تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد العاشر

٤٥١ - ٥٠٠هـ

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص . ب . 113-5787 بيروت

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

المجلد العاشر

٤٥١ - ٥٠٠هـ

الطبقة السادسة والأربعون

٤٥١ - ٤٦٠ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

حوادث سنة إحدى وخمسين وأربع مئة على سبيل الاختصار

فيها عَودُ الخليفة القائم بأمر الله إلى دار الخِلافة وقَتْلة البَسَاسيري؛ وذلك أنَّ السُّلطان طُغْرلْبَك رجعَ إلى العراق، فهربَ آلُ البساسيريِّ وحَشَمُه، وانهزمَ أهلُ الكَرْخ بأهاليهم على الصَّعْب والذَّلُول، ونَهَبت بنو شَيبان النَّاس، وقُتِل طائفة. وكانت مدة أيام البَسَاسيري سنةً كاملة، فثارَ أهلُ باب البَصْرة فنهبوا الكَرْخ، وأحرقوا دربَ الزَّعفراني، وكان من أحسن الدُّروب.

وبعث طُغْرلبك الإمامَ أبا بكر أحمد بن محمد بن أيُّوب بن فُورْك إلى قُريش ليبعث معه أمير المؤمنين، ويَشْكره على ما فعلَ. وكان رأيُهُ أن يأخذَ الخليفة ويدخل به البَرِّيَّة، فلم يوافقه مهارش، بل سارَ بالخليفة. فلمَّا سَمِعَ طُغْرلبك بوصول الخليفة إلى بلاد بَدْر بن مُهَلْهل أرسلِ وزيره عميد المُلْك الكُنْدُري والأمراء والحُجَّاب بالسُّرَادِقات العظيمة والأُهْبة التَّامة، فوصلوا وخدموا الخليفة، فوصل النَّهْروان في الرابع والعشرين من ذي القَعْدة. وبَرَزَ السُّلطانُ إلى خدمته، وقَبَّل الأرضَ، وهَنَّأه بالسَّلامة، واعتذر من تأخره بعصيان أخيه إبراهيم يَنَال، وأنه قَتَله عقوبةً لما جرى منه من الوَهْن على الدولة العَبَّاسية، وقال: أنا أمضي خَلْف هذا الكلب، يعني البساسيري، إلى الشام، وأفعل في حَق صاحب مصر ما أُجازَى به. فقلَّدَهُ الخليفة بيده سيفًا، وقال: لم يبقَ مع أمير المؤمنين من داره سِواه، وقد تَبَرَّك به أمير المؤمنين، وكَشَفَ غشاء الخَرْكاه[1] حتى رآه الأمراء فخدموه. ودخل بغداد، وكان يومًا مشهودًا. ولكن كان النَّاسُ مشغولين بالغلاء والقَحْط المُفْرِط.

---

(١) الخركاه: الخيمة.

ثم جَهَّزَ السُّلطان أَلفَيْ فارس عليهم خُمَارتِكين، وانضافَ معهم سرايا ابن مَنِيع الخفاجي، فلم يشعر البَسَاسيري ودُبَيْس بن مَزْيَد إلا والعَسْكر قد وصل إليهم في ثامن ذي الحجة، فثبتَ البَسَاسيري والتقاهم بجماعته اليَسِيرة، فأُسِر من أصحابه أبو الفتح بن وَرَّام، ومنصور وبَدْران وحماد بنو دُبَيْس، وضَرَبَ قريش البساسيري بنُشَّابة، وأراد هو قطع تجفافه ليخف الهزيمة فلم ينقطع، وسقط عن فرسه، فقتله دَوَادَار عميد المُلك، وحُمِل رأسُه على رُمحٍ، وطِيف به ببغداد، وعُلِّق قبالة باب النُّوبي، فلله الحمد.

وفيها أقرَّ السُّلطان طُغرلبك مَمَلان بن وَهْسودان على ولاية أبيه بأذْربيْجان.

وفيها كان عقد الصُّلح بين السُّلطان إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين صاحب غَزْنَة، وبين السُّلطان جُغْربيك أخو طُغْرُلْبك، وكُتبت النُّسَخ بذلك بعد حروب كثيرة، حتى كَلَّ كُلٌّ واحدٍ من الفَريقين، فوقع الاتفاق والأَيمان، وفرحَ النَّاسُ. ثم لم يَنْشب جُغْربيك صاحب خُراسان أن توفي في رجب من السنة، وقيل: تُوفي في صَفَر سنة اثنتين.

وفي سنة إحدى عُزِل أبو الحُسين ابن المهتدي بالله عن خطابة جامع المنصور لكونه خطب للمستنصر العُبَيْدي بإلزام البساسيري، وولي مكانه الحسن بن عبدالودود ابن المهتدي بالله.

وفي هذا الوقت كان مُسْنِد العراق الجَوْهري، ومُسْنِد خُراسان أبو سَعْد الكَنْجَرُوذي، ومُسْنِدة الحرم كريمة المَرْوَزِية. والرَّفْضُ غالٍ في الشَّام، ومصر، وبعض المَغْرب، فلله الأمر.

سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة

حاصر محمود ابن شِبْل الدَّولة الكِلابي حَلَب، ثم رحل عنها، ثم حاصرَهَا، فافتتح البلدَ عَنْوةً، وامتنعت القَلْعة، وأرسلَ من بها إلى المستنصر بالله، فندَب للكشفِ عنها ناصرَ الدَّولة أبا عليّ الحُسين بن حَمْدان، فسارَ بعسكرٍ من دمشق، فنزحَ عن حلب محمود، ودخلها ابن حَمْدان بعسكره فنهبوها. ثم التقى الفريقان بظاهر حلب، فانهزم ابن حَمْدان، وتملَّكَ محمود حلب ثانيًا، واستقامَ أمرُهُ، وقَتَل عَمَّه معزَّ الدولة، وتُعرف بوقعة الفُنَيْدق.

وفيها مات أبو محمد ابن النَّسَوِي صاحب شرطة بغداد عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

وفيها حاصَر عَطِيَّة بن صالح بن مِرْداس الكِلابي الرَّحْبَة، وضيَّق عليهم فتملَّكَها.

وفيها تُوفِّيت قَطْر النَّدى أمُّ القائم بأمر الله، وقيل: اسمُها بَدْر الدُّجَى، وقيل: عَلَم؛ وهي أرمنية الجنس، ماتت في عَشْر التِّسعين.

وفيها وَلِيَ دمشق تمام الدَّولة سُبُكْتِكين التُّركي للمستنصر، فمات بها بعد ثلاثة أشهر ونصف بدمشق.

سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة

فيها وَلِيَ الوزارة للقائم بأمر الله أبو الفَتْح منصور بن أحمد بن دارست.

وفيها قُلِّدَ طِرَاد الزَّيْنبي نقابةَ النُّقباء ولُقِّب: الكامل ذا الشرفين.

وفيها وَلِيَ شمس الدِّين أُسامة نقابة العلويين ببغداد، ولُقِّب: المرتضى.

وفيها تُوفي شُكر الحُسيني أمير مكة.

ووَلِيَ على دمشق الأمير حسامُ الدولة، ثم عُزِل بعد أشهر بولد ناصر الدَّولة ابن حَمْدان.

سنة أربع وخمسين وأربع مئة

فيها زوَّج الخليفةُ بنتَه بطُغْرلُبك بعد أن دَفَعَ بكل ممكن وانزعجَ واستعفى، ثمَّ لان لذلك برغم منه، وهذا أمرٌ لم ينله أحدٌ من ملوك بني بُويه، مع قهرهم للخلفاء وتحكمهم فيهم.

وفيها عُزل ابن دارست من وزارة الخليفة لعجزه وضَعْفه، وعاد إلى الأهواز، وبها توفي سنة سَبْع وستين. ووَلِيَ الوزارة فخر الدولة أبو نصر بن جَهِير وزير نصر الدَّولة ابن مروان صاحب ديار بكر.

ورَخُصَت الأسعار بالعراق، ولَطَف الله.

وفي ربيع الأول غرقت بَغْداد، ودخلَ الماءُ في الدُّروب، ووقعت الحيطان، ووَقَع برَدٌ كِبار، الواحدة نحو الرطل، فأهلك الثِّمار والغِلال، وبلغت دجلة إحدى وعشرين ذراعًا، وضايق الماء الوحوش وحَصَرهم، فلم

يكُن بهم مسلك، فكان أهل السَّواد يَسبحون ويأخذونهم بلا كُلْفة.

وفيها كانت وقعة كبيرة بين مُعز الدَّولة ثمال بن صالح الكِلابي صاحب حَلَب، وبين ملك الروم، لعنهم الله. وكان المَصَاف على أرتاح بقُرب حلب، فنُصِر المسلمون وقتلوا وأسروا وغَنِموا، حتى أنَّ الجارية المليحة أُبيعت بمئة دِرْهم. وبعدها بيسير تُوفي ثمال أمير حلب، وولي بعده أخوه عطية.

سنة خمس وخمسين وأربع مئة

فيها قَدِم السُّلطان بغداد ومعه من الأمراء أبو عليّ ابن الملك أبي كالَيْجار البُوَيْهي وسرخاب بن بَدْر، فنزل جيشه بالجانب الغربي وأخرجوا النَّاس من الدُّور وفَسَقوا، ودخلَ جماعةٌ منهم حَمَّامًا للنِّساء فأخذوا ما استحسنوا من النِّساء، وخرج من بقي إلى الطَّريق عُراةً، فخَلَّصهن الناس من أيديهم. فعلوا هذا بحَمَّامَيْن. وأعاد السُّلطان ما كان أطلقه رئيس العراقيين من المواريث والمُكُوس. وعَقدَ ضمانَ بغداد على أبي سَعْد القايني بمئة وخمسين ألف دينار. ثم سار من بغداد، بعد أن دخل بابنة الخليفة، فوصل إلى الرَّي وفي صُحْبته زوجة الخليفة ابنة أخيه لأنَّها شكت اطِّراح الخليفة لها، فمرض ومات في ثامن رمضان عن سبعين سنة. وكان عقيمًا ما بُشِّر بولد فعمد عميد المُلْك الوزير الكُنْدري فنَصب في السَّلْطنة سليمان بن جُغْربيك، وكان عمُّه طُغْرلْبك قد عهد إليه بالسَّلْطنة لكونه ابن زوجته فاختلفت عليه الأمراء، ومال كثير منهم إلى أخيه عضُد الدَّولة ألْب أرسلان صاحب خُراسان. فلما رأى الكُندري انعكاس الحال خطب بالرَّي لعَضُد الدولة وبعده لأخيه سُليمان. وجمع عَضُد الدَّولة جيوشه وسار نحو الرَّي، فخرج لملتقاه الكُنْدري والأمراء، وفرحوا بقدومه، واستولى على مملكة عَمِّه مع ما في يده.

وفيها خرج حَمُّو بن مُلَيْك صاحب سفاقس عن طاعة تَمِيم بن باديس مَلِك إفريقية، وحَشَد وجَمَعَ، وكان بينهما وقعة هائلة انتصرَ فيها تَميم وتشتَّت جمع حَمُّو.

وفيها كانت بالشام زلزلةٌ عظيمةٌ تهدَّم منها سور طرابُلُس.

وفيها ولي نيابة دمشق أمير الجيوش بدر للمستنصر العُبَيْدي فبقي عليها سنةً وثلاثة أشهر.

وفيها نزل محمود ابن شِبْل الدَّولة الكِلابي على حَلَب، وحاصر عمَّه عطية، ثم لم يظفر بها وترحَّل.

سنة ست وخمسين وأربع مئة

فيها قبض السُّلطان ألب أرسلان على الوزير عميد المُلْك، ثم قتله بعد قليل. وتفرَّد بوزارته نظام المُلْك، فأبطل ما كان عمله عميد المُلْك من سَب الأشعريَّة وانتصر للشَّافعية. وأكرمَ إمامَ الحَرَمَيْن، وأبا القاسم القُشَيْري.

وفيها تَمَلَّك السُّلطان ألْب أرسلان هَرَاة وصَغَانيان وخَتْلان. فأما هَرَاة فكان بها عَمُّه بيغو بن ميكائيل، . فأخذها منه بعد حصارٍ شديد، وأحسن إليه واحترمه ولم يُؤذه. وأما خَتْلان فإنَّ ملكها قُتِل بسهمٍ في الحصار. وأما صَغَانيان فافتتحها عَنْوةً وقتلَ صاحبها.

وفيها أمر السُّلطان ألب أرسلان ابنة الخليفة بالعَوْد من الري إلى بغداد، وأعلمها أنه لم يقبض على عميد المُلْك إلا لما اعتمده من نَقْلها إلى الرَّي بغير رِضى الخليفة، وبعث في خدمتها أميرًا ورئيسًا.

وفيها قَلَّده القائم بأمر الله السَّلْطنة، وبعث إليه بالخِلَع.

وفيها كانت وقعة بقرب الرَّي بين السُّلْطان وبين قريبه قُتُلمِش، وانكشفت المعركة عن قُتلمِش ميتًا مُلقًى على الأرض، فحزنَ عليه السُّلطان وندم، وجلس للعزاء، ثم تسلَّم الرَّي.

وسار إلى أَذْرَبيجان، فوصل إلى مَرَنْد عازمًا على جهاد الرُّوم، لعنهم الله، واجتمع له هناك من الملوك وعساكرها ما لايُحْصَى، ودخلوا في طاعته وخضعوا له. وافتتح في هذه الغزوة عِدَّة حُصون وهابته المُلُوك وبَعُد صِيتُه وكثُر الدُّعاء له لكثرة ما افتتح من بلاد النَّصارى. وهادنَه ملك الكَرَج والتزم بأداء الجزية. وقُرِىءَ كتاب الفَتْح المبارك ببغداد، وغَنِمَ جيشه في هذه النَّوْبة ما لا يُحد ولا يوصف كَثْرةً. ثم عاد فسار إلى أصبهان ومنها إلى كِرْمان، فتلقَّاه أخوه قاروت بك. ثم سار إلى مَرْو، فزوَّج ولده ملكشاه ببنت خاقان صاحب ما وراء النَّهر، ودخل بها. وزوَّج ولده رُسلان شاه ببنت سلطان غَزْنَة، واتَّفقت الكلمةُ بينهما، ووقع الصُّلح، ولله الحَمْد.

وفيها اشتهر ببغداد وغيرها أنَّ جماعة أكراد خرجوا يتَصيَّدون، فرأوا في

البرية خيامًا سُودًا، وسمعوا منها لَطْمًا وعَويلاً، وقائلٌ يقول: مات سيدوك ملك الجن، وأي بلدٍ لم يلطم أهلُه ويعملون المأتم أُهلِكَ أهلُه. فخرج كثير من النِّساء إلى المقابر يَلطِمْن ويَنُحْنَ على سيدوك، وفَعَل ذلك كثيرٌ من جَهَلَة الرجال، فكان ذلك ضجة عظيمة.

وفيها وَلِيَ ببغداد نقابةَ العلويين أبو الغنائم المُعَمَّر بن محمد بن عُبَيْدالله وإمارة الموسم، ولقِّب بالطَّاهر ذي المناقب. وكان النقيب أبو الفتح أسامة العَلَوي قد بَطَّل النِّقابة، وصاهر بني خفاجة، وانتقلَ معهم إلى البَرِّيَّة، وبقي إلى سنة ثنتين وسبعين، فتُوفي بمشهد عليّ رضي الله عنه.

وفيها هرب أمير الجيوش بدر مُتَولِّي دمشق منها، فوليها أبو المُعَلى حَيْدَرة الكُتامي، فحكم بها شهرين. وعُزِل بدُرِّي المستنصري الملقَّب شهاب الدولة، فوليها أيامًا في أواخر السنة، ثم عُزل ووليَ إمرةَ الرَّمْلة فبقي عليها إلى أن قُتِل سنة ستين وأربع مئة. وخَلَتْ دمشق من نائبٍ إلى أن أُعيد عليها بدر أمير الجيوش سنة ثمانٍ وخمسين.

سنة سبع وخمسين وأربع مئة

فيها كان بإفريقية هَيْجٌ عَظيمٌ وحروبٌ، فكانت وقعة مهُولةٌ بين تميم بن المُعِز، وبين قرابته النَّاصر بن علناس بن حمَّاد مَلِك قلعة حَمَّاد، انتصر فيها تميم؛ وقُتِل من زَنَاتَة وصنْهَاجَة أربعةٌ وعشرون ألفًا، ونجا النَّاصر في نفرٍ يسير. وكان مع تميم خَلْقٌ من العرب، فغنِموا شيئًا كثيرًا واستغنوا، وكثُرت أسلحتهم ودوابُّهم.

وفيها شرعَ النَّاصر بن علناس في بناء مدينة بَجَّاية النَّاصرية، وكان مكانها مَرْعى للدَّواب والمواشي.

وفيها عبر السُّلطان ألْب أرسلان نهر جَيْحُون، ونازل جَنْد وصَيْران، وهما عند بُخارَى. وجدُّه سُلْجوق مدفون بجَنْد، فنزل صاحبها إلى خدمته، فلم يُغَير عليه شيئًا، وعطف إلى خوارزم، ومنها إلى مَرْو.

وفيها شرعوا في بناء النِّظامية ببغداد.

سنة ثمان وخمسين وأربع مئة

فيها سلطَنَ ألب أرسلان ولده مَلِكْشاه، وجعله وَلِيَّ عهده، وحُمِلَ بين يديه الغاشية، وخُطب له معه في سائر البلاد.

وفي يوم عاشوراء أغلقَ أهلُ الكَرْخ الدَّكاكين، وعَلَّقوا المُسُوح، وأقاموا المأتم على الحُسين، وجدَّدوا ما بَطل من مُدَّة. فقامت عليهم السُّنَّة، وخرجَ مرسوم الخليفة بإبطال ذلك، وحبَسَ منهم جماعةً مُدَّة أيام.

وفيها وصل سَيْف الإسلام أمير الجيوش بدر إلى دمشق واليًا عليها ثانية، وعلى الشَّام بأسرِه، في شعبان. فأقام إلى أن تَحَرَّكت الفتنة بينه وبين عسكرية دمشق، فخرج من القصر ونَشبت الحَرْب بينهم في جُمَادى الأولى سنة ستين.

وفيها سار شرفُ الدَّولة مُسلم بن قُريش بن بَدْران صاحب المَوْصل إلى ألْب أرسلان فأقطعه الأنبار، وهِيْت، وحَرْبَى.

وفيها استولى تميم ابن المُعِز على مدينة تونس، وصالحه صاحبها.

وفيها كانت زلزلة عظيمة بخُراسان تردَّدت أيامًا، وتصدَّعت منها الجبالُ، وأهلكت خَلْقًا كثيرًا، وانخسفَ منها عِدَّة قُرى؛ قاله ابن الأثير[١]. قال: وفيها وُلِدَت بباب الأزج صغيرةٌ لها رأسان ووجهان ورَقَبتان على بدنٍ واحد.

وفيها، قال ابن نَظِيف: ظهر في السَّماء كوكب كأنه دارة القَمَر ليلة تَمِّه بشُعاع عظيم، وهال النَّاسَ ذلك، وأقامَ كذلك مُدَّة عشرة ليالٍ، ثم تناقص ضوءه وغاب.

وقال سِبْط ابن الجَوزي[٢]: في نيسان ظهر كوكب كبير له ذُؤابة عرضها نحو ثلاثة أذْرُع وطولها أذْرُع كثيرة، ولبث بِضْع عشرة ليلة، ثم ظهر كوكب قد استدار نوره عليه كالقمر، فارتاع الناسُ وانزعجوا؛ وبقي أيامًا.

سنة تسع وخمسين وأربع مئة

في ذي القعدة فرغت المدرسة النِّظامية ببغداد، وقُرِّر لتدريسها الشَّيْخ أبو إسحاق، فاجتمع النَّاسُ فلم يحضر وسببه أنه لقِيه صبيٌّ، فقال: كيف تدرِّس في مكانٍ مغصوب؟ فتشكَّك واختفى، فلمَّا أيسُوا من حضوره درَّس ابن الصَّبَّاغ مصنِّف «الشَّامل». فلمَّا بلغ نظامَ المُلْك الخبرُ أقامَ القيامة على العَمِيد أبي سَعْد. فلم يزل أبو سَعْد يرفق بالشَّيخ أبي إسحاق حتى درَّس، فكانت مدة تدريسه، أي ابن الصَّباغ، عشرين يومًا.

---

(١) الكامل ١٠/ ٥٠- ٥٢.

(٢) إنما نقله السبط من كتاب جده المنتظم ٨/ ٢٤٠- ٢٤١.

وفيها قُتِل الصُّلَيْحي صاحب اليمن بالمَهْجَم في ذي القَعْدة؛ كذا ورَّخه ابن الأثير[١]، وورَّخه غيره سنة ثلاثٍ وسبعين، قال ابن الأثير: أَمِن الحاج في زمانه وأثنوا عليه، وكَسَا الكعبةَ الحريرَ الأبيض الصِّيني.

قلت: ترجمته في سنة ثلاث وسبعين[٢].

وفيها بنى عَمِيدُ بغداد على قبر أبي حنيفة قُبَّة عظيمة عالية وأنفق عليها الأموال.

سنة ستين وأربع مئة

فيها كانت بالرَّمْلة الزلزلة الهائلة التي خَرَّبتها حتى طلعَ الماءُ من رؤوس الآبار، وهلك من أهلها كما نَقَل ابنُ الأثير[٣] خمسة وعشرون ألفًا.

وقال أبو يَعْلَى ابن القلانسي[٤]: كان في مكتب الرَّملة نحوٌ من مئتي صَبي، فسقط عليهم، فما سأل أحدٌ عنهم لموت أهليهم. وخربت بانياس.

وقال ابن الصَّابيء: حدَّثني عَلويٌّ كان في الحجاز أن الزَّلزلة كانت عندهم في الوقت المذكور، وهو يوم الثلاثاء حادي عشر جُمادى الأولى، فرمت شُرافَتَين من مسجد النَّبي ﷺ، وانشقَّت الأرضُ بتَيْماء عن كنوز ذَهبٍ وفضَّةٍ، وانفجرت بها عينُ ماء، وأَهْلَكت أَيْلَة ومن فيها، وظهرت بتَبُوك ثلاثةُ عيون، وهذا كله في ساعةٍ واحدة.

وأما ابن الأثير، فقال[٥]: وانشقَّت صخرة بيت المَقْدس وعادت بإذن الله، وأبعد البَحْر عن ساحله مسيرة يوم، فنزل النَّاسُ إلى أرضه يلتقطون، فرجع الماء عليهم فأهلكهم.

وفيها كان بمصر القَحط المُتَواتر من سنوات، وانقَضَى في سنة إحدى وستين.

وفيها حاصر النَّاصر بن علناس مدينة الأُرْبُس بإفريقية، فافتتحها بالأمان.

وفيها وَلِيَ إمرة دمشق قُطْب الدَّولة بارزطغان للمِصْريين بعد هروب أمير الجيوش منها. فوليها ثمانية أشهر.

---

(١) الكامل ١٠/ ٥٥- ٥٦.
(٢) ستأتي ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٤٨/ الترجمة ٨٤).
(٣) الكامل ١٠/ ٥٧.
(٤) ذيل تاريخ دمشق ٩٤.
(٥) الكامل ١٠/ ٥٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(الوفيات)

المتوفون في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة

١ ـ أحمد بن عُبَيْدالله بن إسحاق، أبو بكر القاضي البَغْداديُّ المُعَدَّل، نزيلُ مصر.

روى عن عليّ بن محمد الحَلَبي، وعبدالكريم بن أبي جِدَار، وأبي مُسلم الكاتب. وعنه سهل بن بِشْر الإسْفَراييني، والحُمَيْدي.

توفي بمصر في رمضان[١].

٢ ـ أحمد بن عليّ بن الحَسن بن أبي الفَضْل، أبو نصر الكَفَرْطابيُّ ثم الدِّمشقيُّ المقرىء.

روى عن عبدالوهّاب الكِلابي، وعبدالله الحِنَّائي. روى عنه نجا بن أحمد، ومحمد بن الحُسين الحِنائي، وأبو القاسم النَّسيب.

وَرَّخه الكَتانيُّ[٢]، وقال غيرُه: تُوفي سنة اثنتين وخمسين[٣].

٣ ـ أحمد بن عُمر بن الخل، أبو عمر الأَبْزَاريُّ.

عن عُبَيْدالله بن أحمد الصَّيْدلاني، وأبي عُمر بن مَهْدي. وعنه ابن أبي الصَّقْر الأنباري، وأبي النَّرْسِي.

٤ ـ أحمد بن محمد بن الحُسين الأصبهانيُّ الإسكاف.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة. وعنه سعيد بن أبي الرَّجاء.

٥ ـ أحمد بن مَرْحب بن أحمد، أبو الفَرَج الفارسيُّ الصَّيْرفيُّ.

---

(١) ذكره الحبال في الوفيات (٣٨٥).

(٢) وفياته، الورقة ٤٦.

(٣) من تاريخ دمشق ٥/ ٥١ - ٥٢.

تُوفي ببغداد. حدث عن عيسى بن الوزير[1].

٦ ـ أحمد بن يحيى بن أحمد بن سُمَيْق بن محمد بن عُمر بن واصل، أبو عُمر القُرْطبيُّ، نزيلُ طُلَيْطُلة.

روى عن أبي المُطَرِّف بن فُطَيْس، وابن أبي زَمَنِين، ويونس بن عبدالله، وأبي محمد بن بَنُّوش، وابن الرَّسَّان، وأبي القاسم الوَهْراني، وطائفة سواهم. روى عنه جُماهر بن عبدالرحمن، وأبو جعفر بن مُظَاهِر، وأبو الحسن الإلْبيري. وولي قضاء بلد طَلَبيرة، فحُمدت سِيرتُه.

وقد عُني بالحديث وكَتْبِهِ وسَمَاعه وجَمْعه، وكان ذا مشاركة في عدة علوم حتى في الطِّب، مع العبادة الوافرة، وكان كثيرًا ما يتمثَّل:

للهِ أيامُ الشَّبابِ وعصرُهُ ... لو يُستعارُ جديدُهُ فيُعارُ
ما كان أقصرَ لَيلهِ ونهارِه ... وكذاك أيام السُّرورِ قِصارُ

تُوفي في ذي القَعْدة، وله ثمانون سنة[2].

٧ ـ إبراهم يَنَال، أخو السُّلطان طُغْرُلْبَك.

له ذِكْرٌ في غير ما موضع من الحوادث، وفي آخر الأمر حاربَ أخاه وانتصر عليه وضايقه، وجرت له فصول، ثم التقاه بنواحي الرَّي، فانهزم جَمْعُ إبراهيم، وأُخِذ أسيرًا هو ومحمد وأحمد ولَدَي أخيه، فأمر به طُغْرُلْبك فخُنِق بوَتَرٍ في جُمَادى الآخرة سنة إحدى، وقتلَ الأخوين معه.

٨ ـ إبراهيم بن العَبَّاس الجيْليُّ الفقيه، أحد عُلماء جُرْجان.

كان لا نظير له في المناظرة. سمع أبا طاهر بن مَحْمِش، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وجماعة.

ذكره عليّ بن محمد الجُرْجاني في «تاريخه»، وقال: لم يبقَ بنَيْسابور من يُقَارِبه ولا من يُقارنه، صار إليه التَّدْريس والفتوى، وتُوفي في رجب[3].

٩ ـ البَسَاسيريُّ الأمير.

فيها قُتِل ، واسمه أرسلان التُّركي، وأخباره مذكورة في سنة سبعٍ وستين

---

(١) من تاريخ الخطيب ٦/٣٩٦.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١١٩).

(٣) ينظر منتخب السياق (٢٧٥).

في ترجمة القائم بأمر الله. وكان مملوكَ رجلٍ يقال له البَسَاسيري، وهي نسبةٌ، فيما نقل ابن خَلِّكان[1]، إلى مدينة فَسَا، ويقال بَسَا، وأهلُ فارس ينسبون إليها هكذا، وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل. وأما من قال: «فَسَوي» فعلى الأصل.

١٠ ـ تَمَّام بن عَفِيف بن تَمَّام، أبو محمد الطُّلَيْطُليُّ الزَّاهد الواعظ.

أخذ عن عَبْدُوس بن محمد، وأبي إسحاق بن شِنْظِير، وأبي جعفر بن ميمون. وشُهر بالزُّهْد والوَرَع والصَّلاح. وكان يعظُ ويأمر بالمَعْروف ويقنع بالقُوت، ويلبس الصُّوف، ويجتهد في أفعال البِرِّ كلها، ويجتهد في نُصْح المسلمين.

تُوفي في ذي القَعْدة[2].

١١ ـ جُغْربيك، الأمير داود بن ميكائيل بن سُلْجوق، أخو السُّلطان طُغْرُلْبَك، ووالد السُّلطان أَلْب أرسلان.

تُوفي بسَرْخَس في رَجَب، ونُقِل إلى مَرْو، وعاش سبعين سنة. وكان صاحب خُراسان، وهو في مقابلة آل سُبُكْتِكين. وكان فيه عدْل وخَيْر ودين، وكان ينكر على أخيه ظُلْمه.

١٢ ـ الحسن بن عليّ بن محمد بن خَلَف، أبو سعيد الكُتُبيُّ.

بغداديٌّ، قال أبو بكر الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقًا، سمع أبا حفص بن شاهين، وعيسى بن الوزير.

١٣ ـ الحسن بن غالب المباركيُّ المقرىء.

قيل: تُوفي فيها. وسيأتي[3].

١٤ ـ الحسن بن أبي الفضل، أبو عليّ الشَّرْمَقانيُّ المؤدب المقرىء، نزيلُ بغداد.

قال الخطيب[4]: كان من العالمين بالقراءات ووجوهها، حدَّث عن

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ١٩٢.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٢٨٤).

(٣) في وفيات سنة (٤٥٨) نقلاً من تاريخ الخطيب (الترجمة ١٩٧).

(٤) تاريخه ٨/ ٤١٤- ٤١٥.

إبراهيم بن أحمد الطَّبَري، وأبي القاسم عُبَيْدالله ابن الصَّيْدلاني، وقال لي: سمعتُ من زاهر بن أحمد السَّرْخسي. وشَرْمَقَان من قُرى نَسَا. تُوفي في صفر.

قلتُ: قرأ عليه أبو الطاهر بن سِوَار، وأبو غالب ابن القَزَّاز، وغيرهما، وكان زاهدًا ورِعًا قانعًا باليسير. كان يخرج إلى دجلة، فيأخذ ورق الخس المَرْمِي فيأكله، وكان ذلك أيام القَحْط. وكان يأوي إلى مَسْجد بدرب الزَّعْفران، فرآه ابن العلاف يأكل الورق، فأخبر الوزير رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمة بذلك، فقال: نبعثُ إليه شيئًا؟ فقال: لا يقبله. فقال: نتحيل فيه. وأمرَ غُلامًا أن يعملِ لذلك المَسْجد مفتاحًا، وقال: احمل إليه كلَّ يوم رغيفين ودجاجة مُطَجَّنة وقِطْعة حلاوة. فكان إذا جاءَ وفتح رأى ذلك في المِحراب، فيتعجَّب ويقول: المفتاح معي وما هذا إلا من الجنة. وكتمَ أمره، فأخْصَب جسمه وسَمِن، فقال له ابن العَلَّاف: ما لك قد سَمِنْت وأضاءت حالتك؟ فتمثَّل:

مَـن أطْلَعُـوه علـى سِـرٍّ فبـاحَ بـهِ لم يأمَنُوهُ على الأسرار ما عاشا

ثم أخذ يورِّي ولا يُصَرِّح، فما زال به حتى أخبره بالكَرَامة فقال: ينبغي أن تدعو للوزير. ففهم القضية، وانكسَرَ قلبُه، ولم تَطُلْ مُدته بعد ذلك.

١٥ ـ الحسن بن محمد بن ذَكْوان، أبو عليّ القُرْطُبيُّ.

وَلِيَ قضاء قُرطُبة لأبي الوليد محمد بن جَهْور، ولم يكن عنده كثير عِلْم، ثم عُزِل لأشياء ظهرت منه.

تُوفي في ذي القَعْدة، وله بِضْعٌ وثمانون سنة[١].

١٦ ـ الحُسين بن أبي عامر البَغْداديُّ الغَزَّال، أبو يَعْلَى.

قال الخطيب[٢]: حدثنا عن أبي حفص بن شاهين، وسماعه صَحِيحٌ.

١٧ ـ سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بَحير، أبو عثمان البَحِيريُّ النَّيْسابوريُّ.

سمع من جده أبي الحُسين أحمد بن محمد، وزاهر بن أحمد الفقيه، وأبي أحمد الحاكم، وأبي عَمْرو بن حَمْدان، وأبي عليّ الحسن بن أحمد بن

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٣١٢).
(٢) تاريخه ٨/ ٦٣٦.

حمد الحِيري والد القاضي أبي بكر، وأبي الهيثم محمد بن مكي الكُشْمِيْهني لِقيَه بمَرْو. ودخل بغداد فسمع من أبي حفص الكَتَّاني، وأبي الحُسين ابن أخي ميمي، ومحمد بن عُمر بن بَهْتَة. وسمع من الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد ابن عبدالوهَّاب بإسفرايين، وجماعة.

قال عليّ بن محمد الجُرْجانيُّ: وَرَدَ جُرْجان مع أبيه، فسمع من أبي سَعْد ابن الإسماعيلي، وحدَّث زمانًا على السَّداد، وخُرِّج له الفوائد، وحج ثلاث مرات، وسمع بمكة من أحمد بن عبدالله بن رُزَيْق البغدادي. وغزا الرُّومَ والهند مع السُّلطان محمود وعقد الإملاء بعد موت أخيه أبي عبدالرحمن.

وذكره عبدالغافر بن إسماعيل، فقال(١): شيخٌ كبيرٌ، ثقةٌ في الحديث، سمع الكثير بخُراسان والعراق، وخُرِّج له الفوائد عن والده وجده، وأبي عَمْرو ابن حَمْدان. ثم سَمَّى جماعة. قال: وتُوفي في شهر ربيعٍ الآخر سنة إحدى وخمسين.

قلت: وروى عن زاهر السَّرْخَسِي «الموطَّأ». روى عنه أبو عبدالله محمد ابن الفَضْل الفُرَاوي، وهبة الله بن سَهْل السَّيِّدي، وزاهر بن طاهر، وغيرُهم. وقَع لنا من عواليه بالإجازة.

١٨ ـ عبدالله بن أحمد بن محمد بن حسكان، أبو محمد النَّيْسابوريُّ الحاكم.

حدَّث بإسْتِراباذ وجُرْجان عن أبي حفص بن شاهين، وأقرانه(٢).

١٩ ـ عبدالله بن الحسن بن عليّ، أبو القاسم الهَمَذانيُّ الصَّيْقَل، إمام جامع هَمَذان.

روى عن أبي الحُسين بن سمعون الواعظ، وأبي عبدالله بن شاذي الإستِراباذي، وجعفر الأَبْهري.

قال شيرُوية: شيخٌ صالحٌ متديِّنٌ صدوقٌ، عاش سَبْعًا وتسعين سنة.

٢٠ ـ عبدالله بن شبيب بن عبدالله، أبو المظفر الأصبهانيُّ الضَّبِّيُّ المقرىء.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٧٢٩).

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٥٠ من الطبقة الماضية (ط ٤٥/ الترجمة ٣٤٣).

روى عن جده أبي بكر محمد بن يحيى، وأبي عبدالله بن مَنْدة، وجماعة. وكان إمام أصبهان وخطيبَها وواعظَها ومُقْرئها. وقد قرأ بالرِّوايات على غير واحدٍ، منهم محمد بن جعفر الخُزاعي. قرأ عليه أبو القاسم الهُذلي، وغيرُه. وحدَّث عنه أبو القاسم إسماعيل الإخشيد، وأبو عبدالله الخَلال، وأبو عبدالله الدَّقاق.

وسئِل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، فقال: إمامٌ زاهدٌ عابد، عالم بالقراءات. سمع الكثير، وصلَّى بالناس بالجامع سِنين.

قلت: وتُوفي في صَفَر.

٢١ ـ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أحمد القَزْوينيُّ، أبو الحسن الشَّافعيُّ.

سمع أحمد بن محمد البَصِير الرَّازي، وأبا عُمر بن مَهْدي. روى عنه أبو القاسم النَّسيب، وغيرُه. وتُوفي بصور في جُمادى الأولى[١].

٢٢ ـ عَقِيل بن العباس بن الحَسَن بن العباس بن الحسن بن أبي الجن حُسَين بن عليّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق، عمادُ الدولة أبو البركات الحُسَينيُّ النَّقيب الدِّمشقيُّ.

روى عن الحُسَين بن أبي كامل الأطرابُلُسي. حدَّث عنه ابن أخيه أبو القاسم عليّ بن إبراهيم النَّسِيب.

تُوفي في رَجَب[٢].

٢٣ ـ عليّ بن الحُسين بن هِنْدي، القاضي أبو الحسن الحِمْصيُّ.

أديبٌ له شِعْرٌ، سمع بدمشق من أحمد بن حَرِيز السَّلَماسي. حكى عنه أبو الفضل بن الفُرات، وعاش إحدى وخمسين سنة، وتُوفي بدمشق.

حكى ابن الأكفاني أنه خَلَّف عشرة آلاف دينار. وذكر له ابن عساكر في «تاريخه» ثلاث قصائد[٣]. وهو جد بني هِندي رؤساء حِمْص.

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٦/ ٣٠٤- ٣٠٨.

(٢) من تاريخ دمشق ٤١/ ٢٥- ٢٦.

(٣) تاريخ دمشق ٤١/ ٤٢٧- ٤٣٣ ومنه نقل الترجمة كلها.

٢٤ ـ عليّ بن محمود بن ماخُرَّة، أبو الحسن الزُّوْزَنيُّ الصُّوفيُّ، من كبار المشايخ.

رحل إلى النَّواحي، وسمع بدمشق من عبدالوَهَّاب الكِلابي؛ وبغيرها من عليِّ بن المُثنى الإسْتِراباذي، ومحمد بن محمد بن ثَوَابة، وأبي عبدالرحمن السُّلمي.

روى عنه الخطيب، وقال(١): لا بأس به، قال لنا: إن ماخُرَّة كان مَجُوسيًّا. وسألته عن مولده، فقال: سنة ست وستين وثلاث مئة، ومات في رمضان.

قلت: وروى عنه عبدالمحسن الشِّيحِي، وجعفر السَّرَّاج، وأُبَي النَّرْسي، وأبو العز بن كادش، وغيرُهم.

٢٥ ـ فَرُّخْ زاد ابن السُّلطان مسعود ابن السُّلطان محمود بن سُبُكْتِكين، صاحب غَزْنَة.

كان ملكًا شُجاعًا مَهِيبًا، واسعَ البلاد، هجم عليه مماليكُه بالسيوف وهو في الحَمَّام، فاتَّفق أنه كان عنده سيفه، فقاتلهم، وتلاحق الحَرَسُ فسَلِم وقتلوا أولئك، وصارَ بعد ذلك يُكثر ذِكْرَ الموت ويزهد في الدُّنيا. وفي هذا العام أصابه قولَنْج، فمات. وتملَّكَ بعده أخوه إبراهيم، فعدلَ وأقامَ الجهادَ، وفتح عِدَّة حصون من بلاد الهند امتنعت على أبيه وجده. وكان مع عَدْله يصوم الأشْهُر الثلاثة.

٢٦ ـ الفضل بن جعفر بن أبي الكِرَام، أبو محمد المِصْريُّ.

تُوفي في ربيع الآخر(٢).

٢٧ ـ القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف، أبو محمد ابن الرُّيُوليِّ، الأندلسيُّ، من أهل مدينة الفَرَج.

روى عن أبيه، وأبي عُمر الطَّلَمنكي، وأبي محمد الشَّنْتَجالي. وحج، وأخذ عن أبي عِمْران الفاسي.

وكان عالمًا بالحديث، عارفًا باختلاف الأئمة، عالمًا بالتَّفْسير

---

(١) تاريخه ١٣/ ٦٠٥.

(٢) من وفيات الحبال (٣٨٤).

والقراءات. لم يكن يرى التَّقْليد، وله تصانيف كثيرة. وله شِعْرٌ رائق، مع صِدْقٍ ودينٍ وورعٍ، وتَقَلُّلٍ وقُنُوعٍ.

قال القاضي أبو محمد بنُ صاعد: كان القاسم بن الفَتْح، واحدَ النَّاس في وقته في العِلْم والعَمَل، سالكًا سبيلَ السَّلَف في الوَرَع والصِّدق، متقدِّمًا في عِلْم اللسان والقُرآن وأُصولِ الفقه وفُروعه، ذا حظٍّ جليلٍ من البلاغة، ونَصِيبٍ من قَرْض الشِّعْر، تُوفي على ذلك، جميلَ المَذْهب، سديدَ الطَّريقة، عديمَ النَّظير.

وقال الحُمَيْدي[1]: هو فقيه مشهور، عالم زاهد، يتفقَّه بالحديث، ويتكلَّم على معانيه، وله أشعارٌ كثيرة في الزُّهْد.

وله:

أيامُ عُمْرِكَ تَذْهَبُ وجميعُ سَعْيك يُكْتَبُ
ثم الشَّهيدُ عليك منـ ـك فأين أين المَهْرَبُ

تُوفي في صفر. ومولده سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة، وقد أثنى عليه جماعة[2].

٢٨ ـ محمد بن أحمد ابن الكُوفيِّ، أبو الحُسين.

بغداديٌّ، روى عن عُمر بن إبراهيم الكَتَّاني. وتُوفي في صفر، وله اثنتان وثمانون سنة.

٢٩ ـ محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ البَقَّال، أبو طاهر.

روى عن ابن الصَّلْت.

٣٠ ـ محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن شاذان، أبو بكر الحِيريُّ النَّيْسابوريُّ الحافظ الفقيه السُّفْيانيُّ.

كان من أصحاب أبي عبدالله الحاكم. جَمَعَ وصَنَّف، وكان زاهدًا صالحًا.

---

(١) جذوة المقتبس (٩١٧).
(٢) الترجمة من الصلة لابن بشكوال (١٠١٧) بما فيها قول الحميدي.

تُوفي في رجب[1].

روى عنه إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي، وغيرُه.

٣١ ـ محمد بن أبي القاسم عبدالواحد الرَّارَانيُّ الأصبهانيُّ.

روى عن عبدالله بن أحمد. وعنه الإخشيد، وغيرُه.

٣٢ ـ محمد بن عليّ بن الفتح، أبو طالب الحَرْبيُّ العُشَاريُّ.

سمع الدَّارقُطني، وابن شاهين، وأبا الفتح القَوَّاس، وطبقتهم.

قال الخطيب[2]: كتبتُ عنه، وكان ثقة صالحًا. وُلد في المحرَّم سنة ستٍّ وستين وثلاث مئة. قال لي: كان جدي طويلاً، فقيل لي العُشاري.

قلت: وكان أبو طالب خَيِّرًا زاهدًا، عالمًا فقيهًا، واسعَ الرواية صحِب أبا عبدالله بن بَطة، وأبا عبدالله بن حامد، وتفقَّه لأحمد.

قال أبو الحُسين ابن الطُّيوري: قال لي بعض أهل البادية: نحن إذا قُحِطْنا استسقينا بابن العُشاري، فنُسْقَى.

وقال أبو الحُسين ابن الفَرَّاء في ترجمته في طبقات أصحاب أحمد[3]: حكى لي بعض أصحاب الحديث، قال: قُرِىء كتاب «الرؤيا» للدَّارقُطني على العُشاري في حَلْقته بجامع المَنْصور، فلما بلغَ القارىء إلى حديث أم الطُّفَيْل، وحديث ابن عباس، قال القارىء: وذكر الحديث، فقال للقارىء: اقرأ الحديثَ على وجهه، فهذان الحديثان مثل السَّواري.

وقال أبو الحُسين[4]: قال لي ابن الطُّيُوري: لما قَدِمَ عسكر طُغْرُلْبَك لقي بعضهم لابن العُشاري فقال: يا شيخ أيش معك؟ قال: ما معي شيء. ثم ذكر أن في جَيْبه نفقةً فناداه: تعال، وأخرجَ له ما مَعَه وقال: هذا معي. فهابَه الرجل وعَظَّمه ولم يأخذ النَّفَقة.

قلت: روى عنه ابن الطُّيُوري، وأبو العز بن كادش، وأبو بكر قاضي المارِسْتان، وأحمد بن قُريش.

---

(١) من السياق، كما في منتخبه (٧١).

(٢) تاريخه ٤/ ١٧٩.

(٣) طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٢.

(٤) نفسه.

وقد أُدْخِل في سماعه أشياء باطلة، ولم يعلم.

٣٣ ـ محمد بن محمد بن عُبَيدالله بن المُؤَمَّل، أبو طاهر الأنباريُّ البَزَّاز.

سكن بغداد، وحدَّث عن أبي بكر الوَرَّاق، وغيره.

قال الخطيب[١]: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقًا صالحًا.

وقال السِّلَفيُّ فيما أخبرنا ابنُ الخَلال، عن الهَمْداني، عنه[٢]: سألت شجاعًا الذُّهلي، عن ابن المُؤَمَّل الأنباريِّ، فقال: هو محمد بن محمد بن عُبيْدالله بن المؤمَّل البَزَّاز أبو طاهر، حدَّث عن إسماعيل الوَرَّاق، وأحمد بن محمد الدَّوْسِي الأنباري. وكان صالحًا ديِّنًا صدوقًا، مات سنة إحدى وخمسين.

قال السِّلفي: أخبرنا عنه أبو البركات ابن الوكيل، عن ابن ماسِي.

٣٤ ـ محمد بن محمد بن عليّ بن أبي تَمَّام، أبو منصور الهاشميُّ الزَّينبيُّ، أخو أبي نصر محمد، وطِرَاد.

سمع عيسى ابن الجَرَّاح.

قال الخطيب[٣]: كتبتُ عنه، وكان سماعه صحيحًا، مات بواسط في آخر السنة.

وقال أبو عليّ بن سُكرة: لَقَبُه كمال الدين.

قلتُ: روى عنه أهل واسط.

٣٥ ـ منصور بن النُّعمان، أبو القاسم الصَّيْمَريُّ ثم المِصْريُّ.

سمع القاضي أبا الحسن الحَلَبي، وغيره. روى عنه أبو عبدالله الحُمَيْدي. توفي في ذي القعدة[٤].

٣٦ ـ نَصْر بن أبي نصر، أبو منصور الطُّوسيُّ المقرىء.

---

(١) تاريخه ٤/ ٣٨٦.

(٢) يعني: عن السِّلفي.

(٣) تاريخه ٤/ ٣٨٧ .

(٤) ورَّخه الحبال، وفياته (٣٨٦).

حدَّث بصور وسكَنَها. عن عبدالرحمن بن أبي نصر، وغيره. روى عنه ابنه إسماعيل بن نصر[1].

٣٧ ـ يوسف بن هلال، أبو منصور البَغْداديُّ الصَّيْرفيُّ، صاحب التَّميمي.

روى عن عيسى بن الوزير[2].

---

(١) من تاريخ دمشق ٦٢/ ٥١.
(٢) من تاريخ الخطيب ١٦/ ٤٨٠ - ٤٨١.

سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة

٣٨ ـ أحمد بن الحُسين، أبو الحُسين التَّمِيميُّ السَّلَماسيُّ.

تُوفي بآمِد.

قال أبي النَّرْسِي: حدثنا ببغداد عن أبي طاهر المُخَلِّص.

٣٩ ـ أحمد بن عُبيدالله بن فَضَّال، أبو الفتح الحَلَبيُّ الموازينيُّ، الشاعر المعروف بالماهر.

روى عنه من شعره أبو عبدالله الصُّوري، وأبو القاسم النَّسيب. فمن شعره:

يـا مَـن لـه سيـف لحـظٍ تـدبُّ فيـه المَنُـون
ومَـن لجسمـي وقلبـي منـه ضنـىً وشُجـون
مـا فكـرتـي فـي فـؤادٍ سبَتْـه منـك الجُفـون
وإنمـا فكـرتـي فـي هـواك أيـن يكـون؟

وله بيت مفرد:

إذا امتطى قلـمٌ يـومًا أنـامله سدَّ المفاقرَ واستولى على الفِقَر

ويندُر هكذا للماهر أبيات فائقة. وكان موازينيًّا بحلب، ثم ترك الصَّنْعة وأقبل على الشِّعر، ومدح الملوك والأمراء، وله وقد أجاد:

برغمي أن أعنِّفَ فيك دَهْرًا قليـلاً همُّـه بمعنفيـه
وأن أرعى النُّجوم ولستَ فيها وأن أطـأ التُّـراب وأنـتَ فيـه[1]

٤٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى، أبو الفَرَج المُلْحَميُّ الأصبهانيُّ.

سمع عُبيدالله بن يعقوب بن جميل. روى عنه سعيد الصَّيْرفي، وغيره.

٤١ ـ أحمد بن نجا، أبو طاهر البَغْداديُّ البَزَّاز المقرىء.

سمع أبا أحمد الفَرَضي، وابن رِزقُوية، وجماعة. وعنه أبو بكر الخطيب في تاريخه[2]، ومسعود بن ناصر السِّجْزي، وأُبَي النَّرْسي، وغيرهم.

---

(١) من تاريخ دمشق، كما في مختصره ٣/ ١٤٨- ١٤٩.
(٢) تاريخ مدينة السلام ٦/ ٤٥٢.

٤٢ ـ إبراهيم بن محمد بن زيد، أبو أحمد الأُمَويُّ الكوفيُّ.
قال أُبَي النَّرْسيُّ: ثقةٌ، حدثنا عن ابن غَزَال، وابن حُطَيط.

٤٣ ـ بايّ بن أبي مسلم بن بايّ، أو باتي بمثناة؛ كذا وجدته بمثناة وليس بشيء، وصوابه بايّ بلا همز وبالتثقيل، أبو منصور الجِيليُّ الفقيه.
قال أُبَيٌّ: كان من أصحاب الشَّيْخ أبي حامد، سمعنا منه ببغداد.
وقال غيره[١]: وَلِيَ قضاء رُبع الكَرْخ، وكان من أئمَّة الشافعية. روى الحديث عن ابن الجُنْدي.

٤٤ ـ جعفر بن الحُسين بن يحيى، أبو الفضل الدَّقَّاق.
تُوفي بمصر في ربيع الآخر[٢].

٤٥ ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن، أبو منصور الشَّيْبانيُّ.
تُوفي في رمضان عن بضع وثمانين سنة. رُمي بالكذب.

٤٦ ـ الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو منصور الهَرَويُّ الكرابيسيُّ الأديب.
تُوفي في رمضان.
روى عن زاهر بن أحمد الفقيه، وأبي حامد النُّعَيْمي.

٤٧ ـ الحسن بن محمد، أبو عليّ الجازريُّ.
راوي كتاب «الجليس والأنيس» عن مصنفه المُعَافى بن زكريا الجَرِيري. روى عنه الكتاب أبو العز بن كادش.
مات في ربيع الأول.

٤٨ ـ الحسن بن محمد بن إبراهيم، أبو عليّ اللَّبَّاد.
تُوفي بأصبهان، وهو من شيوخ سعيد بن أبي الرجاء.

٤٩ ـ الحُسين بن محمد، أبو يَعْلَى الخباز المقرىء.
سمع أبا طاهر المُخَلِّص. وعنه أبو عليّ ابن البناء.

---

(١) هو الخطيب في تاريخه ٧/ ٦٤٦.
(٢) من وفيات الحبال (٣٨٨).

٥٠ ـ الحُسين بن الحسن بن الحُسين بن أبي محمد الحسن بن عبدالله بن حَمْدان، ناصر الدولة أبو عليّ التَّغْلبيُّ الأمير، أمير دمشق، وابن أميرها للمِصْريين.

ولي دمشق سنة خمسين وأربع مئة، وسار سنة اثنتين وخمسين إلى حلب، فجَرَت بينه وبين بني كِلاَب وقعة الفُنَيْدق بظاهر حَلَب، فكُسِر ابن حَمْدان، وأفلت منهزمًا جريحًا، وأُسر سائر عسكره وراح إلى مصر، فجَرَت له خُطُوب وحُروب ذُكِرت في الحوادث[١].

وولي بعده دمشق:

٥١ ـ سُبُكْتِكين، أبو منصور التُّركيُّ.

ولي دمشق من قِبل صاحب مصر في سنة اثنتين وخمسين، فبقي بها ثلاثة أشهر ونصف ومات، وكان قبل الولاية مقيمًا بدمشق. روى عن السَّكَن بن جُمَيْع. وعنه عبدالعزيز الكَتَّاني، وغيرُه[٢].

٥٢ ـ ضياء بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو عبدالله الهَرَويُّ الخَيَّاط.

سكن بغداد، وحدَّث عن عمر بن شاذران القِرمِيسيني، وعيسى الدِّينَوَري، وعليّ بن أحمد بن غَسان البَصْري.

قال الخطيب[٣]: كتبتُ عنه، وسماعه صحيح.

٥٣ ـ طاهر بن عليّ بن محمد بن ممُّوية، أبو الفتح الأصبهانيُّ.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدة، وإبراهيم بن خُرشِيد قُوله. وعنه سعيد بن أبي رجاء، وغيره.

٥٤ ـ عالي بن عثمان بن جِنِّي، أبو سَعْد بن أبي الفَتْح النَّحويُّ ابن النَّحْويّ.

عاش إلى هذا العام، وانقطعَ خَبَرُه.

---

(١) وينظر تاريخ دمشق ١٤/ ٥٠- ٥١.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٢٠/ ١٣٧.

(٣) تاريخه ١٠/ ٤٧٣.

ذكره ابن ماكولا، فقال[1]: كان قد سمع من المُرَجَّى «مُسْنَد أبي يَعْلى».

وقال ابن عساكر[2]: وحدَّث بصُور عن المُرجَّى، وعيسى بن الوزير، وتَمَّام الرَّازي. روى عنه أبو نصر عليّ بن هبة الله بن ماكولا، ومكّي الرُّمَيْلي، وأحمد الرُّوَيْدَشتي[3].

٥٥ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن بُنْدار، أبو محمد البَغْداديُّ المقرىء الحَذاء، المعروف بابن الخَفَّاف.

سمع أبا الحُسَين بن المُظَفَّر، وأبا حفص ابن الزَّيَّات، وأبا بكر الورَّاق، وأبا حفص بن شاهين.

قال الخطيب[4]: كتبتُ عنه وكان سماعه صحيحًا، تُوفي في المحرَّم وله خمسٌ وثمانون سنة.

وقال ابن خَيْرُون: كان يَكْذب في القراءات.

٥٦ ـ عبدالباقي بن أبي غانم الشِّيرازيُّ.

ذكره أُبَيٌّ النَّرْسي، فقال: وَرَدَ الخبرُ بوفاته، وكان يتفرد برواية كتاب يعقوب بن شيبة الحافظ بكماله[5].

٥٧ ـ عبدالجبَّار بن عليّ بن محمد بن حَسْكان، الأستاذ أبو القاسم الإسْفَرَايينيُّ، المتكلِّم الأصم المعروف بالإسكاف.

فقيهٌ إمامٌ أشْعَريٌّ، من تلامذة أبي إسحاق الإسْفَرَاييني، ومن المُبَرِّزين في الفتوى، زاهدٌ عابدٌ قانتٌ، كبيرُ الشأن، عديمُ النَّظير. قرأ عليه إمام الحرمين أبو المعالي الأصول. وقد سمع من عبدالله بن يوسف الأصبهاني، وجماعة.

تُوفي في ثامن وعشرين صَفَر.

---

(١) الإكمال ٢/ ٥٨٥.
(٢) تاريخ دمشق ٢٥/ ٣٠٦.
(٣) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٤٥٩ من هذه الطبقة (الترجمة ٢٢٨).
(٤) تاريخه ١١/ ٣٧٨- ٣٧٩.
(٥) لو اعتمد ترجمة الخطيب لكان أحسن، فهي أجود وأبين (تاريخه ١٢/ ٣٧٩).

روى عنه أبو سعيد بن أبي ناصر، وغيرُه. ويُعرف بأبي القاسم الإسكاف[١].

٥٨ ـ عبدالرَّزَّاق بن محمد بن يَزْداد الأصبهانيُّ.

قال: حدثنا يونس بن أحمد بن خَيْر سنة ثلاث عشرة وأربع مئة. روى عنه أبو عليّ الحَدَّاد.

مات في ذي القَعْدة.

٥٩ ـ عبدالواحد بن محمد بن عُثمان، أبو الحُسين المُجَاشعيُّ.

عن إسماعيل بن الحسن الصَرْصَري. وعنه أبو عليّ البَرَداني، وأُبي النَّرْسي.

٦٠ ـ عُبيدالله بن أحمد بن عليّ، أبو الفضل الصَّيْرفيُّ البَغْداديُّ.

قرأ القرآن على أبي حفص الكَتَّاني، وسمع منه، ولعلَّه آخر مَن قرأ عليه.

تُوفي في ذي الحجة.

وقد روى الحديث عن المُخَلِّص، وابن أخي مِيمي. وكان بارعًا في معرفة القراءات[٢].

٦١ ـ عدنان بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن شيبان، أبو الحسن البُرْجيُّ.

من طلبة الحديث بأصبهان. سمع أبا عبدالله بن مَنْدة، وغيره. روى عنه سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرفي، وقال: كان من عباد الله الصَّالحين، مؤذن الجامع.

٦٢ ـ عليّ بن أحمد بن الربيع، الإمام أبو الحسن السَّنكَباثيُّ[٣].

من أهل ما وراء النهر، تُوفي في يوم عَرَفة.

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١١٢٦).

(٢) هكذا ذكره في وفيات هذه السنة، والمعروف أنه توفي في ذي الحجة من سنة إحدى وخمسين وأربع مئة، كذلك ذكر الخطيب في تاريخه ١٢/ ١٢٦، ونقله هو في معرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٠، ولا أعلم في ذلك خلافًا، فكأنه توهم فيه حال التحرير، ولولا خوف التجاوز لأعدته إلى موضعه.

(٣) نسبة إلى «سنكباث»، قرية من قرى أربنجن من سُغد سمرقند، ذكره السمعاني في هذه النسبة وذكر أباه المتوفى سنة ٤٠٦.

روى عن أبي سَعْد الإدريسي. روى عنه عُبَيْدالله بن عُمر الكُشَاني، وعليّ ابن عثمان الخَرَّاط، وعليّ بن عالم الفاغي[1] الصَّكَّاك، تُوفي الصَّكَّاك سنة إحدى عشرة[2].

٦٣ ـ عليّ بن أحمد بن محمد بن حامد البَزَّاز.

سمع أبا حفص بن شاهين. وعنه جعفر السَّرَّاج، وغيرُه.

تُوفي في ربيع الآخر.

٦٤ ـ عليّ بن حُمَيْد بن عليّ بن محمد بن حُمَيْد بن خالد، أبو الحَسَن الذُّهْلي، إمام جامع هَمَذان ورُكن السُّنَّة بها، والمُشار إليه في الوَرَع والدِّيانة.

روى عن أبي بكر بن لال، وابن تُرْكان، وعبدالرحمن بن أبي اللَّيْث، وابن جانجان، وأبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالوهَّاب الإسْفَرايِيني الحافظ، ويوسف بن أحمد بن كَج، وأبي عُمر بن مَهْدي، وأبي العبَّاس أحمد بن محمد البصير، وحَمْد بن عبدالله الأصبهاني، وخَلْقٍ كثير.

قال شيرُوية: ما أدركته، وحدَّثني عنه يوسف الخطيب وعامة كُهُولنا. وكان صدوقًا ثقةً، أمينًا ورِعًا، جليلَ القَدْر، محتشمًا، عُنِيَ بهذا الشَّأن، رأيتُ أختي بعد موتها فقلت لها: ما فعلَ أبو الحسن بن حُمَيْد؟ قالت: طار مع الحواريين في الهواء. وُلِد سنة سَبعٍ وسبعين وثلاث مئة، وتُوفي في ثاني عشر جُمَادى الأولى، وقبره يزار ويُتبرَّك به. وقد رثاه بعضهم.

٦٥ ـ محمد بن أحمد بن عليّ، أبو عبدالله بن أبي سَعْد القَزْوينيُّ المُقْرِىء، نزيلُ مِصْرَ من صِباه.

قرأ بدمشق على أبي الحسن بن داود الدَّاراني لابن عامر، وعلى الحسن ابن سُليمان الأنطاكي النَّافعي للسُّوسي، وعلى أبي الفَرَج محمد بن أحمد بن أبي الجُود للدُّوري، وعلى طاهر بن غَلْبُون «بالتَّذكرة». روى بمصر كتاب «التذكرة» عن مصنِّفها أبي الحسن طاهر بن أبي الطَّيِّب عبدالمنعم بن غَلْبُون.

وحدَّث عن عبدالوهاب الكِلَابي، وأبي الحسن عليّ بن محمد الحَلَبي،

---

(١) نسبة إلى «فاغ»، وهي قرية من قرى سمرقند، فيما ظن أبو سعد السمعاني.

(٢) يعني: وخمس مئة، لكن المصنف لم يترجم له في هذه السنة.

وميمون بن حمزة الحُسيني، ومحمد بن أحمد بن جابر التِّـنِّيسي، وغيرهم.

وكان من المذكورين بالقراءات. روى عنه عبدالعزيز الكتَّاني، وأبو الحُسين يحيى بن عليّ الخَشَّاب، وقرأ عليه القرآن هو، وأبو عليّ الحسن بن خَلَف بن بَلِّيْمَة، ومحمد بن أحمد بن حَمْشُويه القَلْعي، وأبو عبدالله الرَّازي في مشيخته.

وتُوفي في ربيع الآخر[1].

٦٦ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو الحُسين البَصْريُّ الزَّاهد المعروف بالزُّوَيْج.

سمع أبا عُمر الهاشمي، وعليّ بن القاسم الشَّاهد، وأبا عمر بن مهدي، وابن المتيَّم، وابن الصَّلْت الأهوازي.

وخرَّج له أبو بكر الخطيب جزءًا سمعه أبو الفَضْل بن خَيْرون، وجعفر السَّرَّاج، وابن الطُّيُوري. وقد روى عنه أبو بكر الخطيب في مصنَّفاته.

وتُوفي بآمِد في ثاني رجب.

٦٧ ـ محمد بن عبدالله بن عُبَيْدالله، أبو الحُسين البَغْداديُّ المؤدِّب.

كان مُقْرئًا ثقةً، ضريرًا، مات في المحرَّم عن تسعين سنة. سمع الدَّارقُطني، وعُمر بن شاهين، والمُخَلِّص، كتبتُ عنه؛ قاله الخطيب[2].

وقد قرأ على أبي حَفْص الكتَّاني.

٦٨ ـ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الحسن، أبو بكر الكَرَابيسيُّ السِّمْسار الزَّاهد، ويُعرف بالحافظ السُّيُوفي.

تُوفي بنَيْسابور في ربيع الآخر. سمع محمد بن الفضل بن محمد بن خُزَيمة. روى عنه زاهر بن طاهر الشَّحَّامي[3].

٦٩ ـ محمد بن عبدالوهاب بن محمد، أبو طاهر ابن الشاطر العلويُّ الكاتب، نقيب الطالبيين ببغداد.

سمع أبا حفص بن شاهين، وأبا الحسن الحَرْبي، وابن المُنْتاب.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥١/ ٨٧- ٨٩.

(٢) تاريخه ٣/ ٥١٤.

(٣) ينظر منتخب السياق (٧٧).

قال الخطيب[1]: كتبنا عنه، وكان صدوقًا، تُوفي في ربيع الأول.

٧٠ ـ محمد بن عُبَيْدالله بن أحمد بن محمد بن عَمْرُوس، أبو الفضل البَغْداديُّ الفقيه المالكيُّ.

قال الخطيب[2]: انتهت إليه الفتوى ببغداد، وسمع أبا حفص بن شاهين، وأبا القاسم بن حَبَابة، والمُخَلِّص، وغيرهم.

روى عنه الخطيب، وغيرُه، وكان من القراء المجوِّدين.

ذكره ابن عساكر في الأشاعرة[3].

تُوفي في أول العام وله ثمانون سنة.

قال أبو إسحاق الشِّيرازيُّ[4]: كان فقيهًا أُصوليًّا صالحًا.

وقال النَّرْسي: كان صالحًا، ممن انتهى إليه مذهب مالك ببغداد.

٧١ ـ محمد بن محمد بن عليّ، القاضي أبو سَعْد الحَنَفيُّ الفقيه.

أحد علماء نَيْسابور، تُوفي في هذا العام تقريبًا[5]. روى عن أبي الحسن العَلَوي، روى عنه زاهر الشَّحَّامي.

٧٢ ـ محمود بن عبدالله بن عليّ بن محمد بن ماشاذة، أبو منصور الأصبهانيُّ الأديب.

سمع ببغداد أبا القاسم بن حَبَابة. روى عنه سعيد بن أبي الرجاء، وغيرُه.

٧٣ ـ أبو محمد ابن النَّسَويِّ، صاحب الشُّرطة ببغداد، اسمه الحسن ابن أبي الفَضْل.

كان صارمًا فاتكًا مَهِيبًا ظَلُومًا، قيل: إنه كان يقتل الناس ويأخذ أموالَهُم

---

(١) تاريخه ٣/ ٦٦٧.

(٢) تاريخه ٣/ ٥٨٩.

(٣) تبيين كذب المفتري ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٤) الطبقات ١٦٩.

(٥) ذكر عبدالغافر في السياق أنه توفي حوالي الخمسين والأربع مئة (منتخبه، الترجمة ١٠٠). وذكره القرشي في الجواهر ٢/ ١٢٠ وذكر وفاته سنة ٤٥٢ أظنه نقلها من تاريخ الإسلام، لكنه استنتج، فأخطأ حين قال: «وقال الحاكم في تاريخ نيسابور: مات سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة»، فأين هذا التاريخ من أبي عبدالله الحاكم المتوفى سنة ٤٠٥؟

أيام هَيْج الشُّطار ببغداد، وشُهِد عليه بذلك عند القاضي أبي الطَّيِّب، فحكم بقتله، فصانَع بمبلغ، فسَلِم.

وكان من دُهاة زمانه. وقد اتَّفق مرةً السُّنة والرَّافضة ببغداد على قَتْله، واصطلحوا على ذلك، وسَلِم وطالَ عُمره.

سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة

٧٤ ـ أحمد بن سعيد بن أحمد بن نَفِيس، أبو العباس المصريُّ المقرىء.

أصله من طرابُلُس الغرب، انتقلت إليه رياسة الإقراء بديار مصر. وكان عالي الإسناد. وقد قرأ على أبي أحمد السَّامرِّي، وأبي الطَّيِّب بن غَلْبُون، وأبي عَدِي عبدالعزيز بن عليّ الإمام، وجماعة. وفاق قُرَّاء الأمصار بعُلو الإسناد. وقد سمع من عليّ بن الحُسين الأنطاكي، وأبي القاسم الجَوْهري مصنِّف «مُسْنَد المُوَطأ»، وغيرهما.

قرأ عليه أبو القاسم الهُذلي، وأبو القاسم عبدالرحمن ابن الفَحَّام، وأبو عليّ الحسن بن بَلِّيمَة، وأبو الحُسين الخَشَّاب، وآخرون كثيرون من المَشَارقة والمغاربة. وحدَّث عنه جعفر بن إسماعيل بن خَلَف الصِّقِلي، وعبدالغني بن طاهر الزَّعْفراني، ومحمد بن أحمد الرَّازي، وآخرون.

توفي في رجب وقد جاوز التسعين. وذكر ابن الزُّبير أن أبا عَمْرو الداني قرأ عليه.

٧٥ ـ أحمد بن مروان بن دُوْستك، الأمير نَصْر الدَّولة الكُرْديُّ، صاحب مَيَّافارقين وديار بكر.

ملك البلاد بعد أن قَتَل أخاه أبا سعيد منصورًا في قلعة الهَتَّاخ[1]. وكان عالي الهمة، كثير الحَزْم، مُقْبلاً على اللَّذات، عادلاً في رعيته. وقيل: لم تَفُتْه صلاة الصُّبْح مع انْهماكه على اللَّهْو. وكان له ثلاث مئة وستون جارية يخلو كلَّ ليلةٍ بواحدة، وخَلَّف عِدَّة أولاد. وقد قصده الشُّعراء ومدحوه.

وقد وَزَر له أبو القاسم الحُسين بن عليّ ابن المَغْربي صاحب الرَّسائل، والدِّيوان، والتَّصانيف، وكان وزير خليفة مِصْر، فانفصل عنه، وقدِم على نصر الدَّولة، فوزر له مَرَّتين. ووزر له فخر الدَّوْلة أبو نَصْر بن جَهِيْر، ثم انتقل بعده إلى وزارة بغداد.

---

(١) قلعة حصينة قرب ميافارقين.

ولم يزل على سعادته ووفُور حشمته. ولقد أرسل إلى السُّلطان طُغْرُلْبَك تُحَفًا عظيمةً، من جملتها الجبل الياقوت الذي كان لبني بُويه، وكان اشتراه من الملك أبي منصور ابن جلال الدَّولة، وأرسل معه مئة ألف دينار سوى ذلك. وكانت رعيَّته معه في بُلَهْنية من العيش، حتى أنَّ الطُّيور كانت تخرج من القرى فتُصاد، فأمر أن يُطْرَح لها القَمْح من الأهراء، فكانت في ضيافته طول عُمُره، إلى أن تُوفي في شوال، ودُفِن بظاهر مَيَّافارقين، وعاش سَبْعًا وسبعين سنة، وكانت سَلْطنته إحدى وخمسين سنة. وملك بعده ولده نِظام الدَّولة أبو القاسم نصر بن أحمد.

٧٦ ـ إبراهيم بن عليّ بن تميم، أبو إسحاق القَيْروانيُّ الشاعر المعروف بالحُصْريِّ.

كان شباب القَيْروان يجتمعون عنده، وسارَ شعره وله «ديوان» مشهور، وله كتاب «زهر الآداب»، وله كتاب «المَصُون في سر الهوى المَكْنون».

ومن شعره:

أورد قلبـــــي الـــــرَّدا لامُ عِـــــذَارٍ بــــــدا
أســـودٌ كـــالكُفْـــر فـــي أبيــــضَ مثــــل الهُــــدا

وقال ابن بسام في «الذخيرة»: بلغني أنه تُوفي سنة ثلاثٍ وخمسين. وقال غيره: تُوفي سنة خمسين. وهو ابن خالة أبي الحسن عليّ الحُصْري الشاعر[1].

٧٧ ـ الحُسين بن عيسى، أبو عليّ الكلْبيُّ، قاضي مالقة.

حج وسمع من أبي ذَرّ الهَرَوي، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم الحَوْفي النَّحْوي.

وكان عالم مالقة المُشار إليه، ورئيسها. روى عنه أبو المُطَرِّف الشَّعبي، وأبو عبدالله بن خليفة[2].

---

(١) هذا كله مقتبس من وفيات الأعيان ١/ ٥٤- ٥٥. وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤١٣ من هذا الكتاب، لأن ابن خلكان ذكر وفاته في تلك السنة أيضًا، ثم ذكر قول ابن بسام ورجَّحَهُ.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٣٢٧).

٧٨ ـ الحسين بن مبشِّر، أبو عليّ المُزَكِّي الكَتَّانيُّ الدِّمشقيُّ المقرىء.

حدَّث عن أستاذه في القراءات محمد بن يونس الإسكاف، وعبدالرحمن ابن أبي نصر، وعلي بن بُشْرى العَطَّار. روى عنه نجا بن أحمد، وعلي بن طاهر النَّحْوي.

قال الكَتَّاني[1]: تُوفي في ذي القَعْدة، وأقام خمسين سنة يقرىء في الجامع. وكان ديِّنًا، ثقةً، على مذهب أحمد[2].

٧٩ ـ حَمْد بن محمد بن أبي عبدالله، الفقيه أبو الفَرَج.

عن أبي جعفر الأَبْهري، وابن مَنْدة. مات في شعبان، وكان متكلِّمًا.

٨٠ ـ صالح بن الحُسين، أبو منصور البُرُوجِرديُّ، يُعرف بابن دودين الفقيه.

قدم في هذه السنة هَمَذان، وحدَّث عن شعيب بن عليّ، وأبي القاسم الصَّرْصَرِي، وأبي محمد بن زكريا البيِّع، وابن رِزْقُوية.

وكان ثقةً، زاهدًا، روى عنه عَبْدُوس الهَمَذاني، وغيره.

٨١ ـ عبدالله بن محمد بن أحمد بن حَسْكوية، أبو بكر النَّيسابوريُّ.

سمع أحمد بن محمد الخفاف القَنْطري، ومحمد بن أحمد بن عبدوس. كتب عنه الخطيب[3]، وغيره.

٨٢ ـ عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن يحيى بن مَنْدة، أبو أحمد الأصبهانيُّ المُعَلِّم.

حدَّث عن عُبَيْدالله بن جميل «بمُسْند أحمد بن مَنِيع». حدَّث به عنه سعيد بن أبي الرَّجاء في سنة خمسين؛ سمعه منه. وقد حدَّث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن جِشْنِس، وأبي عبدالله بن مَنْدة، وأبي بكر محمد بن أحمد

---

(١) وفياته، الورقة ٤٨.

(٢) من تاريخ دمشق ١٤/ ٣٢٨.

(٣) تاريخه ١١/ ٣٧٩. وينظر منتخب السياق (٩٤٧)، وسيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٠٩).

ابن الفضل بن شَهْريار، وعبدالله بن عمر بن الهيثم، وغيرهم. وعنه أبو عليّ الحَدَّاد، وسعيد بن أبي الرَّجاء.

قال أبو القاسم بن مَنْدة: تُوفي عبدالواحد بن أحمد البَقَّال المعروف بكُلْه في صَفَر[1].

٨٣ ـ عثمان بن محمد بن أحمد بن سعيد بن صالح، أبو عَمْرو الأصبهانيُّ الخَلال.

حدَّث «بمُسْنَد أحمد بن مَنِيع»، عن عُبَيْدالله بن جميلٍ، عن جده، عنه. وروى عن أبي عبدالله بن أبي نُوَاس، وعبدالله بن عُمر المذُكِّر. روى عنه يحيى ابن مَنْدة، وسعيد بن أبي الرَّجاء، وغيرهما[2].

٨٤ ـ عليّ بن إسحاق، والد الوزير نظام المُلْك.

مات ببَلْخ في رجب من السنة.

٨٥ ـ عليّ بن الحُسين بن جابر، أبو الحسن التِّنِّيسيُّ الفقيه.

تُوفي في شوَّال. وهو راوي «نُسْخة فُلَيْح» عن محمد بن عليّ النَّقَّاش.

٨٦ ـ عليّ بن رِضْوان بن عليّ بن جعفر، أبو الحَسَن المِصْريُّ، صاحب المصنَّفات.

من كبار الفَلاسفة الإسلاميين. وله دار بمدينة مِصْرَ في قصر الشَّمع تُعرف بدار ابن رِضْوان، وقد تهدَّمت.

قال عن نفسه: كانت دِلالة النُّجوم في مولدي تدلُّ على أنَّ صنعتي الطِّب. فلما بلغتُ عشر سِنين سكنتُ القاهرة، وأجهدتُ نفسي في التَّعليم، فلما بلغتُ أخذت في الطِّبِّ والفَلْسفة. وكنتُ فقيرًا، فكنتُ أتكسَّبُ بالتَّنْجيم، ومَرَّة بالطب، ومَرَّة بالتَّعْليم. ولم أزل في غاية الاجتهاد في التَّعْليم إلى السنة الثانية والثلاثين فاشتُهِرت بالطِّبِّ، وحَصَّلْتُ منه إلى أن كسبتُ منه أملاكًا وأنا في الستين.

وكان أبوه خَبازًا. ولم يزل يشتغل إلى أن تميَّز، وصارت له السُّمْعة العَظِيمة، وخدم الحاكم صاحب مصر، فجعله رئيسَ الأطباء، وطال عُمُره

---

(١) ينظر التقييد لابن نقطة ٣٨٣- ٣٨٤.

(٢) من التقييد لابن نقطة ٤٠٠.

وأدرك الغلاء الكائن قبل الخَمْسين وأربع مئة، فكان عنده تربية[1]، فقيل: إنها أخذت له نفائس وذهباً كثيرًا، وهَربتْ، فتغيَّر حَالُه واضطرب.

وكان كثير الرَّدِّ على أرباب فنِّه، وعنده سَفهٌ في بحثه وتشنيع. ولم يكن له شيخ، بل أخذ من الكُتُب، وألَّفَ كتابًا أن تحصيل الصناعة من الكُتُب أوفق من المُعَلِّمين، وغلط في ذلك.

وكانت وفاة عليّ بن رضوان في هذه السنة، سنة ثلاثٍ وخمسين.

وكان يرجع إلى دين وتوحيد، فإنه قال: أفضل الطَّاعات النَّظر في المَلَكوت، وتَمْجيد المالك لها، ومَن رُزق ذلك فقد رُزق خير الدُّنيا والآخرة، وطُوبَى له وحُسن مآب.

وقد شرح عدة كُتُب لجالينوس، وله مقالة في دفع المَضَار بمصر عن الأبدان، كتاب في أن حال عبدالله بن الطَّيِّب حال السوفسْطائية، كتاب «الانتصار لأرسطُوطاليس»، «تفسير ناموس الطِّب» لأبقراط، كتاب «المعاجين والأشربة»، «مقالة في إحصاء عدد الحُمِّيات»، «رسالة في الأورام»، «رسالة في علاج داء الفيل»، و«رسالة في الفالج»، «كتاب مسائل جَرَت بينه وبين ابن الهيثم» المذكور في حدود الثَّلاثين في المَجَرَّة والمكان، كتاب في «الأدوية المفردة»، «رسالة في بقاء النَّفس بعد الموت»، «مقالة في فضل الفلسفة»، «مقالة في نُبُوة محمد رسول الله ﷺ من التَّوراة والفلسفة»، «مقالة في حدث العالم»، «مقالة في توحيد الفلاسفة»، كتاب في «الرَّدِّ على ابن زكريا الرَّازي في العِلْم الإلهي وإثبات الرُّسُل»، «مقالة في التَّنْبيه على حِيَل المنجمين» ويصف شرَفها، «مقالة في كل السِّياسة».

وقد تركت أكثر مما ذكرتُ من تصانيفه التي ساقها ابن أبي أُصَيْبِعَة[2].

٨٧ ـ عليّ بن محمد بن يحيى بن محمد، أبو القاسم السُّلَميُّ الحُبَيْشيُّ، المعروف بالسُّمَيْساطي، واقفُ الخانقاه، وقبرُه بها.

---

(١) يعني: بنتًا يتيمة رباها. وقد غيّرها محققو المجلد الثامن عشر من السير (٨/ ١٠٥) إلى: «يتيمة رباها»، فكأنهم ما فهموا المراد.

(٢) عيون الأنباء ٥٦٦- ٥٦٧.

روى عن أبيه، وعبدالوهَّاب الكلابي. ولجدِّه سماعٌ من عثمان بن محمد الذَّهبي.

وكان أبو القاسم متقدِّمًا في علم الهندسة، وعلم الهيئة. روى عنه أبو بكر الخطيب، وإبراهيم بن يونس المَقْدسي، وأبو القاسم النَّسِيب، وأحمد بن المُسَلَّم الهاشمي، وأبو الحسن بن سعيد، وأبو الحسن بن قُبَيس المالكي، وجماعة.

ووُلِد بعد السبعين وثلاث مئة.

قال الكتَّاني[1]: تُوفي في ربيع الآخر، ودُفِن بداره ووَقَفها على الصُّوفية، ووقَفَ عُلُوَّها على الجامع، ووقَفَ أكثر نعمته. وحدَّث عن عبدالوهَّاب «بجزء ابن خُرَيْم» و«بالموطأ»، وعن والده «بجزء ابن زَبان». وكان يذكر أنه وُلِد في رمضان سنة أربع وسبعين[2].

٨٨ ـ عُمر بن أحمد بن الواثق، أبو محمد الهاشميُّ.

سمع محمد بن يوسف بن دوست العَلاَّف، وأبا طاهر المُخَلِّص.

قال الخطيب[3]: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا.

وقال غيره: يُعرف بابن الغَرِيق.

تُوفي في شوال.

٨٩ ـ عُمر بن محمد بن عليّ، أبو طاهر بن زادة الأصبهانيُّ الخِرَقيُّ الدَّلاَّل.

سمع أبا بكر ابن المقرىء، وأبا عبدالله بن مَنْدة، وأبا عُمر السُّلمي. وعنه سعيد بن أبي الرَّجاء، والحُسين بن عبدالملك الخَلال. وكان أُمِّيًّا لا يكتُب[4].

٩٠ ـ قريش بن بَدْران بن مُقَلَّد بن المُسَيَّب العُقَيْليُّ، الأمير أبو المعالي صاحب المَوْصِل.

---

(١) وفياته، الورقة ٤٧- ٤٨.

(٢) من تاريخ دمشق ٤٣/ ٢١٥- ٢١٧.

(٣) تاريخه ١٣/ ١٥٠.

(٤) تنظر مادة «الخرقي» من أنساب السمعاني.

وليها عشر سنين. وقد ذكرنا أنه ذَبَحَ عمَّه قِرْواشًا في مَجْلسه. ثم إنَّ قُريشًا قامَ مع البَسَاسِيري سنة خمسين، ونهبَ دارَ الخِلافة. وكان موته بالطَّاعون وله إحدى وخمسون سنة. وقام بعده ولده شرفُ الدَّولة أبو المكارم مُسْلِم بن قُريش، واستولى على ديار ربيعة ومُضَر، وملكَ حَلَب، وأخذَ الحمل[1] من بلاد الروم. وكان حاصر دمشق وكاد أن يأخذها[2].

٩١ ـ محمد بن إبراهيم بن وَهْب القَيْسيُّ الطُّلَيْطُليُّ.

حَج، ولقي أبا الحَسَن بن جَهْضَم، وأبا ذَرٍّ الهَروي فأخذَ عنهما، وأقبل على التِّجارة وعمارة مالِه[3].

٩٢ ـ محمد بن إسماعيل بن فُورتش، أبو عبدالله قاضي سَرَقُسْطَة.

حج، وكتب عن عتيق بن إبراهيم القَرَوي، وأبي عِمْران الفاسي، وجماعة. روى عنه ابنه أبو محمد، وأبو الوليد الباجي.

وكان ثقةً ضابطًا، راويةً للعلم. وممن روى عنه أبو محمد بن حَزْم[4].

٩٣ ـ محمد بن الحسن بن عليّ، الأستاذ أبو بكر الطَّبَريُّ المقرىء.

من كبار القُرَّاء بخُراسان. سمع الكثير، وحدَّث عن أبي طاهر بن خُزَيْمة، وأبي محمد المَخْلَدي، والجَوْزقي، وجماعة. روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وإسماعيل بن عبدالغافر الفارسي[5].

وكان من كبار أصحاب أبي الحُسَين الخَبَّازي، وكان يُصلِّي في مساجد ثلاثة كل يومٍ في مسجد، والنَّاسُ ينتقلون معه من مسجدٍ إلى مسجد ليسمعوا تلاوته لِطِيبِ نغمته وحُسْن قراءته. وقد أملى مدة[6].

٩٤ ـ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو سَعْد بن أبي بكر النَّيْسابوريُّ الكَنْجَرُوذيُّ الفقيه الأديب النَّحْوي الطَّبيب الفارس.

---

(١) يعني: الإتاوة.

(٢) من وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٣) من الصلة لابن بشكوال (١١٧٧).

(٤) جله من الصلة لابن بشكوال (١١٧٦)

(٥) ذكر ذلك ابنه عبدالغافر في السياق، كما في منتخبه (١٠٢).

(٦) وقعت وفاته في منتخب السياق (١٠٢) سنة سبع وخمسين، وأخشى أن تكون محرفة.

شيخٌ مشهورٌ؛ قال عبدالغافر[1]: له قَدَم في الطِّبِّ والفُرُوسية وأدب السِّلاح. وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب، وأدرك ببغداد أئمة النَّحْو. وحدَّث عن أبي عَمْرو بن حَمْدان، وأبي الحُسَين أحمد بن محمد البَحيْري، وأبي سعيد محمد بن بِشْر البَصْري، وشافع بن محمد الإسفراييني، وأبي بكر محمد بن محمد الطِّرازي، وأبي بكر أحمد بن الحُسين بن مِهْران، وأحمد بن محمد البالوي، وأحمد بن الحُسين المَرْواني، وأبي أحمد الحاكم، والحُسين بن عليّ التَّميمي حُسَيْنك، وأبي الحُسين بن دَهْثَم الطَّرَسُوسي، وأبي سعيد عبدالله بن محمد الرازي، وطبقتهم. وسمع منه الخَلْق سنين، وخُتم بموته أكثر هذه الرِّوايات، وله شعرٌ حَسن.

قلت: روى عنه إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي، وأبو عبدالله الفُرَاوي، وهبة الله السَّيِّدي، وتَمِيم بن أبي سعيد الجُرْجاني، وزاهر بن طاهر، وعبدالمنعم ابن القُشَيري.

قال عبدالغافر بن إسماعيل[2]: وقد أجاز لي جميع مسموعاته وخطه عندي، وهو مما أَعتدُّ به وأُعدُّه من الاتفاقات الحسنة.

قلت: تُوفي بنَيْسابور في صَفَر، وقد سمعتُ جملةً من عواليه بالإجازة.

٩٥ ـ محمد بن محمد بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن عاصم، الأستاذ أبو عبدالله الجُوريُّ.

قال عبدالغافر[3]: شيخٌ مستورٌ ثقةٌ، عالمٌ من أولاد العُلماء، بيتهم بيتُ العِلم والصَّلاح. سَمَّعهُ أبوه الأستاذ أبو عَمْرو من يحيى بن إسماعيل الحَرْبي، وتُوفي فُجاءةً في سابع عشر ذي القَعْدة.

وقال عليّ بن محمد في «تاريخ جُرْجان»: سمع الحسن بن أحمد المَخْلَدي، وأبا الحُسين أحمد بن محمد الخَفَّاف، وأبا بكر الجَوْزقي؛ وذكَرَ جماعةً. قال: وخَرَّج لنفسه الفَوَائد[4].

---

(١) منتخب السياق (٦٧).
(٢) في السياق، كما في منتخبه (٦٧).
(٣) في السياق، كما في منتخبه (٦٤).
(٤) وينظر تاريخ الخطيب ٤/ ٣٧٨.

٩٦ ـ المعز بن باديس.

قيل: تُوفي في هذا العام، وقيل: تُوفي سنة أربعٍ كما سيأتي إن شاء الله تعالى[١].

(١) الترجمة (١٢٢).

سنة أربع وخمسين وأربع مئة

٩٧ ـ أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور، أبو سَعْد المقرىء النَّيْسابوريُّ الشَّاماتيُّ، عُرِف بابن أبي شمس.

له «أربعون حديثًا»، سمعناها. روى عن أبي بكر الجَوْزقي، وعن أبي محمد المَخْلَدي، وأبي طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيْمة، وأبي نُعَيْم عبدالملك بن الحسن الإسفراييني، وأبي القاسم بن حبيب المُفَسِّر. ورحلَ من نَيْسابور، فسمعَ بهَرَاة من القاضي أبي منصور الأزْدي. روى عنه أبو المظفر عبدالمنعم ابن القُشَيْري، وزاهر بن طاهر الشَّحَّامي، وغيرُ واحد، وأحمد بن محمد بن صاعد القاضي.

قال عبدالغافر(١): شيخٌ فاضل مشهورٌ، ثقةٌ، عالمٌ بالقراءات، متصرِّف في الأمور. اختاره المشايخُ لنيابة الرياسة بنَيْسابور مدةً لحُسن كفاءته، وفَضْله بالتوسُّط بين الخصوم. عقدَ مجلسَ الإملاء، وأملَى سنين، ومات في شعبان، وله نحوٌ من ثمانين سنة.

وقد سمع كتاب «الغاية» من أبي بكر بن مِهْران.

٩٨ ـ إبراهيم بن العَبَّاس بن الحَسَن بن العَبَّاس بن الحَسَن بن أبي الجن الحُسينيُّ، أبو الحُسَين.

قاضي دمشق وخطيبها نيابةً عن قاضي القُضاة بمصر أبي محمد القاسم ابن النُّعمان قاضي المُسْتنصر العُبَيْدي. روى بالإجازة عن أبي عبدالله بن أبي كامل الأَطْرابُلُسي. روى عنه ابنه أبو القاسم النَّسيب.

تُوفي في شعبان عن ستين سنة(٢).

٩٩ ـ بكرَ بن عيسى بن سعيد، أبو جعفر الكِنْديُّ القُرْطُبيُّ الزَّاهد.

روى عن مكي بن أبي طالب، ومحمد بن عَتَّاب.

قال أبو عليّ الغَسَّاني: هو شيخي ومُعَلِّمي، وأحد من أنعم الله عليَّ بصُحْبته. اختلفتُ إليه نحو خمسة أعوام في تعلُّم الفقه والأدب، لم تَرَ عيني قط

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٢١٣).

(٢) من تاريخ دمشق ٦/ ٤٥١- ٤٥٢.

مثله نُسْكًا وزُهْدًا وصيانةً، وانقباضًا عن جميع أهلِ الدُّنيا. تُوفي في رجب[1].

١٠٠ ـ ثِمال بن صالح بن الزَّوْقَلِية[2]، الأمير مُعِز الدَّولة أبو عُلْوان الكلابيُّ رئيس بني كِلاَب.

تملَّك حَلَب وغيرها. وكان بَطَلاً شجاعًا حليمًا كريمًا، أغنى أهلَ حلب بماله وعَمَّهُم بأفضاله، وأحسنَ إلى العَرب. عَزَلهُ صاحبُ مصر المستنصِر ثم ردَّهُ. وكان الفُضلاء يقصدونه ويأخذون جوائزهُ.

تُوفي في ذي القَعْدة، وقبل ذلك بيسير كانت الوقعة المذكورة بينه وبين النصارى الرُّوم، ونُصِر عليهم، وقتَل منهم خَلْقًا.

١٠١ ـ الحسن بن عليّ بن محمد بن الحسن، أبو محمد الجَوْهريُّ الشِّيرازيُّ ثم البَغْداديُّ المُقَنَّعيُّ، مُسْنِد العراق، بل مُسْند الدنيا في عصره.

سمع أبا بكر القَطِيعي، وأبا عبدالله العَسْكري، وعليّ بن لؤلؤ، ومحمد ابن أحمد بن كَيْسان، وأبي الحسين محمد بن المُظَفَّر، وعبدالعزيز بن جعفر الخِرَقي، وأبي عُمر بن حَيُّوية، وأبي بكر بن شاذان، والدَّارقُطني، وخَلْقًا سواهم. وأملى مجالس كثيرة، وحدَّث عن القَطِيعي بمُسْنَد العَشَرة، وبمسند أهل البيت من «مُسْنَد الإمام أحمد».

قال الخطيب[3]: سمعته يقول: وُلِدتُ في شعبان سنة ثلاثٍ وستين وثلاث مئة. وكان ثقةً أمينًا، كتبنا عنه.

قلتُ: وروى عنه أبو نصر بن ماكولا الحافظ، وأبو الغنائم محمد بن عليّ النَّرْسي، ومحمد بن عليّ بن عيَّاش الدَّبَّاس، وأبو عليّ البَرَداني، وقراتكين بن الأسْعد، وأبو المَوَاهب أحمد بن محمد بن مُلوك، وشُجاع الذُّهْلي، وهبة الله بن الحُصَيْن، وأبو غالب أحمد ابن البناء، وأبو بكر قاضي المارستان وهو آخر من سمع منه. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرون.

تُوفي في سابع ذي القَعْدة.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٢٧٧).

(٢) قيده الصفدي بالحروف، كما قيدناه (الوافي ١١/ ١٦- ١٧).

(٣) تاريخه ٨/ ٣٩٨.

وقيل له المقنَّعي لأنه كان يَتَطَيْلَسُ ويلتفُّ بها من تحت حنكه.

١٠٢ ـ الحسن بن إبراهيم بن الفُرات، أبو البركات.

تُوفي في صَفَر بمصر[١].

١٠٣ ـ خَلَف بن أحمد بن بَطَّال، أبو القاسم البَكْريُّ البَلَنْسيُّ.

روى عن أبي عبدالله ابن الفَخَّار، وأبي عبدالرحمن بن الجَحَّاف القاضي، ومحمد بن يحيى الزَّاهد، وغيرهم. حدَّث عنه أبو داود سُليمان بن نجاح المقرىء، وأبو بحر سُفْيان بن العاص.

قال ابن خَزْرَج: لقِيتُه بإشبيلية سنة أربعٍ وخمسين، وكان فقيهًا أُصُوليًّا من أهل النَّظر والاحتجاج بمذهب مالك.

قلت: تُوفي كهْلاً بعد هذا[٢].

١٠٤ ـ زُهير بن الحَسَن بن عليّ، أبو نصر السَّرْخسيُّ الفقيه.

قرأ الفقه ببغداد على أبي حامد الإسفراييني، وبرع في الفقه، وكان إليه المرجوع في المَذْهب. وقد روى الكثير؛ سمع من زاهر بن أحمد السَّرْخسي، وأبي طاهر المُخَلِّص، وغيرهما. وسمع «سُنَن أبي داود» من أبي عُمر الهاشمي. وطالَ عُمُره، وصار مقدَّم أصحاب الحديث بسَرْخَس.

قال أبو سَعْد ابن السَّمعاني[٣]: لقِيتُ من أصحابه أبا نصر محمد بن أبي عبدالله بسَرْخس.

وقد قال بعض الفُقَهاء: ما رأينا أحسن من «تعليقة» أبي نصر عن أبي حامد، لازمه ست سنين.

وقيل: إنه تُوفي سنة خمس وخمسين في شوال. وسنة أربع أَشْهَرُ. عاش بضعًا وثمانين سنة.

١٠٥ ـ سَعْد بن أبي سَعْد محمد بن منصور، أبو المحاسن الجُولَكيُّ[٤].

---

(١) من وفيات الحبال (٣٩٩).

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٣٨٨).

(٣) أظنه قال ذلك في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، فإن هذا النص ليس في «الخدامي» من الأنساب حيث ترجمته.

(٤) منسوب إلى جولك الغازي البكراباذي، فيما ظن أبو سعد السمعاني.

تُوفي في رجب بإستِراباذ. وهو ابن بنت الإمام أبي سَعْد الإسماعيلي. وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة. وتفقَّه، ورأس في أيَّام والده بعد الأربع مئة. وهو أمْرد، ودَرَّسَ الفقه.

وكان رئيسًا محتشمًا عالمًا محقِّقًا، تَخَرَّج به جماعة. وقد روى عن جده أبي سَعْد ، وأخي جده أبي نَصْر، ووالده، وأبي بكر العدسي، وأبي محمد الكارَزي.

قُتِل مظلومًا شَهيدًا بإسْتِراباذ[١].

١٠٦ ـ سِيْد بن أحمد بن محمد، أبو سعيد الغافقيُّ، نزيل شاطبة.

شيخٌ مُسْنِدٌ، سمع من أبي محمد الأصيلي، وأبي عُمر ابن المُكْوي. وكان من أهل الضَّبط والأدب. أخذ عنه أبو القاسم بن مُدير كتابَ البخاري[٢].

١٠٧ ـ طاهر بن أحمد بن بابشاذ[٣]، أبو الحسن الجَوْهريُّ المِصْريُّ النَّحْويُّ، مصنف «المُقَدِّمة» و«شَرْح الجُمل».

كان صاحب ديوان الإنشاء بمصرَ، وله حَلْقة إشغال بجامع مِصْر. ثم تزهَّد وانقطع؛ وَرَّخه القِفْطي[٤].

وقال غيره: تُوفي سنة تسع وستين، وأراه أشبه، فسأُكرِّره[٥].

١٠٨ ـ طُغْرُلْبَك السُّلطان.

مات بالرَّي، وعُمِل عزاؤه في دار الخِلافة ببغداد في رمضان. وهذا غلطٌ، إنما تُوفي سنة خمسٍ، كما سيأتي.

١٠٩ـ عبدالله بن محمد بن أحمد بن حَسْكوية، أبو بكر النَّيْسابوريُّ.

سمع أبا الحُسين الخَفَّاف[٦].

---

(١) لعله أخذها من «الجولكي» في أنساب السمعاني.
(٢) من الصلة لابن بشكوال (٥٢٠).
(٣) قيده ابن خلكان في الوفيات ٢/ ٥١٧.
(٤) إنباه الرواة ٢/ ٩٥.
(٥) في وفيات السنة المذكورة (ط ٤٧/ الترجمة ٢٨٥).
(٦) تقدم في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٨١) نقلاً من تاريخ الخطيب وذكر عبدالغافر في السياق وفاته سنة ٤٥٣ أيضًا، فلا أدري من أين نقل وفاته هنا.

١١٠ ـ عبدالله بن المُظَفَّر بن محمد بن ماجة، أبو الفتح الأصبهانيُّ النَّاقد.

عن ابن مَنْدة، مات في المحرَّم.

١١١ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار، أبو الفضل العِجْليُّ الرَّازيُّ المقرىءُ الزَّاهدُ الإمامُ.

أصلهُ من الرَّي، ووُلد بمكة، وكان يتنقَّل من بلدٍ إلى بلد، كان مقرئًا جليلَ القَدْر.

قال أبو سَعْد في «الذَّيْل»[١]: كان مُقْرِئًا فاضلاً، كثيرَ التَّصانيف، حَسن السِّيرة زاهدًا متعبدًا، خَشن العَيْش، مُنْفردًا عن الناس، قانعًا أكثر أوقاته يُقرىء ويُسْمِع، وكان يسافر وحده ويدخل البراري. سمع بمكة أحمد بن فِراس وعليّ ابن جعفر السِّيْرَواني شيخ الحَرَم وأبا العبَّاس الرَّازي، وبالرَّي أبا القاسم جعفر ابن فَنَّاكي، وبنَيْسابور أبا عبدالرحمن السُّلَمي، وبطوس أحمد بن محمد العَمَّاري، وبنَسا محمد بن زُهير بن أخطل النَّسَوي، وبجُرْجان أبا نصر محمد ابن الإسماعيلي، وبأصبهان أبا عبدالله بن مَنْدة، وبأَبَرْقُوه الحُسين بن أحمد القاضي، وببغداد أبا الحسن الحَمَّامي، وبسارية، وتُسْتَر، والبَصْرة، والكُوفة، وحَرَّان، والرُّها، وأَرَّجَان، وكازَرُون، وفَسَا، وحِمْص، ودِمشق، والرَّمْلة، ومصر، والإسكندرية. وكان من أفراد الدَّهر علمًا وورعًا؛ سمع منه جماعة من الأئمة كأبي العَبَّاس المستغفري، وأبي بكر الخطيب، وأبي صالح المؤذِّن. وحدثنا عنه محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، والحُسين بن عبدالملك الخَلَّال، وفاطمة بنت محمد البَغْدادي.

قلت: وروى عنه أيضًا أبو عليّ الحَدَّاد، وأبو سهل بن سعدُوية. وقرأ عليه بالرِّوايات الحَدَّاد، وقرأ عليه لنافع نصر بن محمد الشِّيرازي شيخٌ تلا عليه السِّلَفي.

قال ابنُ عساكر[٢]: قرأ على أبي الحسن بن داود الدَّاراني بحرف ابن

---

(١) يعني: «ذيل تاريخ مدينة السلام»، وسيكثر المصنف النقل منه في المئة سنة الآتية من تاريخه، ولم يصل إلينا، فقد ضاع من بين ما ضاع من نفائس التواريخ.

(٢) تاريخ دمشق ٣٤/١١٦.

عامر، وعلى أبي عبدالله المُجاهدي. وسمع بمصر من أبي مُسلم الكاتب.

وقال عبدالغافر الفارسي[1]: كان ثقةً جوّالاً إمامًا في القراءات، أوحدَ في طريقته، وكان الشُّيوخ يعظِّمونه، وكان لا يسكن الخَوَانق، بل يأوي إلى مسجدٍ خَرَاب، فإذا عُرِف مكانه تركه، وكان لا يأخذ من أحدٍ شيئًا، فإذا فُتح عليه بشيءٍ آثَرَ به غيره.

وقال يحيى بن مَنْدة: قرأ عليه القرآن جماعةٌ، وخَرَجَ من عندنا إلى كِرْمان فحدَّث بها، ومات بها في بلد أوشِير في جُمادى الأولى سنة أربع وخمسين. قال: وبلغني أنه وُلِد سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة. ثقةٌ، ورعٌ، متديِّنٌ، عارفٌ بالقراءات والرِّوايات، عالمٌ بالأدبِ والنَّحْو. وهو أكبر من أن يَدُلَّ عليه مثلي، وهو أشهر من الشَّمْس، وأَضْوأ من القَمَر، ذو فنون من العلم. وكان مَهِيبًا، مَنْظورًا، فَصِيحًا، حسنَ الطريقة، كبيرَ الوزْن.

قلت: وسمع بدمشق من عبدالوهاب الكِلابي؛ وبسامرَّاء من ابن يوسف الرَّقَّاء راوي «الموطأ»، عن الهاشمي، عن أبي مُصْعَب.

قال السِّلَفي: سمعتُ أبا البركات عبدالسَّلام بن عبدالخالق بن سَلَمة الشيرازي بمَرَنْد يقول: اقتدى أبو الفضل الرَّازي في الطريقة بالسِّيْرَواني شيخ الحَرَم، وحدَّث عنه وَصاحبه، وصَحِب السِّيرواني أبا محمد المُرْتَعِش، وصَحِب المُرْتَعِش الجُنَيْد، وهو صَحِبَ السَّري السَّقَطي، وهو معروفًا، وهو داود الطَّائي، وهو حبيبًا العَجَمي.

وقال ابن عساكر[2]: أنبأنا أبو نصر عبدالحكيم بن المُظَفَّر من الكَرْخ، قال: أنشدني الإمام أبو الفضل الرَّازي لنفسه:

أخي إنَّ صَرْف الحادثات عجيبُ ... ومَن أيقظته الواعظاتُ لبيبُ
وإنَّ الليالي مُفْنِياتٌ نُفُوسنا ... وكُلٌّ عليه للفناء رَقِيبُ
أيا نفسُ صَبْرًا فاصْطِبارُك راحةٌ ... لكلِّ امرىءٍ منها أُخَيَّ نصيبُ

وضَمَّنه:

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٠١٤).
(٢) تاريخ دمشق ٣٤/ ١١٩.

إذا ما مَضَى القَرْنُ الذي أنت فيهم وخُلِّفْتَ في قَرْنٍ فأنتَ غريبُ
وإن امرءًا قد سار سبعين حجةً إلى مَنْهل من وِرده لقَرِيبُ

وقال أبو عبدالله الخلال: أنشدنا أبو الفضل لنفسه:

يا موتُ ما أجفاكَ من زائرٍ تنْزِلُ بالمرءِ على رَغْمِهِ
وتأخذ العَذْراء من خِدْرها وتأخذ الواحدَ من أمِّهِ

قال الخَلال: خرجَ الإمام أبو الفضل من أصبهان متوجهًا إلى كِرمان، فخرجَ النَّاس يشيِّعونه، فصَرفهم وقصد الطريقَ وحده، وقال:

إذا نحنُ أدْلَجْنا وأنت إمامُنا كفَى لمطايانا بذِكْراك حاديا

قرأتُ على أبي الفَضْل الأَسَدي: أخبرك ابن خليل، قال: أخبرنا الخليل الرَّارانيُّ، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق قال: وَرَد علينا الشيخ الإمام الأوحد أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرَّازي، لَقَّاه الله رضوانه، وأسكنه جِنَانه. وكان إمامًا من الأئمة الثِّقَات في الحديث والرِّوايات والسُّنة والآيات، وذِكْره يَمْلأُ الفم، ويُذْرِفُ العين. قدم أصبهان مرارًا، الأولى في أيام ابن مَنْدة، وسمع منه. سمعتُ منه قطعةً صالحةً. وكان رجلاً مَهيبًا، مَدِيدَ القامة، وَلِيًّا من أولياء الله، صاحبَ كرامات، طوَّف الدُّنيا مُفيدًا ومستفيدًا. ثم ذكر الدَّقَّاق شيوخَهُ وباقي ترجمته.

وقال الخَلال: كان أبو الفَضْل الرَّازي في طريق، وكان معه قليل من الخُبْز، وشيءٌ يسير من الفَانيد، فقصدَهُ جماعةٌ من قُطاع الطَّريق، وأرادوا أن يأخذوا منه، فدَفَعهم بعصاه فقيل له في ذلك، فقال: إنما منعتهم لأنَّ الذي كانوا يأخذون مني كان حلالاً، وربما كنت لا أجد مثله حلالاً. ودخل كِرْمان في هيئةٍ رثَّةٍ، وعليه أخلاقٌ وأسمال، فحُمل إلى المَلِك وقالوا: هو جاسوس. فقال الملك: ما الخَبَر؟ قال: تسألني عن خبر الأرض أو خبر السَّماء؟ فإنْ كنتَ تسألني عن خَبَر السماء، فـ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرحمن]، وإن كنت تسألني عن خبر الأرض، فـ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن] فتعجَّب الملكُ من كلامه وأكرمه، وعرض عليه مالاً، فلم يقبله.

١١٢ ـ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مالك، أبو القاسم الغَسَّانيُّ الأندلسيُّ البَجَّانيُّ اللُّغَويُّ.

روى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد، وغيره؛ أرَّخه ابن بَشْكُوال[1].

١١٣ ـ عبدالرحمن بن غَزْو بن محمد بن يحيى، أبو مُسلم النَّهَاوَنْديُّ العَطار.

قدِم هَمذان في هذا العام، فحدَّث بها عن ابن زَنْبيل النَّهَاوَنْدي، وعبدالرحمن الإمام، وأبي أحمد الفَرضي، وأبي الحسن الرَّفَّاء، ومحمد بن بكران الرَّازي، وأبي الحسن بن فِراس العَبْقَسِي، وحمزة بن العباس الطَّبَرِي، وخَلْقٍ سواهم.

وقع لنا جزء من حديثه، من رواية جعفر الهَمْداني.

قال شِيرُوية: كان صدوقًا ثقةً؛ سمع منه الكبار، وحدَّثني عنه أبو بكر الأخباري.

قلت: روى عنه ولده أبو طاهر المُطَهر، وأبو الفتح المُظَفَّر بن شُجاع الهَمَذاني.

قال السِّلَفي: سمعتُ ولَدُه المطهر يقول: تُوفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة[2].

١١٤ ـ عبدالرحمن بن المظفر بن عبدالرحمن بن محمد، أبو القاسم السُّلَميُّ المِصْريُّ الكَحَّال النَّحْويُّ.

قال السِّلَفي: كان لَيِّنًا في الحديث على ما ذكروا، والله يعفو عنه.

قلت: روى عن أبي بكر أحمد بن محمد المهندس، وغيره. روى عنه أبو زكريا البُخاري، والرَّازي في مشيخته، وغير واحد.

تُوفي بمصر في ربيع الأوَّل[3].

١١٥ ـ عُمر بن أحمد بن محمد بن حسن بن شاهين، أبو حفص الشاهينيُّ الفارسيُ السَّمَرْقَنديُّ، مُسْنِد تلك الديار.

عاش نيِّفًا وتسعين سنة. وعنده حديث قتيبة بعُلُو سَمعه في سنة اثنتين

---

(١) الصلة (٧١٥).

(٢) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٤٥٣، وقد طلب المصنف تحويلها إلى هذه السنة إذ كتب هنا: «عبدالرحمن بن غزو بن محمد بن حامد بن غزو. هذا موضعه، وقد تقدم في الماضية فليحول».

(٣) ورَّخه الحبال في وفياته (٣٩٥).

وسبعين وثلاث مئة من ابن جابر بسماعِه من محمد بن الفَضْل البَلْخي. سمع بسَمَرْقَنْد أبا بكر محمد بن جعفر بن جابر، وأبا عليّ إسماعيل بن حاجب الكُشَاني، وأبا سَعْد الإدريسي الحافظ.

قال الحافظ أبو سَعْد[1]: روى عنه أهل سَمَرْقَنْد، وله أوقاف كثيرة ومعروف، ومات في ذي القعدة.

قلت: روى عنه عليّ بن أحمد الصَّيْرفيُّ، وغيرُه.

١١٦ ـ عُمر بن عُبَيدالله بن يوسف بن حامد، أبو حَفص الذُّهْليُّ الزَّهْراويُّ القُرْطُبيُّ الحافظ.

روى عن القاضي أبي المُطَرِّف بن فُطَيْس، وعبدالوارث بن سُفْيان، وأبي محمد بن أسد، وأبي الوليد ابن الفَرَضي، وأبي عبدالله بن أبي زَمَنين، وسَلَمة ابن سعيد، وأبي المُطَرِّف القَنَازعي، وعبدالسَّلام بن السَّمْح الزَّهْراوي، وأبي القاسم بن عُصْفُور، وخَلْقٍ كثيرٍ بقُرْطُبة، وإشبيلية، والزَّهْراء. وكتب إليه بالإجازة الفقيه أبو الحسن القابِسي. وكان معتنيًا بنقل الحديث وسماعه وجَمْعِه.

روى عنه محمد بن عَتاب، وابناه أبو محمد وأبو القاسم، وأبو مَرْوان الطُّبْني، وأبو عمر بن مَهْدي المقرىء، قال: وكان خَيِّرًا متصاونًا، ثقةً، قديمَ الطَّلَب. وحدَّث عنه أيضًا أبو عليّ الغَساني، وذكر أنه اختلطَ في آخر عُمُره.

قال ابن بَشْكُوال[2]: أخبرنا عنه أبو محمد شيخُنا، وقال لي: إن أبا حفص لحِقَتْه في آخر عُمُره خَصَاصة، فكان يتكفَّف النَّاس. وقرأتُ بخط أبي مروان الطُّبني: أخبرني أبو حفص، قال: شددتُ في البيت ثمانية أحمْال كُتُب لأخْرِجها إلى مكان، فلم يتم لي العَزْم، حتى انتهَبَها البَربر.

تُوفي في نِصْف صَفَر. وكان مولده في صَفَر أيضًا سنة إحدى وستين وثلاث مئة. وكان مُسْنِد أهل الأندلس في زمانه مع ابن عبدالبر.

١١٧ـ محمد بن أحمد بن مُطَرِّف، أبو عبدالله الكِنانيُّ القُرْطُبيُّ المقرىء الطرفيُّ.

---

(١) هو السمعاني، كما صَرّح به في السير ١٨/ ١٢٧، والخبر في «الشاهيني» من الأنساب.
(٢) الصلة (٨٦٠).

روى عن القاضي يونس بن عبدالله، وأبي محمد ابن الشَّقَّاق. وقرأ بالرِّوايات على مكي، واختصَّ به. وبَرَع في القراءات. وكان صاحبَ ليلٍ وعبادة.

قال ابن بَشْكُوال[1]: أخبرنا عنه أبو القاسم بن صَوَاب بجميع ما رواه، وغيرُه من شيوخنا، ووصفوه بالمعرفة والجَلالة وكثرة الدُّعابة والمُزاح وحُسْن الباطن. تُوفي في صَفَر عن ست وستين سنة.

١١٨ ـ محمد بن سلاَمة بن جعفر بن عليّ، القاضي أبو عبدالله القُضَاعيُّ الفقيه الشافعيُّ، قاضي مِصْر ومصنف كتاب «الشِّهاب».

سمع أبا مُسلم محمد بن أحمد الكاتب، وأحمد بن ثَرْثال، وأبا الحسن ابن جَهْضَم، وأبا محمد ابن النَّحَّاس، وخَلْقًا بعدهم. روى عنه الحُمَيْدي، وأبو سَعْد عبدالجليل السَّاوي، ومحمد بن بركات السَّعِيدي، وسَهْل بن بِشْر الإسْفَراييني، وأبو عبدالله الرَّازي في مشيخته، وأبو القاسم النَّسيب، وجماعة كثيرة من المغاربة.

قال الأمير ابن ماكولا[2]: كان متفنِّنًا في عِدَّة علوم، ولم أر بمصر من يجري مجراه.

وقال غَيْث الأَرْمَنازي: كان ينوبُ في الحُكْم بمصرَ، وله تصانيف، منها «تاريخ مختصر» في خمس كراريس، من مبتدأ الخَلْق إلى زمانه، وله كتاب «أخبار الشافعي».

وقال غيره: له «معجم شيوخه»، وكتاب «دستور الحُكْم».

كتب عنه الحفاظ كأبي بكر الخطيب، وأبي نصر بن ماكولا.

وقال الفقيه نَصْر المقدسي: قَدِمَ علينا أبو عبدالله القُضاعي صُورَ رسولاً من المصريين إلى بلد الرُّوم، فذهب ولم أسمع منه. ثم إني رويتُ عنه بالإجازة.

وقال الحَبال[3]: تُوفي في ذي الحجة بمصر.

---

(١) الصلة (١١٧٩).
(٢) الإكمال ٧/ ١٤٧.
(٣) وفياته (٣٩٦).

وقال السِّلَفي: كان من الثِّقات الأثبات، شافعيَّ المذهب والاعتقاد، مَرْضيَّ الجُملة.

قلت: وقد روى عن شيخٍ لقيهُ بالقُسْطنطينية لما ذهبَ إليها رسولاً.

أنبأنا أحمد بن سَلاَمة، عن هبةالله بن عليّ، قال: أخبرنا محمد بن بركات السَّعِيدي، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن سلامة القُضاعي، قال: أخبرنا أبو مُسلم الكاتب، قال: حدثنا البَغَوي، قال: حدثنا شيبان، قال: حدثنا إسحاق أبو حمزة العطار، قال: حدثنا الحسن، عن عمران بن حُصَيْن، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَطْلُ الغَنِي ظُلْمٌ، ومَسْألةُ الغني شَيْنٌ في وجهه، ومسألةُ الغَني نار»[1].

١١٩ ـ محمد بن عَبْدَة بن مَلَّة الهَرَويُّ البَزَّاز.

شيخٌ مُسِنٌّ، سمع أبا محمد بن حمُّوية السَّرْخسي، وأبا حامد النُّعَيْمي. كتب عنه أهل بلده.

١٢٠ ـ محمد بن محمد بن عليّ، أبو الحُسين البَغْداديُّ الشُّرُوطيُّ.

حدَّث عن المُعَافَى الجَرِيري، وأبي القاسم بن حَبَابة.

قال الخطيب[2]: لم يكن ديِّنًا، كان يترفَّض.

١٢١ ـ محمد بن مُحَسِّن بن قُريش، أبو البركات البَغْداديُّ الزَّيَّات.

سمع المُخَلِّص[3].

١٢٢ ـ المُعِز بن باديس بن منصور بن بُلُكِّين[4] بن زِيْري الحِمْيريُّ الصِّنْهَاجيُّ، سلطان إفريقية وما والاها من المغرب.

كان الحاكم صاحب مصر قد لَقَّبه «شرف الدَّولة»، وأرسلَ إليه خِلْعةً وسِجلاً في سنة سَبْعٍ وأربع مئة. وعاش إلى هذا الوقت، واشتُهر اسمه. وكان رئيسًا جليلاً، عاليَ الهمة، مُحِبًّا للعلماء، من بيت إمرةٍ وحِشْمة. انتجعه الأدباء ومَدَحُوه، وكان سخيًّا جوادًا.

---

(١) مسند الشهاب (٤٢).

(٢) تاريخه ٤/ ٣٨٨.

(٣) من تاريخ الخطيب ٤/ ٥٠٣- ٥٠٤ وقال: «كتبتُ عنه، وكان صدوقًا».

(٤) قيّده ابن خلكان في وفياته ١/ ٢٨٧ كما قيدناه.

وكان مذهب أبي حنيفة ظاهرًا بإفريقية، فحمل المُعِزُّ أهلَ مملكته على مذهب مالك والاشتغال به، وحَسَم مادة الخلاف في المَذَاهب، وخلعَ طاعة المِصْريين، وخطب للإمام القائم بأمر الله أمير المؤمنين، فكتب إليه المستنصر العُبَيْدي يتهدَّدُه، فما فكَّر فيه. فجهَّز لحربه جَيْشًا من العُرْبان، فأخربوا حُصون بَرْقة وإفريقية، وافتتحوا قطعةً من بلاده، وتعبَ بهم، واستوطنوا بَرْقة إلى الآن. ولم يُخْطَب لبني عُبَيْد بعد ذلك بإفريقية.

وكان مولده في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة، وتُوفي في شَعبان من بَرَصٍ أصابه، ورثاه شاعره الحسنُ بن رشيق القَيْرواني، ومات بالمهدية عند ولده تَمِيم. وكان قد نَزَحَ من القَيْروان إلى المهدية من العَرَب.

١٢٣ - منيع بن وثاب، الأمير أبو الزِّمام النُّمَيْريُّ، متولِّي حَران والرَّقة.

فارسٌ شُجاعٌ جَوَادٌ، تُوفي في جُمادى الآخرة بعلة الصَّرْع.

سنة خمس وخمسين وأربع مئة

١٢٤ ـ أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود، أبو طاهر الثَّقَفيُّ الأصبهانيُّ المؤدِّب، وهو الجد الأعلى ليحيى الثقفي.

قال الحافظ أبو زكريا بن مَنْدة: سَمِعَ كتاب «العَظَمة» من أبي الشَّيْخ بن حَيَّان، وكان يقول: سمعتُ من أبي الشَّيْخ، فلم يظهر سماعه إلا بعد موته. وقال: وُلِد في سنة ستين وثلاث مئة. قال: وهو شيخٌ صالح ثقةٌ، واسعُ الرواية، صاحبُ أصول، حَسَنُ الخط، مقبولٌ، متعصِّبٌ لأهل السُّنة. حَدَّث عن أبي بكر ابن المقرىء، وأبي أحمد بن جميل، وأبي مسلم عبدالرحمن بن شَهْدل، وأبي علي الخُلْقاني، وأبي عبدالله بن مَنْدة، وعبدالله بن أبي القاسم، وغيرهم. إلا أنِّي كرهتُ ذِكرهم لكثرتهم. وسافر إلى الرَّي، وسمع «مُسْند الرُّوياني». ولكن ظهر سماعه له بعد موته، وكذا ظهر سماعه في كتاب «العَظَمة» بعد موته بقليل.

قلتُ: سماعه «لمُسْنَد الرُّوياني» من جعفر بن فناكي.

روى عنه يحيى بن مَنْدة، وسعيد بن أبي الرجاء، وأبو عبدالله الخَلَّال، ومحمد بن محمد القَطَّان، وسهل بن ناصر الكاتب، وخَلْقٌ.

تُوفي في ربيع الأول.

١٢٥ ـ أحمد بن محمد بن تهيون، أبو بكر الفارسيُّ الصُّوفيُّ الحافظ، يُقال له بُلْبل.

سمع أبا الحسن بن فِراس بمكة، وأبا عبدالله الجُرْجاني بأصبهان. مات بشِيراز في سنة خمسٍ وخمسين.

قال يحيى بن مَنْدة: سمعتُ أبا القاسم بن عليّ يقول: سمعتُ أبا بكر، وأثنى عليه، يقول: كتبتُ عن ألف شيخ، وخَرَّجت عن كل شيخ حديثاً.

١٢٦ ـ إبراهيم بن منصور بن إبراهيم بن محمد، أبو القاسم السُّلَميُّ الكَرَّانيُّ الأصبهانيُّ المعروف بسبْط بَحْرُوية، وكَرَّان محلة بأصبهان.

روى «مُسْنَد أبي يَعْلى» عن أبي بكر ابن المقرىء. روى عنه الحُسين بن عبدالملك الخَلَّال، وسعيد بن أبي الرَّجاء، وجماعة.

قال يحيى بن مَنْدة في «تاريخه»: كان رحمه الله صالحًا عفيفًا، ثقيل السَّمْع، مات في ربيع الأول. سمع من أبي بكر «مُسْنَد أبي يَعْلى»، وكتاب «التَّفسير» لعبدالرزاق، مولده سنة اثنتين وستين.

١٢٧ ـ إسحاق بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل، أبو يَعْلى النَّيْسابوريُّ الواعظ المعروف بالصَّابوني، صاحب الأجزاء «الفوائد» العشرة التي سمعناها. وهو أخو الأستاذ أبي عثمان.

سمع أبا سعيد عبدالله بن محمد بن عبدالوهَّاب الرَّازي، وأبا طاهر بن خُزَيْمة، وأبا محمد المَخْلَدي، والخَفَّاف، وأبا مُعَاذ الشَّاه، وأبا طاهر المُخَلِّص، وأبا محمد عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وطائفة سواهم. روى عنه عبدالعزيز الكَتَّاني لما قدم دمشق مع أخيه، وكان ينوب عن أخيه في الوعْظ.

قال ابن عساكر(١): حدثنا عنه زاهر، والفُرَاوي، وهبة الله السَّيِّدي، وعُبَيْدالله بن محمد البَيْهقي.

قال عبدالغافر بن إسماعيل(٢): هو شيخٌ ظريف، ثقةٌ، على طريقة الصُّوفية. سمع بنَيْسابور، وهَرَاة، وبَغْداد. وتُوفي في ربيع الآخر.

وقال غيره: تُوفي في تاسع ربيع الأول، وكان مولده في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة.

١٢٨ ـ إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران، أبو الطاهر الأنصاريُّ الأندلسيُّ المقرىء، مصنِّفُ «العنوان» في القراءات.

قرأ على عبدالجبار بن أحمد الطَّرَسُوسي بمصر، وسكنها، وتصدَّر للإقراء؛ أخذ عنه جُمَاهر بن عبدالرحمن الفقيه، وأبو الحُسين الخَشَّاب، وابنهُ جعفر بن إسماعيل بن خَلَف.

وكان مع براعته في القراءات إمامًا في النَّحْو؛ اختصر كتاب «الحُجة» لأبي عليّ الفارسي.

تُوفي في مستهل المُحرَّم(٣).

---

(١) تاريخ دمشق ٨/ ٢٥٧.
(٢) في السياق، كما في منتخبه (٣٨٣).
(٣) من الصلة لابن بشكوال (٢٤٤).

١٢٩ ـ خلف بن أحمد بن الفَضْل، أبو القاسم الحَوْفيُّ المِصْريُّ الحَنَفيُّ.

سمع عليّ بن محمد بن إسحاق الحَلَبي، وأحمد بن ثَرْثال، والحافظ عبدالغَني، وأبا محمد النَّحَّاس. وانتقى عليه أبو نصر الشِّيرازي.

روى عنه الحُمَيْدي، وأبو نصر بن ماكولا، وعليّ بن الحُسين الفَرَّاء، وغيرُهم.

وليس هو بالحَوْفي صاحب «الإعراب». ذاك تقدَّم ذِكره، وهذا تُوفي في هذه السنة أو بعدها بقليل.

١٣٠ ـ صالح بن محمد بن أحمد بن أبي الفَياض العِجْليُّ الدِّيْنَوريُّ، أبو الفتح.

حدَّث في هذه السنة بهَمذان عن جدِّه أبي أحمد الحسن بن إبراهيم بن أبي عِمْران، ومحمد بن أحمد بن موسى الرَّازي، وحَمْد بن عبدالله الأصبهاني، وأبي العباس البَصِير، وأبي بكر بن لال، وجماعة كَثِيرة.

قال شيرُوية: لم يُقْضَ لي السَّماع منه، وحدثنا عنه الخطيب، وابن البَصْري، وأبو العلاء الحافظ.

١٣١ ـ طُغْرُلْبك بن ميكائيل بن سُلْجُوق بن دَقَّاق، السُّلطان الكبير رُكنُ الدِّين أبو طالب، أوَّل ملوك السُّلْجُوقية.

وأصلهم من بَرِّ بُخَارى، وهم من قوم لهم عَدَدٌ وقوة وشَوْكةٌ، كانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان، وإذا قَصَدهُم من لا طاقة لهم به دَخَلُوا المفاوز والبراري، وتَحَصَّنوا بالرِّمال. فلمَّا عبر السُّلطان محمود إلى ما وراء النَّهر وجَد زعيم السُّلْجُوقية قوي الشَّوكة، فاستماله وتألَّفَهُ، وخَدَعه حتى أقدَمَهُ عليه، ثم قبضَ عليه، واستشار الأعيان في كبار أولئك، فأشارَ بعضُهم بتغريقهم، وأشار آخرون بقطع إبهاماتهم ليبطُل رَمْيُهم. ثم اتَّفق الرأي على تفريقهم في النواحي، ووضع الخَرَاج عليهم. فدخلوا في الطاعة، وتهذَّبوا، وطمعَ فيهم الناس. وظلموهم فانفصلَ منهم ألفا بيتٍ، ومضوا إلى كِرْمان، ومَلِكُها يومئذٍ بهاء الدَّولة ابن عَضُد الدولة بن بُويه، فأكرمَهُم وتُوفي عن قَرِيب. وهذا بعد الأربع مئة. فخافوا من الدَّيْلم فقصدوا أصبهان ونزلوا بظاهرها، وصاحبُها علاء الدَّولة

ابن كاكُوية، فرغب في استخدامهم، فكتبَ إليه السُّلطان محمود بن سُبُكْتِكِين يأمره بحَرْبهم. فاقتتل الفريقان، وقُتِل بينهما عدد، فقصد الباقون أذْرَبِيْجان. وانحاز الذين بخُراسان إلى جبل خُوارزم، فجرَّد السُّلطان جيشًا، فتبعوهم في تلك المفاوز، وضايقوهم مُدَّة سنتين، ثم قصدَهُم السلطان محمود بنفسه، ولم يزل حتى شَتَّتهم. ثم تُوفي، فقام بعده ابنه مسعود، فاحتاج إلى تكثير الجُنْد، فكتب إلى الطائفة التي بأذْرَبيجان ليتوجَّهوا إليه، فقَدِمَ عليه ألفُ فارس، فاستخدمهم ومَضَى بهم إلى خُراسان، فسألوه في أمر الباقين الذين شتّتهم أبوه، فراسلهم وشرط عليهم الطَّاعة، فأجابوه إلى الطَّاعة، ورتَّبهم كما رتَّبهم والده أولاً.

ثم دخل مسعود بن محمود بلاد الهِنْد لاضطراب أحوالها عليه، فَخَلَتْ للسُّلْجُوقية البلاد فعاثوا، وجرى هذا كله وطُغْرُلْبك وأخوه داود ليسا معهم، بل في أرضهم بنواحي بُخارى. وجَرَت بين صاحب بُخَارى وبينهم وقعةٌ عظيمةٌ، قُتل فيها خَلْقٌ كثير من الفَريقين. ثم كاتبوا مسعودًا وسألوه الأمان والاستخدام، فحَبَسَ رُسُلَهَم وجرَّد جيشه لمواقعة من بخراسان منهم، فالتقوا وقَتَل منهم مقتلة كبيرةً. ثم إنهم اعتذروا إلى مَسْعود، وبذلوا الطَّاعة له، وضَمِنُوا له أخذَ خُوارزم من صاحبها، فطيَّب قلوبهم، وأطلق الرُّسُل، وأرسلَ إليهم زعيمَهُم الذي اعتقله أبوه أولاً. فوصل طُغْرُلْبك وداود إلى خُراسان في جيشٍ كبير، واجتمعَ الجميع.

وجَرَت لهم أمور طويلة إلى أن استظهروا وملكُوا الرَّي في سنة تسع وعشرين وأربع مئة، ثم ملكوا نَيْسابور في سنة ثلاثين. وأخذ داود مدينة بَلْخ وغيرها. واقتسموا البلاد، وضَعُف عنهم السُّلطان مسعود، فتحيَّز إلى غَزْنَة.

وكانوا في أوائل الأمر يخطبون له ويُدارونه حتى تمكنوا. ثم راسلهم الخليفة فكان رسوله إليهم قاضي القُضاة أبو الحسن الماوَرْدي.

ثم إن طُغْرُلبك طَوَى الممالك ومَلَك العراق في سنة سَبْع وأربعين وأربع مئة، وعَدَل في النَّاس. وكان حَلِيمًا كريمًا محافظًا على الصَّلوات في جماعة، يصوم الخَمِيس والاثنين ويَعْمُر المساجدَ ويُكثر الصَّدَقات. وقد سيَّر الشريف ناصر بن إسماعيل رسولاً إلى مَلِكة الروم، فاستأذنها الشريفُ في الصَّلاة بجامع

القُسْطنطينية جماعة يوم الجُمُعة، فأذِنَت له. فَصَلَّى وخطب للإمام القائم. وكان رسول المستنصِر خليفة مصر حاضرًا، فأنكر ذلك. وكان ذلك من أعظم الأسباب في فساد الحال بين المصريين والرُّوم.

ولما تمهَّدت البلاد لطُغْرُلبك سَيَّر إلى الخليفة القائم يخطب ابنته فَشُقَّ ذلك على الخليفة واستعفَى، ثم لم يجد بُدًّا، فزوَّجه بها. ثم قدم بغداد في سنة خمسٍ وخمسين، وأرسل يطلبها، وحمل مئة ألف دينار برسم نَقْل جهازها، فعُمِل العرس في صَفَر بدار المملكة وأُجلست على سرير مُلَبَّس بالذَّهب، ودخل السُّلطان إليها فقَبَّل الأرض بين يديها، ولم يكشف البُرْقُع عن وجهها إذ ذاك، وقَدَّم لها تُحَفًا، وخَدَم وانصرف فَرِحًا مسرورًا. وبعث إليها عقدين فاخرين، وخُسْرواني ذهب، وقطعة ياقوت كبيرة. ثم دخل من الغد، فَقَبَّل الأرض، وجلسَ مقابلها على سرير ساعةً، وخرج وبعث لها جواهر وفَرَجِية نسيج مكلَّلة باللُّؤلؤ ومخنقة منسوجة باللُّؤلؤ. وفعل ذلك مرَّةً أخرى أو أكثر، والخليفة صابرٌ متألِّمٌ، ولكنه لم يُمَتَّع بعد ذلك، فإنه تُوفي بعد ذلك بأشهُر في رمضان بالرَّي، وعاش سبعين سنة. وحُمِل تابوته فدُفن بمَرْو عند قبر أخيه داود، وقيل: بل دُفن بالرَّي. وانتقل مُلْكه إلى ابن أخيه ألب أرسلان. وأما زوجته هذه فعاشت إلى سنة ستٍّ وتسعين وأربع مئة. هذا من تاريخ القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[١].

قلت: وأخوه داود هو جَغْرِبيك.

وقد ذكر ابن السَّمعاني أنَّ السُّلطان مسعود بن محمود بن سُبُكْتكين قصد بجيوشه طُغْرُلْبك وجَغْرِبيك، فواقعهم في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، فانكسر بنواحي دَنْدانقان، وتحيَّز إلى غَزْنَة منكسِرًا، وتملَّك آل سُلْجوق البلاد وقَسَّموها، فصارت مَرْو وسَرْخَس وبَلْخ إلى باب غَزْنَة لجغربيك، وصارت نَيْسابور وخُوارزم لطُغْرُلْبك. ثم سار طُغْرُلْبك إلى العراق وملكَ الرَّي وأصبهان وغير ذلك.

وكان موصوفًا بالحِلْم والديانة، ولم يولد له ولد.

ومن كَرَمه أن أخاه إبراهيم يَنَال أسرَ بعض ملوك الرُّوم لما حاربهم، فبذل

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٦٤- ٦٧.

في نفسه أموالاً، فامتنع وبعث به إلى طُغْرُلْبك، فبعث نصر الدَّولة صاحب ديار بكر يشفع في فَكَاكه، فبعثه إلى نصر الدَّولة بغير فِداء، فأرسل ملك الروم إلى طُغْرُلبك ما لم يُحمل مثله في الزَّمن القديم، وذلك ألف وخمس مئة ثوب من الثياب المُفتخرة، وخمس مئة رأس، ومئتي ألف دينار، ومئة لَبِنة فضة، وثلاث مئة شِهْري، وألف عَنْزٍ بيض الشُّعُور سُود القُرون. وبعث إلى نَصْر الدَّولة عشرة أمناء مِسْك.

وقد مرَّ في الحوادث من أخبار طُغْرُلْبك أيضًا.

١٣٢ ـ عبدالله بن يحيى بن المُدَبر، أبو الفضل الوزير.

تُوفي بمصر، سمع أبا محمد ابن النَّحَّاس[1].

١٣٣ ـ عبدالرَّزَّاق بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو طاهر الشَّاهد الأصبهانيُّ.

سمع أبا إسحاق بن خَرَشِيد قُولَة. روى عنه أبو عليّ الحَدَّاد، وغيرُه.

مات في المحرَّم.

١٣٤ ـ عبدالوهَّاب بن محمد بن أحمد، أبو القاسم بن أبي عبدالله البَقَّال الأصبهانيُّ.

روى عن أبي عبدالله بن مَنْدة. وعنه أبو عليّ الحَدَّاد أيضًا.

١٣٥ ـ عطاء بن أحمد بن جعفر، أبو الحسن الهَرويُّ الكِسائيُّ.

حدَّث في هذه السنة ببُخارى؛ روى عن عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وأبي عُمر بن مهدي الفارسي.

١٣٦ ـ عليّ بن الخَضِر بن سُليمان بن سعيد السُّلَمي، أبو الحسن الصُّوفيُّ الوَرَّاق الدِّمشقيُّ المُحدِّث.

روى عن عبدالرحمن بن عُمر بن نَصْر، وتَمَّام الرَّازي، والحُسين بن أبي كامل الأطْرابُلسي، وصَدَقة بن الدَّلم، وأبي الحسن بن جَهْضم، وخَلْقٍ كثير. روى عنه عليّ بن أحمد بن زُهير، والمُشَرف بن مُرَجَّى، وعليّ بن محمد بن شُجاع، وسَهْل بن بِشْر، وعبدالمنعم بن الغَمْر الكِلابي، وجماعة. وسمع منه أبو الحسن بن قُبَيْس الغَسَّاني، ولم يظهر سماعه منه إلا بعد موته.

---

(١) من وفيات الحبال (٤٠١).

قال ابن عساكر[1]: قال الكَتَّاني[2]: صنَّف كُتُبًا كثيرة، وخَلَّط تخليطًا عظيمًا. ولم يكن هذا الشأن من صنْعته، مات في جُمَادى الآخرة، وروى أشياء ليست له بسماع ولا إجازة.

١٣٧ ـ عليّ بن عبدالله بن عليّ بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الأزْديُّ المُهَلَّبيُّ القُرْطُبيُّ، ويُعرف بابن الإستِجي.

شيخٌ مُسْنِد، روى عن أبي محمد بن أسد، وأبي عُمر بن الجَسُور، وأبي الوليد ابن الفَرَضي.

قال ابن خَزْرج: كان نافذًا في العلوم، قديمَ العناية بطلب العِلْم، شاعرًا مَطْبوعًا، بليغَ اللِّسان، حَسَن الخط، صنَّف كُتُبًا كثيرة في غير فن. وُلِد سنة سبع وسبعين وثلاث مئة، وتُوفي في ذي القَعْدة. وكان قد خرف قبل موته بيسير[3].

١٣٨ ـ العلاء بن عبدالوهَّاب بن أحمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن حَزْم بن غالب الأمويُّ، مولاهم، الفارسيُّ الأصل الأندلسيُّ، أبو الخطاب ابن أبي المغيرة، وأحمد جدُّه هو ابن عمِّ الإمام أبي محمد بن حَزْم الظاهري.

قال الحُمَيْدي[4]: كان من أهل العِلم والذَّكاء والهِمَّة العالية في طلب العلم، كتب بالأندلس فأكثر، ورحل إلى المَشْرق فاحتفل في الجَمْع والرِّواية، ودخل بغداد، وحدَّث عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلي، وعن محمد ابن الحُسين الطَّفَّال، وأبي العلاء بن سُليمان المَعَرِّي. أخذ عنه أبو بكر الخطيب وهو من شيوخه، وجعفر السَّرَّاج، ومات عند وصوله إلى وطنه.

قال ابن الأكفاني[5]: توفي سنة خمسٍ وخمسين.

وذكر ابن حيَّان أن أبا الخَطَّاب هذا امتُحِن في رحلته بضروبٍ من المِحَن لم تُسمع لأحدٍ قبله، وجمعَ من الكُتُب ما لم يجمعه أحد. قال: وتُوفي بالمَرِيَّة

---

(١) تاريخ دمشق ٤١/ ٤٦٣ ومنه نقل الترجمة كلها.

(٢) وفياته، الورقة ٤٩.

(٣) من الصلة لابن بشكوال (٨٨٩).

(٤) جذوة المقتبس (٧٢٥)، وهو في الصلة لابن بشكوال (٩٥٩).

(٥) وفيات الكتاني، الورقة ٥٠.

في شَوَّال سنة أربعٍ وخمسين، ومولده سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، ومات شابًا[1].

١٣٩ ـ فارس بن الحسن بن منصور، أبو الهيجاء البَلْخيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

صنَّف كتابًا في سيرة أمير الجيوش أنوشْتِكين. سمع منه عبدالعزيز الكَتَّاني شيئًا[2].

١٤٠ ـ محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبدالسَّلام، أبو عبدالله ابن شُق اللَّيل الأنصاريُّ الطُّلَيْطليُّ.

سمع أبا إسحاق بن شِنْظير، وصاحبه أبا جعفر بن مَيْمون وأكثر عنهما. وروى عن أبي الحسن بن مُصْلح، والمنذر بن المنذر، وجماعة كثيرة. وحج فأدرك بمكَّة أبا الحسن بن فِراس العَبْقسي، وعُبَيْدالله السَّقَطي، وابن جهضم، وكتبَ عنهم، وبمصر عن أبي محمد ابن النَّحَّاس، وعبدالغني الحافظ، وابن ثَرْثال، وابن مُنِير، وجماعة.

وكان فقيهًا، إمامًا، متكلِّمًا، عارفًا بمذهب مالك، حافظًا للحديث، مُتْقنًا، بصيرًا بالرجال والعِلَل، مليحَ الخط، جَيِّدَ المشاركة في الفنون؛ وكان نَحويًا، شاعرًا مُجيدًا، لُغَويًا، ديِّنًا، فاضلاً، كثيرَ التَّصانيف، حُلْو العبارة.

تُوفي بطَلَبِيرة في منتصف شعبان، ووُلِد في حدود الثمانين وثلاث مئة[3].

١٤١ ـ محمد بن بيان بن محمد، الفقيه الكازَرُونيُّ الشَّافعيُّ.

سكن آمِد، وتفقَّه به جماعة، ورحلَ إليه الفقيه نصر المقدسي وتفقَّه عليه. ثم قدِم دمشق حاجًا، فحدَّث بها، وحدَّث عن أحمد بن الحُسين بن سَهْل بن خليفة البَلَدي، والقاضي أبي عُمر الهاشمي، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وابن رِزْقوية، وغيرهم. روى عنه الفقيه نَصْر، وإبراهيم بن فارس الأَزْدي، وأبو غانم عبدالرَّزَّاق المَعَرِّي، وعبدالله بن الحسن ابن النَّحَّاس.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٩٥٩)، وتاريخ دمشق ٤٧/ ٢٢٢- ٢٢٣.
(٢) وفياته، الورقة ٤٩، والترجمة من تاريخ دمشق ٤٨/ ٢١٧- ٢١٨.
(٣) من الصلة لابن بشكوال (١١٨٤).

قال ابن عساكر[1]: حدَّثني ضَبَّة بن أحمد أنه لقِيه وسمع منه.

قلت: وذكر ابنُ النَّجّار أن أبا عليّ الفارِقي قرأ عليه القُرآن، وأنه تُوفي سنة خمس وخمسين وأربع مئة.

١٤٢ ـ محمد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد، أبو الفَضْل التَّمِيميُّ البَغْداديُّ، ابن عم رِزْق الله.

سمع من أبي طاهر المُخَلِّص، وابن الصَّلْت، وجماعة؛ قال الحُمَيْدي[2]: كذلك حدثني رزْق الله بن عبدالوهاب ابن عمه. خرج إلى القَيْروان في أيام المُعِز بن باديس، فدعاه إلى دولة بني العباس، فاستجاب له. ودخل الأندلس فحظي عند ملوكها بأدبه وعِلْمه.

وتُوفي بطُلَيْطلة في شَوّال[3]، وقيل: كان يكذب. وله شِعرٌ رائق، فمنه:

أَيَنْفَعُ قَوْلي أنَّني لا أُحِبُّهُ ... ودَمْعِي بِما يُمْليهِ وَجْدي يَكْتُبُ
إذا قُلْتُ للواشين لَسْتُ بعاشِقٍ ... يقولُ لهُم فَيْضُ المدَامعِ يَكْذِبُ

وله:

يا ذا الذي خَطَّ الجمالُ بوجْهِه ... سطْرين هاجَا لوْعةً وبَلابِلا
ما صَحَّ عندي أنَّ لحظكَ صارِمٌ ... حتى لبستَ بعارضَيكَ حَمَائِلا

١٤٣ ـ محمد بن محمد بن جعفر، العَلاَّمة أبو سعيد النَّاصِحِيُّ النَّيْسابوريُّ.

أحد الأئمة الأعلام، ومن كبار الشافعية، تفقَّه على أبي محمد الجُوَيْني، وسمع من ابن مَحْمِش، وعبدالله بن يوسف بن مامُوية، ومات كهْلاً، وكان عديم النَّظير عِلْمًا وصلاحًا وورعًا.

١٤٤ ـ محمد بن محمد بن حَمْدون، أبو بكر السُّلَميُّ النَّيْسابوريُّ.

سمع من أبي عَمْرو بن حَمْدان، وهو آخر من حدَّث عنه، وعن أبي

(١) تاريخ دمشق ٥٢/ ١٦٥.
(٢) جذوة المقتبس (١٠٥)، وهو في الصلة لابن بشكوال (١٣١٠).
(٣) هذا قول ابن حيان، أما الحميدي فذكر أنه توفي في سنة أربع وخمسين (وتنظر الصلة البشكوالية ١٣١٠).

القاسم بِشْر بن ياسين. وسمع أيضًا من أبي عَمْرو الفُراتي. سمع منه الأكابر والأصاغر.

قال عبدالغافر[1]: كانوا يخرجون إلى قريته، فيجمعون بين الفُرْجَة والسَّمَاع منه. أخبرنا عنه والدي، وزاهر بن طاهر.

قلت: وروى عنه تَمِيم الجُرْجاني، وغيرهم، ووثَّقه عبدالغافر، وقال: تُوفي في ثاني عشر المحرَّم.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، قال: أخبرنا عبدالمعز بن محمد في كتابه، قال: أخبرنا زاهر، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن حَمْدون، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الحِيري، قال: أخبرنا أبو يَعْلى، قال[2]: حدثنا يحيى ابن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: إذا همَّ عبدي بحَسَنةٍ ولم يعملها كَتَبْتُها له حسنةً، فإن عَمِلها كتبتُها له عشرَ حَسَنات إلى سبع مئة ضِعْفٍ، وإذا هم عبدي بسيئةٍ فلم يَعْملها لم أكتُبْها عليه، فإن عملها كتبتُها عليه سيئةً واحدة».

١٤٥ ـ محمد بن المظفَّر بن عبدالله بن المظفَّر بن نحرير، أبو الحُسين البَغْداديُّ الخِرَقيُّ الشَّاعر المشهور النَّديم.

له النَّظم والنَّثرُ والمعاني البديعة والغَزَل العَذْب والمدح والهَجْو، ولا يكاد يوجد ديوانه.

روى عنه من شعره أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَري، وأبو زكريَّا التِّبْريزي[3]، وأبو الحُسين المبارك ابن الطُّيُوري، وشُجاع الذُّهْلي، وأبو المعالي عثمان بن أبي عمامة، وغيرهم.

قال التِّبْريزي: أنشدنا ابن نحرير، وكان قد أنشد جلال الدَّولة ابن بُويه ثلاثة شُعراء أحدُهم أعمى وابن نحرير أعور، فأعطى الأعمى صلةً،ولم يعطِهما شيئًا، فقال ابن نحرير:

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٩٩).
(٢) مسند أبي يعلى (٦٥٠٠)، وهو في صحيح مسلم ١/ ٨٢.
(٣) ينظر بعض ما رواه أبو زكريا عنه في وفيات الأعيان ٦/ ١٩٣ و ١٩٤.

خدمتُ جلال الدَّولة بن بهاء وعَلَّقت آمالي به ورجائي
وكُنا ثلاثًا من ثلاث قبائل من العُورِ والعميان والبُصَراءِ
فلم يحظَ مِنا كُلنا غيرُ واحدٍ كأن له فَضْلاً على الشُّعَراء
فقالوا ضريرٌ وهو موضع رحمةٍ وثمَّ له قومٌ من الشُّفَعَاءِ
فقلت على التَّقدير: لي نصف مابه وإن أنصفوا كُنَّا من النُّظَراءِ
فإن يُعطِ للعُميان فالدَّاء شاملٌ وإن يعطِ للأشعارِ أينَ عطائي؟

وقال أبو منصور محمد بن أحمد ابن النَّقُّور: أنشدني ابن نحرير لنفسه:

تولَّع بالعِشْق حتى عشق فلمَّا استقلَّ به لم يُطقْ
فحين رأى أدْمُعًا تستهل وأبصر أحشاءه تَحْتَرقْ
تَمَنَّى الإفاقة من سُكْره فلم يستطعها ولمَّا يفقْ
رأى لُجةً ظنَّها مَوْجةً فلمَّا توسط فيها غَرِقْ

وقال أبو نصر عبدالله بن عبدالعزيز: أنشدنا ابن نحرير لنفسه:

وَلَمَّا انتبَه الوصلُ ونامَت أعيُنُ الهجرِ
ووافت ضَرَّةُ البَدْر وقد ليَّنها ضُرِّي
شربنا الخَمْرَ من طَرْفٍ ومن خدٍّ ومن ثَغْرِ
وقلنا قد صفا الدَّهْرُ وغابت أنجُم الغَدْرِ
دَهَتْنا صيحة الدِّيك ووافت غُرة الفَجْرِ
فقامت وهي لا تدري إلى أين ولا أدري
فيا ليت الدُّجى طال وكان الطُّول من عُمري

ومن شِعره:

لساني كَتَومٌ لأسراركم ولكن دَمْعي لسرِّي مُذيعُ
فلولا دموعي كتمتُ الهَوَى ولولا الهَوَى لم تكن لي دموعُ
كتمتُ جَوَى حُبكم في الحَشَى ولم تَدْرِ بالسِّر مِني الضُّلوعُ

وقال ابن خَيْرون: توفي ابن نحرير الشاعر في عاشر رمضان، وكان رافضيًا، عاش ثمانيًا وسبعين سنة[1].

---

(١) ما أظنه اقتبس الترجمة إلا من الذيل لابن السمعاني.

١٤٦ ـ المُظَفَّر بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن عبدالله بن ميكال، الأمير أبو شجاع ابن الأمير أبي صالح، النَّيْسابوريُّ.

من بيت الإمرة والحِشمة، تركَ الرياسة ولَبِسَ المُرَقَّعة وتَصَوَّف، ونظر في العِلم، وسمع من أبي الحُسين الخَفَّاف، ويحيى بن إسماعيل الحَرْبي، وأبي بكر بن عَبْدُوس، وحدَّث.

تُوفي في نصف رَجَب[1].

١٤٧ ـ منصور بن إسماعيل بن أحمد بن أبي قُرة، القاضي أبو المُظَفَّر الهَرَويُّ الفقيه الحَنَفيُّ[2]، قاضي هَرَاة وخطيبها ومُسْندها.

روى عن أبي الفضل بن خميروية، وأبي الحسن أحمد بن عيسى الغِيْزاني[3]، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسِي.

تُوفي في ذي القَعْدة عن قريب تسعين سنة، وهو آخر من روى عن ابن خميرُوية.

وهذا الغِيْزاني روى عن أبي سَعْد يحيى بن منصور الهَرَوي، وتُوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

١٤٨ ـ هارون بن طاهر بن عبدالله بن عُمر بن ماهلة، أبو محمد الهَمَذانيُّ الأمين.

روى عن أبيه، وأبي بكر بن لال، وابن بَشّار، وابن تُرْكان، وعن صالح ابن أحمد الحافظ بالإجازة.

قال شِيرُوية: صدوقٌ، ثقةٌ، تُوفي في ذي الحِجَّة.

قلت: هو آخر من روى عن صالح.

١٤٩ ـ يحيى بن زيد بن يحيى بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن الشَّهيد زيد بن علي ابن الشهيد الحُسين سِبْط رسول الله ﷺ، أبو الحُسين الحُسَيْنيُّ الزَّيْديُّ، قاضي دمشق.

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٥١٨).

(٢) ينظر الجواهر المضية ٢/ ١٨٢.

(٣) هذه النسبة لم يذكرها السمعاني في الأنساب ولا استدركها عليه ابن الأثير في اللباب، وهي نسبة إلى «غيزان» من قرى هراة.

روى عن أبي عبدالله بن أبي كامل، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو طاهر الحِنَّائي، وأبو الحسن ابن الموازيني.

قال الكَتَّاني[١]: تُوفي الشريف معتمد الدَّولة ذو الجلالتين في ذي الحِجَّة، وهو يومئذٍ ناظر أموال العَسَاكر بدمشق[٢].

---

(١) وفياته، الورقة ٥٠.

(٢) من تاريخ دمشق ٦٤/ ٢٢٩- ٢٣٠.

سنة ست وخمسين وأربع مئة

١٥٠ـ أحمد بن عبدالواحد بن الحسن بن عيسى، أبو نُعَيْم السُّكَّريُّ.

في جُمَادى الأولى.

١٥١ ـ أحمد بن محمد بن عُمر بن ديزكة، أبو الطَّيِّب الأصبهانيُّ التَّاجر، الرَّجل الصَّالح.

سمع أبا بكر ابن المقرىء. روى عنه الحَدَّاد، وغيرُه.

أرَّخه ابن مَنْدة[١].

١٥٢ ـ الحسن بن عبدالرحمن بن الخَصِيب، أبو عليّ الكَرَّانيُّ الأصبهانيُّ.

١٥٣ ـ الحسن بن محمد بن عليّ بن محمد، الحافظ أبو الوليد البَلْخيُّ الدَّرْبَنْديُّ.

روى عن أبي عبدالله محمد بن أحمد غُنْجار، وأبي الحُسين بن بِشْران، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّمِيمي الدِّمشقي، وأبي القاسم بن ياسر الجَوْبَري، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي القاسم الخِرَقي، وخَلْقٍ كثير.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وعبدالعزيز الكَتَّاني وهما أقدم طَلَبًا منه، وأبو عليّ الحَدَّاد، وزاهر الشَّحَّامي، والفُرَاوي، وعبدالمنعم ابن القُشَيْري، وآخرون.

وتُوفي بسمرقند في رمضان[٢].

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن أبي رَوْح، قال: أخبرنا زاهر، قال: أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن عليّ، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الأنباري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المِسْوَر، قال: حدثنا المِقْدام بن داود بن عيسى، فذكر حديثاً.

---

(١) ينظر التقييد لابن نقطة ١٧٢- ١٧٣.

(٢) ينظر منتخب السياق (٥٢١)، وتاريخ دمشق ١٣/ ٣٨٣- ٣٨٤.

قال ابنُ النَّجَّار: كان رديء الخط، ولم يكن له كبير معرفة، غير أنه مُكْثِر، واسعُ الرحلة، صدوقٌ. سمع ببَلْخ عليَّ بن أحمد الخُزاعي، وبنَيْسابور يحيى ابن المُزَكِّي، والحِيري، وبهَراة أبا منصور الأزْدي، وبأصبهان، وهَمَذان، والأهواز.

١٥٤ ـ الحُسين بن أحمد بن عليّ، أبو عبدالله الأبْهريُّ الشَّافعيُّ.

حدَّث في هذا العام بهَمَذان عن حَمْد بن عبدالله، وأحمد بن محمد البَصير، والحُسين بن الحَسَن النُّعْماني، وأبي الحسن السَّامَرِّي، وأبي أحمد الفَرَضي، وأبي بكر بن لال، وجماعة.

قال شِيرُوية: كان فقيهًا فاضلاً صدوقًا، روى عنه أحمد بن عُمر البَيِّع، وكُهُولُنا.

١٥٥ ـ الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن حَي التُّجِيبيُّ القُرْطُبيُّ.

أخذَ عِلْمَ العدد والهندسة عن محمد بن عمر بن برغوث، وصنَّف زيجًا مختصرًا، ولَحِق باليمن، وتقدَّم عند أميرها، ونَفَّذَهُ رسولاً إلى العراق[1].

١٥٦ ـ حَيْدرة بن مَنْزُو بن النُّعْمان، الأمير أبو المُعَلَّى الكُتَاميُّ المَغْربيُّ.

وَلِيَ إمرة دمشق بعد هُروب أمير الجيوش عنها فوصلها في سنة ست وخمسين، ثم عُزِل بعد شهرين بالأمير دُرِّي المُسْتنصري[2].

١٥٧ ـ سراج بن عبدالله بن محمد بن سِرَاج، أبو القاسم الأُمويُّ، مولاهم، الأندلسيُّ، قاضي الجماعة بقُرْطُبة.

سمع من أبي محمد الأَصِيلي «صحيح البُخاري» بفَوْتٍ يسير إجازةً له. وسمع من أبي عبدالله محمد بن زكريا بن بَرْطال، وأبي محمد بن مَسْلَمة، وأبي المُطَرِّف عبدالرحمن بن فُطَيْس، وغيرهم. وولي القضاء في سنة ثمانٍ وأربعين، وإلى أن تُوفي، فلم تُنْعَ عليه سقطة، ولا حُفِظت له زَلَّة.

وكان فقيهًا صالحًا حليمًا على منهاج السَّلَف، تُوفي في شوال عن ستٍّ

---

(١) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢٢٠.

(٢) من تاريخ دمشق ١٥/ ٣٨٢.

وثمانين سنة، حمل عنه جماعة من العلماء[1].

١٥٨ ـ عبدالله بن محمد ابن الذَّهبي، الأزديُّ الأندلسيُّ، الطَّبيب الفَيْلسوف.

كان كَلِفًا بالكيمياء، مجتهدًا في طَلَبها، وصنَّف مقالة في أنَّ الماء لا يَغْذو.

تُوفي ببلَنْسِية في جُمادى الآخرة.

١٥٩ ـ عبدالله بن موسى بن سعيد الأنصاريُّ، أبو محمد الطُّلَيْطُليُّ، ويُعرف بالشَّارقيِّ.

سمع بقُرْطُبة من يونس بن عبدالله، وأبي محمد بن دَحُّون، وأبي عُمر الطَّلَمَنْكي، وجماعة كثيرة، وحج وسمع، ورجع إلى وطنه.

وكان زاهدًا عابدًا رافضًا للدُّنيا يجلس للنَّاس ويُذَكِّرهم ويأمرهم بالمعروف، ويُعَلِّمهم، ويتواضع لهم، ويَصْبِر على أخلاقهم، ويَقْنع باليسير من السِّتْرة والقوت.

تُوفي في شَوَّال[2].

١٦٠ ـ عبدالجبار بن فاخر بن مُعَاذ، أبو المعالي السِّجْزيُّ.

تُوفي في شعبان.

١٦١ ـ عبدالعزيز بن أحمد، شمس الأئمة أبو أحمد الحَلْوائيُّ، مفتي بُخَارى وعالمها.

تفقَّه على القاضي أبي عليّ الحُسين بن الخَضِر النَّسَفي، وحدَّث عن عبدالرحمن بن الحُسين الكاتب، وأبي سَهْل أحمد بن محمد بن مكي الأنْماطي، وطائفة من شيوخ بخارى.

تفقَّه عليه، وسمع منه أئمة منهم: شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أبي سَهْل السَّرْخَسي، وفَخْر الإسلام عليّ، وصَدْر الإسلام أبو اليُسر محمد ابنا محمد بن الحُسين البَزْدَوي، والقاضي جَمَال الدِّين أبو نصر أحمد بن عبدالرحمن، وشمس الأئمة أبو بكر محمد بن عليّ الزَّرَنْجَري، وآخرون

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٥١٧).

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٦٠٩)، وسيأتي في وفيات سنة ٤٥٨ (الترجمة ٢٠٠).

سماهم أبو العلاء الفَرَضيُّ، ثم قال: مات ببُخَارى، في شعبان سنة ست، ودُفن بمقبرة الصُّدور.

وقد ذكره السَّمْعاني في كتاب «الأنساب»، فقال[1]: عبدالعزيز بن أحمد ابن نَصْر بن صالح، شمسُ الأئمة البُخاري الحَلْوائي، بفتح الحاء، إمامُ أهل الرأي ببُخَارى في وقته. حدَّث عن غُنْجار، وصالح بن محمد، وأبي سَهْل أحمد بن محمد الأنماطي. تُوفي بكس، وحُمِل إلى بُخَارى سنة ثمانٍ أو تسع وأربعين. وذكره النَّخشَبي في «معجمه»، فقال: شيخٌ عالمٌ بأنواع العلوم، معظِّم للحديث، غير أنه يتساهل في الرِّواية. مات في شعبان سنة اثنتين وخمسين.

قلتُ: سنة ستٍّ أصح، فإنه بخط شيخنا الفَرَضي.

١٦٢ ـ عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن عاصم الحافظ، النَّخْشَبيُّ، ونَخْشَب هي نَسَف.

سمع جعفر بن محمد المُسْتغفري، وأبا طالب بن غَيلان، وأبا طاهر بن عبدالرحيم، وجماعة كثيرة بأصبهان، ودمشق، وبغداد، وخُراسان. روى عنه أبو القاسم بن أبي العلاء، وسَهْل بن بِشْر الدمشقيان، وجماعة.

وكان من كبار الحُفَّاظ، خَرَّج لجماعة وتُوفي كَهْلاً. ولم يَرْوِ إلا اليسير. ودخل أصبهان سنة ثلاثٍ وثلاثين فسمع من أصحاب الطَّبَراني. وسمع من أبي الفَرَج الطَّناجِيري، ومحمد بن الحُسين الحَرَّاني، وأبي منصور السَّوَّاق، والصُّوري. وانتقى على القاضي أبي يَعْلى خمسة أجزاء.

وقال يحيى بن مَندة: كان واحد زمانه في الحِفْظ والإتقان لم نَرَ مثله في الحِفْظ في عصرنا، دقيقَ الخط، سريعَ الكتابة والقِراءة، حسنَ الأخلاق، تُوفي بنَخْشَب سنة سَبْع وخمسين.

وقال ابنُ عساكر[2]: تُوفي سنة ست وخمسين بنَخْشَب، وقيل: بسَمرقنْد.

---

(١) في «الحَلْوائي» منه.
(٢) تاريخ دمشق ٣٦/ ٣٤٤.

وقال ابن السَّمعاني: سألتُ إسماعيل بن محمد الحافظ، عن عبدالعزيز النَّخْشبي، فجعل يُعَظِّمه ويُعَظِّم أمره جدًا، ويقول: ذاك النَّخْشبي، ذاك النَّخْشَبي، وكان كبيرًا حافظًا، رحل الكثير.

١٦٣ ـ عبدالكريم بن محمد بن إسماعيل بن عُمر بن سَبَنْك، أبو الفَضْل البَجَليُّ.

سمع جده، وابن الصَّلْت. وعنه ابن بَدْران الحُلْواني، وابن كادش.

وكان من علماء الشافعية، تُوفي في ربيع الأول.

١٦٤ ـ عبدالواحد بن عليّ بن بَرْهان العُكْبَريُّ النَّحْويُّ، أبو القاسم.

بقيَّة الشُّيوخ العالمين بالعربية والكلام والأنساب، سمع أبا عبدالله بن بَطة، إلا أنه لم يَرْوِ شيئًا عنه؛ قاله الخطيب(١). وقال: كان مضطلِعًا بعلوم كثيرة، منها النَّحْو، واللُّغة، والنَّسب، وأيام العرب والمُتَقدِّمين. وله أُنْسٌ شديد بعِلْم الحديث.

وقال ابن ماكولا(٢): ابن بَرْهان من أصحاب ابن بَطَّة، سمع منه حديثًا كثيرًا. وأخبرني أبو محمد ابن التَّميميِّ أن أصل ابن بَطَّة «بمعجم البَغَوي» وقَعَ عنده وفيه سماع ابن بَرْهان، وأنه قرأه عليه لولديه.

قال ابن ماكولا(٣): ذهبَ بموتِهِ عِلْم العربية من بغداد، وكان أحد مَن يعرف الأنساب، ولم أرَ مثله. وكان فقيهًا حنفيًا؛ قرأ الفِقْه، وأخذ الكلام عن أبي الحُسين البَصْري، وتقدَّم فيه، وصار صاحب اختيار في عِلْم الكلام.

وقال ابن الأثير(٤): له اختيار في الفقه، وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس، ولم يقبل من أحدٍ شيئًا، مات في جُمَادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة، ويعتقد أنَّ الكُفَّار لا يُخَلَّدون في النَّار.

قال ياقوت الحموي في «تاريخ الأدباء»(٥): نقلتُ من خط عبدالرحيم

---

(١) تاريخه ١٢/ ٢٧٠- ٢٧١.
(٢) الاكمال ١/ ٢٤٦- ٢٤٧.
(٣) الاكمال ١/ ٢٤٧.
(٤) الكامل ١٠/ ٤٢-٤٣.
(٥) معجم الأدباء ٤/ ١٧٣٠ في ترجمة الشريف المرتضى.

ابن النَّفِيس بن وَهْبان، قال: نقلتُ من خط أبي بكر محمد بن مَنْصور السَّمعاني: سمعتُ المبارك بن عبدالجبَّار الصَّيْرفي، قال: سمعتُ أبا القاسم ابن بَرْهان يقول: دخلتُ على الشَّريف المُرْتضى في مرضِهِ، فإذا قد حُوِّل إلى الحائط، فسمعته يقول: أبو بكر وعمر وليا فعَدَلا، واستُرحِما فرُحِمَا، أَفَأَنا أقول ارتدا بعد أن أسلما؟ قال: فقمتُ وخرجتُ، فما بلغت عَتَبَةَ الباب حتى سمعت الزَّعقة عليه.

١٦٥ ـ عبدالواحد بن محمد بن مَوْهَب، أبو شاكر التُّجِيبيُّ القَبْرِيُّ ثم القُرْطُبيُّ، نزيلُ بَلَنْسِية.

سمع من أبي محمد الأَصِيلي، وأبي حَفْص بن نابل، وأبي عُمر بن أبي الحُباب، وغيرهم. وكتب إليه أبو محمد بن أبي زَيْد، وأبو الحسن القابسي بالإجازة. وَلِيَ القضاء والخطبة ببلَنْسِية.

قال فيه الحُمَيْدي[1]: فقيه، مُحَدِّث، أديبٌ، خطيبٌ، شاعر. وُلِد سنة سَبْعٍ وسبعين وثلاث مئة، وتُوفي في ربيع الآخر.

قلت: وأظنه آخر مَن حدَّث عن ابن أبي زيد.

كتب عنه أبو عليّ الغَسَّاني، وغيره. وهو خال أبي الوليد الباجي، وقد سكن أيضًا شاطبة مدة.

وله شِعْرٌ رائق، فمنه:

يا رَوْضَتي ورياضُ النَّاس مُجْدِبةٌ ... وكَوْكَبي وظلامُ اللَّيل قد رَكَدَا
إن كان صَرْفُ اللَّيالي عنكَ أبعدَنِي ... فإنَّ شَوْقي وحُزْني عنكَ ما بَعُدا

وكان أبوه قد ارتحلَ وتفقه على ابن أبي زيد، والقَابسي. وهو الذي أخذ الإجازة منهما لولده أبي شاكر هذا[2].

١٦٦ ـ عليّ بن أحمد بن سعيد بن حَزْم بن غالب بن صالح بن خَلَف ابن مَعْدان بن سُفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سُفيان بن حَرْب بن أُمية، الأُمويُّ الفارسيُّ الأصل ثم الأندلسيُّ القُرْطُبيُّ، الإمام أبو محمد.

وجَدُّه خَلَف أول من دخل الأندلس.

---

(١) جذوة المقتبس (٦٥٥).
(٢) من الصلة لابن بشكوال (٨٢٢).

وُلِد أبو محمد بقُرْطُبة سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة، وسمع من أبي عُمر أحمد بن الجَسُور، ويحيى بن مَسْعودٍ، ويونس بن عبدالله القاضي، وحُمَام[1] ابن أحمد القاضي، ومحمد بن سعيد بن نَبَات، وعبدالله بن ربيع التَّميمي، وعبدالله بن محمد بن عُثمان، وأبي عمر أحمد بن محمد الطَّلَمَنكي، وعبدالرحمن بن عبدالله بن خالد، وعبدالله بن يوسف بن نامي، وجماعة.

روى عنه أبو عبدالله الحميدي، وابنه أبو رافع الفضل، وجماعة. وروى عنه بالإجازة أبو الحسن شريح بن محمد، وغيره.

وأول سماعه من ابن الجسور في حدود سنة أربع مئة.

وكان إليه المنتهى في الذَّكاء والحِفْظ وكَثْرة العِلم. كان شافعيَّ المذهب، ثم انتقل إلى نَفْي القياس والقَوْل بالظَّاهر. وكان متفننًا في علوم جَمَّة، عاملاً بعِلْمه، زاهدًا بعد الرياسة التي كانت لأبيه، ولَهُ من الوزارة وتدبير المُلْك.

جَمَع من الكُتُب شيئًا كثيرًا، ولا سيَّما كُتُب الحديث. وصنَّف في فقه الحديث كتابًا سَمَّاه كتاب «الإيصال إلى فَهْم كتاب الخصال الجامعة لِجُمل شرائع الإسلام في الواجب والحَلال والحرام والسُّنَّة والإجماع»، أوردَ فيه قول الصَّحابة فمَن بعدهم في الفِقْه، والحُجَّة لكل قول، وهو كتابٌ كبير. وله كتاب «الإحكام لأصول الأحكام» في غاية التَقَصِّي، وكتاب «الفِصَل في المِلَل والنِّحَل»، وكتاب «إظهار تَبْديل اليهود والنَّصارى للتَّوراة والإنجيل وبيان تناقُض ما بأيديهم ممَّا لا يحتمل التَّأويل»، وهو كتابٌ لم يُسبق إليه في الحُسْن. وكتاب «المُجَلَّى في الفقه» مجلَّد، وكتاب «المُحَلَّى في شَرْح المُجَلَّى» ثمانية أسفار في غاية التقصِّي. وله كتاب «التَّقريب لحدِّ المَنْطق والمَدْخل إليه» بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية.

وكان شيخه في المَنْطق محمد بن الحسن المَذْحِجي القُرْطُبيُّ المعروف بابن الكَتَّاني، وكان شاعرًا طبيبًا مات بعد الأربع مئة.

قال الغَزَّالي: وقد وجدت في أسماء الله تعالى كتابًا ألَّفه أبو محمد بن حَزْم الأندلسي يدل على عِظَم حِفْظه وسَيَلان ذِهْنه.

---

(١) بضم الحاء المهملة، مخفف، ترجمته في الصلة البشكوالية (٣٥٠).

وقال أبو القاسم صاعد بن أحمد: كانَ ابنُ حزمٍ أجمعَ أهل الأندلس قاطبةً لعلومِ الإسلام، وأوسعَهُم معرفةً مع تَوَسُّعِهِ في علمِ اللِّسان، ووفور حظِّه من البلاغةِ والشِّعر، والمعرفة بالسِّير والأخبار. أخبرني ابنُه الفَضْل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد من تآليفه نحو أربع مئة مجلد، تشتمل على قريبٍ من ثمانين ألف ورقة.

وقال الحُمَيْدي[1]: كانَ ابنُ حَزْم حافظًا للحديث وفِقْهه، مُسْتَنْبطًا للأحكام من الكِتَاب والسُّنة، متفنِّنًا في علوم جمة، عاملاً بعِلْمه، وما رأينا مثلَهُ فيما اجتمع له مع الذَّكاء، وسُرعة الحِفْظ، وكَرَم النَّفْس والتَّدَيُّن. وكان له في الآداب والشِّعر نَفَسٌ واسعٌ، وباعٌ طويلٌ. وما رأيتُ من يقول الشِّعْر على البَديهِ أسرع منه، وشِعْره كثيرٌ جمعته على حروف المُعْجَم.

وقال أبو القاسم صاعد: كان أبوه أبو عُمر من وزراء المَنْصور محمد بن أبي عامر، مُدَبِّر دولة المؤيَّد بالله ابن المُسْتنصر، ثم وَزَرَ للمظفَّر بن المنصور. ووزر أبو محمد للمُسْتَظهر بالله عبدالرحمن بن هشام، ثم نبذ هذه الطَّريقة، وأقبلَ على العُلوم الشَّرعية، وعُنِيَ بعلم المَنْطق، وبَرَع فيه، ثم أعرضَ عنه وأقبل على علومِ الإسلام حتى نالَ من ذلك ما لم يَنَلهُ أحدٌ بالأندلس قبله.

وقد حطَّ أبو بكر ابن العربي في كتاب «القَوَاصم والعواصم» على الظَّاهرية، فقال: هي أمة سخيفةٌ، تَسَوَّرت على مَرْتبةٍ ليست لها، وتكَلَّمت بكلامٍ لم تَفْهمه تلقفوه من إخوانهم الخَوَارج حين حَكَّم عليٌّ يوم صِفِّين، فقالتْ: لا حُكم إلا لله. وكان أول بدعةٍ لقيتُ في رحلتي القَول بالباطن، فلمَّا عُدْتُ وجدتُ القولَ بالظَّاهر قد ملأً به المغربَ سخيفٌ كانَ من بادية إشبيلية يُعرف بابن حَزْم، نَشَأ وتعلَّق بمذهب الشَّافعي، ثم انتسبَ إلى داود، ثم خَلَعَ الكُلَّ، واستقل بِنَفْسه وزعمَ أنه إمام الأُمة، يَضَعُ ويَرْفع، ويَحْكُم ويشرع، يَنْسِبُ إلى دين الله ما ليس فيه، ويقول عن العُلماء ما لم يقولوا تَنْفيرًا للقلوب عنهم، وخرج عن طريق المُشَبِّهة في ذات الله وصفاته، فجاء فيه بطَوَام، واتَّفق كونُه بين قومٍ لا بَصَرَ لهم إلا بالمسائل، فإذا طالبهم بالدَّليل كاعوا، فتضاحك مع أصحابه منهم، وعَضَدَتْهُ الرياسةُ بما كان عنده من أدب، وبِشُبَهٍ كان يورِدُها

---

(١) جذوة المقتبس (٧٠٨).

على المُلوكِ، فكانوا يَحملونه ويَحْمُونه بما كان يُلقي إليهم من شُبَه البِدَع والشرك. وفي حين عَوْدي من الرِّحْلة أَلْفيتُ حَضْرتي منهم طافحة، ونار ضَلالهم لافحة، فقاسيتُهم مع غير أقران، وفي عدم أنصار إلى حُسادٍ يطؤون عَقِبي، تارةً تَذْهب لهم نفسي، وأخرى يَنْكَشِر لهم ضِرْسي وأنا ما بين إعراضٍ عنهم، أو تَشْغِيبٍ بهم، وقد جاءني رجلٌ بجُزء لابن حَزْم سَمَّاه «نُكَت الإسلام»، فيه دواهي، فجرَّدتُ عليه نواهي، وجاءني آخر برسالة في الاعتقاد، فنقضتُها برسالة «الغُرَّة». والأمر أفحشُ من أن يُنقض، يقولون: لا قول إلا ما قالَ الله ولا نتبع إلا رسول الله. فإن الله لم يأمر بالاقتداءِ بأحدٍ، ولا بالاهتداء بهَدْي بَشَرٍ فيجب أن يتحققوا أنهم ليس لهم دليل، وإنما هي سخافةٌ في تهويل، فأوصيكم بوصيتين: أنْ لا تستدلُّوا عليهم، وأن تُطالبوهم بالدَّليل؛ فإنَّ المُبْتَدِع إذا استدللتَ عليه شَغَّب عليك، وإذا طالبته بالدَّليل لم يجد إليه سبيلاً. فأما قولهم: لا قول إلا ما قالَ الله؛ فحقٌّ، ولكنْ إرني ما قال الله. وأما قولهم: لا حُكم إلا لله فغير مُسَلَّمٍ على الإطلاق، بل مِنْ حُكْم الله أن يجعل الحُكْم لغيره فيما قاله وأخبرَ به؛ صح أنَّ رسول الله ﷺ قال: « وإذا حاصَرْتَ أهل حِصْنٍ فلا تُنْزِلْهم على حُكم الله، فإنك لا تدري ما حُكم الله، ولكن أَنْزِلْهم على حُكْمك»[1]، وصَحَّ أنه قال: «عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء»[2]. الحديث[3].

وقال اليَسَعُ بنُ حَزْم الغافِقي، وذكر أبا محمد بن حَزْم، فقال: أما محفوظُه فبحرٌ عَجَّاج، وماءٌ ثَجَّاج، يَخْرُجُ من بَحْره مَرْجان الحِكَم، وينبت بثَجَّاجه أَلْفَافُ النعم في رياض الهِمَم. لقد حفظ علومَ المسلمين، وأربى على كلِّ أهل دين، وألَّف «المِلَل والنِّحَل». وكان في صباه يَلْبس الحرير، ولا يرضى من المكانة إلا بالسَّرير. أنشد المعتمد، فأجاد، وقصد بَلَنْسِية، وبها

(١) هذا حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي، وهو في صحيح مسلم ٥/ ١٤٠ وغيره.
(٢) حديث حسن أخرجه أحمد ٤/ ١٢٦، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦) وصححه، وغيرهم.
(٣) قال المصنف في السير ١٨/ ١٩٠ متعقبًا هذا الكلام: « لم ينصف القاضي أبو بكر رحمه الله شيخ أبيه في العلم، ولا تكلَّم فيه بالقسط، وبالغ في الاستخفاف به. وأبو بكر فعلى عظمته في العلم لا يبلغ رتبة أبي محمد ولا يكاد، فرحمهما الله وغفر لهما».

المظفر أحد الأطواد. حدَّثني عنه عُمر بن واجب، قال: بينما نحن عند أبي ببَلَنْسِيَة، وهو يدرِّس المَذْهَب، إذا بأبي محمد بن حَزْم يسمعُنا ويتعجَّب، ثم سأل الحاضرين عن سؤال من الفقه جُووِبَ عليه، فاعترضَ فيه، فقال له بعض الحُضَّار: هذا العلم ليس من مُنْتحلاتك. فقام وقعد، ودخل منزلَهُ فعكفَ، ووكَفَ منه وابلٌ فما كَفَّ. وما كان بعد أشهُر قريبة حتى قَصَدنا إلى ذلك الموضع، فناظَرَ أحسنَ مُنَاظرة قال فيها: أنا أتبع الحقَّ، وأجتهد، ولا أتقيَّد بمذهبٍ.

وقال الشَّيخ عزُّالدين ابن عبدالسَّلام: ما رأيتُ في كُتُب الإسلام في العِلْم مثل «المُحَلَّى» لابن حَزْم، و«المُغْنِي» للشيخ الموفَّق.

قلتُ: وقد امتُحِن ابن حَزْم وشُرِّد عن وَطَنِهِ، وجَرَت له أمورٌ، وتَعَصَّبَ عليه المالكيةُ لطُول لسانه ووقوعه في الفُقهاء الكِبار، وجَرَى بينه وبين أبي الوليد الباجي مُنَاظرات يطول شَرْحها. ونَفَرَت عنه قلوبُ كثيرٍ من النَّاس لِحَطِّهِ على أئمتهم وتخطئته لهم بأفجِّ عبارةٍ، وأفظ مُحاورة، وعَمِلوا عليه عند ملوك الأندلس وحَذَّروهم منه ومن غائلته، فأقْصَتْه الدَّولة وشَرَّدته عن بلادِه، حتى انتهى إلى بادية لَبْلة، فتُوفي بها في شعبان ليومين بقيا منه.

وقيل: تُوفي في قريةٍ له.

قال أبو العباس ابن العَرِيف: كان يقالُ: لسانُ ابن حَزْم وسيفُ الحَجَّاج شقيقان.

وقال أبو الخطاب بن دِحْية: كان ابن حزم قد بَرِص من أكل اللُّبَان، وأصابتهُ زَمَانة، وعاش اثنتين وسبعين سنة إلا شهرًا.

قال أبو بكر محمد بن طرخان بن بُلْتِكين: قال لي الإمام أبو محمد عبدالله بن محمد ابن العَرَبي: تُوفي أبو محمد بن حَزْم بقريته، وهي على خَلِيج البَحْر الأعظم، في جُمَادى الأولى سنة سَبْع وخمسين. وقال لي أبو محمد ابن العربي: أخبرني أبو محمد بن حَزْم أنَّ سَبَب تعلُّمه الفقه، أنه شَهِدَ جنازة، فدخلَ المسجدَ فجلس ولم يَرْكع، فقال له رجل: قم صَلِّ تحيَّة المسجد. وكان قد بلغ ستًّا وعشرين سنة. قال: فقمتُ وركعتُ. فلما رجعنا من الصَّلاة على الجنازة دخلتُ المسجد بادرتُ بالركوع، فقيل لي: اجلس اجلس، ليس ذا

وقت صَلاةٍ؛ يعني بعد العَصْر، فانصرفتُ وقد خُزيت، وقلت للأستاذ الذي ربَّاني: دُلني على دار الفقيه أبي عبدالله بن دَحُّون. فقصدتُه وأعْلَمتُه بما جرى عليَّ، فدَلَّني على «موطأ» مالك. فبدأتُ به عليه قراءة من ثاني يوم، ثم تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام، وبدأتُ بالمناظرة.

ثم قال ابن العربي: صحِبْتُ ابنَ حَزْم سبعة أعوام، وسمعتُ منه جميع مُصَنَّفاته، سوى المُجلَّد الأخير من كتاب «الفِصَل»، وهو ستُّ مُجلَّدات، وقرأنا عليه من كتاب «الإيصال» أربع مُجلَّدات في سنة ستٍّ وخمسين، وهو أربعة وعشرون مجلَّدًا، ولي منه إجازة غير مَرَّة.

وقال أبو مروان بن حيَّان: تُوفي سنة ستٍّ وخمسين وأربع مئة. ثم قال: كان رحمه الله حاملَ فُنونٍ من حديثٍ وفِقْهٍ وجَدَلٍ ونَسَبٍ، وما يتَعلَّق بأذيال الأدب، مع المُشاركة في أنواع التَّعليم القديمةِ من المنطق والفلسفة. وله كُتُبٌ كثيرةٌ لم يَخل فيها من غَلَطٍ لِجَراءَتِهِ في التَّسَوُّر على الفُنون، لا سيما المَنْطق، فإنهم زَعَموا أنه زَلَّ هناك، وضَلَّ في سلوك المسائل، وخالف أرسْطُوطاليس واضعَه مخالفةَ من لم يَفْهم غرضَه، ولا ارتاض. ومالَ أولاً إلى النَّظر على رأي الشَّافعي، وناضلَ عن مذهبه حتى وُسِمَ به، فاستُهْدِفَ بذلك لكثيرٍ من الفُقهاء، وعِيْب بالشُّذوذ، ثم عَدَل إلى قَوْلِ أصحاب الظَّاهر، فنقَّحه، وجادَلَ عنه، وثَبَتَ عليه إلى أن مات. وكان يَحْمِلُ عِلمه هذا، ويُجادل عنه من خالفَهُ على استرسالٍ في طِباعه، ومَذَلٍ بأسراره، واستنادٍ إلى العَهْد الذي أخذَهُ الله تعالى على العُلماء ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. فلم يكُ يُلَطِّف صَدْعَه بما عنده بتعريضٍ ولا بتدريج، بل يصكُّ به من عارضه صكَّ الجَنْدَل، ويُنْشقُه إنشاقَ الخَرْدَل، فَتَنْفِر عنه القلوبَ، وتُوقعُ به النُّدوب، حتى استُهْدفَ إلى فُقهاء وَقْته، فتَمَالَؤوا عليه، وأجمعوا على تضليله، وشَنَّعوا عليه، وحَذروا سلاطينهم من فتنتهِ، ونَهَوا عوامَّهم عن الدُّنُو منه، فطَفِقَ الملوكُ يُقْصُونه عن قُرْبهم، ويُسيِّرونَهُ عن بلادهم، إلى أن انتهوا به مُنْقَطَعَ أثَرِه، بلدة من بادية لَبْلَة، وهو في ذلك غير مرتدِعٍ ولا راجع، يبثُّ عِلْمَه فيمن ينتابه من بادية بَلَده، من عامةِ المُقْتبسين، منهم من أصاغرِ الطَّلَبةِ الذين لا يَخْشون فيه المَلاَمة، يحدِّثهم، ويفقِّههم، ويُدراسهم. كَمَلَ من مصنَّفاته وِقْرُ بعيرٍ، لم يَعْدُ أكثَرُها عَتَبَة باديته لزُهْدِ الفُقهاء فيها، حتى أنَّه أُحْرِقَ بعضُها بإشبيلية ومُزِّقت

عَلانيةً. وأكثر معايبه ـ زَعَموا عند المنْصِف له ـ جهلهُ بسياسة العلم التي هي أعْوَص إيعابه، وتَخَلُّفه عن ذلك على قوة سَبْحِهِ في غماره، وعلى ذلك فلم يكن بالسَّليم من اضطراب رأيه، ومَغِيب شاهِد عِلْمه عنه عند لِقائِهِ، إلى أن يُحَرَّك بالسُّؤال، فيتفجر منه بَحْر عِلمٍ لا تُكَدِّره الدِّلاءُ، وكان مما يزيد في شَنَآنه تشيُّعه لأمراءِ بني أُميَّة ماضِيهم وباقِيهم، واعتقاده لصحة إمامتهم، حتى نُسِب إلى النَّصْب لغيرهم.

إلى أن قال: ومن تواليفه كتاب «الصَّادع في الرَّدِّ على مَن قال بالتَّقْليد»، وكتاب «شرح أحاديث الموطأ»، وكتاب «الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد»، وكتاب «التلخيص والتخليص في المسائل النظرية»، وكتاب «مُنْتَقى الإجماع»، وكتاب «كشف الالتباس لما بين أصحاب الظَّاهر وأصحاب القياس».

قلتُ: ذكر في الفرائض من «المُحَلَّى» أنَّه صنَّف كتابًا في أجزاء ضَخْمة في ما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهورَ العُلماء، وما انفرد به كل واحدٍ منهم، ولم يُسبق إلى ما قاله[1].

ومن أشعاره:

هل الدَّهرُ إلا ما عرفْنا وأدركنا ... فجائِعُهُ تَبْقَى ولذاته تَفْنَى
إذا أمْكَنَتْ فيه مَسَرَّةُ ساعةٍ ... تولَّت كَمَرِّ الطَّرْفِ واستخْلَفَتْ حُزْنا
إلى تِبعاتٍ في المَعَادِ وموقفٍ ... نودُّ لديْه أنَّنا لم نكُنْ كُنا
حَصَلنا على همٍّ وإثْم وحَسْرةٍ ... وفات الذي كنا نَلَذُّ بهِ عنَّا
حَنينٌ لما وَلَّى وشُغلٌ بما أتى ... وهَمٌّ لِما نَخْشى فعيشك لا يَهْنَا
كأنَّ الذي كُنا نُسَرُّ بكَونِه ... إذا حقَّقَتْهُ النَّفس لفظٌ بلا مَعْنَى

وله يفتخر:

أنا الشَّمْسُ في جوِّ العُلُوم منيرةٌ ... ولكنَّ عَيبي أنْ مَطْلعي الغَرْبُ

---

(١) قال المصنف في السير ١٨/٢٠١- ٢٠٢: «ولي أنا ميل إلى أبي محمد لمحبته في الحديث الصحيح ومعرفته به، وإن كنتُ لا أوافقه في كثير مما يقوله في الرجال والعلل والمسائل البشعة في الأصول والفروع وأقطع بخطئه في غير ما مسألةٍ ولكن لا أكفّره ولا أضلله وأرجو له العفو والمسامحة وللمسلمين، وأخضع لفرط ذكائه وسعة علومه».

ولو أنني من جانب الشَّرْق طالعٌ لجدَّ على ما ضاع من ذكْري النَّهْبُ
ولـي نَحْـو أكنـافِ العـراقِ صَبَـابـةٌ ولا غَرْو أن يستوحشَ الكَلِفُ الصَّبُ
فـإنْ يُنْـزِل الـرحمـن رَحْلـي بينهـم فحينئـذٍ يبـدو التـأسُّـفُ والكَـرْبُ
هنـالـك يُـدْرَى أنَّ للبُعـدِ قِصَّـةً وأنَّ كَسَـادَ العِلْـم آفتُـه القُـرْبُ
فـواعَجَبًا مَـن غـابَ عنهـم تَشَـوَّقـوا لـه، ودُنُـوُّ المَـرءِ مـن دارهـم ذَنْـبُ

وله:

مُنـايَ مـن الـدُّنيـا علـومٌ أبثُّهـا وأنشُـرهـا فـي كـل بـادٍ وحـاضـرِ
دعـاءٌ إلـى القُـرآن والسُّنَـن التـي تناسَى رجالٌ ذِكْرَها في المحاضرِ

وله وهو يماشي ابنَ عبدالبر، وقد أقبل شابٌّ مَلِيحٌ، فأعجبَ ابن حَزْم، فقال أبو عُمر، لعلَّ ما تحتَ الثِّياب ليس هناك! فقال:

وذي عَـذَلٍ فيمـن سَبَـانـي حُسْنُـه يطيـلُ مَـلامـي فـي الهَـوَى ويقـولُ
أَمِن حُسْنِ وجْهٍ لاح لم تَرَ غيرَهُ ولم تَدْرِ كيفَ الجِسْمُ أنتَ قَتِيلُ
فقلتُ له: أسْرَفْتَ في اللَّوم فاتئد فعنـدي رَدٌّ لـو أشـاءُ طـويـلُ
ألـم تَـرَ أنـي ظـاهـريٌّ وأنَّنـي علـى مـا بـدا حتـى يقـومَ دليـلُ

ومن شعره:

لا تَشْمَتن حاسِدي إن نكبةٌعرضت فـالـدَّهْـرُ ليس على حـالٍ بمُتَّـرِكِ
ذو الفَضْل كالتِّبْرِ طوراً تحت مَيْفَعةٍ وتـارةً فـي ذُرى تـاجٍ علـى ملـكِ

ومن شعره يصف ما أحرقَ المعتضد بن عباد له من الكُتُب:

فإنْ تحرِقوا القِرْطاسَ لا تحرقوا الذي تضمَّنَهُ القِرْطاسُ بل هو في صَدْري
يَسيرُ معي حيث استقلَّتْ ركَائبي وينـزلُ إنْ أنْزلْ ويُـدفَـنُ فـي قَبْـري
دَعُـونـي مـن إحـراق رَقٍّ وكـاغَـدٍ وقولوا بعلْمٍ كي يرى النَّاسُ من يدري
وإلا فعُـودوا فـي المكـاتـب بـدأةً فكَـم دونَ مـا تبغـون لله مـن سِتـرِ
كذاك النَّصارى يحرقون إذا عَلَتْ أكُفُّهُـم القُـرآن فـي مُـدُن الثَّغْـرِ

وقد ذُكِرَ لابن حَزْم قولُ من قال: أجل المصنَّفات «الموطأ». فأنكرَ ذلك، وقال: أَوْلَى الكُتُب بالتَّعظيم «الصَّحيحان»، وكتاب سعيد بن السَّكَن، و«المُنْتَقى» لابن الجارود، و«المنتقى» لقاسم بن أصبَغ، ثم بعد هذه الكُتُب «كتاب أبي داود»، و«كتاب النَّسائي»، و«مصنَّف قاسم بن أصْبغ»، و«مصنَّف

الطَّحاوي»، و«مُسْنَد البَزَّار»، و«مُسْنَد ابن أبي شَيْبة»، و«مُسْنَد أحمد»، و«مُسْند ابن راهُوية»، و«مُسْند الطَّيَالسِي»، و«مُسْند أبي العباس النَّسوي»، و«مُسْند ابن سَنْجر»، و«مُسَنْد عبدالله بن محمد المُسْنَدي»، و«مُسْند يعقوب بن شَيْبة»، و«مُسْنَد ابن المَدِيني»، و«مُسْنَد ابن أبي غَرَزَة»، وما جرى مجرى هذه الكُتُب التي أُفردت لكلام رسول الله ﷺ صِرْفًا، وللفظه نَصًّا. ثم بعد ذلك الكُتُب التي فيها كلامه عليه السلام، وكلام غيره، مثل «مصنَّف عبدالرَّزاق»، و«مصنَّف ابن أبي شَيْبة»، و«مصنَّف بَقِي بن مَخْلَد»، وكتاب محمد بن نصر المَرْوَزِي، وكتابي ابن المُنْذر الأكبر والأصغر. ثم «مصنَّف حَمَّاد بن سَلَمة»، و«مصنَّف سعيد بن منصور»، و«مُصنَّف وَكِيع»، و«مصنَّف الفِرْيابي»، و«مُوَطأ مالك»، و«موطأ ابن أبي ذِئْب»، و«موطأ ابن وَهْب»، و«مسائل أحمد بن حنبل»، وفقه أبي عُبَيْد، وفِقْه أبي ثور[1].

ولأبي بكر أحمد بن سُلَيمان المَرْواني يمدح ابن حَزْم رحمه الله:

لَمَّا تَحَلَّى بخُلُقٍ كالمِسْكِ أو نَشْر عُودِ
نجلُ الكرامِ ابن حَزْم وفاقَ في العِلم عُودي
فتواه جدد ديني جدْواه أَوْرَق عُودي
أقولُ إذ غبت عنه: يا ساعة السَّعْدِ عُودي[2]

١٦٧ - عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي الفَضْل الكَفَرْطابيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

حدَّث عن عبدالله بن محمد الحِنَّائي. روى عنه أبو الفَضَائل الحَسَن بن الحَسَن[3].

١٦٨ - عليّ بن محمد بن عُبَيْدالله بن أحمد بن عَبَادل، أبو الحَسَن الأنصاريُّ الإشبيليُّ.

قرأ القرآن بقُرْطُبة على أبي المُطَرِّف القَنَازِعي، وحج، وسمع بمصر من

---

(١) لم يذكر جامع الترمذي ولا سنن ابن ماجة، لأنهما لم يُعرفا يومذاك بالأندلس.
(٢) تنظر جذوة المقتبس (٧٠٨)، والصلة لابن بشكوال (٨٩١).
(٣) من تاريخ دمشق ٤١/ ٣٢٩- ٣٣٠.

أبي محمد ابن النَّحَّاس، وغيره، وكانت له معرفة بالحديث ورجاله. ووُلِد سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة[1].

١٦٩ ـ عُمر بن أحمد بن سبسُوية التَّاجر، أبو الفَتح الأصبهانيُّ.

مات في رمضان.

● ـ عميد المُلْك، أبو نصر الكُنْدريُّ الوزير، اسمه محمد بن منصور، سيأتي[2].

١٧٠ ـ قُتُلْمِش بن إسرائيل بن سُلْجُوق، شهاب الدَّولة والد سُليمان، جد ملوك الرُّوم إلى دولة الملك الظَّاهر.

كانت له قلاعٌ وحصونٌ بعراق العَجَم، وعَصَى على ابن ابن عمِّه الملك ألْب أرسلان، فتواقعا بنواحي الرَّي في هذا العام، وانجلت المعركة، فوُجِد قُتُلْمِش مَيْتًا قيل: إنَّه مات خوفًا وهَلَعًا، فالله أعلم، فبَكَى السُّلطان عليه وتألَّم له، وجلس للعزاء، فسلاه وزيره نظام المُلْك. وكان قُتُلْمِش يتعانى النُّجوم وأحكامها.

١٧١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنون، أبو الحُسين ابن النَّرْسيِّ البَغْداديُّ.

سمع أبا بكر محمد بن إسماعيل الوَرَّاق، وأبا الحَسَن الحَرْبي، وابن أخي ميمي، وطبقتهم ببغداد، وعبدالوهاب بن الحَسَن الكِلابي، وغيره بدمشق.

روى عنه الخطيب، وقال[3]: كان ثقةً من أهل القُرآن، وُلِد سنة سَبْعٍ وستين وثلاث مئة، وتُوفي في صَفَر.

وقال ابنُ عساكر[4]: حدثنا عنه أبو بكر قاضي المارستان، وأبو غالب ابن البَنَّاء، وأبو العِز بن كادش.

قلتُ: سمعنا «مشيخته» بإجازة الكِنْدي، بسماعه من القاضي، عنه.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٨٩٠).
(٢) يعني: يأتي باسمه (الترجمة ١٧٦).
(٣) تاريخه ٢/ ٢١٩.
(٤) تاريخ دمشق ٥١/ ١٤٣.

١٧٢ ـ محمد بن عليّ بن عبدالملك بن شَبَابة، أبو بكر الدِّينَوَرِيُّ ثم البَغْداديُّ القارىء.

سمع أبا القاسم إسماعيل بن الحَسَن الصَّرْصَري، وجماعة. وعنه أبو العز بن كادش، وجماعة.

١٧٣ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن صالح، أبو عبدالله السُّلميُّ الدِّمشقيُّ المُطَرِّز النَّحْويُّ، مصنِّف «المقدِّمة» المشهورة.

سمع من تَمَّام الرَّازي، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر، وجماعة. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم النَّسيب.

قال الكَتَّاني[١]: توفي في ربيع الأول، وكان أشعري المَذْهب مقرئًا نَحْويًّا[٢].

١٧٤ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن حبيب، أبو سعيد الخَشَّاب النَّيْسابوريُّ الصَّفَّار.

تُوفي في ذي القَعْدة.

قال عبد الغافر الفارسيُّ[٣]: وكان محدِّثًا مفيدًا، من خواص خُدَّام أبي عبدالرحمن السُّلَمي، وكان صاحب كُتُب، صار بُنْدار كُتُب الحديث بنَيْسابور، وأكثر أقرانه سماعًا وأُصولاً؛ قد رَزَقه الله الإسناد العالي، وجَمَعَ الأبوابَ، وأسْمَعَ الصِبيان. وهو من بيت حديث وصلاح. وُلِد سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وسمع من أبي محمد المَخْلَدي، وأبي الحُسين الخَفَّاف، والسُّلَمي. وحدَّثني من أثق به أنَّ أبا سعيد أظهر سَمَاعه من أبي طاهر بن خُزَيْمة بعد وفاة أبي عُثمان الصَّابوني، فَتَكَلَّم أصحابُ الحديث فيه، وما رضوا ذلك منه، والله أعلم بحاله. وأما سماعه من غيره فصحيح. وقد أجاز لي مَرْوياته، وأخبرنا عنه جماعةٌ منهم: الوالد، وأبو صالح المؤذِّن، وأبو سَعْد بن رامش، وغيرهُم.

قلت: وآخر من روى عنه زاهر الشَّحَّاميُّ. تُوفي في ذي القَعْدة.

---

(١) وفياته، الورقة ٥٠.
(٢) من تاريخ دمشق ٥٤/ ٣٨٦- ٣٨٧.
(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٠٣).

١٧٥ ـ محمد بن عليّ بن يوسف بن جميل، أبو عبدالله الطَّرَسُوسيُّ المعروف بابن السَّناط، إمامُ جامع دمشق.

روى عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر يسيرًا[١].

١٧٦ ـ محمد بن منصور بن محمد، الوزير عَمِيدُ المُلْك، أبو نَصر الكُنْدُرِيُّ، وزيرُ السُّلطان طُغْرُلْبك.

كان أحد رجال الدَّهْر شهامةً وكتابةً وكَرَمًا، قُتِل بمَرْوالرُّوذ في ذي الحجة. وكان قد قطع مذاكيره ودَفنها بخُوارَزْم لأمرٍ وقع له، فلمَّا قتلوه حَمَلوا رأسه إلى نَيْسابور، نسأل الله العافية.

وقد سماه أبو الحسن محمد ابن الصابىء في «تاريخه»، وعليّ بن الحسن الباخَرْزِي في «دُمية القصر»: منصور بن محمد[٢].

وقال أبو الحسن الهَمَذاني في كتاب «الوزراء»: أبو نصر محمد بن محمد ابن منصور.

وكُنْدُر قريةٌ من نواحي نَيْسابور بها وُلِد سنة خمس عشرة، وتفقه لأبي حنيفة، وتأدَّب، ثم صحِب رئيسًا بنَيْسابور، فاستخدمه في ضياعه، ثم استنابه عنه في خدمة السُّلطان طُغْرُلْبك، فطلبه منه، فدخل في خدمته، وصار صاحب خَبَرِه، ثم ولاَّه خُوارَزْم، وعَظُم جاهه، وعصى بخُوارَزْم، ثم ظَفر به السُّلطان، ونَقَم عليه أنه تزوَّج امرأة ملك خُوارَزْم فخَصَاهُ. ثم رَق له فداواهُ وعُوفي، واستوزَرَهُ وله إحدى وثلاثون سنة. وقدِم بَغْداد، وأقامَ بها مدة، ولَقَّبه الخليفة «سيِّد الوزراء». ونال من الجاه والحُرْمة ما لم يَنَلْه أحدٌ.

وكان كريمًا جوادًا، مُتَعَصِّبًا لمذهبه، مُعْتزليًّا، متكلِّمًا له النَّظْم والنَّثْرُ. فلما مات طُغْرُلْبك وتسلطن ابن أخيه ألْب أرسلان أقرَّهُ على وزارته قليلاً، ثم عزله، واستوزرَ نظامَ المُلْك.

ومن شِعْره في غلامٍ له:

أنا في غَمْرة حُبِّه ... وهو مشغولٌ بلَعبه
صانَهُ الله فما أكثر ... إعجابي بعُجْبه

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٤/ ٤٠١- ٤٠٢.

(٢) دمية القصر ٢/ ٧٩٦.

لـــــــو أراد الله نَفْعًـــــــا وصـــــــلاحًـــــــا لمُحِبـــــــه
نُقِلَـــت رقـــةُ خَـــدَّيـــه إلـــــى قَسْـــوة قَلْبـــــه

وقال أبو الحسن الهَمَذاني في «تاريخه»: إن ابنةَ الأعرابي المغنية المشهورة وجَوْقتها غنَّت عميدَ المُلْك، فأطربته، فأمرَ لها بألف دينار، وأمر لأولئك بألف دينار، وفرَّق في تلك اللَّيلة أشياء، فلما أصبح قال: كفَّارة ما جرى أن أتقرَّب بمثل ذلك، فتصدَّق بألفَيْ دينار.

وقال أبو رجاء: أنشدَ عميد المُلْك عند قَتْله:

إنْ كانَ بالنَّاس ضيقٌ عن منافستي فالموتُ قد وَسَّعَ الدُّنيا على النَّاسِ
مَضَيْتُ والشامتُ المغبونُ يَتْبَعُني كـلٌّ بكـأس المنـايـا شـاربٌ حـاسِـي

وقيل: إنه قال للتُّركي الذي جاء لكي يقتله: قُل للسُّلطان ألْب أرسلان: ما أسعدني بدولة آل سُلْجوق، أعطاني طُغْرُلْبك الدنيا، وأعطاني ألب أرسلان الآخرة.

وكانت وزارته ثمان سنين وثمانية أشهر؛ وَزَرَ لألْب أرسلان شهرين وعزله. فتوجَّه إلى مَرْوالرُّوذ في صَفَر سنة سَبْع وخمسين، ومعه زوجته وبنته، أولَدَها قبل أن يُخْصَى. وأخذَ ألْب أرسلان ضِياعَهُ جميعَها وآلاته وغِلْمانه، وكانوا ثلاث مئة مملوك. ثمَّ كتب له بمئتي دينار في الشهر، وتركه قليلاً، ثُمَّ أرسلَ إليه مَن قتله صَبْرًا، وحَمَلَ إليه رأسَهُ، وله نيِّفٌ وأربعون سنة.

قلت: ويُقال إن غُلامين دخلا عليه ليقتلاه، فأذنا له، فودَّع أهلَهُ، وصلَّى رَكْعتين، فأرادا خَنْقه فقال: لستُ بلصٍّ، وشرطَ خِرْقةً من كُمْهِ وعَصَب عينيه، فضربوا عُنُقَه.

وكان متعصِّبًا يقع في الشَّافعي.

١٧٧ ـ محمد بن هبة الله بن محمد بن الحُسين، الإمام أبو سَهْل ابن جمال الإسلام أبي محمد المُوَفق ابن القاضي العلامة أبي عُمر، البِسْطاميُّ ثُمَّ النَّيْسابوريُّ.

ذكره عبدالغافر، فقال[1]: سُلالة الإمامة، وقُرة عَيْن أصحاب الحديث، انتهت إليه زعامةُ الشَّافعية بعد أبيه، فأجراها أحسنَ مَجْرى، ووقعت في أيامه

(١) في السياق، كما نُقِلَ بعضها في منتخبه (١٥٤).

وقائعُ ومِحَنٌ للأصحاب. وكان يقيم رَسْم التدريس، لكنَّه كان رئيسًا، ديِّنًا، ذكيًّا صَيِّنًا، قليلَ الكلام. وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وأربع مئة. وسمع من مشايخ وقته بخُراسان، والعراق، مثل النَّصْرُويي، وأبي حَسَّان المُزَكي، وأبي حفص ابن مَسْرور. وكان بيتهم مجمعَ العُلماء وملتقى الأئمة، فتُوفي أبوه سنة أربعين، فاحتفَّ به الأصحابُ، وراعوا فيه حقَّ والدِهِ، وقَدَّموه للرياسة. وقامَ أبو القاسم القُشَيْري في تهيئة أسبابه، واستدعَى الكلَّ إلى متابعته، وطلَبَ من السُّلطان ذلك فأُجيب، وأرسل إليه الخِلَع ولُقِّب بأبيه جمال الإسلام، وصارَ ذا رأي وشَجَاعة ودهاء، وظهر له القَبول عند الخَاص والعام، حتى حَسَدَهُ الأكابر وخاصموه، فكان يَخْصمهم ويَتَسَلَّط عليهم، فبدا له خُصوم، واستظهروا بالسُّلطان عليه وعلى أصحابه، وصارت الأشعرية مقصودين بالإهانة والطَّرْد والنَّفي، والمَنْع عن الوعْظ والتَّدْريس، وعُزِلوا عن خطابة الجامع. ونبغَ من الحنفية طائفة أُشربوا في قُلُوبهم الاعتزال والتَّشيُّع، فخَيَّلوا إلى وَلِيِّ الأمرِ الإزراءَ بمذهب الشَّافعي عُمومًا، وتخصيص الأشعرية، حتى أدى الأمر إلى توظيفَ اللَّعْنة عليهم في الجُمَع، وامتد الأمر إلى تَعْمِيم الطَّوائف باللَّعْنِ في الخُطَب. واستعلى أولئك في المَجَامع، فقامَ أبو سَهْل أبلغَ قيام، وتردَّدَ إلى العَسْكر في دفع ذلكَ، إلى أن وردَ الأمرُ بالقَبْض على الرئيس الفُراتي، والقُشَيْري، وأبي المعالي ابن الجُويني، وأبي سهل بن الموفَّق، ونَفْيهم ومَنْعهم عن المحافل. وكان أبو سَهْل غائبًا إلى بعض النَّواحي، ولما قُرِىء الكتاب بنفْيهم أُغْرِيَ بهم الغوغاء والأوباش، فأخذوا بأبي القاسم القُشَيْري والفُراتي يَجُرُّونهما ويسْتَخِفون بهما، وحُبِسا بالقُهُنْدُز. وكان ابن الجُوَيني أحسَّ بالأمر، فاختفى وخرج على طريق كِرْمان إلى الحجاز، وبقيا في السِّجن مفترقين أكثر من شَهْر، فتهيأ أبو سَهْل من ناحية باخَرْز، وجمعَ من شاكريَّتِهِ وأعوانه رجالاً عارفين بالحَرْب، وأتى باب البلد، وطلب تسريحَ الفُراتي والقُشَيْري، فما أُجيب بل هُدِّد بالقَبْض عليه، فما التفت، وعزم على دخول البلد ليلاً، والاشتغال بإخراجهما مجاهرةً ومحاربةً، وكان متولي البلد قد تهيأ للحرب، فزحفَ أبو سَهل ليلاً إلى قريةٍ له على باب البَلَد، وهيأ الأبطال، ودخلَ البَلَد مغافصة إلى دارِه، وصاح من معه بالنعرات العالية، ورفعوا عقائرهم، فلمَّا أصبحوا تردَّدت الرُّسُل والنُّصحاء في الصُّلْحِ، وأشاروا على الأمير بإطلاق

الرئيس والقُشَيْري، فأبَى، وبرزَ برجاله، وقصد محلة أبي سَهْل، فقامَ واحد من أعوان أبي سَهْل واستدعى منه كفاية تلك النَّائرة إياه وأصحابه، فأذِن لهم، فالتقوا في السُّوق، وثبت هؤلاء حتى فرغ نُشَّابُ أولئك، ثم حملَ هؤلاء عليهم فهزموهم إلى رأس المُرَبَّعة، وهَمُّوا بأسرِ الأمير، وسَبُّوه وردوهُ مجروحًا أكثر رجاله، مقتولاً منهم طائفة، مسَلوبًا سلاحُ أكثرهم. ثم توسَّط السَّادةُ العلوية، ودخلوا على أبي سَهْل في تسكين الفِتْنة، وأخرجوا الاثنين من الحَبْس إلى داره، وباتوا على ظَفَر، وأحبَّ الشافعيةُ أبا سهل.

ثُمَّ تشاور الأصحابُ بينهم، وعَلِمُوا أنَّ مخالفة السُّلطان قد يكون لها تَبِعَة، وأنَّ الخُصوم لا ينامون، فاتَّفقوا على مهاجرة البلد إلى ناحية أُسْتُوا، ثُمَّ يذهبون إلى المَلِك. وبقي بعضُ الأصحاب بالنَّواحي مُتَفَرِّقين وذهب أبو سَهْل إلى العَسْكر بالري، وخرج خَصْمه من الجانب الآخر، وتوافيا بالري وأنْهِيَ إلى السلطان ما جرى، وسُعِيَ بأصحاب الشافعي والإمام أبي سهل وجرت مناظرات، وحُبِس أبو سَهْل في قلعة طورك أشهرًا، ثم صودر وأُبيعت ضِياعه، ثُمَّ عُفِيَ عنه، وأُحيل ببعضِ ما أُخذ منه، ووُجِّه إليها، فخرجَ إلى فارس، وحَصَّل شيئًا من ذلك، وقصد بيتَ الله فحج ورجعَ، وحَسُن حاله عند السُّلطان، وأذِن له في الرُّجوع إلى خُراسان، وأتى على ذلك سُنُون إلى أن تَبَدَّل الأمرُ، ومات السُّلطان طُغْرُلْبك، وتَسَلْطَن أبو شجاع ألْب أرسلان، فحظي عنده. ووَقَع منه مَوْقعًا أرفع ممَّا وقع أبوه من طُغْرُلْبك، ولاحَ عليه أنه يستوزره، فقُصِدَ سرًّا، واحتيل في إهلاكه، ومَضَى إلى رحمة الله في هذا العام، وحُمِل تابوته إلى نَيْسابور، وأظهر أهلُها عليه من الجَزَع ما لم يُعهد مثله، وبقيت النَّوائح عليه مدة بعده. وكانت مراثيه تنشد في الأَسواقِ والأزقة، وبقيت مُصيبته جُرْحًا لا يندمل وأفضت نَوْبَة القبول بين العوام إلى نَجله ولم يبق سواه أحدٌ من نَسْله. وكان إذا حضر السُّلطان البلدَ يُقَدِّم له أبو سهل وللأمراء من الحَلْواء والأطعمة المفتخرة أشياءَ كثيرة بحيث يتعجَّب السُّلطان والأعوان. ولقد دخل إليه يوم تلك الفتنة زوج أخته الشريف أبو محمد الحسن ابن زيد شفيعًا في تسكين النَّائرة، فنثر على أقدامه ألفَ دينار، واعتذر بأنه فاجأه بالدُّخول.

اختصرتُ هذا من «السِّياق» لعبد الغافر[1].

وذكر غيره أن ألْب أرسلان بعثهُ رسولاً إلى بَغْداد، فماتَ في الطريق.

١٧٨ ـ المُحَسِّن بن عيسى بن شَهفِيْروز، أبو طالب البَغْداديُّ الفقيه الشافعيُّ.

تُوفي ببغداد في رمَضان. وقد حدَّث عن المُعَافى بن زكريا الجَرِيري، وأبي طاهر المُخَلِّص[2].

(١) ترك صاحب المنتخب أكثرها.

(٢) من تاريخ الخطيب ١٥/ ٢٠٢- ٢٠٣.

سنة سبع وخمسين وأربع مئة

١٧٩ - أحمد بن عبدالرحمن بن الحسن، أبو الحُسين الطَّرائفيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع تَمَّام بن محمد الرَّازي، وعبدالرحمن بن أبي نصر. روى عنه أبو بكر الخطيب، وهبة الله ابن الأكفاني[١].

١٨٠ - أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد، أبو بكر بن الأُطْرُوش القُدُوريُّ البَغْداديُّ المقرىء.

قرأ القراءات على أبي الفَرَج النَّهْرواني، وأبي الحسن الحَمَّامي. وسمع من أبي الحسن بن الصَّلْت، والسُّوسَنْجرْدي، وطائفة.

قرأ عليه هبة الله بن الطَّبَر، وحدَّث عنه رفيقه أبو عليّ ابن البَنَّاء، والمختار بن سعيد، وأبو محمد عبدالله ابن الآبَنُوسي.

قال أحمد بن خَيْرون: وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وتُوفي في جُمَادى الآخرة.

١٨١ - أحمد بن القاسم بن مَيْمون بن حمزة، الشريف أبو إبراهيم الحُسَينيُّ المِصْريُّ.

تُوفي في هذه السَّنة أو بعدها. وكان يجتهد بمصرَ في نَشْر السُّنَّة. روى عن جده، وعن أبي الحسن الحَلَبي، وجماعة. روى عنه أبو عبدالله الحُمَيْدي، ومحمد بن أحمد الرَّازي، وعليّ بن المؤمَّل بن غَسَّان الكاتب، وعليّ بن الحُسين الفَرَّاء، وأبو الحسن بن المُشَرف الأنماطي.

١٨٢ - إسماعيل بن عليّ بن محمد بن الحسين بن قيلة، أبو القاسم المدينيُّ.

مات في ربيع الآخر بأصبهان.

١٨٣ - سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نُعَيْم بن إشكاب، الشَّيْخ أبو عثمان النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ، المعروف بالعَيَّار.

---

(١) تنظر وفيات الكتاني، الورقة ٥١، والترجمة من تاريخ دمشق، كما في مختصره لابن منظور ٣/ ١٥١.

حدَّث عن أبي الفضل عُبَيْدالله بن محمد الفَامي، والحسن بن أحمد المَخْلَدي، وأبي طاهر بن خُزَيْمَة، والخَفَّاف. وحدَّث «بصحيح البخاري» عن محمد بن عُمر بن شبُّوية. وقد سمعه في سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة. وقد انتقى له البَيْهقي، وخرَّج له موافقات.

روى عنه أبو عبدالله الفُرَاوي، وأبو القاسم الشَّحَّامي، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وحدَّث بأصبهان فروى عنه غانم بن أحمد الجُلُودي، وفاطمة بنت محمد البَغْدادي، والحُسين بن طَلْحة الصَّالحاني، وعَتِيق بن حُسين الرُّوَيْدشتي، وغيرهم.

قال عبدالغافر[1]: سمع بمَرْو «صحيح البخاري» من أبي عليّ الشبُّويي.

قلت: وسمع بهَرَاة من عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وتُوفي بغَزْنَة في ربيع الأول.

وقال السِّلَفي: سمعتُ أبا بكر محمد بن مَنْصور السَّمعاني يقول: سمعتُ صالح بن أبي صالح المؤذِّن يقول: كان أبي سَيِّء الرَّأي في سعيد العَيَّار ويتكلم فيه، ويطعن فيما روى عن بِشْر الإسفراييني خاصة.

قلتُ: ولهذا لم يُخَرِّج له البَيْهقي عن بِشْر شيئًا، وسماعُه منه ممكن، فقد ذكر الحافظ ابن نُقْطة[2] أن مولده في سنة خمسٍ وأربعين وثلاث مئة. وعلى هذا يكون قد عُمِّر مئة وثلاث عشرة سنة. وفي الجُملة فهو ممن عُمِّر، فإنه رحلَ بنفسه إلى مَرْو سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة كما ذكرنا، والله أعلم.

قال فضل الله بن محمد الطَّبَسِي: كان الشَّيخ سعيد العَيَّار شيخًا بَهِيًّا ظريفًا، من أبناء مئة واثنتي عشرة سنة، وذُكِر أنه كان لا يروي شيئًا، فرأى بدمشق رُؤيا حملته على رواية مسموعاته، وهي أَنَّه رأى النبيَّ ﷺ، قال: فأردتُ أن أسلِّم، فتَلَقَّاني أبو بكر برسالة رسول الله ﷺ: كيف لا تروي أخباري وتنشرها؟ قال: فأنا منذ ذلك أطوف في البُلْدان وأروي مَسْموعاتي.

قال غيث الأَرْمَنَازي: سألتُ جماعةً لِمَ سُمِّيَ العَيَّار؟ قالوا: لأنه كان في ابتدائه يسلك مَسَالك العَيَّارين.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٧٤٢).
(٢) في التقييد ٢٨٩.

وقال ابن طاهر في «الضُّعفاء» له: يتكلَّمون فيهِ لروايته كتاب «اللُّمع» عن أبي نَصْر السَّرَّاج، وكان يزعم أنه سَمِعَ «الأربعين» لابن أَسْلَم، من زاهر السَّرْخَسي.

وقال محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق: روى العَيَّار، عن بِشْر بن أحمد، وبِئس ما فعل؛ أفسَدَ سماعاته الصَّحيحة بروايته عنه[١].

١٨٤ ـ عبدالصمد بن أبي عبدالله الحُسين بن إبراهيم الأصبهانيُّ الجَمَّال، أبو نَصْر.

تُوفي في ربيع الأول.

روى عن أبي مُسلم بن أبي جعفر بن المَرْزُبان الأَبْهَري، عن أبيه عن الحَزَوَّري. روى عنه أبو عليّ الحَدَّاد، وغيرُه. وسماعه نازل بمرة، وما أدري كيف لم يسمع عاليًا.

١٨٥ ـ عبدالعزيز بن محمد، أبو عاصم النَّخْشَبِيُّ الحافظ.

تُوفي في هذا العام في قول يحيى بن مَنْدة، وفي سنة ستٍّ في قول غيره؛ وقد تَقَدَّم[٢].

١٨٦ـ عبدالملك بن زيادة الله بن عليّ بن حُسين التَّمِيميُّ ثُمَّ الحِمَّانيُّ، أبو مروان الطُّبْنيُّ.

من بيت علمٍ ودين، أصلهم من طُبْنة من عمل إفريقية. سمع بقُرْطُبة من محمد بن سعيد بن نَبَات، ويونس بن عبدالله بن مُغيث، وأبي المُطَرِّف القَنَازِعي، ومكِّي بن أبي طالب، وطائفة. وله رحلتان إلى المَشْرق؛ سمع من أبي الحسن بن صَخْر، وطبقته.

وكان ذا عناية تامة بالحديث. وكان أديبًا، لُغَويًّا، شاعرًا، عاش ستين سنة، وقُتل في داره في ربيع الآخر[٣].

١٨٧ ـ عبدالواحد بن محمد، أبو القاسم النَّصْريُّ الأصبهانيُّ البَقَّال.

---

(١) من تاريخ دمشق ٢١/ ٣ - ٦.

(٢) الترجمة ١٦٢.

(٣) من الصلة لابن بشكوال (٧٧٢).

روى عن محمد بن أحمد بن جَشْنِس، تُوفي في رجب؛ قاله أبو القاسم ابن مَنْدة.

١٨٨ ـ عُبيدالله بن عليّ بن عُبيدالله، الشيخ أبو المعالي الجيرُفْتِيُّ المعروف بالعالِم.

١٨٩ ـ عليّ بن إبراهيم بن جعفر بن الصَّبَّاح، أبو طالب الأَسَديُّ الهَمَذَانيُّ المُزكِّي.

روى عن أبيه، وأبي بكر بن لال، وابن خَيْران، وشُعيب بن عليّ، وأبي بكر أحمد بن عبدالرحمن الشِّيرازي، وجماعة.

قال شِيرُوية: كان ثقةً، صَدُوقًا، وحدَّثني عنه أبو الفضل القُومِساني. تُوفي في سادس المحرَّم، ووُلِد في سنة إحدى وستين وثلاث مئة.

١٩٠ـ الفضل بن محمد بن إبراهيم، أبو نَصْر الصَّيْرفيُّ الأصبهانيُّ.

روى عن أبي العبَّاس الأَسَدي، مات في ربيع الأول؛ قاله عبدالرحمن ابن مَنْدة.

١٩١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحُسين ابن الأَبنُوسي، البَغْداديُّ.

سمع أبا القاسم بن حَبَابة، وأبا حفص عُمر بن إبراهيم الكَتَّاني.

قال الخطيب(١): كتبتُ عنه، وكان سماعه صحيحًا.

١٩٢ ـ محمد بن عليّ، أبو بكر الحَدَّاد.

بغداديٌّ زاهدٌ صالحٌ، كبيرُ القَدْر، فقيهٌ، حفظَ «مختصر الخِرَقي». وكان قوالاً بالحق، نَهَّاءً عن المُنْكَر.

تُوفي في شَوَّال من السنة، وشَيَّعه خلائق، حكى عنه الخطيب في تَرْجمة دَعْلَج(٢).

١٩٣ـ مُوَحِّد بن عليّ بن عبدالواحد بن المُوَحِّد، أبو الفَرَج ابن البَرِّي الدِّمشقيُّ.

---

(١) تاريخه ٢/ ٢٢٠.

(٢) تاريخه ٩/ ٣٦٨.

سمع عبدالرحمن بن أبي نصر. روى عنه أبو بكر الخطيب.

وله إخوة ذكرهم الأمير ابن ماكولا بالفتح[١].

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[٢]: كذا ذكرهم الأمير في باب «بَري» بفتح الباء. يعني: أنَّه بالضَّمِّ.

---

(١) يعني في «البَري»، كما في الإكمال ١/ ٤٠١.

(٢) تاريخ دمشق ٦٠/ ٣٨٧.

سنة ثمان وخمسين وأربع مئة

١٩٤ ـ أحمد بن الحُسَين بن عليّ بن موسى، الإمام أبو بكر البَيْهقيُّ الخُسْروجِرديُّ.

مصنِّف «السُّنَن الكبير»، و«السُّنَن الصَّغير»، و«السُّنَن والآثار»، و«دَلائل النُّبُوة» و«شُعَب الإيمان»، و«الأسماء والصِّفات»، وغيرذلك.

كان واحدَ زمانه، وفردَ أقرانه، وحافظَ أوانه، ومن كبار أصحاب أبي عبدالله الحاكم. أخذ مذهبَ الشَّافعي عن أبي الفَتْح ناصر بن محمد العُمَري المَرْوَزِي، وغيره، وبرعَ في المَذْهب.

وكان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، وسمع الكثير من أبي الحسن محمد بن الحُسين العلوي، وهو أكبرُ شيخ له، ومن أبي طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِّيادي، وأبي عبدالله الحافظ الحاكم، وأبي عبدالرحمن السُّلَمي، وأبي بكر بن فُورك، وأبي عليّ الرُّوذباري، وأبي بكر الحِيري، وإسحاق بن محمد بن يوسف السُّوسي، وعليّ بن محمد بن عليّ السَّقَّاء، وأبي زكريا المُزَكِّي، وخَلْقٍ من أصحاب الأصم. وحج فسمع ببغداد من هلال الحَفَّار، وأبي الحُسين بن بِشْران، وعبدالله بن يحيى السُّكري، وأبي الحُسين القَطَّان، وجماعة. وبمكة من أبي عبدالله بن نَظِيف والحسن بن أحمد ابن فِراس، وبالكوفة من جَنَاح بن نَذِير المُحاربي، وغيرِه. وشيوخه أكثر من مئة شيخ.

لم يقع له «جامع التِّرْمذي» ولا «سُنَن النَّسائي»، ولا «سُنَن ابن ماجة». ودائرته في الحديث ليست كبيرة، بل بُورك له في مرويَّاته وحُسْن تصرُّفه فيها، لِحْذقه وخِبْرته بالأبواب والرِّجال.

روى عنه جماعة كثيرةٌ منهم: حفيدُه أبو الحسن عُبَيْدالله بن محمد بن أبي بكر، وابنه إسماعيل بن أبي بكر، وأبو عبدالله الفُراوي، وزاهر بن طاهر الشَّحَّامي، وعبدالجَبَّار بن محمد الخُواري، وأخوه عبدالحميد بن محمد، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وعبدالجبار بن عبدالوهَّاب الدَّهَّان، وآخرون. وبَعُدَ صِيتُه، وقيل: إنَّ تصانيفه ألف جزء، سَمِعها الحافظان ابن عساكر، وابن السَّمعاني من أَصْحابه.

وأقام مدةً ببَيْهق يصنِّف كُتُبه، ثم إنَّه طُلِب إلى نَيسابور لنَشْر العلم بها فأَجابَ، وذلك في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة فاجتمع الأئمة وحضروا مجلسه لقراءة تصانيفه. وهو أول من جَمَعَ نصوصَ الشَّافعي، واحتج لها بالكِتَاب والسُّنة.

وقد صَنَّف «مناقب الشَّافعي» في مجلَّد، و«مناقب أحمد» في مجلَّد، وكتاب «المدخل إلى السُّنَن الكبير»، وكتاب «البَعْث والنُّشُور» في مجلَّد، وكتاب «الزُّهْد الكبير» في مجلد وسط، وكتاب «الاعتقاد» في مجلَّد، وكتاب «الدَّعوات الكبير»، وكتاب «الدَّعوات الصَّغير»، وكتاب «التَّرْغيب والتَّرْهيب»، وكتاب «الآداب»، وكتاب «الإسراء»؛ وله «خلافيات» لم يُصنَّف مثلها، وهي مجلَّدان، وكتاب «الأربعين» سمعته بعُلو.

قال عبدالغافر[1]: كان على سيرة العُلماء، قانعًا من الدُّنيا باليسير، مُتَجمِّلاً في زُهدِهِ وورعه. عادَ إلى النَّاحية في آخر عُمُره، وكانت وفاته بها. وقد فاتني السَّماع منه لغَيبة الوالد، ولانتقال الشَّيْخ آخر عُمره إلى النَّاحية. وقد أجاز لي.

وقال غير عبدالغافر: قال إمام الحَرَميْن: ما من شافعيٍّ إلا وللشَّافعي عليه مِنَّة إلا البَيْهقي، فإن له على الشافعي مِنَّةً لتصانيفه في نُصْرة مذهبه.

قلت: كانت وفاته في عاشر جُمَادى الأُولى بنَيْسابور، ونُقِل تابوته فدُفن بِبيهَق، وهي ناحية كَحَوْران، على يومين من نَيْسابور، وخُسْروجِرد أُمّ تلك الناحية.

١٩٥ ـ أحمد بن محمد، أبو العباس الشِّقَّانيُّ الحَسْنُويِيُّ الصُّوفيُّ المُتَكَلِّم.

ذكره عبدالغافر، فقال[2]: واحدُ عصره في جلالته وورعه وزُهْده، وتبحُّره في علم الأُصول. تخرَّج به جماعة. وكان قانعًا باليسير.

١٩٦ ـ إبراهيم بن محمد بن موسى، الإمام أبو إسحاق السَّرَوِيُّ الفقيه الشَّافعيُّ، من أهل سارية.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٢٣١).
(٢) في السياق، كما في منتخبه (٢٣٧).

قدِم بغدادَ في صِباه، وسمع بها من أبي حفص الكَتّاني، وأبي طاهر المُخَلِّص. وتفقَّه على الشيخ أبي حامد، وأخذ الفرائض عن ابن اللَّبَّان، وصنَّف في المذهب وأُصوله، وصار شيخ تلك الناحية. ووَلِيَ قضاءَ سارية مدةً، ويقال له: المُطَهَّري نسبةً إلى قرية مُطَهَّر، بفتح الهاء، وطاء مهمَلَة.

روى عنه مالك بن سنان، وغيرُه. تُوفي في صفر عن مئة سنة. من «الأنساب» للسَّمْعاني[1] ومن «الذَّيْل» له.

١٩٧ ـ الحسن بن غالب بن المبارك المقرىء، أبو عليّ البَغْداديُّ.

شيخٌ مُسِنٌّ، تُوفي في رمضان، وقد روى عن عليّ بن عُمر، وجماعة.

قال أبو الفضل بن خَيْرون: حدَّث عن جماعة لم يوجد له عنهم ما يُعوَّل عليه، كأبي الفضل الزُّهْري، ومحمد بن أحمد المفيد. وحدَّث «بمختصر الخِرَقي» في الفقه، عن ابن سَمْعون ولم يكن سماعه، ووافَقْتُه، وجَرَت لي معه نُوَبٌ. وأقرأ بقراءات عن إدريس بن عليّ، ووقِّف عليها وتابَ منها، وكُتِبَ عليه مَحْضَر.

وقال الخطيب[2]: كتبنا عنه، وكان له سَمْت وظاهر صَلاحٍ، وأقرأ بما خَرَقَ به الإجماع فاستُتِيبَ.

قلتُ: روى عنه أبو غالب ابن البَنَّاء، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي، وغيرهما. وقرأ عليه بالروايات أحمد بن بَدْران الحُلْواني.

١٩٨ ـ حمزة بن فَضَالة، أبو أحمد الهَرَويُّ.

سمع عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وأبا مُعَاذ شاه بن عبدالرحمن.

١٩٩ ـ الخَضِر بن الفتح، أبو القاسم الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ.

سَمِعَ من تَمَّام الرَّازي، وأبي نصر ابن الجَبَّان. روى عنه أبو بكر الخطيب، ونَجَا بن أحمد[3].

٢٠٠ـ عبدالله بن موسى، أبو محمد الأنصاريُّ الطُّلَيْطُليُّ الزَّاهدُ المعروف بالشَّارقيِّ.

---

(١) في «المُطَهَّري» منه.
(٢) تاريخه ٨/ ٤٠٩.
(٣) من تاريخ دمشق ١٦/ ٤٤٥- ٤٤٦.

روى عن يونس بن عبدالله، وأبي عُمر الطَّلَمَنْكي، وطبقتهما، وحج. وكان من العُلماء العاملين، ذا ورع وتعبُّد وتألُّه وتواضُع ونَفْع للخَلْقِ[1].

٢٠١ ـ عبدالله ابن الإمام أبي عُمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، أبو محمد النَّمَريُّ الأندلُسيُّ.

روى عن أبيه، وأبي العباس المَهْدويِّ، وكان من أهل الأدب البارع والبلاغة الرائعة، وله شِعْر حَسَن[2].

٢٠٢ ـ عبدالرَّزَّاق بن عُمر بن موسى بن شَمَة، أبو الطَّيِّب الأصبهانيُّ التَّاجر.

حدَّث عن أبي بكر ابن المقرىء بكتاب «السُّنن» لأبي قُرَّة الزَّبِيديِّ. روى عنه غانم بن خالد، وفاطمة بنت ناصر، وأحمد بن الفَضْل سَمُّوية، وسعيد بن أبي الرَّجاء، والحُسين بن عبدالملك، وغيرهم.

ومات في جُمادى الآخرة.

وشَمَة: بالفتح والتَّخفيف؛ قيَّده الحُسين الخَلاَّل، وابنُ عساكر، وقيل: شِمَة بكسر أوله؛ كذا بخط أبي العَلاء العَطَّار[3].

٢٠٣ ـ عبدالعزيز بن محمد بن الحُسين بن الفَضْل، أبو القاسم القَطَّان.

سمع أبا طاهر المُخَلِّص، وعُبَيْدالله بن أحمد الصَّيْدلاني.

قال الخطيب[4]: كتبتُ عنه، وكانَ صدوقًا، تُوفي في ربيع الأول.

٢٠٤ ـ عُبَيْدالله بن عبدالله بن هشام، أبو القاسم العَنْسيُّ الدَّارانيُّ.

سمع عبدالرحمن بن أبي نَصْر، والحُسين بن أبي كامل الأطْرابُلُسي. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعبدالكريم بن حمزة.

توفي في ربيع الأول[5].

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٥٦ (الترجمة ١٥٩) نقلاً من الصلة لابن بشكوال.
(٢) من الصلة لابن بشكوال (٦١٠).
(٣) وانظر إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٤٤١.
(٤) تاريخه ١٢/ ٢٤٥.
(٥) من تاريخ دمشق ٣٨/ ٧ ـ ٨.

٢٠٥ ـ عليّ بن إسماعيل، أبو الحسن المُرْسيُّ اللُّغَويُّ، المعروف بابن سِيْدَه.

مصنِّف «المُحْكَم» في اللغة، وله كتاب «المُخَصَّص»، وكتاب «الأنيق في شَرْح الحماسة» عشرة أسفار. وكذا «المُحْكَم» في مقداره. وله كتاب «العالم في اللُّغة على الأجناس» يكون نحو من مئة مجلَّد، بدأ بالفَلَك، وختم بالذَرَّة. وله كتاب «شاذ اللغة» في خَمْس مجلَّدات.

أخذ عن أبيه، وعن صاعد بن الحسن البَغْدادي.

قال أبو عمر الطَّلَمنْكيُّ: دخلتُ مُرْسِية، فتشبَّث بي أهلُها ليسمعوا عليَّ «غريب المُصَنَّف»، فقلتُ: انظروا لي مَن يقرأ لكم، وأُمسِك أنا كتابي. فأتوني برجلٍ أعمى يُعرف بابن سِيْده، فقرأه عليَّ كُلَّه، فعجبتُ من حِفْظه، وكان أعمى ابن أعمى

وقال الحُمَيْدي[١]: إمامٌ في اللغة والعربيَّة، حافظٌ لهما، على أنه كان ضَريرًا. قد جمع في ذلك جموعًا، وله مع ذلك في الشِّعر حظٌّ وتصرُّف. مات بعد خروجي من الأندلس.

وورَّخَهُ القاضي صاعد بن أحمد، وقال: بلغ ستين سنة أو نحوها.

وذكره اليَسَع بن حَزْم، فذكر أنه كان يُفَضِّل العَجَم على العَرَبِ، وهو رأيُ الشُّعُوبية.

وحطَّ عليه السُّهَيْلي في «الرَّوْض الأُنُف»، فقال[٢]: إنه يَعْثر في «المُحْكَم» وغيره عَثَراتٍ يَدْمَى منها الأظَلُّ[٣] ويَدْحض دَحَضاتٍ تُخْرِجه إلى سبيل من ضَلَّ، بحيث إنه قال في الجِمار: هي التي تُرْمى بعَرَفة، وكذا يَهِمُ إذا تكلَّم في النَّسَب.

وقال أبو عُمْرو ابن الصَّلاح الشافعي: أضرَّت به ضرارته.

قلت: ولكنه حجة في اللُّغة، موثَّق في نَقْلها، لم يكن في عصره أحد يُدانيه فيها. وله شِعْرٌ رائق. وكان منقطعًا إلى الأمير أبي الجَيْش مُجاهد

---

(١) جذوة المقتبس (٧٠٩)، وهو في الصلة (٨٩٢).

(٢) الروض الأنف ٢/ ١٢٨.

(٣) الأظل: بطن الإصبع.

العامري، فلما تُوفي حَدَثت لأبي الحَسَن نَبْوَة في أيام إقبال الدَّولة، فهرب منه، ثم عمل فيه أبياتًا يستعطفه فيها يقول:

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليُمْنَى سبيلٌ فإنَّ الأمن في ذاك واليُمْنا
وإنْ تتأكَّد في دَمي لك نِيَّةٌ تصدق فإني لا أحبُّ له حَقْنا
فيا مَلِك الأملاك إني مُحوِّمٌ على الوِرْد لا عَنْه أُذادُ ولا أُدْنَى
ونِضْو هُموم طَلَّحَتْه طياته فلا غاربًا أبقينَ منه ولا مَتْنا
إذا مِيتَةٌ، أَرْضَتكَ منا فَهَاتِها حبيبٌ إلينا ما رضيتَ به عنا

وهي طويلة ووقعَ بها الرِّضى عنه.

٢٠٦ ـ عليّ بن أبي طالب محمد بن عليّ بن عطية المكّيُّ، أبو الحسن، ولد مصنِّف «قوت القُلوب».

سمع أباه، وأبا طاهر المُخَلِّص[(١)].

٢٠٧ ـ عَمْرو بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو الحكم الكِرْمانيُّ الأندلسيُّ القُرْطُبيُّ، صاحب الهَنْدَسَة.

كان إمامًا لا يُشقُّ غُباره في علم أوقليدس ودقائقه. رحل إلى المشرق، وأخذ بحرَّان عن فُضَلائها. ثم رجع وسكن مدينة سَرَقُسْطة، وجلب معه «رسائل إخوان الصفا». وله يد طُولَى في الطِّب، والجَرْح، والبَطِّ.

وعُمِّر؛ عاش تسعين سنة، ومات سنة ثمانٍ هذه. وهو من تلامذة مَسْلَمة ابن أحمد المَرْجيطي[(٢)].

٢٠٨ ـ غانم بن أبي سَهل عَمْرو بن أحمد بن عُمر الأصبهانيُّ الصَّفَّار الفقيه.

٢٠٩ ـ فَرَج الزَّنْجانيُّ، الزَّاهد المعروف بفَرَج أخي.

من كبار الصَّالحين بتلك الدِّيار، وهو الذي لَبِسنا خِرْقة السُّهرَوردي من طريقه.

قال السِّلَفي: سمعتُ أبا حفص عُمر بن محمد بن عَمُّوية السُّهروردي ببغداد يقول: قُدِّمتُ إليه وأنا ابن أربعٍ سِنين. قال: ومات سنة ثمانٍ وخمسين.

---

(١) من تاريخ الخطيب ١٣/ ٥٨٧.
(٢) من عيون الأنباء ٤٨٤ - ٤٨٥.

٢١٠ ـ قاسم بن محمد بن سُليمان بن هلال، أبو محمد القَيْسيُّ الطُّلَيطُليُّ.

روى عن عَبْدُوس بن محمد، وأبي إسحاق بن شِنْظير، وأبي جعفر بن ميمون، وسعيد بن نصر، وابن الفَرَضي، ويونس بن عبدالله القاضي، وجماعة. وحج فأخذ عن أبي الحسن بن جَهْضَم وهو في عَشْر التِّسعين، وأبي ذر، وغيرهما. وعُني بالعِلم مع زُهْدٍ وصلاةٍ وخَشْية.

كتب بخطه الكثير، وكانَ ثقةً إمامًا في السُّنة، سَيْفًا على أهل الأهواء، صَلِيبًا في الحق. تُوفي في رجب[1].

٢١١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عَبَّاد، القاضي أبو عاصم العَبَّاديُّ الهَرَويُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

تفقَّه على القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزْدي بهَرَاة، وعلى القاضي أبي عُمر البِسْطامي بنَيْسابور.

وكان إمامًا دقيق النَّظر تنقَّل في النَّواحي، وصنَّف كتاب «المَبْسوط»، وكتاب «الهادي»، وكتاب «أدب القاضي». وله مصنَّف في «طبقات الفقهاء».

أخذ عنه أبو سَعْد الهَرَوي، وغيرُه. ومات في شوال عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

وكان من أعيان الشافعية؛ روى الحديث عن أحمد بن محمد بن سهل القَرَّاب، وغيره. روى عنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن.

٢١٢ ـ محمد بن الحُسين بن محمد بن خَلَف بن أحمد، القاضي أبو يَعْلى ابن الفَرَّاء البَغْداديُّ الحنبليُّ، كبيرُ الحنابلة.

وُلِد في أول سنة ثمانين وثلاث مئة، وسمع أبا الحسن الحَرْبي، وإسماعيل بن سُوَيْد، وأبا القاسم بن حَبَابة، وعيسى بن الوزير، وابن أخي ميمي، وأبا طاهر المُخَلِّص، وأم الفتح بنت أحمد بن كامل، وأبا الطَّيِّب بن مُنْتاب، وابن معروف، وجماعة.

وأملى مجالسَ؛ روى عنه أبو بكر الخطيب، وابنه القاضي أبو الحُسين محمد، وأبو الخَطَّاب الكَلْوَذاني، وأبو الوفاء بن عَقِيل، وأبو غالب ابن البَنَّاء،

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٠١٩).

وأخوه يحيى ابن البَنَّاء، وأبو العز بن كادش، وأبو بكر قاضي المارستان. وآخر من روى عنه أبو سَعْد أحمد بن محمد بن عليّ الزَّوْزَني الصُّوفي فيما علمت. وروى عنه من القدماء أبو عليّ الأهوازي، وبين وفاته ووفاة هذا تسعون سنة.

قال الخطيب[١]: ولأبي يَعْلَى تصانيف على مذهب أحمد، ودَرَّس وأفتى سنين كثيرة، وولي القضاء بحريم دار الخلافة، وكان ثقةً، وتُوفي في شهر رمضان، في تاسع عشره.

وذكره ابنه أبو الحُسين في كتاب «الطبقات» له، فقال[٢]: كان عالم زمانه، وفريدَ عصره، ونسيجَ وحده، وقريعَ دهره. وكان له في الأصول والفروع القدم العالي وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي، والحظ الرفيع عند الإمامين القادر، والقائم؛ وأصحاب الإمام أحمد له يتبعون، ولتصانيفه يدرسون، وبقوله يُفتون، وعليه يُعَوِّلون، والفقهاء على اختلاف مذاهبهم كانوا عنده يجتمعون، ولمقاله يسمعون، وبه ينتفعون. وقد شوهد له من الحال ما يُغني عن المقال، لاسيما مذهب الإمام أحمد، واختلافات الروايات عنه، وما صحَّ لديه منه، مع معرفته بالقرآن وعلومه، والحديث، والفتاوى، والجَدَل، وغير ذلك من العلوم، مع الزُّهْد، والورع، والعِفَّةِ والقَنَاعة، والانقطاع عن الدُّنيا وأهلها، واشتغاله بالعِلْم ونشره. وكان أبوه أحد شهود الحَضْرة، قد دَرَسَ على الفقيه أبي بكر الرَّازي مذهب أبي حنيفة، وتُوفي سنة تسعين، وكان سِن الوالد إذ ذاك عشر سنين إلا أيامًا، وكان وصيَّه رجل يُعرف بالحَرْبي يسكن بدار القَزِّ، فنقله من باب الطَّاق إلى شارع دار القَز وفيه مسجد يُصلِّي فيه شيخ يُعرف بابن مفرحة المُقرىء يُقرىء القرآن، ويُلَقِّن العبادات من «مختصر الخِرَقي»، فَلَقَّن الوالد ما جرت عادته، فاستزاده، فقال: إنْ أردت الزِّيادة فعليك بالشَّيْخ أبي عبدالله بن حامد، فإنه شيخُ الطَّائفة، ومسجده بباب الشَّعير. فمضى الوالد إليه، وصَحِبه إلى أن تُوفي ابن حامد سنة ثلاثٍ وأربع مئة، وتفقَّه عليه. ولما خرَج ابنُ حامد إلى الحج سنة اثنتين وأربع مئة سألَهُ محمد بن عليّ: على مَن نَدْرس؟ وإلى مَن نجلس؟ فقال: إلى هذا الفتى، وأشار إلى

---

(١) تاريخه ٣/ ٥٥- ٥٦.

(٢) ٢/ ١٩٣ فما بعد.

الوالد. وقد كان لابن حامد أصحابٌ كُثُر، فَتَفَرَّس في الوالد ما أظهرَهُ الله عليه.

وأوّل سماعه للحديث سنة خمسٍ وثمانين وثلاثة مئة من السُّكرِي، ومن موسى بن عيسى السَّرَّاج، وأبي الحسن عليّ بن معروف؛ وسمَّى جماعةً، ثم قال: ومن أبيه، ومن القاضي أبي محمد ابن الأكْفاني، ومن أبي نصر بن الشَّاه. وسمع بمكة، ودمشق، وحَلَب.

قلت: سَمِعَ بدمشق من عبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّمِيمي.

قال[1]: وابتدأ بالتدريس والتصنيف بعد وفاة ابن حامد، وحج سنة أربع عشرة وأربع مئة.

قال[2]: ولو بالَغْنَا في وَصْفه لكُنَّا إلى التَّقْصير فيما نذكُرُه أقرب. إذ انتشر على لسان الخطير والحقير ذِكْر فَضْله؛ قصدَهُ الشَّريف أبو عليّ بن أبي موسى دفعات ليشهد عند قاضي القُضاة أبي عبدالله بن ماكولا، ويكون ولد القاضي أبي عليّ أبو القاسم تابعًا له، فأَبَى عليه، فمضَى الشَّريف إلى أبي القاسم بن بِشْران، وسأله أن يشهد مع وَلَده، وقد كان ابن بِشْران قد ترك الشَّهادة، فأجابه. وتُوفي الشَّريف أبو عليّ سنة ثمانٍ وعشرين، ثم تكَرَّرت سؤالات ابن ماكولا إلى الوالد أن يشهد عنده، فأجاب وشهد كارهًا لذلك.

وحضر الوالد دار الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة مع الزَّاهد أبي الحسن القَزْويني لفساد قولٍ جرَى من المخالفين لما شاع قراءة كتاب «إبطال التأويل»، فخرج إلى الولد «الاعتقاد القادري» في ذلك بما يعتقده الوالد. وكان قبل ذلك قد التمس منه حَمْل كتاب «إبطال التأويل» ليُتَأَمل، فأعيد إلى الوالد وشُكِر له تَصْنيفه. وذكر بعضُ أصحاب الوالد أنه كان حاضرًا في ذلك اليوم، فقال: رأيتُ قارىء التَّوقيع الخارج من القائم بأمر الله قائمًا على قدميه، والموافق والمخالف بين يديه، ثم أُخِذَت في تلك الصَّحيفة خُطوطُ الحاضرين من العلماء على اختلاف مذاهبهم، وجُعلت كالشَّرْط المشروط. فكتب أولاً القَزْويني: هذا قول أهل السُّنة، وهو اعتقادي. وكتب الوالد بعده، والقاضي

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٦.

(٢) نفسه ٢/ ١٩٦- ١٩٨.

أبو الطَّيِّب الطَّبَري، وأعيان الفُقهاء بين موافقٍ ومخالف.

قال[1]: ثم تُوفي ابن القَزويني سنة اثنتين وأربعين، وخصومنا عالَمٌ كثير، فَجَرت أمور، فحضر الوالد سنة خمسٍ وأربعين دار الخلافة، فجلس أبو القاسم عليّ رئيس الرؤساء، ومعه خَلْق من كبار الفُقهاء والرُّؤساء، فقال أبو القاسم على رؤوس الأَشهاد: القُرآن كلامُ الله، وأخبارُ الصِّفات تُمَرُّ كما جاءت. وأصلحَ بين الفريقين.

فلمَّا تُوفي قاضي القُضاة ابن ماكولا راسل رئيسُ الرؤساء الوالد لِيَلي القَضَاء بدار الخِلافة والحريم، فأبى، فكرَّر عليه السُّؤال، فاشترط عليهم أن لا يحضر أيام المواكب، ولا يقصد دار السُّلطان، ويستخلف على الحريم، فأُجيب. وكان قد تَرَشَّح لقضاء الحريم القاضي أبو الطَّيِّب. ثم أُضِيف إلى الوالد قضاء حَرَّان وحُلْوان، فاستناب فيهما.

وقال تلميذه عليّ بن نصر العُكْبري:

رَفَــعَ الله رايـــةَ الإســـلام حيــن رُدَّت إلــى الأجــل الإمــام
التَّقــي النَّقــي ذي المنطــق الصَّـا ئــب فــي كُــلِّ حُجَّــةٍ وكــلام
خــائـف مشفـق إذا حضـر الخصمـا ن يخشـى مـن هَـوْلِ يـوم الخِصـام

في أبيات.

ولم يَزَل جاريًا على سَدِيد القَضَاء وإنفاذ الأَحْكام حتى تُوفي، ولو شرحنا قضاياه السَّديدة لكانت كتابًا قائمًا بنفسه.

وقد[2] قرأ القرآن بالقراءات العَشْر، ولقد حضر النَّاسُ مجلسَهُ وهو يُملي الحديث على كُرْسِي عبدالله ابن إمامنا أحمد. فكان المُبَلِّغون عنه والمستملون ثلاثة: خالي أبو محمد، وأبو منصور الأنباري، وأبو عليّ البَرَداني. وأخبرني جماعة من الفقهاء ممن حضر الإملاء أنهم سجدوا على ظهور النَّاس، لكثرة الزِّحام في صلاة الجُمُعة، وحُزر العدد بالألوف، وكان يومًا مشهودًا. وحضرتُ أنا أكثر أماليه.

وكان يقسم ليله أقساماً: قِسْمٌ للمنام، وقِسْمٌ للقيام، وقسم لتصنيف

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٨ فما بعد.

(٢) هذا كله من كلام ابنه في «الطبقات».

الحلال والحرام. ومَن شاهد ما كان عليه من السَّكِينة والوَقَار، وما كسا الله وجهَه من الأنوار، شهد له بالدِّين والفَضْل ضَرُورة.

وتفقَّه عليه أبو الحسن البَغْدادي، والشَّريف أبو جعفر الهاشمي، وأبو الغنائم ابن الغباري، وأبو عليّ ابن البَنَّاء، وأبو الوَفَاء ابن القَوَّاس، وأبو الحسن النَّهْري، وأبو الوفاء بن عَقِيل، وأبو الحسن بن جدا العُكْبري، وأبو الخَطَّاب الكَلْوذاني، وأبو يَعْلى الكَيَّال، وأبو الفَرْج المَقْدسي. ثم سَمَّى جماعة.

قال[1]: ومصنَّفاته كثيرة، فمنها: «أحكام القرآن»، و«مسائل الإيمان»، و«المُعْتمد»، ومختصره، و«المُقْتبَس»، و«عيون المَسَائل»، و«الرَّد على الأشعرية»، و«الرَّد على الكَرَّامية»، و«الرَّد على المُجَسِّمة»، و«الرَّد على السَّالمية»، و«إبطال التأويلات لأخبار الصِّفات»، ومختصره، و«الانتصار لشيخنا أبي بكر»، و«الكلام في الاستواء»، و«الكلام في حروف المعجم»، و«أربع مقدِّمات في أُصول الدِّيانات»، و«العُدة» في أُصول الفقه، ومختصرها، و«الكفاية» في أصول الفقه، ومختصرها، و«فضائل أحمد»، وكتاب «الطِّب»، وكتاب «اللِّباس»، وكتاب «الأمر بالمعروف»، و«شروط أهل الذِّمة»، و«التوكُّل»، و«ذَم الغِناء»، و«الاختلاف في الذَّبيح»، و«تفضيل الفَقْر على الغِنَى»، و«فَضْل ليلة الجُمُعة على ليلة القَدْر»، و«إبطال الحِيَل»، و«المجرَّد في المَذْهب»، و«شرح الخِرقي»، و«كتاب الرِّوايتين»، وقطعة من «الجامع الكبير». و«الجامع الكبير» و«شرح المذهب»، و«الخِصال»، و«الأقسام»، وكتاب «الخلاف الكبير».

وقد حَمَل النَّاسُ عنه عِلْمًا كثيرًا، وهو مُسْتَغْنٍ باشتهار فضله عن الإطناب في وصفه.

تُوفي فصلى عليه أخي أبو القاسم، فقيل: إنه لم يُر في جنازة بعد جنازة أبي الحسن القَزْويني الجَمْعُ الذي حضر جنازته.

وسمعت أبا الحسن النَّهْري يقول: لَمَّا قدم الوزير ابن دارست عبرتُ أبصرته، ففاتني الدَّرْسُ، فلمَّا جئتُ قلت للقاضي: يا سَيِّدي تتفضَّل وتُعيد لي

---

(١) الطبقات ٢/ ٢٠٥.

الدَّرْس. فقال: أين كنت؟ قال: مضيت أبصرت ابن دارست. فقال: ويَحْك، تمضي وتنظر إلى الظَّلَمةِ؟ وعَنَّفني.

قال: وكان ينهانا دائمًا عن مُخَالطة أبناء الدُّنيا، وعن النَّظَر إليهم والاجتماع بهم، ويأمرُ بالاشتغال بالعِلْم ومُجالسة الصَّالحين.

سمعتُ خالي عبدالله يقول: حضرتُ مع والدك في دار رئيس الرؤساء بعد مجيء طُغْرُلْبَك، وقد أنفذَ إليه غير مرة ليحضر، فلمَّا حضر زاد في إكرامه، وأجلسَهُ إلى جانبه، وقال له: لم يزل بيت المُسْلمة وبيت الفَرَّاء ممتزجين، فما هذا الانقطاع؟ فقال له القاضي: رُوي عن إبراهيم الحربي أنه استزارَهُ المُعْتضد، وقَرَّبه وأجازه، فَرَدَّ جائزته، فقال له: اكتم مجلسنا، ولا تُخْبر بما فعلنا بك ولا بماذا قابلتنا. فقال: لي إخوان لو علموا باجتماعي بك هجروني.

قال: فقال له رئيس الرؤساء كلامًا أَسَرَّهُ إليه، ومَدَّ كُمَّه إليه، فتأخَّر القاضي عنه، وسمعته يقول: أنا في كفاية ودعةٍ. فقلت له: يا سيدنا ما قال لك؟ قال: قال لي: معي شُوَي[1] من بقية ذلك الإرْث المستطاب، وأحب أن تأخذه. فقلت: أنا في كفاية.

سمعتُ بعض أصحابنا يحكي، قال: لما حَصَّبَ القائم وعُوفي، حضر الشَّيخ أبو منصور بن يوسف عند الوالد، وقال له: لو سهل عليك أن تمضي إلى باب الغَرَبة[2]، لتهنىء الخليفة بالعافية. فمضى إلى هنالك، فخرج إليه الحاجب، ومعه جائزة سنيَّة، وعرَّفه شُكْرَ الإمام لسَعْيه، وتبركه بدعائه، وسأله قبول ذلك. قال: فَوالله ما مسها، ولا قبِلها.

سمعتُ جماعةً من أهلي أنَّ في سنة إحدى وخمسين لَمَّا وقع النَّهْب بالجانب الغَرْبي، انتقل الوالد، وكان في بيته خُبْزٌ يابس، فنقلَهُ معه، وترك نَقْل رَحْله، لتَعذُّر من يحمله، فكان يقتات منه، وقال: هذه الأطعمة اليوم نُهوب

---

(١) أي: شيء قليل.

(٢) في المطبوع من طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٣: «القربة» محرفة، وهو أول أبواب دار الخلافة العباسية من جهة الشمال، وكان قريبًا جدًا من ضفة دجلة، ويوافق موقعه اليوم شريعة شارع السموءل، وسُمّي بذلك بشجرة غَرَب كانت نابتة منه (ينظر تعليقنا على كتاب الحوادث ٤٦).

وغُصوب، ولا آكل من تلك شيئًا. فبقي ما شاء الله يتقوَّت من ذلك الخُبز اليابس، ولحقَه منه مرض.

وكان الوالد يختمُ في المسجد في كل ليلة جُمُعة ويدعو، ما أخل بهذا سِنين عديدة إلا لعُذرٍ.

ولَعلَّ يقول ناظرٌ في هذا: كيفَ استجازَ مدح والدِه؟فإنَّما حَملنا على ذلك كثرةُ قول المخالفين، وما يُلقون إلى تابعيهم من الزُّور والبُهْتان، ويتخرَّصون على هذا الإمام من التَّحْريف والعُدوان.

أنشدني بعض أصحابه، فقال:

مَــــن اقتنـــى وسيلـــةً وذُخْـــرًا يـــرجـــو بهـــا مَثُـــوبـــةً وأجْـــرا
فحجَّتـــي يـــوم أُوافـــي الحَشْـــرا معتقـــدي عقيـــدة ابـــن الفَـــرَّا

قال أبو الحُسين[1]: اعلم، زادنا الله وإياك علمًا ينفعنا به، وجَعَلنا ممن آثَرَ الآيات الصَّريحة، والأحاديث الصَّحيحة، على آراء المتكلِّمين، وأهواء المُتكلِّفين، أنَّ الذي دَرَج عليه صالحو السَّلَف التَّمَسُّكُ بكتاب الله، واتِّباع سُنَّة محمد ﷺ، ثم ما رُوِي عن الصَّحابة، ثم عن التَّابعين والخالفين لهم من عُلماء المُسلمين: الإيمانُ والتصديقُ بكلِّ ما وَصفَ الله به نَفْسَهُ، أو وصفه به رسولُه، مع ترك البَحْث والتَّنْقير، والتَّسليم لذلك، من غيرِ تعطيلٍ، ولا تشبيهٍ، ولا تفسيرٍ، ولا تأويلٍ، وهي الطَّائفة المنصورة، والفِرْقةُ النَّاجية، فهم أصحاب الحديث والأثر، والوالدُ تابِعُهم؛ هم خُلفاء الرسول، ووَرَثةُ حِكْمَتِهِ، بهم يَلْحق التَّالي، وإليهم يَرْجع الغالي، وهم الذين نَبَزَهم أهل البِدَع والضَّلال أنهم مُشَبِّهةٌ جُهَّال؛ فاعتقاد الوالد وسَلَفِهِ أنَّ إثبات الصِّفات إنما هو إثباتُ وجود، لا إثبات تحديدٍ وكيفيَّة، وأنها صفاتٌ لا تُشبه صفات البَرِيَّة، ولا يُدْرَك حقيقةُ عِلْمها بالفِكْر والرَّوية. فالحنبلية لا يقولون في الصِّفات بتَعْطيل المعطِّلة، ولا بتَشْبيه المُشَبِّهين، ولا بتأويل المتأوِّلين. بل مذهبهم حقٌّ بين باطِلَيْن، وهُدًى بين ضَلَالَتين؛ إثبات الأسماء والصِّفات، مع نفي التَّشْبيه والأدوات، على أن الله ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. وقد قال الوالد في أخبار الصِّفات: المَذْهبُ في ذلك قبول هذه الأحاديث على ماجاءت به،

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٠٧- ٢١٠.

من غير عُدولٍ عنه إلى تأويلٍ يُخالف ظاهرها، مع الاعتقاد بأنَّ الله سُبْحانه بخلاف كل شيءٍ سواه، وكلُّ ما يقعُ في الخَوَاطر من تشبيه أو تكييف؛ فالله يتعالى عن ذلك، والله ليس كمثله شيء، لا يوصف بصفات المَخْلوقين الدَّالَّة على حَدَثهم، ولا يجوز عليه ما يجوزُ عليهم من التَّغْيير، ليسَ بجسمٍ، ولا جَوْهر، ولا عَرَض، وأنَّه لم يزل ولا يَزال، وصفاته لا تشبه صفات المَخْلوقين.

قلت: لم يكن للقاضي أبي يَعْلَى خبرةٌ بعِلَل الحديث ولا برجاله، فاحتَجَّ بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفُروع لعدم بَصَره بالأسانيد والرجال. وقد حط عليه صاحبُ «الكامل»، فقال[1]: هو مُصَنِّف كتاب «الصِّفات» أتى فيه بكل عَجِيبة، وترتيب أبوابه يدلُّ على التَّجْسيم المَحْض، تعالى الله عن ذلك.

وأما في الفِقْه ومعرفة مذاهب النَّاس، ومعرفة نصوص أحمد، رحمه الله، واختلافها، فإمامٌ لا يُدْرَك قَرارُه، رحمه الله تعالى.

٢١٣ ـ محمد بن عبدالرحمن بن عُبَيْدالله بن الحَسَن، أبو بكر بن أبي الحَسَن الأصبهانيُّ الكَرَّانيُّ المُعَدَّل.

مات في شوال.

٢١٤ ـ محمد بن عبدالملك بن محمد الأصبهانيُّ البَزَّار ـ براء.

سمع ابن مَنْدة. وعنه الحُسين بن عبدالملك الخلال.

مات في شوَّال.

٢١٥ ـ محمد بن الفضل بن جعفر، أبو سَعْد التَّمِيميُّ الهَمذَانيُّ المعروف بابن أبي اللَّيث.

روى عن أبي بكر بن لال، وأبي بكر الشِّيرازي، وابن تُرْكان، وطاهر بن ماهلة، وجماعة.

قال شِيرُوية: كان صدوقًا، ومات في ذي الحجة.

٢١٦ ـ محمد بن وَهْب بن محمد الأندلسيُّ الفقيه المعروف بنوح، الغَافقيُّ.

له ذُرِّيَّة عُلماء وقُرَّاء، تُوفي في رمضان[2].

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢.

(٢) من التكملة لابن الأبار ١/ ٣١٧.

سنة تسع وخمسين وأربع مئة

٢١٧ ـ أحمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفَيَاض، أبو بكر الأندَلُسيُّ الإسْتِجيُّ.

سمع ببلده من يوسف بن عَمْرو، وبالمَرِية من أبي عمر الطَّلَمَنكي، والمهلَّب بن أبي صُفْرة.

وله تاريخ على الأخبار، وعاش قريبًا من ثمانين سنة[١].

٢١٨ ـ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن مِهْران، أبو العباس الأصبهانيُّ.

سمع «جُزْء لُوَيْن» من ابن المَرْزُبان الأَبْهَري. وعنه أبو عليّ الحَدَّاد.

٢١٩ ـ أحمد بن عبدالباقي بن الحَسَن بن محمد بن عُبَيدالله بن طَوْق، أبو نَصْر المَوْصِليُّ.

حدَّث بالمَوْصل، وبغداد عن نصر المُرَجَّى، وعبدالله بن القاسم الصَّوّاف.

قال الخطيب[٢]: كتبتُ عنه، وكان ثقةً، قال لي: وُلِدتُ سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة، وتُوفي بالمَوْصل في رمضان.

قلت: روى عنه ابن خَمِيس.

٢٢٠ ـ أحمد بن مُغِيث بن أحمد بن مغيث، أبو جعفر الصَّدَفيُّ الطُّلَيْطُليُّ.

كان من أهل البَرَاعة والفَهْم والرياسة في العِلْم، متفنِّنًا عالمًا بالحديث وعِلَله، وبالفرائض، والحساب، واللُّغة، والنَّحو، وله يدٌ طُولى في التَّفْسير، وله كتاب «المُقْنِع» في عقد الشُّروط.

روى عن أبي بكر خَلَف بن أحمد، وأبي محمد بن عبَّاس. وكان كَلِفًا بجمع المال.

توفي في صَفَر عن ثلاث وخمسين سنة[٣].

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٢٦).

(٢) تاريخه ٥/ ٤٤٩- ٤٥٠.

(٣) من الصلة لابن بشكوال (١٢٤).

٢٢١ ـ أحمد بن منصور بن خَلَف بن حمود، أبو بكر المَغْربيُّ ثم النَّيسابوريُّ، وبها وُلِد.

سمع من أبي طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيْمة، وأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد الصَّيْرفي، وأبي بكر الجَوْزقي. وحدَّث عن الجَوْزَقي بكتاب «المُتَّفق» بفَوتٍ له فيه.

قال عبدالغافر بن إسماعيل[1]: أمَّا شيخنا أبو بكر المَغْربي البزَّاز أخو خَلَف فشيخٌ نظيفٌ، طافَ به وبأخيه أبوهما الشَّيخ منصور على مشايخ عصره، فسمعَ الكثير، وجمع له الفوائد. سمع منه الأئمة الكِبار، ورُزِق الرِّواية سِنين، وعاش عيشًا نَقِيًّا، تُوفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

كذا قال. وقال غيره: تُوفي سنة ستين. وقال أبو القاسم بن مَندة: تُوفي في رمضان سنة تسع وخمسين.

قلت: روى عنه أبو عبدالله الفُرَاوي، وزاهر الشَّحَّامي، وعبدالرحمن بن عبدالله البَحِيري، وعبدالغافر الفارسي، وآخرون.

٢٢٢ ـ الحُسين بن محمد بن إبراهيم بن الحُسين، أبو القاسم الحِنَّائيُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل، صاحب الأجزاء «الحِنَّائيَّات» العشرة التي خرَّجها له النَّخْشبِي.

قال النَّسِيب: سألتُ الشَّيْخ الثِّقة الدَّيِّن الفاضل أبا القاسم الحِنائي المحدِّث عن مولده، فقال: في شوَّال سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة.

وقال ابن ماكولا[2]: كتبتُ عنه، وكان ثقةً. وهو منسوب إلى بيع الحِنَّاء.

وقال الكَتَّانيُّ[3]: تُوفي في جُمَادَى الأولى، وهو آخر من حدَّث عن الحسن بن محمد بن درستُوية، ودُفِن على أخيه عليّ بمقابر باب كَيْسان. وكانت له جنازة عظيمة ما رأينا مثلها من مُدة.

قلت: روى عن عبدالوهاب الكِلابي، وابن درستُوية، وعبدالله بن محمد

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٢٣٢).
(٢) الإكمال ٣/ ٦٠.
(٣) وفياته، الورقة ٥٢.

الحِنَّائي، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وتَمَّام الرَّازي، ومحمد ابن عبدالرحمن القَطَّان، وأبي الحسن بن جَهْضَم، وجماعة.

روى عنه أبو سَعْد السَّمان، ومات قبله، وأبو بكر الخطيب، ومكي الرُّمَيْلي، وسهل بن بِشْر، وعبدالمنعم بن عليّ الكِلابي، وأبو القاسم النَّسِيب، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو طاهر محمد وأبو الحُسين عبدالرحمن ابناه، وأبو الحسن ابن المَوَازِيني، وطاهر بن سَهْل بن بِشْر، وعبدالكريم بن حمزة، وأبو الحسن بن سعيد؛ الدِّمشقيون، وثعلب بن جعفر السَّرَّاج، وآخرون[1].

٢٢٣ ـ الحسن بن عليّ بن وَهْب، أبو عليّ الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ المقرىء، العبدُ الصَّالح.

روى عن محمد بن عبدالرحمن القَطَّان. وعنه أبو نصر بن ماكولا[2]، وهبة الله ابن الأكفاني.

تُوفي في جُمَادى الأولى[3].

٢٢٤ ـ الخَضِر بن مَنْصور الدِّمشقيُّ الضرير، ويُعرف بابن الحَبَّال.

سمع عبدالرحمن بن أبي نَصْر، وعَقِيل بن عَبْدان. روى عنه أبو بكر الخطيب، وهبة الله ابن الأكفاني[4].

٢٢٥ ـ سعيد بن عُبَيْدة بن طَلْحة، أبو عثمان العَبْسيُّ، خطيب إشبيلية.

وُلِد سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة، وصحِب أبا بكر الزُّبَيْدي وأكثر عنه، وعن غيره، وحج، ورحل سنة ثمان عشرة وأربع مئة. وكان من أهل الذَّكاء والثِّقة.

تُوفي في شعبان[5].

٢٢٦ ـ سعيد بن محمد بن الحَسَن المَرْوَزِيُّ الإدريسيُّ، إمام جامع صُور وخطيبها.

---

(١) من تاريخ دمشق ١٤/ ٣٠٤- ٣٠٦.
(٢) الإكمال ٤/ ٤٩٤.
(٣) الترجمة مقتبسة من تاريخ دمشق ١٣/ ٣٢٤- ٣٢٥.
(٤) ذكره الكتاني في وفياته، الورقة ٥٢، والترجمة من تاريخ دمشق ١٦/ ٤٤٧- ٤٤٨.
(٥) من الصلة لابن بشكوال (٥٠٧).

تُوفي أيضًا في شعبان. حدَّث عن أحمد بن فِراس العَبْقَسِي، وأبي الحُسين بن بِشْران المُعَدَّل، وجماعة. روى عنه مكي الرُّميلي، وأجازَ لِهبة الله ابن الأكفاني[1].

٢٢٧ ـ صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الهَرَويُّ الأزْديُّ، قاضي هَرَاة وابن قُضاتها.

صار زعيم أصحاب الحديث بهَرَاة، وهو ابن عم راوي التِّرْمذي أبي عامر محمود بن القاسم.

٢٢٨ ـ عالي بن أبي الفتح عُثمان بن جِني، أبو سَعْد المَوْصِليُّ.

سمع من نصر المُرَجَّى بالمَوْصل، وعيسى بن الوزير ببغداد، وسكن صور. روى عنه ابن ماكولا، ومكي الرُّمَيْلي، وأبو زكريا التِّبْرِيزي.

وكان أديبًا فاضلاً، أخذ عن أبيه، وهو صحيح السَّماع.

مات بصَيْدا سنة ثمان أو تسع وخمسين، وله ثمانون سَنة[2].

٢٢٩ ـ عبدالجليل بن مَخْلوف، الإمام أبو محمد المالكيُّ.

أفتى بمِصْر، ودَرَّسَ أربعين سنة.

روى السِّلَفي وفاته في هذه السنة، عن شخصٍ فاضلٍ رآه، قال: وصلى عليه رفيقُه الفقيه عبدالحق بن محمد بن هارون السَّبْتي، قال: وفيها مات عبدالحق هذا ببيت المقدس. قال: وفيها مات الفقيه أبو إسحاق الأشِيري.

٢٣٠ ـ عبدالصمد بن محمد بن تَمِيم بن غانم التَّمِيميُّ، أبو الفتح الدِّمشقيُّ إمام جامع دمشق.

سمع عبدالله بن محمد الحِنائي، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه ابن بنته هبة الله ابن الأكفاني. وتُوفي في المحرَّم[3].

٢٣١ ـ عبدالكريم بن عليّ، أبو عبدالله التَّمِيميُّ المعروف بابن السُّني.

---

(١) من تاريخ دمشق ٢١/ ٢٨٧- ٢٩٠.

(٢) تقدمت له ترجمة في وفيات سنة ٤٥٢ من هذه الطبقة باعتباره بقي إلى ذلك العام (الترجمة ٥٤).

(٣) من تاريخ دمشق ٣٦/ ٢٥٥- ٢٥٦.

بغداديٌّ، روى عن ابن زُنْبور الورّاق، والقاضي أبي محمد ابن الأكفاني.

قال الخطيب[1]: صدوقٌ، كثيرُ التلاوة.

٢٣٢ ـ عُبيدالله بن محمد بن ميمون، أبو طاهر الأَسَديُّ، قاضي الكُوفة.

ثقةٌ، انتخبَ عليه أبو الغنائم محمد بن عليّ النَّرْسي. سمع من محمد بن عبدالله الجُعفي، وطبقته.

٢٣٣ ـ عليّ بن بكّار، أبو الحسن الصُّوريُّ الشّاهد.

رحل وسمع من أبي الحسن ابن السِّمْسار، وابن الطُّبَيْز، وصالح بن أحمد المَيَانَجي، وأبي ذَرٍّ الهَرَوي. روى عنه مكي الرُّمَيْلي، وسهل بن بِشْر، وغيرُهما[2].

٢٣٤ ـ عليّ بن الحسن بن عُمر الزُّهْريُّ الثّمانينيُّ، الرجلُ الصّالح.

روى عن أبي خَازم ابن الفَرّاء، وأبي القاسم الحِنّائي. روى عنه أبو بكر الخطيب، ونَصْر المقدسي مع جلالتهما[3].

٢٣٥ ـ عليّ بن الخَضِر العُثماني الدِّمشقيُّ، الحاسب أبو الحسن، صاحب التَّصانيف في الحِسَاب.

روى عن رشأ بن نَظِيف، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي نَصْر.

وجمع وَفيَات مشايخ.

روى عنه أخوه لأمهِ الحسن بن الحسن الكِلابي الماسِح، وأبو بكر الخطيب، وهو أحد شيوخه.

تُوفي في شوال[4].

٢٣٦ ـ عليّ بن محمد بن الحسن بن يَزْداد، القاضي أبو تَمّام الواسطيُّ، مُسْنِد أهل واسط.

حدَّث عن أبي الحُسين محمد بن المظفَّر، وأبي الفَضْل الزُّهْري،

---

(١) تاريخه ١٢/ ٣٦٤.

(٢) من تاريخ دمشق ٤١/ ٢٨٤- ٢٨٥.

(٣) من تاريخ دمشق ٤١/ ٣٣١- ٣٣٢.

(٤) من تاريخ دمشق ٤١/ ٤٥٩- ٤٦١.

وغيرهما. وتُوفي في شَوَّال، ولعلَّه عاش تسعين سنة أو نحوها.

قال الخطيب[1]: تقلَّد قضاء واسط مُدةً، وكان معتزليًا.

روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقندي بالإجازة.

٢٣٧ ـ الفُضَيل بن محمد بن الفُضَيْل، أبو عاصم الفُضَيْليُّ الهَرَويُّ.

سمع أبا منصور محمد بن محمد الأزْدي، وأبا طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش. روى عنه ابنه إسماعيل.

٢٣٨ ـ محمد بن أحمد بن عَدْل، أبو عبدالله الأُمويُّ الأندلسيُّ الطُّلَيْطُليُّ.

سمع من عبدالله بن ذَنِّين، وعبدالرحمن بن عَبَّاس. وكان ثقةً عابدًا خاشعًا خائفًا، وكان يعظ الناس[2].

٢٣٩ ـ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن عَمْرو، القاضي أبو عليّ الطُّوسيُّ المعروف بالعراقي لطُول إقامته بالعراق، ولظُرْفه.

وَلِيَ قضاء طُوس مُدَّةً، وكان من كِبَار الشَّافعية وأئمتهم، له شُهرة بخُراسان. سمع من أبي طاهر المُخَلِّص، وتفقَّه على أبي حامد الإسفراييني، وأبي محمد البافي، وناظَرَ بجُرْجان في مجلس أبي سَعْد الإسماعيلي. أخذ عنه جماعة[3].

٢٤٠ ـ محمد بن الحبيب بن طاهر بن عليّ بن شمَّاخ، أبو عليّ الغافقيُّ، من أهل غافق.

سمع بقُرْطُبة من يونس بن عبدالله، ومكِّي، وأبي محمد ابن الشَّقَّاق، وجماعة. وحج سنة إحدى وعشرين، فأخذ بمصر عن القاضي عبدالوهَّاب المالكي، وسمع منه كتاب «التَّلْقين» له، ولقي بمكة أبا ذر.

وكان من أهل الدِّين والتَّواضع والطَّهارة والأحوال الصَّالحة.

قال ابن بَشْكوال[4]: أخبرنا عنه أبو محمد بن عَتَّاب بجميع ما رواه عن

---

(١) تاريخه ١٣/٥٨٨.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١١٨٧).

(٣) ينظر منتخب السياق (٩٨)، والمنتظم لابن الجوزي ٨/ ٢٤٧- ٢٤٨.

(٤) الصلة (١١٨٦).

عبدالوهَّاب، تُوفي فُجاءةً بغافق في رمضان.

٢٤١ ـ محمد بن عبدالله بن عُمر، أبو بكر العَدَويُّ العُمَريُّ الهَرَويُّ الفقيه التَّاجر.

سمع أبا محمد بن أبي شُرَيْح. روى عنه زاهر الشَّحَّامي.

٢٤٢ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن الحُسين بن مِهْرَبَزْد، أبو مسلم الأصبهانيُّ الأديبُ المُفَسِّر النَّحويُّ المعتزليُّ.

قال يحيى بن مَنْدة في «تاريخه»: إنَّه صنَّف «التَّفسير» وحدَّث عن أبي بكر ابن المقرىء. وكان عارفًا بالنَّحْو، غاليًا في مذهب الاعتزال. وهو آخر من حدَّث بأصبهان عن ابن المقرىء. مات في سنة تسع وخمسين.

زاد غيره: في جُمادى الآخرة.

وقال محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق: سألته عن مولده، فقال: في سنة ستٍّ وستين وثلاث مئة.

قلت: وتفسيرُه في عشرين مُجَلَّدًا، وكان به بمصر نسخة للشَّرَف المُرْسي. وآخر من حدَّث عنه إسماعيل بن عليّ الحَمَامي الأصبهاني؛ روى عنه «جزء مأمون»، وغيره.

٢٤٣ ـ نجيب بن عَمَّار، أبو السَّرَايا بن أبي فِرَاس الغَنَويُّ.

شاعر رئيسٌ، كان أبوه متولِّي الرَّقة. سمع أبا محمد بن أبي نَصْر، وغيره. وعنه ابن الأكفاني[1].

(١) من تاريخ دمشق ٦٢/٣- ٥.

سنة ستين وأربع مئة

٢٤٤ ـ أحمد بن سعيد، أبو جعفر اللَّوْزنكيُّ الفقيه المالكيُّ، مُفتي طُلَيْطُلَة.

امتحنه المأمون رئيسُ طُلَيْطُلَة هو وولد ابن مُغِيث وولد ابن أسد وثلاثة آخرين، وُشِيَ بهم عنده بالتُّهمة على سُلطانه، فاستدعاهم مع قاضيهم أبي زيد القُرْطُبي، وقيَّدهم، فهمَّت العامَّةُ بالنُّفُور إلى السِّلاح، فبذل السَّيْفَ فيمن أعلن سلاحًا، فسكنوا، واستُبِيحت دُور المذكورين المُمْتَحَنِين ونُهِبت، وذلك في هذا العام، وسُجِنوا، وسُجن الوزير ابن غصْن الأديب مُصنِّف كتاب «المُمْتَحَنِين» من عهد آدم إلى زمانه من الأنبياء والصِّدِّيقين والعُلماء. واتُّهِم بالسَّعي بالمذكورين ابنُ الحَدِيدي، وحاز رياسةَ البَلَد وحده. فماتَ المأمون، ووَلي بعده حفيده القادر، والأمرُ في البلد لابن الحَدِيدي، فقيل للقادر في شأنه، فأخرجَ أضدادَه، فقتلوا ابن الحَدِيدي، وطافوا برأسه، ومعهم ابن اللَّوْزَنْكي وقد أضرَّ[1]. ولعله بقي إلى بعد السَّبعين، فالله أعلم[2].

٢٤٥ ـ أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو بكر الباطِرْقانيُّ المقرىء الأصبهانيُّ الأُستاذ.

قال يحيى بن مَنْدة: كتبَ الكثير عن أبي عبدالله بن مَنْدة، وإبراهيم بن خَرَشِيد قُولَة، وعبدالله بن جعفر، وأبي مُسلم بن شَهْدَل، وأحمد بن يوسف الثَّقَفي، والحسن بن محمد بن يَوَه. وهو كثير السَّماع، واسع الرِّواية، دقيق الخط؛ قرأ القُرآن على جماعةٍ من الأئمة القُدماء، وصنَّف كتاب «الشَّواذ»، وكتاب «طبقات القُرَّاء». وقال لي: ولدتُ سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة. وتُوفي في ثاني عِشْري صفر. ذكره عمي يومًا، والحافظ عبدالعزيز النَّخْشَبي وجماعة حاضرون، فقال عبدالعزيز: صنَّف «مُسْنَدًا» ضَمَّنه ما اشتمل على «صحيح البُخاري» إلا أنه كتب أكثره من الأصل ثم ألحقه الإسناد. وهذا ليسَ من شَرْط أصحاب الحديث وأهله.

---

(١) من ترتيب المدارك ٤/٨١٩- ٨٢١ بتصرف.

(٢) ذكر ابن بشكوال في الصلة (١٣٦) أنه توفي سنة ٤٦٩.

ثم قال يحيى: تكلَّم في مسائل لا يسع الموضع ذِكْرها، لو اقتصر على التَّحديث والإقراء كان خيرًا له.

هذا يدلُّ على أنه ثقةٌ فيما روَى، وإنما نُقِمَ عليه الكَلَام.

روى عنه أبو عليّ الحَدَّاد، وقرأ عليه بالرِّوايات، وسعيد بن أبي الرجاء، والحُسين بن عبدالملك الخَلَّال، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وأحمد بن الفَضْل المهَّاد، وشبيب بن محمد بن جورة، وأبو الخَيْر عبدالسَّلام بن محمد الحَسْناباذي، وجماعة سواهم. وحدَّث عنه من القدماء: الحافظ عبدالعزيز النَّخْشَبي، والقاضي أبو عليّ الوَخْشي. وقد أَمَّ بجامع أصبهان الكبير بعد أبي المظفَّر بن شبيب.

قال أبو عبدالله الدَّقَّاق في رسالته: ولم أرَ شيخًا بأصبهان جمع بين علم القُرآن، والقراءات، والحديث، والرِّوايات، وكَثْرة كتابته وسماعه أفضل من أبي بكر الباطِرْقاني. وكان إمام الجامع الكبير، حَسَن الخُلُق والهيئة والمَنْظَر والقراءة والدِّراية. ثقةً في الحديث.

٢٤٦ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال، أبو عُمر ابن القَطَّان القُرْطُبيُّ المالكيُّ، رئيسُ المُفْتين بقُرْطُبة.

وُلِد سنة تسعين وثلاث مئة، وروى عن أبي بكر التُّجِيْبي، ويونس بن عبدالله القاضي، وأبي محمد ابن الشَّقَّاق، وأبي محمد بن دَحُّون، وناظر عندَهما.

وكان فريدَ عَصْره بالأندلس حِفْظًا، وعِلْمًا، واستنباطًا، ومعرفةً بأقوال العُلماء.

صدَمته ريحٌ فخرج من قُرْطُبة يريد حمَّة المَرِية، فتُوفي بكورة باغة لسَبْع بقين من ذي القَعدة. وقد قَدَّمه المستظهر للشُّورى سنة أربع عشرة وأربع مئة على يد قاضيها عبدالرحمن بن بِشْر[(١)].

٢٤٧ ـ ثابت بن محمد بن أحمد بن محمد بن حُبيش، أبو رَوح السَّعْديُّ الهَرَويُّ الأزْديُّ، محدِّث هَرَاة ونَسَّابتها.

سمع عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وأباه، وأبا سَعْد الزاهد. روى عنه

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٣٠).

الخطيب محمد بن عبدالله الهَرَويُّ الواعظ، وغيره.
تُوفي في ربيع الآخر.

٢٤٨ ـ الحسن بن أبي طاهر بن الحسن، الإمام أبو عليّ الخُتُّليُّ الفقيه الشَّافعيُّ القاضي.

روى عن العارف أبي سعيد فَضْل الله المِيهَني شيئًا يسيرًا. روى عنه عبدالعزيز الكتَّاني، وقال[١]: تُوفي أبو عليّ الخُتُّلي إمام جامع دمشق في شعبان سنة ستين وأربع مئة[٢].

٢٤٩ ـ الحسن بن عليّ بن مكي بن إسرافيل بن حَمَّاد، الإمام أبو عليّ الحَمَّاديُّ النَّسفيُّ الفقيه الحَنَفيُّ، أحد الأعلام.

كان حنفيًّا فانتقل إلى مذهب الشافعي. رحل وسمع بنَيْسابور أبا نُعَيْم عبدالملك بن الحسن الإسفراييني، وإسماعيل بن محمد حاجب الكُشَاني، وعُمر دهرًا.

قال ابن السَّمعانيِّ[٣]: حدثنا عنه الحُسين بن الخليل.

٢٥٠ ـ حَنْبل بن أحمد بن حنبل، أبو عبدالرحمن الفارسيُّ البيِّع، نزيل غَزْنَة.

ذكره عبدالغافر، فقال[٤]: شيخٌ مشهورٌ معروفٌ، له الثَّروةُ الظَّاهرة، والنِّعمةُ الوافرةُ، سمع بنَيْسابور الحاكم، وابن مَحْمِش، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، والأستاذ أبا سَعْد الزَّاهد، وأبا بكر الحِيري، وجماعة من شيوخ هَرَاة، وبُسْت. وحدَّث بغَزْنَة.

٢٥١ ـ خديجة بنت محمد بن عليّ الشَّاهْجَانية البَغْدادية الواعظة.

كانت امرأةً صالحةً، كَتَبت عن ابن سَمْعون بعضَ أماليه بخَطِّها، ووُلِدت سنة ست وسبعين وثلاث مئة.

قال أبو بكر الخطيب[٥]: حدَّثتنا، وكانت صالحةً صادقةً، تُوفيت في

---

(١) وفياته، الورقة ٥٣.
(٢) من تاريخ دمشق ١٣/١١٦- ١١٧.
(٣) في «الحمادي» من الأنساب، ومنه اقتبس الترجمة.
(٤) في السياق، كما في منتخبه (٦٤٩).
(٥) تاريخه ١٦/ ٦٣٨.

المحرَّم.

٢٥٢ ـ دُرِّي المُسْتنصريُّ، شهاب الدولة.

قَدِمَ دمشق أميرًا عليها لصاحب مِصْر بعد عزْل حَيْدَرة، ثم عُزِل بعد قليل، ووَلِيَ الرَّمْلة، فقُتل بها في ربيع الآخر.

٢٥٣ ـ عبدالله بن سليمان، أبو محمد المَعَافِريُّ الطُّلَيْطُليُّ المعروف بابن المؤذِّن.

روى عن أبي عمر الطَّلَمَنْكي. وكان عالمًا ديِّنًا محدِّثًا مُقرئًا، كتب الكثير، وسمع النَّاسُ منه[١].

٢٥٤ ـ عبدالله بن عليّ بن عبدالله، أبو الحُسين الصَّيْداويُّ الوكيل، ويُعرف بابن المُخ.

سمع من أبي الحُسين بن جُمَيْع بعض «مُعْجمه». روى عنه أبو بكر الخطيب، وابن ماكولا[٢]، وعُمر بن حُسين الصُّوفي، وغَيْث الأرمنازي.

حدَّث في هذه السنة بصُور، وانقطع خبره[٣].

٢٥٥ ـ عبدالخالق بن عبدالوارث، أبو القاسم السُّيُوريُّ المَغْربيُّ المالكيُّ، خاتمة شيوخ القَيْروان.

كان آيةً في معرفة المَذْهب، بل في معرفة مذاهب العُلماء، زاهدًا صالحًا، تفقَّه عليه جماعه، وطالَ عُمُره[٤].

٢٥٦ ـ عبدالدَّائم بن الحَسَن بن عُبيدالله، أبو الحسن وأبو القاسم الهِلاليُّ الحَوْرانيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

هو آخر من سمع من عبدالوهَّاب الكِلابي. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعُمر الرَّوَّاسي، وهبة الله ابن الأكفاني، وطاهر بن سَهْل الإسْفَرايِيني، وثعلب ابن السَّرَّاج، وإسماعيل ابن السَّمَرقندي، وآخرون.

تُوفي في شعبان عن ثمانين سنة[٥].

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٦١٢).

(٢) الإكمال ٧/ ٢١٥.

(٣) من تاريخ دمشق ٣١/ ٦٩- ٧٠.

(٤) من ترتيب المدارك ٤/ ٧٧٠- ٧٧١.

(٥) من تاريخ دمشق ٣٤/ ١٠٤- ١٠٥.

٢٥٧ - عبدالملك بن محمد بن يوسف، أبو منصور البَغْداديُّ الملقَّب بالشَّيخ الأجل، سِبْط أبي الحُسين أحمد السُّوسَنجِردي.

سمع أبا عُمر بن مهدي، وأبا محمد ابن البيِّع، وابن الصَّلْت الأهوازي. روى عنه ابناه.

وقال الخطيب[١]: كان أوحدَ وَقْته في فِعْل الخَيْر ودوام الصَّدَقة والإفضال على العُلماء، والنُّصْرة لأهل السُّنَّة، والقَمْع لأهل البِدَع، وتُوفي في عَشْر السَّبعين.

وقال ابن خَيْرون: تُوفي في المحرَّم، ودُفن عند جدِّه لأمِّه، وحَضَرَهُ جميعُ الأعيان. وكان صالحًا عظيمَ الصَّدقة متعصبًا لأهل السُّنة، قد كفى عامَّة العُلماء والصُّلحاء.

قلت: كانت له صورة كبيرة عند الخليفة وحُرْمة زائدة، وكان رئيس بغداد وصدرها في وقته، مع الدِّين والمُروءة والصَّدقات الوافرة. وقد استوفى أبو المظفر في «المرآة» أخباره.

قال أُبي النَّرْسي: رأيتُ في جنازته خَلْقًا لم أرَ مثلهم قط كَثرة.

٢٥٨ - عبدالوهَّاب بن محمد بن عبدالوهَّاب بن عبدالقُدُّوس، أبو القاسم الأنصاريُّ القُرْطُبيُّ المقرىء.

رحل، وقرأ بالروايات على أبي عليّ الأهوازي، وأبي القاسم الزَّيْدي، وابن نفيس، وسمع من أبي الحسن ابن السِّمسار.

وكان خطيبًا بليغًا مُجَوِّدًا للقراءات، بصيرًا بها، عارفًا بطُرُقها، رحل الناسُ إليه.

مات في ذي القعدة وقد قارب السِّتين[٢].

وقيل: سنة إحدى.

٢٥٩ - عُبَيْدالله بن محمد بن مالك، أبو مَرْوان القُرْطُبيُّ الفقيه المالكيُّ.

روى عن حاتم بن محمد، وأبي عُمر بن خَضِر، وأبي بكر بن مُغيث.

---

(١) تاريخه ١٢/ ١٩٢.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٨١٤).

وكان حافظًا للفقه والحديث والتَّفسير، عالمًا بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار، متواضعًا كثير الورَع، مجاهدًا متبذلاً في لباسه، له مُغَلٌّ يسيرٌ من سُمَّاق وعِنَب ينتفع به.

ومن محفوظاته كتاب «معاني القرآن» للنَّحَّاس. وله مصنف «مختصر في الفقه»، وله كتاب «ساطع البُرهان» في سِفرٍ؛ قال ابن بَشْكُوال[١]: قرأته على أبي الوليد بن طريف، وقرأه على مؤلفه مَرَّات. تُوفي في جُمَادى الأولى، وله ستون سنة.

٢٦٠ ـ عليّ بن محمد بن جعفر الطُّرَيْثيثيُّ، أبو الحسن المعروف باللَّحسانيِّ، ويقال: اللَّحَّاسيُّ.

يروي عن أبي مُعَاذ شاه بن عبدالرحمن الهَرَوي، وأبي الحُسين الخَفَّاف، ومحمد بن جعفر المالِيني. وعنه زاهر الشَّحَّامي، ومنصور بن أحمد الطُّرَيْثِيثي.

ولا أعلم متى تُوفي، لكن حدَّث في هذا العام، وقع لي حديثه بعُلوٍّ.

٢٦١ ـ عُمر بن الحسن بن عُمر بن عبدالرحمن، أبو حفص الهَوْزَنيُّ الإشبيليُّ.

روى عن محمد بن عبدالرحمن العَوَّاد، وأبي القاسم بن عُصْفور، وابن الأحدب، وأبي عبدالله ابن الباجي، وغيرهم. وحج وأخذ عن أبي محمد بن الوليد المالكي بمصرَ. وكان ذكيًا ضابطًا متفَنِّنًا في العلوم.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وقتله المعتضد بالله عَبَّاد ظُلْمًا بقصر إشبيلية في ربيع الآخر؛ ذبحه بيده، ودُفِن بثيابه بالقَصْر من غير غُسْل ولا صلاة[٢].

٢٦٢ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور، أبو غالب ابن العَتِيقي.

حدَّث بدمشق عن أبيه، وأبي عُمر بن مَهْدي. روى عنه هبة الله ابن

---

(١) الصلة (٦٧٠).

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٨٦٣).

الأكفاني[1]، وغيرُه.

٢٦٣ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله بن البَطِر، القارىء أبو الفَضْل الضَّرير، أخو أبي الخَطَّاب نَصْر.

روى عن أبي عُمر بن مَهْدي، وأبي الحسن بن رِزْقُوية، وأبي الحُسين بن بِشْران. وبإفادته سمع أخوه أبو الخطاب. روى عنه أبو السُّعود أحمد ابن المُجْلي. وكان من أعيان قُرَّاء الألْحان، وكان يُصلي بالإمام القائم الصَّلَوات.

٢٦٤ ـ محمد بن أحمد بن أبي العلاء، أبو منصور السَّدُوسيُّ الصَّيْدلانيُّ الكوفيُّ.

قال أُبي النَّرْسي: حدَّثنا عن ابن غَزال.

٢٦٥ ـ محمد بن الحسن بن عليّ، أبو جعفر الطُّوسيُّ، شيخُ الشِّيعة وعالمهم.

تُوفي بالمشهد المبارك، مشهد أمير المؤمنين رضي الله عنه، في المحرَّم. ولأبي جعفر الطُّوسي تفسيرٌ كبيرٌ عشرون مُجَلَّدة، وعِدَّة تصانيف مشهورة. قدِم بغداد وتَعَيَّنَ، وتفقَّه للشَّافعي، ولزمَ الشَّيخَ المفيد مدة، فتحوَّلَ رافضيًّا. وحدَّث عن هلال الحَفَّار. روى عنه ابنه أبو عليّ الحَسَن.

وقد أُحرقت كُتُبه غير مرة، واختفى لكونه يُنقِصُ السَّلَف، وكان يَنْزل بالكَرْخ، ثم انتقل إلى مَشْهد الكوفة.

٢٦٦ ـ محمد بن عبدالله بن مَسْلَمة، أبو بكر التُّجِيبيُّ، المُلَقَّب بالمظفَّر، صاحب بَطَلْيَوس، ويُعرف بابن الأفطس.

كان أديبًا جَم المعرفة، جمَّاعة للكُتُب، لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقه في الأدب. وله كتاب «التَّذْكرة» في عدة فنون، يكون خمسين مجلَّدًا.

ورخه الأَبَّار[2].

٢٦٧ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن موسى، أبو بكر السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ الحَدَّاد.

---

(١) وفيات الكتاني، الورقة ٥٣، وهو من تاريخ دمشق ٥١/ ١٤٩- ١٥٠.

(٢) التكملة ١/ ٣١٧.

روى عن أبي بكر بن أبي الحديد، وعبدالرحمن بن عُمر بن نَصْر، والحُسين بن أبي كامل الأطْرابُلسي، وعبدالرحمن بن أبي نَصر، وطائفة كبيرة. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعُمر الرَّوَّاسي، وابن ماكولا، وهبةالله ابن الأَكفاني، وآخرون.

قال الكَتَّاني[1]: تُوفي في رمضان. قال: وكان يَكْذِب، يَدَّعي شيوخًا ما سمع منهم بجهل؛ حدَّث عن أبي الصَّلْت المُجْبِر، فقيل له في ذلك، فقال: كان مَسْجده عندنا، وذاك لم يبرح بغداد[2].

٢٦٨ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن عُمر بن رجاء بن أبي العَيْش الأطْرابُلُسيُّ الجُمَحيُّ، أبو العيش القاضي.

حدَّث عن منير بن أحمد الخَلاَّل، وأبي محمد ابن النَّحَّاس، وأبي عبدالله ابن أبي كامل الأطْرَابُلُسي، وولي قضاء صَيْدا. روى عنه عمر الرَّوَّاسي، ومكِّي الرُّمَيْلي.

تُوفي في شَعْبان[3].

٢٦٩ ـ محمد بن محمد، أبو سعيد، أميرجة الهَرَويُّ الواعظ.

حدَّث عن القاضي أبي منصور الأزْدي، ويحيى بن عمار. سمع منه جماعة.

٢٧٠ ـ محمد بن موسى بن فَتْح، أبو بكر الأنصاريُّ البَطَلْيَوسيُّ المعروف بابن القَرَّاب.

سمع بقُرْطُبة من عبدالوارث بن سُفيان، وأبي محمد الأصِيلي، وخلف ابن القاسم، وجماعة.

وكان عالمًا بالآثار والأخبار، متفنِّنًا في العلوم، ديِّنًا مُنْعزلاً. روى عنه أبو عليّ الغَسَّاني.

تُوفي ببطَلْيَوس في جُمَادَى الأولى[4].

---

(١) وفياته، الورقة ٥٣.

(٢) من تاريخ دمشق ٥٤/ ٣٨٧- ٣٨٨.

(٣) من تاريخ دمشق ٥٤/ ٣٨٩- ٣٩٠.

(٤) من الصلة لابن بشكوال (١١٨٩).

٢٧١ ـ مُحَلّم بن إسماعيل بن مُضَر الضَّبِّيُّ، أبو مُضْر الهَرَوِيُّ.

تُوفي بهَرَاة، وكان عالي الإسناد، قد سمع من الخليل بن أحمد السِّجْزي، وغيره. روى عنه محمد بن إسماعيل الفُضَيْلي، وطائفة.

٢٧٢ ـ مُنْتجع بن أحمد بن محمد بن المُنْتَجع، أبو طاهر الكاتب.

تُوفي بأصبهان. يروي عن أبي عبدالله بن مَنْدَة. روى عنه أبو عليّ الحداد.

٢٧٣ ـ يحيى ابن الأمير إسماعيل بن عبدالرحمن بن عامر بن ذي النُّون، أبو زكريا المأمون الهَوَّاريُّ الأندلسيُّ.

تَغَلَّب أبوه على طُلَيْطُلَة سنة بضْع وعشرين وأربع مئة، وذلك أنهم خَلَعُوا طاعة بني أُمية، فرأسَ عليهم إسماعيلَ، ثم مات سنة خمسٍ وثلاثين، فولي الأمر بعده ولدُه المأمون خمسًا وعشرين سنة. ثم ولي بعده يحيى القادر ولده فاشتغل بالخلاعة واللَّعِب، وهادَن الفرنج، وصادرَ الرَّعِيَّة، واستعمل الرُّعاع، فلم تَزَل الفِرَنْج تطوي حصونه حتى تغلبت على طُلَيْطُلة في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة، وتأخر هو إلى بَلَنْسِية.

ومن أخبار المأمون أنه أراد أن يستعين بالفِرَنْج على أخذ المُدن والحصون، فكتب إلى ملك الفرْنج الذي من ناحيته أن تعال إليَّ في مئة من فُرْسانك والقَني في مكان كذا. ثم سار لِلُقيه في مئتي فارس، وجاء ذلك في ستة آلاف فارس، فأمرهم أن يكْمُنوا وقال: إذا رأيتمونا قد اجتمعنا، فأُحِيطوا بنا، فَلَمَّا اجتمعا أحاط بهم السِّتة آلاف، فلما رآهم المأمون سُقِط في يدهِ واضطربَ، فقال له الفِرَنجي: يا يحيى وحق الإنجيل ما كنتُ أظنُّك إلا عاقلاً، وأنت أحمقُ خَلْقِ الله، خرجتَ إليَّ في هذا العدد القَلِيل، وسلَّمت إليَّ مُهْجتك بلا عهدٍ، ولا بيننا دين، فوَحَقِّ الإنجيل لا نَجَوْت مني حتى تعطيني ما أشْتَرِطُه. قال المأمون: فاشترِط واقتصِد. قال: تُعطيني الحِصْن الفُلاني، والحِصْن الفُلاني، وسَمَّى حصونًا، وتجعل لي عليك مالاً كلَّ عام. ففعل المأمون ذلك وسلَّم إليه الحُصُون، ورجعَ بشرِّ حال، وتَرَاكم الخِذْلان عليه، ولا قوة إلا بالله.

تُوفي سنة ستين.

٢٧٤ ـ يحيى بن محمد بن صاعد بن محمد، قاضي القُضاة أبو سَعْد ابن القاضي أبي سعيد ابن القاضي عماد الإسلام أبي العلاء النَّيْسابوريُّ الحَنَفيُّ.

وُلِد سنة إحدى وأربع مئة، وسمع من جده؛ ووَلِيَ قَضَاء الرَّي بعد نَيْسابور.

وقد خُرِّجَ له الفوائد، وأمْلَى سِنين، وكان من وجوه القضاة والأئمة والرؤساء.

روى عنه ابنُ أخيه قاضي القُضاة محمد بن أحمد بن صاعد. وتُوفي بالرَّي في ربيع الأوَّل[1].

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٦٤٥).

ذكر المُتَوَفَّين تقريبًا في هذا الوقت

٢٧٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال المُرْسِيُّ النَّحْويُّ.

صاحب «شرح غريب المصنَّف» لأبي عُبَيْد، و«شرح إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت. كان يُقرىء الناس العربية بالأندلس.

قال ابن الأَبَّار[١]: تُوفي قريبًا من سنة ستين وأربع مئة.

٢٧٦ ـ أحمد بن عليّ بن هارون بن البُن[٢]، أبو الفضل السَّامَرِّيُّ الأديب.

من رؤساء الشيعة وفُضَلائهم. سمع الحسن بن محمد بن الفَحَّام، وعليّ ابن أحمد الرَّفَّاء السَّامَرِّيين. أخذ عنه أبو بكر الخطيب، وأبو نصر بن ماكولا، وأبو الكَرَم بن فاخر، ومحمد بن هلال ابن الصَّابىء.

٢٧٧ ـ أحمد بن منصور بن أبي الفضل، الفقيه أبو الفضل الضُّبَعيُّ السَّرْخسيُّ الهُوْذيُّ الشَّافعيُّ، من أقارب خارجة بن مُصْعَب الضُّبَعي، بضادٍ مُعْجَمة.

قدِم بغدادَ شابًّا فتفقَّه على أبي حامد الإسفراييني، وسمع بها وبخُراسان من طائفة. وكان بارعًا مناظِرًا واعظًا، كبيرَ القدر.

قال أبو الفتح العياضي في «رسالته»: وأبو الفضل الهُوذيُّ في الفقه ما أثبته، وفي مجلس النَّظر ما أَنْظَرَه، وعلى المنبر ما أفصَحَه.

وقال ابن السَّمْعاني: حَدَّث بسَرْخَس «بسُنَن أبي داود»، عن القاضي أبي عُمر الهاشمي، وكانت ولادته تقريبًا في سنة سبعين وثلاث مئة.

قلتُ: أتوهمه بقي إلى حدود الخمسين وأربع مئة.

٢٧٨ ـ أحمد بن محمد بن الهيصم، أبو الفَرَج.

من أماثل أولاد أبيه فَضْلاً وورعًا وزُهْدًا ووَعْظًا، خرج من خُراسان إلى

---

(١) التكملة ١/ ٢٦ - ٢٧.

(٢) قيده الأمير في الإكمال ١/ ٢٦٥، والمصنف في المشتبه ٩٥، وغيرهما من كتاب المشتبه.

غَزْنَة، فَدَرَّس بها مدة، ووعظَ، ثم عادَ إلى خُراسان وروى الحديث وخَرَّج. وكان حادَّ الفراسة، قوي الفِكْر.

تُوفي سنة نَيِّفٍ وخمسين[١]. وكان أبوه من كبار عُلماء زمانه، ومن أئمة السُّنة، إلا أنه من الكَرَّامية، نسألُ الله السلامة.

٢٧٩ ـ أحمد بن عبدالرحمن بن مَنْدُوية، أبو عليّ الأصبهانيُّ.

صاحب «الرسائل الأربعين» في الطِّبِّ، وله كتاب «الجامع المختصر» في الطِّبِّ، وكتاب «القانون الصَّغير» المُلَقَّب «بالكافي في الطِّبِّ»، وكتاب «المُغيث» في الطِّبِّ، وغير ذلك[٢].

٢٨٠ ـ إبراهيم بن مسعود، أبو إسحاق التُّجِيْبيُّ الزَّاهد، المعروف بالإلْبِيري.

كان من أهل غَرْناطة. روى عن أبي عبدالله بن أبي زَمَنِين. وكان شاعرًا مجوِّدًا، له في الحِكَم والمواعظ. روى عنه عبدالواحد بن عيسى، وعُمر بن خَلف الإلْبيريَّان[٣].

٢٨١ ـ إبراهيم بن الحُسين بن حاتم بن صَوْلة، أبو نصر البَغْداديُّ البَزَّاز، نزيلُ مِصْر.

روى عن أبي أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضي. روى عنه هبة الله بن عبدالوارث الشِّيرازي، ومحمد بن أحمد الرَّازي، وابنه علي بن إبراهيم.

٢٨٢ ـ ثابت بن أسلم بن عبدالوَهَّاب، أبو الحسن الحَلَبيُّ، أحد عُلَماء الشيعة.

وكان من كبار النُّحَاة. صنَّف كتابًا في تَعْلِيل قراءة عاصم، وأنها قراءة قُريش. وكان من كبار تلامذة الشيخ أبي الصَّلاح. تَصَدَّر للإفادة بعده. وتَوَلَّى خزانة الكُتُب بحلب، فقال مَن بحلب من الإسماعيلية: إنَّ هذا يُفسد الدَّعوة. وكان قد صنَّف كتابًا في كشف عُوَارهم، وابتداء دعوتهم، وكيف بُنيت على المَخَاريق، فحُمِل إلى صاحب مصر فأمر بصَلْبه، فصُلِب، فَرَحِمه الله ولعنَ من

---

(١) ينظر منتخب السياق (٢١٩).

(٢) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٤٥٩- ٤٦١ باختصار شديد.

(٣) من التكملة لابن الأبار ١/١١٨- ١١٩.

صَلَبه. وأُحْرِقت خزانة الكُتُب التي بحلب، وكان فيها عشرة آلاف مجلَّدة من وَقْف سيف الدولة ابن حَمْدان، وغيره.

٢٨٣ ـ الحُسين بن أحمد بن عليّ، أبو نصر النَّيْسابوريُّ القاضي.

سمع أبا الحُسين الخَفَّاف. روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وغيرُه.

٢٨٤ ـ حَيْدرة بن الحُسين، الأمير مُعْتز الدَّولة أبو المُكَرَّم، الملقَّب بالمؤيَّد.

وَلِيَ إمرة دمشق سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، فبقي عليها إلى سنة خمسين ثم عُزِل، ثم ولي بعده أمير الجيوش بَدْر.

روى عن الحُسين بن أبي كامل الطَّرابُلُسي. وعنه الخطيب، والنَّسيب[1].

٢٨٥ ـ حَيْدَرَةُ بنُ مَنْزُو بن النُّعْمان، الأمير أبو المُعَلَّى الكُتاميُّ.

وَلِيَ إمرة دمشق بعد هرب أمير الجيوش عنها، فحكم بها شهرين في سنة ستٍّ وخمسين، وعُزِل بِدُرّي المستنصري[2].

٢٨٦ ـ رئيس العراقين، أبو أحمد النَّهاونديُّ.

ورُتْبته دون رُتبة الوزارة بقليل. جلسَ للمظالم بنفسه، وأبادَ المُفْسدين من بغداد، واطَّرحَ كل راحةٍ إلا النَّظر في مصالح المسلمين، حتى أمِنَ النَّاسُ، وصار الرجال والنِّساء يمشون باللَّيل والنَّهار مطمئنين ببغداد. وكفَّ أذى العَجَم عن النَّاس، وأقام الخُفَراء وضَبطَ الأمور، وأقامَ العَدْلَ. ونادَى بأنَّ السُّلطان قد ردَّ المواريث إلى ذوي الأَرْحام، فاتَّفَقَ موتُ إنسانٍ له بنت خَلَّف ثلاثة آلاف دينار، فأخبروه، فقال: رُدوا عليها النِّصْفَ الآخر. وضَرَب للنَّاس الدَّراهم وأبطل قراضة الذَّهب، ورفعَ بعضَ المُكُوس، فاتَّصلت الألسُن بالدُّعاء له.

وكانت سيرته تشبه سيرة عميد الجيوش، وعَمَرت بغدادُ من الجانبين بهمَّته وقيامه، وقبضَ على أميرك اللِّص وغَرَّقه، وأراحَ النَّاس منه، وكان يهجم دُور الناس نهارًا ويأخذُ أموالهم، وكان يؤدي إلى عميد العراق كل يوم دينارًا، وعميد العراق هو الذي غَرَّقه البَسَاسيري. فدخلَ أميرك على صَيْرفيٍّ وأخذَ

---

(١) من تاريخ دمشق ١٥/ ٣٨٠.

(٢) من تاريخ دمشق أيضًا ١٥/ ٣٨٢- ٣٨٣.

كيسَه، فاستغاثَ الصَّيْرفي، فلم يشعر إلا بأميرك وقد قبض على يده وقال: مالك. أنا أخذته من بيتك ولكن فيه ذَهب زُغل، ولا أفكك إلى عميد العراق. فخاف وقال: أنت في حلٍّ فدعني، وهو يقول: لا، والله ما أفارقك. فسألتِ الناسُ أميرَك، ودخلوا عليه حتى أخذ خمسة دنانير منها ومضى.

٢٨٧ ـ زاهر بن عطاء النَّسَويُّ.

سمع أبا نُعَيْم الإسفراييني. وعنه زاهر[١].

٢٨٨ ـ سعيد بن محمد بن محمد، أبو عثمان النَّيْسابوريُّ.

عن الخَفَّاف. وعنه زاهر.

٢٨٩ ـ سعيد بن منصور بن مِسْعر بن محمد بن حَمْدان، أبو المُظَفَّر القُشَيْريُّ النَّيْسابوريُّ المؤدِّب الصَّائغُ.

ثقةٌ، صَيِّن. سمع من أبي طاهر بن خُزَيْمة، وغيره. وتُوفي في شعبان سنة نيِّفٍ وخمسين. روى عنه أبو سعد عبدالواحد ابن القُشَيْري، وزاهر الشَّحَّامي[٢].

٢٩٠ ـ صخر بن محمد، أبو عُبَيد الطُّوسيُّ الحاكم.

عن أبي الحسن العَلَوي. وعنه زاهر[٣].

٢٩١ ـ عائشة بنت القاضي أبي عُمر البِسْطامي.

سمعتْ الخَفَّاف، وغيرَهُ. روى عنها زاهر في «مَشْيَخَته»[٤].

٢٩٢ ـ عبدالرحمن بن إسحاق، أبو أحمد العامريُّ النَّيْسابوريُّ.

شيخ مُسِن، سمع من أحمد بن محمد الخَفَّاف. روى عنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن، وغيره.

٢٩٣ ـ عبدالرحمن بن إسماعيل بن جَوْشن، أبو المُطَرِّف الطُّلَيْطُليُّ الحافظ.

عن عَبدُوس بن محمد، وفَتْح بن إبراهيم، وخَلَف بن القاسم، وأبي

---

(١) من السياق، كما في منتخبه (٧١٦).
(٢) من السياق، كما في منتخبه (٧٤٠).
(٣) من السياق أيضًا (٨٣٢).
(٤) ينظر منتخب السياق (١٣٧٧).

المُطَرِّف القَنَازِعي، وخَلْقٍ. وعنه الطُّبني، والزَّهْراوي.

وكان ثقةً مكثرًا، عارفًا بالآثار وأسماء الرِّجال[١].

٢٩٤ ـ عبدالرحمن بن عليّ بن أحمد بن أبي صادق، الأستاذ أبو القاسم النَّيْسابوريُّ.

إمام عصره في الطِّبِّ بخُراسان، له «شرح فصول بُقْراط»، قد حدَّث به في سنة ستين وأربع مئة. وكتبُه في غاية الجودة. وكان شديد العناية بكتب جالينُوس. وقد اجتمع بابن سِينا، وأخذ عنه. وله «شرح مسائل حُنَيْن بن إسحاق»، و«شرح منافع الأعضاء» لجالينوس، أجادَ فيه ما شاء، وغير ذلك. وجمع تاريخًا[٢].

٢٩٥ ـ عليّ بن الحُسين، أبو نَصْر بن أبي سَلَمة الصَّيْداويُّ الوَرَّاق المُعَدَّل.

روى عن أبي الحُسين بن جُمَيْع. وعنه الخطيب[٣]، ومكي الرُّمَيْلي، وأبو طالب عبدالرحمن بن محمد الشِّيرازي[٤].

٢٩٦ ـ عليّ بن عبدالله بن أحمد، العلامة أبو الحَسَن بن أبي الطَّيِّب النَّيْسابوريُّ.

كان رأسًا في تَفْسير القرآن، له «التَّفْسير الكبير» في ثلاثين مجلَّدة، و«الأوسط» في إحدى عشرة مجلَّدة، و«الصَّغير» ثلاث مجلدات. وكان يُملي ذلك من حِفْظه، ولم يُخَلِّف من الكُتُب سوى أربع مجلَّدات، إلا أنه كان من حُفَّاظ العالم، وكان ذا وَرَع وعبادة.

قيل: إنه حُمِل إلى السُّلطان محمود بن سُبُكْتِكين، فلما دخل جلس بغير إذنٍ، وأخذ في رواية حديثٍ بلا أمرٍ، فأمرَ السُّلطان غلامًا، فلكمه لكمةً أطْرَشَتْهُ. وكان ثَمَّ من عَرَّف السُّلطان منزلته من الدِّين والعلم، فاعتذر إليه، وأمر له بمالٍ، فامتنع، فقال السُّلطان: ياهذا، إن للملكِ صَوْلة، وهو محتاج إلى السِّياسة، ورأيتك تَعَدَّيت الواجب، فاجعلني في حِلٍّ. قال: الله بيننا

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٧١٤).

(٢) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٤٦١.

(٣) تاريخه ٢/٦٩، ٣/٦٣٤، ٤/٣٤٥ وغيرها.

(٤) من تاريخ دمشق ٤١/٣٤٨- ٣٤٩.

بالمِرْصاد؛ وإنما أحضرتني للوَعْظ وسماع أخبار الرسول ﷺ وللخشوع، لا لإقامة قوانين المُلْك، فخجِل السُّلطان وعانقه.

ذكره ياقوت في «تاريخ الأدباء»، وقال[1]: مات في شوال سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة بسانْزُوار.

٢٩٧ ـ عليّ بن محمد بن عليّ، أبو الحسن الزَّوْزَنيُّ البَحَّاثيُّ الأديب.

شيخٌ فاضلٌ عالمٌ، وهو والد القاضي أبي القاسم. حدَّث عن محمد بن أحمد بن هارون الزَّوْزَني، عن أبي حاتم بن حِبان. ذكره عبدالغافر مختصرًا[2].

وروى عنه هبة الله بن سَهْل السَّيِّدي، وزاهر بن طاهر، وتميم بن أبي سعيد، وحدَّث في سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة. وهو راوي كتاب «الأنواع والتقاسيم»[3].

٢٩٨ ـ عليّ بن محمد بن عليّ بن المُصَحح، أبو الحسن البَكْريُّ الدِّمشقيُّ.

عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر. وعنه هبة الله ابن الأكفاني، وأبو محمد ابن السَّمَرْقَنْدي[4].

٢٩٩ ـ عليّ بن محمد بن عليّ، أبو الحسن ابن الدُّوري.

عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر؛ روى عنه «جزء ابن أبي ثابت». سمعه منه عمر الرُّؤاسي، وأبو محمد ابن السَّمَرْقندي، وغيرهما[5].

٣٠٠ ـ عُمر بن شاه بن محمد، أبو حفص النَّيسابوريُّ الصَّوَّاف.

---

(١) معجم الأدباء ٤/ ١٧٨١.

(٢) منتخب السياق (١٢٨٢).

(٣) الذي لابن حِبّان، وهو الذي رَتَّبه ابن بلبان، وحقق صديقنا العلامة الشيخ شعيب الترتيب المسمى: «الإحسان».

(٤) من تاريخ دمشق ٤٣/ ١٩٤.

(٥) من تاريخ دمشق ٤٣/ ١٩٥.

مُقرىء مُسْنِدٌ، سمع من محمد بن أحمد بن عَبْدُوس المُزَكِّي. روى عنه إسماعيل ابن المؤذِّن[(١)].

٣٠١ ـ محمد بن أحمد، أبو عبدالله المَرْوِزيُّ الفقيه الشَّافعيُّ المعروف بالخِضْرِيِّ.

كان يُضرب به المثل في قُوَّة الحِفْظ وقِلَّة النِّسيان. وكان من كبار أصحاب القَفال، وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخُراسانيون؛ وقد روى أن الشافعي صَحَّح دِلالة الصَّبِيِّ على القِبْلة. وكان ثقة في نَقْلِه، وله معرفة بالحديث.

ونسبته إلى الخِضْر بعض أجداده[(٢)].

تُوفي وهو في عَشْر الثمانين.

٣٠٢ ـ محمد بن الحسن بن عبدالرحمن بن الوارث الرَّازيُّ، أبو بكر.

سمع بمصر أبا محمد عبدالرحمن ابن النَّحَّاس، وبأصبهان من أبي نُعَيْم الحافظ، وبالأندلس من أبي عَمْرو الداني.

وكان صالحًا متواضعًا حليمًا؛ حدَّث عنه أبو عمر بن عبدالبر، وأبو محمد بن حَزْم، وأبو الوليد الباجي، وجماعة.

قال الحُمَيْدي[(٣)]: سمعنا منه، ومات غريقًا بعد الخمسين وأربع مئة بالأندلس.

٣٠٣ ـ محمد بن الحُسين بن يحيى بن سعيد بن بِشْر، الفقيه أبو سَعْد الهَمذانيُّ الصَّفَّار، مفتي هَمَذان.

روى عن أبي بكر بن لال، وابن تُرْكان، وأبي بكر أحمد بن عبدالرحمن الشِّيرازي، وأبي القاسم الصَّرْصَري، والشَّيخ أبي حامد الإسفراييني، وأبي أحمد الفَرَضي، وأبي عُمر بن مَهْدي، وجماعة كثيرة.

قال شِيروية: أدركته ولم يُقْضَ لي السماع منه، وكان ثقةً، ويُقال: جُزَّ

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٢٢٠).

(٢) ينظر «الخِضْري» من أنساب السمعاني.

(٣) جذوة المقتبس (٣٦).

في آخر عمره، وكان يعرف الحديث. وُلِد سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة.

قلت: وتُوفي سنة إحدى وستين في جُمَادى الأولى[1].

٣٠٤ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن بُويه[2]، أبو طاهر البُخاريُّ الزَّرَّاد.

سمع أبا عبدالله الحُسين بن الحسن الحَلِيمي، وأبا نَصْر الكَلاباذي، وعليّ بن أحمد الخُزاعي ببُخَارى، وسمع أبا نَصر الجَبَّان بدمشق. روى عنه أبو القاسم بن أبي العلاء المِصِّيصي، ومُحيي السُّنة الحُسين بن مسعود البَغَوي، وجماعة[3].

٣٠٥ ـ محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ، أبو بكر ابن البر، وهو لقبُ جد أبيه عليّ التَّمِيمي، الصِّقليُّ الدَّار القَيْروانيُّ الأصل اللُّغويُّ، أحد أئمة اللِّسان.

روى عن أبي سَعْد الماليني، وغيره. أخذ عنه العربية والأدب عبدالرحمن بن عُمر القصديري، وعبدالله بن إبراهيم الصَّيْرفي، وعبدالمُنعم بن الكَمَّاد، والعَلَّامة عليّ ابن القَطَّاع، وأبو العرب الشاعر.

وكان حيًا في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة، وكان يتعاطى المُسْكِر[4].

٣٠٦ ـ محمد بن محمد بن عليّ، الفقيه أبو سَعْد النَّيْسابوريُّ الحَنفيُّ الوكيل.

سمع من يحيى بن إسماعيل الحَرْبي، وأبي الحسن العَلَوي، وغيرهما. روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وإسماعيل الفارسي[5].

٣٠٧ ـ محمد بن محمد، أبو الفضل الحاتميُّ الجُوينيُّ.

محدِّثٌ رحَّالٌ. سمع أبا نُعَيم عبدالملك الإسْفَراييني، وأبا الحَسَن

---

(١) هكذا في النسخ كافة، وليس من إشارة إلى تحويله إلى الطبقة الآتية، ولم يفعل ذلك أحد من النُّساخ، فأبقيناه في موضعه.

(٢) بالباء الموحدة وبعد الواو ياء مثناة، قيّده العلامة ابن ناصرالدين في التوضيح ١/ ٦٧١.

(٣) من تاريخ دمشق ٥٤/ ٣٨٣- ٣٨٥.

(٤) ينظر المطرب لابن دحية ١٥٩- ١٦٠.

(٥) ينظر منتخب السياق (١٠٠).

العَلَوي، وأبا عبدالله الحاكم. وحدَّث[١].

٣٠٨ ـ محمد بن الفَرَج بن عبدالوَلي، أبو عبدالله بن أبي الفَتْح الطُّلَيْطُليُّ الصَّوَّاف المُحدِّث.

رحل وسمع بالقَيْروان ومصر من حسن بن القاسم القُرشي، ومحمد بن عيسى بن مناس، وأبي محمد ابن النَّحّاس المِصْري، وبمكة من أحمد بن الحَسن الرَّازي. وعنه الحُمَيْدي؛ سمع منه «صحيح مسلم»، وقال[٢]: كان صالحًا ثقةً، تُوفي بمصر بعد الخمسين.

٣٠٩ ـ محمد بن سعيد، أبو عبدالله المَيُورَقيُّ الفقيه الأُصُوليُّ.

ذكره الأبار، فقال[٣]: حَجَّ صُحْبةَ عبدالحق الصِّقِلِّي، فقَدِم أبو المعالي الجُوَيْني مكة، فلزماه وحَملا عنه تَواليفَه، ثم صَدَرا إلى مَيُورقة وقعدَ أبو عبدالله للإشغال، فلما دَخلها أبو محمد بن حَزْم كتب هذا إلى أبي الوليد الباجي، فسارَ إليه من بعض السَّواحل، وتَظَافرا معًا، وناظرا ابن حَزْم، فأفحماه وأخرجاه. وهذا كان مبدأ العداوة بين ابن حَزْم والباجي.

٣١٠ ـ محمد بن العباس، أبو الفوارس الصَّريفِينيُّ الأَوانيُّ المقرىء.

قرأ القرآن ببغداد لعاصم على أبي حفص الكَتَّاني صاحب ابن مُجاهد. قرأ عليه أبو العز القَلانِسي بأَوَانا لأبي بكر عن عاصم. ورواها أبو العلاء العطار، عن أبي العز في القراءات له.

٣١١ ـ محمد بن عُبَيْدالله بن محمد بن عُبَيْدالله بن عليّ بن الحَسن، شرف السَّادة أبو الحسن العَلَويُّ الحُسينيُّ البَلْخيُّ، صاحبُ النَّظْم والنَّثْر.

قَدِم رسولاً في سنة ست وخمسين من السُّلطان ألب أرسلان، ومدح الإمام القائم. روى عنه شُجاع الذُّهلي، وأبو سَعْد الزَّوْزَني من شعره[٤].

٣١٢ ـ محمد بن أبي سعيد بن شَرَف، أبو عبدالله الجُذَاميُّ القَيْروانيُّ، أحد فُحُول شُعراء المَغْرب.

روى عن أبي الحسن القابسي، وغيره. وله تصانيف أدبية.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٢٥).

(٢) جذوة المقتبس (١٣٢).

(٣) التكملة ١/٣١٦.

(٤) ينظر منتخب السياق (١١٩).

قال ابن بَشْكُوال[1]: أخبرنا عنه ولده الأديب أبو الفضل جعفر بن محمد بالإجازة.

٣١٣ ـ محمود بن عبدالله بن عليّ بن ماشاذة، أبو منصور الأصبهانيُّ المؤدب.

له ذُرية محدِّثون. حج وسمع عليّ بن جعفر السِّيرواني شيخ الحرم بمكَّة، وأبا القاسم بن حَبَابة ببغداد. روى عنه سعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيْرفي.

ثم وجدتُ وفاة هذا، ورخها يحيى بن مَنْدة في صَفَر سنة اثنتين وخمسين.

تقدَّم[2].

٣١٤ ـ هبة الله بن محمد بن الحُسين العَلويُّ، أبو البركات بن أبي الحسن.

سمع أبا عليّ الرُّوذباري، وغيره. روى عنه زاهر الشَّحَّامي[3].

٣١٥ ـ يوسف بن عليّ بن جُبارة بن محمد بن عَقِيل بن سَوادة، أبو القاسم الهُذَليُّ المُقرىء المغربي البَسْكريُّ، وبَسْكرة: بُلَيدة بالمغرب.

أحد الجوالين في الدُّنيا في طلب القراءات، لا أعلم أحدًا رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته فإنه رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فَرْغانة، وهي من بلاد التُّرْك. وذكر أنه لقي في هذا الشأن ثلاث مئة وخمسة وستين شيخًا. ومن كبار شيوخه الشريف أبو القاسم عليّ بن محمد الزَّيْدي، قرأ عليه بحَرَّان. وقرأ بدمشق على أبي علي الأهوازي، وبمصر على تاج الأئمة أحمد بن عليّ بن هاشم، وإسماعيل بن عُمر، والحَدَّاد، وبحلب على إسماعيل بن الطير، وبغيرها على مَهْدي بن طَرارة، والحسن بن إبراهيم المالكي مصنِّف «الرَّوضة»، وببغداد على أبي العلاء الواسطي. وروى عن أبي نُعَيم الحافظ، وجماعة.

وصنَّف كتاب «الكامل في القراءات المشهورة والشَّواذ»، وفيه خمسون رواية، من أكثر من ألف طريق. روى عنه هذا الكتاب أبو العز محمد بن

---

(١) الصلة (١٣٢٤).

(٢) الترجمة (٧٢)، وإنما أبقينا على هذه الترجمة لما فيها من بعض الزيادات.

(٣) ذكره عبدالغافر في السياق (منتخبه، الترجمة ١٦١٣)، وذكر أنه توفي في ذي القعدة من سنة ٤٥٢، فكأن المصنف لم يقف على ترجمته في السياق، ولعله اقتبس الترجمة من «مشيخة» الشحَّامي.

الحُسين القَلانِسي، وحدَّث عنه إسماعيل بن الإخشيد السَّرَّاج.

وكان في ذِهْني أنه تُوفي سنة ستين أو قريبًا منها.

وقد قال ابن ماكولا[(١)]: كان يدرس علم النَّحْو ويفهم الكلام.

وقال عبدالغافر فيه[(٢)]: الضَّرير. فكأنه أضر في كِبَره. وقال: من وجوه القُرَّاء ورؤوس الأفاضل، عالم بالقراءات، بعثه نظام المُلْك ليقعد في المَدْرسة للإقراء، فقعد سنين وأفادَ، وكان مقدَّمًا في النَّحْو والصَّرْف، عارفًا بالعِلَل، كان يحضر مجلسَ أَبي القاسم القُشَيْري، ويقرأ عليه من الأُصول، وكان أبو القاسم القشيري يراجعه في مسائل النَّحْو ويستفيد منه. وكان حضوره في سنة ثمانٍ وخمسين، إلى أن تُوفي[(٣)].

٣١٦ ـ أبو حاتم القَزْوينيُّ، العلامة محمود بن الحسن الطَّبَريُّ الفقيه الشَّافعيُّ المُتكلِّم.

ذكره الشَّيخ أبو إسحاق، فقال[(٤)]: ومنهم شيخنا أبو حاتم المعروف بالقَزْويني، تفقه بآمُل على شيوخ البَلَد، ثم قَدِمَ بغداد، وحَضَرَ مجلس الشَّيخ أبي حامد، ودَرَسَ الفرائضَ علي ابن اللَّبَّان، وأُصُول الفقه على القاضي أبي بكر الأَشْعري. وكان حافظًا للمَذْهب والخِلاف. صنَّف كُتُبًا كثيرةً في الخِلاف والأُصول والمَذْهب، ودَرَّس ببغداد وآمُل، ولم أنتفِع بأحد في الرِّحْلة كما انتفعتُ به وبأبي الطَّيِّب الطَّبري. تُوفي بآمُل.

أخبرنا الحسن بن عليّ، قال: أخبرنا جعفر الهَمْداني، قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، قال: حدثنا أبو الفَرَج محمد بن أبي حاتم القَزْويني إملاءً بمكة، قال: أخبرنا أبي بآمُل، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد الناتلي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا سُفْيان، عن الزُّهْري، عن عطاء بن يزيد، سمع أبا أيوب الأنصاريَّ يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تستقبلوا القِبْلة بغائط ولا بَول. ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا»[(٥)].

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) الإكمال ١/ ٤٥٩.

(٢) منتخب السياق (١٦٦٩).

(٣) سيذكره المصنف في وفيات سنة ٤٦٥ (ط ٤٧/ الترجمة ١٦٠).

(٤) طبقات الفقهاء ١٣٠.

(٥) حديث عطاء بن يزيد عن أبي أيوب في الصحيحين: البخاري ١/ ٤٨ و ١٠٩، ومسلم١/ ١٥٤، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٨).

الطبقة السابعة والأربعون

٤٦١ - ٤٧٠ هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وستين وأربع مئة

في نصف شعبان كان حَرِيق جامع دمشق؛ قال ابنُ الأثير[1]: كان سَبَب احتراقه حَرْبٌ وقعَ بين المغاربة والمَشارقة، يعني الدَّولة، فضربوا دارًا مجاورة للجامع بالنَّار فاحترقت، واتَّصَلَ الحريقُ إلى الجامع. وكانت العامَّةُ تعينُ المغاربةَ، فتركوا القِتَال واشتغلوا بإطفاء النَّار، فعَظُمَ الأمرُ، واشتدَّ الخَطْبُ، وأتى الحريقُ على الجامع، فدُثِرت محاسنُهُ، وزال ما كان فيه من الأعمال النَّفِيسة، وتَشَوَّه منظرُه، واحترقت سقوفُه المُذَهَّبة.

وفيها وصلَ حِصْن الدَّولة مُعَلَّى بن حَيْدرة الكُتاميُّ إلى دمشق، وغلب عليها قَهْرًا من غير تقليد، بل بحِيَلٍ نَمَّقها واختلقَها. وذُكِر أن التَّقليد بعد ذلك وافاه، فصادَرَ أهلَهَا وبالغ، وعاثَ، وزادَ في الجَوْر إلى أن خَرِبت أعمالُ دمشق، وجلا أهلُها عنها، وتركوا أملاكَهُم وأوطانهم، إلى أن أوقعَ اللهُ بين العسكرية الشَّحْناء والبَغْضاء، فخافَ على نفسه، فهربَ منهم إلى جهة بانياس سنة سَبْعٍ وستين، فأقامَ بها وعَمَّر الحَمَّام وغيره بها. وأقام إلى سنة اثنتين وسبعين بها، فنزح منها إلى صُور خوفًا من عَسْكر المصريين. ثمَّ سار من صُور إلى طرابُلُس، فأقام عندَ زوج أُخته جلال المُلْك ابن عمار مدة. ثم أُخِذَ منها إلى مصر، ثم أُهْلِكَ سنة إحدى وثمانين وأربع مئة.

وفيها أقبلت الروم من القُسطنطينية ووصلت إلى الثُّغور.

---

(١) الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩.

سنة اثنتين وستين وأربع مئة

فيها أقبلَ صاحبُ القسطنطينية، لعنه الله، في عسكرٍ كبير إلى أن نزلَ على مَنْبج، فاستباحها قَتْلاً وأسْرًا، وهربَ من بين يديه عَسْكر قِنِّسرين والعرب، ورجع المَلْعون لشدة الغلاء على جيشه، حتى أُبيع فيهم رِطْل الخبز بدينار.

وفيها سار بَدْر أميرُ الجيوش فحاصر صُور، وكان قد تغلَّب عليها القاضي عين الدَّولة ابن أبي عُقَيْل، فسار لنجدته من دمشق الأمير قُرلوا في ستة آلاف، فحصَر صَيْدا، وهي لأمير الجيوش، فترحَّل بَدْر، فردَّ العَسْكر النَّجدة. ثم عاد بدر فحاصر صور بَرًّا وبحرًا سنةً، فلم يقدر عليها، فرحل عنها.

وفيها ورد رسول أمير مكة محمد بن أبي هاشم وولد أمير مكة على السُّلطان ألْب أرسلان بأنه أقامَ الخُطبة العَبَّاسية، وقطعَ خُطبة المستنصر المِصْري، وتركَ الأذان بحيَّ على خَيْر العَمَل، فأعطاهُ السُّلطان ثلاثين ألف دينار وخِلَعًا، وقال: إذا فعل مُهنا أميرُ المدينة كذلك أعطيناه عشرين ألف دينار.

وسببُ ذلك ذِلة المصريين بالقَحْط المُفْرِط، واشتغالهم بأنفسهم حتى أكلَ بعضُهم بعضًا، وتشتَّتوا في البلاد، وكادَ الخرابُ يستولي على سائر الإقليم، حتى أُبيعَ الكَلْبُ بخمسة دنانير، والهِرُّ بثلاثة دنانير، وبلغ الإرْدَب مئة دينار. وورد التجارُ ومعهم ثياب صاحب مصر وآلاته نُهبت وأُبيعت من الجُوع. وقد كان فيها أشياء نُهبت من دار الخِلافة ببغدادَ وقت القَبْض على الطَّائع لله ووَقْت فتنة البَسَاسيري. وخرجَ من خزائنهم ثمانون ألف قطعة بِلَّور، وخمسة وسبعون ألف قطعة من الدِّيباج القديم، وأحدَ عشر ألف كزاغند[1]، وعشرون ألف سيف مُحلًّى، هكذا نقله ابن الأثير[2].

قال صاحب «مرآة الزَّمان»، والعُهدة عليه[3]: خَرجت امرأةٌ من القاهرة

---

(١) الكزاغند: سُترة مضربة محشوة متخذة من القطن أو الحرير تستخدم عوضًا من الدرع (معجم دوزي ٩/ ٧٧).

(٢) الكامل ١٠/ ٦١ - ٦٢.

(٣) إنما يقول ذلك عنه لأنه مجازف.

وبيدها مُد جَوْهر، فقالت: من يأخذه بِمُد بُرٍّ؟ فلم يلتفت إليها أحدٌ، فألقته في الطَّريق، وقالت: هذا مانفعني وَقْت الحاجة، ما أريده. فلم يلتفت أحدٌ إليه.

وقال ابن الفَضْل يهنىء القائم بأمر الله بقصيدة:

وقد علم المِصْريُّ أن جُنُودَه ... سنُو يوسف فيها وطاعونُ عَمَوَاس

أقامت به حتى استرابَ بنفسِهِ ... وأوجَس منها خيفةً أيَّ إيجاسِ

سنة ثلاث وستين وأربع مئة

فيها خطب محمود ابن شِبْل الدَّولة ابن صالح الكِلابي صاحب حَلَب بها للخليفة القائم وللسُّلطان ألْب أرْسلان عندما رأى من قُوَّة دولتهما وإدْبارِ دولة المُسْتنصر، فقال للحلبيين: هذه دولةٌ عظيمةٌ نحن تحتَ الخَوْف منها، وهم يستحلُّون دماءكم لأجل مذهبكم، يعني التَّشيُّع. فأجابوا ولبسَ المؤذِّنون السَّواد. فأخذت العامَّة حُصْرَ الجامع، وقالوا: هذه حُصْر الإمام عليّ، فلْيأتِ أبو بكر بحُصْرٍ يُصلِّي عليها النَّاسُ. فبعثَ الخليفةُ القائم له الخِلَع مع طِرَاد الزَّيْنبي نَقِيب النُّقَباء.

ثم سارَ ألْب أرسلان إلى حَلَب من جهة ماردِين، فخرجَ إلى تلقِّيه من ماردين صاحِبُها نَصْر بن مروان، وقَدَّم له تُحفًا. ووصلَ إلى آمد فرآها ثغرًا مَنِيعًا فتبرَّك به، وجعل يُمِرُّ يدَهُ على السُّور ويَمْسح بها صَدْرَه. ثم حاصر الرُّها فلم يظفر بها، فَتَرَحَّل إلى حَلَب وبها طِراد بالرِّسالة، فطلبَ منه محمود الخروج منه إلى السُّلطان، وأنْ يعْفِيه من الخروج إليه. فخرجَ وعرَّف السُّلطان بأنه قد لبس خِلَع القائم وخطب له، فقال: أيش تَسْوَى خُطْبتهم ويؤذِّنون بحيَّ على خَيْر العمل؟ ولابد أن يدوس بساطي. فامتنع محمود فحاصره مُدَّةً، فخرجَ محمود ليلةً بأُمِّهِ، فَدَخلت، وخَدَمت وقالت: هذا ولدي فافعل به ما تحب. فعفا عنه وخَلَعَ عليه، وقَدَّم هو تقادُمَ جليلة، فتَرَحَّل عنه.

وفيها الوقعةُ العظيمةُ بين الإسلام والرُّوم؛ قال عزُّ الدين في «كامله»[1]: فيها خرجَ أرمانوس طاغيةُ الرُّوم في مئتي ألف من الفرنج والرُّوم والبجاك والكُرْج، وهم في تجمُّلٍ عظيم، فقصد بلاد الإسلام، ووصلَ إلى مَنَازْكِرْد

---

(١) الكامل ١٠/ ٦٥ - ٦٧.

بُليدة من أعمال خِلاط. وكان السُّلطان ألْب أرسلان بخُوَي من أعمال أذْرَبِيْجان قد عادَ من حَلَب، فبلغه كثرة جُمُوعهم وليس معه من عساكره إلا خمسة عشر ألف فارس، فقصدهم وقال: أنا ألتقيهم صابرًا محتسبًا، فإن سلِمْتُ فبنعمة الله، وإنْ كانت الشَّهادة فابني ملكشاه ولي عهدي. فوقعت مقدِّمته على مُقَدمة أرمانوس فانهزموا وأسرَ المسلمون مقدَّمَهم، فأُحضر إلى السُّلطان فجدعَ أنفَهُ، فلما تقاربَ الجَمْعان أرسلَ السُّلطان يطلب المُهادنة؛ فقال أرمانوس: لا هُدنة إلا بالرَّي. فانزعجَ السُّلطان فقال له إمامه أبو نصر محمد بن عبدالملك البُخاريُّ الحَنَفي: إنك تقاتل عن دِينٍ وَعَدَ اللهُ بنصره وإظهاره على سائر الأديان، وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمِكَ هذا الفتح. فالْقَهُم يوم الجُمُعة في السَّاعة التي يكون الخُطَباء على المنابر، فإنَّهم يدعون للمجاهدين.

فلما كان تلك السَّاعة صَلَّى بهم، وبَكَى السُّلطان، فبكَى النَّاسُ لبكائه، ودعا فأمَّنوا، فقال لهم: من أرادَ الانصراف فَلْينصرف، فما هَهُنا سلطان يأمر ولا يَنْهَى. وألقَى القَوْسَ والنشاب، وأخذ السَّيف، وعقدَ ذَنَبَ فَرَسه بيده، وفعلَ عسكره مثلَه، ولبسَ البياضَ وتَحَنَّط، وقال: إن قُتِلتُ فهذا كَفَني. وزحف إلى الرُّوم، وزحفوا إليه، فَلَما قاربهم ترجَّل وعفَّر وجهه على التُّراب، وبَكَى، وأكثر الدُّعاء، ثم ركبَ وحَمَل الجيشُ معه، فحصلَ المسلمون في وسطهم، فقتلوا في الرُّوم كيفَ شاؤوا، وأنزلَ اللهُ نصرَهُ، وانهزمت الرُّومُ، وقُتل منهم ما لا يُحْصَى، حتى امتلأت الأرضُ بالقَتْلَى، وأُسر ملك الرُّوم، أسره غلامٌ لكوهرايين فأرادَ قَتْله ولم يعرفه، فقال له خَدَمٌ مع الملك: لا تقتله فإنه المَلِك. وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرايين على نِظَام المُلْك، فردَّه استحقارًا له، فأثنى عليه أستاذُه عند نظام الملك، فقال نظام المُلْك: عسى يأتينا بملك الروم أسِيرًا. فكان كذلك. ولما أحضره إلى بين يدي السُّلطان ألْب أرسلان ضَرَبَهُ ثلاث مَقَارع بيده وقال: ألم أُرسِلْ إليك في الهُدْنة فأبيت؟ فقال: دَعْني من التَّوبيخ وافعل ما تريد. قال: ما كان عزمك أن تفعل بي لو أسَرْتَني؟ قال: أفعلُ القَبِيحَ. قال: فما تظن أنني أفعلُ بكَ؟ قال: إما أن تقتلني، وإما أن تشهرني في بلادك، والأخرى بعيدة، وهي العَفْو، وبَذْل الأمْوال، واصطناعي. قال له: ما عزمتُ على غير هذه. ففدى نفسه بألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار، وأن يُنَفِّذ إليه عسكره كُلَّما طلبه، وأن يطلق كلَّ أسير في مملكته. وأنزله

في خيمةٍ، وأرسلَ إليه عشرة آلاف دينار ليتجهَّز بها، وخلع عليه وأطلق له جماعةً من البطارقة، فقال أرمانوس: أينَ جهة الخليفة؟ فأشاروا له، فكشَفَ رأسه وأومأ إلى الجهة بالخِدْمة، وهادنه السُّلطان خمسين سنةً، وشَيَّعَهُ مسيرةَ فَرْسخ.

وأما الروم، لعنهم الله، فلمَّا بلغهم أنه أُسر ملكهم مَلَّكوا عليهم ميخائيل، فلمَّا وصلَ أرمانوس إلى طرف بلاده بَلَغَه الخبر، فلبس الصُّوفَ وأظهرَ الزُّهْد، وجمع ما عنده من المال، فكان مئتي ألف دينار وجَوْهَر بتسعين ألف دينار، فبعثَ به، وحلف أنه لا بقي يقدر على غير ذلك. ثم إنَّ أرمانوس استولى على بلاد الأرمن.

وكانت هذه الملحمة من أعظم فتح في الإسلام، ولله الحمد.

قال[1]: وفيها سار آتسِز بن أبق الخُوارزميُّ من أحد أُمراء ألْب أرسلان في طائفةٍ من الأتراك، فدخلَ الشام، فافتتح الرَّمْلة، ثم حاصر بيتَ المَقْدس وبه عسكر المِصْريين فافتتحَهُ، وحاصرَ دمشقَ، وتابعَ النَّهْب لأعمالها حتى خَرَّبها، وثبتَ أهلُ البَلَد فرحل عنه.

قلت: ولكن خَرَّب الأعمال ورَعَى الزَّرْع عدة سنين حتى عُدِمت الأقوات بدمشق، وعظم الخَطْب والبلاء، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

سنة أربع وستين وأربع مئة

فيها سار نظام المُلْك الوزير إلى بلاد فارس، فافتتح حِصْن فَضْلون، وكان يُضرب المَثَل بحصانته، وأَسَر فَضْلون صاحبه، فأطلقه السُّلطان.

وفيها كان الوَبَاء في الغَنَم، حتى قيل: إن راعيًا بطرف خُراسان كان معه خمس مئة رأس ماتوا في يوم.

ومات قاضي طرابُلُس أبو طالب بن عَمَّار الذي كان قد استولى عليها، توفي في رجب. وتَمَلَّك بعده جلال المُلْك أبو الحسن بن عَمَّار، وهو ابن أخي القاضي، فامتدت أيامه إلى بعد الخمس مئة[2]، وأخذت منه الفرَنْج طرابُلُسَ، فلا قوة إلا بالله.

(١) الكامل ١٠/ ٦٨.

(٢) هكذا قال، وإنما الذي بقي إلى هذا الوقت أخوه فخر الملك أبو علي، وسيأتي خبره في حوادث الطبقة الحادية والخمسين.

سنة خمس وستين وأربع مئة

فيها قُتِل السُّلطان ألْب أرسلان، وقام في المُلْك ولده مَلِكشاه. فسار أخو السُّلطان قاروت بك صاحب كِرْمان بجيوشه يريد الاستيلاء على السَّلْطنة، فسبقَهُ إلى الرَّي السُّلطان ملكشاه ونظام المُلْك، فالتقوا بناحية هَمَذان في رابع شعبان، فانتصر مَلِكشاه، وأُسِر عمُّه قاروت، فأمر بخنقه بوتَرٍ فخُنِق، وأقر مملكته على أولاده، ورد الأُمور في ممالكه إلى نظام المُلْك، وأقطعه أقْطَاعًا عظيمةً، من جُملتها مدينة طُوس، ولَقَّبه «الأتابك»، ومعناه الأمير الوالد. وظهرت شجاعتُه وكفايتُه، وحُسْنُ سيرته.

وفيها، وفي حدودها وقعت فتنةٌ عظيمة بين جيش المُسْتنصر العُبَيدي، فصاروا فئتين: فئة الأتراك والمغاربة، وقائد هؤلاء ناصر الدولة أبو عبدالله الحُسين بن حَمْدان من أحفاد صاحب الموصل ناصر الدَّولة ابن حَمْدان، وفئة العبيد وعُرْبان الصَّعيد، فالتقوا بكَوْم الرِّيش، فانكسر العَبِيد، وقُتِل منهم وغرق نحو أربعين ألفًا، وكانت وقعة مشهودة.

وقَوِيت نفوس الأتراك، وعَرفوا حُسن نية المُسْتَنصر لهم، وتجمَّعوا وكثُروا، فتضاعفت عدتهم، وزادت كُلَفُ أرزاقهم، فَخَلَت الخَزائن من الأموال، واضطربت الأمور، فتجمَّعَ كثيرٌ من العَسْكر، وساروا إلى الصَّعيد، وتجمَّعوا مع العبيد، وجاؤوا إلى الجيزة، فالتقوا هم والأتراك عِدَّة أيَّام، ثم عَبَرَ الأتراك إليهم النِّيلَ مع ناصر الدَّولة ابن حَمْدان، فهزموا العبيد.

ثم إنهم كاتبوا أمَّ المُسْتنصر واستمالوها، فأمرت من عندها من العبيد بالفَتْك بالمُقَدَّمين، ففعلوا ذلك، فهربَ ناصر الدَّولة، والتفَّت عليه الأتراك، فالتقوا، ودامت الحرب ثلاثة أيام بظاهر مِصْرَ، وحلف ابن حَمْدان لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طَعَامًا حتى ينفصل الحال. فظَفِرَ بالعَبِيد، وأكثر القَتْلَ فيهم، وزالت دولتهم بالقاهرة، وأُخذت منهم الإسكندرية، وخَلَتِ الدَّولة للأتراك، فطمعوا في المُسْتنصر، وقَلَّتْ هَيْبته عندهم، وخَلَت خزائنه البتَّة، فطلب ابن حَمْدان العُرُوض، فأُخرجت إليهم، وقُوِّمتْ بأبخس ثمن، وصُرِفت إلى الجُنْد، فقيل: إنَّ نَقْد الأتراك كان في الشَّهْر أربع مئة ألف دينار.

وأما العبيد فغَلَبوا على الصَّعيد، وقَطَعُوا السُّبُل، فسارَ إليهم ابنُ حَمْدان، ففرُّوا منه إلى الصَّعيد الأعلى، فقصدَهُم وحاربهم، فهزموه. وجاء الفَلُّ إلى القاهرة. ثم نُصر عليهم وعَظُم شأنه، واشتدَّت وطأته، وصار هو الكُلَّ، فحسَدَهُ أمراءُ التُّرْك لكثرة استيلائه على الأموال، وشَكَوْهُ إلى الوزير، فقوَّى نفوسهم عليه وقال: إنما ارتفع بكم. فعزموا على مناجزته، فتحوَّل إلى الجِيزة، فنُهبت دُورُه ودُور أصحابه، وذل وانحل نظامه. فدخلَ في اللَّيل إلى القائد تاج الملوك شاذي واستجارَ به، وحالفه على قَتْل الأمير إلْدِكز، والوزير الخطير. فركب إلْدِكز فقُتِل الوزير ونجا إلْدِكز، وجاء إلى المستنصر، فقال: إن لم تركب وإلاَّ هلكتَ أنتَ ونحنُ. فركب في السِّلاح، وتَسَارع إليه الجُنْد والعَوَام، وعَبَّى الجَيْش، فحملوا على ابن حَمْدان فانكسر واستحرَّ القَتْل بأصحابه. وهرب فأتى بني سِنْبِس، وتبعه فَلُّ أصحابه، فصاهرَ بني سِنْبِس وتقوَّى بهم، فسار الجيش لحربه، فأراد أحد المُقَدَّمين أن يفوز بالظَّفَر، فناجزه بعسكره، والتقوا فأسرَهُ ابنُ حَمْدان، وقتلَ طائفةً من جُنْده. ثم عَدَّى إليه فرقة ثانية لم يشعروا بما تَمَّ، فحمل عليهم، وَرَفَع رؤوس أولئك على الرِّماح، فَرُعِبوا وانهزموا، وقُتِلت منهم مَقْتلة. وساقَ وكبس بقية العساكر، فهزمهم، ونهبَ الرِّيف، وقطع المِيْرة عن مصر في البَرِّ والبَحْر، فَغَلَت الأسعار، وكثُر الوباء إلى الغاية، ونهبت الجُنْد دُورَ العامة، وعظم الغلاء، واشتد البلاء.

قال ابن الأثير[1]: حتى أنَّ أهلَ البَيْت الواحد كانوا يموتون كلُّهم في ليلةٍ واحدة. واشتد الغلاء حتى حُكي أنَّ امرأةً أكَلَت رغيفًا بألف دينار، فاستُبعد ذلك، فقيل: إنَّها باعت عروضها، وقيمته ألف دينار، بثلاث مئة دينار، واشترت بها قمحًا، وحَمَله الحَمَّال على ظهره، فنُهبت الحَمْلة في الطَّريق، فَنَهبَت هي مع النَّاس، فكان الذي حَصَلَ لها رغيفًا واحدًا.

وجاء الخلقَ ما يَشغلُهُم عن القتال، وماتَ خلقٌ من جُنْد المُسْتنصر، وراسَل الأتراك الذين حولَه ناصرَ الدَّولة في الصُّلح، فاصطلحوا على أن يكون

---

(١) الكامل ١٠/ ٨٥.

تاج الملوك شاذي نائبًا لناصر الدَّولة ابن حَمْدان بالقاهرة يحمل إليه المال. فلما تَقَرَّر شاذي استبدَّ بالأمور، ولم يرسل إلى ابن حَمْدان شيئًا، فسار ابنُ حَمْدان إلى أن نزل بالجيزة، وطلب الأمراء إليه فخرجوا، فقبضَ على أكثرهم، ونهب ظواهر القاهرة، وأحرقَ كثيرًا منها، فجَهَّز إليه المستنصر عسكرًا، فبيتوه، فانهزم. ثم إنه جَمَعَ جَمْعًا وعاد إليهم، فعمل معهم مصافًّا، فهزمهم؛ وقطع خُطبة المستنصر بالإسكندرية ودِمْياط، وغلب على البلدين وعلى سائر الرِّيف، وأرسل إلى العراق يطلب تقليدًا وخِلَعًا.

واضْمَحلَّ أمرُ المُسْتَنصر وخمل ذِكْرُه، وبعثَ إليه ابن حَمْدان يطلب الأموال، فرآه الرسولُ جالسًا على حَصِيرٍ، وليس حولَهُ سوى ثلاثة خَدَم. فلما أدَّى الرسالة، قال: أما يكفي ناصرَ الدّولة أنْ أجلس في مثل هذه الحال؟ فَبكى الرسول وعادَ إلى ناصر الدَّولة فأخبره بما قال، فَرَقَّ له وأجرى له في كل يوم مئة دينار. وقدم القاهرة وحكم فيها، وكان يُظهر التَّسَنُّن ويعيبُ المُسْتنصر، وكاتَبَ عسكر المغاربة فأعانوه. ثم قبض على أم المستنصر وصادرها، فحملت خمسين ألف دينار، وكانت قد قَلَّ ما عندها إلى الغاية. وتفرق عن المُسْتنصر أولاده وكثير من أهله من القَحْط، وضربوا في البلاد، ومات كثيرٌ منهم جُوعًا، وجَرَت عليهم أمورٌ لا توصف في هذه السَّنوات بالدِّيار المصرية من الفَناء والغَلاء والقَتْل. وانْحطَّ السِّعْر في سنة خمس وستين.

قال ابن الأثير(١): وبالغ ناصر الدَّولة ابن حَمْدان في إهانة المستنصر، وفَرَّق عنه عامة أصحابه، وكان يقول لأحدهم: إنني أريد أن أوَليك عمل كذا، فيسير إليه، فلا يمكِّنه من العمل، ويمنعه من العَود. وكان غرضه من ذلك ليخطب للقائم بأمر الله أمير المؤمنين، ولا يمكنه ذلك مع وجودهم، ففطن له الأمير إلدكز، وهو من أكبر أمراء وقته، وعَلِمَ أنه متى تمَّ له ما أراد، تمكَّن منه ومن أصحابه، فأطلَع على ذلك غيره من أمراء التُّرْك، فاتفقوا على قَتْلِ ابن حَمْدان، وكان قد أمِنَ لقوَّتِهِ وعدم عدوِّه. فتواعدوا ليلةً، وجاؤوا سَحرًا إلى داره، وهي المعروفة بمنازل العِز بمصر، فدخلوا صحنَ الدَّار من غير استئذان فخرجَ إليهم في غلالةٍ، لأنه كان آمنًا منهم، فضربوه بالسُّيوف، فسبَّهم وهرب،

(١) الكامل ١٠/ ٨٦.

فلَحِقوه وقتلوه، وقتلوا أخويه فَخْر العَرَب، وتاج المعالي، وانقطع ذِكر الحَمْدانية بمصر.

فلما كان في سنة سَبْع وستين ولي الأمر بمصر بدر الجَمَالي أمير الجيوش، وقتل إلْدِكز، والوزير ابن كُدَيْنَة، وجماعةً، وتمكَّن من الدَّولة إلى أن مات. وقام بعده ابنه الأفضل.

سنة ستٍّ وستين وأربع مئة

فيها كان الغَرَق العظيم ببغداد، فغرق الجانب الشَّرْقي، وبَعْض الغربي، وهلك خلقٌ كثيرٌ تحت الهَدْم، وقامَ الخليفةُ يتضرَّع إلى الله، ويُصلي. واشتدَّ الأمر وأُقيمت الجُمُعة في الطَّيَّار على ظهرِ الماء مرَّتين، ودخل الماءُ في هذه النَّوْبة من شبابيك المارستان العَضُدي، وارتفعت دجلةُ أكثر من عشرين ذراعًا، وبعض المَحَال غرقت بالكُلية، وبقيت كأنْ لم تكن، وهلكت الأموالُ والأنفُسُ والدَّوابُّ، وكان الماء كأمثال الجبال. وغرقت الأعرابُ والتُّرْكمان وأهلُ القرى، وكان من له فَرَسٌ يركبه ويسوق إلى التِّلال العالية. وقيل: إنَّ الماءَ ارتفع ثلاثين ذراعًا، ولم يبلغ مثل هذه المرة قط، وركبَ النَّاسُ في السُّفُن، وقد ذهبت أموالهم، وغرقت أقاربهم، واستولى الهلاك على أكثر الجانب الشَّرْقي.

قال سِبْط ابن الجَوْزي: انهدمت مئة ألف دار وأكثر، وبقيت بغداد خلقة واحدة، وانهَدَم سُورها، فكان الرجل يقف في الصَّحراء فيرى التَّاجَ، ونُهب للناس ما لا يُحصيه إلا الله، وجرى على بغداد نحو ما جرى على مصر من قريب.

قال ابن الصَّابىء في «تاريخه»: تَشَقَّقت الأرضُ، ونبعَ منها الماء الأسود، وكان ماء سخطٍ وعُقُوبة. ونُهبت خزائن الخليفة. فلما هبط الماء أُخْرج الناس من تحت الهدم وعلا الناسَ الذُّلُّ. ثم فسد الهواء بالموتى، ووقع الوباء، وصارت بغداد عِبْرةً ومَثَلاً.

وفيها كان صاحب سَمَرْقَنْد خاقان ألْتِكين قد أخذ تِرْمِذ بعد قتل السلطان ألْب أرسلان، فلما تمكن ابنُه مَلِكْشاه سار إلى تِرْمذ وحصرها، وطمَّ خندقها،

ورماها بالمنجنيق، فسلموها بالأمان. فأقام فيها نائبًا، وحصنها وأصلحها وسار يُريد سَمَرْقَنْد، ففارقها مِلِكُها وتركها، وأرسل يطلب الصُّلْح، ويَضْرَع إلى نظام المُلْك ويعتذر، فصالحوه.

وسار مَلِكْشاه بعد أن أقطع أخاه شهاب الدين تكِش بَلْخَ وطخارِسْتان. ثم قدم الرَّي، فمات ولده إياس، وكان فيه شرٌّ وشهامة، بحيث إن أباه كان يخافه، فاستراح منه.

وفيها بنيت قلعة صرخد، بناها حسان بن مِسْمار الكلبي.

سنة سَبْعٍ وستين وأربع مئة

قال ابن الأثير[١]: قد ذكرنا في سنة خمسٍ ما كان من تغلُّب الأتراك، وبني حَمْدان على مصر، وعَجز صاحبها المستنصر عن منعهم، وما وصل إليه من الشِّدَّة العظيمة، والفقر المُدْقع، وقَتْل ابن حَمْدان.

فلما[٢] رأى المستنصر أن الأمور لا تَنْصلح ولا تزداد إلا فسادًا، أرسل إلى بَدْر الجَمَالي، وكان بساحل الشام، فطلبه ليُوَليه الأمور بحضرته، فأعاد الجواب: إنَّ الجُنْد قد فَسَدوا، ولا يمكن إصلاحهم، فإنْ أذِنْتَ لي أن أستَصْحب معي جُنْدًا حضرتُ وأصلحتُ الأمورَ. فأذن له أن يفعل ما أراد، فاستخدم عَسْكرًا يثق بهم وبنجدتهم، وسار في هذا العام من عكَّا في البَحْر زمن الشِّتاء، وخاطَرَ لأنه أراد أن يهجم مصر بغتةً. وكان هذا الأمر بينه وبين المستنصر سرًّا، فركب البحر في كانون الأول، وفتح الله له بالسَّلامة، ودخلَ مصر، فولأَّهُ المستنصر جميعَ الأمر، ولقَّبه «أمير الجيوش»، فلمَّا كان اللَّيل بعثَ من أصحابه عِدَّة طوائف إلى أُمراء مصر، فبعث إلى كلِّ أمير طائفة ليقتلوه ويأتوه برأسِهِ، ففعلوا. فلم يُصبحوا إلا وقد فرغ من أُمراء مصر، ونَقَل جميعَ حواصلهم وأموالهم إلى قصر المُستنصر فعادَ إليه جميع ما كان أُخذَ منه إلا ما تفرَّقَ في البلاد، وأعادَ دولة المُستنصر، وسار إلى دِمْياط، وكان قد تغلَّب عليها طائفة، فظفرَ بهم وقتلَهُم، وشيَّد أمرها. وسار إلى الإسكندرية فحاصَرها

---

(١) الكامل ١٠/ ٨٠ فما بعد.

(٢) من هنا لم نقف عليه في كامل ابن الأثير.

ودخلها عَنْوةً، وقتلَ طائفةً ممن استولى عليها. وسار إلى الصَّعيد فَهَذَّبه، وقتَل به في ثلاثة أيام اثنَيْ عشر ألف رجل، وأخذَ عشرين ألف امرأة، وخمسة عشر ألف فرس، وبيعت المرأة بدينار، والفَرَس بدينارٍ ونصف. فتجمَّعوا بالصَّعيد لحربه، وكانوا عشرين ألف فارس، وأربعين ألف راجل، فسَاقَ إليهم فكَبَسَهُم وهم على غِرَّةٍ في نصف اللَّيل، فأمر النَّفَّاطين فأضرموا النِّيران، وضُرِبت الطُّبُول والبُوقات، فارتاعوا وقاموا لا يَعْقلون، وأُلْقِيت النَّار في وَحْلة هناك، وامتلأت الدُّنيا نارًا، وبلغت السَّماء فَوَلوا منهزمين، وقُتِل منهم خَلْق، وغَرِقَ خَلْق، وسَلِمَ البعضُ، وغُنِمت أموالهم ودوابُّهم. ثم عمل بالصَّعيد مصافًّا آخر، ونُصر عليهم. وأحسن إلى الرَّعية، وأقام المزارعين فزرعوا البلاد، وأطلق لهم الخراج ثلاث سِنين، فعمرت البلاد به وعادت، وذلك بعد الخَراب، إلى أحسن ما كانت عليه.

وفي شعبان تُوفي أميرُ المؤمنين القائم بأمر الله العباسي، واستُخْلف بعده حفيده عبدالله بن محمد، ولُقِّب بالمُقْتدي بأمرِ الله، وحضر قاضي القُضاة أبو عبدالله الدَّامغاني، والشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي، والشَّيخ أبو نصر ابن الصباغ، ومؤيد المُلْك ولد نظام المُلْك، وفخر الدَّولة ابن جَهِير الوزير، ونقيب النُّقباء طِراد العَبَّاسي، والمُعَمَّر بن محمد نقيب العلويين، وأبو جعفر ابن أبي موسى الهاشمي الفقيه. فكان أول من بايعه الشريف أبو جعفر، فإنه لما فُرِغ من غَسْل القائم بايعهُ وتمثَّل:

إذا سيدٌ منا مضى قام سيدٌ

ثم أُرتِجَ عليه، فقال المقتدي:

قَؤولٌ لما قال الكرام فَعُولُ

فلما فرغوا من بيعته صَلَّى بهم العَصْرَ.

وكان أبوه الذَّخيرة أبو العبَّاس محمد ابن القائم قد تُوفي أيام القائم، ولم يكن له ولد غيره، فأيقنَ النَّاسُ بانقراض نَسْل القائم، وانتقال الخِلافة من البيت القَادري. وكان للذَّخيرة جارية تسمى أُرْجُوَان، فلمَّا مات، ورأت أباه قد جزع ذكرت له أنَّها حامل، فتعلَّقت الآمالُ بذلك الحَمْل، فولدَتْ هذا بعد موت أبيه بستة أشهر، فاشتدَّ سُرور القائم به، وبالغ في الإشفاق عليه والمَحَبَّة له.

وكان ابن أربع سِنين في فتنةِ البساسيري، فأخفاهُ أهلُه، وحمله أبو الغنائم ابن المحلبان إلى حَرَّان، ولمَّا عادَ القائم إلى بغداد أُعيد المُقْتدي، فلمَّا بلغ الحُلُم جعله وليَّ عهده. فلما استُخْلِف أقرَّ فخر الدولة ابن جَهير على وزارته بوصيةٍ من جدِّه. وسيَّر عميدَ الدَّولة ابن فخر الدولة إلى السُّلطان مَلِكْشاه لأخذ البيعة، وبعث معه تُحفًا وهدايا.

وفيها بعث المستنصر بالله العُبيدي إلى ابن أبي هاشم صاحب مكَّة هديةً جليلة، وطلبَ منه أن يُعيد له الخُطبة. فقطع خطبة المقتدي بالله، وخطب للعُبيدي بعد أن خُطِبَ لبني العباس بمكَّة أربع سِنين. ثم أُعيدت خطبتهم في السنة الآتية.

وفيها اختلفت العرب بإفريقية وتحاربوا، وقويت بنو رِياح على قبائل زُغبة، وأخرجوهم عن البلاد.

وفيها وقع ببغداد حريقٌ عظيم بمرة، هلكَ فيه ما لا يعلمه إلا الله. قال صاحب «مرآة الزمان»: أكلت النَّار البَلَد في ساعةٍ واحدة، فصارت بغداد تُلُولاً[1].

وفيها جمعَ نظام المُلْك المُنَجِّمين، وجعلوا النَّيْروز أول نقطةٍ من الحَمَل، وقد كان النَّيْروز قبل ذلك عند حلول الشَّمْس نصف الحوت. وصار ما فعله النِّظام مَبْدأ التَّقاويم.

وفيها عُمِل الرَّصْد للسُّلطان مَلِكْشاه، وأنفق عليه أموالاً عظيمة، وبقي دائرًا إلى آخر دولته.

وفيها مات صاحب حلب عِزُّ الدولة محمود بن نصر، وتملَّك ابنه نصر بعده.

سنة ثمان وستين وأربع مئة

فيها أخذ صاحبُ حلب نَصْر بن محمود مدينة مَنْبِج من الروم.

وفيها حاصرَ آتْسِز مدينة دمشق، وأميرها المُعَلَّى بن حَيْدَرة من جهة المُستنصر، فلم يقدر عليها فتَرَحَّل. وفي ذي الحجة هربَ المُعَلَّى بن حَيْدرة

(١) نقله من كتاب جده المنتظم ٨/ ٢٩٤ مع زيادة في المبالغة.

منها، وكان ظَلُومًا غَشُومًا للجُنْد والرَّعية، فثاروا عليه، فهرب إلى بانياس، فأُخِذ إلى مصر، وحُبِس إلى أن مات. فلما هربَ اجتمعت المَصَامِدة، وهم أكثر جُنْد البلد يومئذٍ، فولَّوا على البلد زينَ الدَّولة انتصار بن يحيى المَصْمُودي. والمَصَامِدة قبيلة من المغاربة.

وكان أهلُ الشام في غلاءٍ مُفْرطٍ وقحط، فوقَعَ الخُلْفُ بين المَصامدة وأحداث البلد، فعرف آتسِز، فجاء من فِلَسطين ونزلَ على البلد فَحَاصره، وعُدمت الأقوات، فسلَّموا إليه البَلَد، وعَوَّض انتصارًا ببانياس ويافا، ودخلها في ذي القَعْدة، وخطبَ بها لأمير المؤمنين المقتدي، وقطعَ خُطْبة المصريين، وأبطل الأذان بحي على خير العمل، وفرحَ به النَّاس. وغلب على أكثر الشام وعظُم شأنه، وخافَهُ المصريُّون، لكن حلَّ بأهل الشام منه قوارع البلاء، حتى أهلكَ النَّاسَ وأفقرَهُم، وتركهم على برد الدِّيار.

سنة تسع وستين وأربع مئة

فيها سار آتسِز بجيوشه الشَّامية، وقصدَ مصر وحاصَرَها، ولم يبق إلا أن يملكها، فاجتمعَ أَهلُها عند ابن الجَوْهري الواعظ، ودعوا وتضرَّعوا، فَتَرحَّل عنهم شبه المنهزم من غير سبب. وعصى عليه أهلُ القدس فقاتلهم، ودخل البلد عَنْوة، فقتلَ وعَمِلَ كُلَّ نَحْس، وقتل فيها ثلاثة آلاف نفس، وذُبِحَ القاضي والشُّهود صَبْرًا بين يديه. وقيل: إنه إنما جاء من مصر منهزمًا في أَنْحس حالٍ بعد مصافٍّ كان بينه وبين بَدْر الجَمَالي، وهذا أشبه.

وفيها قدم بغدادَ أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القُشَيْري، فوعظ بالنِّظامية، وبرباط شيخ الشُّيوخ، وجَرَى له فتنة كبيرة مع الحَنَابلة، لأنه تكلَّم على مذهب الأشعري، وحَطَّ عليهم. وكَثُر أتباعه والمتعصِّبون له، فهاجت أحداث السُّنة، وقصدوا نحو النِّظامية، وقتلوا جماعةً، نعوذ بالله من الفِتَن.

وفيها قال هبة الله ابن الأكفاني: كان كسرة آتْسِز بن أَوْق[1] بمصر، ثم

---

(١) ويكتب: «أبق»، وجاء على الوجهين في مخطوطات الكامل لابن الأثير، كما يفهم من تعليق المحقق.

رجع وجمعَ، وطلعَ إلى القُدس ففتحها، وقتل بها ذلك الخَلْق العظيم، فمنهم حمزة بن عليّ العَيْن زَرْبي الشَّاعر.

وقال أبو يَعْلَى القلانسي[1]: سار آتْسِز، فكسره أمير الجيوش، فأفلَتَ في نَفَرٍ يسير وجاء إلى الرَّمْلة وقد قُتِل أخوه، وقُطعت يد أخيه الآخر. فسُرَّت نفوس النَّاس بمُصَابه، وتحكَّم السَّيف في أصحابه.

سنة سبعين وأربع مئة

فيها اصطلح تَمِيم بن المُعِز بن باديس صاحب إفريقية مع النَّاصر بن علناس صاحب قَلْعة حَمَّاد بعد حُروب وفُصولٍ تطول، وزَوَّجه تَمِيم بابنته، فبعثَ الصَّداق ثلاثين ألف دينار، فأخذ منها تميم دينارًا واحدًا وردَّ الباقي، وبعث معها جهازًا عظيمًا.

وفيها كانت ببغداد فتنة هائلة بسبب الاعتقاد، ونَهَبَ بعضُهم بعضًا، فركب الجُنْد وقتلوا جماعة، فسكنوا على حَنَقٍ، وتَشَفَّت بهم الرَّافضة.

وفيها نزل المصريُّون مع ناصر الدَّولة الجيوشي على دمشق، فأقامَ عليها مُدَيْدة، ثم ترحَّل عنها.

وفيها نزل تاج الدَّولة تتش على حلب مُحاصرًا لها، ثم تَرَحَّلَ عنها. ثم جاء جيش مصر، فنازلوا دمشق ثانيًا.

---

(١) ذيل تاريخ دمشق ١٠٩ - ١١٢ باختصار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(الوفيات)

المتوفون في سنة إحدى وستين وأربع مئة من المشاهير

١- أحمد بن الحسن بن عليّ بن الفَضْل، أبو الحسن البَغْداديُّ الكاتب، أخو الشاعر أبي منصور عليّ صُرَّدُر.

سمع أبا الحُسين بن بِشْران، وأبا الحسن الحَمَّامي، وأحمد بن عليّ البادا. وعنه شجاع الذُّهْلي، وأبو عليّ البَرَداني، وأبو الغنائم النَّرْسي، وعليّ ابن أحمد المُوَحِّد.

وكان صالحًا خيِّرًا كثير الذِّكْر، تُوفي في ربيع الآخر، وله خمسٌ وثمانون سنة[١].

٢- أحمد بن عبدالواحد بن محمد، أبو مَعْمَر الهَرَويُّ البالكيُّ[٢] المزكِّي.

سمع عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وغيره، وتُوفي في شوال. وقد حدَّث «بالجعديات» كلها عن ابن أبي شُرَيْح.

روى عنه أهلُ هَرَاة، وكان من الفقهاء[٣].

٣- أحمد بن عليّ بن يحيى، أبو منصور الأَسَدْاباذيُّ المقرىءُ.

حدَّث ببغداد عن أبي القاسم عُبيدالله بن أحمد الصَّيْدلاني.

قال الخطيب[٤]: كتبنا عنه، وكان يذكر أنَّه سمع من الدَّارقُطْني، ويذكر أشياء تَدُلُّ على تَخلِيطه، وعاش خمسًا وتسعين سنة[٥].

---

(١) ينظر المنتظم لابن الجوزي ٨/ ٢٥٥.

(٢) منسوب إلى «بالك» من قرى هراة فيما ظن أبو سعد السمعاني.

(٣) ينظر إكمال ابن ماكولا ١/ ٤٧١ - ٤٧٢، و«البالكي» من أنساب السمعاني.

(٤) تاريخه ٥/ ٥٣٣.

(٥) سيأتي في أول السنة الآتية بصيغة أخرى نقلاً من تاريخ دمشق لابن عساكر، وهو هو =

٤- أحمد بن عُمر بن الحسن بن يوسف، أبو القاسم الأصبهانيُّ المؤدِّب.

في المحرَّم. رحل، وروى عن أبي عُمر الهاشمي، وأبي عُمر بن مَهْدي، وهلال الحَفَّار.

٥- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن مَسْعود، أبو عُمر الجُذاميُّ البزِلْيانيُّ[١]، القاضي ببَجَّانَة.

صحِبَ أبا بكر بن زَرْب، وأبا عبدالله بن مُفَرِّج، والزُّبيدي، وابن أبي زَمَنِين.

وكان من العلماء؛ حدَّث عنه ابن خَزْرَج، وقال: وُلد سنة ستين وثلاث مئة، وتوفي في جمادى الأولى[٢].

قلت: فيكون مبلغ عمره مئة سنة وسنة.

٦- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حُسين بن أسد، أبو بكر التَّميميُّ الحِمَّانيُّ المقرىء القُرْطبيُّ، المعروف بابن الطُّبْني.

أخذ مع ابن عمه أبي مَرْوان عن بعض شيوخه. وكان عالمًا بالطِّبِّ، من بيت حِشْمةٍ، وكان صديقًا لأبي محمد بن حَزْم.

مولده سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة[٣].

٧- إسماعيل بن أبي نَصْر الصَّفَّار.

كان إمامًا، قَوالاً بالحق، قَتَلَهُ الخاقان نَصْر بن إبراهيم ببخارى صَبْرًا لأمره بالمعروف ونَهْيه عن المُنْكر.

٨- حَيْدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسن، النَّقِيب أبو طاهر الحُسَيْنيُّ، ابن أبي الجِن الدِّمشقيُّ.

= (الترجمة ٢٧) وإن ترجمه ابن عساكر في تاريخه مرتين، الأولى باسم: علي بن أحمد بن الحسن (٥/ ٥٠)، والثانية باسم: أحمد بن علي بن يحيى، كما هنا (٥/ ٧٧ - ٨٠)، وقال في الأخيرة: «نسبه عبدالعزيز خلاف هذا النسب فقال: أحمد بن علي بن الحسن، وقد تقدم ذكره».

(١) منسوب إلى «بزليانة» قرية قريبة من مالقة.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٣١).

(٣) من الصلة لابن بشكوال (٢١٣).

وَلِيَ نقابة العلويين.

قال ابن عساكر[(١)]: بَلَغَني أنه قُتِل بعكَّا، وسُلِخَ في سنة إحدى.

٩- عبدالله بن محمد بن سعيد، أبو محمد الأندلسيُّ البُشْكُلاريُّ، نزيلُ قُرْطُبة، وبُشْكُلار: قرية من قُرى جَيَّان.

روى عن أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل، وأحمد بن فَتْح الرَّسَّان، ومحمد بن أحمد بن حَيْوَة، وخَلَف بن يحيى الطُّلَيْطُلي.

وكان ثَقةً فيما رواه ثَبْتًا، شافعيَّ المذهب. روى عنه أبو عليّ الغَسَّاني، وأبو القاسم بن صَوَاب وأجازَ له بخطه.

تُوفي في رمضان، ووُلد سنة سَبْع وسبعين وثلاث مئة[(٢)].

١٠- عبدالرحمن بن محمد بنِ فُوْران، أبو القاسم المَرْوَزيُّ الفقيه، صاحب أبي بكر القَفَّال.

له المصنَّفات الكثيرة في المَذْهب والأُصول والجَدَل، والمِلل والنِّحَل. وطبَّق الأرض بالتَّلامذة، وله وجوه جيدة في المذهب. عاش ثلاثًا وسبعين سنة، وتُوفي في رمضان.

وكان مقدَّم أصحاب الحديث الشَّافعية بمرو. سمع عليّ بن عبدالله الطَّيْسَفُوني[(٣)]، وأبا بكر القَفَّال. روى عنه عبدالمنعم بن أبي القاسم القُشَيْري، وزاهر، وعبدالرحمن بن عُمر المَرْوَزي.

وصنَّف كتاب «الإبانة»، وغيرها. وهو شيخ أبي سعد المُتَوَلِّي صاحب «التَّتِمَّة». و«التَّتِمَّة» هي تتمةٌ لكتاب «الإبانة» المذكور وشَرْحٌ لها. وقد أثنى أبو سعد على الفُوْرَاني هذا في خطبة «التَّتِمَّة».

وقد سمع منه أيضًا محيي السُّنَّة البَغَوي.

وكان أبو المعالي إمام الحَرَمَيْن يحط على الفُوراني، حتى قال في باب الأذان: والرَّجل غير موثوقٍ بنَقْله. ونَقَمَ العلماء ذلك على أبي المعالي ولم

---

(١) تاريخ دمشق ١٥/ ٣٧٩، ومنه نقل الترجمة.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٦١٤).

(٣) منسوب إلى «طيسفون» من قرى مرو.

يصوِّبوا كلامَهُ فيه[1].

١١ - عبدالرَّحيم بن أحمد بن نَصْر بن إسحاق بن عَمرو، الحافظ أبو زكريا التَّمِيميُّ البُخاريُّ المحدِّث، صاحبُ الرِّحلة الواسعة.

سمع بالشَّام، والعراق، ومصر، واليَمَن، والثُّغور، والحِجَاز، وبُخَارى، والقَيْروان، وحدَّث عن أبي نصر أحمد بن عليّ الكاتب، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الغُنْجار، وأبي عبدالله الحُسين بن الحسن الحَلِيمي الفقيه، وأبي يَعْلَى حمزة بن عبدالعزيز المُهَلَّبي، وأبي عُمر بن مَهْدي الفارسي، وهلال الحَفَّار، وأبي محمد عبدالله بن عُبيدالله ابن البيِّع، وتَمَّام بن محمد الرَّازي، وعبدالغَني ابن سعيد الأزْدي، وابن النَّحَّاس، وابن الحاج الإشبيلي وخَلْقٍ كثير.

روى عنه أبو نصر بن الجَبَّان، وهو من شيوخه، وعليّ بن محمد الحِنَّائي، والفقيه نَصْر المقدسي، ومُشَرِّف بن عليّ التَّمَّار، وجميل بن يوسف المَادَرَائي، وأحمد بن إبراهيم بن يونس المَقْدسي، وأبو عبدالله محمد بن أحمد الرَّازي، وآخرون.

وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة، وأكبر شيخ له إبراهيم بن محمد بن يَزْداد الرَّازي، حدَّثه عن عبدالرحمن بن أبي حاتم، وذلك في «مشيخة الرَّازي».

وفي الرُّواة عن أبي زكريا سابقٌ ولاحقٌ، بينهما في الموت مئة سنة، وهما عبدالوهاب بن الجَبَّان، والرَّازي.

أخبرنا المسلَّم بن محمد بن عَلان كتابةً، عن القاسم بن عليّ بن الحسن، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو الحسن بن المُسَلَّم الفَرَضي، قال: حدثنا عبدالعزيز الكَتَّاني، قال: أخبرنا أبو نَصْر عبدالوهاب بن عبدالله المُرِّي، قال: حدَّثني عبدالرَّحيم بن أحمد بن نَصْر البخاري، قدم علينا طالبَ عِلم، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن نَصْر الكاتب ببُخَارى، قال: حدثنا أبو نصر بن سهل، قال: حدثنا قيس بن أُنَيْف، قال: حدثنا محمد بن صالح، قال: حدثنا محمد بن سُليمان المكي، قال: حدثنا عبدالله بن ميمون القَدَّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن عليّ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (١٠٢٣)، ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٢.

«اغْسِلُوا ثيابكم، وخُذُوا من شُعُوركم، واستاكوا، وتزيَّنوا، فإنَّ بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك، فَزَنَتْ نساؤهم»[1].

قال أبو عبدالله الرَّازي: دخل أبو زكريا عبدالرَّحيم بلاد الأندلس وبلاد المَغْرب، وكتبَ بها، وكتبَ عمن هو دونه، وفي شيوخه كَثْرَة، وكان من الحُفاظ الأثبات؛ قال السِّلَفي هذا على لسان الرَّازي في «مشيخته»؛ وورَّخ وفاته ابن الأكفاني في سنتنا هذه[2].

وقال ابن طاهر المَقْدسي في كتاب «تكملة الكامل في الضعفاء»: إنَّ شيخه سَعْد بن عليّ الزَّنْجاني حدَّثه أنه لم يَرْو كتاب «مشتبه النِّسْبة» عن مؤلفه عبدالغني إلا ابن بنته عليّ بن بَقَاء، وأنَّ عبدالرحيم حدَّث به. وفي قول الزَّنْجاني نظر، فإنَّ رشأ بن نَظِيف قد روى هذا الكتاب، عن عبدالغني أيضًا، وهو وعبدالرحيم بن أحمد ثقتان، وبمثل هذا لا يحل تضعيف الرجل العالم[3].

١٢- عبدالواحد بنِ عليّ بن عبدالواحد بن موحـد بن البَرِّي، بالفتح[4]، أبو الفضل السُّلَميُّ.

سمع أبا بكر محمد بن عبدالرحمن القَطَّان، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه أبو بكر الخطيب[5]، وعُمر الرَّوَّاسي، وابن أخيه عليّ بن الحسن البَرِّي.

مات في المحرَّم[6].

١٣- عبدالغَفَّار بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو منصور الأصبهانيُّ المُعَدَّل.

عن إبراهيم بن خَرَشِيذ قُولة. مات في ذي القعدة.

---

(١) إسناده تالف، فإن عبدالله بن ميمون القَدَّاح منكر الحديث متروك، كما في «التقريب»، وقال المصنف في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٨: «هذا لا يصح، وإسناده ظلمة».

(٢) وفياته، الورقة ٥٥.

(٣) من تاريخ دمشق ٣٦/ ١٢٣ - ١٢٦.

(٤) هذا هو الصواب، لكن المصنف رحمه الله تعجل فقيده في المشتبه ٦٤ بالضم، ولذلك تعقبه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ٤٤٤.

(٥) تاريخ مدينة السلام ٧/ ٨١ و٩/ ٤٧٨.

(٦) من تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٥٨ - ٢٥٩.

١٤- عبدالواحد بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المَرْزُبان، أبو مسلم الأبْهَرِيُّ الأصبهانيُّ.

روى «جزء لُوَيْن» عن والده. روى عنه عبدالصَّمد بن الحُسين بن إبراهيم الجَمَّال شيخ أبي عليّ الحَدَّاد.

تُوفي في رجب، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

والعجب من الحَدَّاد كونه لم يسمع منه وروى عن رجلٍ، عنه.

١٥- عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن صالح، أبو الفضل المُعَلِّم.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة، وخَلْقًا.

١٦- عبدالوهَّاب بن محمد بن عبدالوهَّاب بن عبدالقُدُّوس، أبو القاسم الأنصاريُّ القُرْطُبيُّ.

حج وسمع من أبي بكر محمد بن عليّ المطَّوِّعي بمكة. وقرأ القراءات بدمشق على أبي عليّ الأهوازي. وسمع من أبي الحسن السِّمْسار، وأخذ بحرَّان عن الشَّرِيف الزَّيْدي. وأخذ بمصر عن أبي العباس بن نَفِيس، وبمَيَّافارقين عن محمد بن أحمد الفارسي.

وكان من جِلَّة المُقرئين، ومن الخُطباء المجوِّدين؛ كانت الرحلة إليه في القراءات.

تُوفي في ذي القَعْدة، ومولده سنة ثلاثٍ وأربع مئة.

ولي خطابة قُرْطُبة[١]، وصَنَّف «المِفْتاح» في القراءات.

١٧- عُمر بن منصور بن أحمد بن محمد بن منصور، الحافظ أبو حفص البُخاريُّ البزَّاز، محدِّث ما وراء النهر في وقته.

سمع أبا عليّ بن حاجب الكُشَاني، وأبا نصر أحمد بن محمد الملاحِمي، وأبا الفَضْل أحمد بن عليّ السُّلَيماني، وإبراهيم بن محمد الرَّازي، وطبقتهم. روى عنه الحافظ عبدالعزيز النَّخْشَبي، ومحمد بن عليّ بن سعيد المُطَهَّري، ومحمد بن عبدالله السَّرْخَكَتي، وآخرون.

قال النَّخْشَبيُّ: هو مكثرٌ، صحيحُ السَّمَاع، فيه هَزْل.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٨١٤).

وقال أبو سعد ابن السمعاني[1]: مات بعد الستين وأربع مئة، وهو سِبْط محمد بن أحمد بن خَنْب.

١٨- محمد بن مكي بن عثمان، أبو الحُسين الأزْديُّ المِصْريُّ.

سمع أبا الحسن عليّ بن محمد الحَلَبي، ومحمد بن أحمد الإخميمي، والمُؤَمَّل بن أحمد، والميمون بن حمزة الحُسيني، وأبا مُسلم الكاتب، وعبدالكريم بن أحمد بن أبي جدار الصَّوَّاف، وجده لأمه أحمد بن عبدالله بن رُزَيْق البَغْدادي، وأبا عليّ أحمد بن عُمر بن خَرَشِيذ قُولة، وغيرهم.

حدَّث بمصر، ودمشق؛ حدَّث عنه أبو بكر الخطيب، ونصر المَقْدسي، وعبدالواحد وعبدالله ابنا أحمد السَّمَرْقَنْدي، وأبو القاسم النَّسِيب، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو القاسم بن بَطْريق، وعبدالكريم بن حمزة، وطاهر بن سَهْل الإسْفَرَاييني، وغيرهم.

مولده سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.

ووَثقه الكَتَّاني، وقال[2]: تُوفي في نصف جُمَادى الأولى بمصر[3].

١٩- محمد بن وَهْب بن بُكَيْر، أبو عبدالله الكَتَّانيُّ الأندلسيُّ، قاضي قَلْعة رَبَاح.

روى عن أبي محمد بن ذُنِّين، وأبي عبدالله ابن الفَخَّار، ومحمد بن يُمن. وكان ينصر مذهب مالك مع الدِّين والخير.

استوطن طُلَيْطُلَة، وبها تُوفي[4].

٢٠- المُسيَّب بن محمد بن المُسَيَّب، أبو عَمرو الأرغيانيُّ، وأرْغيان: قرية من أعمال نَيْسابور.

رحلَ وسمع ببغداد أبا عُمر بن مهدي، وبالبَصْرة أبا عُمر الهاشمي. روى عنه زاهر الشَّحَّامي.

وكان صالحًا، ديِّنًا، سكنَ نَيْسابور[5].

---

(١) في «الخَنْبي» من الأنساب، وقد لخص المصنف هذه الترجمة منه.
(٢) وفياته، الورقة ٥٣.
(٣) من تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٣ - ٢٥.
(٤) من الصلة لابن بشكوال (١١٩١).
(٥) ينظر تاريخ الخطيب ١٥/ ١٨١، والمنتخب من السياق (١٥٥٠).

٢١- المظفَّر بن الحسن، أبو سَعْد الهَمَذانيُّ، سِبْط أبي بكر بن لال.

سكن بغداد، وحدَّث عن جده ابن لال، وأحمد بن فِراس العَبْقَسِي، وأبي أحمد محمد بن عبدالله بن جامع الدَّهَّان.

قال الخطيب(١): كتبتُ عنه، وكان ثقةً، عاش ثمانين سنة.

٢٢- نَصْر بن عبدالعزيز بن أحمد بن نُوح، أبو الحُسين الفارسيُّ الشِّيرازيُّ المقرىء المُجَوِّد، نزيل مِصْرَ.

أقرأ بها القرآن زمانًا، وأملى مجالس. وكان قد قرأ بالروايات على أبي الحسن أحمد بن عبدالله السُّوسَنْجِرْدي، وبكر بن شاذان الواعظ، وأبي أحمد الفَرَضي، وأبي الحسن الحَمَّامي، ومنصور بن محمد بن منصور صاحب ابن مجاهد، وجماعة. قرأ عليه أبو الحُسين الخَشَّاب، وأبو القاسم ابن الفَحَّام، وغيرهما. وكان يَنْفرد بنُكتٍ عن أبي حَيان التَّوحيدي.

وروى الحديث عن أبي أحمد الفَرَضي، وابن الصَّلْت المُجَبِّر، وابن بِشْران المُعَدَّل. روى عنه أبو عبدالله الرَّازي في «مشيخته»، ورحلَ إلى مصر هبةُ الله بنُ عبدالوارث الشيرازي وعُمر بن عبدالكريم الدِّهستانيُّ في رأس سنة ستين وأربع مئة فأدركاه وسمعا منه. وروى عنه أحمد بن يحيى بن الجارود، وروزبة بن موسى الخُزَاعي.

وكان من كبار أئمة القُرَّاء، قرأ بما في «الرَّوضة» على جميع شيوخ مُصَنِّفها.

٢٣- يعقوب بن موسى بن طاهر بن أبي الحُسَام، أبو أيوب المُرْسيُّ.

روى عن أبي الوليد بن مِيْقل، وحاتِم بن محمد، وجماعة.

قال ابن مُدير: كان فقيهًا حافظًا متفننًا. تُوفي في صَفَر(٢).

٢٤- يونس بن عُمر الأصبهانيُّ، نزيلُ القدس.

روى عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّمِيمي. روى عنه نَصْر المقدسي، وأبو الفتيان الرَّوَّاسي.

---

(١) تاريخه ١٥/ ١٦٥.

(٢) من الصلة البشكوالية (١٥٢١).

سنة اثنتين وستين وأربع مئة

٢٥- أحمد بن الحسن بن أحمد بن عليّ، أبو بكر ابن اللِّحْيانيِّ البَغْداديُّ الصَّفَّار المقرىء.

أحد قُرَّاء السَّبْعة المحققين؛ قرأ بالرِّوايات على أبي الحسن الحَمَّامي، وغيره، وسمع من أبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحُسين بن بشران. قرأ عليه أبو نصر هبة الله ابن المُجْلي. روى عنه أبو عليّ ابن البَرَداني، وهبة الله السَّقَطي وأبو السعود أحمد بن عليّ ابن المجلي.

تُوفي في رجب، وَرَّخه ابن خَيْرون، وقال: قيل إنه نَسِي القرآن.

وقال أبو عليّ ابن البَرَداني: سألته عن مولده، فقال: في أول سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة.

٢٦- أحمد بن الحُسين بن سَعْد الطَّرَسُوسيُّ، أبو الحُسين البَزَّاز الشَّاهد الدِّمشقيُّ، من أهل سوق الأحد.

حدَّث عن محمد بن إبراهيم الشِّيرازي، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه عُمر الرَّوَّاسي، وهبة الله ابن الأكفاني[1].

٢٧- أحمد بن عليّ الأَسَدآباذيُّ المقرىء.

حدَّث بدمشق عن عُبيدالله بن أحمد الصَّيْدلاني، ومحمد بن عبدالله الجُعْفي. وعنه عبدالعزيز الكتَّاني، ونَجَا العَطَّار.

قال ابن خَيْرُون: فيها تُوفي، وكان كَذَّابًا، سَمَّعَ لنفسه[2].

٢٨- أحمد بن عليّ بن أبي قُتيبة الأصبهانيُّ.

سمع الحافظ ابن مَنْدَة.

٢٩- أحمد بن محمد بن سِياوش، أبو بكر الكَازْرُونيُّ الفارسيُّ البيِّع.

شيخٌ ثقةٌ، صالحٌ، مُكثر.

---

(١) من تاريخ دمشق لابن عساكر، وقد سقطت الترجمة من المطبوع.

(٢) من تاريخ دمشق ٥/ ٥٠ - ٥١، وتقدم في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٣)، وانظر بلابُد تعليقنا هناك.

قال أبو سَعْد[1]: سمع أبا أحمد الفَرَضي، وابن الصَّلت المُجَبِّر، وهلالاً الحَفَّار، وأكثرَ عن هذه الطبقة. حدثنا عنه أبو بكر قاضي المارستان، وأبو عبدالله السَّلاَّل.

تُوفي في جُمَادى الأولى.

● - أحمد بن منصور بن خَلَف المَغْربيُّ.

قد ذُكر في سنة تسع وخمسين[2].

٣٠- إبراهيم بن الحُسين بن محمد بن أحمد بن حاتم بن صَوْلة، أبو نَصْر البَغْداديُّ البَزَّاز، نزيلُ مصرَ ووالد أبي الحسن عليّ.

سمع أبا أحمد الفَرَضي. وعنه جعفر السَّرَّاج، وعليّ بن المُؤَمَّل بن غَسَّان الكاتب، وعليّ بن الحُسين الفَرَّاء، ومحمد بن أحمد الرَّازي المُعَدَّل، وغيرهم.

وكان محدثًا، ثقةً، عالمًا.

٣١- إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الأزديُّ القُرْطُبيُّ.

أخذ عن مكي، وأبي العباس المَهْدوي، وأقرأ النَّاس بقُرْطُبة[3].

٣٢- ثابت بن محمد بن عليّ، أبو محمد وأبو القاسم الطَّبَقيُّ الفَزَاريُّ.

سمع أبا الحسن بن الصَّلْت المُجَبِّر. وعنه أبو عبدالله البارع، وعُبيدالله ابن نَصْر الزَّاغُوني.

حدَّث في هذا العام، ولم أعرف وفاته.

٣٣- الحسن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى، أبو عليّ الحَسْنَاباذيُّ المُحَدِّث.

روى عن أبي بكر بن مَرْدوية الحافظ. ورحل فسمع ببغداد من أبي الحسن بن رِزْقوية، وطبقته. وكان يفهم؛ روى عنه عبدالسَّلام الحَسْناباذي، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق.

---

(١) لعله ذكر ذلك في الذيل على تاريخ الخطيب.
(٢) في الطبقة السابقة (الترجمة ٢٢١).
(٣) من الصلة لابن بشكوال (٢١٤).

٣٤- الحسن بن عليّ بن عبدالصَّمد بن مسعود، أبو محمد الكلاعيُّ اللَّبَّاد المقرىء الدِّمشقيُّ.

كان آخر من قرأ على الجُبْني أبي بكر محمد بن أحمد. وسمع من تَمَّام الرَّازي، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر، وعبدالوَهَّاب المَيْداني. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعُمر الرَّوَّاسي، وسبطه محمد بن أحمد اللَّبَّاد، وأبو القاسم عليّ بن إبراهيم النَّسِيب، وهبة الله ابن الأكفاني، وقال: هو ثقةٌ دَيِّنٌ، قال لي: وُلدتُ سنة تسع وسبعين، ومات في صفر[١].

٣٥- الحُسين بن أحمد، أبو عليّ الخَوَافيُّ[٢].

تُوفي بنَيْسابور في شهر ربيع الآخر، وله تسعٌ وستون سنة[٣].

٣٦- حُسين بن محمد بن أحمد، القاضي أبو عليّ المَرْوَزيُّ، يقال له أيضًا: المَرْورُّوذيُّ الشَّافعيُّ.

فقيه خُراسان في عصره. روى عن أبي نُعيم عبدالملك الإسْفراييني، وغيره. وكان أحد أصحاب الوجوه، تفقَّه على أبي بكر القَفَّال. وله «التَّعْليق الكبير»، و«الفتاوى». وعليه تفقَّه صاحبُ «التَّتِمَّة» وصاحب «التَّهذيب» محيي السُّنَّة. وكان يُقال له: حَبْر الأُمة.

وممَّا نقل في تعليقه أنَّ البيهقي نقل قَوْلاً للشَّافعي أن المؤذن إذا ترك التَّرْجيع في الأذان لا يصح أذَانُه.

وروى عنه عبدالرزاق المَنِيعي، ومُحيي السُّنَّة البَغَوي في تصانيفه.

قلت: تُوفي القاضي حُسين بمَرْوالرُّوذ في المُحَرَّم من السَّنة. ويقال: إن أبا المعالي تفقَّه عليه أيضًا.

٣٧- حَمْد بن محمد بن عبدالعزيز السُّكَّريُّ الأصبهانيُّ العَسَّال.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة؛ أرَّخه يحيى بن مَنْدَة.

٣٨- ذُؤَيب بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو عُمر القُرَشيُّ الهَرَويُّ.

روى عن عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح.

---

(١) من تاريخ دمشق ١٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧.
(٢) منسوب إلى «خواف» من نواحي نيسابور.
(٣) ينظر منتخب السياق (٦٠٧).

٣٩- زياد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحَكَم، أبو محمد الأصبهانيُّ الجَلاَّب البَقَّال.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة، وجدَّه.

شيخٌ صالحٌ، مات في شوال؛ قاله يحيى بن مَنْدَة.

٤٠- سعيد بن عيسى بن أحمد بن لُب، أبو عثمان الرُّعَيْنيُّ الطُّلَيْطُليُّ، ويُعرف بالقَصْريِّ وبالأصفر.

وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، ودخل قُرْطُبة طالب علمٍ في سنة تسع وتسعين، فلقي عليَّ بن سُليمان الزَّهْراوي، ومحمد بن فضل الله، ولقي بمالَقة نافعًا الأديب، وسمع منهم ومن خلق.

وبرع في اللُّغة والنَّحْو، وصنَّف شرحًا «للجُمَل»، وجلس للإفادة؛ أخذ عنه عبدالرحمن بن أفلح، وغيره، وعاش إحدى وثمانين سنة(١).

٤١- عبدالله بن الحسن بن طَلحة، أبو محمد التِّنِّيسيُّ ابن النَّحَّاس، ويُعرف أيضًا بابن البَصْري.

قَدِمَ دمشقَ، ومعه ابناه محمد وطَلْحة، فسمعوا الكثير من أبي بكر الخطيب، وغيره. وحدَّث عن ابن نظيف الفَرَّاء، وجماعة. روى عنه نَصْر المقدسي، وهبة الله ابن الأكفاني، وعبدالكريم بن حمزة.

وعاش بِضْعًا وخمسين سنة، تُوفي تقريبًا(٢).

٤٢- عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي العجائز، القاضي أبو محمد الأزْديُّ الدِّمشقيُّ.

ناب في الحكم بدمشق. سمع أباه، وأبا محمد بن أبي نَصْر، وأبا نَصْر ابن الجُنْدي. روى عنه الضَّحَّاك بن أحمد الخَوْلاني، وهبة الله ابن الأكفاني، وجماعة.

تُوفي في رجب في الثمانين(٣).

---

(١) من التكملة لابن الأبار ٤/ ١١٥.

(٢) من تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٩٢ - ٣٩٤.

(٣) من تاريخ دمشق، وقد سقطت ترجمته من المطبوع، وهو في مختصره لابن منظور ١٢/ ٣٣٦ - ٣٣٧.

٤٣- عبدالله بن محمود الدِّمشقيُّ البَرْزيُّ.

سمع عبدالرحمن بن أبي نصر، وغيره. وعنه هبة الله ابن الأكفاني، وغيره. وكان يحفظ «مختصر المُزَني»، وكنيته أبو عليّ[(١)].

٤٤- عبدالباقي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الربيع بن ثابت بن وَهْب بن مشجعة بن الحارث بن عبدالله ابن صاحب رسول الله ﷺ كعب بن مالك الأنصاريُّ البَغْداديُّ، أبو طاهر، والد القاضي أبي بكر.

ساق نسبه أبو سعد السَّمعاني، وقال: شيخٌ صالحٌ ثقة، راغبٌ في الخَيْر، مختلطٌ بأهل العلم. سمع أبا الحسن بن الصَّلْت المُجَبِّر، وأبا نصر بن حَسْنون النَّرْسي. حدثنا عنه ولده.

وذكره عبدالعزيز النَّخْشَبي في «مُعْجَمه»، فقال: أبو طاهر البَزَّاز شيخٌ صالحٌ ثقةٌ، له كَرَم ونفقة على أهل العلم. وُلد في حدود تسعين وثلاث مئة.

٤٥- عُبيدالله بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد النَّجَّار الدِّمشقيُّ المعروف بابن كُبيبة.

سمع من تَمَّام الرَّازي، والحُسين بن أبي كامل، وجماعة. روى عنه

---

(١) هذه الترجمة توهم فيها المصنف رحمه الله، فعبدالله بن محمود الدمشقي البَرْزي - نسبة إلى برزة من غوطة دمشق - توفي سنة ٤٦٦، وستأتي ترجمته في موضعها الصحيح من هذا الكتاب نقلاً من تاريخ دمشق ٣٣/ ٥ - ٦ (الذي نقل وفاته وشيئًا من سيرته مما زاده ابن الأكفاني على وفيات شيخه الكتاني، الورقة ٥٨)، ولم يقل أحد بوفاته في هذه السنة.

وعندي أنَّ المصنف أراد أن يكتب هنا ترجمة عبدالعزيز بن محمد بن أحمد البَرْزي المتوفى في هذه السنة، فكتب ترجمة عبدالله بدلها.

وعبدالعزيز هذا من مشيخة ابن الأكفاني أيضًا ذكره في زياداته على وفيات شيخه الكتاني فقال في وفيات سنة ٤٦٢: «توفي أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن أحمد البَرْزي في شوال من هذه السنة، حدث. . . وكان ثقة رحمه الله» (الورقة ٥٥) ونقل قوله هذا الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه على عادته (٣٦/ ٣٣٩). ومن هنا جاء وهم المصنف. ومما يؤكد ذلك أنَّ المصنف كتب ترجمة عبدالعزيز هذا في المشتبه ٦٢، فقال: «وأبو القاسم عبدالعزيز بن محمد البرزي، من برزة دمشق، روى عن أبي نصر، وعنه أبو الفتيان الرَّوَّاسي، مات سنة اثنتين وستين وأربع مئة». ثم استدرك عليه العلامة ابن ناصر الدين ترجمة عبدالله بن محمود (التوضيح ١/ ٤٣٤).

الخطيب، وابنه صاعد بن عبدالله، وهبة الله ابن الأكفاني، وطاهر ابن الإسْفَراييني، وإسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي.

قال ابن ماكولا[1]: هو شيخٌ صالحٌ، سمعنا منه بدمشق، وسَمِعَ منه الحُميدي.

تُوفي في ربيع الآخر، وقد جاوز الثَّمانين[2].

٤٦- عليّ بن أحمد بن عليّ ابن المَلَطيِّ السَّرَّاج البَغْداديُّ.

سمع ابن الصَّلْت المُجَبِّر، وابن مَهْدي. وعنه يحيى وأبو غالب ابنا البَنَّاء، والمبارك ابن الطُّيُوري.

مات في جُمادى الأولى، وله تسعٌ وسبعون سنة.

٤٧- عليّ بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عليّ بن شريعة اللَّخْميُّ الباجيُّ، أبو الحسن.

من أهل إشبيلية، روى عن والده، وكان نبيه البيت والحَسب. روى عنه أبو الحسن شُرَيْح بن محمد.

ووُلد في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة، وتُوفي في ربيع الآخر[3].

٤٨- عُمر بن أحمد بن الحسين الكَرَجيُّ.

حدَّث بأصبهان عن هبة الله اللاَّلكائي. وعنه سعيد بن أبي الرجاء.

تُوفي في صَفَر.

٤٩- محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب الواسطيُّ، المعروف بابن بِشْران وبابن الخَالة، المُعَدَّل الحَنفَيُّ اللُّغَويُّ، شيخُ العراق في اللُّغة.

وأما نِسْبته إلى ابن بِشْران فلأن جَدَّه لأمِّهِ هو ابن عم أبي الحُسين بن بِشْران المُعَدَّل.

وُلد أبو غالب سنة ثمانين وثلاث مئة، وسمع أبا القاسم عليّ بن طَلْحة ابن كُرْدان النَّحْوي، وأبا الفضل التَّميميُّ، وأبا الحُسين عليّ بن دينار، وأبا عبدالله العَلَوي، وأبا عبدالله بن مَهْدي، وأبا الحسن العُطاردي، وأبا الحسن

---

(١) الإكمال ٧/ ١٥٨.
(٢) من تاريخ دمشق ٣٧/ ٤٠١ - ٤٠٣.
(٣) من الصلة لابن بشكوال (٨٩٣).

الصَّيْدلاني، وأبا الحُسين ابن السَّمَّاك، وأبا بكر أحمد بن عُبيد بن بِيري.

قال ابن السَّمعاني[1]: كانَ النَّاسُ يرحلون إليه، يعني لأجل اللُّغة، وهو مُكْثِرٌ من كُتُب الأدب وروايتها. روى عنه أبو عبدالله الحُمَيدي، وهبة الله بن محمد الشِّيرازي، وبالإجازة أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، والقاضي أبو عبدالله ابن الجُلاَّبي.

قلت: وروى عنه عليّ بن محمد والد الجُلاَّبي ومن خَطِّه نقلتُ من الزِّيادات التَّالية «لتاريخ واسط»: أنه تُوفي يوم الخميس الخامس عشر من رجب من سنة اثنتين وستين وأربع مئة، وذكرَ مولده.

وقال خَمِيس[2]: كان أحد الأعيان، تَخَصَّص بابن كُرْدان النَّحْوي وقرأ عليه «كتاب سِيبوية» ولازم حَلْقة أبي إسحاق الرِّفاعي صاحب السِّيرافي، وكان يقول: قرأتُ عليه من أشعار العرب ألفَ ديوان. وكان مُكْثِرًا، حسنَ المُحاضرة، إلا أنه لم ينتفع به أحدٌ، يعني: أنه لم يتصدَّر للإفادة. قال: وكان جَيِّد الشِّعر، معتزليًّا.

وممن روى عنه أبو المَجْد محمد بن محمد بن جَهْوَر القاضي، وأبو نَصْر ابن ماكولا، وأهلُ واسط. وسمع هو من خاله أبي الفَرَج محمد بن عثمان بن محمد بن بشْران الواسطي.

٥٠- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن القاضي أبي الحسن أحمد بن سليمان بن حَذْلَم، أبو الحسن الأسديُّ الدِّمشقيُّ.

سمع أباه، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر، وصدَقة بن المُظَفَّر، وجماعة. روى عنه أبو بكر الخطيب، ونجا بن أحمد، وأبو القاسم النَّسِيب، وعبدالكريم ابن حمزة.

ووثَّقه النَّسيب، وتُوفي في ذي القَعدة[3].

٥١- محمد بن أبي الحَزْم جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر بن عُبيدالله بن محمد بن الغَمْر، الأمير أبو الوليد، رئيس قُرْطُبة ومُدَبِّر أمرها كوالده.

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما صَرح غير واحد.

(٢) سؤالات الحافظ السِّلفي لخميس الحوزي (١٦).

(٣) من تاريخ دمشق ٥١/ ٢٣٥ - ٢٣٦.

قرأ القرآن على أبي محمد مكّي، وسمع من أبي المُطَرِّف القَنَازعي، ويونس بن عبدالله القاضي، وابن بُنُّوش. وكان معتنيًا بالرواية، وسمع الكثير.

تُوفي مُعْتَقلاً في سجن المُعْتَمد محمد بن عَبَّاد في نصف شوَّال، وقد جاوزَ السَّبعين.

لم يذكر ابن بَشْكُوال شيئًا من سيرته[1]، وقد ولي إمرة قُرْطُبة بعد والده في سنة خمسٍ وثلاثين، فحكم فيها مدة ثمانية أعوام إلى أنْ قويت شوكة المعتمد ابن عباد واستولى على قُرْطُبة فسجن ابن جَهْوَر في حِصْن.

٥٢- محمد بن الحسين بن عبدالله بن أبي عَلاَّنة، أبو سَعْد البَغْداديُّ.

سمع أبا طاهر المُخَلِّص، وابن حمكان الفقيه.

قال الخطيب[2]: كتبتُ عنه، وكان سَمَاعه صحيحًا.

٥٣- محمد بن عَتَّاب بن مُحْسِن، مولى عبدالملك بن أبي عَتاب، الجُذَاميُّ، أبو عبدالله مفتي قُرْطُبة وعالمها.

وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة، وروى عن أبي بكر عبدالرحمن بن أحمد التُّجِيْبي، وأبي القاسم خَلَف بن يحيى، وأبي المُطَرِّف القَنَازعي، وسعيد ابن سَلَمَة، وأبي عبدالله بن نَبَات، ويونس القاضي، وعبدالرحمن بن أحمد بن بِشْر القاضي، وأبي بكر بن واقد القاضي، وأبي محمد بن بُنُّوش القاضي، وأبي أيوب بن عَمرون القاضي، وأبي عثمان بن رَشِيق، وغيرهم.

قال ابن بَشْكُوال[3]: وكان فقيهًا، عالمًا، عاملاً، ورعًا، عاقلاً، بصيرًا بالحديث وطُرُقه، عالمًا بالوثائق لا يُجارى فيها، كتبها عُمُره فلم يأخذ عليها من أحدٍ أجرًا، وكان يُحكى أنه لم يكتبها حتى قرأ فيها أزْيَدَ من أربعين مؤلَّفًا. وكان متفننًا في فنون العلم حافظًا للأخبار والأمثال والأشعار، صَلِيبًا في الحق، مُريدًا له، مُنْقَبضًا عن السُّلطان وأسبابه، جاريًا على سَنَن الشيوخ، متواضعًا، مُقْتَصِدًا في مَلْبَسه، يتولى حوائجه بنفسِه. وكان شيخ أهل الشُّورَى

(١) الصلة (١١٩٥).
(٢) تاريخه ٣/ ٥٦.
(٣) الصلة (١١٩٤).

في زمانه وعليه كان مدار الفتوى. دُعي إلى قضاء قُرْطُبة مرارًا، فأبى ذلك، وكان يهاب الفتوى ويخافُ عاقبتها في الأُخرى، ويقول: من يحسدني فيها جعله الله مُفْتيًا وددتُ أني أنجو منها كفافًا. وكانت له اختيارات من أقاويل العُلماء، يأخذ بها في خاصة نفسه.

وذكره أبو علي الغَسَّاني، فقال[1]: كان من جِلَّة العلماء الأثبات، وممن عُنِيَ بالفقه وسماع الحديث دَهْره، وقيده فأتقنه، وكتب بخطه علمًا كثيرًا، أخذتُ عنه. إلى أن قال: تُوفي لعَشْرٍ بقينَ من صَفَر، ومشى في جنازته المعتمد على الله محمد بن عَبَّاد.

قلت: وروى عنه ولده عبدالرحمن، وخَلْقٌ من الأندلسيين.

٥٤- محمد بن عليّ بن مَمُّوس، أبو سَعْد الهَمَذانيُّ البَزَّاز.

حدَّث عن أبي بكر بن لال، وعبدالرحمن بن أبي اللَّيث، وأبي القاسم يوسف بن كج، والعلاء بن الحُسين، وعليّ بن إبراهيم بن حامد البَزَّاز، وأبي بكر بن حَمْدُوية الطُّوسي، وجماعة كبيرة.

وكان شيخًا صالحًا.

٥٥- محمد بن عليّ بن حُميد بن عليّ بن حُميد، أبو نَصْر الهَمَذَانيُّ، إمامُ الجامع.

روى عن عليّ بن إبراهيم بن حامد، وعليّ بن شعيب، والحسن بن أحمد بن مَمُّوس، وجماعة. وهو صدوق.

٥٦- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مَنْصور، أبو الغنائم ابن الغَرَّاء البَصْريُّ المقرىء.

رحل، وسمع أبا الحسن بن جَهْضَم بمكة، وأحمد بن الحسن الرَّازي بمكة، وحدَّث عنه «بصحيح مسلم». وسمع أبا محمد ابن النَّحَّاس بمصر، ومحمد بن عبدالرحمن القَطَّان وابن أبي نَصْر بدمشق. روى عنه أبو بكر الخطيب[2]، وأبو

---

(١) هذا من الصلة أيضًا.

(٢) تاريخه ١٢/٢٨.

نصر بن ماكولا[١]، ومكّي الرُّمَيلي، والفقيه نَصْر المقدسي، وغيرهم.

سكن القُدسَ، وبه تُوفي في شعبان وله ثمانون سنة[٢].

٥٧- موسى بن هُذَيل بن محمد بن تاجِيْت البَكْريُّ، أبو محمد القُرْطُبيُّ، ويُعرف بابن أبي[٣] عبدالصَّمَد.

روى عن أبي عبدالله بن عابد، والقاضي يونس بن عبدالله، وأبي محمد ابن الشَّقَّاق، وأبي محمد بن دَحُّون.

وكان من أهل المعرفة والحفظ والصَّلاح، وكان مشاورًا في الأحكام بقُرْطُبة، عزم عليه محمد بن جَهْوَر أن يوليه القضاء بقُرْطُبة فقال: أَخِّرْني ثمانية أيام حتى أستخير الله. فأخَّره، فعمي في تلك الأيام، فكانوا يرون أنه دعا على نفسه.

قال أبو القاسم بن بَشْكُوال[٤]: أخبرني أحمد بن عبدالرحمن الفقيه، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن فَرَج الفقيه يقول: قال لي أبو عبدالله بن عابد ولابن أبي عبدالصَّمد معًا: لو رآكما مالك رحمه الله لَقَرَّت عينه بكُما. وُلد سنة أربع وتسعين وثلاث مئة، وتُوفي في ربيع الأول.

٥٨- نِزار بن عبدالله بن أحمد، أبو مُضَر القُرشيُّ الهَرَويُّ.

يروي عن أبي محمد بن أبي شُرَيْح الأنصاري.

٥٩- أبو بكر بن عُمر البَرْبريُّ اللَّمْتُونيُّ، ملك المَغْرب.

وكان ظهوره قبل الخمسين وأربع مئة، أو في حدود الأربعين، فذكر الأمير عزيز في كتاب «أخبار القَيْروان»، وقد رأيتُ له رواية في هذا الكتاب في أوله عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، ولا أعرف له نسَبًا ولا ترجمة، قال: أخبرني عبدالمنعم بن عُمر بن حَسَّان الغَسَّاني، قال: حدَّثني قاضي مَرَّاكُش عليّ بن أبي فُنون أن رجلاً من قبيلة جدالة من كُبرائهم، يَعْني المُرَابطين، اسمه الجَوْهر، قَدِمَ من الصَّحراء إلى بلاد المَغْرب ليحج، وكان مُؤْثرًا للدِّين والصَّلاح، وذلك في عَشْر الخمسين وأربع مئة، فمرَّ بالمغرب بفقيه يُقرىء

---

(١) الإكمال ٧/ ٤٥.

(٢) من تاريخ دمشق ٥٥/ ١٩٦ - ١٩٨.

(٣) سقطت لفظة «أبي» من المطبوع من الصلة.

(٤) الصلة (١٣٣٥).

مذهبَ مالك، والغالب أنه أبو عمران الفاسي بالقَيْروان.

قلتُ: أبو عِمْران مات بعد الثّلاثين وأربع مئة.

قال: فأوى إليه وأصغَى إلى العِلْم، ثم حَجَّ وفي قلبه من ذلك فعاد، وأتى ذلك الفقيه، وقال: يا فقيه، ما عندنا في الصَّحْراء من العِلْم شيءٌ إلا الشهادتين في العامة، والصَّلاة في بعض الخاصة. فقال الفقيه: فخُذ معك من يُعلِّمهم دينهم. فقال له الجوهر: فابعث معي فقيهًا وعليَّ حِفْظُه وإكرامه. فقال لابن أخيه: يا عُمر اذهب مع هذا السَّيِّد إلى الصَّحْراء، فعلِّم القبائل دينَ الله ولك الثَّواب الجزيل والشُّكر الجميل، فأجابه. ثم جاء من الغد، فقال: اعفني من الصَّحْراء، فإن أهلها جاهلية، قد ألفوا ما نشأوا عليه. وكان من طلبة الفقيه رجلٌ اسمه عبدالله بن ياسين الجزُولي، فقال: أيها الشَّيخ، أرسِلْني معه، واللهُ المعينُ.

فأرسلَهُ معه، وكان عالمًا قوي النَّفْس، ذا رأي وتدبير، فأتيا قبيلةَ لمتُونة، وهي على رَبْوةٍ من الأرض، فنزلَ الجَوْهر، وأخذَ بزمام الجَمَل الذي عليه عبدالله بن ياسين تعظيمًا له، فأقبلت المَشْيخة يهنئون الجَوْهر بالسَّلامة وقالوا: من هذا؟ قال: هذا حامل سُنة الرسول ﷺ. فرحبوا به وأنزلوه، ثم اجتمعوا له، وفيهم أبو بكر بن عُمر، فَقَصَّ عليهم عبدالله عقائد الإسلام وقواعدَهُ، وأوضحَ لهم حتى فهم ذلك أكثرُهم، فقالوا: أما الصَّلاة والزَّكاة فقريب، وأما قولك من قَتل يُقتل، ومن سرق يُقطع، ومن زنا يُجلد، فلا نلتزمه، فاذهب إلى غيرنا. فرحل، وأخذ بزمامه الجَوْهر!

وفي تلك الصَّحْراء قبائل منهم وهم ينتسبون إلى حِمْيَر، ويذكرون أنَّ أسلافَهُم خرجوا من اليَمَن في الجيش الذي جهزه الصِّدِّيق إلى الشَّام، ثم انتقلوا إلى مِصْرَ، ثم توجهوا إلى المَغْرب مع موسى بن نُصَيْر، ثم توجَّهوا مع طارق إلى طَنْجة، فأحبوا الانفراد فدخلوا الصَّحْراء، وهم لمتونة، وجدالة، ولمطة، وإينيصر، وإينواري، ومسوفة، وأفخاذ عدة، فانتهى الجَوْهر وعبدالله إلى جدالة، قبيلة الجوهر، فتكلَّم عليهم عبدالله، فمنهم من أطاع، ومنهم من عصى، فقال عبدالله للذين أطاعوا: قد وجَبَ عليكم أن تقاتلوا هؤلاء الذين أنكروا دين الإسلام، وقد استعدُّوا لقتالكم وتحزَّبوا عليكم، فأقيموا لكم رايةً

وأميرًا. فقال له الجوهر: أنتَ الأمير. قال: لا يمكنني هذا، أنا حامل أمانة الشَّرْع ولكن كُنْ أنت الأمير. قال: لو فعلتُ هذا تسَلَّطَت قبيلتي على الناس وعاثوا، فيكون وِزْر ذلك عليّ. قال له: فهذا أبو بكر بن عُمر رأس لمتونة، وهو جليلُ القدر، محمودُ السِّيرة، مُطاعٌ في قومه، فسِرْ إليه واعرِض عليه الإمرة، واللهُ المستعان.

فبايعوا أبا بكر، وعَقَدُوا له رايةً، وسَمَّاه عبدالله أميرَ المُسْلمين. وقام حوله طائفة من جَدَالة وطائفة من قومه، وحضهم ابن ياسين على الجهاد وسَمَّاهم «المُرَابطين». فتألَّبت عليهم أحزاب الصَّحْراء من أهل الشَّرِّ والفَسَاد، وجَيَّشوا لحربهم، فلم يناجزوهم القتال، بل تلطَّف عبدالله بن ياسين وأبو بكر واستمالوهم، وبقي قومٌ أشرارٌ، فتحيَّلُوا عليهم حتى جمعوا منهم ألفين تحت زرب عظيم وثيق، وتركوهم فيه أيامًا بغير طعام، وحَصَرُوهم فيه، ثم أخرجوهم وقد ضعُفوا من الجُوع وقتلوهم، فدانت لأبي بكر بن عُمر أكثر القبائل وقويت شوكته.

وكان عبدالله يبث فيهم العِلْمَ والسُّنةَ، ويُقرئهم القُرآنَ، فنشأ حوله جماعة فقهاء وصُلَحاء. وكان يعظُهم ويُخَوِّفهم، ويذكر سيرة الصَّحابة وأخلاقهم، وكثُر الدِّين والخَيْر في أهل الصَّحْراء. وأما الجَوْهر فإنه أخلصهم عقيدة، وأكثرهم صَوْمًا وتهجُّدًا، فلما رأى أن أبا بكر استبدَّ بالأمر، وأنَّ عبدالله ابن ياسين يُنَفِّذ الأمور بالسُّنة، بقي الجَوْهر لا حُكْم له، فداخَلَه الهَوَى والحَسَد، وشرعَ سِرًّا في إفسادِ الأمر. فعُلم بذلك منه، وعَقَدوا له مجلسًا وثبَت ما قيل عنه، فحُكِمَ فيه بأنه يجب عليه القتل، لأنه شَقَّ العَصَا، فقال: وأنا أحبُّ لقاءَ الله. فاغتسلَ وصَلَّى ركْعتين، وتقدَّم فضُرِبت عنقه.

وكثرت طائفة المُرَابطين، وتتبَّعوا من خالفَهُم في القبائل قَتْلاً ونَهْبًا وسَبْيًا إلا من أسلم. وبلغت الأخبار إلى الفقيه بما فعل عبدالله بن ياسين فعَظُم ذلك عليه وَندِمَ، وكتبَ إليه يُنْكِر عليه كَثْرة القتل والسَّبْي، فأجابه: أما إنكارُكَ عليَّ ما فعلتُ وندامتُك على إرسالي، فإنَّكَ أرسلتني إلى أُمةٍ كانوا جاهلية يُخرج أحدُهم ابنه وابنته لِرَعْي السَّوام، فتأتي البنتُ حاملاً من أخيها، فلا يُنكرونَ ذلك، وما دَأْبهم إلا إغارة بعضهم على بَعْضٍ، ويَقْتُل بعضُهم بعضًا. ففعلتُ وفعلتُ وما تجاوزتُ حُكْمَ الله، والسلام.

وفي سنة خمسين وأربع مئة قُحِطَت بلادُهم وماتت مواشيهم، فأمرَ عبدالله بن ياسين ضعفاءهم بالخروج إلى السُّوس، وأخذ الزَّكاة، فخرج منهم نحو سبع مئة رجل، فقدموا سِجِلْماسَة، وسألوا أهلها الزَّكاة، وقالوا: نحن قومٌ مرابطون خرجنا إليكم نطلبُ حَقَّ الله من أموالكم، فجمعوا لهم مالاً ورجعوا به.

ثم إنَّ الصَّحراء ضاقت بهم، وأرادوا إظهار كَلمةَ الحق، وأن يسيروا إلى الأندلس للجهاد، فخرجوا إلى السُّوس الأقْصَى، فاجتمع لهم أهل السُّوس وقاتلوهم فهَزَموهم، وقُتل عبدالله بن ياسين. وهرب أبو بكر بن عُمر إلى الصَّحْراء، فجمع جَيْشًا وطلب بلاد السُّوس في ألفي راكب، فاجتمعت لحربه من قبائل بلاد السُّوس وزناتة اثنا عشر ألف فارس، فأرسلَ إليهم رُسُلاً، وقال: افتحوا لنا الطَّريق فما قَصْدنا إلا غَزْو المشركين. فأبوا عليه واستعدُّوا للحرب فنزل أبو بكر وصَلَّى الظُّهرَ على درقته وقال: اللَّهُم إنْ كُنَّا على الحق فانصرنا عليهم، وإنْ كنا على باطلٍ فأرِحْنا بالمَوْتِ. ثم ركبَ والتقوا فهزمهم؛ واستباحَ أبو بكر أسلابَهُم وأموالَهُم وعُدَدَهُم، وقويت نفسُه.

ثم تَمَادى إلى سِجِلْماسة فنزلَ عليها، وطلبَ من أهلها الزَّكاةَ، فقالوا لهم: إنما أتيتمونا في عددٍ قليل فوسِعَكم ذلك، وضعفاؤنا كثير، وما هذه حالة من يطلب الزَّكاة بالسِّلاح والخَيْل، وإنما أنتم محتالون، ولو أعطيناكم أموالنا ما عَمَّتكم. وبرز إليهم مسعود صاحب سِجِلْماسة بجيشه، فحاربوه، وطالت بينهم الحَرْبُ. ثم ساروا إلى جَبَلٍ هناك، فاجتمع إليهم خَلْقٌ من كرونة، فزحفوا إلى سِجِلْماسة وحاربوا مسعود بن واروالي إلى أن قُتل، ودخلوا سِجِلْماسة وملكوها، فاستخلف عليها أبو بكر بن عمر يوسف بن تاشفين اللَّمْتُوني، أحد بني عمه، فأحسنَ السِّيرةَ في الرعيةِ، ولم يأخذ منهم شيئًا سوى الزَّكاة. وكان فتحها في سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة. ورجع أبو بكر إلى الصحراء فأقامَ بها مدة. ثم قَدمَ سِجِلْماسة، فأقام بها سنة وخطب بها لنفسه، ثم استخلفَ عليها ابن أخيه أبا بكر بن إبراهيم بن عُمر، وجَهَّز جيشًا عليهم يوسف بن تاشفين إلى السُّوس فافتتحه.

وكان يوسف ديِّنًا حازمًا مجرِّبًا، داهية، سائسًا.

وفي سنة اثنتين وستين تُوفي أبو بكر بن عُمر بالصَّحْراء، وتملَّكَ بعده يوسف، ولم يختلف عليه اثنان، وامتدَّت أيامه، وافتتحَ الأندلسَ، وبقي إلى سنة خمس مئة.

وأول من كان فيهم الملك صُنْهَاجة ثم كُتَامة ثم لمتُونة، ثم مَصْمُودة، ثم زَنَاتَة.

وذكر ابن دُرَيْد وغيره أن كُتامة، ولمتُونة، ومَصْمُودة، وهوَّارة من حِمْيَر، وما سواهم من البَرْبَر، وبَرْبر هو من وَلَد قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهم السَّلام. ومن أمهات قبائل البَرْبَر: مليلة، وزُنَّارة، ولواتة، وزواوة، وهَوَّارة، وزَرُويلة، وعُفْجومة، ومرطة، وغُمارة.

ويقال: إنَّ دار البربر كانت فِلَسطين، ومَلكهم جالوت، فلمَّا قتلَهُ داود عليه السَّلام جَلَت البربر إلى المَغْرب، وتفرَّقوا هناك في البَرِّيَّة والجبَال، ونزلت لواتة أرض بَرْقة، ونزلت هَوارة أرض طرابُلُس، وانتشرت البَرْبَر إلى السُّوس الأقصى، وطول أراضيهم نحو من ألف فرسخ، والله أعلم[1].

---

(١) ينظر ملخص ذلك في الكامل لابن الأثير ٩/٦١٨ - ٦٢٢.

سنة ثلاث وستين وأربع مئة

٦٠- أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الأزهر النَّيسابُوريُّ الشُّرُوطيُّ، أبو حامد الأزهريُّ.

من أولاد المحدثين. سمع من أبي محمد المَخْلَدي، وأبي سعيد بن حَمْدون، والخَفَّاف.

وأُصوله صحيحة؛ روى عنه زاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، وعبدالغافر بن إسماعيل وآخرون.

تُوفي في رَجَب، ووُلد في سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة، وله خِبْرةٌ بالشُّروط.

٦١- أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مَهْدي، الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديُّ[1].

أحد الحُفَّاظ الأعلام، ومن خُتِمَ به إتقان هذا الشأن، وصاحب التَّصانيف المُنْتَشرة في البُلْدان.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وكان أبوه أبو الحسن الخطيب قد قرأ على أبي حَفْص الكَتَّاني، وصار خطيب قرية دَرْزِيْجان، إحدى قُرى العِرَاق، فحضَّ ولده أبا بكر على السَّماع في صِغَره، فسمعَ وله إحدى عشرة سنة، ورحل إلى البَصْرة وهو ابنُ عشرين سنة، ورحل إلى نَيْسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. ثم رحلَ إلى أصبهان. ثم رحل في الكُهولة إلى الشَّام، فسمع أبا عمر بن مهدي الفارسي، وابن الصَّلْت الأهوازي، وأبا الحُسين ابن المُتَيَّم، وأبا الحسن بن رِزْقُويه، وأبا سَعْد الماليني، وأبا الفتح بن أبي الفَوَارس، وهلال بن محمد الحَفَّار، وأبا الحُسين بن بِشْران، وأبا طالب محمد ابن الحُسين بن بُكَيْر، والحُسين بن الحسن الجَوَاليقي الرَّاوي عن محمد بن مَخْلَد العَطَّار، وأبا إسحاق إبراهيم بن مَخْلَد الباقَرْحي، وأبا الحسن محمد بن عُمر البَلَدي المعروف بابن الحِطراني، والحُسين بن محمد العُكْبري الصَّائغ،

---

(١) كتبت دراسة عنه في مقدمتي لتاريخه، فراجعها إن شئت.

وأبا العلاء محمد بن الحسن الورّاق، وأُممًا سواهم ببغداد. وأبا عمر القاسم ابن جعفر الهاشمي راوي «السُّنَن»، وعليّ بن القاسم الشَّاهد، والحسن بن عليّ السَّابوري، وجماعة بالبَصْرة. وأبا بكر أحمد ابن الحسن الحِيْري، وأبا حازم عُمر بن أحمد العَبْدُويي، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفي، وعليّ بن محمد بن محمد الطِّرَازي، وأبا القاسم عبدالرحمن السَّرَّاج، وجماعة من أصحاب الأصم فَمَن بعده بنَيْسابور. وأبا الحسن عليّ بن يحيى بن عَبْدكوية، ومحمد بن عبدالله بن شهريار، وأبا نُعَيم أحمد بن عبدالله الحافظ، وأبا عبدالله الجَمَّال، وطائفة بأصبهان. وأبا نصر أحمد بن الحُسين الكَسَّار، وجماعة بالدِّيْنَوَر. ومحمد بن عيسى، وجماعة بهَمَذَان. وسمع بالكوفة، والرَّي، والحِجَاز، وغير ذلك.

وقَدِمَ دمشقَ في سنة خمس وأربعين ليحج منها، فسمع بها أبا الحُسين محمد بن عبدالرحمن بن أبي نَصْر، وأبا عليّ الأهوازي، وخَلْقًا كثيرًا حتى سمع بها عامة رُواة عبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي، لأنه سكنها مدة. وتوجه إلى الحج من دمشق فحج، ثم قدِمَها سنة إحدى وخمسين فسكنها، وأخذ يُصنِّف في كُتُبه، وحدَّث بها بعامة تواليفه.

روى عنه من شيوخه: أبو بكر البَرْقاني، وأبو القاسم الأزهري، وغيرهما. ومن أقرانه خَلْقٌ منهم: عبدالعزيز بن أحمد الكَتَّاني، وأبو القاسم بن أبي العلاء. وممن روى هو عنه في تصانيفه فرووا عنه نَصْر المقدسي الفقيه، وأبو الفضل أحمد بن خَيْرون، وأبو عبدالله الحُمَيدي، وغيرُهم.

وروى عنه الأمير أبو نصر عليّ بن ماكولا، وعبدالله بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، وأبو الحُسين ابن الطُّيُوري، ومحمد بن مَرْزُوق الزَّعْفراني، وأبو بكر ابن الخَاضِبة، وأبو الغنائم أُبـي النَّرْسي. وفي أصحابه الحفاظ كثرة، فضلاً عن الرُّواة.

قال الحافظ ابن عساكر(١): حدثنا عنه أبو القاسم النَّسِيب، وأبو محمد ابن الأكفاني، وأبو الحسن بن قُبَيس، ومحمد بن عليّ بن أبي العلاء، والفقيه نَصْر الله بن محمد اللاَّذقي، وأبو تُراب حَيْدرة، وغَيْث الأرمنازي، وأبو طاهر

---

(١) تاريخ دمشق ٥/ ٣٢.

ابن الجَرْجَرائي، وعبدالكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وبَرَكات النَّجَّاد، وأبو الحسن بن سعيد، وأبو المعالي ابن الشُّعَيري، بدمشق. والقاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو السَّعادات أحمد المُتَوَكِّلي، وأبو القاسم هبة الله الشُّرُوطي، وأبو بكر المَزْرفي، وأحمد بن عبدالواحد بن زُرَيْق، وأبو السُّعود ابن المُجْلي، وأبو منصور عبدالرحمن بن زُرَيق الشَّيْباني، وأبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرون، وبَدْر بن عبدالله الشِّيْحي ببغداد. ويوسف بن أيوب الهَمَذاني، بمَرْوٍ.

قلتُ: وكان من كبار فقهاء الشَّافعية، تفقه على أبي الحسن ابن المَحَاملي، وعلى القاضي أبي الطَّيِّب.

وقال ابن عساكر(١): أخبرنا أبو منصور بن خَيْرُون، قال: حدثنا الخطيب، قال: وُلدتُ في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وأول ما سمعتُ في المحرَّم سنة ثلاثٍ وأربع مئة.

وقال: استشرتُ البَرْقاني في الرِّحلة إلى ابن النَّحَّاس بمصر، أو أخرج إلى نَيسابور إلى أصحاب الأصم، فقال: إنك إنْ خرجتَ إلى مصرَ إنما تخرج إلى رجلٍ واحد، إنْ فاتَكَ ضاعت رحلتك. وإنْ خرجتَ إلى نَيْسابور ففيها جماعة، إنْ فاتَكَ واحدٌ أدركتَ من بقي. فخرجتُ إلى نَيْسابور.

وقال الخطيب في تاريخه(٢): كنت كثيرًا أذاكر البرقاني بالأحاديث، فيكتبها عني ويُضَمِّنها جُمُوعه، وحدَّث عني وأنا أسمع، وفي غيبتي. ولقد حدَّثني عيسى بن أحمد الهَمَذاني، قال: أخبرنا أبو بكر الخُوارزْمي في سنة عشرين وأربع مئة، قال: حدثنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب، قال: حدثنا محمد بن موسى الصَّيْرفي، قال: حدثنا الأصَم، فذكر حديثاً.

وقال ابن ماكولا(٣): كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً وحفظًا وإتقانًا وضَبْطًا لحديث رسول الله ﷺ، وتفنُّنًا في عِلَلِه وأسانيده، وعِلْمًا بصحيحه، وغريبه، وفَرْده، ومُنْكَره، ومطروحه. قال: ولم يكن للبَغْداديين بعد أبي الحسن الدَّارقُطْني مثله. وسألت أبا عبدالله الصُّوري عن الخطيب وعن

---

(١) نفسه ٥/ ٣٣ - ٣٤.
(٢) تاريخ مدينة السلام ٦/ ٢٨.
(٣) تهذيب مستمر الأوهام ٥٧.

أبي نصر السِّجْزي أيُّهما أحفظ؟ ففضَّل الخطيب تفضيلاً بينًا.

وقال المؤتمن السَّاجي: ما أخرجت بغداد بعد الدَّارقُطْني أحفَظَ من أبي بكر الخطيب.

وقال أبو عليّ البَرَدانيُّ: لعلَّ الخطيب لم يَرَ مثلَ نفسه.

روى القَوْلين الحافظ ابن عساكر في ترجمته، عن أخيه أبي الحُسين هبة الله، عن أبي طاهر السِّلَفي، عنهما[1].

وقال في ترجمته[2]: سمعتُ محمود بن يوسف القاضي بتِفْلِيس يقول: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن عليّ الفَيْروزآباذي يقول: أبو بكر الخطيب يُشبَّه بالدَّارقُطْني ونُظَرائه في معرفة الحديث وحِفْظه.

وقال أبو الفِتْيان عُمر الرُّؤاسي: كان الخطيب إمامَ هذه الصَّنْعَة، ما رأيتُ مثله.

وقال أبو القاسم النَّسيب: سمعتُ الخطيبَ يقول: كتبَ معي أبو بكر البَرْقاني كتابًا إلى أبي نُعَيم يقول فيه: وقد رَحَلَ إلى ما عندك أخونا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت أيده الله وسَلَّمه ليقتبس من علومك، وهو بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقةٌ حسنةٌ، وقَدمٌ ثابت، وقد رحل فيه وفي طلبه، وحَصَل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك، مع التورُّع والتَّحفُّظ، ما يُحَسِّن لديك موقعَه.

وقال عبدالعزيز الكَتَّاني: إنه، يعني الخطيب، أسمعَ الحديث وهو ابن عشرين سنة. وكَتَبَ عنه شيخُه أبو القاسم عُبيدالله الأزهري في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، وكتبَ عنه شيخه البَرْقاني سنة تسع عشرة، وروى عنه. وكان قد عَلَّق الفقه عن أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وأبي نصر ابن الصَّبَّاغ. وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله.

قلتُ: مذهبُ الخطيب في الصِّفات أنها تُمَرُّ كما جاءت؛ صرَّح بذلك في تصانيفه.

---

(١) تاريخ دمشق ٥/ ٣٥.
(٢) نفسه ٥/ ٣٦.

وقال أبو سَعْد ابن السَّمعاني في «الذَّيل» في ترجمته: كان مَهيبًا، وَقُورًا، ثقةً، مُتَحريًا، حُجة، حسن الخَطِّ، كثيرَ الضَّبْط، فصيحًا، خُتم به الحُفَّاظ.

وقال: رحل إلى الشام حاجًّا، فسمع بدمشق، وصُور، ومكَّة، ولقي بها أبا عبدالله القُضَاعي، وقرأ «صحيح البُخاري» في خمسة أيام على كريمة المَرْوَزية، ورجعَ إلى بغدادَ، ثم خرجَ منها بعد فتنة البَسَاسيري، لتشوُّش الحال، إلى الشام سنة إحدى وخمسين، فأقام بها إلى صَفَر سنة سَبْع[1] وخمسين. وخرج من دمشق إلى صُور، فأقام بصور، وكان يزور البَيْت المُقَدَّس ويعود إلى صُور إلى سنة اثنتين وستين وأربع مئة، فتوجه إلى طَرابُلُس، ثم إلى حلب، ثم إلى بغداد على الرَّحْبة، ودخل بغداد في ذي الحجة. وحدَّث في طريقه بحلب، وغيرها.

سمعت[2] الخطيب مسعود بن محمد بمرو، يقول: سمعتُ الفضل بن عُمر النَّسَوي يقول: كنتُ بجامع صور عند أبي بكر الخَطِيب فدخل عليه علويٌّ وفي كُمِّه دنانير، فقال: هذا الذَّهب تصرفه في مُهمَّاتك، فقَطَّب وجهه وقال: لا حاجة لي فيه. فقال: كأنك تستقله؟ ونَفَضَ كُمَّه على سَجَّادة الخطيب، فنزلت الدَّنانير، فقال: هذه ثلاث مئة دينار. فقام الخطيب خَجلاً مُحْمرًّا وجهُهُ وأخذ سجادته ورَمَى الدَّنانير وراح، فما أنْسَى عِزَّ خروجه، وذُل ذلك العلوي وهو يلتقط الدَّنانير من شقوق الحَصِير.

وقال الحافظ ابن ناصر: حدَّثني أبو زكريا التِّبْريزي اللُّغَوي قال: دخلتُ دمشقَ فكنتُ أقرأ على الخطيب بحَلْقته بالجامع كتبَ الأدب المسموعة له، وكنت أسكنُ منارة الجامع، فَصَعد إليَّ وقال: أحببتُ أن أزوركَ في بيتك. فتحدَّثنا ساعة، ثم أخرجَ ورقةً، وقال: الهديةُ مستحبَّةٌ، اشتر بهذا أقلامًا ونهض. قال: فإذا هي خمسة دنانير مِصْرية. ثم صَعد مرةً أخرى، ووضعَ نَحْوًا من ذلك، وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسمع صوته في آخر الجامع. وكان يقرأ مُعْربًا صَحِيحًا.

وقال أبو سَعْد: سمعت على ستة عشر نَفْسًا من أصحابه سمعوا منه

---

(١) هكذا ذكر السمعاني، وهو وهم منه رحمه الله، وصوابه: سنة «تسع» كما في تاريخ ابن عساكر، وانظر بلابد تعليقنا على هذا الخبر في مقدمتنا لتاريخ الخطيب ١/ ٣٥.

(٢) الكلام لأبي سعد السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام».

ببغداد، سوى نَصْر الله المِصِّيصي فإنه سَمِعَ منه بصور، وسوى يحيى بن عليّ الخطيب، سمع منه بالأنبار. وقرأت بخط والدي: سمعتُ أبا محمد ابن الآبنوسي يقول: سمعت الخطيب يقول: كُلَّما ذكرتُ في التَّاريخ في رجلٍ اختلفت فيه أقاويل الناس في الجَرْح والتعديل، فالتعويل على ما أخرتُ ذكره من ذلك، وختمتُ به الترجمة.

وقال ابن شافع في «تاريخه»: خرجَ الخطيب إلى الشَّام في صَفَر سنة إحدى وخمسين، وقصدَ صُور، وبها عزُّ الدولة الموصوفُ بالكَرَم، وتقرَّب منه، فانتفع به، وأعطاه مالاً كثيرًا. انتهى إليه الحِفْظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث.

وقال ابن عساكر[1]: سمعتُ الحسين بن محمد يحكي، عن أبي الفضل ابن خَيْرُون أو غيره، أنَّ أبا بكر الخطيب ذكر أنه لمَّا حجَّ شرِبَ من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حاجات، أَخْذًا بقول رسول الله ﷺ: «ماءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ له». فالحاجة الأولى أن يُحَدِّث «بتاريخ بغداد» ببغداد، والثانية أن يُملي الحديث بجامع المنصور، والثالثة أن يُدفن عند بِشْر الحافي، فقَضَى الله الحاجات الثَّلاث له.

وقال غَيْث الأرمنازي: حدثنا أبو الفَرَج الإسْفَراييني، قال: كان الخطيب معنا في الحج، فكان يختم كُلَّ يومٍ خَتْمةً إلى قُرب الغِياب قراءةَ تَرْتيل. ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولونَ: حَدِّثنا فَيُحدِّثهم. أو كما قال.

وقال المؤتمن السَّاجي: سمعتُ عبدالمُحْسِن الشِّيحي يقول: كنتُ عديلَ أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد، فكان له في كلِّ يومٍ وليلة ختمة.

وقال الحافظ أبو سَعْد ابن السَّمعاني: وله ستة وخمسون مُصَنَّفًا، منها: «التَّاريخ لمدينة السَّلام» في مئة وستَّة أجزاء[2]، «شَرَف أصحاب الحديث»

---

(١) تاريخ دمشق ٥/ ٣٤.

(٢) حققناه بحمد الله ومَنِّه على نسخ من المدينة المنورة، ومصر، واستانبول، وتونس، والجزائر، وباريس، ولندن، ودَبلن، وأشرنا إلى مناجمه، وخرَّجنا أحاديثه البليغة الكثرة، وعملنا له الفهارس الماتعة النافعة، ونشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٢١ هـ في سبعة عشر مجلدًا.

ثلاثة أجزاء، «الجامع»[١] خمسة عشر جزءًا، «الكفاية في معرفة الرواية» ثلاثة عشر جزءًا، كتاب «السَّابق واللاَّحق» عشرة أجزاء، كتاب «المتفق والمفترق» ثمانية عشر جزءًا، كتاب «تلخيص المتشابه» ستة عشر جزءًا، كتاب «تالي التَّلْخيص» أجزاء، كتاب «الفَصْل للوصل والمُدْرَج في النَّقْل» تسعة أجزاء، كتاب «المُكمل في المُهْمَل» ثمانية أجزاء، كتاب «غنية المقتبس في تمييز الملتبس»، كتاب «من وافقَت كُنْيَتُه اسمَ أبيه» ثلاثة أجزاء، كتاب «الأسماء المبْهَمَة» مجلَّد، كتاب «المُوضِّح» أربعة عشر جزءًا، كتاب «من حدَّث ونسي» جزء، كتاب «التَّطْفيل» ثلاثة أجزاء، كتاب «القُنُوت» ثلاثة أجزاء، كتاب «الرُّواة عن مالك» ستة أجزاء، كتاب «الفقيه والمتفقه» اثنا عشر جزءًا، كتاب «تمييز مُتّصل الأسانيد» ثمانية أجزاء، كتاب «الحِيَل» ثلاثة أجزاء، «الأسماء المبهمة» جزء، كتاب «الآباء عن الأبناء» جزء، «الرِّحلة» جزء، «مسألة الاحتجاج بالشافعي» جزء، كتاب «البُخلاء» أربعة أجزاء، كتاب «المُؤْتَنِف لتكملة المُؤتلف والمختلف»، كتاب «مُبهم المراسيل» ثلاثة أجزاء، كتاب «أن البَسْمَلَة من الفاتحة»، كتاب «الجهر بالبَسْمَلة» جزءان، كتاب «مَقْلوب الأسماء والأنساب»، كتاب «صحة العمل باليمين مع الشَّاهد»، كتاب «أسماء المُدَلِّسين»، كتاب «اقتضاء العِلم العَمَلَ» جزء، كتاب «تقييد العِلْم» ثلاثة أجزاء، كتاب «القول في علم النُّجوم» جزء، كتاب «روايات الصَّحابة عن التَّابعين» جزء، «صلاة التَّسْبيح» جزء، «مُسْنَد نُعَيم بن هَمَّار» جزء، «النَّهْي عن صوم يوم الشَّك» جزء، «الإجازة للمعدوم والمَجْهول» جزء، «روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض». وذكر تصانيف أُخَر، قال: فهذا ما انتهى إلينا من تصانيفه.

وقد قال الخطيب في تاريخه في ترجمة الحيري إسماعيل بن أحمد النَّيسابوري الضرير[٢]: حج وحدَّث ونِعْمَ الشيخ كان. ولما حج كان معه حِمْل كُتُب ليُجاور، وكان في جملة كُتُبه «صحيح البخاري»، سمعه من الكُشْمِيهني، فقرأتُ عليه جميعه في ثلاثة مجالس. وقد سُقنا هذا في سنة ثلاثين في ترجمة

---

(١) هو «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، وهو مطبوع.
(٢) تاريخ مدينة السلام ٧/ ٣١٨.

الحِيري، وهذا شيء لا أعلم أحدًا في زماننا يستطيعُه.

وقد قال ابن النَّجَّار في «تاريخه»: وجدت فهرست مصنفات الخطيب وهي نيِّفٌ وستون مُصنَّفًا، فنقلتُ أسماءَ الكُتُب التي ظهرت منها، وأسقطتُ ما لم يوجد، فإن كُتُبه احترقت بعد موته، وسَلِمَ أكثرها. ثم سردَ ابنُ النَّجَّار أسماءها، وقد ذكرنا أكثرها آنفًا، ومما لم نذكره: كتاب «معجم الرُّواة عن شُعْبة» ثمانية أجزاء، كتاب «المؤتلف والمختلف» أربعة وعشرون جزءًا، «حديث محمد بن سُوقة» أربعة أجزاء، «المسلسلات» ثلاثة أجزاء، «الرُّباعيات» ثلاثة أجزاء، «طُرُق قبض العلم» ثلاثة أجزاء، «غُسل الجُمُعة» ثلاثة أجزاء، «الإجازة للمجهول» جزء.

وفيها يقول الحافظ السِّلَفي:

تصانيف ابن ثابت الخَطِيب ... ألذُّ من الصِّبا الغَضِّ الرطيبِ

يَرَاها إذْ رواها من حَوَاها ... رياضًا للفتى اليَقظِ اللَّبيبِ

ويأخذ حُسْنُ ما قد صاغَ منها ... بقلب الحافظ الفَطِنِ الأرِيبِ

فأيةُ راحةٍ ونعيمِ عَيْشٍ ... يوازي كَتْبَها، بل أيُّ طِيبِ؟

أنشدناها أبو الحسين اليُونيني، عن أبي الفَضْل الهَمَذاني، عن السِّلَفي.

وقد رواها أبو سَعْد ابن السَّمعاني في «تاريخه»، عن يحيى بن سَعْدون القُرْطُبي، عن السِّلَفي فكأني سمعتها منه.

وقال أبو الحسن محمد بن عبدالملك الهَمَذاني في «تاريخه»: وفيها تُوفي أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت المحدث، ومات هذا العِلْم بوفاته. وقد كان رئيس الرؤساء، تَقَدَّم إلى الخُطَباء والوُعَّاظ أن لا يَرْوُوا حديثًا حتى يعرضوه عليه، فما صَحَّحَهُ أوردوه، وما رده لم يذكروه. وأظهر بعض اليهود كتابًا ادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خَيْبر، وفيه شهادة الصَّحابة، وذكروا أنَّ خط عليّ رضي الله عنه فيه، وحُمِلَ الكتاب إلى رئيس الرؤساء فعَرَضه على الخطيب فتأمله ثم قال: هذا مزور. قيل له: ومن أين قلتَ ذلك؟ قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفَتْح، وفتحت خيبر سنة سَبْع، وفيها شهادة سَعْد بن مُعَاذ، ومات يوم بني قُرَيْظَة قبل فتح خيبر بسنتين؟ فاستُحْسن ذلك منه، ولم يُجْرِهم على ما في الكتاب.

وقال أبو سعد السَّمْعاني: سمعتُ يوسف بن أيوب الهَمَذَاني يقول: حضر الخطيبُ درسَ شيخنا أبي إسحاق، فروى الشَّيخُ حديثًا من رواية بحر بن كَنِيز السَّقَّاء، ثم قال للخطيب: ما تقول فيه؟ فقال الخطيب: إنْ أذِنْتَ لي ذكرت حاله. فأسندَ الشيخُ ظهره من الحائط، وقعد كالتِّلميذ، وشرعَ الخطيب يقول: قال فيه فلان كذا، وقال فيه فلان كذا، وشرَحَ أحوالَهُ شرحًا حَسنًا، فأثنى الشيخ أبو إسحاق عليه وقال: هو دارقُطْنيُّ عصرنا.

وقال أبو عليّ البَرَدَاني: أخبرنا حافظ وقته أبو بكر الخَطِيب، وما رأيتُ مثله، ولا أظنه رأى مثلَ نفسه.

وقال السِّلَفي: سألتُ أبا غالب شُجاعًا الذُّهْلي عن الخطيب، فقال: إمامٌ مُصَنِّفٌ حافظٌ، لم ندرك مثلَهُ.

وقال أبو نصر محمد بن سعيد المؤدِّب: سمعتُ أبي يقول: قلت لأبي بكر الخطيب عند لقائي أياه: أنت الحافظ أبو بكر؟ فقال: انتهى الحفظ إلى الدَّارَقُطْني، أنا أحمد بن عليّ الخطيب.

وقال ابن الآبنُوسي: كان الحافظ الخطيب يَمْشي وفي يده جزءٌ يطالعه.

وقال المُؤْتَمن السَّاجي: كان الخطيب يقول: من صنَّف فقد جعل عَقْلَه على طَبَق يعرضه على النَّاس.

وقال ابن طاهر في «المَنْثور»: حدثنا مكِّي بن عبدالسلام الرُّمَيْلي، قال: كان سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبيٌّ مَلِيحٌ، سَماه مكي، فتكلَّم الناسُ في ذلك. وكان أميرُ البلد رافضيًّا مُتَعَصِّبًا، فبلغته القصَّة، فجعل ذلك سببًا للفَتْك به، فأمرَ صاحبَ شُرطته أن يأخذ الخطيب باللَّيل ويقتله، وكان صاحب الشُّرطةِ سُنيًّا، فقصدَهُ تلك اللَّيلة مع جماعةٍ ولم يمكنه أن يخالف الأمير فأخذه، وقال: قد أُمِرْتُ فيك بكذا وكذا، ولا أجدُ لك حيلةً إلا أني أعبرُ بك عند دار الشَّريف ابن أبي الجِنِّ العَلَوي، فإذا حاذَيْت البابَ اقفِزْ وادخُل الدَّار، فإني لا أطلبك، وأرجع إلى الأمير، فأخبره بالقِصَّة. ففعلَ ذلك، ودخلَ دارَ الشَّريف، فأرسَل الأمير إلى الشَّريف أن يبعث به، فقال: أيُّها الأمير، أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله، وليسَ في قَتْلِه مَصْلحة، هذا مشهورٌ بالعراق، إنْ قتلتَه قُتِلَ به جماعة من

الشِّيعة، وخُرِّبَت المشاهد. قال فما ترى؟ قال: أرى أن يَخْرج من بلدك. فأمرَ بإخراجه، فراحَ إلى صُور، وبقي بها مدةً.

قال ابنُ السمعاني: خرج من دمشق في صَفَر سنة سَبْع[1] وخمسين، فقصدَ صُور، وكان يزور منها القُدس، ويعود، إلى أن سافر سنَّة اثنتين وستين إلى طرابُلس، ومنها إلى حَلَب، فبقي بها أيامًا، ثم وردَ بغدادَ في أعقاب السَّنَةِ.

قال ابن عساكر[2]: سَعَى بالخطيب حُسين بن عليّ الدمَنْشي إلى أمير الجيوش، وقـال: هو ناصبي، يروي فضائل الصَّحابة وفضائل العباس في الجامع.

وقال المؤتمن السَّاجي: تحامَلَت الحنابلةُ على الخطيب حتى مالَ إلى ما مالَ إليه. فلما عاد إلى بَغْداد حدث «بالتاريخ» ووقعَ إليه جزء فيه سماع القائم بأمر الله، فأخذ الجزء وحضر إلى دار الخلافة وطلب الإذن في قراءة الجزء. فقال الخليفة: هذا رجلٌ كبير في الحديث، وليس له في السَّماع حاجة، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك، فَسَلُوه ما حاجته؟ فَسُئل، فقال: حاجتي أن يُؤْذَن لي أن أُمْلي بجامع المنصور. فتقدَّم الخليفة إلى نقيب النُّقَباء بالإذْن له في ذلك، فأملى بجامع المنصور. وقد دُفن إلى جانب بِشْر.

وقال ابن طاهر: سألتُ أبا القاسم هبة الله بن عبدالوَارث الشِّيرازيَّ: هل كان الخطيبُ كتصانيفه في الحِفْظ؟ قال: لا، كنا إذا سألناه عن شيءٍ أجابنا بعد أيام، وإن ألْحَحْنَا عليه غَضِب. وكانت له بادرةٌ وَحْشة، ولم يكن حِفْظُه على قدر تصانيفه.

وقال أبو الحُسين ابن الطُّيُوري: أكثر كُتُب الخطيب، سوى «تاريخ بغداد»، مُستفادة من كتب الصُّوري، كان الصُّوري ابتدأ بها، وكانت له أختٌ بصُور خَلَّف أخوها عندها اثني عشر عِدْلاً من الكُتُب، فَحَصَّل الخطيب من كُتُبه أشياء. وكان الصُّوري قد قسم أوقاته في نيِّفٍ وثلاثين شيئًا.

---

(١) هكذا قال السمعاني، وفي تاريخ ابن عساكر: «تسع» وهو الصواب كما بيناه في تعليق سابق.

(٢) تاريخ دمشق ١٤/ ٢٨٥.

أخبرنا أبو عليّ ابن الخَلاَّل، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السِّلَفي، قال: أخبرنا محمد بن مرزوق الزَّعْفراني، قال: حدثنا الحافظ أبو بكر الخطيب، قال: أما الكلام في الصِّفات فإن ما رُويَ منها في السُّنَن الصِّحاح مَذْهبُ السَّلف إثباتُها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتَّشبيه عنها. وقد نفاها قومٌ، فأبْطَلُوا ما أثبتَهُ الله تعالى، وحَقَّقها قومٌ من المُثْبِتين، فَخَرَجُوا في ذلك إلى ضَرْب من التَّشبيه والتَّكْييف، والقَصْد إنَّما هو سلوك الطَّريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين الله تعالى بين الغَالي فيه والمُقَصِّر عنه. والأصلُ في هذا أنَّ الكلام في الصِّفات فرعُ الكلام في الذات، ويُحْتَذَى في ذلك حَذْوه ومِثالَهُ. فإذا كان معلومٌ أن إثبات ربِّ العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفيَّة، فكذلك إثبات صفاته، إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف، فإذا قلنا: لله يدٌ وسمعٌ وبَصَرٌ، فإنما هي صفاتٌ أثبتها الله لنفسه، ولا نقولُ: إنَّ معنى اليد القُدْرة، ولا إن مَعْنَى السَّمْع والبصر العِلْم، ولا نقول إنها جوارح، ولا نَشَبِّهُها بالأيْدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفِعْل، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف وَرَدَ بها، ووَجَبَ نَفْي التشبيه عنها لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى ١١] و﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص].

وقال الحافظ ابن النجار في ترجمة الخطيب: وُلد بقرية من أعمال نَهر المَلِك، وكان أبوه يَخْطب بِدَرْزِيجان، ونشأ هو ببغداد، وقرأ القُرآن بالرِّوايات وتفقَّه على الطَّبَري، وعَلَّقَ عنه شيئًا من الخلاف. إلى أن قال: وروى عنه أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرُون، وأبو سَعْد أحمد بن محمد الزَّوْزَني ومُفْلح بن أحمد الدُّومي، والقاضي محمد بن عُمر الأرموي وهو آخر من حَدَّث عنه.

قلتُ: يعني بالسَّماع. وآخر من حدَّث عنه بالإجازة مسعود الثَّقفي.

وخَط الخَطِيب خطٌّ مليحٌ، كثيرُ الشَّكل والضَّبْط، وقد قرأتُ بخطه: أخبرنا عليّ بن محمد السِّمْسار، قال: أخبرنا محمد بن المظفَّر، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج، قال: حدثنا جعفر بن نوح، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: ما عزَّت النِّيةُ في الحديث إلا لشرفهِ.

وقال أبو منصور عليّ بن عليّ الأمين: لَمَّا رجعَ الخطيب من الشَّام كانت له ثروة من الثِّياب والذَّهَب، وما كان له عَقِب، فكتبَ إلى القائم بأمر الله: إني إذا متُّ يكون مالي لبيت المال، فأْذَنْ لي حتى أُفرِّق مالي على من شئت. فأذن له، ففرَّقها على المحدِّثين.

وقال الحافظ ابن ناصر: أخبرتني أُمِّي أنَّ أبي حدَّثها، قال: كُنتُ أدخل على الخطيب وأُمرِّضه، فقلتُ له يومًا: يا سَيِّدي، إن أبا الفَضْل بن خَيْرون لم يُعطني شيئًا من الذَّهب الذي أمرته أن يُفَرِّقه على أصحاب الحديث. فرفَع الخَطِيبُ رأسَه من المِخَدَّة، وقال: خُذْ هذه الخِرْقة باركَ الله لك فيها. فكان فيها أربعون دينارًا. فأنفقتها مُدةً في طلب العلم.

وقال مكِّي الرُّمَيْلي: مرضَ الخطيب ببغداد في رمضان في نصفه، إلى أن اشتدَّ به الحال في غُرة ذي الحجة، وأوصى إلى أبي الفَضْل بن خَيْرُون، ووقَفَ كُتُبه على يَدِه، وفَرَّق جميعَ ماله في وجوه البرِّ وعلى المُحَدِّثين، وتُوفي رابع ساعة من يوم الاثنين سابع ذي الحجة، ثم أُخْرِج بُكْرة الثلاثاء وعبروا به إلى الجانب الغربي، وحضره القُضاة والأشراف والخَلْق، وتقدَّمهم القاضي أبو الحُسين ابن المهتدي بالله، فكبَّر عليه أربعًا، ودُفن بجَنْب بِشْر الحافي.

وقال ابن خَيْرون: مات ضَحْوة الاثنين ودُفن بباب حَرْب، وتصدَّق بماله، وهو مئتا دينار، وأوصى بأن يُتصدَّق بجميع ثيابه، ووقف جميعَ كُتُبه وأُخْرِجت جنازته من حجرةٍ تلي النِّظامية في نهر مُعَلّى، وتَبِعه الفُقهاء والخَلْق، وحُمِلت جنازته إلى جامع المَنْصور، وكان بين يدي الجنازة جماعة يُنادون: هذا الذي كان يذب عن رسول الله ﷺ، هذا الذي كان يَنْفي الكذب عن رسول الله ﷺ، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله ﷺ. وخُتم على قبره عدة ختمات.

وقال الكَتَّاني[1]: وردَ كتابُ جماعةٍ أنَّ الحافظ أبا بكر تُوفي في سابع ذي الحجة، وكان أحدَ من حَمل جنازتهُ الإمام أبو إسحاق الشِّيرازي، وكان ثقةً، حافظًا، متقنًا مُتَحَريًا، مُصَنِّفًا.

وقال أبو البركات إسماعيل بن أبي سَعْد الصُّوفي: كان الشَّيخ أبو بكر بن

---

(١) الوفيات، الورقة ٥٤.

زَهْراء الصُّوفي، وهو أبو بكر بن عليّ الطُّرَيْثيثي الصُّوفي، برباطنا قد أعدَّ لنفسه قبرًا إلى جانب قبر بِشْر الحافي، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة وينام فيه، ويقرأ فيه القرآن كُلَّه. فلما مات أبو بكر الخطيب، وكان قد أوصى أن يُدفن إلى جنب قبر بِشْر الحافي، فجاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر بن زَهْراء وسألوه أن يدفنوا الخطيب في قبره وأن يُؤْثره به، فامتنع وقال: موضع قد أعددته لنفسي يؤخذ مني؟! فلما رأوا ذلك جاؤوا إلى والدي أبي سَعْد، وذكروا له ذلك، فأحضرَ أبا بكر، فقال: أنا لا أقول لك أعْطِهِم القبر، ولكن أقول لك لو أنَّ بِشْرًا الحافي في الأحياء، وأنت إلى جانبه، فجاء أبو بكر الخطيب ليَقعد دونك، أكان يَحْسُنُ بك أن تقعد أعلى منه؟ قال: لا، بل كنت أقوم وأُجلِسه مكاني. قال: فهكذا ينبغي أن تكون الساعة. قال: فطاب قَلْبه، وأذن لهم فدفنوه في ذلك القبر.

وقال أبو الفضل بن خَيْرُون: جاءني بعضُ الصَّالحين وأخبرني لما مات الخطيب أنه رآه في المنام، فقال له: كيفَ حالك؟ قال: أنا في رَوْح ورَيْحان، وجنة نعيم.

وقال أبو الحسن عليّ بن الحُسين بن جَدا: رأيتُ بعد موت الخطيب كأن شخصًا قائمًا بحذائي، فأردتُ أن أسأله عن الخطيب، فقال لي ابتداءً: أُنزِلَ وسطَ الجنة حيثُ يتعارف الأبرار؛ رواها أبو عليّ البَرَدَاني في «المنامات»، له، عن ابن جَدًا.

وقال غَيْث الأرمنازي: قال مكِّي بن عبدالسَّلام: كنت نائمًا ببغداد في ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة، فرأيتُ عند السَّحَر كأنا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة «التَّاريخ» على العادة، فكأنَّ الخطيبَ جالسٌ، والشَّيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجلٌ لم أعرفه، فسألتُ عنه، فقيل: هذا رسول الله ﷺ، جاء ليسمع «التَّاريخ»، فقلت في نفسي: هذه جلالة لأبي بكر، إذْ يحضر رسول الله ﷺ مجلسه. وقلتُ: وهذا ردٌّ لقول من يعيب «التاريخ»، ويذكر أنَّ فيه تحاملاً على أقوام.

وقال أبو الحسن محمد بن مَرْزوق الزَّعْفراني: حدَّثني الفقيه الصالح أبو

علي الحسن بن أحمد البَصْري، قال: رأيتُ الخطيبَ في المنام، وعليه ثياب بيض حِسان، وعِمامة بَيْضاء، وهو فَرْحان يبتسم، فلا أدري قلتُ: ما فعل اللهُ بك؟ أو هو بَدَأني فقال: غَفَرَ اللهُ لي أو رحِمَني، وكل من يجيء - فوقع لي أنه يعني بالتَّوحيد - إليه يرحمه أو يغفر له، فأبشِروا، وذلك بعد وفاته بأيام.

وقال أبو الخَطَّاب بن الجَرَّاح يرثيه:

فاقَ الخطيبُ الوَرَى صِدْقًا ومَعْرفةً ... وأعْجَزَ النَّاسَ في تصنيفه الكُتُبا
حَمَى الشَّريعةَ من غاوٍ يُدَنِّسها ... بوضعه ونَفَى التَّدليسَ والكذبا
جَلا محاسنَ بغداد فأوْدَعَها ... تاريخَهُ مُخلصًا لله مُحْتَسِبًا
وقال في النَّاس بالقِسْطاس منحرفًا ... عن الهَوَى، وأزالَ الشَّكَّ والرِّيَبا
سَقَى ثَراكَ أبا بكرٍ على ظَمَأٍ ... جَوْنٌ رُكامٌ تَسُحُّ الواكفَ السَّربا
وَنِلْتَ فَوْزًا ورضوانًا ومَغْفرةً ... إذا تَحَقَّقَ وعْدُ الله واقتربا
يا أحمدَ بن عليٍّ طِبْتَ مُضْطَجَعًا ... وباءَ شَانِيكَ بالأوْزار محتقبا

وقال أبو الحُسين ابن الطُّيُوري: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

تغيَّبَ الخَلْقُ عن عَيْني سَوَى قَمَرٍ ... حسْبي من الخَلْقِ طُرًّا ذلكَ القَمَرُ
مَحلُّه في فُؤادي قد تَمَلَّكَهُ ... وحازَ رُوحي فما لي عنه مُصْطَبَرُ
والشَّمسُ أقربُ منه في تَنَاولها ... وغايةُ الحَظِّ منه للوَرَى النَّظَرُ
ودِدْتُ تقبيلَهُ يومًا مُخَالَسَةً ... فصارَ من خَاطِرِي في خَدِّه أثرُ
وكم حَلِيمٍ رآه ظَنَّه مَلَكًا ... ورَدَّدَ الفِكْرَ فيه أنه بَشَرُ

وقال غيث الأرمنازي: أنشدنا أبو بكر الخَطيب لنفسه:

إن كنتَ تَبْغي الرَّشادَ مَحْضًا ... لأمرِ دُنياك والمَعَادِ
فخالفِ النَّفْس في هَوَاها ... إنَّ الهوى جامعُ الفَسَادِ

وقال أبو القاسم النَّسِيب: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

لا تَغْبِطَن أخا الدُّنيا لزُخْرُفِها ... ولا لِلَذَّةِ وقتٍ عَجَّلَت فَرَحا
فالدَّهْرُ أسْرَعُ شيءٍ في تَقَلُّبه ... وفِعْلُهُ بَيِّنٌ للخَلْق قد وَضَحا
كم شارِبٍ عَسَلاً فيه مَنِيَّتُهُ ... وكم تَقَلَّدَ سَيْفًا من به ذُبِحا

٦٢- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زَيْدون، أبو الوليد المخزوميُّ الأندَلُسيُّ القُرْطُبيُّ، الشَّاعر المشهور.

قال ابن بسام[(١)]: كان أبو الوليد غايةَ مَنْثورٍ ومنظومٍ، وخاتمةَ شُعراء بني مَخْزوم، أحدَ من جَرَّ الأيام جرًّا، وفاقَ الأنام طُرًّا، وصَرَّفَ السُّلطان نَفْعًا وضُرًّا، ووَسَّع البيانَ نظمًا ونثرًا، إلى أدبٍ ليس للبَحْر تدفُّقُه، ولا للبدرِ تألُّقُه، وشِعرٍ ليس للسِّحْر بيانُه، ولا للنُّجوم اقترانُه، وحظٍّ من النَّثْر غريب المباني، شعري الألفاظ والمعاني. وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقُرْطُبة. انتقلَ عن قُرْطُبة إلى المُعْتَضد ابن عَبَّاد صاحب إشبيلية بعد عام أربعين وأربع مئة، فجعله من خواصه، وبقي معه في صورة وزير.

فمن شعره[(٢)]:

بَيْني وبَيْنَك ما لو شئتَ لم يَضِعِ ... سرٌّ، إذا ذاعَت الأسرارُ لم يَذِعِ
يا بائعًا حَظَّهُ مِني ولو بُذِلَتْ ... ليَ الحياةُ بِحَظِّي منهُ لم أبعِ
يكفيكَ أنَّكَ إن حمَّلت قلبي ما ... لا تستطيعُ قلوبُ الناسِ يَسْتَطِعِ
تِهْ أحتمِلْ، واسْتطِلْ أصْبِرْ، وعِزَّ أهُنْ ... ووَلِّ أُقْبِلْ، وقُلْ أسْمَع، ومُرْ أُطِعِ

وله[(٣)]:

أيَّتُها النَّفسُ إليه اذْهَبي ... فما لِقَلْبي عَنْهُ من مَذْهَبِ
مُفَضَّضُ الثَّغْرِ لهُ نُقْطَةٌ ... من عَنْبَرٍ في خَدِّه المُذْهَبِ
أيأسني التَّوبَةَ من حُبِّهِ ... طلُوعُهُ شَمْسًا من المغربِ

وله القصيدة السائرة الباهرة[(٤)]:

بِنْتُمْ وَبِنَّا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوانِحُنَا ... شوقًا إليكُمْ ولاجَفَّتْ مَآقِيْنا
كُنا نرى اليأسَ تُسْلِينا عَوارِضُه ... وقَدْ يَئِسْنا فَمَا لليَأْسِ يُغْرِينا
نَكادُ حينَ تُناجيْكُمْ ضَمَائِرُنا ... يقْضي علَيْنا الأسَى لولا تأسينا
طالت لِفَقْدكُم أيَّامُنا، فَغَدَتْ ... سودًا، وكانَتْ بِكُمْ بيضًا ليالينا

---

(١) الذخيرة ج ١ ق ١ ص ٣٣٦.
(٢) ديوانه ١٦٣.
(٣) ديوانه ٥١.
(٤) ديوانه ٢٩٨ - ٢٩٩.

بـالأمـسِ كُنَّـا ومـا يُخشَـى تفَـرُّقُنـا   واليـومَ نحـنُ ومـا يُـرْجَـى تَّـلاَقينـا
إذْ جـانـبُ العَيْشِ طَلْـقٌ مـن تَـألُّفنـا   ومـورد اللهـو صـافٍ مـن تصـافينـا
كـأنَّنـا لَـمْ نَبِـتْ، والـوَصْـلُ ثـالِثُنـا   والسَّعْدُ قَدْ غَضَّ من أجْفَانِ واشِيْنا
لِيُسْـقَ عَهـدُكُـمُ عَهـدُ السُّـرُورِ فمـا   كنْتُـمْ لأرواحِنـا إلا رَيـاحِيْنـا

وهي طويلة.

تُوفي ابن زيدون في رَجَب بإشبيلية. وولي ابنه أبو بكر وزارة المعتمد ابن عَبَّاد، وقُتل يومَ أخذ يوسف بن تاشفين قُرْطُبة من المعتمد سنة أربعٍ وثمانين.

٦٣- أحمد بن عليّ بن أحمد بن عُقْبة الأصبهانيُّ.

يروي عن أبي عبدالله بن مَنْدَة، وأبي إسحاق بن خَرَشِيذ قُولة.

وكان رجلاً صالحًا عفيفًا، مات في المحرَّم.

٦٤- أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العُكْبَرِيُّ، أبو طاهر.

تُوفي بعُكْبَرا.

٦٥- بَدْر الفَخْريُّ، أبو النجم.

عن عثمان بن دُوست. سمع منه شجاع الذُّهْلي، وهبة الله السَّقَطي. وتُوفي في رمضان. كان يلزم الخطيب، ذكره في تاريخه[1].

٦٦- حَسَّان بن سعيد، أبو عليّ المَنِيعيُّ المَرْوَرُّوذيُّ.

بَلَغَنا أنه من ذُرية خالد بن الوليد رضي الله عنه. سمع من أبي طاهر بن مَحْمِش الزِّيادي، وأبي القاسم بن حَبِيب، وأبي الحسن السَّقَّاء، وجماعة. روى عنه مُحيي السُّنَّة البَغَوي، وأبو المُظَفَّر عبدالمنعم القُشَيْري، ووجيه الشَّحَّامي، وعبدالوهاب بن شاه.

وذكره عبدالغافر الفارسي، فقال[2]: هو الرئيس أبو عليّ الحاجي شيخ الإسلام المحمود بالخصال السَّنِيَّة. عَمَّ الآفاق بخيره وبرِّه. وكان في شبابه

---

(١) هكذا قال ولم أقف عليه في تاريخه، فلعل الضمير يعود إلى هبة الله السَّقطي، فإنه جمع تاريخًا لبغداد ذيل به على تاريخ الخطيب (ينظر كتابنا: تواريخ بغداد التراجمية ٧ - ٨).

(٢) منتخب السياق (٦٥٥).

تاجرًا، ثم عظُم حتى صارَ من المُخَاطبين من مجالس السَّلاطين، لم يستغنوا عن الاعتضاد به وبرأيه، فرغبَ إلى الخَيْرات، وأنابَ إلى التَّقْوى والورَع، وبَنَى المساجد والرِّباطات، وبَنَى جامع مدينته مَرْوالرُّوذ. وكان كثيرَ البِرِّ والإيثار، يكسو في الشتاء نحوًا من ألف نَفْس، وسعى في إبطال الأعشار عن البَلَد، ورفع الوظائف عن القُرى. ومن ذلك أنه استدعى صَدَقةً عامةً على أهل البلد، غَنِيهم وفقيرهم، فكان يطوف العاملون على الدُّور والأبواب، ويُعدُّون سُكَّانها، فيدفع إلى كل واحدٍ خمسة دراهم. وتَمَّت هذه السُّنَّة بعد موته. وكان يُحيي اللَّيالي بالصَّلاة، ويصوم الأيام، ويجتهدُ في العبادة اجتهادًا لا يطيقه أحد. قال: ولو تَتبَّعنا ما ظهر من آثاره وحَسَناته لَعَجَزْنا.

وقال أبو سَعْد السَّمعاني(١): حَسان بن سعيد بن حَسان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن مَنِيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزوميُّ المَنِيعيُّ، كان في شبابه يجمع بين الدَّهْقَنة والتِّجارة، وسلكَ طريقَ الفِتْيان حتى سادَ أهل ناحيته بالفُتُوة والمروءة والثَّروة الوافرة. إلى أن قال: ولما تسلطنَ سُلجوق ظهر أمره، وبَنَى الجامع بمروالرُّوذ، ثم بَنَى الجامع الجديد بنَيْسابور. وبلغني أن عجوزًا جاءته وهو يبنيه، ومعها ثوبٌ يساوي نصف دينار وقالت: سمعتُ أنك تَبْني الجامع، فأردتُ أن يكون لي في البقعة المباركة أثر. فَدَعا خازنَهُ واستحضر ألفَ دينار، واشترى بها منها الثوب، وسَلَّم المبلغَ إليها، ثم قبضه منها الخازن، وقال له: أنفِقْ هذه الألف منها في عمارة المسجد. وقال: احفظ هذا الثَّوب لكَفَنِي ألْقى الله فيه. وكان لا يُبالي بأبناء الدُّنيا ولا يتضعضع لهم. وحُكي أنَّ السُّلطان اجتاز بباب مسجده، فدخل مراعاةً له، وكان يُصلي، فما قطعَ صلاته، ولا تَكَلَّف حتى أتمَّها. فقال السُّلطان: في دولتي من لا يخافني ولا يخاف إلا الله. وحيثُ وقع القَحْط في سنة إحدى وستين كان ينصب القُدُور ويطبخ، ويُحضر كل يوم ألف مَنٍّ خُبزٍ ويطعم الفقراء. وكان في الخَريف يَتَّخذ الجباب والقُمُص والسَّراويلات للفُقراء، ويُجَهِّز بنات الفُقراء، ورفعَ الأعشار من أبواب نَيْسابور. وكان

(١) لعله قال ذلك في كتاب «تاريخ مرو» وهو المعروف بتاريخ المراوزة، وقد ذكر مختصره في «المنيعي» من الأنساب.

مُجْتَهِدًا؛ يقوم اللَّيلَ، ويصوم النهار، ويلبس الخشن من الثياب. تُوفي يوم الجُمُعة السَّابع والعشرين من ذي القَعْدة، رضي الله عنه.

٦٧- **الحسن بن رَشِيق، أبو عليّ الأزدي القَيْرواني**.

شاعرُ أهلِ المغرب، ومصنِّف كتاب «العُمدة في صناعة الشِّعر»، وكتاب «الأنموذج»، والرَّسائل الفائقة، وغير ذلك.

فمن شعره[١]:

أحبُّ أخي وإنْ أعرضتُ عنه ... وقَلَّ على مَسَامِعه كلامي
وَلِي في وجهه تَقَطِيبُ راضٍ ... كما قطَّبْتُ في وجه المُدامِ
ورُبَّ تَقَطبٍ من غير بُغْضٍ ... وبُغْضٍ كامنٍ تحت ابتسامِ

وله:

يا رب لا أقوى على حَمْلِ الأذى ... وبكَ استعنْتُ على الضَّعيف المؤذي
ما لي بعثتَ إليَّ ألفَ بَعُوضةٍ ... وبعثتَ واحدةً إلى نُمْرُوذِ!

وكان أبوه مملوكًا روميًّا ولاؤه للأزد.

وُلد أبو عليّ بالمهدية سنة تسعين وثلاث مئة، ودخل بَلَد القَيْروان سنة ست وأربع مئة ومدحَ ملوكَها، ودخل صِقِلية.

وقيل: تُوفي سنة ستٍّ وخمسين، وسنة ثلاثٍ هذه أصح[٢].

٦٨- **الحسن بن عبدالله، أبو محمد التَّمِيميُّ المَطَاميريُّ ثم المكيُّ**.

سمع أبا القاسم عُبيدالله السَّقَطي، وحدَّث. ومطامير: قرية بحُلْوان[٣].

٦٩- **حَمْد بن أحمد بن عُمر بن ولكيز، أبو سهل الصَّيْرفيُّ**.

سمع مسند أبي داود السِّجِسْتاني، أعني «السُّنَن»، من محمد بن الحسن النِّيلي في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة[٤]، وأكثر عن ابن مَنْدَة.

مات في ذي الحجة سنة ثلاث، روى عنه أبو سَعْد البغدادي.

قال يحيى بن مَنْدَة: يُطْعَنُ في اعتقاده.

---

(١) ديوانه ١٧١.
(٢) من وفيات الأعيان ٢/ ٨٥ - ٨٩.
(٣) من «المطاميري» في أنساب السمعاني.
(٤) ينظر التقييد لابن نقطة ٢٥٥.

٧٠- سعيد بن أحمد، أبو عثمان الخَوَاشْتيُّ الهَرَويُّ، نزيل مَرْو.

تُوفي في ربيع الآخر، ومولده في سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة.

٧١- طاهر بن أحمد بن عليّ بن محمودٍ، أبو الحُسين القَاينيُّ الفقيه الشافعيُّ، نزيلُ دمشق.

حدَّث عن أبي الحسن بن رِزْقُوية، وأبي الحسن الحَمَّامي المقرىء، وأبي طالب يحيى الدَّسْكَري، ومنصور بن نَصْر السَّمَرْقَنْدي الكاغَدِي. روى عنه نصر المقدسي. وأبو طاهر الحِنَّائي، وأبو الحسن ابن المَوَازِيني، وهبة الله ابن الأكفاني ووثَّقَهُ، وآخرون[١].

٧٢- عبدالله بن عليّ بن أبي الأزهر الغافقيُّ، أبو بكر الطُّلَيْطُليُّ.

حج، وسمع من أبي ذَر الهَرَوي، وأبي بكر المُطَّوِّعي. وكان من أهلِ المعرفة والذكاء، حمل الناسُ عنه[٢].

٧٣- عبدالله بن محمد بن جُماهر الحَجْريُّ الطُّلَيْطُليُّ.

روى عن أبي عبدالله ابن الفَخَّار، وحج أيضًا فأخذ عن أبي ذَر. وكان رحمه الله، مُفْتيًا فرضيًّا[٣].

٧٤- عبدالله بن محمد بن عباس، أبو محمد ابن الدَّبَّاغ القُرْطُبيُّ.

روى عن مكِّي القَيْسي، وأبي عبدالله بن عابد. وكان إمامًا ديِّنًا، وَرِعًا، مشاورًا بقُرْطُبة. تُوفي في جُمَادى الآخرة[٤].

٧٥- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن سَهْل المالينيُّ، الفقيه أبو سهل المُزَكِّي.

روى عن أبي منصور محمد بن محمد الأزدي، وغيرِه. تُوفي في صَفَر وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٧٦- عبدالرَّزَّاق بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن الفُضَيْل، أبو القاسم الكَلاعيُّ الحِمْصيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

---

(١) من تاريخ دمشق ٢٤/ ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٦١٨).

(٣) من الصلة أيضًا (٦١٧).

(٤) من الصلة أيضًا (٦١٦).

سمع عبدالرحمن بن أبي نَصْر، والمُسَدَّد الأُمْلُوكي، وعبدالرحمن بن الطُّبَيْز. وروى عنه عُمر الدَّهِسْتاني، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو الفضل يحيى ابن عليّ القُرَشي.

تُوفي في ربيع الآخر كَهْلاً[1].

٧٧- عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن داود بن أبي حاتم، أبو عُمر المَلِيحيُّ الهَرَويُّ، محدِّث هَرَاة في وقته ومُسْنِدُها.

سمع أبا محمد المَخْلَدي، وأبا الحُسين الخَفَّاف، وعبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، ومحمد بن محمد بن سَمْعان، وأبا عَمْرو الفُراتي، وأبا حامد النُّعَيْمي، وغيرهم. وحدَّث «بالصَّحيح»[2] عن النُّعَيْمي، عن الفِرَبْري. روى عنه محيي السُّنَّة أبو محمد البَغَوي، وخَلَف بن عطاء المَاوَرْدي، وإسماعيل بن منصور المقرىء، ومحمد بن إسماعيل الفُضَيْلي، وغيرُهم.

قال المُؤتمن السَّاجي: كان ثقةً صالحًا قديمَ المَوْلد، سمع «البُخاريَّ» بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس.

وقال الحُسين الكُتُبي: تُوفي في جُمَادى الآخرة، وقال: مولده سنة سَبْعٍ وستين وثلاث مئة، فَعُمُرهُ ستٌّ وتسعون سنة[3].

ومَلِيح: قرية بهَرَاة.

٧٨- عليّ بن عبدالوَهَّاب بن عليّ المقرىء الدِّمشقيُّ.

حدَّث بصور عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه غَيْث بن عليّ الأرمنازي، وقال: لا بأس به[4].

٧٩- عليَّ بن يوسف بن عبدالله بن يوسف، أبو الحسن، عم أبي المعالي الجُوَيْني، ويُعرف بشيخ الحجاز.

كان كثير التَّرْحال. سمع أبا نُعَيم عبدالملك بن الحسن بخُراسان، وعبدالرحمن النَّحَّاس بمصر، وابن أبي نصر بدمشق، وأبا عُمر الهاشمي بالبَصْرة، وعبدالله بن يوسف بن ماموية بنَيْسابور. وعقدَ مجلسَ الإملاء

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٦/ ١٤٢ - ١٤٥.
(٢) يعني: صحيح البخاري.
(٣) لعله من التقييد لابن نقطة ٣٨٣.
(٤) من تاريخ دمشق ٤٣/ ٨١ - ٨٢.

بخُراسان. روى عنه أبو سَعد بن أبي صالح المؤذِّن، وأبو عبدالله الفُرَاوي، وعبدالجَبار الخُواري، وزاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي.

وتُوفي في ذي القَعْدة[1].

٨٠- عُمر بن عبدالعزيز بن أحمد، أبو طاهر الفَاشَانيُّ المَرْوَزيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

رحل في صباه وتَفَقَّه ببغداد على الشَّيْخ أبي حامد، وكان من بقايا أصحابه. وسمع بالبَصْرة من أبي عُمر الهاشمي «السُّنَن»[2]، وبرعَ في علم الكلام والنَّظَر. روى عنه مُحيي السُّنة البَغَوي، وغيرُه.

وقد أخذ عِلْم الكلام عن أبي جعفر السِّمْناني صاحب ابن الباقِلاني.

٨١- كُريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المَرْوَزية.

تأتي في سنة خمسٍ وستين[3]، ولكني جزمتُ بموتها في هذه السنة، لأنَّ هبة الله ابن الأكفاني قال في «الوَفَيات» في سنة ثلاثٍ وستين[4]: حدَّثني عبدالعزيز بن عليّ الصُّوفي، قال: سمعتُ بمكة من يُخْبِر بأن كريمة ابنة أحمد المَرْوَزي الهاشمي، رحمها الله، تُوفيت في شهور هذه السَّنة.

وقال أبو جعفر محمد بن عليّ الهَمَذاني: حَجَجْتُ سنة ثلاثٍ، فنُعيَتْ إلينا كريمة في الطَّريق، ولم أُدْرِكْها.

٨٢- محمد بن إسحاق بن عليّ بن داود بن حامد، القاضي أبو جعفر الزَّوْزَنيُّ البَحَّاثيُّ.

ذكره عبدالغافر في «سياق التَّاريخ»، فقال[5]: أحد الفُضَلاء المعروفين، والشُّعراء المُفْلِقين، صاحب التَّصانيف المفيدة العَجيبة جَدًّا وهَزْلاً، والفائق أهلَ عصره ظُرْفًا وفضلاً، المتعصب لأهل السُّنة، المخصوص بخدمة البيت الموفَّقي. ولقد رُزق من الهجاء في النَّظْم والنَّثْر طريقةً لم يُسْبَق إليها، وما تَرَكَ من الكُبَراء والفُقهاء أحدًا إلا هَجَاهُ. وكان صديق والدي، ومن البائتين عنده

(١) من تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٩٢ - ٢٩٣.
(٢) هو سنن أبي داود، كما نص عليه السمعاني في «الفاشاني» من الأنساب.
(٣) الترجمة ١٤٤.
(٤) وفياته، الورقة ٥٤.
(٥) منتخب السياق (٩٦).

في الأحايين، والمقترحين عليه الأطعمة، سمعتُ أبي يحكي عنه أحوالَهُ وتهتُّكَه، فممَّا حكاه لي عنه أنه قال: ما وَقَع بَصَري قطُّ على شخصٍ إلا تصورَّر في قلبي هجاؤه إلا القاضي صاعد بن محمد، فإني استحييتُ من الله لعبادته وفضْله. ولقد خص طائفةً بوضع التَّصانيف فيهم، ورَمْيهم بما برأهم الله منه. وبالغَ في الإفحاش، وأغربَ في فنون الهِجاء، وأتى بالعبارات الرَّشيقة. وكان شِعْره في الطَّبقة العُليا في المديح أيضًا. وكان ينسخ كُتُب الأدب أحسن نسخ، ولقد نسخ نسخةً «بغريب الحديث» للخَطَّابي، وقرأها على جدي. وقد ذكر الحافظ الحسكاني أنه روى له، عن خاله أبي الحسن بن هارون الزَّوْزَني، عن ابنِ حِبَّان.

ومن شِعْره(١):

يــرتــاحُ للمجــد مُهتــزًّا كَمُطَّــرِدٍ   مثقَّــفٍ مــن رِمَــاح الخَــط عَسَّــالِ
فمــرةً بــاســمٌ عــن ثَغْــرِ بَــرْق حيــاءً   وتــارةً كــاشــرٌ عــن نــابِ رِئبــالِ
فمــا أُســامــةُ مَطْــرُورًا بَــرَاثِنُــهُ   ضخْــمُ الجُــزارةِ يحمي خيسَ أشبالِ
يــومًــا بــأشْجَــعَ منــه حَشْــوَ ملحمــةٍ   والحــربُ تصــدُم أبطــالاً بــأبطــالِ
ولا خُضَــارهُ صخَّــابًــا غــوَاربُــهُ   تسْمُــو أواذيُّــهُ حــالاً علــى حــالِ
أنْــدَى وأسْمــحُ منــهُ إذ يبشِّــرُهُ   مبَشِّــــروهُ بـــزُوارٍ ونُـــزَّالِ

وله:

وذي شَنَــب لــو أن حُمْــرَة ظَلْمِــهِ   اشَبِّهُهــا بــالجَمــر خفــتُ بــه ظُلْمــا
قبضــتُ عليــه خــاليًــا واعتنقْتُــهُ   فــأوْسَعَنــي شَتْمًــا وأوسعتُــهُ لَثْمــا

وله يصف البرَد:

مُتَنــاثــرٌ فــوقَ الثَّــرَى حَبَّــاتُــهُ   كثُغُــور مَعْســولِ الثَّنَــايــا أشْنَــبِ
بَــرَدٌ تَحَــدَّر مــن ذُرَى صَخَّــابــةٍ   كــالــدُّرِّ إلا أنــه لــم يُثْقَــبِ

وديوان الزَّوْزَني موجود، والله يسامحه، تُوفي بغَزْنَة سنة ثلاث.

وقال غيره: سنة اثنتين، فالله أعلم.

---

(١) هذا من السياق أيضًا وإن لم ينقله صاحب «المنتخب» لكن صَرَّح به ياقوت في معجم الأدباء ٦/ ٢٤٢٩.

٨٣- محمد بن الحسن بن عليّ، أبو نَصْر الجُلْفَريُّ القَزَّاز، وجُلْفَر: قرية على فَرْسخين من مَرْو.

كان فقيهًا شَهْمًا، رحل إلى الشام، وسمع من عبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّمِيمي، وغيرِه. وحدَّث في هذه السنة؛ روى عنه محيي السُّنَّة البَغَوي، ومحمد بن أحمد بن أبي العباس، وكان من الدُّهاة بمَرْو[١].

٨٤- محمد بن عليّ بن عليّ بن الحسن، أبو الغنائم ابن الدَّجاجيّ البَغْداديُّ.

وَلِيَ مَرةً حِسْبة بغداد، فلم يُحْمَد وعُزِل.

قال الخطيب[٢]: حدَّث عن عليّ بن عُمر الحَرْبي، وابن معروف، وابن سُوَيْد، وكان سماعه صحيحًا.

قلت: وأجازَ له المُعَافى الجَرِيري.

روى عنه أبو عبدالله الحُمَيدي، وشُجاع الذُّهْلي، وناصر بن عليّ الباقِلاَّني، وطلحة بن أحمد العاقُولي، ومحمد بن عبدالباقي الأنصاري، وأبو منصور بن زُرَيق الشَّيْباني، وآخرون. ومات في سَلْخ شعبان وله ثلاثٌ وثمانون سنة، فإنه وُلد سنة ثمانين.

قال السَّمعاني[٣]: قرأتُ بخطِّ هبة الله بن المبارك السَّقَطي[٤]: ابنُ الدَّجاجي كان ذا وَجَاهة وتقدُّم، وحالٍ واسعة، وعَهْدي به وقد أَخْنَى عليه الزَّمان بصروفهِ، وقد قَصَدْتُهُ في جماعةٍ مُثْرِين لنسمعَ منه وهو مريض، فَدَخلنا عليه وهو على بارِيَّة، وعليه جُبة قد أكلتِ النَّارُ أكثرها، وليس عنده ما يُساوي درهمًا، فحمل على نفسه، حتى قرأنا عليه بحسَب شَرَه أهل الحديث، وقمنا وهو متحمل للمَشَقَّة في إكرامنا، فلما خرجنا قلت: هل مع سادتنا ما نصرفه إلى الشَّيخ؟ فمالوا إلى ذلك، فاجتمع له نحو خمسة مثاقيل، فَدَعَوْت ابنته وأعطيتها، ووقفت لأرى تسليمها إليه، فلما دخلت وأعطته لطم حُرَّ وجهه ونادى: وافضيحتاه، آخذ على حديث رسولِ الله ﷺ عِوَضًا، لا والله. ونهض

---

(١) من «الجلفري» في أنساب السمعاني.

(٢) تاريخه ٤/ ١٨٢.

(٣) في ذيل تاريخ مدينة السلام.

(٤) لعله نقله من تاريخه الذي ذَيَّل به على تاريخ الخطيب.

حافيًا ينادي: بحُرْمة ما بيننا إلا رجعتَ، فعُدت إليه، فبكى، وقال: تفضحني مع أصحاب الحديث! الموت أهْوَن من ذلك. فأعدتُ الذَّهب إلى الجماعة، فلم يقبلوه، وتصدَّقوا به.

٨٥- محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله الطَّالقانيُّ الصُّوفيُّ.

سمع أبا عبدالرحمن السُّلَمي، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي. روى عنه الخطيب، وأبو عبدالله الحُميدي، وعُمر الدِّهسْتاني، وهبة الله ابن الأكفاني، وسكن صور.

تكلَّموا في سماعه من السُّلَمي(١).

٨٦- محمد بن أبي نصر، أبو بكر المَرُّوذيُّ الصُّوفيُّ.

حدَّث عن عبدالوهاب بن عبدالله المُرِّي، وعبدالرحمن بن الطُّبَيْز السَّرَّاج الدِّمشقيَّيْن.

تُوفي في خامس رجب(٢).

٨٧- محمد بن أبي الهيثم عبدالصَّمد، أبو بكر المَرْوَزيُّ التُّرابيُّ.

روى عن أبي سعيد عبدالله بن محمد بن عبدالوَهَّاب الرازي، وعبدالله بن حَمُّوية السَّرْخَسي. وعُمِّر دهرًا طويلاً؛ روى عنه مُحيي السُّنَّة البَغَوي، وغيره.

وقد أورده أبو سَعْد السَّمعاني في كتاب «الأنساب»(٣)، وأنه روى أيضًا عن الحاكم أبي الفَضْل محمد بن الحُسين الحَدَّادي، الرَّاوي عن أصحاب إسحاق بن راهُوية. روى عنه جدي أو المُظَفَّر، وعليّ بن الفَضْل الفارَمْذي.

وقال ابن ماكولا(٤): وحدَّث أيضًا عن محمد بن أحمد الدَّورقي(٥) عن

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٥/ ١٩٨ - ٢٠٠.
(٢) من تاريخ دمشق ٥٦/ ١١٩.
(٣) في «التُّرابي» منه.
(٤) الإكمال ١/ ٥٣٤.
(٥) هكذا في النسخ كافة والسير، مما يدل على أنه كان كذلك بخط المصنف، وهو وهم منه رحمه الله، فكأنها شحطة قلم من المصنف، وإلا فإن الذي ذكره ابن ماكولا هو «الزَّرْقي»، وهو منسوب إلى «زرق» من قرى مرو، هكذا نص عليه السمعاني في «الترابي» من الأنساب، ثم ذكره على وجه الاستقلال في «الزَّرْقي» منه.

أبي حامد الكُشْمِيهني، عن عليّ بن حُجْر. ثم قال: وتُوفي في رمضان عن ست وتسعين سنة.

٨٨- محمد بن وِشَاح، أبو عليّ الزَّيْنبيُّ، مولى أبي تَمَّام.

بغداديٌّ فاضل، كان ذا رأي ودَهاء.

قال ابن السَّمعاني: كان يقول: أنا معتزليٌّ ابن معتزلي. قال: وسمعتُ أنه كان رافضيًّا. سمع أبا حفص بن شاهين، وأبا القاسم الوزير، والمُخَلِّص. وحدَّثنا عنه أبو بكر الانصاري، وأبو منصور القَزَّاز الشَّيْباني، وأبو عبدالله السَّلَّال.

وقال الخطيب في تاريخه[1]: وكان معتزليًّا، ذكر لي أنه وُلد سنة سَبْعٍ وسبعين وثلاث مئة.

قال السَّمعاني: تُوفي في رَجَب، وصَلَّى عليه أبو نصر الزَّيْنَبيُّ.

٨٩- المبارك بن محمد بن عثمان، الشَّيخ أبو الفضل ابن الحَرَميِّ، البَغْداديُّ الصُّوفيُّ.

سمع من عليّ بن محمد بن إبراهيم بن علُّوية الجَوْهري، وأبي الحُسين ابن المتيَّم. سمع منه أبو نصر بن ماكولا، والحُميدي، وأبو بكر ابن الخاضِبَة، وأبو عليّ البَرَدَاني.

قال أبو نَصْر ابن المُجْلي: تُوفي سنة ثلاث.

وقال غيره: سنة اثنتين وستين وأربع مئة.

وشيخه ابن علُّوية يروي عن المَحَاملي.

٩٠- المشرَّف بن عليّ بن الخَضِر، أبو الطَّاهر التَّمَّار الأنماطيُّ.

مصريٌّ ثقةٌ، محدِّث. سَمَّع أولادهُ، وكانت منيتهُ بصور في شَوَّال.

ذكرهُ ابنُ الأكفاني[2]، ولم يذكره ابن عَسَاكر.

٩١- يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم، الإمام أبو عُمر النَّمَرِيُّ القُرْطُبيُّ العَلَم الحافظ، محدِّث قُرْطَبة.

روى عن الحافظ خَلَف بن القاسم، وعبدالوارث بن سُفيان، وسعيد بن

---

(١) تاريخ مدينة السلام ٤/ ٥٤٠.
(٢) وفيات الكتاني، الورقة ٥٦.

نصر، وعبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن، وعبدالله بن محمد بن أسد الجُهَني، وأحمد بن فتح الرَّسَّان، والحُسين بن يعقوب البَجَّاني، وأبي الوليد عبدالله بن محمد ابن الفَرَضي، ومحمد بن عبدالملك بن ضَيْفُون، والقاسم بن عَسلون الفَرَّاء، ويعيش بن محمد الوَرَّاق، وأبي عُمر بن الجَسُور، وأبي القاسم سَلَمَة ابن سعيد، ويحيى بن مَسْعود بن وجه الجَنة، وأبي عُمر الطَّلَمَنْكي، وأبي المُطَرِّف القَنَازِعي، ويونس بن عبدالله القاضي، وآخرين. وأجاز له أبو القاسم ابن عُبيدالله السَّقَطي، وغيره من مكة، وأبو الفتح بن سِيْبُخْت، والحافظ عبدالغني بن سعيد، وأبو محمد النَّحَّاس من مصر.

قال طاهر من مُفَوز: سمعته يقول: وُلدتُ يوم الجمعة والإمام يخطُب لخمسٍ بقينَ من ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة.

قلت: وطلب الحديث سنة بِضْعٍ وثمانين، قبل أن يولد الحافظ أبو بكر الخطيب بأعوام.

قال أبو الوليد الباجي: لم يكن بالأندلس مثل أبي عُمر بن عبدالبر في الحديث.

وقال أبو محمد بن حَزْم في رسالته في «فضائل الأندلس»: ومنها - يعني المصنفات - كتاب «التَّمْهيد» لصاحبنا أبي عُمر يوسف بن عبدالبَر، وهو الآن بعْدُ في الحياة لم يبلغ سن الشَّيخوخة. قال: وهو كتابٌ لا أعلم في الكلام على فِقه الحديث مثله أصلاً، فكيف أحسن منه؟ ومنها كتاب «الاستذكار»، وهو اختصار «التَّمْهيد» المذكور[1]. ولصاحبنا أبي عُمر تواليف لا مثل لها في جميع معانيها، منها كتابه المسمَّى «بالكافي في الفقه»، على مذهب مالك خمسة عشر كتابًا، مُغْنٍ عن المُصَنَّفات الطِّوال في معناه؛ ومنها كتابه في الصحابة، يعني «الاستيعاب»، ليس لأحدٍ من المتقدِّمين قبله مثله، على كثرة ما صنَّفوا في ذلك، ومنها كتاب «الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عَمرو»، ومنها كتاب «بهجة

---

(١) هكذا قال، وفي قوله نظر يدل على قلة خبرته بالكتابين، فالتمهيد هو بيان لما في الموطأ من الأسانيد والقضايا الحديثية ونحوها، أما «الاستذكار» فقد عني بدراسة الموطأ وشرحه من الناحية الفقهية، لذلك رتب ابن عبدالبر «التمهيد» على أساس الشيوخ، ورتب «الاستذكار» على ترتيب أبواب الموطأ الفقهية، فلا علاقة لأحدهما بالآخر علاقة قوية بحيث يقال: إن «الاستذكار» هو اختصار «التمهيد».

المجالس وأُنْس المُجالس» نوادر وأبيات، ومنها كتاب «جامعُ بيانِ العِلْم وفضلِهِ».

وقال القاضي عياض[1]: صنَّف أبو عُمر بن عبدالبر كتاب «التَّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» في عشرين مجلَّدًا، وكتاب «الاستذكار لمذاهب عُلماء الأمصار لِما تضمَّنه الموطَّأ من معاني الرأي والآثار»، وكتاب «التَّقصِي لحديث الموطَّأ»، وكتاب «الاستيعاب لأسماء الصَّحابة»، وكتاب «العلم»، وكتاب «الإنباه عن قبائل الرُّواة»، وكتاب «الانتقاء لمذاهب الثَّلاثة عُلماء؛ مالك وأبي حنيفة والشافعي»، وكتاب «البيان في تلاوة القُرآن»، وكتاب «الأجوبة المُوعِبَة»، وكتاب «بهجة المجالس»، وكتاب «المعروفين بالكُنَى»، وكتاب «الكافي في الفقه»، وكتاب «الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّير»، وكتاب «القَصْد والأمم في أنساب العَرَب والعَجَم وأول من نطق بالعربية من الأمم»، وكتاب «الشَّواهد في إثبات خَبَر الواحد»، وكتاب «الاكتفاء في القراءات»، وكتاب «الإنصاف فيما في اسم الله من الخِلاف»[2]، وكتاب «الفرائض»، وأشياء من الكُتُب الصِّغار.

قال أبو عليّ بن سُكَّرة: سمعت أبا الوليد الباجي، وجَرَى ذكر ابن عبدالبَر، فقال: هو أحفظ أهل المَغْرب.

وقال الحافظ أبو عليّ الغَسَّاني: سمعتُ أبا عُمر بن عبدالبَرِّ يقول: لم يكن أحدٌ ببلدنا مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجَبَّاب. قال الغَسَّاني: وأنا أقول إن شاء الله: إن أبا عُمر لم يكن بدونهما، ولا متخلِّفًا عنهما. وكان من النَّمِر بن قاسط، طَلَبَ وتفقَّه ولزم أبا عُمر أحمد بن عبدالملك الإشبيلي الفقيه، فكتب بين يديه، ولزم ابن الفَرَضي، وعنه أخذ كثيرًا من علم الحديث. ودأب أبو عُمر في طلب الحديث، وافتَنَّ به، وبرعَ براعةً فاق بها من تقدَّمه من رجال الأندلس.

وكان مع تقدُّمه في علم الأثر، وبصره بالفِقْه والمَعَاني، له بَسْطةٌ كبيرة في علم النَّسَب والخَبَر. جلا عن وطنه ومنشئِه قُرْطُبة، فكان في الغرب مدةً،

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٩ - ٨١٠.

(٢) جاء بخط البشتكي تعليق نصه: «كذا بخطه، وإنما هو: فيما في البسملة».

ثم تحوَّل إلى شَرْق الأندلس، وسكنَ دانية، وبَلَنْسية، وشاطبة وبها تُوفي.

وذكر غير واحد أن أبا عُمر وَلِيَ القضاء بأشبولة في دولة المظفر بن الأفطس مدة.

وقد سمع «سُنَن أبي داود» عاليًا من ابن عبدالمؤمن، بسماعه من ابن داسة. وسمع منه فوائد عن إسماعيل الصَّفَّار، وغيره. وقرأ كتاب الزَّعْفراني على ابن ضَيْفُون، بسماعه من ابن الأعرابي، عنه. وسمع ابن عبدالبَر من جماعة حدَّثوه، عن قاسم بن أصْبَغ.

وكان مع إمامته وجلالته أعلى أهل الأندلس إسنادًا في وقته.

روى عنه أبو العباس الدِّلائي، وأبو محمد بن أبي قُحافة، وأبو الحسن ابن مُفَوز، وأبو عبدالله الحُميدي، وأبو عليّ الغَساني، وأبو بحر سُفيان بن العاص، ومحمد بن فتوح الأنصاري، وطائفة سواهم؛ وأبو داود سُليمان بن نجاح المُقرىء، وقال: تُوفي ليلة الجمعة سَلْخ ربيع الآخر، ودُفن يوم الجُمُعة بعد العصر.

قلت: استكمل رحمه الله خمسًا وتسعين سنة وخمسة أيام.

وقال شيخُنا أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح[(١)]، ومن خطه نَقَلتُ: كان أبو عمر بن عبدالبَر أعلم من بالأندلس في السُّنَن والآثار واختلافِ عُلماء الأمصار. وكان في أول زمانه ظاهريَّ المذهب مدةً طويلةً، ثم رجع عن ذلك إلى القول بالقِياس من غير تقليدِ أحدٍ، إلا أنه كان كثيرًا ما يميل إلى مذهب الشافعي.

قلتُ: وجميعُ شيوخه الذين حمل عنهم لا يبلغون سبعين نَفْسًا، ولا رحلَ في الحديث، ومع هذا فما هو بدون الخطيب، ولا البيهقي، ولا ابن حَزْم في كثرة الاطِّلاع، بل قد يكون عنده ما ليس عندهم مع الصِّدْق والدِّيانة والتَّثبُّت وحُسْن الاعتقاد.

قال الحُمَيدي[(٢)]: أبو عمر فقيه حافظٌ مُكْثِرٌ، عالمٌ بالقراءات وبالخلاف، وبعلوم الحديث والرِّجال، قديم السَّماع، لم يخرج من الأندلس، وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشَّافعي.

قلت: وكان سَلَفيَّ الاعتقاد، متينَ الدِّيانة.

---

(١) هو البعلي الحنبلي النحوي المتوفى سنة ٧٠٩.

(٢) جذوة المقتبس (٨٧٤).

سنة أربع وستين وأربع مئة

٩٢- أحمد بن أسعد بن محمد بن حُسين، أبو نصر الهَرَويُّ التَّاجرُ.

سمع أباه، وعَمَّه، وأبا عليّ منصور بن عبدالله الخالدي، وغيرَهم.

٩٣- أحمد بن عبدالعزيز بن عليّ بن محمد، القاضي أبو سعيد الثَّقَفيُّ الأصبهانيُّ.

روى عن أبي عبدالله بن مَنْدَة. وعنه جماعة.

٩٤- أحمد بن عثمان بن الفَضْل بن جعفر، أبو الفَرَج البَغْداديُّ، المعروف بابن المَخْبَزيِّ.

من بيت حِشْمة، ذُكر أن كُتُبه ذهبت في حريق الكَرْخ.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: كَبِر وضَعُف، وكان مُقِلاًّ من الحديث، وسماعه صحيح. قال: ورأيتُ بخطٍّ بعض المحدثين أنه كان يتشيَّع. وقال الخطيب[1]: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا، ووثَّقه ابن خَيْرون. سمع عيسى بن الوزير، وعُبيدالله ابن حَبَابة. حدثنا عنه أبو بكر الأنصاري، ويحيى بن الطَّرَّاح، ومات في صَفَر.

٩٥- أحمد بن عليّ بن شُجاع بن محمد، أبو زيد المَصْقَليُّ الأصبهانيُّ، أخو شجاع.

ثقةٌ، سمع من أبي عبدالله بن مَنْدَة، وغيره. روى عنه محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق. وتُوفي في شَوّال[2].

وروى أيضًا عن أبي جعفر بن المَرْزُبان «جُزء لُوَيْن»؛ رواه عنه محمد بن أبي نصر هاجر، ومحمود بن محمد بن مَاشَاذَة.

٩٦- أحمد بن الفَضْل بن أحمد الجَصَّاص الأصبهانيُّ.

رَحَّال جَوَّال، سمع أبا سعيد النَّقَّاش، وجماعة بأصبهان، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي بنَيْسابور، وعليّ بن أحمد الرَّزَّاز ببغداد، ومَنْصور

---

(١) تاريخه ٥/ ٤٩٤، وهذا نقله السمعاني في «الذيل» أيضًا، فالكلام كله للسمعاني، بدلالة قوله بعد: حدثنا عنه أبو بكر... إلخ.

(٢) إلى هنا من «المصقلي» في الأنساب للسمعاني.

الكاغَدي بسَمَرْقَنْد، وبمَرْو، وبَلْخ، ومواضع. وحدَّث في هذا العام في رمضان بكتاب فَضْل الصَّلاة على النبي ﷺ له[1].

٩٧- أحمد بن محمد بن مُسلم، أبو العباس الأصبهانيُّ الأعرج المؤدِّب.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة. وعنه يحيى بن مَنْدَة. مات في صَفَر.

٩٨- أحمد بن محمد الكِنانيُّ الفِلَسْطينيُّ.

تُوفي في المحرَّم؛ يروي عن عليّ بن محمد الحِنَّائي[2].

٩٩- أحمد بن محمد بن يحيى بن بُنْدار، أبو عليّ الهَمَذانيُّ المُعَدَّل، المعروف بابن الشَّيْخ.

روى عن أبيه أبي نَصْر، وابن لال، وشُعيب بن عليّ، وجماعة.

تُوفي في جُمادى الآخرة بهَمَذَان.

١٠٠- بكر بن محمد بن عليّ بن محمد بن حِيْد، أبو منصور النَّيْسابوري التَّاجر، يُلقب بالشيخ المؤتمن.

حدَّث ببغداد، وهَمَذان، وتنَقَّل. وحدَّث عن أبيه، وأبي الحُسين أحمد ابن محمد الخَفَّاف، ومحمد بن الحُسين العَلَوي، وأبي بكر بن عَبْدُوس، وعبدالله بن يوسف بن بامُوية.

قال شيرُوية: لم يُقْض لي السَّماع منه، وكنتُ أدور إذ ذاك وأسمع، وكان صدوقًا أمينًا. حدثنا عنه المَيْداني.

وقال السَّمعاني: حدثنا عنه محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وسعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيرفي، وإسماعيل بن عليّ الحَمَّامي الأصبهانيان. وسمع منه جدي أبو المُظَفَّر، وأبو بكر الخطيب وأثنى عليه[3]. تُوفي في صَفَر[4].

١٠١- جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمُوية، أبو الحسن الحِنَّائيُّ العَطار.

---

(١) سيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٢٣).

(٢) من تاريخ دمشق ٥/ ٢٠٦.

(٣) تاريخه ٧/ ٥٨٦.

(٤) ينظر «التاجر» من الأنساب، على أن الترجمة من «ذيل تاريخ مدينة السلام».

بغداديٌّ؛ قال الخطيب[1]: كتبتُ عنه، وكان سماعه صحيحًا، سمع أبا حفص الكَتَّاني، وأبا طاهر المُخَلِّص.

قلتُ: روى عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو منصور القَزَّاز، ويحيى بن عليّ الطَّرَّاح، وغيرُهم.

تُوفي في شوّال.

١٠٢- الخضر بن عبدالله[2] بن كامل، أبو القاسم المُرِّيُّ.

حدَّث بدمشق، أو بغيرها عن عَقِيل بن عُبيدالله السِّمْسار، وأبي طالب عبدالوهَّاب بن عبدالملك الفقيه الهاشمي. وعنه ابن الأكفاني، وعليّ بن طاهر النَّحْوي، وغيرهما.

قال ابن الأكفاني: ولم يكن يدري شيئًا[3].

١٠٣- عَبَّاد بن محمد بن إسماعيل بن عَبَّاد، المعتضد بالله أبو عَمرو أمير إشبيلية ابن قاضيها أبي القاسم.

قد تقدَّمَ أنَّ أهلَ إشبيلية مَلَّكوا عليهم القاضي أبا القاسم، وأنه تُوفي سنة ثلاثٍ وثلاثين، فقام بالأمر بعده المعتضد بالله. وكان شَهْمًا صارمًا، جَرَى على سَنَن والده مُـدَّةً، ثم سَمَت هِمَّتُهُ وتلقَّب بالمُعْتَضِد بالله، وخُوطب بأمير المؤمنين.

وكان شجاعًا داهية، قَتَل من أعوان أبيه جماعةً صَبْرًا، وصادرَ بعضهم، وتمكَّن من المُلْك، ودانت له الملوك. وكان قد اتَّخَذَ خُشُبًا في قصره، وجَلَّلها برؤوس ملوك وأعيان ومقدَّمين. وكان يُشبَّه بأبي جعفر المنصور. وكان ابنُه ولي العهد إسماعيل قد همَّ بقتل أبيه، وأراد اغتياله فلم يتمَّ له الأمر، فقبضَ عليه المُعْتَضد، وضرب عُنقه، وعهد إلى ابنه أبي القاسم محمد، ولَقَّبه المعتمد على الله.

ويقال: إنه أخذ مالَ أعمى، فنزحَ وجاورَ بمكة يدعو عليه، فبلغَ المُعْتضد، فندبَ رجلاً، وأعطاه حُقًّا فيه جملة دنانير، وطلاها بِسُمٍّ، فسافر إلى

---

(١) تاريخه ٨/ ١٦٥.

(٢) ويقال: عبيدالله.

(٣) من تاريخ دمشق ١٦/ ٤٣٧ - ٤٣٨.

مكة، وأعطى الأعمى الدَّنانير، فأنكر ذلك وقال: يظلمني بإشبيلية، ويتصدَّق عليّ هُنا. ثم أخذ دينارًا منها، فوضعه في فمه فمات بعد يوم. وكذلك فَرَّ منه رجل مؤذِّن إلى طُلَيْطُلَة، فأخذ يدعو عليه في الأسحار، فبعث إليه من جاءه برأسِهِ[1].

وطالت أيامه إلى أن تُوفي في رَجَب فقيل: إنَّ مَلِكَ الفرنج سمه في ثيابٍ بعثَ بها إليه. وقيل: مات حَتْفَ أنفه، وقام بعده ابنه المعتمد.

ومما تمَّ له في سنة سبعٍ وأربعين أنه سكر ليلةً، وخرج في الليل مع غلام، وسار نحو قَرْمونة، وهيَ بعض يوم من إشبيلية. وكان صاحب قَرْمونة إسحاق بن سُليمان البِرْزالي قد جرى له معه حُروب، فلم يزل يسري حتى أتى قرمونة، وكان إسحاق يشرب في جماعة، فأُعِلم بالمُعْتضد بأنه يستأذن، فزاد تعجُّبهم، وأذِن له، فسلَّم على إسحاق، وشرع في الأكل، فزال عنه السُّكْر، وسُقِط في يده، لما بينه وبين بني بِرْزال من الحَرْب، لكنَّهُ تجلَّد وأظهر السُّرور، وقال: أريد أن أنام. فنَوَّمه في فراش، فتناوم، وظنوا أنه قد نامَ، فقال بعضهم: هذا كبشٌ سمين، واللهِ لو أنفقتم مُلْك الأندلس عليه ما قدرتُم، فإذا قتِل لم تبق شوكة تَشُوككم. فقام منهم مُعاذ بن أبي قُرَّة، وكان رئيسًا، وقال: والله لا كان، هذا رجلٌ قَصَدَنا ونزلَ بنا، ولو علم أنا نؤذيه ما أتانا مُسْتَأْمنًا، كيف تتحدَّث عنا القبائل أنا قتلنا ضَيْفَنا وخَفرنا ذِمَّتنا؟ ثم انتبه، فقاموا وقَبَّلوا رأسه، وجَدَّدوا السَّلام عليه، فقال لحاجبه: أين نحن؟ قال: بين أهلك وإخوانك. فقال: إيتُوني بدَوَاة. فأتوه بها، فكتب لكلٍ منهم بخِلْعة وذَهَبٍ وأفراس وخَدَم، وأمَرَ كلَّ واحدٍ أن يبعث رسوله ليقبضَ ذلك. ثم ركبَ من فوْره، وقاموا في خدمته. ثم طلبهم بعد ستة أشهر لوليمة، فأتاه ستون رجلاً منهم، فأنزلهم، وأنزل مُعَاذًا عنده. ثم أدخلهم حَمَّامًا، وطيَّن بابَهُ فماتوا كلُّهم، فعزَّ على مُعَاذ ذلك، فقال المعتضد: لا تُرَعْ فإنهم قد حَضَرَتْ آجالُهم، وقد أرادوا قتلي، ولولاك لقتلوني، فإنْ أردتَ أن أقاسمك جميعَ ما أملك فعلتُ. فقال: أقيم عندك، وإلا بأي وجهٍ أرجع إلى قَرْمونة وقد قتلتَ سادات بني بِرْزال. فأنزله في قَصْرٍ وأقطعه، وكان من كبار أمرائه. ثم كان المعتمد

---

(١) إلى هنا من كتاب المعجب لعبدالواحد المراكشي ١٥١ فما بعد.

يجله ويعظمُهُ. فحدَّث بعض الإشبيليين أنه رأى مُعاذًا يوم دخل يوسف بن تاشفين، وعليه ثوب ديباج مُذهب، وبين يديه نحو ثلاثين غُلامًا، وأنه رآه في آخر النَّهار وهو مُكتَّف في تِليسٍ.

ذكر هذه الحكاية بطولها عَزِيز في «تاريخه»، فإنْ صحت فهي تدل على لُؤْم المُعتضد وعَسْفِه وكُفْر نَفْسه، وقد لقاه الله في عاقبته.

وحكى عبدالواحد بن عليّ في «تاريخه»[1]: أنَّ المُعْتَضد كان شَهْمًا شُجاعًا داهيةً، فقيل: إنه ادَّعى أنه وقع إليه هشام المؤيد بالله ابن المستنصر الأُموي، فخطب له مدةً بالخِلافة، وكان الحامل له على تَدْبير هذه الحيلة ما رآه من اضطراب أهل إشبيلية عليه، لأنهم أنفوا من بقائهم بلا خَلِيفة، وبلغه أنهم يطلبون أُمَويًّا ليقيموه في الخِلافة، فأخبرهم بأن المؤيَّد بالله عنده بالقَصْر، وشهد له جماعةٌ من حَشَمه بذلك، وأنه كالحاجب له. وأمرَ بذِكْره على المنابر، فاستمر ذلك سِنين إلى أن نَعاه إلى النَّاس في سنة خمسٍ وخمسين وأربع مئة. وزعمَ أنه عهد إليه بالخِلافة على الأندلس.

وهذا مُحالٌ، وهشام هلك من سنة ثلاثٍ وأربع مئة، ولو كان بقي إلى السَّاعة لكان يكون ابن مئة سنة وسنة.

١٠٤- عبدالله بن محمد بن عليّ بن أحمد بن جعفر، القاضي أبو محمد بن أبي الرَّجاء الأصبهانيُّ الكَوْسَج، مفتي البلد.

وكان من الأشعرية الغُلاة. سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة، وعَمَّ أبيه الحُسين، وعدة. مات في ربيع الأول؛ قاله يحيى بن مَنْدَة.

١٠٥- عبدالرحمن بن سُوَار[2] بن أحمد بن سُوَار، أبو المطرِّف القُرْطُبيُّ الفقيه، قاضي الجماعة.

روى عن أبي القاسم بن دِينال، وحاتم بن محمد. استقضاه المعتمد على الله بقُرْطُبة بعد ابن مَنْظور في جُمَادى الآخرة من هذه السنة، وتُوفي بعد أشهُر في ذي القَعْدة، وله اثنان وخمسون عامًا.

وكان من أهل النَّباهة والذَّكاء، لم يأخذ على القضاء أجرًا[3].

---

(١) المعجب ١٥١.

(٢) قيده منصور بن سليم في ذيل إكمال الإكمال ١/٣٥٨، والزبيدي في مادة (سور) من تاج العروس

(٣) من الصلة لابن بشكوال (٧١٨).

١٠٦- عبدالرحمن بن عليّ بن محمد بن رجاء، أبو القاسم بن أبي العَيْش الأطْرابُلُسيُّ.

حدَّث عن أبي عبدالله بن أبي كامل الأطْرابُلُسي، وأبي سَعْد المالِيني، وخَلَف الواسطي الحافظ؛ ولعله آخر من حدَّث عن خَلَف. روى عنه عُمر الرَّوَّاسي، ومكِّي الرُّمَيْلي، وهبة الله الشِّيرازي؛ سمعوا منه بأطْرابُلُس.

تُوفي في جُمَادى الأولى[1].

١٠٧- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو نَصْر الهَمَذَانيُّ المعروف بابن شاذي، شيخُ الصُّوفية.

روى عن أبيه، وابن لال، وشُعيب بن عليّ، وأبي سهل محمود بن عُمر العُكْبَري.

قال شيرُوية: لـم يُقْضَ لي السَّماع منه، وكان يسلك سبيل الملامتية، صحب طاهرًا الجَصَّاص، وبلغني أنه وقف ثمانيًا وعشرين وقفة، وتُوفي في ذي الحجة.

١٠٨- عبدالعزيز بن موسى، أبو عُمر المَرْوَزيُّ القَصَّاب المُعَلِّم.

قال السَّمعاني فيما خَرَّج لولده عبدالرَّحيم: شيخٌ صالحٌ سديدُ السِّيرة، من المُعَمَّرين. أدرك أبا الحسين عبدالرحمن بن محمد الدَّهَّان المُقرىء، وسمع منه «السُّنَن» لأبي مسلم الكَجِّي؛ قرأ عليه جدي هذا الكتاب في سنة أربع وستين هذه.

وروى عنه بأخرة محمد بن عليّ بن محمد الكَوَّاز المُلْحَمي.

١٠٩- عُبيدالله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَة، أبو الحسن ابن الحافظ أبي عبدالله، العَبْديُّ الأصبهانيُّ التَّاجر.

روى عن أبيه، وإبراهيم بن خَرَشِيد قُولَة، وأبي جعفر بن المَرْزُبان الأبْهري، وأبي محمد بن يَوَة، وعُمر بن إبراهيم بن الفاخر، والحُسين بن مَنْجُوية، وجماعة.

قال شِيرُوية: قَدِم هَمَذَان، وكان صدوقًا، من بيت العلم، وحدَّث عنه أصحابنا.

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٥/ ١٣٦.

وقال أخوه أبو القاسم عبدالرحمن: تُوفي أخي أبو الحسن بجِيرَفْت في عاشر ربيع الآخر.

وأما يحيى بن عبدالوهَّاب فَوَرَّخه كذلك، لكن قال: في سنة أربع وستين، وأنه وُلد سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة. فعلى هذا تكون مُدَّة عُمُره ثمانين سنة. قال: وله أعقابٌ.

قلت: روى عنه هو، والحُسين بن عبدالملك الخَلَّال، وعدة. وكان يشبه أباه[1].

١١٠- عتيق بن عليّ بن داود، الزَّاهد أبو بكر الصِّقِلِّيُّ الصُّوفيُّ السَّمَنْطاريُّ[2].

أكثر التَّطواف وسمع من أبي القاسم الزَّيْدي بِحَرَّان، ومن أبي نُعيم الحافظ، وبُشْرَى الفاتني. وصنَّف كتابًا حافلاً في الزُّهد في اثنتي عشرة مُجَلَّدة سماه «دليل القاصدين». وله معجم في جُزْءَين، وشيوخه نيِّفٌ وسبعون شيخًا. وكان رجلاً زاهدًا صالحًا[3].

١١١- عليّ بن الحُسين بن سهل، أبو الحسن المَرْوزيُّ الدِّهْقان الفقيه.

تفقَّه بمَرْو على أبي عاصم النافلة، وأبي نَصْر المُحَسِّن بن أحمد الخالدي، وسمع جدَّه محمد بن الفَضْل. وقدم بغداد فسمع هبة الله بن الحسن اللَّالكائي. روى عنه أبو المظفر ابن القُشيْري.

تُوفي في جُمادى الآخرة[4].

١١٢- المبارك بن الحُسين، أبو طاهر الأنصاريُّ البَغْداديُّ الصَّفَّار.

كان صالحًا خيِّرًا من أهل نَهر القَلَّائين. سمع عُبيدالله بن أبي مُسلم

---

(١) كتبت هذه الترجمة في الأصل في وفيات سنة اثنتين وستين، ثم كتب المصنف هنا ملاحظة تفيد نقلها إلى هذه السنة، فقال: «عُبيدالله بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أبو الحسن، تقدم في سنة اثنتين وستين وأربع مئة، يرتب هنا»، فلبينا رغبته.

(٢) منسوب إلى «سمنطار» قرية من جزيرة صقلية.

(٣) من تاريخ دمشق ٣٨/ ٢٩٦ - ٢٩٨.

(٤) أظنه من الذيل لابن السمعاني، وينظر منتخب السياق (١٣٠٦).

الفَرَضي، وأبا الحُسين بن بشران. وعنه أبو بكر الأنصاري، وأبو محمد ابن الطَّرَّاح، وأبو المعالي بن البَدِن.

مات في شعبان.

١١٣- محمد بن أحمد بن محمد بن مَنْظور، أبو بكر القَيْسيُّ الإشبيليُّ.

روى عن أبي القاسم بن عُصْفُور الحَضْرمي الزَّاهد، ومحمد بن عبدالرحمن العَوَّاد. ووَلِيَ قضاء قُرْطُبة للمعتمد على الله محمد بن عَبَّاد، وكان عَدْلاً في أحكامه.

تُوفي في جُمادى الآخرة، روى عنه أبو الوليد بن طَرِيف[1].

١١٤- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصَّمد ابن المهتدي بالله، أبو الحسن الهاشميُّ العَبَّاسيُّ، خطيب جامع المنصور.

كان عَدْلاً نَبيلاً، يلبس القَلانس الدَّنِّيَّة[2].

روى عن أبي الحسن بن رِزْقُوية، وغيره. وعنه أبو بكر محمد بن عبدالباقي، ويحيى ابن الطَّرَّاح.

قال الخطيب[3]: كان صدوقًا، كتبتُ عنه، وقرأ القرآن على أبي القاسم الصَّيْدلاني.

١١٥- محمد بن أحمد بن شاذة بن جعفر، أبو عبدالله الأصبهانيُّ القاضي بدُجَيْل.

تفقه على مذهب الشَّافعي، وسمع أبا سَعْد الماليني، وحدَّث. وكان ثقةً صالحًا.

وسمع أيضًا أبا عُمر بن مَهْدي. روى عنه أبو بكر الأنصاري، ومُفْلِح الدُّوميُّ، ويحيى ابن الطَّرَّاح.

١١٦- محمد بن الحسن، أبو عبدالله المَرْوَزيُّ المقرىء.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١١٩٧).
(٢) القلنسوة الدَّنِّية: عالية بشكل قمع السُّكر (دوزي: تكملة المعاجم ٨/ ٣٧٣).
(٣) تاريخه ٢/ ٢٢٠.

حدَّث عن أبي الفتح بن وَدْعان المَوْصلي بجزءين؛ قاله ابنُ الأكفاني[١].

١١٧- محمد بن عَقِيل بن أحمد بن بُنْدار، أبو عبدالله الخُراسانيُّ ثم الدِّمشقيُّ، المعروف بابن الكُرَيْدي.

سمع محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وأبا محمد بن أبي نَصْر، وتُوفي بصور. روى عنه هبة الله ابن الأكفاني[٢].

١١٨- محمد بن عليّ بن الحُسين بن زكريا، أبو سعيد الطُّرَيْثيثيُّ، المعروف بابن زَهْراء، أخو أبي بكر أحمد بن عليّ.

سمع أبا القاسم الحُرْفي، وأبا الحسن بن مَخْلَد البَزَّاز. روى عنه المعمر ابن محمد البَيِّع. ومات في سَلْخ رَجَب.

١١٩- محمد بن عليّ بن محمد بن إسحاق، أبو بكر النَّيْسابوريُّ المُعَدَّل.

كان عابدًا خائفًا ورِعًا، سمع أبا الحسن العَلَوي، وأبا يَعْلَى المُهَلَّبي. روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وغيرُه[٣].

١٢٠ - نصر بن الحسن بن إبراهيم، أبو الفتح البالسيُّ الجَوْهريُّ.

حدَّث بجزء عن عبدالواحد بن مشماس الدِّمشقي[٤].

١٢١- أبو طالب بن عَمَّار، قاضي طرابُلُس.

كان قد استولى على طرابُلُس، واستبدَّ بالأمور إلى أن مات في رَجَب من السَّنة، فقام مكانه ابن أخيه جلال المُلْك أبو الحسن بن عَمَّار، فضبطها أحسن ضَبْط، وظهرت شهامته.

---

(١) وفيات الكتاني، بروايته، الورقة ٥٦.

(٢) وفيات الكتاني، بروايته، الورقة ٥٦، والترجمة من تاريخ دمشق ٥٤/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٣) من السياق، كما في منتخبه (١٢٦).

(٤) من وفيات الكتاني، برواية ابن الأكفاني، الورقة ٥٦ - ٥٧، وابن مشماس هو عبدالواحد ابن أحمد بن محمد يُعرف بابن مشماس، ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٣٧/ ٢٠٢.

سنة خمس وستين وأربع مئة

١٢٢- أحمد بن الحسن بن عبدالوِدود بن عبدالمُتَكبِّر بن محمد بن هارون ابن المهتدي بالله، الخطيب أبو يَعلَى العباسيُّ.

من سُراة البَغْداديين، سمع جده عبدالودود، وابن الفَضْل القَطَّان. وعنه قاضي المَرِسْتان[١]. وسمع منه أيضًا الحُميدي، وغيرُه عن أبي الحُسين أحمد ابن محمد بن المُتَيَّم.

تُوفي في شَوَّال.

١٢٣- أحمد بن الفَضْل بن أحمد، أبو العباس الأصبهانيُّ الجَصَّاص.

سمع ابن رِزْقُوية البَزَّاز، وعليّ بن أحمد الرَّزَّاز ببغداد، وأبا سعيد النَّقَّاش بأصبهان. وسمع بمَرْو، وبَلْخ، وسَمَرْقَنْد فأكثر[٢].

١٢٤- ألْب أرسلان بن جُغْري بك، واسمه داود بن ميكائيل بن سُلجوق بن تُقاق[٣] بن سلجوق، السُّلطان عَضُد الدَّولة أبو شُجاع، الملقَّب بالعادل، واسمه بالعربي محمد بن داود.

أصله من قرية يقال لها النُّور[٤]، وتُقاق: بالتركي قوس حديد، وهو أول من دخل في الإسلام. وألْب أرسلان أول من ذُكر بالسُّلطان على منابر بغداد.

قَدِمَ حلبَ فحاصرها في سنة ثلاثٍ وستين، حتى خرج إليه محمود بن نَصْر بن صالح بن مِرْداس صاحبها مع أمِّه، فأنعمَ عليه بحلب، وسارَ إلى الملك ديوجانس، وقد خرج من القسطنطينية، فالتقاه وأسره، ثم مَنَّ عليه وأطلقه. ثم سار فغزا الخَزَر، والأبخاز، وبلغ ما لم يبلغ أحدٌ من الملوك.

وكان ملكًا عادلاً، مَهيبًا، مُطَاعًا، مُعَظَّمًا، وَلِيَ السَّلطنة بعد وفاة عمه السُّلطان طُغْرُلْبَك بن سُلْجُوق في سنة سَبْعٍ وخمسين، وبلغ طُغْرُلْبَك من العُمر نيِّفًا وثمانين سنة.

---

(١) هكذا تكتب، وتكتب أيضًا «المارستان».

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٩٦).

(٣) ويقال فيه: «دقاق».

(٤) من قرى بخارى.

قال عبدالواحد بن الحُصَيْن: سار ألْب أرسلان في سنة ثلاثٍ وستين إلى ديار بكر، فخرجَ إليه نَصْر بن مَرْوان، وخَدَمه بمئة ألف دينار. ثم سار إلى حَلَب ومنَّ على مَلِكها. ثم غزا الرُّومَ، فصادفَ مُقَدم جيشه عند خلاط عشرة آلاف، فانتصر عليهم، وأسر مُقَدَّمهم. والتقى ألْب أرسلان وعظيم الروم بين خِلاط ومَنَازكرد في ذي القَعْدة من العام، وكان في مئتي ألف، والسُّلطان في خمسة عشر ألفًا، فأرسل إليه السُّلطان في الهدنة، فقال الكَلْب: الهُدْنةُ تكون بالرَّي. فعزمَ السُّلطان على قتاله، فلقِيَه يوم الجُمُعة في سابع ذي القَعْدة، فنُصِر عليه، وقَتَل في جَيْشه قتلاً ذريعًا، وأسرَهُ ثم ضَرَبَهُ ثلاث مقارع، وقطع عليه ألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار، وأي وقت طَلَبه السُّلطان بعساكره حضر، وأن يُسلم إليه كل أسير من المُسلمين عنده، وأعزَّ الله الإسلام وأذلَّ الشِّرْك.

وكان السُّلطان ألْب أرسلان في أواخر الأمر من أعدل النَّاس، وأحسنهم سِيْرة، وأرغبهم في الجهاد وفي نَصْر الدِّين. وقنعَ من الرَّعِيَّة بالخراج الأصلي. وكان يتصدَّق في كُلِّ رمضان بأربعة آلاف دينار ببَلْخ، ومَرْو، وهَرَاة، ونَيْسابور، ويتصدق بحضرته بعشرة آلاف دينار.

ورافعَ بعضُ الكُتاب نظامَ المُلْك بقصة، فدعا النِّظامَ وقال له: خُذْ هذه الورقة، فإنْ صدقوا فيما كتبوه فهذِّب أحوالَكَ، وإنْ كذبوا فاغفر لكاتبها وأشْغِلْهُ بمهمٍّ من مُهِمَّات الديوان حتى يُعْرِض عن الكذِب.

وغزا السُّلطان في أول سنة خمس وستين جَيْحُون، فعبَر جيشه في نيِّفٍ وعشرين يومًا من صَفَر، وكان معه زيادة على مئتي ألف فارس، وقَصَدَ شمس المُلْك تِكِين بن طمغاج، وأتاه أعوانه بوالي قلعة اسمه يوسف الخُوارزْمي، وقَرَّبوه إلى سَريره مع غُلامين، فأمر أن تُضرب له أربعة أوتاد وتُشد أطرافه إليها، فقال يوسف للسُّلطان: يا مُخَنَّث، مثلي يُقتل هذه القتلة؟ فغضب السُّلطان، فأخذ القوس والنُّشَّاب وقال: خَلُّوه. ورماه فأخطأه، ولم يكن يُخْطىء له سهم، فأسرع يوسف إليه إلى السَّرير، فنهضَ السُّلطان، فنزل فعثر وخَرَّ على وجهه، فوصل يوسف، فبرك عليه وضَرَبه بسِكين كانت معه في خاصرته، ولَحِق بعضُ الخَدَم يوسف فقتله، وحُمل السُّلطان وهو مُثْقَل، وقَضَى نَحْبَه. وجلسوا لعزائه ببغداد في ثامن جُمَادى الآخرة، وعاش أربعين

سنة وشهرين. وعهد إلى ابنه مَلِكشاه، ودُفن بمَرْو.

ونقل ابنُ الأثير(١): أنَّ أهلَ سَمَرْقَنْد لمَّا بلغهم عُبور السُّلطان النَّهرَ تَجَمَّعوا ودَعُوا الله، وخَتَموا ختمات، وسألوا الله أن يكفيهم أمرَهُ، فاستجاب لهم.

وقيل إنه قال: لمَّا كان أمس صعدتُ على تَلٍّ، فرأيتُ جيوشي، فقلتُ في نفسي: أنا ملك الدُّنيا، ولن يقدر عليَّ. فعَجَّزني الله بأضعَف من يكون، فأنا أستغفر الله من ذلك الخاطر.

١٢٥- بكر بن محمد بن أبي سَهْل، أبو عليّ النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ المعروف بالسُّبْعيِّ.

وسُئِل عن ذلك، فقال: كانت لي جدةٌ أوْصَتْ بسُبع مالها. فاشتُهِرَ بذلك.

قدم في هذا العام بغداد، فحدَّث عن أبي بكر الحِيري، وجماعة(٢).

١٢٦- الحسن بن محمد بن عليّ بن فَهْد ابن العَلاَّف، عم عبدالواحد.

سمع منه سنة إحدى وأربع مئة جزءًا، وعاش فوق المئة. وكان صالحًا عابدًا كثير التلاوة للخَتْمة. حدَّث عنه أبو غالب ابن البَنّاء.

١٢٧- الحُسين بن أحمد بن عليّ بن أحمد، القاضي أبو نصر ابن القاضي أبي الحُسين قاضي الحَرَمين النَّيْسابوريُّ.

سمع من أبي محمد المَخْلَدي، وأبي زكريا الحَرْبي، وطبقتهما. وتفقه على القاضي أبي الهيثم، وولي قضاء قاين مدة. وتُوفي في تاسع ذي القعدة، وله اثنتان وثمانون سنة وأشْهُر(٣).

١٢٨- الحُسين بن الحسن بن الحُسين ابن الأمير صاحب المَوْصل ناصر الدَّولة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن حَمْدان، الأمير ناصر الدَّولة حفيد الأمير ناصر الدَّولة ابن حَمْدان.

---

(١) الكامل ١٠/ ٧٣.
(٢) من «السُّبعي» في أنساب السمعاني.
(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٥٩٢).

توثَّب على الدِّيار المِصْرية، وجَرَت له أمور طويلة وحروب ذكرناها في الحوادث. وكان عازمًا على إقامة الدَّعوة العَبَّاسية بمصر، وتهيَّأت له الأسباب، وقهر المستنصر العُبَيْدي، وتركه على بَرْد الدِّيار، وأخذَ أموالَهُ، كما ذكرنا. ثم وَثَبَ عليه إلْدِكْز التُّركيُّ في جماعةٍ، فقتلوه في هذه السنة.

وقد وَلِيَ إمرةَ دمشق هو وأبوه ناصر الدَّولة وسيفُها[1].

١٢٩- الحُسين بن محمد الهاشميُّ البَغْداديُّ، أبو محمد الدَّلاَّل.

ليس بثقةٍ ولا معروف. حدَّث عن الدَّارقُطْني بجزء عُهْدَتُهُ عليه. مات في ربيع الآخر، ووُلد سنة ستٍّ وسبعين وثلاث مئة.

قال ابن خَيْرون: فيه بعضُ العُهْدة.

١٣٠- حمزة بن محمد، الشَّريف أبو يَعْلَى الجَعْفريُّ البَغْداديُّ، من أولاد جعفر بن أبي طالب.

كان من كبار عُلماء الشِّيعة، لَزِمَ الشَّيخَ المُفيد، وفاقَ في علم الأصْلَين والفقه على طريقة الإمامية، وزَوَّجه المفيد بابنته، وخَصَّه بكُتُبه. وأخذ أيضًا عن السَّيِّد المُرْتَضى، وصَنَّف كُتُبًا حسانًا.

وكان من صالحي طائفته وعُبَّادهم وأعيانهم، شيَّع جنازتَهُ خَلْقٌ كثير، وكان من العارفين بالقراءات، وكان يحتجُّ على حَدَثِ القُرآن بدخول النَّاسخ والمَنْسوخ فيه.

ذكره ابن أبي طَيىء.

١٣١- طاهر بن عبدالله، أبو الربيع الإيْلاقيُّ التُّركيُّ، وإيْلاق: هي قَصَبةُ الشَّاش.

كان من كبار الشافعية، له وجهٌ. رحل وتفقَّه بمَرْو على أبي بكر القَفَّال، وببُخَارى على الشَّيْخ أبي عبدالله الحَلِيمي؛ وحدَّث عنهما وعن أبي نُعَيم الأزهري.

وكان إمام بلاد التُّرْك، عاش ستًّا وتسعين سنة[2].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ١٤/ ٥٠ - ٥١.

(٢) ينظر «الإيلاقي» من أنساب السمعاني.

١٣٢- عائشة بنت أبي عُمر محمد بن الحُسين البِسْطاميِّ ثم النَّيْسابوريِّ.

إنْ لم تكن ماتت في هذه السَّنة، وإلا ففي حدودها. سمعت أبا الحُسين الخَفَّاف، وغيرَهُ. روى عنها إسماعيلُ بن أبي صالح المؤذِّن، وزاهر الشَّحَّامي، وأخوه وجيه، ومحمد بن حمُّوية الجُوَيْني، وآخرون.

وكان أبوها من كبار الأئمة رحمه الله، مرَّ سنة ثمانٍ وأربع مئة[1].

١٣٣- عبدالباقي بن محمد بن عبدالمنعم، الفقيه أبو حاتم الأبْهَريُّ المالكيُّ.

روى عن أبيه أبي جعفر، وأبي محمد بن أبي زكريا البَيِّع، وأبي الحُسين ابن بِشْران، وأهل بغداد.

قال شِيرُوية: قَدِمَ علينا في ذي القَعْدة هَمَذَان، وسمعتُ منه، وكان ثقةً.

١٣٤- عبدالرحمن بن محمد بن عيسى، أبو المطرِّف الطُّلَيْطُليُّ، عُرف بابن البَبرُولة.

سمع محمد بن إبراهيم الخُشَني، وخَلَف بن أحمد، وأبي بكر بن زُهْر، وأبي عُمر بن سُمَيْق. وكان من أهل الذَّكاء والفصاحة، كان يعظ النَّاس.

تُوفي في ربيع الأوَّل، وكان سَلِيمَ الصَّدر، حسن السِّيرة[2].

١٣٥- عبدالصَّمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن الفَضْل بن المأمون، أبو الغنائم الهاشميُّ البَغْداديُّ.

قال السَّمعاني: كان ثقةً، صدوقًا نَبيلاً، مَهيبًا، كثيرَ الصَّمْت، تعلوه سكينةٌ ووَقَارٌ. وكان رئيس بيت بني المأمون وزعيمَهُم، طعن في السِّن، ورحلَ الناسُ إليه، وانتشرت روايته في الآفاق. سمع الدَّارقُطْني، وأبا الحسن السُّكري، وأبا نصر المَلاحِمي، وجده أبا الفضل بن المأمون، وأبا القاسم عُبيدالله بن حَبَابَة. روى لنا عنه يوسف بن أيوب الهَمَذَاني، ومحمد بن عبدالباقي الفَرَضي، وعبدالرحمن بن محمد القَزَّاز، وغيرُهم.

---

(١) في الطبقة الحادية والأربعين، الترجمة (٢٦٥).

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٧١٩).

قال الخطيب[1]: كان صدوقًا، كتبتُ عنه. سألتُ أبا القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، عن أبي الغنائم، فقال: شريفٌ، محتشمٌ، ثقةٌ، كثيرُ السَّماع.

وقال عبدالكريم بن المأمون: وُلد أخي أبو الغنائم في سنة ست وسبعين وثلاث مئة. وقال غيره: سنة أربع.

وقال شُجاع الذُّهْلي: تُوفي في سابع عشر شوَّال.

قلت: وروى عنه الحُميدي، وأُبي النَّرْسِي، وأحمد بن ظَفَر المَغَازِلي، وأبو الفتح عبدالله ابن البَيْضاوي، وأبو الفضل محمد بن عمر الأُرْمَوي. وآخر من روى عنه بالإجازة مسعود الثَّقَفي الذي أجازَ لكريمة، وطُعِن في إجازته منه، فتركَ الرِّواية.

١٣٦- عبدالكريم بن أحمد بن الحسن، أبو عبدالله الشالُوسيُّ الفقيه، وشالوس: من نواحي طَبَرسْتان.

كان فقيه عَصْره بآمُل، وكان عالمًا واعظًا زاهدًا. سمع بمصر من أبي عبدالله بن نَظِيف.

أثنى عليه عبدالله بن يوسف الجُرْجانيُّ وسمع منه، وقال: مات سنة خمسٍ وستين.

١٣٧- عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طَلْحة بن محمد، الإمام أبو القاسم القُشَيْريُّ النَّيْسابوريُّ الزَّاهد الصُّوفيُّ، شيخُ خُراسان وأستاذ الجماعة، ومقدَّم الطَّائفة.

تُوفي أبوه وهو طفلٌ، فوقعَ إلى أبي القاسم اليَمَاني الأديب، فقرأ الأدب والعربية عليه. وكانت له ضَيْعة مُثْقَلة الخراج بناحية أُسْتُوا، فرأوا من الرأي أن يتعلَّم طَرَفًا من الاستيفاء، ويشرع في بعض الأعْمال بعدما أُونس رُشْدُه في العربية، لعله يصون قريته، ويدفع عنها ما يتوجَّه عليها من مطالبات الدَّولة فدخل نَيْسابور من قريته على هذه العزيمة، فاتَّفق حضوره مجلسَ الأستاذ أبي عليّ الدَّقَّاق، وكان واعظ وقته، فاستحلَى كلامَهُ، فوقع في شَبَكة الدَّقَّاق، وفَسَخَ ما عزم عليه؛ طلب القَبَاء، فوجد العَبَاء، وسلكَ طريق الإرادة، فَقَبلَهُ الدَّقَّاق وأقبلَ عليه، وأشارَ عليه بتعلُّم العِلْم، فمضى إلى دَرْس الفقيه أبي بكر

(١) تاريخه ١٢/ ٣١٥.

الطُّوسي، فلازمه حتى فرغ من التَّعْليق، ثم اختلفَ إلى الأستاذ أبي بكر بن فُورك الأُصُولي، فأخذَ عنه الكلامَ والنَّظَر، حتى بلغ فيه الغاية. ثم اختلفَ إلى أبي إسحاق الإسْفَراييني، ونَظَرَ في تواليف ابن الباقِلَّاني. ثم زوجه أبو عليّ الدَّقَّاق بابنته فاطمة. فلما تُوفي أبو عليّ عاشرَ أبا عبدالرحمن السُّلمي وصَحِبَه.

وكتبَ الخَطَّ المَنْسوبَ الفائق، وبرع في عِلْم الفُروسَيَّة واستعمال السِّلاح، ودَقَّق في ذلك وبالغ. وانتهت إليه رياسة التَّصوُّف في زمانه لما آتاهُ اللهُ من الأحوال والمجاهدات، وتَرْبية المُريدين وتَذْكيرهم، وعباراتهم العَذْبة. فكان عديمَ النَّظير في ذلك، طَيِّبَ النَّفس، لطيفَ الإشارة، غَوَّاصًا على المعاني.

صنَّف كتاب «نَحْو القلوب»، وكتاب «لطائف الإشارات»، وكتاب «الجواهر»، وكتاب «أحكام السَّماع»، وكتاب «آداب الصُّوفية»، وكتاب «عيون الأجوبة في فنون الأسْوِلة»، وكتاب «المُناجاة»، وكتاب «المنتهى في نُكت أُولي النُّهَى»، وغير ذلك.

أنشدنا أبو الحُسين عليّ بن محمد، قال: أخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا السِّلَفي، قال: أخبرنا القاضي حسن بن نصر بن مرهف بنهاوند، قال: أنشدنا أبو القاسم القُشَيْري لنفسه:

البدرُ من وَجْهكَ مَخْلُوقُ والسِّحْرُ من طَرْفِك مَسْرُوقُ
يا سيِّدًا تيَّمنِي حُبُّهُ عبْدُكَ من صَدِّكَ مرزوقُ

وسمع من أبي الحُسين الخَفَّاف وأبي نُعَيم الإسْفراييني، وأبي بكر بن عَبْدُوس الحِيري، وعبدالله بن يوسُف الأصبهاني، وأبي نُعَيم أحمد بن محمد المِهْرَجاني، وعليّ بن أحمد الأهوازي، وأبي عبدالرحمن السُّلَمي، وأبي سعيد محمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وابن باكُوية الشِّيرازي بنَيْسابور. ومن أبي الحُسين بن بِشْران، وغيره ببغداد.

وكان إمامًا قُدوة، مُفَسِّرًا، مُحَدِّثًا، فقيهًا، متكلمًا، نَحْويًا، كاتبًا شاعرًا.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: لم يَرَ أبو القاسم مثل نَفْسه في كماله وبراعته، جمعَ بين الشَّريعة والحقيقة، أصله من ناحية أُسْتُوا، وهو قُشَيْريُّ الأب، سُلَمِيُّ الأم. روى عنه ابنه عبدالمنعم، وابن ابنه أبو الأسعد هبة الرحمن، وأبو عبدالله

الفُرَاوي، وزاهر الشَّحَّامي، وعبدالوهَّاب بن شاه الشَّاذياخي، ووجيه الشَّحَّامي، وعبدالجَبَّار الخُواري، وعبدالرحمن بن عبدالله البَحِيري، وخَلْقٌ سواهم. ومن القُدَماء أبو بكر الخطيب، وغيرُه. وقال الخطيب[1]: كتبنا عنه وكان ثقةً. وكان يقصُّ؛ وكان حسنَ الموعظة، مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفُروع على مذهب الشافعي، قال لي: وُلدتُ في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاث مئة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن أمِّ المؤيّد زينب الشَّعْرية أنَّ عبدالوهَّاب بن شاه أخبرها، قال: أخبرنا أبو القاسم القُشَيْري، قال: أخبرنا أبو بكر بن فُورك، قال: أخبرنا أحمد بن محمود بن خُرَّزَاذ، قال: حدثنا الحسن بن الحارث الأهوازي، قال: حدثنا سَلَمَة بن سعيد عن صَدَقَة بن أبي عِمْران، قال: حدثنا عَلْقَمة بن مَرْثَد، عن زاذان، عن البَرَاء، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «حَسِّنوا القرآن بأصواتكم، فإنَّ الصَّوتَ الحسن يزيد القُرآن حُسْنًا»[2].

قال القاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكان[3]: صَنَّفَ أبو القاسم القُشَيْري «التَّفسير الكبير» وهو من أجود التَّفاسير، وصنَّف «الرِّسالة» في رجال الطَّريقة، وحجَّ مع البيهقي، وأبي محمد الجُويني، وكان له في الفروسية واستعمال السِّلاح يدٌ بيضاء.

وقال فيه أبو الحسن الباخَرْزي في «دُمْية القَصْر»[4]: لو قَرَعَ الصَّخْرَ بسَوْط تحذيره لَذَاب، ولو رُبط إبليس في مَجْلِسه لتاب. وله: «فَصْل الخطاب، في فَضْل النُّطْق المُسْتطاب»، ماهرٌ في التكلُّم على مَذْهب الأشعري، خارجٌ في إحاطته بالعلوم عن الحدِّ البَشَري، كلماتُه للمستفيدين فرائد وفوائد، وعَتَبات مِنْبَره للعارفين وَسَائد. وله شعرٌ يتوِّج به رؤوس معاليه إذا ختمت به أذناب أماليه.

قال عبدالغافر في «تاريخه»: ومن جملة أحواله ما خُصَّ به من المحنة في الدِّين، وظهور التَّعصُّب بين الفريقين في عَشْر سنة أربعين إلى خمسٍ

(١) تاريخه ١٢/ ٣٦٦ - ٣٦٧.
(٢) حديث حسن، أخرجه الدارمي (٣٥٠٤).
(٣) وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٦.
(٤) دمية القصر ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٥ من طبعة الدكتور العاني.

وخمسين وأربع مئة، ومَيْل بعض الوُلاة إلى الأهواء، وسعي بعض الرؤساء إليه بالتَّخْليط، حتى أدَّى ذلك إلى رَفْع المجالس، وتفرُّق شمل الأصحاب، وكان هو المقصود من بينهم حَسَدًا، حتى اضطر إلى مفارقةِ الوَطَن، وامتدَّ في أثناء ذلك إلى بغداد، فوردَ على القائم بأمر الله، ولَقِيَ فيها قبولاً، وعُقِدَ له المجلس في مَنَازِلِهِ المُخْتَصَّة به، وكان ذلك بمحضرٍ ومَرْأى منه. وخرج الأمر بإعزازه وإكرامِهِ فعادَ إلى نَيْسابور، وكان يختلفُ منها إلى طُوس بأهله وبعض أولاده، حتى طلعَ صُبْح النَّوبة البأرسلانِيَّة[1] سنة خمسٍ وخمسين، فبقي عشر سنين مرفَّهًا مُحْتَرَمًا مُطاعًا مُعَظَّمًا.

ولأبي القاسم:

سَقَى اللهُ وقتًا كنتُ أخلو بوجهكُم ... وثَغْرُ الهَوَى في رَوْضة الأُنْس ضاحِكُ
أقمنـا زمـانًـا والعُيـونُ قَـريـرةٌ ... وأصبحـتُ يـومًـا والجُفُـون سَـوَافِـكُ

قال عبدالغافر الفارسيُّ: تُوفي الأستاذ عبدالكريم صبيحة يوم الأحد السَّادس عشر من ربيع الآخر.

قلت: وله عدة أولاد أئمة: عبدالله، وعبدالواحد، وعبدالرحيم، وعبدالمُنعم، وغيرهم، ولما مَرِض لم تَفُتْه ولا رَكْعة قائمًا حتى تُوفي.

ورآه في النَّوم أبو تُراب المَرَاغي يقول: أنا في أطيب عَيْش، وأكمل راحة.

١٣٨- عدنان بن محمد، أبو المظفَّر الخطيب العزيزيُّ الهَرَويُّ، خطيب بغاوزدان[2].

سمع من إبراهيم بن محمد بن الشَّاه صاحب المَحْبوبي.

١٣٩- عليّ بن الحسن بن عليّ بن الفضل، أبو منصور الكاتب الشاعر المشهور المُلَقَّب بِصُردُر.

صاحب الدِّيوان الشعر. كان أحد الفُصَحاء المفوهين، والشُّعراء المجوِّدين، له معرفة كاملة باللغة والأدب، وله في جارية سوداء:

عِلِقْتُهـا سـوداءَ مصقـولـةً ... سـوادُ قلبـي صفـةٌ فيهـا

---

(١) المقصود دولة ألب أرسلان، ولو قال: «الألب أرسلانية» لكان أبين.
(٢) لعلها: «بغاوزجان» التي ذكرها ياقوت، وهي من قرى سرخس.

مـا انكَسَـفَ البَـدرُ علـى تِمِّـهِ ونـــــورُهُ إلا ليحكيهــــا

ومن شعره:

تــزَاوَرْنَ عــن أذْرِعــاتٍ يمينــا نــواشــزَ لَسْــنَ يطِقــنَ البُــرينـا
كَلِفْــنَ بنَجْــدٍ، كــأن الــرِّيــاضَ أخَــذْنَ لنجــدٍ عليهــا يمينــا
ولمــا استمعْــنَ زفيــرَ المَشُــوقِ ونَــوْحَ الحَمــام تــركْــنَ الحنينــا
إذا جئتُمــا بــانَــةَ الــواديَيْــن فــأرْخُــوا النُّسوع وحُلُّوا الــوَضِينا
وقــد أنبــأتْهُــم ميــاهُ الجُفُــونِ أنَّ بقلبــــكَ داء دَفِينــــا

سَمِعَ الكثير من الحديث من أبي الحُسين بن بِشْران، وأخيه أبي القاسم ابن بشران، وأبي الحسن الحَمَّامي. روى عنه فاطمة بنت أبي حكيم الخَبْري، وعليّ بن هبة الله بن عبدالسَّلام، وأبو سَعْد الزَّوْزَني، وغيرُهم.

وتُوفي في صَفَر، رَمَاهُ فَرَسُه في زُبْية[1] قد حُفِرت للأسد في قرية، فهلك هو والفَرَس. وكان من أهل القُرآن والسُّنة. وكان أبوه يُلقَّب بصُرَّ بعْر لبخله، وقد يُدعى هو بذلك. وقيل: كان مُخَلِّطًا على نفسه.

١٤٠- عليّ بن موسى، الحافظ المُفيد أبو سَعد النَّيسابوريُّ السُّكَّريُّ الفقيه.

سمع من جده عُبيدالله بن عُمر السُّكري، وأبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيْرفي، وأبي حَسَّان المزكِّي، ومحمد بن أبي إسحاق المزكي، وطبقتهم. وكان يفهم الصَّنْعة، وانتقى على الشيوخ. وحدَّث وتُوفي راجعًا من الحج. روى عنه إسماعيل ابن المؤذن، ويوسف بن أيوب الهَمَذانيُّ[2].

١٤١- عُمر ابن القاضي أبي عُمر محمد بن الحُسين، المؤيَّد أبو المعالي البِسْطاميُّ، سِبْط أبي الطَّيِّب الصُّعْلُوكيِّ.

سمع أبا الحُسين الخفاف، وأبا الحسن العَلَوي، وأملى مجالس. روى عنه سِبْطه هبةُ الله بن سهل السَّيِّدي، وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشَّحَّامي، وغيرهم.

---

(١) الزبية: هي الحفرة التي تحفر للأسد من أجل اصطياده.
(٢) سيعيده المصنف في السنة الآتية (الترجمة ١٨٣) نقلاً من السياق لعبدالغافر.

وهو أخو عائشة[١].

١٤٢- عُمر بن محمد بن عُمر بن دِرْهم، أبو القاسم البَغْداديُّ البَزَّازُ.

حدَّث عن أبي الحُسين بن بِشْران، وأبي الفتح بن أبي الفوارس.

وكان ثقةً، روى عنه أبو منصور القَزَّاز، وغيرُه.

١٤٣- غالب[٢] بن عبدالله بن أبي اليُمْن، أبو تمام القَيْسيُّ المَيُورقيُّ النَّحْويُّ، المعروف بالقَطِينيِّ.

وُلد بقَطِين من عمل مَيُورْقَة سنة ثلاثٍ وتسعين، وتَحَوَّل منها إلى البلد سنة سَبْع وأربع مئة، فسمع من حبيب بن أحمد صاحب قاسم بن أصْبَغ، وسمع بقُرْطُبة من صاعد اللُّغوي. وقرأ بالروايات على أبي عَمرو الدَّاني؛ وعَلَّم العربية، وحمل عنه طائفةٌ. وقرأ على أبي الحسن محمد بن قُتَيبة الصقِلي صاحب أبي الطَّيِّب بن غلبون، وعلى غيرهما. وأخذ عن أبي عُمر بن عبدالبر، وطائفة.

وكان قائمًا على «كتاب سيبويْه»، بَصِيرًا به، رأسًا في معرفته. وكان مُتَزَهِّدًا، مُنْقَبضًا عن النَّاس، متعفِّفًا، قد أراده إقبالُ الدَّولة ابن مجاهد على القضاء فامتنع.

وممن قرأ عليه عبدالعزيز بن شفيع، وذلك مذكورٌ في إجازات الشاطبي.

تُوفي رحمه الله بدانِيَة[٣]، وله شعرٌ جيد، فمنه[٤]:

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (١٢٢٣).

(٢) كتب المصنف هذه الترجمة هنا، ثم ذكرها في السنة الآتية، للاختلاف في تاريخ وفاته، ورجح في السير ١٨/٣٢٨ سنة خمس لقوله: «توفي سنة خمس وستين وأربع مئة، وقيل: سنة ست»، وهو صنيع ابن الأبار في التكملة ٤/٥٠ حيث نقل عن أبي الحسن بن أفلح قوله: «وتوفي في اليوم الثاني عشر من رمضان سنة خمس وستين وأربع مئة». ثم نقل عن ابن بشكوال أنه حكى عن ابن سكرة وفاته في سنة ست وستين، وقال: «والأول قول ابن أفلح تلميذه، وهو أصح لأخذه عنه وملازمته إياه؛ قرأت ذلك بخط ابن عَياد فيما قيد من رواية ابن أفلح المذكور»، لذلك وضعنا الترجمة هنا.

(٣) إلى هنا من التكملة الأبارية ٤/٤٩ - ٥٠.

(٤) في الصلة (٩٨٠) وغيرها.

يا راحلاً عن سواد المُقْلَتَين إلى سواد قَلْبٍ عن الأضلاع قد رَحَلا
بي للفراق جَوىً لو مرَّ أبْرَدُهُ بجامدِ الماء مَرَّ البَرْقِ لاشتعلا

١٤٤- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المَرْوَزِيَّة، أم الكِرام، المجاورة بمكة.

كانت كاتبة فاضلة عالمة، سمعت من محمد بن مكِّي الكُشْمِيهني، وزاهر بن أحمد السَّرْخسي، وعبدالله بن يوسف بن بامُوية.

وكانت تضبط كِتَابها، وإذا حدَّثَتْ قابَلَتْ بنسختها، ولها فهم ومعرفة، حدَّثت «بالصَّحيح» مَرَّات كثيرة، وكانت بِكْرًا لم تتزوَّج، وطال عمرها، وأقامت بمكة دهرًا، وحَمَلَ عنها خَلْقٌ من المغاربة والمجاورين، وعلا إسنادها؛ روى عنها أبو بكر الخطيب[(١)]، وأبو الغنائم أُبي النَّرْسي، وأبو طالب الحُسين بن محمد الزَّيْنَبي، ومحمد بن بركات السَّعيدي، وعليّ بن الحُسين الفَرَّاء، وعبدالله بن محمد بن صدقة ابن الغَزَّال، وأبو القاسم عليّ بن إبراهيم النَّسِيب، وأبو المظفَّر السَّمعاني.

قال أُبي: أخرجَت إليَّ النُّسخة، فقعدتُ بحذائها، وكتبتُ سَبْع أوراق، وكنتُ أريد أن أعارضَ وَحْدي، فقالت: لا، حتى تعارضَ معي، فعارضتُ معها، وقرأتُ عليها من حديث زاهر.

وقال أبو بكر محمد بن منصور السَّمعاني: سمعتُ الوالد يذكر كريمة ويقول: هل رأى إنسانٌ مثل كريمة. قال أبو بكر: وسعمت ابنة أخي كريمة تقول: لم تتزوَّج كريمة قط، وكان أبوها من كُشْمِيهن، وأُمها من أولاد السَّيَّاري، وخرج بها أبوها إلى بيت المقدس، وعاد بها إلى مكة، وكانت قد بلغت المئة.

قلتُ: الصَّحيح وفاتها سنة ثلاثٍ كما مر[(٢)]، لكن قال ابن نُقْطة[(٣)]: نقلتُ وفاتها من خط ابن ناصر في سنة خمسٍ وستين.

---

(١) تاريخه ٤/ ٢١٢، ١٦/ ١٠٤.
(٢) الترجمة ٨١.
(٣) التقييد ٤٩٩.

١٤٥- محمد بن أحمد بن محمد بن عُمر بنِ الحسن بن عُبيد بن عَمرو بن خالد بن الرُّفَيْل، أبو جعفر ابنُ المُسْلمة السُّلَميُّ البَغْداديُّ.

أسْلَمَ الرُّفَيْل على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كان أبو جعفر نبيلاً، ثقة، كثير السَّماع، حسن الطَّريقة، واسعَ العبارة والرِّواية، رُحْلة العَصْر في عُلُو الإسناد. سمع أبا الفضل الزُّهْري، وأبا محمد ابن معروف القاضي، وإسماعيل بن سُوَيْد، وابن أخي ميمي، وعيسى بن الوزير، وأبا طاهر المُخَلِّص.

روى عنه الخطيب واستملى عليه، وقال[١]: وُلد في ربيع الأول سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة.

وقال أبو الفضل بن خَيْرُون: كان ثقةً صالحًا.

وقال السَّمعاني[٢]: سمعتُ إسماعيل بن الفضل بأصبهان يقول: هو ثقة مُحْتَشِمٌ.

قلت: روى عنه أبو بكر الأنصاري، ومحمد بن أبي نصر الحُميدي، وأُبي النَّرْسي، وأبو الفَتْح عبدالله ابن البَيْضاوي، وأبو منصور بن خَيْرون، وأبو منصور عبدالرحمن بن محمد القَزَّاز، ومحمد بن عليّ ابن الدَّاية، ومحمد بن أحمد الطَّرائفي، وأبو الفضل محمد بن عُمر الأُرموي، وأبو تَمَّام أحمد بن محمد بن المختار الهاشمي، وآخرون كثيرون.

وهو آخر من روى عن الزُّهْري وابن معروف، تُوفي في تاسع جُمَادى الأولى.

١٤٦- محمد بن أحمد بن محمد بن قَفَرْجَل، أبو البركات البَغْداديُّ الكاتب.

ثقةٌ، واسعُ الرواية، سمع أبا أحمد الفَرَضي، وأبا الحُسين بن بِشْران.

تصدَّق عند موته بألف دينار، وأوصى بمثلها، وتُوفي في جُمادى الآخرة وله سبعون سنة. وحدَّث بدمشق؛ روى عنه طاهر الخُشُوعي، وهبة الله ابن

---

(١) تاريخه ٢/ ٢٢٢.

(٢) في ذيل تاريخ مدينة السلام.

الأكفاني[١].

١٤٧- محمد بن أحمد بن محمد بن وَرْقاء، أبو عثمان الأصبهانيُّ الصُّوفيُّ.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة بأصبهان، وأبا عُمر الهاشمي بالبَصْرة، وأبا الحُسين بن بِشْران ببغداد، وأبا سَعْد الماليني، وجماعة. وقدم الشَّام في شبيبته، وصار شيخَ الصُّوفية ببيت المَقْدس. وكان مولده سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة.

روى عنه نَصْر المقدسي، وسلامة القَطَّان، ويحيى بن تَمّام الخطيب، وآخرون[٢].

١٤٨- محمد بن أحمد بن مهدي، أبو القاسم العَلَويُّ الشِّيعيُّ النَّيْسابوريُّ.

سمع عبدالله بن يوسف الأصبهانيَّ، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وغيرهما. روى عنه زاهر ووجيه ابنا الشَّحّامي، وعبدالغافر الفارسي، وقال[٣]: كان من دُعاة الشِّيعة، عارفًا بطُرُقهم وعُلومهم، فَتَقَدَّم فيهم. تُوفي في ذي القَعْدة.

١٤٩- محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر ابن البُنْدار البَغْداديُّ الأدَميُّ البقّال.

روى عن أبي الحُسين بن بِشْران، وأخيه عبدالملك، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، والحُرْفي. روى عنه شُجاع الذُّهلي، وأبو عليّ أحمد بن محمد البَرَداني.

وكان شيخًا صالحًا، مات في ربيع الآخر؛ وَرَّخه ابن خَيْرُون.

١٥٠- محمد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن، أبو المظفَّر الشُّجاعيُّ النَّيْسابوريُّ.

سمع أبا الحُسين الخَفَّاف، وأبا الحسن العلوي، وغيرهما. روى عنه وجيه بن طاهر، وغيرُه.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥١/ ١٤٦ - ١٤٧.
(٢) من تاريخ دمشق ٥١/ ١٤٥ - ١٤٦.
(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٢٠).

وكان فاضلاً موصوفًا بكتابة الشُّروط، بارعًا فيها. تُوفي في ربيع الأول[1].

١٥١- محمد بن أبي الحُسين بن العَبَّاس الفَضْلُويُّ الهَرَويُّ.

حدَّث في هذا العام، وانقطع خبره، بكتاب «الأطعمة» للدَّارمي، عن أبي حامد البِشْري[2]. وعنه أبو الوَقْت.

١٥٢- محمد بن حَمْد بن محمد بن حامد، أبو نَصْر بن شيذلة الهَمَذانيُّ الفقيه.

روى عن ابن لال، وعبدالرحمن الإمام، والعلاء بن الحُسين الزُّهَيْري، وأبي طَلْحة البُوسَنْجي. ورحل فأخذ عن أبي الحُسين بن بِشْران، وأبي محمد السُّكَّري، وأبي الحسن الحَمَّامي، وجماعة.

وكان صدوقًا، ولكنه متهم بالاعتزال.

وأما أبو العلاء الهَمَذاني، فقال: كان مُتَعصِّبًا للحنابلة، سَيْفًا على الأشعري.

مات في المحرَّم.

١٥٣- محمد بن عُبيدالله بن عليّ، أبو الحسن العلويُّ الحُسينيُّ البَلْخيُّ، شيخُ العلويين ببَلْخ وخُراسان.

له «ديوان» شِعْر مشهور. وقد حدَّث عن عبدالصَّمد بن محمد العاصمي صاحب الخَطَّابي.

ومن نثره: مُعاداةُ الأغنياء من عادات الأغبياء، الغني مُعان، ومن عادى مُعانًا عادَ مُهانًا. ليس للفُسُوق سُوق، ولا للرِّياء رُواء.

وعَلَّقْت من شِعْرِه[3].

١٥٤- محمد بن عليّ بن محمد بن عُبيدالله بن عبدالصَّمد ابن المهتدي بالله أبي إسحاق محمد ابن الواثق بالله هارون ابن المعتصم ابن الرشيد، الخطيب أبو الحُسين العَبَّاسيُّ الهاشميُّ البَغْداديُّ، المعروف بابن الغَرِيق، سَيِّد بني العباس في زمانه وشيخهم.

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٠٤).
(٢) قيده المصنف في المشتبه ٧٥، وابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ٥٠٥.
(٣) ينظر منتخب السياق (١١٩).

سمع الدَّارقُطني، وابن شاهين وهو آخر من حدَّث عنهُما، وعليّ بن عُمر الحَرْبي، ومحمد بن يوسف بن دُوست، وأبا القاسم بن حَبَابة، وأبا الفَتْح القَوّاس، وطائفة.

وله «مشيخه» في جُزْءين.

قال أبو بكر الخَطِيب[1]: وُلد في ذي القَعْدة سنة سبعين وثلاث مئة، في مستهلِّه. وكان ثقة نبيلاً، ولي القضاءَ بمدينة المنصور، وهو ممن شاع أمرُه بالعِبادة والصَّلاح، حتى كان يقال له: راهب بني هاشم. كتبتُ عنه.

وقال ابن السَّمعاني: جَازَ أبو الحُسين قَصَبَ السَّبْق في كُلِّ فضيلة عَقْلاً، وعِلمًا، ودينًا، وحَزْمًا، ورأيًا، وورعًا، ووقفَ عليه عُلُوُّ الإسناد. ورحل إليه الناسُ من البلادِ. ثَقُل سمعُه بأخَرَة، فكان يتولَّى القراءة بنفسه، مع عُلُو سِنهِ. وكان ثقةً حُجة، نَبيلاً مُكْثرًا. وكان آخر من حدَّث عن الدَّارقُطْني، وابن شاهين.

وقال أبو بكر ابن الخَاضِبة: رأيت كأنَّ القيامة قد قامت، وكأن قائلاً يقول: أين ابن الخَاضِبة؟ فقيل لي: ادخل الجنة. فلما دخلتُ البابَ، وصرتُ من داخل، استلقيتُ على قَفَاي، ووضعتُ إحدى رِجْلَيَّ على الأُخرى وقلت: آه، استرحتُ واللهِ من النَّسْخ، فرفعت رأسي، وإذا ببغلةٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ في يد غلام، فقلتُ: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحُسين ابن الغَرِيق. فلما كان صبيحة تلك اللَّيلة نُعيَ إلينا الشَّريف بأنه مات في تلك الليلة.

وقال أبو يعقوب يوسف الهَمَذَاني: كان أبو الحُسين به طَرَش، فكان يقرأ علينا بنفسه، وكان دائم العبادة. قرأ علينا حديث المَلَكَيْن، فبكى بُكاءً عظيمًا وأبكى الحاضرين.

وقال أُبَيٌّ النَّرْسي: كان ثقةً يقرأ للنَّاس، وكانت إحدى عينيه ذاهبة.

وقال أبو الفضل بن خَيْرُون: مات في أول ذي الحجة.

قال: وكان صائم الدَّهْر زاهدًا، وهو آخر من حَدَّث عن الدَّارَقُطْني، وابن دُوسْت. ضابطٌ متحرٍّ، أكثر سماعاته بخَطِّه، ما اجتمع في أحدٍ ما اجتمع فيه.

---

(١) تاريخه ٤/ ١٨٣.

قَضَى ستًّا وخمسين سنة، وخطب ستًّا وسبعين سنة، لم تُعْرف له زَلة. وكانت تلاوته للقرآن أحسن شيء.

قلت: روى عنه يوسف الهَمَذَاني، وأبو بكر الأنصاري، وخَلْقٌ كثير آخرهم أبو الفضل محمد بن عُمر الأُرْمَوي. وآخر من روى عنه في الأرض بالإجازة مسعود الثَّقفيُّ، ثم ظهر بُطْلان الإجازة.

١٥٥- محمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان عَمْرو بن محمد بن مُنتاب، أبو سَعْد الدَّقَّاق البَغْداديُّ.

أكثر عن أبي عمر بن مَهْدي، وأبي بكر البَرْقاني، وأبي عليّ بن شاذان، وجماعة. وطلب بنفسه.

وكان مليحَ الخَطِّ؛ كتب عنه أبو بكر الخطيب، وأبو عبدالله الحُميدي. وتُوفي في شوال[١].

١٥٦- محمد بن عليّ بن عبدالعزيز، أبو يَعْلَى البَغْداديُّ الصَّيْرفيُّ المعروف بابن حَرَّاز[٢].

روى عن القاضي محمد بن عثمان النَّصِيبي، عن أبي الطَّاهر الخامي. روى عنه الحُميدي، وأبو السُّعود ابن المُجْلي.

ومات في جُمَادى الآخرة عن سبعين سنة.

١٥٧- مكي بن عبدالرحمن بن محمد بن المُظَفَّر، أبو يَعْلَى ابن البَصْري الهَمَذانيُّ.

روى عن أحمد بن تُركان، ويوسف بن كج، وغيرهما. روى عنه غيرُ واحد، وتُوفي في جمادى الآخرة بهَمَذَان.

١٥٨- نصر بن أحمد، أبو الفضل الكرنكيُّ الأمير.

تُوفي في رجب بسِجِستان، وكان مولده في سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

١٥٩- هَنَّادُ بن إبراهيم بن محمد بن نَصْر، أبو المظفَّر النَّسَفيُّ، ونَسَف ممَّا وراء النهر.

---

(١) من الذيل لابن السمعاني، كما في مختصر ابن منظور، الورقة ٩.

(٢) قيده العلامة ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٢/ ٣٥٤.

سكن بغداد، ووَلِيَ قضاء بَعْقُوبا، وغيرها. وكان قد سمع وأكثر ورحل، وخَرَّج الفوائد، لكنَّ الغالب على روايته الغرائب والمناكير.

قال السَّمْعاني: حتى كنتُ أقول متعجِّبًا: لعله ما روى في مجموعاته حديثًا صحيحًا إلا ما شاء الله. سمع أبا الحُسين بن بِشْران، وابن الفَضْل القَطَّان ببغداد، وأبا عمر الهاشمي بالبصرة، والسُّلَمي بنَيْسابور، والحافظ أبا عبدالله الغُنْجار ببخارى، والمستغفري بنَسَف وكان تلميذه، وقيل: هو الذي سمَّاه هَنَّادًا.

علَّق عنه الخطيب وأشار إلى تضعيفه[1].

وقال ابن خَيْرُون: تُوفي يوم السَّبْت ثاني ربيع الأول. ومولده في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة. فيه بعضُ الشيء، سمعتُ منه. روى عنه أبو عليّ البَرَدَاني، وأبو بكر الأنصاري، وأبو منصور القَزَّاز، وأبو البَدْر الكَرْخي، وآخرون.

قرأتُ على أبي عليّ ابن الخَلَّال: أخبركم جعفر، قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، قال: أخبرنا أبو عليّ البَرَدَاني، وأبو الحُسين ابن الطُّيُوري؛ قالا: أخبرنا هناد النَّسَفي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد غُنْجار، قال: حدثنا الحسن ابن يوسف، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ القَخْذواني، قال: حدثنا محمد بن أبي عَمرو الطواويسي، قال: سمعتُ عمرو بن وَهْب يقول: سمعتُ شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث التي رُويت أن الله يهبط إلى السَّماء الدُّنيا، ونحو هذا من الأحاديث، قال: قال محمد بن الحسن: هذه الأحاديث قد رَوَتها الثِّقات، فنحنُ نرويها ونؤمنُ بها ولا نفسِّرها.

١٦٠- يوسف بن عليّ بن جُبارة، أبو القاسم وأبو الحجاج الهُذليُّ المَغْربيُّ المقرىء، صاحب «الكامل في القراءات».

قيل: إنه تُوفي في هذه السنة، وقد مرَّ سنة ستِّين[2].

---

(١) تاريخه ١٦/ ١٤٩.

(٢) ذكره في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الماضية (٤٦/ الترجمة ٣١٥).

سنة ست وستين وأربع مئة

١٦١- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حَميل - بحاء مهملة مفتوحة - أبو عبدالله العِجْليُّ الكَرْخيُّ الماسِح.

روى عن إسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري، وعن عليّ بن محمد التِّهامي من شعره. وعنه الحُميدي، وأبو عليّ ابن البَرَداني.

قال ابن النَّجَّار: يقال: إنه ألْحَقَ بخطِّه اسمهُ في أجزاء لم يَسْمعها، وكان مذمومَ السِّيرة، يسكنُ بدرب القَيَّار. وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة، ومات في آخر جُمَادى الآخرة غَرِيقًا فيمن غَرِقَ.

١٦٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن أعْيَن، أبو الحُسين بن أبي جعفر السِّمْنانيُّ.

وَلِيَ أبوه قضاءَ حَلَب في سنة سَبْع وأربع مئة، وكان مع أبيه، فتفقه على أبيه في مذهب أبي حنيفة، وتنقَّلت به الأحوال إلى أن تَزَوَّج قاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن عليّ الدَّامَغاني بابنته، واستنابَهُ في القَضَاء.

وكان حَسنَ الخَلْق والخُلُق، متواضعًا، من ذوي الهيئات والأقْدار، وُلد بسِمْنان في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة.

وكان ثقةً صدوقًا، سمع ابن أبي مُسْلم الفَرَضي، وإسماعيل الصَّرْصَري، وأحمد بن محمد بن الصَّلت المُجَبِّر، وجماعة. روى عنه أبو منصور القَزَّاز، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وأبو البَدْر الكَرْخي.

قال الخطيب[1]: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا.

قلتُ: تُوفي في جُمَادى الأولى ببغداد، وشَيَّعَهُ أربابُ الدَّولة، ودُفن في داره، ثم نُقل منها إلى تُربةٍ بشارع المَنْصور، ثم نُقِل منها إلى تُربة بالخَيْزُرانية. وكان يدري الكلامَ.

١٦٣- إبراهيم بن أحمد بن تُفَّاحة الأزجيُّ.

سمع إسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري، والحَفَّار. وعنه عبدالله ابن السَّمَرْقَنْدي.

---

(١) تاريخه ٦/ ٤١.

كان عَشَّارًا صاحبَ كبائر لا يحضر جُمُعة. مات في شَوَّال؛ أرَّخَهُ شُجاع.

١٦٤- إبراهيم بن محمد بن محمد، أبو إسحاق العَلويُّ الكُوفيُّ.

شريفٌ فاضلٌ، نَحْويٌّ عارفٌ باللُّغة، شرحَ «اللُّمَع» لابن جِنِّي، ومات وله ثلاثٌ وستون. وقد سكنَ مِصْرَ مُدَّةً، ونفقَ على أهلها، وله شعرٌ جَزْل. روى عنه ابنه أبو البركات عُمر بن إبراهيم العَلوي. وتُوفي في شوال، ودُفن بالكُوفة بمسجد السَّهْلة[1].

١٦٥- جُماهر بن عبدالرحمن بن جُماهر، أبو بكر الحَجْريُّ الطُّلَيْطُليُّ المالكيُّ الفقيه.

روى عن أبي محمد عبدالله بن دُنِّين، وأبي محمد بن عباس الخَطِيب، ومحمد ابن الفَخَّار، وخَلَف بن أحمد، والقاضي أبي عبدالله ابن الحَذَّاء. وحج سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، فأخذ عن كَرِيمة، وسمع من القُضاعي «شهابَهُ»، ومن أبي زكريا البخاري. ولقي بالإسكندرية أبا عليّ حسن بن مُعافى.

وكان حافظًا للفقه، ذكيًّا، سريعَ الجَواب، متواضعًا. له مجلسٌ للنَّظَر والوعظ. وكانت العامة تحبه وتعظمه، وكان سُنِّيًّا فاضلاً، قَصِيرَ القامةِ جدًّا، عاش ثمانين سنة. وازدحم الخَلْق على نَعْشه، ونادى منادٍ بين يديه: لا ينال الشَّفاعة إلا من أحبَّ السُّنَّة والجماعة[2].

١٦٦- الحسن بن سعيد بن محمد العَطَّار، أبو عليّ الدِّمشقيُّ الشَّاهد، مُقَدَّم الشهود بدمشق.

وكان مذمومًا. سمع الحُسين بن أبي كامل الأطرابُلُسي، وغيره. روى عنه الفقيه نَصْر المقدسي، وابن الأكفاني.

وَلِيَ شيئًا من الأمور فظلمَ وعَسَف[3].

١٦٧- الحسن بن عليّ بن أبي خَلاَّد المقرىء، أبو الغنائم البَغْداديُّ البَزَّاز.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٧/ ٢١٣ - ٢١٤، وإنباه الرواة ١/ ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٣٠٢).

(٣) من تاريخ دمشق ١٣/ ٩٧ - ٩٨.

قرأ القرآن على أبي الحسن الحَمَّامي، وروى عن أبي عليّ بن شاذان.

أرَّخه ابن النَّجَّار في رَجَبها.

١٦٨- الحسن بن عُمر بن الحسن بن يونُس، أبو عليّ الأصبهانيُّ الحافظ.

ثقةٌ مكثرٌ، رَحَّالٌ، سمع عثمان بن أحمد البُرْجي، وابن مَرْدُويه، وأبا عُمر الهاشمي، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن الصَّلْت، وأبا عُمر بن مهدي، والحَفَّار. روى عنه محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، ومحمود بن أحمد بن ماشاذة، وأبو سَعْد أحمد بن محمد بن ثابت الخُجَنْدي.

تُوفي في ذي القَعْدة، وآخر من روى عنه إسماعيل بن عليّ الحَمَّامي.

١٦٩- الحُسين بن أحمد بن مُظَفَّر بن أحمد بن أبي حَرِيصة الهَمَذانيُّ الدِّمشقيُّ الفقيه المالكيُّ الشَّاهد.

سمع أبا محمد بن أبي نَصْر، وأبا نصر عبدالوَهَّاب ابن الجَبَّان، وجماعة. روى عنه عبدالقادر بن عبدالكريم، وهبة الله ابن الأكفاني، وقال: كان يذهب مذهب الأشعري[١].

١٧٠- الحُسين بن عليّ بن محمد بن عُمَيْر، أبو عليّ، أخو أبي عبدالله محمد العُمَيْري الهَرَوي.

سمع عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، ورافع بن عُصْم، وأبا عليّ الخالدي، وغيرهم.

١٧١- زكريا بن غالب، أبو يحيى الفِهْريُّ الأندَلُسيُّ القاضي.

روى عن أبي محمد بن دُنِّين، وخَلَف بن عبدالغفور، وأبي عبدالله ابن الفَخَّار، ورحل فسمع من أبي ذَر الهَرَوي.

قال ابن بَشْكُوال[٢]: أخبرنا عنه عبدالرحمن بن عبدالله المُعَدَّل، وأثنى عليه.

١٧٢- شُجاع بن عليّ المَصْقَلِيُّ.

---

(١) من تاريخ دمشق ١٤/ ٣٠ - ٣١.
(٢) الصلة (٤٣٦).

مات فيها، وقيل: سنة سَبْع[1].

١٧٣- عائشة بنت الحسن بن إبراهيم، أمُّ الفتح الوَرْكانيّة الأصبهانيّة الواعظة، ووَرْكان: محلة بأصبهان.

سمعت محمد بن أحمد بن جِشْنس صاحب ابن صاعد، وعبدالواحد بن محمد بن شاه، ومحمد بن إسحاق بن مَنْدَة الحافظ، وجماعة. روى عنها أبو عبدالله الخَلَّال، وسعيد بن أبي الرجاء، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ.

إن لم تكن تُوفيت في هذه السنة، وإلا توفيت بعدها بيسير.

قال أبو سَعْد السَّمعانيُّ: سألتُ عنها إسماعيل الحافظ، فقال: امرأةٌ صالحةٌ عالمةٌ تَعِظ النِّساءَ، وكتبت بخَطِّها أمالي ابن مَنْدَة عنه. وهي أول من سمعتُ منها الحديث، نَفَّذني أبي للسَّماع منها. قال: وكانت زاهدة.

قلت: آخر من روى عنها إسماعيل الحَمَّامي. ومن الرُّواة عنها: محمد ابن حَمْد الكِبْريتي.

١٧٤- عبدالله بن محمد بن سعيد بن سِنان، أبو محمد الحَلَبيُّ الخَفَاجيُّ الشاعر المشهور، صاحب «الدِّيوان».

أخذ الأدب عن أبي العلاء بن سُليمان، وأبي نصر المنازي[2]. وتُوفي بقلعة عَزاز[3].

١٧٥- عبدالله بن محمود، أبو عليّ البَرْزيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

من عُلماء دمشق، كان يحفظ «المُزَني». سمع عبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه ابن الأكفاني[4].

١٧٦- عبدالله بن مُفَوز بن أحمد بن مُفَوز، الإمام أبو محمد المَعَافريُّ، زاهدُ الأندلس، أخو طاهر بن مفوز الحافظ، وحَيْدرة بن مُفَوز المُعَبِّر.

---

(١) سيأتي في موضعه من وفيات سنة سبع (الترجمة ٢٠٧).

(٢) هكذا في النسخ كافة، وكذلك هي في الوافي للصفدي ١٧/ ٥٠٤ وهو ينقل من نسخة المؤلف التي بخطه، ولم أقف على هذه النسبة.

(٣) من تاريخ دمشق ٣٢/ ١٨٩ - ١٩٣.

(٤) من تاريخ دمشق ٣٣/ ٥ - ٦.

كان عجبًا في الزُّهد والتَّقَلُّل والخَيْر، مع البَرَاعة في الفقه وجودة العربية.

تُوفي في شاطبة، وكانت جنازته مشهودة.

وأما جدُّهم مفوز بن عبدالله بن مُفَوز بن عَقُول، فهو أبو عبدالله الزَّاهد، ويُسمى أيضًا محمدًا. سمع من وَهْب بن مَسَرة بقُرْطُبة، وكتبَ بالقَيْروان عن أبي العباس بن أبي العَرَب التَّميمي.

قال طاهر بن مُفَوَّز الحافظ: كانَ مُنقطعَ القَرين في الزُّهد والعبادة، متقلِّلاً من الدُّنيا، وعُرف بإجابة الدعوة. سمع النَّاسُ منه كثيرًا. تُوفي سنة عشر وأربع مئة، أو أول سنة إحدى عشرة، وقد قارب المئة. وكانت جنازته مشهودة(١).

١٧٧- عبدالحق بن محمد بن هارون، أبو محمد السَّهْميُّ الصِّقلِّيُّ الفقيه المالكيُّ.

أحد علماء المَغْرب. تفقَّه على أبي بكر بن عبدالرحمن، وأبي عِمْران الفاسي، وعبدالله الأجدابي، وحج فلقي القاضي عبدالوهَّاب صاحب «التَّلْقين»، وأبا ذَر الهَرَوي. وجالس بمكة بعد ذلك إمام الحرمين أبا المعالي، فباحثه وسأله عن أشياء ألَّفها، وهي مُصَنَّف معروف.

وكان مليحَ التَّصنيف، له كتاب «النُّكَت والفُروق لمسائل المدوَّنة»؛ وصَنَّف أيضًا كتابًا كبيرًا سماه «تهذيب الطَّالب»؛ وله استدراك على «مختصر البَرَاذِعي». وصنف عقيدةً.

تُوفي بالإسكندرية(٢).

١٧٨- عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن عليّ بن سُليمان، المحدِّث أبو محمد التَّميميُّ الكَتَّانيُّ الصُّوفيُّ، مفيدُ الدَّماشقة.

سَمِعَ الكثيرَ، ونسخَ ما لا يَنْحَصِر، وله رحلة ومعرفة جيدة. سمع صَدَقة ابن محمد بن الدَّلم، وتَمَّام بن محمد الرَّازي، وأبا نصر بن هارون، وعبدالوَهَّاب المُرِّي، وابن أبي نَصْر، وخَلْقًا كثيرًا بدمشق حتى سمع من

---

(١) تقدم في وفيات سنة ٤١٠ من هذا الكتاب (٤١/ الترجمة ٣٣٨).

(٢) من ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٧٧٤ - ٧٧٦.

أقرانه. ورحل فسمع ببَلَدَ من أحمد بن خليفة بن الصَّبَّاح، وأخيه محمد جزءًا من حديث عليّ بن حرب. وسمع ببغداد من أبي الحسن الحَمَّامي، وعليّ بن داود الرَّزاز، والحُرفي، ومحمد بن الرُّوزبُهَان. وسمع بالموصل، ونصيبين، ومَنْبج، وأماكن.

روى عنه أبو بكر الخطيب، والحُميدي، وعُمر الرَّوَّاسي، وأبو القاسم النَّسِيب، وأبو محمد ابن الأكفاني، وعبدالكريم بن حمزة، وإسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، وأحمد بن عَقِيل الفارسي، وأبو الفضل يحيى بن عليّ القُرَشي، وطائفة سواهم.

وُلد سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة، وبدأ بالسَّماع في سنة سَبْعٍ وأربع مئة.

قال ابن ماكولا[1]: كتبَ عني وكتبتُ عنه، وهو مُكْثِر متقن.

وقال الخطيب[2]: هو ثقةٌ أمين.

وقال ابن الأكفاني[3]: هو صدوقٌ مستقيم، سليم المَذْهب مداوم الدَّرْس للقرآن. وذكر لي أن شيخَه أبا القاسم عُبيدالله بن أحمد الأزْهري سمع منه ببغداد، وكان قد رحل إليها في سنة سَبْع عشرة وأربع مئة، وتُوفي في العشرين من جُمادى الآخرة.

وقال القاضي أبو بكر ابن العربي: قال لنا أبو محمد ابن الأكفاني: دخلنا على الشيخ أبي محمد عبدالعزيز الكَتَّاني في مَرَض موته، فقال: أنا أُشْهدُكم أني قد أجزتُ لكل من هو مولودٌ الآن في الإسلام يشهد أنْ لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

---

(١) الإكمال ٧/ ١٨٧.

(٢) في أ: «قال النسِيب، بل الخطيب»، إذ توهم المؤلف فكتب «النسيب» نقلاً من تاريخ دمشق، ثم استدرك فكتب «الخطيب» وهو الصواب، والذي دفعه إلى هذا الذي تراجع عنه حال الكتابة أنَّ الخطيب قال ذلك في «فوائد النَّسيب»، كما ذكر في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧١ (وإن تحرفت فيه إلى فوائد النسب، ونقلها كذلك محققو المجلد الثامن عشر من السير ١٨/ ٢٤٩ وأخذها عنهم بعض الجهلة ممن يسرقون تعليقات الآخرين). والنسيب هو الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي المعروف بابن أبي الجن، فقد خرَّج له الخطيب عشرين جزءًا من حديثه (تنظر مقدمتنا لتاريخ الخطيب ١/ ٣٤ - ٣٥).

(٣) في زياداته على وفيات الكتاني، الورقة ٥٨.

قلت: روى عنه بهذه الإجازة غيرُ واحدٍ، منهم مَحْفوظ بن صَصْرَى التَّغْلبي.

١٧٩- عبدالغافر بن الحُسين بن عليّ بن خَلَف بن جبريل، أبو الفُتُوح الألمعيُّ الكاشْغَريُّ.

سمع أحمد بن أبي بكر الخَطَّابي، وعَمَّه عثمان الكاشغَري، وأبا بكر الطُّرَيْثيثي، ومحمد بن عبدالملك الدَّنْدانْقَاني، وأبا جعفر ابن المُسْلِمة، وجماعة كثيرة من أمثالهم بالعراق، وخُراسان. روى عنه هبة الله بن الفَرَج الهَمَذاني، ومحمد بن أبي القاسم الغُوْلْقاني[1] المَرْوَزي.

وكان فَهِمًا ذكيًّا، عارفًا بالحديث واللُّغة، حافظًا. مات في أيام طَلَبِه، وعاش أبوه بعده مُدةً.

١٨٠- عبدالكريم بن عثمان بن محمد بن يوسف بن دُوْست العَلاَّف، أبو محمد ابن الشيخ أبي عَمرو، العِجْليُّ البَغْداديُّ المالكيُّ، ويعرف أيضًا بابن الشَّوْكيِّ، من ساكني باب الشام.

كان زاهدًا عابدًا مُنْقطعًا مُعَمَّرًا، ذا سَمْتٍ وهيبةٍ. سمع أبا الحسن بن الصَّلْت الأهوازي، وأحمد بن عبدالله السُّوْسَنْجردي. سمع منه مكِّي الرُّمَيْلي، وغيرُه.

١٨١- عليّ بن الحُسين بن عبدالله، قاضي القضاة أبو الحسن الحَفْصُويُّ المَرْوزيُّ الفقيه.

تُوفي ببلاد الرُّوم في رجب.

١٨٢- عليّ بن عليّ بن عُمر بن بكْرون، الفقيه أبو طالب النَّهْروانيُّ، قاضي النَّهْروان.

حكى عن المُعافى الجَرِيري، وبقي إلى جُمَادى الأولى من هذه السنة. روى عنه الحُميدي، وأبو البرَكات ابن السَّقَطي.

عاش سَبْعًا وثمانين سنة.

١٨٣- عليّ بن موسى بن محمد، أبو سَعْد السُّكَّريُّ النَّيْسابوريُّ الحافظ الفقيه.

---

(١) منسوب إلى «غولقان» من قرى مرو.

سمع كثيرًا من أصحاب الأصم، وجَمعَ وصَنَّف، وأدركته المَنية كَهْلاً. وقد خرَّج خمسة أجزاء للكَنْجَرُوذي سمعناها. روى عنه عبدالغافر[1].

١٨٤- زعيم المُلْك، الوزير الكبير أبو الحسن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن عبدالرحيم العِرَاقيُّ.

وَزَرَ للملك أبي نَصْر خُسْرو بن أبي كاليجار ابن سُلْطان الدَّولة البُوَيْهي بعد هلاك أخيه كمال المُلْك هبة الله سنة ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة. ثم لما غَلَب البَسَاسيري على بغداد دخل زعيم المُلْك على يمينه، وكان يحترمه ويخاطبه بمولانا. ثم إنه فَرَّ إلى البَطِيحة، وبقي إلى أن مات سنة ست وستين وأربع مئة، وله سبعون سنة.

١٨٥- عمر بن عبدالله بن جعفر، أبو القاسم البَغَويُّ.

قال شِيرُوية الهَمَذَانيُّ: قَدمَ علينا في رمضان سنة ست وستين، فروى عن محمد بن عبدالعزيز النِّيلي، وعليّ بن محمد الطِّرَازي، وأحمد بن محمد ابن الحارث الأصبهاني، وأبي حَسَّان محمد بن أحمد بن جعفر، وجماعة. وسمعتُ ثلاثة مجالس من أماليه، وحَضَر مجلسه مشايخُ هَمَذَان. وكان من عُمَّال الظَّلَمة.

١٨٦- عُمر بن عليّ بن أحمد بن اللَّيث، أبو مسلم اللَّيْثيُّ البُخاريُّ الجِيْراخِشْتيُّ، وهي قرية ببُخَارى.

كان أحد الحُفَّاظ الرَّحَّالة، نزلَ أصبهان في الآخر، وحدَّث عن عبدالغافر الفارسي، وأبي عثمان الصَّابوني، وجماعة. روى عنه أبو عبدالله الدَّقَّاق فأكثر، والحُسين بن عبدالملك الخَلاَّل، ومحمد بن أبي الرَّجاء الصَّائغ.

قال السِّلَفي[2]: سألت الحَوْزي عن أبي مُسلم اللَّيْثي، فقال: قَدم علينا في سنة تسع وخمسين، وقال: كتبتُ وكُتب لي عَشْرُ رواحل. وقد سألت عنه ابن الخَاضِبةَ فأثنى عليه، وقال: كان له أنسٌ بالصَّحيح؛ وأبو طاهر بركة بن حَسان يقول: ناظرتُ أبا الحسن المَغازلي في التَّفْضيل بين مالك والشَّافعي،

---

(١) المنتخب من السياق (١٢٩٩)، وقد تقدم في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٤٠).
(٢) سؤالاته لخميس الحوزي (١١٣).

فَفَضلتُ الشَّافعي، وفَضَّلَ مالكًا، وكان مالكيًّا، وأنا شافعيٌّ فاحتكمنا إلى أبي مُسلم اللَّيْثي، فَفَضَّل الشافعي، فغضب المَغَازِلي، وقال: لعلك على مذهبه؟ فقال: نحن أصحاب الحديث، الناسُ على مذاهبنا، ولسنا على مذهب أحد. ولو كنَّا ننتسب إلى مذهب أحد لقيل: أنتم تَضَعون له الحديث.

وكان أبو مسلم من بقايا الحُفَّاظ، ذُكر لإسماعيل بن الفَضْل، فقال: له معرفة بالحديث، سافَرَ الكثير وسَمِعَ، وأدركَ الشيوخ.

وذكره أبو زكريا يحيى بن مَنْدَة، فقال: أحد من يدَّعي الحِفْظ والإتقان والمعرفة، إلا أنه كان يُدلس، وكان متعصبًا لأهل البِدَع، أحوَل، شَرِهًا، وَقَّاحًا، كلما هاجت ريحٌ قامَ معها، صنَّف «مُسْند الصحيحين»، وخَرَجَ إلى خُوزستان فمات بها.

قال السَّمعاني: أبو مُسلم خَرَجَ على عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن مَنْدة عَمٍّ يحيى، وكان يَرِدُ عليه.

وقال الدَّقَّاق: وَرَدَ أبو مُسلم أصبهان، فنزلَ في جوار الشَّيخ عبدالرحمن، وتزوج ثم، وأحسنَ إليه الشَّيْخ. ثُمَّ فارقه وخَرَجَ على الشَّيْخ وأفرطَ، وبالغ في سفاهته، وطافَ في المساجد والقُرى، وشَنَّع عليه، وسَمَّاهُ «عدوَّ الرحمن»، ليأخذ منهم الشيء الحَقِير التَّافه[1]. وكان ممن يعرف علم الحديث والصَّحيح، وجمع بين «الصَّحيحين» في دفاتر كثيرة اشتريتها من تَرِكته لا من بَرَكته.

وَرَّخهُ ابن مَنْدَة، أعني يحيى، في هذه السنة.

١٨٧- قاسم بن سعيد، أبو الفضل الهَرَويُّ القَطَّان.

سمع أبا عليّ الزُّهْري.

١٨٨- محمد بن أحمد بن عُبيدالله، أبو سَهْل الحَفْصيُّ المَرْوزيُّ.

روى «صحيح البخاري» عن أبي الهيثم الكُشْمِيهني، وحدَّث به بمَرْو، وبنَيْسابور. وكان رجلاً مباركًا من العوَام، أكرمه نظام المُلْك ووصله. روى عنه إسماعيل بن أبي صالح المُؤَذِّن، وأبو حامد الغَزَّالي، وهبة الرحمن

---

(١) قد جَرَّبنا من أمثاله كثيرًا في عصرنا، مع قلة العلم والمعرفة، نسأل الله السلامة.

القُشَيْري، وعبدالوَهَّاب بن شاه الشَّاذياخي، ووجيه الشَّحَّامي، وآخرون؛ حدَّثوا عنه «بالصحيح».

تُوفي بمَرْو.

وقال أبو سَعْد السَّمْعاني: لم يُحَدِّث «بالصَّحيح» بمَرْو، وحَمَله النِّظَام إلى نَيْسابور، فحدَّث «بالصَّحيح» في النِّظامية. وسمع منه عالم لا يُحْصَوْن، وانصرف في سنة خمسٍ وستين، وفيها مات، وهو محمد بن أحمد بن عُبيدالله ابن عُمر بن سعيد بن حفص.

١٨٩- محمد بن إبراهيم بن أسد، أبو زيد الهَرَوِيُّ الفقيه الحَنَفِيُّ، قاضي هَرَاة وعالمُها ومُفْتِيها.

روى عن أبي الحسن الدِّيناري، والقاضي أبي منصور الأزدي.

١٩٠- محمد بن إبراهيم بن عليّ، أبو بكر الأصبهانيُّ العَطَّار الحافظ، مُستملي الحافظ أبي نُعَيم.

قال أبو سَعْد السمعاني: هو حافظ عظيم الشَّأن عند أهل بلده، أملى عدة مجالس. سمع أبا بكر بن مردُوية، وأبا سعيد النَّقَّاش، وهذه الطبقة بأصبهان، وأبا عُمر الهاشمي وعليّ بن القاسم النَّجَّاد بالبصرة، والحُرفي وأبا عليّ بن شاذان وجماعة ببغداد. حدَّث عنه سعيد بن أبي الرَّجَاء، والحُسين بن عبدالملك الأديب، وإسماعيل بن عليّ الحَمَّامي، وفاطمة بنت محمد البَغْدادي.

وقال الدَّقَّاق: كان من الحُفَّاظ يملي من حِفْظه.

تُوفي في صَفَر.

١٩١- محمد بن سُلطان بن محمد بن حَيُّوس[١]، الفقيه أبو المكارم الغَنَوِيُّ الدِّمشقيُّ الفَرَضيُّ، أخو الأمير الشَّاعر أبي الفِتيان محمد.

سمع من خاله أبي نصر ابن الجُندي، وأبي محمد بن أبي نَصْر التَّميمي. روى عنه الخطيب، وأبو نَصْر بن ماكولا، وأبو الفِتيان الرَّوَّاسي، وأبو القاسم النَّسِيب، وأبو محمد ابن الأكفاني، وقال[٢]: كان مُستخلفًا من قبل الحُكَّام

---

(١) قيده ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ٣٧٠.

(٢) في زياداته على وفيات الكتاني، الورقة ٥٨.

على الفُروض والتَّزْويجات. قال: وكان دينًا حَسنَ الطريقة، أوحدَ زمانه في الفَرَائض. مات في سَلْخ ربيع الآخر[1].

١٩٢- محمد بن عُبيدالله بن أحمد بن أبي الرَّعد، القاضي أبو نَصْر الحنفيُّ قاضي عُكْبَرا.

ذكره ابن السَّمعاني، فقال[2]: أحد أجلاَّء الزَّمان وعُظَمائهم وألِبَّائهم. سمع هلال بن عُمر الصَّرِيفيني، وابن دُوست العَلاف. سمع منه جماعة من الحُفاظ، وتُوفي بعُكْبَرا في ربيع الأول.

وقال غيره: تُوفي في ربيع الآخر، وسمع أبا أحمد الفَرَضي. روى عنه ابنه أبو الحسن، ومكِّي الرُّمَيْلي.

١٩٣- محمد بن قاسم بن مسعود الطُّلَيْطُليُّ، أبو عبدالله.

روى عن أبي عبدالله ابن الفَخَّار، وابن العُشَاري، وكان فقيهًا مشاورًا.

تُوفي في رمضان[3].

١٩٤- المُسَلَّم بن أحمد بن الحسين، أبو الفضل، ويقال: أبو الغنائم، الأنصاريُّ الكَعْكيُّ الحَلاَويُّ الدِّمشقيُّ.

سمع أبا محمد بن أبي نَصْر. روى عنه أبو بكر الخطيب وهو أكبر، منه وعُمر الدِّهِسْتاني، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَمي.

تُوفي في رمضان[4].

١٩٥- نوح بن منصور الشَّاشيُّ الفقيه.

يروي عن أبي بكر الحِيري، وغيره.

١٩٦- يعقوب بن أحمد بن محمد، أبو بكر النَّيْسابوريُّ الصَّيْرفيُّ.

شيخٌ مُحْتَشمٌ، ثقةٌ، مسندٌ، سمع أبا محمد المَخْلَديَّ، وأبا الحُسين الخَفَّاف، وأبا نُعَيم أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزهري، وأبا عبدالله الحاكم، وغيرَهم. روى عنه أبو عبدالله الفُرَاوي، وزاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي،

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٣/١٠٨ - ١١٠.

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام.

(٣) من الصلة لابن بشكوال (١١٩٨).

(٤) من تاريخ دمشق ٥٨/ ٧١ - ٧٢.

وإسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن، وهبة الرحمن ابن القُشَيْري.

ترجمه ابن نُقْطة[1]، وغيرُه. تُوفي في سابع ربيع الأول.

وَثَّقه ابن السَّمعاني، وغيرُه[2].

---

(١) في التقييد ٤٩٥.

(٢) منهم عبدالغافر، كما في منتخب السياق (١٦٦٠).

سنة سبع وستين وأربع مئة

١٩٧- أحمد بن أبي نصر عبدالرحمن بن أحمد بن محمد، الشَّيخ أبو بكر الكُوفانيُّ[١] الهَرَويُّ الصُّوفيُّ، ويُعرف بكاكو.

رحل، وسمع بمصر من أبي محمد ابن النَّحَّاس جزءًا، رواه عنه أبو الوقت السِّجزي.

تُوفي في ربيع الأول.

١٩٨- أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يعقوب بن داود، أبو عُمر ابن الحذاء، مولى بني أُميَّة.

قُرْطُبيٌّ، مشهورٌ، مُكثرٌ عن والده الحافظ أبي عبدالله، نَدَبَه أبوه صغيرًا إلى طلب العِلْم والسَّماع، فأخذ عن عبدالله بن محمد بن أسد، وعن سعيد بن نصر، وعبدالوارث بن سُفيان، وأبي القاسم عبدالرحمن الوَهْراني. وهؤلاء من كبار شيوخ ابن عبدالبَر، أدرك أبو عمر بهم دَرَجة أبيه. وأول سماعه في حدود سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة. ونزح عن قُرْطُبة في الفتنة، فسكنَ سَرَقُسْطة، والمَرِيَّة، ووَلِيَ القضاء بطُلَيْطُلَة، ثم بِدَانية، ثم رَد في الآخر إلى قُرْطُبة، وإشبيلية. روى عنه أبو عليّ الغَسَّاني، وخَلْقٌ كثير.

وكان حسن الأخلاق موطَّأ الأكناف، كَيِّسًا عالمًا، سريعَ الكتابة. وُلد سنة ثمانين وثلاث مئة، وتُوفي في ربيع الآخر، ومَشَى في جنازته المُعتمد على الله راجلاً. وكان أسند من بقي بأقطار الأندلس في زمانه[٢].

١٩٩- أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن مُكْرَم، أبو حامد العَطَّار.

تُوفي بخُراسان في رمضان، وله أربعٌ وثمانون سنة. سمع أبا الحُسين العلوي، وأبا بكر بن عَبْدُوس، وحدَّث[٣].

---

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدركها عليه ابن الأثير في اللباب، وهي نسبة إلى «كوفان» من قرى هراة، ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٣٢١ ونسب أحمد بن أبي نصر هذا إليها وترجمه نقلاً من ابن السمعاني.

(٢) ينظر الصلة لابن بشكوال (١٣٣).

(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٢٣٥).

٢٠٠- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أسود، أبو إسحاق الغَسَّانيُّ الأندلسيُّ البَجَّانيُّ.

سمع أبا القاسم عبدالرحمن الوَهْراني، والمُهَلَّب بن أبي صُفْرة، وأبا الوليد بن مِيْقُل. وكان مشهورًا بالعِلم والفهم والصَّلاح.

ذكره ابن مُدير، حَكَاهُ ابنُ بَشْكُوال عنه[١].

٢٠١- إبراهيم بن شُكْر بن محمد بن عليّ، أبو إسحاق العُثْمانيُّ المِصْريُّ المالكيُّ الواعظ، نزيلُ دمشق.

قدمها شابًّا فسمع من عبدالرحمن بن محمد بن ياسر، وعبدالرحمن بن الطُّبَيز، ومحمد بن عوف، وصالح بن أحمد المَيَانَجي، وجماعة. ثم سافَرَ إلى العراق سنة بضعٍ وعشرين وأربع مئة فذكر أنه سمع من أبي القاسم بن بِشْران.

وكان ضعيفًا مُتَّهمًا، قيل: إنَّه ادَّعى السَّماع من هبة الله بن سلامة المُفَسِّر. روى عنه غيث الأرمنازي، وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن قُبيس، وغيرُهما.

تُوفي بدمشق في ذي الحجة[٢].

٢٠٢- الحسن بن أحمد بن موسى، الشَّيْخ أبو محمد الغَنْدَجانيُّ، شيخُ واسط ومُسْنِدُها في زمانه، وغَنْدَجان: من كُور الأهواز.

رحل وسمع مع ابن عَمِّه أبي أحمد عبدالوَهَّاب الغَنْدَجاني من أبي حَفْص الكَتَّاني، والمُخَلِّص، وغيرِهما. وعنه محمد بن عليّ الجُلَّابي، وأهلُ واسط.

قال السَّمْعاني: وُلد ببغداد، وأقامَ بالأهواز مدة، وكان ثقةً صدوقًا.

وقال خميس[٣]: هو جليلٌ، نبيلٌ، صدوقٌ، فارق بغدادَ بعد الثَّلاثين وأربع مئة وأقامَ بواسط مُتَدَيِّرًا لها.

وقال السَّمْعاني[٤]: وُلد في شوال سنة ثلاثٍ وثمانين، ومات بواسط سنة سَبْع هذه.

---

(١) الصلة (٢١٥).

(٢) من تاريخ دمشق ٦/ ٤٢٥ - ٤٢٧.

(٣) سؤالات السلفي (٢).

(٤) في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في مختصر ابن منظور الورقة ١٧١، وانظر «الغندجاني» من الأنساب.

٢٠٣- الحسن بن عبدالودود بن عبد المُتَكَبِّر، أبو عليّ ابن المُهتدي بالله، خطيب جامع المَنْصور.

سمع أبا القاسم عبدالله بن أحمد الصَّيْدلانـي. روى عنه أبو بكر الخَطِيب[١]، وأبو بكر الأنصاري، وأبو محمد ابن الطَّرَّاح.

وكان نبيلاً متواضعًا، ظريفًا، له أُبَّهَة[٢].

٢٠٤- الحسين بن عليّ، أبو عبدالله السِّجستانيُّ الخازن.

شيخٌ صالحٌ، سمع بدمشق من ابن سَلْوان، وأبي عليّ الأهوازي. روى عنه وجيه الشَّحَّامي.

تُوفي بهَراةَ[٣].

٢٠٥- زيد بن عليّ، أبو القاسم الفارسيُّ النَّحْويُّ اللُّغَويُّ.

تُوفي بأطْرابُلُس الشام[٤].

٢٠٦- شاذي بن عبدالله الأرمَنِيُّ.

سمع أبا عبدالله الجُرْجاني، تُوفي بِيَزْد في جُمادى الآخرة.

٢٠٧- شجاع بن عليّ بن شجاع، أبو منصور المَصْقَليُّ الأصبهانيُّ الصُّوفيُّ.

طلب وسمع الكثير من أبي عبدالله بن مَنْدَة، وأبي جعفر الأبْهَري. وأحمد بن يوسف الخَشَّاب.

قال يحيى بن مَنْدَة: هو كثير السَّماع، معروفٌ بالطَّلَبِ، مات في المحرَّم.

قلت: روى عنه أبـو عبدالله الحُسين بن عبدالملك، وأبو طاهر محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم المعروف بهاجر، ومحمود بن محمد بن ماشاذة، وآخرون.

وأخوه:

٢٠٨- أبو زيد أحمد بن عليّ.

---

(١) تاريخه ٨/ ٣٢١ - ٣٢٢.

(٢) من ذيل ابن السمعاني، كما في مختصر ابن منظور، الورقة ١٧١.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ١٤/ ١٠٩ - ١١٠.

(٤) من تاريخ دمشق ١٩/ ٤٨١- ٤٨٢.

يروي عن أبي عُمر السُّلَمي، وطبقته. روى عنه غانم بن خالد[1].

٢٠٩- عبدالله أمير المؤمنين القائم بأمر الله، أبو جعفر ابن القادر بالله أبي العباس أحمد ابن وَليِّ العهد إسحاق ابن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن المعتضد، الهاشميُّ العبَّاسيُّ.

وُلد في نصف ذي القَعْدة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وبُويع بالخِلافة بقُبَّة الإسلام مدينة السَّلام بغداد يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة. وأمُّه أمُّ وَلَدٍ اسمها بَدْرُ الدُّجى الأرمنيَّة، وقيل: اسمها قَطْر النَّدَى، كذا سمَّاها الخطيب[2]، أدركت خلافته، وعاشت بعدها ثلاثين سنة.

بويع عند موت والده القادر، وكان وَلي عهده في حياته، وهو الذي لَقَّبَهُ بالقائم بأمر الله.

قال ابن الأثير[3]: كان جميلاً، مليحَ الوجه، أبيضَ، مُشْرَبًا حُمْرةً، حسنَ الجسم، وَرِعًا، دَيِّنًا، زاهدًا، عالمًا، قويَّ اليقين بالله، كثيرَ الصَّدقة والصَّبر، له عنايةٌ بالأدب، ومعرفة حَسنةٌ بالكتابة، ولم يكن يَرْضَى أكثر ما يُكتَبُ من الدِّايون، وكان يُصلح فيه أشياء. وكان مُؤْثرًا للعدل والإحسان، وقضاء الحوائج، وكان لا يرى المنْعَ من شيءٍ يُطلب منه.

قال[4]: وكان سبب موته أنه أشْرَى فافْتَصد ونام، فانفجرَ فصادُه وخرج منه دمٌ كثير فاستيقظ وقد ضعُف وسقطت قُوَّته، فأيقنَ بالموت، وطلب وليَّ العَهْد ووصّاه، ثم تُوفي رحمه الله.

وحكى الحسن بن محمد القيلويُّ[5] في «تاريخه»، قال: ولمَّا رجع الخليفة إلى داره، يعني نَوْبَة البَسَاسيري، لم يتجرَّد من ثيابه للنَّوم إلى أن مات، ولا نام على فراش غير مُصَلَّاه. وكان يصوم، فيما حُكي عنه، أكثر

(١) ينظر «المصقلي» من أنساب السمعاني.
(٢) تاريخه ١١/ ٤٧.
(٣) الكامل ١٠/ ٩٥.
(٤) الكامل ١٠/ ٩٤.
(٥) لم أنشط لمعرفته الآن.

الزمان، ويقوم اللَّيلَ، وعَفَا عن كل من عَرَفَهُ بفسادٍ وأحسنَ إليه، ومنعَ من أذية من آذاه.

قال السِّلَفي: حدَّثني عبدالسلام بن عليّ القَيْسَرَاني المُعَدَّل بمصر، قال: حدَّثني شيوخ بغداد أنَّ القائم لم يسترد شيئًا مما نُهِب من قصره إلا بالثَّمَن، ويقول: هذه أشياء احتسبناها عند الله. وأنه منذ خرج من مقرِّ عزِّهِ ما وضعَ رأسَهُ على مخدَّة، وحين نهبوا قصره لم يجدوا فيه شيئًا من آلات الملاهي.

قال الخطيب في تاريخه[1]: ولم يزل أمره مستقيمًا إلى أن قُبِض عليه في سنة خمسين. وكان السَّبَبُ في ذلك أنَّ أرسلان التُّركي البَسَاسيري كان قد عظُم أمْره، واستفحلَ شأنُه، لعدم نُظرائه، وانتشرَ ذِكْرُه، وتهيَّبته أمراءُ العرب والعَجَم، ودُعي له على المَنابر، وَجَبَى الأموال، وخَرَّب القُرى، ولم يكن القائم يقطع أمرًا دونه. ثم صَحَّ عنده سوء عقيدته، وشَهِدَ عنده جماعة أنَّ البَسَاسيري عرَّفهم، وهو بواسط عزْمَه على نَهْب دار الخلافة، والقبض على أمير المؤمنين، فكاتب الخليفة أبا طالب محمد بن ميكال سُلطان الغُز المعروف بطُغْرُلْبَك، وهو بالرَّي، يستنهضه في القُدُوم. ثم أُحْرِقَت دارُ البَسَاسيري، وقدم طُغْرُلْبَك في سنة سَبْع وأربعين، فَذهب البساسيري إلى الرَّحْبة، وتلاحقَ به خَلْقٌ من الأتراك، وكاتَبَ صاحب مصر، فأمدَّه بالأموال. ثم خرج طُغْرُلْبَك بعد سنتين إلى نَصِيبين، ومعه أخوه ينال في سنة خمسين، فخالفَ عليه أخوه، وسارَ بجيشٍ عظيم وطَلَب الرَّي، وكان البَسَاسيري قد كاتبه وطَمَّعَهُ بمنصب أخيه طُغْرُلْبَك، فسار طُغْرُلبك في أثر أخيه، فتفرَّقت عساكره، وتواقع هو وأخوه بهَمَذَان، فظهر عليه ينال وحصره بهمذان. فعزم الوزير الكُنْدُري والخاتون زوجة طُغْرُلْبك وابنها على نَجْدة طُغْرُلْبك، فاضطرب أمرُ بغداد، وأُرجفوا بمجيء البَسَاسيري، فبطلَ عَزْم الوزير، فهمَّت خاتون بالقَبْض عليه وعلى ابنها، ففرَّا إلى الجانب الغَرْبي، وقطعا الجِسْر، فنُهبَت دُورهما، ومَضَتْ هي بجمهور الجَيْش نحو هَمَذَان، وخرجَ ابنُها والوزير نحو الأهواز. فلمَّا كان في ذي القَعْدة وصل البَسَاسيريُّ إلى الأنبار، ولم يحضر الخطيب يوم الجمعة، ونزلوا من المئذنة، فأخبروا أنهم رأوا عسكر البَسَاسيري، وصلى

---

(١) تاريخ مدينة السلام ١١/٤٨.

النَّاسُ ظُهْرًا. ثم وَرَدَ من الغد من عسكره مئتا فارس، فلمَّا كان يوم الأحد دخل البَساسيري بغداد ومعه الرَّايات المِصْريَّة، فضربَ مخيَّمه على دِجلة، وأجمعَ أهلُ الكَرْخ والعوام من الجانب الغربي على مُضافَرة البَساسيري. وكان قد جمع العَيَّارين وأهل الرَّساتيق، وأطمعهم في نَهْب دار الخليفة، والنَّاسُ إذ ذاك في قَحْط، وبقي القتال كل يومٍ بين الفريقين في السُّفن. فلمَّا كان يوم الجمعة المقبلة دُعي لصاحب مصر بجامع المَنْصور، وزيد في الأذان «حيَّ على خَيْر العمل»، وأصلحوا الجَسْر، وعَبَرَ الجَيْش، فنزلوا بالزَّاهر، وكَفُّوا عن المحاربة أيامًا. وخَنْدَقَ الخليفة حول دارِه، وأصلحَ سُورها. ثم حَشَدَ البساسيري أهل الكَرْخ وغيرَهم، ونهضَ بهم إلى حَرْب الخليفة، فتحاربوا يومين، وقُتل قتلى كثيرة.

وفي اليوم الثالث أتى البساسيري وجُموعه نحو دار الخَلِيفة، وأحرقَ الأسواق بنهر مُعَلَّى، ووقعَ النَّهْبُ، وأحاطوا بدار الخِلافة، وأُخِذَ منها ما لا يُحْصَى. ووجَّه الخليفة إلى قُرَيْش العُقَيْلي البَدَوي، وكان قد جاء ناصرًا للبَساسيري، فأذَمَّ للخليفة في نفسه، ولقيه فقبَّل بين يديه الأرضَ، وخرج الخليفة معه من الدَّار راكبًا وبين يديه رايةٌ سوداء، والأتراك بين يديه. ثم نزل بمخيمٍ ضُرب له بأمرِ قُرَيش. وقبضَ البَساسيري على الوزير وعلى القاضي الدَّامَغاني، وجماعة، وقيَّد الوزير والقاضي. فلما كان يوم الجمعة من ذي الحجة، خُطِبَ لصاحب مصر في كُلِّ الجوامع إلا جامع الخليفة. ولما كان يوم عَرَفَة بُعث الخليفة إلى عانة على الفُرات، وحُبِس هناك. وشهِّر الوزير في أواخر الشهر على جَمَلٍ وطِيفَ به. ثم صُلب حيًّا، وهو أبو القاسم ابن المُسْلِمة، ثم جعلوا في فَكَّيْه كلوبين من حديد، فمات ليومه. وأُطْلِق قاضي القُضاة.

وأما طُغْرُلْبك فظفر بأخيه وقتله، وكاتب متولي عَانَة في ردِّ الخليفة إلى داره مُكْرَمًا. وذُكر لنا أنَّ البَساسيري عزم على ذلك لما بلغه أنَّ طُغْرُلْبك متوجِّهٌ إلى العراق. وحصل الخليفة في مقر عِزِّه في الخامس والعشرين من ذي القَعْدة من سنة إحدى وخمسين. ثم جهز طُغْرُلْبك جَيْشًا، فحاربوا البَساسيري بِسَقي الفُرات، وظفروا به فقُتل وحُمِلَ رأسُه إلى بغداد.

وقال أبو الحسن عليّ بن هبة الله بن عبدالسَّلام الكاتب: سمعتُ الأستاذ

أبا الفَضْل محمد بن عليّ بن عامر قال: دخلنا في يومنا هذا إلى المَخْزن، فلم يبق أحدٌ لقيني إلا وأعطاني قِصَّةً، فامتلأ كُمي بالرِّقاع، فلمَّا رأيت كَثْرَتَها قلتُ: لو كان القائم بأمرِ الله أخي لأقلَّ المراعاةَ لي ولضجر مني. وألقيتها في بركة، وكان القائم ينظر وأنا لا أعلم، فلما وقفت بين يديه أمرَ بأخذ الرِّقاع من البِرْكة وبُسِطت في الشَّمْس ثم حُمِلت إليه، ووقَّع على الجميع. ثم قال: ياعامِّي، ما حملكَ على ما فعلت؟ وهل كان عليك دركٌ في إيصالها إلينا؟ فقلتُ: خفتُ أن تمل. فقال: وَيْحك، ما أطلقنا شيئًا من أموالنا، بل نحن خُزَّانهم فيها، واحذر أن تعودَ إلى ما فعلت.

قال أبو يَعْلَى حمزة ابن القلانِسي في «تاريخه»[(١)]: رُوي أنَّ القائم لمَّا اعتُقِل نَوْبة البَسَاسيري كتبَ قِصةً ونَفَّذها إلى بيتِ الله مستعديًا إلى الله على من ظَلَمه، فَعُلِّقت على الكعبة، وهي:

«إلى الله العظيم من المسكينِ عبدِه. اللَّهم إنك العالم بالسَّرائر والمطَّلع على الضَّمائر، اللهمُ إنك غنيٌّ بعِلْمك واطِّلاعك على خَلْقك، عن إعلامي، هذا عبدٌ قد كفر نِعَمك ومَا شَكَرها، وألقى العواقبَ وما ذكرها، أطغاه حلْمُك حتى تعدَّى علينا بَغْيًا، وأساءَ إلينا عُتُوًّا وعُدوانًا. اللَّهُم قَلَّ النَّاصرُ، واعتزَّ الظالم، وأنتَ المطَّلع العالم، المُنْصِفُ الحاكم، بك نعتز عليه، وإليك نهربُ من يديه، فقد تعزَّز علينا بالمَخْلوقين، ونحن نَعْتَزُّ بك. وقد حاكمناه إليك، وتوكَّلنا في انصافنا منه عليك، ورفعنا ظُلامتنا هذه إلى حَرَمك، ووثقنا في كَشْفها بكَرَمك، فاحكم بيننا بالحقِّ وأنتَ خيرُ الحاكمين».

تُوفي القائم بأمر الله ليلة الخميس الثَّالث عشر من شعبان، ودُفن في داره بالقصر الحَسَني. وكانت دولته خمسًا وأربعين سنة، وغَسَّلَهُ الشَّريف أبو جعفر ابن أبي موسى الهاشمي شيخ الحنابلة، وبُويع بعده المقتدي.

٢١٠- عبدالله بن محمد بن الهَيْصم الكَرَّاميُّ، أبو بكر النَّيْسابوريُّ، من وجوه أصحاب أبي عبدالله بن كَرَّام.

تُوفي أبوه الإمام محمد، ولهذا إحدى عشرة سنة. وكان قد قرأ عليه شيئًا يسيرًا، ثم قرأ على أخيه عبدالسَّلام، وحَصَّل سرائر المَذْهَب ودقائقه عن أخيه.

---

(١) ذيل تاريخ دمشق ١٠٧.

واختلف إلى الأديب أبي بكر الخَطَّابي، وأحكمَ عليه الأدبَ. وسمع من أبي عَمرو بن يحيى، والقاضي أبي الهيثم، وعبدالله بن يوسف، وابن مَحْمِش، والحاكم أبي عبدالله.

وتُوفي يوم عيد الفِطْر(١).

وكان أبوه رأسًا في بِدْعته.

٢١١- عبدالله بن أبي مُعاذ الصَّيْرفيُّ الهَرَويُّ.

وقد حج، وسمع أبا الحُسين بن بِشْران، وأبا أُسامة المُقرىء بمكَّة.

٢١٢- عبدالرحمن بن محمد بن محمود، أبو سعيد الهَرَويُّ المُعَلِّم.

سمع من الأمير خَلَف السِّجْزي، وأبي عليّ منصور الخالدي، وحدَّث.

٢١٣- عبدالرحمن بن محمد بن المُظَفَّر بن محمد بن داود بن أحمد ابن مُعاذ بن سَهْل بن الحَكَم بن شيرزاد، أبو الحسن بن أبي طَلْحة الدَّاوديُّ البُوشَنْجيُّ، شيخُ خُراسان جمال الإسلام رضي الله عنه.

ذكره أبو سَعْد السَّمعاني، فقال(٢): وجه مشايخ خُراسان فَضْلاً عن ناحيته، والمعروف في أصله وفَضْله وسيرته وطريقته. له قَدَمٌ في التَّقْوى راسخ، يستحقُّ أن يُطْوَى للتبرُّك بلقائه فراسِخ، وفضله في الفنون مشهور وذِكْره في الكُتُب مسطور، وأيامه غُرَر وكلماته دُرَر. قرأ الأدب على أبي عليّ الفَنْجُكردي، والفقه على أبي بكر القَفَّال المَرْوَزي، وأبي الطَّيِّب سَهْل الصُّعْلُوكي، وأبي طاهر بن مَحْمِش، والأستاذ أبي حامد الإسْفَرايِيني، وأبي الحسن الطَّبَسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه البُوشنجي. وسمعتُ أن ما كان يأكله في حالة التَّفَقُّه والمُقام ببغداد وغيرها يُحمل إليه من فُوشنج احتياطًا في المأكول. وصحب أبا عليٍّ الدَّقَّاق، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي بنَيْسابور، والإمام فاخر السِّجْزِي بِبُسْت في رحلته إلى غَزْنَة، ولقي يحيى بن عمار.

ودخل بغداد سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مئة، ورجع إلى وطنه سنة خمسٍ

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٩٥٠).

(٢) ينظر «الداودي» من الأنساب، ولا أشك أنه ينقل من ذيل تاريخ مدينة السلام، له.

وأربع مئة، وأخذَ في مجلس التَّذْكير والتَّدْريس والفتوى والتَّصنيف، وكان له حظٌّ وافرٌ من النَّظْم والنَّثْر.

سمع ببوُشَنْج عبدالله بن أحمد بن حمُّوية السَّرْخَسِي وهو آخر من حدَّث عنه، وبهَرَاة أبا محمد بن أبي شُرَيْح، وبنَيْسابور أبا عبدالله الحاكم وأبا عبدالله ابن بامُوية وابن مَحْمِش، وببغداد أبا الحسن بن الصَّلْت المُجَبِّر وأبا عمر بن مَهْدي وعليّ بن عُمر التَّمَّار. حدَّثنا عنه مسافر بن محمد، وأخوه أحمد، وأبو المَحَاسن أسعد بن زياد المالِيني، وأبو الوقت عبدالأوَّل، وعائشة بنت عبدالله البُوشَنْجية.

قال السَّمعاني أبو سَعْد: سمعتُ يوسف بن محمد بن فاروا الأندلسي يقول: سمعتُ عليّ بن سُليمان المُرادي يقول: كان أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل يقول: سمعتُ «الصَّحيح» من أبي سَهْل الحَفْصي، وأجازَهُ لي أبو الحسن الدَّاودي، وإجازة الدَّاودي أحب إليَّ من السماع من الحَفْصي. وسمعتُ أسعد[1] يقول: كان شيخنا الدَّاودي بقي أربعين سنة لا يأكل اللَّحْم وقتَ تَشْويش التُّرْكُمان واختلاط النَّهْب، فأضرَّ به، فكان يأكل السَّمَك ويُصطاد له من نهرٍ كبير، فحُكي له أنَّ بعضَ الأمراء أكل على حافة ذلك النَّهر، ونُفِضت سُفْرتُه، وما فضل في النَّهر، فما أكل السَّمَك بعد ذلك.

قال أبو سَعْد: وسمعتُ محمود بن زياد الحَنَفي يقول: سمعتُ المختار ابن عبدالحميد البُوشَنْجي يقول: صَلَّى الإمام أبو الحسن الدَّاودي أربعين سنة، وكان يده خارجة من كُمه استعمالاً للسُّنَّة، واحتياطًا لأحد القولين في وضع اليدين وهما مكشوفتان حالة السُّجود.

قال أبو القاسم عبدالله بن عليّ أخو نظام المُلْك: كان أبو الحسن الدَّاودي لا تسكُن شفته من ذكر الله، فحُكِيَ أن مُزَيِّنًا أراد أن يقصَّ شاربه فقال: سكِّن شفتَك، فقال: قل للزمان حتى يَسْكُن!

ودخل أخي النِّظام عليه، فقعدَ بين يديه، وتواضعَ له، فقال له: أيُّها الرجل، إنَّكَ سُلطان الله على عباده، فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم.

ومن شعر الدَّاودي:

---

(١) هو شيخه أبو المحاسن أسعد بن زياد المالِيني.

ربِّ تقبَّـــــلْ عملــــــي ولا تُخَيِّـــــب أمَلـــــي
أَصْلِـــحْ أُمـــوري كلَّهـــا قبـــل حُلُـــول الأجَـــلِ

وله:

يـا شـاربَ الخَمْـر اغتنِـمْ تـوبـةً قبـل الْتِفـاف السَّـاقِ بـالسَّـاق
المـــوتُ سلطـــانٌ لـــه سَطْـــوةٌ يـأتـي علـى المَسْقِـيِّ والسَّـاقـي

قال عبدالغافر الفارسي[1]: وُلد الدَّاودي في ربيع الآخر[2] سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة.

وقال الحسين بن محمد الكُتُبي: تُوفي بفُوشَنْج في شَوَّال.

فوشَنْج، ويقال بالباء[3]: مدينة صغيرة، بشين مُعْجَمَة، على سبعة فراسخ من هَرَاة.

٢١٤- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكبير الطُّلَيْطُليُّ، الطَّبِيب ابن وافد، الوزير أبو المُطَرِّف اللَّخْميُّ الأندلسيُّ.

من كبار العالمين بالطِّب، لاسيما بالأدْوية المُفْردة، فإنه لم يُدرك شَأْوَه فيها أحدٌ وألف كتابًا حافِلاً جمعَ فيه بين قول ديسقوريدس، وقول جالينوس. وله يدٌ طُولَى في المعالجة، وسكنَ طُلَيْطُلَة. وكان له في دولة ابن ذي النُّون ذكرٌ. وكان حَيًّا في سنة ستين وأربع مئة. وذُكر أنه وُلد سنة سَبْعٍ وثمانين وثلاث مئة.

وهو مشهور بابن وافد، بالفاء. وله أيضًا كتاب «الرَّشاد» في الطِّبِّ، وكتاب «تَدْقيق النَّظَر في عِلَل حاسة البَصَر»، وكتاب «مجرَّبات الطِّبِّ»[4].

تُوفي في رمضان سنة سَبْعٍ وستين.

---

(١) في السياق، كما في المنتخب (١٠٢٤).
(٢) في المطبوع من منتخب السياق: «ربيع الأول» والغلط فاش في طبعة هذا الكتاب، فلا حول ولا قوة إلا بالله.
(٣) هي باء فارسية يحولها العرب عند التعريب إلى باء موحدة أو فاء، كما في أصبهان وأصفهان ونحوها كثير.
(٤) ينظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٤٩٦.

وَرَّخه الأبار، وقال[1]: له كتاب «الفِلاحة». أخذَ الطِّبَّ عن خَلَف بن عباس الزَّهْراوي.

٢١٥- عبدالسَّلام بن أحمد بن محمد بن عُمر، أبو الغنائم الأنصاريُّ البَغْداديُّ البابَصْريُّ نقيبُ الأنصار، من وَلَد زيد بن وديعة الأنصاري رضي الله عنه.

كان من أماثل الشُّيوخ وأعيانِهم، ذا سَمْتٍ وَوَقار، ودينٍ وتَوَاضع. وكان ثقةً، صحيحَ السَّماع؛ سمع من هلال الحَفَّار، وأبي الفَتْح بن أبي الفَوارس، وأبي الحُسين بن بِشْران. سمع منه مكّي الرُّمَيْلي، وأبو الفضل محمد بن عبدالله ابن المهتدي بالله، وأبو عبدالله الحسين سِبْط الخَيَّاط، وأبو المعالي بن البَدِن.

وُلد سنة تسع وثمانين وثلاث مئة. وقيل: سنة ستٍّ وثمانين. وتُوفي في يوم الجمعة السَّابع والعشرين من رمضان. وهو والد أبي الفضل محمد شيخ شُهْدَة.

٢١٦- عبدالواحد بن أحمد بن سعيد البَقَّال الأصبهانيُّ.

مات في شعبان؛ شيخ مستورٌ عفيفٌ صالحٌ، روى عن أبي عُمر بن عبدالوَهَّاب، وأبي العَبَّاس المَخْلَدي.

٢١٧- عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي الطَّيِّب، الرئيس الأديب أبو الحسن الباخَرْزيُّ الشَّاعرُ، مصنِّف «دُمْية القَصْر».

كان واحدًا في فنه. تفقه في مذهب الشَّافعي، ولازمَ أبا محمد الجُوَيْني والد إمام الحَرَمَين، ثم شَرَعَ في الأدب، وأقبلَ على الكتابة والإنشاء، واختلف إلى ديوان الرسائل وتَنَقَّلت به الأحوال، ورأى عجائبَ في أسفاره، وسَمِعَ الحديث وألَّف كتاب «دُمية القصر»، وهو ذيلٌ «ليتيمة الدَّهر» للثَّعالبي في الشُّعراء، ذكر فيه خَلْقًا كثيرًا. وقد وضعَ على كتابه أبو الحسن عليّ بن زيد البيهقي كتابًا سَمَّاه «وشاح الدُّمية»، كذا سماه أبو سَعْد السَّمعاني في «الذَّيْل». وسَمَّاه العماد في كتاب «الخَرِيدة» شرف الدِّين عليّ بن الحسن البيهقي[2].

---

(١) التكملة ٣/ ١٣.

(٢) هذا من أوهام العماد بلا شك، فالرجل كتب ترجمته بنفسه، وذكر نسبه فيها، كما نقلها ياقوت في معجم الأدباء ٤/ ١٧٥٩ فما بعد. وقد لاحظ ياقوت أن ترجمة العماد غير دقيقة (معجم الأدباء ٤/ ١٧٦٥).

وللباخَرْزي ديوانُ شِعْر كبير، منه:

يا فالقَ الصُّبْح من لألاءِ غُرَّتِهِ وجاعلَ اللَّيلِ من أصْداغِه سَكَنا
بصورة الوثَن استعْبدتَني، وبها فتَنْتَني، وقديمًا هجْتَ لي شَجَنا
لا غَرْو أنْ أحرقَتْ نارُ الهَوَى كَبِدي، فالنَّار حقٌّ على من يعبُد الوثَنا

قُتِل بباخَرْز، وهي ناحية من نواحي نَيْسابور، وذهبَ دمُه هَدْرًا في شهر ذي القَعْدة[1].

٢١٨- عليّ بن الحُسين بن أحمد بن محمد بن الحُسين، أبو الحسن التَّغْلبيُّ ابن صَصْرَى.

أصلهم من مدينة بَلَد. حدَّث عن تَمَّام الرَّازي، وأبي عبدالله بن أبي كامل، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّمِيمي، وعبدالرحمن بن عمر بن نَصْر، وجماعة.

روى عنه أبو بكر الخَطِيب، وعمر الرَّوَّاسي، وأبو القاسم النَّسِيب، وأبو محمد ابن الأكفاني، وقال[2]: تُوفي في الثَّالث والعشرين من المحرَّم بدمشق. وكان ثقةً، كَتَبَ له تَمَّام الجزء الأول من فوائد الحُسين بن يحيى الشَّعْراني، وكتبَ عليه علامة السَّماع له من أبي بكر بن أبي الحَدِيد، فدَفعه إليَّ، وقال: لم أسمع من أبي بكر شيئًا، كتب لي تَمَّام هذا الجزء، ولم يتَّفق لي سماعه من أبي بكر[3].

٢١٩- محمد بن بَدِيع، أبو الوفاء الأصبهانيُّ.

سمع إبراهيم بن خَرَشِيد قُولة. روى عنه الحُسين الخلال، وأبو سَعْد البَغْدادي.

توفي في رجب.

٢٢٠- محمد بن الحسن الأسَدآباذيُّ، أبو الفتح.

سمع عبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه الخطيب مع تقدَّمه، وغَيْث الأرمنازي.

---

(١) من وفيات الأعيان ٣/ ٣٨٧ - ٣٨٩.
(٢) في زياداته على وفيات شيخه الكتاني، الورقة ٥٩.
(٣) من تاريخ دمشق ٤١/ ٣٤٩ - ٣٥١.

مات بالرَّملة قاصدًا القدس[1].

٢٢١- محمد ابن المحدِّث أبي محمد الجَوْهريِّ، أبو الحسن.

سمع أبا عليّ بن شاذان. وعنه أبو علي البَرَداني، وشُجاع الذُّهْلي، وطائفة.

٢٢٢- محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عليّ، أبو الحُسين الأزْديُّ الدِّمشقيُّ المعروف بابن أبي العَجَائز الخطيب، نزيلُ بيروت، وبها تُوفي.

روى عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر، وأبي نَصْر بن هارون. وعنه عمر الرَّوَّاسي، وابن الأكفاني، وغيرهما[2].

٢٢٣- محمد بن عبدالله بن الحسن، أبو بكر القَصَّار المَدِينيُّ، يُعرف بالغَزَّال.

مات في جُمادى.

٢٢٤- محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العَبَّاس بن الحُصيْن، أبو عبدالله الشَّيْبانيُّ، والد هبة الله بن الحُصَيْن.

مات فيها، ومات ابنُه عبدالواحد بعده بأيام.

٢٢٥- محمد بن عقيل بن محمد بن عبدالمنعم بن هاشم، أبو عبدالله القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ البَزَّاز.

صدوقٌ، سمع من عبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه غَيْث الأرمنازي، وابن الأكفاني[3].

٢٢٦- محمد بن عليّ بن محمد بن موسى، أبو بكر الخَيَّاط المُقرىء البَغْداديُّ.

قرأ القراءات على أبي أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضي، وأبي الحسن السُّوْسَنْجِرْدي، وبكر بن شاذان، والحَمَّامي. وتفرَّد بالعُلُو، في رواية أبي نَشِيط عن قالون، وفي اختيار خَلَف، وفي رواية سَجَّادة عن اليزيدي. وكان

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٢/٣٢٨ - ٣٣٠.
(٢) من تاريخ دمشق ٥٣/٣٦٦ - ٣٦٧.
(٣) من تاريخ دمشق ٥٤/٢٢٧ - ٢٢٨.

عالمًا ثقةً، مُتقنًا، ورعًا، زاهدًا، صالحًا، خَشن الطَّريقة، حَنْبلي المَذْهب.

سمع الحديث من ابن الصَّلْت المُجَبِّر، والفَرَضي، وأبي عُمر بن مهدي، وإسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري، وجماعة.

وتصدَّر للإقراء، وكان بقيَّة شُيوخ العراق، فقيرًا قانعًا بكَّاءً عند الذِّكْر.

روى عنه الخطيب في تاريخه[1]، ومكي الرُّمَيْلي، وأبو منصور القَزَّاز، وعبدالخالق بن البَدِن، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وأحمد بن ظَفَر المَغَازِلي. وقرأ عليه القرآن جماعة، منهم: أبو الحُسين ابن الفَرَّاء الحَنْبلي، وهبة الله بن الطَّبَر الحَرِيري، وأبو بكر محمد بن الحُسين المَزْرفي، وأبو عبدالله البارع.

وكان مولده سنة ستٍّ وسبعين وثلاث مئة، تُوفي في جُمادى الأولى[2].

٢٢٧- محمد بن عليّ بن محمد، أبو يَعْلَى ابن الحَرْبيِّ، البَزَّاز.

روى عن هلال الحَفَّار. وعنه أبو علي البرداني، وقال: توفي في المحرم.

٢٢٨- محمود بن نَصْر بن صالح بن مِرْداس الكِلابيُّ، الأمير عزُّ الدَّولة صاحب حلب.

كانت مدة مملكته حَلَب بعد أن تَسَلَّمها من عمه عطية عشر سنين. وكان شجاعًا كريمًا عادلاً عاقلاً، يُداري المصريين والعراقيين.

مَدحه ابن حَيُّوس بقصائد.

تُوفي سنة سَبْع هذه. وتَمَلَّك بعده ابنه الأمير نَصْر، وأمُّه هي بنت الملك العزيز أبي منصور جَلال الدَّولة بن بُويه، فبقي سنة قتله بعض الأتراك بظاهر حلب.

٢٢٩- المُسَلَّم بن الحسن بن هلال الأَزْديُّ البَزَّاز المقرىء.

تُوفي بصور في ربيع الأوَّل.

قرأ بعدَّة روايات، وتلا على عليّ بن الحسن بن أبي زروال الرَّبَعي. وسمع من عبدالرحمن بن الطُّبَيْز، والعَتيقي.

---

(١) تاريخه ٦/ ٣٠٣، ٧/ ٦٤٣، ٨/ ٢٥٢.

(٢) من الذيل لابن السمعاني، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٧.

قال ابن الأكفاني[1]: لم يحدِّث بشيء[2].

٢٣٠- يوسف بن أحمد بن صالح، أبو القاسم الغُوريُّ.

لَقَّن خَلْقًا ببغداد، وكان من أعيان أصحاب الحَمَّامي.

مات في رجب؛ سمع منه مكي الرُّمَيْلي، وأبو محمد ابن السَّمَرْقَندي.

٢٣١- يوسف بن محمد بن يوسف بن حسن بن عثمان، أبو القاسم الرَّازيُّ الخطيب.

---

(١) وفياته، الورقة ٥٩.

(٢) الترجمة من تاريخ دمشق ٥٨/ ٧٣.

سنة ثمان وستين وأربع مئة

٢٣٢- أحمد بن إبراهيم بن عُمر البَرْمكيُّ، أبو الحُسين ابن الشَّيخ أبي إسحاق.

دَيِّنٌ خيِّرٌ منعزلٌ، سمع أبا الفتح بن أبي الفوارس. روى عنه قاضي المَرِسْتان أبو بكر. وأصلهم من قرية اسمها البَرْمكية. تُوفي في ذي القَعْدة[١].

٢٣٣- أحمد بن الحُسين بن أحمد، أبو بكر المَقْدسيُّ القَطَّان المقرىء.

قرأ القراءات على جماعةٍ منهم: أبو القاسم عليّ بن محمد الزَّيدي بحَرَّان، وأبو عليّ الأهوازي بدمشق، ومحمد بن الحُسين الكارَزِيني بمكة، وعُتْبة بن عبدالملك العُثماني، وجماعة ببغداد، وسمع الكثير. روى عنه أبو بكر المَزْرَفي.

٢٣٤- أحمد بن عليّ ابن القاضي أبي عبدالله محمد بن الحُسين الحُسينيُّ النَّصِيبيُّ ثم الدِّمشقيُّ، جلال الدَّولة أبو الحسن.

سمع أبا عبدالله بن أبي كامل فيما زَعَمَ، وهو جدُّه لأُمِّه، ووَلِيَ قضاءَ دمشق في دولة المستنصر العُبَيدي، وهو آخر قضاة العُبَيديين بدمشق، وولي بعد الشَّريف أبي الفضل، وكان يُرمى بالكذِب.

أخذ عنه هبة الله ابن الأكفاني، وحكى الشَّريف النَّسِيب عن أبي الفِتْيان ابن حيُّوس أنه كان يومًا مع الشَّريف أحمد، فقال الشَّريف: وددْت أني كنتُ في الشجاعة مثل عليّ، وفي السَّخاء مثل حاتم. فقال له ابن حيُّوس: وفي الصِّدْق مثل أبي ذَر، يُعَرِّض بأنه كَذَّاب.

قال ابن الأكفاني[٢]: تُوفي قاضيًا بدمشق وأعمالها[٣].

٢٣٥- أحمد بن عليّ بن أحمد، أبو سعيد ابن الأزرق السُّوسيُّ ثم البَغْداديُّ.

---

(١) من الذيل لابن السمعاني، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٣٤.

(٢) وفياته، الورقة ٦١.

(٣) من تاريخ دمشق ٥/ ٧١ - ٧٢.

وُلد سنة تسعين وثلاث مئة، وسمع من أبي أحمد الفَرَضي، وأبي عُمر ابن مَهْدي، وكانت أُصوله جيدة. سمع منه مكي الرُّمَيْلي، وغيره.

وتُوفي ليلة عيد الفِطْر، روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

٢٣٦- أحمد بن منصور بن محمد الغَسَّانيُّ الغَنْميُّ، الفقيه أبو العباس الدَّارانيُّ الدِّمشقيُّ، الفقيه المالكيُّ المعروف بابن قُبيس.

سمع عبدالرحمن بن أبي نَصْر، وعبدالوهاب المَيْداني، وأبا نَصْر عبدالوَهَّاب المُرِّي، وابن ياسر الجَوْبَري. وأول سماعه سنة اثنتين وأربع مئة بداريا. روى عنه ابنه عليّ، وعُمر الرَّوَّاسي، وهبة الله ابن الأكفاني، وعليّ بن المُسَلَّم، ومات في شعبان وقت نزول الأتراك على دمشق.

قال هبة الله[1]: كان ثقةً حافظًا مُتَحرِّزًا، مُشْتغلاً بالعلم[2].

قلت: وأخذ من الفقه عن القاضي عبدالوهَّاب المالكي لمَّا مرَّ بدمشق.

٢٣٧- أحمد بن محمد بن عُمر، أبو طاهر الأصبهانيُّ البَقَّال النَّقَّاش.

حدَّث في هذه السنة عن أبي عبدالله بن مَنْدَة الحافظ. روى عنه أبو عبدالله الخَلاَّل، وأبو سَعْد البَغْداديُّ.

٢٣٨- إسماعيل بن محمد بن أحمد بن الطَّيِّب، القاضي أبو عليّ بن كَمَاري الواسطيُّ الفقيه.

سمع من أحمد بن عُبيد بن بِيْري، وجماعة.

مات في جُمادى الأولى عن أربعٍ وثمانين سنة، ووَلي قضاء واسط مُدَّةً، وسمع أيضًا من عُبيدالله بن محمد بن أسد، وابن خَزَفة، وابن دينار، وأبي عبدالله بن مَهْدي.

أخذ عنه أهلُ بلده، وقد وُثق.

٢٣٩- انتصار بن يحيى، زين الدَّولة المَصْموديُّ المَغْربيُّ.

غلب في هذا العام على دمشق عند هروب مُعَلَّى بن حَيْدرة عنها، فاجتمعت المَصَامدة إلى انتصار وقوَّوا نفسَه، ورضي به أكثر النَّاس لجودة

---

(١) وفياته، الورقة ٦١.

(٢) من تاريخ دمشق ٦/ ٣١ - ٣٢.

سيرته، فبقي متوليها تسعة أشهُر، حتى قدم آتسِز، فعَوَّضه عن دمشق بانياس ويافا، فذهب إليهما[١].

٢٤٠- الحسن بن عليّ بن عبدالله بن مُجالد بن بِشْر، أبو عليّ البَجَليُّ الكوفيُّ.

ذكرَهُ أُبي النَّرْسي فقال: كان أوحدَ عَصْره في عِلْم الشُّروط. حدثنا عن جده، عن أبي العباس بن عُقْدَة.

قلتُ: جده مات سنة أربع مئة[٢].

٢٤١- الحسن بن القاسم بن عليّ الواسطيُّ المقرىء، أبو عليّ إمام الحَرَمين، المشهور بغُلام الهَرَّاس.

أحد من عُنِيَ بالقراءات، وسافَرَ فيها إلى النَّواحي، قرأ في حدود الأربع مئة على شيوخ العراق.

قال خَميس الحَوْزي[٣]: قرأ على عبدالله بن أبي عبدالله العَلَوي - وهذا العَلَوي قرأ على النَّقَّاش - قال[٤]: ورحل إلى بغداد فقرأ على عبدالملك بن بَكْران النَّهْرواني، والسُّوْسَنْجِرْدي، والحَمَّامي. وقرأ بمكة على الكارَزِيني، وبمصر على ابن نَفِيس، وبحَرَّان على العَلَوي، وبدمشق على الرُّهَاوي، والأهوازي وسمع منه مصنَّفاته وكان يُقرىء معه بجامع دمشق. ثم عادَ إلى واسط وقد كُفَّ بصَرُه، وكان قديمًا أعور، ورحل النَّاسُ إليه من الآفاق، وقرؤوا عليه. رأيتُهُ وقَبَّلت يدَهُ، وجلستُ بين يديه كثيرًا، وتُوفي في أواخر سنة سَبْعٍ وستين، وكان يُلَقَّب إمام الحرمين.

قال[٥]: والبَغْداديون لهم فيه كلام. روى الحديث عن ابن خَرَفَة. وسمعتُ من أصحابنا من يقول: سمعتُ أبا الفَضْل بن خَيْرُون، وقيل له: أبو عليّ غُلام الهَرَّاس، عن أبي عليّ الأهوازي؟ فقال: مُطرَّزٌ مُعلمٌ كَذَّابٌ عن كذَّاب.

---

(١) من تاريخ دمشق ٩/ ٣١٠.

(٢) تقدم في وفيات السنة المذكورة من هذا الكتاب (٤٠/ الترجمة ٣٢٨).

(٣) سؤالات السِّلفي (٦٩).

(٤) نفسه.

(٥) نفسه.

قلت: قرأ عليه أبو العز القلانِسي بروايات كثيرة، وجميعُ كتابيه «الكفاية» و«الإرشاد» مَدارُهُما على أبي عليّ، وفيهما أنه قرأ على الحسن بن محمد بن يحيى بن داود ابن الفَحّام، والقاضي أحمد بن عبدالله بن عبدالكريم، وأبي أحمد عُبيدالله بن أبي مُسلم الفَرَضي، وأبي العلاء محمد بن عليّ بن يعقوب الواسطي، وأبي القاسم بكر بن شاذان الواعظ، والقاضي أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن الحُسين الجُعْفي الهَرَواني، وأبي الحُسين محمد بن جعفر ابن محمد بن هارون التَّميمي النَّحْوي شيخ كُوفي، والحسن بن عليّ بن بَشار السَّابُوري البَصْري، وعليّ بن موسى الصَّابوني البَغْدادي، والحسن بن مُلاعب الحَلَبي، وجماعة مذكورين في الكتابَيْن، أكبرهم أبو القاسم عُبيدالله بن إبراهيم مقرىء أبي قُرَّة، قرأ عليه لأبي عَمرو في سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، وأخبره أنه قرأ على ابن مُجاهد.

ونبه على هذا الشَّيخ أيضًا أبو سَعْد السَّمعاني، ثم قال: قال هبة الله بن المُبارك السَّقَطي: كنتُ أحد من رَحَل إلى أبي علي غُلام الهَرَّاس، فألفيتُ شيخًا عالمًا، فهمًا، صالحًا، صدوقًا، متيقِّظًا، مُسْندًا، نبيلاً، وَقُورًا. قال: ووجدتُ بخط أَحمد بن خَيْرُون الأمين: غُلام الهَرَّاس، كان مُقرئًا، غير أنه خَلَّط في شيءٍ من القراءات، وادَّعى إسنادًا في شيء لا حقيقةَ له، وروى عجائب. وُلد سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة. قال: وتُوفي يوم الجمعة سابع جُمَادى الأولى سنة ثمانٍ وستين بواسط.

قلتُ: هذا أصح مما وَرَّخ خَمِيس.

قال الحافظ ابن عساكر[1]: روى عنه مكّي الرُّمَيْلي، وجماعة، وأجازَ لجماعةٍ من شيوخنا.

وقال ابن السَّمعاني: قرأ بالأمصار، وسافرَ في طلب إسناد القراءات، وأتعبَ نفسَه في التَّجْويد والتَّحقيق، حتى سارَ طبقة العَصر، ورحل إليه النَّاسُ من الأقطار.

قلتُ: وممَّن قرأ عليه عليّ بن عليّ بن شِيران، وأبو المَجْد محمد بن

---

(١) تاريخ دمشق ١٣/ ٣٥٠.

محمد بن محمد بن جَهْوَر قاضي واسط، والمُبارك بن الحُسين الغَسَّال، وأحمد ابن عبدالسَّلام بن صيوخا.

٢٤٢- حَمْدُ بن أحمد بن عمر بن وَلْكيز، أبو سهل الصَّيْرفيُّ الأصبهانيُّ.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة. وعنه أبو عبدالله الخَلَّال، وأبو سَعْد البَغْدادي، وعبدالمغيث بن أبي عدنان.

تُوفي في ذي الحجة.

٢٤٣- حمزة بن أبي الحسن بن أبي حمزة الغُوْرجيُّ الهَرَويُّ، أبو المظفَّر.

مات في رجب.

٢٤٤- سُفيان بن الحُسين بن محمد بن حُسين بن عبدالله بن فَنْجُوية الثَّقفيُّ الدِّيْنَوَريُّ ثمَّ الهَمَذَانيُّ، أبو القاسم.

روى عن أبيه أبي عبدالله، وأبي عُمر محمد بن الحُسين البِسْطامي، ويحيى بن إبراهيم المُزَكي، وأبي حازم العَبْدُويي.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه. ثقةٌ زاهدٌ، كُفَّ بَصَرُه في آخر عُمُره، وقال لي: وُلدتُ سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وأخي أبو بكر سنة أربعٍ وتسعين.

مات بهَمَذان[1].

٢٤٥- ظَفَرُ بن عبدالرحيم بن محمد بن سُليمان، أبو الفتح الأصبهانيُّ.

سمع إبراهيم بن خَرَشِيد قُولة، وغيره. تُوفي في جُمادى الأولى.

٢٤٦- عبدالجبَّار بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن بُرْزَة[2]، أبو الفتح الرَّازيُّ الأَرْدَسْتانيُّ الجَوْهريُّ الواعظ.

أحد التُّجَّار المعروفين، كان يسافر كثيرًا إلى خُراسان، والعراق، والشام، ثم سكن في الآخر أصبهان، وبها مات في المحرَّم. وقد سكن دمشق مدةً؛ وحدَّث عن عليّ بن محمد القَصَّار، وأبي طاهر بن مَحْمِش، والسُّلَمي،

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (٧٩٥).

(٢) بضم الموحدة، قيده ابن ماكولا في الإكمال ١/ ٢٣٨.

وعبدالله بن يوسف بن بامُوية، والحسن بن شهاب العُكْبَري، وجماعة.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وسَهْل بن بِشْر، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وجماعة آخرهم موتًا إسماعيل بن عليّ الحَمَّامي. وكان سَمَاعه من القَصَّار قديمًا في سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة وله سَبْعُ سِنين، وهو آخر من حدَّث عنه.

قال ابن ماكولا[1]: كان عبدالجبار يبيع الجَوْهر، سمعتُ منه بدمشق، وبغداد[2].

٢٤٧- عبدالرحمن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن الحُسين بن موسى، أبو نصر النَّيْسابوريُّ المُزَكي التَّاجر.

سمع أبا الحُسين الخَفَّاف، ويحيى بن إسماعيل الحَرْبي، وأبا القاسم عليّ بن أحمد الخُزَاعي، وأبا أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضي، وأبا عُمر بن مهدي، وطائفة سواهم بنَيْسابور، وبغداد.

قال عبدالغافر الفارسيُّ[3]: رحلَ إلى العراق في صِباه، وسمع من أصحاب ابن صاعد، والمَحَاملي؛ وحدَّث، حتى حَدَّث بالكثير.

وقال السَّمْعاني: حدثنا عنه زاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، وهبة الرحمن القُشَيْري، وغيرُهم. وكان ثقةً صالحًا مكثرًا.

٢٤٨- عبدالعزيز بن طاهر، أبو طاهر البابَصْريُّ[4].

سمع ابن رِزْقُوية. وعنه أبو السعود بن المجلي.

وكان مختل العقل؛ قاله الحُميدي. مات في جُمادى الأولى.

٢٤٩- عبدالغفار بن الحُسين بن أحمد بن حُبْشان، أبو الفَرَج الهَمَذانيُّ البَزَّاز.

روى عن ابن عَبْدان الشِّيرازي، والقاضي أبي عُمر القاسم بن جعفر الهاشمي، وأبي عليّ بن فَضَالة، وجماعة.

---

(١) الإكمال ١/٢٣٨ - ٢٣٩.

(٢) من تاريخ دمشق ٣٤/٢٠ - ٢٢.

(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٠٢٧).

(٤) منسوب إلى «باب البصرة» المحلة المشهورة ببغداد.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه، وكان مائلاً إلى المُبتدعة، تُوفي في رابع عشر صَفَر.

٢٥٠- عبدالغني بن الحاجِّي الهَوْسميُّ[١]، أبو محمد النَّيْسابوريُّ، أحد الزُّهاد المنقطعين إلى الله تعالى.

تفقه وسمع من أبي عبدالرحمن السُّلَمي، وغيره. ثم ترهَّب وتوحَّد في جَبَل نَيْسابور نحوًا من ثلاثين سنة، ويحضر الجُمُعة. ثم شاخَ وعَجز. وكان يُزار، وعنده قَمْح من بذر إبراهيم عليه السَّلام، فكان يزرعه ويخبز منه. ويطعم من يزوره؛ قاله أبو سَعْد السَّمعاني. قال: ومات في رمضان سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستين وأربع مئة وشيعه الخَلْق. روى عنه محمد بن منصور الحَرَضي، وغيره.

٢٥١- عبدالكريم بن أحمد بن طاهر، أبو سَعْد التَّيْميُّ الطَّبريُّ المعروف بالوَزَّان.

روى بهَمَذَان، وولي قضاءها في هذه السنة، ولا أعرف كم عاش بعدها.

روى عن منصور السَّمَرْقَنْدي الكاغَدِي، وأبي بكر عبدالله بن محمد القَفَّال المَرْوَزي، وأبي بكر الحِيري، وعليّ بن محمد الطِّرازي، وعبدالرحمن السَّرَّاج.

قال شِيرُوية: كان صدوقًا، سمعتُ منه. وكان واسعَ العلم قد استمليت عليه.

قلت: تُوفي سنة ثمانٍ أو تسعٍ وستين. روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وأبو عليّ أحمد بن سَعْد العِجْلي.

وقال السَّمعاني: نزل الرَّي، وسكنها، وكان من كبار عصره فضلاً وحِشْمة وجاهًا، له القَدَمُ الرَّاسخُ في المُناظرة وإفحام الخُصوم، تفقه على القَفَّال، وبرعَ في الفقه. ووُلد سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة. ومات سنة ثمان وستين، وقيل: سنة تسع وستين[٢].

---

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب، ولا استدركها عليه ابن الأثير في اللباب، وهي نسبة إلى «هوسم» من نواحي بلاد الجبل خلف طبرستان، كما في «معجم البلدان»، ووقع في المطبوع من التحبير للسمعاني ١/ ٤٦٢: «الهرثمي»، وفي المطبوع من منتخب السياق (١١٩٥): «الهومشي»، وكله تحريف.

(٢) ينظر المنتخب من السياق (١١٠٥).

٢٥٢- عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ، أبو الحسن الواحديُّ النَّيْسابوريُّ.

من أولاد التُّجار، أصلُه من ساوة، وله أخٌ اسمه عبدالرحمن قد تفقَّه وحَدَّث أيضًا.

كان الأستاذ أبو الحسن واحدَ عَصْره في التَّفسير، لازم أبا إسحاق الثَّعلبي المُفَسِّر، وأخذ عنه. وأخذ العربية عن أبي الحسن القُهُنْدُزي الضرير. ودأبَ على العلوم. وسمع ابن مَحْمِش، وأبا بكر أحمد بن الحسن الحِيري، وأبا إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، ومحمد ابن المزكي إبراهيم بن محمد بن يحيى، وعبدالرحمن بن حَمْدان النَّصْرويي، وأحمد بن إبراهيم النَّجّار، وجماعة. روى عنه أحمد بن عُمر الأرْغِياني، وعبدالجبار بن محمد الخُواري، وطائفة من العلماء.

صنَّف التَّفاسير الثلاثة «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز»، وبهذه الأسماء سَمَّى الغزالي كُتُبَه الثلاثة في الفقه. وصَنَّف «أسباب النُّزول» في مجلد، و«التَّحبير في شرح أسماء الله الحُسْنى»، و«شرح ديوان المتنبي». وكان من أئمة العربية واللغة. وله أيضًا كتاب «الدَّعوات»، وكتاب «المغازي»، وكتاب «الإغراب في الإعراب»، وكتاب «تفسير النبي ﷺ»، وكتاب «نَفي التَّحريف عن القرآن الشَّريف».

وتَصَدَّر للإفادة والتَّدْريس مدة. وكان مُعَظَّمًا محترمًا، لكنه كان يُزْري على العُلماء فيما قيل: ويَبْسط لسانَهُ فيهم بما لا يليق. وله شعرٌ مليح.

تُوفي بنَيْسابور في جُمادى الآخرة وعاش بعده أخوه تسع عشرة سنة.

وقد قال الواحدي في مُقَدمة «البسيط»: وأظنني لم آلُ جهدًا في إحكام أُصول هذا العلم على حسب ما يليق بزماننا. إلى أن قال: فأما اللغة فقد درسْتُها على أبي الفَضْل أحمد بن محمد بن يوسف العَرُوضي، وكان قد خنقَ التِّسعين في خدمة الأدب، وروى عن أبي منصور الأزهري كتاب «التهذيب» وأدرك العامري، وجماعة، وسمع أبا العباس الأصم وله مصنفات كبار، وقد لازمتُه سِنين. وأخذتُ التفسير عن الثَّعْلبي، والنَّحْوَ عن أبي الحسن عليّ بن محمد بن إبراهيم الضَّرير، وكان من أبرع أهل زمانه في لطائف النَّحْو

وغوامضه، علَّقتُ عنه قريبًا من مئة جزء في المسائل المُشْكِلة، وسمعت منه أكثر مصنفاته. وقرأتُ القراءات على جماعة، سَمَّاهم وأثنى عليهم.

وقد قال الواحديُّ كلمةً تدلُّ على حُسْن نقيبته فيما نقله أبو سَعْد السمعاني في كتاب «التذكرة» له في ذكر الواحدي. قال: وكان حقيقًا بكل احترام وإعظام، لكن كان فيه بَسْطُ اللِّسان في الأئمة المتقدمين، حتى سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن بشار بنَيْسابور مذاكرةً يقول: كان عليّ بن أحمد الواحدي يقول: صنَّف أبو عبدالرحمن السُّلَمي كتاب «حقائق التَّفسير»، ولو قال إن ذاك تفسير للقرآن لَكَفَرَ بهِ.

قلتُ: صدقَ والله[1].

٢٥٣- عليّ بن أحمد بن عليّ بن حَنِّي[2] البيِّع، أبو الحسن.

بغداديٌّ، روى عن أبي الحسن بن رِزْقُوية. روى عنه هبة الله السَّقَطي حديثًا، وشُجاع الذُّهْلي.

٢٥٤- عليّ بن الحُسين بن أحمد بن إبراهيم بن جَدًّا، أبو الحسن العُكْبَريُّ الفقيه الحَنبْليُّ.

كان شيخًا صالحًا، متعبدًا، حَسنَ التِّلاوة، فصيحًا، لَسِنًا مُنَاظِرًا مباحثًا، له مصنَّفٌ في السُّنة، ومصنَّف في الجَدَل والمناظَرَة. سمع أبا عليّ بن شاذان، والبَرْقَاني، وأبا عليّ بن شهاب العُكْبَري، وأبا القاسم بن بِشْران، وغيرهم. روى عنه محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وعبدالرحمن بن محمد القَزَّاز.

قال ابن خَيْرُون: كان مستورًا صَيِّنًا، ثقةً.

وقال أبو الحُسين ابن الفَرَّاء[3]: تُوفي فُجاءةً في الصَّلاة في شهر رمضان.

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (١٣٠٥)، ومعجم الأدباء ٤/ ١٦٥٩ - ١٦٦٤.

(٢) هكذا قيده المصنف في المشتبه ٢٦٠ بفتح الحاء المهملة، وضبطه بالقلم، وهو بكسر الحاء المهملة وتشديد النون المكسورة، قيده الأمير في الإكمال ٢/ ٥٨٤، والسمعاني في «الحِني» من الأنساب، وابن ناصر الدين في التوضيح ٣/ ٣٩٥ متعقبًا المصنف في ضبط الحاء المهملة بالفتح.

(٣) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٥.

٢٥٥- عليّ بن عبدالرحمن بن الحسن بن عَلِيّك، أبو القاسم النَّيْسابوريُّ.

فاضل عالم من أولاد المحدِّثين، تنقَّل في البلاد، وسكنَ أصبهان مدةً، وحدَّث بها، وببغداد، وأذْرَبِيجان.

قال الخطيب في «تاريخه»[١]: حدَّث عن محمد بن الحُسين العلوي، وأبي نُعَيم عبدالملك الإسْفَرايِيني، والحافظ ابن البَيِّع، وحمزة المُهَلَّبي، وكتبتُ عنه، وكان صدوقًا.

وقال ابن نُقْطة[٢]: حدَّث عن أبي الحُسين الخَفَّاف، وعبدالرحمن بن إبراهيم المُزَكي. سمع منه أبو نصر بن ماكولا، والمؤتمن الساجي.

قلتُ: وروى عنه سعيد بن أبي الرَّجاء، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي القاضي، وأبو سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وأحمد بن عُمر النَّاتانيُّ المقرىء شيخ السِّلَفي، وقال: قدم علينا تَفْليس، وتُوفي بها، قال: حدثنا الخفاف.

قلت: وهو من أكبر شيوخ إسماعيل المذكور.

قال ابن السَّمْعاني: سألتُ إسماعيل عنه، فقال: كتبتُ عنه وله سماع، ولأبيه حفظٌ، وكان سَيِّءَ الرأي فيه. وسمعتُ محمد بن أبي نَصْر اللَّفْتُواني يقول: كان أبو القاسم بن عَلِيّك على أوقاف الجامع بأصبهان، فحُوسِب، فانكسر عليه مالٌ، وكان للوقف دكان حلواني أخذ من صاحبها حلاوة كثيرة. فكان النَّاس يضحكون منه ويقولون: تُرى الجامع أكل الحَلاَوة؟! سألتُ أبا سَعْد البَغْدادي عن ابن عَلِيّك، فقال: كان فاضلاً، ما سمعتُ فيه إلا خيرًا، وكان والده محدِّثًا كتبَ الكثير، وما سمعتُ قَدْحًا في سماعاته، وكتبَ عنه الجَمُّ الغفير «مُسْنَد أبي عَوَانَة» إلا أنه كان أشعريًا. وقرأتُ بخط أبي عليّ البَرَداني: حدَّثني محمد ابن الحَنَّاطي، قال: مات ابن عَلِيّك في رابع رجب بِتَفْلِيس.

قلتُ: وللحافظ ابن ناصر من أبي القاسم بن عَلِيّك إجازة.

---

(١) تاريخ مدينة السلام ١٣/ ٤٨٦.

(٢) التقييد ٤١٣.

٢٥٦- عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبدالحميد، أبو الفَرَج البَجَليُّ الجَرِيريُّ الهَمَذَانيُّ.

روى عن أبيه، وأبي بكر بن لال، وابن تُرْكان، وعبدالرحمن بن عمر بن أبي اللَّيْث، وأبي بكر أحمد بن عبدالرحمن الشِّيرازي، وعليّ بن أحمد بن عَبْدان، وطائفة بهَمَذان، وأبي القاسم الحُرْفي، وأحمد بن عليّ الجَعْفَري الكُوفي، ومحمد بن الحُسين بن يوسف الأصبهاني نزيل صَنْعاء.

قال شيرُوية: سمعتُ منه عامة ما مرَّ له، وكان ثقةً عَدْلاً، من بيت الإمارة والعلم، من أولاد جرير بن عبدالله رضي الله عنه، وكان أحدَ تُنَّاءِ بلدنا، وتُوفي في ثامن عِشْري رمضان، وسمعته يقول: وُلدتُ سنة سَبْعٍ وثمانين وثلاث مئة.

قال ابن نُقْطة[1]: حدَّث عن ابن لال «بالسُّنَن» لأبي داود. حدَّث عنه هبة الله ابن أخت الطَّويل، وأحمد بن سَعْد العِجْلي.

٢٥٧- عليّ بن محمد بن نَصْر الدِّيْنَوَرِيُّ، أبو الحسن اللَّبان، نزيلُ غَزْنَة.

كان أحد الجَوَّالين في الحديث، المَعْنِيين بجَمْعه. سمع الكثير، وعُمِّر حتى رحل النَّاس إلى لُقِيه، وروى الكثير بغَزْنَة. سمع أبا عُمر بن مَهْدي ببغداد، وأبا عمر الهاشمي بالبصرة، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي وأبا بكر الحِيري وأبا بكر أحمد ابن مَنْجوية الحافظ بنَيْسابور، ومحمد بن عليّ النَّقَّاش بأصبهان، وهذه الطَّبقة. روى عنه مُسافر وأحمد ابنا محمد بن عليّ البِسْطامي، وأجازَ لحنبل بن عليّ.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: سمعتُ الموفَّق بن عبدالكريم الهَرَوي يقول: كان شيخنا أبو الحسن ابن اللبان الدِّينَوَري بغَزْنَة وعنده «الحِلْية» عن أبي نُعَيم، فأتاه صوفيٌّ ليسمع الكتابَ، فقال له: إنَّ هذا كتابٌ فيه ذكر المُمْتَحَنين، فإنْ أردت أن تقرأه فوطِّن نفسَك على المِحْنة فقال الصُّوفي: نعم. فابتدأ في قراءته، فقرأ أيامًا إلى أن انتهى إلى ذكر أبي حنيفة وذَمِّه، وكان في المجلس حَنَفي، فسعى بالشيخ إلى القاضي، ورُفع الأمر إلى السُّلطان، فأَمَرَ الشيخُ

(١) التقييد ٤١٤.

بلُزُوم بيته، وأغْلِقَ مسجدُهُ، ومُنعَ من التَّحديث، وكان ذلك في آخر عُمُره، وضُرب الصُّوفي ونُفيَ، وصحَّت فراسة الشَّيْخ.

تُوفي بعد سنة سَبْع وستين، أول سنة ثمانٍ.

٢٥٨- عليّ بن أبي بكر محمد بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زكريا، الحافظ أبو الحسن الزَّبَحيُّ الجُرْجانيُّ، مُصَنِّف «تاريخ جُرْجان»، وخال الحافظ عبدالله بن يوسف الجُرْجاني.

سمع أبا بكر الحِيري، وأبا سعيد الصَّيْرفي، وحمزة بن يوسف السَّهْمي، وعبدالله بن عبدالرحمن البُنَاني الحُرْضي، وعبدالواحد بن محمد المُنيري الجُرْجاني، وعليّ بن محمد الحَنَّاطي المؤدِّب.

قال السَّمعاني[1]: هو منسوب إلى الزَّبَح، وظَنِّي أنها من قُرى جُرْجان. سكن هَرَاة، وتُوفي بها في صَفَر، وله ستٌّ وسبعون سنة. روى عنه إسماعيل ابن أبي صالح المؤذِّن، وأبو العلاء صاعد بن سيار.

والزَّبَحي: ضبطه أبو نُعَيم ابن الحَدَّاد، ومحمد بن إبراهيم الجَرْبَاذقاني بالحَرَكَة، وكنتُ أحسب الزَّبحي بالسُّكون، فقيده ابن نُقْطة بالفتح[2].

٢٥٩- محمد بن أحمد بن أسيد بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن أسيد بن عاصم الثَّقَفيُّ، الشَّيخُ الصَّالحُ أبو بكر المَدِينيُّ.

مات في شعبان بأصبهان. روى عن أبي عبدالله بن مَنْدَة. وعنه أبو نصر البار، ويحيى بن مَنْدَة، والحُسين بن عبدالملك.

وكان عالمًا، من أكابر أهل أصبهان.

٢٦٠- محمد بن أحمد، الشَّيخ أبو الفَضْل التَّمِيميُّ المَرْوَزيُّ، أحدُ أئمة مَرْو ورؤسائها.

سمع الحُسين بن عليّ المنصوري. روى عنه زاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي.

٢٦١- محمد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز، أبو نُعيم الواسطيُّ المُعَدَّل.

---

(١) في «الزبحي» من الأنساب.

(٢) إكمال الإكمال ٣/ ٩٤ - ٩٥.

سمع عليّ بن عبدالرحيم بن غَيْلان صاحب المَحَاملي، وتُوفي في شعبان.

٢٦٢- محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو تَمام الهاشميُّ العباسيُّ، من ولد مَعْبد بن العباس.

سمع أباه، والحُسين بن الحسن الغَضَائري. وعنه ابنه عبدالرَّحيم، وأبو بكر قاضي المَرِسْتان. وكان صالحًا رئيسًا.

٢٦٣- محمد بن عمُّوية، واسم عَمُّوية عبدالله بن سَعْد، السُّهْرَوَرْديُّ، جدُّ الشَّيخ أبي النَّجيب ووالد جد الشيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدي.

قال السِّلَفيُّ: سمعتُ أبا حفص عُمر بن محمد بن عَمُّوية يقول: مات أبي سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، وقد بلغ من العُمر مئة وعشرين سنة.

٢٦٤- محمد بن القاسم بن حبيب بن عَبْدُوس، أبو بكر النَّيْسابوريُّ الصَّفَّار الفقيه المُفتي الشَّافعيُّ.

سمع أبا نُعيم عبدالملك الإسْفَراييني، وأبا الحسن العَلوي، وأبا عبدالله الحاكم، وعبدالله بن يوسف. روى عنه زاهر ووجيه الشَّحَّاميان.

تُوفي في ربيع الأول.

وذكره ابنُ السمعاني، فقال: تفقه على أبي محمد الجُوَيْني وخَلَفه في حَلْقته لمَّا حج. وسمعتُ أبا عاصم العَبَّادي يقول: ما رأيت أحسن فُتْيا منه وأصْوَب. قال: تُوفي في ربيع الآخر[١].

٢٦٥- محمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد، القاضي أبو الحسن البَيضاويُّ البَغْداديُّ الفقيه، قاضي الكَرْخ.

خَتنُ القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وعليه تفقَّه حتى صارَ من كبار الأئمة. وكان خَيِّرًا صالحًا، سليم المعتَقَد، سمع من أبي الحسن ابن الجُنْدي، وإسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري. روى عنه أبو محمد ابن الطَّرَّاح، وأبو عبدالله السَّلَّال، وقاضي المَرِسْتان.

وقال الخطيب[٢]: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا.

---

(١) ترجمه السمعاني في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في مختصر ابن منظور، الورقة ٣٢.
(٢) تاريخه ٤/ ٣٩٠.

وُلد أبو الحسن سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وتُوفي في شعبان.

٢٦٦- محمد بن محمد بن مَخْلَد، أبو الحسن الأزْديُّ الواسطيُّ البَزَّاز.

تُوفي في رمضان.

سمع أحمد بن عُبيد بن بِيري، وأبي عبدالله العَلَوي، وأبي عليّ بن مُعاذ، وابن خَزَفَة، والنَّاسَ.

قال السِّلَفي[١]: سألتُ الحَوْزي عنه، فقال: سمع بإفادة أبيه، وكان جَيِّد الأصول، ثقةً، جَيِّدَ الخط. تُوفي سنة ثمان وستين.

قلت: وقال الحَوْزي[٢]: إنَّ العَلَوي المذكور، واسمه الحُسين بن محمد، ثقةٌ روى عن عليّ بن عبدالله بن مُبَشِّر «مُسْنَد أحمد بن سِنَان»، وأنَّ آخر من حدَّث عنه أبو الحسن ابن مَخْلَد، والد أبي المُفَضَّل.

وذكر الحَوْزي[٣] أنَّ العَلَوي أيضًا آخر من حدَّث عن الخليل بن أبي رافع الطَّحَّان صاحب تَمِيم بن المنتصر.

٢٦٧- مسعود بن المُحسن بن عبدالعزيز، أبو جعفر البَيَاضيُّ العَبَّاسيُّ الشَّريف، أحد شعراء بغداد المجودين.

قال أبو سَعْد السَّمْعاني: ما أظن أنه سمع شيئًا من الحديث؛ رَوَى لنا من شعره أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو سَعْد الزَّوْزَني، وغيرُهما. تُوفي في ثامن عشر ذي القَعْدة.

وله ديوان شِعْرٍ معروف، فمنه:

يقولون لي: إنْ كان سمعُك عاشقًا ... فما بال دمْع العينِ في الخَدِّ جاريا
فقلتُ لهم: قد لُمْتُ طَرْفي، فقال لي: ... أتَمْنَعُني من أن أساعد جاريا؟

وله:

يا من لبستُ بهجره ثَوْبَ الضَّنَا ... حتى خَفِيتُ به عن العُوَّادِ
وأنِسْتُ بالسَّهَر الطَّويل فأُنْسِيَتْ ... أجفانُ عيني كيفَ كان رُقَادي

---

(١) سؤالاته لخميس الحوزي (١٩).
(٢) سؤالاته لخميس (٤).
(٣) سؤالات السلفي، له (٩٦).

إن كان يوسفُ بالجَمالِ مقطِّعَ الـ أيْدي، فأنت مقطِّع الأكبادِ

٢٦٨- مكِّي بن جابار، أبو بكر الدِّينَوَريُّ الحافظ الفقيه.

رحل، وسمع بمصر والشَّام، ولقي خَلَف بن محمد الواسطي، وعبدالغَني بن سعيد الأزدي، وصَدَقة بن الدَّلم الدِّمشقي، وجماعة، وكتب الكثير. وكان سُفيانيَّ المَذْهب. روى عنه عبدالعزيز الكَتَّاني، وغَيْث الأرمنازي، وأبو طاهر الحِنَّائي.

قال هبة الله الأكفاني[1]: كانت له عناية جيدة بمعرفة الرجال.

حدَّث بشيءٍ يسير، وولي القضاء بدَمِيرة، وامتنع بأخَرةٍ من إسماع الحديث، وكان الخطيب قد طلب أن يسمع منه، فأبى عليه. تُوفي في رجب[2].

٢٦٩- ناصر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن العَبَّاس، أبو نصر الطُّوسيُّ الفقيه الشافعيُّ.

من كبار الأئمة، تفقه على أبي محمد الجُويني. وكانت له كُتُب مفتخرة كثيرة؛ روى عن ابن مَحْمِش الزِّيادي، وأبي بكر الحِيري، وأكثر عن المتأخرين[3].

٢٧٠- ناصر بن محمد بن عليّ بن عُمر، أبو منصور البَغْداديُّ التُّركيُّ الأصل، صهر أبي حَكِيم الخَبْري، ووالد الحافظ أبي الفضل محمد ابن ناصر.

أفنى عُمُره في القراءات وطَلب أسانيدها. وكان حاذقًا مُجَوِّدًا لُغَويًا، سمع الكثير من كتب اللُّغة، وسمع النَّاسُ بقراءته الكثيرَ، وكان أبو بكر الخطيب يرى له ويُقَدِّمه على من حضر، ويأمره بالقِراءة. وهو الذي قرأ عليه «التَّاريخ» للنَّاس.

وكان ظَرِيفًا فصيحًا صَبِيحًا مليحًا حييًّا، مات في الشبيبة. وقد روى القليل، سمع الخطيب، وأبا جعفر ابن المُسْلِمة، والصَّرِيفيني، وهذه الطَّبقة.

---

(١) وفياته، الورقة ٦٠ - ٦١.

(٢) من تاريخ دمشق ٦٠/ ٢٥٠ - ٢٥٣.

(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٥٧١).

قال ابن ناصر: وُلد أبي في جُمادى الأولى سنة سَبْعٍ وثلاثين وأربع مئة، وأخبرتني والدتي رابعة بنت الخَبْري أن والدي تُوفي في رابع عشر ذي القَعْدة سنة ثمانٍ وستين، رحمه الله تعالى.

قلت: تُوفي وابنه طفلٌ يرضع بعدُ، وكان قد قرأ بواسط على غلام الهرَّاس، وببغداد على أبي بكر محمد بن عليّ الخَيَّاط، وأبي عليّ ابن البَنَّاء، وجماعة. وكتب بخطه المليح كثيرًا، وصنَّف في القراءات كتابًا. وقد رثاه البارع بقصيدة(١).

٢٧١- نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مِرْداس.

تَمَلَّك حلب بعد أبيه سنةً، ووثَبَ عليه الأتراك فقتلوه بظاهر حَلَب. وكان جَوَادًا مُمَدَّحًا جَيِّدَ السِّيرة، ولابن حَيُّوس فيه مدائح، وقد أجازه مرةً بألف دينار. وتملك بعده أخوه سابق آخر ملوك بني مِرْداس.

٢٧٢- يحيى بن سعيد بن أحمد بن يحيى، أبو بكر ابن الحَدِيديِّ، الطُّلَيْطُليُّ.

سمع من أبي محمد بن عباس، وحَمَّاد بن عَمَّار. وناظرَ على أبي بكر بن مُغيث.

وكان نبيلاً مُتَفننًا، فصيحًا، مقدَّمًا في الشُّورى. وكان ذا مكانةٍ عند المأمون يحيى بن ذي النُّون، دخل معه قُرْطُبة إذ ملكها، وكان غالبًا عليه، فلما تُوفي المأمون استثقله حفيدُه القادر بالله حتى قُتِل بقَصره في مُحرَّم سنة ثمانٍ(٢).

٢٧٣- يَعْلَى بن هبة الله بن الفُضَيْل، أبو صاعد الفُضَيْليُّ الهَرَويُّ القاضي.

من بقايا الشُّيوخ بهَرَاة، روى عن عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وغيره. وعنه أبو الوَقْت وهو آخر من حدَّث عنه. عاش أربعًا وثمانين سنة. ومن الرُّواة عنه أبو الفَخْر جعفر بن أبي طالب الهَرَوي.

---

(١) ساق ابن الجوزي القصيدة بطولها في المنتظم ٨/ ٣٠١ - ٣٠٣.
(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٤٧٥).

٢٧٤- يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو القاسم المِهْرَوانيُّ الهَمَذَانيُّ.

كان يسكن رباط الزَّوْزَني. وكان صالحًا، زاهدًا، ورعًا، ثقةً، مُعَمَّرًا. سمع أبا أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضي، وأبا عُمر بن مَهْدي، وأبا الحسن بن الصَّلْت، وأبا محمد ابن البيِّع، وأبا الحُسين بن بِشْران.

وخَرَّج له أبو بكر الخطيب خمسة أجزاء، وابن خَيْرُون ثلاثة أجزاء. روى عنه يوسف بن أيوب الهَمَذَاني، وأبو بكر الأنصاري، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو منصور القَزَّاز، ويحيى ابن الطَّرَّاح، والأُرْمَوي.

تُوفي في رابع عشر ذي الحجة، ودُفن على باب رباط الزَّوْزني[1].

٢٧٥- يوسف بن محمد بن يوسف بن حسن، أبو القاسم الهَمَذَانيُّ الخطيب المحدِّث.

رحل، وصنَّف، وجمعَ الجموع، وانتشرت روايته سمع بهَمَذَان أبا سهل عُبيدالله بن زِيرَك، وأبا بكر بن لال، وأحمد بن إبراهيم التَّمِيمي، وأبا طاهر بن سَلَمَة. وببغداد أبا أحمد الفَرَضي، وأبا الحسن بن الصَّلْت، وابن مَهْدي الفارسي، وأبا الفتح بن أبي الفوارس.

روى عنه حفيده أبو منصور سَعْد بن سعيد الخَطِيب، وأبو عليّ أحمد بن سَعْد العِجْلي، وهبة الله بن الفَرَج، والرئيس أبو تَمَّام إبراهيم بن أحمد الهَمَذَاني البُرُوجِرْدي.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: سمعتُ هبة الله بن الفَرَج يقول: كان يوسف بن محمد الخطيب شيخًا كبيرًا صاحب كرامات.

وذكره إلْكِيَاشِيرُوية الدَّيْلمي فأثنى عليه، ووصفه بالصِّدق والدِّيانة. وقال: مولده في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة. قال: وتُوفي في خامس ذي القَعْدة.

---

(١) ما أظنه نقلها إلا من الذيل لابن السمعاني، وذكر أبو سعد المادة في «المهرواني» من الأنساب.

سنة تسع وستين وأربع مئة

٢٧٦- أحمد بن عبدالرَّحيم بن أحمد، أبو الحسن الإسماعيليُّ النَّيْسابوريُّ الحاكم المُعَدَّل.

حدَّث عن أبي الحُسين الخَفَّاف، ويحيى بن إسماعيل الحَرْبي، وأبي العبَّاس السَّليطي، وأبي عليّ الرُّوذباري. وعُمِّر دَهْرًا؛ روى عنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن، وزاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، وعبدالغافر الفارسي ووثَّقه[١].

وكذا وَثَّقه ابنُ السَّمعاني، وكان يَعِظ. إلى أن قال السَّمْعاني: وروى «السُّنن» لأبي داود، عن أبي عليّ الحسن بن داود بن رضوان السَّمَرْقَنْدي صاحب ابن داسة. وقيل: إنه سمعه أيضًا من الرُّوذبَاري[٢].

تُوفي في رابع عشر جُمادى الآخرة.

٢٧٧- أحمد بن عبدالواحد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان ابن الحَكَم السُّلَميُّ الدمشقيُّ، أبو الحسن بن أبي الحديد.

سمع جَدَّه، وأباه، وجَدَّه لأمه أبا نَصْر بن هارون، وأبا الحسن بن عليّ ابن عبدالله بن جهضم؛ لقِيَه بمكة، وابن أبي كامل، وابن أبي نصر. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعُمر الرَّوَّاسي، وأبو القاسم النَّسِيب، وأبو محمد ابن الأكفاني، وعبدالكريم بن حمزة، وعليّ بن المُسَلَّم الفقيه، وطاهر بن سهل الإسْفَراييني، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وآخرون.

وكان ثقةً جليلاً، مُتَفَقِّدًا لأحوال الطَّلَبة الغُرباء.

وُلد سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

وقال ابن الأكفاني[٣]: كان ثقةً عَدْلاً رِضًى، تُوفي في ربيع الأوَّل.

٢٧٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن سَهْلُوية، أبو العباس الطِّهْرانيُّ الأصبهانيُّ، وطِهران: قرية على باب أصبهان.

---

(١) منتخب السياق (٢٣٤).

(٢) ينظر التقييد لابن نقطة ١٤٧.

(٣) وفياته، الورقة ٦٢.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدة. روى عنه أبو سَعْد أحمد البغدادي. ومات في رمضان.

وروى عنه يحيى بن مَنْدَة، وأبو عليّ الحَدَّاد، وهو ابن أخت الجَوَّاز.

٢٧٩- أَسْبَهْدُوست بن محمد بن الحسن، أبو منصور الدَّيْلميُّ الشَّاعر.

أخذ عن عبدالسَّلام بن الحُسين البَصْري اللُّغَوي، والحسين بن أحمد بن حَجاج المُحْتَسب، وأبي نصر عبدالعزيز بن نُباتة، وروى عنه «ديوانه».

وكان شيعيًّا غاليًا، ثم ترك ذلك. وفي شِعْره سُخْفٌ ومُجُونٌ، ومعانٍ بديعة؛ روى عنه أحمد بن خَيْرون، وعُبيدالله بن عبدالعزيز الرَّسُولي، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وأبو سَعْد أحمد بن محمد الزَّوْزَني، وأبو منصور القَزَّاز، وآخرون.

وله في أبي الفتوح الواعظ، ولم يكن في زمانه أحسن منه صورة:

وواعظٍ تَيَّمَنا وعْظُهُ   فعُرْفُه شِيْبَ بإنكارِ
ينهى عن الذَّنْب وألْحاظه   تأمرُ في الذَّنْب بإصرار
وما رأينا قبله واعظًا   مكسِب آثامٍ وأوزارِ
لسانُهُ يدعو إلى جنةٍ   ووجهُهُ يدعو إلى نارِ

تُوفي في ربيع الأول، وله سَبْعٌ وثمانون سنة[1].

٢٨٠- حاتِم بن محمد بن عبدالرحمن بن حاتم، أبو القاسم التَّمِيميُّ القُرْطُبيُّ المعروف بابن الطَّرابُلسي، أصله من طرابُلُس الشام.

شيخٌ مُعَمَّر محدِّث مُسْندٌ، مولده بخط جده في نصف شعبان سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة. سمع من عمر بن حُسَين بن نابل الأُموي صاحب قاسم بن أصبغ، ومن أبي المُطَرِّف بن فُطَيْس الحاكم، ومحمد بن عُمر ابن الفَخَّار، وحَمَّاد الزَّاهد، والفقيه أبي محمد ابن الشَّقَّاق، والطَّلَمَنْكي. ورحل سنة اثنتين وأربع مئة فلازم أبا الحسن القابسي وأكثر عنه، إلى أن تُوفي الشيخ في جُمادى الأولى سنة ثلاث. فحج في بقية السنة، وأدرك أحمد بن إبراهيم بن فِراس

---

(١) ينظر المنتظم لابن الجوزي ٨/٣٠٨ - ٣٠٩.

العَبْقَسي وسمع منه، وحمل «صحيح مسلم» عن أبي سعيد السِّجْزي عمر بن محمد صاحب الجُلُودي، ولم يكتب بمصر شيئًا. وأخذ عن أبي عبدالله محمد ابن سُفيان كتابه «الهادي» في القراءات. وتفقه بالقَيْروان، ودخل بَلَد الأندلس بعِلْمٍ جم، وسكنَ طُلَيْطُلَة، وأخذ بها عن أبي محمد بن عبَّاس الخطيب، وخَلَف بن أحمد، وعليّ بن إبراهيم التِّبْريزي. وسمع ببجانة من أبي القاسم عبدالرَّحمن الوَهْراني.

قال الغَسَّاني: كان شيخُنا ممن عُني بتقييد العِلْم وضَبْطه، ثقةً فيما يروي، كتب أكثر كُتُبه بخطه، وكان مليحَ الكتابة.

وقال أبو الحسن بن مُغيث: كانت كُتُبه في نهاية الإتقان، ولم يزل مثابرًا على حَمْل العِلْم وبَثه، والقعود لإسماعه، والصَّبْر على ذلك مع كِبَر السِّنِّ، أخذ عنه الكبار والصِّغار لطولِ سنِّه.

قال: وقد دُعي إلى القَضَاء بقُرْطُبة، فأبى، وكان في عداد المشاورين بها.

وممن روى عن حاتم أبو محمد بن عَتاب. وكان أسندَ من بالأندلس في زمانه.

تُوفي في عاشر ذي القَعْدة[١].

٢٨١- حَيَّان بن خَلَف بن حُسين بن حَيَّان، أبو مروان القُرْطُبيُّ، مولى بني أُمية، شيخُ الأدب ومؤرخ الأنْدَلُس.

لزم الشَّيْخ أبا عُمر بن أبي الحُباب النَّحْوي صاحب القالي، وأبا العلاء صاعد بن الحسن. وسمع الحديث من أبي حفص عُمر بن حُسين بن نابل، وغيره. روى عنه أبو محمد عبدالرحمن بن عَتَّاب، وأبو الوليد مالك بن عبدالله السَّهْلي، وأبو عليّ الغساني ووصفَه بالصِّدْق، وقال: وُلد سنة سَبْعٍ وسبعين وثلاث مئة.

وقال أبو عبدالله بن عَوْن: كان أبو مروان بن حَيَّان فَصِيحًا بَلِيغًا، وكان لا يتعمَّد كذبًا فيما يحكيه في «تاريخه» من القَصَص والأخبار.

قلت: له كتاب «المُقْتبس في تاريخ الأندلس» في عَشْر مجلَّدات، وكتاب

(١) من الصلة لابن بشكوال (٣٥٤).

«المَتِين في تاريخ الأندلس» أيضًا سِتِّين مُجَلَّدًا. ذكرهما ابن خَلِّكان القاضي[1].

وراه بعضهم في النوم، فسأله عن «التَّاريخ» الذي عمله، فقال: لقد ندِمتُ عليه، إلا أن الله أقالني وغَفَرَ لي بلُطْفه.

تُوفي في أواخر ربيع الأول[2].

٢٨٢- حَيْدَرة بن عليّ بن محمد، أبو المُنَجَّى القَحْطانيُّ الأنطاكيُّ المالكيُّ المُعَبِّر.

حدَّث بدمشق عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر، والقاضي عبدالوَهَّاب بن عليّ المالكي، والحسن بن عليّ الكَفَرْطابي. روى عنه أبو محمد ابن الأكفاني، وأبو الحسن بن المُسَلَّم الفقيه، وعليّ بن أحمد بن قُبَيْس، وأبو المُفَضَّل يحيى ابن عليّ القُرَشي.

قال ابنُ الأكفاني[3]: كان من أهل الدين. قال: وكان يذكر أنه يحفظ في علم تعبير الرُّؤيا عشرة آلاف ورقة، وثلاث مئة ونَيِّفًا وسبعين. كان يقول: زدتُ على أستاذي عبدالعزيز بن عليّ الشهرزُوري المالكي بحِفْظ ثلاث مئة وسبعين ورقة[4].

قلتُ: هكذا كانت أيُّها اللَّعابُ هِمَمُ العلماء وأذهانهم، وأين هذا من محفوظات علمائنا اليوم؟

٢٨٣- رِزْقُ الله بن محمد بن محمد بن الأخضر الأنباريُّ، أخو أبي الحسن الأقطع.

كان ثقةً، روى عن أبي عُمر بن مهدي، وتُوفي ليلة عيدالفِطْر. روى عنه قاضي المَرِستان.

٢٨٤- سليمان بن عبدالرحيم بن محمد، أبو العلاء الحَسْنَاباذيُّ الأصبهانيُّ.

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٢١٨.

(٢) تنظر الصلة لابن بشكوال (٣٤٥).

(٣) وفياته، الورقة ٦٢.

(٤) من تاريخ دمشق ١٥/ ٣٨١ - ٣٨٢.

روى عن أبي عبدالله بن مَنْدَة، وإبراهيم بن خَرَشِيذ قُولة. روى عنه أبو عبدالله الخَلَّال، وغيرُه.

مات في ذي الحجة(١).

٢٨٥- طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن المِصْريُّ الجَوْهريُّ النَّحْويُّ، صاحب التَّصانيف.

وردَ العراقَ تاجرًا في اللُّؤلؤ، وأخذَ عن علمائها. ثم رجع وخدَمَ بمصر في ديوان الرَّسائل لإصلاح المكاتبات وإعرابها، وقرَّروا له في الشهر خمسين دينارًا، ثم استعفى من ذلك في آخر عُمُره، وتزهَّد في منارة جامع عَمرو بن العاص.

وكان شيخ الديار المِصْرية في الأدب، ألَّف شرحًا «للجُمَل» في غاية الحُسن، وصنَّف كتاب «الحِسْبة في النَّحو» ثم شرحها. أخذ عنه أبو القاسم ابن الفَحَّام المقرىء، ومحمد بن بركات السَّعِيدي شيخ ابن بَرِّي. وصنَّف كتابًا سماه «تَعْليق الغرفة» في النحو ألفه أيام انقطاعه.

وبَلَغَنَا أن سبب تزهُّده أنه كان إذا جلس للغداء جاءه سِنَّوْرٌ فوقف بين يديه، فإذا ألقى له شيئًا لا يأكله، بل يحمله ويمضي، فتبِعَه يومًا لينظر أين يذهب، فإذا هو يحمله إلى موضعٍ مظلم في الدَّار، فيه سِنَّورٌ أُخرى عمياء، فيُلْقِيه لها فتأكله. فبُهِتَ من ذلكً، وقال: إنَّ الذي سَخَّر هذا السِّنَّوْرَ لهذه المِسْكينة ولم يهمله، قادرٌ أن يُغْنِيني عن هذا العالم، فلزم منارة الجامع كما ذكرنا. ثم خرج ليلةً لشيءٍ عرضَ له، واللَّيلة مقمرة، وفي عينيه بقية من النَّوم، فسقط من المنارة إلى سطح الجامع، فمات.

وأبوه من مشيخة أبي عبدالله الرَّازي.

قد مرَّ(٢).

٢٨٦- عبدالله بن عليّ بن عبدالله، أبو القاسم الطُّوسيُّ الزَّاهد، المعروف بكُرْكان، من أهل الطَّابَرَان.

شيخ الصُّوفية في عصره، ذو المُجاهدة والأحوال، خدم الكِبَار، ولازم

---

(١) ينظر «الحسناباذي» من أنساب السمعاني.
(٢) في وفيات سنة ٤٥٤ من الطبقة الماضية (ط ٤٦/ الترجمة ١٠٧).

الفقراء. وله الدُّوَيْرة والأصحاب الذين اهتدوا بهَدْيه. وكان زكيَّ النَّفْس مباركَ الصُّحْبَة، بقيت آثاره على المُنْتَمِين في الطَّريقة إليه. سمع عبدالله بن يوسف، وحمزة بن عبدالعزيز المُهَلَّبي، وأحمد بن الحسن الحِيري، وأصحاب الأصم.

قدم بغداد في صِباه، وسمع بمكة من محمد بن أبي سعيد الإسْفَراييني، وغيره.

قال السَّمعاني: حدثنا عنه ابن بنته عبدالواحد ابن القُدوة أبي عليّ الفَضْل الفارمذِي، وعبدالجبار الخُواري. مات في ربيع الأول.

٢٨٧- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عُمر بن أحمد بن مُجيب بن المُجَمِّع بن بَحْر بن مَعْبَد بن هَزَارْمَرْد، أبو محمد الصَّرِيفينيُّ، خطيب صَرِيفين.

اختلفوا في نَسَبه في تقديم «مجيب» على «مُجَمِّع».

وُلد في صَفَر سنة أربع وثمانين، وسمع أبا القاسم بن حَبَابة، وابن أخي ميمي الدَّقَّاق، وأبا حفص الكَتَّاني، وأبا طاهر المُخَلِّص، وأمَةَ السَّلام بنت القاضي أحمد بن كامل، وجماعة.

ذكره الخطيب، فقال(١): المعروف والده بهَزارْمَرْد، قدم بغداد دُفعات، وحدَّث بها، وكان صدوقًا.

وقال أبو سَعْد السَّمْعاني: هو شيخٌ صالحٌ خيِّر، صارت إليه الرِّحْلة من الأقطار، وُلد ببغداد وسكن صَرِيفين. قال: وكان أحمد النَّاس طريقةً، وأجْمَلهم خَلِيقةً، وأخلصهم نِية، وأصفاهم طوية، سمع منه الكبار مثل قاضي القُضاة أبي عبدالله الدَّامَغاني، وأبي بكر الخطيب، والحُميدي، وجَدي أبي المظفر السَّمعاني، وهبة الله الشِّيرازي، ومحمد بن طاهر المقدسي. وحدثنا عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وعليّ بن عليّ بن سُكَيْنَة.

وحكى ابن طاهر أن هبة الله بن عبدالوارث كان مُصْعدًا إلى الشام، منصرفًا من بغداد، فدخل صَرِيفين، فرأى شيخًا ذا هيئةٍ قاعدًا على باب داره، فسأله: هل سمعتَ شيئًا؟ فقال: سمعتُ ابنَ حَبَابَةَ، والمُخَلِّص، وأبا حفص

---

(١) تاريخه ١١/ ٣٨٠.

الكَتَّاني وطبقتهم، فتعجب من ذلك، وطالَبَه بالأُصُول، فأخرجَ له أُصولاً عُتْقًا بخط ابن البَقَّال، وغيره، وفيها سماعه. فقرأ هبةُ الله ما كان عنده ونَسَخه. ونَمَّ الخبر إلى عُكْبَرا، وبغداد. قال: فرحل النَّاسُ إليه وسمعوا منه.

وقال أبو الفضل بن خَيْرُون: أبو محمد بن هَزَارْمَرْد ثقة، وله أُصول جياد. قرأتُ بخط والده: وُلد ابني ليلة الجمعة لخمسٍ خَلَوْن من صَفَر، وسمع من المُخَلِّص كتاب «النسب»، وكتاب «الفُتُوح»، وكتاب «المُزَني»، و«أخبار الأصمعي»، وكتاب «البِر والصِّلَة»، وكتاب «الزُّهْد» لابن المبارك، وكتاب «مُزاح النبي ﷺ»، ومن الفوائد جُملةً.

تُوفي ابن هَزَارْمَرْد في ثالث جُمادى الآخرة.

٢٨٨- عبدالله بن محمد بن إبراهيم، العلامة أبو محمد الأصبهانيُّ الشافعيُّ الكرونيُّ، مفتي البلد وإمام الجامع العَتِيق.

سمع ببغداد من الحَمَّامي، وابن بِشْران؛ أرَخَّهُ يحيى بن مَنْدَة.

٢٨٩- عبدالباقي بن أحمد بن عُمر، أبو نصر الواعظ.

من أهل الأدب واللُّغة والشِّعْر. سمع أبا الحُسين بن بِشْران، وأبا عليّ بن شاذان. روى عنه يحيى ابن الطَّراح.

ومات في شعبان(١).

٢٩٠- عبدالحميد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد، أبو محمد البَحِيريُّ النَّيْسابوريُّ.

فقيه خيِّر. روى «مُسْند أبي عَوَانة» عن أبي نُعيم الإسْفَراييني. روى عنه وجيه الشَّحَّامي، وهبة الرحمن القُشَيْري؛ قرأ عليه أبو المظفر السمعاني، جميع «مُسْند أبي عَوَانة»(٢).

٢٩١- عبدالرحمن بن محمد بن طاهر، أبو زيد المُرْسيُّ.

روى عن أبي الوليد بن مِيْقَل، وأبي القاسم ابن الإفليلي، وحج فسمع من أبي ذر، وجماعة.

---

(١) ينظر المنتظم ٨/ ٣١٠.

(٢) ينظر منتخب السياق (١١٣٥).

وكان فقيهًا مُفْتيًا، عاش اثنتين وستين سنة[1].

٢٩٢- عبدالكريم بن أحمد بن طاهر بن إبراهيم، القاضي أبو سَعْد الوَزَّان الرازيُّ.

إمام مناظرٌ، بارعٌ، مُحْتشمٌ، نبيلٌ كبير القدر، سمع أبا بكر عبدالله بن أحمد القفال المروزي، وأبا بكر الحيري، والأستاذ أبا إسحاق الإسفراييني، والطِّرازي، وطائفة. روى عنه زاهر بن طاهر[2].

٢٩٣- عبدالكريم بن الحسن بن عليّ بن رزْمة، أبو طاهر الخَبَّاز الكَرْخيُّ.

صالحٌ صدوقٌ، صاحبُ أُصولٍ جِياد. سمع أبا عُمر بن مهدي، وأبا الحسن بن رِزْقُوية. روى عنه يوسف بن أيوب الهَمَذَاني، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعليّ بن عبدالسلام، وغيرهم.

ووثَّقه أبو الفضل بن خَيْرُون، وقال: تُوفي في ثاني عِشْري ربيع الآخر[3].

٢٩٤- عُبيدالله، أبو القاسم، ولد القاضي أبي يَعْلَى ابن الفَرَّاء الفقيه، أخو أبي الحُسين وأبي خازم.

قرأ القراءات على أبي بكر محمد بن عليّ الخَيَّاط، وأبي عليّ ابن البَنَّاء، وتفقَّه على والده، ثمَّ على أبي جعفر بن أبي موسى وسمع من الخطيب، وأكثر من الحديث، وتوسَّع من العلم.

وتُوفي شابًّا بطريق مكة، وهو ابن سَبْعٍ وعشرين سنة.

حدَّث عنه أخوه أبو الحُسين، وعُمر الرَّوَّاسي، والمبارك بن عبدالجبار[4].

●- عليّ بن محمد بن نَصْر بن اللبان المحدِّث.

ذُكر في العام الماضي[5].

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٧٢٤).

(٢) ينظر منتخب السياق (١١٠٥)، والمنتظم ٨/ ٣١٠ - ٣١١.

(٣) ينظر المنتظم ٨/ ٣١٠.

(٤) ينظر طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦، ولعله أخذه من تاريخ ابن النجار ٢/ ١١٧-١٢٠.

(٥) الترجمة (٢٥٧).

٢٩٥- عمر بن أحمد بن محمد بن موسى، الحافظ أبو منصور الجُوريُّ الحَنَفيُّ الصُّوفيُّ.

كان متعبِّدًا منعزلاً على طريقة السَّلَف، ومن خَوَاص أصحاب أبي عبدالرَّحمن السُّلَمي، أكثر عنه، وكتبَ عنه مُصنفاته. وسمع قبله من أبي الحُسين الخَفَّاف، وأبي نُعيم عبدالملك بن الحسن، ومحمد بن الحسين العَلَوي، وجماعة. روى عنه زاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي.

وتُوفي في جُمادى الآخرة.

وروى عنه أيضًا عبدالغافر بن إسماعيل، وإسماعيل ابن المؤذن، وأبو عبدالله الفُراوي، وهو من جُور نَيْسابُور(١).

٢٩٦- الفضل بن الفَرَج، أبو القاسم الأصبهانيُّ الأحدب، من سادة الصُّوفية.

كان عابدًا قانتًا مجتهدًا، ترك فراشه ثلاثين سنة، وكان يقوم أكثر الليل. وقد جاورَ مدةً.

قال يحيى بن مَنْدَة: كان، والله، للقرآن تاليًا، وعن الفَحْشَاء ساهيًا، وعن المُنْكَر ناهيًا، ومن دُنياه خاليًا، وفي الأحوال لله شاكرًا. مات فجاءةً في الحَمَّام في شَوَّال.

٢٩٧- محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هارون، أبو الحسن البَرَدَانيُّ الحنبليُّ الفَرَضيُّ.

وُلد بالبَرَدان في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة، وسكنَ بغداد من صِغَره. وسمع أبا الحسن بن رزقوية، وأبا الحُسين بن بِشْران، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الفَضْل التَّمِيمي، وأبا الحسن بن البادا، والحَفَّار. روى عنه ابنه أبو عليّ الحافظ، وأبو بكر الأنصاري.

وكان دَيِّنًا ثقةً، عارفًا بالفرائض، كتبَ الكثير.

تُوفي في ذي القَعْدة(٢).

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٢٢٤)، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٣٩٠.

(٢) ينظر المنتظم ٨/ ٣١١.

٢٩٨- محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عبدالله ابن الفراء الجَيانيُّ المقرىء.

كان فاضلاً زاهدًا، أخذ القراءات عن مكي بن أبي طالب؛ وأقرأ الناس وحج في آخر عُمُره. ومات بمكة. قرأ عليه بالروايات علـيّ بن يوسف السَّالمي[١].

٢٩٩- محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن مَنْظور بن عبدالله بن مَنْظور القَيْسيُّ، أبو عبدالله الإشْبيليُّ.

حجَّ وجاور سنةً، وسمع «الصحيح» من أبي ذَر.

وكان من أفاضل النَّاس، حَسن الضَّبْط، جيِّد التَّقييد، صدوقًا نبيلاً. تُوفي في شوال.

روى عنه نسيبه أحمد بن محمد بن مَنْظور، وأبو عليّ الغَسَّاني، ويونس ابن محمد بن مغيث، وشُرَيْح بن محمد، وآخرون.

وكان موصوفًا بالصلاح والفضل، من كبار الأئمة، لقي أيضًا أبا النَّجيب الأُرْمَوي، وأبا عَمرو السَّفاقسي، وعاش سبعين سنةً[٢].

٣٠٠- محمد بن الحُسين بن الحسن بن محمد بن وَهْب، أبو الحُسين الهَمَذَانيُّ البيِّع.

روى عن ابن تُرْكان، وأبي عُمر بن مهدي الفارسي.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه، وكان صدوقًا، قال لي: وُلدت سنة أربع وثمانين، وتُوفي في ثالث عشر جُمادى الأولى.

٣٠١- محمد بن عليّ بن الحُسين بن سِكِّينة، أبو عبدالله البَغْداديُّ الأنْماطيُّ.

صالحٌ ورعٌ، ثقةٌ، وُلد سنة تسعين وثلاث مئة. سمع الكثير، ولكن ذَهَبت أكثر أصوله في النَّهْب، نَهْب البساسيري. سمع عبيدالله بن أحمد الصَّيْدلاني، ومحمد بن فارس الغُوري. روى عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١١٩٩).

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٢٠٠).

القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالله بن أحمد بن يوسف، وعبدالمنعم بن أبي القاسم القُشَيْري.

ومات في ذي القَعْدة.

قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان لا بأس به(١).

٣٠٢- محمد بن عليّ بن أحمد بن صالح، الأستاذ أبو طاهر الجَبُّليُّ، ويُعرف بصاحب الجبُّلي، وبابن العلاف، وبالمؤدِّب الشاعر.

روى عن أبي عليّ بن شاذان. روى عنه المبارك ابن الطُّيُوري، وأبو غالب القَزَّاز، وهبة الله بن عبدالله الواسطي، وجماعة.

قال السِّلَفي: أنشدنا محمد بن عبدالملك الأسدي، قال: أنشدنا أبو طاهر صاحب الجَبُّلي لنفسه:

قد سَتَرَتْ وجْهَهَا عن البَشَر ... بساعدٍ حل عِقْدَ مُصْطَبَري
كأنه والعيونُ ترمُقُهُ ... عمُودُ نورٍ في دارة القمرِ

ومِمَّا سار له قوله:

أتأذَنُ لي في أنْ أبُثَّكَ ما ألقى؟ ... فلستُ وَإنْ دام التَّجَلُّد لي أبقى
حَظَرتَ على طَرْفي الهجوع فلم أنَمْ ... وأطْلقتَ عيني بالدُّموع فما ترقا
جرى في مجاري الرُّوح حُبُّكَ وانْثَنَى ... فلم يُبْقِ لي عظمًا ولم يُبْقِ لي عِرْقا
أيا مُتْلِفي شَوْقًا، ويا مُحْرقي جَوًى ... ويا مُلْبِسي سُقْمًا، ويا قاتلي عِشْقا
أرى كل مملوكٍ يُسَر بعتْقِه ... سوايَ، فإني عاشقٌ أكْره العِتْقا

تُوفي في المارستان عن ست وثمانين سنة.

٣٠٣- معاوية بن محمد بن أحمد بن مُعارك، أبو عبدالرحمن العَقِيقيُّ القُرْطُبيُّ.

شيخ محدِّث، ومقرىء مُجَوِّدٌ. روى عن عُمر بن حُسين بن نابل، وأبي بكر بن وافد القاضي، وأبي القاسم الوَهْراني، وأبي المُطَرِّف القَنَازِعي، وأبي محمد بن بَنُّوش، ويونس بن مُغيث. وعُني بالعلم وسماعه وتقييده، وكان

---

(١) من الذيل لابن السمعاني، كما في مختصر ابن منظور، الورقة ٢٢.

مجوِّدًا للقرآن، وكان ينوب في إمامة جامع قُرْطُبة. دُفن يوم عيد الفِطْر[1].

٣٠٤- مُغيث بن محمد بن يونس بن عبدالله بن محمد بن مُغيث، أبو الحسن القُرْطُبيُّ.

لزم جدَّه يونس، وأكثرَ عنه. روى عنه حفيده يونس بن محمد بن مُغيث.

وتُوفي في ربيع الأول محبوسًا بإشبيلية للمحنة التي نزلت به قَدَّس اللهُ روحه، عن ستٍّ وسبعين سنة[2].

٣٠٥- نجا بن أحمد بن عَمرو بن حرب، أبو الحُسين الدِّمشقيُّ العطار المحدِّث.

سمع أبا الحسن ابن السِّمْسار، وأبا عليّ وأبا الحسين ابنا عبدالرحمن بن أبي نَصْر، ومحمد بن الحُسين الطَّفَّال المِصْري، وخَلْقًا سواهم.

وكتب الكثير، وخَرَّج لنفسه مُعْجمًا؛ روى عنه الحافظ عبدالعزيز الكتاني وهو من شيوخه، وعُمر الرَّوَّاسي، وأبو محمد ابن الأكفاني، وأبو الحسن بن المُسَلَّم الفقيه. وقد سمع ببيروت من عبدالوَهَّاب بن بَرْهان، وبمكة، ومصر.

قال غيث الأرمنازي: كان سماعه صحيحًا، إلا أنه لم يكن له فَهْمٌ بالحديث، ففي مُعْجَمه من الخطأ والتَّصْحيف ما اللهُ به عليم.

وُلد سنة أربع مئة، وتُوفي في عاشر صَفَر، وأول سماعه بعد الثَّلاثين.

٣٠٦- يحيى بن عليّ بن محمد، أبو القاسم الحَمْدُويُّ الكُشْمِيهَنيُّ المَرْوَزيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

قال السَّمعاني: كان فقيهًا، مُدَرِّسًا، ورعًا، مُتْقنًا، قيل: إنه تفقه على أبي محمد والد إمام الحرمين، وسمع الحديث وأملى عدة مجالس، وحج سنة ثلاثٍ وعشرين وأربع مئة. سمع أباه، وأبا الهيثم محمد بن مكي الكُشْمِيهَني - كذا قال ابن السَّمْعاني - وأبا سَعْد الماليني، وأبا بكر البَرْقاني، وأبا عليّ بن شاذان.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٣٤٥).

(٢) من الصلة لابن بشكوال أيضًا (١٣٨٥).

سنة سبعين وأربع مئة

٣٠٧- أحمد بن أحمد بن سُليمان، أبو عبدالله الواسطيُّ التَّاجر.

سمع أبا أحمد بن أبي مُسلم الفَرضي، وأبا عُمر بن مهدي، وعليّ بن محمد بن عَبدالله بن بِشْران، وروى اليسير، وتوفي بخوزستان.

روى عنه أبو الحسن بن عبدالسَّلام، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

تُوفي في ربيع الأول، وقد خانق السَّبعين.

٣٠٨- أحمد بن عبدالملك بن عليّ بن أحمد بن عبدالصمد بن بكر، أبو صالح النَّيْسابوريُّ المؤذِّنُ الحافظ الصُّوفيُّ، محدِّث نَيْسابور.

سمع أبا نُعَيم عبدالملك الإسْفَراييني، وأبا الحسن العَلَوي، وأبا طاهر الزِّيادي، وأبا يَعْلَى المُهَلَّبي، وعبدالله بن يوسف بن بامُوية، وأبا عبدالله الحاكم، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وخَلْقًا من أصحاب الأصم. ورحل فسمع بجُرْجان من حمزة بن يوسف الحافظ، وبأصبهان من أبي نُعيم، وببغداد من أبي القاسم بن بِشْران، وبدمشق من المسدَّد الأُمْلُوكي وعبدالرحمن بن الطُّبَيز وأمثالهم، وبمكة من أبي ذَر الهَرَوي، وبمَنبج من الحسن بن الأشعث المَنْبِجي. وصحب في الطريقة أبا عليّ الدَّقَّاق، وأحمد بن نصر الطَّالْقاني. وعَمِل مسوَّدَة «تاريخ مَرْو».

قال زاهر الشَّحَّامي: خَرَّجَ أبو صالح ألف حديث عن ألف شيخ له.

وقال الخطيب[1]: قدم أبو صالح علينا في حياة ابن بِشْران، وكتب عني، وكتبت عنه، وقال لي: أول سماعي سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مئة، وكنتُ إذ ذاك قد حفظتُ القرآن. وكان ثقةً.

قلت: وُلد سنة ثمانٍ وثمانين. وأول سماعه كان من أبي نُعَيم الإسْفَراييني لمَّا قَدِمَ نَيسابور، وحدَّث «بمُسْنَد» الحافظ أبي عَوَانَة.

وذكره أبو سَعْد السَّمعاني، فقال: صوفيٌّ، حافظ، متقن، نسيجُ وحده في الجَمْع والإفادة، وكان الاعتماد عليه في الودائع من كُتُب الحديث التي في الخَزَائن الموروثة عن المشايخ والموقوفة على أصحاب الحديث، فيتعهَّد

---

(١) تاريخه ٥/ ٤٤٢.

حِفْظَها، ويَتَوَلَّى أوقاف المحدِّثين من الحِبْر والكاغَد، وغير ذلك، ويؤذن في المدرسة البَيْهَقية مُدَّة سنين احتسابًا. ووعظ المسلمين وذَكَّرَهُم الأذكار في اللَّيالي على المِئْذنة. وكان يأخذ صَدَقَات الرؤساء والتُّجَّار ويوصلها إلى المستحقين والمستورين.

قلت: روى عنه ابنه إسماعيل، وزاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، وعبدالكريم ابن الحُسين البِسْطامي، ومحمد بن الفَضْل الفُرَاوي، وعبدالمنعم ابن القُشَيْري، وأبو الأسعد القُشَيْري، وآخرون.

وقال الحافظ عبدالغافر بن إسماعيل[1]: أبو صالح المؤذِّن، الأمين المتقن، المحدِّث، الصُّوفي، نسيجُ وحده في طريقته، وجَمْعه، وإفادته. ما رأينا مثلَهُ في حِفْظ القُرآن وجَمْع الأحاديث؛ سمع الكثير، وجمع الأبواب والشيوخ، وأذَّنَ سنينَ حِسْبةً. وتُوفي في سابع رمضان. وكان يحثني على معرفة الحديث، ولم أتمكن من جَمْع هذا الكتاب إلا من مسوَّداته ومجموعاته، فهي المرجوع إليها فيما أحتاج إلى معرفتهِ وتَخْريجه. إلى أن قال: ولو ذهبتُ أشرحُ ما رأيتُ منه لسوَّدتُ أوراقًا جَمَّةً، وما انتهيت إلى استيفاء ذلك. سمعتُ منه كتاب «الحِلْية» لأبي نُعَيم بتمامه، «ومُعْجم» الطَّبَراني، و«مُسْنَد الطَّيَالسي»، و«الأحاديث الألف». وما تَفَرَّغ لعقد الإملاء من كثرة ما هو بصدده من الإشغال والقراءة عليه.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبدالمُعز الهَرَوي، قال: أخبرنا زاهر، قال: أخبرنا أبو صالح المؤذن، قال: أخبرنا محمد بن محمد الزِّيادي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى البَزَّاز، قال: حدثنا عبدالرحمن بن بِشْر، قال: حدثنا بِشْر بن السَّري، قال: حدثنا حَنْظَلَة بن أبي سُفيان، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، أنَّه طَلَّق امرأته وهي حائض، فأمرَهُ النبيُّ ﷺ أن يُراجِعَها[2].

وقال أبو جعفر محمد بن أبي عليّ الهَمَذانيُّ: سمعتُ أبا بكر محمد بن أبي زكريا المُزَكِّي يقول: ما يقدر أحد أن يكذب في الحديث في هذه البلدة وأبو صالح حيٌّ.

---

(١) المنتخب من السياق (٢٣٨).

(٢) حديث صحيح. أخرجه أحمد ٢/ ٦١، والنسائي ٦/ ٢١٣ من طريق حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم، به.

وسمعتُ أبا المظفر منصور ابن السَّمعاني يقول: إذا دخلتم على أبي صالح فادخلوا بالحُرْمة، فإنه نَجْمُ الزَّمان، وشيخُ وقته في هذا الأوان.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: رآه بعض الصَّالحين ليلة وفاته، وكأنَّ النبيَّ ﷺ قد أخذ بيده، وقال له: جزاكَ الله عَنِّي خَيْرًا، فنِعْمَ ما أقمتَ بحقي، ونِعْمَ ما أدَّيتَ من قَوْلي، ونشرتَ من سُنَّتي.

٣٠٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن النَّقُّور، أبو الحُسين البَغْداديُّ البَزَّاز، مُسْند العراق في وقته.

رحل الناسُ إليه من الأقطار، وتَفَرَّد في الدُّنيا بنُسَخ رَوَاها البَغَوي عن أشياخه؛ نُسْخة هُدْبة بن خالد، ونُسخة كامل بن طلحة، ونُسخة عُمر بن زُرَارة، ونسخة مُصْعَب الزُّبيري.

وكان مُتَحَرِّيًا فيما يرويه، سمع عليّ بن عُمر الحَرْبي، وعليّ بن عبدالعزيز بن مَرْدَك، وعُبيدالله بن حَبَابَة، وعُمر بن إبراهيم الكَتَّاني، ومحمد ابن عبدالرحمن المُخَلِّص، ومحمد بن أخي ميمي الدَّقَّاق.

روى عنه الخطيب، وأبو بكر ابن الخاضبة، وابن طاهر المَقْدسي، والمؤتمن السَّاجي، والحُسين بن عليّ سِبْط الخَيَّاط، وإسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، وأبو البركات عُمر بن إبراهيم الحُسينيُّ الكُوفي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن صِرْما، وأبو الفضل محمد بن عبدالله ابن المهتدي بالله، وأبو نَصْر أحمد بن عليّ الغازي الأصبهاني، وأبو سَعْد أحمد بن محمد الزَّوْزَني، وأبو نصر إبراهيم بن الفضل البَنَّار، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكَرْخي، والقاضي محمد بن عُمر الأُرْمَوي، وخَلْقٌ كثير.

قال الخطيب[1]: كان صدوقًا.

وقال ابن خَيْرُون: هو ثقة.

وقال الحسين سِبْط الخَيَّاط: كنا نكون في مجلس ابن النَّقُّور، فإذا تكلَّم أحد من الحَلْقة قال لكاتب الأسماء: لا تكتب اسمه.

وقال أبو الحسن بن عبدالسَّلام: كان أبو محمد التَّميميُّ يحضر مجلسه

---

(١) تاريخه ٦/ ٤٠.

ويسمع منه، ويقول: حديث ابن النَّقُّور سبيكة الذَّهَب؛ وكان يأخذ على نسخة طالوت بن عَباد دينارًا.

قال ابن ناصر: وإنما أخذ ذلكَ لأنَّ الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أفتاه بذلك، لأنَّ أصحاب الحديث كانوا يمنعونه من الكَسْب لعياله، وكان أيضًا يمنع من يَنْسخ في سماع الحديث.

وقال أبو عليّ الحسن بن مسعود الدِّمشقي ابن الوزير: كان ابن النَّقُّور يأخذ على جزء طالوت دينارًا، فجاءَ غريبٌ فقيرٌ، فأراد أن يَسْمَعه فقرأه عليه، عن شيخه، قال: حدثنا البَغَوي، قال: حدثنا أبو عثمان الصَّيْرفي، فما عرف ابن النَّقُّور أنه طالوت، وحَصَل للغريب الجزء كذلك.

وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة في جُمادى الأولى، ومات في سادس عشر رجب. وآخر من روى حديثه عاليًا الأبَرْقُوهي.

٣١٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن حُمَّدُوه[١]، ويقال: حُمَّدُوية[٢]، أبو بكر البَغْداديُّ المقرىءُ الرَّزَّاز، من أهل النَّصْريَّة.

عُمِّر، وكان آخر من حَدَّث عن أبي الحُسين بن سَمْعون؛ سمع ابن سمعون، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحُسين بن بِشْران، وأبا نصر بن حَسْنُون النَّرْسي. وقرأ لعاصم على الحَمَّامي.

ووُلد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوهَّاب الأنْماطي، والمبارك السِّمِّذي، وأبو بكر القاضي.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: كان زاهدًا، منقطعًا، حسن الطَّريقة، خشنها، أجهد نفسَهُ في الطَّاعة والعبادة. دَرَسَ عليه خَلْقٌ القُرآن.

قال الخطيب[٣]: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا.

وقال غيره: تُوفي في ذي الحجة.

٣١١- أحمد بن محمد، أبو صالح السَّوَّاحيُّ الفقيه.

---

(١) قيده الحافظ ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٢٨١ فقال: «بضم الحاء وتشديد الميم وفتحها بغير ياء بعد الواو».

(٢) قيده ابن نقطة، كما قيدناه.

(٣) تاريخه ٦/ ٣٩.

شيخٌ رئيسٌ، بهيٌّ ظريفٌ لطيفٌ، سمع من عبدالغافر بن محمد الفارسي، ولم يحدِّث. وقد صاهر بيت القُشَيْري[1].

٣١٢- أحمد بن محمد بن يحيى، أبو طاهر الحَرْبيُّ الدَّلاَّل.

سمع ابن رِزْقُوية، وأبا الحُسين بن بِشْران. وعنه عبدالله ابن السَّمَرْقَنْدي، وغيره.

تُوفي في ربيع الآخر.

٣١٣- إبراهيم بن سعيد بن عُثمان بن وَرْدُون، أبو إسحاق النُّمَيْريُّ الأندلسيُّ، من أهل المَرِية.

روى عن أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الوَهْراني، وأبي عبدالله بن حَمُّود، وعُمر بن يوسف.

وكان مَعْنيًا بالعلم والرواية، أخذ النَّاسُ عنه الكثير.

قال ابن بَشْكُوال[2]: أخبرنا عنه غير واحد من شيوخنا، واسْتُقْضي بالمَرِية في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة، وعُزل بعد سنتين، وعاش إحدى وثمانين سنة.

٣١٤- الحُسين بن محمد بن أحمد بن الحُسين بن أحمد بن طَلاَّب، أبو نَصْر القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ الخطيب، مولى عيسى بن طَلْحة بن عُبيدالله التَّيْمي.

روى عن أبي الحُسين بن جُمَيْع «مُعْجَمه»، وعن أبي بكر محمد بن أحمد ابن أبي الحَدِيد، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر، وعطية الله الصَّيْداوي، وجماعة. روى عنه أبو عبدالله بن أبي الحديد، وعُمر الرَّوَّاسي، وأبو القاسم النَّسِيب، وأبو الحسن بن قُبَيْس، وجمال الإسلام، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

وقال النسيب: هو ثقةٌ أمين.

وقال ابن قُبَيْس: كان ابن طَلاَّب قد كَسَب في الوكالة كَسْبًا عظيمًا، فحدَّثني قال: لما استوفيت سبعين سنةً قلت: أكثر ما أعيش عشر سنين أخرى،

---

(١) ينظر منتخب السياق (٢٦٢).

(٢) الصلة (٢١٧).

فجعلتُ لكل سنة مئة دينار. قال: فعاشَ أكثر من ذلك، وكان له مِلْكٌ بالشَّاغور.

وقال النَّسيب: سألته عن مولده، فقال: في آخر سنة تسعٍ وسبعين وثلاث مئة بصيدا.

وقال ابن الأكفاني[1]: توفي يوم السبت الثالث من صفر سنة سبعين ودفن في باب الصغير. قال: وكان فاضلاً كثير الدَّرْس للقُرآن، ثقةً، مأمونًا. وقال: كان يخطب للمصريين، ثم تَخَلَّى عن ذلك.

وذكر النَّسيب أنه مات بصَيْدا في المُحَرَّم، والأوَّل أصح[2].

٣١٥- سَعْد بن عليّ، أبو الوَفَاء النَّسَويُّ.

حدَّث بأطْرابُلُس «بالبخاري» في هذه السَّنة، وادَّعى أنه سمعه من محمد ابن أحمد بن عُلَيْجة، عن الفِرَبْري. وكذا افترى أنه سمع من إبراهيم الشَّرابي وحدَّثه عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. فكَذَب[3].

٣١٦- طلحة بن أحمد، أبو القاسم الأصبهانيُّ القَصَّار الغَسَّال المالكيُّ.

سمع أبا عبدالله بن مَنْدَة. روى عنه أبو نصر البَنَّار، وأبو عبدالله الخَلاَّل. مات في ربيع الآخر.

٣١٧- العاص بن خَلَف، أبو الحَكَم الإشبيليُّ المُقرىء.

مُصَنِّف «التذكرة» في القراءات السَّبْع، وكتاب «التَّهذيب».

ذكره ابن بشْكُوال مختصرًا[4].

٣١٨-عبدالله ابن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ الخَلاَّل، أبو القاسم البَغْداديُّ.

قال السَّمعاني: كان شيخًا صالحًا صَدُوقًا، صحيحَ السَّماع، من أولاد المُحَدِّثين. بَكَّر به أبوهُ لسماع الحديث وسَمَّعَهُ من عُمر بن إبراهيم الكَتَّاني،

---

(١) وفياته، الورقة ٦٢.

(٢) من تاريخ دمشق ١٤/ ٢٩٧ - ٣٠٠.

(٣) من تاريخ دمشق ٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٤) في الصلة (٩٦٨).

وأبي الحسن ابن الجُنْدي، وأبي طاهر المُخَلِّص، وأبي القاسم الصَّيْدلاني، وغيرهم. وعُمِّر حتى نُقِلَ عنه الكثير؛ روى لنا عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الفضل ابن المهتدي بالله، وأبو الحسن بن صِرْما، وجماعة سواهم.

ووَثَّقه أبو الفَضْل بن خَيْرُون.

وقال الخطيب[1]: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا، وقال لي: وُلدتُ في سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة.

وقال شجاع الذُّهْلي: تُوفي في ثامن عشر صَفَر.

٣١٩- عبدالخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد ابن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن مَعْبد بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، الشَّريف أبو جعفر بن أبي مُوسى الهاشميُّ الفقيه، إمام الطَّائِفة الحَنْبليّة في زمانه بلا مُدافعة.

سمع أبا القاسم بن بِشْران، وأبا الحُسين ابن الحَرَّاني، وأبا محمد الخَلَّال، وأبا إسحاق البَرْمكي، وأبا طالب العُشَاري. روى عنه أبو بكر محمد ابن عبدالباقي، وغيرُه. وهو أجل أصحاب القاضي أبي يَعْلَى.

قال السَّمعاني: كان حسنَ الكلام في المناظرة، ورعًا زاهدًا، متقنًا، عالمًا بأحكام القُرآن والفرائض، مَرْضي الطَّريقة.

وقال أبو الحُسين ابن الفَرَّاء[2]: لزِمْتُه خمسَ سِنين. قال: وكان إذا بلغه مُنْكَر قد ظهر عظُم ذلك عليه جدًا. وكان شديدًا على المبتدعة، لم تَزَلْ كلمتُه عالية عليهم، وأصحابُه يقمعونهم، ولا يرد يده عنهم أحد. وكان عفيفًا نزهًا، وكان يُدَرِّس بمسجده، ثم انتقل إلى الجانب الشَّرْقي يدرِّس في مسجدٍ. ثم انتقل في سنة ستٍّ وستين لأجل ما لحق نهر المُعَلَّى من الغرَق إلى باب الطَّاق، ودَرَّس بجامع المهدي. ولما احتُضِرَ القاضي أبو يَعْلَى أوصَى أن يُغَسِّله الشَّريف أبو جعفر. فلما احْتُضِر القائم بأمر الله أوصَى أيضًا أن يُغَسِّله، ففعل. وكان قد وَصَّى له القائم بأمر الله بأشياء كثيرة، فلم يأخذها، فقيل له: خُذْ قَمِيص أمير المؤمنين للبركة، فأخذَ فُوطته فَنَشَّف بها القائم، وقال: قد لحق

---

(١) تاريخه ١١/١٠١.

(٢) طبقات الحنابلة ٢/٢٣٨ - ٢٤١.

الفُوطةَ بركةُ أمير المؤمنين. ثم استدعاه المقتدي، فبايعه منفردًا.

ولما تُوفي كان يوم جنازته يومًا مشهودًا، وحُفِر له إلى جانب قبر الإمام أحمد، ولزم النَّاسُ قبره ليلاً ونهارًا، حتى قيل: خُتم على قَبْره أكثر من عشرة آلاف ختمة. ورُؤي في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: لَقِيني أحمد بن حنبل، فقال: يا أبا جعفر، لقد جاهدتَ في الله حقَّ جهاده، وقد أعطاكَ الله الرِّضا.

وطَوَّل تَرْجمته ابن الفَرَّاء إلى أن قال فيها: وأُخذ الشَّريف أبو جعفر بن أبي موسى في فتنة أبي نصر ابن القُشَيْري، وحُبِس أيَّامًا، فسردَ الصَّوم، وقال: ما آكل لأحدٍ شيئًا. ودخلتُ عليه في تلك الأيام، فرأيته يقرأ في المصحف، فقال لي: قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة ٤٥] الصَّبرُ: الصوم، ولم يُفْطر إلى أن بلغ منه المرض، فلما ثَقُل وضج النَّاس من حَبْسه أُخرج إلى الحَرِيم الطَّاهري، فمات هناك. ومولده في سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

وقال شُجاع: تُوفي في نصف صفر سنة سبعين.

٣٢٠- عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَة، واسمه إبراهيم بن الوليد، أبو القاسم ابن الحافظ أبي عبدالله العَبْديُّ الأصبهانيُّ.

كان كبيرَ الشَّأن، جليلَ المِقْدار، حسنَ الخَطِّ، واسعَ الرِّواية، أمَّارًا بالمعروف، نَهَّاءً عن المُنْكَر، ذا وقارٍ وسكون وسَمْتٍ، له أصحاب وأتْباع يقتفون بآثاره.

وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وهو أكبرُ الإخوة. أجازَ له زاهر بن أحمد السَّرْخَسي، وسَمِعَ الكثيرَ من أبيه، وإبراهيم بن خُرَّشيد قُولَه، وإبراهيم ابن محمد الجَلَّاب، وأبي بكر بن مَرْدُوية، وأبي جعفر بن المَرْزُبان الأبْهَري، وأبي ذَر ابن الطَّبَراني، وأبي عُمر الطَّلْحي. وسافر إلى بغداد سنة ستٍّ وأربع مئة، فأدركَ نَفَرًا من أصحاب المَحَاملي، وسمع بواسط من ابن خَزَفَة الواسطي، وبمكة من أبي الحسن بن جَهْضَم، وابن نَظِيف الفَرَّاء. وسمع بشيراز، والدِّينَوَر، وهَمَذان. ودخل نَيْسابور، وسمع من أبي بكر الحِيْري،

ولم يرو عنه لأشعرِيَّته، كما فعل شيخ الإسلام عبدالله بن محمد الأنصاري، فإنه قال: تركت الحِيْري لله.

وقال أبو عبدالله الدَّقَّاق: وُلد الشيخ السَّديد أبو القاسم عبدالرحمن في سنة إحدى وثمانين، في السَّنةِ التي مات فيها أبو بكر ابن المقرىء. قال: وفضائله ومناقبه أكثر من أن تُعَد، وأقول أنا: ومن أنا لنشر فضيلته؟ سمع من أبيه. ثم سَمَّى أشياخَهُ، إلى أن قال: وكان صاحب خُلُق وفُتُوة، وسَخَاءٍ وبَهَاءٍ، والإجازة كانت عنده قَوِيَّة. وكان يقول: ما حدَّثتُ بحديث إلا على سبيل الإجازة، كي لا أُوبَق، فأدخل في كتاب أهل البِدْعة. وله تصانيف كثيرة، ورُدُود جَمَّة على المُبْتَدعين والمُنْحرفين في صفات الله وغيرها.

وقال أبو سَعْد السَّمعاني: له إجازةٌ من زَاهر، وعبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وأبي عبدالله الحاكم، وحَمْد بن عبدالله الأصبهاني ثم الرَّازي، ومحمد ابن عبدالله بن زكريا الجَوْزقي. روى لنا عنه أبو نصر الغازي، وأبو سَعْد البَغْدادي، وأبو عبدالله الخَلَّال، وأبو بكر الباغبان، وأبو عبدالله الدَّقَّاق، وجماعة كثيرة.

قال ابن طاهر المَقْدسيُّ: سمعتُ أبا عليّ الدَّقَّاق بأصبهان يقول: سمعتُ أبا القاسم بن مَنْدَة يقول: قرأتُ على أبي أحمد الفَرَضي ببغداد جزءًا فأردتُ أخْذَ خطه بذلك، فقال: يا بُني لو قال لك قائلٌ بأصبهان: ليس هذا خط فلان، بِمَ كنتَ تجيبه؟ ومن كان يشهد لك؟ قال: فبعد ذلك لم أطلب من شيخٍ خطًّا.

قال السَّمْعاني: سمعتُ الحُسين بن عبدالملك الخَلَّال يقول: سمعتُ أبا القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله الحافظ يقول: قد تعجبت من حالي في سَفَري وحَضَري مع الأقْربين مني والأبعدين، والعارفين بي والمُنْكِرين، فإني وجدتُ بمكة وبخُراسان وغيرهما من الآفاقِ التي قَصَدتُها، من صبايَ وإلى هذا الوقت، أكثرَ من لقِيته بها، موافقًا كان أو مخالفًا دعاني إلى مساعدته على ما يقولِه، وتصديق قوله، والشَّهادة له في فِعْله على قبولٍ ورضًى. فإنْ كنت صدَّقته فيما كان يقوله، وأجزتُ له ذلك كما يفعل أهل هذا الزَّمان، سَمَّاني موافقًا، وإنْ وقفتُ في حرفٍ من قوله، وفي شيءٍ من فِعْله، سَمَّاني مخالفًا، وإنْ ذكرتُ في واحدٍ منهما أنَّ الكتاب والسُّنة بخلاف ذلك، سَمَّاني خارجيًّا.

وإنْ قُرِىء عليَّ حديثٌ في التَّوحيد، سَمَّاني مشبِّهًا، وإنْ كان في الرُّؤية سماني سالميًّا.

إلى أن قال: وأنا متمسِّكٌ بالكتاب والسُّنة، متبرىء إلى الله من الشِّبْه والمِثْل، والضِّدِّ والنِّدِّ، والجِسْم والأعضاء والآلات، ومن كل ما ينسبه الناسبون إليَّ ويدعيه المدَّعون عليَّ، من أن أقولَ في الله شيئًا من ذلك، أو قلته، أو أراه، أو أتوهمَهُ، أو أتجرأهُ، أو أنتحلَهُ، أو أصفَهُ به، وإن كان على وجه الحكاية، سبحانه وتعالى عما يقولُ الظالمون عُلُوًّا كبيرًا.

وقال أبو زكريا يحيى بن مَنْدَة: كان عَمِّي سَيْفًا على أهلِ البِدَع، وأكبر من أن يُثني عليه مثلي. كان والله آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المُنْكر، وفي الغُدُو والآصال ذاكرًا، ولنفسه في المصالح قاهرًا، فأعقبَ الله من ذَكَرَهُ بالشرِّ النَّدامة إلى يوم القيامة، وكان عظيم الحِلْم كثير العلم، وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين. قرأت عليه حكاية شُعْبة: من كتبتُ عنه حديثًا فأنا له عبدٌ. فقال عمي: من كتب عني حديثًا فأنا له عبدٌ.

وسمعتُ[1] أبي أبا عَمرو يقول: اتَّفق أنْ كُنا ليلةً مجتمعين للإفطار في رمضان، وكان الحَرُّ شديدًا، وكنا نأكل ونشرب، وكان عبدالرحمن يأكل ولا يَشْرَب، فقلتُ أنا على سبيل اللَّعب: من عادة أخي أن يأكل ليلةً ولا يشرب، ويشرب ليلةً أخرى ولا يأكل. قال: فما شَرِبَ تلك اللَّيلة، وفي الليلة الآتية كان يشرب ولا يأكل البتة. فلما كانت اللَّيلة الثالثة قال: أيها الأخ، لا تلعب بعد هذا بمثله، فإني ما اشتهيت أن أكذِّبك.

قلتُ: وقال الدَّقَّاق في رسالته: أوَّلُ شيخ سمعتُ منه الشَّيخ الإمام السَّيِّد السَّديد الأوحد أبو القاسم بن مَنْدَة فرزقني الله جل جلالُه ببركته وحُسن نِيَّته، وجميل سيرته، وعزيزِ طريقته، فَهْمَ حديثِ رسول الله ﷺ. وكان جِذْعًا في أعيُن المُخالفين أهل البِدَع والتَّبدُّع المُتَنَطِّعين. وكان ممن لا يخاف في الله لومة لائم، ووَصْفُه أكثر من أن يُحْصى.

ذكر أبو بكر أحمد بن هبة الله بن أحمد اللُّورُدجانيُّ أنَّه سَمِعَ من لفظ أبي القاسم سَعْد الزَّنْجاني بمكة يقول: حفظَ الله الإسلام برجُلَين أحدهما بأصبهان

---

(١) الكلام لأبي زكريا.

والآخر بهَرَاة: عبدالرحمن بن مَنْدَة، وعبدالله بن محمد الأنصاري.

وقال السَّمْعاني: سمعتُ الحسن بن محمد بن الرِّضا العَلَوي يقول: سمعتُ خالي أبا طالب بن طَبَاطَبَا يقول: كنت أشتمُ أبدًا عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن مَنْدَة إذا سمعتُ ذكره، أو جرى ذكره في مَحْفَلٍ، فسافرت إلى جَرْباذَقان، فرأيت أمير المؤمنين عُمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام، ويده في يد رجلٍ عليه جُبَّة زَرْقاء، وفي عينه نُكْتة، فسلَّمتُ عليه، فلم يرد عليَّ وقال: لِمَ تشتُم هذا إذا سمعتَ اسمه؟ فقيل لي في المنام: هذا أمير المؤمنين عُمر، وهذا عبدالرحمن بن مَنْدَة. فانتبهت، ثم رجعتُ إلى أصبهان، وقصدتُ الشَّيخ عبدالرحمن، فلمَّا دخلتُ عليه ورأيته، صادفته على النَّعْت الذي رأيته في المنام، وعليه جُبة زَرْقاء، فلمَّا سَلَّمت عليه قال: وعليك السلام يا أبا طالب. وقبل ذلك ما رآني ولا رأيته، فقال لي قبل أن أكلمه: شيءٌ حَرَّمه الله ورسولُه، يجوز لنا أنْ نُحِلَّه؟ فقلتُ له: اجعلني في حِلٍّ. ونَشَدْتُه الله، وقَبَّلتُ عينيه، فقال: جعلتك في حِلٍّ فيما يرجع إليَّ.

قال السَّمعانيُّ: سألتُ أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، فسكت ساعة وتوقف، فراجعته، فقال: سَمِعَ الكثير، وخالفَ أباه في مَسَائل، وأعرض عنه مشايخ الوَقْت، وما تركني أبي أسمع منه. ثم قال: كان أخوه خَيْرًا منه.

وقال المؤيَّد ابن الإخوة: سمعتُ عبداللَّطيف بن أبي سَعْد البَغْدادي، قال: سمعت أبي، قال: سمعتُ صاعد بن سَيار الهَرَوي يقول: سمعتُ الإمام عبدالله بن محمد الأنصاري يقول في عبدالرحمن بن مَنْدَة: كانت مَضَرته في الإسلام أكثر من مَنْفَعَته.

ذكر يحيى أنَّ عمَّه تُوفي في سادس عشر شَوَّال، وغَسَّله أحمد بن محمد البَقَّال، وصَلَّى عليه أخوه عبدالوَهَّاب، وحضر جنازته من لا يعلم عدَدَهم إلا اللهُ عز وجل.

وأوَّل ما قُرِىء عليه الحديث سنة سَبْعٍ وأربع مئة؛ سمع عليه عليّ بن عبدالعزيز بن مُقَرِّن.

٣٢١- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن، أبو القاسم النَّيْسابوريُّ، المعروف بالحافظ.

قَدِمَ هَمَذَان في هذا العام، وحدَّث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسْفَرَاييني، وأبي العلاء صاعد بن محمد، ويحيى بن إبراهيم المُزَكِّي.

٣٢٢- عبدالرَّزَّاق بن سلْهَب الأصبهانيُّ.

صالحٌ خَيِّرٌ، روى عن أبي عبدالله بن مَنْدَة.

وقع من سُلَّم فمات في ذي القَعْدة، وكان خياطًا.

٣٢٣- عبدالكريم بن أبي حاتم السِّجِسْتانيُّ، أبو بِشْر الحافظ.

تُوفي في هذه السنة بسِجِسْتان.

٣٢٤- عبدالملك بن عبدالرحمن، أبو سَعْد السَّرْخَسيُّ الحَنَفيُّ.

من عُلماء بغداد، وَلِيَ قضاءَ البصرة، وبها مات في شوّال. سمع من هلال الحَفَّار ببغداد، ومن عليّ بن محمد الطِّرَازي بنَيْسابور، ومن عليّ بن محمد بن نَصْر الدِّيْنَوَري. كتب عنه أبو طاهر بن سِوَار، وغيره. وروى عنه عبدالمغيث بن محمد العَبْدي(١).

٣٢٥- عبدالملك بن عبدالغَفَّار بن محمد، أبو القاسم الهَمَذَانيُّ الفقيه الملقب بُنْجِير(٢).

روى عن أبيه، وأبي طاهر بن سَلَمة، وأبي سعيد بن شبابة، وابن عَبْدان، وأبي القاسم بن بِشْران، والحسن بن دُوما النِّعَالي، وأبي نُعيم الحافظ، والحُسين الفَلاَّكي.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه، وكان فقيهًا حافظًا، أحدَ أولياء الله، ما رأيتُ مثله. تُوفي في المحرَّم، كان يكتب لنا ويقرأ لنا.

قلت: روى عنه أحمد بن سَعْد العِجْلي، وأبو بكر محمد بن بَطَّال؛ لقيه بهَمَذَان.

---

(١) ينظر تاريخ ابن النجار ١/ ٩٦ - ٩٩.

(٢) قيده الحافظ ابن حجر في الألقاب ١/ ١٣٣ فقال: «بضم أوله وسكون النون وكسر الجيم وسكون التحتانية ثم راء».

٣٢٦- عبدالوَهَّاب بن عبدالرحمن بن محمد بن سليمان، أبو عَمرو ابن أبي عَقِيل السُّلَميُّ النَّيسابوريُّ المائقيُّ[١]، ابن خال الأستاذ أبي القاسم القُشَيْري.

شيخٌ كبيرٌ نبيلٌ ثقةٌ، من كبار شيوخ الصُّوفية العارفين بلغة القوم ورموزهم في الحقائق.

تُوفي في حدود هذه السنة.

سمع أبا طاهر بن مَحْمِش، وعبدالله بن يوسف، وببغداد أبا الحُسين بن بِشْران. روى عنه حفيدُه عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالوهَّاب، وأبو الأسعد هبة الرحمن القُشَيْري. وعادل القُشَيْري في المَحْمَل إلى الحجاز[٢].

٣٢٧- عُبيدالله بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو محمد بن أبي الحديد السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل.

سمع جده، وأباه، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه غَيْث بن عليّ، وعُمر الرَّوَّاسي، وأبو القاسم النَّسِيب. روى عن جده شيئًا يسيرًا[٣].

٣٢٨- عليّ بن الحسن بن عليّ ابن العَطَّار، أخو فاطمة بنت الأقرع.

سمع من ابن مَخْلَد «جزء ابن عَرَفَة». وعنه القاضي أبو بكر.

٣٢٩- عليّ بن الحسن بن القاسم بن عَنان، القاضي أبو الحسن الأسَدآباذيُّ، نزيلُ قَشَّان[٤].

روى عن القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن التَّيمي.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه، وكان صدوقًا مُتَعَبِّدًا فاضلاً، ومولده سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة.

٣٣٠- عليّ بن الخَضِر بن عَبْدان بن أحمد بن عَبْدان، أبو الحسن الدِّمشقيُّ العَدْل.

---

(١) منسوب إلى: «مائق» من نواحي نيسابور.
(٢) ينظر «المائقي» من أنساب السمعاني.
(٣) من تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٩ - ٤٠.
(٤) من نواحي الأهواز.

حدَّث عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر، ومنصور بن رامش. روى عنه طاهر الخُشُوعي، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو الحسن بن المُسَلَّم.

تُوفي في جُمادى الأولى[1].

٣٣١- عليّ بن محمد بن عليّ، أبو القاسم التَّيْميُّ الكُوفيُّ ثم النَّيْسابوريُّ.

سمع أبا زكريا يحيى ابن المُزَكِّي، وأبا بكر الحِيْري. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالمنعم ابن القُشَيْري.

وكان صوفيًّا، حج مَرَّات، وحدَّث بهَمَذَان، وتُوفي بطريق مكة، وكان صدوقًا[2].

٣٣٢- عليّ بن ناعم بن عليّ بن سَهْل، أبو الحسن البَغْداديُّ البَزَّاز الحَنْبليُّ.

صالح ورعٌ، مقرىءٌ، سمع أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحُسين بن بِشْران. وعنه قاضي المَرِسْتان، وابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الحسن بن عبدالسَّلام.

تُوفي في رجب.

٣٣٣- محمد بن أحمد بن مَخْلَد بن عبدالرحمن بن أحمد بن بَقِي ابن مَخْلَد بن يزيد القُرْطُبيُّ، أبو عبدالله قاضي قُرْطُبة.

روى عن أبيه، وعَمِّه عبدالرحمن، وولي القَضَاء مرَّتين، ولم تُحْفَظ له قضيَّة جَوْر.

روى عنه أبو عليّ الغَسَّاني، وابناه أبو الحسن وأبو القاسم ابنا أبي عبدالله. وعُزِلَ ثاني مرة، وامتحن بسبب القَضَاء محنةً عظيمةً، ومات بعد إطلاقه من السِّجن في صَفَر بإشبيلية، وله ثلاثٌ وسبعون سنة[3].

٣٣٤- محمد بن أحمد بن مأمون، أبو عبدالله الكُرْثيُّ[4].

تُوفي في هذه السَّنة ببلده.

---

(١) من تاريخ دمشق ٤١/ ٤٦٣ - ٤٦٤.

(٢) ينظر التقييد لابن نقطة ٤١٤ - ٤١٥.

(٣) من الصلة لابن بشكوال (١٢٠٣).

(٤) منسوب إلى «كرْث» مدينة في أقصى المغرب.

٣٣٥- محمد بن هبة الله، أبو الحسن ابن الوَرَّاق، النَّحْويُّ، شيخُ العربية ببغداد.

قال السَّمْعاني: تفرَّد بعلم النَّحْو، وانتهى إليه علم العربية في زمانه. وكان له في القراءات وعلوم القرآن يدٌ ممتدَّة، وباعٌ طويلٌ، وكان صدوقًا مأمونًا متحرِّيًا صالحًا وَقُورًا. سمع أبا القاسم بن بِشْران. وكان ضريرًا. روى عنه عليّ بن عبدالسَّلام، وتُوفي في رمضان. وقد استدعاه القائم أمير المؤمنين ليعلِّم أولادَهُ، فلمَّا خرج قال: هذا البحْر.

قال ابنُ النَّجَّار: هو سِبْط أبي سعيد السِّيرافي. وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة. وسمع من أبي عليّ بن شاذان.

وقال أبو البركات ابن السَّقَطي في «مُعْجَمه»: انتهى إليه علمُ العربية. قرأتُ عليه كتاب «الإقناع» لجدِّهِ لأمهِ أبي سعيد النَّيْسابوري.

٣٣٦- محمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن أبي عُثمان، أبو تَمَّام الدَّقَّاق، أخو أبي سَعْد المذكور سنة خمسٍ وستين[١].

روى عن أبي عُمر بن مَهْدي، وابن رِزْقُوية. سمع منه ولده أحمد، وأبو عبدالله الحُميدي.

قال شُجاع الذُّهْلي: تُوفي سنة سبعين.

٣٣٧- محمد بن عيسى بن أحمد، أبو الفضل الهاشميُّ، أخو الشريف أبي جعفر عبدالخالق.

سمع أبا القاسم بن بِشْران، وغيره. وكان من كبار عُلماء الحنابلة. كتب عنه شجاع الذُّهْلي، وغيرُه.

٣٣٨- منصور، أبو القاسم، قاضي قضاة نَيْسابور ابن قاضي القُضاة أبي الحسن إسماعيل ابن القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد النَّيْسابوريُّ الحَنَفيُّ.

سمع جدَّه، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وغيرهما، ومات في ربيع الأول.

وكان سُنِّيًّا سَلِيمًا من الاعتزال، وكان عارفًا بالعَرَبية، عالمًا بالحديث، وكانت إليه الفتوى على مذهب أبي حَنِيفة. سافر إلى ما وراء النَّهر وإلى بغداد.

---

(١) الترجمة (١٥٥).

روى عنه عثمان بن إسماعيل الخَفَّاف شيخ السَّمْعاني. وقد سمع أيضًا من أبي القاسم السَّرَّاج، وجماعة.

٣٣٩- موسى بن عليّ بن محمد بن عليّ، أبو عِمْران الصِّقِلِّيُّ النَّحْويُّ.

قَدِمَ الشامَ، وسمع أبا ذَر الهَرَوي بمكَّة، ومحمد بن جعفر المِيماسي، والحسن بن جُمَيع، وجماعة. روى عنه من شيوخه: عبدالعزيز الكَتَّاني، وغَيْث الأرمنازي. وكان مؤدِّب الشريف النسيب.

تُوفي بصور[١].

٣٤٠- هبة الله بن أحمد بن محمد، أبو الحسن البَرُّوييُّ[٢] النَّيْسابوريُّ.

روى عن الحاكم، وغالب بن عليّ الحافظ، وجماعة.

تُوفي في حدود السبعين، روى عنه عُثمان الخَفَّاف.

٣٤١- هبة الله بن عليّ بن محمد بن محمد بن محمد بن الطَّيِّب، أبو الفَتْح القرَشيُّ المَخْزوميُّ الكُوفيُّ، نزيلُ بغداد.

حدَّث عن محمد بن عبدالله بن الحُسين الجُعْفي، ومحمد بن جعفر النَّجّار. وعنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَندي.

قال الخطيب[٣]: كتبتُ عنه، وكان سماعه صحيحًا.

وقال هبة الله السَّقَطي: كان زَيْديًا.

وقال ابن خَيْرُون: تُوفي هبة الله بن عليّ ابن الخَبَّاز في ربيع الأول.

---

(١) من تاريخ دمشق ٦١/ ١١ - ١٤.

(٢) منسوب إلى جد اسمه «برويه»، وهي عائلة معروفة بنيسابور.

(٣) تاريخه ١٦/ ١١٢.

المتوفون تقريبًا

٣٤٢- أحمد بن عليّ بن عُبيدالله، أبو نصر الدِّيْنَوَريُّ السُّلَميُّ الصُّوفيُّ المقرىء.

سمع أبا الحسن بن جَهْضَم، وأبا محمد ابن النَّحَّاس، وأبا سَعْد الماليني، وأبا محمد بن أبي نَصْر. روى عنه نصر المقدسي، ومَكِّي الرُّمَيْلي، وأبو بكر ابن الخاضِبَة، وغيرُهم.

تُوفي بعد الستين وأربع مئة، أو قبلها[١].

٣٤٣- إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو القاسم البَصْريُّ المَناديليُّ المقرىء المُعَدَّل.

سمع من أحمد بن يعقوب المُعَدَّل سنة سَبْعٍ وتسعين وثلاث مئة، ومن القاضي أبي عمر الهاشمي، وعليّ بن أحمد بن غسَّان الحافظ، وطائفة. وعنه الغِطْريف بن عبدالله، ومحمد بن أبي نَصْر الأُشْناني شيخ السِّلَفي، وغيرُ واحد.

حدَّث سنة ستٍّ وستين بالبصرة، وقَعَ لنا من حديثه جزءان.

٣٤٤- إسماعيل بن عليّ، الأديب أبو محمد الدِّمشقيُّ الكاتبُ المعروف بابن العَيْن زَرْبي.

شاعرٌ مُفْلقٌ، تُوفي سنة سَبْعٍ وستين وأربع مئة، وهو القائل:

تـركَ الظَّـاعنـون جِسْمـي بـلاً قلْـ ـبٍ وعَيْنـي عَيْنًـا مـن الهَمَـلانِ
وإذا لـم تفِـضْ دَمًـا سُحُـبُ أجْفـا نـي علـى بُعْـدكـم فمـا أجفـانـي
حَـلَّ فـي مُقْلَتـي فلـو فَتَّشُـوهـا كـانَ ذاكَ الإنسـان فـي إنسـانـي[٢]

٣٤٥- تُبَّع بن القاسم بن نَصْر، أبو الحسن التُبَّعيُّ الهَمَذانيُّ، نزيلُ بغداد.

وكان له بها آثارٌ جميلةٌ من فتوات ومنابر. وكان فقيرًا مُعانًا كثير التِّلاوة. سمع أبا بكر أحمد بن عليّ بن لال. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي[٣].

---

(١) من تاريخ دمشق ٥/ ٦٢ - ٦٥.
(٢) من تاريخ دمشق ٩/ ٢٦ - ٢٩.
(٣) من الذيل لابن السمعاني، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١٥٩.

٣٤٦- ثابت بن محمد بن محمد الفَزَاريُّ، أبو القاسم ابن الطَّبَقي.

سمع ابن الصلت المُجَبِّر. روى عنه أبو عبدالله البارع، وغيرُه.

٣٤٧- الحسن بن مكي بن الحسن، أبو محمد الشَّيْزَريُّ المقرىء.

سمع أبا عبدالله بن أبي كامل صاحب خَيْثمة، وأبا الفوارس أحمد بن محمد الشَّيْزَري. وعنه المؤتمن السَّاجي، ومحمد بن طاهر المَقْدسي، وعُمر الدِّهسْتاني.

توفي بحلب[١].

٣٤٨- الحُسين بن عبدالله بن الحسين ابن الشُّوَيْخ، الفقيه أبو عبدالله الأُرْمَويُّ الشَّافعيُّ.

سمع أبا محمد عبدالله بن عُبيدالله ابن البَيِّع، وعبدالواحد بن محمد بن سَبَنْك ببغداد، ومحمد بن محمد بن محمد بن بكر الهزَّاني بالبَصْرة. روى عنه عمر الرَّوَّاسي، وتُوفي بمصر بعد الستين وأربع مئة؛ قاله السَّمعانيُّ[٢].

وروى عنه الرَّازي في «مشيخته».

٣٤٩- شبيب بن أحمد بن محمد بن خُشْنام، أبو سَعْد البَسْتيغيُّ الخَبَّاز النَّيْسابوريُّ الكَرَّاميُّ.

حدَّث عن أبي نُعيم عبدالملك الإسْفَرايِيني، وأبي الحسن العَلَوي، وغيرهما. وعنه أبو عبدالله الفُرَاوي، وزاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، وهبة الرحمن ابن القُشَيْري، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن، وعبدالغافر بن إسماعيل الفارسي، وقال[٣]: هوشيخٌ صالحٌ صحيحُ السَّماع، مشتغلٌ بكسبه. قال: وتُوفي سنة نيف وستين وأربع مئة.

وقال ابن ناصر: ذكر لي زاهر الشَّحَّامي أنه سمع منه، فسألته عنه، فقال: لم يكن يعرف الحديث، وكان كَرَّاميًّا مُغاليًا في مُعْتَقَده.

وقال ابن السَّمعاني: كان شيخًا صالحًا عفيفًا، سديدَ السيرة. وُلد قبل التِّسعين وثلاث مئة. روى عنه جدي أبو المظفر في «أماليه»، وتُوفي في حدود السَّبعين وأربع مئة وروى لأبي عنه سعيد بن الحُسين الجَوْهري، وأبو الأسعد ابن القُشَيْري.

---

(١) من تاريخ دمشق ١٣/ ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٢) في «الأرموي» من الأنساب.

(٣) في السياق، كما في منتخبه (٨١٢).

٣٥٠- عبدالله بن عبدالرحمن، أبو الحسن البَحِيريُّ المزكّي النَّيْسابوريُّ.

سمع أبا نُعيم عبدالملك بن الحسن العلوي، وأبا عبدالله الحاكم، وعبدالله بن يوسف، ومحمد بن أحمد بن عَبْدوس المُزَكّي، وطبقتهم. وحدَّث وأملى؛ روى عنه أبو القاسم الشَّحّامي[١].

وابنه عبدالرحمن هو المذكور في سنة أربعين وخمس مئة.

٣٥١- عبدالله بن عُبيدالله بن محمد، أبو محمد المِصْريُّ المَحَامليُّ.

سمع محمد بن الحسن بن عُمر الصَّيْرَفي، وغيره. روى عنه صالح بن حُميد اللَّبَّان، وعليّ بن الحُسين الفَرَّاء، وغيرهما.

أخبرنا أبو بكر بن عُمر النَّحْوي، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الإوقي، قال: أخبرنا السِّلَفي، قال: أخبرنا صالح بن حُميد، قال: أخبرنا عبدالله بن عُبيدالله المَحَاملي، قال: أخبرنا محمد بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن موسى النَّقَّاش، قال: حدثنا محمد بن صالح الخَوْلاني، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخَوْلاني، قال: حدثنا سعيد بن نصر، قال: حدثنا حُسين الجُعْفي، قال: كان أبو يونس القوي يطوف في كل يوم سبعين أسبوعًا.

٣٥٢- عبدالله بن محمد بن إبراهيم، أبو محمد الكَرْوَنيُّ الأصبهانيُّ، أحد أئمة الشافعية.

تفقه على أبي الطَّيِّب الطَّبَري ببغداد. وسمع من أبي الحُسين بن بِشْران، وهبة الله اللاَّلْكائي، وجماعة كثيرة. روى عنه محمد بن عبدالوهاب الدَّقَّاق، وغانم بن خالد، ومحمود بن أحمد الخَاني.

قال السَّمعانيُّ: تُوفي سنة نيِّفٍ وستين.

٣٥٣- عبدالجليل بن أبي بكر الرَّبعيُّ القَرَويُّ، أبو القاسم الدِّيباجيُّ المعروف بالصَّابونيِّ، المتكلِّمُ.

أخذ عن أبي عِمْران الفاسي، وأبي عبدالله الأزدي صاحب ابن الباقِلاَّني. وصنَّف كتاب «المُسْتوعب» في أُصول الفقه، وكتاب «نُكَت الانتصار». وألَّف مُعْتَقَدًا.

درَّسَ بقلعة حَمَّاد، وبفاس. أخذ عنه الأصول أبو عبدالله بن شِبْرين. وروى عنه أبو عبدالله بن الخَيِّر، وأبو عبدالله بن خَلِيفة، ومحمد بن داود

(١) ينظر منتخب السياق (٩٢٩).

القَلعي، وأبو الحَجاج يوسف بن المَلْجوم[1].

٣٥٤- عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد، أبو حنيفة الزَّوْزَنيُّ الفقيه الشَّافعيُّ، نزيلُ نَيْسابور.

شيخٌ بهيٌّ رئيسٌ، كثيرُ التِّلاوةِ، بارعُ الخَطِّ، كان يداوم على كتابة المصاحف ويتأنَّق فيها، ونَفَقَ سُوقه وازدحموا على مصاحفه. سمع أبا بكر الحيري، ومنصور بن رامش.

تُوفي سنة نيِّفٍ وستين[2].

٣٥٥- عبدالكريم بن أحمد بن طاهر بن أحمد، أبو سَعْد التَّيْميُّ الوَزَّان، من أهل طَبَرِسْتان.

سكن الرَّي، وكان من كبار عَصْره فَضْلاً وحِشْمةً وجاهًا. له قَدم في المُنَاظرة، وإفحام الخُصوم. تفقه بمَرْو على الإمام أبي بكر القَفَّال[3].

٣٥٦- عبدالملك بن محمد بن مَرْوان بن زُهْر، أبو مَرْوان الإياديُّ الإشبيليُّ.

تفقَّه وتفنن في العِلْم، ثم حج، وتعلَّم الطِّب، فتقدَّم فيه وسكنَ دانية. وفي ذريته أطِبَّاء. وهو والد الطبيب أبي العلاء بن زُهْر.

مات في حدود السَّبعين وأربع مئة[4].

٣٥٧- عبدالوهَّاب بن عبدالرحمن بن محمد بن سُليمان بن أحمد، أبو عَمرو السُّلَميُّ الزَّاهد.

من نُبلاء مشيخة نَيْسابور، ومن أعيان الصُّوفية. سمع عبدالله بن يوسف، وابن مَحْمِش، وأبا الحسين بن بِشْران، وعدة، وعاش تسعين سنة. روى عنه أبو الأسعد هبة الرحمن[5].

٣٥٨- عَقِيل بن محمد بن عليّ، أبو الفضل الفارسيُّ ثم البَعْلَبَكِّيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

روى عن أبي بكر محمد بن عبدالرحمن القَطَّان، وعبدالرحمن بن أبي

---

(١) من التكملة الأبارية ٣/ ١٣٣.
(٢) ينظر منتخب السياق (١٠٣٩).
(٣) ذكره عبدالغافر في السياق، كما في منتخبه (١١٠٥)، وذكر أنه توفي سنة ٤٦٩.
(٤) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٥١٧.
(٥) ينظر منتخب السياق (١١٧٥).

نَصْر. روى عنه عمر الرَّوَّاسي، وهبة الله ابن الأكفاني، وابنه أحمد بن عَقِيل. وكان يحفظ «مختصر المُزَني»[١].

٣٥٩- عليّ بن محمد بن جعفر، أبو الحسن اللَّحْسانيُّ الطُّرَيْثيثيُّ، وطُرَيْثيث من نَوَاحي نَيْسابور.

قال السَّمعاني: كان شيخًا صالحًا عَفِيفًا صُوفيًّا ظريفًا. حج مرات، وكان يحدِّث بنَيْسابور ويرجع إلى ناحيته. سمع بهَراة شاه بن عبدالرحمن، ومحمد ابن محمد بن جعفر المالِيني، وبنَيْسابور أبا الحُسين أحمد بن محمد الخَفَّاف. روى عنه أبو عبدالله الفُراوي، وأبو القاسم الشَّحَّامي[٢].

وتُوفي بعد سنة ستين، وقد جاوز الثَّمانين.

● - عليّ بن محمد بن نصر الدِّيْنَوَريُّ، نزيل غَزْنَة.

ذُكر في سنة ثمانٍ وستين ظنًّا[٣].

٣٦٠- عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو الحسن بن أبي عيسى الحَسْنَاباذيُّ الأصبهانيُّ.

مشهورٌ، صدوقٌ، عارفٌ بالرواية. سمع أبا بكر بن مردُوية، وببغداد أبا الحسن بن الصَّلْت، وابن رِزْقُوية.

قال السَّمعاني: روى لنا عنه ابن عمه أبو الخير عبدالسَّلام بن محمود، ومحمد بن الفضل الخاني، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق[٤].

٣٦١- عليّ بن محمد بن عبدالرحمن، أبو الحسن البَغْداديُّ الحنبليُّ.

أحد الأئمة الكبار، خَرَج في فتنةِ البَسَاسيري فسكنَ ثغر آمِد. كان أحد الأذكياء المَعْدودين، تفقه على القاضي أبي يَعْلى، وسمع من أبي القاسم بن بِشْران، وأبي الحُسين ابن الحَرَّاني، وأبي عليّ بن المُذْهب. ورحل إليه أبو القاسم ابن الفَرَّاء للتفقُّه عليه.

تُوفي بآمد سنة سَبْعٍ أو ثمانٍ وستين وأربع مئة[٥].

---

(١) من تاريخ دمشق ٤١/ ٣٤ - ٣٥.
(٢) ينظر منتخب السياق (١٢٨٩).
(٣) الترجمة (٢٥٧).
(٤) من «الحسناباذي» في أنساب السمعاني.
(٥) ينظر طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٤.

٣٦٢- **عليّ بن غنائم، أبو الحسن الأوْسيُّ المِصْريُّ المالكيُّ.**

سمع ابن نظيف، وصِلَة بن المؤمَّل، وأبا حازم ابن الفَرَّاء، وجماعة. وعنه عليّ بن طاهر، وجمال الإسلام عليّ بن المُسَلَّم، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

وَثَّقه ابن الأكفاني[١].

٣٦٣- **الفضل بن عَطاء، أبو إبراهيم المِهْرانيُّ النَّيْسابوريُّ.**

شيخ بهيٌّ فاضلٌ، من بيت الزُّهْد والورع، سمع الكثير من أبي عبدالله الحاكم، وغيره. وكان مبالغًا في الزُّهْد والورع.

روى عنه عبدالرحمن بن عبدالله البَحِيْري، وتُوفي سنة نيف وستين، وله سبعون سنة[٢].

٣٦٤- **محمد بن خَلصَة، أبو عبدالله النَّحْويُّ الشَّذونيُّ، نزيلُ دانِية.**

كان كفيفًا ذكيًّا ظَرِيفًا، من كبار النُّحاة المَذكورين، والشعراء المشهورين أخذ عن أبي الحسن بن سِيدَه. وبرعَ في اللُّغة والنَّحْو، وأشغل مُدةً. أخذ عنه أبو عمر بن مُشرف، وأبو عبدالله بن مُطَرِّف، وغيرهما.

وشِعْره مُدَوَّن، فمنه:

أمُـذْنف نفسٍ بـالهَـوى أم جَليـدُهـا ... غداةَ غَدَتْ في حَلْبَةِ البَيْن غِيْدُها

تخُـدُّ بـألحـاظ لهـا وجنـاتهـا ... وتـرهَـبُ أن تَنْقَـدَّ لِينًـا قُـدودُهـا

فيَـا لَـدِمـاء الأُسْـد تسفكهـا الـدِّمـا ... وللصِّيـد مـن عُفْـرِ الظِّبـاء تَصِيـدُهـا

قال الأبار[٣]: بقي إلى بعد سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة.

٣٦٥- **محمد بن أحمد، الفقيه أبو المُظَفَّر التَّميميُّ المَرْوَرُّوذيُّ الشَّافعيُّ الواعظ.**

روى عن عبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي الدِّمشقي، وجماعة. روى عنه عبدالعزيز الكَتَّاني، وعليّ بن الخَضِر، ومُحيي السُّنَّة أبو محمد البَغَوي[٤].

٣٦٦- **محمد بن عبدالرحمن بن أحمد، القاضي أبو عَمرو النَّسَويُّ، الملقَّب بأقضى القُضاة.**

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٣/ ١٢٩.

(٢) من السياق، كما في منتخبه (١٣٩٥).

(٣) التكملة ١/ ٣١٩. وتنظر جذوة المقتبس (٤٩) حيث نقل الشعر منه.

(٤) من تاريخ دمشق ٥١/ ١٨٠ - ١٨١.

من أكابر أهل خُراسان فَضْلاً وحِشْمةً وإفضالاً وجاهًا. وكان رسول الملوك إلى الخِلافة المُشَرَّفة.

سمع أبا بكر الحِيري، وأبا إسحاق الإسْفراييني، ومحمد بن زهير النَّسائي، وبمكة أبا ذر الهَرَوي، وابن نَظِيف، وبدمشق أبا الحسن ابن السِّمْسار.

أملى سنين وتكلَّم على الأحاديث؛ روى عنه أبو عبدالله الفُرَاوي، وأبو المظفَّر ابن القُشَيْري، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وعبدالغافر الفارسي في تاريخه وأطنب في وصفه، وقال[1]: وقَفَ بعضَ بساتينه بنَسَا على مدرسة الصُّوفية المَنْسوبة إلى أبي عليّ الدَّقَّاق بنَسَا. وله بخُوارزْم مدرسة اتَّخذها لمَّا وَلِيَ قضاءَها وأعمالها، وعاش ثمانين سنة. وصنَّف كُتُبًا في التفسير والفقه[2].

٣٦٧- واصل بن حمزة بن عليٍّ، أبو القاسم الخُنبُونيُّ، وخُنبُون: قرية من قرى بُخَارى، الصُّوفيُّ الحافظ.

ثقةٌ صالحٌ، خَيِّرٌ، رَحَّالٌ، سمع عبدالكريم بن عبدالرحمن الكَلَابَاذي، وأحمد بن ماما الأصبهاني الحافظ، وإبراهيم بن سَلْم الشِّكَاني[3] ببُخَارى، وأبا العباس المُستغفري بنَسف؛ وأبا الحُسين بن فاذشاه، وأصحاب الطَّبَراني بأصبهان.

قال الخطيب[4]: كتبتُ عنه، ولم يكن به بأس.

وروى عنه أبو بكر قاضي المارستان[5].

قال أبو زكريا بن مَنْدَة: كان يرجع إلى الحِفْظ والدِّيانة، وجَمَعَ الأبوابَ والطُّرُق، ثم ترك ذلك كُلَّه واشتغل بشيء لا يرضاه الله.

وقال السَّمعاني: حدَّث في سنة سَبْعٍ وستين[6].

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٥٣).

(٢) وينظر تاريخ دمشق ٥٤/ ٧٣ - ٧٤.

(٣) نسبة إلى «شِكَان» من قرى بخارى.

(٤) تاريخه ١٥/ ٦٨٥.

(٥) قد ذكرنا غير مرة أنها تكتب «المرستان» و«المارستان»، والمصنف رحمه الله، لا يسير على وتيرة واحدة.

(٦) كأنه قال هذا في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، أما في «الخنبوني» من كتابه الأنساب فقد جزم بوفاته في السنة المذكورة.

الطبقة الثامنة والأربعون

٤٧١ - ٤٨٠ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وسبعين وأربع مئة

فيها عُزل فخرُ الدَّولة بن جَهِير من وزارة المُقْتَدي بالله بأبي شُجاع بن الحُسين، لكونه شَدَّ[1] من الحنابلة، وكتب أبو الحسن محمد بن عليّ بن أبي الصَّقر الفقيه الواسطي إلى نظام المُلْك هذه الأبيات:

يا نظامَ المُلْك قد حُلّ ... ببغداد النِّظامُ
وابنُك القاطنُ فيها ... مستهانٌ مُسْتضامُ
وبها أوْدَى له قتـ ... ـلاً غلامٌ، وغلامُ
والذي منهم تبقَّى ... سالمًا فيه سِهامُ
يا قِوامَ الدِّين لم يبـ ... ـقَ ببغداد مُقامُ
عَظُمَ الخَطْبُ، وللحر ... ب اتِّصالٌ، ودَوَامُ
فمتى لم تَحْسِم الدَّا ... ءَ أياديكَ الحِسامُ
ويكُفّ القومَ في بَغْـ ... ـداد قتلٌ، وانتقامُ
فعلى مدرسةٍ فيـ ... ـها، ومن فيها السَّلامُ
واعتصامٌ بحريم ... لك، من بعدُ، حرام

فعَظُمَ هذا الخَطْبُ على النِّظام، وأعادَ كوهرائين إلى شِحْنكية بغداد، وحَمَّلَهُ رسالةً إلى المقتدي تَتَضَمَّن الشَّكوى من ابن جهير. وأمر كوهرائين بأخذ أصحاب ابن جَهير، وإيصال المَكْروه والأذى إليهم. فسار عميدُ الدَّولة ابن فخر الدَّولة بن جَهير إلى النِّظام، وتَلطَّف في القضية إلى أن لانَ لهم.

وفيها سارَ المَلك تاج الدَّولة تُتُش أخو السُّلطان مَلِكشاه فدخلَ الشَّام، وتَمَلَّكَ دمشق بأمر أخيه بعد أن افتتح حَلَب. وكانَ معه عسكرٌ كثيرٌ من

---

(١) أي: أعانهم.

التُّركمان، وذلك أن آتْسِز- والعامة تُغيِّره يقولون أقسيس- صاحب دمشق لما جاء المصريون لحَرْبه استنجدَ بتُتُش، فسارَ إليه من حَلَب، وطمعَ فيه فلما قارب دمشق أجفلَ العَسْكر المِصْري بين يديه شبه المنهزمين، وفرحَ آتسِز، وخرجَ لتلقيه عند سور المدينة، فأبدى تُتُش صورةً، وأظهر الغَيْظ من آتسِز، إذ لم يُبْعِد في تلقيه، وعاتبه بغَضَبٍ، فاعتذر إليه، فلم يَقْبل، وقبض عليه وقتلَهُ في الحال، وملَكَ البَلَد، وأحسنَ السِّيرة، وتَحَبَّب إلى النَّاسِ.

ومنهم من ورَّخ فتح تُتُش لدمشق في سنة اثنتين وسبعين.

وكان أهل الشَّام في ويْلٍ شديد مع آتسِز الخُوارزمي المقتول.

سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة

فيها كتَبَ شرفَ الدَّولة مُسلم بن قُريش بن بَدْران العُقَيليُّ صاحب المَوْصل إلى السُّلطان جلال الدَّولة مَلِكْشاه ابن السُّلطان عَضُدِ الدَّولة ألب أرسلان السُّلجوقي يطلب منه أن يُسلِّم إليه حَلَب على أن يحمل إليه في العام ثلاث مئة ألف دينار. فأجابه إلى ذلكَ، وكتبَ له تَوْقيعًا بها. فسارَ إليها وبها سابق آخر ملوك بني مِرْداس، فأعطاه مُسلم بن قريش إقطاعًا بعشرين ألف دينار، على أن يخرج من البَلَد، فأجابَ. فوثبَ عليه أخواه فقتلاه واستوليا على القَلْعة، فحاصرهما مُسلم، ثم أخذها صُلْحًا.

وفيها ماتَ نَصْر بن أحمد بن مَرْوان صاحب ديار بكر، وتَمَلَّك بعده ابنه منصور.

وفيها غَزَا صاحبُ الهند إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين في الكُفَّار غزوةً كبرى.

سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة

فيها عَرَضَ السُّلطان مَلِكشاه جيشَهُ بالرَّي، فأسقطَ منهم سبعة آلاف لم يرضَ حالَهُم. فصاروا إلى أخيه تكش، فقوي بهم وأظهرَ العِصْيان، واستولى على مَرْو وتِرْمِذ، وسار إلى نَيْسابور، فسبقه إليها السُّلطان، فرَدَّ وتَحصَّن بتِرْمِذ، ثم نزل إليه، فعفا عنه.

سنة أربع وسبعين وأربع مئة

فيها بعث الخليفة المُقتدي بالله الوزير أبا نصر بن جَهِير يخطبُ ابنَة السُّلطان، فأجابوا، على أن لا يَتَسَرَّى عليها، ولا يبيت إلا عندها.

وفيها حاصرَ تَمِيم صاحب إفريقية مدينة قابس، وأتلف جُندُه بساتينها وضَيَّق على أهلها.

وفيها سارَ تُتُش صاحب دمشق، فافتتح أنطرسوس، وغيرها.

وفيها أخذ شرفُ الدَّولة صاحب المَوْصل حَرَّان من بني وَثَّاب النُّمَيْريين، وصالحه صاحب الرُّها وخطبَ له.

وفيها مات الأمير داود وَلَدَ السُّلطانَ مَلكشاه، فجزِعَ عليه، ومنع من دفنه حتى تَغَيَّرت رائحته، وأرادَ قتل نفسه مَرّات فيمنعونه. كذا نقل صاحب «الكامل»[1].

وفيها تَمَلَّك الأمير سديدُ الدَّولة أبو الحسن عليّ بن مُقَلَّد بن نصر بن مُنْقذ الكِناني حِصْنَ شَيْزَر، وانتزعه من الفرنج. وكان له عشيرة وأصحاب، وكانوا ينزلون بقرب شَيْزَر، فنازلها ثم تَسَلَّمها بالأمان ومال بذله للأسقف بها فلم تزَل شَيْزَر بيده ويد أولاده، إلى أن هدمتها الزَّلْزلة، وقتلت أكثر مَن بها، فأخذها السُّلطان نور الدين محمود، وأصلَحَها وجدَّدها. وأما سديد الدَّولة فلم يَحْيَا بعد أن تَمَلَّكها إلا نحو السَّنة. وكان فارسًا شُجاعًا شاعرًا، وتملَّك بعده ابنه أبو المُرْهف نَصْر.

وفيها مات نور الدَّولة دُبَيْس ابن الأمير سَنَد الدَّولة عليّ بن مَزْيد الأسدي، وقد وَلِيَ الإمارة صبيًّا بعد أبيه من سنة ستٍّ وأربع مئة، وبقي رئيس العرب هذه المُدَّة كلها. وكان كريمًا عاقلاً شَرِيفًا، قليل الشَّرِّ والظُّلْم.

سنة خمس وسبعين وأربع مئة

فيها قَدِمَ الشَّريف أبو القاسم البَكْريُّ الواعظ الأشعريُّ بغداد، وكان جاء من الغرب وقصدَ نظام المُلك، فأحَبَّه ومالَ إليه، وبعثَهُ إلى بغداد، فوعظ

---

(١) الكامل ١٠/ ١٢٢.

بالنِّظامية، وأخذ يَذْكر الحنابلة ويرميهم بالتَّجْسيم، ويُثني على الإمام أحمد ويقول: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة ١٠٢]. ثم وقعَ بينه وبين جماعة من الحنابلة سَبٌّ وخِصام، فكَبَسَ دُورَ بني الفَرَّاء، وأخذ كتابَ أبي يَعْلَى الفَرَّاء، رحمه الله، في إبطال التَّأويل، فكان يُقرأ بين يديه وهو جالس على المنبر، فيُشنِّع به، فلقَّبوه عَلَم السُّنَّة، ولما ماتَ دفنوه عند قبر أبي الحسن الأشعري.

وفي آخر السَّنة بعثَ الخليفة الشَّيخ أبا إسحاق الشِّيرازي رسولاً إلى السُّلطان يتضمَّن الشَّكوى من العَمِيد أبي الفَتْح.

وفيها قَدِمَ مُؤيد المُلْك ابن نظام المُلْك من أصبهان، ونزل بالنِّظامية، وضُرِبت على بابه الطُّبول أوقات الصَّلوات الثلاث، فأعطي مالاً جزيلاً حتى قطعها وبعث بها إلى تكريت.

سنة ست وسبعين وأربع مئة

فيها عُزِلَ عميد الدَّولة بن جَهِير عن وزارة الخليفة، وولي أبو الفَتْح المُظَفَّر ابن رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمة. وسار ابن جَهير وأبوه إلى السُّلطان فأكرَمَهُم، وعقدَ لابنه فخر الدَّولة على ديار بكر وأعطاه الكوسات والعساكر، وأمره أن ينتزعها من بني مروان.

وفيها عَصَى أهلُ حَرَّان على شرف الدَّولة مُسلم بن قُريش، وأطاعوا قاضيهم ابن جَلَبَة[1] الحَنْبلي، وعزَموا على تَسْليم حَرَّان إلى جَنق أمير التُّركمان لكونه سُنِّيًّا، ولكون مُسلم رافضيًّا. وكان مُسلم على دمشق يحاصر أخا السُّلطان تاج الدَّولة تُتُش في هوى المِصريين، فأسرعَ إلى حَرَّان ورماها بالمَنْجنيق، وافتتحَ البَلَد، وقتل القاضي وولديه، رحمهم الله. وكان تاج الدَّولة تُتُش قد سارَ فقصدَ أنطاكية.

وفيها عُزل المظفَّر ابن رئيس الرُّؤساء من وزارة الخَلِيفة، ووَلِيَ أبو

(١) قيده المصنف في المشتبه بالقلم ١٦٧، والعلامة ابن ناصر الدين بالحروف فقال: بفتح أوله واللام والموحدة ثم هاء ٢/ ٣٧٧، وهو أبو الفتح عبدالوهاب بن أحمد بن جلبة البغدادي الآتية ترجمته في وفيات سنة ٤٧٦ هذه.

شُجاع محمد بن الحُسين، ولَقَّبه الخليفة ظهيرَ الدِّين، ومَدَحته الشُّعراء فأكثروا.

وفيها قِتْلةُ سَيِّد الرُّؤساء أبي المحاسن ابن كمال المُلْك بن أبي الرِّضا، وكان قد قرُب من السُّلطان مَلِكشاه إلى الغاية، وكان أبوه كمال المُلْك يكتب الإنشاء للسُّلطان، فقال أبو المحاسن: أيُّها الملك، سَلِّم إليَّ نظامَ المُلْك وأصحابَه وأنا أعطيك ألف ألف دينار، فإنَّهم قد أكلُوا البلاد. فبلغ ذلك نظام المُلك، فمدَّ سماطًا وأقام عليه مماليكه، وهم أُلوف من الأتراك، كذا قال ابن الأثير[1]، وأقامَ خَيْلهم وسِلاحهم. فلمَّا حضر السُّلطان قال له: إنني خدمتك وخدمتُ أباكَ وجَدك، ولي حق خِدْمة. وقد بَلَغَكَ أخْذي لأموالك، وصَدق القائل. أنا آخذ المال وأعطيه لهؤلاء الغلمان الذين جمعتهم لك، وأصرفه أيضًا في الصَّدقات والوقوفِ والصّلات التي مُعظم ذِكرها وأجرها لك، وأموالي وجميع ما أملك بين يديك، وأنا أقنع بمُرَقَّعةٍ وزاوية. فصَفَا له السُّلطان، وأمَرَ أن تُسْمَل عينا أبي المحاسن، ونَفَّذه إلى قَلْعة ساوة. فسمع أبوه كَمال المُلْك الخَبَر، فاستجار بنظام المُلْك وحمل مئتي ألف دينار، وعُزِلَ عن الطُّغراء، يعني كتابة السِّرِّ، ووليها مؤيَّد المُلْك ابن النِّظام.

وفيها خرجَ مالك بن علوي أميرُ العرب على تميم ابن المُعِز، وحاصر المَهْدِيَّة، وتعب معه تَمِيم، ثم سارَ إلى القَيْروان فملَكَها، فجهَّزَ إليه تَمِيم جيوشَهُ، فحاصروه بالقَيْروان، فعجزَ وخرجَ منها، وعادت إلى يد تَمِيم.

وفيها رخصت الأسعار بسائر البلاد، وعاشَ النَّاسُ، ولله الحمد.

سنة سبع وسبعين وأربع مئة

فيها بعث السُّلطان جَيْشًا عليهم الأمير أُرْتقُ بن أكسب نجدةً لفخر الدَّولة ابن جَهير، وكان ابن مَرْوان قد مَضَى إلى شرف الدَّولة صاحب المَوْصل، واستنجدَ به، على أن يُسلِّم إليه آمد، وحلفَ له على ذلك، وكانت بينهما إحَنٌ قديمةٌ، فاتَّفقا على حَرْب ابن جَهير وسارا، فمالَ ابنُ جَهير إلى الصُّلْح، وعلمت التُّرْكُمان نِيَّته، فساروا في اللَّيل، وأتوا العرب فأحاطوا بهم، والتَحم القتال، فانهزمت العَرَبُ، وأُسِرَتْ أمراء بني عُقَيْل، وغَنمت التُّركمان لهم شيئًا

---

(١) الكامل ١٠/ ١٣١.

كثيرًا. واستظهرَ ابن جَهير وحاصرَ شرف الدَّولة، فراسَلَ شرف الدَّولة أرتق وبذل له مالاً، وسأله أن يمُنَّ عليه، ويُمَكِّنه من الخروج من آمد، فأذِن له، فساق على حَمِيّةٍ، وقصدَ الرَّقَّة، وبعثَ بالمال إلى أرتُق. وسارَ فخر الدَّولة إلى خِلاط. وبلغَ السُّلطان أنَّ شرفَ الدَّولة قد انهزمَ وحُصِر بآمِد، فجهَّز عميد الدَّولة بن جَهير في جيشٍ مَدَدًا لأبيه، فقَدِم المَوْصَل، وفي خدمته من الأمراء: قسيم الدَّولة آقْسنقر جدُّ السُّلطان نور الدِّين رحمه الله، والأمير أرتق، وفتح له أهل المَوْصل البلدَ فتسَلَّمه.

وسار السُّلطان بنفسه ليستولي على بلاد شَرَف الدَّولة بن قُرَيش، فأتاه البريد بخروج أخيه تكش بخُراسان، فبعثَ مؤيَّد الدَّولة ابن النِّظام إلى شرف الدَّولة، وهو بنواحي الرَّحْبة، وحلفَ له، فحضر إلى خدمة السُّلطان، فخلعَ عليه، وقدَّم هو خيلاً عربية من جملتها فَرَسه بَشَّار، وكان فرسًا عديم النَّظير في زمانه، لا يُسْبق، فأُجري بين يديه، فجاء سابقًا، فوثبَ قائمًا من شِدَّة فرحه، وصلح شرف الدَّولة. وعادَ إلى خُراسان لحرب أخيه، وكان قد صالحه فلَمَّا رأى تكش الآن بُعْد السُّلطان عنه عاد إلى العصيان، فظفرَ به السُّلطان فكَحَّله وسجَنَهُ، ولو كان قتله لاستراح، لأنَّه قصدَ مَرْو بعدُ، فدخلها وأباحَهَا لعسكره ثلاثة أيام، فنهبوا الأموال، وفعلوا العظائم، وشربوا في الجامع في رمضان.

وفيها سار سُليمان بن قُتُلْمِش السُّلْجوقي صلحب قونية وأقصرا بجيوشه إلى الشَّام، فأخذَ أنطاكية، وكانت بيد الرُّوم من سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة، وسبب أخذها أنَّ صاحبها كان قد سار عنها إلى بلاد الرُّوم، ورتَّب بها شِحْنةً وكان مُسيئًا إلى أهلها وإلى جُنْده حتى أنّه حَبَس ابنَهُ. فاتَّفق ابنه والشِّحنة على تسليم البلد إلى سُليمان، فكاتبوه يستدعونه، فركب في البحر في ثلاث مئة فارس، وجمعَ من الرَّجَّالة، وطلعَ من المراكب، وسار في جبالٍ وعرة ومضائق صعبة حتى وصل إليها بغتةً ونصبَ السَّلالم ودخلها في شعبان، وقاتلوه قتالاً ضعيفًا، وقتل جماعة وعفا عن الرَّعِيَّة، وعدلَ فيهم، وأخذَ منها أموالاً لا تُحصى. ثمَّ أرسل إلى السُّلطان ملكشاه يبشِّره، فأظهر السُّلطان السُّرور، وهنّأه الناس.

وفيها يقول الأبِيوَرْدي قصيدته منها:

لَمَعَتْ كناصية الحِصان الأشقرِ نارٌ بمعتَلِج الكثيبِ الأعفَرِ
وفتحتَ أنطاكية الرُّوم التي نشَرتْ مَعَاقِلَها على الإسكندر
وطِئَتْ مناكبَها جيادُك فانْثَنَت تلقِي أجِنَّتها بناتُ الأصفرِ

وأرسلَ شرفُ الدَّولة مُسلم بن قُريش إلى سُليمان يطلب منه الحَمل الذي كان يحمله إليه صاحبُ أنطاكية. فبعث يقول له: إنَّما ذاكَ المال كان جزية رأس الفردروس، وأنا بحمد الله فمؤمن، ولا أعطيكَ شيئًا. فنهبَ شَرَف الدَّولة بلاد أنطاكية، فنهبَ سُليمان أيضًا بلاد حَلَب، فاستغاث له أهل القرى، فرَقَّ لهم، وأمرَ جُنْدَه بإعادة عامة ما نَهَبوه.

ثم إنَّ شرف الدَّولة حشدَ العَسَاكر، وسارَ لحصار أنطاكية، فأقبل سُليمان بعساكره، فالتقيا في صَفَر سنة ثمانٍ وسبعين بنواحي أنطاكية، فانهزمت العرب، وقُتِل شرف الدَّولة بعد أن ثبت، وقُتِلَ بين يديه أربع مئة من شباب حلب. وكان أخوه إبراهيم في سجنه، فأخرجوه وملَّكوه. وسار سُليمان فنازلَ حَلَب وحاصرها أكثر من شهر، وتَرَحَّل عنها.

وفيها ولي شِحْنكية بغداد قَسيمُ الدَّولة آقْسُنْقر.

سنة ثمان وسبعين وأربع مئة

كان الأدفونش، لعنه الله، قد جمعَ جيوشَهُ، وسارَ فنزل على مدينة طُليطُلَة من بلاد الأندلُس في السِّنين الماضية، فحاصرها سَبْع سنين، وأخذها في هذا العام من صاحبها القادر بالله ولد المأمون يحيى بن ذي النُّون، فازداد قوّةً وطَغَى وتَجَبَّر.

وكان ملوك الأندلس، حتى المعتمد صاحب قرطبة وإشبيلية، يحمل إليه قطيعةً كل عام. فاستعان المعتمد بن عباد على حربه بالملَثَّمين من البربر، فدخلوا إلى الأندلس، فكانت بينهما وقعة مشهودة، ولكن أساء يوسف بن تاشفين مَلِك المُلَثَّمين إلى ابن عَبَّاد، وعَمِلَ عليه، وأخذَ منه البلاد، وسجنه بأغمات إلى أن مات.

وذكر اليَسَع بن حَزْم، قال: كانَ وَجَّه أدفونش بن شانجة رسولاً إلى المعتمد، وكان من أعيان ملوك الفرنج يقال له البرهنس، معه كتاب كتبه رجلٌ

من فقهاء طُلَيْطُلة تَنصَّر ويُعرف بابن الخَيَّاط، فكان إذا عُيِّر قال: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص ٥٦] والكتابُ:

«من الإمبراطور ذي المِلَّتين الملك أدفونش بن شانجة، إلى المعتمد بالله سَدَّدَ الله آراءه، وبَصَّره مقاصدَ الرَّشاد. قد أبصرتَ تَزَلْزُلَ أقطار طُلَيْطُلة، وحصارها في سالف هذه السِّنين، فأسلمتم إخوانكم، وعَطَّلتم بالدَّعَة زمانكم، والحَذر من أيقظَ بالَه قبل الوقوع في الحَبَالة. ولولا عهد سَلَفَ بيننا نحفظ ذِمامه نهضَ العَزْم، ولكن الإنذار يقطع الأعذار، ولا يعجل إلا من يخاف الفَوْت فيما يرومه، وقد حَمَّلنا الرِّسالة إليك السَّيِّد البرهانس، وعنده من التَّسديد الذي يَلْقَى به أمثالك، والعَقْل الذي يدبِّر به بلادك ورجالك، ما أوجب استنابته فيما يدق ويجل».

فلما قَدِمَ الرسول أحضرَ المُعتمد الأكابر، وقُرِىء الكتاب، فبكى أبو عبدالله بن عبدالبَرِّ، وقال: قد أبصرنا ببصائرنا أنَّ مآل هذه الأحوال إلى هذا، وأن مُسالمة اللَّعين قوة بلاده، فلو تضافرنا لم نصبح في التَّلاف تحتَ ذُل الخلاف، وما بقي إلا الرجوع إلى الله والجهاد. وأمَّا ابن زيدون وابن لَبُون، فقالا: الرأي مهادنته ومسالمته. فجنحَ المُعتمد إلى الحَرْب، وإلى استمداد ملك البَرْبر، فقال جماعة: نخافُ عليك من استمداده، فقال: رَعْي الجِمال خيرٌ من رعي الخَنازير.

ثم أخذ وكتب جواب أدفونش بخطِّه، ونَصُّه:

الــذُّلُّ تــأبــاه الكــرامُ ودِيننــا لــك مــا نــديـن بـه مـن البـأسـاءِ
سمناك سلْمًا ما أردت وبعد ذا نَغْـزوك فـي الإصبـاح والإمسـاءِ
الله أعلـى مـن صَلِيبـك فـادرع لكتيبـة خَبَطتـك فـي الهَيْجـاء
سوداء غابت شَمْسُها في غَيْمها فجـرت مـدامعُهـا بفَيْـض دمـاء
مــا بيننــا إلاَّ النِّــزال وفتيــة قدحت زِناد الصَّبْر في الغماءِ

من الملك المنصور بفضل الله المعتمد على الله محمد ابن المعتضد بالله، إلى الطَّاغية الباغية أدفونش الذي لقَّب نفسَهُ ملك الملوك، وتسمّى بذي المِلَّتَيْن. سلامٌ على من اتَّبع الهُدَى، فأول ما نبدأ به من دعواه أنه ذو المِلَّتين والمسلمون أحقّ بهذا الاسم لأنَّ الذي نملكه من نصارى البلاد، وعظيم

الاستعداد، لا تبلغه قدرتكم، ولا تعرفه مِلَّتكم. وإنما كانت سِنَة سعدٍ أيقظ منها مُناديك، وأغفل عن النَّظَر السَّديد جميل مُناديك، فركبنا مركب عجز يشحذ الكيس، وعاطيناك كؤوس دَعَةٍ، قلت في أثنائها: ليس. ولم تستحي أن تأمر بتسليم البلاد لرجالك، وإنَّا لنعجب من استعجالك وإعجابك بِصُنْعٍ وافَقَكَ فيه القَدَر، ومتى كان لأسلافك الأخدمين مع أسلافنا الأكرمين يدٌ صاعدة، أو وقفة مساعدة، فاستعد بحَرْب، وكذا وكذا. إلى أن قال: فالحمد لله الذي جعل عقوبتنا توبيخك وتقريعك بما الموت دونه، والله ينصُر دينَه ولو كره الكافرون، وبه نستعين عليك.

ثم كتب إلى يوسف بن تاشفين يستنجده فأنجدَهُ.

وفيها استولى فخر الدَّولة بن جَهير على آمِد وَميَّافارقين، وبعثَ بالأموال إلى السُّلطان مَلِكشاه. ثم ملك جزيرة ابن عُمر بمخامرة من أهلها، وانقرضت دولة بني مَرْوان.

وفيها وصلَ أميرُ الجيوش في عساكر مِصْرَ، فحاصر دمشقَ، وضَيَّقَ على تاج الدَّولة تُتُش، فلم يقدر عليها، فعادَ إلى مِصْر.

وفيها كانت فتنة كبيرة بين أهل الكَرْخ الشِّيعة وبين السُّنَّة، وأُحْرِقت أماكن واقتتلوا.

وجاءت زلزلة مَهُولة بأرَّجان، مات خَلقٌ منها تحت الرَّدْم.

وفيها كانت الرِّيح السَّوداء ببغداد، واشتدَّ الرَّعْد والبَرْق، وسقطَ رملٌ وتُراب كالمَطَر، ووقعت عِدَّة صواعق، وظَنَّ النَّاسُ أنَّها القيامة، وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر، نسأل الله السَّلامة. وقد سُقت خَبَر هذه الكائنة في ترجمة الإمام أبي بكر الطُّرْطُوشي لأنّه شاهدَها وأوردها في أماليه. وكان ثقة ورِعًا، رحمه الله تعالى.

سنة تسع وسبعين وأربع مئة

فيها نازل سُليمان بن قُتُلْمِش حَلَب، لمَّا قُتِلَ شرف الدَّولة وأرسلَ إلى نائبها ابن الحُتَيْتي العَبَّاسي يطلبُ منه أنْ يُسَلِّمها إليه، فقَدَّم له تقدمةً، واستمهله إلى أن يكاتب السُّلطان ملكشاه. وأرسلَ العَبَّاسي إلى صاحب دمشق تُتُش، وهو أخو السُّلطان يحرضه على المجيء ليَتَسَلَّم البَلَد. فسار تُتُش

بجيشه، فقَصَدَهُ قبل أن يصل إليها سُليمان، وكان مع تُتُش أرتق التُّركماني جد أصحاب ماردِين، وكان شُجاعًا سعيدًا، لم يحضر مصَافًّا قط إلاَّ وكان الظَّفر له. وقد كان فارقَ ابن جَهير لأمرٍ بدا منه، ولحِق بتاج الدَّولة تُتُش، فأعطاه القُدس. والتَقى الجَمْعان، وأبلى يومئذٍ أرتق بلاءً حَسَنًا، وحَرَّض العرب على القتال، فانهزمَ عسكرُ سُليمان، وثبت سُليمان بخواصّه إلى أن قُتِلَ، وقيل: بل أخرج سكينًا عند الغَلَبة قتلَ بها نفسه. ونهب أصحاب تُتُش شيئًا كثيرًا. ثم إنّه سارَ لأخذ حَلَب، فامتنعوا، فحاصرهم وأخذها بمُخامرةٍ جَرَت.

وأمَّا السُّلطان فإنَّ البُرُدَ وصَلَت إليه بشُغُور حلب من ملكٍ، فساقَ بجيوشه من أصبهان، فقدِمها في رجب، وهرب أخوه عنها ومعه أرتق. وكانت قلعة حلب عاصيةً مع سالم ابن أخي شرف الدَّولة، فسَلَّمها إلى السُّلطان، وعَوَّضه عنها بقلعة جَعْبَر، فبقيت في يده ويد أولاده إلى أن أخذها السلطان نور الدين.

وأرسل الأمير نَصْر بن عليّ بن مُنْقذ إلى السُّلطان ملكشاه يبذل الطَّاعة، وسلَّم إليه لاذقية وكَفَرطاب وفامية، فتركَ قصْدَهُ وأقرَّه على شَيْزَر. ثم سلَّم حَلَب إلى قَسِيم الدَّولة آقسنقر، فعمَّرها وأحسنَ السِّيرة. وأمَّا ابن الحُتَيْتي فإنَّ أهلَها شَكَوْه فأخذَهُ السُّلطان معه، وتركه بديار بكر، فافتقر وقاسَى. وأمَّا ولده فقتلته الفرنج بأنطاكية لمَّا ملكوها.

خبر وَقْعة الزَّلاَّقة بالأندلس وهو أنَّ الأدفونش، لعنه الله، تَمَكَّن وتمرَّد، وجمعَ الجيوش فأخذ طُليطُلة، فاستعانَ المُسلمون بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب سبتَة ومرَّاكش، فبادرَ وعَدَّى بجيوشه، واجتمعَ بالمعتمد بن عَبَّاد بإشبيلية، وتهيأ عسكرها وعسكر قُرطُبة، وأقبلت المطَّوِّعة من النَّواحي. وسار جيشُ الإسلام حتى أتوا الزَّلاَّقة، من عَمَل بطَلْيوس، وأقبلت الفرنج، وتراءى الجَمْعان. فوقعَ الأدفونشِ على ابن عبَّاد قبل أن يتواصل جيش ابن تاشفين، فثبت ابن عَبَّادٍ وأبلى بلاءً حَسَنًا، وأشرفَ المُسلمون على الهزيمة، فجاء ابن تاشفين عَرَضًا، فوقع على خِيام الفرنج، فنهبها وقَتَل من بها، فلم تتمالك النَّصارى لمَّا رأت ذلك أن انهزمت، فركب ابنُ عَبَّاد أقفيتهم، ولقيهم ابن تاشفين من بين أيديهم، ووضعَ فيهم السَّيف، فلم ينج منهم إلا القَلِيل. ونجا الأدفونش في طائفة. وجمعَ المُسلمون من رؤوس الفرنج كومًا كبيرًا، وأذَّنوا عليه، ثم أحرقوها لما جيفت. وكانت الوقعة يوم الجمعة في أوائل رَمَضان، وأصابَ المعتمد بن عَبَّاد جراحات سليمة في وجهه. وكان العدو خمسين ألفًا، فيقال: إنه لم يصِلْ منهم إلى بلادهم ثلاث مئة نفس. وهذه مَلْحمة لم يُعهد مثلها. وحاز المُسلمون غنيمةً عظيمة.

وطابت الأندلس للملثّمين، فعمل ابن تاشفين على أخذها، فشرع أوّلاً، وقد سارَ في خدمته ملك غَرْناطة، فقبض عليه وأخذ بَلَده، واستولى على قَصْره بما حوى، فيقال: إنَّ في جملة ما أخذ أربع مئة حبّة جَوْهر، فقُوِّمت كل واحدةٍ بمئة دينار.

ونقل ابن الأثير[1] أنّ ابن تاشفين أرسل إلى المقتدي بالله العباسي يطلب أن يُسَلْطِنَه، فبعثَ إليه الخِلَع والأعلام والتَّقْليد، ولُقِّب بأمير المسلمين.

ولمّا افتتح السُّلطان ملكشاه حلب والجزيرة، رجع ودخلَ بغدادَ، وهو أوّل دخوله إليها، فنزل بدار المَمْلكة ولعب بالكُرة، وقَدَّم تقادم للخليفة، ثم قَدِمَ بعده نظام المُلْك. ثم سار فزار قبور الصَّالحين، وفيه يقول ابن زكْروية الواسطي:

زُرْتَ المشاهدَ زَوْرةً مشهودةً أرْضت مضاجع من بها مدفونُ
فكأنَّك الغَيْثُ استهلَّ بتُربها؛ وكأنَّها بك رَوْضةٌ ومَعينُ

ثم خرجَ وتَصَيَّد، وأمر بعمل منارة القرون من كثرةِ ما اصطادَ من الغزلان وغيرها. ثم جلس له الخليفة ودخل إليه وأفرغ الخِلَع عليه. ولم يزل نظام المُلْك قائمًا يقدِّم أميرًا أميرًا إلى الخَليفة، وكُلَّما قَدَّم أميرًا، قال: هذا العبد فلان، وإقطاعه كذا وكذا، وعِدَّة رجاله وأجناده كذا وكذا؛ إلى أن أتى على آخرهم. ثم خلعَ على نِظام المُلْك. وكان يومًا مشهودًا. وجلس نظامُ المُلْك بمدرسته، وحدَّث بها، وأملى مجلسًا. ثم سارَ السُّلطان من بغداد إلى أصبهان في صَفَر من سنة ثمانين.

وفيها كانت فتنة هائلة بين السُّنَّة والشِّيعة، وكادتِ الشيعة أن تَهْلك، ثم حجزَ بينهم الدَّولة.

وفيها قَدِمَ الشَّريف أبو القاسم عليّ بن أبي يَعْلَى الحُسيني الدَّبُّوسي بغدادَ في تَجَمُّلٍ عظيم لم يُرَ مثلْه لعالِم، ورُتِّب مدرِّسًا بالنِّظامية بعد أبي سَعْد المتولي.

وفيها زَوَّج السُّلطان أخته زُلَيْخا بابن صاحب المَوْصل، وهو محمد ابن شَرَف الدَّولة مُسلم بن قُريش، وأقطعه الرَّحْبَة، وحَرَّان، والرَّقَّة، وسَرُوج، والخابور. وتَسَلَّم هذه البلاد سوى حَرَّان، فإنَّ محمد بن الشَّاطر امتنع من تسليمها مدة، ثم سَلَّمها.

---

(١) الكامل ١٠/ ١٥٥.

وفيها عُزل فخر الدَّولة بن جهير عن ديار بكر بالعميد أبي علي البَلْخي، بعَثهُ السُّلطان وجعله عاملاً عليها.

وفيها أسقطت خُطبة صاحب مصر المستنصر بالحَرَمَيْن، وخُطِب لأمير المؤمنين المقتدي.

وفيها أسقط السُّلطان المُكُوس والاجتيازات بالعراق.

وفيها حاصر تَمِيم بن باديس قابس وسَفَاقُس، وفرَّقَ عليهما جيوشَهُ.

سنة ثمانين وأربع مئة

في أوّلها عَرَّس أميرُ المؤمنين على بنت السُّلطان ملكشاه، عندما ذهب السُّلطان للصَّيْد، فنُقل جهازها إلى دار الخليفة، فيما نقل ابن الأثير[١]، على مئةٍ وثلاثين جملاً مجلَّلة بالدِّيباج الرُّومي، وعلى أربعة وسبعين بَغْلاً مجلَّلة بألوان الدِّيباج، وأجراسها وقلائدها الذَّهب، فكان على ستة بغال اثنا عشر صندوقًا فيها الحُلِي والمَصَاغ، وثلاثة وثلاثون فَرَسًا عليها مَرَاكب الذَّهب مُرَصعة بأنواع الجَوْهر والحُلِي، ومَهْد كبير كثير الذَّهَب، وبين يدي الجهاز الأميران كوهرائين وبُرسق. فأرسل الخليفة وزيرَهُ أبا شجاع إلى تُرْكان خاتون زوج السُّلطان، وبين يديه ثلاث مئة مركبية، ومثلها مشاعل. ولم يبق في الحريم دُكَّان إلاَّ وقد أوقد فيها الشَّمْع. وأرسل الخليفة محفّة لم يُرَ مثلها. فقالَ الوزير لتُرْكان: يقول أمير المؤمنين: إنَّ الله يأمركم أن تُؤدوا الأمانات إلى أهلها، وقد أذِن في نقل الوديعة إليه. فأجابت، وحضر نظام المُلْك فمن دونَه، وكلٌّ معهم الشَّمْع والمشاعل. وجاءت نساء الأمراء بين أيديهن الشَّمع والمشاعل. ثم أقبلت الخاتون في محفة مجلَّلة عليها من الذَّهب والجواهر أكثر شيء، قد أحاط بالمحفة مئتا جارية من الأتراك بالمراكب العجيبة، فسارت إلى دار الخلافة. وكانت ليلة مشهودة لم يُرَ ببغداد مثلها. وعَمِلَ الخليفة من الغد سِماطًا لأمراء السُّلطان، يُحكى أنَّ فيه أربعين ألف منٍّ من السُّكَّر، وخَلَعَ عليهم. وجاءه منها ولد في ذي القَعْدة سماه جعفرًا. وجاء السُّلطان في هذه السَّنة من تُرْكان خاتون ولده محمود الذي ولي المُلك.

---

(١) الكامل ١٠/ ١٦٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وسبعين وأربع مئة

١- أحمد ابن الحافظ أبي عَمْرو عثمانِ بن سعيد الدَّانيُّ المقرىء، أبو العَبَّاس.

قرأ على أبيه، وأقرأ النَّاسَ بالروايات. أخذ عنه أبو القاسم بن مُدير.

تُوفي في ثامن رجب(١).

٢- أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن الفَضْل، أبو الحسن بن أبي الفَرَج البَغْداديُّ البَشَّاريُّ، المعروف أيضًا بابن الوازع.

شيخٌ مُعَمَّر، وجَدَ ابنُ ماكولا سماعه من أبي طاهر المُخَلِّص في جزء من «الفتوح» لسَيْف، فأفادَه النَّاسَ، وسمعوه منه(٢). روى عنه مكي الرُّمَيْلي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي. وتوفي في ربيع الآخر وله أربعٌ وتسعون سنة(٣).

٣- أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو الحُسين الدِّمشقيُّ الأكفانيُّ، والد الأمين أبي محمد.

حدَّث عن المُسَدَّد الأُمْلُوكي، وعبدالرحمن بن الطُّبَيْز. وعنه ابنه.

مات في ربيع الأوّل(٤).

٤- آتْسِز بن أوَق الخُوارزميُّ التُّرْكيُّ، صاحب دمشق.

قال ابنُ الأكفاني: غَلَت الأسعار في سنة حصار الملك آتْسِز ابن الخُوارزْمي دمشقَ، وبلغت الغرارة أكثر من عشرين دينارًا. ثم ملكَ البلدَ صُلْحًا، ونزل دار الإمارة داخل باب الفَرَاديس، وخطبَ لأمير المؤمنين

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٣٨).

(٢) الإكمال ٧/ ٤٤٣.

(٣) ذكره ابن السمعاني في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٦٦.

(٤) من تاريخ دمشق ٥/ ٤٦٣- ٤٦٤. وتنظر وفيات ابنه، الورقة ٦٣.

المقتدي بالله عبدالله بن أبي العباس، وقُطِعت دعوة المِصْريين، وذلك في ذي القَعْدة سنة ثمانٍ وستين.

وقال ابن عساكر[1]: إنَّه وَلِيَ دمشق بعد حصاره إيَّاها دفعات، وأقامَ الدَّعوة لبني العبَّاس، وتغلَّب على أكثر الشَّام، وقصدَ مصر ليأخذها فلم يتم له ذلك. ثمَّ وجَّه المصريُّون إلى الشَّـام عَسْكرًا ثَقِيلاً في سنة إحدى وسبعين، فلمَّا عجزَ عنهم راسل تُتُش بن ألب أرسلان يستنجد به. فقدم تُتُش دمشق، وغلب على دمشق، وقتل آتسِز في ربيع الآخر، واستقامَ الأمر لتُتُش. وكان آتسِز لمَّا أخذَ دمشق أنزل جُنْدَه في دُور النَّاس، واعتقلَ من الرُّؤساء جماعةً وشَمَّسَهُم بمرج راهط حتى افتدوا نفوسهم منه بمالٍ كثير، ونزح جماعة إلى طرابُلُس.

وقتلَ بالقُدس خَلْقًا كثيرًا كما مَرَّ في الحوادث إلى أن أراحَ الله منه.

٥- إبراهيم بن إسماعيل، أبو سَعْد اليَعْقوبيُّ.

مات بمَرْو في شعبان.

٦- إبراهيم بن عليّ، الشيخ أبو إسحاق القَبَّانيُّ، شيخ الصُّوفية بدمشق.

أقام بدمشق، وأقامَ بصور أربعين عامًا. وسَمِعَ بالرَّملة من شيخه أبي الحُسين بن التَّرْجمان، وبصيدا من الحسن بن جُمَيْع. روى عنه نَصْر المقدسي، وغَيْث الأرمنازي، وجماعة.

وكان صالحًا صَدُوقًا له معاملة[2].

٧- الحسن بن أحمد بن عبدالله، الفقيه أبو عليّ ابن البَنَّاء البَغْداديُّ الحَنْبليُّ، صاحب التَّصانيف والتَّخاريج.

سمع من هلال الحَفَّار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن بن رزْقوية، وأبي الحُسين بن بِشْران، وعبدالله بن يحيى السُّكَّري، وهذه الطَّبَقَة فأكثر.

---

(١) تاريخ دمشق ٧/ ٣٤٨ والترجمة منه.
(٢) من تاريخ دمشق ٧/ ٦١- ٦٣.

روى عنه أحمد بن ظَفَر المَغازِلي، وأبو منصور عبدالرحمن القَزَّاز، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وجماعة، وولداه يحيى وأحمد، وأبو الحُسين ابن الفَرَّاء، وقاضي المَرِستان.

وقرأ بالرِّوايات على أبي الحسن الحَمَّامي، وعَلَّق الفقه والخلاف عن القاضي أبي يَعْلَى قديمًا، ودَرَّس في أيامه.

وله تصانيف في الفقه والأصول والحديث، وكان له حَلْقتان للفتوى وللوعظ، وكان شديدًا على المُبْتَدِعة، ناصرًا للسُّنَّة. آخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.

قال القِفْطي(١): كان من كبار الحنابلة، سأل فقال: هل ذكرني الخطيب في تاريخه في الثِّقات أو مع الكذابين؟ فقيل له: ما ذكرك أصلاً. فقال: ليته ذكرني ولو مع الكَذَّابين.

قال القفطي(٢): كان مشارًا إليه في القراءات واللُّغة والحديث، حُكي عنه أنّه قال: صنّفت خمس مئة مُصَنَّف. قال: إلا أنّه كان حنبلي المعتَقَد، تَكَلَّموا فيه بأنواع. تُوفي في رجب.

قلت: ما تكلَّم فيه إلاّ أهل الكَلَام لكونه كان لَهِجًا بمخالفتهم، كثير الذَّمِّ لهم، مَعْنيًّا بأخبار الصِّفات. قرأ عليه جماعة، ولم يذكره الخطيب في تاريخه لأنّه أصغر منه، ولا ذكر أحدًا من هذه الطبقة إلاّ من ماتَ قبله.

وذكره ابن النَّجّار، فقال: كان يؤدِّب بني جَرْدَة؛ قرأ بالرِّوايات على الحَمَّامي، وغيره، وكتب بخطه كثيرًا. إلى أن قال: وتصانيفُه تدل على قِلَّة فَهْمه، كان صُحُفيًّا قليل التَّحصيل. روى الكثير، وأقرأ، ودَرَّسَ، وأفتى، وشرحَ «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسي. إذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرُّفه. ورأيت له ترتيبًا في «غريب» أبي عُبَيْد قد خَبَطَ كثيرًا وصَحَّف. حدَّث عنه أولادُه أحمد ومحمد ويحيى، وابن الحُصين، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو منصور القَزَّاز، وأحمد بن ظَفَر المَغَازِلي.

---

(١) إنباه الرواة ١/ ٢٧٦.

(٢) نفسه.

قال شجاع الذُّهلي: كان أحد القُرَّاء المُجَوِّدين، سمعنا منه قطعةً من تصانيفه.

وقال المؤتمن السَّاجي: كان له رواء ومَنْظَر، ما طاوعَتني نفسي للسَّماع منه.

وقال إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي: كان واحدٌ من المحدثين اسمه الحسن ابن أحمد بن عبدالله النَّيْسابوري، سمع الكثير، فكان ابن البَنَّاء يكشِط «بُورِي» ويمدّ السِّين، فتصير «البنَّا»، كذا قيل إنّه كان يفعل ذلك[1].

٨- الحسن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن جعفر، الحافظ أبو عليّ البَلْخيُّ الوَخْشيُّ، ووَخْش: من أعمال بَلْخ.

رحَّال حافظٌ كبير. سمع بدمشق من تَمَّام الرَّازي وعَقِيل بن عَبْدان، وببغداد من أبي عُمر بن مهدي، وبالبصرة من أبي عُمر الهاشمي، وبمصر من أبي محمد عبدالرحمن بن عُمر ابن النَّحَّاس، وبخراسان من أصحاب الأصم.

قال أبو بكر الخطيب[2]: علَّقتُ عنه ببغداد، وأصبهان.

وقال ابن السَّمعاني[3]: كان حافظًا فاضلاً ثقةً، حَسَنَ القراءة، رحل إلى العراق، والجبَال، والشَّام، والثُّغور، ومصر، وذاكَرَ الحُفَّاظ. وسمع ببَلْخٍ من أبي القاسم عليّ بن أحمد الخُزاعي؛ وبنَيْسابور من أبي زكريا المُزَكِّي، والحِيري، وببغداد من ابن مَهْدي وابن أبي الفوارس، وبأصبهان من أبي نُعَيم. روى لنا عنه عُمر بن محمد بن عليّ السَّرْخَسي، وعُمر بن علي المَحْمودي. روى عنه الخطيب في تصانيفه، وذكر الحافظ عبدالعزيز النَّخْشبي أنه كان يُتَّهم بالقَدَر.

قال السَّمعاني: وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة، وتُوفي في خامس ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ببَلَخ.

قلت: انتقى على أبي نُعَيْم خمسة أجزاء مشهورة «بالوَخْشِيَّات»، وسمعنا

---

(١) هذا جرح بالظن، وما أظنه يصح، وينظر السير ١٨/ ٣٨٢.

(٢) في «المؤتلف والمختلف» له كما في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي (٦٨)، وتاريخ دمشق ١٣/ ٣١٨.

(٣) في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، وانظر مختصره لابن منظور، الورقة ١٧٢.

جزءًا من حديثه رواه من حِفظه. سُئل عنه إسماعيل بن محمد التَّيْمي، فقال: حافظ كبير.

قلت: رَوَى عن الوَخْشِي كتاب «السُّنن» لأبي داود: الحسن بن عليّ الحُسَيني البَلْخي، والذي قيد وفاته صاحبُه عُمر السَّرْخَسي. وقد حدَّث المَحْمُودي عنه في سنة ست وأربعين وخمس مئة، وقال: كنتُ قد راهقت لما تُوفي الوَخْشِي وحضرتُ جنازته، فلمَّا وضعوه في القَبْر، سمعنا صيحةً، فقيل: إنَّه لمَّا وضع في القَبْر خرجت الحَشَرات من المَقْبرة، وكان في طرفها وادي، فانْحدرت إليه الحَشَرات، فذهبتُ وأبصرتُ البَيْض الصِّغار، والعقارب، والخنافس، وهي منحدرة إلى الوادي بعينيَّ، والنَّاس ما كانوا يَتعرَّضون لها.

قال ابن النَّجَّار: سمع ببَلْخ من علي بن أحمد الخُزاعي، وبهمَذان محمد ابن أحمد بن مَرْدين، وبحلب، وبعكَّا. وسمع منه نظام المُلك ببَلْخ، وصَدَّره بمدرسته ببَلْخ، وقال: جُعتُ بعَسْقلان أيّامًا حتى عجزت عن الكتابة، ثم فتح الله. قال فيه إسماعيل التَّيْمي: حافظ كبير[١].

٩- الحُسين بن عَقِيل بن محمد بن عبدالمنعم بن ريش الدِّمشقيُّ البَزَّاز[٢] الشاعر.

سمع عبدالرحمن بن أبي نصر. روى عنه أبو بكر الخطيب مع تقدُّمِهِ، وأبو الحسن بن المُسَلَّم الفقيه[٣].

١٠- سَعْد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن حُسين، أبو القاسم الزَّنْجانيُّ الحافظُ الزَّاهد.

سمع أبا عبدالله محمد بن الفضل بن نَظِيف، وأبا عليّ الحُسين بن ميمون الصَّدَفي بمصر وبغزّة علي بن سَلاَمة، وبزَنْجان محمد بن أبي عُبَيْد، وبدمشق عبدالرحمن بن ياسر وأبا الحسن الجَبَّان، وجماعة.

روى عنه أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وأبو المُظَفَّر منصور السَّمعاني

---

(١) ينظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي (٦٨).

(٢) في المطبوع من معجم الأدباء ٣/ ١١٣١: «البزار» آخره راء، ولم تذكره كتب المشتبه مع البزارين، فهو «بزاز» بالزاي على الجادة.

(٣) من تاريخ دمشق ١٤/ ١٠٣- ١٠٤.

الفقيه، ومكي الرُّمَيْلي، وهبة الله بن فاخر، ومحمد بن طاهر المقدسي، وعبدالمنعم ابن القُشَيْري، وآخرون. وجاوَرَ بمكة زمانًا، وصارَ شيخَ الحَرَم.

قال أبو الحسن محمد بن أبي طالب الفقيه الكَرَجي: سألت محمد بن طاهر عن أفْضَل من رأى، فقال: سعدٌ الزَّنْجانيُّ، وعبدالله بن محمد الأنصاري، فسألته أيُّهما أفْضَل؟ فقال: عبدالله كان متفنِّنًا، وأمَّا الزّنْجاني فكان أعرف بالحديث منه؛ وذلك أنِّي كنتُ أقرأ على عبدالله فأترك شيئًا لأجرِّبه، ففي بعضٍ يرُد، وفي بعض يسكت، والزَّنْجانيُّ، كنتُ إذا تركتُ اسمَ رجلٍ يقول: تركت بين فُلان وفلان اسمَ فُلان.

قال ابنُ السَّمعاني: صدق؛ كان سَعْد أعرف بحديثه لقِلَّته، وعبدالله كان مكثِرًا.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: سمعتُ بعض مشايخي يقول: كان جدك أبو المُظَفَّر قد عزمَ على أن يُقيم بمكَّةَ ويجاور بها، صُحْبَةَ الإمام سَعْد بن علي، فرأى ليلةً من اللَّيالي والدَته كأنها قد كشفت رأسها وقالت له: يا بُني، بحقي عليك إلا ما رجعتَ إلى مَرْو، فإنِّي لا أطيقُ فِراقَك. قال: فانتبهتُ مغمومًا، وقلت: أشاور الشَّيخ سعْدًا، فمضيتُ إليه وهو قاعد في الحَرَم، ولم أقدر من الزِّحام أن أكلِّمَهُ، فلمَّا تفرَّق النَّاسُ وقام تبِعْتُه إلى داره، فالتفت إلي وقال: يا أبا المظفَّر، العجوزُ تنتظرك. ودخلَ البيت. فعرفت أنه تكلَّم على ضميري، فرجعتُ مع الحاج تِلكَ السَّنة.

قال أبو سَعْد: كان أبو القاسم حافظًا، متقِنًا، ثقةً، ورِعًا، كثيرَ العبادة، صاحبَ كراماتٍ وآياتٍ، وإذا خرج إلى الحَرَم يخلُوا المطاف، ويُقَبِّلون يَدَه أكثر مما يُقَبِّلون الحجرَ الأسود.

وقال محمد بن طاهر: ما رأيتُ مثلَه، سمعتُ أبا إسحاق الحَبَّال يقول: لم يكن في الدُّنيا مثل أبي القاسم سَعْد بن عليّ الزَّنجاني في الفَضْل. وكان يحضر معنا المجالس، ويُقرأ الخطأ بين يديه، فلا يرد على أحدٍ شيئًا، إلاَّ أن يُسأل فيُجيب.

قال ابن طاهر: وسمعتُ الفقيه هَيَّاج بن عُبَيْد إمام الحَرَم ومفتيه يقول:

يومٌ لا أرى فيه سَعْدَ بنَ علي لا أعتد أني عَمِلت خيرًا. وكان هَيَّاج يعتمر ثلاثَ مَرَّات، وسيأتي ذِكره.

قال ابن طاهر: كان الشَّيخ سَعْد لمَّا عزم على المُجاورة عَزَمَ على نَيِّفٍ وعشرين عزيمة أنّه يُلْزِمها نفسَه من المُجاهدات والعِبَادات، ومات بعد ذلك بأربعين سنة ولم يخل منها بعزيمةٍ واحدة. وكان يُملي بمكة، ولم يكن يُمْلي بها حين تولَّى مكَّة المصريون، وإنّما كان يُمْلي سِرًّا في بيته.

وقال ابنُ طاهر: دخلتُ على الشَّيخ أبي القاسم سَعْد وأنا ضَيِّق الصَّدْر من رجلٍ من أهل شيراز لا أذكره، فأخذتُ يدَهُ فقبَّلْتها، فقال لي ابتداءً من غير أن أُعْلِمه بما أنا فيه: يا أبا الفَضْل، لا تضيِّق صَدْرَك، عندنا في بلاد العجم مَثَلٌ يُضْرَب، يقال: بُخْلُ أهوازي، وحَمَاقةُ شِيرازي، وكَثْرةُ كلام رَازي. ودخلتُ عليه في أوّل سنة سبعين لمَّا عزمتُ على الخُروج إلى العراق حتى أودِّعه، ولم يكن عنده خبرٌ من خروجي. فلمَّا دخلت عليه قال:

أرَاحِلُون فنبكي، أم مُقِيمونا؟

فقلت: ما أمر الشَّيخ لا نتعداه. فقال: على أيِّ شيءٍ عَزَمت؟ قلت: على الخُروج إلى العراق لألحق مشايخَ خُراسان. فقال: تَدْخل خُراسان، وتبقى بها، وتفوتك مِصْر، ويبقى في قَلْبك. فاخرج إلى مِصْر، ثم منها إلى العراق وخُراسان، فإنّه لا يفوتك شيء. ففعلتُ، وكان في ذلك البركة.

سمعتُ سَعْد بن عليّ- وجرى بين يديه ذِكْر الصَّحيح الذي خرَّجه أبو ذَر الهَرَوي- فقال: فيه عن أبي مُسلم الكاتب، وليس من شرط الصَّحيح.

وقال أبو القاسم ثابت بن أحمد البَغْدادي: رأيتُ أبا القاسم الزَّنْجاني في المَنَام يقول لي مرَّةً بعد أخرى: إنَّ الله يبني لأهل الحديث بكلِّ مجلسٍ يجلسونه بيتًا في الجنَّة.

ولد سعد في حدود سنة ثمانين وثلاث مئة، أو قبلها، وتُوفي في سنة إحدى وسبعين، أو في أواخر سنة سبعين بمكة.

وله قصيدة مشهورة في السُّنَّة، وقد سُئل عنه إسماعيل الطَّلْحيُّ، فقال: إمامٌ كبيرٌ عارفٌ بالسُّنَّة[1].

---

(١) ينظر «الزنجاني» من أنساب السمعاني، وتاريخ دمشق ٢٠/ ٢٧٣- ٢٧٥.

١١- سَلْمان بن الحسن بن عبدالله، أبو نصر، صاحب ابن الذَّهبية، البَغْداديُّ.

رجلٌ صالحٌ مُعَمَّر، روى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلَد صاحب الصَّفَّار. روى عنه محمد بن عبدالباقي الأنصاري، وعبدالوهَّاب الأنماطي، وقال: عاش أكثر من مئة سنة.

مات أبو نصر في رَجَب[1].

١٢- سَهْل بن عُمر بن محمد بن الحُسين، أبو عُمر ابن المؤيّد أبي المعالي البِسْطاميُّ ثم النَّيْسابوريُّ.

من بيت الإمامة والحِشْمة، وهو خَتَن عَمِّه الموفَّق بابنته. روى عن أبي الفضل عُمر بن إبراهيم الهَرَوي، وأصحاب الأصم.

توفي في شوّال[2].

١٣- طاهر بن محمد شاه فور، أبو المظفَّر الطُّوسيُّ.

مات بطوس في شوّال. يروي عن ابن مَحْمِش الزيادي، وغيره. وعنه زاهر الشَّحَّامي.

وكان إمامًا مفسِّرًا أُصوليًّا.

وسماه عبدالغافر[3]: شاهفور.

١٤- عبدالله بن سبعون بن يحيى، أبو محمد السُّلَميُّ القَيْروانيُّ.

محدِّث عارفٌ، سكنَ بغداد ونقل بخطه الكثير، وقرأ بنفسه، سمع أبا القاسم عبدالعزيز الأزجي، وأبا طالب بن غَيْلان، وجماعة. وبمكة أبا نصر السِّجْزي، وأبا الحسن بن صَخْر، وبمصر علي بن منير. روى عنه أبو القاسم السَّمَرْقندي، وأبو الحسن بن عبدالسَّلام.

تُوفي في رمضان.

١٥- عبدالباقي بن محمد بن غالب، أبو منصور ابن العَطَّار الأزجيُّ، وكيل أميري المؤمنين القائم والمقتدي.

---

(١) ينظر المنتظم ٨/ ٣٢١.

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٧٨٢).

(٣) في السياق، كما في منتخبه (٨١٤).

قال السَّمْعاني: كان حَسَنَ السِّيرة، جميل الأمر، صحيحَ السَّماع؛ سمع أبا طاهر المُخَلِّص، وأحمد بن محمد ابن الجُنْدي. روى عنه يوسف بن أيوب الهَمَذاني، وعبدالمنعم ابن القُشيري، وأبو نصر أحمد بن عُمر الغازي، وآخرون.

قلت: كان قليلَ الرِّواية، رئيسًا.

قال الخطيب[1]: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا، قال لي: وُلِدتُ سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.

تُوفي ابن العَطَّار في ربيع الآخر.

١٦- عبدالحميد بن الحسن بن محمد، أبو الفَرَج الهمَذانيُّ الدَّلاَّلُ الفُقَّاعيُّ.

روى عن أبي بكر بن لال، وعبدالرحمن الإمام، وعبدالرحمن المؤدِّب الهَمَذانيين.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه وليس التَّحديث من شأنه، وسماعه مع أخيه عليّ. وُلِد سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وتوفي في ثامن عشر ذي القَعْدة.

١٧- عبدالرحمن بن أحمد بن عليّ بن عبدالله بن منصور الطَّبَريُّ.

قال السَّمْعاني: أبو القاسم ابنُ الزُّجاجي كان ينزل باب الطَّاق من بغداد، وكان خَيِّرًا ثقةً صدوقًا. سمع من أبي أحْمد الفَرَضي، وحدثنا عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو محمد ابن الطَّرَّاح، وإسماعيل ابن السَّمرْقَنْدي، وأبو نَصْر أحمد بن عُمر الغازي. تُوفي في ربيع الأوّل.

١٨- عبدالرحمن بن عُلوان بن عقيل، أبو القاسم الشَّيبانيُّ البَغْداديُّ، أخو عبدالواحد.

سمع من عبدالقاهر بن عِتْرة[2]. روى عنه قاضي المَرِسْتان؛ ووثَّقه أبو الفَضْل بن خَيْرُون.

---

(١) تاريخه ١٣/ ٣٧٩- ٣٨٠.

(٢) قيده المصنف في المشتبه ٤٨٢، وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٠٧ من هذا الكتاب (٤١/ الترجمة ٢٣٠).

١٩- عبدالعزيز بن عليّ بن أحمد بن الحُسين الأنماطيُّ، أبو القاسم ابن بنت السُّكَّريّ، العَتابيُّ من محلَّة العتابيين ببغداد.

قال الخطيب(١): حدَّث عن أبي طاهر المُخَلِّص، كتبتُ عنه، وكان سماعه صحيحًا.

قلت: روى عنه أبو بكر الأنصاري، وعبدالوهاب الأنماطي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

وقال عبدالوهَّاب الأنماطيُّ: هو ثقةٌ.

وُلِد أبو القاسم في سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة، ومات في رجب، وآخر من حدَّث عنه أحمد ابن الطَّلاَّية(٢).

قرأتُ على أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا المبارك بن أبي الجُود، قال: أخبرنا أحمد بن أبي غالب الزَّاهد، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن عليّ سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن الذَّهبي، قال: حدثنا عبدالله بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن أبي فُدَيْك، قال: أخبرني ابن أبي ذِئب، عن شُرَحْبيل، عن أبي سعيد الخُدْري، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لأن يتصدَّق الرجلُ في حياته بدرهمٍ خيرٌ من أن يتصدَّق بمئة دينارٍ عند موته»(٣).

٢٠- عبدالقاهر بن عبدالرحمن، أبو بكر الجُرْجانيُّ النَّحويُّ المشهور.

أخذ النَّحْو بجُرْجان عن أبي الحُسين محمد بن الحسن الفارسي ابن أخت الشّيخ أبي عليّ الفارسي، وعنه أخذ عليّ بن أبي زيد الفَصِيحي.

وكان من كبار أئمة العربية؛ صنَّفَ كتاب «المغني في شرح الإيضاح» في نحوٍ من ثلاثين مجلَّدًا، وكتاب «المقتصد» في شرح «الإيضاح» أيضًا، ثلاث مُجَلَّدات، وكتاب «إعجاز القرآن الكبير»، وكتاب «إعجاز القرآن الصَّغير»، وكتاب «العوامل المئة»، وكتاب «المِفْتاح»، وكتاب «شَرْح الفاتحة» في مجلَّد،

---

(١) تاريخه ١٢/ ٢٤٦.

(٢) ينظر المنتظم ٨/ ٣٢١- ٣٢٢.

(٣) إسناده ضعيف لضعف شرحبيل بن سعد المدني كما بيناه في «تحرير التقريب»، وهو عند أبي داود (٢٨٦٦)، وابن حبان (٨٢١)، وغيرهما.

وكتاب «العُمَد في التَّصْريف»، وكتاب «الجُمَل» وهو مشهور. وله كتاب «التَّلْخيص» في شرح هذا «الجُمَل». وكان شافعيَّ المذهب، متكلِّمًا على طريقة الأشعري، مع دينٍ وسُكون.

وقد ذكره السِّلَفي في «مُعْجَمه»، فقال: كان ورِعًا قانعًا، دخل عليه لصٌّ وهو في الصَّلاة فأخذ ما وجد، وعبدالقاهر ينظرُ، فلم يقطع صلاتَهُ. سمعتُ أبا محمد الأبِيوَرْديَّ يقول: ما مَقَلَتْ عيني لُغويًّا مثله، وأمَّا في النّحو فعبدالقاهر، وله نَظْمٌ، فمنه:

كبِّر على العَقْل لا تَرُمْه ... ومِلْ إلى الجَهْل مَيْل هائِم
وعِش حمارًا تَعش سعيدًا ... فالسَّعد في طالِع البَهائم

تُوفي عبدالقاهر سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة أربعٍ وسبعين، فالله أعلم[1].

٢١- عليّ بن أحمد بن عليّ، أبو القاسم السِّمْسار الأصبهانيُّ.

مات في ربيع الأول.

٢٢- عليّ بن محمد بن أحمد بن حَمْدان بن عبدالمؤمن، أبو الحسن المَيْدانيُّ، ميدان زياد الذي على باب نَيسابور، سكن هَمَذان.

روى عن محمد بن يحيى العاصمي، وأبي حفص بن مَسرور. ورحل فسمع من عبدالملك بن بِشران، وبُشْرَى الفاتني، وطائفة كبيرة.

قال شِيروية: سمعتُ منه، وكان ثقةً، صدوقًا، مُعتنيًا بهذا الشَّأن، مُتْقنًا، زاهدًا، صامتًا، لم تَرَ عيناي مثله. وسمعت أحمد بن عمر الفقيه يقول: لم يرَ أبو الحسن المَيْداني مثل نفسه.

قال شِيرُوية: ازدحموا على جنازته، وأطنبوا في وَصْفه وفَضْله. توفي يوم الجُمُعة ثامن عشر صفر.

قلت: روى عنه هبة الله بن الفَرَج.

٢٣- عليّ بن محمد بن عليّ بن هارون، أبو القاسم التَّيْميُّ الكُوفيُّ ابن الأدلابيِّ[2]، النَّيْسابوريُّ.

---

(١) ينظر إنباه الرواة ٢/ ١٨٨- ١٩٠.

(٢) هكذا في النسخ كافة، ولم أقف على هذه النسبة.

حدَّث عن أبي زكريا المُزَكِّي، وعبدالرحمن بن محمد السَّرَّاج، وأبي بكر الحِيري، وابن نَظِيف المِصْري، وعبدالملك بن بِشْران. وحدَّث ببغداد «بمُسْنَد الشافعي». روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو البركات بن أبي سَعْد، ومحمد بن طلحة الرَّازي.

وكان ثقةً.

مات في ربيع الأوَّل سنة إحدى وسبعين[1].

٢٤- عمر بن عبدالملك بن عُمر بن خلف، أبو القاسم ابن الرَّزَّاز.

أحد عُدول بغداد وفقهائها، سمع أبا الحسن بن رِزقوية، وأبا القاسم الحُرْفي، وابن شاذان. روى عنه ابن السَّمَرْقندي.

تُوفي في رجب[2].

٢٥- عُمر بن عُبيدالله بن عُمر، أبو الفضل ابن البَقَّال البَغْداديُّ الأَزَجيُّ المقرىء.

قرأ القرآن على أبي الحسن الحَمَّامي، وسمع أبا أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضي، وخَتَمَ عليه خَلْقٌ. وكان وِرْدُه كلَّ يوم خَتْمة.

روى عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وأحمد بن عُمر الغازي، وكان مولده في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة[3].

٢٦- الفُضيل بن يحيى بن الفُضَيْل، أبو عاصم الفُضَيليُّ الهَرَويُّ الفقيه.

راوي المئة وغيرها. عن عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وأقرانه.

ذكره أبو سَعْد السَّمعاني، فقال: كان فقيهًا، مُزكِّيًا، صدوقًا، ثقةً، عُمِّر حتَّى حُمِلَ عنه الكَثِير. روى عنه أبو الوَقْت. وكان مولده في سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة، وتُوفي في جُمادَى الأولى. روى عن أبي عليّ منصور بن عبدالله الخالدي، وأبي الحُسين بن بِشْران، وقدم بغداد، وروى عنه عبدالسَّلام

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٧٠ من الطبقة الماضية (٤٧/ الترجمة ٣٣١).

(٢) ينظر المنتظم ٨/ ٣٢٢.

(٣) ينظر المنتظم ٨/ ٣٢٢.

بَكْبَرة[1]، ومحمد بن الحُسين العَلَوي.

٢٧- محمد بن عبدالله بن أبي تَوْبة، أبو بكر الكُشْمِيْهَنيُّ.

تُوفي بمرو، وكان واعظًا فقيهًا؛ تفقَّه على أبي بكر القَفَّال، وسمع من جماعة.

٢٨- محمد بن عبدالواحد بن عبدالله، أبو بكر المُسْتَعمل السِّمْسار.

سمع البَرْقاني، وأبا عليّ بن شاذان. روى عنه عبدالله وإسماعيل ابنا السَّمَرْقَنْدي.

٢٩- محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عليّ بن مَرْدِين، أبو الفضل القُومِسانيُّ ثم الهَمَذانيُّ، ويعرف بابن زِيْرَك.

قال شِيروية: هو شيخُ عَصْره، ووحيد وقته في فنون العِلْم، روى عن أبيه، وعَمِّه أبي منصور محمد، وخالِه أبي سَعْد عبدالغَفَّار، وابن جانجان، وعليّ بن أحمد بن عَبْدان، ويوسف بن كج، والحُسين بن فَنْجُوية الثقفي، وعبدالله بن الأفشين، وجماعة. وروى بالإجازة عن أبي عبدالرحمن السُّلمي، وأبي الحسن بن رِزْقوية. وسمعتُ منه عامّة ما مَرَّ له. وكان صدوقًا ثقةً، له شأنٌ وحِشْمةٌ، وله يد في التَّفسير، حَسَنَ العبارة والخط، فقيهًا، أديبًا، متعبِّدًا، تُوفي في سَلْخ ربيع الآخر، وقبره يُزار ويُتبرَّك به، وسمعته يقول: وُلِدتُ سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مئة.

قال شِيروية: سمعتُ عبدالله بن مَكِّي يقول: سمعتُ أبا الفضل القومِساني يقول في مرضه: رأيتُ رجلاً دفَع إليَّ كتابًا، فأخذته، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ﷺ إلى محمد بن عثمان القُومِساني، سلامٌ عليكم.

وسمعتُ[2] إبراهيم بن محمد القَزّاز الشَّيخَ الصَّالح يقول: رأيتُ ابنَ عَبْدان ليلةَ مات أبو الفضلِ القُومِساني، فأخذ بيدي ساعةً، ثم قرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد ٤١] يُريد موته.

سمعتُ أبا الفضل القُومِساني يقول: رُوي عن النَّبي ﷺ أنَّه كان يقول:

---

(١) قيده المصنف في المشتبه ٩٠.

(٢) السامع هو شيروية.

«اللَّهم أمتِعْني بسَمْعي وبَصَري، واجعلهما الوارث منِّي»[1] معناه مُشْكِلٌ، فإنَّ العُلماء قالوا: كيف يكون سمعُه وبصره يرثانه بعده دون سائر أعضائه؟ فتأوَّلوه أنَّه أراد بذلك الدُّعاء لأبي بكر وعُمر، بدليل قوله: «إني لا غِنَى بي عنهما، فإنهما من الدِّين بمنزلة السَّمـع والبَصَر من الرأس»[2]. فكأنَّه دعا بأن يُمتع بهما في حيـاته، وأن يَـرثاه خلافة النُّبُوَّة بعد وفاته، ولا يجد العلماء لهذا الحديث وجْهًا ولا تأويلاً غير هذا[3]. فرأيتُ أبا هريرة في المنام، وكنتُ مارًّا في مقبرة سراسكبهر[4]، فقال لي: أتعرفني؟ فقلت: لا. قال: أنا أبو هريرة، أصبتَ ما قلتَ، أنا رويت هذا الحديث وكذا أراد به النبي ﷺ ما فَسَّرت[5].

سمعتُ أبا الفَضْل يقول: مرضتُ حتَّى غلب على ظَنِّي أنِّي سأموتُ فاشتدَّ الأمرُ وعندي أبي وعُمر خادمٌ لنا، فكان أبي يقول: يا بُنَي أكْثِر من ذِكر الله. فأشهدته وعمرَ على نفسي، أني على دين الإسلام، وعلى السُّنَّة. فرأيتُ وأنا على تلك الحال كأنَّ هَيْبَةً دخلت قَلْبي، فنظرتُ فإذا أنا برجلٍ يأتي من جهة القِبْلة، ذو هَيْبة وجمال، كأنَّه يسبح في الهواء، فازدَدْت له هيبةً. فلمَّا قرُب مني قال لي: قُلْ. قلت: نعم. وهِبته أنْ أقول له: ماذا أقول. فكَرَّر عليّ وقال: قلْ. قلت: نعم، أقول. فقال: قل الإيمان يزيد وينقُص، والقُرآن كلام الله غير مَخْلوق بجميع جهاته، وأنَّ الله تعالى يُرَى في الآخرة، وقُلْ بفَضْل الصَّحابة، فإنَّهم خيرٌ من الملائكة بعد الأنبياء. قلتُ: لست أطيق أن أقول ذلكَ من الهيبة. فقال: قُلْ معي. فأعاد الكلمات فقلتها معه، فتبسَّم، وقال: أنا أشهدُ لك عند العَرْش. فلما تبسَّم سكن قلبي، وذهبت عَنِّي الهَيبة، فأردتُ أن

---

(١) قطعة من حديث ابن عمر، أخرجه الترمذي (٣٥٠٢)، وقال: حسن غريب، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠١) و(٤٠٢)، والحاكم ١/ ٥٢٨.

(٢) الحديث بهذا اللفظ هو حديث جابر بن عبدالله الأنصاري، وإسناده ضعيف كما بيناه في تعليقنا على تاريخ الخطيب ٩/ ٤٧٥ حيث أخرجه هو، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٥٠٧). وأخرجه الترمذي (٣٦٧١)، وابن أبي حاتم في العلل (٢٦٦٧)، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ١٠٠- ١٠١، والحاكم ٣/ ٦٩ بلفظ مقارب من حديث عبدالله بن حنطب، وهو مرسل، كما قال الترمذي.

(٣) هكذا قال، وهو تأويل غريب لم يتابع عليه، وانظر شرح السنة للبغوي ٥/ ١٧٥.

(٤) مقبرة بهمذان.

(٥) المنامات لا يُعتد بها في مثل هذا.

أسأله: هل أنا ميت؟ فكأنّه عرف، فقال: أنا لا أدري. أو قال: من أين أدري؟ فقلتُ في نفسي: هذا مَلَكٌ، وعُوفيتُ من المرض.

وسمعته يقول: أصابني وجعٌ شديد، فرأيت في المنام كأنَّ قائلاً يقول لي: اقرأ على وَجعك الآيات التي فيها اسمُ الله الأعظم. فقلتُ: ما هي؟ قال: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ إلى قوله: ﴿ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام ١٠١-١٠٣] فقرأته فعُوفِيت.

وسمعته يقول: أتاني رجلٌ من خُراسان فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ أتاني في منامي وأنا في مَسْجد المدينة، فقال لي: إذا أتيتَ هَمَذان فاقرأ على أبي الفَضْل ابن زِيرَك منِّي السَّلام. قلت: يا رسول الله، لماذا؟ قال: لأنه يُصلي عليَّ في كُل يومٍ مئة مرة. فقال: أسألك أن تعلِّمنيها. فقلتُ: إنِّي أقولُ كل يوم مئة مرة أو أكثر: اللَّهم صلِّ على محمد النَّبي الأُمي، وعلى آل محمد، جَزَى الله محمدًا ﷺ، عنا ما هو أهله. فأخذها عني، وحَلَفَ لي: إنِّي ما كنتُ عرفتك ولا اسمك حتَّى عَرَّفك لي رسولُ الله ﷺ، فعرضتُ عليه بِرًّا لأني ظَنَنْتُهُ متزيِّدًا في قوله، فما قبل منِّي وقال: ما كنتُ لأبيع رسالة رسول الله ﷺ بعرض من الدُّنيا. ومضى فما رأيته بعد ذلك.

٣٠- محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى ابن المَهْدي بالله الهاشميُّ العبَّاسيُّ البَغْداديُّ الشَّاعر، ويُعرف بابن الحنْدَقُوقيِّ.

سمع أبا الحسن بن رِزْقوية، وأبا الحُسين القَطَّان. وسمع بالبَصْرة من القاضي أبي عُمر الهاشمي. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

تُوفي في ذي الحجة، وهو في عَشْر الثمانين(١).

٣١- محمد بن عُمر، أبو طاهر الأصبهانيُّ النَّقَّاش.

٣٢- محمد بن أبي عِمْران موسى بن عبدالله، أبو الخَيْر المَرْوَزِيُّ الصَّفَّار.

آخر من رَوَى «صحيح البُخاري» في الدّنيا بعُلُوٍّ، رواه عن أبي الهيثم الكُشْمِيهني.

قال ابن طاهر المقدسي: ظهرَ سماعه على الأصل بالصَّحيح، فقُرِىء

---

(١) ذكره السمعاني في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٧.

عليه. ثم استحضرَهُ الوزير نظام المُلْك، وسمعوا منه، فسقط يومًا عن دابته، وحُمِل إلى بيته فماتَ.

قلت: رَوَى عنه أبو بكر محمد بن إسماعيل المَرْوَزي الخراجي، والحافظ أبو جعفر محمد بن أبي عليّ الهَمَذاني، وأبو الفتح محمد بن عبدالرحمن الكُشْمِيهني الخطيب، وهو آخر أصحابه.

قال الحافظ ابن طاهر: سمعتُ عبدالله بن أحمد السَّمَرْقندي يقول: لم يصح لهذا الرجل أبي الخير بن أبي عِمْران، من الكُشْمِيهني سَمَاع، وإنما وافق الاسمُ الاسم، وكان هذا آخر من رَوَى الكتاب بمَرو. ثم حُمِل إلى الوزير نظام المُلْك ليقرأ عليه، فقُرِىء عليه بَعْضُه، وطرحته البغلَة فمات، ولم يتم، وقد رأيتُ أهل مَرْو يضحكون إذا قيل إنْ أبا الخير بن أبي عِمْران سمع من أبي الهيثم، ويشيرون إلى أن هذا غير ذاك.

وقال أبو سعد السَّمعاني: كان صالحًا سديدَ السِّيرة. حدَّث «بالبُخاري»، وحدَّث ببعض «الجامع» للتِّرمِذي، عن أحمد بن محمد بن سِراج الطَّحَّان. وعُمِّر، وصارَ شيخ عَصْره، تكلَّم بعضُهم في سماعه، وليسَ بشيءٍ. أنا رأيتُ سماعَه في القَدر الموجود من أصل أبي الهيثم، وأثنى عليه والدي.

وقال الأمير ابن ماكولا: سألتُ أبا الخَيْر عن مولده، فقال: كان لي وقت ما سمعت «الصَّحيح» عشر سِنين، وسمع في سنة ثمان وثمانين. تُوفي في رمضان(١).

٣٣- محمد ابن المهدي، وهو محمد بن عبدالعزيز بن العباس ابن المهدي الهاشميُّ البغداديُّ والد أبي عليّ محمد.

يروي عن أبي عُمر الهاشمي البَصْري. وعنه ابنه.

٣٤- مَهْدِيُّ بنُ نَصْر، أبو الحسن الهَمَذانيُّ الفقيه المشطيُّ.

روى عن رافع القاضي، وطاهر الإمام.

قال شِيروية: صدوق، سمعتُ منه.

٣٥- هبة الله بن حُسين بن المُهَلَّب البَزَّاز، أبو محمد.

بغداديٌّ، سمع أبا عُمر بن مَهْدي، وأبا الحُسين بن بِشران، وابن

---

(١) ينظر التقييد ١٠٩- ١١٠.

رِزْقُوية، وغيرهم. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَندي، وأبو بكر القاضي، وأبو نصر الغازي.

قال ابن خَيْرون: كان سماعه صحيحًا.

وقال السَّمعاني: كان من مِلاح البَغْداديين، وكان ممن يُشار إليه في الدُّعابة والولع، وحدث ببغداد، ومات في ربيع الآخر.

سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة

٣٦- أحمد بن الحسن بن محمد، أبو العبَّاس القارىء مسكُوية.

ماتَ في جُمادى الآخرة.

٣٧- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو ذَرٍّ الإسكاف.

حدَّث بأصبهان عن أبي سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفي. روى عنه سعيد ابن أبي الرَّجاء.

٣٨- أحمد بن محمد بن عُثمان، الأستاذ أبو عُمر البَشْخُوانيُّ، شيخُ الصُّوفية.

كان مولده في سنة أربع مئة، وهو من ذُرية الحسن بن سُفيان النَّسَوي. وبَشْخُوان: من قُرى نَسَا.

ولي الخطابة ونيابة القضاء، ثم تركَ ذلك وتَجَرَّد، وحجَّ ورجعَ، فخدمَ أبا سعيد المِيهني، وأبا القاسم القُشيري، وظهرت عليه أحوال الطَّريقة، وصار من أصحاب الكَرَامات، وسمع من شيخ الإسلام أبي عثمان الصَّابوني، وبنى بقريته الخانقاه، وصارَ شيخ تلك النَّاحية. أضرَّ في آخر عمره.

ذكره السَّمعاني[١].

٣٩- أمة القاهر بنت محمد بن عثمان بن دُوست العَلاَّف.

عن جدها. روى عنها إسماعيل ابن السمرقندي.

توفيت في جمادى الآخرة[٢].

٤٠- الحسن بن إسماعيل بن صاعد بن محمد، قاضي القُضاة أبو عليّ الحَنَفيُّ النَّيْسابوريُّ.

سمع الكثير من أبي يَعْلَى حمزة المُهَلَّبي، وعبدالله بن يوسف، وأبي الحسن بن عَبْدان. ولم يحدث.

توفي في جُمادى الأولى[٣].

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٨٢.

(٢) سيعيدها المصنف في وفيات السنة الآتية نقلاً من تاريخ ابن النجار (الترجمة ٧٠).

(٣) ينظر منتخب السياق (٥٢٣).

٤١-الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العَبَّاسيُّ، أبو عليّ المكّيُّ الشَّافعيُّ الحَنَّاط.

شيخٌ ثقةٌ، كان يبيع الحِنطة، روى عن أحمد بن إبراهيم بن فِراس، وعُبيدالله بن أحمد السَّقَطي، وغيرهما. روى عنه أبو المُظَفَّر منصور السَّمعاني، وعبدالمنعم ابن القُشَيْري، ومحمد بن طاهر، وأحمد بن محمد العَبَّاسي المكي، وطائفة من حُجَّاج المغاربة، وغيرهم.

قيل: إنّه توفي في ذي القَعْدة. وكان أسند من بقي بالحجاز.

وَثّقه ابن السَّمعاني في «الأنساب»[١].

وقال محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني: كنت أقرأ الحديث على هبة الله بن عبدالوارث الشِّيرازي، فقال: قرأتُ على أبي عليّ الشافعي بمكة:

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً بفَخٍّ ....[٢]

قال هبة الله: فقرأتُه بالتَّصحيف «بفج»، فقام أبو عليّ، وأخرجني إلى ظاهر مكة، وأتى بي إلى موضع، فقال: يا بُني، هذا هو الفخ، بالخاء المُعْجمة، وهو الموضع الذي تَمنى بلال أن يكون به.

وقد سألَ ابنَ السمعاني إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ، عن أبي عليّ المذكور، فقال: عَدْلٌ ثقةٌ، كثيرُ السَّماع.

٤٢- الحُسين بن عليّ بن أبي شَرِيك الحاسب.

كان آيةً في الهندسة والحساب، ولم يكن بذاك. سمع عبدالودود بن عبدالمُتكبِّر. روى عنه أبو القاسم هبة الله الحاسب[٣].

٤٣- عبدالله بن أحمد بن عُبيدالله بن عثمان، أبو محمد بن أبي الخَيْر البَغْداديُّ السُّكَّريُّ، صاحب الزَّاهد عبد الصمد.

كان أمينًا مطبوعًا، صحيحَ الأصول، سمع أبا أحمد الفَرَضي، ومحمد

---

(١) في «الحناط» منه.

(٢) تتمه الشطر: وعندي إذخر وجليل.

(٣) من «الحاسب» في الأنساب.

ابن بكران الرَّازي. روى عنه أبو نصر الغازي بأصبهان، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

وكان يُعرف بابن المُطَّوِّعة[1].

٤٤- عبدالرحمن بنِ عبدالله بن عبدالرحمن بن جحَّاف، أبو المُطَرِّف المَعَافِريُّ الفقيه البَلَنْسِيُّ، قاضي بلَنْسِية.

روى عن خَلَف بن هانىء الطَّرْطُوشي. روى عنه أبو بَحْر سُفيان بن العاص الأسدي، وأبو اللَّيْث السَّمَرْقندي[2].

وسمع خَلَف من أحمد بن الفَضْل الدِّيْنَوَرِي.

٤٥- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عَبَّاس، أبو محمد القُرْطُبيُّ المقرىء.

قرأ على مكِّي بن أبي طالب بالرِّوايات، وسمع من حاتم بن محمد، وأبي عبدالله محمد بن عَتَّاب.

قال ابن بَشْكُوال[3]: كان من جِلَّة المُقرئين، وخِيارهم. عارفًا بالقراءات، ضابطًا لها، مجوِّدًا، مع الدِّين والعَفاف. أخبرنا عنه جماعة، وتُوفي في ذي الحجة.

٤٦- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مُسلم، أبو سعيد الأبهريُّ المالكيُّ.

سمع بمصر من عليّ بن منير، وعبدالله بن الوليد الأندلسي، وحدَّث بدمشق، روى عنه نصر المقدسي، وهبة الله ابن الأكفاني، ونَصْر الله المِصِّيصي، وآخرون[4].

٤٧- عبدالملك بن الحُسين بن خيْران، أبو نصر الدَّلاَّل.

سمع أبا بكر ابن الإسكاف.

مات في جُمادى الأولى.

---

(١) ينظر المنتظم ٨/ ٣٢٤.

(٢) إلى هنا من الصلة لابن بشكوال (٧٢٧).

(٣) الصلة (٧٢٦).

(٤) من تاريخ دمشق ٣٥/ ٣٨٣- ٣٨٤.

٤٨- عليّ بن عبدالرحمن بن محمد، أبو القاسم المَحْمِيُّ.

شيخٌ رئيسٌ من بيت الرّواية والتَّزكية. سمع من ابن مَحْمِش، وأبي بكر الحِيري، وجماعة. مولده سنة أربع مئة.

روى عنه إسماعيل بن عبدالرحمن العَصَائدي، وغيره[١].

٤٩- عليّ بن أبي القاسم بن عبدالله بن عليّ، أبو الحسن السَّرَقُسْطيُّ، نزيلُ طُلَيْطُلة.

حجَّ، وأخذَ عن أبي ذَرٍّ الهَرَوي، وأبي الحسن بن صَخْر، والقاضي عبدالوَّهاب المالكي، وجماعة.

وكان رجلاً صالحًا، فاضلاً، لم تكن له خبرة بالإسناد، وفي كُتُبه تخليط كثير. تُوفي في ربيع الأوَّل، وكانت له جنازة مشهودة بقُرْطُبة[٢].

٥٠- الفضل بن عبدالله بن محمد بن المُحب.

قال عبدالغافر[٣]: تُوفي في المحرَّم سنة اثنتين وسبعين.

وقال غيره: توفي في سنة ثلاثٍ، وهو هناك[٤].

٥١- محمد بن حَسَّان بن محمد، أبو بكر المُلْقَاباذيُّ[٥] النَّيْسابوريُّ.

سمع «مُسند أبي عَوَانة» من أبي نُعَيْم، وحدَّث به. وكان من كبار الفُقهاء، روى عنه وجيه الشَّحَّامي، وعُبَيْدالله بن جامع الفارسي، وأحمد بن سهل المُطَرِّزي، وآخرون من آخرهم وفاةً أبو طالب محمد بن عبدالرحمن الحنْزَباراني.

قال أبو سَعْد: محمد بن أبي الوليد حَسَّان بن محمد بن القاسم فقيه، ثقةٌ، عدل مُشْتغل بنفسه، غير دَخَّال في الأمور، أدركَ الأسانيد العالية. سمع أبا الحَسن العلَوي، وعبدالله بن يوسف، وابن مَحْمِش. وروى عنه جدِّي أبو المظفر في الأحاديث الألف. ولِد في المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة،

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٣٠٣).
(٢) من الصلة لابن بشكوال (٨٩٦).
(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٣٩٧).
(٤) الترجمة (٨٨).
(٥) منسوب إلى «ملقاباذ»، محله بنيسابور، وقيل: بأصبهان.

ومات بنَيْسابور في ذي القَعْدة سنة اثنتين[1].

٥٢- محمد بن الحسن بن محمد ابن الأنماطيِّ، الخُزاعيُّ الكُوفيُّ، أبو عبدالله.

سمع أبا عبدالله محمد بن عبدالله الجُعفي القاضي، وغيره. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

ولِدَ سنة أربع مئة، وماتَ في شوَّال.

٥٣- محمد بن الحُسين بن أحمد بن إبراهيم بن دينار بن يزدانيار، أبو جعفر السَّعيديُّ الهَمَذانيُّ الصُّوفيُّ، ويُعرف بالقاضي.

روى عن يوسف بن أحمد بن كج، وأبي عبدالله بن فَنْجُوية، ومحمد بن أحمد بن حَمْدُوية الطُّوسي، وعبدالرحمن ابن الإمام، وأحمد بن الحسن الإمام، وأحمد بن عُمر حموش، ونصر بن الحارث، وجماعة كبيرة.

قال شيروية: سمعتُ منه، وكان ثقةً صدوقًا فقيرًا، وكان أصم، وكنتُ إذا دخلتُ بيته ضاق صدري لِما أرى من حاله. توفي في جُمادى الأولى، وكان مولده في سنة ثمانين وثلاث مئة.

٥٤- محمد بن أبي مسعود عبدالعزيز بن محمد، أبو عبدالله الفارسيُّ الهَرَوِيُّ.

راوي جزء أبي الجَهْم، ونُسْخَة مُصعب الزُّبَيْري، وأجزاء ابن صاعد السِّتَّة، وغير ذلك عن عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح. روى عنه محمد بن طاهر المقدسي، وعبدالسَّلام بن أحمد بَكْبَرَة، وأبو الفتح محمد بن عليّ المُضَري، وأبو الوقت عبدالأول، وأهل هَرَاة ورحل ابنُ طاهر إليه بالقَصْد إلى هَراة، فحكى أنه مُنِع من الدُّخول فتنازل إلى أن يدخل ويقرأ عليه حديثًا واحدًا، فأذِن له. فلمَّا دخلَ عليه قرأ عليه الحديث الذي في ذِكْر خيبر، وقد رواه البخاري بواسطة ثلاثة بينه وبين مالك[2]، والشَّيخ يروي هذا الحديث بواسطة ثلاثة كالبُخاري، فقال لابن طاهر: لِمَ اخترت قراءة هذا الحديث؟ فوصَف له عُلُوه

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (١١٢).

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٧٥- ١٧٦/ (٤٢٣٤) والثلاثة هم: عبدالله بن محمد، ومعاوية بن عمرو، وأبو إسحاق الفزاري.

فيه، فقال: اقرأ باقي الجزء، ولازَمَهُ حتى أكثرَ عنه.

تُوفي في شَوّال.

٥٥- محمد بن عبدالعزيز بن محمد، أبو يَعْلَى ابن المَنَاطقيِّ البغداديُّ الدَّلاَّل في المِلْك.

سمع ابن رِزْقوية، وأبا الحُسين بن بِشران. وعنه أحمد بن المُجْلِي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

ومات في رمضان[١].

٥٦- محمد بن عليّ بن محمود بن إبراهيم بن ماخُرة، أبو بكر الزَّوْزَنيُّ الصُّوفيُّ، ولد الشَّيخ أبي الحسن.

سمع أبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا القاسم الحُرفي. روى عنه أبو عليّ البَرَداني، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

ومات في ذي القَعْدة عن ستين سنة.

٥٧- محمد بن قاسم بن هلال القَيْسيُّ الطُّلَيْطُليُّ الفقيه.

حدَّث عن أبيه، وأبي عُمر الطَّلَمَنْكي. تُوفي في جُمادى الآخرة[٢].

٥٨- محمد بن محمد بن أحمد بن الحُسين بن عبدالعزيز، أبو منصور العُكْبريُّ الأخباريُّ النَّديم.

فارسيُّ الأصل، كان راويةً للأخبار والحكايات، مليحَ النَّادرة، حادَّ الخاطر، طيِّبَ العِشرة، من أولاد المحدثين.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة، وسمع بالكوفة من محمد بن عبدالله الجُعْفي، وببغداد من هلال الحفَّار وابن رِزْقوية وأبي الحُسين بن بِشْران. روى عنه عبدالله النَّحْوي والحُسين سِبْطا الخَيَّاط، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وإسماعيل ابن السَّمرقَنْدي.

قال الخطيب[٣]: كتبتُ عنه، وكان صَدُوقًا.

وقال عبدالله بن عليّ سِبط الخيَّاط: كان يَتشيَّع.

---

(١) ينظر المنتظم ٨/ ٣٢٥.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٢٠٧).

(٣) تاريخه ٤/ ٣٩٠.

وقال ابن خَيْرون: إنَّه خَلَّط في غير شيءٍ، وسَمَّعَ لنفسه فيه، وتوفي في رمضان.

قالَ أبو سَعْد السَّمعاني: قول ابن خَيْرون لا يَقْدح فيه، لأن عمدة قَدْحه كَوْنه استعارَ منه جُزءًا، فنقلَ فيه سماعه وردَّه، وما زالت الطَّلَبَة يفعلونَ ذلك.

قلتُ: وقع لنا «المُجتنى» لابن دُرَيد بعُلُوٍّ من طريقه، سمعناه من أبي حَفْص ابن القَوَّاس، عن الكندي إجازة، قال: أخبرنا سِبْط الخياط، قال: أخبرنا أبو منصور النَّديم، قال: أخبرنا أبو الطَّيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان العُكْبري، قال: أخبرنا أبو بكر بن دُريد. والنَّديم أيضًا بنزول، عن أبي أيوب الشافعي، عن ابن الجَرَّاح، عنه.

٥٩- محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور، أبو بكر ابن الحافظ أبي القاسم الطَّبَري اللالَكائيُّ ثم البغداديُّ.

ثقةٌ، مُكْثِرٌ. سَمَّعَهُ أبوه من هلال الحَفَّار، وأبي الحُسين بن بِشْران، وأبي الحُسين بن الفَضْل القطان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو محمد سِبْط الخَيَّاط، وعبدالوَهَّاب الأنماطي.

ومولده في ذي الحجة سنة تسع وأربع مئة.

قلت: فيكون سماعه من الحفّار حُضُورًا.

تُوفي في جُمادى الأولى.

وكان شافعيَّ المَذهب، تبارَدَ من أورده في علماء الشَّافعية، فإنَّه ليس هناك(١).

٦٠- محمد بن يحيى بن سعيد، أبو عبدالله السَّرَقُسْطيُّ، خطيب سرَقُسْطَة، ويُعرف بابن سَمَاعَة.

حدَّث عن أبي عُمر الطَّلَمَنْكي. روى عنه أبو عليّ بن سُكَّرَة، وقال: مشهور بالصَّلاح التَّام(٢).

---

(١) نقل السبكي هذه العبارة عن شيخه الذهبي (طبقاته الكبرى ٤/ ٢٠٨)، وقال معقبًا: «قلت: قد أورده ابن الصلاح في الشافعية» قلت: إنما قصد الذهبي أنَّ الرجل لم يكن من علمائهم، وإنما من المتمذهبين حسبُ.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٢٠٥).

٦١- نصر بن أحمد بن مَرْوان الكُرْديُّ، صاحب ديار بكر.

مات عن سنٍّ عالية، وتَمَلَّك ابنه منصور سنة اثنتين وسبعين.

٦٢- هَيَّاج بن عُبَيْد بن حُسين، الفقيه الزَّاهد أبو محمد الحِطِّينيُّ، وحِطِّين: قرية بين عكا وطَبَرية، بها قبر شُعيب عليه السَّلام فيما قيل.

سمع أبا الحسن عليّ بن موسى السِّمْسار، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز ابن الطُّبَيْز، ومحمد بن عَوْف المُزني، وجماعة بدمشق، وأبا ذَرٍّ الهَرَوي بمكة، وعبدالعزيز الأزَجي وغيرَهُ ببغداد، ومحمد بن الحُسين الطَّفَّال وعليّ بن حِمِّصَة بمصر، والسَّكَن بن جُمَيْع بصَيْدا، ومحمد بن أحمد بن سَهْل بقَيْسارية.

روى عنه هبة الله الشِّيرازي في «مُعْجَمه»، فقال: أخبرنا هَيَّاج الزَّاهد الفقيه، وما رأت عيناي مثله في الزُّهد والورع.

وروى عنه محمد بن طاهر، وعُمر الرَّوَّاسي، ومحمد بن أبي عليّ الهَمَذاني، وثابت بن منصور القَيْسراني، وإبراهيم بن عثمان الرَّازقي، وأبو نصر هبة الله السِّجْزي، وغيرهم.

قال ابن طاهر المقدسي: كُنَّا جُلوسًا بالحَرَم، فتمارى اثنان أيُّهما أحسن: مصر، أو بغداد؟ فقلت: هذا يطول، ولا يفصل بينكما إلا من دخل البَلَدين. فقالوا: من هو؟ فقلتُ: الفقيه هَيَّاج. فقمنا بأجمعنا إليه، قال: فيم جئتم؟ فقصصتُ عليه وقلت: قد احتكما إليك. فأطرقَ ساعةً ثم قال: أقول لكما أيُّهما أطيب؟ قلنا: نعم. فقال: البَصْرة. قلت: إنَّما سألا عن مصرَ وبَغْدادَ، فقال: البصرة أطْيبَ؛ ذاك الخراب وقِلَّة النَّاس، ويطيب القلب بتلك المقابر والزِّيارات. وأمَّا بغداد ومصر، فليس فيهما خَيْر من الزَّحْمة والأكاسرة.

وكان هيّاج فقيه الحَرَم بعد رافع الحَمَّال[1]، وسمعته يقول: كان لرافع الحَمَّال في الزُّهد قَدَمٌ، وإنما تفقه أبو إسحاق الشِّيرازي، وأبو يَعْلَى ابن الفرَّاء بمُراعاة رافع؛ كانوا يتفقهون، وكان يكون معهما، ثم يروح يَحْمل على رأسه، ويعطيهما ما يتقوّتان به.

قال ابن طاهر: كان هَيَّاج قد بلغ من زُهده أنه يصوم ثلاثة أيَّام، ويواصل ولا يُفْطِر إلاَّ على ماء زمزم، فإذا كان آخر اليوم الثَّالث من أتاه بشيء أكله، ولا

(١) هو رافع بن نصر، أبو الحسن الحَمَّال البغدادي.

يسأل عنه. وكان قد نيف على الثمانين، وكان يعتمرُ في كل يوم ثلاث عُمَر على رِجْليه، ويُدَرِّس عدَّة دروس لأصحابه. وكان يزور عبدالله بن عباس بالطَّائف كل سنة مرّة، يأكل بمكة أكلة، وبالطَّائف أخرى. وكان يزور النبيَّ ﷺ كل سنة مع أهل مكة. كان يتوقف إلى يوم الرَّحيل، ثم يخرج، فأوَّل من أخذ بيده كان في مؤنته إلى أن يرجع، وكان يمشي حافيًا من مكَّة إلى المدينة ذاهبًا وراجعًا. وسمعته يقول: وقد شكى إليه بعض أصحابه أنّ نَعْلَه سُرقت في الطَّواف: اتَّخِذ نَعْلَين لا يسرقهما أحد. ورُزق الشَّهادة في وقعةٍ وقَعَت لأهل السُّنَّة بمكة، وذلك أنَّ بعض الرَّوافض شَكَى إلى أمير مكة: أنَّ أهلَ السُّنَّة ينالون مِنَّا ويبغضونا، فأنفذَ وأخذَ الشيخ هيَّاجًا، وجماعة من أصحابه، مثل أبي محمد ابن الأنماطي، وأبي الفَضل بن قَوَّام، وغيرهما. وضربهم، فمات الاثنان في الحال، وحُمل هَيَّاج إلى زاويته، وبقي أيامًا، ومات من ذلك رضي الله عنه.

وقال السَّمعاني: سألت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، عن هَيَّاج ابن عُبَيْد، فقال: كان فقيهًا زاهدًا. وأثنى عليه.

٦٣- يحيى بن محمد بنِ الحَسَن، الشَّريف أبو محمد ابن الأقساسيِّ، العَلَويُّ الكوفيُّ، من وَلَد زَيْد بن عليّ بن الحُسين، وأقساس: قرية من قُرى الكُوفة.

ثقةٌ، روى عن محمد بن عبدالله الجُعْفي. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو الفَضل الأرْمَويُّ.

توُفي في حدود هذه السنة(١).

---

(١) ينظر «الأقساسي» من الأنساب، وسيعيده المصنف في وفيات سنة ٤٧٣ (الترجمة ١٠١) ولعله نقل الترجمة من الذيل للسمعاني.

سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة

٦٤- أحمد بن حاتم بن بَسَّام بن عامر، أبو العباس البَكْريُّ التَّيْميُّ الأصبهانيُّ الشَّاهد.

له رحلة إلى خُراسان وإلى بغداد سنة عشرين، فسمع من جماعة؛ روى عن أبي عليّ بن شاذان. روى عنه الحُسين بن عبدالملك الأديب.

توفي في صفر[١].

٦٥- أحمد بن عبدالرحمن بن عليّ بن سَرابان، أبو طاهر الرُّوْذباريُّ الصَّائغ ابن الزَّاهد.

روى عن أحمد بن تُركان، وعبدالرحمن المؤدِّب، وأبي سَلَمة الهَمَذانيين، ومنصور بن رامِش.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه، وكان ثقةً متقنًا. تُوفي في شَوَّال، وله ثمانون سنة.

٦٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن الأخضر البَغْداديُّ المقرىء.

كان من أحسن النَّاس تلاوةً في المحراب، وكان مُقِلًّا قانعًا. روى عن أبي عليّ بن شاذان. وعنه ابن السَّمَرقَندي، وعليّ بن أحمد بن بَكَّار المقرىء[٢].

٦٧- أحمد بن محمد بن الحُسين بن الحسن الخَيَّاط الأنصاريُّ.

روى عن ابن خَرَشِيد قُولَة، وأبي الفَرَج البُرْجي.

٦٨- إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبدالله الحِيريُّ، أبو محمد النَّيْسابوريُّ البزاز.

شيخٌ مُعمَّر، صالحٌ، مجاورٌ بالجامع، سمع الكثير، وحدَّث عن أبي الحسن العلوي، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وعبدالله بن يوسف بن بامُوية، وأبي

---

(١) ذكره السمعاني في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٤٢-٤٣.

(٢) ينظر المنتظم ٨/ ٣٢٧.

عبدالرحمن السُّلَمي. روى عنه عبدالغافر الفارسيُّ وقال[1]: تُوفي في رابع ذي الحجة، والحُسين بن عليّ الشَّحَّامي، وسعيدة بنت زاهر الشَّحَّامي، وآخرون.

٦٩- أَمَةُ الرحمن بنت عُمر بن محمد بن يوسف بن دُوست العَلاَّف، أمُّ الخير.

صالحةٌ مستورةٌ، رَوَت عن عَمِّها عثمان بن دُوست. روى عنها إسماعيل ابن السَّمَرْقندي. وماتت في شوَّال.

٧٠- أمةُ القاهر بنت محمد بن أبي عَمْرو بن دوست العَلاَّف، أم العز.

عن جدِّها. وعنها إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وغيرُه.

أرَّخها ابن النَّجَّار[2].

٧١- الحسين بن عليّ بن عُمر بن عليّ، أبو عبدالله الأنطاكيُّ.

كان ينوب بدمشق في القَضاء عن أبي الفَضْل بن أبي الجن العَلَوي. سمع من تَمَّام الرَّازي، وعبدالرحمن بن أبي نَصْر، وكان يسكن بالشَّاغور، وهو آخر من حدَّث عن تَمَّام.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وهبة الله بن أحمد الأكفاني، وجمال الإسلام أبو الحسن، وعليّ بن قُبَيْس. وسأله غَيْث عن مولده، فقال: سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة.

تُوفي في المحرَّم[3].

٧٢- الحُسين بن عليّ بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو القاسم النَّيْسابوريُّ المختار.

حدَّث عن عبدالله بن يوسف، وابن مَحْمش، والأستاذ أبي سَعْد، وأصحاب الأصم، ودفن إلى جانب ابن نُجَيْد. وله كلام في المعرفة[4].

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٣٢٧).

(٢) تقدمت في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٣٩).

(٣) من تاريخ دمشق ١٥/ ٢٦٨- ٢٦٩.

(٤) من السياق لعبد الغافر، كما في منتخبه (٥٩٥).

٧٣- الحسين بن محمد بن مُبَشِّر، أبو عليّ الأنصاريُّ السَّرَقُسطيُّ، ويُعرف بابن الإمام.

أخذ القراءة عن أبي عَمْرو الدَّاني، وأبي عليّ الإلبيري. ورحل وسمع من أبي ذَر عبد بن أحمد، وإسماعيل الحَدَّاد المقرىء. وأقرأ النَّاسَ. وكان خيِّرًا فاضلاً[١].

٧٤- سعيد بن يوسف، أبو طالب.

صَلَبوه بهَمَذان في شوَّال.

٧٥- سُفيان بن الحُسين بن محمد بن فَنْجُوية.

ورَّخَهُ بعضُهم فيها، والصَّحيح ما تقدَّم[٢].

٧٦- شيبان بن عبدالله بن أحمد بن محمد، أبو المُعَمَّر البُرْجيُّ الأصبهانيُّ المحتسب.

تُوفي في ربيع الآخر. شيخٌ صالحٌ صاحب سُنَّة، يَعِظ في القُرى. سمع أبا عبدالله بن مَنْدة، والجُرْجاني، وأبا سَعْد الماليني، وأبا بكر بن مردُوية.

أرَّخه يحيى بن مَنْدَة.

٧٧- عبدالله بن عبدالعزيز، أبو محمد بن عَزُّون التَّميميُّ المَهْدويُّ المَغْربيُّ المالكيُّ.

من أصحاب أبي عِمران الفاسي، وأبي بكر عبدالرحمن. وكان أحد الفُقهاء الأربعة الذين نزحوا بعد خَرَاب القَيْروان عنها، وهم: عبدالحميد الصَّائغ، وأبو الحسن اللَّخْمي، وهذا، وأبو الرِّجال المَكْفوف.

وكان ابن عزُّون متفنِّنًا في العلوم؛ تخرَّج به ابن حَسَّان، والقاضي ابن شغلان، وكان من أقيم النَّاس على «المُدَوَّنَة» وأبْحَثِهم على أسرارها.

توفي في حدود هذا العام[٣].

٧٨- عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن عليّ بن أيوب، أبو القاسم العُكْبريُّ.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٣٢٨).

(٢) في وفيات سنة ٤٦٨ من الطبقة الماضية (٤٧/ الترجمة ٢٤٤).

(٣) من ترتيب المدارك ٤/ ٧٩٦- ٧٩٧.

من بيت العلم والعدالة. كان ثقةً ورعًا، أضرَّ في آخر عمره. سمع عم أبيه الحُسين، وعُمر بن أحمد بن أبي عَمْرو، وعبدالله بن عليّ بن أيوب العُكْبَريين. روى عنه ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الحسن بن عبدالسَّلام.

حدَّث في هذا العام.

٧٩- عبدالرحمن بن عيسى بن محمد، أبو زيد الأندلسيُّ، قاضي طُلَيْطلة، ويُعرف بابن الحَشَّاء.

سمع بقُرْطُبة من يونس بن عبدالله، وأبي المُطَرِّف القَنَازعي. وسمع بدَانِية من أبي عَمْرو المقرىء، وأبي الوليد بن فَتحُون، وبمكة من أبي ذر الهَرَوي وأبي الحسن بن صَخْر، وبالمغرب من عبدالحق بن هارون الصِّقِلِّي، وبمصر من أبي القاسم عبدالملك بن الحسن وعليّ بن إبراهيم الحَوْفي، وبالقَيْروان من أبي عِمْران الفاسي الفقيه.

استقضاهُ المأمون يحيى بن ذي النُّون بطُلَيْطُلة بعد أبي الوليد بن صاعد. وحُمِدَت سيرتُه، ثمَّ استُقْضِي بدانِيَة[١].

وقال أبو بكر الطَّرْطُوشي: لما وَلِيَ جدِّي، يعني لأمه، أبو زيد ابن الحَشَّاء القضاءَ بطُلَيْطُلة جمع أهلَها وأخرج لهم صُنْدُوقًا فيه عشرة آلاف دينار، وقال: هذا مالي، فلا تحسبوا ظهور حالي من ولايتكم، ولا نُمُوَّ مالي من أموالكم.

٨٠- عبدالسَّلام ابن شيخ الشُّيوخ أبي الحسن بن سالبة، أبو الفتح.

توفي في جمادى الأولى بأصبهان ظنًّا[٢].

٨١- عبدالواحد بن محمد بن عُبيدالله، أبو القاسم البَغْداديُّ الزَّجَّاج ثم الخَبَّاز.

سمع ابن بِشران، وابن رِزْقوية. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي.

مات في ربيع الأول سنة ثلاثٍ وسبعين.

٨٢- عبدالواحد بن المُطَهَّر بن عبدالواحد بن محمد البُزَانيُّ[٣] الأصبهانيُّ.

---

(١) إلى هنا من الصلة لابن بشكوال (٧٢٨).

(٢) ينظر المنتظم ٨/ ٣٢٨.

(٣) منسوب إلى «بُزان» من قرى أصبهان، وهو بضم الموحدة وتخفيف الزاي، قيده المصنف=

قدم بغداد عَمِيدًا على العراق، ومات كَهْلاً قبل أبيه[1].

٨٣- عليّ بن محمد بن عُبيدالله[2] بن حمزة، القاضي أبو الحسن الهاشميُّ العَبَّاسيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

سمع عبدالرحمن بن أبي نصر. وعنه جمال الإسلام[3].

٨٤- عليّ بن محمد بن عليّ، أبو الحسن الصُّلَيْحيُّ، الخارج باليَمَن.

ذكره القاضي ابن خَلِّكان، فقال[4]: كان أبوه قاضيًا باليَمَن، سُنِّيَّ المَذْهب، وكان الدَّاعي عامر بن عبدالله الزَّواخي[5] يلاطف عليًّا، فلم يزل به حتَّى استمالَ قَلْبَه وهو مراهق، وتفرَّس فيه النَّجابة. وقيل: كانت عنده حليته في كتاب «الصُّوَر»، وهو من الذَّخائر القديمة، فأوقف عليًّا منه على تنقُّل حالِه، وشَرَف مآله، وأطلعه على ذلك سِرًّا من أبيه. ثم مات عامر عن قريب، وأوصى لعليّ بكتبه، فعكف عليّ على الدَّرس والمطالعة، فحصل تحصيلاً جيِّدًا. وكان فقيهًا في الدَّولة المِصْرية الإمامية، مُسْتَبصرًا في علم التأويل، يعني تأويل الباطنية، وهو قلبُ الحقائق ولُب الإلحاد والزَّنْدَقَة. ثم إنه صار يحج بالنَّاس على طريق السَّراة والطَّائف خمس عشرة سنة. وكان النَّاس يقولون له: بَلَغَنا أنَّك ستملك اليَمَن بأسره، فيكره ذلك ويُنْكِر على قائله. فلما كان في سنة تسعٍ وعشرين وأربع مئة، ثار علي بجبل مسار، ومعه ستون رجلاً، قد حلفوا لهُ بمكة على الموت والقيام بالدَّعوة. وأووا إلى ذِرْوةٍ منيعةٍ برأس الجَبَل، فلم يتم يومهم إلاّ وقد أحاطَ بهم عشرون ألفًا، وقالوا: إن لم تنزل وإلا قتلناك ومن معك جُوعًا وعَطَشًا. فقال: ما فعلتُ هذا إلا خوفًا علينا وعليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتموني أحرسه، وإلاَّ نزلت إليكم. وخَدعهم، فانصرفوا عنه. ولم تمض عليه أشهرٌ حتى بَنَاه وحَصَّنه وأتقنه، وازداد أتباعه،

= في المشتبه ٥٧، وابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ٤٠٩ وغيرهما.

(١) ينظر «البزاني» من الأنساب.

(٢) هكذا سَمَّى جده غيث الأرمنازي، وتعقبه الحافظ ابن عساكر فذكر أن الصواب: عبدالله.

(٣) من تاريخ دمشق ٤٣/ ١٨٨- ١٨٩.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٤١١.

(٥) «الزواخي» قرية من أعمال مخلاف حراز باليمن.

واستفحلَ أمرُه، وأظهرَ الدَّعوة فيما بين أصحابه لصاحب مصر المُسْتنصر. وكان يخاف من نجاح صاحب تِهامة، ويلاطفه، ويعمل عليه، فلم يزل به حتى سقاه سُمًّا مع جارية مليحةٍ أهداها له في سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة. وكتب إلى المُسْتَنصِر يستأذنه في إظهار الدَّولة، فأذن له. فطوى البلاد طَيًّا وطَوَى الحُصون والتَّهائم. ولم تخرج سنة خمس وخمسين حتى ملكَ اليمن كلّه، حتّى أنه قال يومًا وهو يخطبُ في جامع الجَنَد: في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عَدَن، ولم يكن أخذها بعدُ. فقال بعض من حضر: سُبُّوح قُدُّوس، يستهزىء به. فأمر بالحَوْطة عليه، وخطب يومئذٍ على مِنْبر عدن كما قال: واتَّخذ صنعاءَ كُرسيَّ مملكته، وأخذَ معه ملوك اليمن الذين أزال مُلكهم، وأسكنهم معه، وبَنَى عدة قصور، وطالت أيامه.

وقال صاحب «المرآة»: في سنة خمسٍ وخمسين دَخَل الصُّلَيْحي إلى مَكَّة، واستعملَ الجَمِيل مع أهلها، وطابت قلوبُ النَّاس، ورخصت الأسعار، ودَعوا له. وكان شابًّا أشقر، أزرق، إذا جاز على جماعةٍ سَلَّم عليهم. وكان ذكيًّا فَطِنًا لبيبًا، كسا البيت ثيابًا بيضاء، ودخلَ البيت ومعه الحُرَّة زوجته التي خُطِبَ لها على منابر اليمن.

وقيل: إنّه أقام بمكة شهرًا ورحل، وكان يركب فَرَسًا بألف دينار، وعلى رأسه العَصَائب. وإذا ركبت الحُرَّة ركبت في مئتي جارية، مُزَيَّنات بالحُلِي والجَوَاهر، وبين يديها الجَنَائب بسُرُوج الذَّهب.

وقال ابنُ خَلِّكان(١): وقد حجّ في سنة ثلاثٍ وسبعين، واستخلفَ مكانه ولده الملك المكرَّم أحمد. فلما نزل بظاهر المَهْجَم وثب عليه جَيَّاش بن نَجَاح وأخوه سعيد فقتلاه بأبيهما نَجاح الذي سَمَّه. فانذعر النَّاس، وكان الأخوان قد خرجا في سبعين راجلاً بلا مركوب ولا سِلاح بل مع كل واحدٍ جريدة في رأسها مسمار حديد، وساروا نحو السَّاحل. وسَمِعَ بهم الصُليحي فسير خمسة آلاف حَرْبة من الحَبَشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطَّريق، ووصل السَّبعون إلى طرف مخيَّم الصُّلَيْحي، وقد أخذ منهم التَّعب والحفا، فظنَّ النَّاس أنهم من

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٤١٣.

جملة عبيد العَسْكر، فلم يشعر بهم إلا عبدالله أخو الصُّلَيْحي، فدخل وقال: يا مولانا اركب، فهذا والله الأحول سعيد بن نَجَاح. وركبَ عبدالله، فقال الصُّلَيحي: إني لا أموت إلا بالدُّهَيم وبئر أم مَعْبد. معتقدًا أنها أم مَعْبَد التي نزلَ بها رسول الله ﷺ لما هاجر. فقال له رجل من أصحابه: قاتِل عن نفسك، فهذه والله الدُّهَيْم، وهذه بئر أم مَعْبَد. فلمَّا سمع ذلك لحِقَه زَمَع اليأس من الحياة على بَغْتة، وبال، ولم يَبْرح من مكانه حتى قُطِعَ رأسه بسيفه، وقُتل أخوه وأقاربه، وذلك في ذي القَعْدة من السنة. ثم أرسل ابن نجاح إلى الخمسة آلاف، فقال: إنَّ الصُّلَيْحي قد قُتِل، وأنا رجلٌ منكم، وقد أخذتُ بثأر أبي، فقَدِموا عليه وأطاعوه. فقاتَلَ بهم عسكر الصُّلَيْحي، فاستظهر عليهم قتْلاً وأسرًا، ورُفِعَ رأس الصُّلَيْحي على رُمْح، وقرأ القارىء: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ [آل عمران ٢٦]. ورجع فملك زَبيد، وتِهَامَة، إلى أن عَمِلت على قتله الحُرَّة، ودَبَّرت عليه، وهي امرأة من أقارب الصُّلَيْحي. فقُتل سنة إحدى وثمانين وأربع مئة.

قال محمد بن يحيى الزَّبيدي الواعظ: أنشدني الفقيه عبدالغالب بن الحسن الزَّبِيدي لنفسه بزَبِيد:

أيا هذا المَغْرور لم يدُم الدَّهـ ـرُ لعادٍ الأولى ولا لثَمُودِ
نَقَّبوا في البلاد، واجتاب مُجْتا بهُم الصَّخْر، باليَفَاع المشيدِ
والذي قد بنى بأيْدٍ متينٍ إرمًا هل وراءها من مزيد؟
وقرُونًا من قبل ذاك ومن بعـ ـد جُنودًا أُهلكن بعد جُنو
والصُّلَيْحي كان بالأمس مَلْكًا ذا اقتدارٍ وعدةٍ وعديد
دخل الكعبة الحرام، وزارت منه للشَّحر خافقات البنود
فرماه ضُحًى بقاصِمة الظَّهْـ ـرِ قضاءٌ أُتِيح غير بعيد
وأبو الشِّبل إذ يتيه بما أعـ ـطي من مَخْلَبٍ وناب حديد
وأخو المخطم المُدِلُّ بنابَيْـ ـنِ كجذْعَين من سقيٍّ مجود[١]

وهي قصيدة طويلة.

---

(١) أبو الشبل: الأسد، وأبو الخَطم: الفيل، كتب ذلك المصنف في الحاشية تفسيرًا.

٨٥- عليّ بن أحمد بن الفَرَج، أبو الحسن العُكْبريُّ البَزَّاز الفقيه الحنبليُّ، ويُعرف بابن أخي نصر.

كان مفتي عُكْبَرا وعالمها. وكان ورعًا، زاهدًا، ناسكًا، فرَضِيًّا، مقرئًا، له محلٌّ رفيع عند أهل عُكْبَرا. سمع أبا عليّ بن شاذان، والحَسَن بن شهاب العُكْبري. روى عنه مكي الرُّمَيْلي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَندي.

وتوفي في ربيع الآخر[(١)].

٨٦- عليّ بن مُقَلَّد بن عبدالله بن كَرَامة، أبو الحسن الأطْهَريُّ، البَوّاب الحاجب.

صَدوقٌ، خَيِّرٌ. سمع محمد بن محمد بن الرُّوْزبَهان، والحُسين بن الحسن الغَضَائري. روى عنه علي بن هبة الله الكاتب، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

توفي في ربيع الآخر[(٢)].

٨٧- عليّ بن عبدالغافر بن عليّ بن الحسن، أبو القاسم الخُزاعيُّ النَّيْسابوريُّ.

حدَّث عن عبدالله بن يوسف الأصبهاني، وابن مَحْمِش، وجماعة.

توفي في ثاني شوّال[(٣)].

٨٨- الفضل بن عبدالله بن المُحِب، أبو القاسم النَّيْسابوريُّ الواعظ.

سمع أبا الحُسين الخَفَّاف وتفَرَّد في وقته عنه، وسمع السيد أبا الحسن العَلَوي، وعبدالله بن يوسف، وابن مَحْمِش.

وهو معروف بالوعظ، قد صَنَّف فيه. وكان من أهل الخير والسَّداد والعلم، أثنى عليه ابن السَّمعاني فيما انتقى لولده عبدالرحيم. وممَّن حدَّث عنه سعيد بن الحُسين الجَوْهري، والحسين بن عليّ الشَّحَّامي، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد المُقرىء، وهبه الرحمن ابن القُشَيْري، ومُلَيْكة بنت أبي

---

(١) لعله نقله من الذيل لابن السمعاني، كما أشار إلى ذلك العلامة ابن رجب في ذيل الطبقات ١/ ٣٨.

(٢) من «الأطهري» في الأنساب، وذكره في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما نص عليه ابن خلكان ٣/ ٣٦٢.

(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٣٠٤).

الحسن الفَنْدُورَجِي[1]، ومحمد بن طاهر، وزاهر الشَّحَّامي، وأبو طالب محمد ابن عبدالرحمن الكَنْجَروذي الحِيري، ومحمد بن إسماعيل الشَّاماتي، وآخرون. وبالإجازة وجيه الشَّحَّامي، والحافظ ابن ناصر.

وقال ابن طاهر: رحلتُ من مصرَ إلى نَيْسابور لأجل الفَضْل بن عبدالله ابن المُحب صاحب الخَفَّاف، فلمَّا دخلتُ قـرأتُ عليه في أوَّل المجلس جزأين من حديث السَّرَّاج، فلم أجد لذلك حَلاوةً، واعتقدتُ أني نلْته بلا تَعَب، لأنه لم يمتنع عليَّ، ولا طالبني بشيءٍ، وكل حديثٍ من الجزأين يَسْوى رحلة.

٨٩- محمد بن حارث بن أحمد بن مِنْيَوْه، أبو عبدالله السَّرَقُسطيُّ النَّحويُّ.

كان من جِلَّة الأُدباء. روى عن أبي عُمر أحمد بن صارِم الباجي كثيرًا من كُتُب الأدب. أَخذ عنه بغَرْناطة أبو الحسن عليّ بن أحمد المُقرىء في هذا العام، وبقي بعده[2].

٩٠- محمد بن الحسن بن الحُسين، أبو عبدالله المَرْوزيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

تفقه بمَرْو على أبي بكر القَفَّال، وسمع بهَرَاة من عمر بن أبي سَعْد، وجماعة.

وكان إمامًا، متقنًا، متفننًا، ورِعًا، عابدًا.

وقيل: تُوفي سنة أربع وسبعين، فالله أعلم[3].

٩١- محمد بن الحُسين بن عبدالله، أبو عليّ ابن الشِّبل البَغْداديُّ الشَّاعر المشهور.

له «ديوان» سائر، وقد سمع «غريب الحديث» من أحمد بن عليّ بن البادا، وكان ظريفًا، نبيلاً، نديمًا، مطبوعًا، رقيقَ الشِّعر. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وأبو الحسن بن عبدالسَّلام، وأبو سَعْد الزَّوْزَني.

وهو القائل:

---

(١) منسوب إلى «فندورجة» من نواحي نيسابور.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٢٠٨).

(٣) سيعيده المصنف في وفيات السنة المذكورة (الترجمة ١٢٧).

مـا أطيـبَ العَيش فـي التَّصـابـي لـو أنَّ عهـد الصِّبَـا يـدومُ
لـو كـان طِيـب الشَّبـاب يَبْقَـى لـم يتْلُـهُ الشَّيْـب والهُمـوم

وله:

خُذ ما تَعَجَّل واتْرُك ما وُعِدْتَ به فعـلَ الأريـب فللتـأخيـر آفـاتُ
فللسَّعـادة أوقـاتٌ مُيَسَّـرةٌ تعطي السُّرور، وللأحزان أوقاتُ[1]

٩٢- محمد بن سُلطان بن محمد بن حَيُّوس، الأمير مصطفى الدَّولة أبو الفِتيان الغَنَويُّ الدمشقيُّ.

أحد فُحُول الشعراء، له «ديوان» كبير. سمع من خاله أبي نصر ابن الجُنْدي. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو محمد ابن السَّمَرْقندي. وروى عنه من شعره أبو القاسم النَّسيب، وأبو المُفَضَّل يحيى بن عليّ القُرشي.

وقال ابن ماكولا[2]: لم أدرك بالشام أشعر منه.

وقال النَّسيب: مولده بدمشق في سنة أربع وتسعين وثلاث مئة. وورد أن أباه كان من أمراء العرب. وقد مدح في شِعره ملوكًا وأكابر، وتُوفي بحلب في شعبان.

ومن شِعره:

طـالمـا قلـتُ للمُسـائـل عنهـم واعتِمَـادي هـدايـةُ الضُّـلالِ
إنْ تُـرِد عِلْـمَ حـالهـم عـن يقيـن فـالْقَهُـم فـي مَكـارم أو نِـزال
تلْق بِيضَ الأعراضِ سُودَ مُثار النَّـ ـقْعِ خُضْرَ الأكنافِ حُمْرَ النِّصَالِ

وله:

أسُكـانَ نُعمـانِ الأراكِ تَيَقَّنـوا بـأنكـم فـي رَبْـع قلبـي سُكـانُ
ودُوموا على حِفظ الوِداد فطالَ ما منينا بأقوام إذا استُحْفِظوا خانوا
سَلُوا اللَّيلَ عني قد تناءَتْ ديارُكم هل اكتحلتْ بالنَّوم لي فيه أجفان
وهل جَرَّدَت أسياف برقٍ دياركم فكانت لها إلا جُفوني أجفانُ[3]

---

(١) ينظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي (٥).
(٢) الإكمال ٢/ ٣٧٠.
(٣) ينظر تاريخ دمشق ٥٣/ ١١٠- ١١٤.

٩٣- محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن، أبو سعيد الكَرَابيسيُّ الصَّفَّار المؤذن.

سمَّعه أبوه من عبدالله بن يوسف بن بامُوية، وأبي عبدالرحمن السُّلَمي. روى عنه وجيه الشَّحَّامي، وغيرُه. وماتَ في ذي الحجة.

وروى عنه أيضًا عبدالغافر بن إسماعيل. وسمع أيضًا من ابن مَحْمِش، وأكثرَ عن السُّلَمي. وكان من الصَّالحين الثِّقات[١]. روى عنه أيضًا هبة الرحمن ابن القُشَيْري، وجامع السَّقَّاء، ومحمد بن منصور الكاغَدي، لكن الكاغدي بالإجازة.

٩٤- محمد بن محمد بن عليّ، أبو الفضل العُكْبريُّ المقرىء.

من نُبلاء القُرَّاء؛ قرأ على أبي الفَرَج عبدالملك النَّهْرَواني، وأبي الحسن الحَمَّامي، والحسن بن محمد ابن الفَحَّام، وأتْقنَ القراءات. وسمع من ابن رِزْقوية.

وكان صدوقًا.

توفي في ربيع الآخر بعُكْبرا عن سن عالية. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرقَندي، وأخوه. وقد حدَّث عن ابن رِزْقوية، وكان ضريرًا.

ويقال له: الجَوْزَراني، بجيم ثم زاي[٢].

٩٥- محمد بن يحيى الهاشميُّ السَّرَقُسطيُّ.

توفي في هذه الحدود.

سمع بمصر أبا العباس بن نَفِيس، وكان يحفظ «صحيح البخاري» كُلَّه، و«المُوطَّأ»[٣].

٩٦- محمود بن جعفر بن محمد، أبو المظفر الأصبهانيُّ الكَوْسَج التَّمِيميُّ.

سمع من عم أبيه الحُسين بن أحمد الكَوْسج، والحسن بن عليّ بن أحمد

---

(١) من السياق لعبد الغافر، كما في منتخبه (١١٧).

(٢) ينظر «الجوزراني» من الأنساب.

(٣) من الصلة لابن بشكوال (١٢٠٩)، وفيه: «محمد بن هاشم الهاشمي».

ابن سُليمان البَغْدادي ثم الأصبهاني، وغير واحد.

وسُئل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، فقال: عَدْلٌ مرْضِيٌّ.

٩٧- نصر بن أحمد بن مزاحم، الخطيب أبو الفتح السِّمِنْجانيُّ[١] البَلْخِيُّ.

سمع أبا عليّ بن شاذان البَزَّاز، وغيرَهُ. روى عنه أبو بكر محمد بن عبدالباقي القاضي، وأبو غالب ابن البَنَّاء. وكتب عنه أبو الفضل بن خَيْرُون مع تقدُّمه. وكان يترسل إلى الأطراف من الدِّيوان. وقد سمع ببُخارى من منصور ابن نَصْر الكَرْميني، وغيره[٢].

٩٨- نصر بن المظفر بن طاهر البُوشَنْجيُّ، أبو الحسن.

تُوفي بأصبهان في رَجَب.

٩٩- هيَّاج بن عُبَيد الحِطِّينيُّ الزَّاهد.

ورد أيضًا أنَّه تُوفي في ذي الحجَّة من هذه السنة، وقد ذُكر في سنة اثنتين[٣].

١٠٠- يحيى بن أبي نصر الهَرَويُّ، الفقيه أبو سَعْد.

سمع من أبي منصور محمد بن محمد الأزْدي القاضي، وأبي بكر الحِيري.

١٠١- يحيى بن محمد بن الحَسَن، أبو محمد ابن الأقساسي، العَلَويُّ الحُسينيُّ الكوفيُّ.

روى عن محمد بن عبدالله الجُعْفي. وعنه ابن الطُّيُوري، والمؤتمن السَّاجي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الفضل الأرْمَوي.

وُلد سنة خمس وتسعين وثلاث مئة، ومات سنة ثلاث وسبعين[٤].

١٠٢- يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن، أبو القاسم التَّفَكُّريُّ الزَّنْجانيُّ.

---

(١) منسوب إلى «سمنجان» من أعمال طخارستان.

(٢) ينظر «السمنجاني» من الأنساب.

(٣) الترجمة ٦٢.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٧٢ (الترجمة ٦٣).

رحلَ وقرأ معاجم الطَّبراني على أبي نُعيم الحافظ، وسَمِعَ ببلده من أبي عبدالله الحُسين الفَلاكي، وأبـي عليّ بن بُنْدار، وببغداد من أبي عبدالله الصُّوري وجماعة على كِبَر السِّنِّ، فإنَّ مولدَهُ في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة. وتفقه في كِبَره ببغدادَ لما سكنها على أبي إسحاق الشِّيرازي، وصارَ من كبار أصحابه.

وكان إمامًا زاهدًا، وَرِعًا، مُتَنَسِّكًا، خاشِعًا، خائفًا، كبيرَ القَدْر. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرقندي، وعبدالخالق بن أحمد اليُوسُفي، وشِيرُوية الدَّيْلمي، وغيرهم.

توفي ببغداد في حادي عِشري ربيع الآخر[1].

١٠٣- يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حمَّاد، أبو يعقوب من مدينة مَجْريط.

روى عن أبيه، وعن أبي عبدالله ابن الفَخَّار، وأبي عُمر الطَّلَمَنْكي. وحَجَّ ولقي أبا ذَرٍّ الهَرَويَّ، وجماعة.

وكان ثقةً سَمِعَ منه النَّاسُ؛ ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مئة[2].

---

(١) أخذه من الذيل لابن السمعاني، كما صرح السبكي في طبقاته الوسطى (بهامش الكبرى ٥/ ٣٦١).

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٥٠٢).

سنة أربع وسبعين وأربع مئة

١٠٤- أحمد بن عبدالعزيز بن عليّ، أبو طالب الشُّرُوطيُّ الجُرْجانيُّ ثم البَغداديُّ.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وسمع أباه، وبكر بن شاذان الواعظ، وأبا عليّ بن شاذان، وأوّل سماعه سنة أربع وأربع مئة من أبيه عن بِشر الإسفراييني. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، ويحيى ابن الطَّرَّاح.

وتوفي في المحرم[1].

١٠٥- أحمد بن عليّ بن الحسن بن محمد بن عَمْرو بن مُنتاب، أبو محمد بن أبي عثمان البَصْريُّ ثم البغداديُّ الدَّقَّاقُ المقرىء.

كان ثقةً، مُكْثِرًا من الحديث، مهيبًا، جليلاً. ختمَ عليه جماعة. سمع أباه، وإسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري، وأحمد بن محمد المُجَبِّر، وأبا عُمر ابن مهدي، وأبا أحمد الفَرَضي، والحسن بن القاسم الدَّبَّاس، وابن البَيِّع. وعنه مكِّي الرُّمَيْلي، وهبة الله الشِّيرازي، وعبدالغافر بن الحُسين الكاشْغَرِي، وعُمر الرَّوَّاسي، ومحمد بن عبدالباقي الأنصاري، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، ومحمد بن عبدالملك بن خَيْرون.

ومولده سنة سَبْع وتسعين، وثلاث مئة.

قال يحيى ابن الطَّرَّاح: أخبرنا أبو محمد بن أبي عثمان، قال: أخبرنا الحسن بن القاسم سنة أربع مئة حضورًا، قال: أخبرنا أحمد وكيل أبي صَخْرة، فذكر حديثًا.

وقال إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي: سُئل أبو محمد أخو أبي الغَنَائم بن أبي عثمان أن يُسْتَشْهد، فامتنع، فكُلِّف، فقال: اصبروا إلى غدٍ، ودخلَ البيتَ، فأصبحَ ميتًا رحمه الله. ومثلها حكاية نَصْر بن عليّ الجَهْضمي لمَّا وردَ عليه الكتاب بتوليته القَضاء، فاستصبرهم وبات يُصلِّي إلى السَّحَر، فسجدَ طويلاً ومات.

تُوفي أبو محمد في ذي القَعْدة، وشَيَّعه قاضي القُضاة الدَّامَغاني، والشَّيخ

---

(١) ينظر المنتظم ٨/ ٣٣٢.

أبو إسحاق، وخَلائق، وأمَّهُم أخوه أبو الغنائم[1].

١٠٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عليّ، أبو طاهر الخُوارزْميُّ القَصَّار.

سمع أبا عُمر بن مهدي، وإسماعيل بن الحسن الصَّرْصَري. روى عنه ابنه محمد، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وجماعة.

مات في ذي الحجة، وكان صحيحَ السَّماع، فاضلاً.

١٠٧- أحمد بن محمد بن عبدالله شاهكُوية الصُّوفيُّ، كأنَّه أصبهاني.

١٠٨-أحمد بن المُطَهر ابن الشَّيخ أبي نِزار محمد بن عليّ، أبو سَعْد العَبْديُّ العَبْقَسِيُّ الأصبهانيُّ.

روى عن جدِّه، والحافظ أبي بكر بن مَرْدُوية.

١٠٩- أحمد بن هبة الله بن محمد بن يوسف بن صَدَقَة، أبو بكر الرَّحَبيُّ الدَّبَّاس.

قيل: إنه من وَلَد سَعْد بن مُعاذ رضي الله عنه. كان شيخًا مُعَمَّرًا، نيَّف على المئة، ويسكن بغداد بمحلَّة النَّصرية. سمع أبا الحُسين بن بشران، ومحمد بن الحُسين القَطَّان. روى عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السَّمَرقندي.

قال شجاع الذُّهليُّ: حدَّثني غير مرة أنّه وُلِد سنة سبعين وثلاث مئة.

وقال ابنُ ناصر: مات أبو بكر الرَّحبي في رَجَب، وقد بلغ مئة وأربع سنين.

وقال ابن النَّجَّار: كان يَذْكُرُ أنَّه سمع من أبي الحُسين بن سمعون، والمُخَلِّص، وأنَّ أصوله ذهبت في النَّهب.

١١٠- إبراهيم بن عَقيل بن جَيْش[2]، أبو إسحاق القُرَشي السَّاميُّ النَّحْويُّ، المعروف بالمُكَبِّري.

---

(١) ترجمه السمعاني في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٦٦، وينظر المنتظم ٨/ ٣٣٢.

(٢) قَيَّده الأمير في الإكمال، فقال: وأما جيش أوله جيم مفتوحة وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها فهو... وإبراهيم بن عقيل بن جيش (٢/ ٣٥٦). ثم قيد عقيلاً بالفتح (٦/ ٢٣٩)، ونقله عنه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٧/ ٥٥ في تقييد «جيش» و«عقيل». وانظر توضيح ابن ناصر الدين ٣/ ٣٦٢.

روى عن عليّ بن أحمد الشَّرابي، وعن خَيْثَمة الأطْرَابُلُسي. روى عنه الخطيب في كتاب «التلخيص»[(١)].

ضَعَّفه ابنُ الأكفاني، واطَّلع عليه بتركيب سَندٍ مستحيلٍ للنَّحْو[(٢)].

١١١- أرسلان تِكين بن ألطُنْطَاش، أبو الحارث التُّرْكيُّ.

ببغداد[(٣)]، ويُعرف أبوه بسيف المجاهدين. روى عن أبي عليّ بن شاذان. وعنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَندي.

مات في جُمادى الأولى.

١١٢- الحُسين بن عبدالرحمن بن عليّ الجُنَابَذِيُّ، أبو عليّ الفقيه.

حدَّث عن ابن مَحْمش، وأبي إسحاق الإسْفراييني، والحِيري، ومات بنَيْسابور[(٤)].

١١٣- الحُسين بن عليّ بن عبدالرحمن بن محمد بن محمود، أبو بكر النَّيْسابوريُّ الحاكم الحَنَفِيُّ الدَّهَّان.

من أعيان مذهبه، روى عن أبي الحسن بن عَبْدان، وجماعة من أصحاب الأصم، وتوفي في ذي الحجة[(٥)].

١١٤- حَمْدُ بن عبدالعزيز، أبو القاسم الأصبهانيُّ العَدل.

حدَّث في هذه السنة عن أبي عبدالله الجُرْجاني. روى عنه مسعود الثَّقَفيُّ، والحَسَن بن العبَّاس الرُّسْتُميُّ.

١١٥- حَمْدُ بنُ محمد بن أحمد بن العباس، أبو عبدالله الأسَديُّ الزُّبَيْريُّ الآمُلي.

وَلِيَ القضاء والرياسة بآمل طَبَرستان سِنين، وكان من رجال الدَّهر رأيًا وكفاءة، وصاهر نظام الملك، وكان يُلقَّب بناصر السُّنَّة. روى عن أبيه، وناصر العُمَري، وأبي محمد الجُويني، وتُوفي في ربيع الأول، وله بضعٌ وخمسون سنة.

---

(١) تلخيص المتشابه ١/ ٨٢.

(٢) من تاريخ دمشق ٧/ ٥٤- ٥٦.

(٣) يعني: توفي ببغداد.

(٤) من السياق، كما في منتخبه (٦٠٨).

(٥) من السياق، كما في منتخبه (٥٩٤).

١١٦- دُبَيْس بن عليّ بن مَزْيَد الأَسَديُّ، نور الدَّولة أمير عَرَب العراق.

كان نبيلاً، جوادًا، ممدَّحًا، بعيدَ الصِّيت، عاش ثمانين سنة، ومات في شوَّال، ورثاه الشُّعراء فأكثروا. ووَلِيَ بعده ابنه بهاء الدَّولة أبو كامل منصور، فسارَ إلى السُّلطان، وخلع عليه الخليفة أيضًا، وأعطاه الحِلَّة كأبيه.

١١٧- سَعد بن محمد بن يحيى، أبو المظفر الجَوْهريُّ الأصبهانيُّ المؤدِّب الضَّرير.

حدَّث أيضًا في هذه السُّنة عن عثمان البُرجي. وعنه مسعود، والرُّستمي.

وهو أخو سعيد شيخ للسِّلَفي.

١١٨- سُليمان بن خَلَف بن سَعْد بن أيوب بن وارث، الإمام أبو الوليد التُّجيبيُّ القُرْطبيُّ الباجيُّ، صاحب التصانيف.

أصله بَطَلْيَوسي، وانتقل آباؤه إلى باجة، وهي مدينة قريبة من إشبيلية.

وُلِد في ذي القَعْدة سنة ثلاثٍ وأربع مئة، أخذَ عن يونس بن عبدالله بن مُغيث، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالوارث، وجماعة. ورحل سنة ستٍّ وعشرين، فجاوَرَ ثلاثة أعوام، ولزم أبا ذر، وكان يروح معه إلى السَّراة، ويتصرف في حوائجه، وحملَ عنه عِلمًا كثيرًا. وذهب إلى بغداد، فأقامَ بها ثلاثة أعوام. وأظنه قَدِمها من على الشَّام، لأنه سمع بدمشق أبا القاسم عبدالرحمن بن الطُّبَيْز، وعليّ بن موسى السِّمْسار، والحسن بن جُمَيْع. وسمع ببغداد أبا طالب عُمر بن إبرهيم الزُّهري، وعبدالعزيز الأزَجي، وعُبَيدالله بن أحمد الأزهري، وابن غَيْلان، والصُّوري، وجماعة. وأخذ الفِقه عن أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وأبي إسحاق الشِّيرازي، وأقام بالمَوْصل على أبي جعفر السِّمناني سنةً يأخذ عنه علم الكلام والأصول.

وأخذ أيضًا عن القاضي أبي عبدالله الحُسين بن عليّ الصَّيْمري الحَنَفي، وأبي الفضل بن عَمْرُوس المالكي، وأحمد بن محمد العَتِيقي، وأبي الفتح الطَّناجيري، ومحمد بن عبدالواحد بن رِزْمة، وطبقتهم، حتى برع في الحديث وبَرَّزَ فيه على أقرانه، وأحكمَ الفقه وأقوال العلماء. وتقدَّم في علم النَّظر

والكلام. ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة.

روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب[1]، والحافظ أبو عُمر بن عبدالبَر، وهما أكبر منه، ومحمد بن أبي نَصْر الحُمَيْدي، وعليّ بن عبدالله الصِّقِلِّي، وأحمد بن عليّ بن غَزْلُون، وأبو عليّ بن سُكَّرة الصَّدَفي، وابنه العَلاَّمة الزَّاهد أبو القاسم أحمد بن سُليمان، وأبو القاسم عبدالرحمن بن محمد القاضي، وأبو بكر محمد بن الوليد الطُّرْطُوشي، وابن شبرين القاضي، وأبو عليّ بن سهل السَّبْتي، وأبو بحر سُفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخَيْر القاضي، وآخرون. وتفقَّه به جماعة كثيرة.

وكان فقيرًا قانعًا، خَدَم أبا ذر بمكة.

قال القاضي عياض[2]: وآجَرَ نفسَهُ ببغداد لحراسةِ دَرْب. وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذَّهب للغَزْل، ويعقدُ الوثائق. وقال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للقراءة، وفي يده أثَرُ المِطْرَقة، إلى أن فشا عِلْمُه، وهَيَّتت[3] الدُّنيا به، وعَظُم جاهه، وأُجْزِلَت صلاتُه، حتى مات عن مالٍ وافرٍ. وكان يستعمله الأعيان في التَّرَسُّل بينهم، ويقبل جوائزهم، وولي قضاء مواضع من الأندلس.

صنَّف كتاب «المُنْتَقى» في الفِقه، وكتاب «المعاني» في شرح «الموطأ»، عشرين مجلَّدًا، لم يؤلَّف مثله. وكان قد صَنَّف كتابًا كبيرًا جامعًا بلغ فيه الغاية سَمَّاه كتاب «الاستيفاء»، وصنَّف كتاب «الإيماء» في الفقه، خمس مجلَّدات، وكتاب «السِّراج» في الخِلاف، لم يُتَمّم، و«مختصر المختصر في مسائل المدوَّنة»، وكتاب «اختلاف الموطَّآت»، وكتاب «الجَرْح والتَّعديل»، وكتاب «التَّسديد إلى معرفة التَّوحيد»، وكتاب «الإشارة» في أصول الفقه، وكتاب «إحكام الفُصول في أحكام الأصول»، وكتاب «الحدود»، وكتاب «شرح المِنْهاج»، وكتاب «سُنن الصَّالحين وسَنن العابدين»، وكتاب «سُبُل المهتدين»، وكتاب «فِرَق الفُقهاء»، وكتاب «تفسير القرآن»، لم يتمه، وكتاب «سُنن المنهاج وترتيب الحُجَّاج».

---

(١) تاريخه ١٣/ ٤٨٩.

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٤- ٨٠٥.

(٣) أي شهرته وأظهرت اسمه.

ابن عساكر[1]: حدَّثني أبو محمد الأشيري، قال: سمعتُ أبا جعفر بن غَزْلُون الأمَويَّ الأندلسيَّ يقول: سمعتُ أبا الوليد الباجي يقول: كان أبي من تُجَّار القَيْروان من باجة القَيْروان، وكان يختلفُ إلى الأندلس ويجلس إلى فقيه بها يقال له أبو بكر بن شِمَاخ، فكان يقول: تُرَى أرى لي ابنًا مثلك؟ فلمَّا أكثر من ذلك القول قال: إنْ أحببت ذلك فاسكُنْ بقُرْطُبة، والزم أبا بكر القَبْري، وتَزَوَّج بنته، عسى أن تُرْزَق ولدًا مثلي. ففعل ذلك، فجاءَهُ أبو الوليد، وآخر صار صاحب صلاة، وثالثٌ كان من الغُزاة.

وقال أبو نصر بن ماكولا[2]: أما الباجي ذو الوزارتين أبو الوليد سُليمان ابن خَلَف القاضي، فقيه، متكلم، أديب، شاعر، رحل وسمع بالعراق، ودَرَس الكلام على القاضي السِّمْناني، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، ودَرَّس وصنَّف، وكان جليلاً رفيعَ القَدْر والخَطر، تُوفي بالمَرِيَّة من الأندلس، وقبره هناك يُزار.

وقال أبو عليّ بن سُكّرة: ما رأيتُ مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحدًا على سَمْتِه وهيبته وتوقير مجلسه مثل أبي الوليد الباجي. ولما كنتُ ببغداد قَدِمَ ولده أبو القاسم، فسِرتُ معه إلى شيخنا قاضي القُضاة أبي بكر محمد بن المظفَّر الشامي، وكان ممن صَحِبَه أبو الوليد الباجي قديمًا، فلما دخلتُ عليه قلتُ له: أدامَ الله عِزَّك، هذا ابن شيخ الأندلس. فقال: لعله ابن الباجي؟ قلتُ: نعم. فأقبل عليه.

وقال عياض القاضي[3]: حَصَلت لأبي الوليد من الرؤساء مكانة، وكان مخالطًا لهم، يترسَّل بينهم في مهمِّ أمورهم، ويقبل جوائزهم، وهم له في ذلك على غاية التِّجِلَّة، فكُثرت القالة فيه من أجل هذا. وولي قضاء مواضع من الأندلس تصغرُ عن قدره كأوريُولة وشِبْهها، فكان يبعثُ إليها خلفاءه، وربَّما أتاها المَرَّة ونحوها. وكان في أوَّل أمره مُقِلاًّ حتى احتاجَ في سَفَره إلى القَصْد بشعره، واستئجار نفسه مُدة مُقامه ببغداد فيما سمعته مستفيضًا لحراسة دَرْب، فكان يستعين بإجارته على نفقته وبضيائه على دراسته، وكان بالأندلس يتولَّى

---

(١) تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٢٦- ٢٢٧.
(٢) الإكمال ١/ ٤٦٨، وهو في تاريخ دمشق أيضًا ٢٢/ ٢٢٧.
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٥.

ضرب وَرَق الذَّهب للغَزْل والإنزال، ويعقد الوثائق. وقد جمع ابنه شِعْره. وكان ابتدأ كتابًا سماه «الاستيفاء» في الفقه، لم يضع منه غير الطَّهارة في مجلَّدات.

قال: ولمَّا قَدِمَ الأندلس وجدَ لكلام ابن حَزْم طَلاوةً إلاَّ أنه كان خارجًا عن المَذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقَصُرت أَلْسِنةُ الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتَّبعه على رأيه جماعةٌ من أهل الجَهْل، وحل بجزيرة مَيُورقَة، فرأس فيها، واتَّبعه أهلها. فلمَّا قدِم أبو الوليد كُلِّم في ذلك فدخلَ إلى ابن حَزْم وناظَرَه، وشهرَ باطلَه، وله معه مجَالس كثيرة. ولما تكلَّم أبو الوَليد في حديث البخاري ما تكلَّم من حديث المقاضاة يوم الحُدَيبية، وقال بظاهر لَفْظه، أنكرَ عليه الفقيه أبو بكر ابن الصَّائغ وكَفَّرَهُ بإجازته الكَتْبَ على رسول الله ﷺ الأمي، وأنه تَكْذيب للقُرآن، فتكلَّم في ذلك من لم يَفْهَم الكلام، حتى أطلقوا عليه الفِتنة، وقَبَّحوا عند العامة ما أتى به، وتكلَّم به خطباؤهم في الجُمع.

وفي ذلك يقول عبدالله بن هِنْد الشَّاعر قصيدةً منها:

بَرئتُ ممن شَرَى دُنْيا بآخِرةٍ ... وقال: إنَّ رسولَ الله قد كَتَبا

فصنَّف أبو الوليد في ذلك رسالةً بيَّن فيها أنَّ ذلك لا يقدح في المُعْجزة، فرجع جماعة بها[1].

ومن شِعره:

قد أفلحَ القانت في جُنْح الدُّجَى ... يتلو الكتابَ العربي النيِّرا

له حنينٌ وشهيقٌ وبُكا ... بيلَ من أدْمُعِه تُربَ الثَّرا

إنَّا لسَفْرٌ نبتغي نَيْل المَدى ... ففي السُّرا بُغْيتُنا لا في الكَرَى

من ينصَب الليل يَنل راحته ... عند الصَّباح يَحْمدُ القَومُ السُّرا

وله:

إذا كنتُ أعلمُ عِلْمًا يقينًا ... بأنَّ جميعَ حياتي كساعَهْ

فلِم لا أكون ضَنينًا بها ... وأجْعلُها في صَلاحٍ وطاعَهْ

وله يرثي أمَّه وأخاه:

---

(١) دافع المصنف عن أبي الوليد في هذا دفاعًا مجيدًا، بين فيه أنّ من يكتب اسمه ليس إلا، لا يخرج عن كونه أميًا، فراجع كلامه النافع الماتع في السير ١٨/ ٥٤٠- ٥٤١.

رَعَى اللهُ قبرَين استكانا ببلدة ... هما أسكناها في السَّواد من القَلْب
لئن غُيِّبا عن ناظري وتبوَّءَا ... فؤادي لقد زادَ التَّباعُد في القُرْبِ
يقرُّ بعَيني أنْ أزورَ رُباهُما ... وأُلْزِق مكنون التَّرائب بالتُّرْبِ
وأبكي، وأُبكي ساكنيها لعلَّني ... سأُنْجَدُ من صَحْبٍ وأُسْعدُ من سُحْبِ
فما ساعدت وُرْقُ الحَمَام أخا أسًى ... ولارَوَّحَتْ رِيحُ الصَّبا عن أخي كَرْب
ولا استَعْذَبَت عيناي بعدهُما كَرًى ... ولا ظَمِئتْ نفسي إلى البارِدِ العَذْبِ
أحِنُّ ويثني اليأسُ نَفْسي على الأسى ... كما اضطُرَّ محمولٌ على المركب الصَّعْب

وله:

إلهي، قد أفنيتُ عُمري بَطَالةً ... ولم يُثنني عنها وعِيدٌ ولا وَعدُ
وضيَّعْتُهُ ستين عامًا أعدُّها ... وما خير عمر إنما خيره العَدُّ
وقَدَّمتُ إخواني وأهلي، فأصبحوا ... تضمُّهم أرضٌ ويسترهُم لحدُ
وجاءَ نذير الشَّيب لو كنت سامعًا ... لوَعْظ نذير ليس من سمعهِ بُدُّ
تَلَبَّستُ بالدُّنيا، فلما تنكَّرت ... تمنيتُ زُهْدًا حين لا يمكن الزُّهدُ
وتابعتُ نفسي في هواها وغيِّها ... وأعرضتُ عن رُشدي وقد أمكنَ الجهدُ
ولم آتِ ما قَدَّمته عن جَهالةٍ ... فيمكنني عُذْرٌ ولا ينفع الجحدُ
وها أنا من وِرْد الحِمام على مَدًى ... أراقب أن أمشي إليه وأن أعدو
ولم يبق إلاّ ساعة إن أضَعْتَها ... فما لك في التوفيق نقد ولا وعد

قال ابن سكرة: توفي بالمرية لتسع عشرة ليلة خلت من رجب.

ذكره ابن السمعاني[1]، وقال: باجة بين إشبيلة وشنترين من الأندلس.

وذكر ابن عساكر في تاريخه[2]: أن أبا الوليد قال: كان أبي من باجة القيروان تاجرًا، كان يختلف إلى الأندلس. وهذا أصح[3].

١١٩- العباس بن محمد بن عبدالواحد بن العباس، أبو الفضل الرَّارانيُّ.

---

(١) في «الباجي» من الأنساب.
(٢) تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٢٦.
(٣) وتنظر الصلة البشكوالية (٤٥٣).

أصبهانيٌّ، تُوفي في صَفر.

١٢٠- عبدالله بن عبدالعزيز بن الشَّداد.

بغداديٌّ، سمع من أبي الحسن بن رِزْقُوية، ومحمد بن فارس الغُوري. روى عنه قاضي المَرِستان، وعبدالوهَّاب الأنماطي، وكان صدوقًا.

١٢١- عبدالرحمن بن منصور بن رامش الزَّاهد، أبو سَعْد الدِّيْنَوَرِيُّ، نزيلُ نَيْسابور.

سمع أباه، وأبا طاهر بن مَحْمِش، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني، والحاكم أبا عبدالله، وجماعة.

وكان ثقةً، صوفيًّا، نَبيلاً، رئيسًا، كثيرَ الكتابة؛ روى عنه زاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، وعبدالغافر الفارسي. وتوفي في شعبان[١].

١٢٢- عبدالقاهر بن عبدالرحمن، أبو بكر الجُرْجانيُّ.

قيل: تُوفي فيها. وقد مَرَّ[٢].

١٢٣- عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ، أبو القاسم ابن البُسْريِّ، البغداديُّ البُنْدار، والد الحُسين.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: كان شيخًا صالحًا، ثقةً، فَهِمًا، عالمًا، عُمِّرَ، وحدَّث بالكثير، وانتشرت عنه الرِّواية. سمع أبا طاهر المُخَلِّص، وأبا أحمد الفَرَضي، وأبا الحسن بن الصَّلْت المُجَبِّر، وإسماعيل بن الحَسَن الصَّرْصَري، وأبا عمر بن مهدي، وجماعة. وأجاز له نصر بن أحمد بن الخليل المَرْجي، وأبو عبدالله بن بَطَّة؛ وأبو الحسن محمد بن جعفر التَّمِيمي. وكان حَسَن الأخلاق متواضعًا، ذا هيئةٍ ورُواء.

قال الخطيب[٣]: كتبتُ عنه، وكان صدوقًا.

قال أبو سعد، وسألتُ إسماعيل بن محمد بن الفَضْل الحافظ عنه فأثنى عليه وقال: شيخٌ ثقة.

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٠٣١).

(٢) في وفيات سنة ٤٧١ (الترجمة ٢٠).

(٣) تاريخه ١٣/ ٢٤٢.

وسأله الخطيب عن مولده، فقال: في صَفَر سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة.

روى عنه أبو الفضل محمد ابن المُهتدي بالله، وعليّ بن طِراد الزَّيْنبي، وإسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، والزَّاهد يوسف بن أيوب الهمَذَاني، وأبو نصر أحمد بن عُمر الغازي، وأبو منصور موهوب ابن الجواليقي، والإمام أبو الحسن عليّ ابن الزَّاغوني، وأخوه أبو بكر محمد، ومحمد بن طاهر المَقْدسي، والحافظ عبدالوهَّاب الأنماطي، وأبو القاسم سعيد ابن البَنَّاء، وأبو الفضل محمد بن ناصر، ونصر بن نصر العُكبري، وخَلْق كثير. وآخر من روى عنه بالإجازة، والله أعلم، أبو المعالي ابن اللَّحَّاس.

وتوفي في سادس رمضان.

١٢٤- عليّ بن محمد بن أحمد، أبو الحسن البَغْداديُّ الصَّابونيُّ.

سمع أبا عمر بن مَهْدي. روى عنه عبدالوهَّاب الأنْماطي.

وتُوفي في ذي الحجة.

١٢٥- قُتَيْبَة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن عبدالله، أبو رجاء العُثمانيُّ النَّسَفيُّ الحافظُ، نافلة أبي العباس المُسْتغفري.

سمع الكثير بسَمَرْقَند، وأملى بها وبنَسَف مجالسَ كثيرة. روى عن المستغفري، وعبدالملك بن القاسم، وطائفة.

قال عُمر بن محمد النَّسَفي في كتاب «القَنْد»: مولده سنة تسع وأربع مئة، وهو أوَّل من سمعتُ منه، أملَى علينا في صَفَر من السَّنة، وتُوفي في ربيع الآخر.

١٢٦- محمد بن إبراهيم بن محمد بن فارس، أبو عبدالله الشِّيرازيُّ الكاغَديُّ.

كان له دكان يبيع فيها الكُتُب ببغداد، وكان ظاهريَّ المذهب. وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة بشيراز، وسمع بها من عبدالرحمن بن محمد الرَّشيقي، وبمصر من ابن نَظِيف الفرَّاء، وبدمشق من الحُسين بن محمد الحَلَبي. روى عنه أبو الحُسين ابن الطُّيُوري، وأبو بكر قاضي المَرِستان، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، ومحمد بن القاسم بن المظفر الشَّهْرزُوري.

قال شُجاع بن فارس: كان غير ثِقَة.

وقال ابن ناصر: سَمَّعَ لنفسه.

وقال أحمد بن خَيْرون: تُوفي في نصف المُحَرَّم، وحدَّث عن أبي القاسم بن بِشران. قال: وقيل إنه حدَّث عن أبي حيان التَّوحيدي، ولم يكن له عنه ما يُعَوَّل عليه[١].

١٢٧- محمد بن الحسن بن الحُسين، أبو عبدالله المَرْوَزِيُّ المِهْرِبَنْدَقْشَائِيُّ، نسبة إلى قريةٍ على بريدٍ من مَرْو.

كان إمامًا ورِعًا، عابدًا، فقيهًا، مُفتيًا، سمع الكثير، وتفقَّه على أبي بكر القَفَّال، وسمع منه، ومن مُسلم بن الحَسَن الكاتب، ومحمد بن محمود السَّاسجِرْدي[٢]. ورحل إلى هَرَاة، فسمعَ أبا الفضل عُمر بن إبراهيم بن أبي سَعْد، وأبا أحمد محمد بن محمد المُعلِّم، وأحمد بن محمد بن الخليل. روى عنه محمد بن أبي ناصر المَسْعودي، ومحمد بن أبي النَّجم البَزَّاز، ومُصْعَب بن عبدالرَّزَّاق، وعبدالواحد بن أبي عليّ الفارْمَذي، وآخرون.

تُوفي في سنة أربعٍ، وقيل: سنة ثلاثٍ[٣] وقد ذكرته فيه مختصرًا[٤].

١٢٨- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن أحمد بن العَجُوز، الفقيه أبو عبدالله الكُتاميُّ السَّبْتيُّ.

من كبار فُقهاء المالكية، وعليه وعلى ابن الثُّريا كانت العُمدة في الفَتْوى. أخذ عن أبي إسحاق التُّونسي بالقَيْروان. وكانت بينه وبين المذكور وبين حَمُّود مطالبات ومشاحنات، جَرَت عليه منها محنة بسبب كلمةٍ قالها، وذلك أنه خطب الخطيب فقال: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن﴾ [الأنفال ٦٠] عُدَّة. فقال النَّاس: اخطأ الخطيب، أبدل مكان (قُوَّة) (عُدَّة). فقال: هو الوزنُ واحد. فقيل: كَفَر. وأفتى عليه أولئك الفُقهاء بالاستتابة، فسُجن، ثم أُخرِج،

---

(١) لعل هذا كله من الذيل لابن السمعاني، فقد ترجمه فيه، كما في مختصر ابن منظور، الورقة ١٨.

(٢) منسوب إلى «ساسجرد» من قرى مرو.

(٣) من «المِهْرَبَنْدَقْشائي» في الأنساب.

(٤) الترجمة (٩٠).

فرحلَ إلـى فاس، فولاَّه أميرُ المسلمين ابن تاشفين قضاءَ فاس، فأحسنَ السيرة.

تفقَّه عليه أبو عبدالله بن عيسى التَّميميُّ، والفقيه أبو عبدالله بن عبدالله.

توفي في رمضان، وخَلَّف ثلاثة أولاد: عبدالرحمن وهو فقيههم وكبيرهم، وعبدالله، وعبدالرحيم.

١٢٩- محمد بن عليّ بن محمد بن جعفر بن جُولة[١]، أبو بكر الأبْهريُّ الأصبهانيُّ المؤدِّب.

روى عن محمد بن إبراهيم الجُرْجاني. وعنه مسعود الثَّقفي.

تُوفي في حدود هذا العام[٢].

١٣٠- محمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الشَّاماتيُّ النَّيْسابوريُّ الأديب.

سمع عبدالله بن يوسف الأصبهاني، وأبا طاهر بن مَحْمِش، وأبا عبدالرَّحمن السُّلَمي. روى عنه الحافظ عبدالغافر، وقال[٣]: شيخٌ فاضلٌ، عفيفٌ، تخرَّج به جماعة من المتأدبين، وله الخَط المَنْسوب المشهور بالحُسن، والحظ الوافر في التَّأديب.

وروى عنه وجيه الشَّحَّامي، وأبو نصر الغَازي.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، قال: أخبرنا إسماعيل بن عثمان كتابةً، قال: أخبرنا وجيه بن طاهر حضورًا، قـال: أخبرنا أبـو جعفر محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبدالرحمن السُّلَمي، قال: حدثنا جدي إسماعيل بن نُجَيْد، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، وسُئل هل تُكَفِّر من قال: القُرآن مخلوق؟ قال: نعم، ولِمَ لا أُكفره وقد سمعتُ المُزَني والرَّبيع يقولان: من قال القُرآن مَخْلوق فهو كافر، وقالا: سمعنـا الشَّافعي يقول: من قال القُرآن مخلوقٌ فهو كافر. ثم قال: وما لي لا أكفره وقد كَفَّره مالك، وابن أبي ذئب، قالا: من قال القُرآن مخلوق لا يُستتاب، بل يُقتل، فإنه كُفْرٌ به وارتدادٌ.

---

(١) قيده المصنف في المشتبه ٢٧٤.

(٢) سيأتي في المتوفين على التقريب من هذه الطبقة (الترجمة ٣٥٩).

(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٢٤).

١٣١- محمد بن محمد بن المختار، أبو الفتح الواسطيُّ النَّحْويُّ.

أخذ عن أبي القاسم بن كُرْدان، وأبي الحُسين بن دينار، وسمع من أبي الحسن بن عبدالسَّلام بن عبدالملك البَزَّاز، ومحمد بن أحمد السَّقَطي. وكان حَسَن الفَهْم، متيقظًا في الشَّهادة.

عاش تسعين سنة؛ قاله خَميس الحَوْزي[١].

١٣٢- محمد بن مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار، أبو طالب القَيْسيُّ القُرْطُبيُّ.

روى الكثير عن أبيه، وعن يونس بن عبدالله القاضي، وأبي القاسم ابن الإفليلي. ووَلِيَ إمامة جامع قُرطبة، وأحكام السُّوق. وكان عالمًا، مشكورَ السِّيرة.

تُوفي في المُحَرَّم عن ستين سنة[٢].

١٣٣- محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختُوية، أبو بكر المُزَكي النَّيْسابوريُّ، المُحدِّث ابن المُحدِّث أبي زكريا ابن المزكي أبي إسحاق.

قال عبدالغافر الحافظ[٣]: هو من أظرف المشايخ الذين لقيناهم، وأكثرهم سماعًا وأُصولاً، جمعَ لنفسه فبلغَ عدد شيوخه خمس مئة شيخ. وكان يروي عن نحوٍ من خمسين من أصحاب الأصم. وأكثرَ عن أبيه، وعن أبي عبدالرحمن السُّلَمي. وأملى ببغداد، فحضر مجلسه القاضي أبو الطَّيِّب الطَّبَري، وحضرَهُ أكثر من خمس مئة محبرة، وأوصى لي بعد وفاته بالكُتُب والأجزاء.

وقال أبو سَعْد السَّمعاني: كان من أظرف الشُّيوخ وأرغبهم في التَّجمُّل والنَّظافة، وأحفظهم لأيَّام المشايخ، خرج إلى الحج، وبقي بالعراق وغيرها نحوًا من عشرين سنة، ثم رجع إلى نَيْسابور وأملى، ورُزِق الرِّواية، ومُتِّع بما سمع. سمع أبا عبدالله الحاكم، وعبدالله بن يوسف، ومحمد بن محمد بن

(١) سؤالات السلفي، له (١٠).
(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٢١٠).
(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٠٩).

مَحْمِش، والسُّلَمي. حدثنا عنه وجيه الشَّحَّامي، وهبة الرحمن ابن القُشَيْري، وأبو نصر الغازي.

وقال الخطيب في ترجمته في تاريخه[1]: أخبرنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبدالرحمن بن بالوية، قال: حدثنا محمد بن الحُسين القطان، قال: حدثنا قَطَن، فذكر حديثاً. وقع لنا عاليًا في مجلس ابن بالوية هذا.

قال السَّمعاني: كان الخطيب متوقفًا فيه، فإنه قال: كتبتُ عنه، ثم عاد إليَّ بعد ست سنين، فحدَّث عن الحاكم، ولم يكن حدَّث فيما تقدَّم. ولم نَرَ له أصلاً، وإنما كان يروي من فروع. وتُوفي في رجب وله ثمانون سنة.

١٣٤- يعقوب بن أحمد، أبو سَعْد الأديب النَّيْسابوريُّ.

من علماء العربية، روى عن أبي بكر الحِيري، وغيره. روى عنه وجيه الشَّحَّامي، وتُوفي في رمضان.

قال عبدالغافر فيه[2]: أستاذُ البلد في العربية واللُّغة، كثيرُ التَّصانيف والتَّلامذة؛ تلمذَ للحاكم أبي سَعْد بن دُوسْت، وقرأ عليه الأصول، وقرأ الحديث الكثير على المشايخ، وأفاد أولاده، وحدَّث عن أبي القاسم السَّرَّاج، وابن فَنْجُوية، وطبقة أصحاب الأصم. ثم روى عنه عبدالغافر حديثاً.

١٣٥- يونس بن أحمد بن يونس، أبو الوليد الأزديُّ الطُّلَيْطليُّ، ويُعرف بابن شُوْقُه.

روى عن قاسم بن هلال، وأبي عُمر بن سُمَيق، وجُماهر بن عبدالرحمن.

وكان خيِّرًا، فاضلاً، زاهدًا، له بَصَرٌ بالفِقه، وتصرُّفٌ في الحديث، وفيه مروءة، تُوفي بمجريط[3].

---

(١) تاريخه ٤/ ٦٨٧.

(٢) في السياق، كما في منتخبه (١٦٦١).

(٣) من الصلة لابن بشكوال (١٥١٥).

سنة خمس وسبعين وأربع مئة

١٣٦- أحمد بن الحسن المانْدكانيُّ[١]، أبو نصر الأصبهانيُّ المعروف بالقاضي.

توفي في شَوَّال.

١٣٧- أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن حَسْنُوية، أبو نصر الخُراسانيُّ.

سمع أبا بكر الحِيري، والصَّيْرفي، والطِّرازي[٢].

١٣٨- إبراهيم بن عليّ بن سَهْل، أبو إسحاق الحلبيُّ، نزيل بغداد.

سمع أبا القاسم بن بشران. وعنه إسماعيل ابن السمرقندي، وابن عبدالسلام الكاتب.

١٣٩- بُديل بن عليّ بن بُديل، أبو محمد البَرْزَنْديُّ الشافعيُّ.

سكن بغدادَ، وتفقه، وسمع من أبي الطَّيِّب الطَّبَري، والبَرْمكي، وكتب الكثير. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو العِز بن كادش، وجماعة.

صالح، خيِّر، من أهل السُّنة.

قال ابن خَيْرون: مات في جُمادى الآخرة.

١٤٠- بكر بن محمد بن أبي سَهْل السُّبْعيُّ الصُّوفيُّ، أبو عليّ النَّيْسابوريُّ.

حدَّث ببغداد عن أبي بكر الحِيري. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرقندي.

وكان جده مُثْرِيًا فوقف سُبع أملاكه، فلذا قيل له السُّبْعي[٣].

تُوفي ببغداد[٤].

١٤١-جعفر بن عبدالله بن أحمد القُرطُبيُّ ثم الطُّلَيْطُليُّ، أبو أحمد.

قرأ القرآن على أبي المُطَرِّف عبدالرحمن بن مَرْوان القَنَازِعي، وسمع منه

---

(١) منسوب إلى «ماندكان» من قرى أصبهان.

(٢) ينظر منتخب السياق (٢٤٩).

(٣) ينظر «السبعي» من أنساب السمعاني.

(٤) من الذيل لابن السمعاني، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١٥٣.

الكثير في سنة إحدى عشرة وأربع مئة. وقرأ الأدب على قاسم بن محمد المَرْواني، وحَكَم بن مُنذر. وأخذ أيضًا عن أبي محمد بن عَبَّاس الخطيب، وغير واحد.

قال ابن بَشْكُوال[1]: وكان ثقةً فيما رواه، فاضلاً مُنْقَبِضًا، سمع النَّاسُ منه، وأخذَ عنه أبو عليّ الغَسَّاني، وأخبرنا عنه محمد بن أحمد الحاكم، وقال لي: قُتل بداره ظُلْمًا ليلة عيد الأضحى، ومولده سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة.

قلت: هذا من مُسندي الأندلس في عَصْره، وشيخه القَنَازعي قرأ على الأنطاكي.

١٤٢- الحسن بن محمد بن محمد بن حمُّوية، أبو عليّ النَّيْسابوريُّ الصَّفَّار الفقيه.

سمع أبا بكر الحِيري. وعنه زاهر الشَّحَّامي، وأبو طالب محمد بن عبدالرحمن الحِيري، وغيرهما.

مات في صفر[2].

١٤٣- الحسين بن عبدالله بن عليّ، أبو عبدالله بن عُرَيبة الرَّبَعيُّ البَغداديُّ، والد أبي القاسم علي.

سمع مع ولده من أبي الحسن بن مَخْلَد البَزَّاز. روى عنه أبو بكر محمد ابن عبدالباقي.

وتُوفي في ذي الحجة.

١٤٤- حَمْد بن الفضل بن أحمد بن مَنْصور الرَّازيُّ الفقيه.

تُوفي في ربيع الآخر.

١٤٥- خَلَف بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الأندلسيُّ.

من أهل المرِيَّة. حجَّ، وأخذ عن أبي عِمران الفاسي، وأبي ذر عَبْد بن أحمد. روى عنه أبو جعفر أحمد بن سعيد.

---

(١) الصلة (٢٩٥).

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٢٩٥).

ولي خَطَابة بلده، وعاش ثمانين سنةً[١].

١٤٦- سَهْل بن عبدالله بن عليّ، أبو الحسن الغازي الأصبهانيُّ الزَّاهد.

سمع عثمان بن أحمد البُرْجي، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجاني، وابن مَرْدُوية. روى عنه مسعود الثَّقَفي، وأبو عبدالله الرُّسْتُمي.

مات في ربيع الآخر.

١٤٧- عبدالله بن أحمد بن أبي الحُسين، أبو الحُسين النَّيسابوريُّ الشاماتيُّ الأديب.

سمع من أبي الحُسين بن عبدالغافر، وغيره. وأدَّب بالعربية بنَيْسابور، وصَنَّف شرحًا «للديوان المُتَنبي»، وشرحًا «للحَمَاسة»، وشرحًا «لأمثال أبي عُبيد»، وغير ذلك. وتُوفي في رابع عشر رَجَب[٢].

١٤٨- عبدالله بن مُفوَّز بن أحمد بن مُفوَّز، أبو محمد المَعَافريُّ الشَّاطبيُّ.

روى الكثير عن أبي عُمر بن عبدالبر، ثم زهد فيه لصُحْبته السُّلطان. وروى عن أبي تَمَّام القُطيني، وأبي العباس العُذري.

وكان مشهورًا بالعِلْم والزُّهد، وهو أخو الحافظ طاهر[٣].

١٤٩- عبدالوهَّاب ابن الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدة، أبو عَمْرو العَبْديُّ الأصبهانيُّ.

وكان أصغر من أخويه عبدالرحمن، وعُبَيْدالله. وكان حَسَن الأخلاق، متواضعًا، رحيمًا باليتامى والأرامل، حتى كان يقال له: أبو الأرامل.

سمع الكثير من والده، وسمع من إبراهيم بن خَرَشِيذ قُولة، وأبي عُمر ابن عبدالوهَّاب، وأبي محمد الحسن بن يَوَه. وسمع بمكة الحسن بن أحمد بن فِراس.

ووقع لنا أجزاء من حديثه، وروى بالإجازة عن أبي الحُسين الخَفَّاف

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٣٨٩).
(٢) من السياق، كما في منتخبه (٩٤٩).
(٣) من الصلة لابن بشكوال (٦٢٣).

القَنْطَرِي، وأبي عبدالله الحاكم، وجماعة. وحديثه في هذا الوقت بالإجازة من العوالي.

روى عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، ومحمد بن طاهر، وأبو نصر أحمد بن عُمر الغازي، وأخوه خالد بن عُمر، وأبو سعد البَغْدادي، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الفتح الفِيْج[1]، والحسن بن العَبَّاس الرُّسْتُمي، وأبو الخير محمد بن أحمد بن الباغْبان، ومسعود بن الحسن الثَّقفي، وآخرون. ورحل النَّاس إليه من البُلْدان.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: رأيتُ الناس بأصبهان مُجْمِعين على الثَّناء عليه والمَدْح له. وكان شيخنا إسماعيل الحافظ كثير الثَّناء عليه والرِّواية عنه. وكان يفضِّله على أخيه أبي القاسم.

وقال ابنه أبو زكريا يحيى: تُوفي ليلة تاسع عشر من جُمَادى الآخرة.

قرأتُ على فاطمة بنت سُليمان، وغيرها، عن محمود بن إبراهيم، أنَّ أبا الخَيْر محمد بن أحمد أخبرهم، قال: أخبرنا عبدالوهَّاب بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الحُسين بن عليّ النَّيْسابوري يقول: سمعتُ محمد ابن إسحاق بن خُزَيْمة يقول: دخل إليَّ جماعة من الكُلاَّبية، وسَمَّاهم بأسمائهم، قال: فقلت لهم: إنْ كان كما تزعمون أنَّ الله لم يكن خالقًا حتى خَلَقَ الخَلْق، فأنتم تزعمون أنّ الله ليس بالآخر، والله يقول: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد ٣]، وأنه ليس بمالك يوم الدين، لأن يوم الدين يوم القيامة، فبُهتوا ورجعوا.

وقال السِّلفي[2]: سألتُ المُؤتمن السَّاجي، عن أبي عَمْرو بن مَنْدة، فقال: لم أرَ شيخًا أقْعَدَ منه وأثبتَ منه في الحديث. قرأتُ عليه إلى أن فاضت نفسُه، ولم أُفْجَع بموت شيخ لقيتُهُ كما فُجعت به رحمه الله.

١٥٠ -عليّ بن عبدالملك بن محمد بن عُمر بن إبراهيم بن بِشْر، أبو الحسن الحَفْصيُّ.

من أهل إسْتِراباذ، قدم بغداد، وسمع من هلال الحَفَّار، وغيره. وحدَّث بإستِراباذ؛ سمع منه محمد بن طاهر، وعبدالله بن أحمد السَّمَرْقندي، ومحمد

(١) قيده المصنف في المشتبه ٤٩٨.

(٢) لعله قاله في «معجم شيوخ أصبهان»، ولم يصل إلينا.

ابن أبي عليّ الهَمَذاني.

وُلِد سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة، وتُوفي بإستراباذ.

١٥١- عليّ بن هبة الله بن ماكولا الحافظ.

يقال: إنه قُتل فيها، وسيأتي في سنة سَبْعٍ وثمانين[(١)].

١٥٢- قُتَيبة بن سعيد بن محمد البَقَّال.

تُوفي بكِرْمان[(٢)].

١٥٣- محمد بن أحمد بن عليّ، أبو بكر السِّمسار.

أصبهانيٌّ مُسْنِد، سمع إبراهيم بن خَرَشِيذ قُولة، وجعفر بن محمد بن جعفر، وأبا الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز التَّميمي، وغيرهم. روى عنه أبو عبدالله الرُّسْتُمي، ومسعود الثَّقفي. ومات في نصف شوَّال عن سنٍّ عالية.

قال السَّمعاني: سألتُ أبا سَعْد البَغْدادي عنه، فأثنى عليه، وقال: كان من المُعَمَّرين، سمعته يقول: وُلِدت سنة خمسٍ وسبعين. وعاش مئة سنة.

١٥٤- محمد بن أحمد بن عَلاَّن، أبو الفَرَج الكَرَجِيُّ ثم الكُوفيُّ.

حدَّث في هذا العام عن القاضي أبي عبدالله محمد بن عبدالله الهَرَواني الكوفي. روى عنه أبو الحسن بن غَبَرة[(٣)].

١٥٥- محمد بن الحسن بن عليّ، كمال[(٤)] المُلْك أبو جعفر ابن الوزير نظام المُلك.

كان هُمَام الطَّبع، شُجاع القَلْب، كانت فيه نَخْوَة الوزارة وكِبْرِياء المُلْك. جمع خزائن وأموالاً، وعدة غِلمان وحُجَّاب، وأشياء لم تجتمع إلا لأبيه. ووَزَرَ مدةً للأمير تِكِش، وكان أكبر أولاد أبيه، ففُجع به.

١٥٦-محمد بن عُمر بن محمد بن تانة[(٥)]، أبو نَصْر الأصبهانيُّ

---

(١) في الطبقة الآتية (٤٩/ الترجمة ٢٣٣).

(٢) ينظر «البقال». من أنساب السمعاني.

(٣) سيترجمه المصنف بشيء من التفصيل في وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٨٥).

(٤) هكذا في النسخ كافة، وفي تاريخ ابن الأثير ١٠/ ١٢٣، وتاريخ دولة آل سلجوق للبنداري ٧٤: «جمال».

(٥) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٢١٥، فقال: «بفتح التاء المعجمة من فوقها باثنتين وبعد الألف نون». ومنه استفاد العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ٣٣٥.

الخَرْجانيُّ، وخَرْجان: محلة بأصبهان.

تُوفي في شَهْر رجب. يروي عن الحافظ ابن مردُوية، ورحل فسمع من أبي عليّ بن شاذان. روى عنه أبو سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وأبو عبدالله الرُّسْتمي، وإسماعيل الحافظ.

وكان عارفًا بالقراءات، ليس بالصَّالح.

١٥٧- محمد بن فارس بن عليّ، أبو الوفاء الأصبهانيُّ الصُّوفيُّ.

سمع أحمد بن موسى بن مردُوية الحافظ. وعنه الرُّسْتُمي.

تُوفي ليلة عيد الفِطر.

١٥٨- محمد بن المُحَسِّن بن الحَسن بن عليّ، أبو حرب العَلَويُّ الدِّيْنَوَريُّ النَّسَّابة.

قال شِيرُوية: قَدِمَ علينا من بغداد في جُمادى الآخرة سنة خمسٍ وسبعين. وروى عن أبيه، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي الطَّيِّب الطَّبَري. وكان فاضلاً، استمليتُ عليه.

١٥٩- مسعود بن عبدالرحمن ابن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن، أبو البركات الحِيريُّ النَّيْسابوريُّ.

سمع الكثير من جده، ومن جماعة، وتُوفي في ربيع الآخر عن إحدى وسبعين سنة. وعنه عبدالغافر[1].

١٦٠- مسعود بن عليّ، أبو نصر النَّيْسابوريُّ المُحْتَسِب.

روى عن أبي بكر الحِيري، والصَّيْرفي، والطِّرازي.

ومات في رجب[2].

١٦١- المُطَهَّر بن عبدالواحد بن محمد، أبو الفضل اليَرْبُوعيُّ البُزانيُّ الأصبهانيُّ.

سمع أبا جعفر بن المَرْزُبان، وأبا عبدالله بن مَنْدة، وأبا عمر بن عبدالوهَّاب السُّلَمي، وجماعة، وإبراهيم بن خُرَّشِيد قُولَه أيضًا. وطال عُمره، وأكثر النَّاس عنه.

---

(١) منتخب السياق (١٤٦٥).

(٢) من السياق، كما في منتخبه (١٤٧٣).

ولا أعلم متى تُوفي، لكنَّه بقي إلى هذا العصر. روى عنه مسعود الثقفي، والرُّسْتُمي.

وكان رئيسًا كاتبًا، سأل السَّمعانيُّ أبا سَعْد البَغْدادي عنه، فقال: كان والده محدِّثًا، أفاده في صِغره.

١٦٢- أبو عبدالله بن أبي الحسن بن أبي قُدَامة القُرَشيُّ الخُراسانيُّ الأمير.

مات في رجب.

١٦٣- الأمير أبو نصر بن ماكولا.

توفي فيها في قَوْلٍ، وسيأتي في سنة سَبْعٍ وثمانين[1].

---

(١) في الطبقة الآتية (٤٩/ الترجمة ٢٣٣).

سنة ست وسبعين وأربع مئة

●- أحمد بن عليّ، أبو الخطَّاب، يُذكر بكنيته.

١٦٤- أحمد بن محمد بن الفضل، الإمام أبو بكر الفَسَويُّ.

تُوفي بسَمَرْقند.

ذكره عبدالغافر في تاريخه، فقال[١]: الإمام ذو الفنون، دخل نَيْسابور، وحَصَّل بها العلوم، قرأ على الإمام زين الإسلام، يعني القُشَيْري، الأُصول. وسمع من أبي بكر الحِيري، وأقام بنَيْسابور مدة، ثم خرج إلى ما وراء النَّهر، وصار من أعيان الأئمة، وشاع ذِكْرُه، وانتشر عِلمه.

١٦٥- إبراهيم بن عليّ بن يوسف، الشيخ أبو إسحاق الشِّيرازيُّ الفِيروزاباديُّ، شيخ الشَّافعية في زمانه، لَقَبُه: جمالُ الدِّين.

وُلد سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة. تفقه بشيراز على أبي عبدالله البَيْضاوي، وعلى أبي أحمد عبدالوهَّاب بن رامين. وقَدِم البصرة فأخذ عن الخَرَزي. ودخل بغداد في شوّال سنة خمس عشرة وأربع مئة، فلازم القاضي أبا الطَّيِّب وصَحِبَه، وبرع في الفقه حتى نابَ عن أبي الطَّيِّب، ورتَّبه مُعِيدًا في حَلْقته، وصار أنْظَرَ أهل زمانه. وكان يُضرب به المَثَل في الفصاحة.

وسمع من أبي عليّ بن شاذان، وأبي الفَرَج محمد بن عُبَيْدالله الخَرْجُوشي، وأبي بكر البَرْقاني، وغيرهم.

وحدَّث ببغداد، وهَمَذان، ونَيْسابور؛ روى عنه أبو بكر الخطيب[٢]، وأبو الوليد الباجي، وأبو عبدالله الحُمَيْدي، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكَرْخي، ويوسف بن أيوب الهَمَذاني، وأبو نصر أحمد ابن محمد الطُّوسي، وأبو الحَسَن بن عبدالسَّلام، وطوائف سواهم.

وقرأت بخط ابن الأنماطي أنه وجد بخط: قال أبو عليّ الحسن بن أحمد الكِرْماني الصُّوفي، يعني الذي غَسَّل الشيخ أبا إسحاق: سمعته يقول: وُلدتُ سنة تسعين وثلاث مئة، ودخلتُ بغداد سنة ثماني عشرة وله ثمانٍ وعشرون

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٢٥٦).

(٢) تاريخه ٦/ ٢١ و٢٢، ١٦/ ٦٣٢.

سنة، ومات لم يخلف دِرْهمًا، ولا عليه دِرهم، وكذلك كان يقضي عُمُرَه.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: أبو إسحاق إمامُ الشَّافعية، والمُدرِّس بالنِّظامية، شيخُ الدَّهْر، وإمامُ العَصْر. رحل النَّاسُ إليه من البلاد، وقَصَدُوه من كل الجوانب، وتَفَرَّد بالعِلم الوافر مع السِّيرة الجميلة، والطَّريقة المَرْضية. جاءته الدُّنيا صاغرةً، فأباها واقتصرَ على خُشُونة العَيْش أيام حياته. صَنَّف في الأصول، والفُروع، والخِلاف، والمَذْهب. وكان زاهدًا، وَرِعًا، متواضعًا، ظريفًا، كريمًا، جوادًا، طَلْق الوجه، دائمَ البِشْر، مليحَ المحاورة. وتفقه بفارس على أبي الفَرَج البَيْضاوي، وبالبصرة على الخَرَزي. إلى أن قال: حدَّثنا عنه جماعة كثيرة، وحُكي عنه أنه قال: كنت نائمًا ببغداد، فرأيتُ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعُمر، فقلتُ: يا رسول الله بَلَغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريدُ أن أسمع منك خبرًا أتشرَّف به في الدُّنيا، وأجعله ذخيرةً للآخرة. فقال: يا شيخ، وسَمَّاني شيخًا وخاطبني به، وكان يفرح بهذا. ثم قال: قُل عني: مَن أراد السَّلامة فليَطْلُبْها في سلامة غيره.

رواها السَّمعاني، عن أبي القاسم حَيْدر بن محمود الشِّيرازي بمرو، أنه سمع ذلك من أبي إسحاق.

وورد أن أبا إسحاق كان يمشي، وإذا كَلْبٌ، فقال فقيهٌ معه: اخسأ. فنهاه الشَّيخ، وقال: لِمَ طَرَدْته عن الطَّريق؟ أما علمتَ أنَّ الطريق بيني وبينه مُشْتَرَكٌ؟

وعنه، قال: كنتُ أشتهي ثَرِيدًا بماء باقلاء أيام اشتغالي، فما صحَّ لي أكْلُهُ، لاشتغالي بالدَّرْس، وأخذ النَّوْبة.

قال السَّمعاني: قال أصحابنا ببغداد: كان الشَّيخ أبو إسحاق إذا بقي مدَّةً لا يأكل شيئًا صَعِد إلى النَّصْرية، فله فيها صديق، فكان يثردُ له رَغيفًا، ويُشربُه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه، وقد فرغ، فيقول أبو إسحاق: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢﴾ [النازعات]، ويرجعَ.

قال أبو بكر الشَّاشي: الشيخ أبو إسحاق حُجة الله على أئمة العَصْر.

وقال المُوفَّق الحَنَفي: أبو إسحاق، أميرُ المؤمنين فيما بين الفقهاء.

قال السَّمعاني: سمعتُ محمد بن عليّ الخطيب يقول: سمعتُ محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني بمَرْو يقول: سمعتُ محمد بن محمد بن هانىء

القاضي يقول: إمامان ما اتَّفق لهما الحج: أبو إسحاق، والقاضي أبو عبدالله الدَّامغاني. أما أبو إسحاق فكان فقيرًا، ولكن لو أراد لحملوه على الأعناق، والدَّامَغاني لو أراد الحجَّ على السُّنْدُس والإسْتَبْرَق لأَمْكَنَه.

قال: وسمعتُ القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشَّهْرزُوري بالمَوْصِل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ أحدٌ بين يديه، قال: أيُّ سكتةٍ فاتَتْكَ. وكان يتوسوس؛ سمعتُ عبدالوهَّاب الأنماطي يقول: كان أبو إسحاق يتوضأ في الشَّطِّ، وكان يشك في غَسْل وجهه، حتى غَسَلَهُ مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحي، تغسل وجهك كذا وكذا نَوْبَة؟ فقال له: لو صح لي الثَّلاث ما زدتُ عليها.

قال السَّمعاني: دخل أبو إسحاق يومًا مسجدًا ليتغدى على عادته، فنسي دينارًا معه وخرج، ثم ذكر، فرجع، فوجده، ففكَّر في نفسه وقال: ربما وقع هذا الدِّينار من غيري، فلم يأخذه وذهب. وبَلَغَنا أنَّ طاهرًا النَّيْسابوري خَرَّج للشَّيخ أبي إسحاق جزءًا، فكان يذكر في أوّل الحديث: أخبرنا أبو عليّ بن شاذان، وفي آخر: أخبرنا الحسن بن أحمد البزاز، وفي آخر: أخبرنا الحَسَن ابن أبي بكر الفارسي، فقال: من هذا؟ قال: هو ابن شاذان، فقال: ما أريد هذا الجزء، هذا فيه تَدْليس، والتَّدْليس أخو الكَذِب.

وقال القاضي أبو بكر الأنصاري: أتيتُ الشَّيخ أبا إسحاق بفُتْيا في الطَّريق، فناولته الفُتيا، فأخذَ قلم خبازٍ ودَوَاته، وكتب لي في الطريق، ومسحَ القلمَ في ثوبه.

قال السَّمْعاني: سمعتُ جماعةً يقولون: لما قَدِمَ أبو إسحاق رسولاً إلى نَيْسابور، تَلَقَّاه النَّاس لمّا قدِم، وحَمَلَ الإمام أبو المعالي الجُويني غاشيةَ فرسِه، ومشى بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا. وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلامذته وأشياعَه وأتباعَه، وكفاهم بذلك فَخْرًا، وكان يُنْشِد الأشعار المليحة ويُوردُها، ويحفظ منها الكثير.

وصنَّف «المهذَّب» في المَذْهب، و«التَّنبيه»، و«اللُّمع» في أصول الفقه، و«شرح اللُّمَع»، و«المعونة في الجَدَل»، و«الملخَّص في أصول الفقه»، وغير ذلك.

وعنه، قال: العلم الذي لا يَنْتَفع به صاحبُه: أن يكون الرجل عالِمًا، ولا يكون عاملاً، ثم أنشد لنفسه:

عَلِمْتَ ما حلل المَوْلَى وحرَّمَه فاعمل بعِلمك، إنَّ العِلمَ للعَمَل

وقال: الجاهل بالعالم يَقْتدي، فإذا كان العالم لا يَعْمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه؟ فالله الله يا أولادي، نعوذُ بالله من علمٍ يصير حُجَّةً علينا.

وقيل: إن أبا نصر عبدالرحيم ابن القُشَيْري جلسَ بجنب الشَّيْخ أبي إسحاق، فأحس بثِقَلٍ في كُمه، فقال: ما هذا يا سيدنا؟ قال: قُرْصي المَلاَّح، وكان يحملهما في كُمه طَرْحًا للتكلُّف.

قال السَّمعاني: رأيتُ بخط أبي إسحاق في رُقعة: «بسم الله الرحمن الرحيم، نسخةُ ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبدالله بن الحسن بن نَصْر المَزْيَدِي، أبقاه الله: رأيتُ في سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة ليلة جُمعة أبا إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفِيرُوزَابادي- طَوَّل الله عُمره- في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرتُ، وقلتُ في تفسير هذا: هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير، وأنا معهم استعظامًا لتلك الحالة والرُّؤية. فكنتُ في هذه الفكرة، إذ تَلَقى الشَّيخ مَلَكٌ، وسلَّم عليه، عن الرب تبارك وتعالى، وقال له: إنَّ الله تعالى يقرأ عليك السَّلام ويقول: ما الذي تدرِّس لأصحابك؟ فقال له الشيخ: أدرِّس ما نُقِل عن صاحب الشَّرْع. فقال له المَلَك: فاقرأ عليَّ شيئًا لأسمعه. فقرأ عليه الشيخ مسألةً لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشَّيخ يطير، وأصحابُه معه. فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشيخ: إنّ الله يقول: الحقُّ ما أنت عليه وأصحابك، فادخُلِ الجنَّة معهم.

وقال الشَّيخ أبو إسحاق: كنت أعيدُ كل قياس ألف مرة، فإذا فرغت أخذتُ قياسًا آخر على هذا، وكنتُ أُعيدُ كلَّ درسٍ مئة مرة، فإذا كان في المسألة بيتٌ يُستشهدُ به حفظت القصيدة التي فيها البيت.

كان الوزير عميد الدولة بن جَهِير كثيرًا ما يقول: الإمام أبو إسحاق وحيد عَصْره، وفريد دهره، ومستجاب الدعوة.

وقال السَّمعانيُّ: لما خرجَ أبو إسحاق إلى نَيْسابور، خرجَ في صُحْبته

جماعةٌ من تلامذته، كانوا أئمة الدُّنيا، كأبي بكر الشَّاشي، وأبي عبدالله الطَّبَري، وأبي مُعاذ الأندلسي، والقاضي علي المَيَانَجي، وأبي الفضل بن فِتْيان قاضي البَصْرة، وأبي الحسن الآمِدي، وأبي القاسم الزَّنْجاني، وأبي عليّ الفارِقي، وأبي العباس ابن الرُّطَبي.

وقال أبو عبدالله ابن النَّجَّار في «تاريخه»[1]: وُلِد، يعني أبا إسحاق، بفِيروزاباد، بُلَيْدة بفارس، ونشأ بها، ودخل شيراز. وقرأ الفقه على أبي عبدالله البَيْضاوي، وابن رَامِين. وقرأ على أبي القاسم الدَّارَكي، وقرأ الدَّارَكي على المَرْوَزِي صاحب ابن سُرَيْج. وقرأ أبو إسحاق أيضًا على الطَّبَري، عن الماسَرْجِسي، عن المَرْوَزِي. وقرأ أبو إسحاق أيضًا على الزَّجَّاجي، وقرأ الزَّجَّاجي على ابن القاص صاحب ابن سُرَيْج. وقرأ أصول الكلام على أبي حاتِم القَزْويني، صاحب أبي بكر ابن الباقلاني. وكان أبو إسحاق خطُّه في غاية الرَّداءة. أنبأني الخُشُوعي، عن أبي بكر الطُّرْطُوشي، قال: أخبرني أبو العباس الجُرْجاني القاضي بالبصرة، قال: كان أبو إسحاق لا يملكُ شيئًا من الدُّنيا، فبلغ به الفَقْر حتى كان لا يجد قُوتًا ولا مَلْبَسًا. ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القَطِيعة، فيقوم لنا نصفَ قَوْمه، كي لا يظهر منه شيءٌ من العُرْي. وكنتُ أمشي معه، فتعلَّق به باقِلاني، وقال: يا شيخ، أفقرتني وكَسَرتني، وأكلتَ رأس مالي، ادفع إليَّ ما لي عندك. فقلنا: وكم لك عنده؟ قال: أظنُّه قال: حَبَّتان من ذهب أو حَبّتان ونصف.

وقال أبو بكر محمد بن أحمد ابن الخاضِبَة: سمعتُ بعضَ أصحاب الشَّيخ أبي إسحاق يقول: رأيتُ الشَّيخَ كان يركع ركْعتين عند فَرَاغ كل فَصْل من «المُهذَّب».

قال: قرأتُ بخط أبي الفُتُوح يوسف بن محمد بن مُقَلَّد الدِّمشقي: سمعتُ الوزير ابن هُبَيْرة يقول: سمعتُ أبا الحسين محمد ابن القاضي أبي يَعْلى يقول: جاء رجل من مَيَّافارِقين إلى والدي ليتفقه عليه، فقال: أنت شافعيٌّ، وأهل بلدك شافعية، فكيف تشتغل بمذهب أحمد؟ قال: قد أحببته لأجلك. فقال: ياولدي ما هو مصلحة، تبقى وحدك في بلدك ما لكَ مَن تُذاكره، ولا

---

(١) المستفاد (٣٢).

تذكر له درسًا، وتقع بينكم خصومات، وأنت وحيد لا يطيب عَيْشُك. فقال: إنما أحببته وطلبته لِمَا ظهر من دينك وعِلْمك. قال: أنا أدلك على من هو خيرٌ مني، الشيخ أبو إسحاق. فقال: يا سيدي، إني لا أعرفه، فقال: أنا أمضي معك إليه. فقام معه وحمله إليه، فخرجَ الشَّيخ أبو إسحاق إليه، واحترمه وعَظَّمه وبالغَ.

وكان الوزير نظام المُلْك يُثني على الشَّيخ أبي إسحاق ويقول: كيف لنا مع رجل لا يفرِّق بيني وبين بهروز الفَرَّاش في المخاطبة؟ لما التقيتُ به قال: باركَ الله فيك، وقال لبهروز لما صبّ عليه الماء: بارك الله فيك!.

وقال الفقيه أبو الحسن محمد بن عبدالملك الهَمَذاني: حكى أبي، قال: حضرتُ مع قاضي القُضاة أبي الحسن الماوَرْدي عزاء النَّابتي قبل سنة أربعين، فتكلَّم الشيخ أبو إسحاق وأجادَ، فلمَّا خرجنا قال الماوَرْدي: ما رأيتُ كأبي إسحاق، لو رآه الشافعيّ لتجمَّل به.

أخبرنا ابن الخَلاَّل، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السِّلَفي، قال: سألت شُجاعًا الذُّهلي، عن أبي إسحاق، فقال: إمامُ أصحاب الشافعي، والمُقدَّم عليهم في وَقْته ببغداد. كان ثقةً، ورِعًا، صالحًا، عالمًا بمعرفة الخِلاف، عِلْمًا لا يُشاركه فيه أحد.

أنبؤونا عن زَيْن الأُمَناء، قال: أخبرنا الصَّائن هبة الله بن الحسن، قال: أخبرنا محمد بن مرزوق الزَّعْفراني، قال: أنشدنا أبو الحسن عليّ بن فَضَّال القَيْرواني لنفسه في «التَّنبيه» للإمام أبي إسحاق:

أكِتَابُ «التَّنبيه» ذا، أمْ رِيَاضُ ... أم لآلىءُ فَلَوْنُهُنَّ البَيَاضُ
جَمَعَ الحُسْنَ والمسائلَ طُرًّا ... دخَلَتْ تحت كُلِّهِ الأبعاضُ
كلُّ لفظٍ يروق من تحت معنى ... جِرْية الماء تحته الرَّضْراضُ
قَلَّ طولاً، وضاق عَرضًا مَداهُ ... وهو من بعد ذا الطوال العِراضُ
يَدعُ العالِم المُسَمَّى إمامًا ... كفتاةٍ أتى عليها المَخَاضُ
أيُّها المُدَّعون ما ليس فيهم ... ليس كالدُّر في العُقود الحضاضُ
كُلُّ نُعْمَى عليَّ يا ابنَ عليٍّ ... أنا إلا بشُكْرها نَهَّاضُ
ما تَعَدَّاك من ثنائي مُحَالٌ ... ليسَ في غَير جَوهر أعْراضُ

أنت طَوْدٌ لكنه لا يُسامى، أنتَ بحرٌ، لكنه لا يُخاضُ
فابقَ في غَبْطةٍ وأنت عزيزٌ ما تَعَدَّى عن المنال انخفاضُ

وقال أبو الحسن محمد بن عبدالملك الهَمَذاني: نَدَب المقتدي بالله الشَّيخ أبا إسحاق الشِّيرازي للخروج في رسالةٍ إلى المعسكر، فتوجه في ذي الحجة سنة خمسٍ وسبعين، وكان في صُحْبَته جماعةٌ من أصحابه، فيهم الشَّاشي، والطَّبَري، وابن فِتْيان، وإنَّه عند وصوله إلى بلاد العَجَم كان يخرج إليه أهلُها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانَهُ، ويأخذون تراب نَعْلَيه يستشفُون به. وحدَّثني القائد كامل، قال: كان في الصُّحبة جمال الدَّولة عفيف، ولما وصلنا إلى ساوة خرجَ بياضها وفُقهاؤها وشهُودُها، وكلهم أصحاب الشيخ، فخدموه. وكان كل واحدٍ يسأله أن يحضرَ في بيته، ويتبرَّك بدخوله وأكله لما يحضره. قال: وخرج جميع مَن كان في البلد من أصحاب الصِّناعات، ومعهم من الذي يبيعونه طُرَفًا ينثرونه على مِحَفَّته. وخرج الخَبَّازون، ونثروا الخُبْزَ، وهو ينهاهم ويدفعهم من حَوَاليه ولا ينتهون. وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحَلْواء وغيرهم، وفعلوا كفِعلهم. ولما بلغت النَّوْبة إلى الأساكفة خَرَجوا، وقد عملوا مداساتٍ لطافًا للصِّغار ونثروها، وجعلت تقع على رؤوس النَّاس، والشَّيخ أبو إسحاق يتعجَّب. فلمَّا انتهوا بَدأ يُداعبنا ويقول: رأيتم النِّثار ما أحسنَهُ، أي شيء وصل إليكم منه؟ فنقول لعلْمِنا أن ذلك يعجبه: يا سيدي؟ وأنت أي شيء كان حظُّك منه؟ فقال: أنا غطيت نفسي بالمِحَفَّة. وخرج إليه من النِّسوة الصُّوفيات جماعة، وما منهن إلا من بيدها سُبْحة، وألقوا الجميع إلى المِحَفة، وكان قصدُهُن أن يلمسها بيده، فتحصل لهن البَرَكة، فجعل يُمِرّها على بَدَنه وجَسَده، وتَبَرَّك بهنَّ، ويقصد في حَقهن ما قَصدنَ في حقه.

وقال شيرُوية الدَّيْلَميُّ في «تاريخ هَمَذان»: أبو إسحاق الشِّيرازي إمامُ عصره، قَدِمَ علينا رسولاً من أمير المؤمنين إلى السُّلطان مَلِكشاه. سمعتُ منه ببغداد، وهَمَذَان، وكان ثقةً، فقيهًا، زاهدًا في الدُّنيا على التحقيق أوحدَ زمانه.

قال خطيب المَوْصل أبو الفضل: حدَّثني والدي قال: توجَّهت من

المَوْصل سنة تسع وخمسين وأربع مئة إلى بغداد، قاصدًا للشَّيخ أبي إسحاق، فلمَّا حضرتُ عندهُ بباب المراتب، بالمسجد الذي يدرِّس فيه رَحَّب بي، وقال: من أينَ أنت؟ قلتُ: من المَوْصل. قال: مَرْحبًا، أنت بلديي. فقلتُ: يا سيدنا، أنت من فِيروزاباد، وأنا من المَوْصل! فقال: أما جَمَعتنا سفينةُ نوح؟ وشاهدتُ من حُسْن أخلاقه ولطافته وزُهْده ما حبَّبَ إليَّ لزومه، فصحِبته إلى أن تُوفي.

قلت: وقد ذكره ابن عساكر في «طبقات الأشعرية»[1]، ثم أورد ما صورته، قال: وجدتُ بخط بعض الثِّقات: ما قول السَّادة الفُقهاء في قومٍ اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكْفِيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتُونا. فأجابَ جماعة، فمن ذلك: الأشعرية أعيان السُّنة انتصبوا للرَّدِّ على المبتدعة من القَدَرية والرَّافضة وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السُّنة، ويجب على النَّاظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحدٍ. وكتب إبراهيم بن عليّ الفِيروزابادي.

وقال: خرجتُ إلى خُراسان، فما دخلتُ بلدةً ولا قريةً إلا كانَ قاضيها، أو خطيبها، أو مفتيها، تلميذي، أو من أصحابي.

ومن شعره:

أُحِـبُّ الكـأسَ مـن غيـر المُـدامِ　　وألهـو بـالحِسَـان بـلا حَـرامِ
ومـا حُبِّـي لفـاحشـةٍ ولكـنْ　　رأيـتُ الحُـبَّ أخـلاقَ الكِـرَامِ

وله:

سـألـتُ النَّـاسَ عـن خـلٍّ وفـيٍّ　　فقـالـوا: مـا إلـى هـذا سبيـل
تَمَسَّـكْ إن ظفِـرت بـذيـلِ حُـرٍّ　　فـإنَّ الحُـرَّ فـي الـدُّنيـا قليـلُ

وله:

حكيـم يـرى أنَّ النُّجـوم حقيقـةٌ　　ويذهب في أحكامها كلَّ مَذْهب
يُخَبِّـر عـن أفـلاكهـا وبُـرُوجهـا　　وما عنده علمٌ بما في المُغيَّب

ولسَلاَّر العُقَيْلي:

كفاني إذا عَنَّ الحوادثُ صارمٌ　　ينيلُني المأمولَ في الإثْرِ والأثَرْ

---

(١) تبيين كذب المفتري ٢٧٦- ٢٧٨.

يَقُدُّ ويَفْرِي في اللقاء كأنه لسانُ أبي إسحاق في مَجْلسِ النَّظَرْ

ولعاصم بن الحَسَن فيه:

تراه من الذَّكاء نحيفَ جسمٍ عليه من تَوَقُّده دَليلُ
إذا كان الفتَى ضَخْمَ المَعَالي فليس يَضيره الجسمُ النحيلُ

ولأبي القاسم عبدالله بن ناقِيا يرثيه:

أجرَى المدامعَ بالدَّم المُهْراقِ خطْبٌ أقامَ قيامَةَ الآماقِ
خَطْبٌ شَجَا منا القُلوبَ بِلَوْعةٍ بينَ التَّراقي ما لها من راقِ
ما للَّيالي لا تُؤلِّفُ شَمْلَها بعد ابن بَجْدَتها أبي إسحاق
إن قيل: مات، فلم يَمُتْ مَنْ ذِكْرُهُ حيٌّ على مَرِّ اللَّيالي باقِ

تُوفي ليلة الحادي والعشرين من جُمَادى الآخرة ببغداد، ودُفِنَ من الغد، وأُحْضِر إلى دار المقتدي بالله أمير المؤمنين، فصَلّى عليه، ودُفِن بباب أبْرز، وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النِّظامية. وكان الذي صلّى عليه صاحبه أبو عبدالله الطَّبَري.

ولما انقضى العزاء رتَّبَ مؤيَّدُ الدولة ابن نظام المُلْك أبا سَعْد المتولي مُدَرِّسًا، فلمَّا وصل الخبر إلى نظام المُلْك، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تُغلق المدرسة سنةً من أجل الشَّيخ. وعابَ على من تولى مكانه، وأمرَ أنَّ يُدَرِّس الشَّيخ أبو نصر عبدالسَّيِّد ابن الصَّبّاغ مكانَه.

١٦٦- طاهر بن الحُسين بن أحمد بن عبدالله، أبو الوَفَاء القَوَّاس البَغْداديُّ الفقيه الحنبليُّ الزَّاهد، من أهل باب البَصْرة.

وُلِد سنة تسعين وثلاث مئة، وسمع من هلال الحَفَّار، وأبي الحُسين بن بشران، وأبي سَهْل محمود العُكْبَري، وجماعة. روى عنه أبو محمد وأبو القاسم ابنا السَّمَرْقَنْدي، وأبو البركات عبدالوهَّاب الأنماطي، وعلي بن طِراد، وآخرون.

ذكره السَّمعاني، فقال: من أعيان فُقهاء الحنابلة وزُهادهم، أجهدَ نفسَهُ في الطَّاعة والعبادة، واعتكف في بيت الله تعالى خمسين سنة، وكان يواصل

ليله بنهاره. وكان قارئًا للقرآن، فقيهًا، ورِعًا، خشنَ العَيْش، كانت له حَلْقة بجامع المنصور.

قال عبدالوهَّاب الأنماطي: سأله رجلٌ في حَلْقته عن مسألةٍ، فقال: لا أجيبك حتى تقوم وتَخْلع سراويلك وتتكشَّف، وكان قد رآه كذلك في الحَمَّام. فقال: هذا لا يمكن، وأنا أسْتَحْيي. فقال: يا فُلان، فهؤلاء بعينهم هم الذين رأوك في الحَمَّام بلا مِئْزر، أيش الفرق بين هنا وبين الحَمَّام؟! فخجل. وذكر الشَّيخ فَصْلاً في النَّهي عن كَشْف العَوْرة.

تُوفي يوم الجُمعة سابع عشر شعبان(١).

١٦٧- العباس بن أحمد بن محمد بن العباس بن بكْران، أبو الفضل الهاشميُّ البَغْداديُّ.

روى عن الحُسين بن أبي الحسن الغَضَائري. روى عنه قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

تُوفي في جُمادى الآخرة.

١٦٨- عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله، أبو حكيم الخَبْريُّ الفقيه الفَرَضِيُّ.

تفقه على أبي إسحاق الشِّيرازي، وبرع في الفرائض، والحِساب، والعربية، واللُّغة، وسمع من الحسين بن حبيب القادِسي، والحسن بن عليّ الجَوْهري.

وصنَّف الفرائض، وشَرَحَ كتاب «الحَمَاسة»، و«ديوان البُحْتُري»، و«ديوان المتنبي»، و«ديوان الشَّريف الرَّضي». وكان متدينًا صدوقًا؛ روى عنه ابن بنته أبو الفضل محمد بن ناصر، وأبو العز بن كادِش.

قال السِّلَفي: سألت الذُّهْلي، عن أبي حكيم، فقال: كان يسمع معنا من الجَوْهري ومن بعده، وكان قيِّمًا بعلم الفرائض، وله فيها مصنَّف، وله معرفة بالآداب صالحة.

قال ابنُ ناصر: كان جدي أبو حكيم يكتب المَصَاحف، فبينما هو ذات

---

(١) هذا من ذيل تاريخ مدينة السلام للسمعاني، وينظر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٤، وذيله لابن رجب ١/ ٣٨- ٤٢.

يوم قاعدًا مستندًا يكتب، وَضع القلم واستند، وقال: والله إنَّ هذا موت مُهنَّأ، موتٌ طيب، ثم ماتَ.

وَرَّخ أبو طاهر الكَرَجي موته في ذي الحجة.

١٦٩- عبدالله بن عطاء بن عبدالله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم، أبو محمد الإبراهيميُّ الهَرَويُّ.

أحد من عُنِيَ بهذا الشأن، وسمع أبا عُمر عبدالواحد المَلِيحي، وجمال الإسلام أبا الحسن الدَّاودي، وأبا إسماعيل شيخَ الإسلام. ورحل فسمع ببغداد من أبي الحُسين ابن النَّقُّور، وعبدالعزيز ابن السُّكَّري، وهذه الطَّبقة. وسمع بأصبهان، ونَيْسابور.

روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وأبو محمد سِبْط الخَيَّاط، وأبو بكر ابن الزَّاغوني، وأبو المعالي ابن اللحاس، وغيرهم.

قال يحيى بن مَنْدَة: كان أحد من يفهم الحديث ويحفظ، صحيحَ النَّقْل، حَسَن الفَهْم، سريعَ الكتابة، حَسَنَ التَّذْكير.

وقال هبة الله السَّقَطي: كان يُصَحِّف في الأسماء والمُتُون، ويُصِر على غَلَطه، وكان متهافتًا، تظهر على لسانه الأباطيل، ويركِّبُ الأسانيد، فمن ذلك ما حدثنا، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد العَبْدي، قال: حدثنا الحُسين ابن محمد الدِّينَوَري، قال: حدثنا عُبيدالله بن محمد بن شَنَبَة، قال: حدثنا محمد بن موسى بن زياد الأصبهاني، قال: حدثنا الحسن بن محمود بن وكيع، قال: حدثنا سُفيان بن وكيع، عن أبيه، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أدُّوا الزَّكاة وتحروا بها أهل العِلم، فإنَّه أبَرُّ وأتقى».

قال السَّمعاني: محمد بن موسى وشيخه مجهولان، وهو موضوع لا شك فيه[١].

تُوفي الإبراهيمي راجعًا من الحجّ بقرب العراق، وروى عنه وجيه الشَّحَّامي.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ١٥٠.

وقال خميس الحَوْزي[1]: رأيته ببغداد ملتحقًا بأصحابنا، متخصصًا بالحنابلة، يُخَرِّج لهم أحاديث الصِّفات، وأضْدادُه يقولون: هو يضعها، وما علِمْت ذلك فيه.

١٧٠- عبدالله بن عليّ بن بحر، أبو بكر.

توفي ببُوشَنْج في رجب.

١٧١- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عيسى بن زياد، أبو عيسى الأصبهانيُّ التَّانيُّ الأديب.

كان يشبه الصَّدر الأول، عنده «جزء لُوَيْن»، و«غريب القرآن» للقُتَبِي.

مات في شعبان سنة ستٍّ[2].

وُجِد سماعُه في آخر عُمره، روى عنه مسعود الثقفي، وغيرُه.

١٧٢- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي عاصم، أبو عطاء الهَرَويُّ الجَوْهريُّ.

روى عن محمد بن محمد بن جعفر المالِيني، وأبي منصور محمد بن محمد الأزدي، وأبي محمد حاتم بن أبي حاتم محمد بن يعقوب، وجماعة.

روى عنه أبو الوَقْت السِّجْزِيُّ، ووجيه، وعبدالجليل بن أبي سَعْد الهَرَوي.

تُوفي في شعبان.

قال السَّمْعاني: كان شيخًا ثقةً، صَدُوقًا. تفرَّد عن أبي مُعاذَ الشاه، والماليني، سمع منه جماعة كثيرة. وُلِدَ سنة سَبْعٍ أو ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة؛ حدَّثنا عنه أحمد بن أبي سَهْل الصُّوفي، وعبدالواسع بن أميرك.

١٧٣- عبدالسميع بن عبدالودود بن عبدالمُتَكَبِّر بن هارون بن عُبَيْدالله ابن المهتدي بالله، أبو أحمد الهاشميُّ، أخو الحَسَن.

سمع أبا الحُسين بن بِشْران. سمع منه الحُمَيْدي، وشُجاع الذُّهلي.

قال إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي: سألته عن مولده، فقال: سنة أربعٍ وأربع

---

(١) سؤالات السلفي، له (١١٤).

(٢) هكذا جزم بوفاته في هذه السنة، وقال في ترجمته من السير ١٨/ ٥٦٦: «بقي إلى حدود سنة ست وسبعين وأربع مئة». ثم أعاده في وفيات سنة ثمان وسبعين من غير أن يشعر، وقال هناك: «لا أعرف متى توفي، وتوفي في هذه الحدود» (الترجمة ٢٤٧)، فالأمر كان يحتاج منه، رحمه الله، إلى مزيد تحرير.

مئة. مات في جُمادى الأولى سنة ست وسبعين.

١٧٤- عبدالوهَّاب بن أحمد بن جَلَبة، الفقيه أبو الفتح الخَزَّاز البَغْداديُّ ثم الحرَّانيُّ الحنبليُّ، مُفتي حَرَّان وعالمها.

تفقه على القاضي أبي يَعْلَى ولازَمَهُ، وكتبَ عنه تصانيفَهُ، وسمع من أبي بكر البَرْقاني، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي علي الحَسَن بن شِهاب العُكْبري. سمع منه هبة الله الشِّيرازي، ومكي الرُّمَيْلي، والرَّحالة بحَرَّان. وقُتِل شهيدًا مظلومًا.

قال أبو الحُسين ابن القاضي أبي يَعْلَى[1]: وَلِيَ أبو الفَتح بن جَلَبة قضاء حَرَّان من قبل الوالد، وكَتَبَ له سِجلاًّ. وكان ناشرًا للمذهب، داعيًا إليه في تلك الدِّيار. وكان مفتيها وواعظها وخطيبها وقاضيها. قُتل على يد ابن قُريش العُقَيْلي في سنة ستٍّ وسبعين، عند اضطراب أهل حرّان على ابن قُريش، لما أظهر سبَّ السَّلَف رضي الله عنهم.

قلتُ: جاء في حديث ماكِسين من «أربعي السِّلَفي»: وقال السِّلَفي: أخبرنا أحمد بن محمد بن حامد الحَرَّاني قاضي ماكسين، قال: أخبرنا عبدالوهَّاب، فذكر حديثًا.

١٧٥- عتيق، أبو بكر المغربيُّ الواعظ المعروف بالبَكْريِّ.

كان من غُلاة الأشاعرة ودُعاتهم، هاجر إلى باب نظام المُلْك، فنفقَ عليه. وكتبَ له كتابًا بأنْ يجلس بجَوامع بغداد. فقَدِم وجلس للوَعْظ، وذكر ما يُلطخ به الحنابلة من التَّجسيم، وهاجت الفِتَن ببغداد، وكَفَّر بعضهم بعضًا. ولما همَّ بالجلوس بجامع المنصور، قال نقيب النُّقباء: اصبروا لي حتى أنقل أهلي من هذه النَّاحية، لأني أعلم أنه لا بدَ من قَتْلٍ ونهبٍ يكون. ثم إنَّ أبواب الجامع أُغْلِقت سوى باب واحد، فصعِد البَكْري على المِنْبر، والأتراك بالقِسي والنُّشاب حوله، كأنه حَرْب- فنعوذ بالله من الفِتَن، ما ظهر منها وما بَطَنَ- ولقبوه بعَلم السُّنة، وأعطوه ذَهَبًا وثيابًا، فتعرَّض لأصحابه قومٌ من الحنابلة، فكُبست دُورُ بني القاضي أبي يَعْلَى، وأُخِذَت كُتُبُهم، ووُجد فيها كتاب «الصِّفَات». فكان يُقرأ بين يدي البَكْري وهو على مِنْبر الوعظ، وهو يُشنع

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٥.

عليهم. وكان عميد بغداد أبو الفتح بن أبي اللَّيْث، فخرج البَكْري إلى المُعْسكر شاكيًا منه، فلمَّا عادَ مرض ومات.

ولما تكلَّم بجامع المنصور رَفَع من الإمام أحمد وقال: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة ١٠٢] فجاءته حَصاة، وأخرى، فأحسَّ بذلك النَّقيب، فكشف عن الأمر، فكانوا ناسًا من الهاشميين من أصحاب أحمد اختفوا في السُّقُوف، فأخذَهُم فعاقبهم.

مات في جُمادى الأولى.

ذكره ابنُ النَّجَّار(١).

١٧٦- عليّ بن أحمد بن عبدالله، الأستاذ أبو الحَسَن الطَّبَريُّ.

توفي في شهر ربيع الآخر.

١٧٧- عليّ بن الحُسين بن الحسن بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الحَسَنيُّ، أبو طالب الهَمَذَانيُّ.

قال شِيرُوية: وحيدُ زمانه في الفضل والخُلُق، وطراز البَلَد. روى عن جده لأمه أبي طاهر الحُسين بن عليّ بن سَلَمة، وأبي منصور القُومِساني، وعبدالله بن حَسَّان، ورافع بن محمد القاضي، وأبي بكر عبدالله بن أحمد بن بَيْهس. ورحل فسمع بنَيْسابور من أبي سَعْد الفَضْل بن عبدالرحمن بن حَمْدان النَّضْرُويي، وأبي حفص بن مَسرور، وأبي الحُسين عبدالغافر الفارسي. وسمع بأصبهان من ابن رِيذة، وعبدالكريم بن عبدالواحد الحَسْنابَاذي، وأحمد بن محمد بن النُّعمان، وعامَّة أصحاب ابن المُقرىء. وسمع بالدِّينور من أبي نَصْر أحمد بن الحُسين بن بوان الكَسَّار، وعامة مشايخ زمانه. سمعتُ منه واستمليتُ عليه. وكان صدوقًا، حسنَ الخُلُق، خفيفَ الرُّوح، كريم الطَّبْع، ملجأ أصحاب الحديث، أديبًا، فاضلاً، من أدباء وقته. وُلِد سنة إحدى وأربع مئة، وتُوفي في جُمَادَى الأولى، ودُفِن في داره.

١٧٨- عليّ بن عبدالله بن سعيد، أبو الحسن النَّيْسابوريُّ التَّاجر الحَنَفيُّ الفقيه.

---

(١) التاريخ المجدد ٢/ ١٨٥- ١٨٧ (ط الهند).

شيخٌ ثقةٌ، سمع الكثير من أصحاب الأصم. وتوفي في عاشر رجَب، وله خمسٌ وثمانون سنة[١].

١٧٩- عُمر بنِ عُمر بن يونس بن كُرَيْب، أبو حفص الأصبحيُّ السَّرَقُسْطيُّ، نزيلُ طُلَيْطُلَة.

روى عن عليّ بن موسى بن حِزب الله، ويحيى بن مُحارب، وأبي عَمْرو الدَّاني، وخَلَف بن هشام العَبْدري القاضي.

وكان فاضلاً ثقةً، عُمِّر وأسنَّ؛ قاله ابن بَشْكُوال[٢].

١٨٠- عمر بن واجب بن عُمر بن واجب، أبو حفص البَلَنْسيُّ.

روى عن أبي عُمر الطَّلَمنْكي، وسمع من أبي عبدالله ابن الحَذَّاء «صحيحَ مُسلم». وكان صاحب أحكام بَلَنْسِيَة. روى عنه حفيده أبو الحسن محمد بن واجب بن عُمر، وأبو عليّ بن سُكَّرَة[٣].

١٨١- فَرَج، مولى سَيِّد بن أحمد الغافقيِّ الكُتُبيِّ، أبو سعيد الطُّلَيْطليُّ.

حج وسمع أبا ذر الهَرَوي، وكان صالحًا ثقةً؛ روى عنه عبدالرحمن بن عبدالله المُعَدَّل، وغيره[٤].

١٨٢- محمد بن أحمد بن عُمر بن شَبُّوية، أبو نصر الأصبهانيُّ التَّاجر.

سمع بنَيْسابور من أبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيْرَفي. روى عنه الرُّسْتُمي، ومسعود الثَّقفي.

تُوفي في المحرَّم.

١٨٣- محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو طاهر بن أبي الصَّقْر اللَّخْميُّ الأنباريُّ الخطيب.

له «مشيخة» في جزءين، سمعناها، وله رحلة إلى الشام، والحجاز،

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٢٩٦).
(٢) الصلة (٨٦٤).
(٣) من الصلة لابن بشكوال (٨٦٥).
(٤) من الصلة لابن بشكوال (٩٨٨).

ومصر؛ وسمع عبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي، وأبا نصر بن الجَبَّان، وأبا عبدالله بن نظيف، ومحمد بن الحُسين الصَّنْعاني، وإسماعيل بن عَمرو الحَدَّاد المِصْري، وعبدالوَهَّاب المُرّي، وأبا العلاء بن سُليمان المَعَرِّي، وأبا محمد الجوهري، وصِلَة بن المؤمَّل المِصْري. وكان دخوله إلى مصر سنة ثلاثٍ وعشرين، وأكبر شيوخه ابن أبي نَصْر.

روى عنه أبو بكر الخَطِيب، وعبدالله بن عبدالرَّزَّاق بن الفُضَيل، وإسماعيل بن أحمد السَّمَرْقندي، وأبو الفتح محمد بن أحمد الأنباري الخَلَّال، وعبدالوهَّاب الأنماطي، والحافظ ابن ناصر، وموهوب بن أحمد ابن الجَوَاليقي. وآخر من روى عنه أبو بكر ابن الزَّاغوني.

وُلد سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة.

قال السَّمعاني: سمعتُ خليفة بن محفوظ بالأنبار يقول: كان ابن أبي الصَّقْر صَوَّامًا قَوَّامًا، سأله بعض الناس: كم مسموعات الشيخ؟ قال: وِقْر جمَلٍ، سوى ما شذ عني. قال خليفة: وكان قد أصيب ببعضها.

وقال السَّمعاني: سمعتُ خطيب الأنبار أبا الفتح ابن الخَلَّال يقول: خرج شيخُنا ابن أبي الصَّقْر إلى الرِّحْلة قبل سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

وله شِعْرٌ، فمنه:

حبيبٌ خُصَّ بالكَرم ... إمام الحُسْن في الأُمَمِ
بوجه نور جَوْهره ... يريك البَدْر في الظُّلَمِ
مُهَذَّبةٌ خلائقُهُ ... شمًّا بالأصل والشِّيَم
حلفتُ على الوداد لَهُ ... برب البيت والحَرم
لأنت أعزّ من بَصري ... عليّ وكل ذي رَحِم
فقال: لك الوفاء بذا ... ولو لم تأتِ بالقَسَمِ(١)

تُوفي بالأنبار في جُمادى الآخرة.

١٨٤- محمد بن أحمد بن الحسن بن جَرْدة، أبو عبدالله العُكْبري التَّاجر.

---

(١) أخذه من ذيل السمعاني، وتاريخ دمشق ٥١/ ١٤٧- ١٤٩.

كان رأسماله نحو مئتي درهم يتَّجر بها من عُكبرا إلى بَغْداد، فاتَّسعت عليه الدُّنيا، إلى أن مَلَك ثلاث مئة ألف دينار، وصاهَرَ أبا منصور بن يوسف على بنته، وبنى دارًا عظيمة في غاية الكِبَر والحُسْن، واتَّخذ لها بابين، وعلى كل باب مسجدٌ. ولما دخل البساسيريُّ بغداد بذل لقُرَيش بن بَدْران عشرة آلاف دينار حتى حَمَى داره، واختفت عنده زوجة السُّلطان طُغْرُلْبَك فلما قدم طُغْرُلْبَك بغدادَ جاء إلى داره متشكرًا.

وله بِرٌّ معروف، وأوقاف، وآثار جميلة، روى شِعْرًا عن الوزير أبي القاسم ابن المغربي. وروى عنه أبو العز بن كادش، وغيره.

ومات في عاشر ذي القعدة عن إحدى وثمانين سنة، وكان سِبْط الخَيَّاط إمام مسجده الكبير[١].

١٨٥- محمد بن أحمد بن عَلاَّن، أبو الفَرَج الكَرَجيُّ ثم الكوفيُّ.

ثقةٌ، مُسْنِدٌ، مشهورٌ، روى عن أبي الحسن ابن النَّجَّار، وأبي عبدالله الهَرَواني. كتب عنه أبو الغنائم النَّرْسي، وغيرُه. وآخر من بقي من أصحابه أبو الحسن بن غَبَرَة الذي أجازَ لكريمة.

قال النَّرْسِيُّ: كان ثقةً، من عُدُول الحاكم، تُوفي في شعبان[٢].

١٨٦- محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن المَنْثور، أبو الحسن الجُهَنيُّ الكوفيُّ.

من الرؤساء لكنه سَيِّءُ المعتقد، شيعيٌّ. وهو آخر من حدَّث عن محمد ابن عبدالله الجُعْفي الهَرَواني. تُوفي في شعبان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعُمر بن إبراهيم الحُسَيْني، ومحمد بن طَرْخان.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

١٨٧- محمد بن الحُسين، أبو بكر البَغْداديُّ البَنَّاء، ويُعرف بأخي قُبَيْدة، بالضَّمِّ وبموحَّدة.

سمع البَرْقاني، وأبا عليّ بن شاذان. وعنه إسماعيل وعبدالله ابنا

---

(١) من المنتظم ٩/ ٩- ١٠.

(٢) تقدم في وفيات السنة الماضية مختصرًا (الترجمة ١٥٤).

السَّمَرْقَنْدي. وكان مقرئًا خيرًا. مات في شهر رجب؛ ذكره ابن نقطة[(١)].

١٨٨- محمد بن شُرَيْح بن أحمد بن محمد بن شُرَيْح، أبو عبدالله الرُّعَيْنيُّ الإشبيليُّ المقرىء، مصنِّف كتاب «الكافي» وكتاب «التذكير»، وخَطِيب إشبيلية.

كان من جِلَّة المُقرِئين في زمانه بالأندلس. رحل وحج، وسمعَ من أبي ذَرٍّ الهَرَوي، وأجازَ له مكي القَيْسي. وسمع بمصر من أبي العباس بن نَفِيس، وأبي القاسم الكَحّال؛ وبإشبيلية من عثمان بن أحمد القَيْشَطالي. وقرأ بالروايات بمكة على القَنْطري، وبمصر على ابن نَفِيس.

روى عنه ابنه الخطيب أبو الحسن شُرَيْح، وقال: تُوفي عصر يوم الجمعة الرابع من شوال، وله أربع وثمانون عامًا إلا خمسة وخمسين يومًا[(٢)].

١٨٩- محمد بن طلحة بن محمد، أبو سعد الجُنَابَذِيُّ النَّيْسابوريُّ التاجر.

سمع من أصحاب الأصم، وسمع بدمشق من عبدالرحمن بن الطُّبَيْز.

روى عنه عبدالغافر بن إسماعيل، وقال[(٣)]: كان صالحًا ثقةً كثيرَ البِر.

روى عنه بالإجازة وجيه الشَّحَّامي[(٤)].

١٩٠- محمد بن عليّ بن أحمد بن الحُسين، أبو الفضل السَّهْلكيُّ البِسْطاميُّ الفقيه.

شيخ الصُّوفية، له الأصحاب والتَّصانيف في الطَّريق. سمع أبا بكر الحِيري، وغيرَه، وحدَّث بنَيْسابور.

وقيل: تُوفي سنة سبع وسبعين، فالله أعلم[(٥)].

١٩١- يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجّاج الأندلسيُّ النَّحويُّ المعروف بالأعْلَم، من أهل شَنْتَمَرِية.

---

(١) إكمال الإكمال ٤/ ٦٤٧، وعنه المصنف في المشتبه ٥٣٦ لكن وقع فيه بفتح القاف خطأ.
(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٢١٢).
(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٢٣).
(٤) من تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٨٦.
(٥) وفاته سنة ست وسبعين عن السمعاني، والذي قال بوفاته سنة سبع هو عبدالغافر، كما في منتخب السياق (١٤٢).

رحل إلى قُرْطُبة في سنة ثلاثٍ وثلاثين، وأتى أبا القاسم إبراهيم بن محمد الإفْلِيليّ فلازمه، وأخذ عن أبي سهل الحَرَّاني، ومُسلم بن أحمد الأديب.

وكان عالمًا باللُّغات والإعراب والمَعَاني، واسعَ الحِفْظ، جَيِّد الضَّبْط، كثيرَ العناية بهذا الشأن، اشتُهِر اسمُه، وسارَ ذِكْره، وكانت الرحلة إليه في وقته. أخذ عنه أبو عليّ الغَسَّاني، وطائفة كبيرة.

وكُف بَصَرُه في آخره عمره، وكان مشقوق الشَّفة العُلْيا شَقًّا كبيرًا. تُوفي بإشبيلية، وله ستٌّ وستون سنة.

قال أبو الحَسَن شُرَيْح بن محمد: تُوفي أبي في منتصف شَوَّال فأتيت أبا الحَجَّاج الأعْلَم فأعلمته بموته، فإنهما كانا كالأخَوين، فانتحب وبَكَى، وقال: لا أعيش بعده إلا شهرًا، فكان كذلك[1].

١٩٢- أبو الخَطَّاب الصوفيُّ، هو أحمد بن عليّ بن عبدالله المقرىء البَغْداديُّ المؤدِّب.

أحد الحُذَّاق، قرأ القراءات على الحَمَّامي. وله قصيدة مشهورة في السُّنَّة، رواها عنه عبدالوهَّاب الأنماطي. وقصيدة في آي القرآن، رواها عنه قاضي المَرِستان. قرأ عليه هبة الله ابن المُجْلِي، والخطيب أبو الفضل محمد ابن المهتدي بالله.

قال أبو الفضل بن خَيْرون: كان عنده عن ابن الحَمَّامي السَّبعةُ تلاوةً.

وقال شُجاع الذُّهلي: كان أحد الحُفَّاظ للقرآن المجوِّدين، يَذكُر أنه قرأ بالرِّوايات على الحَمَّامي، ولم يكن معه خَطٌّ بذلك، فأحسنَ النَّاسُ به الظَّنَّ، وصَدَّقوه، وقرؤوا عليه. مات في رمضان سنة ست؛ وكذا وَرَّخه ابن خَيْرُون، ووُلِد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

---

(١) من وفيات الأعيان ٧/ ٨١- ٨٢، وينظر الصلة لابن بشكوال (١٥٠٦).

سنة سبع وسبعين وأربع مئة

١٩٣- أحمد بن الحُسين بن محمد بن محمد، أبو الحُسين البَغْداديُّ العَطَّار.

سمع أبا الحسن بن رِزْقوية، وأبا الفضل عبدالواحد التَّميميَّ، وأبا القاسم الحُرْفيَّ. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوهَّاب ابن الأنماطي، وأثنى عليه عبدالوهَّاب، ووصفَهُ بالخير، وقال: ما كان يعرف شيئًا من الحديث.

وُلِد سنة سَبْعٍ وتسعين وثلاث مئة، ومات في سادس ذي القَعْدة.

١٩٤- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد، أبو الحُسين النَّيْسابوريُّ الكَيَّاليُّ المقرىء.

سمع أبا نصر محمد بن عليّ بن الفضل الخُزاعي صاحب محمد بن الحُسين القطان. روى عنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن[١].

١٩٥- أحمد بن عبدالعزيز بن شيبان، أبو الغنائم بن المُعافى التَّميميُّ الكَرْخيُّ.

سمع أبا الحُسين بن بِشْران، وأبا محمد السُّكَّري. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوهَّاب الأنماطي.

مات في ربيع الأوَّل.

١٩٦- أحمد بن محمد بن الفَضْل، أبو بكر الفَسَوِّي، نزيل سَمَرقند.

كان إمامًا ذا فنون وورع وديانة، سمع أبا نُعَيم الحافظ، وأبا بكر الحِيري، ومحمد بن موسى الصَّيرفي، والحُسين بن إبراهيم الجَمَّال.

مات في رمَضان عن بِضْعٍ وسبعين سنة، روى عنه بالإجازة أحمد بن الحُسين الفراتي.

---

(١) ذكره عبدالغافر في السياق (منتخبه ٢٣٩) وذكر وفاته في سنة ٤٧٨، لذلك سيعيده المصنف في السنة الآتية نقلاً منه، وهو أول المترجمين فيها (الترجمة ٢٢٧).

١٩٧- أحمد بن محمد بن عبدالله الأصبهانيُّ البَقَّال.

تُوفي في رجب.

١٩٨- أحمد بن محمد بن رِزْق بن عبدالله، أبو جعفر القُرْطُبيُّ الفقيه المالكيُّ.

تفقه بابن القطان، وأخذ عن أبي عبدالله بن عَتَّاب، وأبي شاكر بن موْهَب، وابن يحيى المَرِيي. ورحل إلى ابن عبدالبَر فسمع منه.

وكان فقيهًا، حافظًا للرأي، مقدمًا فيه، ذاكرًا للمسائل، بصيرًا بالنَّوازل.

كان مَدار طلبة الفقه بقُرْطُبة عليه في المُناظرة والتَّفقُّه، نفعَ الله به كلَّ مَن أخذ عنه. وكان صَالحًا، ديِّنًا، متواضعًا، حَليمًا، على هُدًى واستقامة؛ وصفه بذلك ابن بَشْكوال، وقال[1]: أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بالعِلم والفَضْل.

وقال عياض القاضي: تَخرَّج به جماعة كأبي الوليد بن رُشْد، وقاسم بن الأصبغ، وهشام بن أحمد شيخُنا.

وذكره أبو الحَسَن بن مُغِيث، فقال: كان أذكى من رأيتُ في علم المسائل، وألْيَنهم كلمةً، وأكثرَهُم حِرْصًا على التَّعْليم، وأنفعهم لطالب فرع، على مشاركةٍ له في علم الحديث.

تُوفي ابن رِزْق فُجاءةً في ليلة الاثنين لخمسٍ بقين من شوَّال، وكان مولده سنة سبع وعشرين وأربع مئة.

١٩٩- أحمد بن المُحَسِّن بن محمد بن علي بن العباس، أبو الحسن ابن أبي يَعْلَى البَغْداديُّ العَطَّار الوكيل.

أحد الدُّهاة المتبحرين في عِلْم الشُّروط والوَثائق والدَّعاوى، يُضرب به المثَل في التَّوْكيل.

قال أبو سَعْد السمعاني: سمعتُ محمد بن عبدالباقي الأنصاري يقول: طَلّق رجلٌ امرأته، فتزوّجت بعد يوم، فجاء الزَّوج إلى القاضي أبي عبدالله ابن البَيْضاوي، فطلبها القاضي ليُشهِرها، فجاءت إلى ابن المحَسِّن الوكيل، وأعطته مبلغًا، فجاء إلى القاضي، فقال: الله الله، لا يسمع النَّاس. فقال: أين العُدة؟

---

(١) الصلة (١٤٠).

قال: كانت حاملاً فوضعت البارحة ولدًا ميتًا، أفلا يجوز لها أن تتزوج.

قال عبدالوهَّاب الأنماطي: كان صحيح السَّماع، قبيح الأفعال والحِيَل.

قلتُ: روى عن أبي القاسم الحُرْفي، وأبي عليّ بن شاذان، ومحمد بن سعيد بن الرُّوزبهان. وقرأ القُرآن على أبي العلاء الواسطي، وأقرأ مدة. روى عنه مكّي الرُّميلي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وعبدالوهَّاب الأنماطي.

تُوفي في رجب، ووُلد في سنة إحدى وأربع مئة.

وأبوه اسمه «المُحَسِّن» عند ابن السمعاني، و«الحُسين» عند ابن النَّجار، فلعلهما اسمان، واتَّفقت وفاتُهما في سنةٍ واحدة. ويقوي أنهما اثنان اختلاف كُنَيتهما ونَسَبِهما، وأن كنية أحمد بن الحسين أبو الحسين، وأنَّ اسم جده محمد بن محمد بن سَلْمان، وأنه ليس بوكيل، وأنه مات في ذي القعدة، وغير ذلك.

٢٠٠- إسماعيل بن مَسْعَدَة بن إسماعيل ابن الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، المُفتي أبو القاسم الإسماعيليُّ الجُرْجانيُّ.

صَدْرٌ محتشم، نبيلُ القَدْر، تامُّ المروءة، واسعُ العِلْم، صدوقٌ. كان يعِظُ ويُملي على فَهْمٍ ودِرَاية. وحدَّث ببلاد كثيرة. وكان عارفًا بالفقه، مليحَ الوعْظ، له يدٌ في النَّظْم والنَّثْر والتَّرَسُّل، حدَّث بكتاب «الكامل» و«بالمُعْجم» لابن عدي، و«بتاريخ جُرْجان». سمع أباه، وعمه المُفَضَّل، وحمزة السَّهمي، والقاضي أبا بكر محمد بن يوسف الشَّالَنْجي، وأحمد بن إسماعيل الرِّباطي، وجماعة.

روى عنه زاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، وأبو نصر أحمد بن عُمر الغازي، وأبو سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو منصور ابن خَيْرون، وأبو الكرم الشَّهْرزُوري، وأبو البدر الكَرْخي، وآخرون.

ولد في سنة سَبْع وأربع مئة.

قال إسماعيل ابن السَّمَرْقندي: سمعت ابن مَسْعَدة يقول: سمعت حمزة ابن يوسف يقول: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: كَتَبة الحديث رِق الأبد.

تُوفي ابن مَسْعَدة بجُرْجان.

٢٠١- بِيْبى بنت عبدالصمد بن عليّ بن محمد، أم الفَضْل، وأم عِزَّى الهَرْثَمِيّة الهَرَوِية راوية «الجزء» المنسوب إليها.

عن عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح صاحب البغوي، وابن صاعد.

تُوفيت في هذا العام أو في الذي بعده، وقد كمَّلت التسعين وتعدَّتها؛ روى عنها ابن طاهر المقدسي، ووجيه الشَّحَّامي، وأبو الوَقْت السِّجْزِي، وعبدالجليل بن أبي سَعْد الهَرَوي وهو آخر من روى عنها.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: هي من أهل بخْشَة، قرية على أربعة فراسخ من هَرَاة، صالحة عفيفة. عندها جزء من حديث ابن أبي شُرَيْح تَفرَّدت بروايته في عصرها. سمع منها عالمٌ لا يُحْصَوْن، وكانت ولادتها في حدود سنة ثمانين وثلاث مئة.

قال: وماتت في حدود خمسٍ وسبعين بهراة، روى لنا عنها أبو الفتح محمد بن عبدالله الشِّيرازي، وعبدالجبَّار بن أبي سَعْد الدَّهَّان، وجماعة.

قلتُ: وقد روى أبو عليّ الحَدَّاد في «مُعْجمه»، عن ثابت بن طاهر الهَرَوي، عن بِيْبَى الهَرْثَمية.

وقد أدخلَ بعضُ المُتَفضِّلين في الجزء الذي روته حديثًا موضوعًا، رواه أيضًا ابن أخي ميمي، عن البَغوي؛ أخْبرَناه أبو الحُسين اليُونينيُّ، وأبو عبدالله ابن النّحاس النَّحوي، وآخرون أن أبا المُنَجَّى ابن اللَّتي أخبرهم. وأخبرناه أبو المعالي الأبَرْقُوهي، قال: أخبرنا زكريا العُلَبي؛ قالا: أخبرنا عبدالأوَّل السِّجْزِي. (ح). وأخبرنا يحيى بن أبي منصور إجازةً، قال: أخبرنا عبدالقادر الحافظ، قال: أخبرنا عبدالجليل بن أبي سَعْد المُعدل، قالا[1]: أخبرتنا بِيْبَى، قالت: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، قال: حدثنا عبدالله البَغَوي، قال: حدثنا داود بن رُشَيْد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن موسى بن عُقْبة، عن أبي الزُّبير- وعن جعفر بن محمد، عن أبيه- عن جابر، قال: «بينا رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه، إذ دخل أبو بكر وعُمر من بعض أبواب المسجد، معهما فِئامٌ من النَّاس يتمارون، وقد ارتفعت أصواتُهم، يرد بعضهم

---

(١) يعني: عبدالأول وعبدالجليل.

على بعض، حتى انتهَوْا إلى النبي ﷺ، فقال: «ما الذي كنتم تُمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثُر لَغَطُكم»؟ فقال بعضهم: يا رسول الله، شيء تكلَّم فيه أبو بكر وعُمر، فاختلفا، فاختلفنا لا ختلافهم. فقال: وما ذاك؟ قالوا: في القَدَر، قال أبو بكر: يُقَدِّر الله الخيرَ، ولا يُقدِّر الشَّرَّ. وقال عُمر: يقدِّرهما جميعًا. فقال: «ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟ قال جبريل مقالة عُمر، وقال ميكائيل مقالة أبي بكر»؛ وذكر تمامَ الحديث.

تأملتُ هذا الحديث يومًا فإذا هو يشبه أقوال الطُّرُقيَّة، فجزمتُ بوضعه، لكونه بإسنادٍ صَحِيح. ثم سألتُ شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا الحديث كَذِبٌ، فاكتُبْ على النُّسَخ أنه موضوع.

قلتُ: والظَّاهر أن بعض الكَذَّابين أدخله على البَغَوي لما شاخ وانْهَرَم. وأما ابن الجوزي فقال في «الموضوعات»[1]: المتَّهم به يحيى بن زكريا، قال ابن معين: هو دَجَّال هذه الأمة[2].

٢٠٢- ثابت بن أحمد بن الحُسين، أبو القاسم البَغْداديُّ.

قَدِم دمشق من بغداد حاجًّا، وذكر أنه سَمِعَ أبا القاسم بن بِشران، وأبا ذر عبد بن أحمد الهَرَوي، ومحمد بن جعفر المِيماسي. روى عنه الفقيه نَصْر المَقْدسي، وأحمد بن حُسين سِبْط الكاملي.

قال غَيْث الأرمنازي: قدِم علينا وذكر أنه سَمِعَ من عبدالملك بن بِشران وأبي ذر، وأجاز لنا في ربيع الأوَّل سنة سَبْعٍ وسبعين، وأنَّ مولده في أوَّل سنة إحدى وأربع مئة.

وروى نصر في «أماليه» أن ثابتًا هذا حدثه أنه شاهد رجلاً أذن بمدينة الرسول ﷺ عند قبره ﷺ للصُّبْح، وقال في الأذان: الصَّلاة خَيْرٌ من النَّوم، فجاء بعض خَدَم المَسْجد فلطَمهُ، فبكى الرجل وقال: يا رسول الله في حَضْرتك يُفعل بي هذا! ففُلِج الخادم في الحال، فحملوه إلى بيته، فمات بعد ثلاثٍ[3].

(١) الموضوعات ١/ ٢٧٤.
(٢) ينظر مزيد تفصيل في الميزان ٤/ الترجمة ٩٥٠٦.
(٣) من تاريخ دمشق ١١/ ١٠٤- ١٠٥.

٢٠٣- الحُسين بن أحمد بن عليّ ابن البقَّال، أبو عبدالله الأزَجيُّ الفقيه الشَّافعيُّ، تلميذ أبي الطَّيِّب الطَّبَري.

عَلَّامة مدقق، زاهد متعبد، وَلِيَ قضاءَ الحريم مدة، ودَرَّس وأفتى، وحدَّث عن عبدالملك بن بِشران.

تُوفي في شعبان عن ست وسبعين[١].

٢٠٤- الحُسين بن عثمان بن أبي بكر النَّيْسابوريُّ.

حدَّث عن عبدالله بن يوسف الأصبهاني، وغيره. وتُوفي في ربيع الأول[٢].

٢٠٥- الحُسين بن محمد بن الحُسين، أبو الغنائم ابن السَّرَّاج الشَّاذانيُّ.

بغداديٌّ، سمع من عبدالله بن يحيى السُّكَّري. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وله سَمِيٌّ في الطبقة الآتية[٣].

٢٠٦- خَلَف بن إبراهيم بن محمد، أبو القاسم القَيْسيُّ الطُّلَيْطُليُّ، نزيلُ دانية.

قرأ على أبي عَمرو الدَّاني، وأقرأ النَّاس. مات في ربيع الأول[٤].

٢٠٧- طاهر بن هشام بن طاهر، أبو عثمان الأزْديُّ الفقيه المالكيُّ الأندلسيُّ، مفتي المَرية.

روى عن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، ورحل وأخذَ عن أبي عِمران الفاسي، وأبي ذَر الهَرَوي.

قال ابن بَشْكُوال[٥]: أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وقيل: إنه عاش ستًّا وثمانين سنة.

---

(١) استفاده من تاريخ ابن النجار، كما صَرَّح به في السير ١٨/ ٥٥٠.

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٦١٠).

(٣) سيأتي في وفيات سنة ٤٨٩ من هذا الكتاب (٤٩/ الترجمة ٣٠٩)، والترجمة من «الشاذاني» في الأنساب.

(٤) من الصلة لابن بشكوال (٣٩٠).

(٥) الصلة (٥٤٤).

٢٠٨- **عبدالله بن عبدالكريم بن هوازن، الإمام أبو سَعْد ابن القُشَيْرِيِّ، النَّيْسابوريُّ.**

كان أكبر أولاد الشَّيخ، وكان كبير الشأن في السُّلوك والطَّريقة، ذكيًّا أُصُوليًّا، غزيرَ العربية. سمع أبا بكر الحِيري، وأبا سعيد الصَّيْرَفي، وهذه الطَّبقة. ومولده سنة أربع عشرة وأربع مئة، وقَدِم بغداد مع أبيه، وسمع من أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وأبي محمد الجَوْهري.

قال السَّمعاني: كان رضيع أبيه في الطَّريقة، وفَخْر ذَويه وأهله على الحقيقة. ثم بالغَ في تعظيمه في التَّصوُّف، والأصول، والمُناظرة، والتَّفسير.

قال: وكانت أوقاته ظاهرًا مستغرقًا في الطَّهارة والاحتياط فيها، ثم في الصَّلوات والمبالغة في وصل التّكبير، وباطنًا في مراقبة الحق، ومشاهدة أحكام الغيب، لا يخلو وقته عن تنفُّس الصُّعَدَاء وتذكر البُرَحاء، وتَرَنُّم بكلامٍ منظوم أو منثور، يُشعِرُ بتذكُّرِ وقتٍ مَضَى، وتأسُّفٍ على مَحْبوبٍ مَرَّ وانقضَى. وكانَ أبوه يعاشره معاشرة الإخوة، وينظر إلى أحواله بالحُرْمة.

روى عنه ابن أخته عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي، وابن أخيه هبة الرحمن، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وعائشة بنت أحمد الصَّفَّار، وجماعة.

وذكر عبدالغافر أنَّ خاله أصابته عِلَّة احتاج في معالجتها إلى الأدوية الحارة، فظهر به علةٌ من الأمراض الحادة، وامتدت مدة مرضه ستة أشهر، إلى أن ضعُفَ ومات في سادس ذي القَعْدة قبل أمه بأربع سنين، وهي فاطمة بنت الدَّقَّاق.

قال عبدالغافر[١]: هو أكبر الإخوة، من لا ترى العيونُ مثله في الدُّهور، ذو حظٍّ وافر في العربية، وحَصَّل الفِقه، وبرع في علم الأصول بطبع سَيَّالٍ، وخاطر إلى مواقع الإشكال مَيَّالٍ، سَبَّاقٍ إلى دَرك المعاني، وَقافٍ على المدارك والمَبَاني. وأما علوم الحقائق فهو فيها يشقُّ الشَّعر.

قلتُ: وطول ترجمته.

٢٠٩- **عبدالرحمن بن محمد بن عفيف، أبو منصور البُوشَنْجيُّ الهَرَوِيُّ المعروف بكُلَاري.**

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٩٣٤).

سمع عبدالرحمن بن أبي شُرَيْح، وقيل: إنه آخر من رَوى عنه. روى عنه أبو الوقت، ووجيه الشَّحّامي، وأبو علي الحسن بن محمد بن محمد السَّنْجَبَسْتي، ومحمد وفُضيل ابنا إسماعيل الفُضَيليان، وضَحّاك بن أبي سَعْد الخَبّاز، وزهير بن عليّ بن زُهير الجُذامي السَّرْخسي، وعبدالجليل بن أبي سَعْد.

وقع لنا من طريقه بعُلُوٍّ حكايات شُعْبة للبَغوي، وكان صالحًا مُعَمَّرًا. مات في رمضان ببُوشَنْج.

٢١٠- عبدالسَّيِّد بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن جعفر ابن الصَّبّاغ، الفقيه أبو نَصْر البَغْداديُّ الشَّافعيُّ، فقيه العراق، ومصنِّف كتاب «الشَّامل».

كان يُقَدَّم على الشيخ أبي إسحاق في معرفة المَذْهب.

ذكره السَّمْعانيُّ، فقال: ومن جملة التَّصانيف التي صَنَّفها: «الشَّامل»، و«الكامل»، و«تذكرة العالِم والطريق السَّالم».

قال: وكان يُضاهي أبا إسحاق، وكانوا يقولون: هو أعرفُ بالمذهب من أبي إسحاق. وكانت الرحلة إليهما في المختلف والمُتَّفق.

قال: وكان أبو نصر ثَبْتًا حُجَّةً دَيِّنًا خيرًا، ولي النِّظامية بعد أبي إسحاق، وكُفَّ بَصَرُهُ في آخر عُمُره. وحدَّث بجزء ابن عَرَفة، عن محمد بن الحُسين القَطّان. وسمع أيضًا أبا عليّ بن شاذان. روى لنا عنه ابنه أبو القاسم عليّ، وإسماعيل ابن السَّمَرقندي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل، وغيرهم. ومولده في سنة أربع مئة.

وقال ابن خَلِّكان[1]: كان تقيًّا، صالحًا، له كتاب «الشَّامل»، وهو من أصح كُتُب أصحابنا، وأثبتها أدِلّةً. دَرَّس بالنِّظامية ببغداد أوَّل ما فُتحت، ثُم عُزِل بأبي إسحاق بعد عشرين يومًا، وذلك في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مئة.

وكان النِّظام أمر أن يكونَ المُدَرِّس بها أبو إسحاق، وقرروا معه أن يحضر في هذا اليوم للتَّدريس، فاجتمع النَّاسُ، ولم يحضر أبو إسحاق، فطلب، فلم يوجد، فأُرسل إلى أبي نَصْر وأُحضِر، ورُتِّب مدرِّسها، وتألم أصحاب أبي

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧- ٢١٨.

إسحاق، وفترُوا عن حضور دَرْسه، وراسلوه أنه إنْ لم يُدَرِّس بها لزموا ابن الصَّبَّاغ وتركوه، فأجابَ إلى ذلك، وصُرِفَ ابن الصَّبَّاغ.

قال شُجاع الذُّهلي: تُوفي أبو نصر ابن الصَّبَّاغ في يوم الثُّلاثاء ثالث عشر جُمَادَى الأولى، ودُفِن من الغد في داره بدرب السَّلُولي.

قال ابن السَّمْعاني: ثم نُقِل إلى مقابرِ باب حرب، وقد دَرَّس بعد أبي إسحاق سنةً، ثم عُزِلَ أيضًا وعَمِي.

٢١١- عبدالوَهَّاب بن عليّ بن عبدالوَهَّاب البَغْداديُّ السُّكَّريُّ البَزَّاز المعروف بابن اللَّوح.

سمع من هلال الحَفَّار. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي. وتُوفي في رمضان وله ست وسبعون سنة، وسمع من أبي أحمد الفَرَضي أيضًا.

٢١٢- عليّ بن أحمد بن عبدالعزيز بن طُنَيْز[(١)]، أبو الحسن الأنصاريُّ المَيُورقيُّ الأندلسيُّ.

حكى عن أبي عُمر بن عبدالبر، وغيره. وسمع بدمشق من عبدالعزيز الكَتَّاني، وابن طَلَّاب. وكان من علماء اللُّغة والنَّحو، ديِّنًا، فاضلاً، فقيهًا، عارفًا بمذهب مالك. كتب بصور عامَّة تصانيف أبي بكر الخطيب وحَصَّلها.

وحدَّث بالقُدس، والبَحْرين، وبغداد، حكى عنه شيخاه الخطيب والكَتَّاني، وعمر الروَّاسي، وأثنى عليه الحافظ ابن ناصر، وقال: انحدر إلى البَصْرة وتُوفي بها، وقال: سمعتُ أبا غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي يقول: قَدمَ علينا أبو الحسن سنة تسع وستين، فسمع «السُّنن» من أبي عليّ التُّسْتري، وأقامَ عنده نحوًا من سنتين، ثم ذهبَ بعد ذلك إلى عُمان. والتقيتُ به بمكة في سنة ثلاثٍ وسبعين. وأخبرني أنه ركب البحر إلى بلاد الزَّنْج، وكان معه من العلوم أشياء، فما نَفَق عندهم إلا النَّحو، وقال: لو أردتُ أن أكسب منهم آلافًا لأمكن ذلك، وقد حَصَلَ لي نحوٌ من ألف دينار، وأسِفوا على خروجي من عندهم. ثم إنَّه عادَ إلى البَصْرة على أن يقيم بها، فلمَّا وصل إلى باب البَصْرة وقع عن الجمل، فمات بعد رجوعه من الحج.

---

(١) بالطاء المهملة والنون، كزبير، قيده الزبيدي في «طنز» من التاج.

وقال ابن عساكر[1] : حدثنا عنه هبة الله ابن الأكفاني ووثَّقه.

قلت: وذكرَ وفاته هبة الله في هذه السَّنة[2]. وأما ابن السَّمعاني وغيره. فقالوا: تُوفي سنة أربعٍ وسبعين، وهو أشبه.

٢١٣- علي بنُ محمد، أبو الحسن الغَزْنَويُّ.

وليَ قضاء دمشق في أيام تاج الدَّولة تُتُش بن ألب أرسلان، وفي هذه السنة ضرب وسجن، وولي القضاء نجم القُضاة.

ذكره ابن عساكر مختصرًا[3].

٢١٤- الفَضْل بن محمد، أبو عليّ الفارْمَذيُّ.

تُوفي في شهر ربيع الآخر، وكان شيخ الصُّوفية في زمانه.

ذكره عبدالغافر، فقال[4]: هو شيخ الشُّيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التَّذكير التي لم يُسبق إليها في عبارته وتَهْذيبه، وحُسن أدائه، ومليح استعارته، ودقيق إشارته ورِقة ألفاظه، ووَقع كلامه في القُلُوب. دخل نَيْسابور، وصحِب زينَ الإسلام القُشَيْري، وأخذ في الاجتهاد البالغ. وكان ملحوظًا من الإمام بعين العناية، موفرًا عليه منه طريقة الهداية. وقد مارسَ في المدرسة أنواعًا من الخِدْمة، وقعدَ سنين في التَّفكُّر، وعَبَرَ قَناطر المُجاهدة، حتى فُتِح عليه لوامعُ من أنوار المُشاهدة. ثم عاد إلى طُوس واتصل بالشيخ أبي القاسم الكركاني الزّاهد مصاهرةً، وصُحبةً، وجلس للتذكير، وعفَّى على مَن كان قبله بطريقته، بحيث لم يعهد قبله مثله في التَّذكير. وصارَ من مُذَكِّري الزَّمان، ومشهوري المَشَايخ. ثم قَدِم نَيْسابور، وعقد المجلس، ووقع كلامه في القلوب، وحصل له قبول عند نِظام المُلْك خارج عن الحَد، وكذلك عند الكِبار. وسمعتُ ممن أثق به أنّ الصَّاحب خدمه بأنواع من الخدمة، حتى تعجَّب الحاضرون منه. وكان ينفق على الصوفية أكثر ما يُفتح له به، وكان مَقْصدًا من الأقطار للصُّوفية.

وكان مولده في سنة سَبْعٍ وأربع مئة، وسمع من أبي عبدالله بن باكُوية،

---

(١) تاريخ دمشق ٤١/ ٢٢٢.

(٢) وفياته، الورقة ٦٤- ٦٥.

(٣) تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٢٦- ٢٢٧.

(٤) في السياق، كما في المنتخب (١٤٠٧).

وأبي حَسَّان المُزَّكي، وأبي منصور البَغْدادي، وابن مَسْرور، وجماعة. روى عنه عبدالغافر، وعبدالله بن عليّ الخَرْكُوشي، وعبدالله بن محمد الكوفي العَلَوي، وأبو الخير جامع السَّقَّاء، وآخرون.

٢١٥- أبو الفضل ابن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيريُّ.

تُوفي في صَفَر.

٢١٦-محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سَلَمة، أبو الطَّيِّب الأصبهانيُّ.

عن أبي عليّ الحسن بن عليّ بن أحمد البَغْدادي. وعنه الحافظ أبو سَعد البَغْدادي، وأبو القاسم الطَّلْحي، وأبو الخير الباغبان، وآخرون.

حدَّث في ذي الحجة من السَّنة، وانقطعَ خبرُه.

٢١٧- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم، أبو الفضل ابن العلامة أبي الحسن المَحَامليِّ، الفقيه الشافعيُّ.

سمع أبا الحُسين بن بِشْران، وأبا عليّ بن شاذان، وجماعة. أخذ عنه مكِّي الرُّميليُّ، وغيرُه.

وكان من الأذكياء، مات في رجب عن إحدى وسبعين سنة[1].

٢١٨- محمد بن سعيد بن محمد بن فَرُّوخ زاد، القاضي أبو سعيد النُّوْقاني الفَرُّخزَاديُّ الطُّوسيُّ.

قال السَّمعاني: فاضلٌ، عالمٌ، سديد السيرة، مُكْثِرٌ من الحديث، سمع من ابن مَحْمِش، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني، والسُّلَمي، ويحيى المزكي، وأبي عُمر البِسْطامي. وسمع من الثعلبي أكثر «تفسيره».

مولده سنة تسعين، وقيل: نيف وتسعين وثلاث مئة.

حدَّث عنه أبو سَعْد محمد بن أحمد الحافظ، والعَبَّاس بن محمد العَصَّاري، وأحمد بن محمد بن بِشر النُّوْقاني، ومحمد بن أحمد بن عثمان النُّوْقاني، وصخر بن عُبَيْد الطَّابَراني.

تُوفي سنة سَبْع وسبعين.

---

(١) من المنتظم ٩/ ١٣.

قرأتُ على ابن عساكر، عن عبدالرَّحيم ابن السَّمعاني، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بنُوقان، قال: أخبرنا محمد بن سعيد، قال: أخبرنا أبو طاهر بن مَحْمِش، قال: أخبرنا صاحب بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المَرْوَزِي، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، قال: حدثني الحَسَن، عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجُمُعة ويُسند ظهره إلى خَشَبَة، فلما كثُر النَّاس، قال: «ابنوا لي مِنْبرًا»... الحديثَ[1].

٢١٩- محمد بن عَمَّار، أبو بكر المَهْرِيُّ الأندلسيُّ، ذو الوزارتين.

شاعر الأندلس، كان هو وابن زَيْدون الأندلُسي القُرطُبي كَفَرَسي رِهان. وكان ابن عمَّار قد اشتمل عليه المعتمد بن عَبَّاد، وبلغ الغاية القُصوى، إلى أن استوزَرَه، ثم جعله نائبًا له على مُرْسِية، فعَصَى بها على المعتمد، فلم يزل يحتال عليه ويتلطَّف إلى أن وقع في يده، فذبحه صَبْرًا بيده، لعصيانه، ولكونه هجا المعتمد وآباءه، بقوله:

مما يُقَبِّح عندي ذِكْر أندلُس ... سماعُ مُعْتَمِدٍ فيها ومُعْتَضِد
أسماءُ مملكةٍ في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخًا صَوْلَةَ الأسد

وقيل: قتله في سنة تسعٍ وسبعين.

ومن شعره:

أدِر الزُّجاجة فالنسيمُ قد انبرى ... والنَّجْمُ قد صرف العِنان عن السُّرَى
والصُّبح قد أهدى لنا كافورَهُ ... لما استرد اللَّيلُ منا العنْبَرا

ومنها:

ملكٌ إذا ازدحم الملوكُ بمَوْرِدٍ ... ونَحَاهُ لا يَرِدُوه حتى يصدُرا
أنْدَى على الأكباد من قَطْر النَّدى ... وألَذُّ في الأجفان من سِنة الكرَى
قَدَّاحُ زَنْدِ المجد لا يَنْفَكُّ من ... نار الوَغَى إلاَّ إلى نار القِرَى
جَلَّلْتَ رُمْحَكَ من رُؤوس كماتِهِم ... لما رأيت الغُصْنَ يُعشَقُ مُثمِرا
والسَّيْف أفصحُ من زِيادٍ خُطْبَةً ... في الحَرْب إنْ كانت يمينُك مِنْبرا

وله:

---

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، وقد خَرّجناه في تعليقنا على تاريخ الخطيب ١٤/٥١٢- ٥١٣ فراجعه.

عليَّ وإلا ما بكاءُ الغمائمِ؟ وفيَّ وإلاَّ ما نِياحُ الحمائمِ؟
وعَنِّي أثارَ الرَّعدُ صَرْخَةَ طالبٍ لثأرٍ وهَزَّ البَرْقُ صفحة صارم
وما لبِسَتْ زُهْرُ النُّجوم حِدادَها لغَيري ولا قامت له في مأتم

ومنها:

أبى الله أنْ تَلْقاه إلاَّ مقلدًا حميلة سيفٍ أو حَمَالة غارمِ

وقد جالَ ابنُ عمَّار في الأندلس، ومدحَ الملوكَ والرُّؤساء، حتى السُّوقَة؛ حتَّى أنه مدح رجلاً مرَّة، فأعطاه مِخْلاةَ شَعِير لحماره، وكان ذلك الرجل فقيرًا. ثم آل بابن عَمَّار الأمرُ إلى أن نَفَقَ على المُعْتَمد، وولاه مدينة شِلْب، فملأ لصاحب الشَّعير مِخْلاةً دراهم، وقال للرسول: قل له: لو ملأتها بُرًّا لملأناها تِبْرًا.

ولما استولى على مُرْسِية خلعَ المُعْتَمد، ثم عَمِلَ عليه أهل مُرْسِية فهربَ ولجأ إلى بني هُود بسَرَقُسْطَة، فلم يقبلوه، ثم وقع إلى حِصْن شَقُورة فأحسن متوليه نُزُلَه، ثم بعد أيام قيَّده، ثم أُحضِر إلى قُرْطُبة مقيَّدًا على بَغْلٍ بين عِدلي تِبْنٍ ليراه النَّاس. وقد كان قبل هذا إذا دخل قُرْطُبة اهتزت له، فسجَنَهُ المعتمد مدَّةً، فقال في السِّجن قصائد لو توسَّل بها إلى الزَّمان لنَزَع عن جَوْرِه، أو إلى الفُلْك لكَف عن دَوْره، فكانت رقًى لم تَنْجَع، وتمائم لم تنفع، منها:

سجاياك - إن عافيتْ - أنْدى وأسْجحُ وعُذرك- إن عاقبتَ- أجْلى وأوضح
وإن كان بين الخُطَّتَين مَزِيَّةٌ فأنت إلى الأدْنى من الله تجنحُ
حَنَانَيْك في أخذي برأيك، لا تُطِعْ عدايَ، ولو أثْنَوا عليك وأفصحوا
أَقِلْني بما بيني وبينك من رِضًى له نحو روح الله بابٌ مُفَتَّحُ
ولا تلتفت قول الوشاة ورأيهم فكُل إناءٍ بالذي فيه يَرْشَحُ[1]

٢٢٠- محمد بن محمد بن أصبغ، أبو عبدالله الأزْديُّ القُرْطبيُّ، خطيب قُرْطُبة.

جوَّد القرآن على مكي بن أبي طالب، وأخذ عن حاتم بن محمد، ومحمد بن عتَّاب، وجماعة.

---

(١) استوعب عبدالواحد المراكشي أخباره في المعجب ١٦٩- ١٨٩.

وكان فاضلاً، ديِّنًا، متواضعًا، مقرِئًا، كثيرَ العناية بالعِلم، ولا نعلمه حدَّث[1].

٢٢١- محمد بن محمد بن جعفر، أبو الحسن النَّاصِحِيُّ النَّيْسابوريُّ الفقيه.

كان ديِّنًا ورِعًا فاضلاً، روى عن أصحاب الأصم. روى عنه عبدالغافر ابن إسماعيل.

يروي عن الحِيري، والسُّلَمي، وتفقه على أبي محمد الجُوَيْني[2].

٢٢٢- محمد بن محمود بن سَوْرة، الفقيه أبو بكر التَّمِيميُّ النَّيْسابوريُّ، خَتَنُ أبي عثمان الصَّابوني على ابنته.

سمع ابن مَحْمِش الزِّيادي، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي. روى عنه زاهر ووجيه ابنا الشَّحامي، وجماعة. توفي في ربيع الأوَّل، وروى عنه سعيدة بنت زاهر، وعبدالله ابن الفُراوي[3].

٢٢٣- مسعود الرَّكَّاب الحافظ[4].

قال ابن النَّجَّار: قَدِم بغداد بعد الثَّلاثين وأربع مئة، فسمع من بُشْرى مولى فاتن، وجماعة، وبواسط من أحمد بن المظفَّر العَطَّار. سمع منه الصُّوري، وهو شيخه.

وقال عبدالغافر الفارسي[5]: كان متقنًا ورِعًا، قصيرَ اليد، زَجَّى عُمُرَه كذلك إلى أن ارتبطه نظام المُلْك ببَيْهَق مدةً، ثم بطُوس للاستفادة منه. وكان يُسمِع إلى آخر عُمُره.

وقال أحمد بن ثابت الطَّرْقي: سمعت ابنَ الخَاضِبة يقول: كان مسعود قَدَرِيًّا. سمعته قرأها: «فحَجَّ آدم»، بالنَّصب.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٢١٤).

(٢) ينظر منتخب السياق (١٢٢).

(٣) أكثره من السياق، كما في منتخبه (١٢١).

(٤) كتب المصنف لهذا الرجل ترجمتين، من موردين مختلفين، هذه والتي بعدها، وبقيت الترجمتان في نسخته الخطية كما يظهر من غير حذف لإحداهما، وهي عادة معروفة عنده ليصوغ منهما ترجمة واحدة، كما فعل في السير ١٨/ ٥٣٢- ٥٣٥، فآثرنا الإبقاء عليهما لعدم وجود إشارة إلى حذف إحداهما.

(٥) في السياق، كما في منتخبه (١٤٧٢).

٢٢٤- مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبدالله بن أحمد، أبو سعيد السِّجْزيُّ الرَّكَّاب الحافظ.

أحد الرَّحالين والحُفاظ، صنَّف التَّصانيف وجمعَ الأبوابَ، وسَمِعَ بسِجْستان من أبي الحَسَن عليّ بن بُشرى وأبي سعيد عثمان النُّوْقاني، وبهَرَاة من محمد بن عبدالرحمن الدَّبَّاس وسعيد بن العَبَّاس القُرشي وأبي أحمد منصور بن محمد بن محمد الأزْدي، وبنَيْسابور من أبي حَسَّان محمد بن أحمد المُزَكِّي وأبي سَعْد النَّصْروبي وأبي حفص بن مَسْرور، وببغداد من ابن غَيْلان وأبي محمد الخَلاَّل والتَّنُوخي، وبأصبهان من ابن رِيذَة وخَلْقٍ كثير.

روى عنه محمد بن عبدالعزيز العِجْلي المَرْوَزِي، وأبو بكر عبدالواحد بن الفضل الطُّوسي، وأبو نصر الغازي، وهبة الرحمن ابن القُشَيْري، وأبو الغنائم النَّرسي، والحافظ أبو بكر الخطيب مع تقدُّمه، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وقال: ولم أرَ فيهم- يعني المُحَدِّثين- أجود إتقانا ولا أحسنَ ضَبْطًا منه.

وقال زاهر الشَّحَّامي: كان مسعود بن ناصر يذهب إلى رأي القَدَرية، ويميل إليهم، وكان يقرؤها في الحديث: «فحَجَّ آدَمَ مُوسى». وقد روى أبو بكر الخطيب عن مسعود.

وتوُفي بنَيْسابور في جُمَادى الأولى، وصَلَّى عليه أبو المعالي الجُويني، ووقفَ كُتُبه بنَيْسابور، وكانت كثيرة نفيسة.

٢٢٥- منصور بن عبدالله بن محمد بن منصور المَنْصوريُّ، الفقيه أبو القاسم الطُّوسيُّ.

روى عن أصحاب الأصم، مثل أبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيرفي، وروى عنه عبدالغافر، وقال[١]: تُوفي ليلة عيد الأضحى، وكان صالحًا مكثرًا.

٢٢٦- نصر بن بِشْر، أبو القاسم الشَّافعيُّ.

سمع أبا عليّ بن شاذان، وجماعة، وتفقه على القاضي أبي الطَّيِّب، ونزل البَصْرة. سمع منه الحُمَيْدي، وشُجاع الذُّهلي.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٤٩١).

سنة ثمان وسبعين وأربع مئة

٢٢٧- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي الحُسين، الشيخ أبو الحُسين الكَيَّاليُّ النَّيْسابوريُّ المَشَّاط المقرىء.

شيخٌ، ثقة، جليلٌ، عالمٌ، ذو ثَرْوة وحِشمة. روى عن أبي نَصْر محمد ابن الفَضْل بنَ عَقِيل، وابن مَحْمِش الزِّيادي، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني. ثم سمع الكثير مع ابنه مسعود من أبي بكر الحِيري، وأبي الحسن السَّقَّاء، وأبي سعيد الصَّيْرفي.

ذكره عبدالغافر فأثنَى عليه، وقال[1]: قيل: كان له سماع من أبي الحُسين الخَفَّاف. وُلد سنة أربع وثمانين، وتُوفي في سابع عشرجُمَادى الأولى سنة ثمانٍ.

روى عنه عبدالغافر المذكور، وإسماعيل ابن المُؤذن، وإسماعيل بن عبدالرحمن العَصَائدي، وأحمد بن الحَسَن الكاتب، وآخرون. وقلَّ ما روى[2].

٢٢٨- أحمد بن عُمر بن أنس بن دِلْهاث بن أنس بن فَلْذان بن عمر ابن مُنِيب، أبو العباس العُذْريُّ الدَّلائيُّ، ودَلاية: من عمل المَرِية.

رحل مع أبويه فدخلوا مكَّة في رمضان سنة ثمان وأربع مئة، وجاوروا بها ثمانية أعوام، فأكثر عن أبي العباس الرَّازي راوي «صحيح مسلم»، وأبي الحسن بن جَهْضم، وأبي بكر بن نُوح، وعليّ بن بُنْدار القَزْويني. وصحِب أبا ذر، وسمع منه «البخاري» سبع مَرَّات. وسمع من جماعة، من الحُجَّاج، ولم يسمع بمصر شيئًا. وكتب بالأندلس عن أبي عليّ البَجَّاني الحُسين بن يعقوب صاحب سعيد بن فَحْلُون، وعن أبي عُمر بن عفيف، والقاضي يونس بن عبدالله، والمهلَّب بن أبي صُفْرة، وأبي عُمر السَّفَاقُسي.

وكان مَعْنيًا بالحديث، ثقةً، مشهورًا، عالي الإسناد، ألْحَقَ الأصاغر بالأكابر.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٢٣٩).

(٢) تقدم ذكره مختصرًا في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٩٤).

حدَّث عنه إماما الأندلس: أبو عمر بن عبدالبَر وأبو محمد بن حَزْم، وأبو الوليد الوَقْشي، وطاهر بن مُفوّز، وأبو عليّ الغَسّاني، وأبو عبدالله الحُمَيْدي، وأبو عليّ الصَّدَفي، وأبو بحر سُفيان بن العاص، والقاضي أبو عبدالله بن شِبْرين، وجماعة كثيرة.

وُلد في رابع ذي القَعْدة سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة، ومات في سَلْخ شعبان، وصلّى عليه ابنه أنس.

وقد صنَّف كتاب «دلائل النُّبُوّة»، وكتاب «المسالك والممالك».

قلتُ: أحسبه آخر من روى عن ابن جَهْضم في الدُّنيا.

قال ابن سُكَّرة: أخبرنا أبو العباس العُذْري، قال: حدثنا محمد بن نوح الأصبهاني بمكة، قال: حدثنا أبو القاسم الطَّبَراني، فذكر حديثًا[1].

٢٢٩- أحمد بن عيسى بن عَبَّاد بن عيسى بن موسى، أبو الفضل الدِّيْنَوريُّ، المعروف بابن الأستاذ.

قَدِمَ هَمَذَان قبل السَّبعين، وحدَّث عن أبيه أبي القاسم، وأبي بكر بن لال، وأحمد بن تُرْكان، وعبدالرحمن الإمام، وعبدالرحمن الصَّفَّار، وطاهر ابن ماهلة، وأبي عُمر بن مهدي، وعليّ البَيِّع، وجماعة.

قال شِيروية: سمعتُ منه بهَمَذان، والدِّينور، وكان صدوقًا. سألته عن مولده، فقال: وُلدتُ سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، ومات بالدِّينوَر سنة ثمانٍ.

قلت: فيكون عمره سَبْعًا وتسعين سنة، وكان مُسْنِد تلك الدِّيار في زمانه.

٢٣٠- أحمد بن محمد، أبو العباس النَّيْسابوريُّ التَّاجر الصُّوفيُّ المعروف بأحمد محمود، خادم الفُقراء في مدرسة الحَدَّادين سنين.

وقد خدم الشيخ محمود الصُّوفي مدة، ولذا نُسِب إليه. وقد ورث عن أبيه أموالاً جمة، أنفقها على الفُقراء. وقد تخرَّج به جماعة، وكان له نَفَسٌ صادق، وقبول بين الأكابر، يفتح على يديه ولسانه للفقراء أنواع الفتوح. وقد سمع من أبي حفص بن مَسْرور.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٤١).

وتُوفي بناحية جُوَيْن في شعبان كَهْلاً[1].

٢٣١- أحمد بن محمد بن الحسن بن فُورك، أبو بكر الزُّهْريُّ النَّيْسابوريُّ سِبْط الأستاذ أبي بكر بن فُورك.

كان أحد الكُتَّاب والمترسِّلين، لبس الحرير. سمع «مُسْنَد الشافعي» من أبي بكر الحِيري، وسمع من أبي حفص بن مسرور، وجماعة.

وكان زوج بنت القُشَيْري، ذكيًّا، مناظِرًا، واعظًا، شَهْمًا، مُقْبلاً على طلب الجاه والتَّقدُّم، وبسببه وقعت فتنةٌ ببغداد بين الحنابلة والأشاعرة. وقد روى عنه إسماعيل بن محمد التَّيْمي الحافظ، وأبو القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وغيرهما. ووعظ ببغداد، ونَفَقَ سُوقُه وزادت حشمته وأملاكه ببغداد، وتردد مراتٍ إلى المُعْسكر، وكان نظام الملْك يُكرمه ويحترمه.

قال ابنُ نَاصر: كان داعيةً إلى البِدْعة، يأخذ مَكْس الفَحْم من الحَدَّادين[2].

٢٣٢- أحمد بن محمد بن الحسن بن داود الأصبهانيُّ الخَيَّاط، سِبْط محمد بن عمر الجرْواءاني.

مات فجاءةً في سَلْخ ذي القَعْدة.

٢٣٣- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن يحيى بن خليل ابن ماسوية، أبو العباس ابن الحدَّاد الأنصاريُّ البَلَنْسِيُّ.

حَجَّ سنة اثنتين وخمسين، ودخلَ إلى خُراسان، وعاد إلى مصر، وكان واسع العلْم والرِّواية.

ذكره ابن الأبَّار في «تاريخه»[3].

٢٣٤- إسماعيل بن أحمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم السَّيَّاريُّ العَطَّار النَّيْسابوريُّ.

شيخ، معتمدٌ، رئيسٌ. صحب أبا محمد الجُويني، وسمع ابن مَحْمِش

---

(١) ينظر منتخب السياق (٢٦٠).

(٢) من الذيل لابن السمعاني، كما يدل عليه مختصر ابن منظور، الورقة ٨٣. وينظر المنتظم ٩/ ١٧، ومنتخب السياق (٢٤٤).

(٣) التكملة لكتاب الصلة ١/ ٢٩.

الزِّيادي، وحدَّث ببغداد بعد السَّبعين، وتُوفي سنة ثمانٍ[1].

ثم حضر إليَّ تاريخ عبدالغافر فإذا فيه[2]:

٢٣٥- إسحاق بن أحمد بن عبدالعزيز بن حامد، أبو يعقوب المُحَمَّدابَاذيُّ الزاهد، المعروف بإسحاقك.

شيخٌ ثقةٌ من العُباد، عديم النَّظير في زُهْده وورعه. وكان من أصحاب أبي عبدالله. قليل الاختلاط بالنّاس، محتاط في الطَّهارة والنَّظافة. وُلِد سنة أربع مئة، وسمع من أبي سعيد الصَّيْرفي.

تُوفي عاشر جُمادى الأولى سنة ثمان وسبعين.

٢٣٦- إسماعيل بن عَمرو بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو سعيد البَحِيريُّ النَّيسابوريُّ.

حدَّث في هذا العام- لما حجّ- بهَمَذان عن أبيه أبي عثمان، وأبي حسان محمد بن أحمد المُزَكِّي، وأبي سَعْد النَّصْرُويي، والحُسين بن إبراهيم الكِيلي[3]، ومحمد بن عبدالعزيز النِّيلي، وبِشْرُوية بن محمد المغفَّلي، وأبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النَّصْرَاباذي[4].

قال شِيرُوية: سمعتُ منه، وكان صدوقًا.

٢٣٧- الحُسين بن عليّ بن أبي نِزار، الحاجب الصَّدْر أبو عبدالله المَرْدوسيُّ، حاجب باب النُّوبي.

محمود السِّيرة،ديِّن، خيِّر، مُتَعبِّد. مات في ذي القَعْدة، وله أربعٌ وتسعون سنة. لم يروِ شيئًا[5].

---

(١) لعله أخذه من الذيل للسمعاني، وهو في السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٣٤٢).

(٢) هذه العبارة تشعر وكأن المصنف يراهما واحدًا، وليس الأمر كذلك، فهذا مذكور في السياق أيضًا منتخبه (٣٨٦)، فهما اثنان بلا شك.

(٣) هكذا في النسخ، وذكره عبدالغافر في السياق (كما في منتخبه ٥٧٧)، ولم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدركها عليه ابن الأثير في اللباب، ولعله منسوب إلى «كيل» قرية على شاطىء دجلة جنوب بغداد.

(٤) ينظر منتخب السياق (٣٣٩).

(٥) ينظر المنتظم ٩/ ١٧- ١٨.

٢٣٨- حمزة بن عليّ بن محمد بن عثمان ابن السَّوَّاق، أبو الغنائم البَغْداديُّ البُنْدار.

وُلِدَ سنة اثنتين وأربع مئة، وسمع أبا الحُسين بن بِشران، وأبا الفَرَج أحمد بن عُمر الغضاري صاحب جعفر الخُلْدي. وعنه أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوهَّاب الأنماطي، والمُبارك بن أحمد.

مات في شعبان[١].

٢٣٩- زياد بن عبدالله بن محمد بن زياد، أبو عبدالله الأنصاريُّ الأندلسيُّ، خطيبُ قُرْطبة.

أخذ عن يونس بن عبدالله، وحجَّ فسمع من أبي محمد بن الوليد، وأجاز له أبو ذر.

قال ابن بشكوال[٢]: وكان فاضلاً، ديِّنًا، ناسكًا، خطيبًا، بَلِيغًا، محبَّبًا إلى الناس، معظَّمًا عند السُّلطان، جامعًا لكل فضيلة، حَسَن الخُلُق، وافرَ العقل. أخبروني عن محمد بن فَرَج الفقيه، قال: ما رأيتُ أعقل من زياد بن عبدالله. تُوفي زياد في رمضان، وله ستٌّ وثمانون سنة، أخبرنا عنه أبو الحسن ابن مُغيث.

٢٤٠- سليمان بن أحمد الواسطيُّ.

عن ابن شاذان. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

٢٤١- طَلْحة بن عليّ بن يوسف، أبو محمد الرَّازيُّ ثم البَغداديُّ الصُّوفيُّ الفقيه.

من ساكني رباط أبي سَعْد. كان حسن السِّيرة، سمع أبا الحُسين بن بِشْران، وأبا القاسم الحُرْفي. وعنه ابنه محمد بن طَلْحة، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

توفي في صَفَر.

٢٤٢- ظَفَر بن عبدالواحد بن عبدالرحيم، أبو محمد الأصبهانيُّ.

في ذي الحجة.

---

(١) ينظر المنتظم أيضًا ٩/ ١٨.

(٢) الصلة (٤٣١).

٢٤٣- عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن خَزْرَج، أبو محمد اللَّخْميُّ الإشبيليُّ الحافظ المؤرِّخ.

وُلِد سنة سَبْعٍ وأربع مئة، وروى عن أبي عَمْرو المَرْشاني، وأبي الفتوح الجُرْجاني، وأبي عبدالله الخوْلاني، وخَلْقٍ. وعدد شيوخه مئتان وستون رجلاً.

وكان مع حِفْظه فقيهًا مشاورًا، أكثرَ النَّاس عنه؛ روى عنه شُرَيْح بن محمد، وأبو محمد بن يَرْبُوع.

مات في شوَّال بإشبيلية(١).

٢٤٤- عبدالله بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عليّ الباجيُّ، أبو محمد اللَّخْميُّ، من أهل إشبيلية.

سمع من جده، وكان فقيهًا فاضلاً، روى عنه أحمد بن عبدالله بن جابر(٢).

٢٤٥- عبدالرحمن بن الحسن، أبو القاسم الشِّيرازيُّ الفارسيُّ.

إمامٌ ذو فنون، سافر الكثير، وسكن مِيهَنة، قَصَبة خابران، في آخر عُمُره، وكان من مُريدي أبي سعيد بن أبي الخير المِيهَني. سمع ببغداد أبا يَعْلَى ابن الفَرَّاء وبدمشق الحسين بن محمد الحِنائي، وبالمَعَرَّة أبا صالح محمد بن المهذَّب، وجماعة. روى عنه أبو بكر المُحْتاجي الخطيب بمِيهَنة، وحدَّث في هذا العام، ولم نعرف وفاته(٣).

٢٤٦- عبدالرحمن بن مأمون بن عليّ، الإمام أبو سَعْد المُتَولِّي النَّيْسابوريُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

أحد الكبار، قدِم بغداد، وكان فقيهًا محقِّقًا، وحَبْرًا مدقِّقًا، وَلِيَ تدريس النِّظامية بعد الشيخ أبي إسحاق، ودرَّس وروى شيئًا يسيرًا، ثم عُزِلَ من المدرسة بابن الصباغ في أواخر سنة ستٍّ وسبعين، ثم أُعيد إليها سنة سَبْعٍ وسبعين.

وقد تفقه على القاضي حسين بمَرْو الرُّوذ، وعلى أبي سهل أحمد بن

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٦٢٥).

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٦٢٦).

(٣) من تاريخ دمشق ٣٤/ ٣٠٦- ٣٠٧.

عليّ الأبيوَرْدي ببخارى، وعلى أبي القاسم عبدالرحمن الفُوراني بمَرو، حتى برع وتميَّز.

وكان مولده في سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة، وتُوفي ببغداد.

وله كتاب «التَّتمَّة» تمَّم به «الإبانة» لشيخه الفُوراني، لكنه لم يُكْمِله، وعاجَلَتْه المَنِيَّة، وانتهى فيه إلى الحدود. وله مختصر في الفرائض، ومصنَّف في الأُصول، وكتاب في الخلاف جامعٌ للمآخذ[1].

٢٤٧- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن زياد، أبو عيسى الأصبهانيُّ الأديب الزَّاهد.

لا أعرف متى تُوفي، وتُوفي في هذه الحدود، وسمع أبا جعفر بن المَرْزُبان الأبْهري. روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، ويحيى بن عبدالله بن أبي الرَّجاء، ومحمد بن أبي القاسم الصَّالحاني، ومسعود الثَّقفي، والحسن بن العباس الرُّسْتُمي، وآخرون.

وكان رحمه الله من بقايا الصَّالحين والعُلماء[2].

٢٤٨- عبدالرحمن بن محمد بن سَلَمة، أبو المُطَرِّف الطُّلَيْطليُّ.

عن أبي عمر الطَّلَمَنكي، وأبي عمر بن عباس الخطيب.

وكان من كبار الفقهاء المُفْتين.

مات فجاءةً في صَفَر، وله سَبْعٌ وسبعون سنة[3].

٢٤٩- عبدالكريم بن عبدالصَّمد بن محمد بن عليّ، أبو مَعْشَر الطَّبَريُّ القَطَّان المُقرىء، مقرىء مكة.

كان إمامًا مجوِّدًا، بارعًا، مُصَنِّفًا، له كُتُبٌ في القراءات. قرأ بحران على أبي القاسم الزَّيدي، وبمصر على أصحاب السَّامري، وأبي عدي عبدالعزيز. وقرأ بمكة على أبي عبدالله الكارَزِيني. وسمع بمصر من أبي عبدالله بن نظيف، وأبي النُّعمان تُراب بن عُمر، وعبدالله بن يوسف بتنِّيس، وأبي الطَّيِّب الطَّبَري

---

(١) لعله اقتبسه من ذيل السمعاني، وأكثر ه في وفيات الأعيان ٣/ ١٣٣- ١٣٤.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ست وسبعين من هذه الطبقة (الترجمة١٧١)، فراجع تعليقنا هناك.

(٣) من الصلة لابن بشكوال (٧٣٢).

ببغداد، وعبدالله بن عُمر بن العباس بغزة. وسمع بمَنْبج، وحَرَّان، وآمد، وحَلَب، وسلَمَاس، والجَزيرة.

روى عنه أبو نصر أحمد بن عُمر الغازي، ومحمد بن عبدالباقي الأنصاري، وأبو تَمَّام إبراهيم بن أحمد الصَّيمري.

قال ابنُ طاهر: سمعتُ أبا سَعْد الحَرَمي بهراة يقول: لم يكن سماع أبي مَعْشر الطَّبَري في جزء ابن نَظِيف صحيحًا، وإنَّما أخذ نسخةً فرواها.

قلتُ: قرأ عليه القراءات خَلْقٌ، منهم أبو عليّ ابن العَرْجاء، وأبو القاسم خَلَف ابن النَّحَّاس، وأبوعليّ بن بَليمة. وله كتاب «سوق العروس»، يقال: فيه ألف وخمس مئة طريق. تُوفي بمكة.

وله كتاب «الدُّرر» في التَّفسير، وكتاب «الرَّشاد» في شرح القراءات الشَّاذة، وكتاب «عيون المسائل»، وكتاب «طبقات القُراء»، وكتاب «مخارج الحروف»، وكتاب «العدد»، وكتاب «هجاء المصاحف»، وكتاب في اللغة.

وقد روى كتاب «شفاء الصُّدُور» للنَّقَّاش، عن الزَّيدي، عنه، و«مُسْنَد أحمد»، عن الزَّيْدي، عن القَطِيعي، و«تفسير الثعلبي»، رواه عن مؤلفه. وكان فقيهًا شافعيًّا.

٢٥٠- عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن حَيُّوية، إمام الحَرَمَيْن أبو المعالي ابن الإمام أبي محمد الجُوَيْنيُّ، الفقيه الملقب ضياء الدين، رئيس الشافعية بنَيْسابور.

قال أبو سَعْد السمعاني: كان إمام الأئمة على الإطلاق، المُجْمع على إمامته شرقًا وغربًا، لم تَرَ العيون مثله. وُلِد سنة تسع عشرة وأربع مئة في المحرَّم، وتفقَّه على والده، فأتى على جميع مُصَنَّفاته، وتُوفي أبوه وله عشرون سنة، فأُقعد مكانه للتَّدريس، فكان يُدَرِّس ويخرج إلى مدرسة البَيْهقي. وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف. وكان ينفق من ميراثه ومما يَدخله من مَعْلومه، إلى أن ظهر التَّعَصُّب بين الفريقين، واضطربت الأحوال، واضطر إلى السَّفَر عن نَيْسابور، فذهب إلى المُعَسكر، ثم إلى بغداد. وصَحِب أبا نَصْر الكُنْدُريَّ الوزير مدَّة يطوف معه، ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء، ويُناظرهم، ويحتك بهم، حتى تهذَّب في النَّظَر وشاع ذكرُه. ثم خرجَ

إلى الحجاز، وجاورَ بمكَّة أربع سنين، يُدَرِّس ويُفتي، ويجمع طُرُق المذهب، إلى أن رجع إلى بلده نَيْسابور بعد مُضي نَوْبَة التعصب، فأُقعِد للتَّدريس بنظامية نيسابور، واستقامت أمور الطَّلَبة، وبقي على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مُزاحَم ولا مُدافع، مُسَلَّم له المِحرابُ، والمِنْبَرُ، والخطابةُ، والتَّدريس، ومجلسُ الوعظ يوم الجمعة. وظهرت تصانيفه، وحضرَ درسَه الأكابرُ والجَمْع العظيمُ من الطَّلَبة. وكان يقعد بين يديه كلَّ يومٍ نحوٌ من ثلاث مئة رجل. وتفقه به جماعة من الأئمة. وسمع الحديث من أبيه، ومن أبي حَسَّان محمد بن أحمد المُزَكِّي، وأبي سَعْد النَّصْرويي، ومنصور بن رامش، وآخرين. حدثنا عنه أبو عبدالله الفُرَاوي، وأبو القاسم الشَّحَّامي، وأحمد بن سهل المسجدي، وغيرُهم.

أخبرنا أبو الحسين اليُونيني، قال: أخبرنا الحافظ زكي الدِّين المنذري، قال[1]: تُوفي والد أبي المعالي، فأُقعد مكانه، ولم يُكَمِّل عشرين سنةً، فكان يدرِّس، وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسكاف الإسفراييني، وجاورَ بمكة أربع سنين، ثم رجع إلى نَيْسابور، وجلسَ للتّدريس بالنِّظامية قريبًا من ثلاثين سنة، مُسلم له المحراب، والمِنْبَرُ، والخطابة، والتدريس، والتذكير، سمع من أبيه ومن علي بن محمد الطرازي، ومحمد بن أبي إسحاق المزكي، وأبي سعد ابن عليك، وفضل الله بن أبي الخير الميهني، والحسن بن عليّ الجَوْهري البَغْدادي. وأجاز له أبو نُعَيم الحافظ.

قال المؤلف: في سماعه من الطِّرَازي نظر، فإنه لم يَلْحق ذلك، فلعله أجازَ له.

قال السَّمعاني: قرأتُ بخط أبي جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني: سمعتُ أبا إسحاق الفيروزابادي يقول: تمتَّعوا بهذا الإمام، فإنه نُزهة هذا الزَّمان، يعني أبا المعالي الجويني.

قال: وقرأت بخط أبي جعفر أيضًا: سمعتُ أبا المعالي يقول: قرأتُ خمسين ألفًا في خمسين ألفًا، ثم خليت أهلَ الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم

---

(١) لا أعلم أين ترجم له زكي الدين المنذري.

الظَّاهر[1]، وركبتُ البحر الخِضَمَّ العظيم، وغُصْتُ في الذي نُهي أهل الإسلام منها، كُل ذلك في طلب الحق. وكنتُ أهربُ في سالف الدَّهر من التَّقليد، والآن رجعتُ من الكل إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحقُّ بلطيف بره، فأموت على دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل على بُرهة أهل الحق، وكلمة الإخلاص: لا إله إلاَّ الله، فالويلُ لابن الجُوَيني- يريدُ نفسه-.

وكان أبو المعالي مع تبحُّره في الفِقه وأصوله لا يدري الحديث؛ ذكر في كتاب «البُرهان» حديث مُعَاذ في القياس، فقال: هو مُدَوَّنٌ في الصِّحاح، متَّفَقٌ على صِحته. كذا قال: وأنَّى له الصِّحَّة، ومَدَارُهُ على الحارث بن عَمرو، مجهول، عن رجالٍ من أهل حِمْص لا يُدْرى من هم، عن مُعاذ[2].

وقال المازري في «شرح البُرْهان» في قوله: «إنَّ الله تعالى يعلم الكليات لا الجزئيات»: وَدِدْتُ لو مَحَوْتُها بدمي.

قلتُ: هذه لفظة ملعونة. قال ابنُ دِحْية: هي كلمة مكذِّبة للكتاب والسُّنة، مُكَفَّر بها، هَجَره عليها جماعة، وحلف القُشَيْري لا يكلمه أبدًا، ونُفي بسببها مدةً، فجاورَ وتاب[3].

قال السَّمعاني: وسمعتُ أبا رَوْح الفَرَج بن أبي بكر الأُرْمَوي مذاكرةً يقول: سمعتُ أستاذي غانم المُوشِيلي يقول: سمعتُ الإمام أبا المعالي الجُوَيْني يقول: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما اشتغلت بالكلام.

وقال أبو المعالي الجُوَيْني في كتاب «الرسالة النِّظامية»[4]: اختلفت

---

(١) هكذا في النسخ كافة، وفي السير ١٨/ ٤٧١ وإن غيرها المحقق.

(٢) هو كما قال المصنف، وقد ضعَّفه جهابذة أهل العلم، منهم: الإمام البخاري وتلميذه النجيب الترمذي، والعقيلي، والدارقُطني، وابن حزم وابن طاهر المقدسي وابن عبدالحق الإشبيلي وابن الجوزي وابن حجر، وما صححه إلا بعض المتأخرين. فانظر تعليقنا على جامع الترمذي (١٣٢٧- ١٣٢٨).

(٣) ليس الأمر على هذا الوجه الصريح، فقد قال المصنف فيما بعد في السير ١٨/ ٤٧٢: «وقيل: لم يقل بهذه المسألة تصريحًا، بل ألزم بها لأنه قال بمسألة الاسترسال فيما ليس بمتناه من نعيم أهل الجنة». وانظر بلا بد تعليق التاج السبكي على مافيه من فظاظة (طبقات الشافعية ٥/ ١٨٨ فيما بعد).

(٤) وتسمى العقيدة النظامية ٢٣ فما بعد.

مسالك العُلماء في الظَّواهر التي وردت في الكتاب والسُّنة، وامتنعَ على أهل الحق اعتقاد فَحْواها، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلكَ في آي الكتاب وما يصح من السُّنَن، وذهب أئمةُ السَّلَف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظَّواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرَّبِّ تعالى. والذي نرتضيه رأيًا، ونَدِين الله به عَقْدًا اتِّباع سَلَف الأُمَة؛ فالأولى الاتِّباع وترك الابتداع، والدَّليلالسَّمعيُّ القاطعُ في ذلك أن إجماع الأُمة حُجة متَّبَعَة وهو مُسْتَنَدُ معظم الشريعة. وقد دَرَج صَحْبُ الرسول ﷺ على تَرْك التّعريض لمعانيها، ودَرْك ما فيها، وهم صفوة الإسلام المستقلون بأعباء الشَّريعة. وكانوا لا يأْلُون جهدًا في ضَبْط قواعد المِلَّة، والتَّواصي بحِفْظها، وتعليم النَّاس ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظَّواهر مُسَوَّغًا أو محتومًا، لأوْشَك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشَّريعة، فإذا تصرّم عصرُهم وعَصر التَّابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك قاطعًا بأنه الوجه المُتَّبع، فحقَّ على ذي الدين أن يعتقد تَنَزُّه الباري عن صفات المُحدثين، ولا يخوض في تأويل المشكلات، ويكل معناها إلى الرَّبِّ، فلْيُجْر آية الاستواء والمجيء وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص ٧٥]، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن ٢٧]، و﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر ١٤]، وما صح من أخبار الرسول كخبر النُّزول وغيره على ما ذكرنا.

وقال محمد بن طاهر الحافظ: سمعتُ أبا الحسن القَيْرواني الأديب بنَيْسابور، وكان يسمع معنا الحديث، وكان يختلف إلى دَرْس الأستاذ أبي المعالي الجُوَيني، يقرأ عليه الكلام، يقولُ: سمعتُ الأستاذ أبا المعالي اليوم يقول: يا أصحابنا، لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفتُ أنَّ الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلتُ به.

وحكى أبو عبدالله الحسن بن العباس الرُّستمي فقيه أصبهان، قال: حكى لنا أبو الفتح الطَّبري الفقيه، قال: دخلتُ على أبي المعالي في مرضه فقال: اشهَدُوا عليّ أني قد رجعتُ عن كل مقالةٍ تخالف السَّلَف، وأني أموت على ما تموت عليه عجائز نَيْسابور.

وذكر محمد بن طاهر أنَّ المحدِّث أبا جعفر الهَمَذاني حَضَر مجلس وعظ أبي المعالي، فقال: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه. فقال أبو جعفر: أخبِرْنا يا أستاذ عن هذه الضَّرورة التي نجدها، ما قال عارفٌ قَط:

يا الله؛ إلا وجَدَ من قلبه ضرورة تطلب العُلُوَّ، لا نلتفت يَمْنَةً ولا يَسْرَة، فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفسنا. أو قال: فهل عندك من دواء لدفع هذه الضَّرورة التي نجدها؟ فقال: يا حبيبي، ما ثَمَّ إلاَّ الحَيْرة. ولَطَمَ على رأسه ونزل، وبقي وقتٌ عجيب، وقال فيما بعد: حيَّرني الهَمَذاني.

ولأبي المعالي من التَّصانيف: كتاب «نهاية المَطْلَب في المَذْهب»، وهو كتابٌ جليل في ثمانية مجلَّدات، وكتاب «الإرشاد في الأصول»، وكتاب «الرسالة النِّظامية في الأحكام الإسلامية»، وكتاب «الشَّامل في أُصول الدِّين»، وكتاب «البُرهان في أصول الفِقه»، و«مدارك العُقُول» لم يُتمه، وكتاب «غياث الأُمم في الإمامة»، وكتاب «مغيث الخلق في اختيار الأحق»، و«غُنْية المسترشدين» في الخلاف.

وكان إذا أخذ في علم الصُّوفية وشرح الأحوال أبكى الحاضرين.

وقد ذكره عبدالغافر في «تاريخه»[1] فأسهب وأطنبَ، إلى أن قال: وكان يذكر في اليوم دروسًا يقع كل واحدٍ منها في عدة أوراق، لا يتلَعثم في كلمةٍ منها، ولا يحتاج إلى استدراك عَثْرةٍ، مرًّا فيها كالبرق بصوت كالرَّعد. وما يوجد في كُتُبه من العبارات البالغة كُنْه الفصاحة غَيْضٌ من فَيْضٍ ما كان على لسانه، وغَرْفةٌ من أمواج ما كان يعهد من بيانه، تفقه في صباه على والده. وذكر التَّرجمة بطولها.

وقال عليّ بن الحسن الباخَرْزِي في «الدُمْية»، وذكر الإمام أبا المعالي فقال[2]: فالفقه فقه الشَّافعي، والأدب أدب الأصمعي، وفي بصره بالوعظ الحسن البَصْري. وكيف ما هو، فهو إمامُ كل إمام، والمُستعْلي بهمته على كل هُمام. والفائز بالظَّفَر على إرغام كل ضِرْغام. إذا تصدَّر للفِقه، فالمُزَني من مُزْنَتِه قَطْرَة، وإذا تكلَّم فالأشعري من وفرته شَعْرَة، وإذا خطبَ ألْجَمَ الفُصَحاء بالعي شقاشقه الهادرة، ولثم البُلغاء بالصَّمت حقائقه البادرة.

وقد أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه وغيره في كتابهم عن الحافظ عبدالقادر الرُّهاوي أنَّ الحافظ أبا العلاء الهَمَذاني أخبره، قال: أخبرني أبو

---

(١) في السياق، وهو في منتخبه (١٠٩٠).
(٢) دمية القصر ٢/ ٢٤٦- ٢٤٧.

جعفر الهَمَذاني الحافظ، قال: سمعتُ أبا المعالي الجُوَيني، وقد سُئل عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه] فقال: كان الله ولا عرش، وجعل يتخبط في الكلام، فقلت: قد علِمْنا ما أشرتَ إليه، فهل عندك للضرورات من حيلة؟ فقال: ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الإشارة؟ فقلتُ: ما قال عارفٌ قط: يا رباه، إلا قبل أن يتحرَّك لسانُه قام من باطنه قصدٌ، لا يلتفت يَمْنَةً ولا يَسْرةً، يقصد الفَوق. فهل لهذا القَصْد الضروري عندك من حيلةٍ، فنبِّئنا نتخلَّص من الفَوْق والتَّحْت؟ وبكيتُ، وبكى الخَلْق، فضرب بكُمِّه على السَّرير، وصاحَ بالحَيْرة. وخَرَّق ما كان عليه، وصارت قيامة في المسجد، ونزل ولم يُجِبْني إلا: بيا حبيبي، الحَيْرة الحَيرة والدَّهشة الدَّهشة! فسمعتُ بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيَّرني الهَمَذاني.

وقد تُوفي أبو المعالي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، ودُفِن في داره، ثم نُقِل بعد سنين إلى مقبرة الحُسين، فدُفن إلى جانب والده وكُسر مِنْبَره في الجامع، وأُغلقت الأسواق، ورثَوْه بقصائد. وكان له نحوٌ من أربع مئة تلميذ، فكسروا محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك حَوْلاً. وهذا من فعل الجاهلية والأعاجم، لا من فِعْل أهل السُّنة والاتباع.

٢٥١- عليّ بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن الشَّهْرستانيُّ، شيخ الصُّوفية برباط شَهْرستان.

خدم الكِبار، وعُمِّر وأسنَّ، ولعله نيف على المئة.

قال عبدالغافر: اجتمعتُ به وأكرمَ موردي في سنة ثمان، وتُوفي بعدُ بقليل.

٢٥٢- عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي سَعد الهَرَويُّ الشُّرُوطيُّ، أبو الحسن.

سمع من الحاكم أبي الحسن الدِّيناري، والقاضي أبي عُمر البِسطامي.

٢٥٣- عليّ بن الحسن بن سَلمُوية، أبو الحسن النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ التَّاجر.

روى عن أبي بكر الحِيري، والطِّرازي، والصَّيرفي، وغيرهم. وتُوفي في

شعبان. روى عنه عمر بن محمد الدِّهستاني[1].

٢٥٤- **عليّ بن عبدالسلام الأرمنازيُّ.**

له شِعرٌ حَسَن، روى عنه منه ابنه المحدِّث غَيْث، والحافظ محمد بن طاهر[2].

٢٥٥- **عليّ بن عبدالعزيز بن محمد، أبو القاسم النَّيْسابوريُّ الخَشَّاب، من شيوخ الشيعة.**

سمع الكثير عن أبي نُعَيم الإسفراييني، وأبي الحسن السَّقَّاء الإسفراييني، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني، وطائفة.

تُوفي في ربيع الأول، وله تسعون سنة[3].

٢٥٦- **عليّ بن محمد، أبو الحسن القَيْروانيُّ الفقيه المالكيُّ المعروف باللَّخْمي، لأنه ابن بنت اللَّخمي.**

تَفَقَّه بابن مُحْرِز، وأبي الفضل بن خلدون، والسيوري. وظهرت في أيامه له فتاوٍ كثيرة. وطال عمره، وصار عالم إفريقية.

تفقه به جماعة من السَّفاقُسيين، وأخذ عنه أبو عبدالله المازِري، وأبو الفضل النَّحوي، وأبو علي الكَلاعي، وعبدالحميد السَّفَاقُسي. وله تعليق كبير على «المدوَّنة»، سماه «التَّبْصرة»[4].

٢٥٧- **عِوَضُ بن أبي عبدالله بن حمزة، السَّيِّد أبو الرِّضا العَلَويُّ الهَرَويُّ.**

تُوفي في رمضان.

٢٥٨- **فَرَجُ بن عبدالملك الأنصاريُّ القُرطُبيُّ.**

روى عن مكي، وصحِب محمد بن عَتَّاب، وتقدَّم في الفقه والحديث، وكان يحفظ[5].

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٣١٣).
(٢) من تاريخ دمشق ٤٣/ ٦٨- ٧٠.
(٣) من السياق، كما في منتخبه (١٣٠٢).
(٤) من ترتيب المدارك ٤/ ٧٩٧.
(٥) من الصلة لابن بشكوال (٩٩٢).

٢٥٩- الفضل بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الأصبهانيُّ البَقَّال المؤدِّب، عُرِف بتافه[١].

سمع محمد بن إبراهيم الجُرْجاني، وعليّ بن مَيْلة. وكان صالحًا عابدًا؛ روى عنه مسعود الثقفي، وأبو عبدالله الرُّسْتُمي.

٢٦٠- فَيَّاض بن أميرجة، أبو القاسم الهَرَويُّ السَّوْسقانيُّ[٢].

مات بالكوفة.

٢٦١- محمد بن إبراهيم بن سُليمان، أبو الطَّيِّب الأصبهانيُّ.

في ذي الحجة بأصبهان.

٢٦٢- محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد، شيخ المعتزلة أبو عليّ بن الوليد الكَرْخيُّ.

وُلد سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة، وأخذ علم الكلام عن أبي الحُسين البَصْري، وحَفِظَ عنه حديثًا واحدًا بإسناده، وهو حديث القَعْنبي: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»، رواه عنه أبو القاسم ابن السّمَرْقَندي، وعبدالوهَّاب الأنماطي، وغيرهما. وأخذ عنه ابن عَقِيل شيخُ الحنابلة، وبه انحرف عن السُّنَّة.

قال محمد بن عبدالملك في «تاريخه»: في ذي الحجَّة تُوفي أبو عليّ بن الوليد شيخُ المعتزلة وزاهدُهم، ولم نعرف في أعمارنا مثل تورُّعه وقناعته، تورَّع عن ميراثه من أبيه، وقال: لم أتحقق أنه أخذَ حَرَامًا، ولكني أعافُه. ولما كبر وافتقر جعل ينقض دارَهُ، ويبيع منها خَشَبه، يتقوَّت بها، وكانت من حسان الدُّور. وكان يلبس الخَشِن من القُطن.

وقال أبو الفضل بن خَيرُون: تُوفي في خامس ذي الحجة، ودُفن في الشُّونيزية، إلى جَنْب أبي الحُسين البَصْري أستاذه. وكان يُدَرِّس الاعتزال والمنطق، وكان داعيةً إلى الاعتزال[٣].

---

(١) قيده الأمير في الإكمال ١/ ٤٩٠، وابن ناصر الدين في التوضيح ٩/ ٢١.

(٢) لعله منسوب إلى «سوسقان»، من قرى مرو يقال لها أيضًا: شاوشكان.

(٣) لعله أخذه من ذيل ابن السمعاني، فقد ترجمه فيه، كما دَلَّ عليه مختصر ابن منظور، الورقة ١٦.

٢٦٣- محمد بن خيرة، أبو عبدالله بن أبي العافية الأندلسيُّ.

من كبار فقهاء المَرِية، وممن شُهِر بالحِفْظ. روى عن حاتم بن محمد[١].

٢٦٤- محمد بن عبدالله بن محمد، أبو بكر القَصَّار المعروف بابن الكُنْداجيِّ، البَغْداديُّ المقرىء.

روى عن أبي الحُسين بن بِشْران، وأبي الحسن الحَمَّامي، والحُرْفي. روى عنه قاضي المَرِستان، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو بكر ابن الزَّاغوني. تُوفي في صَفَر.

٢٦٥- محمد بن عليّ بن محمد بن المُطَّلب، أبو سعد الكِرْمانيُّ الكاتب، والد الصَّاحب الوزير أبي المعالي هبة الله.

قدم أبوه من كِرْمان، ووُلِد هو ببغداد. ونظر في الأدب وأخبار الأوائل، وسمع من أبي الحُسين بن بِشْران، وأبي عليّ بن شاذان. روى عنه يحيى ابن البنَّاء، وشُجاع الذُّهلي.

وكان شاعرًا هجّاءً، بليغ الفُحش، مُقدمًا في ذلك في زمانه، عُزِل لهجوه، فقال:

عُزلتُ وما خُنتُ فيما وليتُ ... وغَيْري يَخُونُ ولا يُعْزَلُ

فهذا يدلَّ على أنَّ من ... يُوَلِّي ويَعْزِل لا يعقِلُ

ومن شعره:

يا حسرتا مات حظي من قُلُوبكم ... وللحُظُوظ كما للنَّاس آجالُ

تَصَرَّم العُمر لم أحظى بقربكم ... كمْ تحتَ هذه القُبور الخُرْس آمالُ

قال هبة الله السَّقَطي: كنتُ أجتمعُ بأبي سَعْد كثيرًا، فقلَّ أن انفصلتُ عنه إلاّ بنادرةٍ أو شِعر، ولم يزل الحالُ به إلى أن تاب، وأُلْهِم الصَّلاة والصَّوم والصَّدقات، وغسَلَ مُسَوَّدات شِعره قبل موته، مات في ربيع الآخر، وله أربعٌ وثمانون سنة[٢].

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٢١٦).

(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٢٤.

٢٦٦- **محمد بن عليّ بن محمد بن حسن بن عبدالوَّهاب بن حسُّوية، قاضي القُضاة أبو عبدالله الدَّامَغَانيُّ الحَنفيُّ.**

شيخُ حَنَفِيَّة زمانه. تفقَّه بخُراسان، ثم قَدِمَ بغدادَ في شبيبته، ودَرَس على القُدُوري، وسمع الحديث من القاضي أبي عبدالله الحُسين بن عليّ الصَّيْمري، والحافظ محمد بن عليّ الصُّوري، وشيخه أبي الحُسين أحمد بن محمد القُدُوري.

روى عنه عبدالوهَّاب الأنماطي، وعليّ بن طِرَاد الزَّيْنبي، والحُسين المَقْدسي، وغيرهم، وتفقه به جماعة.

وكان مولده بدامَغَان سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة، وحَصَّل العلمَ على الفقر والقنوع.

قال أبو سَعْد السَّمعاني: قال والدي: سمعتُ أحمد بن الحُسين البَصْري الخَبَّاز يقول: رأيتُ أبا عبدالله الدَّامغاني كان يحرس في دَرْب الرِّياح، وكان يقوم بعِيشته إنسانٌ اسمهُ أبو العَشَائر الشيْرَجي.

قلتُ: ثم آل به الأمر إلى أن وَلِيَ قضاء القُضاة للمُقْتدي بالله، ولأبيه قبله. وطالت أيامه، وانتشر ذِكره. وكان مثل القاضي أبي يوسف قاضي الرَّشيد في أيامه حِشْمةً وجاهًا وسُؤْدُدًا وعَقْلاً، وبقي في القضاء نَحْوًا من ثلاثين سنة؛ ولي أولاً في ذي القَعْدة سنة سَبْعٍ وأربعين، بعد موت قاضي القضاة أبي عبدالله ابن ماكولا.

وقال محمد بن عبدالملك الهَمَذاني في «طبقات الفُقهاء»[1]: قال قاضي القُضاة الدَّامَغَاني: قرأتُ على أبي صالح الفقيه بدامغان، وهو من أصحاب أبي عبدالله الجُرْجاني، وأصابني جُدَري فاكتحلْتُ، وجئتُ إلى المجلس بعدما بَرأت فقال: أنت مجدُورٌ، فقُم. فقُمتُ وقصدتُ من دامَغَان نَيْسابور، فأقمتُ أربعةَ أشهر، وصحِبتُ أبا العلاء صاعد بن محمد الأُسْتَوائي قاضيها. وقرأتُ على أبي الحسن المُصْعَبي لدينه وتواضعه. وجَرَت فتنة بين الطوائف هناك، فمنعهم محمود بن سُبُكْتِكين من الجَدل، فخرجتُ إلى بغداد ووردْتُها.

قال محمد: فقرأ على القُدوري إلى أن توفي سنة ثمانٍ وعشرين وأربع

(١) هذا الكتاب ذيل على طبقات أبي إسحاق الشيرازي.

مئة، ولازم أبا عبدالله الصَّيْمَري فلما ماتَ، انفرد بالتَّدريس، وصار أحد شهود بغداد. ثم وَلِيَ قضاء القائم بأمر الله، وبعده لابنه ثلاثين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام، وقد شهد عنده شيخ الشافعية أبو الطَّيِّب الطَّبري، وكان أبو الطَّيِّب يقول: أبو عبدالله الدَّامغاني أعرفُ بمذهب الشافعي من كثيرٍ من أصحابنا.

قال: وكان عندنا بدامغان أبو الحَسَن صاحب أبي حامد الإسْفَراييني، يعني فاستفاد منه الدَّامغاني. وكان أبو عبدالله الدَّامغاني قد جمعَ الصُّورة البهية، والمعاني الحَسَنة من الدِّين والعَقْل والعِلم والحِلم، وكَرَم المُعاشرة للناس، والتَّعصب لهم. وكانت له صَدَقات في السِّرِّ، وإنصافٌ في العِلم لم يكن لغيره. وكان يورد من المُدَاعبات في مجلسه والحكايات المُضْكحة في تدريسه نظيرَ ما يورده الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي، فإذا اجتمعا صار اجتماعهما نُزْهة.

عاش ثمانين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام، وغسَّلَهُ أبو الوفاء ابن عَقِيل الواعظ، وصاحبه الفقيه أبو ثابت مسعود بن محمد الرَّازي، وصلّى عليه ولده قاضي القُضاة أبو الحسن على باب داره بنَهر القَلاَّئين.

ولقاضي القُضاة أصحابٌ كثيرون انتشروا بالبلاد، ودَرَّسوا ببغداد، فمنهم أبو سَعْد الحسن بن داود بن بابشاذ المِصري، ومات قبل الأربعين وأربع مئة. ومنهم نور الهُدى الحُسين بن محمد الزَّيْنَبي، ومنهم أبو طاهر إلياس بن ناصر الدَّيْلَمي، ومات في حياته. ومنهم أبو القاسم عليّ بن محمد الرَّحَبي ابن السِّمْناني، وآخرون فيهم كَثْرة ذكرهم ابن عبدالملك الهَمَذاني.

تُوفي في رابع عِشري رجب، ودُفن في داره بنهر القَلاَّئين، ثم نُقِل ودُفن في القُبة إلى جانب الإمام أبي حنيفة.

٢٦٧- محمد بن عُمر بن محمد بن أبي عَقيل، أبو بكر الكرَجيُّ الواعظ.

وُلِدَ بالكَرَج سنة أربع وأربع مئة، ورحل إلى أصبهان فسمع «مُعْجَم الطَّبَراني»، عن شيوخه، من ابن رِيْذة. وسمع بالشَّام من محمد بن الحُسين بن

التَّرْجُمان، والسَّكَن بن جُمَيْع، وجماعة. روى عنه الفقيه نَصْر، وهبة الله بن طاوس.

تُوفي في رجب بدمشق[1].

٢٦٨- محمد بن محمد بن موسى، أبو عليّ النُّعَيْميُّ النَّيسابوريُّ.

حدَّث عن أبي الحسن محمد بن الحُسين العلوي، وعُمِّرَ أربعًا وتسعين سنة، وتُوفي في رجب[2].

٢٦٩- مُسلم ابن الأمير أبي المعالي قُرَيش بن بَدْران بن مُقَلَّد حُسام الدَّولة أبي حَسَّان بن المسيب بن رافع العُقَيْليُّ، السُّلطان الأمير شرف الدَّولة أبو المكارم.

كان أبوه قد نَهَبَ دار الخِلافة مع البَسَاسيري، ومات سنة ثلاثٍ وخمسين كَهْلًا، فقامَ شرف الدَّولة بعده، واستولى على ديار ربيعة، ومُضَر، وتملَّك حَلَبَ، وأخذَ الحمْل والإتاوة من بلاد الرُّوم، أعني من أنطاكية، ونحوها. وسارَ إلى دمشق فحاصرها. وكان قد تَهيَّأَ له أخذها، فبلغه أنَّ حَرَّان قد عَصَى عليه أهلُها، فسارَ إليهم، فحاربهم وحاربوه، فافتتحها وبذل السَّيف، وقتل بها خَلقًا من أهل السُّنَّة.

وكان رافضيًّا خبيثًا، أظهرَ ببلاده سبَّ السَّلَف، واتَّسعت مملكتُه، وأطاعته العَرَب، واستفحلَ أمرُه حتى طمعَ في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة طُغْرُلْبَك.

وكان فيه أدبٌ، وله شِعرٌ جيد. وكان له في كُلِّ قريةٍ قاض، وعامل، وصاحب خَبَر. وكان أحول، له سياسة تامَّة، وكان- لهيبته- الأمن وبعضُ العدل في أيامه موجودًا، وكان يصرف الجزية في بلاده إلى العلويين. وهو الذي عَمَّر سُور المَوْصل وشَيَّدها في ستة أشهر من سنة أربع وسبعين.

ثم إنه جرى بينه وبين السُّلطان سُليمان بن قُتُلْمش السُّلْجُوقي ملك الرُّوم مصافٌّ في نِصْف صَفَر على باب أنطاكية فقُتِل فيه مُسلم، وله بضعٌ وأربعون

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٤/ ٤٣١- ٤٣٢.

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٢٩).

سنة؛ قاله صاحب «الكامل»[1]، والقاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[2].

وقال المأموني في «تاريخه» بل وَثَب عليه خادمٌ في الحَمَّام فخنقه.

ثم إنَّ السُّلطان مَلِكشاه رتَّب ولده محمدًا في الرَّحبة، وحَرَّان وسَرُوج، وزَوجه بأخته زُلَيْخا.

٢٧٠- هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن محمد، أبو الحَسَن القَصْريُّ السِّيْبيُّ، من أهل قَصْر ابن هُبيرة.

قَدِم بغدادَ مع عمه أبي عبدالله ابن السِّيبي، وسمع الحديث من أبي الحُسين بن بِشران، وغيره. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وأبو نصر أحمد بن عُمر الغازي، وعليّ بن عبدالسّلام.

وكان فاضلاً، قرأ طَرَفًا من النَّحو والفقه، ووَلِي القضاء بناحيته. ثم إنه طُلِب لتأديب أمير المؤمنين المُقْتدي بالله وبَنيه من بعده. ووَلِيَ القضاء بالحريم الشَّريف، وكان وَقُورًا مَهِيبًا فَهِمًا عالمًا.

تُوفي في ثاني عشر المُحرَّم عن بضعٍ وثمانين سنة[3].

٢٧١- يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد، أبو المُعَمَّر بن طَبَاطَبَا العَلَويُّ الشيعيُّ.

من كبار الإمامية، روى عن الحُسين بن محمد الخَلَّال. وشارك في العلم، روى عنه أبو نَصْر الغازي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

---

(١) الكامل ١٠/ ١٣٩- ١٤٠.

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٧- ٢٦٨.

(٣) من الذيل للسمعاني، وذكر منه شيئًا في «السِّيبي» من الأنساب.

سنة تسع وسبعين وأربع مئة

٢٧٢- أحمد بن عبدالعزيز بن شَيْبان البَغْداديُّ.

روى عن أبي الحُسين بن بِشران، وعبدالله بن يحيى السُّكَّري. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوهَّاب الأنماطي.

٢٧٣- أحمد بن عُبَيدالله، أبو غالب ابن الزَّيَّات البيِّع الخيَّاط المؤذِّن.

سمع ابن شاذان، والحُرفي. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو بكر ابن الزَّاغُوني.

تُوفي في شعبان.

٢٧٤- أحمد بن محمد بن دوست دَادا، شيخ الشيوخ أبو سَعْد النَّيسابوريُّ الصُّوفيُّ.

صَحِب الزَّاهد القُدْوة أبا سعيد فضل الله بن أبي الخَيْر المِيْهَني، وسافر الكثيرَ. وكان ذا هِمَّةٍ شريفةٍ وأخلاق سَنِيَّةٍ. حج على التَّجْريد مرَّات، لأنَّ الطَّريق كان مُنْقطعًا. وكان يجمع جماعة من الفُقراء والصُّوفية، ويدور في قبائل العَرَب، وينتقل من حِلَّةٍ إلى حِلَّةٍ، إلى أن يصل مكَّة. وكان بينه وبين نظام المُلْك مودَّةٌ أكيدة، اتفق أنَّه كان مُنْصرفًا من أصبهان إلى حَضْرة نظام المُلْك، فنزل بنهاوند، وكان قد غَرُبت الشَّمس، فنزل فأتى خانقاه أبي العباس النَّهَاوَنْدي، فمُنع من الدُّخول وقيل: إنْ كنتَ من الصُّوفية، فليس هذا وقت دخول الخانقاه، وإن كنتَ لست منهم، فليس هذا موضعك. فباتَ تلك اللَّيلة على باب الخانقاه في البَرد، فقال في نفسه: إنْ سَهَّل الله لي بناء خانقاه أمنع من دخولها أهل الجِبال، وتكون موضع نزول الغُرباء من الخُراسانيين.

قال أبو سعد السَّمْعاني: بَلَغَني أنَّه خرج مَرَّة إلى البادية، فأضافه صاحبه أحمد بن زَهراء، وكانت له زاويةٌ صغيرةٌ يجتمع فيها الفُقراء، فلمَّا دخلها أبو سَعْد، قال: يا شيخ لو بنيت للأصحاب موضعًا أوسعَ من هذا، وبابًا أرفع من هذا، حتى لا يحتاج الدَّاخل إلى انحناء ظهره. فقال له أحمد: إذا بنيت أنتَ رِباطًا للصُّوفية في بغداد، فأجعل له بابًا يدخل منه الجَمَل وعليه الرَّاكب.

فضربَ الدَّهر ضَرَبانه، وانصرفَ أبو سَعْد، إلى نَيسابور، وباعَ أملاكَهُ، وجمعَ ما قَدر عليه، وقَدِمَ بغداد، وبَنَى الرِّباط، وحَضَرَ فيه الأصحاب، وأحضر أحمد ابن زَهْراء وركب واحدٌ جَمَلاً حتى دخل من باب الرِّباط. وسمعت ولده أبا البركات إسماعيل يقول: لمَّا غرق جميع بَغْداد في سنة ستٍّ وستين وأربع مئة، وكان الماء يدخل الدُّور من السُّطُوح، وضرب الجانب الشَّرقي بالكُلِّية، اكترى والدي زَوْرقًا، وركب فيه، وحمل أصحابه الصُّوفية وأهله. وكان الزَّورق يَدُور على الماء، والماء يخرب الحِيطان، ويحمل الأخشاب إلى البَحْر، فقال أحمد بن زَهْراء لوالدي: لو أكتريتَ زورقًا ورجلاً يأخذ هذه الجذوع ويربطها في موضع، حتى إذا نقص الماء بنيتَ الرِّباط، كان أخَفَّ عليك. قال: يا شيخ أحمد هذا زمان التَّفْرقة، ولا يمكن الجَمْع في زمن التَّفْرقة. فلمَّا هبط الماء بنى الرِّباط أحسنَ مما كان.

تُوفي في ربيع الآخر، وهو الذي تولَّى رباط نهر المُعَلّى. وكان عالي الهمة، كثير التَّعصُّب لأصحابه، جدَّد تُربة معروف الكَرْخي بعد أن احتَرَقت. وكان ذا منزلةٍ كبيرةٍ عند السُّلطان، وحُرْمة عند الدَّولة. وكان يقال: الحمدُ لله الذي أخرج رأس أبي سعد من مرقَّعةٍ، فلو خرج من قباء لهَلَكْنا. وابن زَهراء هذا هو أبو بكر الطُّرَيْثيثي[1].

٢٧٥- أحمد بن محمد بن مُفرِّج، أبو العباس الأنصاريُّ القرطُبيُّ، يُعرف بابن رُمَيْلَة.

كان مَعْنيًّا بالعلم، وصُحْبة الشيوخ. وله شِعرٌ حَسَن في الزُّهد، وفيه عبادة. واستُشهد بوقعة الزَّلاَّقة، مقبلاً غير مُدْبر رحمه الله وكانت يوم الجُمُعة ثاني عشر رجب على مقرُبةٍ من بَطَلْيوس، قُتِل فيها من الفرنج ثلاثون ألف فارس، ومن الرَّجَّالة ما لا يُحصى؛ وهي من الملاحم المشهورة كما تقدم[2].

٢٧٦- أحمد بن يوسف بن أصبغ، أبو عُمر الطُّلَيْطُليُّ.

سمع أباه، وعبدالرحمن بن محمد بن عباس. وكان ماهرًا في الحديث

---

(١) الترجمة من الذيل للسمعاني، وينظر المنتظم ٩/ ١١.

(٢) في بعض النسخ: «يأتي» وكلاهما صحيح، إذ يذكر المصنف الحوادث بعد الوفيات بعض الأحيان. أما ما استقر الأمر عليه فهو ذكر حوادث كل طبقة قبل الوفيات. والترجمة من الصلة لابن بشكوال (١٤٤).

والفرائض والتَّفسير، ورحل إلى المشرق وحج، وولي قضاء طُلَيْطُلة، ثم عزل.

وكان ثقةً رضًا، تُوفي في شعبان[1].

٢٧٧- إبراهيم بن عبدالواحد بن طاهر القَطَّان، أبو الخَطَّاب البغداديُّ.

ثقةٌ صالحٌ، سمع البَرْقاني، وأبا القاسم الحُرْفي، وابن بِشْران. وعنه ابن السَّمَرْقندي، والأنماطي.

تُوفي في جُمادى الأولى.

٢٧٨- إسماعيل بن زاهر بن محمد، أبو القاسم النُّوقَانيُّ النَّيْسابوريُّ.

قال السَّمعانيُّ: فقيهٌ صالح، صدوقٌ، كثيرُ السَّماع؛ سمع أبا الحسن العَلَوي، وأبا الطَّيِّب الصُّعْلُوكي، وعبدالله بن يوسف بن بامُوية، وابن مَحْمِش بنَيْسابور، وأبا الحسين بن بشران ونحوه ببغداد، وجناح بن بدر بالكوفة، وابن نظيف وأبا ذَر بمكَّة. روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وأبو نصر أحمد بن عُمر الغازي، وإسماعيل بن عبدالرحمن القارىء.

وقد تفقه على أبي بكر الطُّوسي، وعقدَ مجلس الإملاء، وأفادَ الكثير، وكان مولده في سنة سَبْع وتسعين وثلاث مئة. ومن آخر مَن روى عنه عبدالكريم بن محمد الدَّامغاني.

قال عبدالغافر[2]: هو من أركان فُقهاء الشافعية، سمعتُ منه بعض أماليه.

وروى عنه أيضًا سعيد بن عليّ الشُّجاعي، وعائشة بنت أحمد الصَّفَّار، وأبوالفتوح عبدالله بن عليّ الخَرْكُوشي، وعبدالكريم بن عليّ العَلَوي، وعبدالملك بن عبدالواحد ابن القُشَيْري، ومحمد بن جامع خَيَّاط الصُّوف، وغيرُهم ومن مسموعاته: كتاب «تاريخ الفَسَوي»؛ رواه عن ابن الفَضْل القَطَّان، عن ابن دَرَسْتُوية، عن الفَسَوي.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٤٥).

(٢) في السياق، كما في منتخبه (٣١٨).

٢٧٩- إسماعيل بن محمد بن أحمد، أبو سَعْد الحَجَّاجيُّ الفقيه.

سمع الحُسين بن محمد بن فنجُوية الثَّقفي، وأبا بكر الحِيري، وأبا سعيد الصَّيْرفي، وابن حيد. وعنه إسماعيل بن أبي صالح، وعبدالغافر الفارسي، وعبدالله ابن الفُرَاوي[١].

٢٨٠- ثابت بن الحُسين بن شراعة، أبو طالب التَّميميُّ الهَمَذانيُّ الأديب.

روى عن أبي طاهر بن سَلَمة، ومنصور بن رامش، وابن عيسى، وجماعة.

قال شيرُوية: سمعتُ منه، وكان صدوقًا، تُوفي في صفر.

٢٨١- جَعْبر بن سابق، الأمير سابق الدِّين القُشَيْريُّ.

صاحب قلعة جَعْبر، الحصن الذي على الفُرات. قتله السُّلطان ملكشاه السُّلجوقي لما قدم حلب لأنه بلغه أنّ ولديه يقطعان الطَّريق.

يُقال لقلعة جَعْبر أيضًا الدَّوْسَرِية، لأنَّ دَوْسَر غلام مَلِك الحيرة النَّعمان ابن المنذر بناها[٢].

٢٨٢- الحسن بن محمد بن القاسم بن زَيْنة، أبو عليّ البَغْداديُّ الدَّقاق الكاتب.

قال السَّمعاني: شيخٌ صالحٌ، ثقةٌ مأمونٌ، سَمِعَ الكثير، وتَفَرَّقت كُتُبه. وكان يُسْمع من أصول غيره. روى عن هلال الحَفَّار. حدثنا عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوهَّاب الأنماطي، وأحمد بن الإخوة، مات في صفر، وله ثمانون سنة.

٢٨٣- حَمْد بن أحمد الحلمقريُّ الهَرَويُّ.

يروي عن أبي منصور الأزْديّ.

٢٨٤- سعيد بن فضْل الله بن أبي الخَيْر، الشيخ أبو طاهر ابن الإمام القُدوة أبي سعيد المِيْهنيِّ.

تُوفي في شعبان، وهو أكبر أولاد أبيه، وجلس في المشيخة بعد والده

---

(١) ينظر منتخب السياق (٣١٩).

(٢) من وفيات الأعيان ١/ ٣٦٣- ٣٦٤.

ولم يحدِّث. روى عن أبي بكر الحِيري، وعن والده[١].

٢٨٥- سليمان بن قُتُلْمِش بن سُلْجوق، أمير قُونية، وجدُّ سلاطين الرُّوم.

قُتِل في صفر في المَصَاف بأرض حَلَب، وقامَ بعده ابنه قلج أرسلان.

٢٨٦- شافع بن محمد بن شافع، أبو بكر الأبِيورْديُّ.

٢٨٧- صالح بن أحمد بن يوسف، أبو رجاء البُسْتيُّ المُعَبِّر.

جاور بمكة مدَّةً، وحدَّث عن أبي المُسْتعين محمد بن أحمد البُسْتي، وطاهر بن العباس المَرْوَزِي، وأبي ذر الهَرَوي. سمع منه عمر الرَّوَّاسي، وغيره. وتُوفي بعد سنة ثمانٍ وسبعين.

٢٨٨- طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عبدالرحمن الشَّحَّاميُّ النَّيْسابوريُّ المُسْتملي، والد زاهر ووجيه.

كان أحد من عُني بالحديث وأكثر منه، وسَمَّعَ أولادهُ، وحدَّث عن أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصَّيْرفي، وفضل الله بن أبي الخَيْر المِيهَني الزَّاهد، ووالده أبي بكر محمد بن محمد الرجل الصالح، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وصاعد بن محمد القاضي. روى عنه ابناه، وحَفِيداه عبدالخالق ابن زاهر، وفاطمة بنت خَلَف، وعبدالغافر الفارسي.

وصنَّف كتابًا بالفارسية في الشَّرائع والأحكام، واستَمْلَى على نظام المُلْك، وغيره.

وكان فقيهًا، أديبًا، بارعًا، شُرُوطيًّا، صالحًا، عابدًا. تُوفي في جُمادى الآخرة، وله ثمانون سنة[٢].

٢٨٩- عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد ابن المهتدي بالله ابن الواثق ابن المعتصم ابن الرَّشيد، الخطيب أبو جعفر العَبَّاسيُّ البَغْداديُّ، والد أبي الفضل محمد بن عبدالله.

كان خطيبًا جَليلاً رئيسًا صالحًا، يخطب بجامع الحَرْبية. سمع أبا القاسم

---

(١) ينظر منتخب السياق (٧٤٧).

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٨٧٠).

ابن بِشْران، وغيره. وعنه ابنُ السَّمَرْقندي. ومات في شعبان[1].

٢٩٠- عبدالجليل بن عبدالجبار بن عبدالله بن طلحة، أبو المظفَّر المَرْوزيُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

قَدِمَ دمشق، وتفقه به جماعةٌ منهم: أبو الفضل يحيى بن عليّ القُرَشي. وكان قد تفقه على الكَازَرُوني، ووَلي القَضاء حين دخل التُّرك إلى دمشق. وكان فاضلاً مَهِيبًا عفيفًا. حدَّث عن عبدالوهَّاب بن بَرْهان، وغيره. وعنه غيث الأرمنازي، وهبة الله بن طاوس[2].

٢٩١- عبدالخالق بن هبة الله بن سلامة، أبو عبدالله الواعظ ابن المفسِّر، خال رِزْق الله التَّمِيميِّ.

صالحٌ، زاهدٌ، ورعٌ، نبيلٌ، مَهِيبٌ. سمع أبا عليّ بن شاذان. روى عنه عبدالوهَّاب الأنماطي. مولده سنة تسعين وثلاث مئة.[3]

٢٩٢- عبدالكريم بن عبدالواحد، أبو الفتح الأصبهانيُّ الصَّحَّاف الدَّلاَّل.

سمع عثمان بن أحمد البُرْجي، وأبا عبدالله الجُرْجاني. روى عنه الثَّقفي، والرُّستمي.

٢٩٣- عبدالواحد بن محمد بن عبدالسَّميع بن إسحاق، أبو الفضل ابن الطَّوَابيقي العباسيُّ، من أولاد الواثق بالله.

سمع أبا الحسن عليّ بن هبة الله العِيْسَوي. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وغيرُه.

تُوفي في جُمادى الآخرة ببغداد[4].

٢٩٤- عبيدالله بن عثمان بن محمد بن يوسف دُوست، أبو منصور ابن العَلاَّف.

من أولاد الشيوخ، روى عن الحُسين بن الحَسن الغَضَائرِي، وعُبيدالله بن

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ٣٢.
(٢) من تاريخ دمشق ٣٤/ ٤٠- ٤١.
(٣) ينظر المنتظم ٩/ ٣٢.
(٤) ينظر المنتظم أيضًا ٩/ ٣٢.

مَنْصور الحَرْبي. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوهَّاب الأنماطي، وعُمر بن السَّدَنْك.

تُوفي في شعبان عن ست وثمانين سنة؛ قاله ابنُ النَّجَّار(١).

٢٩٥- عليّ بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن بَحْر، أبو عليّ التُّسْتَريُّ ثم البَصْريُّ السَّقَطيُّ.

كانت الرحلة إليه في سماع «سُنن أبي داود»؛ رواها عن أبي عُمر الهاشمي. وروى عن عمه أبي سعيد الحسن بن عليّ.

روى عنه المؤتمن السَّاجي، وعبدالله بن أحمد السَّمَرْقندي، وأبو الحسن محمد بن مَرزْوق الزَّعْفراني، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي، وعبدالملك بن عبدالله، وآخرون.

وكان صدوقًا، وآخر من حدَّث عنه أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العَلَوي النَّقيب؛ روى عنه الجزء الأول من «السُّنن» بالسماع، والباقي إجازةً إن لم يكن سماعًا، وبقي إلى سنة ستين وخمس مئة(٢).

٢٩٦- عليّ بن أحمد بن عليّ، الأديب أبو القاسم الأسديُّ النَّجاشيُّ.

سمع أبا عليّ بن شاذان، وطبقته. وكان أخباريًّا، عارفًا، راوية؛ روى عنه أبو محمد ابن السَّمَرْقندي، وهبة الله ابن المُجْلي.

يُعرف بابن الكُوفي، تُوفي في رجب.

٢٩٧- عليّ بن فَضَّال بن عليّ بن غالب، أبو الحسن القَيْروانيُّ المُجاشِعيُّ التَّمِيميُّ الفَرَزْدَقيُّ النَّحْويُّ، صاحب التَّصانيف.

مسقط رأسه هجَر، وطوَّف الأرض حتى وصل إلى غَزْنَة، وأقبل عليه أكابرها، وانخرطَ في صحبة الوزير نظام المُلْك، وصنَّف «بُرهان العَمِيدي في التَّفسير» في عشرين مجلدًا، وكتاب «الأكسير في علم التَّفسير» خمسة وثلاثون مجلَّدًا، وكتابًا في النَّحو في عدة مجلدات، وهو كتاب «إكسير الذَّهب في صناعة الأدب»، وغير ذلك.

---

(١) التاريخ المجدد ٢/ ٨٢- ٨٤.

(٢) ينظر التقييد لابن نقطة ٤٠٣- ٤٠٤.

قال ابنُ طاهر المقدسي: سمعتُ إبراهيم بن عثمان الأديب الغَزِّي يقول: لَمَّا دخل أبو الحسن بن فَضَّال النَّحْوي نَيْسابور اقترحَ عليه أبو المعالي الجُوَيْني أنْ يُصنِّف باسمه كتابًا في النَّحو، فصنَّفه وسماه «الإكسير»، ووعده بألف دينار، فلما صنَّفه وفرغ ابتدأ أبو المعالي بقراءته عليه، فلمَّا فرغ من القراءة انتظره أيامًا أن يدفع إليه ما وعده، فلم يُعْطِه شيئًا، فأرسلَ إليه: إنك إن لم تَفِ بما وعدتَ وإلا هجوتُك. فأنفذ إليه على يد الرسول: نَكَثْتُها، عِرْضي فِداؤك. ولم يُعْطِه حبة[1].

وقيل: إنَّ ابن فَضَّال روى أحاديث، فأنكرها عليه عبدالله بن سبعون القَيْرواني، فاعتذر إليه بأنه وَهْم. وقد صنَّف ابن فَضَّال بغَزْنة عدَّة كُتُب بأسماء أكابر غَزْنة.

وكان إمامًا في اللغة، والنَّحو، والسِّير، وأقرأ الأدب مدةً ببغداد، ومن شِعره:

وإخــوانٍ حسِبْتُهُــم دُرُوعًــا ... فكــانـوهـا ولكــن لـلأعــادي
وخِلْتُهُــم سِهَــامًــا صــائبــات ... فكــانـوهـا ولكــن فــي فـؤادي
وقــالـوا: قـد صَفَـتْ منَّـا قُلُـوبٌ ... لقـد صـدقـوا ولكـن عـن وِدادي

وله:

لا عُــذْرَ للصَّــبِّ إذا لــم يكُــن ... يخلَـعُ فـي ذاك العِـذار العِـذارْ
كــأنَّــه فــي خــدِّهِ إذ بــدا ... ليـلٌ تَبَـدَّى طـالعًـا مـن نهـارْ

وشعره كثير.

وله من التَّصانيف أيضًا: كتاب «النُّكت في القرآن»، وكتاب «البَسْمَلَة وشرحها» مجلد، وكتاب «العوامل والهوامل» في الحروف خاصَّة، وكتاب «الفُصُول في معرفة الأصول»، وكتاب «الإشارة في تحسين العبارة»، وكتاب «شرح عنوان الإعراب»، وكتاب «العَرُوض»، وكتاب «معاني الحروف»، وكتاب «الدُّوَل في التَّاريخ»، وهو كبير وُجِدَ منه ثلاثون مجلَّدًا، وكتاب «شجرة الذَّهب في معرفة أئمة الأدب»، وكتاب «معارف الأدب»، وغير ذلك مع ما تقدم.

---

(١) إلى هنا من إنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٩٩- ٣٠١، ولعل البقية من تاريخ ابن النجار.

قال ابن ناصر: تُوفي ابن فَضَّال المُجَاشِعي في الثاني والعشرين من ربيع الأول.

٢٩٨- عليّ بن مُقلَّد بن نَصْر بن مُنْقِذ بن محمد، الأمير سديد المُلْك أبو الحسن الكِنانيُّ صاحب شَيْزَر.

أديبٌ شاعرٌ. قدم دمشق مرَّات، واشترى حِصْن شَيْزَر من الرُّوم وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من الرَّضاعة.

ومن شِعره في غلام:

أسْطُو عليه وقلبي لو تمكن من ... يديَّ غلَّهما غَيْظًا إلى عُنْقي
وأستعيرُ إذا عاتبتُه حَنَقًا ... وأين ذُلُّ الهَوَى من عِزة الحَنَق[(١)]

وكان قبل تملُّك شَيْزَر ينزل في نواحي شَيْزَر، على عادةِ العَرَب؛ وقيل: إنه حاصَرها وأخذَها بالأمان في سنة أربع وسبعين، ولم تزل في يد أولاده إلى أن هدمتها الزَّلْزَلة، وقتلت سائر من فيها في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

وكان جوادًا مُمَدَّحًا، مدحه ابن الخَيَّاط، والخَفَاجي، وغيرهما.

وقيل: بل تُوفي سنة خمس وسبعين وأربع مئة. وهلك في الزَّلزلة حفيده تاج الدَّولة محمد بن سُلطان بن عليّ ابن عم الأمير أُسامة الشَّاعر.

٢٩٩- الفَضْل ابن العلامة أبي محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حَزْم، أبو رافع القُرطُبيُّ.

روى عن أبيه، وابن عبدالبَر، وكتب بخطه علمًا كثيرًا. وكان ذا أدبٍ ونباهة، وذَكاءٍ.

تُوفي بوقعة الزَّلاقة شهيدًا، وكان مع مخدومه المعتمد[(٢)].

٣٠٠- محمد بن أحمد بن عُثمان بن أحمد بن محمد، أبو الفَتْح الخُزَاعيُّ المَطِيريُّ المعروف بالباهر، خطيب قَصْر عُروة[(٣)] من

---

(١) إلى هنا من تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٤٩- ٢٥٢.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٩٩٧).

(٣) وقع في بعض النسخ: «قصر هبيرة»، وهو تحريف بلا ريب، وما أثبتناه يعضده ما في السير ١٨/ ٤٩٢، وقال ياقوت في «قصر عروة» من معجم البلدان: «وقصر عروة أيضًا قرية من نواحي بغداد، من ناحية بين النهرين، سمع بها أبو البركات هبة الله بن المبارك=

أعمال سامراء[1].

روى عن علي بن أحمد بن محمد بن يوسف السَّامَرِّي الرَّفَّاء، وأبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفَحَّام، وأبي علي بن شهاب العُكْبَري، وأبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد التَّمِيمي النَّحوي الكُوفي، وجماعة. روى عنه هبة الله السَّقَطي، وأبو العِز بن كادش. وُلد في رمضان سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة.

وقال السَّقَطيُّ: مات بقصر عُروة، فذكر السنة، وقال: تَسمَّح في حديثه عن الرَّفَّاء خاصة.

٣٠١- محمد بن أحمد بن محمد بن يونُس الأنصاريُّ، أبو عبدالله السَّرَقُسطيُّ المقرىء.

أخذ عن أبي عَمرو الدَّاني، وأبي عُمر بن عبدالبَر. روى عنه هبة الله ابن الأكفاني[2].

٣٠٢- محمد بن الحسن بن مُنازل، أبو سَعْد المَوْصليُّ الحَدَّاد الإسكاف.

سمع ابن مَخْلَد الرَّزَّاز، وأبا القاسم بن بِشران، وزعم أنه سَمِعَ شيئًا من أبي الحُسين بن بِشْران. روى عنه قاضي المَرِستان، وعبدالوهَّاب الأنماطي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وإسماعيل بن محمد الطَّلْحي. مات في شعبان؛ قاله السَّمعاني[3].

٣٠٣- محمد بن عبدالله بن محمد بن هلال، أبو الحسن ابن الخَبَّازة المستعمل العَتَّابيُّ الملقَّب بالجُنَيْد.

سمع أبا الحسن بن رِزْقوية، وأبا الحُسين بن بِشْران، وغيرهما. روى

= ابن موسى بن عليّ السقطي شيئًا من حديث أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن النجار التميمي الكوفي على أبي الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد ابن القزاز المطيري الخطيب...». فهذا من أقوى الأدلة على صحة ما أثبتنا.

(١) قوله: «من أعمال سامراء» فيه نظر، إلا أن يريد المطيرة التي نُسب إليها، وهو بعيد. أما قصر عروة فمن أعمال بغداد، كما قدمنا.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة ١/ ٣٢١، والترجمة من تاريخ دمشق ٥١/ ١٥٠- ١٥١.

(٣) في ذيل تاريخ مدينة السلام.

عنه يحيى ابن الطَّرَّاح، وابن السَّمَرْقندي، ومحمد بن مسعود بن السَّدَنْك.

تُوفي في ذي الحجة.

٣٠٤- محمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف، أبو بكر البَغْداديُّ، أخو أحمد.

كان ورِعًا صالحًا لا يخرج من منزله إلا للصَّلَوات. سمع أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحُسين بن بِشران، والحمامي. روى عنه إسماعبل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوهَّاب الأنماطي.

قال ابن ناصر: كان عالمًا، مُتْقنًا، مُجوِّدًا، كثيرَ السماع، ورِعًا، ثقةً. هجرَ أخاه لكونه حضرَ مجلس أبي نصر ابن القُشيْري، مات في ربيع الأَوَّل[1].

٣٠٥- محمد بن عُبَيْدالله بن محمد، أبو الفضل الصَّرَّام النَّيْسابوريُّ الصَّالح العابد.

سمع أبا نُعَيم عبدالملك بن الحسن، وعبدالله بن يوسف بن باموية، وأبا الحسن العَلَوي، وأبا عبدالله الحاكم، وجماعة. روى عنه وجيه الشَّحَّامي، وإسماعيل ابن المؤذن، ومحمد بن جامع الصَّوَّاف، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وجماعة.

وطال عُمره، ومات في شعبان، وكان أبوه من رؤساء نَيْسابور، وهو فكان يقرأ القرآن في ركْعة أو ركعتين، ويديم التعبد والتِّلاوة[2].

٣٠٦-محمد بن عليّ بن إبراهيم الأمويُّ، يُعرف بابن قرْذيال، أبو عبدالله الطُّلَيْطليُّ.

سمع من جماعة من رجال بلده، وكان يقرىء الفقه، وله تصنيف في شرح «البخاري».

ذكره ابن بَشْكوال[3].

●- محمد بن عمار.

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ٣٤.

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٠٨).

(٣) الصلة (١٢١٧).

قيل: قُتل فيها، وقد مر سنة سَبْع[1].

٣٠٧- محمد بن محمد بن محمد بن عليِّ بن الحسن بن محمد بن عبدالوهَّاب ابن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، أبو نصر الهاشميُّ العباسيُّ الزَّيْنبيُّ.

مُسْند العراق في زمانه، وآخر من حدَّث عن المخَلِّص.

قال السمعاني: شريفٌ، زاهدٌ، صالحٌ، متعبِّد، دين، هجرَ الدُّنيا في حَدَاثته، ومالَ إلى التَّصوُّف، وكان مُنْقطعًا إلى رباط شيخ الشيوخ أبي سَعْد. وانتهى إسناد البَغَوي إليه، ورحل إليه الطَّلَبة، وسمع المُخَلِّص، وأبا بكر محمد بن عُمر الورَّاق، وأبا الحسن الحَمَّامي، وغيرَهم. حدثنا عنه ابنا أخيه عليّ ومحمد ابنا طِرَاد، وأبو الفضل الأرموي، والفُرَاوي، ووجيه الشَّحَّامي، وأبو تَمَّام أحمد بن محمد المؤيَّد بالله، ومحمد بن القاسم الشَّهْرزُوري، والمظفر بن أبي أحمد القاضي بسِنْجار، وإسماعيل الحافظ، وأبو نصر الغازي، وآخرون.

ثم قال: أخبرنا فُلان وفلان، إلى أن سمى سبعةَ عشر رجلًا، قالوا: أخبرنا أبو نصر الزَّيْنبي، قال: أخبرنا المُخَلِّص، قال: حدثنا البغوي، قال: حدثنا أبو نصر التَّمَّار، عن حمَّاد، فذكر حديث «يوم يقوم النَّاس لرب العالمين». وقد وقع لي عاليًا في أول «المُخَلِّصيات».

وقال السَّمعاني: سمعتُ أبا الفضل محمد ابن المهتدي بالله يقول: كان أبو نصر إذا قُرِىء عليه اللَّحْن رَدَّه لكثرة ما قُرِئت عليه تلك الأجزاء.

قلتُ: كان أبو نَصْر أسند مَن بقي، وكذا أخوه طِرَاد، وكذا أخوهما نور الهُدى الحُسين، ومات سنة اثنتي عشرة وخمس مئة عن اثنتين وتسعين سنة.

قال السمعاني: سمعتُ إسماعيل الحافظ بأصبهان يقول: رَحَلَ أبو سَعْد البَغْداديُّ إلى أبي نَصْر الزَّيْنبي، فدخلَ بغداد، ولم يَلْحقه، فحين أُخبر بموته خَرَّق ثوبه، ولطم، وجعلَ يقول: من أين لي عليّ بن الجَعْد، عن شُعبة؟

---

(١) الترجمة (٢١٩).

سألتُ إسماعيل الحافظ، عن أبي نصر، فقال: زاهدٌ صحيحُ السَّماع، آخر من حَدَّث عن المُخَلِّص.

قلتُ: آخر من حدَّث عنه هبة الله الشِّبْلي القَصَّار، وبقي بعده يروي بالإجازة عن أبي نصر أبو الفتح ابن البطي.

قال السمعاني: وُلِد في صَفَر سنة سَبْعٍ وثمانين وثلاث مئة، وتُوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة.

٣٠٨- محمد بن محمد بن عليّ، أبو الحُسين البَجَليُّ الكوفيُّ، ويُعرف بالرُّزيِّ.

عن أبي الطَّيِّب أحمد بن عليّ الجَعفري ابن عَمْشليق سمع منه سنة اثنتي عشرة وأربع مئة. روى عنه أبو الحُسين ابن الطُّيُوري، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، ومات في جُمَادى الآخرة سنة تسع.

٣٠٩- محمد بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عُمر ابن المُسْلِمة، أبو عليّ.

سمع جدَّه أبا الفَرَج، وهلالاً الحَفَّار. وعنه أبو بكر قاضي المَرِستان، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقندي. تُوفي في رمَضان وله ثمانون سنة.

قال ابن النَّجَّار: كان زاهدًا مُتَعبدًا، له كَرامات، وسُئل عنه المؤتمن بن أحمد، فقال: كان شيخًا صالحًا شديدًا في السُّنَّة ثَبْتًا في الحديث، لا يخرج إلا لجُمُعة.

٣١٠- محمد بن أبي القاسم عبدالجبار بن عليّ الإسفرايينيُّ، أبو بكر الإسكاف المُتَكَلِّم إمام الجامع المَنيعي.

سمع أبا عبدالرحمن السُّلمي، وأبا إسحاق الإسفراييني المتكلِّم، وجماعة. أخذ عنه أبو المُظَفَّر السَّمْعاني، والكبار.

قال عبدالرحيم ابن السَّمعاني: حدثنا عنه إسماعيل العَصَائدي، وأحمد ابن العبَّاس الشِّقَّاني، وأبو القاسم محمد بن الحُسين العَلَوي. مات في جمادى الأولى سنة تسع بنَيْسابور.

٣١١- مسعود بن سَهْل بن حَمَك، أبو الفتح العميد النَّيْسابوريُّ، أحد الأكابر.

حدَّث في هذا العام ببغداد في شوّال. عن عليّ بن أحمد بن عَبْدان، والحُسين بن محمد بن فَنْجُوية الثَّقفي. روى عنه أبو محمد، وأبو القاسم ابنا السَّمَرْقندي.

وقد تزهَّد وحَجَّ، وأنفقَ الأموال على الصُّوفية والعُبّاد، ولبس المُرَقَّعة، وكان مولده سنة ثمان وأربع مئة[1].

٣١٢- المعتز بن عُبيدالله بن المعتز بن منصور، أبو نصر البَيْهقِّي، وَلَد الرئيس أبي مُسلم.

سمع عليّ بن محمد بن عليّ ابن السَّقّاء الإسفراييني، وأبا القاسم عبدالرحمن بن محمد السَّرَّاج. روى عنه أبو البركات ابن الفُرَاوي، وعبدالرحمن بن عبدالصَّمد القايني المقرىء.

عاش خمسًا وسبعين سنة.

٣١٣-منصور بن دُبَيْس بن عليّ بن مَزْيد الأسديُّ، أميرُ العرب بهاء الدولة، صاحبُ الحِلَّة والنِّيل.

كان فارسًا شُجاعًا مَذْكورًا، أديبًا شاعرًا، ذا رأي وسَمَاحة، قرأ الأدب وأخبار الجاهلية وأشعارها. وقرأ النَّحو على عبدالواحد بن بَرْهان.

وكان عادلاً حسن السيرة، مات في الكُهُولة سامحه الله، ووَلِي بعده ولده سيف الدَّولة صَدَقَة بن منصور.

٣١٤- واقد بن الخليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل، الخطيب أبو زيد بن أبي يَعلى القَزوينيُّ.

قدم همَذَان في هذا العام، وحدث عن أبيه، وعن عليّ بن الحسن بن إدريس العُمري القَزْويني صاحب أبي الحسن عليّ بن إبراهيم القطان.

قال شيروية: سمعتُ منه بهَمَذان وقَزوين، وكان فقيهًا فاضلاً صدوقًا مفتيًا.

٣١٥- هبة الله بن محمد بن عليّ بن محمد بن عُبيدالله ابن المهتدي بالله، أبو الحسن بن أبي الحُسين ابن الغريق.

---

(١) سيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٣٤٠).

أحد الأعيان، وخطيب جامع القَصْر. سمع أبا بكر البَرْقاني، روى عنه ابن السَّمَرقندي، وكان أفصح خُطَباء بغداد.

قُتل في صَفَر في الفِتنة[1].

٣١٦- يحيى ابن الموفق بالله أبي عبدالله الحُسين بن إسماعيل بن زيد، أبو الحُسين العَلَوي الحُسَيْنيُّ الزَّيْديُّ الشَّجَريُّ الرَّازيُّ.

كان مفتي الزَّيدية ومُقَدَّمهم وعالِمَهُم. وكان متفننًا في العِلم، والأدب، واللُّغة. سمع ابن غَيلان والصُّوري والعَتيقي ببغداد، وأبا بكر بن رِيْذة وابن عبدالرحيم الكاتب بأصبهان. روى عنه محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، ونصر بن مهدي العَلَوي، وأبو سَعْد يحيى بن طاهر السَّمَّان.

وكان ممن عُني بالحديث والرِّحْلة فيه، توفي بالرَّي في سنة تسعٍ وسبعين[2].

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ٣٤.

(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٣٥.

سنة ثمانين وأربع مئة

٣١٧- أحمد بن الحَسن بن عليّ بن عُمر بن جعفر بن عبدالسلام، أبو نصر ابن الحَدَّاد الأَزْديُّ التِّبْريزيُّ.

قدم في صَفَر إلى هَمَذان، وحدَّث عن محمد بن منصور المِيمذي.

قال شِيروية: قرأتُ عليه مصنَّفًا له في أُصول السُّنة، فأنكرتُ عليه مسائل فيه، فرجَعَ إليَّ فيها.

٣١٨- أحمد بن عليّ بن محمد، أبو نصر الهَبَّاريُّ البَصْريُّ.

شيخٌ مُسن يَخْضِبُ، قَدِمَ مَرو، وحدَّث «بسُنن أبي داود» عن أبي عُمر الهاشمي. وحدَّث بالسُّنن ببُخارى، واتُّهِم في ذلك.

قال محمد بن عبدالواحد فيه: كذَّاب لا تحل الرواية عنه. وكذا كَذَّبه غيرُه.

وحدَّث بمَرو في هذا العام، وسيُعاد[1].

٣١٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن عُمر، أبو الحسن البَغْداديُّ الأوانيُّ البَزَّاز.

سمع أبا عليّ بن شاذان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرقندي. وتُوفي في شَوَّال[2].

٣٢٠- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو القاسم العاصميُّ البُوشَنْجيُّ.

سمع أبا الحُسين بن العالي، وعفيف بن محمد الخطيب. روى عنه أبو الوَقت، وعبدالجليل بن منصور العَدْل.

مات في المحرَّم عن نحوٍ من ثمانين سنة.

٣٢١- أحمد بن أبي الربيع محمد بن أحمد بن عبدالواحد، الحافظ أبو طاهر الإسْتِراباذيُّ.

---

(١) في المتوفين على التقريب من الطبقة الآتية (٤٩/ الترجمة ٣٧٨).

(٢) لعله من ذيل تاريخ مدينة السلام للسمعاني، كما يدل عليه مختصر ابن منظور، الورقة ٨٤.

سمع أباه، وأبا سَعْد الماليني، وعليّ بن عُمر الأسدَاباذي. روى عنه الرُّسْتُمي، وطائفة.

مات في رجب.

٣٢٢- إسماعيل بن عبدالله بن موسى، أبو القاسم السَّاويُّ.

تُوفي في جُمادى الأولى. كان صدوقًا فاضلاً، أملى مجالس. سمع أبا بكر الحِيري، ورحل فسمع ببغداد أبا محمد السُّكَّري، وابن الفَضْل القَطّان، وجماعة. روى عنه زاهر الشَّحّامي، وابنه عبدالخالق، وأخوه وجيه، وعبدالله ابن الفُراوي(١).

٣٢٣- الحَسَن بن عليّ بن العلاء بن عَبْدوية، أبو عليّ البُشتيُّ، وبُشت، بالمعجمة: ناحية من أعمال نَيْسابور، غير بُسْت التي بالمهملة.

كان واعظًا فاضلاً، كبيرَ القَدر، لكنه كان قليل العَقْل، يأكل في الطُّرُق، ويُسَفَّه، ويطرقُ على الأبواب. ثم عَمِي، وبقي في حالٍ زَرِي، فكان يؤذيه الصِّبيان، ويبسط هو لسانه فيهم؛ قاله ابنُ السَّمعاني.

سمع ابن مَحْمِش الزِّيادي، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وعليّ بن محمد السَّقَّاء، وغيرهم. روى عنه أبو الأسعد هبة الرحمن، وشريفة بنت الفُراوي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وآخرون.

تُوفي في رمضان، وكان أبوه أبو الحسن من كبار الشَّافعية(٢).

٣٢٤- شافع بن صالح بن حاتم، الفقيه أبو محمد الجِيْليُّ الحَنبْليُّ الفقيه الزَّاهد.

قَدِم بغداد بعد الثلاثين وأربع مئة، ولزم القاضي أبا يعلى، وكتب معظم مُصَنَّفاته، وبرعَ في الأصول والفُروع، وسمعَ الحديث، ودَرَّس وأفادَ. وكان ذا تقشُّف، وعنه سمع من ابن غَيْلان(٣).

٣٢٥- عبدالله بن الحُسين، الإمام أبو الفضل ابن الجَوْهري المِصريُّ الواعظ.

---

(١) ينظر منتخب السياق (٣٢٦).

(٢) ينظر «البشتي» من الأنساب، ومنتخب السياق (٥٢٨).

(٣) ينظر طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٧، والمنتظم ٩/ ٣٩.

من جِلَّة مشايخ بَلَده ومن بيت العِلْم. روى عن أبي سَعْد الماليني. أخذ عنه أبو عبدالله الحُميدي، وغيرُه. وكان أبوه من كبار العلماء والصُّلَحاء.

أنشد أبو الفضل على كُرسي وَعْظه:

أقبل جيشُ الهَجْر في موكب بين يديه عَلَمٌ يخفقُ
وصار قَلْبي في حصار الهَوَى كأنَّما النَّار له تحرقُ

مات في سابع عشر شوّال منه السنة، وروى عنه عليّ بن المُشَرِّف الأنماطيُّ، وطائفة من مشيخة السِّلَفي. واسم جده سعيد[1].

٣٢٦-عبدالله بن سهل بن يوسف، أبو محمد الأنصاريُّ الأندلسيُّ المُرْسي المقرىء.

أخذ عن أبي عُمر الطَّلَمْنكي، ومكي، وأبي عَمرو الدَّاني. ورحلَ فأخذ بالقَيْروان عن مُصَنِّف «الهادي في القراءات» أبي عبدالله محمد بن سُفيان، وأبي عبدالله محمد بن سليمان الأُبِّي.

وكان ضابطًا للقراءات وطُرُقها، عارفًا بها، حاذقًا بمعانيها، أخذَ النَّاس عنه.

قال أبو عليّ بن سُكَّرة: هو أمامُ أهل وَقْته في فَنِّه، لقيته بالمَرِية، لازم أبا عَمْرو الدَّاني ثمانية عشر عامًا، ثم رحلَ ولقيَ جماعةً. وأقرأ بالأندلس، وبعد صِيتُه؛ فمن شيوخه: الطَّلمنكي، ومكي، وأبو ذر الهَرَوي، وأبو عِمران الفاسي، وأبو عبدالله بن عابد، وحسن بن حمُّود التُّونسي، وعبدالباقي بن فارس الحِمْصي.

قال: وجَرت بينه وبين أبي عَمرو شيخه عند قدومه مُنافسة، وتقاطعا، وكان أبو محمد شديدًا على أهل البدَع، قوّالاً بالحق مَهِيبًا، جَرَت له في ذلك أخبارٌ كثيرةٌ، وامتحن بالتَّغرُّب، ولَفَظَتْه البلاد، وغَمَزَه كثيرٌ من النَّاس، فدخل سَبْتة، وأقرأ بها مُدَيْدةً، ثم خرجَ إلى طَنْجة، ثم رجع إلى الأندلس، فمات برُنْدَة.

قال ابن سُكرة: عزمتُ على القراءة عليه، فقطعَ عن ذلك قاطعٌ.

---

(١) ينظر المنتقى من أخبار مصر ٤٩ - ٥٠.

قال القاضي عياض: وقد حدَّث عنه غير واحدٍ من شيوخنا، وحدثنا عنه شيخنا أبو إسحاق بن جعفر، وحدَّث عنه خالي أبو بكر محمد بن عليّ.

وقال أبو الأصبغ بن سَهْل: أشكَلَتْ عليّ مسائل من علم القرآن، لم أجد في من لقيت من يشفيني، حتى لقيته.

قال: وكانت بينه وبين القاضي أبي الوليد الباجي منافرةٌ عظيمةٌ، بسبب مسألة الكِتابة، فكان ابن سَهْل يلعنه في حياته، وبعد موته، فأدَّى ذلك أصحاب الباجي إلى القول في ابن سهل، والإكثار عليه.

قلتُ: وقرأ عليه بالرِّوايات أبو الحسن عبدالعزيز بن عبدالملك بن شفيع المذكور في أسانيد الشَّاطبي[١].

٣٢٧- عبدالباقي بن أحمد بن هبة الله، أبو الحسن البَزَّاز، صهر المقرىء أبي علي الأهوازيِّ.

دمشقيٌّ، سمع من الأهوازي، وأبي عثمان الصَّابوني، وابن سَلْوان المازني. روى عنه أبو القاسم الخَضِر بن عَبْدان.

وذكر هبة الله بن طاوس أنَّ هذا زوَّر سماعًا لنفسه في جزء[٢].

٣٢٨- عبدالرحيم بن أبي عاصم بن الأحنف، أبو سَعْد الهَرَويُّ الزَّاهد.

سمع من أبي محمد حاتم بن محمد بن يعقوب المتوفى في سنة أربع وأربع مئة.

٣٢٩- عبدالملك بن الحسن بن خَيرون بن إبراهيم، أبو القاسم الدَّبَّاس، أخو الحافظ أبي الفضل أحمد.

كان من خيار البَغْداديين وسُراتهم وصُلحائهم. سمع البَرْقانيَّ، وعبدالملك بن بِشْران. روى عنه ابنه المُقرىء أبو منصور محمد، وعبدالوهَّاب الأنماطي. ومات في ذي الحجة[٣].

---

(١) ينظر الصلة لابن بشكوال (٦٢٩).

(٢) من تاريخ دمشق ٣٤/ ٥- ٦.

(٣) ينظر المنتظم ٩/ ٣٩- ٤٠.

٣٣٠- عبدالواحد بن إسماعيل، الإمام أبو القاسم البُوشَنْجيُّ الفقيه(١).

٣٣١- علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن اللَّيث، أبو الحسن النَّامقيُّ(٢) ثم النَّيْسابوريُّ.

سمع أبا طاهر بن مَحْمِش. وعنه زاهر الشَّحَّاميُّ، وبنته سعيدة بنت زاهر، وعائشة بنت الصَّفَّار، والحُسين بن عليّ الشَّحَّامي، وغيرهم.

تُوفي في سَلْخ جُمادى الأولى(٣).

٣٣٢- عليّ بن أبي بكر أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحسن الفارسيُّ ثم النَّيْسابوريُّ.

سمع ابن مَحْمِش، وأبا بكر الحِيري، وجماعة. حدَّث عنه عبدالخالق ابن زاهر، وغيره.

أرَّخه السَّمعانيُّ في رابع ربيع الأوَّل(٤).

٣٣٣- فاطمة بنت الحسن بن عليّ العَطَّار، أم الفَضْل البَغْدادية الكاتبة المعروفة ببنت الأقرع.

كانت تكتب طريقة ابن البَوّاب؛ كَتَبَ النَّاسُ وجوَّدوا على خطها، وهي التي أُهِّلَتْ لكتابة كتاب الهُدنة إلى ملك الرُّوم من الديوان العزيز، يُضرب المثل بحُسن خطها.

وكان لها سَمَاعٌ عالٍ؛ رَوَت عن أبي عُمر بن مهدي، وغيره. روى عنها أبو القاسم ابن السَّمَرْقَندي، وأبو البركات الأنماطي، وأبو سَعْد البَغْداديُّ الأصبهاني، وقاضي المَرِستان، وغيرهم.

قال السَّمعاني: سمعتُ محمد بن عبدالباقي الأنصاري يقول: سمعت

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١١٢١).

(٢) هذه النسبة إلى «نامة»، وهو الكتاب بالعجمية، فعرب فقيل: نامق، وهو الذي يقرأ المناشير والكتب؛ ذكر ذلك السمعاني في «النامقي» من الأنساب ونسب عليّ بن أحمد هذا فترجمه، وتابعه عز الدين ابن الأثير في «اللباب».

(٣) ينظر منتخب السياق (١٣١٠).

(٤) ينظر منتخب السياق (١٣١١).

فاطمة بنت الأقرع، قالت: كتبتُ ورقةً لعميد المُلك أبي نصر الكُنْدري، فأعطاني ألف دينار.

تُوفيت في المحرَّم[1].

٣٣٤- فاطمة بنت الأستاذ أبي عليّ الحَسَن بن عليّ الدَّقَّاق، أم البنين النَّيْسابورية الحُرَّة الزَّاهدة، زوجة أبي القاسم القُشَيْري وأمُّ أولاده.

سمعت أبا نُعيم عبدالملك الإسفراييني، وأبا الحسن العَلَوي، وعبدالله ابن يوسف الأصبهاني، وأبا علي الرُّوذباري، وأبا عبدالله الحاكم، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وغيرهم.

روى عنها سِبْطُها أبو الأسعد هبة الرحمن، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وزاهر الشَّحَّامي، وآخرون. وأوَّل سماع لها من أبي الحسن العلَوي، وذلك في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة، وعُمرت تسعين سنة.

وكانت عابدةً، قانتة، متهجِّدة، مُتَبتِّلة، تُوفيت في ثالث عشرذي القَعْدة.

قال أبو سَعْد السمعاني: كانت فخر نِساء عَصْرها، ولم يُرَ نَظيرها في سيرتها، كانت عالمة بكتاب الله، فاضلة. إلى أن قال: سَمِعت من أبي نُعَيم، والعَلَوي. ثم قال: وُلِدت سنة إحدى وأربع مئة. وهذا غلطٌ بين والصَّواب أنها وُلدت قبل ذلك بمدة[2].

٣٣٥- الفضل بن محمد بن أحمد، أبو القاسم المَدِينيُّ البقَّال.

مات في رمضان.

٣٣٦- محمد بن إبراهيم بن عليّ، العلامة أبو الخَطَّاب الكَعْبيُّ الطَّبَريُّ شيخ الشافعية ببُخارى.

تفقَّه بأبي سهل أحمد بن عليّ الأبيوَرْدي، وكان من العلماء الزُّهاد، تخرَّج به الأصحاب.

قال السَّمْعاني: حتى كان يقعد بين يديه أكثر من مئتي فقيه على ما قيل. سَمِعَ من شيخه أبي سَهْل، والحسن بن أبي المُبارك الشِّيرازي الحافظ، ومكِّي

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ٤٠.

(٢) ينظر المنتخب من السياق (١٤٣١).

ابن عبدالرزَّاق الكُشْمِيهَني، ومحمد بن عبدالعزيز القَنْطري، وعبدالكريم بن عبدالرحمن الكَلاَباذي، والمظفر بن أحمد. حدثنا عنه عثمان بن علي البِيكَنْدي. مات ببُخارى في ربيع الأوّل.

٣٣٧- محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد، أبو طاهر الحلبيُّ المعروف بابن المِلْحي.

روى عن رشأ بن نَظِيف، وأبي عليّ الأهوازي، وجماعة. وعنه ابن الأكفاني[١].

٣٣٨- محمد بن أبي سَعْد أحمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن سُليمان، أبو الفضل البَغْداديُّ ثم الأصبهانيُّ.

من بيت العِلم والحديث؛ كان واعظًا، عالمًا، فَصِيحًا، حُلْوَ المَنْطِق، عارفًا بالتَّفسير، له «مشيخةٌ» خرَّج فيها عن جماعة منهم أبوه، وأبو الحُسين بن فاذشاه، وابن رِيْذة، وعبدالعزيز بن أحمد بن فاذوية. وغيرهم. روى عنه ابنه الحافظ أبو سَعد أحمد، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وعبدالوهَّاب ابن الأنماطي.

حجّ، ورجع، فأدركَهُ أجلُه ببغداد، في صفر[٢].

٣٣٩- محمد بن هلال بن المُحسِّن بن إبراهيم بن هلال ابن الصَّابىء، أبو الحَسَن البَغْداديُّ، غرس النِّعمة.

من بيت الكِتَابة والبَلاغة والتَّاريخ، جمع «ذيلاً» على «تاريخ» أبيه. وكان عاقلاً، لبيبًا، رئيسًا مُبَجَّلاً، سمع أبا عليّ بن شاذان، وغيرَهُ. روى عنه ابن السَّمَرْقَنْدي، والأنماطي. وتُوفي في ذي القَعْدة عن ستين سنة، أو أربعٍ وستين سنة. وله أيضًا كتاب «الرَّبيع»، وكتاب «الهَفَوات»[٣].

٣٤٠- مسعود بن سَهْل بن حَمَك، أبو الفَتْح النَّيْسابوريُّ، نزيل مَرْو.

كان أحد الرُّؤساء المتموِّلين. روى عن عليّ بن أحمد بن عَبْدان الأهوازي، وجماعة.

تُوفي في حدود هذه السَّنة، وقد ذُكر سنة تسعٍ أيضًا[٤].

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٢/ ٣١٢- ٣١٣.
(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٤٢.
(٣) ينظر المنتظم ٩/ ٤٢- ٤٣.
(٤) الترجمة ٣١١.

ومن المتوفين تقريبًا

٣٤١- إسماعيل بن أحمد بن حسن، الفقيه أبو سُرَيْج الشَّاشيُّ الصُّوفيُّ.

شيخٌ جَوّالٌ، لقيَ المشايخَ والصُّلَحاء، وحدَّث بنَيْسابور، وغيرها. سمع بهَرَاة أبا الحسن محمد بن عبدالرحمن الدَّبَّاس، وأبا عثمان سعيد بن العباس القُرشي. روى عنه عبدالغفار الفارسي ووثّقه، وأثنى عليه في «سياقه»[١]، ولقيه سنة سبعين.

٣٤٢- إسماعيل بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن مُعاذ الرَّازيُّ، أبو إبراهيم.

شيخٌ من أهل نَيْسابور، صدوقٌ خيِّرٌ. سمع عبدالملك بن أبي عثمان الخَرْكُوشي الواعظ، وغيرَه. روى عنه سعيد بن الحُسين الجَوْهري، شيخٌ لعبدالرحيم ابن السَّمْعاني.

٣٤٣- إفرائيم بن الزَّفَّان، أبو كثير اليَهُوديُّ المِصْريُّ الطَّبيب.

خدم ملوك الباطنية بمصرَ، ونالَ دُنيا عريضة، واقتنى من الكُتُب شيئًا كثيرًا. وهو أمهرُ تلامذة عليّ بن رضوان المَذْكور في سنة ثلاثٍ وخمسين. وكان إفرائيم في أيام الأفضل ابن أمير الجيوش، وخَلَّف من الكُتُب ما يزيد على عشرين ألف مجلَّد، ومن الأموال شيئًا كثيرًا[٢].

٣٤٤- الجُنَيْد بن القاسم، أبو محمد المُحْتاجيُّ، خطيب مِيْهَنَة.

سمع أبا بكر الحيري، وأبا إسحاق الإسفراييني. روى عنه حفيده محمد ابن أحمد بن الجُنَيد، وسماعه منه في سنة اثنتين وسبعين.

٣٤٥- سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن صالح البَقَّال، أبو القاسم الأصبهانيُّ الحافظ.

عن ابن المَرْزُبان الأَبْهري، وابن مَرْدُوية، وخَلْق. وهو والد قُتيبة بن

---

(١) منتخب السياق (٣٢١).

(٢) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٥٦٧- ٥٦٨.

سعيد البَقَّال، وأخته لامِعة. ذكرهم ابن نُقطة مختصرًا[1].

٣٤٦- سُليمان بن أبي الفضل عبَّاس بن سُليمان، الشيخ أبو محمد القَيْروانيُّ.

مُسْنِدٌ مُعَمَّر، أجازَ له من الحجاز أبو الحَسن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وأبو القاسم عُبَيْدالله السَّقَطي. وأجازَ له من القَيْروان أبو الحسن القابسي.

سمع منه أبو عليّ الصَّدفي، وغيرُه، وقال: قال لي: لمَّا ولدتُ ذهبَ أبي إلى أبي الحسن القابسي، فقال: سَمِّه باسم الأعمش. أخبرنا سُليمان، قال: أخبرنا ابن فراس كتابَةً، قال: أخبرنا نافلة ابن المقرىء، فذكرَ حديثاً.

٣٤٧- شبيب بن أحمد بن محمد بن خُشنام البَسْتِيغيُّ النَّيْسابوريُّ، أبو سَعْد.

ولدَ سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة.

سمع أبا نُعَيم عبدالملك الإسفراييني، وأبا الحَسَن العَلَوي، وغيرَهما.

روى عنه أبو عبدالله الفُرَاوي، وزاهر الشَّحَّامي، وأخوه وجيه، وأبو الأسعد القُشَيْري.

ذكره ابن السَّمْعاني في «الأنساب»، وقال[2]: كان من الكَرَّامية. وبَسْتِيغ: قرية من سَواد نَيْسابور، تُوفي في سنة نَيِّفٍ وسبعين وأربع مئة[3].

٣٤٨- عبدالله بن محمد بن عُمر، أبو محمد الطُّلَيْطُليُّ، ويُعرف بابن الأديب.

روى عن الصَّاحبين أبي إسحاق بن شِنْظير، وأبي جعفر بن ميمون، وعَبْدوس بن محمد، وأبي عبدالله ابن الفَخَّار. وسمع على أبي القاسم البَرَاذعي كتابه في اختصار «المُدونة». وعُمِّر دَهْرًا، وحملَ النَّاسُ عنه.

قال ابن بَشْكُوال[4]: مات في عَشْر الثَّمانين وأربع مئة.

٣٤٩- عبدالرحمن بن عبدالله بن أسد الجُهَنيُّ، أبو المطرِّف الطُّلَيْطُليُّ.

روى عن محمد بن مغيث، وأبي محمد العُشاري، ولقي بمكة أبا ذَر الهَرَوي.

---

(١) لم أقف عليه في «إكمال الإكمال» ولا في «التقييد»، فلا أدري إن كانت النسخة صحيحة.

(٢) «البستيغي» من الأنساب.

(٣) تقدم في المتوفين على التقريب من الطبقة السابقة (٤٧/ الترجمة ٣٤٩).

(٤) الصلة (٦٢٧).

وكان ثقة، محدِّثًا، فقيهًا، مشاورًا، ذا خيرٍ وتواضع، وسنٍّ وجلالةٍ، تُوفي قبل الثمانين[(١)].

٣٥٠- عبدالرحمن بن محمد بن اللَّبَّان الصُّنْهاجيُّ القُرطُبيُّ.

روى عن مكي بن أبي طالب، وأبي عمر أحمد بن مهدي، واختص بمحمد بن عَتَّاب.

وكان عارفًا، نبيهًا، يَقِظًا، كامل الأدوات، مليحَ الخَطِّ، تُوفي في نحو الثمانين أيضًا[(٢)].

٣٥١- عبدالرحمن بن محمد بن يونس بن أفلح، أبو الحسن الأندلسيُّ.

من كبار النُّحاة، أخذ عن أبي تَمَّام القَطِيني، وأبي عثمان الأصْفَر. حمل الناس عنه، ومات بإشبيلية في حدود الثَّمانين أو بعدها[(٣)].

٣٥٢- عبدالصَّمد بن سَعْدون، أبو بكر الصَّدَفيُّ المعروف بالرُّكانيِّ الطُّلَيْطُليُّ.

روى عن قاسم بن محمد بن هلال، وحج، فَسَمِعَ بمصرَ من أبي محمد ابن الوليد، وأبي العباس أحمد بن نَفِيس، وأبي نصر الشيرازي.

وكان صالحًا يلقن القرآن، وتُوفي بعد سنة خمسٍ وسبعين؛ قاله ابن بَشْكوال[(٤)].

٣٥٣- عبدالوهَّاب بن محمد بن الحسن بن إبراهيم، أبو أحمد الجَزَريُّ البُروجِرْدِيُّ، نزيلُ اليَمَن.

مقرىءٌ فاضلٌ، سمع أبا عُمر بن مهدي ببغداد، وأبا محمد ابن النَّحَّاس بمصر. روى عنه مكي الرُّمَيْلي، وابن طاهر المَقْدسي، ومحمد بن القاسم الحُلْواني، تُوفي بعد السبعين؛ قاله السَّمعانيُّ.

٣٥٤- عُبَيْدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكان، القاضي أبو القاسم ابن الحَذَّاء القُرشيُّ النَّيْسابوريُّ الحَنَفيُّ الحاكم الحافظ.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٧٣٣).

(٢) من الصلة أيضًا (٧٣٤).

(٣) من الصلة (٧٣٧)، وفيها أنه توفي في حدود سنة تسعين وأربع مئة.

(٤) الصلة (٨٠٧).

شيخٌ متقنٌ، ذو عنايةٍ تامَّة بالحديث والسَّماع. أسنَّ وعُمِّر. وهو من ذُرية عبدالله بن عامر بن كُرَيْز. سَمِعَ وجَمَعَ وصَنَّف، وجمع الأبواب والطُّرق، وتفقَّه على القاضي أبي العلاء صاعد. وحدَّث عن جده، والسيد أبي الحسن العَلَوي، وأبي عبدالله الحاكم، وابن مَحْمِش الزِّيادي، وعبدالله بن يوسف، وأبي الحسن ابن عَبْدان، وابن فَنْجُوَيْة، وأبي الحسن ابن السَّقاء، وابن باكُوية، وأبي حسَّان المُزكِّي، ومن بعدهم إلى أبي سَعْد الكَنْجَرُوذي، وطبقته. واختص بأبي بكر بن الحارث الأصبهاني، وأخذ عنه. وكذا أخذ العلمَ عن أحمد بن عليّ بن فَنْجُوية. وما زال يَسمع ويُسمع ويُحدِّث ويفيد.

وقد أكثر عنه أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل، وذكره(١)، ولم أجده ذكر له وفاةً، وقد بقي إلى بعد السَّبعين وأربع مئة. ووجدتُ له مجلسًا في «تصحيح رد الشَّمس وترغيم النَّواصب الشُّمس». وقد تكَلَّم على رجاله كلامَ شيعيٍّ عارفٍ بفنِّ الحديث.

ويُعرف بالحَسكاني، وابنُ حَسْكوية الذي روى عنه عبدالخالق الشَّحَّامي آخر يأتي سنة ثمانٍ وثمانين اسمه عُبَيْدالله بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن حَسْكُوية أبو سَعْد(٢).

٣٥٥- عليّ بن الحسن بن عليّ بن بكْر، أبو الحسن المُحَكِّميُّ(٣) الأسداباذيُّ الفقيه الأديب.

سمع الحديث، وأكثر منه، وعُمِّر حتى حدَّث وحُمل عنه. سمع بأسَدَاباذ أبا عبدالله بن شاذي الجيلي وأبا القاسم نَصْر بن أحمد، وببغداد أبا الحُسين بن بِشْران وأبا الحسن الحَمَّامي وجماعة، وبنَيْسابور أبا بكر الحِيري وغيرَهُ، وبأصبهان، وغيرها. روى عنه هبة الله ابن أخت الطَّويل الهَمَذاني. ووُلد سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة(٤).

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٩٨٢).

(٢) سيأتي في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الآتية (٤٩/ الترجمة ٢٧٦).

(٣) هذا هو تقييد المصنف، كما نص عليه في المشتبه ٥٧٧ وقيده عنه ابن ناصر الدين بالحروف، فقال: «فشدَّدالمصنف الكاف»، ومعلوم أن الميم عنده مضمومة لأنه جاء بعد «المُحلمي» (التوضيح ٨/ ٧٧)، وفي تقييد هذه النسبة اختلاف بين العلماء، وما أثبتناه هو تقييد المصنف.

(٤) ينظر «المحكمي» من الأنساب.

٣٥٦- محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبدالله القَيْسيُّ الأندلسيُّ ابن الحَدَّاد الشَّاعر المَشْهورُ، ولقَبُهُ: مازن، من أهل مدينة وادي آش، سكنَ المَرية.

ذكره الأبار، فقال[١]: كان من فُحُول الشُّعراء، وأفراد البُلَغاء، له ديوان كبير، ومؤلَّف في العَروض. اختصَّ بالمُعْتَصم محمد بن مَعْن بن صُمَادح، وفيه استفرغَ مدائحه ثم سار عنه إلى سَرَقُسْطَة وأقام في كنَف المقتدر بن هود. تُوفي في حدود الثمانين وأربع مئة.

٣٥٧- محمد بن أحمد بن أبي الحَسَن العارف الميهنيُّ، أبو الفضل.

شيخٌ صالحٌ، ثقةٌ، صوفيٌّ، سمع الكثير. حدَّث بمَرو عن أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصَّيرفي، وجماعة. وعن جده أبي العباس.

سمع منه أبو المُظَفَّر السَّمعاني وابنه «مُسْنَد الشافعي» في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة. روى عنه أبو الفتح محمد بن عبدالرحمن الخطيب الكُشْمِيهَني، والحافظ أبو سَعْد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل، ومحمد ابن أحمد بن الجُنَيد المُحتاجي، والعَبَّاس بن محمد العصَّاري، وعبدالواحد بن محمد التُّوني، وسعيد بن سَعْد المِيهَني، وآخرون؛ سمع منهم عبدالرَّحيم ابن السَّمعاني.

٣٥٨- محمد بن عليّ بن حيدرة، أبو بكر الهاشميُّ الجَعْفريُّ البُخاريُّ.

تفقَّه على القاضي أبي عليّ الحُسين بن الخَضِر النَّسَفي، وسمع الكثير، وأملى عن أبي الطَّيِّب إسماعيل بن إبراهيم المَيْداني صاحب خَلَف الخَيَّام. وعن إبراهيم بن سَلِم الشِّكَاني[٢]، وأبي مقاتل أحمد بن محمد بن حَمْدي، ومحمد بن أحمد الغُنْجار الحافظ.

وُلد قبل الأربع مئة، حدَّث عنه عثمان بن عليّ البِيْكَنْدي، وجماعة[٣].

٣٥٩- محمد بن عليّ بن محمد بن جُولَة، أبو بكر الأبهريُّ الأصبهانيُّ.

---

(١) التكملة ١/ ٣٢٢.

(٢) منسوب إلى «شكان» من قرى بخارى.

(٣) ينظر «الجعفري» من الأنساب.

عن أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الجُرجاني، وأبي بكر بن مردُوية. وعنه أبو المبارك عبدالعزيز الأدمي، وأبو سَعْد أحمد بن محمد البَغدادي، وأحمد ابن حامد بن أحمد بن محمود الثَّقفي، وأبو مسعود عبدالجليل كُوتاه[1].

٣٦٠- محمد بن الفضْل بن جعفر، أبو عبدالله المَرْوَزيُّ الخَرَقيُّ الزَّاهد، من أهل قرية: خَرَق.

قال السَّمعاني: كان فقيهًا ورعًا زاهدًا متبركًا به. سمع محمد بن عُمر بن طَرَفة السِّجْزي، وعليّ بن عبدا الطَّيْسَفُوني. وكان في الزُّهد والورَع إلى غاية. ولِد قبل سنة أربع مئة، وبقي إلى حدود سنة ثمانٍ وسبعين. حدثنا عنه عبدالواحد بن محمد التُّوني.

٣٦١- محمد بن محمد بن زيد بن عليّ بن موسى، الشَّريف المُرتضى أبو المعالي، وأبو الحسن، ذو الشَّرَفَين العَلَويُّ الحُسينيُّ.

وُلِد ببغداد وسمع بها من أبي القاسم الحُرْفي، وأبي عبدالله المَحَاملي، والبَرْقاني، وطلحة الكتَّاني، ومحمد بن عيسى الهَمَذاني، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي القاسم بن بشران، وطائفة. وتخرّج بأبي بكر الخطيب ولازمه.

روى عنه الخطيب شيخُه، وأبو العباس المُسْتَغفري أحد شيوخه، وزاهر الشَّحَّامي، ويوسف بن أيوب الهَمَذاني، وأبو الأسعد ابن القُشَيْري، وهبة الله السَّيِّدي، وخَلْقٌ آخرهم وفاةً الخطيب أبو المعالي المَدِيني. وممن حدَّث عنه أبو طالب محمد بن عبدالرحمن الحِيري، وأبو الفتح أحمد بن الحُسين الأديب السَّمَرْقندي؛ حدَّث هذا عنه بالإجازة.

قال فيه السمعاني: أفضلُ علوي في عَصْره، له المعرفةُ التَّامة بالحديث. وكان يرجع إلى عَقْلٍ وافرٍ، ورأيٍ صائب، وبَرَع على الخطيب في الحديث؛ نقل عنه الخطيب، أظنُّ في كتاب «البُخلاء»[2]. ورزق حسن التَّصنيف وسكنَ في آخر عُمره سَمَرقند، ثم قَدِمَ بغداد وأملى بها. وحدَّث بأصبهان، ثم رَد إلى سَمَرْقند.

سمعتُ[3] يوسف بن أيوب الهَمَذاني يقول: ما رأيتُ علويًّا أفضل منه، وأثنى عليه. وكان من الأغنياء المذكورين. وكان كثير الإيثار، ينفذ كُلَّ سنةٍ

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٧٤ من هذه الطبقة (الترجمة ١٢٩).

(٢) لعله في كتاب آخر، فما وجدناه هناك.

(٣) الكلام لأبي سعد السمعاني.

إلى جماعةٍ من الأئمة إلى كل واحدٍ ألف دينار أو خمس مئة أو أكثر، وربما يبلغ مبلغ ذلك عشرة آلاف دينار، ويقول: هذه زكاة مالي، وأنا غريب، ففرِّقوا على من تعرفون استحقاقه. ويقول: كل من أعطيتموه شيئًا، فاكتبوا له خطًّا، وأرسلُوه حتى نُعطيه من عُشْر الغلَّة. وكان يملك قريبًا من أربعين قرية خالصة بنواحي كِش، وله في كل قرية وكيلٌ أوفى من رئيسٍ بسَمَرْقَند.

قلتُ: هذا فَرْط في المبالغة من السمعاني.

ثم قال: سمعتُ أبا المعالي محمد بن نصر الخطيب يقول ذلك، وكان من أصحاب الشّريف. وسمعتُ أبا المعالي يقول: إنَّ الشَّريفَ عَمِلَ بستانًا عظيمًا، فطلب ملك سَمَرْقَند وما وراء النَّهر الخَضِر خاقان أن يحضر البُستان، فقال الشَّريف السَّيِّد لحاجب الملك: لا سبيلَ إلى ذلك، فألح عليه، فقال: لكن لا أُحضرُ، ولا أُهيِّىء آلة الفِسق والفَساد لكم، ولا أفعل ما يعاقبني الله عليه في الآخرة. فغَضِبَ الملك، وأراد أن يُمسكه، فاختفى عند وكيل له نحو شهرين، ونُودي عليه في البَلَد، فلم يظفروا به. ثم أظهروا النَّدم على ما فعلوا، فألح عليه أهله حتى ظهر، وجلس على ما كان مدة. ثم إنَّ المَلِك نفَّذ إليه يطلبه ليشاوره في أمرٍ، فلما استقرَّ عنده أخذه وسجَنَهُ، وأخذَ جميع ما يملكه من الأموال والجَوَاهر والضِّياع، فصَبَرَ وحَمِد الله، وقال: مَن يكون من أهل بيت رسول الله ﷺ لابد وأن يُبتلى، وأنا رُبِّيتُ في النِّعمة، وكنتُ أخاف لا يكون وَقَعَ خَلَلٌ في نَسَبي، فلما وقع هذا فرِحتُ وعلمتُ أنَّ نسبي مُتَّصل!

قال لنا أبو المعالي: فسمعنا أنهم منعوه من الطَّعام حتى مات جُوعًا. ثم أُخرج من القَلْعة ودُفن. وهو من وَلَد زين العابدين عليّ بن الحُسين رضي الله عنه.

قال السَّمعاني: قال أبو العباس الجَوْهري: رأيتُ السَّيِّد المُرْتضى أبا المعالي بعد موته وهو في الجَنَّة، وبين يديه مائدةٌ من طعام، وقيل له: ألا تأكل؟ قال: لا، حتى يجيء ابني، فإنه غدًا يجيء. فلنا انتبهتُ، وذلك في رَمضان سنة اثنتين وتسعين، قُتل ابنه أبو الرِّضا في ذلك اليوم.

وُلد السيد المرتضى رضي الله عنه في سنة خمس وأربعِ مئة، واستشهد بعد سنة ستٍّ وسبعين، وقيل: سنة ثمانين، قتله الخاقان خَضِر بن إبراهيم صاحب ما وراء النَّهر.

وقد قدم رسولاً من سلطان ما وراء النَّهر إلى الخليفة القائم بأمر الله في سنة ثلاثٍ وخمسين.

قلت: وقع لنا من تصنيفه كتاب «فرحة العالم»، سمعناه بالإجازة العالية من ابن عساكر، فأخبرنا أحمد بن هبة الله، قال: أخبرنا أبو المظفر ابن السمعاني كتابةً، قال: أخبرنا أبو الأسعد ابن القُشيري، قال: أخبرنا أبو المعالي محمد بن محمد الحُسَيْني الحافظ، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن نَجِيح، قال: حدثنا عبدالملك بن محمد، قال: حدثنا بِشْر بن عمر، وسعيد بن عامر؛ قالا: حدثنا شُعبة، عن زياد بن علاقة، عن أُسامة بن شَرِيك، قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وأصحابُهُ كأنما على رؤوسهم الطَّير.

الفارسيُّ هو شاذان[1].

٣٦٢- مُطَهَّر بن بَحير بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بَحِير، أبو القاسم البَحيريُّ النَّيْسابوريُّ.

حدَّث عن أبيه، والحاكم، وحمزة المُهَلَّبي، وابن مَحْمِش. وعنه ابن ماكولا، وابن طاهر المَقْدسي، وعبدالغافر، وقال: شيخٌ معروفٌ سديد[2].

٣٦٣- نَصْر بن عليّ بن أحمد بن منصور بن شاذُوية، أبو الفتح الحاكميُّ الطُّوسيُّ.

شيخٌ عالمٌ مشهورٌ مُعَمَّر، حدَّث «بالسُّنَن» لأبي داود، عن أبي عليّ الرُّوْذْباري. وسمع أيضًا من أبي بكر الحِيري.

وأُحضِر إلى نَيْسابور، فسمعوا منه «السُّنَن».

قال أبو سَعْد السَّمعاني: فسمعه منه جدي. روى عنه لولدي عبدالرَّحيم: صخرُ بن عُبَيد الطَّابَراني، وهبة الرحمن ابن القُشيري، وأبو الفتح محمد بن أبي أحمد الحُصْرِي. مات بعد السبعين والأربع مئة[3].

(آخر الطبقة والحمد لله)

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (١١١)، وفيه أنه قتل سنة ٤٨٠. والحديث صحيح أخرجه أبو داود (٣٨٥٥)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (٢٠٣٨).

(٢) ينظر منتخب السياق للصريفيني (١٥٤٠)، ولم ينقل الصريفيني قول عبدالغافر.

(٣) ينظر منتخب السياق (١٥٨٨)، والتقييد ٤٦٤.

الطبقة التاسعة والأربعون

٤٨١ - ٤٩٠ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وثمانين وأربع مئة

فيها استولت الفرنج على مدينة زَوِيْلَة من بلاد إفريقية[1]، جاؤوا في البَحْر في أربع مئة قطعة، فنهبوا وسَبوا، ثم صالحهم تَمِيم بن باديس، وبذلَ لهم من خزائنه ثلاثين ألف دينار، فردُّوا جميع ما حَوَوْه.

وفيها مات الناصر بن عَلناس بن حمَّاد، وولي بعده ابنه المنصور، فجاءته كُتُب تميم بن المعز، وكتب يوسف بن تاشفين صاحب مَرَّاكُش بالعَزَاء والهَنَاء.

وفيها مات ملك غَزْنَة الملك المؤيَّد إبراهيم بن مَسْعود بن محمود بن سُبُكْتِكين. وكان كريمًا، عادلاً، مُجاهدًا، عاقلاً، له رأي ودهاء. ومن مخادعته أنَّ السُّلطان مَلِكشاه سار بجيوشه يقصده، ونزل بأَسْفِزَار[2]، فكتب إبراهيم كُتُبًا إلى جماعةٍ من أعيان أمراء ملكشاه يشكرهم، ويعتذر لهم بما فعلوه من تحسينهم لملكشاه أن يقصده: ليتم لنا ما استقر بيننا من الظَّفَر به، وتخليصكم من يده، ويَعِدُهم بكل جميل. وأمر القاصد بالكُتُب أن يتعرَّض لملكشاه في تصيُّده، فأُخِذَ وأُحضِرَ عند ملكشاه، فقرَّرَهُ، فأنكرَ، فأمر بضربه، فأقرَّ وأخرجَ الكُتُب، فلما فتحها وقرأها تَخَيَّل ملكشاه من أمرائه، وكتم ذلك عنهم خوفَ الوحشة، ورجع من وجهه.

وكان إبراهيم يكتب في العام خَتْمةً، ويهديها ويَتَصَدَّق بثمنها. وكان يقول: لو كنتُ بعد وفاة جدي محمود لما ضَعُف ملكُنا، ولكني الآن عاجز أن أسترد ما أُخذ منا من البلاد لكثرة جيوشهم.

---

(١) هي زويلة التي بقرب المهدية، كما في كامل ابن الأثير ١٠/ ١٦٥.

(٢) مدينة من نواحي سجستان.

وقام في المُلْك بعده ولده جلال الدين مسعود، الذي كان أبوه زوَّجه بابنة السُّلطان ملكشاه، وناب نظام المُلْك في عُرْسه عليها مئة ألف دينار.

وفيها جمع آقْسُنْقُر متولي حلب العَساكر، ونازلَ شَيْزَر، ثم صالحَهُ صاحبها ابن منقذ.

وفيها مات الملك أحمد ابن السُّلطان ملكشاه، وله إحدى عشرة سنة، وكان قد جعله وليَّ عهدِهِ عام أول، ونَثَرَ الذَّهَب على الخُطَباء في البلاد عند ذِكْره. فلما مات عُمل عزاؤه ببغداد سبعةَ أيام بدار الخِلافة، ولم يركب أحدٌ فرسًا، وناحَ النِّساء في الأسواق عليه وكان منظرًا فظيعًا.

وفيها توجَّه ملكشاه إلى سَمَرْقَنْد ليملكها، فوصل إليها في السنة المقبلة كما سيأتي.

سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة

في صَفَر كَبَسَ غَوْغاء السُّنَّة الكرْخَ، وقتلوا رجلاً وجَرَحوا آخر، فأغلقَ أهلُ الكَرْخ أسواقَهُم، ورفعوا المَصَاحف وثيابَ الرَّجُلين بالدِّماء، ومضوا إلى دار كمال المُلْك الدِّهستاني مُسْتَغيثين، فأرسلَ إلى النَّقيب طِرَاد يطلب منه إحضار الرَّجلين القاتلين، فلم يقدر، وكَفَّ النَّاسَ، فلما سارَ السُّلطان عادت الفتنة.

وفيها مَلَك السُّلطان ما وراء النَّهر، وذلك لأنَّ سَمَرْقَند تَمَلَّكها ابن أخي تُرْكان زوج السُّلطان، وكان صبيًّا ظَلومًا غَشُومًا، كثيرَ المُصادرة، فكتبوا إلى السُّلطان سرًّا يستغيثون به ليتملَّك عليهم، فطمعَ السُّلطان، وتَحَرَّكت هِمَّته، وسارَ من أصبهان بجميع جيوشه، وعَبَرَ النَّهْرَ، وقَصَدَ بُخَارى فَمَلَكَها، وقصد سَمَرْقَند ونازَلها، وكاتب أهلَها، ففرح به التُّجَّار والرُّؤساء، وفرَّق صاحبها أحمد خان الأبرِجة على الأُمراء، وسَلَّم برج العَيَّار إلى رجلٍ علوي، فنصح في القتال. وكان ولده ببُخارى فأُسِرَ فبعث إليه ملكشاه يهدده بقتله، ففتر عن القتال. ورَمَى السُّلطان عدة أماكن من السُّور بالمَنْجنيقات، فلما صعِدوا السُّور اختفَى أحمد خان في بيت عامي، فغُمِز عليه، وحُمل إلى السُّلطان يُجَرُّ بحبل،

فأكرمه السُّلطان وأطلقه، وأرسلَهُ تحت الاحتياط إلى أصبهان، ورتَّب لسَمَرْقَند أبا طاهر عميد خُوارزَم.

ثم قصد كاشْغَر، فبلغَ إلى يوزكَنْد، وهي بلدة يَجْري على بابها نهرٌ، فأرسلَ رُسُلَه إلى ملك كاشغر يأمره بإقامة الخُطْبة والسِّكَّة له، ويتهدده إن خالفَ. فدخل في الطَّاعة، وجاء إلى الخِدْمة، فأكرَمَهُ السُّلطان وعَظَّمه، وأنعمَ عليه، وردَّه إلى بلده. ثم ردَّ إلى خُراسان، فوثبَ عَسْكر سَمَرْقَند بالعميد أبي طاهر، فاحتال حتى هرب منهم، وكان كبيرهم عين الدَّولة، ثم ندم وخاف، فكاتب يعقوب أخا الملك صاحب كاشغر، فحضرَ واتَّفقَ معه. وجَرَت أمور، فلما اتصلت الأخبار بالسلطان كَرَّ راجعًا إلى سَمَرْقند، فهرب يعقوب، وكان قد قتل عين الدولة، فلحِق بفَرْغَانَة وهي ولايته. ثم هادنه ورجع بعد فصولٍ طويلة.

وفيها أرسلت ابنة السُّلطان زوجة الخليفة تشكو من الخليفة كثرة اطِّرَاحه لها، فأرسل يطلب بنته طلبًا لابُد منه، فأذِن لها الخليفة، ومعها ولدُها جعفر، وسعد الدَّولة كوهرائين، فذهبت إلى أصبهان، فأدركها الموت في ذي القَعْدة من السنة، وعمل الشُّعراء فيها المراثي.

فيها جاء عسكر مصر فافتتحوا صورَ وصيدا، وكان فتحها في السنة الآتية.

سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة

فيها افتتح أهل مصر صُور، وكان قد تغلَّب عليها القاضي عينُ الدَّولة ابن أبي عَقِيل، ثم تُوفي ووليها أولاده، فسلَّموها لضَعْفهم. وسارت العساكر إلى صَيْدا فتسلَّموها. ثم ساروا إلى عَكَّا، فحاصروها وضَيَّقوا على المُسلمين فافتتحوها. وملكوا مدينة جُبَيْل، ورتَّبوا نُوَّاب المُستنصِر بها، ورجعوا إلى مصر منصورين مظفرين بعَزْم أمير الجيوش.

وفيها عظُمت البَلِيَّة ببغداد بين السُّنة والشِّيعة، وقُتِل بينهم بَشَرٌ كثير، وركب شِحْنة بغداد ليكفهم فعجز، وذَلَّت الرَّافضة بإعانة الخليفة وأعوانه عليهم، وأجابوا إلى إظهار السُّنة، وكتبوا بالكَرْخ على أبواب مساجدهم، خيرُ النَّاس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ، فعظُمَ هذا

على جهلتهم وشُطَّارهم، فثاروا ونهبوا شارع ابن أبي عَوْف، وفي جُملة ما نهبوا دار المحدِّث أبي الفضل بن خَيْرون، فذهبَ مستصرخًا ومعه خَلْق، ورفعت العامَّة الصُّلْبان، وهجموا على الوزير وما أبقَوا ممكنًا. وقُتِل يومئذٍ رجل هاشمي بسهمٍ غرْبٍ، فقتلت السُّنة عِوَضَه رجلاً عَلَويًّا وأحرقوه، وجَرَت أمورٌ قبيحة، فطلبَ الخليفة من صَدَقَة بن مَزْيَد عَسْكرًا، فبعث عسكرًا، وتتبَّعوا المُفْسدين إلى أن خمدت الفتنة.

وفيها كان قحطٌ بإفريقية وحُروب، ثم أمِنوا ورخصت الأسعار.

وفيها عُمِلت ببغداد مدرسةٌ لتاج المُلْك مستوفي الدَّولة بباب أبرز، ودَرَّس بها أبو بكر الشاشي، وتُعرف بالمدرسة التَّاجية.

وفيها عمرت منارة جامع حلب.

وفيها سَرَق رجلٌ نَحْوي أشقر ثيابًا، فأُخِذ وهَمُّوا به، فهرب وذهب إلى بلاد بني عامر، بنواحي الإحساء، وقال لأميرهم: أنت تملك الأرض ويتم لك، وأنت أجدادُك أفعالُهم بالحاج في التَّواريخ، وحَسَّنَ له نَهْب البَصْرة، فجمعَ العُربان، وقصد البصرة بغتةً، والناسُ آمنون بهيبة السُّلطان، فملكها ونهبها، وفعَلوا كُلَّ قَبيح، وأحرقوا عدة أماكن، وجاء الصَّريخ إلى بغداد، فانحدر سَعْد الدولة كوهرائين، وسيفُ الدَّولة صَدَقة بن مَزْيَد، فوجدوا الأمر قد فات، ثم أُخِذَ ذلك النَّحْوي فشُهِرَ، وصُلِبَ ببغداد.

وفيها وصل للنظامية مُدرِّسان، كل واحدٍ معه منشورٌ بها من نظام المُلْك، وهما أبو محمد عبدالوهَّاب الشِّيرازي، وأبو عبدالله الطَّبَري، ثم تَقَرَّر الأمرُ أن كل واحدٍ يدرِّس يومًا.

وفيها مات فخر الدولة بن جَهِيْر.

وفي شعبان تَسَلَّم ابن الصَّبَّاح رأسُ الإسماعيلية قلعةَ أصبهان، وذلك أول ظهورهم، وسيأتي ذكرهم في سنة أربع وتسعين.

سنة أربع وثمانين وأربع مئة

فيها عُزل عن الوزارة ببغداد أبو شُجاع بعميد الدَّولة بن جَهير وأُمِر بلزوم داره، فتمثَّل عن نفسه بقول الشاعر:

تَـــوَلاَّهـــا وليـــسَ لـــه عَـــدُوٌّ   وفـــارقهـــا وليـــسَ لـــه صـــديـــقُ

وفيها استولى أمير المُسلمين يوسف على بلاد الأندلس قُرْطُبة، وإشبيلية، وسجَنَ ابنَ عبَّاد، وفعلَ في حَقِّه ما لا ينبغي لملك، فإن الملوك إما أن يَقتلوا، وإما أن يَسجنوا، ويُقرَّر لذلك المَحْبوس راتبٌ يليق به، وهذا لم يفعل ذلك، بل استولى على جميع مملكته وذخائره، وسجنَهُ بأَغْمات، ولم يُجْرِ على أولاده ما يكفيهم، فكُنَّ بناتُ المعتمد بن عَباد يغزلْن بالأجرة، وينفقن على أنفسهن فأبانَ أميرُ المسلمين بهذا عن صِغَر نَفْس، ولُؤْم طَبْع.

واتَّسعت مملكته واستولى على المَغْرب وكثيرٍ من إقليم الأندلس، وترك كثيرًا من جيوشه بثغور الأندلس، وطابَ لهم الخِصْب والرَّفاهية، واستراحوا من جبَال البَرْبَر وعَيشِها القشب، ولقَّبهم بالمُرابطين، وسَالَمه المستعين بالله ابن هُود صاحبُ شرق الأندلس، وكان يبعث إليه بالتُّحَف. وكان هو وأجناده ممن يُضرب بهم المَثَل في الشَّجاعة، فلما احتُضِرَ يوسف بن تاشفين أوصَى ولَدَه عليًّا ببني هُود، وقال: اتركهم بينك وبين العدو، فإنهم شُجعان.

وفيها استولت الفرنج على جميع جزيرة صِقِلية، وأوَّل ما فتحها المسلمون بعد المئتين، وحكم عليها آلُ الأغلب دَهْرًا، إلى أن استولَى المهدي العُبَيْدي على الغَرْب. وكان العزيز العُبَيْدي صاحب مصر قد استعمل عليها الأمير أبا الفُتوح يوسف بن عبدالله، فأصابه فالج، فاستنابَ ولده جعفرًا، فضبط الجزيرة، وأحسنَ السِّيرةَ إلى سنة خمسٍ وأربع مئة، فخرج عليه أخوه عليّ في جَمْع من البَرْبَر والعبيد، فالتقوا، فقُتِل خلقٌ من البَرْبر والعبيد، وأُسِرَ عليّ، وقتله أخوه، فعظُم قتْلُه على أبيه وهو مَفْلوج، وأمرَ جعفر بنَفْي كل بربري بالجزيرة، فطُرِدوا إلى إفريقية، وقتلوا سائر العبيد، واستخدمَ له جُنْدًا من أهل البَلَد فاختلفَ عسكره، ولم تمضِ إلا أيام حتى أخرجوه وخَلَعوه، وأرادُوا قتله. وكان ظَلُومًا لهم، عَسُوفًا، فعملوا حِسْبَتَه، وحَصَروه في قَصْره سنة عشرٍ وأربع مئة، فخرج إليهم أبوه أبو الفتوح في مِحَفَّةٍ، فَرَقوا لحاله،

وأرضاهُم، واستعمل عليهم ابنه أحمد المعروف بالأَكْحَل. ثم جهَّز ابنه في البَحْر في مركب إلى مِصْرَ، وسار هو بعد ابنه ومعهما من العين ست مئة ألف وسبعون ألف دينار. وكان ليوسف من الخيل ثلاث عشرة ألف حِجْرة، سوى البِغال وغيرها. ومات يوم مات وما له إلا فرسٌ واحدة.

وأمَّا الأكحل فكان حازمًا سائسًا أطاعه جميع حُصون صِقِلية التي للمسلمين. ثم إن أهل صَقلية اشتكوا منه، وبعثَ المُعز بن باديس جَيْشًا عليهم ولده، فحصروا الأكحل، ووثبَ عليه طائفة من البَلَد، فقتلوه في سنة سبعٍ وعشرين وأربع مئة. ثم رأوا مصلحتهم في طَرْد عسكر ابن باديس عنهم، فالتقوا، فانهزم الإفريقيون، وقُتِل منهم ثمان مئة نفس، ورجع الباقون بأسوأ حال. فولى أهل صقلية عليهم الأمير حَسَنًا الصَّمْصام أخا الأكحَل، فلم يتفقوا، وغلب كل مقدم على قلعةٍ، واستولى الأراذل. ثم أخرجوا الصِّمصام، فانفرد القائد عبدالله بن منكوت بمَازَرَ وطَرَابُنْش، وانفرد القائد عليّ بن نعمة بقَصْرُيَانِه وجُرْجنْت، وانفرد ابنُ الثُّمْنة بمدينة سَرَقُوسَة وقَطَانِيَة، وتحاربَ هو وابن نِعْمة، وجَرَت لهما خطوبٌ، فانهزم ابن الثُّمنة، فسوَّلت له نفسُهُ الانتصار بالنَّصارى، فسارَ إلى مالطة، وقد أخذتها الفرنْج بعد السَّبعين وثلاث مئة وسكنوها، فقال لملكها: أنا أُمَلِّكك الجزيرة، وملأ يدَ هذا الكَلْب خسايا، فسارت الفرنج معه في سنة أربعٍ وأربعين وأربع مئة، فلم يَلْقَوْا من يمنعهم، فأخذوا ما في طريقهم، وحاصروا قَصْرُيَانِهْ. وعَمِلَ معه ابن نعمة مصَافًّا، فهزموه، فالتجأ إلى القَصْر، وكان منيعًا حَصِينًا، فرحلوا عنه واستولوا على أماكن كثيرة، ونزحَ عنها خَلْقٌ من الصالحين والعُلماء، واجتمع بعضهم بالمُعز، فأخبره بما النَّاس فيه من الوَيْل مع عدوهم، فجهَّز أسطولاً كبيرًا، وساروا في الشِّتاء، فغرَّق البحرُ أكثرَهُم، وكان ذلك مما أضعف المُعز، وقويت عليه العَرَب، وأخذت البلاد منه، وتملَّك الفرنج أكثر صقلية.

واشتغل المعز بما دهمه من العرب الذين بعثهم صاحب مصر المستنصِر لحربه وانتزاع البلاد منه، فقامَ بعده ولده تَمِيم في المُلْك، فجهَّز أسطولاً وجيشًا إلى صِقِلية، فجَرَت لهم حروبٌ وأمورٌ طويلة، ورجع الأسطول، وصحِبهم طائفةٌ من أعيان أهل صِقِلِّية، ولم يبق أحدٌ يمنعُ الفرنج، فاستولوا على بلاد صقلية، سوى قَصْريَانِهْ وجُرْجنت، فحاصروا المُسلمين مدة حتى

كَلُّوا، وأكلوا الميتة من الجُوع، وسَلَّم أهل جُرجنت بلدَهم، ولبثت قَصْريانِهْ بعدهم ثلاث سنين في شدَّةٍ من الحصار، ولا أحد يغيثهم، فسلموا بالأمان، وتملَّك رُوْجار جميعَ الجزيرة، وأسكنها الرُّوم والفرنجَ مع أهلها.

وهلك رُجار قبل التِّسعين وأربع مئة، وتملَّكَ بعده ابنه، فاتَّسَعت ممالكُه، وعَمَّر البلاد، وبالغَ في الإحسان إلى الرَّعِيَّة، وتطاول إلى أخذ سواحل إفريقية.

وفي رَمَضان وصل السُّلطان إلى بغداد، وهي القَدْمة الثانية، وبادر إلى خدمته أخوه تاج الدَّولة تُتُش صاحب دمشق، وقَسِيم الدَّولة آقْسُنْقُر صاحب حَلَب، وغيرهما من أمراء النَّواحي، فعمل الميلاد ببغداد، وتأنَّقُوا في عمله على عادة العَجَم، وانبهرَ النَّاسُ، ورأوا شيئًا لم يعهدوه من كثرة النِّيران، حتى قال شاعرهم:

وكُـلُّ نـارٍ علـى العُشـاق مُضْـرَمَـةٌ من نار قلبي أو من ليلة الصَّدَقِ
نـارٌ تَجَلَّـت بهـا الظَّلْمـاءُ فـاشتبهـتْ بسُـدْفـةِ اللَّيـل فيـه غُـرَّةُ الفَلَـق
وزارتِ الشَّمسُ فيه البدرَ واصطلحا على الكواكب بعد الغَيْظ والحَنَقِ
مُدَّت على الأرض بُسُطٌ من جواهرها مـا بيـن مجتمـع وارٍ ومفتـرقِ
مثـل المَصَـابيـح إلا أنهـا نـزلـتْ مـن السَّمـاء بـلا رجْـم ولا حَـرَقِ
أَعْجِـبْ بنـارٍ ورضـوانٌ يُسعِّـرُهـا ومـالـكٌ قـائـمٌ منهـا علـى فَـرَقِ
في مجلسٍ ضَحِكَتْ روضُ الجِنان لهُ لمـا جلـى ثغـرُهُ عـن واضـحٍ يَقَـقِ
وللشُّمـوع عيـونٌ كلَّمـا نظـرتْ تظَلَّمـتْ مـن يـديهـا أنجُـمُ الغَسَـقِ
من كل مرهفةِ الأعطاف كالغُصْن الـ ـميـاد، لكنـه عـارٍ مـن الـورقِ
إنِّـي لأعجـب منهـا وهـي وادعـةٌ تبكي، وعِيشتُها من ضَرْبة العُنُقِ

وفي آخرها أمر السُّلطان بعمل جامع كبير له ببغداد، وعمل الأمراء حوله دُورًا لهم ينزلونها، ولم يدروا أن دولتهم قَد ولَّت، وأيامهم قد تصرَّمت، نسألُ الله خاتمةً صالحة.

وفيها كانت زلازل عظيمة مُزْعجة بالشام، وتَخرَّب من سور أنطاكية تسعون بُرْجًا، وهلك من أهلها عالمٌ كثير تحت الرَّدم، فأمر السُّلطان بعمارتها.

سنة خمس وثمانين وأربع مئة

فيها وقعة جَيَّان بالأندلس؛ كانت بعد وقعة الزَّلاَّقة، وتُقاربُها في الكِبَر، فإن الأذفونش جمع جُموعًا عظيمة، وقصدَ بلاد جَيان، فالتقاه المرابطون فانهزمَ المُسلمون، وأشرفَ الناسُ على خطَّةٍ صَعْبة، ثم أنزلَ الله النَّصْر، فثبتوا وهزموا الكُفَّار، ووضعوا السَّيف فيهم، ونجا الأذفونش في نَفَرٍ يسير. ثم تهيأ في العام القابل، وأغارَ على القُرى، وحَرَّق الزَّرْع، وبقي الناس معه في بلاءٍ شديد. وشاخ وعُمِّر، وكان من دُهاة الرُّوم، وهو أكبر ملك للفرنج، تحت يده عدة ملوك، وجعل دار مملكته طُلَيْطُلَة، فبقي مجاورًا لبلاد الإسلام. وهو من ذُريَّة هِرَقْل، وكان عنده كتابُ النبي ﷺ إلى جدهِ، قال اليَسَعُ بنُ حَزْم: حدَّثنا الفقيه أبو الحسن بن زَيْدان، قال: لما توجهنا إلى ابن بنتهِ رُسُلاً أنا وفُلان، أمرَ فأُخرِجَ سفْطٌ فيه حِقٌّ ذهب، مرصَّع بالياقوت والدُّر، فاستخرج منه الكتاب كما نصه في «صحيح البخاري»، فلما رأيناه بكينا، فقال: مم تبكون؟ فقلنا: تذكرنا به النبي ﷺ. فقال: إنما هذا الكتاب شَرَفي وشَرَف آبائي من قبلي.

وفيها أمرَ السُّلطان ملكشاه لقسيم الدَّولة وبُوزان وغيرهما أن يسيروا في خدمة أخيه تُتُش، حتى يستولوا على ما بيد المُستنصر العُبَيْدي بالسَّواحل، ثم يسيرون بعد ذلك إلى مصر فيفتحونها، فسَاروا إلى أن نزلوا على حِمْص، وبها صاحبها ابن مُلاعِب، وكان كثير الأَذِية للمسلمين، فأخذوا منه البلد بعد أيام. ثم ساروا إلى حصْن عِرْقة، فأخذوه بالأمان. ثم نازل طرابُلُسَ، فرأى صاحبُها جلال المُلْكِ ابن عمار جيشًا لا قِبَل له به، فأرسل إلى الأمراء الذين مع تُتُش، ووعدهم ليُصلِحوا حاله، فلم يَرَ فيهم مطمعًا، ثم سيَّر لقسيم الدَّولة ثلاثين ألف دينار وتقادُم، فسَعى له عند تُتُش هو وكاتبُه، فغضب تُتُش وقال: هل أنتَ إلا تابعٌ لي. فخلاه في الليل، ورحل إلى حَلَب، فاضطر تُتُش إلى التَّرحُّل عن البَلَد(١) وانتقض ما قرَّر لهم السُّلطان من الفتوح.

وفيها افْتُتِح للسُّلطان اليمنُ؛ كان فيمن حَضَرَ إلى خدمته ببغداد جبق أمير التُّرْكُمان صاحب قَرْمِيسين، فجهَّزه السُّلطان في جماعة أمراء من التُّركمان إلى

---

(١) في الأحمدية: «حلب» خطأ، والمقصود طرابُلُس.

الحجاز واليمن، وأن يكون أمرهم إلى سَعْد الدولة كوهرائين، فاستعملَ عليهم كوهرائين عِوَضَه ترشك. فساروا إلى اليمن، واستولوا عليها، فظلموا وعَسَفوا وفَسَقوا فأسرَفوا، ومَلَكوا عَدَن، وظهر على ترشك جُدَري أهلكه بعد جُمعةٍ من وصوله إلى عَدَن، وعاش سبعين سنة، فنقله أصحابه معهم، ودُفن ببغداد عند مشهد أبي حنيفة.

قال صاحب «المرآة»[1]: وفي غُرة رَمَضان توجَّه السُّلطان من أصبهان إلى بغداد عازمًا على تغيير الخليفة فوصل بغدادَ في ثامن عشر رمضان، فنزل داره، ثم بعث إلى الخليفة يقول: لابد أن تترك لي بغداد، وتذهب إلى أي بلدٍ شئت. فانزعج الخليفة وقال: أمهلني ولو شهرًا. فقال: ولا ساعة، فبعث الخليفة إلى وزير السُّلطان تاج المُلْك، فطلب المهلة عشرة أيام. فاتَّفق مرض السُّلطان وموته، وعُدَّ ذلك كرامةً للخليفة.

وفي عاشر رمضان قُتِل نظام المُلك الوزير بقُرب نهاوند؛ أتاه شابٌّ دَيْلمي من الباطنية في صورة مُسْتغيثٍ فضربَهُ بسِكين عندما أُخرِجت محفَّته إلى خيمة حُرَمِه بعد إفطاره، وتعِسَ الباطني فلحِقوه وقتلوه. وكان مولده سنة ثمانٍ وأربع مئة.

وقيل: إنَّ السُّلطان هو الذي دَسَّ عليه من قَتَله، لأن ابن نِظام المُلْك كان شابًّا طِريًّا، وَلِيَ نَظَر مَرْو ومعه شِحْنة للسُّلطان، فعمدَ وقبض عليه. فغضب السُّلطان، وبعثَ جماعةً إلى نظام المُلْك يُعَنِّفه ويوبِّخه ويقول: إن كنتَ شريكي في المُلْك فلذلك حُكمٌ! وهؤلاء أولادك قد استولى كل واحدٍ على كورةٍ كبيرة، ولم يكفهم حتى تجاوزوا أمر السياسة، فأدَّوا الرسالة. فقوَّى نفسه، وأخذَ يمُت بأمورٍ ما أظن عاقلاً يقولها، ويقول: إن كان ما علم أني شريكه في الملك فَلْيعلم، فازداد غَضَب السُّلطان ملكشاه، وعمل عليه، ولكنه ما مُتع بعده، إنما بقي خمسةً وثلاثين يومًا ومات.

فلما ماتَ السُّلطان كتمت زوجتُه تُرْكان موتَه، وأرسلت إلى الأُمراء سرًّا، فاستحلفتهم لولدها محمود ابن السُّلطان، وهو في السنة الخامسة من عمره. فحلفوا له، وأرسلت إلى المُقْتَدي بالله في أن يُسَلطنه، فأجاب، وخُطِبَ له،

---

(١) هو سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤.

ولُقِّب ناصر الدُّنيا والدِّين، وأرسلت في الحال تُركان إلى أصبهان من قَبَضَ على بركيارُوق أكبر أولاد السُّلطان، فَقُبِضَ عليه. فلما اشتهر موتُ أبيه وثب المماليك بأصبهان، وأخرجوه ومَلَّكوه بأصبهان، وطالبت العساكرُ تاج المُلْك الوزيرَ بالأرزاق، فوعدهم، فلمَّا وصل إلى قلعة برجين التي فيها الخزائن صعِد إليها ليفرِّقَ فيهم، فأغلقها وعَصَى على تُركان فنهبت العساكر أثقالَهُ، وذهبت هي إلى أصبهان. فندم ولحِقها، وزعم أن متولي القَلْعة حبَسه، وأنه هرب منه، فقبلت عُذْره.

وأما بَرْكيَارُوق ففارق أصبهان، وبادر إلى الرَّي، وانضمَّ إليه فرقةٌ من العسكر، وأكثرهم من المماليك النِّظامية، لبُغضهم لتاج المُلْك لأنه كان عدوًّا لمولاهم، وهو المتَّهمُ بقتلهِ، فنازلوا قلعة طَبرك، وأخذوها عَنْوَةً. وجهَّزت تُركان عساكرها لحربهم، فالتَقَى الجَمْعان بناحية بُرُوجِرْد، فخامرَ طائفة، والتفوا أيضًا على بَرْكْيَارُوق، واشتدَّ الحرب، ثم انهزم عسكر تُركان، وساقَ بركياروق في أثرهم، فنازل أصبهان في آخر السنة. وأُسِر بعد الوقعة تاج المُلْك، فأُتي به بَرْكْيارُوق وهو على أصبهان، فأراد أن يستوزره.

وأخذ تاج المُلْك في إصلاح كبار النِّظامية، وفرَّق فيهم مئتي ألف دينار. وبلغَ ذلك عُثمان ابن نظام المُلْك، فشغبَ عليهم سائر الغِلْمان الصِّغار، وقال: هذا قاتلُ أستاذكم. فَفَتكوا به، وقَطَّعُوه في المحرَّم سنة ستٍّ. وكان كثير المحاسن والفضائل وإنما غَطى ذلك مُمالأته على قتل النظام، ولأن مدته لم تَطُلْ، وعاش سَبْعًا وأربعين سنة.

وأما عَرَب خَفَاجَة فطمعوا بموت السُّلطان، وخرجوا على الرَّكب العراقي، فأوقعوا بهم، وقَتَلُوا أكثر الجُنْد الذين معهم، ونَهَبُوا الوَفْد، ثم أغاروا على الكُوفة، فخرجت عساكر بغداد وتبعَتْهم حتى أدركتهم، فقُتِل من خَفَاجَة خَلْق، ولم تقْوَ لهم شوكةٌ بعدَها.

وفيها كان الحريق المَهُول ببغداد، وكان من الظُّهْر إلى العصر؛ قال صاحب «الكامل»[1]: واحترق من الناس خَلْقٌ كثير، واحترقَ نهر مُعَلَّى، من عقد الحَدِيد إلى خَرَابَة الهَرَّاس، إلى باب دَار الضَّرْب، واحترقَ سوق الصَّاغة،

(١) الكامل ١٠/٢١٧- ٢١٨.

والصَّيارف، والمخلطين، والرَّيْحانيين. وركب الوزير عميد الدولة ابن جَهِير وأتى، فما زال راكبًا حتى أُطْفِىءِ.

وفيها وقعَ بالبَصْرة بَرَد عظيمٌ كبار، أهلك الحَرْثَ والنَّسْل، كانت البَرَدة من خمسة أرطال إلى عشرة أرطال.

سنة ست وثمانين وأربع مئة

استُهِلَّت وبركياروق مُنَازِلٌ أصبهان، فخرجَ إليه جماعة من أولاد نظام المُلْك، فاستوزر عِزَّ المُلْك ابن نظام المُلك الذي كان متولي خُوارزْم.

وأما تاج الدَّولة تُتُش صاحب دمشق، فلما عَلِمَ بموت أخيه ملكشاه جمع الجيوش وأنفقَ الأموال، وسارَ يطلبُ السَّلْطنة، فمر بحلب وبها قسيمُ الدَّولة آقْسُنْقُر، فصالحه وصارَ معه، وأرسلَ إلى ياغي سيان صاحب أنطاكية، وإلى بوزان صاحب الرُّها وحَرَّان، يشير عليهما بطاعة تُتُش، فصاروا معه، وخطبوا له في بلادهم، وقَصَدوا الرَّحبة، فملكوها في المُحرَّم سنة ست. ثم سار بهم، وحاصر نَصِيبين، فسَبُّوه ونالوا منه، فغَضِبَ وأخذها عَنْوةً، وقتل بها خَلْقًا ونهبَهَا. ثم سَلَّمها إلى محمد ابن شرف الدَّولة العُقَيْلي، وقصدَ المَوْصل.

واستوزرَ الكافي ابن فخر الدولة بن جَهِير، أتاه من جزيرة ابن عمر.

وكان قد غَلَبَ على المَوْصل إبراهيم بن قُريش أخو شرف الدَّولة، فعمل معه مصافًّا، وتُعرف بوقعة المَصْنَع، فكان هو في ثلاثين ألفًا، وكان تُتُش في عشرة آلاف، فتمَّت الكَسْرة على جيش إبراهيم، وأُخِذ أسيرًا، ثم قُتِل صبْرًا. وقيل: إن تَقْدير القَتْلَى من الفَرِيقين عشرة آلاف، وامتلأت الأيدي من السَّبْي والغنائم، حتى أبيع الجَمَل بدينار، وأما الغنَم فقيل: أُبيعت مئة شاة بدينار. ولم يُشاهَدْ أبشع من هذه الوَقْعة. وقَتَل بعضُ نُسوان العرب أنفسهنَّ خوف الفَضِيحة، ومنهن من غرَّقت نفسَها.

وأقرَّ تُتُش على الموصل الأمير عليّ ابن شرف الدَّولة وأمه صَفِيَّة، وهي عمة تُتُش، ثم بعث إلى بغداد يطلب تقليدًا بالسَّلطنة، وساعده كوهرائين، فتوقَّفوا قليلاً.

وسار تُتُش فملك مَيَّافارِقين، وديار بكر، وقَصَد أَذْرَبِيجان، وغلبَ على

بعضها، فبادرَ بَرْكياروق ليدفعَ عَمَّه تُتُش عن البلاد، وقصدَهُ، فالتقيا، فقال قسيمُ الدَّولة لبوزان: إنما أطعنا هذا لننظرَ ما يكون من أولاد السُّلطان، والآن فقد ظهرَ ابنه هذا، وينبغي أن نكونَ معه. ففارقَا تُتُش وتَحَوَّلا بعسكرهما إلى بَرْكيارُوق، فلما رأى ذلك تُتُش ضَعُف ورجع إلى الشام، واستقام دَسْت بَركيارُوق.

وفيها في جُمَادَى الآخرة جاء عَسْكر المِصْريين، فتملَّكوا مدينة صُور بمخامرة أهلِها، وأُخِذَ متولِّيها إلى مِصْرَ، فقُتِلَ هو وجماعةٌ.

ولم يحج أحدٌ من العِراق، بل خرجَ رَكْبٌ من دمشق، فنهبهم أميرُ مكة محمد بن أبي هاشم، وخَرَجت عليهم العُربان غير مرة ونهبوهم، وتمزَّقوا، وقتِل جماعة، ورجع مَن سَلِمَ في حالٍ عجيب.

وأما بغداد فهاجت بها فتنةٌ مُزْعجة على العادة بين السُّنة والرَّافضة.

وسار سيف الدولة صَدَقة بن مَزْيد أميرُ العرب، فلقي السُّلطان بركياروق بنَصِيبِين، وسارَ في خدمته إلى بغداد، فوصلها في ذي القَعْدة، وخرجَ عميد المُلْك بن جَهِير الوزير والنَّاسُ معه إلى تلقيه.

ومات جعفر ابن المقتدي بالله، وله ستُّ سِنين، وهو سِبْط السُّلطان ملكشاه.

سنة سبع وثمانين وأربع مئة

في أوَّلها خُطب ببغداد للسُّلطان بَرْكْيَارُوق، ولُقِّب ركن الدَّولة، وعَلَّم الخليفة على تقليده، ومات الخليفةُ المقتدي من الغد فُجاءةً، وبويع بالخلافة ولده المُسْتظهر.

وأما تاج الدَّولة تُتُش فإنه رجعَ وشرعَ يَجْمع العساكر، وصارَ قسيمُ الدَّولة وبوزان ضدًّا له، وأمدَّهما بركياروق بعسكر، فكان بينهما مصافٌّ بتل السُّلطان، على بريد من حَلَب، فانهزمَ جَمْع آقْسُنْقُر صاحب حلب، وثبت هو، فأُخذ أسيرًا، وأُحضر بين يدي تُتُش، فقال له: لو كنتَ ظفرتَ بي ما كنت تفعل بي؟ قال: كنتُ أقتلك، فَذَبحهُ صَبْرًا. وساقَ إلى حَلَب وقد دخلها المُنْهَزمون، فحاصَرها حتى مَلَكها، وأخذ الأميرين بُوزان وكَرْبوقا أسيرين. فقتلَ بوزان، ثم بعث برأسه إلى أهل حَرَّان والرُّها، فخافوه، وسلَّموا له البَلَدين، وسجنَ

كَرْبوقا بحِمْص. ثم سار إلى بلاد الجزيرة فملَكَها، ثم ملكَ خِلاطَ وغيرَها. ثم سار فافتتح أَذْرَبِيجان جميعها، وكَثُرت جيوشه واستفحلَ أمرُهُ.

وسار بركياروق في طلب عَمِّه، فبيَّته ليلةً عَسْكر تُتُش، فانهزم بَرْكياروق في طائفةٍ يسيرة، ونُهبت أثقاله، فقصد أصبهان لمَّا بلغه موت امرأةِ أبيه تُركان، ففتحوا له خديعةً، وقَبَضُوا عليه، وأرادت الأُمراء أن يكحِّلوه، فاتَّفق أن أخاه محمود ابن السُّلطان ملكشاه جُدِّر، فقال لهم الطَّبيب: ما كأنَّه يَسْلَم، فلا تَعْجَلوا بَكَحْل هذا، وأنتم تكْرهون أن يملك تاج الدَّولة تُتُش، فدعوا هذا حتى تنظروا في أمركم. فمات محمود في سَلْخ شوال وله سَبْعُ سنين، فملكوا بركياروق، ووزر له مؤيَّد المُلْك ابن نظام المُلْك، لأنَّ أخاه الوزير عز المُلْك مات بناحية المَوْصل مع السُّلطان، فأخذَ مؤيد المُلْك يكاتب له الأمراء ويتألَّفهم، فقوي سُلطانهُ وتَمَّ.

وفيها مات المُستنصر بالله الرَّافضي صاحب مصر، وقام بعده ابنه المستعلي.

وفيها مات بَدْر أمير الجيوش قبل المُستنصر بأشهر.

وفيها مات محمد بن أبي هاشم الحُسيني أميرُ مكة، وقد نَيَّف على السبعين، وكان ظالمًا قليلَ الخَيْر، أمرَ بنهب الرَّكْب في هذا العام.

وفيها قتلَ السُّلطان بَرْكيارُوق عمَّه تِكِش وغرَّقه، وكان محبوسًا مكحولاً بقلعة تكْريت، لأنه اطلع منه على مُكاتبات.

وكانت تُركان الخاتون قد بعثت جيشًا مع الأمير أُنر لأخْذ فارس من الملك تُورانشاه بن قاروت بك، فانهزمَ تُورانشاه، ولم يُحسن أُنر تدبير أمر فارس، واستوحش منه الأجناد وانحازوا إلى تورانشاه، وعَمِلَ معه مَصَافًّا، فانهزم أُنر. ومات تورانشاه من سَهْم أصابه، ومرضت تُركان وهي بنت طمغان خان أحد ملوك التُّرْك، وكان لها هيبة وصَوْلة، وأمرٌ مُطاع، لأنها بنت ملكٍ كبير، ولأن زوجها سلطان الوقت كان، وابنها وَلي عَهْد، وهي حماة المقتدي بالله، إلى غير ذلك. وكانت قد تَجَهَّزت تريد المَسير إلى تاج الدَّولة لتتزوَّج به. فأدركها الأَجَل، وأوصت بولدها إلى الأمير أُنر، ولم يكن بقي له سوى أصبهان.

وفيها دخلت الرُّوم لعنهم الله بَلَنْسِيَة صُلْحًا بعد حِصَار عشرين شهرًا، فلا قوة إلا بالله.

سنة ثمان وثمانين وأربع مئة

في المحرَّم قُتِلَ أحمد خان صاحبُ سَمَرقَنْد، وكان قد كرهه جُنْده واتَّهموه بالزَّنْدقة، لأنَّ السُّلطان ملكشاه لمَّا تملكَ سَمَرْقَند وأسَرَ أحمد خان وَكَّلَ به جماعة من الدَّيْلم، فحسَّنوا له الانْحلال، وأخْرَجوه إلى الإباحة، فلما عاد إلى سَمَرْقَند كان يظهر منه الانْحلال، وعصَى طُغْرُل يَنال بقلعةٍ له، فسَار لحصاره، فتمكَّن الأُمراء، وقبضوا عليه، ورجعوا به، وأحضروا الفُقَهاء، وأقاموا له خصومًا ادَّعوا عليه بالزَّنْدقة، فأنكَرَ، فشهدوا عليه، فأفتى العُلماء بقتْله، فخنقوه، ومَلَّكوا ابن عمه.

وفي صَفَر بعثَ تُتُش شِحْنة لبغداد، وهو يوسف بن أبق التُّرْكُماني، فجاء صَدَقة بن مَزْيَد صاحبُ الحلَّة ومانعهُ، فسارَ نحو طريق خُراسان، ونهب باجِسْرى، وبَعْقُوبا أفْحَشَ نَهْب، ثم عادَ إلى بغداد، وقد راحَ منها صَدَقة، فدخلها وأراد نَهْبها، فمنعه أميرٌ معه، فجاءه الخَبَر بقَتْل تُتُش، فترحَّل إلى الشَّام، وذلك أن تُتُش لما هزم بَرْكياروق، سار بركياروق فحاصر هَمَذان، ثم رحل عنه، ومرض بالجُدَري، وقصدَ تتش أصبهان، وكاتب الأمراء يدعوهم إلى طاعته، فتوقَّفوا لينظروا ما يكون من بركياروق. فلمَّا عُوفي فرحوا به، وأقبلت إليه العَسَاكر، حتى صارَ في ثلاثين ألفًا، والتقى هو وتُتُش بقرب الرَّي، فانكسر عسكر تُتُش، وقاتل هو حتى قُتِلَ؛ قتله مملوكٌ لقسيم الدَّولة، وأخذ بثأر مَخْدومه.

وانفرد بركياروق بالسَّلْطنة، ودانت له الممالك بعد أن انهزم من عمه بالأمس في نَفَرٍ يسير إلى أصبهان، ولو اتَّبعه عشرون فارسًا لأسروه، لأنه بقي على باب أصبهان أيامًا، ثم خَدَعوه وفتحوا له، ثم قَبَضُوا عليه وهَمُّوا بكحْله، فحُمَّ أخوه محمود وجدر وماتَ، فملَّكوه عليهم، وشرعت سعادتُه.

وقد كان تُتُش بعثَ إلى ولده رِضْوان يأمره بالمَجِيء إلى بغداد، وينزل بدار السَّلْطنة، فسار في عسكرٍ كبير، فلما قارب هِيت جاءه نعيُ أبيه، فرد إلى

حَلَب، وتَمَلَّكها بعد أبيه، وجعلَ زوج أمه جناحَ الدَّولة حسين بن أيْدكين أتَابكه ومدبِّر دَولته، فأحسن السِّياسة، وصالحهم صاحب أنطاكية ياغي سيان التُّرْكُماني، فقصدوا ديار بكر، والتف عليهم نُواب الأطراف الذين لتُتُش، فساروا يريدون سَرُوج، فسبقهم إليها الأمير سُقْمان بن أُرْتُق، فحكَمَ عليها. ثم ملك رِضْوان الرُّها، ووهَبَها لصاحب أنطاكية. ثم وقع بينهم اختلاف، فسارَ جناح الدَّولة مُسرعًا إلى حلب، ثم قَدِمَ رِضْوان.

وأما أخوه دُقاق الملك فإنه كانَ في خدمة عَمِّه السُّلطان ملكشاه، وهو صَبِيٌّ قد خَطَب ابنة السُّلطان، وسار بعد موت عمه مع تُركان إلى أصبهان. ثم خرجَ إلى بركياروق، فصارَ معه، ثم هَرَب إلى أبيه. وحضرَ مَقْتل أبيه، وهرب مع بعض المماليك إلى حَلَب، فبقي مع أخيه، فراسَلهُ الخادم ساوتِكين متولي قَلْعة دمشق سِرًّا، يدعوه ليملِّكَهُ، فهربَ، وأرسلَ أخوه وراءه فوارس، فلم يُدركوه، وفرح الخادم بقدومه، وتملَّك دمشق.

واتَّفقَ مجيء طُغْتِكين هو وجماعة من خواص تُتُش قد سَلِموا، فخرج لتلقيهم دُقَاق وأكرمهم، وقيل: كانوا قد أُسِروا يوم المصاف، ثم تَخلَّصوا. وكان طُغْتِكين زوج أمِّ دُقَاق، فتمكَّن من الأمور، وعَمِلَ على قَتْل الخادم فقتله.

وجاء إلى الخِدْمة ياغي سيان صاحب أنطاكية، ومعه أبو القاسم الخُوارزْمي، فاسوزره دُقَاق.

وفيها تُوفي المعتمد بن عَباد مسجونًا بأَغْمات وكان من محاسِن الدُّنيا جُودًا، وشجاعةً، وسُؤدُدًا، وفصاحةً، وأدبًا، وما أحسن قوله:

سلَّت عليَّ يدُ الخُطوب سُيوفَها فجَذَذْنَ من جَسَدي الخَصِيب الأفتنا
ضربَتْ بها أيدي الخُطوب، وإنما ضربَتْ رقابَ الآمِلين بنا المُنى
يا آملي العاداتِ من نَفَحاتنا كفُّوا، فإنَّ الدَّهْر كفَّ أكُفنا

وفيها تُوفي الوزير أبو شجاع وزير الخليفة مجاوِرًا بالمدينة.

وفيها عَمِلُوا سورَ الحَرِيم ببغداد، فزيَّنُوا البلدَ لذلك، وعَمِلُوا القباب والمَغَاني، وجَدُّوا فيه.

وفي رمضان وثب رجلٌ فجرح السُّلطان بركياروق.

وفيها قدِم الغَزالي، رحمه الله، إلى الشام متزهِّدًا، وصنَّف كتاب «الإحياء» وأسمَعَه بدمشق، وأقام بها نحو سنتين، ثم حجَّ، وسارَ إلى خُراسان.

وفيها عزل بَرْكيارُوق مؤيد المُلْك ابن النظام من الوزارة بأخيه فخر المُلْك.

سنة تسع وثمانين وأربع مئة

تملُّك كربوقا الموصل:

قد ذكرنا أن تُتُش سجنه فأطلَقَهُ رِضْوان بن تُتُش، وأطلق أخاه ألْتُونْتاش، فالتفَّ عليهما كثيرٌ من العَسْكر البَطَّالين، فأتيا حَران، وجاء إليهما محمد بن شرف الدَّولة مُسلم بن قُريش يستنصِر بهما على أخيه عليّ صاحب المَوْصل من جهة تُتُش، فسار كَرْبوقا، ثمَّ غدرَ بمحمد، وقبضَ عليه، وغَرَّقه، ونازل المَوْصل على فرسخٍ منها، ونزل أخوه ألْتُونْتاش من الجهة الأُخرى، فجاءَ صاحب الجزيرة العُمَرية جكرمِش ليكشفَ عنهم، فهزمه ألْتُونْتاش، وطالت مصابرتهما لأهل المَوْصل حتى عُدِمت بها الأقوات، وكل شيء حتى ما يوقدونه، ودام الحصار تسعة أشهر، ففارقها صاحِبُها، وسار إلى الحلَّة إلى الأمير صَدَقة، واستولى كَرْبوقا على المَوْصل، وشرع ألْتُونْتاش في مصادرة النَّاس، فقتله أخوه وأحسن السِّيرة، ثم سارَ فملك الرَّحْبة.

وفيها اجتمعت الكواكب السَّبعة، سوى زُحل في بُرج الحُوت، فحكم المنجِّمون بطوفانٍ يقارب طوفانَ نوح، فاتَّفق أنَّ الحُجَّاج نزلوا في وادي المناقب، فأتاهم سَيْل، فغرَّق أكثرهم؛ كذا قال ابنُ الأثير[1]، ونَجَا من تعلَّق بالجبال، وذهبت الجِمَال والأزواد.

وفيها دَرَّس بالنِّظامية ببغدادَ أبو عبدالله الطَّبَري الفقيه.

---

(١) الكامل ١٠/٢٥٩- ٢٦٠.

سنة تسعين وأربع مئة

فيها قُتِل الملك أَرْسلان أَرْغُون ابن السُّلطان أَلْب أرسلان السُّلْجوقي بمَرْو، وكان قد حَكَم على خُراسان. وسبب قتله أنه كان مُؤذِيًا لغِلْمانه، جَبَّارًا عليهم، فوثبَ عليه غلامٌ بسِكين فقتله. وكان قد ملك مَرْو، وبَلْخ، ونَيْسابور، وتِرْمِذ، وأساء السِّيرةَ، وخَرب أسوار مُدُن خُراسان، وصادرَ وزيرَه عماد المُلْك ابن نظام المُلْك، وأخذ منه ثلاث مئة ألف دينار، ثم قتله.

وفيها عصى متولِّي مدينة صُور على المِصْريين، فسارَ لحربه جَيْش، وحاصروه، ثم افتتحوها عَنْوةً وقتلوا بها خَلْقًا ونهبوها، وحُمِل واليها إلى مصر، فقُتل بها.

وكان بَرْكيارُوق قد جَهَّز العساكرَ مع أخيه المَلِك سَنْجَر لقتال عَمِّه أرسلان أرغون المُتغلِّب على خُراسان، فلما بلغوا الدَّامَغان أتاهم قتْلُه، ثم لحِقهم السُّلطان بَرْكيارُوق، وسارَ إلى نَيْسابور، فَتَسلمها، ثم تسلَّم سائر خُراسان بلا قتال، ثم نازلَ بَلْخ وتَسَلَّمها، وبقي بها سبعة أشهر، وخطبوا له بسَمرقند، وغيرها. ودانت له البلاد، وخَضَعت له العباد. واستعمل أخاه سنجر على خُراسان، ورتَّب في خِدْمته مَن يسوسُ الممالك، لأنه كان حَدَثًا.

وفيها أمَّرَ بركياروق الأمير محمد بن أَنُوشتِكين على خُوارزم. وكان أبوه مملوك الأمير بلكابَك السُّلْجوقي، فطلعَ نجيبًا، كاملَ الأوصاف، فوُلِدَ له محمد هذا، فعلَّمَهُ وأدَّبه، وترقَّت به الحال إلى أن وَلِيَ خُوارزْم، ولُقِّب خُوارزم شاه. وكان كريمًا، عادلاً، محسنًا، مُحبًّا للعلماء. فلما تَمَلَّك السُّلطان سنجر أقرَّ محمدًا على خُوارزم. ولما تُوفي وَلِيَ بعده ولده آتسز بن خُوارزم شاه، فَمَدَّ ظُلَل الأمن، ونَشَر العَدْلَ، وكان عزيزًا على السُّلطان سنجر، واصلاً عنده لشهامته وكفايته وشَجَاعته. وهو والد السُّلطان خُوارزم شاه محمد الذي خرج عليه جَنكِزْخان.

وفيها نازل رِضْوان صاحب حَلَب مدينة دمشق ليأخذها من أخيه دُقَاق، فرأى حصانَتَها، فسار ليأخذ القُدس فلم يُمكنه، وانقطعت عنه العساكر. وكان معه ياغي سِيان ملك أنطاكية، فانفصل عنه، وأتى دمشقَ، وحَسَّنَ لدُقاق محاصرةَ حَلَب، فسَار معه. واستنجد رِضْوان بسُقمان بن أرتق، فنجده بجيش التركمان،

وخاض الفُرات إليه. والتقى دُقاق ورِضْوان بقِنَّسْرِين، فانهزم دُقاق وجَمْعه، ونُهِبوا، ورجعوا بأسوأ حال. ثم قُدِّم رِضْوان في الخطبة على أخيه بدمشق، واصطلحا.

وفيها خُطِب للمُسْتَعلي بالله المِصْري في ولاية رِضْوان بن تُتُش، لأنَّ جناح الدَّولة زوج أم رضوان رأى من رضوان تغيُّرًا، فَسَار إلى حِمْص، وهي يومئذٍ له، فجاء حينئذٍ ياغي سيان إلى حلب، وصالح رضوان. وكان لرضوان منجِّمٌ باطنيٌّ اسمه أسعد، فحسَّن له مذهب المصريين، وأتته رُسُلِ المستعلي تدعوه إلى طاعته، على أن يمده بالجيوش، ويبعث له الأموال ليتملَّك دمشق، فخطب للمُستعلي بحلب، وأنطاكية، والمَعَرة، وشَيْزَر شهرًا. فجاءه سُقْمان، وياغي سِيان، فأنكرا عليه وخَوَّفاه، فأعاد الخُطْبة العبَّاسية.

ورد ياغي سِيان إلى أنطاكية، فما استقر بها حتى نازَلَتْها الفرنج يحاصرونها.

وكانوا قد خرجوا في هذه السنة في جمْعٍ كثير، وافتتحوا نيقية، وهو أول بلدٍ افتتحوه، ووصلوا إلى فامية، وكَفَرْطَاب، واستباحوا تلك النواحي. فكان هذا أول مظهر الفرنج بالشَّام. قدِمُوا في بَحْر القُسطنطينية في جَمْعٍ عظيم، وانزعجت المُلوك والرَّعية، وعَظُم الخَطْب، ولاسيما سُلطان بلاد الروم سُليمان. فجمع وحشد، واستخدمَ خَلْقًا من التُّرْكُمان، وزحف إلى معابرهم، فأوقعَ بخلقٍ من الفرنج. ثم إنهم التقوه، ففلُّوا جَمْعَه، وأسروا عسكره، واشتد القَلَق، وزاد الفَرَق، وكان المصاف في رَجَب.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

ذكر مَن توفي في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة من المشاهير

١ ـ أحمد بن إبراهيم، أبو بكر القُرشيُّ الدَّرْعيُّ الهَرَويُّ.

تُوفي بهَرَاة في شهر صَفَر، سمع أبا الفَضْل الجاروديَّ.

٢ ـ أحمد بن عبدالصَّمد بن أبي الفضل، أبو بكر الغُورَجيُّ الهَرَويُّ التَّاجر.

سمع «الجامع» لأبي عيسى من الجَرَّاحي. روى عنه المؤتمن السَّاجي، وعبدالملك الكَرُوخي. وتُوفي في ذي الحجة بهَرَاة.

وثَّقه الحُسين بن محمد الكُتُبي[1].

٣ ـ أحمد بن محمد بن حسن بن خَضِر، أبو طاهر الجَوَاليقيُّ، والد أبي منصور ابن الجَوَاليقي.

كان صالحًا صحيحَ السَّماع، سمع أبا القاسم بن بِشْران. وعنه عبدالوهاب الأنْماطي[2].

٤ ـ أحمد بن محمد بن أحمد، أبو نَصْر الثَّعالبيُّ الصُّوفيُّ.

تُوفي في رجب بخُراسان. روى عن ابن مَحْمِش، وأبي عبدالرحمن السُّلمي، وجماعة[3].

٥ ـ أحمد بن محمد بن عُبَيْدالله، أبو الفضل الرَّصَّاص الأصبهانيُّ.

---

(١) من التقييد لابن نقطة ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) من المنتظم ٩/ ٤٤.

(٣) ينظر منتخب السياق (٢٥٥).

سمع محمد بن إبراهيم الجُرْجاني. وعنه مسعود الثقفي، والرُّسْتُمي.
تُوفي في هذه السَّنة تقريبًا.

٦ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الأصبهانيُّ الطَّيَّان القَفَّال.

سمع إبراهيم بن خَرَشِيذ قُولَة. وعنه مسعود الثَّقَفيُّ، والرُّسْتُميُّ.
تُوفي في صَفَر.

وقد سُئِل أبو سَعْد البغدادي عنه، فقال: شيخٌ صالحٌ، سمعتُ أنه كان يخدم ابن خَرَشِيذ في صِغَره، وما سمعتُ فيه إلا خيرًا[١].

٧ ـ إسماعيل بن عليّ بن محمد بن عبدالله، أبو الفضل الدُّلْشَاذيُّ الفقيه، من تلامذة أبي محمد الجُوَيْني.

صالحٌ مستورٌ، حدَّث عن أبي القاسم عبدالرحمن السَّرَّاج، وأبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيْرفي. روى عنه عبدالغافر الفارسي، وقال[٢]: تُوفي في الحادي والعشرين من المحرَّم.

٨ ـ إسماعيل بن محمد بن إبرهيم بن محمد بن محمد بن نُوح، القاضي الخطيب أبو محمد النُّوْحيُّ السَّمَرْقَنْديُّ.

تُوفي يوم الأضحى، وحدَّث عن جعفر المُسْتَغْفِري، وعنه عمر بن محمد النَّسَفي، وغيرُه، وعاش تسعًا وخمسين سنة[٣].

٩ ـ جعفر بن حَيْدر، أبو المعالي العَلَويُّ الهَرَويُّ الزَّاهد.

أحد الكبار، بنى بهَرَاة الخانقاه، وكان له مريدون وأصحاب أشعريون. سمع عبدالغافر الفارسي، وجماعة[٤].

١٠ ـ حَجاجُ بن قاسم، أبو محمد المأمونيُّ السَّبْتيُّ الفقيه.

سمع من أبيه، وبمكة من أبي ذَر عَبْدٍ الهَرَوي وأبي بكر المُطَّوعي، وسكن المَرِية، وصار رئيس عُلمائها، وبعد ذلك انتقل إلى سَبْتَة، وحدَّث

---

(١) ينظر «الطيان» من الأنساب.
(٢) في السياق، كما في منتخبه (٣٢٨).
(٣) من «النوحي» في الأنساب.
(٤) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٤٦٣).

«بصحيح البخاري». سمع منه قاضي القضاة أبو محمد بن منصور، وأبو عليّ ابن طريف، وأبو القاسم بن العَجُوز، وآخرون[١].

وكان أبوه قاسم بن محمد الرُّعَيْني ممن لقي ابن أبي زيد، تُوفي سنة ثمانٍ وأربعين.

١١ ـ الحسن بن محمد بن الحسن، أبو القاسم الخَوَافيُّ[٢]، نزيلُ نَيْسابور.

سمع من ابن مَحْمِش، وعبدالله بن يوسف، والسُّلَمي. روى عنه أبو البركات الفُرَاوي، وعائشة بنت الصَّفَّار، ومحمد بن الحسن الزَّوزَني.

قال ابن السَّمْعاني: مات بعد سنة ثمانين[٣].

١٢ ـ عبدالله بن محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عليّ بن جعفر ابن منصور بن مَت، شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريُّ الهَرَويُّ الحافظ العارف، من وَلَد صاحب النبي ﷺ أبي أيوب الأنصاري.

قال أبو النَّضْر الفامي: كان بِكْر الزَّمان، وواسطة عِقْد المعاني، وصورة الإقبال، في فنون الفضائل، وأنواع المحاسن، منها نُصْرة الدين والسُّنَّة من غير مُداهنةٍ ولا مُراقبة لسلطان ولا وزير. وقد قاسى بذلك قَصْد الحُساد في كل وقت، وسَعَوا في رُوْحه مِرارًا، وعمدوا إلى إهلاكه أطْوارًا، فوقاه الله شَرَّهم، وجعل قَصْدهم أقوى سببٍ لارتفاع شأنه.

قلت: سمع من عبدالجَبَّار الجَرَّاحي «جامع التِّرْمِذي»، وسمع من الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزْدي، وأحمد بن محمد بن العالي، ويحيى بن عَمَّار السِّجْزي المُفَسِّر، ومحمد بن جبريل بن ماحٍ، وأبي يعقوب القَرَّاب، وأبي ذَر عبد بن أحمد الهَرَوي. ورحلَ إلى نَيسابور، فسمع من محمد بن موسى الحَرَشي، وأحمد بن محمد السَّلِيطي، وعلي بن محمد الطِّرَازي الحَنْبلي أصحاب الأصم، والحافظ أحمد بن عليّ بن فَنْجُوية الأصبهاني. وسمع من خَلْقٍ كثير بهَراة، أصحاب

---

(١) ينظر الصلة لابن بشكوال (٣٤٢).
(٢) منسوب إلى «خواف» من نواحي نيسابور.
(٣) ينظر منتخب السياق (٥٣٠).

الرَّفَّاء فمن بعدهم.

وصنَّف كتاب «الفاروق في الصِّفات»، وكتاب «ذَمِّ الكلام»، وكتاب «الأربعين حديثاً» في السُّنَّة. وكان جِذْعًا في أعْيُن المتكلِّمين، وسَيْفًا مسلولاً على المخالفين، وطودًا في السُّنَّة لا تزعزعه الرِّياح.

وقد امتُحِن مرات؛ قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاري يقول بهَرَاة: عُرِضتُ على السَّيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجعْ عن مَذْهبك، لكن يقال لي: اسكُت عَمَّن خالفك، فأقول: لا أسكت. وسمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسْرُدُها سَرْدًا.

قلت: خَرَّجَ أبو إسماعيل خَلْقًا كثيرًا بهَرَاة، وفَسَّر القرآن زمانًا، وفضائله كثيرة. وله في التَّصَوّف كتاب «منازل السَّائرين» وهو كتاب نفيسٌ في التَّصوّف، ورأيتُ الاتحادية تُعَظِّم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنه على تصوفهم الفَلْسفي. وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحط عليه ويرميه بالعظائم بسبب ما في هذا الكتاب، نسأل الله العفو والسلامة[(١)].

وله قصيدة في السُّنَّة، وله كتاب في مناقب أحمد بن حنبل، وتصانيف أُخَر لا تحضُرني.

روى عنه المؤتمن السَّاجي، ومحمد بن طاهر المقدسي، وعبدالله بن أحمد السَّمَرْقندي، وعبدالصَّبور بن عبدالسَّلام الهَرَوي، وعبدالملك الكَرُوخي، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفَامي، وعطاء بن أبي الفضل المُعَلِّم، وحنبل بن عليّ البُخاري، وأبو الوَقْت عبدالأول، وعبدالجليل بن أبي سَعْد، وخَلْقٌ سواهم. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار.

قال السِّلَفيُّ: سألتُ المؤتمن عنه، فقال: كان آيةً في لسان التَّذْكير والتَّصوُّف، من سَلَاطين العُلماء؛ سمع ببغداد من أبي محمد الخَلَّال، وغيره. ويروي في مجالس وَعْظِه أحاديث بالإسناد، وينْهى عن تعليقها عنه. وكان بارعًا في اللُّغة، حافظًا للحديث. قرأتُ عليه كتاب « ذم الكلام»، وكان قد روى فيه حديثًا عن عليّ بن بُشْرى، عن أبي عبدالله بن مَنْدة، عن إبراهيم بن

---

(١) على أنَّ تلميذه النجيب ابن القَيِّم قد شرحه ذاك الشرح النفيس: « مَدَارج السالكين»، وهو من أنفس الكتب، طبع غير مرة، وهذبه غير واحد.

مرزوق. فقلت له: هذا هكذا؟ قال: نعم. وإبراهيم هو شيخ الأصم وطبقته، وهو إلى الآن في كتابه على هذا الوجه.

قلتُ: وكذا سقط عليه رجلان في حديثين مُخَرجين من «جامع التِّرْمذي». وكذا وقعت لنا في «ذم الكلام». نبَّهتُ عليهما في نسختي، واعتقدتها سقطت على المُنْتَقي من «ذم الكلام»، ثم رأيت غير نسخةٍ كما في «المُنْتَقى».

قال المؤتَمَن: وكان يدخل على الأمراء والجبابرة، فما كان يُبالي بهم، وكان يرى الغريب من المحدثين، فَيُكرمه إكرامًا يتعجَّب منه الخاص والعام. وقال لي مرةً: هذا الشأن شأن من ليس له شأن سوى هذا الشَّأن، يعني: طَلَب الحديث. وسمعته يقول تركت الحِيري لله، يعني القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن صاحب الأصم. قال: وإنما تركه لأنه سمع منه شيئًا يخالف السُّنَّة.

وقال أبو عبدالله الحسين بن عليّ الكُتُبي في «تاريخه»: خَرَّجَ شيخ الإسلام لجماعة الفوائد بخَطِّه، إلى أن ذهبَ بصرُهُ، فلما ذهب بصرُه أمر واحدًا بأن يكتب لهم ما يخرج، ثم يصحح عليه. وكان يخرِّج لهم متبرِّعًا لحبه للحديث، وقد تواضع بأن خرَّج لي فوائد، ولم يبق أحدٌ خَرَّج له سواي.

وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاري يقول: إذا ذكرتُ التَّفْسير، فإنما أذكره من مئة وسبعة تفاسير.

وسمعت أبا إسماعيل ينشد على المنبر هذا:

أنـا حَنْبليٌّ مـا حَييـت، وإن أمُـتْ ... فـوصيتـي للنَّـاس أن يتحنبلـوا

وسمعتُ أبا إسماعيل يقول: لمَّا قصدتُ الشَّيخ أبا الحسن الخَرَقاني(١) الصُّوفي، وعزمتُ على الرجوع، وقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالرَّي وألتقي به، وكان مقدم أهل السُّنَّة بالرَّي، وذلك أنَّ السُّلطان محمود بن سُبُكْتِكين لما دخل الرَّيَّ، وقتل بها الباطنية، منع سائر الفِرَق من الكلام على المنابر، غير أبي حاتم، وكانَ من دخل الرَّيَّ من سائر الفرق، يعرض اعتقادَهُ عليه، فإن رضِيَه أذن له في الكلام على النَّاس وإلا منعهُ، فلما قربتُ من الرَّي كان معي في الطَّريق رجلٌ من أهلها، فسألني عن مذهبي.

---

(١) منسوب إلى «خرقان» بفتح الخاء المعجمة والراء، وهي قرية كبيرة بجبال بسطام.

فقلتُ: أنا حنبليٌّ، فقال: مذهبٌ ما سمعتُ به وهذه بدْعة. وأخذَ بثوبي وقال: لا أفارقك حتى أذهب بك إلى الشيخ أبي حاتم. فقلتُ: خِيْرة. فذهبَ بي إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلسٌ عظيم، فقال: هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبًا لم أسمع به قط. قال: ما قال؟ قال: أنا حنبلي. فقال: دعه، فكل من لم يكن حنبليًّا فليس بمُسلم. فقُلت: الرجلُ كما وصِف لي. ولزِمْتُه أيامًا وانصرفتُ.

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابُنا أنَّ السُّلطان ألْب أرسلان قَدِمَ هَرَاة ومعه وزيره نظام المُلْك، فاجتمع إليه أئمة الفريقين من الشافعية والحنفية للشِّكاية من الأنصاري، ومطالبته بالمناظرة. فاستدعاه الوزير، فلما حضر، قال: إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك، وإنْ يكن الحق معهم إما أن ترجع وإما أن تسكت عنهم. فقامَ الأنصاري، وقال: أناظرُ على ما في كُمِّيَّ فقال: وما في كُمَّيكَ؟ قال: كتاب الله، وأشار إلى كُمه الأيمن، وسُنة رسوله، وأشار إلى كُمه اليسار، وكان فيه «الصَّحيحان». فنظرَ الوزير إليهم كالمُسْتَفهم لهم، فلم يكن فيهم مَن يمكنه أن يُناظره من هذا الطَّريق.

وسمعتُ أحمد بن أميرجة القَلانِسي خادم الأنصاري يقول: حضرتُ مع الشيخ للسَّلام على الوزير أبي عليّ، يعني نظام المُلْك، وكان أصحابه كَلَّفوه الخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه من بَلْخ ـ قلتُ: وكان قد غُرِّبَ عن هَرَاة إلى بَلْخ ـ قال: فلما دخل عليه أكرمَهُ وبَجَّله. وكان في العَسْكر أئمة من الفريقين، في ذلك اليوم قد علموا أن الشيخ يأتي، فاتفقوا على أن يسألوه عن مسألةٍ بين يدي الوزير، فإن أجابَ بما يجيب بهَرَاة سقط من عين الوزير، وإنْ لم يُجِب سقط من عيون أصحابه. فلمَّا استقر به المجلس قال العلوي الدَّبُوسي: يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسألة؟ قال: سَلْ. فقال: لِمَ تَلْعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكتَ، وأطرقَ الوزير. فلما كان بعد ساعةٍ، قال له الوزير: أجبه. فقال: لا أعرف الأشعري، وإنَّما ألعَن من لم يعتقد أنَّ الله في السَّماء، وأنَّ القرآن في المُصْحَف، وأنَّ النَّبي ﷺ اليوم غير نبي. ثم قام وانصرف، فلم يمكن أحدٌ أن يتكلَّم بكلمةٍ من هيبته وصلابته وصَوْلته. فقال الوزير للسائل أو مَن معه: هذا أردتم، كنا نسمع أنه يذكر هذا بهَرَاة، فاجتهدتم

حتى سمعناه بآذاننا، وما عسى أن أفعل به؟ ثم بعثَ خَلْفه خِلَعًا وصِلةً، فلم يقبلها، وخرج من فوره إلى هَرَاة ولم يَتَلَبَّث.

قال: وسمعت أصحابنا بهَرَاة يقولون: لمَّا قَدِمَ السُّلطان ألْب أرسلان هَرَاة في بعض قَدَماته اجتمعَ مشايخ البلد ورؤساؤه، ودخلوا على أبي إسماعيل الأنصاري، وسَلَّموا عليه وقالوا: قد وَرَد السُّلطان، ونحن على عَزْم أن نخرج ونُسَلِّم عليه، فأحببنا أن نبدأ بالسَّلام على الشَّيخ الإمام، ثم نخرجُ إلى هناك. وكانوا قد تواطؤوا على أن حملوا معهم صنمًا من نحاس صغيرًا، وجَعَلُوه في المحراب تحت سجَّادة الشيخ، وخرجوا. وذهب الشَّيخ إلى خَلْوته، ودخلوا على السُّلطان،واستغاثوا من الأنصاري أنه مُجَسِّم، وأنه يترك في محرابه صَنَمًا، ويقول: إن الله على صورته، وإن بعثَ السُّلطانُ الآن يجد الصَّنم في قِبْلة مسجده. فعَظُم ذلك على السُّلطان، وبعث غلامًا ومعه جماعة، ودخلوا الدَّار وقصدوا المِحْراب، وأخذوا الصَّنَم من تحت السِّجَّادة، ورجع الغُلام بالصَّنَم، فوضعه بين يدي السُّلطان، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري، فلما دخل رأى مشايخ البَلَد جُلُوسًا، ورأى ذلك الصَّنَم بين يدي السُّلْطان مطروحًا، والسُّلطان قد اشتد غضبه، فقال له السلطان: ما هذا؟ قال: هذا صنمٌ يُعمل من الصفر شِبْه اللُّعبة. قال: لستُ عن هذا أسألك. فقال: فَعَم يسألني السلطان؟ قال: إن هؤلاء يزعمون أنك تعبد هذا، وأنك تقول إن الله على صورته. فقال الأنصاري: سبحانك، هذا بُهْتانٌ عظيم. بصوتٍ جَهْوَري وصَوْلة، فوقع في قَلْب السُّلطان أنهم كذبوا عليه. فأمرَ به، فأُخرج إلى داره مُكَرَّمًا، وقال لهم: أصدِقُوني، وهدَّدهم، فقالوا: نحن في يد هذا الرجل في بلية من استيلائه علينا بالعامة، فأردنا أن نقطع شَرَّه عنا. فأمرَ بهم، ووكل بكلٍّ واحد منهم، ولم يرجع إلى منزله حتى كتب خَطَّهُ بمبلغٍ عظيم يحمله إلى الخزانة. وسَلِموا بأرواحهم بعد الهَوان والجناية.

وقال أبو الوَقْت السِّجْزي: دخلتُ نَيْسابور، وحضرتُ عند الأستاذ أبي المعالي الجُوَيْني فقال: مَن أنتَ؟ قلت: خادم الشَّيْخ أبي إسماعيل الأنصاري. فقال: رضي الله عنه.

وعن أبي رجاء الحاجي، قال: سمعتُ شيخ الإسلام عبدالله الأنصاري يقول: أبو عبدالله بن مَنْدَة سَيِّد أهل زمانه.

وقال شيخ الإسلام في بعض كُتُبه: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني أحفظ مَن رأيت من البَشَر.

وقال ابن طاهر: سمعتُ أبا إسماعيل الأنصاري يقول: كتاب أبي عيسى التِّرْمذي عندي أفْيَد من كتاب البخاري ومُسلم. قلتُ: لِمَ؟ قال: لأن كتاب البخاري ومسلم لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التَّامة، وهذا كتاب قد شرحَ أحاديثه وبيَّنها، فيصل إلى فائدته كل واحدٍ من النَّاس من الفُقَهاء، والمحدثين، وغيرهم.

قال ابن السَّمْعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عن عبدالله الأنصاري، فقال: إمامٌ حافظٌ.

وقال في ترجمته عبدالغافر بن إسماعيل[1]: كان على حظٍّ تام من معرفة العربية، والحديث، والتَّواريخ، والأنساب، إمامًا كاملاً في التَّفْسير، حَسَن السِّيرة في التَّصَوُّف، غير مشتغل بكَسْب، مُكْتفيًا بما يباسط به المريدين والأتباع من أهلِ مجلسه في السَّنة مرةً أو مرَّتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوفٍ من الدَّنانير، وأعدادٍ من الثياب والحُلي، فيجمعها، ويُفَرِّقها على القصاب والخباز، وينفق منها، ولا يأخذ من السَّلاطين ولا من أركان الدَّولة شيئًا. وقلَّ ما يُراعيهم، ولا يدخل عليهم، ولا يبالي بهم. فبقي عزيزًا مقبولاً قَبُولاً أتم من الملك، مُطاع الأمر، قريبًا من ستين سنة، من غير مزاحمة.

وكان إذا حضرَ المجلسَ لبسَ الثِّيابَ الفاخرة وركب الدَّوابَّ الثمينة، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازًا للدِّين، ورَغْمًا لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزي وتَجمُّلي، ويرغبوا في الإسلام، ثم إذا انصرف إلى بيته عاد إلى المُرَقعة، والقُعُود مع الصُّوفية في الخانقاه، يأكل معهم، ولا يتميَّز في المطعوم ولا الملبوس. وعنه أخذ أهل هَرَاة التبكير بالصُّبْح، وتسمية أولادهم في الأغلب بالعبد المضاف إلى أسماء الله، كَعَبدالخالق، وعبدالهادي، وعبدالخَلاق، وعبدالمُعِز.

قال ابن السمعاني: كان مُظْهِرًا للسُّنَّة، داعيًا إليها، مُحَرِّضًا عليها. وكان

---

(١) في السياق، وإن حذفه صاحب المنتخب (٩٣٨)، يدل عليه أيضًا أنَّ ابن رجب نقله منه أيضًا (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٦٤).

مكتفيًا بما يباسط به المُرِيدين، ما كان يأخذ من الظَّلَمة والسَّلاطين شيئًا. وما كان يتعدَّى إطلاق ما ورد في الظواهر من الكتاب والسُّنة، معتقدًا ما صحَّ، غير مصرحٍ بما يقتضيه من تشبيه. نُقِل عنه أنه قال: من لم ير مجلسي وتذكيري وطعَنَ فيَّ، فهو في حِلٍّ. ومولده سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة.

وقال أبو النَّضْر الفامي: تُوفي في ذي الحجة، وقد جاوز أربعًا وثمانين سنة[1].

١٣ ـ عبدالعزيز بن طاهر بن الحُسين بن عليّ، أبو طاهر البَغْداديُّ الصَّحراويُّ.

زاهدٌ، عابدٌ، قانتٌ، لازم التفرُّدَ والعُزلة، روى شيئًا يسيرًا عن أبي الحسن بن رِزْقُوية، وعثمان بن دُوست العَلاَّف.

تُوفي في شعبان[2].

١٤ ـ عبدالكريم بن أبي حنيفة بن العَبَّاس، أبو المظفَّر الأَنْدَقيُّ البُخاريُّ، شيخُ الحَنَفِيَّة في زمانه بما وراء النهر.

تفقه على الإمام عبدالعزيز بن أحمد الحُلْواني، وسمع من محمد بن عليّ ابن أحمد الإسماعيلي، وأبي إبراهيم إسماعيل بن محمد المزكي، وجماعة. روى عنه عثمان بن عليّ البيكَنْدي، وغيرُه.

تُوفي في شعبان عن نحو من ثمانين سنة، وأنْدَقى قريةٌ من قرى بُخارى[3].

١٥ ـ عبدالملك بن أحمد، أبو طاهر ابن السُّيُوري.

شيخٌ صالحٌ، بغداديٌّ، سمع أبا القاسم بن بشْران، وبُشْرى الفاتِني، وعثمان بن دُوست. روى عنه عبدالوهَّاب الأنماطي، وجماعة.

توفي في جُمَادى الآخرة، وروى عنه أبو محمد سِبْط الخياط[4].

---

(١) ينظر منتخب السياق (٩٣٨)، والتقييد ٣٢٢ - ٣٢٤.
(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٤٥.
(٣) من «الأندقي» في الأنساب.
(٤) ينظر تاريخ ابن النجار ١/ ١٤- ١٧.

١٦ ـ عثمان بن محمد بن عُبَيْدالله، أبو عَمْرو المَحْمِيُّ النَّيْسابوريُّ المُزَكِّي.

حدَّث عن أبي نُعَيْم عبدالملك بن الحسن الإسْفَراييني، وعبدالرحمن بن إبراهيم المُزَكِّي، وأبي عبدالله الحاكم، وجماعة. روى عنه محمد بن طاهر المقدسي، وعبدالغافر بن إسماعيل، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وهبة الرحمن ابن القشَيْري، وعبدالخالق بن زاهر، ومحمد بن جامع الصَّوَّاف، وعبدالكريم بن الحسن الكاتب، والحُسين بن عليّ الشَّحَّامي، وعبدالرحمن بن يحيى الناصحي وأخوه أبو نصر أحمد، وخَلْق كثير.

قال عبدالغافر: سمع المشايخ والصُّدور، وأدركَ الإسناد العالي، وحضر الوقائع. وكان شيخًا حَسَن الصُّحْبة والعِشْرة، وتُوفي في صفر.

قلت: روى عنه بالإجازة محمد بن ناصر الحافظ، وقيل: هو عثماني[١].

١٧ ـ عطاء بن الحسن، أبو خالد الخُراسانيُّ.

تُوفي في ذي الحجة.

١٨ ـ عليّ بن الحُسين بن عليّ بن عَمْرُوية، أبو الحسن.

نَيْسابوريٌّ مَسْتُورٌ، روى عن الحِيري، وأبي سعيد الصَّيْرفي، وأبي عبدالله ابن فَنْجُوية. وتُوفي في نصف شوال[٢].

١٩ ـ عليّ بن منصور ابن الفَرَّاء، أبو الحسن القَزْوينيُّ ثم البَغْداديُّ المؤدِّب.

سمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا بكر البَرْقاني، واللاَّلكائي، ونسخَ بخطه الكثير، وكان صالحًا خيرًا. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو الكَرَم الشَّهْرَزُوري، وأبو منصور محمد ولده.

٢٠ ـ عمر بن الحُسين الدُّونيُّ الصُّوفيُّ الفقيه السُّفْيانيُّ المُذْهِب، نزيلُ صُور.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٢٤٢)، والتقييد ٣٩٩- ٤٠٠.

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٣١٤)، وفيه وفاته سنة ٤٨٢.

سمع من السَّكَن بن جُمَيْع. وعنه الأَرْمنازي. مات في ذي الحجة، وقد جاوز الثمانين[1].

٢١ ـ غانم بن عبدالواحد بن عبدالرحيم، أبو شُكْر الأصبهانيُّ الفقيه الشَّافعيُّ، إمام جامع أصبهان.

أحد العلماء، سمع محمد بن إبراهيم الجُرْجاني. روى عنه مسعود الرُّسْتُمي، وجماعة.

تُوفي في ثالث رجب.

٢٢ ـ الفضل بن عبدالله بن عليّ بن عُمر الأَذْبوجانيُّ[2]، أبو سَعْد المعروف بالقاضي.

قال شِيرُوية: قدِم هَمَذان في رجب للتحديث، وروى عن عُبَيدالله بن أبي حفص بن شاهين، وأبي منصور محمد بن محمد السَّوَّاق، وأبي محمد الخلال، وجماعة. انتُخِب عليه، وكان ثقة له أُصول مقيَّدة بخط أبي بكر الخطيب وغيره.

٢٣ ـ القاسم بن عليّ، أبو عدنان القُرشيُّ الشريفُ العميدُ الهَرَويُّ.

روى عن أبي منصور محمد بن محمد القاضي، وأبي الحسن الدِّيناري، وغيرهما[3].

٢٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، أبو بكر بن ماجة الأبْهريُّ، أبهر أصبهان لازَنْجان وهي قرية كبيرة.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة، روى «جزء لُوَيْن» عن أبي جعفر بن المَرْزُبان، وطالَ عُمره، وأكثروا عنه. تُوفي في هذه السنة.

روى عنه ابن طاهر المَقْدسي، وأبو سَعْد البَغْدادي، وأبو القاسم التَّيْمي، ومحمود بن محمد بن ماشَاذَة، وأبو منصور عبدالله بن محمد الكِسائي، وعبدالمغيث بن أبي عدنان، وأبو الغنائم مسعود بن إسماعيل، وأبو نصر أحمد ابن عُمر الغازي، وأبو الخَيْر محمد بن أحمد الباغْبَان، ومحمود بن عبدالكريم

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٣/ ٥٦٣- ٥٦٤.
(٢) هكذا مجودة في النسخ كافة، ولا أعرف هذه النسبة.
(٣) ينظر منتخب السياق (١٤٣٧).

فُورَجَة، وأبو الغنائم محمد بن عبدالمؤمن، وأبو رشيد أحمد بن حَمْد الخِرَقي، وعبدالمنعم بن محمد بن سَعْدُوية، والحسن بن رجاء بن سُليم، والأديب محمد بن أبي القاسم الصَّالحاني، وغيرُهم.

٢٥ ـ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، أبو الحسن الباقَرْحيُّ البَغْداديُّ الصَّيرفيُّ.

سمع ابن المُتيَّم، وابن رِزْقُوية، وغيرهما. روى عنه محمد بن ناصر[١].

٢٦ ـ محمد بن الحُسين بن عليّ بن محمد بن محمود، أبو يَعْلَى الهَمَذانيُّ السَّرَّاج.

سمع بمكة «صحيح البخاري» من كريمة المَرْوَزِية، وبمصر من القاضي أبي عبدالله محمد القُضاعي، وببغداد من الجَوْهري.

وكان صدوقًا، حَسَن السِّيرة كثيرَ الصَّدقة، تُوفي في صَفَر[٢].

٢٧ ـ محمد بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو بكر النَّيْسابوريُّ الماوَرْديُّ الصُّوفيُّ الحَنَفيُّ.

صوفي، نظيفٌ، ظريفٌ، ورع، روى عن أبي العلاء صاعد بن محمد. وعنه عبدالغافر بن إسماعيل؛ وهو وَصفه[٣].

٢٨ ـ محمد بن محمد بن بَشير، أبو عبدالله المَعَافِريُّ القُرْطُبيُّ الصَّيْرفيُّ المقرىءُ، صاحب مكي

روى عنه أبو عليّ الغساني، وقال: كان رجلاً صالحًا، طلبَ الأدبَ عند أبي بكر مُسْلم بن أحمد الأديب، وقرأ القرآن على مكي بن أبي طالب، وحج، وكتب «صحيح مسلم» بمصر، عن أبي محمد بن الوليد.

وكان رجلاً منقبضًا، مُقْبلاً على ما يعنيه، وتُوفي في رمضان[٤].

٢٩ ـ محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نَصْر، أبو بكر القَيْسيُّ الوزير القُرْطبيُّ، ويُعرف بابن المُصْحَفي.

---

(١) من «الباقرحي» في الأنساب.

(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٤٦.

(٣) في السياق، كما في المنتخب (١٣٥).

(٤) من الصلة لابن بشكوال (١٢١٩).

روى عن أبيه، وعن ثابت بن محمد الجُرْجاني، وأبي الحسن التِّبريزي، وأبي عبدالله بن فَتْحُون، وصاعد بن الحسن اللُّغَوي، وأبي عُمر بن عفيف.

روى عنه أبو عليّ الغساني، وقال: كان من المُتَحَقِّقين بالأدب، الدَّائبين على طلبه مدة عُمره، وكان ذا صيانة وجلالة، أكثر الناسُ عنه.

وقال ابن بَشْكُوال[١]: أخبرنا عنه غيرُ واحد.

وقال أبو الحسن بن مُغيث: كان حافلَ الأدب، مُتَّسع المعرفة، من بيت نباهةٍ ووجاهةٍ، دَمِثَ الأَخْلاق، مثابرًا على المُطالعة، وكانت كُتُبُه في غاية الإتقان والتقييد.

تُوفي الوزير أبو بكر في ثالث جُمَادى الأولى، وله ثمانون سنة.

٣٠ ـ محمد بن يبقى، أبو عبدالله الأندلسيُّ اللَّخْميُّ، من أهل المَرية.

كان فقيهًا عالمًا بالأَثَرِ، اختلفَ إلى الشيوخ كثيرًا.

وَرَّخه أبو القاسم بن مُدِير، وقال: ما تركتُ بالمَرِية أحدًا فوقَهُ[٢].

٣١ ـ مسعود بن سعيد بن عبدالعزيز النِّيليُّ، أبو الفضل النَّيْسابوريُّ الطَّبيب.

قال السَّمْعاني: وُلِد سنة أربعٍ وأربع مئة، وتُوفي في سنة نيِّفٍ وثمانين. يروي عن الحسين بن فَنْجُوية الثَّقَفي. حدثنا عنه أبو البركات ابن الفُرَاوي، وغيره، وعبدالخالق الشَّحَّامي[٣].

٣٢ ـ مُعَلَّى بن حَيْدرة، الأمير حِصْنُ الدولة أبو الحسن الكُتَاميُّ.

تغلَّب على إمرة دمشق في شَوَّال سنة إحدى وستين بعد هروب أمير الجيوش بدر، وبعد بارزطغان، فأساءَ السيرة، وصادرَ النَّاسَ وعذَّبهم. وزعم أن التَّقْليد وصل إليه من المستنصر صاحب مصر. وعَمَّ بلاؤه إلى أن خرِبت أعمال البَلَد، وجَلا كثير من النَّاسِ، ووقعت بينه وبين العسكر وَحْشة فخافهم وهرب إلى بانياس في آخر سنة سَبْعٍ وستين، وأراحَ الله منه. ثم خاف من

---

(١) الصلة (١٢٢١)، والترجمة منه.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٢١٨).

(٣) ينظر منتخب السياق (١٤٧٠).

عسكر قدِم من مصر سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة، وهرب إلى صُور، ومنها إلى طرابُلُس، فأُخِذ منها، وحُمِل أسيرًا إلى مصر، وبقي بها إلى أن قُتِل في هذه السنة[١].

٣٣ ـ هبة الله بن عليّ، أبو سَعْد الكَوَّاز القارىء.

تُوفي ببغداد في رجب.

يروي عن عبدالملك بن بِشْران. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وإسماعيل الطَّلْحي.

٣٤ ـ هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد، أبو المُفَضَّل بن الجَلَخْت الأزْديُّ الواسطيُّ الزاهد المقرىءُ.

سمع عليّ بن عبدالله الطَّرَسُوسي، وأبا تَمام عليّ بن محمد العَبْدي، وعُمر بن عليّ الميموني. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وغيره.

قال خميس الحَوْزي[٢]: أبو المُفضل شيخنا يَقْصُر الوَصْفُ عما كان عليه من خُشُونة الطَّريقة وحُسْنها، صامَ وقتَهُ كلَّه، ولازم الجامعَ معتكفًا، يُقرىءُ القرآن، ويحدِّث. وكان حَسَن المعرفة بالفِقْه والحديث، جماعةً لخلال الخَيْر، ذا جاهٍ عظيمٍ عند السُّلطان. تُوفي في أول السنة، ودُفِن بداره، وله سبْعٌ وخمسون سنة.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٩/ ٣٧٥- ٣٧٦.
(٢) سؤالات السلفي (٧٣).

سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة

٣٥ ـ أحمد بن عُمر بن أحمد بن عليّ، أبو بكر الهَمَذانيُّ الصُّنْدُوقيُّ البَزَّاز المُعَبِّر.

روى عن أبي طاهر بن سَلَمة، وأبي سعيد بن شَبَابة، ومحمد بن عيسى وأكثر عنه، وابن المُحْتَسب، وجعفر الأبْهَري، وطاهر بن أحمد الإمام، وعليّ ابن أحمد، وعليّ بن شُعيب، وأبي نصر بن الكَسَّار، وأبي الفَضْل عمر بن إبراهيم بن أبي سَعْد الهَرَوي، ومنصور بن رامش، وأبي حاتم أحمد بن الحسن ابن خاموش الرَّازي الفقيه، وخَلْقٍ كثير.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه كثيرًا، وكان ثقةً صدوقًا، عارفًا بأحوال البَلَد وأهلها، وبأخبار المَشَايخ. وكان أحد دُهاة الفُرس، حَسَنَ السيرة، اعتكفَ في الجامع نَيِّفًا وأربعين سنة، تُوفي في ذي الحجة، وتولَّيت غَسْلَه.

٣٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الجُرْجانيُّ الفقيه، قاضي البصرة وشيخ الشافعية بها.

وهو مذكور في أعيان الأدباء، له تصانيف، وسمع من أبي طالب بن غَيْلان، وأبي الحسن القَزْويني، والصُّوري. روى عنه الحُسين بن عبدالملك الأديب بأصبهان، وله كتاب سَمَّاه كتاب «الأدباء»، أوردَ فيه نفائس من النَّظْم والنَّثْر.

وكان من أجلاد العالَم، تفقه على الشَّيْخ أبي إسحاق. وقد روى عنه أبو عليّ بن سُكَّرة الحافظ، وأثنى عليه. وروى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي[(١)].

٣٧ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو الفتح الأصبهانيُّ الوَبَريُّ المقرىء.

قرأ بالروايات على أبي المُظَفَّر عبدالله بن شبيب، والباطِرْقاني، وسمع من أبي نُعَيم، وجماعة. ورَوَى اليسير. وكان مقرىء أصبهان في وقته[(٢)].

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ٥٠.
(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٥٠.

٣٨ ـ أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد، أبو نصر القاضي الصَّاعديُّ، رئيسُ نَيْسابور وقاضيها.

أجرى رياسة بَلَده ورسومَهَا على أحسن مَجَارِيها. وكان معظَّمًا عند السُّلطان، وله معرفة بالفُرُوسية ورَمْي القَوس، وكان من أعيان الحنفية.

سمع الحديث من جده أبي العلاء صاعد بن محمد القاضي، والقاضي أبي بكر الحِيري، ومحمد بن موسى الصَّيْرفي، وعليّ بن محمد الطِّرَازي، ويحيى بن إبراهيم المُزَكي. وسمع ببغداد في الكُهولة من القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وغيره.

وكان مولده في سنة عشرٍ وأربع مئة.

روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو سَعْد البَغْدادي، وسُفيان بن مَنْدَة، وزاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، ومنصور بن محمد حفيده، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وعبدالخالق بن زَاهر، وأبو الغنائم منصور بن محمد الكُشْمِيْهَني، وإسماعيل العصائدي، وأحمد بن عليّ المقرىء البَيْهَقي، ومحمد بن عليّ بن دُوسْت، وآخرون.

قال السَّمْعاني: تَعَصَّب بأخرة في المَذْهب، حتى أدى إلى إيحاش العُلماء، وأغرى بعضَ الطَّوائف على بعضٍ، حتى غيرت الخُطَباء، وشرع اللَّعْن على أكثر الطَّوائف من المسلمين، فانتهى الأمرُ إلى السُّلطان ألْب أرسلان، والوزير نظام المُلْك، فأبطل ذلك، ولزِم القاضي أبو نصر بيتَهُ مدة إلى دولة مِلِكشاه، ففوَّض القضاء إليه، وكان العَدْل والإنصاف في أيامه. وعقد مجلس الإملاء في خميسات رمضان، وكان يحضر إملاءه من دبَّ ودَرَج. تُوفي في ثامن شعبان. وكان أحد من يُقال له شيخ الإسلام(١).

٣٩ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن شُجاع، الأستاذ أبو حامد الشُّجاعيُّ السَّرْخَسيُّ ثم البَلْخيُّ الفقيه.

كان إمامًا مُبرِّزًا كبيرَ القَدْر، تفقه على أبي عليّ السِّنْجي، ودَرَّس مدةً، وله أصحاب. سمع الحديث من اللَّيث بن الحسن اللَّيْثي، وغيره. روى عنه ابن أخيه محمد بن محمود السَّرَهْ مَرْد بسَرْخس، وأبو حفص عُمر بن محمد

---

(١) ينظر منتخب السياق (٢٤٦)، ومختصر ذيل السمعاني لابن منظور، الورقة ٨٤- ٨٥.

المَرْوزي، ومحمد بن أبي الحسن القومِسي البَلْخي، وعمر البِسْطامي الحافظ، وأبو بكر محمد بن القاسم القاضي الشَّهْرَزُوري، وآخرون؛ سمع منهم أبو سَعْد السَّمعاني[1].

وتُوفي ببلْخ[2]. وقع لنا مجلسٌ من أماليه.

٤٠ ـ إبراهيم بن سعيد بن عبدالله، الحافظ أبو إسحاق النُّعْمانيُّ، مولاهم، المِصْريُّ، المعروف بالحَبَّال.

قال أبو عليّ بن سُكَّرة: أخبرني أن مولده في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وأنه سمع من الحافظ عبدالغني بن سعيد سنة سَبْعٍ وأربع مئة، وأنَّ عبدالغني تُوفي سنة ثمانٍ.

قلت: سمع أحمد بن عبدالعزيز بن ثَرْثال صاحب المَحَامِلي، وهو أكبرُ شيخ له، وعبدالغني المذكور، ومحمد بن أحمد بن شاكر القَطَّان، ومحمد بن ذَكْوان التنِّيسي سِبْط عثمان السَّمَرْقندي، وأحمد بن الحُسين بن جعفر النُّخالي العَطار، وقال: ما أُقَدِّم عليه أحدًا من شيوخي في الثِّقة وجميع الخِصال التي اجتمعت فيه؛ وعبدالرحمن بن عُمر النَّحَّاس، وأحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي، ومنير بن أحمد، والخَصيب بن عبدالله، ومحمد بن محمد النَّيْسابوري صاحب الأصم، وابن نَظِيف، وخَلْقًا سواهم.

وجمع لنفسه عوالي سُفْيان بن عُيَيْنة، وغير ذلك. وكان يتجر في الكُتُب، ولهذا حَصَّل من الأصول والأجزاء ما لا يُوصف. وكان متقنًا، ثقةً، حافظًا مُتَحَرِّيًا، صادقًا.

روى عنه أبو عبدالله الحُمَيْدي، وإبراهيم بن الحسن العَلَوي المِصْري النَّقيب، وعبدالكريم بن سَوَّار التِّكَكِي، وعطاء بن هبة الله الإخْميمي، ووفاء ابن ذُبيان النَّابُلُسي، ويوسف بن محمد الأَرْدُبِيلي؛ سمع السِّلَفي من خمستهم، ومحمد بن محمد بن جُماهر الطُّلَيْطُليُّ، ومحمد بن إبراهيم البكْري الطُّلَيْطُلي، وأبو الفتح سُلطان بن إبراهيم المقدسي، وأبو الفضل محمد بن بُنان الأنباري، وعليّ بن الحُسين المَوْصلي الفَرَّاء، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي قاضي

---

(١) «الشجاعي» من الأنساب.

(٢) ينظر منتخب السياق (٢٥٣).

المَرِسْتان. وآخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.

وكان خلفاءُ مِصْرَ الرَّافضة قد منعوه من التَّحديث وأخافوه، فلهذا انقطع حديثُه بوقتٍ؛ قال أبو عليّ بن سُكَّرة: مُنِعتُ من الدُّخول إليه، فلم أدخل عليه إلا بشرط أن لا يُسمِعني، ولا يكتب إجازة، فأول ما فاتحتُه الكلامَ خَلَّط في كلامه، وأجابني على غير سؤالي حَذرًا أن أكون مدسوسًا عليه، حتى بسطتُه، وأعلمته أني من أهل الأندلُس أريدُ الحَجَّ، فأجازَ لي لَفْظًا، وامتنع من غير ذلك.

وقال ابن ماكولا[1]: كان الحَبَّال مكثِرًا ثقةً، ثَبْتًا، ورعًا، خَيِّرًا، ذكر أنه مولى لابن النُّعمان قاضي قُضاة مِصْر.

وحدَّث عنه ابن ماكولا، وذكر أنه ثبَّته في غير شيء. وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب إجازةً، ثم قال: وحدَّثني عنه أبو عبدالله الحُمَيْدي[2].

وقد أتى الحَبَّال بعضُ الطَّلَبة، قبل أن يمنعه بنو عُبَيْد من الرِّواية، ليسمعوا منه جزءًا، فأخرج به عشرين نُسخة، وناول كل واحدٍ نسخةً يُعارض بها.

وقال الحافظ محمد بن طاهر: سمعتُ أبا إسحاق الحَبَّال يقول: كان عندنا بمصر رجلٌ يسمع معنا الحديث، وكان مُتَشَدِّدًا. وكان يكتب السَّماع على الأصول، ولا يكتب اسم رجلٍ حتى يستحلفه أنه سَمِعَ الجُزءَ، ولم يذهب عليه منه شيء.

وسمعته يقول: كنا يومًا نقرأ على شيخ جزءًا، فقرأنا قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة قَتَّات». وكان في الجماعة رجلٌ ممن يبيع القَتَّ، وهو عَلَف الدَّواب، فقام وبَكَى، وقال: أتوبُ إلى الله من بيع القَت. فقيل له: ليس هو الذي يبيع القَت، ولكنه النَّمَّام الذي ينقل الحديث من قومٍ إلى قوم. فسكنَ بُكاؤه وطابت نفسه.

قال ابن طاهر: كان شيخُنا الحَبَّال لا يُخْرَجُ أصلُه من يده إلا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطَّالب، فيكتب منه قَدْر جلوسه، فإذا قامَ أخذ الأصل منه.

---

(١) الإكمال ٢/ ٣٧٩.

(٢) تاريخ مدينة السلام ٧/ ٣٧٩، ١٥/ ٦٠٨.

وكان له بأكثر كُتُبه عدة نُسَخ، ولم أرَ أحدًا أشد أخْذًا منه، ولا أكثر كُتُبًا منه. وكان مذهبه في الإجازة أن يقدمها على الإخبار، يقول: أجاز لنا فلان أخبرنا فلان، ولا يقول: أخبرنا فلان إجازةً؛ يقول: ربما تُتركُ إجازةً، فيبقى إخبارًا، فإذا ابتُدىء بها، لم يقع الشك فيه.

وسمعته يقول: خَرَّج أبو نصر السِّجْزِي الحافظ على أكثر من مئة شيخ، لم يبق منهم غيري.

وقال ابن طاهر: كان قد خرَّج له عشرين جزءًا في وقت الطَّلب، وكتبها في كاغَدٍ عتيق، فسألتُ الحَبَّال عن الكاغَد، فقال: هذا من الكَاغَد الذي كان يُحمل إلى الوزير من سَمَرْقند، وقَعَت إليَّ من كُتُبه قطعة، فكنتُ إذا رأيت ورقةً بيضاء قَطَعْتُها، إلى أن اجتمع لي هذا القدْر، فكُنت أكتب فيه هذه الفوائد.

قال ابن طاهر: لمَّا دخلتُ مصرَ قصدتُ الحَبَّال، وكان قد وصفوه لي بحلْيته وسِيرته، وأنه يخدم نَفْسه، فكنتُ في بعض الأسواق ولا أهتدي إلى أين أذهب، فرأيتُ شيخًا على الصِّفة التي وُصِف بها الحَبَّال، واقفًا على دُكَّان عطار، وكُمَّيْه ملأى من الحوائج. فوقعَ في نفسي أنه هو، فلما ذهبَ سألتُ العَطَّار: مَن هذا الشيخ؟ فقال: وما تعرفه، هذا أبو إسحاق الحَبَّال! فتبعْتُه وبَلَّغته رسالة سَعْد بن عليّ الزَّنْجاني، فسألني عنه، وأخرج من جيبه جُزْءًا صغيرًا، فيه الحديثان المُسَلْسَلان اللذان كان يرويهما، أحدهما، وهو أول حديثٍ سمعته منه، فقرأهما عليَّ. وأخذتُ عليه الموعد كلَّ يوم في جامع عَمْرو بن العاص إلى أن خرجتُ.

قلت: كان لُقي ابن طاهر له في سنة سبعين وأربع مئة، وقد سَمِعَ منه القاضي أبو بكر الأنصاري في سنة ستٍّ وسبعين، وإنَّما مَنَعوه من التَّحديث بعد ذلك.

٤١ ـ إبراهيم بن عُثمان بن إبراهيم بن يوسف، أبو القاسم الخَلاَّليُّ، مُسْنِد جُرْجان في زمانه.

تُوفي بعد الثمانين.

ذكره أبو سَعْد السَّمْعانيُّ، فقال: ثقةٌ، مُكْثِرٌ، مُعَمَّرٌ، روى الكثير؛ سمع أبا نَصْر محمد ابن الإسماعيلي، وحَمْزة السَّهْمي، والحسن بن محمد الأديب،

وأبا مُسلم غالب بن عليّ الرَّازي الحافظ، والمُفَضَّل بن إسماعيل الإسماعيلي، وأبا عَمْرو عبدالرحمن بن محمد الجُرْجاني، وأخاه عبدالواسع، وأبا الفضل محمد بن جعفر الخُزاعي، وأبا سَعد الماليني، وبِشْر بن محمد الأَبِيوَرْدي، وطبقتهم. مولده في ذي القَعْدة سنة تسعين وثلاث مئة. قال: وتُوفي بجُرْجان سنة نَيِّفٍ وثمانين. أُنبئتُ عن أبي المظفَّر ابن السَّمعاني، قال: أخبرنا سعد بن عليّ العَصَّاري، قال: أخبرنا إبراهيم الخَلاَّلي بجُرْجان، فذكر حديثاً.

٤٢ ـ أَصْرَم بن عبدالوهَّاب بن محمد بن خُرَيْم الأصبهانيُّ، أبو نَهْشَل.

سمع أبا بكر بن أبي عليّ، وأبا سعيد بن حَسْنُوية.

مات في شَوَّال؛ أرخه يحيى بن مَنْدَة.

٤٣ ـ الحسن بن أحمد بن عبدالواحد بن أبي بكر محمد بن أحمد ابن عثمان بن الوليد، أبو عبدالله السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ، ابن أبي الحديد المُعَدِّل الخَطِيب.

حكمَ بين النَّاس بدمشق حين عُزِل عنها القاضي الغَزْنَوي إلى حين وصول الشَّهْرسْتاني من الحج. وحدَّث عن المُسَدَّد الأُمْلُوكي، وأبي الحسن ابن السِّمْسار، وأبي الحسن العَتِيقي، وعبدالرحمن بن الطُّبَيْز، وجماعة.

روى عنه حفيده أبو الحُسين الخطيب، وهبة الله ابن الأكفاني، وهبة الله ابن طاوس، وأبو القاسم بن البُن، وعليّ بن عساكر الخَشَّاب، وعلي بن أحمد الحَرَسْتاني.

تُوفي في آخر السنة، وكان مولده سنة ست عشرة[1].

أخبرنا أيوب بن أبي بكر الفقيه بدمشق، وسُنْقر المحمودي بحلب، قالا: أخبرنا مُكْرم التَّاجر، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بحَرَسْتا سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد السُّلمي، قال: أخبرنا المُسَدَّد بن عليّ، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالكريم الحَلَبي، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد الرافقي، قال: حدثنا صالح بن عليّ النَّوْفلي، قال: حدثنا يحيى الحِمَّاني، قال: حدثنا وكيع، عن سُفيان، عن عاصم بن كُلَيْب، عن

(١) من تاريخ دمشق ١٣/ ١٧- ١٩.

عبدالرَّحمن بن الأسود، عن عَلْقَمة، عن عبدالله، قال: ألا أُريكم صلاةَ رَسول الله ﷺ؟ فرفع يديه في أول مرة، ثم لم يَعُدْ[1].

٤٤ ـ الحسن بن عبدالصَّمد بن أبي الشَّخْباء، أبو عليّ الشَّيخ المُجيد العَسْقلانيُّ، صاحب الرسائل والخُطب.

كان القاضي الفاضل جُل اعتماده على حِفْظ كلام الشَّيخ المُجيد[2]، تُوفي مقتولاً في سجن خزانة البُنُود بالقاهرة في هذه السنة.

فمن شعره:

ما زالَ يختار الزَّمانُ ملوكَهُ حتى أصابَ المُصْطَفَى المُتَخَيَّرا
قُلْ للأُلَى سَاسُوا الوَرَى وتقدَّموا قدْمًا: هَلُمُّوا شاهدوا المتأخرا
تجدوه أوسَعَ في السِّياسة منكُم صدْرًا، وأحمدَ في العواقب مَصْدَرا
قد صامَ، والحسناتُ مِلءُ كتابه وعلى مثالِ صِيَامه قد أفطرا[3]

٤٥ ـ الحَسَن بن عليّ بن عبدالواحد بن الموحد، أبو محمد السُّلميُّ الدِّمشقيُّ المعروف بابن البُرِّي.

سمع عبدالرحمن بن أبي نَصْر، وأبا نصر عبدالوهَّاب بن الجَبَّان، ومنصور بن رامش. روى عنه أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نَصْر المقدسي، وأبو المُفَضَّل يحيى بن عليّ القاضي، ونَصْر بن قاسم المقدسي، ونصر بن أحمد بن مقاتل.

---

(١) حديث سفيان الثوري، عن عاصم، عن عبدالرحمن، عن علقمة هذا لايصح، قال ابن المبارك: لم يثبت حديث ابن مسعود أنّ النبي ﷺ لم يرفع إلا في أول مرة، وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال: «هذا خطأ، يقال: وهم فيه الثوري» (العلل ٢٥٨)، وقال أبو داود: «وليس هو بصحيح على هذا اللفظ»، ولذلك اقتصر الترمذي على تحسينه لما فيه من العلة.
أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ٢٣٦، وأحمد ١/ ٣٨٨ و٤٤١، وأبو داود (٧٤٨)، والترمذي (٢٥٧)، والنسائي ٢/ ١٨٢ و١٩٥ وغيرهم، فانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي.

(٢) هذا كلام ابن خلكان، وقد رده الصفدي في الوافي ١٢/ ٦٩.

(٣) من وفيات الأعيان ٢/ ٨٩- ٩١.

تُوفي في نصف رمضان؛ كذا ورَّخه ابنُ الأكفاني[1]. وورد عن غَيْث أنه تُوفي في صَفَر[2].

٤٦ ـ الحُسين بن عليّ بن أحمد، أبو طاهر الأصبهانيُّ، الشيخُ الصَّالحُ.

روى عن أبي عبدالله الجُرْجاني، وأبي بكر بن مَرْدُوية.

ومولده سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة، مات في شوال؛ قاله يحيى بن مَنْدة.

٤٧ ـ طاهر بن بَرَكات بن إبراهيم بن عليّ بن محمد، أبو الفضل القُرَشيُّ الدِّمشقيُّ المعروف بالخُشُوعي.

سمع أبا القاسم الحِنَّائي، وأبا الحُسين بن مكي، وعبدالدَّائم الهلالي، والكَتَّاني، والخطيب، وطبقتهم، وخرَّج «مُعْجم شيوخه». سمع منه الفقيه نصر المقدسي، وهو من شيوخه، ومكي الرُّمَيْلي.

قال ابن عساكر الحافظ[3]: سألت ابنه أبا إسحاق لِمَ سُموا الخُشُوعي؟ فقال: كان جدنا الأعلى يؤمُّ النَّاسَ، فتُوفي في المِحْراب. وذكر أنَّ أباه طاهرًا تُوفي وقد ناهز الخمسين سنة.

٤٨ ـ ظاهر[4] بن أحمد بن علي، الحافظ المفيد أبو محمد السَّلِيطيُّ النَّيْسابوريُّ، ويسمى أيضًا عبدالصمد.

وُلد بالرَّي ونشأ بها، وكتبَ الكثير بخطِّه المُتْقَن الصَّحيح. سمع أبا عليّ ابن المُذْهِب، والتَّنُوخي، والجَوْهري، وطبقتهم. روى عنه ابن بَدْران الحُلْواني، وأبو بكر المَرْوَزِي. وسكن هَمَذان[5].

٤٩ ـ ظَفَر بن الدَّاعي بن مهدي بن حَسَن، السَّيِّد أبو الفضل العَلَويُّ، من ذُرية محمد بن عُمر بن عليّ بن أبي طالب، من أهل إسْتِراباذ.

---

(١) وفياته، الورقة ٦٥.

(٢) من تاريخ دمشق ١٣/ ٣٠٧- ٣٠٨، وفيه عن غيث أنه توفي في صفر سنة ٤٨٣.

(٣) تاريخ دمشق ٢٤/ ٤٥٠.

(٤) بالظاء المعجمة في أوله، قيده المصنف في المشتبه ٤١٦.

(٥) ينظر منتخب السياق (٨٨٦)، وسيعيده المصنف باسم «عبدالصمد» (الترجمة ٥٣).

سمع الكثير، وأملى مدةً. روى عن والده، وحَمْزة السَّهْمي، وإبراهيم ابن مُطَرِّف، وعلي بن أحمد بن عَبْدان الأهوازي، وأبي بكر الحِيري. وأجازَ له السُّلَمي.

مات في هذه الحدود بعد الثمانين. روى عنه عبدالله ابن الفُراوي، وعائشة بنت الصَّفَّار[1].

٥٠ ـ عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن غَرِيب الخال.

سمع الحُرْفيَّ، وعثمان بن دُوست، وأبا عليّ بن شاذان. روى عنه أبو غالب ابن البَنَّاء، وابنه سعيد ابن البَنَّاء، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

٥١ ـ عبدالرحمن ابن الأستاذ أبي القاسم عبدالكريم بن هَوَازن، أبو منصور القُشَيْرِيُّ النَّيْسابوريُّ.

كان صالحًا عابدًا، سمع عبدالرحمن بن حَمْدان النَّصْرُويي، وأبا عبدالله ابن باكُوية بنَيْسابور، وأبا الطَّيِّب الطَّبَري، وجماعة ببغداد. روى عنه أبو الأسعد هبة الرحمن، وأبو حفص عُمر الفَرَغولي.

وتُوفي بمكة هذه السنة[2].

٥٢ ـ عبدالسَّلام بن منصور بن إلياس، أبو الفتح الهَرَويُّ.

تُوفي في جُمادى الآخرة، وتُوفي أخوه عبدالبديع قبله بيوم.

٥٣ ـ عبدالصَّمد بن أحمد بن عليّ، أبو محمد السَّلِيطيُّ النَّيْسابوريُّ المعروف بظاهر.

أصله رَازي، كان أحد أئمة الحُفاظ، نسخَ الكثيرَ بخطِّه المُتْقَن، ورحل فسمع أبا عليّ بن المُذْهب، وأبا طاهر الصَّبَّاغ، وأبا الطَّيِّب الطَّبَري، والجَوْهري. وخرَّج للجَوْهري أمالي معروفة.

روى عنه محمد بن بَطَّال بهَمَذان، وعبدالواحد بن الفضل الفارَمَذِي، ومحمد بن أميرك. إلا أنه أخذَ كُتُب النَّاس في نَهْب البَسَاسيري، وجمعَها، ولم ينفعه الله بها.

---

(١) ينظر منتخب السياق (٨٨٣).

(٢) ينظر منتخب السياق (١٠٤١).

تُوفي بنواحي هَمَذان[1].

٥٤ ـ عبدالكريم بن زكريا بن سَعْد بن عَمَّار، أبو محمد البُخاريُّ الخَبَّازيُّ البَزَّاز.

فقيهٌ حافظٌ فاضلٌ، يفهمُ الحديث؛ سمع الكثير، وأملى عن أبي نصر أحمد بن الحَسَن المَرَاجلي، وحمزة بن أحمد الكَلاَباذي، والحُسين بن الخضر النَّسَفي، وطبقتهم. وعنه عثمان بن عليّ البيْكَنْدي، وجماعة.

وُلِد سنة تسع وتسعين وثلاث مئة، ومات في ربيع الأول.

٥٥ ـ عبدالواحد بن عليّ بن أحمد، أبو الفضل الهَمَذانيُّ الكَرَابيسيُّ، المعروف بابن يُوغة الصُّوفيُّ.

روى عن ابن تُرْكان، وعليّ بن أحمد البيِّع، وسَعْد بن علُّوية، ومحمد ابن عليّ بن خُذادَاذ، وجماعة.

قال شِيرُوية: شيخُ الصُّوفية، صدُوقٌ، سمعتُ منه جميعَ ما مَرَّ له، ومات في سَلْخ ذي الحجة، ومولده في سنة تسعين وثلاث مئة.

وقال السَّمْعاني: سمع أبا بكر بن حَمْدُوية الطُّوسي، وأجاز له أبو بكر ابن لال. حدثنا عنه حَمْدان بن الحسن الضَّرير، وأبو الفَخْر سَعْد بن محمد الصُّوفي، وأبو المكارم عبدالكرم بن عبدالملك الكَرَابيسي. وكان شيخ الصُّوفية بهمذان.

٥٦ ـ عبدالواحد بن عليّ بن البَخْتَري، أبو القاسم.

بغداديٌّ مُقِلٌّ، روى عن أبي القاسم بن بِشْران. كتب عنه أبو محمد ابن السَّمَرْقندي، وأخوه.

ومات في صَفَر.

٥٧ ـ عبدالواحد بن محمد بن عُمر، أبو زيد الطَّرَسُوسيُّ.

مات في ربيع الأول.

٥٨ ـ عبدالوَهَّاب بن أحمد بن محمد بن زكريا، أبو منصور الثَّقفيُّ النَّيْسابوريُّ الأُطْرُوش.

---

(١) تقدم عند المصنف باسم «ظاهر» (الترجمة ٤٨).

قال السَّمْعاني: شيخٌ ظريفٌ، خفيفٌ، أصمُّ، صُوفيٌّ. سافرَ الكثير ولقي المشايخ، وتَبرَّع بأنواع من القُرَب من عِمارة القُبور، وإعادة الأسماء على مشاهد الأئمة، واتخاذ الأواني النُّحاس للصُّوفية. وسمع بخُراسان، والعراق. وكان يقرأ بنفسه لصَمَمه.

حدَّث عن أبي بكر الحِيري، وأبي عبدالرحمن السُّلَمي، وأبي الحسن الطِّرَازي، وأبي عليّ السَّخْتِياني، وأبي عبدالله بن باكُوية. روى عنه أبو عثمان العَصَائدي، وأبو الوَقْت عبدالأول.

تُوفي في خامس رجب[1]. وقع لنا من طريقه مَجْلِسَا السُّلَميِّ، وابن باكُوية.

٥٩ ـ عُبَيْدالله بن عَمْرو بن محمد بن أبي عبدالرحمن البَحِيريُّ النَّيْسابوريُّ.

قال عبدالغافر[2]: هذا الشَّيْخُ رقيقُ الحال في التَّزْكية والعَدَالة، سمع من أبي عبدالله الحاكم، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني، وجماعة. وتُوفي في تاسع ذي القَعْدة وله خمسٌ وثمانون سنة وأيام.

قلت: : روى عنه عبدالغافر، وغيرُه، والأمير أحمد بن محمد الفُراتي.

٦٠ ـ عليّ بن أحمد بن عليّ بن حَنُوية، أبو الحسن الشهرستانيُّ الفاروزيُّ[3] الكاتب.

سمع اللَّيث بن الحسن اللَّيْثي بسَرْخَس، وأبا بكر الحِيري، وصحِب أبا عبدالله بن باكُوية.

تُوفي في ذي القَعْدة عن مئة سنة[4].

٦١ ـ عليّ بن أبي نَصْر المَنَادِيليُّ، أبو الحسن النَّيْسابوريُّ الحافظ.

كان من نوادر الزَّمان؛ جَمَعَ ما لم يجمعه غيره من أنواع العُلُوم، حتى فاق أقرانَهُ في القراءات، ومعرفة أسماء الرجال، والمُتون، والطِّبِّ، وغير ذلك.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١١٧٨).

(٢) في السياق، كما في منتخبه (٩٨٥).

(٣) منسوب إلى «فاروز» من قرى نسا.

(٤) ينظر «الفاروزي» من الأنساب.

بالغَ الحافظ عبدالغافر في وصفه، وقال: ما رأيتُ أحسن ولا أصح من قراءته. سمع من أبي القاسم القُشَيري، والفضل بن المُحِب، وطبقتهما. ولم يتكهَّل ولم يبلغ أوان الرواية.

قال عبدالغافر: لما عاد من بغداد سمعته يقول: ما استفدت في سفري من غيري، بل كل من لقيته استفاد مني. وقال لي: لست أطالع شيئًا مرةً أو مرتين إلا وحفظته ولا أنساه.

فُقِد من البلد ولا يُدرى ما تمَّ له(١).

٦٢ ـ عليّ بن أبي يَعْلَى بن زيد بن حَمْزة، أبو القاسم الحُسينيُّ الدَّبُوسيُّ، ودَبوسية: بلدة بقرب سَمَرْقَنْد.

كان من كبار أئمة الشَّافعية، متوحِّدًا متفرِّدًا في الفقه والأصول واللُّغة والنَّحْو والنَّظر والجَدَل. وكان حَسَنَ الخَلْق والخُلُق، سَمحًا جَوَادًا، كثيرَ المحاسن. قَدِمَ بغدادَ، ووَلِيَ تدريس النِّظاميَّة. تفقه عليه جماعةٌ من البَغْداديين، ومن الغُرباء، وأملى ببغداد مجالس.

سمع أبا عَمْرو محمد بن عبدالعزيز القَنْطَري، وأبا سهل أحمد بن عليّ الأَبيوَرْدي، وأبا مسعود أحمد بن محمد البَجَلي. روى عنه عبدالوَهَّاب الأَنْماطيُّ، وأبو غانم مظفَّر البُرُوجِرْدي، ومحمد بن أبي نصر المَسْعوديُّ المَرْوَزِي، وآخرون.

تُوفي ببغداد في شعبان، وهو من ذرية الحُسين الأصغر ابن زين العابدين عليّ بن الحُسين رضي الله عنه(٢).

٦٣ـ عليّ بن محمد بن حُسين ابن المحدث عبدالكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد، الإمام أبو الحسن البَزْدَويُّ النَّسَفِيُّ الزَّاهد، صاحب التَّصَانيف الجليلة، والمُدَرِّس بسَمَرْقَند.

تُوفي بكِس في رجب.

قال السَّمْعانيُّ: كانَ إمامَ أصحاب أبي حنيفة بما وراء النَّهْر، وممن

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٣٢٥)، فقد جزم بوفاته في ذي القعدة من سنة اثنتين وثمانين هذه.

(٢) من «الدَّبُوسي» في الأنساب.

يُضرب به المثل في حِفظ المذهب، وطريقتُه مفيدة. ظهرَ له الأصحاب، وهو أخو القاضي أبي اليُسْر.

تفقَّه بالشَّمْس عبدالعزيز بن أحمد الحَلْواني، وسمع منه؛ ومن عُمر بن منصور بن خَنْب، وأبي الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدي. وكان مولده في حدود الأربع مئة. روى عنه أبو المعالي محمد بن نصر الخَطِيب[١].

٦٤ ـ عليّ بن محمد بن عبدالعزيز بن حَمْدين، أبو الحسن القُرْطُبيُّ.

روى عن يحيى بن محمد القَليعي، ومحمد بن عتَّاب، وأبي جعفر الكِنْدي الزَّاهد وهو خاله.

وكان من أهل العلم والفقْه والصَّلاح والتِّلاوة والإقبال على نَشْر العِلْم، صَدْرًا مشاورًا في الأحكام، مُعَظَّمًا في النُّفوس، متعينًا للوزارة.

قال اليسع بن حَزْم: له هِمَّةٌ انتعلت السِّمَاك[٢]، وتَبَوَّأت الأفلاك، كتب مرةً إلى المعتمد بن عَباد:

يـا مَـن حَلَلْـتُ جِـوارَهُ ... والجُـودُ طَـوْعُ يمينـهِ
أَتُجيـرُ مـن ألقـى إليـ ... ـكَ بنَفْسـه وبِـدِينـه
حـاشَـى نهـاكَ بـأن يـرى ... بخـلاً بعيـن مَعينـهِ
إنـي غـرسـتُ بـه الثَّنـا ... فقطعـتُ حُسْـن يقينـه

وُلِد سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وتُوفي في ربيع الأول[٣].

٦٥ ـ عليّ بن محمد بن الحُسين بن موسى، أبو الحسن الأَسَديُّ الفارقيُّ.

شيعيٌّ غال، كثير المُجُون والدعابة. سمع أبا الحسن بن مَخْلَد البَزَّاز وعنه عبدالوهَّاب الأنْماطي.

٦٦ ـ عيسى بن نصر بن عيسى، أبو الطَّيِّب الرَّازيُّ البَزَّاز.

رحل وسَمِعَ بمصرَ أبا عبدالله بن نَظِيف، وشُعيب بن المِنْهال. روى عنه

---

(١) ينظر «البزدوي» من الأنساب.
(٢) السماك: جمع سمك، وهي السماء، والمرتفعة.
(٣) بعض الترجمة من الصلة لابن بشكوال (٩٠٠).

أبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وأبو البركات الأَنْماطي.

وتُوفي في شوال.

٦٧ ـ غانم بن محمد بن عبدالواحد بن عُبَيْدالله الأصبهانيُّ، الحافظ أبو سهل.

تُوفي بأصبهان في جُمَادى الأولى، يروي حضورًا عن عليّ بن مندة الفقيه الزاهد.

٦٨ ـ محمد بن أحمد بن حامد بن عُبيد، أبو جعفر البيْكَنْديُّ البُخاريُّ المُتَكَلِّم، المعروف بقاضي حلب.

وَرَدَ بغداد في أيام عبدالملك بن محمد بن يوسف، فمنعه من دخولها فلما ماتَ ابن يوسُف دَخَلها وسَكَنها. وكان رأسًا في الاعتزال، داعيةً إليه. روى عن أبي عامر عَدْنان بن محمد الضَّبِّي، وأبي الفَضْل أحمد بن عليّ السُّلَيماني، ومنصور بن نصر الكاغَدي، وطائفة. روى عنه عليّ بن هبة الله بن زَهْمُوية، وثابت بن منصور الكيلي، وصَدَقة السَّيَّاف، وأبو غالب ابن البَنَّاء، وغيرُهم.

وروى عن إسماعيل بن حاجب الكُشاني، واتُّهِم في ذلك، ورماه بالكَذب عبدالوهَّاب الأنْماطي، وغيره.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين، وقال مرةً أخرى: سنة أربعٍ وتسعين. ومات في رابع المحرَّم ببغداد[١].

٦٩ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو الفتح بن سَمْكُوية الأصبهانيُّ، نزيلُ هَرَاة.

أحد الحُفَّاظ المَذْكورين، سمع الكثير، وكتبَ وحَصَّل الأصول، ونسخَ كثيرًا؛ سمع ببغداد من أبي محمد الحسن بن محمد الخلال وطبقته، وبنَيْسابور من أبي عثمان الصابوني وأبي حفص بن مَسْرور والطَّبقة، وبأصبهان أصحاب ابن المُقرىء، وبشيراز من الحافظ أبي بكر بن أبي علي، وبسمرقند من ابن شاهين السَّمَرْقَنْدي.

ومولده بأصبهان في سنة تسعٍ وأربع مئة.

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ٥٢.

صنَّف، وجمع الأبواب؛ روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وكان يُتَبرَّك بدعائه.

وقال أبو عبدالله[1] في «رسالته»: كان لابن سَمْكُوية التَّواليف الكثيرة الوافرة في كُتب الحديث، ووَهْمه أكثر من فَهْمه، خرج إلى نَيْسابور في صُحْبة عبدالعزيز النَّخْشَبي، ثم خرجَ إلى ما وراء النَّهر، وأقامَ بهَرَاة سِنين يُورِّق، صادفتُه بها وبنَيْسابور، وبيني وبينه ما كان من الحقد والحَسَد، وتُوفي بنَيْسابور.

قلت: في ذي الحجة[2].

٧٠ ـ محمد بن أحمد بن عليّ بن شُكْرُوية، القاضي أبو منصور الأصبهانيُّ.

تُوفي بأصبهان في شَعبان.

قال يحيى بن مَنْدة: هو آخر من روى عن أبي عليّ ابن البَغْدادي، وأبي إسحاق بن خَرَشِيذ قُولَة، وسافر إلى البَصْرة. وسمع من أبي عُمر الهاشمي، وعليّ بن القاسم النَّجَّاد، وجماعة. إلا أنه خَلَط في كتاب «السُّنَن» ما سمعه بما لم يسمعه، وحَكَّ بعض السَّماع؛ كذلك أراني مؤتمن السَّاجي، ثم تركَ القِراءة عليه، وخرج إلى البَصْرة، وسمع الكتابَ من أبي عليّ التُّسْتَري.

وقال المؤتمن السَّاجيُّ: ما كان عند ابن شُكْرُوية عن ابن خَرَشِيذ قُولَة، والجُرْجاني، وهذه الطَّبقة فصحيح. وأطلعني ابن شُكْرُوية على كتابه «السُنَن أبي داود»، فرأيت تَخليطًا ما استحللتُ معه سماعه.

وقال ابن طاهر: لَمَّا كُنَّا بأصبهان كان يُذكر أن «السُّنن» عند ابن شُكْرُوية، فنظرتُ فإذا هو مضطرب، فسألتُ عن ذلك، فقيل: إنه كان له ابن عم، وكانا جميعًا بالبَصْرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلاً بالفِقه، وإنما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشمي، وكان ابن عمه قد سمع الكتابَ كُلَّه، وتُوفي قديمًا، فكشَطَ أبو منصور اسم ابن عمِّه، وأثبتَ اسمَه، فخرجتُ إلى البَصْرة، وقرأته على التُّسْتَري.

وقال السَّمعاني: سألت أبا سَعْد البغدادي، عن أبي منصور بن شكْرُوية،

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد الدقاق الأصبهاني.

(٢) ينظر المنتخب من السياق (١٣٩).

فقال: كان أشعريًّا، لا يُسلِّم علينا ولا نُسلِّم عليه، ولكنَّه كان صحيحَ السَّماع.

وقال يحيى بن مَنْدة: كان أبو منصور على قضاء قرية سِين[1]، سافر إلى البَصْرة فسمع من الهاشمي، وأبي الحسن النَّجَّاد، وأبي طاهر بن أبي مسلم.

وُلِد ابن شكْرُوية سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث منه، ومات في العشرين من شعبان. وقد روى عنه إسماعيل الحافظ، وابن طاهر المقدسي، ونصرالله بن محمد المِصِّيصي، وهبة الله بن طاوس الدِّمشقيان، وأبو عبدالله الرُّسْتُمي، وطائفة كبيرة منهم أبو سَعْد البَغْدادي، وعبدالعزيز الأَدَمي، والجُنَيْد القايِني[2].

٧١ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله بن هارون بن رَرَا[3]، أبو الخير الأصبهانيُّ.

سمع أبا عبدالله الجُرْجاني، وأبا بكر بن مَرْدُوية، وعثمان بن أحمد البُرجي. وعنه إسماعيل الحافظ، ومسعود الثَّقَفي، والرُّسْتُمي، ومحمد بن عبدالواحد المَغَازلي، وأبو البركات ابن الفُرَاوي، وعبدالمنعم بن محمد بن سَعْدُوية، وآخرون.

مات في رجب.

وكان صالحًا واعظًا فقيهًا متعبدًا، أمَّ بجامع أصبهان مُدَّة. وممن روى عنه عبدالعزيز بن محمد الشِّيرازي الأَدَميُّ.

٧٢ ـ محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسيُّ النَّيْسابوريُّ، أبو الفضل.

محدِّثٌ زاهدٌ، عالمٌ، صنَّف كتاب «بُستان العارفين»، وسمع من أبي عبدالله الحاكم، وأبي طاهر بن مَحْمِش، وعبدالله بن يوسف بن بامُوية، وأصحاب الأصم. روى عنه الجُنَيْد بن محمد القايِني، وجماعة من القدماء، وأملى مُدَّة. وممن روى عنه وجيه الشَّحَّامي، وأبو الأسعد القُشَيْري، وجماعة.

---

(١) لذلك نسب إليها، كما في المشتبه ٣٤٨.
(٢) ينظر التقييد ٥٤- ٥٥.
(٣) قيده المصنف في المشتبه ٣١٢، وينظر توضيح المشتبه ٤/ ١٦٥ - ١٦٦.

تُوفي في رمضان.

وقال عبدالغافر بن إسماعيل[1]: شيخٌ، فاضلٌ، زاهدٌ، صوفيٌّ، ورعٌ، ثقةٌ، كتبَ الكثيرَ، وجمعَ التَّصانيفَ المُفيدة. وقد سمع «مُسْنَد أبي الموجَّه» بمَرْو، ومن القاضي أبي بكر الصَّيْرفي. قَدِمَ علينا، وأفادنا في آخر عُمُره، وأملى بالنِّظامية أيامًا، ثم عادَ إلى طَبَس، وبها مات.

٧٣ ـ محمد بن أحمد بن الحُسين بن عليّ، أبو عبدالله ابن الإمام الكبير أبي بكر البَيْهقي.

مات في شعبان.

٧٤ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن جعفر، أبو سعد الرُّسْتُميُّ البَغْداديُّ.

وُلِد سنة أربع مئة، وسمع أبا الحُسين بن بشْران، وأبا الفَضْل القَطَّان. روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وعبدالوهَّاب الأنْماطي.

وكان رجلاً خيِّرًا، تُوفي في ربيع الأول[2].

٧٥ ـ محمد بن منصور بن عُمر بن عليّ، أبو بكر ابن الإمام الفقيه أبي القاسم الكَرْخي، الفقيه الشافعي، والد الشَّيخ أبي البدر إبراهيم الكَرْخي.

صالحٌ، متدينٌ، عالمٌ، سمع أبا علي بن شاذان. روى عنه إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقندي، وعبدالوهَّاب الأنْماطي. ومات في جُمادى الأولى.

وأما أبوه فَمِن كبار أئمة الشافعية، سمع أبا طاهر المُخَلِّص، ودَرَسَ على الأستاذ أبي حامد الإسْفَراييني، وصنَّف واشتغل[3].

٧٦ ـ محمد بن نِعْمة، أبو بكر الأَسَديُّ ابن القَيْرواني العَابِر.

روى عن أبي عِمْران الفاسي، ومَرْوان بن عليّ البُوني، وعليّ بن أبي طالب العابِر.

وله كتُب في التعبير. سكن المَرِية، وحمل الناس عنه.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١١٠).

(٢) لعله من ذيل السمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ٨.

(٣) من «الكرخي» في الأنساب.

قال ابن بَشْكُوال(١): سمعتُ بعضهم يضعفه. تُوفي سنة إحدى أو اثنتين وثمانين.

٧٧ ـ مَرْزوق بن فتح بن صالح، أبو الوليد القَيْسيُّ الأندلسيُّ الطَّلْبِيريُّ.

روى عن محمد بن موسى بن عبدالسَّلام، والوليد بن فتوح، وأبي محمد ابن عباس الخطيب، وأبي محمد الشنْتِجَالي، وجماعة. وحج سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة، ولقي أبا ذر، فسمع منه، وسمع بمصر.

وكان من أهل المعرفة والتيقُّظ والمحافظة على الرواية.

ترجمه ابنُ بَشْكُوال، وقال(٢): أخبرنا عنه غير واحد، وتُوفي في جُمادى الآخرة.

٧٨ ـ هبةالله بن أبي الصَّهباء محمد بن حَيْدر القُرَشيُّ، الشَّريف العَدِل أبو السَّنابل.

شيخٌ نبيلٌ رئيسٌ، من أهل نَيْسابور، سمع الأُستاذ أبا إسحاق الإسْفَراييني، وأبا بكر الحِيري، وعبدالله بن يوسف بن مامُوية، وابن مَحْمِش، ويحيى بن إبراهيم المُزَكِّي، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وجماعة. روى عنه عبدالخالق بن زاهر، وعائشة بنت أحمد الصَّفَّار، ووجيه الشَّحَّامي، ومحمد ابن جامع الصَّوَّاف، وآخرون.

وكان ثقة مُكْثِرًا، روى الكثير؛ وقد سمع «سُنَن النَّسائي» من الحسين بن فَنْجُوية الدِّينوري.

وُلِد سنة إحدى وأربع مئة، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة، وهو من أولاد الأمير عبدالله بن عامر بن كُرَيْز العَبْشَمي(٣).

٧٩ ـ هبةالله بن عليّ بن محمد بن أحمد ابن المُجْلي، الحافظ أبو نَصْر البَغْداديُّ البابَصْريُّ.

وُلِد سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، وسمع عبدالصَّمد بن المأمون، وأبا

---

(١) الصلة (١٣٢٣).
(٢) الصلة (١٣٨٧).
(٣) ينظر منتخب السياق (١٦١٦)، والتقييد ٤٧٤.

جعفر ابن المُسلمة، وابن المهتدي بالله، وطبقتهم. وعنه أخوه أبو السُّعُود أحمد بن عليّ، وأبو البركات بن أبي سَعْد، وهبةالله ابن الشِّبْلي. وله تصانيف وخُطَب.

قال السَّمعاني: فاضلٌ، دَيِّنٌ، ثقةٌ، وله تخريجات وجُمُوع، وكتب الكثير، أدركته المنية شابًّا.

قلت: مات في جُمَادى الأولى.

٨٠ ـ هبةالله بن محمد بن عليّ بن عبدالغَفَّار، أبو القاسم البَغْداديُّ ابن السِّمْسِمي المُذْهِب.

سمع أبا عليّ بن شاذان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، ومات فُجاءةً في ربيع الأول.

وكان مليح الكتابة، يكتب المَصَاحف وغيرها ويذهبها ويزَوِّقها. وكان في الطَّبقة العليا في التَّذْهيب. وكان حَسَن الخَلْق والخُلُق، متوددًا مطبوعًا.

٨١ ـ هبةالله بن محمد بن أحمد، أبو طاهر الحِيريُّ المؤدب.

تُوفي بأصبهان في سابع جُمادى الآخرة.

٨٢ ـ الوليد بن عبدالملك بن أبي عَمْرو عبدالوهَّاب ابن الحافظ ابن مَنْدة الأصبهانيُّ، أبو غالب التَّاجر.

مات في السَّفر.

وقد تُوفي بأصبهان في هذه السنة جماعةٌ لا أعرفهم.

سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة

٨٣ ـ أحمد بن عثمان بن أحمد بن نَفِيس، أبو البركات الواسطيُّ.

حدَّث بواسط وبغداد عن التُّبَانِي، وعليّ بن خَزَفَة، وأبي الفَضْل عبد الواحد بن عبدالعزيز التَّمِيمي، وغير واحد. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وسَعْد بن عبدالكريم الغَنْدَجاني الواسطي، وأبو محمد عبدالله بن عليّ سِبْط الخَيَّاط.

تُوفي في جُمَادى الأولى، وله إحدى وثمانون سنة، وكان مؤدِّبًا.

٨٤ ـ أحمد بن يحيى بن هلال، أبو الفضل ابن العَدَّاد البَغْداديُّ الخَيَّاط المقرىء، إمامُ النِّظامية.

روى عن أبي القاسم بن بِشْران. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وعبدالوهَّاب الأَنْماطي.

تُوفي في جُمَادى الآخرة[١].

٨٥ ـ إسماعيل بن محمد النُّوحيُّ القاضي[٢].

٨٦ ـ جعفر بن محمد بن جعفر ابن المكتفي بالله العَبَّاسيُّ.

أحد المُعَمَّرين، عاش ستًّا وتسعين سنة، وفاته السَّمَاع من المُخَلِّص، وطبقته. حدَّث عن أبي القاسم بن بِشْران. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي[٣].

٨٧ ـ خُوَاهَر زاذَة، شيخُ الحَنَفية، اسمه محمد بن الحُسين بن محمد، أبو بكر البُخاريُّ القُدَيْديُّ الحَنَفيُّ الفقيه، ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البُخاري، ولهذا قيل له بالعَجَمي: خُواهَرزاذة، وتفسيره: ابن أخت عالم.

كان أبو بكر إمامًا كبير الشَّأن، بَحْرًا في معرفة المَذْهب، وطريقته أبسط طريقة للأصحاب، وكان يحفظها.

---

(١) لعله من ذيل السمعاني، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١١٨.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٨١ نقلاً من الأنساب (الترجمة ٨).

(٣) ينظر المنتظم ٩/ ٥٣- ٥٤.

سمع أباه، وأبا الفضل منصور بن نَصْر الكاغَدِي، وأبا نصر أحمد بن عليّ الحازمي، وسعيد بن أحمد الأصبهاني، والحاكم أبا عُمر محمد بن عبدالعزيز القَنْطري.

وأملى ببُخَارى مجالس، وخَرَج له أصحابٌ أئمة، وكان عالِمَ ما وراء النَّهر؛ روى عنه عثمان بن عليّ البيكَنْدي، وعُمر بن محمد بن لُقمان النَّسَفي، وغيرهما.

تُوفي ببُخَارى في جُمادى الأولى.

ذكره السَّمْعاني في «الأنساب»[1].

٨٨ ـ عاصم بن الحسن بن محمد بن عليّ بن عاصم بن مِهْران، أبو الحُسين العاصميُّ البَغْداديُّ العَطَّار الكَرْخيُّ الشَّاعر.

أحد ظُرفاء البَغْداديين وأكياسهم، كان صاحبَ مُلَح ونوادر، وله الشِّعْرُ الرَّائقُ، مع الصَّلاح والورع والعِفةِ. سمع الكثير، ورحلَ إليه الطَّلَبَةُ واشتُهِرَ اسمه، وسارَ نَظْمُه، وحدَّث عن أبي الحُسين بن المُتَيَّم الواعظ، وأبي عُمر بن مهدي، وهلال الحَفَّار، وأبي الحُسين بن بِشْران، ومحمد بن عبدالعزيز البَرْذَعي.

روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب «المؤتنف»، وإسماعيل بن محمد، وأبو نصر أحمد بن عُمر، وأبو سَعْد أحمد بن محمد الأصبهانيون، وهبةالله بن طاوس ونصرالله بن محمد المِصِّيصي الدِّمشقيان، ووجيه الشَّحَّامي وأبو عبدالله الفُراوي النَّيْسابوريان، وعبدالخالق بن أحمد اليُوسفي، ومحمد بن ناصر، وسعيد ابن البَناء، وأحمد بن عبدالباقي بن قَفَرْجل، وعبدالوهَّاب الأنْماطي، وهبةالله بن الحسن الدَّقَّاق، ومحمد بن عبدالعزيز البَيِّع، وابن البَطِّي، وخَلْقٌ سواهم.

قرأتُ على الأَبَرْقُوهي: أخبرك محمد بن هبةالله بن عبدالعزيز أنَّ عمه أبا بكر البَيِّع أخبرهم، قال: أخبرنا عاصم بن الحسن، قال: أخبرنا عبدالواحد بن محمد، قال: حدثنا الحُسين المَحَامِلي، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الدَّرَاوَرْدي، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ

---

(١) في «خواهرزاذه» و«القديدي» منه.

رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطعَ عَمَلُه إلا من ثلاثٍ: من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنْتَفَع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»[1].

قال السَّمْعاني: سألتُ أبا سَعْد أحمد بن محمد الحافظ، عن عاصم بن الحسن، فقال: كان شيخًا مُتْقنًا، أديبًا فاضلاً، كان حُفَّاظ بغداد يكتبون عنه، ويشهدون بصحة سَمَاعه.

قال: وسمعتُ الحافظ عبدالوَهَّاب بن المبارك يقول: ضاعَ الجزء الرابع من «جامع» عبدالرَّزَّاق، لابن عاصم. وكان سماعه، قرؤوه عليه بالسَّماع قَبْل أن ضاعَ، ثم بعد أن ضاعَ ما كان يرويه إلا إجازةً، فلمَّا كان قبل موته بأيام جاءني شُجاع الذُّهْلي وقال: وجدتُ أصل ابن عاصم بالرَّابع، تعال حتى نسمعه منه. فمضينا وأريناه الأصلَ، فسجدَ لله، وقرأناهُ عليه بالسَّماع. قال لي عبدالوَهَّاب: كان عاصم عفيفًا، نَزِه النَّفس صالحًا، رقيقَ الشِّعْر، مليحَ الطَّبْع، قال لي: مرضت، فغسلت ديوان شِعْري. تُوفي عاصم في جُمَادى الآخرة، وقد استكملَ ستًّا وثمانين سنة.

وقال أبو عليّ بن سُكَّرة: كان عاصم ثقةً فاضلاً، ذا شِعْر كثير، كان يلزمني، وكان لي منه مجلسٌ يوم الخَمِيس، لو أتاه فيه ابن الخليفةِ لم يُمَكِّنه.

أنبأني أبو اليُمْن ابن عَسَاكر، قال: أنشدنا أبو القاسم بن صَصْرَى، قال: أنشدنا أبو المظفر ابن التُّرْكي من كتابه، قال: أنشدني عاصم بن الحسن لنفسه:

لو كانَ يعلمُ من أُحِبُّ بحالي ... لرَثَى لقَلْبي من جَوى البِلْبالِ
لكنه مما ألاقي سالمٌ، ... من أينَ يعلم بالكَئِيب الحَالِ
لَهْفي على صَلِف أَحَلَّ قَطِيعتي ... ظلْمًا، وحَرَّم زَوْرَتي ووِصالي
يقظانُ يَبْخَل باللقاءِ، فَلَيْتَهُ ... في النَّوم يسمحُ لي بطَيْف خيالِ[2]

---

(١) حديث صحيح من رواية العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرقي عن أبيه، لكنه غير مشهور من رواية الدراوردي عن العلاء، فأخرجه مسلم ٥/٧٣، والترمذي (١٣٧٦)، والنسائي ٦/٢٥١ وغيرهم من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء. وأخرجه أبو داود (٢٨٨٠) من طريق سليمان بن بلال عن العلاء، به.

(٢) ينظر «العاصمي» من الأنساب، والمنتظم ٩/٥١- ٥٢.

٨٩ ـ عبدالله بن عليّ بن محمد، أبو القاسم المَرْوَزيُّ الكِنَانيُّ القرِينْيَنيُّ.

عالمٌ صَيِّنٌ، سمع أبا بكر محمد بن الحَسن بن عَبُّوية الأنباري، وأزدشير ابن محمد الهِشامي.

حدَّث في هذا العام، ولم تُضْبط وفاته؛ روى عنه الحسن بن عليّ القطان، وغيرُه.

٩٠ ـ عبدالرزاق بن عُمر بن بَلْدَج، أبو بكر الشَّاشيُّ المُقرىء.

رحل إلى مِصْر، وأخذ عن عبدالباقي بن فارس المقرىء، وخَلَف بن أحمد الحَوْفي، وجماعة. روى عنه الحُسين بن الحسن بن البُن، وأبو الحَسن ابن المُسَلَّم.

وتُوفي بدمشق في جُمادى الآخرة[١].

٩١ ـ عبدالعزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم بن ثُمَامَة، أبو نَصْر التِّرْياقيُّ الهَرَويُّ.

سمع «جامع التِّرْمذي» سوى الجزء الأخير منه، وهو من أول مَنَاقب ابن عباس، من عبدالجَبَّار الجَرَّاحي؛ سمعه منه المؤتمن الساجي، وأبو الفتح عبدالملك الكروخي.

وترياق: قرية من قرى هراة.

وسمع أبو نصر أيضا من القاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي، وأبي الفضل الجارودي. وكان ثقة أديبًا، توفي في رمضان، وله أربع وتسعون سنة[٢].

٩٢ ـ عبد الغني بن بازل، أبو محمد الألواحيُّ المِصْريُّ، من بُليدة ألواح.

شيخٌ صالحٌ، فقيهٌ شافعيٌّ، رحل وسمع أبا إسحاق البَرْمكي، وأبا الحسن الماوَرْدي، وأبا بكر أحمد بن الحُسين البَيْهقي، وأبا عثمان البَحِيري.

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٦/١٤٨- ١٤٩.

(٢) من التقييد ٣٦٢- ٣٦٣.

روى عنه أبو سَعْد أحمد ابن البغدادي، وإسماعيل بن عليّ الحَمَّامي[١].

٩٣ ـ عليّ بن عبدالله بن فَرَح، أبو الحسن الجُذاميُّ الطُّلَيْطُليُّ المُقرىء، خطيب طُلَيْطُلة، ويُعرف بابن الإلْبيري.

أخذ عن مكي بن أبي طالب، وعن أبي القاسم وليد ابن العربي المقرىء، وأبي محمد بن عباس الخَطِيب، وأبي الربيع بن صُهينة، ومحمد بن مساور، وجماعة كثيرة. وأقرأ النَّاس بالرِّوايات، وكان عارفًا بها، عاقلاً وقورًا ثقةً، صالحًا واعظًا مُذَكِّرًا. قَدِمَ قُرْطُبة، فقُدِّم إلى الإقراء بجامعها في سنة ثلاثٍ وثمانين، فأقرأ النَّاس بها نحو شهرين، ومات، ومولده سنة عشرٍ وأربع مئة[٢].

٩٤ ـ عليّ بن محمد بن محمد بن الطَّيِّب، أبو الحَسَن الواسطيُّ المَغَازِليُّ، ويُعرف بابن الجُلاَّبي.

سمع الكثير، وسَمَّعَ ابنَهُ أبا عبدالله، وذَيَّل «تاريخ واسط» في كَرَاريس. سمع عليّ بن عبدالصَّمد الهاشمي، وأبا غالب بن بِشران. روى عنه ابنه. ونزل ليتوضأ فغرِق في دجلة في صفر ببغداد، ثم أُحْدِر إلى واسط[٣].

٩٥ ـ عليّ بن محمد بن عليّ ابن الطَّرَّاح، أبو الحسن المُدير، والد يحيى ابن الطَّرَّاح.

سمع أبا القاسم بن بِشْران، ومن بعده. روى عنه ابنه يحيى، وعبدالوهَّاب الأنْماطي وأثنى عليه.

تُوفي في ذي الحجة[٤].

٩٦ ـ عيسى بن إبراهيم، أبو الأصبغ الأمويُّ السَّرَقُسْطيُّ.

روى عن أبي عُمر الطَّلَمنكي، وغيره. وكان من أهل المعرفة والأدب والفهم؛ حدَّث عنه أبو عليّ بن سُكَّرة[٥].

٩٧ ـ القاسم بن عبدالرحمن بن محمد، أبو سَعْد الخُلْقانيُّ النَّيْسابوريُّ.

---

(١) من «الألواحي» في الأنساب.
(٢) من الصلة لابن بشكوال (٩٠١).
(٣) ينظر «الجُلاَّبي» من الأنساب.
(٤) ينظر «المدير» من الأنساب.
(٥) من الصلة لابن بشكوال (٩٤١).

حدَّث عن ابن مَحْمِش، وأبي عبدالرحمن السُّلمي، وأبي بكر الحِيري. وتُوفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة؛ روى عنه عبدالغافر في «تاريخه»[1].

٩٨ ـ محمد بن أحمد ابن الجَبَّان، أبو الحسن ابن اللَّحَّاس البَغْداديُّ.

عن أبي الحسن بن رِزْقُوية، وأبي الحُسين بن بِشْران، وابن أبي الفوارس. وعنه أبو عليّ أحمد بن أحمد ابن الخَزاز، وحفيده أبو المعالي محمد بن محمد.

مات في ثامن رجب[2].

٩٩ ـ محمد بن إسماعيل بن محمد بن السَّري بن بَنُّون بن جميل، أبو بكر التَّفْلِيسيُّ ثم النَّيسابوريُّ الصُّوفيُّ المقرىء.

شيخٌ صالحٌ مستورٌ، سليمُ النَّفْس، صوفيُّ الطَّبْع. سمع من أبي يَعْلَى حمزة المُهَلَّبي، وعبدالله بن بامُوية، وأبي صادق الصَّيْدلاني، وأبي عبدالرحمن السُّلمي، وجماعة من أصحاب الأصم. وأملى وحدَّث سِنين. وكان مولده في سنة أربع مئة في رَجَبها.

روى عنه عبدالغافر بن إسماعيل، وأثنى عليه[3]، وإسماعيل ابن المؤذِّن، ووجيه الشَّحَّامي، وآخرون.

تُوفي في سَلْخ شوال.

وقد سُئِل عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، فقال: شيخٌ صالحٌ يُتبرَّك بدُعائه، سمعَ الكثيرَ من المُهَلَّبي.

١٠٠ ـ محمد بن ثابت بن حسن، أبو بكر الخُجَنْديُّ، أحد فُحول المُتكَلِّمين.

كان يعِظ ويتكلَّم في كلِّ فن، ويقع كلامُهُ من القُلوب المَوْقع العَظِيم. استوطن أصبهان، ونفقَ على أهلها وصارَ من رؤساء عُلمائها ومحتشميهم، وتفقَّه به جماعةٌ في مَذْهب الشَّافعي، وانتشرَ ذِكره، ووَلِيَ تَدْريس نِظامية

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٤٣٨).
(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٥٥.
(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٠٧).

أصبهان. وتفقَّه على أبي سهل الأَبِيوَرْدي، وحدَّث عن والده. وتُوفي في ذي القعدة[1].

● ـ محمد بن الحُسين، أبو بكر البخاريُّ الفقيه، هو خُواهَرْزادة، تقدَّم ذِكره[2].

١٠١ ـ محمد بن سهل بن محمد بن أحمد، أبو نصْر الشَّاذْيَاخيُّ السَّرَّاج.

كان أسند مَن بقي بنَيْسابور. سمع أبا نُعَيْم عبدالملك بن الحسن، وعبدالله بن يوسف بن بامُوية، والإمام سهل الصُّعْلُوكي، وابن مَحْمِش، وجماعة.

روى عنه ابن طاهر المَقْدسي، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وعبدالله ابن الفُرَاوي، ومحمد بن جامع خَيَّاط الصُّوف، وآخرون، والحافظ عبدالغافر، وقال[3]: شيخٌ نَظِيفٌ ظريفٌ، مختصٌّ بمجلس الصَّاعدية للمُنادمة والخدمة، سمع الحديث الكثير، وتوفي في صَفَر، وله تسعون سنة.

١٠٢ ـ محمد بن عبدالله بن محمد، أبو نَصْر الأصبهانيُّ المعروف بالصَّيْقل.

قَدِمَ بغداد حاجًّا، فحدَّث بها عن الحُسين بن إبراهيم الجَمَّال، وأبي الحُسين بن فاذشاه، وأبي ذَر محمد بن إبراهيم الصَّالحاني. كتب عنه أبو بكر ابن الخاضِبَة، وروى عنه ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوهَّاب الأنْماطي، وعبدالملك ابن عليّ بن يوسف، وغيرهم.

ذكره ابنُ النَّجَّار.

١٠٣ ـ محمد بن عليّ بن الحَسَن، أبو طالب ابن الواسطي، الكَرْخيُّ البَزَّاز النِّيليُّ التَّاجرُ السَّفَّار.

سمع، وكتب بخَطِّه، وحدَّث بنَيْسابورَ وهَرَاة، وسمع ابن غَيْلان، وأبا محمد الخَلال، وأبا الطَّيِّب الطَّبري، وأبا القاسم التَّنُوخي، وجماعة. روى عنه

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (١٤٤).

(٢) في هذه السنة (الترجمة ٨٧).

(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٢٨).

المؤتمن السَّاجي، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وأبو البركات عبدالله ابن الفُراوي.

ومات بنَيْسابور.

١٠٤ ـ محمد بن محمد بنِ جَهِير، الوزير فخر الدَّولة أبو نصر الثَّعْلبيُّ، مؤيد الدين، ناظرُ ديوان حَلَب ووزير مَيَّافارِقِين.

كان من رجال العالم حَزْمًا ودهاءً ورأيًا. سَعَى إلى أن قَدِمَ بغداد، وتوصل إلى أن وَلِيَ وزارة أمير المؤمنين القائم بأمر الله في سنة أربعٍ وخمسين وأربع مئة، ودامت دولته مدة. ولما بويع المقتدي بالله أقره علَى الوزارة عامين، ثم عَزَله في حدود سنة سبعين.

وفي سنة ستٍّ وسبعين استدعاه السُّلطان ملكشاه، فعقد له على ديار بكر، وسار معه الأمير أُرتُق بن أكسب صاحب حُلْوان، فلمَّا وصلوا فتحَ زعيمُ الرؤساء أبو القاسم ابن الوزير أبي نصر مدينة آمِد، بعد أن حاصرها حصارًا شديدًا. ثم فتح أبوه فخر الدَّولة مَيَّافارِقين بعد أشهر.

وكان رئيسًا جليلاً، مدحه الشُّعراء، وعاشَ نيِّفًا وثمانين سنة، وتُوفي بالمَوْصل، وكان قد قدِمها مُتولِّيًا من جهة ملكشاه في سنة اثنتين وثمانين. وكان الخليفة قد أعاده إلى الوزارة مدة، قبل سنة ثمانين، وفي حدودها. ووُلِد في ثالث عشر المحرَّم سنة اثنتين وأربع مئة.

قال ابن النَّجَّار في «تاريخه»: ذكر أبو الحسن محمد بن عبدالملك الهَمَذاني أنه نشأ بالمَوْصل، وبها وُلِد، وكان مشتغلاً بالتِّجارة، ثم تركها، وصحِبَ قِرْواش بن المُقلَّد بن المسيب أمير عُبادة. فلما قبض الأمير بركة على أخيه قِرْواش قَرَّبَ منه أبا نَصْر، ونَفَّذَهُ رسولاً إلى القُسْطَنطينية.

ثم كاتَبَه ابن مروان صاحب ديار بكر، فورد عليه ووزَرَ له في أول سنة ستٍّ وأربعين وأربع مئة، وذلك في آخر أيام ابن مَرْوان، فاستولى أبو نصر على الأمور، ووصل إلى ما لم يصل إليه غيره بشهامته وإقدامه على صعاب الأمور، فأقامَ الهَيبة، وأكثر العطاء والبذْل، وكاتبه ملوك الأطراف بالشَّيخ الأجل الناصح كافي الدولة. ومَدَحه الشُّعراء، وقصَده العُلماء. فلما مات ابن مروان سنة ثلاثٍ وخمسين أقام ولده نصر بن أبي نصر في الإمرة، فحاربَهُ إخوته

سعيد، وأبو الفوارس، واختلفوا، فَسَفَّر أبو نصر أموالَهُ، وكاتَبَ القائم في وزارته، وبذل له ثلاثين ألف دينار، فخرجَ إليه طِرَاد النَّقيب، وأظهر أنه في رسالة إلى ابن مروان، فلمَّا عادَ طِرَاد من مَيَّافارِقين خرجَ ابنُ جَهِير لتوديعه، فصَحِبه إلى بغداد، ومعه ولداه عميد الدَّولة أبو منصور محمد، وزعيم الرُّؤساء أبو القاسم، فتلقاه أرباب الدَّولة، ووَزَرَ للقائم، ولَقَّبَهُ فخر الدَّولة. وكانت الخطْبة بالشام جميعه إلى عانة تقام للمِصْريين، فكاتب فخر الدَّولة أهلَ دمشق، وبني كَلْب ومحمود ابن الزَّوَقْلِيَّة صاحب حلب والمتميزين بها وجماعتهم أصدقاؤه، يدعوهم إلى الدَّعْوة العباسية، فأجابوه، وجاءت رُسُلُهم بالطاعة.

قال: وعزله القائم في سنة ستين، وأُخرج من بغداد، ورُشِّح للوزارة أبو يَعْلَى كاتب هَزَارسب، وطُلِب من هَمَذان، فأتته المنية بغتةً لسعادة ابن جهِير فطلبه القائم وأعاده إلى الوزارة. وبقي إلى أن عُزِل في أول سنة سبعين، فإن السُّعاة سَعَت بينه وبين نظام المُلْك وزير السُّلطان، فكلَّف النظامُ السُّلطان أن يكتب إلى الخليفة يطلب منه أن يعزل ابن جهير، فعزله. ثم صارت الوزارة إلى ولده عميد الدَّولة.

قال محمد بن أبي نصر الحُمَيْدي: حدَّثني أبو الحسن محمد بن هلال ابن الصَّابىء، قال: حدَّثني الوزير فخر الدولة بن جَهِير، قال: حدَّثني نصير الدَّولة أبو نصر بن مروان صاحب آمِد ومَيَّافارقين، قال: كان بعض مُقَدَّمي الأكراد معي على الطبق، فأخذت حجلةً مَشْوِية، فناولته، فأخذها وضحِك. فقلتُ: مِم تَضْحَك؟ قال: خَبرٌ. فألححتُ عليه، ودافع عن الجَوَاب، حتى رفعتُ يدي وقلت: لا آكل حتى تُعَرفني. فقال: شيء ذكَّرَتْنيه الحَجْلَة، كنت أيام الشباب قد أخذتُ تاجرًا وما معه، وقرَّبته لأذبحه خوفًا من غائلته، فقال: يا هذا، قد أخذتَ مالي، فدَعني أرجع إلى عيالي فأكد عليهم، وبكى وتضرَّع إليَّ، فلم أرق له، فلما آيس من الحياة التفت إلى حجْلَين على جَبَلٍ، وقال: اشهدا لي عليه عند الله أنه قاتلي ظُلْمًا. فقتلته، فلما رأيتُ الحجلة الآن ذكرت حُمْقه في استشهاده الحجْل عليَّ. قال ابن مروان: فحين سمعتُ قولَهُ اهتززت حتى ما أملك نفسي، وقلت: قد والله شهدت الحجلتان عليك عند من أقادك بالرجل. وأمرتُ بأخْذه، وكتفوه، ثم ضُرِبت رقبته بين يدي، فلم آكل حتى رأيتُ رأسَه

تبرأ من بدنه. قلتُ للوزير: قد والله ذكر التنُوخي في كتاب «النشوار»[(١)] مثل هذه الحكاية بعينها، عن الراسبي عامل خُوزستان، لا تزيد حرفًا، ولا تنقُص حرفًا، وعجِبنا من اتفاق الحكايتين.

تُوفي فخر الدَّولة في يوم الثلاثاء ثامن صفر سنة ثلاثٍ بالموصل[(٢)].

١٠٥ ـ محمد بن المؤمل بن محمد بن إسحاق، أبو صالح النَّيسابوريُّ البُشْتيُّ.

شيخٌ صالحٌ عابدٌ، سمع أبا عبدالرحمن السُّلمي، وأبا زكريا المُزَكِّي، وتُوفي بأصبهان. روى عنه سفيان بن مَنْدة، وإسماعيل الحافظ، وعبدالخالق الشَّحَّامي[(٣)].

١٠٦ ـ الموفَّق بن طاهر، أبو نصر الجَوْزَقيُّ الإمام.

سمع بهَرَاة أبا الفضل عُمر بن أبي سَعْد، وأبا يعقوب القَرَّاب.

١٠٧ ـ هبةالله بن عليّ بن بُنْدار بن أحمد بن فُورَك بن بُطَّة، أبو منصور الأديب.

أظنه أصبهانيًّا.

١٠٨ ـ أبو القاسم المُحَسِّن بن محمد بن المُحَسِّن بن سَبْسنُوية الأصبهانيُّ الطَّرَّاق.

سمع أبا بكر بن مَرْدُوية.

ورَّخه ابن مَندَة.

---

(١) نشوار المحاضرة ٣/ ٢٠٨ - ٢١٠.

(٢) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ١٢٧ - ١٣١.

(٣) من «البُشتي» في الأنساب.

سنة أربع وثمانين وأربع مئة

١٠٩ ـ أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي عليّ أحمد ابن عبدالرحمن، أبو الحُسين الهَمَذانيُّ الذَّكْوانيُّ الأصبهانيُّ.

سمع جدَّه أبا بكر، وأبا الفَرَج عثمان بن أحمد البُرْجي، وأبا بكر أحمد ابن موسى بن مَرْدُوية، وأبا طاهر السِّيْرجاني، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجاني.

روى عنه الحفاظ: إسماعيل الطَّلْحي، وأبو نصر الغازي، وأحمد بن محمد أبو سَعْد البَغْدادي، ومحمد بن أبي نصر اللفْتواني، وعبدالجليل كُوتَاه، وعدة.

وعاش تسعين سنة، تُوفي يوم عَرَفة، وكان صدوقًا نَبيلاً.

١١٠ ـ أُرْتُق بن أَكْسَب التُّرْكمانيُّ، جدُّ الملوك الأُرْتُقية.

كان أميرًا مُطاعًا، تَغَلَّب على حُلْوان والجَبَل، وكَثُرَ أتباعُه، فسار إلى الشَّام، وملك ولده سُقْمان بيت المَقْدس. وذريته هم ملوك ماردين من مئتي سنة وإلى وقتنا هذا(١).

١١١ ـ إلياس بن مُضَر بن محمد، أبو عَمْرو التَّميميُّ الهَرَويُّ، شيخُ المُزَكين بهَرَاة.

كان فاضلاً أديبًا، سمع عبدالرحمن بن أحمد السَّرْخسي، ويحيى بن عَمَّار الواعظ، والقاضي محمد بن محمد الأزْدي، ومحمد بن عليّ الباشاني، وعدة. وعنه عبدالصَّبُور بن عبدالسَّلام الفامي، وحفيدته جَوْهرناز بنت مُضَر.

مات في صَفَر، وله أربعٌ وثمانون سنة(٢).

١١٢ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو عليّ الدَّقَّاق.

تُوفي في رمضان.

أصبهانيٌّ ثقةٌ حافظٌ، وبصُحبة محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق لأبي عليّ الدَّقَّاق عُرِف محمد بالدقاق.

وكان أبو عليّ أحد الرحالين، كتب الكثير بخطه، وسمع العالَمُ بقراءته،

---

(١) ينظر وفيات الأعيان ١/ ١٩١.

(٢) ينظر منتخب السياق (٤٠١).

وكانت له معرفة وفَهْم؛ سمع منه مكي الرُّمَيْلي، وابن طاهر، حدَّث عن ابن ريذة، وأصحاب ابن المقرىء، وحدَّث «بالمعجم الصَّغير».

١١٣ ـ الحُسين بن عليّ بن خَلَف بن جِبْرِيل، أبو عبدالله الألمعيُّ الكاشْغَرِيُّ ويُعرف بالفَضْل.

رحل، وسمع من عبدالعَزيز الأزَجي، ومحمد بن عليّ الصُّوري، ومحمد بن محمد بن غَيْلان، وأبي عبدالله العَلوي الكُوفي. روى عنه محمد بن محمود السَّرَه مَرْد، وأبو سُفيان العَبْدُويي بسَرَخَس.

وكان بكاءً خائفًا واعظًا، لا يخاف في الله لومة لائم؛ تاب على يديه خَلْقٌ كثير، لكن في حديثه مناكير.

قال السمعاني: قال محمد بن عبدالحميد: كان الكاشْغَرِي يضع الأحاديث.

قال السَّمعاني: وقرأتُ بخط عطاء بن مالك النَّحْوي فهرسْتَ تصانيف أبي عبدالله الكاشْغَري: «المُقْنِع في تَفْسير القرآن»، كتاب «التَّوبة»، كتاب «الوَرَع»، كتاب «الزُّهد». إلى أن ذكر السمعاني له أكثر من مئة تصنيف، سائرها في التصوف والآداب الدينية. ثم ورخ وفاته فقال: بعد سنة أربع وثمانين[١].

١١٤ ـ الحُسين بن محمد، أبو عليّ الدُّلفيُّ المَقْدِسيُّ ثم البَغْداديُّ الزَّاهد.

تُوفي في ذي الحجة.

قال أبو عليّ بن سُكَّرة: لم ألقَ ببغدادَ أزهدَ منه. وقد سمع من أبي بكر محمد بن جعفر المِيمَاسي بعَسْقلان، وتفقه على أبي نَصْر ابن الصَّبَّاغ ببغداد.

وروى عنه هبةالله بن عليّ بن مُجْلي، وأبو سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وسمع منه أبو بكر ابن الخَاضِبَة.

١١٥ ـ طاهر بن مُفَوَّز بن أحمد بن مُفَوَّز، الحافظ أبو الحسن المَعَافِريُّ الشَّاطبيُّ.

صاحب أبي عُمر بن عبدالبر، اختص به، وهو من أثبت الناس فيه، وأكثرهم عنه، وسمع من أبي العباس العُذْري، وأبي الوليد الباجي، وأبي شاكر

---

(١) ينظر «الكاشغري» من الأنساب، وسيعيده المصنف في المتوفين على التقريب من هذه الطبقة (الترجمة ٣٨٢).

الخطيب، وأبي الفتح السَّمَرْقَنْدي. وسمع بقُرْطبة من حاتم بن محمد، وأبي مَرْوان بن حَيان.

وكان من أهل العلم والذكاء، عُني بالحديث أتم عناية، وشُهِر بحفظه وإتقانه ومعرفته. وكان حَسَن الخَطِّ، جَيِّد الضَّبْط، مع الفَضْل، والصَّلاح، والوَرَع، والانقباض، والوَقَار. وكان أخوه عبدالله أزهد الناس بالأندلس.

تُوفي أبو الحسن في رابع شعبان، وفيه وُلِد سنة تسعٍ وعشرين، روى عنه أبو عليّ بن سُكَّرة[١].

١١٦ ـ عبدالله بن الحسن بن أحمد بن المحتسب، أبو سَعْد النَّيْسابوريُّ.

شيخٌ صالحٌ، سمع من ابن مَحْمِش، وأبي بكر الحِيري، والصَّيْرفي، وجماعة.

تُوفي في المُحَرَّم، ووُلِد سنة أربع مئة.

روى عنه عبدالغافر[٢].

١١٧ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن عَلَّك، أبو طاهر السَّاويُّ، أحد أئمة الشافعية.

وُلِد بأصبهان بعد الثلاثين وأربع مئة، وحُمِل إلى سَمَرْقَنْد، فتفقَّه بها، وصحِب عبدالعزيز النَّخْشَبي، وأخذَ منه علم الحديث. سمع أبا الربيع طاهر ابن عبدالله الإيلاقي[٣]، وأحمد بن منصور المَغْربي النَّيْسابوري، وأبا الحَسَن ابن النَّقُّور. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، ومحمد بن عليّ الإسْفَراييني نزيل مَرْو.

تُوفي ببغداد[٤].

١١٨ ـ عبدالرزاق بن عبدالكريم بن عبدالواحد، أبو الفَتْح الحَسْنَابَاذيُّ الأصبهانيُّ.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٥٤٥).

(٢) في السياق، كما في منتخبه (٩٤٥).

(٣) منسوب إلى «إيلاق» وهي بلاد الشاس.

(٤) ينظر منتخب السياق (١٠٤٩).

روى عن أبي عبدالله الجُرْجاني، وأبي الحُسين بن بشْران المُعَدَّل، وله رحلة إلى بغداد. روى عنه إسماعيل الحافظ، وهبةالله بن طاوس الدِّمشقي[1].

١١٩ ـ عبدالغفار بن محمد بن أحمد، أبو مطيع الطُّيوريُّ الأصبهانيُّ الأديب.

سمع أبا عبدالله الجُرْجانيَّ، وأبا الفَرَج البُرْجي.

١٢٠ ـ عبدالملك بن عليّ بن خَلَف بن محمد بن النَّضْر بن شَغْبَة، أبو القاسم الأنصاريُّ البَصْريُّ الحافظ الزَّاهد.

قال ابن سُكَّرة: أدركتُه وقد تركَ كل شيء وأقبلَ على العبادة، وهو في نهاية السِّن، فدخلتُ عليه مسجدَهُ بعد صلاة الصُّبح، فوجدته مستقبل القِبلة يدعو ويبكي، فانْحَنَيت لأقبِّل رأسَهُ، فانقبضَ عني، فقالوا لي: دعْهُ. فتركته حتى أكمل غَرَضه، ثم قرأتُ عليه شيئًا من الحديث، ولم أتكرر عليه، ورُزق الشهادة في آخر عُمُره، وكان عنده جملة من «سُنَن أبي داود»، عن أبي عمر الهاشمي، وكان كثير الحديث.

وقال السَّمعاني: شيخٌ متِقنٌ، حافظ، ثقةٌ، مُكثِرٌ، سمع أبا عمر الهاشمي، ويوسف بن غَسان، والحسن بن بَشَّار السَّابوري، وأبا طاهر أحمد ابن محمد بن أبي مُسلم، وعليّ بن هارون التَّميمي المالكي، وغيرهم. حدثنا عنه أبو نصر الغازي بأصبهان، وجابر الأنصاري بالبَصْرة. وقد روى عنه أبو نصر بن ماكولا، وحَضَر مجلس إملائه. قُتِل ابن شَغَبَة في هذا العام.

وروى عنه ابن طاهر المقدسي، وعبدالله ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو غالب المَاوَرْدي.

١٢١ ـ عليّ بن أحمد بن عبدالله بن البَطِر، أبو الحسن الدَّقَّاق، أخو أبي الفضل محمد وأبي الخَطاب.

سمع من أبي عليّ بن شاذان. وحدَّث عن ابن رِزْقُوية، فتكلموا فيه.

مات في صَفر؛ روى عنه عبدالوهَّاب الأنْماطي، وأحمد بن عليّ الدَّلاَّل، وغيرُهما.

---

(١) من «الحَسْناباذي» في الأنساب.

١٢٢ ـ عليّ بن أحمد بن محمد بن حُمَيْد، أبو الحسن الواسطيُّ النَّاقدُ البَزَّاز.

سمع أبا الحُسين بن بِشران، وابن الفَضْل القَطَّان.

وكان صالحًا مستورًا، روى عنه عبدالوهاب الأنْماطي، وعبدالخالق بن البَدن.

مات في رجب.

١٢٣ ـ علي بن الحسن بن علي، الزاهد أبو الحَسَن الصَّنْدليُّ النَّيْسابوريُّ الحنفيُّ.

ذكره عبدالغافر، فقال[١]: وَجْه أئمة أصحاب أبي حنيفة في عصره، وصاحب القبول الخارج عن الحَدِّ المعهود. سمع «شرح آثار الطحاوي» عن أبي بكر أحمد بن عليّ الأصبهاني. وتُوفي في ربيع الآخر، ودُفِن في مدرسته.

١٢٤ ـ عليّ بن الحسن بن طاوس بن سَكِر ـ كذا في «تاريخ ابن النَّجّار»[٢]، وفي «المُشْتَبه»[٣]: سُكَّر - أبو الحسن العاقوليُّ، المعروف بتاج القُرَّاء.

سكن دمشق، وسمع بها من أبي الحُسين بن أبي نَصْر التَّميمي، وابن سَلْوان المازني. وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بِشْران، والقاضي أبي عبدالله الحُسين بن عليّ الصَّيْمري، وأحمد بن عليّ التَّوَّزِي، وجماعة.

روى عنه غَيْث الأرمنازي، ونصرالله بن محمد المِصِّيصي، وإبراهيم أبو البركات الخُشُوعي، ونصر بن أحمد السُّوسي.

قال غيث: كان فَكِهًا، حَسَن المحادثة، لا بأسَ به؛ حدَّثني أنه نسخ إحدى وثمانين خَتْمة، ونحوًا من ثلاثين ألف ورقة، مثل «الصَّحيحَين»، و«سُنَن أبي داود». ورأيته يكتب في تعليقه القاضي أبي الطَّيِّب، وكان سريعَ الكتابة جدًا.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٣٢١).

(٢) التاريخ المجدد ٣/ ٢٧١.

(٣) أظنه يريد به إكمال الإكمال لابن نقطة، فهو فيه كذلك ٣/ ٤٣٦، وقد ظنه بعض الجهلة «المشتبه» للمصنف، فكيف يحيل على كتابه وقد ألّفه بعد تاريخ الإسلام هذا؟! وينظر توضيح العلامة ابن ناصر الدين ٥/ ١٢٦.

قال ابن الأكفاني[1]: تُوفي بصور في شَعبان.
وله نحوٌ من سبعين سنة.
وقال ابن عساكر: كان ثقةً[2].

١٢٥ ـ عليّ بن الحُسين بن عليّ بن الحسن بن عثمان بن قُرَيْش، أبو الحسن الحَرْبيُّ النَّصْريُّ، من محلة النَّصْرية، البَنّاء.

قال السمعاني: كان صالحًا، ثقةً، صدوقًا، سمع أحمد بن محمد بن الصَّلْت الأهوازي، وأبا الحسن الحَمَّامي، وأبا القاسم الحُرْفي. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوهَّاب الأنْماطي، ومحمد بن ناصر، وآخرون.

تُوفي في ذي الحجة. ومن آخر أصحابه أحمد بن هبةالله ابن الفُرْضي[3] المقرىء، وعبدالخالق بن يوسف.

١٢٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن البَغْداديُّ العَطَّار الجَبَّان.

روى عن أبي الحُسين بن بِشْران، وغيره، وعن أحمد بن عِمْران الإسكاف. روى عنه حفيده أبو المعالي محمد بن محمد شيخ ابن اللَّتِّي.

١٢٧ ـ محمد بن أحمد بن عليّ بن حامد، أبو نصر الكُرْكَانْجيُّ المَرْوَزِيُّ الأستاذ المقرىء، صاحب أبي الحُسين الدَّهَّان.

قال أبو سَعْد السَّمْعاني[4]: كان إمامًا في علوم القرآن، له مصنَّفات في ذلك مثل كتاب «المُعَوَّل»، وكتاب «التَّذكرة». طوف الكثيرَ إلى العراق، والحجاز، والشَّام، والجزيرة، والسَّواحل في القراءة على الشيوخ، إلى أن صار أوحدَ عَصْره. وكان زاهدًا ورعًا. حكى لي بعضُ المشايخ أنَّ أبا نصر المُقْرىء قال: غرِقْتُ نوبةً في البَحْر، فكنتُ أغوص في الماء، ويلعبُ بي

---

(١) وفياته، الورقة ٦٥.
(٢) اقتبس المصنف هذه الترجمة من تاريخ دمشق ٤١/٣٢٣ - ٣٢٤ كما يدل عليه السياق وتصريحه في آخر الترجمة، لكن قوله: «وقال ابن عساكر: كان ثقة» لم نقف عليه في المطبوع من تاريخ دمشق، فلعله سقط من المطبوع أو هو من استنتاج المصنف.
(٣) بضم الفاء قيده المصنف في المشتبه ٥٠٦.
(٤) في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في معجم الأدباء ٥/ ٢٣٥٩.

الموج، فنظرتُ إلى الشَّمْس، فرأيتها قد زالت. قال: فغُصتُ في الماء، ونويتُ فَرْضَ الظُّهر، وشرعت في الصلاة، فَخَلصني الله ببَرَكة ذلك.

قرأ بمَرْو على أستاذه أبي الحُسين عبدالرحمن بن محمد الدَّهَّان، وبنَيْسابور على محمد بن عليّ الخَبَّازي وسعيد بن محمد المُعَدَّل، وببغداد على أبي الحسن الحَمَّامي مُسْنِد العراق في القراءات، وبالموصل على الحُسين بن عبدالواحد المُعَلم، وبحرّان على أبي القاسم عليّ بن محمد الشَّريف الزَّيْدي، وبدمشق على الحُسين بن عُبَيْدالله الرُّهاوي، وبصُور على أحمد بن محمد المِصْري، وبمصر على إسماعيل بن عَمْرو بن راشد الحَدَّاد.

مولده في سنة تسعين وثلاث مئة تقريبًا، وتُوفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين كذا ورَّخه السمعاني في «الذيل»، ووجدت في «الأنساب» له، لكن النسخة سقيمة، توفي سنة إحدى وثمانين[1]، فالله أعلم، والصواب الأول.

ذكره مؤرخ خُوارزْم، أخذ عنه خَلْق كثير.

١٢٨ ـ محمد بن الحُسين بن أحمد بن الهيثم، أبو منصور القَزْوينيُّ المُقَوميُّ، راوي «سُنن ابن ماجة» عن القاسم بن أبي المُنذر الخطيب.

سمع الكثير في سنة ثمانٍ وأربع مئة وبعدها من القاسم، ومن الزُّبَيْر بن محمد بن أحمد بن عُثمان، وعبدالجبار بن أحمد المُتَكَلِّم، وجماعة، وحدَّث بالرَّي في هذه السنة، ولم أقع بوفاته.

وقد سأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة.

روى عنه مِلْكداذ بن عليّ العَمْرَكي، وعليّ بن شافعي، وعبدالرحمن بن عبدالله الرَّازي، وأبو العلاء زيد وأبو المحاسن مسعود ابنا عليّ بن منصور الشُّرُوطيان، ومحمد بن طاهر المَقْدسي، وابنه أبو زُرعة المقدسي، وهو آخر من حدَّث عنه[2].

١٢٩ ـ محمد بن الحسن بن محمد بن سُلَيْم، القاضي أبو بكر الأصبهانيُّ.

---

(١) وكذلك هو في المطبوع منه في «الكُرْكَانجي» منه.

(٢) جل الترجمة من التقييد ٦٣- ٦٤.

سمع أبا عبدالله الجُرْجاني، وأبا بكر بن مردُوية، وجماعة. ورحل فسمع ببغداد من أبي عليّ بن شاذان، وغيره. روى عنه مسعود الثقفي، والحسن الرُّسْتُمي، وعامة الأصبهانيين.

ومات بأصبهان في ذي القعدة.

١٣٠ ـ محمد بن عبدالله بن الحُسين، قاضي القُضاة أبو بكر النَّاصحيُّ النَّيْسابوريُّ.

سمع أبا بكر الحِيري، وأبا سعيد الصَّيْرفي، وأبا الحُسين عبدالغافر الفارسي.

قال فيه عبدالغافر بن إسماعيل(١): قاضي القُضاة ابن إمام الإسلام أبي محمد النَّاصحي، أفضل عَصْره في أصحاب أبي حَنِيفة، وأعرفهم بالمَذْهب، وأوجههم في المُناظرة، مع حظٍّ وافر من الأدب وحِفْظ الأشعار والطب. أُقْعِد في التدريس في حياة والده في مدرسة السُّلطان. وفوِّض إليه أمرها وأمور أوقافها، وهي الآن برسْم أولاده. ثم وَلِيَ القضاءَ بنَيْسابور في أيام السُّلطان ألْب أرسلان، فبقي في القضاء عشر سِنين، ونال من الحِشمة والدَّرجة لأصلهِ وفضلهِ وبراعته. وكان فقيه النَّفْس، حسَن الإيراد، تكلَّم في مسائل مع إمام الحرمين أبي المعالي؛ شاهدتُ ذلك، وكان الإمام يُثني عليه. وبقي على ذلك إلى ابتداء الدَّولة الملكشاهية، فشُكيَ قلة تعاونه في قبض يده ووكلاء مجلسه وأصحابه عن الأموال، وفَشَا منهم زيادة البَسْط في التَّركات، وأشرف بعضُ الحقوق على الضِّياع من فتح أبواب الرِّشا، فعُزِل، ولم يُهمَل لعَظَمَته، فَوُلِّيَ قضاءَ الرَّي، وكانت تلك الديار أكثر احتمالاً، فبقي على ذلك إلى أن تُوفي منصَرَفه من الحج في رجب.

قلتُ: وقد شاخ. روى عنه عبدالوهاب ابن الأنْماطي، وأبو بكر ابن الزَّاغُوني، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وجماعة.

ومات على فراسخ من أصبهان في غُرة رجب.

١٣١ ـ محمد بن عبدالسلام بن عليّ بن عَفَّان، أبو الوفاء البَغْداديُّ الواعظ.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٤٠)، وقد اختصر صاحب المنتخب كلام عبدالغافر.

مُذَكِّر حسَن الوعْظ، رضيُّ السيرة، له صِيتٌ وقَبُولٌ. سمع أبا عليّ بن شاذان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي.

وتُوفي في جُمادى الآخرة(١).

١٣٢ ـ محمد بن عبدالسَّلام بن عليّ بن نَظِيف، أبو سَعْد البَغْداديُّ الضَّرير.

سمع أبا طالب عُمر الزُّهْري، وأبا الحُسين النَّهْرواني، وعبدالملك بن بِشْران. روى عنه عبدالوَهَّاب الأَنْماطي، وعبدالخالق بن عبدالصَّمد.

تُوفي في ذي القَعْدة(٢).

١٣٣ ـ محمد بن مَعْن بن محمد بن أحمد بن صُمادح، السُّلطان أبو يحيى التُّجِيبيُّ الأندلسيُّ، الملقب بالمُعْتصم.

كان جده محمد صاحب مدينة وَشْقة، فحاربه ابنُ عمه مُنْذر بن يحيى، فعجزَ عنه، فتركَ له وَشْقَة وهربَ، وكان من الدُّهاة. وكان ابنه مَعْن مصاهِرًا لعبدالعزيز بن عامر صاحب بَلَنْسِية والمَرِية، فاستخلفَ مَعْنًا على المَرِية، فخانه وتَمَلَّكها، وتمَّ له الأمرُ. ثم انتقل مُلْكها إلى ولده المُعْتصم.

وكان حليمًا جوادًا، مدَحه الشُّعراء، وهو أحد من داخَل ابن تاشفين واختص به. ثم إن ابن تاشفين عزم على أخذ البلاد من المُعْتصم، وكان معه المَرِية وبَجَّانة والصُّمادحية، فأظهر المعتصم العِصْيان، وكان له مع الله سريرة، فلم يكن بينه وبين حُلول الفاقرة إلا أيامًا يسيرة، فمات واستراح وهو في عِزه وبلده.

وقد روى عن أبيه، عن جده مختصَره في «غريب القرآن». روى عنه إبراهيم بن أسود الغَسَّاني.

حكت جاريةٌ قالت: إنني لَعِنده وهو يُوصي، وقد غُلِب، وجيشُ ابن تاشفين بحيث تُعَد خيامُهُم، وتُسْمَعُ أصواتُهم، إذ سَمَع وَجْبَةً من وجباتهم، فقال: لا إله إلا الله، نُغِّص علينا كل شيء حتى الموت. فدمعت عيني، فلا أنساه وهو يقول بصوتٍ ضعيف:

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ٥٩.

(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٦٠.

ترفَّق بدمعِك لا تُفْنِه فبين يديك بكاءٌ طويل

تُوفي في ربيع الآخر[1].

١٣٤ - يحيى بن عبدالله بن أحمد، أبو بكر الغافقيُّ القُرْطُبيُّ المعروف بالرُّشْتُسانيِّ.

حج وأخذَ بمصرَ عن أبي محمد بن الوليد. وسمع بإشبيلية من أبي عبدالله بن مَنْظور، وكتب للقاضي أبي عبدالله بن بَقِي.

وكان ثقة فاضلاً؛ أخذ عنه أبو الحسن بن مُغيث، وتُوفي في ذي القَعْدة[2].

---

(١) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ٣٩- ٤٤، والتكملة لابن الأبار ١/ ٣٢٤- ٣٢٥.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٤٧٧).

سنة خمس وثمانين وأربع مئة

١٣٥ ـ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عُبيدالله، أبو الحسن المَحْميُّ النَّيْسابوريُّ[١].

١٣٦ ـ أحمد بن محمد، أبو غالب الأَدَميُّ القارىءُ بين يدي الوُعَّاظ.

سمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم الحُرْفي. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوَهَّاب الأَنْماطي.

مات في ذي الحجة ببغداد[٢].

١٣٧ ـ تميم بن عبدالواحد، أبو طاهر الأصبهانيُّ المؤدِّب.

١٣٨ ـ جعفر بن يحيى بن إبراهيم، أبو الفَضْل التَّمِيميُّ المكيُّ الحَكَّاك.

قال السمعاني[٣]: كان ثقةً، مُتْقِنًا خيِّرًا صالحًا، كثيرَ السَّماع، كان يترسَّل عن أمير مكَّة إلى الخُلفاء. سمع أبا الحسن بن صَخْر، وأبا ذر الهَرَوي، وأبا نَصْر السِّجْزي. وانتقى ببغداد على أبي الحسن ابن النَّقُّور، وتكَلَّم على التخريج بكلام مُفيد. سمع منه أئمة، وحدثنا عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وإسماعيل بن محمد الحافظ، ومحمد بن ناصر. وقد سمع بأصبهان من أصحاب أبي بكر ابن المقرىء. وكان مولده في سنة ست عشرة وأربع مئة. سألت عبدالوَهَّاب الأنْماطي عنه، فقال: ثقةٌ مأمون. وتُوفي في رابع عشر صَفَر.

أمير مكة هو ابن أبي هشام، كان جعفر يتولى ما يُدفع إليه من المال، فيقبضه مع كِسوة الكَعْبة.

١٣٩ ـ الحسن بن الحُسين بن جعفر، أبو عليّ الدِّينارآباذيُّ الخطيب.

حدَّث بهَمَذان مرات عن القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد بن

---

(١) من السياق، كما في منتخبه (٢٤٠).

(٢) لعله من ذيل السمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ٨٥.

(٣) في ذيل تاريخ مدينة السلام، فقد ترجمه فيه كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١٦٤.

عبدالرحمن التَّيْمي اللَّبَّان، وعبدالصَّمد بن أحمد الهَيْثمي، وأحمد بن منصور الحَنَفي.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه، وكان شيخًا ثقةً، فاضلاً مُتديِّنًا، تُوفي في شعبان بدينارآباذ.

١٤٠ ـ الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العباس، الوزير أبو عليّ الطُّوسيُّ، الملقَّب نظام المُلْك قِوام الدِّين.

ذكره السمعانيُّ، فقال[١]: كَعْبةُ المَجْد، ومنبع الجُود، كان مجلسه عامرًا بالقُراء والفُقهاء، أَمرَ ببناء المدارس في الأمصار، ورَغَّب في العِلم كلَّ أحدٍ. سمع الحديث، وأملَى في البلاد، وحضر مجلسَه الحُفاظ. وابتداء حالهِ أنه كان من أولاد الدَّهَّاقين بناحية بَيْهَق، وأن أباه كان يطوفُ به على المُرْضعات، فيُرضعنه حِسْبةً، فنشأ، وساقَهُ التَّقدير إلى أنْ عَلِق بشيءٍ من العربية وقاده ذلك إلى الشُّروع في رسوم الاستيفاء. وكان يطوف في مدن خراسان، فوقع إلى غَزْنَة في صُحبة بعض المُتَصَرِّفين، ووقع في شُغلِ أبي عليّ ابن شاذان المعتمد عليه ببلْخ من جهة الأمير جُغري، حتى حَسُنَ حالُه عند ابن شاذان، إلى أن تُوفي. وكان أوصى به إلى السُّلطان ألْب أرسلان ملك بَلْخ يومئذٍ، فنَصبه السُّلطان مكان ابن شاذان، وصار وزيرًا له، فاتفق وفاة السُّلطان طُغْرُلبك، ولم يكن له من الأولاد من يقوم بالأمر، فتوجه الأمرُ إلى ألْب أرسلان، وتَعيَّنَ للمُلك، وخُطِب له على منابر خُراسان، والعراق، وكان نظام المُلْك يدبِّر أمرَهُ، فجرى على يده من الرُّسوم المستحسنة ونَفْي الظُّلْم، وإسقاط المُؤَن، وحُسْن النَّظَر في أمور الرَّعِيَّة، ورتَّب أمور الدواوين أحسن ترتيب، وأخذ في بذْل الصِّلات وبناء المدارس والمساجد والرِّباطات، إلى أن انقضت مُدَّة السُّلطان ألْب أرسلان في سنة خمسٍ وستين، وطلع نجم الدَّولة المِلْكشاهية وظهرت كفاية نظام المُلْك في دَفْع الخصوم حتى توطدت أسباب الدَّولة، فصار المُلْك حقيقةً لنظامه، ورَسْمًا للسلطان ملكشاه بن ألْب أرسلان. واستمر على ذلك عشرين سنة. وكان صاحب أناةٍ وحِلْم وصَمْت. ارتفعَ أمرُه، وصارَ سيد الوزراء من سنة خمسٍ وخمسين وإلى حين وفاته.

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١٨٦ – ١٨٧.

حكى القاضي أبو العلاء الغَزْنَوي في كتاب «سِرِّ السُّرور»: أنَّ نظام المُلْك صادف في السَّفَر رجلاً في زِي العُلماء، قد مَسَّهُ الكَلال: فقال له: أيها الشيخ، أعييت أم عُييت؟ فقال: أعييت يا مولانا. فتقدَّم إلى حاجبه أن يركبه جَنيبًا، وأن يُصلحَ من شأنه، وأخذَ في اصطناعه، وإنَّما أرادَ بسؤاله اختباره، فإن عيي في اللسان، وأعيى: تعِب.

ورُوِي عن عبدالله السَّاوجي أنَّ نظام المُلْك استأذن مَلِكشاه في الحج، فأذن له، وهو إذ ذاك ببغداد، فعبر الجَسْر، وهو بتلك الآلات والأقمشة والخيام، فأردتُ الدُّخول عليه، فإذا فقيرٌ تَلُوح عليه سيماء القَوْم، فقال لي: يا شيخ، أمانة ترفعها إلى الوزير؟. قلت: نعم. فأعطاني ورقةً، فدخلتُ بها، ولم أفتحها، فوضعتها بين يدي الصَّاحب، فنظر فيها وبكى بكاء كثيرًا، حتى ندمتُ وقلت في نفسي: ليتني نظرتُ فيها. فقال لي: أَدْخِلْ عليَّ صاحبَ الرُّقْعة. فخرجتُ فلم أجده، وطلبته فلم أره، فأخبرتُ الوزير، فدَفع إليَّ الرُّقْعة، فإذا فيها: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام فقال لي: اذهب إلى حَسَن، وقُلْ له: أينَ تَذهب إلى مكة؟ حجُّك ها هنا. أما قلتُ لك أقِم بين يدي هذا التُّركي، وأَغِثْ أصحاب الحوائج من أمتي؟ فامتثل النظام وأقام ولم يحج، وكان يود أن يرى ذلك الفقير. قال: فرأيته يتوضأ ويغسل خُرَيْقات، فقلت: إنِ الصَّاحب يطلبك. فقال: ما لي وله، إنما كان عندي أمانةٌ أديتها.

قال ابن الصلاح: كان السَّاوجيُّ هذا شيخَ الشيوخ، نَفقَ على النِّظام حتى أنفقَ عليه وعلى الفُقراء باقتراحه في مدةٍ يسيرةٍ قريبًا من ثمانين ألف دينار.

رجعنا إلى تمام التَّرجمة.

وكان ملكشاه منهمكًا في الصَّيد واللَّهْو. سمع النظامُ من أبي مُسلم محمد بن عليّ بن مهريزد الأديب بأصبهان، ومن أبي القاسم القُشَيْري، وأبي حامد الأزهري، وهذه الطَّبقة. روى لنا عنه عمي أبو محمد الحسن بن مَنْصور السَّمْعاني، ومُصْعَب بن عبدالرَّزاق المُصْعبي، وعليّ بن طِرَاد الزَّيْنبي.

قلت: ونَصْر بن نَصْر العُكْبري، وغيرهم.

قال: وكان أكثر مَيْله إلى الصُّوفية. وحُكي عن بعض المعتمدين، قال: حاسبتُ نفسي، وطالعت الجَرَايد، فبلغَ ما قضاه الصَّدر من ديوانٍ واحدٍ من

المُتنمِّسينَ المَقْبولين عنده في مدة سنين يسيرةٍ ثمانين ألف دينار حُمر. وقيل: إنه كان يدخل عليه أبو القاسم القُشَيْري، وأبو المعالي الجُوَيْني، فيقوم لهما، ويجلس في مُسْنده كما هو. ويدخل عليه الشيخ أبو عليّ الفارَمَذي فيقوم ويجلس بين يديه، ويُجْلِسه مكانَهُ، فقيل له في ذلك، فقال: أبو القاسم وأبو المعالي وغيرهما، إذا دخلوا عليَّ يُثْنون عليَّ ويُطْروني بما ليس فيَّ، فيزيدني كلامُهم عُجْبًا وتِيْهًا، وهذا الشيخ يُذَكِّرني عيوبَ نفسي، وما أنا فيه من الظُّلم، فتنكسر نفسي، وأرجع عن كثير مما أنا فيه.

مولده في يوم الجُمُعة من ذي القَعْدة سنة ثمانٍ وأربع مئة، وأدركَتْه الشَّهادة في شهر رمضان، فقُتِل غِيلةً وهو صائم، وذلك بين أصبهان وهَمَذان، أتاه شابٌّ في زي صوفي، فناوله ورقةً، فتناولها منه، فضربَهُ بسِكينٍ في فؤاده، وقُتِل قاتلُه.

وقيل: إنَّ السُّلطان سئم منه، واستكثر ما بيده من الأموال والإقطاع، فدس هذا عليه، ولم يبق بعده السُّلطان إلا مدة يسيرة.

وهو أول مَن بنى المدارس في الإسلام، بنى نِظامية بغداد، ونِظامية نَيْسابور، ونِظامية طُوس، ونِظامية أصبهان[(١)].

ونقل القاضي ابن خَلِّكان[(٢)]: أن نظام المُلْك دخل على الإمام المُقْتدي بالله، فأذِن له في الجلوس، وقال له: يا حسن، رضِى الله عنك كرِضَى أمير المؤمنين عنك. وكان النِّظام إذا سمع الأَذان أمسك عما هو فيه حتى يَفْرغ المؤذن.

ومن شعره:

بعد الثمانين ليس قُوَّة ... قد ذهبت شِرةُ الصُّبوة
كأنني والعَصَا بكَفِّي ... موسى ولكن بلا نُبُوة

قال شِيرُوية في «تاريخ هَمَذان»: قَدِم نظامُ المُلْك علينا في سنة سَبْع وسبعين إرغامًا لأُنوفنا بما أصابنا من الجَوْر والظُّلْم. روى عن أبي مُسلمٍ الأديب صاحب ابن المُقرىء، وأبي سَهْل الحَفْصي، وإسماعيل بن حَمْدون،

---

(١) هذا قول فيه نظر، فراجع كتاب عمي العلامة الدكتور ناجي معروف: «مدارس قبل النظامية» المطبوع المنتشر المشهور.
(٢) وفيات الأعيان ٢/ ١٢٨- ١٢٩.

وبُنْدار بن عليّ، وأحمد بن الحسن الأزهري، وأميرك القَزْويني، ويوسف الخَطِيب، وقاضينا عبدالكريم بن أحمد الطَّبَري. وسمعتُ منه بقراءة أبي الفَضْل القُومِساني، وقُتِل ببندجان[1] ليلة الجمعة حادي عشر رمضان.

وقال السِّلَفي: سمعتُ صوابَ بن عبدالله الخَصِي ببغداد يقول: قُتِل مولاي نظام المُلْك شهيدًا بقُرب نهاوند في رمضان. قال: وكان آخر كَلامه أن قال: لا تقتلوا قاتلي، فقد عفوتُ عنه. وتشهَّد ومات.

وقد طول ابن النَّجَّار في ترجمته وسيرته.

١٤١ ـ حَنْدور بن فتوح بن حُمَيْد، أبو محمد الزَّناتيُّ الفقيه المالكيُّ الأصيليُّ.

أصله من أصيلا، نزلَ سَبْتة، وأخذَ عن أبي إسحاق بن يربوع، ويوسف ابن أبي مُسلم. وسافر للتجارة إلى الأندلس.

انفرد برياسة الفُتْيا بسَبْتة في دولة بَرْغواطة. وكان صالحًا خيِّرًا، والخير أغلب عليه من العلم.

١٤٢ ـ خَلَف بن مروان، أبو القاسم الأُمويُّ القُرْطبيُّ المقرىء.

أخذ عن مكي بن أبي طالب، ومُسلم بن أحمد الأديب، وحج، ولقي أبا محمد بن الوليد.

وكان صالحًا، متواضعًا، ديِّنًا، ورعًا، نحويًّا، لُغَويًّا، يؤم بجامع قُرْطُبة، ويُقرىء القرآن ويعلِّم النَّحْو.

قال ابن بَشْكُوال[2]: أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، ووصفوه بما ذكرته. وُلِد سنة سَبْعٍ وأربع مئة، وتُوفي في سابع ذي الحجة.

١٤٣ ـ عبدالله بن محمد بن أبي أحمد، أبو أحمد الطُّوسيُّ الصُّوفيُّ.

شيخٌ جليلٌ طَيِّب الوَقْت، فتى من الفتيان، خدم الفُقراء، ولقي الأستاذ أبا عليٍّ الدَّقَّاق في صِباه، وسمع أبا بكر الحِيري، وغيره.

روى عنه عبدالغافر الفارسي، وقال[3]: تُوفي في عاشر ذي القَعْدة.

---

(١) من قرى نهاوند.
(٢) الصلة (٣٩١).
(٣) في السياق، كما في منتخبه (٩٣٥).

١٤٤ ـ عبدالباقي بن الحسن بن عليّ الشّاموخيُّ الزّاهد، خطيبُ البصرة.

روى عن أبيه. روى عنه أبو عليّ بن سُكَّرة، وقال: كان مشهورًا بزُهدٍ وخيرٍ وأمرٍ بمعروف. وكان العامَّةُ حزبَهُ، قدِم بغداد، فأدركه أجَلُه بها، وكانت جنازته حفِلَة؛ لقد تجمعت الصوفية وجماعةٌ من الأئمة، وخُتِم على قبره عدة خِتَم. تُوفي في ربيع الآخر سنة خمس.

١٤٥ ـ عبدالباقي بن محمد بن الحُسين بن داود بن ناقيا، أبو القاسم الحَرِيميُّ البَغْداديُّ الشّاعرُ.

شاعرٌ مجودٌ، صَنَّف عدة كُتُب منها: «تَفْسير الفصيح» لثعلب، و«الأغاني»، وغير ذلك، إلا أنه كان معثَّرًا ثَلاَّبةً، يطعنُ على الشريعة، ويذهب إلى رأي الأوائل، وله مقالة في التَّعْطيل، وكان كثير المُجُون والهزْل، سمع أبا القاسم الحُرْفي.

ترجمه السَّمعاني، وقال: روى لنا عنه ابنُ السَّمرقندي، وعبدالوَهّاب الأنماطي، وأبو الفضل بن ناصر. وسألتُ عبدالوهاب عنه، فقال: ما كان يُصَلِّي، وكان يقول: في السَّماء نهرٌ من خَمْر، ونهرٌ من لبن، ونهرٌ من عَسَل، لا ينقط منه شيء، بل ينقط هذا الذي يُخَرِّب البيوت، ويهدم السُّقوف. مات في المحرَّم وله خمسٌ وسبعون سنة[١].

١٤٦ـ عبدالرحمن بن أحمد بن الحُسين بن أحمد بن إبراهيم بن الفضل بن شُجاع بن هاشم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن بُديل بن وَرْقاء بن نَوْفل، أبو محمد الخُزاعيُّ النَّيْسابوريُّ الشِّيعيُّ، نزيلُ الرَّي.

محدِّث حافظٌ رَحّالٌ، كثيرُ الفَضَائل، لكنَّه غالٍ في التَّشيُّع. سمع ببغدادَ هَنَّاد بن إبراهيم النَّسَفي، وابن المهتدي بالله، وأبا الحُسين بن النَّقُّور، ورحل إلى الشَّام، والحجاز، وخُراسان.

قال ابن السَّمعاني: حدثنا عنه أبو البركات عُمر بن إبراهيم الزَّيْدي، وأبو حَرْب المُجْتَبى ابن الدَّاعي الحَسَني، وأحمد بن عبدالوهاب الصَّيْرفي؛ كلاهما بالرَّي. طالعتُ عدة مجالس من أماليه بالرَّي، فرأيتُ فيها مجلسًا أملاه في باب

---

(١) ينظر المنتظم ٩/٦٨- ٦٩.

إسلام أبي طالب، غير أنه كان مُكْثِرًا من كتب الحديث، وله به أَنَسَة، وتوفي سنة خمس.

وقد قال ابن أبي طيىء: كان عبدالرحمن الخُزاعي من أعلم النَّاس بالحَديث، وأبصرهم به وبرجاله حدثنا شيخنا رشيدُ الدِّين، عن أبيه، قال: حضرتُ مجلسَ الإمام الخُزاعي، فكان في مجلسه أكثر من ثلاثة آلاف محبرة مُسْتَملي. وكان إذا قيل له في الحديث: هل جاء في «الصَّحيحين»؟ قال: ذَرُوني من المَكْسورين، والله لو حُوقِقْنا، وأنصفَ النَّاس فيهما لما سَلِم لهما إلا القليل.

قال: وما سُئل عن حديثٍ إلا وعرف عِلَّته وصحته من سَقَمِه، وكان يقول: أُذاكِرُ بمئة ألف حديث، وأحفظ مئة ألف حديث.

وكان يقول: لو أن لي سلطانًا يشد على يدي، لأسقطت خمسين ألف حديث يُعمل بها، ليس لها صحة ولا أصل.

قلتُ: عَيْن ما مدحَهُ به ابن أبي طيىء من هذه الفضائل هو عين ما نذمُّه به، فإنَّ هذا كلام من في قلبه غِل على الإسلام وأهله، لا باركَ الله فيه.

١٤٧ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن شاه، الفقيه أبو أحمد السِّيْقَذَنْجِيُّ؛ نسبة إلى قريةٍ على ثلاثة فراسخ من مَرْو، كان يُعرف بفقيه الشَّاه.

سمع الإمام أبا بكر عبدالله بن أحمد القَفَّال، وعبدالرحمن بن أحمد الشِيْرْنَخْشِيري[1]، وغيرهما.

ذكره ابن السمعاني في «الأنساب»[2]، وقال: حدثنا عنه محمد بن أبي بكر السِّنْجي، وأبو حنيفة محمد بن النُّعمان، ومحمد بن أبي سعيد، وغيرهم. قال: تُوفي بعد سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة.

١٤٨ ـ عبدالرحمن بن إبراهيم بن أبي نصر السَّقَّاء النَّيْسابوريُّ الصُّوفيُّ، أبو نصر.

له حال عجيب في السَّماع، سمع عبدالرحمن النَّصْرُويي، وحدَّث.

---

(١) منسوب إلى «شيرنخشير» من قرى مرو.
(٢) في «السيقذنجي» منه.

١٤٩ ـ عبدالرحمن بن محمد بن الحسن، أبو مُسلم الصَّبَّاغ الأصبهانيُّ.

تُوفي في رجب.

١٥٠ ـ عبدالصَّمد بن عبدالملك بن عليّ، أبو سَعْد النَّيْسابوريُّ العَدْل الحَنفَيُّ.

مشهورٌ، نبيلٌ، ثقةٌ، مُحْتَشِمٌ، سمع أبا بكر الحِيري، وأبا القاسم عبدالرحمن بن محمد السَّرَّاج، وأبا سعيد الصَّيْرفي، وحدَّث باليسير.

قَدِمَ بغداد ليحج فتُوفي بها في شوال[١].

١٥١ ـ عبدالملك بن موسى بن أبي جَمْرة المُرْسيُّ.

سمع من أبيه، وأبي عَمْرو الدَّاني، وأجاز له أبو عبدالله بن عابد، وغيرُه.

مات في جُمادى الآخرة؛ روى عنه ولده أحمد[٢].

١٥٢ ـ عُرْوة بن أحمد بن محمد بن عُرْوة، الحاكم أبو القاسم النَّيْسابوريُّ الحَنفَيُّ.

من أركان مجلس الحُكْم، سمع الكثير، وحَدَّث عن أبي بكر الحِيري، وجماعة، وأكثرَ عن المُتأخرين.

وتُوفي في رمضان[٣].

١٥٣ ـ الفضل بن القاسم بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو سعيد الهَرَويُّ القَطَّان.

روى عن إسحاق بن يعقوب القَرَّاب، وأقرانه، وعاش ثنتين وسبعين سنة.

١٥٤ـ محمد بن الحُسين بن محمد بن الحُسين بن عبدالله بن فَنْجُوية، أبو بكر الثَّقَفيُّ الدِّينَوريُّ ثم الهَمَذانيُّ.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١١٦٢).

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ٧١.

(٣) ينظر منتخب السياق (١٣٦٧).

روى عن أبيه أبي عبدالله، وأبي عُمر البِسْطامي، وسَعْد بن عبدالله القَطَّان.

قال شِيرُوية: كتبتُ عنه، وكان شيخًا صُوَيْلحًا، عاش تسعين سنة.

١٥٥ ـ محمد بن خَلَف بن مسعود بن شُعيب، أبو عبدالله ابن السَّقَّاط الأندلسيُّ، قاضي قُونكَة.

حج سنة خمس عشرة وأربع مئة، وسمع «الصَّحيح» من أبي ذر، وأخذ كتابَ الجَوْزَقي عن أبي بكر بن عِقَال، عن المؤلف. وأخذ عن أبي بكر المطَّوِّعي، ومحمد بن خَمِيس. ونسخ بمكةَ «صحيح البخاري».

قال ابن بَشْكُوال[١]: كان سريعَ الكتابة، حَسَن الخَط، ثقةً فيما رواه وعُنِيَ به. وروى بالأندلس عن أبي القاسم خَلَف بن أبي سُرور صاحب أبي محمد الباجي، عن المُنذر بن المنذر، وأبي عُمر الطَّلَمْنكي، وأبي عَمْرو الدَّاني، وأخذ عن أبي الحسن بن بَطَّال كتابه في «شَرْح البُخاري».

ووَلِيَ القَضاء بمدينته قُونْكَة. وكان محبَّبًا إلى أهلها، امتُحِن في آخر عُمره، وذهب ماله وكُتُبه. وتُوفي بدانِية سنة خمسٍ وثمانين أو نحوها، ووُلِد سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة.

١٥٦ـ محمد بن خلف بن سعيد بن وَهْب الأندلسيُّ المَرِييُّ، القاضي أبو عبدالله ابن المُرابط، قاضي المَرِية ومفتيها وعالمها.

سمع أبا القاسم المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، وأبا الوليد بن مِيْقُل. وأجاز له أبو عُمر الطَّلَمَنْكي، وأبو عَمْرو الدَّاني.

وصنَّف كتابًا كبيرًا في «شَرْح البُخاري»، ورحل إليه الناس، وسمعوا منه. وكان من العالمين بمذهب مالك.

قال القاضي عياض: أخذ عنه شيخُنا أبو عبدالله بن عيسى التَّميمي، وقاضي القُضاة أبو عليّ بن سُكَّرة، وأبو محمد بن أبي جعفر الفقيه، وغيرهم. تُوفي في شوال[٢].

---

(١) الصلة (١٢٢٧).

(٢) ينظر الصلة لابن بشكوال (١٢٢٤).

١٥٧ ـ محمد بن سَعْدون بن عليّ بن بلال، أبو عبدالله القَيْروانيُّ الفقيه المالكيُّ.

سمع من أبي بكر أحمد بن عبدالرحمن الفقيه، ومحمد بن محمد بن النَّاطور، وحج، فسمعَ بمصر من أبي الحَسن عليّ بن مُنِير، وجماعة، ومن أبي حِمِّصة الحَرَّاني والطَّفَّال، وبمكة من أبي ذَر الهَرَوي وأبي بكر محمد بن عليّ المُطَّوِّعي وأبي الحسن بن صَخْر القاضي. وتفقه على أبي عبدالله، وأبي الحسن ابنَي الأَجْدابي، وأبي القاسم اللَّبيدي، وابن النَّاطور، وأبي عليّ الزَّيَّات الفقيه، وأحمد بن محمد القُرشي.

روى عنه أبو عليّ الغَسَّاني، وأبو عليّ بن سُكَّرَة الصَّدفي، وأبو الحسن طاهر بن مُفَوَّز، وأبو بحر سُفْيان بن العاص، فمَن بعدهم.

وكان عالمًا بالأصول والفُروع، بارِعًا في المذهب، صنَّف كتاب «إكمال التَّعليق» لأبي إسحاق التُّونسي على «المُدَوَّنة».

وقال ابن بَشْكُوال[1]: أخبرنا عنه من شيوخنا أبو بحر بن العاص، وأبو عليّ الصَّدَفي، وأبو الحسن بن مُغيث، ومحمد بن عبدالعزيز القاضي، وأبو محمد بن أبي جعفر، وأبو عامر بن حبيب، وتوفي بأَغْمات في جُمَادى الأولى، وحدَّث بقُرْطُبة، وبَلَنْسِية، والمَرِية.

١٥٨ ـ محمد بن طاهر بن مَمَّان بن الحسن، أبو العلاء الهَمَذانيُّ النَّجَّار العابدُ المعروف بابن الصَّبَّاغ.

روى عن ابن المحتسب، وأبي سعيد بن شَبَانة، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، وعليّ بن شعيب، وأحمد بن زَنْجُوية العُمري، ومحمد بن عيسى، وأبي الفَضْل الهَرَوي، وأبي بكر الأَرْدستاني، وخَلْق كثير.

قال شِيرُوية: سمعت منه عامة ما مَر له، وكان أحد العُبَّاد في الجَبَل، صَوَّامًا قَوَّامًا، لا يفتر عن عبادة الله الليلَ والنَّهار، ثقةً صدوقًا. تُوفي في ذي الحجة.

١٥٩ ـ محمد بن عليّ بن حامد، الإمام أبو بكر الشَّاشيُّ الفقيه الشافعيُّ، صاحب الطَّريقة المشهورة.

---

(١) الصلة (١٣٢٢).

تفقه ببلاده على الإمام أبي بكر السِّنْجي، وكان من أنظر أهل زمانه، ثم ارتحلَ إلى حضرة السُّلطان بغَزْنَة، فأقبلَ الكُلُّ عليه، وقَيَّدوه بالإحسان والتَّبْجيل، واستفادَ علماؤهم منه، وتأهَّل، وُوِلد له الأولاد، ثم في آخر أمره بعدما ظهرت له التَّصانيف استدعاهُ نظامُ المُلْك إلى هَرَاة، وأشار عليهم بتَسْريحه، وكان يشق عليهم مفارقة تلك الحَضْرة، فما وجَدوا بدًا من امتثال أمر الصَّاحب، فجهزوه مُكَرَّمًا بأولاده إلى هَرَاة، فدرَّس بها مدة بالمدرسة النِّظامية بهَرَاة، ثم قصدَ نَيْسابور زائرًا.

قال عبدالغافر الفارسي[1]: قَدِمَها في رمضان سنة إحدى وتسعين، كذا قال، ولم يتَّفق لي الالتقاء به لغيبتي إلى غَزْنَة. وأكرَم أهلُ نَيْسابور مورده، فسمعتُ غَيرَ واحدٍ من الفُقهاء يقول: إنه لم يقع منهم المَوْقع الذي كانوا يعتقدونه فيه، فلقد كان بعيد الصِّيت، عظيمَ الاسم بين الفُقهاء، ولم تجْرِ مناظرته على الدرجة المشهورة به، وعاد إلى هَرَاة، وحدَّث عن منصور الكاغَدي، عن الهيثم بن كُلَيب، وأخبرنا عنه والدي. وكان مولده بالشَّاش سنة سَبْع وتسعين وثلاث مئة. وتُوفي في شوال سنة خمسٍ وتسعين وأربع مئة بهَرَاة. كذا قال عبدالغافر في وفاته، فيما قرأت بخط أبي عليٍّ البَكْري.

وقال غيره، فيما قرأتُ بخط الحافظ الضِّياء، في جزء «وَفَيات على السِّنين»: سنة خمسٍ وثمانين، فيها ماتَ السُّلطان ملكشاه، والإمام أبو بكر محمد بن عليّ الشَّاشي بهَرَاة في سادس شَوَّال، وهو ابن أربعٍ وتسعين سنة. وفيها قُتِل نظام المُلْك، ودُفِن بأصبهان.

نقلتُ ترجمته من «تاريخ» عبدالغافر.

ثم نقلتُ من كلام أبي سعد السَّمعاني أنَّ ولادته في سنة سَبْع وتسعين وثلاث مئة، قال: وتُوفي في شَوَّال سنة خمسٍ وثمانين، وزرتُ قبرَه بهَرَاة. روى لنا عنه محمد بن محمد السِّنْجي الخطيب، وأبو بكر محمد بن سُليمان المَروَزِيان.

١٦٠ـ محمد بن عليّ بن أحمد بن مبارك الدِّمشقيُّ، أبو عبدالله البَزَّاز.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٣٨)، وقد اقتصر صاحب المنتخب على ذكر بعض هذا الكلام.

سمع أبا عثمان الصَّابوني، ومحمد بن عَوْف المُزَني، وجماعة. روى عنه جمالُ الإسلام أبو الحسن، وأبو المَعالي محمد بن يحيى القُرَشي، والخَضِر بن عَبْدان.

وعاش ستين سنة[1].

١٦١ ـ محمد بن عيسى بن فَرَج، أبو عبدالله التُّجِيبيُّ المَغَاميُّ الطُّلَيْطُليُّ المقرىء صاحب أبي عَمْرو الدَّاني.

روى عنه، وعن مكي بن أبي طالب، وأبي الربيع سُليمان بن إبراهيم.

قال ابن بَشْكُوال[2]: كان عالمًا بوجوه القراءات، ضابطًا لها، متقِنًا لمعانيها، إمامًا ديِّنًا. أخبرنا عنه غيرَ واحد من شيوخنا، ووصفوه بالتَّجْويد والمعرفة.

وقال ابن سُكَّرَة: أجازَ لنا، وهو مشهورٌ بالتَّقدُّم والإمامة في الإقراء، وشِدَّة الأخذ على القُرَّاء والالتزام للسَّمْت والهيبة معهم. ومن شيوخه مكي، وأبو عُمر الطَّلَمنكي.

ومَغَام: حصنٌ بثغر طُلَيْطُلة.

قال ابن بَشْكُوال: توفي بإشبيلية في منتصف ذي القَعْدة، ووُلِد في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، وقد وقَفَ كُتبه.

١٦٢ ـ محمد بن نَصْر بن الحسن، أبو بكر الجَمِيليُّ البُخاريُّ الخَطِيب.

قال السَّمعاني: كان إمامًا فاضلاً ورِعًا، سديدَ السِّيرة. خطبَ مدةً بجامع بُخَارَى، وسمع من منصور بن عبدالرحيم الكاغَدي، والحُسين بن الخَضِر النَّسَفي، وعبدالعزيز بن أحمد الحَلْواني، وجماعة. روى لنا عنه عثمان بن عليّ البيْكَنْدي. وُلِد في حدود سنة أربع مئة، ومات في ثامن شوَّال.

١٦٣ ـ مالك بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم، أبو عبدالله ابن الفَرَّاء البانْياسيُّ الأصل البَغْداديُّ.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٤/ ٢٣٩- ٢٤٠.

(٢) الصلة (١٢٢٥).

كان يقول: سماني أبي مالكًا، وكناني بأبي عبدالله، وسمتني أمي عليًا، وكنَّتني أبا الحسن، فأنا أُعرَف بهما.

قال السَّمعاني: كان يسكن في غُرْفة في سوق الرَّيْحانيين، شيخٌ صالحٌ ثقةٌ، متدين، مُسِنٌّ، عُمِّر حتى أخذَ عنه الطلبة، وتكاثُوا عليه. سمع أبا الحسن ابن الصَّلْت، وأبا الفتح بن أبي الفَوَارس، وأبا الحُسين بن بشْران، وابن الفَضْل القطان. سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: شيخٌ صالحٌ مُسِن.

وقال أبو محمد ابن السَّمَرْقندي: كان مالك آخر مَن حدَّث عن ابن الصَّلت، وكان ثقةً. سمعتُه يقول: وُلِدتُ سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة.

وقال أبو عليّ بن سُكَّرة وقد روى عنه: كان شيخًا صالحًا مالكيًا، وقعت النَّارُ ببغداد بقرب حُجرته، وقد زَمِن، فأُنزِل في قُفَّةٍ إلى باب الحُجْرة، فوجد النَّار عند الباب فتركه الذي أنزله وَفَرَّ، فاحترقَ.

قلت: روى عنه أبو عامر محمد بن سَعْدون العَبدري، وأبو الفضل بن ناصر السَّلامي، وأبو بكر ابن الزاغُوني، وأبو الحسن عليّ بن عبدالرحمن ابن تاج القراء، وخلق كثير.

قال أبو محمد ابن السَّمَرْقندي: احترقَ سوق الرَّيْحانيين وسط النَّهار في تاسع جُمَادى الآخرة وهلك فيه جماعةٌ منهم شيخنا مالك البانياسي.

قلتُ: آخر من روى عنه أبو الفتح ابن البَطِّي(١).

١٦٤ ـ مسعود بن عبدالعزيز، أبو ثابت ابن السَّمَّاك الرَّازيُّ الفقيه الحنفيُّ.

قدِم بغداد فتفقه بها على أبي عبدالله الصَّيْمري، وأبي الحُسين القُدُوري، ثم على قاضي القُضاة أبي عبدالله. وبرعَ في المذهب والخِلاف. وأفتَى ودَرَّسَ، ونُفِّذ رسولاً من الديوان إلى صاحب غَزْنة، فأدركهُ أجَلُه بخُراسان في شعبان.

روى عن ابن غَيْلان، والصَّيْمري. سمع منه إسماعيل بن محمد بن الفضل، وعبدالله ابن السَّمَرقندي.

١٦٥ ـ مَلِكْشاه، السُّلطان جلال الدَّوْلة أبو الفتح ابن السُّلطان ألْب أرسلان محمد بن داود السُّلْجوقيُّ.

---

(١) ينظر «البانياسي» من الأنساب.

أوصى إليه أبوه بالمُلْك، ووصَّى به وزيرَه نظام المُلْك، وأوصى إليه أن يُفرِّق البلادَ على أولاده، وأن يكون مرجعهم إلى ملكشاه، وذلك في سنة خمسٍ وستين، فخرج عليه عمُّه صاحب كِرْمان، فتواقعا وقعةً كبيرة بقرب هَمَذان، فانهزم عمه، ثم أُتي به أسيرًا، فقال: أمراؤك كاتَبوني، وأحضرَ كُتُبهم في خريطة، فناولها لنظام المُلْك ليقرأها، فرمى بها في مِنْقل نارٍ بين يديه، فأحرقها، فسكنت قلوب الأُمراء، وبذلوا الطَّاعة. وكان ذلك سببَ ثبات مُلْكه، وخنق عمَّه بوَتر. وتم له الأمر، وملك من الأقاليم ما لم يملكه أحدٌ من السَّلاطين، فكان في مملكته جميع بلاد ما وراء النَّهر، وبلاد الهَيَاطِلة، وباب الأبواب، وبلاد الرُّوم، والجزيرة، والشَّام. وملك من مدينة كاشْغَر، وهي أقصى مدينة بالتُّرك إلى بيت المقدس طولاً، ومن القُسْطَنطينية إلى بلاد الخَزَر وبحر الهِنْد عُرْضًا.

وكان من أحسن الملوك سيرةً، ولذلك كان يُلقَّب بالسُّلطان العادل، وكان منصورًا في حروبه، مُغْرىً بالعمائر؛ حَفَرَ الأنهارَ، وعمر الأسوارَ والقَنَاطر، وعَمر جامعًا ببغداد، وهو جامع السُّلطان، وأبطلَ المُكُوس والخَفارات في جميع بلاده. كذا نقل ابن خَلِّكان في «تاريخه»[1]، فالله أعلم.

قال[2]: وصنع بطريق مَكَّة مصانعَ للماء، غرِم عليها أموالاً كثيرة. وكان لهِجًا بالصَّيد، حتى قيل إنه ضُبط ما اصطاده بيده، فكان عشرة آلاف وَحْش، فتصدَّق بعشرة آلاف دينار، وقال: إنِّي خائف من الله لإزهاق الأرواح لغير مأكلَة. شيَّع مرةً الحاج، فتعدَّى العُذَيْب، وصاد في طريقه وحشًا كثيرًا، يعني هو وجُنْدُه، فبنى هناك منارةً، من حوافر حُمْر الوَحْش وقرون الظِّباء؛ وهي باقية تُعرف بمنارة القرون.

وأما السُّبُل فأمِنَت في أيامه أمرًا زائدًا، ورَخصت الأسعار، وتزوَّج أميرُ المؤمنين المقتدي بالله بابنته. وكان السفير بينهما الشَّيخ أبو إسحاق الشِّيرازي، وكان زفافها إلى الخليفة سنة ثمانين وأربع مئة، وفي صبيحة دخول الخليفة بها

---

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٤.

(٢) نفسه ٥/ ٢٨٤- ٢٨٥.

عَمِلَ وليمةً هائلة لعَسْكر ملكشاه، كان فيها أربعون ألف مَنًّا سُكر، فأولدها جعفرًا.

ودخل ملكْشاه بغدادَ مرَّتين، وكان ليس للخليفة معه سوى الاسم، وقدِمَها ثالثاً متمرِّضًا. وكان المقتدي قد جعلَ ولده المستظهر بالله وليَّ العهد، فألْزم ملكشاه الخليفة أن يعزله، ويجعل ابن ابنته جعفرًا وليَّ العهد، وكان طفلاً؛ وأن يُسَلِّم بغداد إلى السُّلطان ويخرج إلى البَصْرة، فشُق ذلك على الخليفة، وبالغ في استنزال السُّلطان ملكشاه عن هذا الرأي، فأبى، فاستمهله عشرة أيام ليتجهَّز، فقيل: إنه جعل يصوم ويطوي، فإذا أفطر جلس على الرَّماد يدعو على ملكشاه، فقوي به مرضه، وماتَ في شوَّال.

وكان نظام المُلْك قد مات من أكثر من شهر، فقيل: إن ملكْشاه سُم في خلالٍ تخلَّل به فهلك، ولم تشهده الدَّولة، ولا عُمِل عزاؤه، وحُمِل في تابوت إلى أصبهان، فدُفِن بها في مدرسةٍ عظيمة، ووَقَى الله شَرَّه، وتزوج المستظهر بالله بخاتون بنته الأخرى.

١٦٦ ـ منصور بن أحمد بن محمد، أبو المظفَّر البِسْطاميُّ ثم البَلْخيُّ الفقيه الحَنَفيُّ، أحدُ الأعلام.

كان ذا حِشْمةٍ وأموالٍ وجاهٍ وتَقَدُّم، سمع أباه، وعبدالصَّمد بن محمد العاصمي، وأبا بكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجَوْزَقي ـ كذا قال السَّمْعاني إنه سمع من الجَوْزقي، وهو وهْم ـ قال: وأبا عليّ بن شاذان، وأبا طاهر عبدالغفار المؤدب، وأبا القاسم عبدالرحمن بن الطُّبَيْز بدمشق، وأبا القاسم الزَّيْدي بحَرَّان، وبمرو، ومصر، وحلب، وهَرَاة.

روى عنه للسَّمعاني: محمد بن القاسم بن المُظَفَّر الشهْرَزُوري، وعُمر ابن عليّ المَحْمودي قاضي بَلْخ.

وتُوفي بِبَلْخ في رَمضان.

١٦٧ ـ هبةالله بن عبدالوارث بن عليّ، أبو القاسم الشِّيرازيُّ الثِّقةُ الحافظ الجَوَّال.

سمع بخُراسان، والعراق، والجبال، وفارس، وخُوزستان، والحجاز، واليمن، ومصر، والشَّام، والجزيرة. وحدَّث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن

اللَّيْث الشِّيرازي، وأحمد بن عبدالباقي بن طَوْق، وعبدالباقي بن فارس المقرىء، وعبدالجبار بن عبدالعزيز بن قيس الشِّيرازي، وأبي جعفر ابن المُسْلمة، وعبدالصمد ابن المأمون، وعبدالرَّزَّاق بن شَمَة، وأحمد بن الفضل الباطِرْقاني، وخَلْق كثير.

وصنَّف «تاريخ شيراز».

قال السَّمعاني: كان ثقةً صالحًا ديِّنًا خَيِّرًا، حسَنَ السِّيرة. كثير العبادة، مشتغلاً بنفسه. خَرَّج التَّخاريج، واستفادَ وأفاد، وسَمَّع جماعةً من الطَّلبة ببركته وقراءته، وانتفعوا بصُحْبته. وورد بغداد سنة سَبْع وخمسين. روى لنا عنه أبو الفتح محمد بن عبدالرحمن الخطيب، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وأحمد ابن ياسر المقرىء، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني، وأبو القاسم إسماعيل الحافظ، وأبو بكر اللَّفْتُواني، وغيرهم. وسكن في آخر عمره مَرْو، وتُوفي بها.

وقال ابنُ عَسَاكر[1]: روى عنه نصر المقْدسي، وغيث بن عليّ. وحدثنا عنه هبة الله بن طاوس، وأبو نصر اليُونَارتي، فحدثنا عنه ابن طاوس، قال: حدثنا أبو زُرْعة أحمد بن يحيى الخطيب بشيراز إملاءً، قال: أخبرنا الحسن بن سعيد المطَّوِّعي، قال: حدثنا أبو مسلم الكجي، فذكر حديثاً.

وقال عبدالغافر في «تاريخه»[2]: هو شيخ عفيف، صُوفيٌّ، فاضل. طاف البلاد، وسمع الكثير، وخطه مشهور معروف. وكان كثير الفوائد.

وقال محمد بن محمد الفاشاني: كنتُ إذا مضيتُ إلى أبي القاسم هبةالله، وكان قد نزلَ برباط يعقوب الصُّوفي بظاهر مَرْو، أخذ بيدي وأخرجني إلى الصَّحراء وقال: اقرأ ما تريد، فالصُّوفية يتبرَّمون بمن يشتغل بالعلم والحديث، ويقولون: هم يشوِّشون علينا أوقاتَنا.

وقال عُمر أبو الفتيان الرَّوَّاسي: إنَّ هبةالله ماتَ بمَرْو في شهور سنة ست وثمانين.

---

(١) في تاريخ دمشق، لكن المطبوع أخل بأكثر حرف الهاء.

(٢) السياق، كما في منتخبه (١٦٢١).

وقال أبو نصر اليُونارتي: تُوفي هبةالله بمَرْو بالبُطْن في رمضان سنة خمسٍ وثمانين.

وقال محمد بن محمد الفاشاني: احتاج هبةالله ليلةَ مات إلى القيام سبعين مرةً أقل أو أكثر، وفي كل نوبةٍ يغتسل في النَّهر، إلى أن تُوفي على الطَّهارة، رحمه الله.

وقال المؤتمن السَّاجي: بذلَ نفسَه في طلب الحديث جِدًّا، وسألني، فخَرَّجت له جزأين في صلاة الضُّحَى، ففرحَ بهما شديدًا.

سنة ست وثمانين وأربع مئة

١٦٨ ـ أحمد بن عليّ بن أحمد، أبو الحُسين التَّغْلبيُّ الأرتاحيُّ.

تُوفي بدمشق. روى عن أبي الحسن الحِنَّائي. روى عنه ابن صابر شيئًا[١].

١٦٩ـ أحمد بن عليّ بن قُدامة، القاضي أبو المَعَالي الحَنَفيُّ، من بني حَنِيفة، البَغْداديُّ الكَرْخيُّ الشِّيعيُّ.

من أجلاد الرَّافضة وعُلمائهم وصُلَحائهم، له خِبْرة بالكلام والجدل والفقه، قرأ على الشَّريف المُرْتضى، وعلى أخيه الشَّريف الرَّضِي. روى عنه الحسن بن محمد الإستِراباذي الفقيه، وأحمد بن محمد العُطَارِدي الكَرْخي.

ذكره ابن السمعاني في «الذَّيل»[٢]، وتُوفي في شوال.

١٧٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الخَبَّاز الأصبهانيُّ المؤدِّب.

مات في المحرَّم. عبدٌ صالحٌ، خَيِّرٌ. سمع من أبي منصور بن معمَّر، وأبي الحسن الجُرْجاني.

١٧١ ـ أحمد بن محمد بن أبي العباس اللَّبَّاد.

قُتِل في آخر شعبان[٣].

١٧٢ ـ إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق البَجَليُّ البُوشَنْجيُّ.

سكن دمشق، وأَمَّ بمسجد دار بِطِّيخ، وكان يكتب المصاحف، ثم وَلِيَ إمامة الجامع مدةً. وسمع أبا عليّ بن أبي نَصْر التَّمِيمي، ورشأ بن نَظِيف، والأهوازي. روى عنه أبو القاسم بن عَبْدان، وأبو القاسم بن صابر.

تُوفي في المحرَّم، وكان ثقةً صالحًا، مولده سنة سبع وأربع مئة[٤].

١٧٣ ـ إسماعيل بن عليّ بن عبدالله، الحاكم أبو الحسن النَّاصحيُّ الحَنَفيُّ النَّيْسابوريُّ.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥/ ٢٨.
(٢) مختصره لابن منظور، الورقة ٦٧- ٦٨.
(٣) ينظر المنتظم ٩/ ٧٧.
(٤) من تاريخ دمشق ٧/ ٢١٧- ٢١٨.

روى عن عبدالله بن يوسف الأصبهاني، والحاكم أبي الحسن ابن السَّقَّاء، وأبي سعيد الصَّيْرفي. وعنه عبدالغافر، وقال[1]: مات في جُمادى الآخرة.

١٧٤ ـ بلال بن الحُسين السَّقْلاطُونيُّ.

سمع أبا القاسم بن بشْران. وعنه أبو الوفاء بن الحُصَيْن، وغيره. مات سنة ست وثمانين هذه.

١٧٥ ـ الحسن بن عَنْبس بن مسعود، أبو محمد الرَّافقيُّ، الشَّيخُ المُعَمَّر الشيعيُّ، العارف بمذهب القَوْم.

ذكر الكَرَاجكي أنه اجتمع به بالرافقة، ورأى له حَلْقةً عظيمة يقرؤون عليه مذهب الإمامية، وكان بصيرًا بالأصول، فذكر لي أنه قرأ على الشيخ المُفيد، ولقي القاضي عبدالجبار. مات وقد نيف على المئة.

١٧٦ ـ الحُسين بن عبدالعزيز، أبو عبدالله النَّحَّاس البَزَّاز.

بغداديٌّ، سَمِعَ عبدالملك بن بِشْران. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرقَنْدي. وسمع ابن أبي الفوارس، وأبا الحُسين بن بِشْران.

١٧٧ ـ حَمْد بن أحمد بن الحَسن بن أحمد بن محمد بن مهرة، أبو الفَضْل الأصبهانيُّ الحَدَّاد، أخو المقرىء أبي عليّ الحَدَّاد.

قَدِم بغداد حاجًّا سنة خمسٍ وثمانين، وحدَّث بكتاب «الحِلْية» لأبي نُعَيْم، عنه. وسمع أبا الحسن عليّ بن مَيْلة، وعليّ بن عَبْدكُوية، وأبا سعيد بن حسْنوية، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وعليّ بن أحمد بن محمد بن حُسين، وجماعة.

قال السَّمْعاني: كان إمامًا فاضلاً صحيحَ السَّماع، محققًا في الأخذ. حدثنا عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وعبدالوهَّاب الأنْماطي، ومحمد ابن البَطِّي، وغير واحد.

قلت: وَرَّخه بعض الأصبهانيين في هذا العام في جُمَادى الأولى.

وقال السمعاني: ورَدَ نعيُه من أصبهان إلى بغداد في ذي الحجة سنة ثمانٍ وثمانين[2].

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٣٢٩).

(٢) ينظر التقييد ٢٥٥.

١٧٨ ـ خَلَف بن أحمد بن داود، أبو القاسم الصَّدَفيُّ البَلَنْسيُّ.

سمع أبا عُمر بن عبدالبر، وأبا الوليد الباجي، وتفقه وقال الشِّعْر. ومات في ذي الحجة في حصار بَلَنْسية[١].

١٧٩ ـ سُليمان بن إبراهيم بن محمد بن سُليمان، الحافظ أبو مسعود الأصبهانيُّ المِلَنجيُّ.

سمع الكثير، ورحل وتعب.

قال السَّمعانيُّ: كانت له معرفة بالحديث، جمع الأبواب، وصنَّف التَّصانيف، وخَرَّج على الصَّحيحَين. سمع بأصبهان أبا عبدالله الجُرْجاني، وأبا بكر بن مردُوية، وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبا نُعَيم الحافظ، وأبا سعيد النَّقَّاش، وابن جُولَة الأَبْهري، وجماعة كثيرة. وببغداد أبا عليّ بن شاذان، وأبا بكر البَرْقاني، وأبا القاسم بن بشْران، وأبا بكر بن هارون المنقي، وأبا القاسم الحُرْفي، وطبقتهم. سمع منه شيخُه أبو نُعَيْم؛ وروى عنه أبو بكر الخطيب مع تقدُّمه[٢]؛ وحدثنا عنه إسماعيل بن محمد التَّيْمي، وأحمد بن عُمر الغازي، وهبةالله بن طاوس، وخَلْق ببلاد عديدة.

وسألتُ[٣] أبا سَعْد البغدادي عنه، فقال: لا بأسَ به، ووصفه بالرحلة والجَمْع والكَثْرة. وقد كنا يومًا في مَجْلسه، وكان يُملي، فقام سائلٌ وطلب شيئًا، فقال سُليمان: من شؤم السَّائل أن يسأل أصحاب المَحَابر.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: حافظ، وأبوه حافظ.

وقال أبو عبدالله الدَّقَّاق في «رسالته»: سُليمان بن إبراهيم الحافظ له الرِّحلة والكَثْرة، وأبوه إبراهيم يُعرف بالفَهْم والحِفْظ، وهما من أصحاب أبي نُعَيْم، تُكلِّم في إتقان سُلَيْمان، والحفْظ: الإتقان، لا الكثرة.

قال السمعاني: وسألتُ أبا سَعْد البَغْدادي عن سليمان نوبةً أخرى، فقال: شَنَّع عليه أصحابُ الحديث في جزءٍ ما كان له به سماع، وسكتُّ أنا عنه.

---

(١) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢٤٣.

(٢) تاريخه ٦/ ٥٦٠.

(٣) السائل هو السمعاني.

وقال يحيى بن مَنْدة في «طبقات الأصبهانيين» في ترجمة سُليمان: إلا أنه في سماعه كلام. سمعتُ من الثِّقات أنَّ له أخًا يُسمَّى إسماعيل، وكان أكبر منه، فحك اسمه وأثبت اسم نَفْسِه مكانه، وهو شيخٌ شَرِه لا يتورَّع، لحَّانٌ وَقاح.

وقال عبدالله ابن السَّمَرْقندي: إن سليمان وُلِد في رمضان سنة سَبْعٍ وتسعين وثلاث مئة.

وقال غيره: تُوفي في ذي القَعْدة.

وممن روى عنه أبو جعفر محمد بن الحَسَن الصَّيْدلاني، وأبو عليّ شَرَف ابن عبدالمُطَّلب الحُسيني، ومحمد بن طاهر الطُّوسي، ومحمد بن عبدالواحد المَغَازِلي، ومسعود بن الحسن الثَّقَفي، ورجاء بن حامد المَعْداني[1].

أنبأنا المُسَلَّم بن عَلان، وغيره، قالوا: أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي، قال: أخبرنا أبو منصور القَزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال[2]: أخبرنا سُليمان بن إبراهيم أبو مسعود، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن الحُسين ابن القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن أبي بُكَيْر، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عَمْرو بن الحارث خَتَن رسول الله ﷺ، قال: والله ما تركَ رسولُ الله ﷺ عند موته دينارًا ولا دِرْهمًا، ولا عبدًا ولا أَمَةً، ولا شيئًا إلا بغْلته البيضاء، وسلاحَهُ، وأرضًا جعلها صَدَقةً.

أخبرناه محمد بن الحسن الأُرْمُوِي، قال: أخبرتنا كريمة القُرَشية، عن محمد بن الحسن الصَّيْدلاني، قال: أخبرنا سليمان الحافظ، فذكره.

هذا حديثٌ عالٍ، وقَعَ لنا موافقةً، من حيث إن البخاري رواه عن إبراهيم ابن الحارث[3]، وإنَّ الخطيب رواه عن سليمان، وعاش الصَّيْدلاني هذا بعد الخطيب مئة سنة وخمس سنين، ولله الحمد.

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ٧٨، و«الملنجي» من الأنساب.
(٢) تاريخه ٦/ ٥٦٠.
(٣) البخاري ٤/ ٢-٣.

١٨٠ـ عبدالله بن عبدالصمد بن عليّ بن المأمون، الرئيس أبو القاسم ابن الشيخ أبي الغنائم الهاشميُّ المأمونيُّ.

كان صدوقًا، دينًا، مُسْندًا سمع أبا الحسن بن رِزْقُوية، وأبا علي بن شاذان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرقندي، ومحمد بن ناصر وعبدالوَهَّاب الأنماطي. وتُوفي في ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة.

١٨١ ـ عبدالله بن عليّ بن أحمد بن محمد بن زِكْري، أبو الفضل الدَّقَّاق الكاتب.

بغداديٌّ مشهورٌ، سمع أبا الحُسين بن بِشْران، وأبا الحسن الحَمَّامي. وعنه إسماعيل بن محمد، وأبو سَعْد البغدادي، وعبدالوهاب الأَنْماطي، وأبو بكر ابن الزاغُوني، ومحمد بن أحمد بن سَوار.

قال عبدالوهاب الأَنْماطي: كان صالحًا دينًا، ثقةً.

وقال القاضي عياض: سألت أبا عليّ بن سُكَّرة عن عبدالله بن زِكْري فقال: كان شيخًا عفيفًا، كنا نقرأ عليه في داره.

وقال غيره: وُلِد سنة أربع مئة في آخرها. وكانت وفاته في ذي القَعْدة.

أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد، قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن الدقاق، قال: أخبرنا أبو الفضل عبدالله بن عليّ، قال: أخبرنا عليّ بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن عَمْرو، قال: حدثنا سعْدان ابن نصر، قال: حدثنا سُفْيان بن عُيَيْنة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير بن عبدالله، قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «إنكم سترون ربكم عز وجل، لاتُضامُّون في رؤيته، كما تنظرون إلى القمر ليلة البَدْر، فمن استطاع منكم أن لا يُغلب على صلاة قبل طُلُوع الشمس ولا غروبها، فليَفعل»[1].

١٨٢ ـ عبدالله بن عُمر بن مأمون، إمام أهل سجِستان.

شيخٌ كبيرُ القَدْر، سمع عليّ بن بُشْرَى اللَّيْثي، وجماعة بسِجستان. أكثر الحافظ أبو محمد الرُّهاوي، عن حفيده أبي عَرُوبة، عنه.

مات في ذي الحجة.

---

(١) هو في الصحيحين من حديث قيس عن جرير: البخاري ١/ ١٤٥ و١٥٠ و٦/ ١٧٣ و٩/ ١٥٦، ومسلم ٢/ ١١٣ و١١٤.

١٨٣ ـ عبدالباقي بن أحمد البَزَّاز.

دمشقي، يروي عن أبي الحسن ابن السِّمْسار. روى عنه عبدالله وعبدالرحمن ابنا صابر[(١)].

١٨٤ـ عبدالحميد بن محمد، الفقيه أبو محمد ابن الصَّائغ القَيْروانيُّ.

سكن سوسة، وأدركَ أبا بكر بن عبدالرحمن، وأبا عِمْران الفاسي، وتفقه بالعطار، وجماعة. وله تعليقة على «المدوَّنة». وعليه تفقَّه المازري المَهْدوي، وأبو عليّ بن البَرْبَري، وجماعة.

طلبه صاحب المَهْدية تميم بن المُعِز بن باديس ليكون مفتي البلد، فأقام عنده مدة، وتُوفي في هذا العام[(٢)].

١٨٥ ـ عبدالحميد بن منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله، الأستاذ أبو محمد البَجَليُّ الجريريُّ العراقيُّ المقرىء المجود.

شيخ القُرَّاء بسَمَرْقَند، تُوفي في ذي الحجة بسَمَرْقَند. روى عن الحُسين ابن عبدالواحد الشيرازي. روى عنه محمد بن عُمر كتاب البُخاري.

١٨٦ ـ عبدالعزيز، أبو محمد التُّونسيُّ الزاهد.

تفقه على أبي عِمْران الفاسي، وأبي إسحاق التُّونسي، ومال إلى الزُّهْد والتَّقَشُّف، وسكن مالقة، واستقر أخيرًا بأَغْمات، ودَرَس النَّاسُ عليه الفقه، ثم تركه لما رآهم نالوا به الخطط والعمالات، وقال: صرْنا بتعليمنا لهم كبائع السِّلاح من اللُّصوص.

قال ابن بَشْكُوال[(٣)]: وكان وَرِعًا متقلِّلاً من الدُّنيا، هاربًا عن أهلها، تُوفي بأَغْمات.

١٨٧ ـ عبدالقادر بن عبدالكريم بن حُسين، أبو البركات الدِّمشقيُّ الخَطِيب.

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٤/ ٧.

(٢) من ترتيب المدارك ٤/ ٧٩٤- ٧٩٦.

(٣) الصلة (٨٠٥).

أصله من الأنبار، سمع محمد بن عَوْف، وغيره. روى عنه الخَضِر بن عَبْدان، ونصر بن مُقاتل، ووثقه أبو محمد بن صابر، خطب بدمشق لبني العباس ولِلمصْريين[1].

١٨٨ ـ عبدالواحد بن محمد بن عليّ بن أحمد، الشيخ القُدْوة أبو الفَرَج الفقيه الحَنْبليُّ الواعظ الشيرازيُّ الأصل الحَرَّانيُّ المولد، وكان يُعرف في بغداد بالمقدسي.

سمع بدمشق من أبي الحسن عليّ ابن السِّمْسار، ومن عبدالرَّزَّاق بن الفَضْل الكَلاعي، وشيخ الإسلام أبي عثمان الصَّابوني. ورحل إلى بَغْداد، ولزِم القاضي أبا يَعْلى، وتردَّد إليه سِنين عديدة، ونسخَ واستنسخ تَصَانيف القاضي، وبرعَ في الفقه. وسافر إلى الرَّحْبة، ثم رجع إلى دِمشق، وبَثَّ بها مذهب أحمد، وبأعمال بيت المقدس، وصنَّف التصانيف في الفِقْه والأصول.

قال أبو الحُسين ابن الفراء[2]: صَحِب والدي، وسافر إلى الشَّام وحصل له الأتباع والغلمان.

قال[3]: وكانت له كراماتٌ ظاهرةٌ، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السَّلاطين بالشام.

قال أبو الحُسين[4]: ويقال إنه اجتمعَ بالخَضِر مرَّتين، وكان يتكلَّم على الخَاطِر، كما كان يتكلَّم على الخاطر الزَّاهد ابن القَزْويني، وكان تُتُش يعظمه، لأنه تم له معه مُكَاشفة. وكان ناصرًا لاعتقادنا، متجرِّدًا في نشره. وله تصانيف في الفقه والوعْظ والأصُول.

وأرخ وفاته ابنُ الأكفاني في يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي الحجة بدمشق.

قلت: وقبره مشهور بجبانة باب الصغير، يزار ويُقصد، ويُدعى عنده. وله ذُرية فُضَلاء، وكان أبوه الشيخ أبو عبدالله صوفيًّا من أهل شيراز، قدِم الشام، وكان يُعرف بالصافي.

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٦/ ٤٠٣- ٤٠٥.
(٢) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٨.
(٣) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٨.
(٤) نفسه ٢/ ٢٤٨- ٢٤٩.

ذكر ابنُ عساكر ترجمة لأبي الفَرَج، فقال[١]: سكن دمشق وكان صوفيًا. سمع أبا الحسن ابن السمسار، وأبا عثمان الصابوني، وصَنَّف جزءًا في قِدَم الحروف، رأيته يدل على تَقْصيرٍ كثير.

١٨٩ ـ عبدالواحد بن عليّ بن محمد بن فهد، أبو القاسم ابن العَلاَّف البَغْداديُّ.

قال السمعاني: شيخٌ صالحٌ صدوقٌ مُكْثِر، انتشرت عنه الرِّواية. وكان خَيِّرًا، ثقةً، مأمونًا، متواضعًا، سليمَ الجانب، على جادة القُدماء. وكانت بلاغاته في كُتب النَّاس، لأن كُتُبه ذهبت حَرِيقًا ونَهْبًا. سمع أبا الفتح بن أبي الفَوَارِس، وأبا الفَرَج الغُوري، وهو آخر من حَدَّث عنهُما. وسمع أبا الحُسين ابن بِشْران. روى لنا عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو سَعد البغدادي، وأبو القاسم إسماعيل الطَّلْحي، وعبدالخالق بن يوسف.

وتُوفي في سادس عشر ذي القَعْدة.

قلت: آخر من حدَّث عنه أبو الفتح ابن البَطِّي، وقع لي من عواليه[٢].

١٩٠ ـ عُبَيْدالله بن أبي العلاء صاعد بن محمد، القاضي أبو محمد.

تُوفي بنَيْسابور في خامس شعبان. وكان صالحًا زاهدًا، وُلِد سنة تسع وأربع مئة، وسمع من أبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيرفي، ووالده. وعنه عبدالغافر[٣].

١٩١ ـ عُبَيدالله بن عبدالعزيز بن البَرَاء بن محمد بن مُهاصِر، أبو مروان القُرْطبيُّ.

روى عن إبراهيم بن محمد الإفْليلي، وغيره. وكان من أهل اللُّغة والأدب، مَعنِيًّا بذلك، شُرُوطيًّا. روى عنه أبو الحسن بن مُغيث[٤].

١٩٢ ـ عُبَيدالله بن محمد بن أدهم، أبو بكر القُرْطُبيُّ قاضي الجماعة بقُرْطُبة.

---

(١) سقطت ترجمته من المطبوع.
(٢) ينظر تاريخ ابن النجار ١/ ٢٧١ - ٢٧٢.
(٣) من السياق، كما في منتخبه (٩٨٦).
(٤) من الصلة لابن بشكوال (٦٧٣).

استقضاه المعتمد على الله في سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، وكان من أهل الصَّرامة والحَق والعَدْل، لا يخاف في الله لومة لائم، نزِهًا متصاونًا. تفقَّه على أبي عُمر بن القَطَّان، وسمع من حاتم بن محمد، وغيره. ولم يزل على القضاء بقُرْطُبة عشرين سنة، وتُوفي في شعبان، وقد استكمل سبعين سنة[١].

١٩٣ ـ عليّ بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرفة بن المأمون بن المؤمل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عُتْبة بن أبي سُفيان بن حرب بن أمية القُرَشيُّ الأُمويُّ، أبو الحسن الهَكَّاريُّ.

وقيل: سقط بين الوليد وبين القاسم خالد، وأنه الوليد بن خالد بن القاسم.

قال السَّمعاني[٢]: شيخُ الإسلام هذا تفرَّد بطاعة الله في الجِبَال، وابتنى أربطة ومواضع يأوي إليها الفقراء والمنْقطعون إلى الله. وكان كثير العبادة، حسنَ الزَّهادة صافي النية، خالصَ الطَّوِيَّة، لطيفًا مقبولاً وَقُورًا. قدِم بغداد، ونزل برباط الزَّوْزني. ورحل، وسمع بمصر أبا عبدالله بن نظيف وغيره، وبمكة أبا الحَسَن بن صخر، وببغداد أبا القاسم بن بشْران، وبالرملة أبا الحُسَين بن التَّرْجُمان. روى لنا عنه يحيى بن عَطَّاف المَوْصلي بمكة، وعبدالرحمن بن الحسن الفارسي ببغداد، والحسن بن محمد بن أبي عليّ المقرىء، وجماعة سواهم.

وقال عبدالغَفَّار الكَرَجي: ما رأيت مثل شيخ الإسلام الهكاري زُهدًا وفَضْلاً.

وقال يحيى بن مَنْدة: قدِم علينا أبو الحَسَن الهكاري أصبهان وكان صاحب صلاة وعبادة واجتهاد، مشهور معروف، أحد كُبراء الصُّوفية.

قال: وُلِدت سنة تسع وأربع مئة.

وقال ابن ناصر: تُوفي في أول المحرَّم بالهكَّارية، وهي جِبال فوق المَوْصل.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال أيضًا (٦٧٢).

(٢) في ذيل تاريخ مدينة السلام، وبعضه مذكور في «الهكاري» من الأنساب.

وقال ابن عَسَاكر[1]: لم يكن موثقًا في روايته.

قال ابن النَّجَّار[2]: كان يسكن جبال الهَكَّارية بقرية اسمها دارس. وقد ابتنى هناكَ أربطة ومواضع، سمعَ الحديثَ الكَثير، وسافرَ في طلبه، وجمع كُتُبًا في السُّنة والزُّهد وفضائل الأعمال، وحَدَّث بالكثير. وانتقى عليه محمد بن طاهر. وكان الغالب على حديثه الغَرَائب والمُنْكرات، وفي ذلك مُتُون موضوعة مركَّبَة. رأيت بخط بعض المحدثين أنه كان يَضَع الحَدِيث. روى عنه يحيى ابن البَنّاء، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقندي.

وقيل: تكلَّم فيه ابن الخاضِبَة.

١٩٤ ـ عليّ بن عبدالواحد بن عليّ بن صالح، أبو يَعْلَى الهاشميُّ، قيم مشهد باب أبرز.

سمع أبا الحُسين بن بشْران، وابن الفَضْل القطان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وغيره.

ووُلد سنة ثلاثٍ وأربع مئة.

١٩٥ ـ عليّ بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشَّيْبانيُّ، أبو الحسن الأنباريُّ، ابن الأخضر، خطيب الأنبار.

تفقه ببغداد على مذهب أبي حنيفة.

قال السَّمعاني: كان ثقةً، نبيلاً، صدوقًا، مُعَمَّرًا، مُسْنِدًا، عُمر حتى صار يُقصد ويُرحل إليه إلى الأنبار، وانتشرت عنه الرِّواية في الآفاق. وقد قُطِعت يدهُ في فتنة البساسيري، وكان يَقْدم بغداد أحيانًا؛ سمع أبا أحمد الفَرَضي، وأبا عُمر بن مهدي، وأبا الحُسين بن بشْران، وابن رِزْقوية. حدثنا عنه إسماعيل بن محمد، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بأصبهان، وهبةالله بن طاوس، ونَصْرالله المِصيصي بدمشق، وجماعة يطول ذِكْرهم. وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: ثقة. وسمعت محمد بن أحمد ابن الخلال إمام جامع الأنبار يقول: ولد شيخنا أبو الحسن سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة. زاد غيره: في صفر.

وقال ابن سُكَّرة في مشيخته: كان شيخنا أبو الحسن أقطع اليد، حَنَفي

---

(١) تاريخ دمشق ٤١/ ٢٣٩.
(٢) تاريخه ٣/ ١٧٢ - ١٧٣.

المَذْهب، قال لي إنه سأل وهو صبي في مجلس الشيخ أبي حامد الإسفْرَاييني عن الوضوء من مَس الذَّكَر، وقال لي: رأيتُ يحيى جد جدي، وأنا اليوم جَدُّ جدٍّ.

قال ابن سُكَّرَة: لم ألق مَن يحدث عن أبي أحمد الفَرَضي سواه، وإنما عنده عنه حديثان.

قلت: وقَعَا لنا بعُلُو، قرأتهما على عبدالحافظ، عن ابن قُدامة، عن ابن البَطِّي، عنه.

وقال ابن ناصر: مات في شوال بالأنبار، وهو آخر من حدَّث عن الفَرَضي.

قلتُ: وآخرر من حدَّث عنه أبو الفتح ابن البَطِّي.

١٩٦ ـ عيسى بن سَهْل، أبو الأَصْبَغ الأَسَديُّ الجَيَّانيُّ المالكيُّ، نزيلُ قُرْطُبة.

تفقه بابن عَتاب القُرْطُبي، واختص به. وسمع من حاتم الأَطْرابُلُسي، وبغرناطة من يحيى بن زكريا، وبطُلَيْطُلة من ابن أسد القاضي، وابن ارفعْ رأسَه. وله في الأحكام كتابٌ حَسَن.

قدِمَ سَبْتَة، فنوه باسمه صاحبها الأمير البرغواطي، فرأس بها، وأخذ عنه القاضي أبو محمد بن منصور، والقاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد النَّصري. وسمع منه خالا القاضي عياض أبو محمد وأبو عبدالله ابنا الجَوْزي؛ وَوَلِيَ قضاء غَرْناطة وغيرها؛ كذا ترجمه القاضي عياض.

وزاد ابن بَشْكُوال، فقال[1]: روى عن مكِّي القَيْسي، وأبي بكر بن الغراب، وابن الشماخ، وتُوفي مصروفًا عن قضاء غَرْناطة في المحرَّم سنة ستٍّ، وله ثلاثٌ وسبعون سنة، وكان من جِلة الفُقَهاء الأئمة.

١٩٧ ـ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن حَسْنُوية، أبو عبدالله النَّيْسابوريُّ.

سمع الحِيري[2].

---

(١) الصلة (٩٤٢).

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٥١).

١٩٨ ـ محمد بن عليّ بن حسن بن العَمِيش الحَرْبيُّ.

عن أبي القاسم بن بشْران، وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

١٩٩ ـ محمد بن المُطهَّر، أبو سعد البَحِيريُّ النَّيْسابوريُّ المُزَكِّيُّ.

سمع من الطِّرازي، وأبي نصر المفسر[١].

٢٠٠ ـ المَرْزُبان بن خُسْرُو بن دارَسْت، تاج المُلْك أبو الغنائم.

كان يناوىء نظام المُلْك ويُعاديه، فلما قُتِل نظام المُلك عام أول استوزر مَلِكشاه هذا، ثم إنَّ غِلْمان نظام المُلك وثبوا على هذا وقَطَّعوه في المحرَّم، وله سبعٌ وأربعون سنة.

ومن أخبار تاج المُلْك أنه كان كاتبًا لسَرْهنك، فلما مات مخدومه قصده نظام المُلْك وقال: عندك لسَرْهنك ألف ألف دينار. فقال: إذا قيل عني هذا وقد خدمتُ أحد الأمراء، فكيف بمن خدم ثلاثين سنة سُلطانَين؟ يعرِّض، ولكن أنا القائم بمال سَرْهنك.

وحمل إليهم ألفي ألف دينار، فتقدَّم عند السُّلطان ملكشاه، وعول عليه، وقرُب منه، فتألَّم النظام من قُربه، وكان هو يُعَظِّم النظام ظاهرًا، وينال منه باطنًا، فلما قُتِل النِّظام، قُرِّر تاج المُلْك وزيرًا، ولكن فَجَأَ ملكشاه الموتُ، فوَزَرَ لابِنه محمود. وجردت أم محمود معه الجيش لمحاربة بَرْكْيَارُوق، فانكسر عسكرها، وأُسر تاج المُلْك وقُتِل في ثاني المُحَرَّم. وأراد بَرْكْيَارُوق أن يستبقيه، وعُرِفت مكانته وحِشْمته، فهجم عليه غلمان النظام، ففتكوا به، وزعموا أنه هو قتل مولاهم. وكان يتنسَّك ويُكْثِر الصوم.

٢٠١ ـ المُشَطب بن محمد بن أُسامة بن زيد، أبو المظفَّر الفَرْغانيُّ التُّركيُّ الحَنفيُّ.

تفقه وبرع في المذهب والجَدَل، وورد العراق في صُحبة نظام المُلْك وناظرَ الأئمة، وجرت له قَصص، وكان بالأجناد أشبه منه بالعلماء. وكان جماعًا للمال، منَّاعًا، دَنيء النَّفْس، له في البُخْل حكايات. يلبس الحرير، ويرتكب المَحْظورات.

سمع محمود بن جعفر الكَوْسج، وأبا عليّ الحسن بن عبدالرحمن

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٣١).

الشافعي المكي. روى عنه هبةالله ابن السَّقَطي، وكُمارُ بن ناصر.

قال عبدالغافر بن إسماعيل(١): كان من فحول أهل النَّظَر، مستظهرًا بالخدم والحَشَم والعَبيد والتجمُّل، ينادم الوزراء، ويزاحم الصُّدُور.

قُرِىء بخط أبي الخطاب الكَلْوَذاني مولد المُشَطب سنة أربع عشرة وأربع مئة. ومات بالمُعْسكر ببغداد في شوال سنة ست وثمانين.

٢٠٢ ـ موسى بن عبدالله بن أبي الحُسينِ يحيى بن جعفر بن عليّ بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق العَلَويُّ الحُسَينيُّ.

أصله كوفيٌّ، ثم صارَ إلى صقلية، ودخل الأندلس مجاهدًا، يُكْنَى أبا البَسَّام. كان عنده عِلْم وأدبٌ، ومعرفة بالأصول على مذاهب السُّنَّة. أخذوا عنه بمَيُورقَة، وله شِعرٌ بديع.

قال ابن بَشْكُوال(٢): ثم رجع إلى بلاد بني حماد، فامتُحِن هنالك، وقُتِل ذَبْحًا ليلة سَبْعٍ وعشرين من رمضان.

قلتُ: وابنه السَّيِّد الشَّريف أبو عليّ الحسن بن موسى، تَجَوَّل بعد والده في الأندلس، ثم استقر بمَيُورقَة، وولي خطابتها، وكان رفيع القَدْر. فلما غلب عليها الرُّوم في سنة ثمانٍ وخمس مئة، انهزم وسكن قُرْطُبة. وابنه أبو محمد عبدالعزيز أحد بُلَغاء العَصر، كتب الإنشاء، وصنَّف وأفاد.

٢٠٣ ـ موسى بن عِمْران، أبو المظفر الأنصاريُّ النَّيْسابوريُّ.

كان أسند من بقي بنَيْسابور؛ تفرد بالرواية عن أبي الحسن العَلَوي، وسمع من أبي عبدالله الحاكم، وأبي القاسم السَّرَّاج، وعُمر ثمانيًا وتسعين سنة.

وهو موسى بن عمران بن محمد بن إسحاق بن يزيد الصُّوفي.

قال عبدالغافر(٣): شيخٌ وجيه، حسَنُ المَنْظر والرُّواء، راسخُ القَدَم في الطَّريقة، لقي الشَّيْخ أوحد وقته أبا سعيد بن أبي الخَيْر المِيْهني وخدمه، وصحِب القشيري وخدمه، وكان من أركان الشيوخ الذين عهدناهم من

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٥٥٥).

(٢) الصلة (١٣٤٠).

(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٥٤٩).

الصوفية، وقد روى الكثير.

قلت: حدث عنه عمر بن أحمد ابن الصفار، والحسين بن علي الشحامي، وعبدالله ابن الفراوي، وزاهر ووجيه ابنا الشحامي، وأبو عمر محمد ابن علي بن دوست الحاكم، وآخرون.

تُوفي في ربيع الأول، وعاش ثمانيًا وتسعين سنة.

٢٠٤ ـ موهوبُ بن إبراهيم الخَبَّاز البقال، أبو نصر.

بغدادي، سمعَ عبدالملك بن بِشْران. وعنه عبدالوهَّاب الأنْماطي، وغيره.

٢٠٥ ـ المُوَفَّق بن زياد بن محمد، أبو نصر الحَنَفيُّ الهَرَوِيُّ التاجر.

وُلِد سنة اثنتي عَشرة وأربع مئة، وسمع من عُمر بن إبراهيم الزَّاهد. روى عنه ولده زياد، وغيره.

مات في شعبان.

٢٠٦ ـ نَصْر بن الحسن بن القاسم بن الفضل، أبو اللَّيث، وأبو الفتح التُّرْكيُّ التُّنْكُتيُّ الشَّاشيُّ، نزيل سَمَرقَنْد، وتُنْكُت: بلدة عند الشاش.

وُلِد سنة ستٍّ وأربع مئة، ورحل في كِبَره، فسمع بنَيْسابور «صحيح مسلم» من عبدالغافر الفارسي. وسمع من أبي حفص بن مَسْرور، وأبي عامر الحَسَن النَّسَوي، وبصور من أبي بكر الخَطيب، وبمصر من أبي الحسن ابن الطَّفَّال وغيره، وبالإسكندرية من الحُسَين بن محمد المَعَافِري، وبالأندلس من أحمد بن دِلْهاث العُذْري وجماعة. ودخل الأندلس وغيرها تاجرًا، وأقام بالأندلس ثلاث سِنين، وصدر عنها في شوَّال سنة ثلاث وستين، وقال: كناني أبي أبا اللَّيث، فلما قدِمتُ مصرَ كنوني أبا الفتح، حتى غلبت عليَّ.

قال السمعاني(١): روى لنا عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَندي، وعبدالخالق ابن أحمد، ونَصْر العُكْبري ببغداد، وعبدالخالق بن زاهر بنَيْسابور، وسكن نَيْسابور في آخر عمره، وبها تُوفي.

ومن جملة خيراته السقاية والمِرْجَل في وسط الجامع الجديد بها.

---

(١) لعله قاله في «الذيل»، على أن أكثره في «التنكتي» من الأنساب.

قال: وقيل إن تَرِكَتَه قُوِّمت بعد موته مئة وثلاثين ألف دينار.

وقال عبدالغافر بن إسماعيل[1]: هو شيخٌ مشهورٌ، ورعٌ، نظيفٌ، بهي متجمل، متطلِّس. جال في الآفاق، وحدَّث، ورأى العز والقبول بسبب تسميع «مسلم». وسمع منه الخَلْق في تلك الدِّيار، وبورك له في كَسْبه، حتى حصل على أموالٍ جَمَّة، وعاد إلى نَيْسابور. وكانت معه أوقارٌ من الأجزاء والكُتُب. وحدَّث ببعضها.

وقال ابن بَشْكُوال[2]: كان عظيمَ اليَسَار، كريمًا، كثيرَ الصَّدَقات، كامل الخَلْق، حسَن السَّمْت والخُلُق، نظيفَ المَكْسَب والمَلْبس، ينم عليه من الطِّيب ما يعرفه من يألَفُه، وإن لم يُبْصر شخصه، وما يبقى على ما يسلك من الطريق رائحته بُرْهة، فيَعرف به من يسلك ذلك الطريق إثره أنه مشى عليه.

وقال الحُمَيْدي[3]: نصْر بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي حاتم بن الأشعث الشَّاشي التُّنْكُتي نزيلُ سَمَرقَند، دخلَ الأندلس، وحدَّث، ولقيناه ببغداد، وسمعنا منه، وكان رجلاً مقبول الطَّريقة، مقبول اللِّقاء، ثقةً فاضلاً.

قلت: وَرَّخ السَّمْعاني وفاته في السَّابع والعشرين من ذي القعدة، سنة ستٍّ وثمانين، ودُفِن بالحِيرة. وهذا الصَّحيح، ووهِمَ من قال سواه.

قال أبو الحسن طاهر بن مُفَوَّز: اتَّصل بنا أن أبا الفَتْح هذا تُوفي في أَطْرابُلُسَ الشَّام سنة إحدى وسبعين وأربع مئة.

وقَيَّده ابن نُقْطة، فقال[4]: التُّنْكُتي: بضم التاء والكاف.

٢٠٧ ـ هبةالله بن محمد بن موسى، أبو الحسن ابن الصَّفَّار النُّعْمانيُّ الأصل ثم الواسطيُّ الكاتب النَّحْويُّ المقرىء.

قرأ القراءات على أبي عليّ أحمد بن محمد بن عَلان صاحب الحُضَيني، وعلى ابن الصَّوَّاف، وغيرهما. وهو آخر من سمع من الحسن بن أحمد ابن التُّبَاني.

تُوفي في رمضان.

---

(١) في السياق، كما في المنتخب (١٥٩٠).

(٢) الصلة (١٣٩٩).

(٣) جذوة المقتبس (٨٣٦).

(٤) إكمال الإكمال ١/ ٥٠٤.

ترجمه خميس الحافظ، وقال[1]: قرأت عليه القرآن.

٢٠٨ ـ يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سُطُورا، القاضي أبو عليّ العُكْبَرِيُّ البَرْزَبِينيُّ، وبَرْزَبِين: قرية بين بغداد وأوانا.

تفقه على القاضي أبي يَعْلَى حتى برعَ في مذهب أحمد، وبرز على أقرانه. وكانت له يدٌ قوية في القُرآن، والحديث، والأُصول، والفِقْه، والمحاضرات. قرأ عليه خلْقٌ من الفُقهاء وانتفعوا به، وكان جميل السيرة.

قال أبو الحُسين ابن الفراء[2]: كان له غِلْمان كثيرون، وصنَّف في الأصول والفُروع، وكان مبارك التَّعليم لم يَدْرُس عليه أحد إلا وأفلح، وعليه تفقه أخي أبو حازم.

قلت: قد حدَّث عن أحمد بن عُمر بن ميخائيل العُكْبَري، وأجازَ لأبي نصر الغازي، ولأبي عبدالله الخَلال، وغانم بن خالد الأصبهانيين.

تُوفي في شَوَّال عن سَبْعٍ وسبعين سنة.

وقد ذكره السَّمْعاني في «الذيل» وعظمه، وقال: جرت أموره في أحكامه على سداد واستقامة، وحدَّث بشيءٍ يسير عن ابن ميخائيل.

---

(١) سؤالات السلفي، له (٧٨).
(٢) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٦.

سنة سبع وثمانين وأربع مئة

٢٠٩ ـ أحمد بن عُبَيْدالله بن سَعِيد الهَرَوِيُّ.

سمع أبا الفضل الجارودي. وعنه أبو النضْر الفامي.

٢١٠ ـ أحمد بن عليّ بن عبدالله بن عُمر بن خَلَف، أبو بكر الشِّيرازيُّ ثم النَّيْسابوريُّ الأديب العَلامة، مُسْنِد نَيْسابور في وقته.

أكثر عن أبي عبدالله الحاكم، وحمزة بن عبدالعزيز، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني، ومحمد بن محمد بن مَحْمِش، وأبي بكر بن فُوْرك، والسُّلمي.

روى عنه عبدالله ابن السَّمَرْقَندي، ومحمد بن طاهر المقدسي، وعبدالغافر بن إسماعيل، ووجيه الشَّحّامي، وعُمر بن أحمد الصفار، وأحمد بن سعيد المِيْهَني، وخَلْق كثير، آخرهم أبو سعد عبدالوهاب الكرْماني المُتَوَفَّى سنة تسعٍ وخمسين وخمس مئة.

قال عبدالغافر(١): أما شيخُنا ابن خَلَف فهو الأديبُ المحدِّث المُتْقِن الصَّحيح السماع، ما رأينا شيخًا أورعَ منه، ولا أشد إتقانًا. حصل على حظٍّ وافرٍ من العَربية، وكان لا يسامح في فَوات كلمة مما يُقْرأ عليه، ويراجع في المُشْكلات ويبالغ، رحل إليه العُلماء من الأمصار، وكانت ولادته في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة، وسمع في سنة أربع وأربع مئة، سَمَّعَهُ أبوه أبو الحسن الكثير، وأملى على الصِّحَّة. سمعنا منه الكَثير، وتُوفي في ربيع الأول.

وقال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السيرة، من أهل العلم والفضل، محتاطًا في الأخذ، سَمِعَ الكثير. وكان ثقةً.

وقال ابن السَّمعاني: كان فاضلاً عارفًا باللغة والأدب، ومعاني الحديث، في كمال العِفة والورع.

٢١١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، الشيخ أبو نصر العِجْليُّ البُخاريُّ.

من بيت العلم والخير، وُلد بُعيد الأربع مئة، وسمع من منصور الكاغَدي صاحب الهيثم بن كُلَيْب، ومن أحمد بن الحُسين الماخكي.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (٢٤٢).

وبقي إلى هذا العام.

آخر من حدَّث عنه عثمان بن عليّ البيْكَنْدي.

٢١٢ ـ أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد، أبو نَصْر القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ الصُّوفيُّ.

سمع عليّ بن منير الخلال، وأبا الحسن الطَّفَّال بمصر؛ وأبا عليّ بن أبي نصر، وابن سَلْوان بدمشق. روى عنه عُمر الرَّوَّاسي، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلمي.

تُوفي في رجب عن سبعٍ وثمانين سنة[١].

٢١٣ ـ أحمد بن يحييٰ بن محمد، أبو سَعْد بن أبي الفَرَج الشيرازيُّ الواعظ، المعروف بابن المَطْبَخي.

له مسجد كبير بدرب القيار يُعْرف به. سمع أبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا القاسم بن بشْران. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي. كذا قال ابن النَّجَّار.

وقال ابن السَّمَرْقَندي: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

قلتُ: فتبين أنه لم يُدرك السماع من ابن مَخْلَد.

قال شجاع الذُّهْلي: تُوفي في شوال سنة سبع وثمانين وأربع مئة[٢].

٢١٤ ـ آقْسُنْقُر قسيم الدَّولة، أبو الفتح الحاجب، مملوك السُّلطان ملكشاه، وقيل: هو لصيق به، وقيل: اسم أبيه آل تُرْغان.

تزوج داية السُّلطان إدريس بن طُغان شاه، وحظي عند السُّلطان ملكشاه وقَدِمَ معه حلب، حين قصد تاج الدَّولة أخاه فانهزم، وملكها ملكشاه في سنة تسعٍ وسبعين، وملك أنطاكية، وقرر نيابة حَلَب لقسيم الدَّولة في أول سنة ثمانين، فأحسن فيها السِّياسة، وأقامَ الهيبة، وأبادَ قُطَّاعَ الطَّريق، وتتبعهم، وبالغَ، فأمِنت البلاد، وعَمُرت حَلَب، ووردها التُّجَّار، ورغبوا في سُكْناها للعدل. وعمر منارة حَلَب، فاسمُه منقوشٌ عليها، وبنى مَشْهد قرنبيا، ومشهد

---

(١) من تاريخ دمشق ٥/٣٦٣-٣٦٤.

(٢) ذكره السمعاني في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١١٨.

الذَّكَّة[1]. وكان أحسن الأمراء سياسة لرعيته وحفظًا لهم، وتحدَّث الرُّكْبان بِحُسن سيرته، وكان يستغل حَلَب في كل يوم ألفًا وخمس مئة دينار.

وأما تُتُش فتملَّكَ دمشق، ولما كان ربيع الأول سنة سَبْع وثمانين هذه خرج تتُش، وجمع معه خَلْقًا من العرَب، ووافاه عسكر أنطاكية بحماة، ورعوا ونهبوا، فاتصل الخَبَر بآقْسُنْقُر، فكاتب السُّلطان بَرْكْيَارُوق، وخطب له بحلب، فجمع وحَشَد، وأنجده كربُوقا صاحب المَوْصل، وبُزان صاحب الرُّها، ويوسف بن أبق صاحب الرَّحْبة، في ألفين وخمس مئة فارس، وتهيأ قسيمُ الدَّولة للِّقاء، فقيل: إنه عرض عشرين ألف فارس، فلما التقوا أول من برز للحرب قسيمُ الدولة، وحَمي القتال، فحمل عَسْكر تُتُش، فانهزمَ العرب الذين مع قسيم الدَّولة، وكُسِر كربوقا وبُزان، ووقع فيهم القَتْل، وثبت قسيمُ الدَّولة، فأُسِر في طائفةٍ من أصحابه وحُمِل إلى تُتُش، فأمر بضرب عنقه وأعناق جماعة من أصحابه. وذلك في شهر جُمَادى الأولى، ودُفن بالمدرسة الزُّجاجية داخل حلب، بعدما كان دُفن مدةً بمشهد قَرَنبيا. وإنما نقله ولده زنْكي، وعمل عليه قُبة. وهو جد نورالدين[2].

٢١٥ ـ أَمَةُ الرحمن بنت عبدالواحد بن حُسين، أم الدَّلال البَغْدادية، عُرِف أبوها بالجُنَيْد.

زاهدة عابدة، سمعت أبا الحُسين بن بشْران. وعنها أبو الحسن بن عبدالسلام، وأبو بكر ابن الزَّاغوني.

ومولدها عام أربع مئة، وماتت في شوال[3].

٢١٦ ـ بلال بن الحُسين بن نُقَيْش، أبو الغنائم.

بغداديٌّ، روى عن عبدالملك بن بِشْران.

تُوفي في ربيع الأول.

٢١٧ ـ الحَسَن بن أسد، أبو نصر الفارقيُّ الأديب.

---

(١) هكذا في النسخ كافة، ووقع في السير: «الذكر».

(٢) ينظر وفيات الأعيان ١/ ٢٤١.

(٣) لعله أخذ الترجمة من ذيل تاريخ مدينة السلام للسمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٥٢، وسيعيدها المصنف في وفيات سنة ٤٨٩ (الترجمة ٣٠٨).

قال القِفْطي[1]: هو معدِن الأدب، ومنبَع كلام العَرَب، وعلامة زمانه، له النَّظْمُ الذَّائع، والنثْر الرَّائع، والتَّصْنيف البَدِيع في شرح «اللُّمع»، وأشياء ليس للأديب في مِثْلها طمع. وكان في أيَّام نِظام المُلْك على ديوان آمد، ثم صُودر.

وله كتاب مشهور في الألغاز. وكان عَزْبًا مدة عُمره، ولما صودر أُطلق سراحه، فانتقل إلى مَيَّافارقين، وقد باضت الرياسة في رأسه وفرَّخت. واتفق أن ميافارِقين خَلت من مُتَوَلٍّ، فأجمعَ رأي أهلها على تولية رجلٍ من أولاد ابن نُباتة، فأقامَ أيامًا، ثم اعتزلَهُم، فتهيَّأ لها ابن أسد، ونزل القصر وحكم، ثم انفصل غير محمودٍ، وخافَ من الدولة، فتسحَّبَ إلى حلب، فأقام بها. ثم حمله حُب الرياسة فعاد إلى الجزيرة، فلما صار بحران قبض عليه نائبها، وشَنَقَهُ في هذا العام.

ومن شعره:

ونـديمـةٍ لـي فـي الظـلامِ وحيْـدةٍ ... أبـدًا مجـاهـدة كمثـل جهـادي
فـاللَّـونُ لَـونـي، والـدمـوع فـأدمعي ... والقلـبُ قلبـي، والسُّهـادُ سُهـادي
لا فَـرْق فيمـا بينَنَـا لـو لـم يكـن ... لهبـي خَفِيًّـا وهـو منهـا بـادي[2]

٢١٨ ـ الحسن بن عبدالملك بن الحُسين بن عليّ بن موسى بن إسرافيل، الحافظ أبو عليّ النَّسَفيُّ.

سمع الكثير من أبي العباس المُستغفري، وحدَّث ببُخَارى وسَمَرْقَند، ومات بنَسَف في ثاني عِشْري جُمادى الآخرة وله ثلاث وثمانون سنة.

روى عنه خلق بما وراء النَّهر، وكان أبوه القاضي أبو الفوارس مفتي نَسَف. روى أبو عليّ أيضًا عن مُعْتَمد بن محمد المكحولي، وأبي نُعَيْم الحُسين ابن محمد، وخَلْقٍ لا أعرفهم. روى عنه عثمان بن عليّ البيكندي، وأبو ثابت الحُسين بن عليّ البَزْدَوي، وأبو المعالي محمد بن نصر، وعدة. وشيخه أبو نُعَيم سمع من خَلَف الخَيَّام.

٢١٩ ـ ساتِكين بن أرسلان، أبو منصور التُّركيُّ المالكيُّ النَّحْويُّ.

---

(١) إنباه الرواة ١/ ٢٩٤.
(٢) ينظر معجم الأدباء ٢/ ٨٤١- ٨٤٧.

له مُقدمة نَحو، تُوفي بالقدس في آخر السنة[١].

٢٢٠ ـ سعدالله بن صاعد الرَّحَبيُّ الخَلاَّل.

من كبار الدمشقيين، له حَمَّام القَصْر والدَّار التي بقُرْبه التي عملها السُّلطان نورالدين مدرسة، وتُعرف بالعِمادية.

سمع من المُسَدَّد الأُمْلُوكي، ومحمد بن عَوْف المُزَني. روى عنه ابن أخته هبةالله بن المُسلم.

حدَّث في هذه السنة، ولم يؤرَّخ موته[٢].

٢٢١ ـ عبدالله بن حَيان بن فَرْحُون، أبو محمد الأنصاريُّ الإشبيليُّ.

سكن بَلَنْسِية، وحدَّث عن أبي عُمر بن عبدالبر، وعثمان بن أبي بكر السَّفاقُسِي، وأبي القاسم الإفْليلي.

وكان ذا همةٍ في اقتناء الكُتُب، جمع منها شيئًا عظيمًا، وتُوفي في شوال[٣].

٢٢٢ ـ عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد، أبو عُبَيْد البَكْريُّ.

نَزل قُرْطُبة، وحدَّث عن أبي مروان بن حَيان، وأبي بكر المُصْحَفي. وأجاز له ابن عبدالبر. وكان إمامًا، لُغَويًّا، إخباريًّا، متقنًا، عَلاَّمة. صنَّف كتابًا في أعلام النُّبُوة[٤].

روى عنه محمد بن مَعْمر المالقي، وأبو بكر محمد بن عبدالعزيز اللَّخْمي.

وصنَّف كتاب «اللآلي في شرح نوادر أبي عليّ القالي»، وكتاب «المَقَال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عُبَيْد، وكتاب «اشتقاق الأسماء»، وكتاب «معجم ما استعجم من البلاد والمواضع»، وكتاب «النَّبَات»، وغير ذلك.

تُوفي في شوال، وكان من أوعية العلم وبُحُور الأدب[٥].

فأما:

---

(١) من تاريخ دمشق ٢٠/١٩.
(٢) من تاريخ دمشق ٢٠/٢٠١ـ ٢٠٢.
(٣) من الصلة لابن بشكوال (٦٣٣).
(٤) إلى هنا من الصلة لابن بشكوال (٦٣٢).
(٥) ينظر معجم الأدباء ٤/١٥٣٤ـ ١٥٣٦.

٢٢٣ ـ البَكْري صاحب القَصَص، فهو أبو الحسن أحمد بن عبدالله ابن محمد البكْري.

كان أيضًا في هذا الزمان أو قبله، وإليه المنتَهَى في الكذِب والاختلاق، ومَن طالعَ تواليفَه جَزم بذلك[1].

٢٢٤ ـ عبدالله بن عطاء بن أبي أحمد بن بكْر البغاوَرْديُّ.

حدَّث بـ «التِّرْمذي» عن عبدالجبار الجَرَّاحي، رواه عنه أبو نَصْر اليُونارتي، وأبو النَّضْر الفامي، وجماعة.

قال الكُتُبي: تُوفي في رمضان[2].

وقال السَّمعاني: هو أبو المظفر عبدالله بن ظَفَر؛ كَذَا سماه.

٢٢٥ ـ عبدالله، أبو القاسم أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله ابن الأمير ذخيرة الدِّين أبي العباس محمد ابن القائم بأمر الله عبدالله ابن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر ابن المعتضد الهاشميُّ العباسيُّ.

بويع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سَبْع وستين، وهو ابن تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر، وتُوفي أبوه الذَّخيرة والمقتديَ حَمْل، وأمُّهُ أَمَةٌ اسمها أُرْجُوان.

ظهرت في أيامه خيراتٌ كثيرة، وآثارٌ حَسَنة في البلدان، وتُوفي في ثامن عشر المحرَّم، وهو ابن تسع وثلاثين سنة فجاءة. وكان قد أُحضِر إليه تقليد السلطان بَرْكْيَارُوق ليُعَلم علَيه، فقرأه وعلَّم عليه، ثم تَغَدَّى وغَسل يديه، وعنده فتاته شمس النَّهار، فقال لها: ما هذه الأشخاص قد دخلوا بغير إذْن؟ قالت: فالتفتُّ، فلم أرَ شيئًا، ورأيته قد تَغَيَّر حاله، واسترخت يداه وسقط. فظننت أنه غُشِي عليه. ثم تقدَّمتُ إليه، فرأيتُ عليه دلائل الموت، فقلتُ لجاريةٍ عندي: ليس هذا وقت النَّعي، فإن صِحْتِ قتلتُك، وأحضرتُ الوزير، فأخبرته، فأخذوا في البيعة لولده المستظهر بالله أحمد. وعاشت أمُّه إلى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد بالله.

---

(١) كان هذا الرجل روائيًا ممتازًا، ولم يعرف بعض المؤرخين هذه الصنعة الأدبية، فذكروا عنه ما ذكروا.

(٢) إلى هنا من التقييد ٣٢٤.

وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة، وافرة الحُرمة، بخلاف مَن تقدمه. ومن محاسنه أنه أمرَ بنَفْي المغنيات والخَواطىء من بغداد، وأن لا يدخل أحدٌ الحَمَّام إلا بمِئْزَر، وخَرَّبَ أبراج الحمام صيانةً لحُرَم النَّاس. وكان ديِّنًا خيرًا، قوي النفس، عالي الهمة، من نُجَباء بني العباس. وقيل: إن جاريته سَمته. وقد كان السُّلطان ملكشاه صمَّم على إخراجه من بغداد، فحَارَ في نفسه، وعجز، وأقبل على الابتهال إلى الله، فكفاه الله كيدَ ملكشاه ومات.

٢٢٦ ـ عبدالله بن فَرَح بن غَزْلون، أبو محمد اليَحْصُبيُّ الطُّلَيْطُليُّ ابن العَسَّال.

روى عن مكي بن أبي طالب، وأبي عَمْرو الدَّاني، وابن ارفع رأسه، وابن شق اللَّيل، وطائفة.

وكان متقِنًا فصيحًا مفوَّهًا، حافظًا للحديث، خبيرًا بالنَّحْو واللُّغة والتَّفسير. وكان شاعرًا مُفْلِقًا، وله مجلسٌ حَفِلٌ. روى عنه جماعة من مشيخة ابن بَشْكُوال.

مات في عشر التِّسعين[١].

٢٢٧ ـ عبدالله بن أبي طاهر محمد بن محمد بن حُسين، أبو محمد الجُوَيْنيُّ البَغْداديُّ.

سمع أحمد بن عبدالله ابن المَحَامِلي، وأبا القاسم بن بِشْران. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي.

قال عبدالوهَّاب الأنماطيُّ: كان ثقةً، وله خُلُق مَيْشوم.

٢٢٨ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الواحديُّ.

سمع ابن مَحْمِش، ويحيى بن إبراهيم المُزَكِّي، وغيرهما. وعنه زاهر الشَّحَّامي. وهو أخو المُفَسِّر أبي الحسن الواحدي. وممن روى عنه إسماعيل ابن محمد الحافظ، وعبدالخالق[٢]، وعبدالله ابن الفُراوي، وعدة.

وكان ثقةً، أملى زمانًا[٣].

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٦٢٨).
(٢) هو عبدالخالق بن زاهر الشحامي.
(٣) ينظر منتخب السياق (١٠٣٠).

٢٢٩ ـ عبدالسيد بن عَتَّاب، أبو القاسم البَغْداديُّ الضَّرير المقرىء المُجَوِّد.

تُوفي في نصف ذي القَعْدة. قرأ القراءات على أبي الحسن عليّ بن أحمد ابن عُمر الحَمَّامي شيخ العراق، وعلى أبي العلاء محمد بن عليّ الواسطي، وأبي طاهر محمد بن ياسين الحَلَبي، وأبي بكر محمد بن عليّ بن زلال المُطَرِّز، والحُسين بن أحمد الحَرْبي الزَّاهد، وأبي بكر محمد بن عبدالله بن المَرْزُبان الأصبهاني صاحب ابن فُورَك القَبَّاب، والحسن بن الفضل الشَّرْمَقاني، والحَسَن بن عليّ بن عبدالله العَطَّار، وأبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الأصبهاني الأشعري المعروف بابن اللَّبَّان قاضي إيذَج، والحسن بن عليّ بن الصَّقْر الكاتب صاحب زيد بن أبي بلال الكُوفي، وعليّ بن أحمد بن داود الرَّزَّاز، عن قراءته على أبي بكر بن مِقْسَم.

قرأ عليه أبو منصور بن خَيْرُون، وأبو عليّ بن سُكَّرة الصَّدَفي، وأبو الكَرَم المبارك ابن الشَّهْرزُوري، وجماعة. وكان من كبار المقرئين في زمانه، عاش نيِّفًا وتسعين سنة أو نحوها.

٢٣٠ ـ عطاء بن عبدالله بن سيف، أبو طاهر الدَّارميُّ الهَرَويُّ القَرَّاب.

تُوفي في شوَّال عن ثلاثٍ وثمانين سنة، سمع من أصحاب حامد الرَّفَّاء.

٢٣١ـ عليّ بن أبي الغنائم عبدالصَّمد بن عليّ بن محمد بن الحسن ابن الفضل ابن المأمون، أبو الحسن الهاشميُّ البَغْداديُّ.

سمع أبا عليّ بن شاذان، وغيره. وكان المقدَّم بعد أبيه في الموكب، وكبر حتى انقطع عن الخروج.

وكان سالكًا نهج أبيه في إيثار الخمول، وسلوك الطَّريقة المُثْلى، والتفرُّد والعُزْلة عن الخَلْق. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وتُوفي في المحرَّم، ودُفن بقصر بني المأمون.

٢٣٢ ـ عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن أبي العلاء، أبو القاسم المِصِّيصيُّ الأصل الدِّمشقيُّ الفقيه الشافعيُّ الفَرَضيُّ.

وُلِد في رجب سنة أربع مئة، وسمع محمد بن عبدالرحمن القَطَّان، وأبا

محمد بن أبي نَصْر، وعبدالوَهَّاب بن جعفر المَيْداني، وأبا نَصْر بن هارون، وعبدالوَهَّاب المُري، وطائفة بدمشق؛ وأبا الحسن ابن الحَمَّامي، وأبا عليّ بن شاذان، وأحمد بن عليّ البادا، وهبةالله اللالكائي، وطلحة الكَتَّاني، وجماعة ببغداد، وأبا نصْر ابن البقال بعُكْبَرا، ومحمدًا وأحمد ابني الحُسين بن سهل بن خليفة ببلد، وأبا عبدالله بن نَظِيف وأبا النُّعمان تراب بن عُمر، وجماعة بمصر.

روى عنه أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المَقْدسي، والخَضِر بن عَبْدان، وأبو الحسن جمال الإسلام، وهبةالله ابن الأكفاني، وأبو القاسم بن مقاتل السُّوسي، وأخوه عليّ، وأبو العشائر محمد بن خليل الكُردي، وأبو يَعْلى حمزة ابن الحُبُوبي، وأبو القاسم الحُسين بن البُن الأَسَدي، وهبةالله بن طاوس، وأبو المعالي محمد بن يحيى قاضي دمشق، وآخرون.

وذكر محمد بن عليّ بن قبيس أنه وُلِد بمصر.

وقال ابن عساكر[1]: كان فقيهًا فَرَضيًّا، من أصحاب القاضي أبي الطيب. وتُوفي بدمشق في حادي عشر جُمادى الآخرة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

قلت: كريمة آخر من روى حديثه بعُلُو.

٢٣٣ ـ عليّ بن هبةالله بن عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمد بن دُلَف ابن الأمير أبي دُلَف القاسم بن عيسى بن إدريس بن مَعْقِل العِجْليُّ.

وعِجْل بطْنٌ من بكر بن وائل من أُمَّة ربيعة أخي مُضَر ابنَي نِزار بن معد بن عدنان. وقد استوفى السَّمعاني نسَبَه إلى عدنان[2]. وقال بعضهم فيه: عليّ بن هبة الله بن عليّ بن جعفر بن علكان، بدل عليّ.

أصلهم بن جَرْباذْقان، بلد بين هَمَذان وأصبهان، وداره ببغداد، يلقَّب بالأمير أبي نصر.

وقال شيرُوية في «طبقاته»: يُعرف بالوزير سَعْد المُلْك ابن ماكولا، قدِم

---

(١) تاريخ دمشق ٤٣/١٩٨- ٢٠٠.
(٢) ذكر السمعاني في «الكرجي» من الأنساب جدَّه أبا دلف القاسم بن عيسى، وساق نسبه إلى عدنان.

رسولاً مِرارًا، أولها سنة تسع وستين. روى عن أبي طالب بن غَيْلان، وعبدالصَّمد بن محمد بن مُكْرَم، وعُبيدالله بن عُمر بن شاهين، وأبي بكر محمد ابن عبدالملك بن بِشران، وبُشْرَى الفاتني، وأبي الطَّيب الطَّبَري. سمعتُ منه، وكان حافظًا متقنًا، أحد من عُني بهذا الشأن. ولم يكن في زمانه بعد أبي بكر الخَطيب أحد أفضل منه، وحَضر مجلسَهُ الكبار من شيوخنا، وسمعوا منه، وسمع منهم، وقال: وُلدتُ بعُكْبَرا في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة.

وقال ابن عساكر[1]: وَزر أبوه للخليفة القائم، ووَلِيَ عَمُّه قضاء القُضاة، وهو الحُسين بن عليّ.

قال: وسمع ابن غَيْلان، والعَتيقي، وأبا منصور محمد بن محمد السَّوَّاق، وأبا القاسم الحِنائي، وأحمد بن القاسم بن ميمون المِصْري، وخلقًا.

روى عنه الخطيب شيخُه، والفقيه نصر المقدسي، وعُمر الدِّهسْتاني. ولد بعُكْبرا سنة إحدى وعشرين في شعبان.

قال أبو عبدالله الحُمَيْدي: ما راجعتُ الخطيب في شيء إلا وأحالني على الكتاب، وقال: حتى أبصره، وما راجعتُ أبا نَصْر بن ماكولا في شيء إلا وأجابني حِفْظًا، كأنه يقرأ من كتاب.

وقال أبو الحسن محمد بن مَرْزُوق الزَّعْفراني: لما بلغ أبا بكر الخطيب أن ابن ماكولا أخذَ عليه في كتابه «المؤتنف»، وصَنَّف في ذاك تصنيفًا، وحضَر عنده ابن ماكولا، سأله الخطيب عن ذلك، فأنكر ولم يُقِر به وأصرَّ على الإنكار، وقال: هذا لم يخطر ببالي. وقيل: إن التَّصْنيف كان في كُمه. فلما مات الخطيب أظهره ابن ماكولا. وهو الكتاب الذي سماه «مستمر الأوهام».

قلت: لي نسخة به، وهو كتاب نفيس، يدل على تبحُّر مُصَنِّفه وإمامته[2].

قال ابن طاهر: سمعتُ أبا إسحاق الحَبَّال يمدح أبا نصر بن ماكولا ويُثْني عليه، ويقول: دخلَ مصرَ في زي الكَتَبَة، فلم نرفع به رأسًا، فلما عرفناه كان من العلماء بهذا الشأن.

---

(١) تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٦٣.

(٢) طبع، وهو مشهور.

وقال أبو سَعْد السَّمعاني: كان لبيبًا، عالمًا، عارفًا، حافظًا، ترشح للحِفْظ، حتى كان يقال له الخطيب الثَّاني. وصنَّف كتاب «المؤتلف والمختلف» وسمَّاه كتاب «الإكمال». وكان نَحْويًّا مجوِّدًا، وشاعرًا مبرزًا جَزْلَ الشِّعْر، فصيحَ العبارة، صحيحَ النَّقْل، ما كان في البَغْداديين في زمانه مثله. رحل إلى الشَّام، والسواحل، وديار مصر، والجزيرة، والجبال، وخُراسان، وما وراء النَّهر. وطاف الدنيا، وجال في الآفاق، ورجع إلى بغداد، وأقامَ بها.

وقال ابن النجار: أَحَبَّ العِلمَ من صباه، وطلب الحديث، وكان يُحضر المشايخ إلى منزله، ويسمع منهم، ورحل إلى أن برع في الحديث، وأتقن الأدب، وله النَّظْم والنَّثْر والمصنَّفات. وأنفذه المقتدي بأمر الله رسولاً إلى سَمَرْقَند وبُخارى، لأخذ البَيْعة له على ملكها طَمْغان الخان. روى عنه الخطيب، والفقيه نصر، والحُمَيْدي، وأبو محمد الحسن بن أحمد السَّمَرْقَندي، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وشُجاع الذُّهْلي، ومحمد بن طرْخان، وأبو عليّ محمد بن محمد بن المهدي، وإسماعيل ابن السَّمَرقندي، وعليّ بن عبدالله بن عبدالسلام، وآخرون.

وقال هبةالله بن المبارك ابن الدَّواتي: اجتمعتُ بالأمير ابن ماكولا، فقال لي: خُذْ جزأين من الحديث، واجعل متن الحديث الذي في هذا الجزء على إسناد الذي في هذا الجزء، من أوله إلى آخره، حتى أرده إلى حالته الأولى، من أوله إلى آخره.

أخبرني أبو عليّ ابن الخلال، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السِّلَفي، قال: سألت شجاعًا الذُّهلي عن ابن ماكولا، فقال: كان حافظًا، فَهِمًا، ثقةً، صنَّف كُتُبًا في علم الحديث.

وقال المؤتَمَن السَّاجي: لم يلزم ابن ماكولا طريق أهل العلم فلم ينتفع بنفسه.

وقال أبو الحسن بن عبدالسَّلام: لما خرج الأمير أبو نصر إلى خُراسان في طلب الحديث، كتب إلى بغداد، والشِّعْر له:

قَوِّض خِيامَك عن دارٍ أُهِنْتَ بها وجانب الذُّلَّ إنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَبُ

وارْحَل إذا كانت الأَوطان مَضيعةً فالمَنْدَلُ[1] الرَّطبُ في أوطانه حَطَبُ

وله:

ولما تَـواقَفْنـا تبـاكـت قُلـوبُنـا فمُمْسِـكُ دمـع يـومَ ذاك كَسَـاكِبِـه

فيا كَبِدي الحَرَّى الْبَسِي ثَوبَ حَسْرةٍ فـراقُ الـذي تَهْـوينَـهُ قـد كسـاكِ بـه

قال ابن عساكر[2]: سمعتُ إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي يذكر أن ابنَ ماكولا كان له غلمان تُرْك أحداث، فقتلوه بجُرْجان سنة نيِّفٍ وسبعين وأربع مئة.

وقال ابن النَّجَّار: قال ابن ناصر: كان ابن ماكولا قد سافر نحو كِرمان ومعه مماليكه الأتراك، فقتلوه وأخذوا ماله وذلك في سنة خمس وسبعين وأربع مئة. وقال السمعاني: سمعت أبا الفضل بن ناصر يقول قتل الأمير أبو نصر بن ماكولا الحافظ بالأهواز، إما في سنة ستٍّ، أو سَبْعٍ وثمانين.

وقال السمعاني في أوائل ترجمته: خرجَ من بغداد إلى خُوزستان، وقُتِل هناك بعد الثمانين.

وذكر أبو الفَرَج ابن الجَوْزي في «المنتظم»[3] إنه قُتِل سنة خمسٍ وسبعين، وقيل: في سنة ستٍّ وثمانين.

وقال غيره: قُتِل في سنة تسعٍ وسبعين. وقيل: في سنة سَبْعٍ وثمانين بخُوزسْتان؛ حكى هذين القولين القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان[4].

٢٣٤ ـ عُمَر بن أحمد بن عُمر، أبو حفص السِّمْسار الأصبهانيُّ الفقيه الفَرَضيُّ.

سمع عليّ بن عبدكُوية، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وغيرَهما. روى عنه مسعود الثَّقفي، وأبو عبدالله الرُّسْتُمي.

٢٣٥ ـ عيسى بن خِيرة، مولى ابن بُرْد الأندلسي المقرىء، أبو الأَصْبَغ.

روى عن مكِّي بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عَتَّاب،

---

(١) المندل: العود الرطب.

(٢) تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٦٥.

(٣) المنتظم ٩/ ٥.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٦.

وأبي عُمر ابن الحَذاء، وأبي عَمْرو السَّفَاقُسي.

وكان مجودًا للقراءات، وَرِعًا، زاهدًا، فاضلاً، متواضعًا، محبَّبًا إلى الناس. وَلِيَ إمامة قُرْطُبة، ثم تَخَلَّى عن ذلك.

ومولده سنة إحدى عشرة وأربع مئة. وتُوفي في ثامن جُمَادى الآخرة، وكانت جنازته مشهودة[١].

٢٣٦ ـ الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس النَّيْسابوريُّ الفُراويُّ، والد الفقيه المحدِّث أبي عبدالله محمد بن الفَضْل.

مولده سنة أربع عشرة وأربع مئة، سمع عبدالرحمن بن حَمْدان النَّصْرويي، وأبا سعيد عبدالرحمن بن عَلِيَّك، وطائفة. روى عنه ابنه، وعبدالغافر بن إسماعيل.

وكان صوفيًّا صالحًا، مشهورًا، محدِّثًا، جَيِّد القراءة، مليحَ الخَط، تُوفي في صفر[٢].

٢٣٧ ـ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز، أبو عبدالله الطَّاهريُّ البَغْداديُّ من ساكني الحريم.

سمع أبا الحسن بن البادا. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوَهَّاب الأنْماطي.

توفي في آخر السنة[٣].

٢٣٨ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبدالله الدِّينَوَريُّ المؤذن.

سمع بدمشق من المُسَدَّد الأُمْلُوكي، وعليّ ابن السِّمسار، وغيرهما. روى عنه القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القُرَشي، وغيره[٤].

٢٣٩ ـ محمد بن الحُسين بن محمد بن طَلْحة، أبو الحسن الإسْفَرَايينيُّ الأديب الرئيس.

شاعر مُحْسِنٌ، له ديوان شِعْر. سمع ابن مَحْمِش الزِّيادي، وأبا الحسن

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٩٤٣).
(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٤٠٢).
(٣) لعله من الذيل للسمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٦.
(٤) من تاريخ دمشق ٥١/ ٢٣٦- ٢٣٧.

عليّ بن محمد السَّقَّاء، وحمزة بن يوسف السَّهْمي، وغيرهم. وكان أبوه من رؤساء نَيْسابور، وهو سِبْط القاضي أبي عُمر البِسْطامي. وكان يسلك طريق الفِتْيان ولا يتكلَّف ويحفظ أشعارًا كثيرة، وله في نظام المُلْك قصيدة مَطْلَعُها:

ليهن الهوى إني خلعتُ عِذَاري ... وودَّعتُ من بعد المَشِيب وَقَاري

فقال له نظام المُلْك: أيها الشيخ، بالرفاء والبَنِين. فقال: يا مولانا، هذه التهنئة منك أحبُّ إليَّ من شِعْري.

ومن مليح شِعْره قوله:

بنفسي من سمحتُ له برُوحي ... ولم يسمح بطَيفٍ من خيالهْ

وقد طُبِعَ الخَيالُ على مِثالي ... كما طُبع الجَمَال على مِثَالِهْ

ولما أنْ رأى تَدْليه عَقْلي ... وشدة حُرْقتي ورخاء بالِهْ

تبسَّم ضاحكًا عن برْقِ ثَغْرٍ ... يكاد البرقُ يخرج من خلالهْ

وله:

بيضاء آنسة الحديث كأنها ... شمسُ الضُّحَى لن نستطيع مَنَالَها

وأشد ما بي في هواها أنها ... قد أطمعتْ في الوصْل ثم بدا لها

قلت: روى عنه سعيد بن سعدالله المِيْهَني، وسعد بن المُعْتَز، وجماعة(١).

٢٤٠ ـ محمد بن عبدالله بن موسى بن سهل، أبو عبدالله الجُهَنيُّ القُرْطُبيُّ، ويُعرف بالبياسي.

مُكثِر عن حاتم الأَطْرابُلُسي. وروى عن أبي عبدالله بن عابد، وأبي عبدالله بن عَتَّاب، وأبي عُمَر بن الحَذاء.

وكان مجتهدًا في طلب العِلْم وسماعه(٢).

٢٤١ ـ محمد بن عبدالسلام بن عليّ بن نظيف، أبو البركات الصَّيْدلانيُّ الحَمَّاميُّ أخو أبي سَعْد محمد المذكور من ثلاث سنِين(٣).

سمع عبدالملك بن بِشْران. وعنه شُجاع الذُّهلي.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١١٣).

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٢٢٨).

(٣) الترجمة (١٣٢).

٢٤٢ ـ محمد بن عُبَيدالله بن عبدالبر بن ربيعة، الحافظ أبو عبدالله البَلنسيُّ.

وَرَّخه الأبار، فقال[١]: سمع أبا عُمر بن عبدالبر، وأبا المُطَرِّف بن جَحّاف، وغيرهما. وكان فقيهًا حافظًا مُفْتِيًا. حدَّث عنه خُلَيْص بن عبدالله. مات في حصار الرُّوم بَلَنْسِية.

٢٤٣ ـ محمد بن أبي هاشم العَلَويُّ، صاحب مكة.

كان يخطب مرةً لبني عُبيد، ومرةً لأمير المؤمنين، بحسب مَن يقوى منهما، ويأخذ جوائز الفريقين.

مات في هذا العام.

٢٤٤ ـ محمود بن القاسم ابن القاضي أبي منصور محمد بن محمد ابن عبدالله بن علي بن حسين بن محمد بن مقاتل بن صُبَيْح بن ربيع بن عبدالملك بن يزيد بن المهلَّب، القاضي أبو عامر الأزْديُّ المهلَّبيُّ الهَرَويُّ، من ولد المهلَّب بن أبي صُفْرة.

إمامٌ فقيهٌ علامةٌ، شافعيٌّ. حدَّث «بجامع التِّرْمذي» عن عبدالجبار الجَرَّاحي. روى عنه مؤتمن السَّاجي، ومحمد بن طاهر، وأبو نصر اليُونَارتي، وأبو العلاء صاعد بن سَيار، وزاهر الشَّحَّامي، وأبو عبدالله الفُراوي، وأبو جعفر محمد بن أبي عليّ الهَمَذاني، وطائفة آخرهم موتًا أبو الفتح نصر بن سيار.

قال السَّمعاني: هو جليلُ القَدْر، كبيرُ المحل، عالمٌ فاضل. سمع الجَرَّاحي، ومحمد بن محمد الأَزْدي جده، وأبا عُمر محمد بن الحُسين البِسْطامي، وأبا مُعَاذ أحمد بن محمد الصَّيْرفي، وأحمد الجارودي، وأبا مُعاذ ابن عبس الزَّاغاني، وبكر بن محمد المَرْوَرُّوذي، وجماعة.

قال أبو النَّضْر الفامي: عديم النَّظير زُهدًا وصلاحًا وعِفةً، لم يزل على ذلك من ابتداء عمره وإلى انتهائه. وكانت إليه الرحلة من الأقطار والقصد لأسانيده. وُلِد سنة أربع مئة، وتُوفي في جُمَادى الآخرة.

وقال أبو جعفر بن أبي عليّ: كان شيخُنا أبو عامر من أركان مذهب

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ١/ ٣٢٧.

الشَّافعي بهَرَاة، وكان إمامنا شيخ الإسلام يزوره، ويعوده في مرضه ويتبرَّك بدعائه. وكان نظام المُلْك يقول: لولا هذا الإمام في هذه البلدة لكان لي ولهم شأن، يهددهم. وكان يعتقد فيه اعتقادًا عظيمًا، لكونه لم يقبل منه شيئًا قط. ولمَّا سمعت منه «مُسْند التِّرْمذي» هَنَّأني شيخ الإسلام، وقال: لم تخسر في رحلتك إلى هَرَاة. وكان شيخ الإسلام قد سمع الكتاب قديمًا من محمد بن محمد بن محمود، عن الحُسين بن الشَّمَّاخ، ومحمد بن إبراهيم، قالا: أخبرنا أبو عليّ التَّرَّاب، عن أبي عيسى؛ ثم سمعه من الجَراحي[1].

٢٤٥ ـ محمود بن منصور البغداديُّ، المعروف بطاس.

سمع عبدالملك بن بشْران. وعنه شجاع الذُّهْلي، وغيره.

تُوفي في صفر.

٢٤٦ ـ مَعَد، أبو تميم الملقب بأمير المؤمنين المستنصر بالله ابن الظاهر بالله ابن الحاكم بأمر الله ابن العزيز ابن المعز العبيدي، صاحب مصر والمغرب.

بويع بعد موت أبيه الظاهر في شعبان، وبقي في الخلافة ستين سنة وأربعة أشهر. وهو الذي خطب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق، في نوبة الأمير أبي الحارث أرسلان البَسَاسيري، في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة. ولا أعلم أحدًا في الإسلام، لا خليفةً ولا سُلطانًا، طالت مدته مثل المُسْتَنصر هذا.

ولي الأمر وهو ابن سَبْع سنين ولما كان في سنة ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة قَطَعَ الخُطْبة له من المغرب الأمير المعز بن باديس، وقيل: بل قطعها في سنة خمسٍ وثلاثين، وخَطَب لبني العباس، وخرجَ عن طاعة بني عُبَيْد الباطنية.

وحَدَث في أيام هذا المُتَخَلِّف بمصر الغلاء الذي ما عُهد مثلُه منذ زمان يوسف ﷺ، ودام سَبْع سنين، حتى أكل الناسُ بعضهم بعضًا، حتى قيل: إنه بِيع رغيفٌ واحدٌ بخمسين دينارًا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وحتى أن المستنصر هذا بقي يركب وحده وخواصه ليس لهم دواب يركبونها. وإذا مشوا سقطوا من الجُوع، وآل الأمر إلى أن استعار المستنصر بغلةً يركبها حامل الجِتْر من ابن هبة صاحب ديوان الإنشاء.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٥١٤)، والتقييد ٤٤٢- ٤٤٣.

وآخر شيء توجَّهت أم المستنصر وبناته إلى بغداد خوفًا من أن يمُتْنَ جُوعًا، وكان ذلك في سنة ستين وأربع مئة. ولم يزل هذا الغلاء حتى تحرك الأمير بدر الجَمَالي والد الأفضل أمير الجيوش من عكا، وركب في البَحْر حسبما ذُكر في ترجمة الأفضل شاهنشاه، وجاء إلى مصر وتولى تدبير الأمور، وشرع الأمر في الصَّلاح.

توفي المستنصر في ذي الحجة. وفي دولته كان الرفضُ والسَّب فاشيًا مجهورًا، والسُّنَّة والإسلام غريبًا مستورًا، فسبحان الحَكيم الخبير الذي يفعل في مُلْكه ما يشاء.

وقام بعده ابنه المستعلي أحمد، أقامَهُ أميرُ الجيوش بدر، واستقامت الأحوال، فخرج أخوه نِزار من مصر خفية، فصار إلى نصر الدَّولة أمير الإسكندرية، فأعانه ودعا إليه، فتمت بين أمير الجيوش وبينهم حروب وأمور، إلى أن ظفر بهم[(١)].

٢٤٧ ـ هبةالله بن عليّ بن عِراك بن أبي اللَّيْث، أبو القاسم الأندلسيُّ المقرىء نزيل تُسْتَر.

قرأ بمصر، والشام، والعراق القراءات، فقرأ على الأهوازي بدمشق، وعلى أبي الوليد عُتْبة بن عبدالملك العثماني ببغداد.

قرأ عليه القراءات في هذه السنة بتُسْتَر أبو سعد محمد بن عبدالجبار الفارسي[(٢)].

٢٤٨ ـ واضح بن محمد بن عُمر بن واضح بن أبرُوية الصُّوفيُّ الأصبهانيُّ.

مات في ذي القَعْدة.

٢٤٩ ـ يحيى بن الحُسين بن شَرَاعة، أبو الحُسين التَّميميُّ الهَمَذانيُّ المؤذن.

روى عن أبي طاهر بن سَلَمة، ومحمد بن عيسى، وغيرهما. وعنه شيرُوية، وقال: صَدُوقٌ.

---

(١) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٩- ٢٣١.
(٢) تنظر غاية النهاية ٢/ ٣٥٢.

سنة ثمان وثمانين وأربع مئة

٢٥٠ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن خَيْرُون، أبو الفضل البَغْداديُّ الباقِلانيُّ الحافظ.

ذكره السَّمْعاني[١]، فقال: ثقةٌ، عَدْلٌ، متقِنٌ واسعُ الرواية، كتب بخطه الكثير، وكان له معرفة بالحديث. روى عنه الخطيب في «تاريخه» فوائد.

سمع أبا بكر البَرْقاني، وأبا عليّ بن شاذان، وأحمد بن عبدالله ابن المَحَامِلي، وعثمان بن دُوست العَلاف، وأبا القاسم الحُرفي، وعبدالملك بن بشْران، وأبا يَعْلى أحمد بن عبدالواحد، فَمن بعدهم، إلى أن سمع من أقرانه. وكتب بخطه ما لا يدخل تحت الوَصْف.

قلت: وأجاز له أبو الحسين بن المتيم، وأبو الحسن بن الصلت الأهوازي، وأبو الفرَج محمد بن فارس الغُوري، وابن رِزْقُوية. وتفرَّد بإجازة جماعة من الكبار.

روى عنه أبو عامر العَبْدري، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وإسماعيل بن محمد التَّيْمي، وأبو بكر الأنصاري، وشيخ الشيوخ إسماعيل، وأبو الفضل بن ناصر، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وخَلْق كثير آخرهم أبو الفتح محمد ابن البطي.

قال السمعاني: سمعتُ أبا منصور بن خَيْرون يقول: كتبَ عمي أبو الفضل عن أبي عليّ بن شاذان ألفَ جزء.

قال: وسمعت عبدالوهاب يقول: ما رُؤي مثل أبي الفَضْل بن خَيْرون، لو ذكرت له كُتُبه وأجزاءه التي سمعها تقول: عمن سمع؟ وبأي طريقٍ سمع؟ وكان يذكر الشَّيخ وما روى وما يتفرَّد به.

وقال أبو منصور: كتبوا مرةً لعمي «الحافظ»، فغَضِبَ وضرب عليه، وقال: أيش قرأنا حتى يُكتب لي الحافظ؟

قلت: وقد أقرأ النَّاسَ بالرِّوايات، فقرأ على أبي العلاء الواسطي، وعليّ ابن طلحة البَصْري. قرأ عليه ابن أخيه محمد بن عبدالملك بن خَيْرُون.

---

(١) في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٣٧-٣٨.

قال أبو عليّ الصَّدَفي: قرأتُ عليه عِدة خِتَم.

وممن روى عنه أيضًا: هبةالله بن عبدالوارث، وعُمر الرَّوَّاسي.

وكان يُقال: هو في زمانه كيحيى بن مَعِين في زمانه؛ إشارة إلى أنه كان يتكلَّم في شيوخ وقته جَرْحًا وتعديلاً، ولا يُحابي أحدًا.

قال السِّلَفي: كان يحيى بن مَعِين وقته، وُلد في جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وأربع مئة، ومات في رابع عشر رجب.

أخبرنا أحمد بن عبدالحميد، قال: أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، قال: أخبرنا أبو الفتح ابن البَطي، قال: أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن شاذان، قال: أخبرنا عبدالله بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد ابن عُبَيد، قال: حدثنا أبو عامر العَقَدي، قال: حدثنا قُرَّة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن اشترى شاةً مُصَراة فله الخيار ثلاثة أيام، فإن رَدَّها رد معها صاعًا من طعام لا سمراء». رواه مسلم(١)، عن محمد ابن عَمْرو بن جَبَلة، عن العَقَدي، فوقع بدلاً عاليًا.

٢٥١ ـ أحمد بن زاهر بن محمد، أبو بكر بن أبي سعيد النَّيسابوريُّ المقرىء التَّاجر.

روى عن أبي حسان المزكي، ومحمد بن إبراهيم الفارسي. وحدث بأصبهان «بمسلم»، فحمله عنه طائفة.

قال يحيى بن مندة: توفي سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربع مئة(٢).

٢٥٢ ـ أحمد بن عليّ بن عُبَيْدالله، أبو سَعْد الحُصْريُّ القَزَّاز. شيخٌ بغداديٌّ مُسِن، يُعرف بابن تَحْريش.

سمع أبا الحُسين بن بِشْران. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعمر المَغَازِلي، وأبو الكرم الشَّهْرَزُوري. ولم يكن يعرف شيئًا(٣).

٢٥٣ ـ إبراهيم بن محمد بن سَعْدُوية، أبو نصر الأصبهانيُّ.

---

(١) مسلم ٥/٦، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٢٥٢).

(٢) من التقييد ١٣٩، وينظر منتخب السياق (٢٥٢)، وسيعيده المصنف في المتوفين على التقريب من هذه الطبقة (الترجمة ٣٧٦).

(٣) لعله من الذيل للسمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ٦٧.

سمع من أبي بكر بن أبي عليّ، وجماعة. ومولده سنة سَبْع وأربع مئة.

٢٥٤ ـ إسماعيل بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الزَّاهريُّ المَرْوَزِيُّ الدَّنْدَانْقانيُّ.

كان يدخل مرْوَ أحيانًا من قريته، وكان عالمًا ورِعًا صدوقًا. أثنى عليه أبو المظفر منصور ابن السَّمْعاني.

أكثر الناس عنه؛ سمع من أبيه أبي الفضل، وأبي بكر عبدالله بن أحمد القفَّال، وعبد الرحمن بن أحمد الشِّيْرنَخْشِيري، وأبي إبراهيم إسماعيل بن يَنال المَحْبوبي، وأحمد بن محمد بن عَبْدُوس الحافظ النَّسائي. روى عنه عبدالكريم ابن بَدْر، وأبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجي، وغير واحد. مات في ربيع الأول عن إحدى وتسعين سنة[1].

٢٥٥ ـ إسماعيل بن الفُضَيْل بن محمد، الإمام أبو محمد الفُضَيْليُّ الهَرَوِيُّ.

كان فقيهًا متفننًا في العلوم، نبيلاً، وكان أبوه عالم هَرَاة وخَطيبها، وله شِعرٌ رائق. وهو والد محمد بن إسماعيل شيخ أبي رَوْح.

٢٥٦ ـ بَدْر، أمير الجيوش.

أرمني الجِنْس، وَلِيَ إمرة دمشق من قِبَل المستنصِر العُبَيْدي سنة خمسٍ وخمسين وأربع مئة، إلى أن جَرَت بينه وبين الجُنْد والرَّعِيَّة فتنة، وخاف على نفسه، فهربَ في رجب سنة ستٍّ وخمسين. ثم وليها في سنة ثمانٍ وخمسين والشَّام بأسره، ثم وقع الخِلاف بينه وبين أهل دمشق، فهربَ سنة ستين، وأخرب القَصْر الذي كان خارج باب الجابية، أخربه أهل البلد والعَسْكر خرابًا لم يُعَمَّر بَعْد. ومَضَى إلى مصر، فَعَلَت رتبتُهُ، وصارَ صاحبَ الأمر، فبعث إلى دمشق عسكرًا بعد عسكر، فلم يظفر بها، وتُوفي بمصر.

وهو بدر الجَمَالي، وهو الذي بنى جامع العَطَّارين بالإسكندرية.

وفيه يقول علْقمة بن عبدالرزاق العُلَيْمي:

يا بدرُ أُقسِمُ لو بِكَ اعتصمَ الوَرَى ولجوا إليك جميعُهم ما ضاعوا

اشتراه جمال الدين بن عَمَّار ورباه، وإليه يُنْسب.

---

(١) ينظر «الزاهري» من الأنساب.

وقيل: ركب البحر في الشتاء من صُور إلى الديار المصرية في سنة ستٍّ وستين، والمُسْتنصر في غاية الضَّعف واختلال الدَّولة للغلاء والوباء الذي تم من قريب، ولاختلاف الكلمة، فولاَّه الأمورَ كُلَّها، من وزارة السَّيف، والقلم، وقضاء القُضاة، والتقدُّم على الدُّعاة، فضَبَطَ الأمور، وزال قُطُوعُ المستنصِر واستفاقَ. ولما دخل قرأ القارىء: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣] ووقف، فقال المستنصر: لو أتمَّها لضَرَبتُ عُنُقه. ولم يزل إلى أن مات في ذي القَعْدة سنة ثمانٍ وثمانين.

وبنى مشهد الرأس بعَسْقلان. وقد وزرَ ولده الأفضل في حياته لمَّا مرض.

٢٥٧ ـ تُتُش بن ألْب أرسلان أبي شجاع محمد بن داود بنِ ميكال بن سُلجوق بن دُقَاق، الملك أبو سعيد تاجُ الدَّولة السُّلْجوقيُّ، وَلَد السُّلطان وأخو السُّلطان.

تُركيٌّ محتشمٌ، شُجاعٌ، من بيت مُلْكٍ وتَقَدُّم. مرَّ كثير من سيرته وفتوحاته العظيمة في الحوادث. استنجد به صاحب دمشق آتْسِنر على قتال عسكر المِصْريين الرَّافضة، فقدِم دمشق في سنة اثنتين وسبعين، وقتل آتسِز في تلك الأشهر، ومَلَك دمشق، وقيل: إنه كان حسَنَ السيرة. وبقي على دمشق إلى صَفَر سنة ثمانٍ هذه، فقتِل بمدينة الرَّي.

وكان قد سار من دمشق إلى خُراسان عندما سَمِعَ بموت أخيه السُّلطان ملكشاه ليتملَّك، فلقِيه ابنِ أخيه بَرْكيَارُوق، فقُتِل تُتُش في المَعْركة، وتسلطن بعده بدمشق ابنُه دُقَاق الملَّقب شمس المُلوك، أخو فَخْر الملوك رضوان.

وكان تُتُش معظِّمًا للشَّيخ أبي الفَرَج الحنبلي، وقد جَرَت في مجلسه بدمشق مناظرة عقدها لأبي الفَرَج وخصومه في قولهم: إن القرآن يُسمع ويقرأ ويُكْتب، وليس بصوتٍ ولا حَرْف. فقال المَلِك: هذا مثل قول من يقول: هذا قَباء، وأشار إلى قبائه، على الحقيقة، وليس بحرير، ولا قُطْن، ولا كتان. وهذا الكلام صَدَر من تُركي أعجمي، فأيد الله شرف الإسلام أبا الفَرَج، فجاهد

في الله حق جهاده؛ ثم خلف ولدًا نجيبًا عالمًا سيفًا مسلولاً على المخالفين، وهو شرف الإسلام عبدالوَهَّاب[١].

٢٥٨ ـ جعفر بن عبدالله بن جَحاف، أبو أحمد المَعَافِرِّي، قاضي بَلَنْسية ورئيسها في الفتنة.

سمع أبا عمر بن عبدالبر. صارت إليه ولاية بَلَنْسِية بعد خَلْع القادر بن ذي النُّون وقتله على يديه، فلم تُحْمَد دولته. امتُحِن بالكنبيطور الكلب الذي أخذ بَلَنْسية، فأخذ مالَهُ وعَذَّبه، وأحرقه بالنَّار[٢].

٢٥٩ ـ حَمْد بن أحمد بن الحسن، أبو الفضل الحَدَّاد.

قال ابن السمعاني: ورد نعيُه من أصبهان إلى بغداد في ذي الحجة سنة ثمانٍ وثمانين.

قلت: قد ذكرته في سنة ست[٣]، لأني رأيت وفاته في تاريخٍ لبعض الأصبهانيين في جُمادى الأولى سنة ست، وهو أشبه.

٢٦٠ ـ الحسن بن عبدالله بن الحُسين بن الحسن بن سَلَمة، أبو عليّ الهَمَذانيُّ العَدْل، إمام الجامع بهَمذان.

روى عن إبراهيم بن جعفر الأَسَدي، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، والحُسين بن فَنْجُوية الثَّقفي، ومحمد بن عيسى، وابن سَلَمة، وغيرهم.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه جميع ما كان عنده مِرارًا، وكان ثقةً، صدوقًا، متدينًا، جمالاً للمِحْراب، زَيْنًا للمجالس والمحافل، من بيت العلم، تُوفي في صَفَر، وتولَّيْتُ غسْله. قال: وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة.

٢٦١ ـ الحسن بن محمد بن الحسن، الفقيه أبو عليّ السَّاويُّ الشافعي المتكلِّم الأشْعَريُّ.

حدَّث بدمشق عن أبي طالب بن غَيْلان، وأبي ذَر الهَرَوي، وأبي الحسن ابن صَخْر، وغيرهم. روى عنه الفقيه نصر المقدسي، وهو من أقرانه، وهبةالله

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ١١/ ٣٥، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٥.
(٢) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٩٤.
(٣) الترجمة (١٧٧).

ابن طاوس. وتُوفي في ذي القعدة، وله ستٌّ وسبعون سنة[١].

٢٦٢ـ الحسين بن إسماعيل، أبو عبدالله العَلَويُّ الحَسَنيُّ النَّيْسابوريُّ، فخر الحَرَمين.

روى عن عبدالرحمن بن حَمْدان النَّصْرويي، وناصر بن الحُسين العُمَري. روى عنه أبو سَعْد خَيَّاط الصُّوف. مات في شوال، وقد جاوز الثمانين[٢].

٢٦٣ ـ خديجة بنت أبي عثمان إسماعيل الصَّابوني النَّيْسابوري.

ماتت في رمضان، وكانت صالحة عابدة. وُلِدت سنة أربعٍ وأربع مئة، وسمعت من أصحاب الأصم، ومن أبي نصر عُمر بن عبدالعزيز بن قَتَادة، والحسين بن فَنْجُوية الثَّقفي. وعنها أبو البركات ابن الفُرَاوي، وعبدالخالق الشَّحَّامي، وعمر ابن الصَّفَّار، وغيرُهم.

ماتت في رمضان[٣]، وستأتي أختُها ستيك[٤].

٢٦٤ ـ رِزْقُ الله بن عبدالوَهَّاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد، الإمام أبو محمد بن أبي الفَرَج التَّمِيميُّ البَغْداديُّ، رئيس الحنابلة ببغداد.

وُلِد سنة أربع مئة، وقيل: سنة إحدى وأربع مئة.

قال السَّمعاني: هو فقيه الحنابلة وإمامهم، قرأ القرآن، والحديث، والفقه، والأصول، والتَّفْسير، والفَرَائض، واللُّغة، والعربية، وعُمر حتى صار يُقصد من كُلِّ جانب. وكان مجلسه جَم الفوائد، وكان يجلس في حلقة أبيه بجامع المَنْصور للوعظ والفتوى. وكان فصيح اللسان. قرأ القرآن على أبي الحَسَن الحَمَّامي، وسمع منه ومن أبيه، وأبي الحُسين أحمد بن محمد بن المُتيَّم، وأبي عُمر بن مَهْدي، وأبي الحُسين بن بِشران، وابن الفَضْل القطان، والحُرْفي، وابن شاذان، وجماعة. روى لنا عنه خَلْق كثير، ووردَ أصبهان رسولاً في سنة ثلاثٍ وثمانين، وحدثنا عنه من أهلها أكثر من ستين نفسًا. ثم قال: أخبرنا المشايخ، فذكر ستين بأصبهان، وأربعة عشر نَفْسًا من غيرها. ثم

---

(١) من تاريخ دمشق ١٣/ ٣٦٣- ٣٦٤.

(٢) ينظر منتخب السياق (٦٠١).

(٣) ينظر منتخب السياق (٦٨١).

(٤) في وفيات سنة ٤٩٠ (الترجمة ٣٤٦).

قال: وجماعة سواهم، قالوا: أخبرنا رزق الله التَّميمي، فذكر حديث «من عادى لي وليًّا»، وهو حديثٌ انفردَ رزق الله بعُلُوه.

أخبرنا أبو المعالي الهَمَذاني، قال: أخبرنا أبو بكر بن سابور، قال: أخبرنا عبدالعزيز الشيرازي، قال: أخبرنا رزق الله إملاءً، فذكر مَجْلسًا أوله هذا الحديث.

قال السَّمعاني: سمعتُ أحمد بن سَعْد العِجْلي بهَمَذان يقول: كان شيخنا أبو محمد التَّميمي إذا روى هذا الحديث قال: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الطور]؟!

وقال السِّلَفي فيما أخبرنا الدمياطي، قال: أخبرنا ابن رَواج، قال: أخبرنا أبو طاهر بن سِلَفة، قال: رِزْق الله شيخُ الحنابلة، قَدِمَ أصبهان رسولاً من قِبَل الخليفة إلى السُّلطان، وأنا إذ ذاك صغير، وشاهدته يوم دخوله، كان يومًا مشهودًا كالعيد، بل أبلغ في المَزيد. وأُنْزلَ بباب القَصْر، محلَّتنا، في دار السُّلطان. وحضرتُ في الجامع الجُورْجيري مجلسَه متفرِّجًا، ثم لمَّا قصدتُ للسَّماع، قال لي أبو الحسن أحمد بن مَعْمَر اللُّنباني، وكان من الأثبات: قد استجزْتُه لك في جملة من كتبتُ اسمَهُ من صبياننا. فكتب خطه بالإجازة.

وقال أبو غالب هبةُالله قصيدةً أولها:

بمَقْدم الشيخ رِزْقِ الله قد رُزِقَتْ ... أهلُ أصبهان أسانيدًا عَجيباتِ

ثم قال السِّلَفي: وروى بالإجازة عن أبي عبدالرحمن السُّلَمي.

قال ابن النجار(١): قرأ بالروايات على الحَمَّامي، وقرأ عليه جماعةٌ من القُرَّاء. وتفقَّهَ على أبيه، وعَمِّه أبي الفضل، وله مصنَّفات حَسَنة. وكان واعظًا، مليح العبارة، لطيف الإشارة، فصيحًا، ظريف المعاني. له القبول التام والحُرمة الكاملة، ترسَّل إلى ملوك الأطراف.

وقال أبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن مَنْدة: سمعتُ أبا محمد رزق الله الحَنْبلي بأصبهان يقول: أدركتُ من أصحاب ابن مجاهد واحدًا يُقال له أبو القاسم عُبَيْدالله بن محمد الخَفَّاف، وقرأتُ عليه سورة البَقَرة، وقرأها على أبي بكر بن مجاهد.

---

(١) في تاريخه، كما في المستفاد للدمياطي (٧٧).

وأدركتُ أيضًا أبا القاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشِّبْلي، وسمعته يقول: رأيتُ أبا بكر الشِّبلي في دَرْب سُليمان بن عليّ في رَمَضان، وقد اجتاز على البَقَّال، وهو ينادي على البَقَل: يا صائم من كل الألوان، فلم يزل يكرر هذا القول ويبكي، ثم أنشأ يقول:

خليلـــيَّ إنْ دامَ هَـــمُّ النفُـــوسِ   علـــى مـــا أراه ســـريعًـــا قَتَـــلْ
فَيَـــا ســـاقـــيَ القـــومِ لا تَنْسَنـــي   ويـــا ربَّـــةَ الخِـــدْر غنـــي رَمَـــلْ
لقـــد كـــان شـــيءٌ يُسمَّـــى السُّـــرُورُ   قـــديمًـــا سمعنـــا بـــه مـــا فَعَـــلْ

وقال السَّمْعاني: أنشدنا هبة الله بن طاوس، قال: أنشدنا رِزْق الله التَّمِيمي لنفسه:

ومـــا شَنَآنُ الشَّيْـــبِ مـــن أجـــل لَـــونِـــه   ولكنـــه حـــادٍ إلـــى البَيْـــنِ مُسْـــرِعُ
إذا مـــا بـــدت منـــه الطَّليعـــة آذَنَـــتْ   بـــأن المَنَـــايـــا خَلْفَهـــا تتطلَّـــعُ
فإنْ قصَّها المِقْراضُ صاحت بأُختها   فتظهـــرُ تَتْلُـــوهـــا ثـــلاثٌ وأربَـــعُ
وإنْ خُضِبَـــتْ حـــال الخِضَـــابُ لأنـــه   يغـــالـــبُ صُنْـــعَ الله والله أصنـــعُ
إذا مـــا بَلَغْـــتَ الأربعيـــنَ فَقُـــل لِمَـــن   يـــوَدُّكَ فيمـــا تشتهيـــه ويُســـرِعُ
هَلُمُّـــوا لِنَبكـــي قبـــل فُـــرْقـــة بيْنَنـــا   فمـــا بَعْـــدَهـــا عيـــشٌ لـــذيـــذٌ ومَجْمَـــعُ
وخَلِّ التَّصابي والخلاعَةَ والهَوى   وأُمَّ طـــريـــقَ الخيـــرِ فـــالخيـــرُ أَنْفَـــعُ
وخُـــذْ جُنـــة تُنْجـــي وزادًا مـــن التُّقَـــى   وصُحْبَـــة مـــأمـــومٍ فقصـــدُك مفـــزعُ

قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: رِزقُ الله التَّميمي، قرأتُ عليه برواية قالون ختْمةً، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها، وكان يقول: كل الطوائف تَدَّعيني. وسمعته يقول: يَقْبُحُ بكم أن تستفيدوا منا ثم تذكرونا، فلا تترحموا علينا، فرحمه الله.

قلتُ: وآخر من روى عنه سماعًا أبو الفتح ابن البَطِّي، وإجازةً أبو طاهر السِّلَفي.

قال ابن ناصر: تُوفي شيخنا أبو محمد التَّميمي في نصف جُمادَى الأولى سنة ثمانٍ، ودُفِن في داره بباب المَرَاتب. ثم دُفِنَ في سنة إحدى وتسعين إلى جنْب قبر الإمام أحمد.

قال أبو الكَرَم الشَّهْرَزُوري: سمعته يقول: دخلت سَمَرْقند، فرأيتهم

يرْوون «الناسخ والمنسوخ» لجدي هبةالله، عن خمسةٍ، إليه، فرويته عن جدي لهم.

٢٦٥ ـ شافع بن عليّ، أبو الفضل الطُّرَيْثِيُّ الصُّوفيُّ النَّيْسابوريُّ الزَّاهد.

كان عالِمًا عامِلاً، قانتًا عابدًا، ناسكًا كبيرَ القَدْر، صاحب مقامات وأحوال، من سُكان دُوَيْرة أبي عبدالرحمن السُّلَمي.

تُوفي في ذي الحجة.

وقد سمع بمكة من ابن صَخْر، وبالبَصْرة من إبراهيم بن طَلْحة بن غسان. روى عنه عبدالله ابن الفُراوي، وعبدالخالق الشَّحَّامي[(١)].

٢٦٦ ـ صالح بن أحمد بن رِضْوان بن محمد بن رِضْوان بن جالينوس، أبو عليّ التَّمِيميُّ البَغْداديُّ المُعَدَّل.

روى عن عبدالملك بن بِشْران، وغيره. روى عنه محمد بن عليّ بن عبدالسَّلام الكاتب.

تُوفي في رجب.

٢٦٧ـ عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو منصور المروزيُّ البَيِّع.

سمع أبا بكر عبدالله بن أحمد القَفَّال، وأبا أحمد عبدالرحمن الشِّيرْنَخْشيري. وعنه أبو طاهر السِّنْجي، والخطيب أبو الفتح المسعودي.

حدَّث في هذه السنة، ومات بُعيدها، وقد شارف السبعين.

٢٦٨ ـ عبدالله بن الحسن بن حمزة بن الحسن بن حَمْدان بن ذَكْوان، أبو محمد البَعْلَبكيُّ، يُعرف بابن أبي فجة.

سمع عليّ بن محمد الحِنائي، وعبدالرحمن بن ياسر الجَوْبَري، وعليّ ابن السِّمْسار، وأحمد بن محمد العَتِيقي، وأبا نصر بن الجَبَّان. وأجاز له الحُسين بن أبي كامل صاحب خَيْثَمة. سمع منه عبدالرحمن وعبدالله ابنا صابر.

قال ابن عساكر[(٢)]: حدثنا عنه ابن ابنه عليّ بن حمزة، والخَضِر بن عليّ، وتُوفي في ذي القَعْدة.

---

(١) ينظر منتخب السياق (٨١٥)، وسيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٣١٢).
(٢) تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٩١.

٢٦٩ ـ عبدالله بن طاهر بن محمد شَهْفور، أبو القاسم التَّمِيميُّ الفقيه، نزيلُ بَلْخ، من أهل إسْفَرايين.

قال السَّمْعاني: كان إمامًا فاضلاً نَبِيلاً، بَرَع في الفقه والأصول، ودرَّسَ بالمدرسة النِّظامية بِبَلْخ، حسَنَ الأخلاق، ظهرت له الحِشْمة التَّامة حتى صارَ من أهل الثَّروة. وكان له مروءة وإحسان، وتفقُّد للفقراء، وسَعْيٌ جميل في الحقوق. سمع بنَيْسابور عليّ بن محمد الطِّرَازي، وعبدالرحمن النَّصْرُويي، وجدَّه أبا منصور عبدالقاهر البَغْدادي. روى لنا عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، والمبارك بن خَيْرون الوَزان؛ سمعوا منه لما حج. وحدثنا عنه بهَرَاة أبو شجاع البِسْطامي، وببلْخ أخوه أبو الفتح محمد البِسْطامي[(١)].

٢٧٠ ـ عبدالجبار بن الحسين بن محمد بن القاسم، أبو يَعْلَى الهاشميُّ البَغْداديُّ الشُّرُوطيُّ، المعروف بابن أبي عيسى، وهم أربعة إخوة: محمد، وعبدالجبار، وعبدالسميع، وعبدالمُهيمن.

سمع أبا عليّ بن شاذان. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وعليّ بن عبدالعزيز ابن السَّمَّاك.

تُوفي في شعبان.

٢٧١ ـ عبدالرحيم بن عثمان بن أحمد، أبو القاسم السُّنيُّ الحَنَفيُّ النَّيْسابوريُّ.

حدَّث عن أبي سعيد الصَّيْرفي، وأصحاب الأَصم. وعنه عبدالغافر، وقال[(٢)]: تُوفي في رمضان.

٢٧٢ ـ عبدالسَّلام بن محمد بن يوسف بن بُنْدار، أبو يوسف القَزْوينيُّ، شيخ المعتزلة.

نزلَ بغدادَ، وسمع أبا عُمر بن مَهْدي الفارسي، وعبدالجَبَّار بن أحمد الهَمذاني القاضي المُعْتزلي، ودَرَسَ عليه الكلام بالرَّي. وسمع بهَمَذان أبا طاهر بن سَلَمة، وبحَرَّان أبا القاسم عليّ بن محمد الزَّيْدي، وبأصبهان أبا

---

(١) وينظر منتخب السياق (٩٥٢)، ولعل الترجمة من «ذيل تاريخ مدينة السلام».

(٢) في السياق، كما في منتخبه (١٠٦٦).

نُعَيْم الحافظ. وسمع من أبيه، وعَمِّه إبراهيم. وسماعه قبل الأربع مئة.

روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وأبو غالب ابن البناء، وهبةالله بن طاوس، ومحمود بن محمد الرَّحَبي، وإسماعيل بن محمد الأصبهاني الحافظ، وأبو بكر قاضي المَرِسْتان، وأبو البركات الأنْماطي، وأحمد بن محمد أبو سَعْد البَغْدادي، وآخرون.

قال السَّمْعانيُّ: كان أحد المُعَمَّرين والفضلاء المُقَدَّمين، جمع «التَّفْسير الكبير» الذي لم يُرَ في التفاسير كتابٌ أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مَزَجَه بكلام المعتزلة، وبثَّ فيه معتقده، وما اتَّبَع نهج السَّلَف فيما صَنَّفه من الوقوف على ما وردَ في الكتاب والسُّنَّة والتَّصْديق بهما. وأقام بمصر سِنين، وحصَّل أحمالاً من الكُتُب، وحَمَلَها إلى بَغْداد. وكان داعيةً إلى الاعتزال. سمعتُ أبا سَعْد البغدادي الحافظ يقول: كان يُصَرِّح بالاعتزال.

وقال ابن عساكر(١): هو مصنِّف مشهور، سكن طرابُلُس مدةً، ثم عاد إلى بغداد. سمعتُ الحسين بن محمد البَلْخي يقول: إن أبا يوسف صنَّف «التَّفْسير» في ثلاث مئة مجلَّد ونيف، وقال: من قرأه عليَّ وهبْتُه النُّسْخة، فلم يقرأه عليه أحد. وسمعتُ هبةالله بن طاوس يقول: دخلتُ على أبي يوسف ببغداد وقد زَمِنَ، فقال: من أين أنت؟ قلت: من دمشق. قال: بلد النَّصْب.

وقال ابن النَّجَّار: قرأتُ بخط أبي الوفاء بن عَقِيل الفقيه: قدِم علينا القاضي أبو يوسف القَزْويني من مصر، وكان يفتخر بالاعتزال، وكان فيه توسُّع في القَدْح في العُلماء الذين يخالفونه وجُرأة. وكان إذا قصد باب نِظام المُلْك يقول لهم: استأذِنوا لأبي يوسف القَزْويني المعتزلي. وكان طويل اللسان بعلم تارةً، وبسَفَهٍ يؤذي به النَّاس أخرى. ولم يكن محققًا إلا في التفسير، فإنه لهجَ بالتَّفَاسير حتى جمع كتابًا بلغ خمس مئة مجلَّد، حشى فيه العجائب، حتى رأيتُ منه مجلدة في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢] فذكر فيه السَّحَرة والملوك الذين نَفَقَ عليهم السِّحْرُ وأنواع السِّحْر وتأثيراته.

وقال أبو الحسن محمد بن عبدالملك: ملكَ أبو يوسف القَزْويني كُتُبًا لم

(١) تاريخ دمشق ٣٦/٢١٨ - ٢١٩.

يملك أحدٌ مثلها، فكان قومٌ يقولون ابتاعها من مصر بالخبز وقت شدة الغلاء. وحدثني أبو منصور عبدالمحسن بن محمد أنه ابتاعها بالأثمان الغالية. وكان يحضر بيع كُتُب السِّيرافي، وهو شاهدٌ معروف بمصر، وبيعت كُتُبه في سنتين، وزادت على أربعين ألف مجلَّدَة.

قال: وكان أبو يوسف يبتاع في كُل أسبوع بمئة دينار، ويقول: قد بعتُ رَحْلي وجميعَ ما في بيتي. وكان الرؤساء هناك يواصلونه بالذَّهب.

وقيل: إنه قدِم بغدادَ معه عشرة أحمال كُتُب، وأكثرها بالخطوط المَنْسوبة.

وعنه، قال: ملكتُ ستين تفسيرًا، منها «تفسير ابن جرير»، و«تفسير الجُبائي»، و«تفسير ابنه أبي هاشم»، و«تفسير أبي مسلم بن بحر»، و«تفسير البَلْخي».

قال محمد بن عبدالملك: وأهدى أبو يوسف لنظام المُلْك أربعة أشياء ما لأحدٍ مثلها: «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي في عشر مجلَّدات بخط أبي عمر بن حَيُّوية، و«شِعْر الكُمَيْت» في ثلاث عشرة مجلَّدة بخط أبي منصور، و«عهد القاضي عبدالجبار بن أحمد» بخط الصاحب بن عباد وإنشائه، فسمعتُ أبا يوسف يقول: كان سبع مئة سطر، كل سطر في ورقة سَمَرْقَندي، وله غلاف آبَنُوس يطبق كالأُسْطُوانة الغليظة. وأهدى له مُصْحَفًا بخطٍّ منسوب واضح، وبين الأسطُر القراءات بالحُمْرة، وتفسير غريبه بالخُضْرة، وإعرابه بالزُّرْقَة، وكتب بالذهب علامات على الآيات التي تصلُح للانتزاعات في العهود، والمكاتبات، والتعازي، والتهاني، والوعيد. فأعطاه نظام المُلْك ثلاث مئة دينار. فسمعت من يَسأل أبا يوسف عن نظام المُلْك فقال: أعطيته أكثر مما أعطاني، وإنما رضيت منه بالإكرام، وعَذَرْته حين قال: ليس عندي حلال لا شُبْهة فيه سوى هذا القَدْر.

وسُئل عنه المؤتمن الساجي، فقال: قطعته رأسًا لِما كان يتظاهر به من خلاف الطريق.

وقال محمد بن عبدالملك في «تاريخه»: كان أبو يوسف فصيح العبارة،

حُلْو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار. وكان زَيْديَّ المذْهب، وفسَّر بمصر القرآن في سبع مئة مجلَّدٍ كبار.

قلت: وقد دخل عليه الإمام أبو حامد الغزالي، وجلس بين يديه، فسأله: من أين أنت؟ فقال: من المدرسة ببغداد.

وقال الغزالي: علمتُ أنه ذو اطلاع ومعرفة، فلو قلت إنني من طوس، لذكر ما يُحكى عن أهل طُوس من التَّغْفيل، من أنهم توسَّلوا إلى المأمون بقبر أبيه، وكونه عندهم، وطلبوا منه أن يحول الكعبة، وينقلها إلى عندهم، وأنه جاء عن بعضهم أنه سُئل عن نجمه، فقال: بالتيس. فقيل له في ذلك، فقال: من سنين كان بالجدي، والآن فقد كَبِر.

قال ابن عساكر[1]: وسمعتُ من يحكي أنه كان بأطْرَابُلُس، فقال له ابن البَرَّاج متكلِّم الرافضة: ما تقول في الشَّيْخين؟ فقال: سِفْلتان ساقطان. قال: مَن تَعْني؟ قال: أنا وأنت.

وقال أبو عليّ بن سُكَّرة الصَّدَفي: أبو يوسف القَزْويني كان معتزليًّا داعية، كان يقول: لم يبقَ من ينصُر هذا المذهبَ غيري. وكان قد بلغ من السن مبلغًا يكاد أن يَخفى في الموضع الذي كان يجلس فيه، وله لسانٌ شابٌّ. ذكر لي أن له تفسيرًا في القرآن في نحو ثلاث مئة مجلَّد، سبعة منها في سورة الفاتحة، وكان عنده جزءٌ ضخْمٌ، من حديث محمد بن عبدالله الأنصاري، رواية أبي حاتم الرَّازي، عنه، كنت أود أن يكون عند غيره بما يشق عليَّ. قرأتُ عليه بعضه، رواه عن القاضي عبدالجبار المعتزلي، عن رجل، عنه. وكان سبب مَشْيي إليه أن شيخنا ابن سِوَار المقرىء سألني أن أمضي مع ابنَيْه لأسمِعَهُما عليه، فأجَبْتُه، وقرأ لهما شيئًا من حديث المَحامِلي، وأخبرنا أنه سمع ذلك سنة تسع وتسعين وثلاث مئة، وهو ابن أربع سِنين أو نحوها. قال لي: كنتُ في سن هذا، يعني وَلَد شيخنا ابن سِوَار، وكنتُ أعقل من أبيه. وكان لا يُسالم أحدًا من السَّلَف؛ وكان يقول لنا: اخرجوا تدخل الملائكة، يريد المحدِّثين. قال: ولم أكتب عنه حَرْفًا، يعني ابن سُكَّرة أنه لا يُحَدِّث عنه، وقد روى عنه شِعْرًا، وذكره في «مَشْيخَته».

---

(١) تاريخ دمشق ٣٦/ ٢١٩.

قال شجاع الذُّهْلي: أبو يوسف القَزْويني أحد شيوخ المعتزلة، عاش ستًّا وتسعين سنة، ذكر لي أن مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة.

وقال ابن ناصر: مات في رابع عشر ذي القَعْدة، وقال مرةً: وُلِدتُ في نصف شعبان.

٢٧٣ ـ عبدالصمد بن أحمد ابن الرومي، أبو القاسم البَغْداديُّ.

سمع أبا عليّ بن شاذان. روى عنه عبدالوَهَّاب الأنْماطي، ومحمد بن عليّ بن عبدالسَّلام.

تُوفي في صفر.

٢٧٤ ـ عبدالغفار بن نصر، أبو طاهر الهَمَذانيُّ المقرىء البَزَّاز، ويُعرف بابن هاموش.

قال شِيرُوية: روى عن ابن عَبْدان، وعبدالغافر الفارسي، وأبي حفص بن مسرور؛ النَّيْسابوريين. قرأتُ عليه القرآن، وتُوفي في المحرَّم.

٢٧٥ ـ عبدالملك بن عبدالله، أبو سهل الدَّشْتيُّ الفقيه.

نَيْسابوريٌّ عالي الإسناد؛ سمع أبا طاهر الزِّيادي، وعبدالله بن يوسف بن بامُوية، وأبا عبدالرحمن السُّلمي. ومات في شوال.

روى عنه عبدالغافر الفارسي، وقال[١]: شيخ من بيت العِلم والتَّصوُّف والثَّروة.

وقال السمعانيُّ[٢]: كان شيخًا مستورًا، صدوقًا من بيت العلم والصَّلاح. وُلِد سنة ستٍّ وأربع مئة.

قلت: روى عنه عبدالخالق بن زاهر، وعمر بن أحمد الصَّفَّار، وأبو البركات ابن الفُراوي، وعبدالرحمن بن الحسن الكِرْماني، وآخرون.

٢٧٦ ـ عُبَيْدالله بن عبدالله بن محمد بن حَسْكُوية، أبو سَعْد النَّيْسابوريُّ.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٠٨٩).

(٢) في «الدَّشتي» من الأنساب.

شيخ مُسْنِد، روى عن أبي بكر الحِيري، والطِّرازي، والصَّيْرفي. روى عنه وجيه، وعبدالخالق بن زاهر[(١)].

وقد مر أبوه سنة ثلاثٍ وخمسين[(٢)].

٢٧٧ ـ عليّ بن أحمد بن عليّ بن زُهَير، أبو الحسن التَّمِيميُّ المالكيُّ.

دمشقيٌّ مشهورٌ، روى عن عليّ بن الخَضِر، وعليّ ابن السِّمْسار، ومحمد ابن عبدالله بن بُنْدار، وأحمد بن الحسن ابن الطيان، وأبي عثمان الصَّابوني، وجماعة. روى عنه جمال الإسلام السُّلَمي، ونَصر بن أحمد بن مُقاتل، وناصر ابن محمود القُرَشي.

قال أبو محمد بن صابر: لم يكن المالكي ثقة. وكذلك قال أبو القاسم ان صابر، وقال: أخرجَ لنا جُزءًا من حديث ابن زَبْر، قد كتب عليه سماعَه من ابن السِّمْسار سنة خمس وثلاثين. ومات ابن السمسار سنة اثنتين وثلاثين.

تُوفي في ذي القعدة، وله ثلاثٌ وسبعون سنة[(٣)].

٢٧٨ ـ عليّ بن أحمد بن محمد بن خُشْنام، أبو الحسن الصَّيْدلانيُّ.

شيخٌ نَيْسابوريٌّ صالحٌ، سمع محمد بن محمد بن مَحْمِش.

وهو أخو شبيب البَسْتيغي.

روى عنه عُمر بن أحمد الصَّفَّار، وإسماعيل العَصَائدي[(٤)].

٢٧٩ ـ عليّ بن عَمْرو الحَرَّانيُّ الفقيه الحنبليُّ الرجل الصالح، يُكنى أبا الحسن.

مات بسَرُوج، وكان من أصحاب القاضي أبي يَعلَى، تُوفي في شعبان[(٥)].

٢٨٠ ـ عليّ بن عبدالصَّمد بن عثمان بن سَلامة، أبو الحسن العَسْقلانيُّ، المعروف بالمفيد.

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٩٨٣).

(٢) في الطبقة السادسة والأربعين، الترجمة (٨١).

(٣) من تاريخ دمشق ٤١/ ٢٢٤- ٢٢٦.

(٤) ينظر منتخب السياق (١٣٠٨)، والتقييد ٤٠٤- ٤٠٥.

(٥) من طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٩.

سمع أبا عبدالله بن نظيف بمصر، ومحمد بن جعفر الميماسي بغزة، وعليّ ابن السِّمسار بدمشق.

قال غيث بن عليّ: سمعتُ منه في سنة ثمانٍ وثمانين، وما علمتُ من أمره إلا خيرًا[1].

٢٨١ ـ عليّ بن عبدالغني، أبو الحسن الفِهْريُّ المقرىء الحُصْريُّ الشَّاعر الضَّرير.

أقرأ الناس بسَبْتة وغيرها.

قال ابن بَشْكُوال[2]: ذكره الحُمَيْدي وقال[3]: شاعرٌ أديب، رخيمُ الشِّعْر، دخل الأندلس ولقي ملوكها؛ وشعره كثير، وأدبه موفور.

قلت: وكان عالمًا بالقراءات وطُرُقها.

قال ابن بَشْكُوال[4]: روى لنا عنه أبو القاسم بن صَوَاب، أخبرنا عنه بقصيدته التي نَظَمَها في قراءة نافع، وهي مئتا بيت وتسعة أبيات، قال: لقيته بمُرْسِية.

ومن شِعْره، وقد كتب إليه المعتمد وبعث إليه خمس مئة دينار يتجهز بها ليفد عليه:

أمرتني بركوب البَحْر أَقطَعُهُ غيري لك الخَيْر فاخْصُصْه بذا الرائي

ما أنت نُوحٌ فتُنجِيني سفينتُهُ ولا المَسِيحُ أنا أمشي على المَاء

٢٨٢ ـ الفضل بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو القاسم بن أبي حرب الجُرْجانيُّ الزَّجّاجيُّ.

شيخ نَيسابوريُّ الدَّار، ثقةٌ، صالحٌ، حسنُ السِّيرة، تاجرٌ أمينٌ، سمع أبا عبدالرحمن السُّلَمي، وابن مَحْمِش، والحِيري، وغيرهم. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وأحمد بن سَعْد العِجْلي الهَمَذاني، وأبو عثمان العَصَائدي المَرْوَزِي، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وأحمد بن المبارك

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٣/ ٧٢- ٧٣.
(٢) الصلة (٩٢٦).
(٣) جذوة المقتبس (٧١٦).
(٤) الصلة (٩٢٦).

ابن قَفَرْجَل، وصَدَقة بن محمد السَّيَّاف.

حدَّث ببُلْدان، وحكى عنه جيرانه كثرةَ تِلاوة وبُكاء.

وُلِد سنة خمسٍ وأربع مئة، وتُوفي في رمضان.

قال ابنُ النَّجَّار: أمينٌ صدوق، صالحٌ، عفيفٌ، من التُّجَّار، كثير الصَّدقة. وقيل: كان أبوه حاتم وقته[1].

٢٨٣ ـ محمد بن الحُسين بن عبدالله بن إبراهيم، الوزير ظهير الدِّين أبو شجاع الرُّوذَراوَريُّ.

وزَرَ للمقتدي بالله بعد عَزْل عميد الدَّولة منصور بن جَهِير سنة ست وسبعين، وصُرِف سنة أربعٍ وثمانين، وأُعيد ابن جَهِير. ولما عُزِل قال:

تــولاهـــا وليـــسَ لـــهُ عـــدو وفـــارقهـــا وليـــسَ لـــه صـــديـــقُ

ثم إنه حج وجاورَ بالمَدينة إلى أن مات بها كَهْلاً. وكان دينًا عالمًا، من محاسن الوزراء.

قال العِماد الكاتب[2]: لم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين والشَّرْع مثله؛ وكان عصره أحسن العصور.

قال صاحبُ «المرآة»: ولما ولي وزارةَ المقتدي كان سَلِيمًا من الطَّمَع في المال، لأنه كان يملك حينئذٍ ست مئة ألف دينار، فأنفقها في الخَيْرات والصَّدَقات.

قال أبو جعفر الخِرَقي: كنتُ أنا واحدًا من عشرة نتولى إخراج صَدَقاته، فحسبْتُ ما خرج على يدي، فكان مئة ألف دينار.

وكان يبيع الخطوط الحَسَنة، ويتصدَّق بها، ويقول: أنا أَحَب الأشياء إليَّ الدينار والخط الحسن، فأنا أتصدَّق بمحبوبي لله.

وجاءته قَصةٌ بأن امرأةً وأربعة أيتام عرايا، فبعث من يكسوهم، وقال: والله لا ألبس ثيابي حتى ترجعَ إلي الخبر، وتعرَّى، فعاد الغُلام وهو يرعد من البرد.

وكان قد ترك الاحتجاب ويكلم المرأة والصَّبي، ويحضر مجالسهُ الفُقهاء

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٣٩٩)، والتقييد ٤٢٥.

(٢) خريدة القصر ١/ ٧٨ (قسم العراق).

والعوام، لا يمنع أحدًا. وأُسقطت المُكُوس في أيامه، وألبسَ أهل الذمة الغيار. ومحاسنه كثيرة، وصَدَقاته غزيرة، وتواضعه أمر عجيب، فرحمه الله تعالى[1].

٢٨٤ ـ محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل بن قُرَيش، السُّلطان المعتمد على الله أبو القاسم ابن السُّلطان المعتضد بالله أبي عَمْرو ابن الإمام الفقيه قاضي إشبيلية ثم سُلطانها الظافر المؤيد بالله أبي القاسم بن أبي الوليد اللَّخْمي، من ولد النُّعمان بن المُنْذر صاحب الحِيرة.

كان المعتمد صاحب إشبيلية وقُرْطُبة، وأصلهم من بلاد العريش التي كانت في أول رمل مصر، فدخل أبو الوليد الأندلس.

مات المعتضد سنة إحدى وستين وأربع مئة، فتملك بعده المعتمد هذا. وكان عالمًا، ذكيًّا، أديبًا، شاعرًا مُحْسِنًا، وكان أندى الملوك راحةً، وأرحَبَهم سَاحةً، كانت حضرته مَلْقَى الرِّحال، وموسم الشُّعراء، وقِبْلة الآمال ومَألَفَ الفُضلاء. وشِعره في غاية الحُسْن، وهو مدوَّن موجود.

قال أبو بكر محمد بن عيسى اللَّخْمي الدَّاني المعروف بابن اللَّبَّانة الشاعر: ملكَ المعتمد من مُسوَّرات البلاد ما بين أمصار ومُدُن وحُصون مئتي مُسَوَّر وإحدى وثلاثين مُسَوَّرًا. وخُلع من ملكه عن ثمان مئة سُرية، ووُلِد له مئة وثلاثة وسبعون ولدًا. وكان راتبه كلَّ يومٍ ثمان مئة رِطْل لحم، وكان له ثمانية عشر كاتبًا.

وذكر القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان، قال[2]: كان الأدفونش بن فردلَنْد ملك الفرنج بالأندلس قد قوي أمرُه، وكانت ملوك الطَّوائف من المسلمين بجزيرة الأندلس يصالحونه، ويؤدُّون إليه ضريبة، ثم إنه أخذ طُلَيْطُلة في سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة بعد حصارٍ شديد، وكانت للقادِر بالله بن ذي النُّون. وكان المعتمد مع كونه أكبر ملوك الجزيرة يؤدي الضريبة للأدفونش، فلما مَلَك الكلب طُلَيْطُلة قويت نفسُه، ولم يقبل ضريبة المعتمد، وأرسل إليه يتهدده ويقول: تنزل عن الحصون التي بيدك، ويكون لك السَّهل. فضربَ

(١) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ١٣٤- ١٣٧.
(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٢٧- ٣٠.

المعتمد الرسولَ، وقتل من كان معه. فبلغ الأدفونش الخبر وهو متوجِّهٌ لحصار قُرْطُبة، فرجع إلى طُلَيْطُلة لأخْذ آلات الحصار، فأتى المشايخ والعُلماء إلى أبي عبدالله محمد بن أدهم، وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين، فاجتمع رأيهم أن يكتبوا إلى الأمير أبي يعقوب يوسف بن تاشفِين صاحب مرَّاكش، يستنجدونه ليُعْدي بجيوشه إلى الأندلس، ويُنجد الإسلام. واجتمع القاضي بالمعتمد على الله، وأعلمه بما جرى فقال: المَصْلَحة ذلك. ثم إن ابن تاشفِين نزل سَبْتَة، وأمر جيشه، فعبروا إلى الجزيرة الخَضْراء ولما تكامل له جُنْدُه عبرَ هو في السَّاقة. ثم إنه اجتمع بالمعتمد، وقد عرض المعتمد عساكره، وأقبل المُسلمون من كل النواحي طَلَبًا للجهاد. وبلغ الأدفونش الخبرُ فخرج في أربعين ألف فارس، وكتبَ إلى ابن تاشفِين يتهدده، فكتب ابن تاشفين جوابه في ظهر كتابه: «الذي يكون ستراه». ورده إليه. فلما عاينه وقرأه ارتاع لذلك، وقال: هذا رجل قد عزم. ثم سارَ حزبُ الإسلام وحزبُ الصَّلِيب والتقى الجَمْعَان بالزَّلاَّقة من بلد بطَلْيَوس، فكانت مَلْحَمة كُبْرى، وهزم الله الأدفونش، بعد استئصال عسكره، ولم يَسْلَم معه سوى نفرٍ يسير. وذلك في يوم الجمعة من رمضان سنة تسع وسبعين. وأصاب المعتمدَ جراحاتٌ في وجهه وبدنه، وشهدوا له بالشَّجاعة، وغنم المُسلمون شيئًا كثيرًا. وعادَ ابن تاشفِين إلى بلاده، ثم إنه في العام المقبل، عدَّى إلى الأندلس، وتلقَّاه المعتمد، وحاصرا بعض حُصون الفرنج، فلم يقدرا عليه، فرحل ابن تاشفِين، ومرَّ بغَرناطة، فأخرج إليه صاحبها عبدالله بن بُلُكِّين تقادُم سَنِية، وتلقاه، فغدر به ابن تاشفين، ودخل بلدَه وقَصْره، وأخذ منه ما لا يُحْصى، ثم رجع إلى مراكش، وقد أعجبه حُسْن الأندلس وبساتينها وبُناها ومطاعمها التي لا توجد بمراكش، فإنها بلاد بربر وأجلاف العربان. وجعل خواصُّ ابن تاشفين يُعظِّمون عنده الأندلس، ويحسنون له أخْذَها، ويُغْرون قلبه على المعتمد بأشياء.

وقال عبدالواحد بن عليّ المَرَّاكشي في «تاريخه»[1]: غلبَ المعتمد على قُرْطُبة في سنة إحدى وسبعين، فأخرج منها ابن عُكاشة، ثم رجع إلى إشبيلية، واستخلف عليها ولده عبادًا، ولقبه المأمون. وفي سنة تسعٍ وسبعين جاز

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١٨٩- ٢٠١.

المعتمد البحرَ إلى مَراكش مستنصرًا بيوسف بن تاشفين على الروم، فلقِيَه أحسن لقاء، وأسرع إجابته وقال: أنا أول منتدب لنُصْرة الدين. فرجع مسرورًا، ولم يدرِ أن تدميره في تدبيره، وسَلَّ سيفًا عليه لا له. فأخذ ابن تاشفين في أُهبة العبور إلى الأندلس، واستنفر النَّاس، وعبر في سبعة آلاف فارس، سوى الرجالة، ونزل الجزيرة الخَضْراء، وتلقاه المعتمد، وقدَّم له تُحَفًا جليلة، وسأله أن يدخل إشبيلية، فامتنع وقال: نريد الجهاد. ثم سار بجيوشه إلى شرقي الأندلس. وكان الأدفونش، لعنه الله يحاصر حصنًا، فرجع إلى بلاده يستنفر الفِرَنْج، وتلقى ابن تاشفين ملوك الأندلس الذين كانوا على طريقه كصاحب غَرْناطة، وصاحب المَرِية، وصاحب بَلَنْسِية، ثم استعرض جُنْدَه على حصن لُورْقَة، وقال للمعتمد: هَلُمَّ ما جئنا له من الجهاد. وجعل يصغر قدر الأندلس ويقول: في أوقاتٍ كان أمرُ هذه الجزيرة عندنا عظيمًا، فلما رأيناها وقعت دون الوصف. وهو في ذلك كله يُسِرُّ حَسْوًا في ارتغاء[1]. فسار المعتمد بين يديه، وقصد طُلَيْطُلة، فتكامل عدد المسلمين زُهاء عشرين ألفًا، فالتقوا هم والعدو بأول بلاد الرُّوم، لعنهم الله، وجاء الأدفونش لعنه الله في جيشٍ عظيم بمرة، فلما رآهم يوسف قال للمعتمد: ما كنت أظن هذا الخنزير يبلغ هذا الحد. فالتقوا في ثاني عشر رمضان، وصَبَرَ البربر، وأبلوا بلاءً حسنًا، وهزم الله النَّصارى، وكانت ملحمة مشهودة. ونجا الأدفونش في تسعةٍ من أصحابه. وتُسمَّى هذه وقعة الزَّلاَّقة. ففرح أهل الأندلس بالبربر، وتيمنوا بهم، ودعوا لابن تاشفين على المنابر، فقوي طمعه في الأندلس. وقد كانت الفرنج تأخذ الإتاوة من ملوكها قاطبة. ثم جال ابن تاشفين في الأندلس على سبيل التفرُّج، وهو يُضمر أشياء، ويُظهر إعظامَ المعتمد ويقول: إنما نحن في ضيافته، وتحت أمره. وكان المعتصم محمد بن معن بن محمد بن صُمادح، صاحب المَرِية، يحسد المعتمد، فداخَل ابن تاشفين، وحظي عنده، فأخذ يعيب المعتمد، وقَدَّم لابن تاشفين هدايا فاخرة، ولم يدر ابن صُمادح أنه يسقط في البئر الذي حَفَر. وأعانه جماعةٌ على تغيير قلب ابن تاشفين بقول الزُّور، وبأنه يَتَنقَّصك. فعبرَ إلى بلاده مراكش، وفهم المعتمد أنه قد تغير عليه. ثم اتفق رأي ابن

---

(١) مثل يضرب لمن يريك أنه يعينك، وهو إنما يقصد النفع لنفسه.

تاشفين أن يراسل المعتمد، يستأذنه في رجالٍ من صُلَحاء أصحاب ابن تاشفين رغِبوا في الرباط في حصون الأندلس. فأذِن له. وأراد ابن تاشفين أن يكون له بالأندلس أعوانًا لوقت الحاجة. وقد كانت قلوب الأندلسيين قد أُشْرِبَت حُب ابن تاشفين، فانتخب رجالاً، وأمر عليهم قرابته بُلَّجين، وقرَّر معه أمورًا فبقوا بالأندلس إلى أن ثارت الفتنة. ومبدؤها في شوال سنة ثلاثٍ وثمانين. فملك المرابطون جزيرة طريف، ونادوا فيها بدعوة أمير المسلمين يوسف. ثم زحف المرابطون الذين في الحصون إلى قُرْطُبة فحاصروها، وفيها المأمون ابن المعتمد فدخلوها، وقتل المأمون بعد أن أبلى عذرًا وأظهر في الدفاع جَلَدًا وصبرًا في صَفَر سنة أربع وثمانين. فزادت الإحنة والمحنة، وعَلَت الفِتنة.

قال ابن خَلِّكان[1]: وحاصروا إشبيلية، وبها المعتمد، أشد المحاصرة. وظهر من شدة بأس المعتمد ومصابرته وتَراميه على الموت بنفسه، ما لم يُسمع بمثله. فلما كان في رجب سنة أربعٍ هجم جيش ابن تاشفين البلدَ، وشنوا فيه الغارات. ولم يتركوا لأحدٍ شيئًا. وخرج الناس يسترون عوراتهم بأيديهم. وقبضوا على المعتمد.

وقال عبدالواحد المَذْكور[2]: وفي نصف رجب ثاروا على المعتمد، فبرز من قَصْره وسيفه بيده، وغلالته ترف على جَسَده، لا دِرْع عليه، ولا دَرَقة معه، فلقي فارسًا مشهور النَّجْدة فرماه الفارس بحَرْبة، فأصاب غِلالَته، وضَرب هو الفارس بالسيف على عاتقه، فخر صريعًا. فانهزمت تلك الجُموع، وظن أهل إشبيلية إن الخِناق قد تَنَفس. فلما كان وقت العَصْر، عاودهم البربر، فظهروا على البَلَد من واديه، وشَبَّت النار في شوانيه، فعندها انقطع العمل وخاب الأمل، وكان الذي ظهر عليها من جهة البر جُدَيْر ابن البربري، ومن الوادي الأمير أبو حمامة. والْتَوت الحال أيامًا، إلى أن قَدِم سِيْر ابن أخي يوسف بن تاشفين بعساكره، والناسُ في تلك الأيام يرمون أنفسَهم من الأسوار. فاتَّسَع الخَرْق على الرَّاقع بمجيء سِيْر، ودُخِل البلد من واديه، وأُصيب حاضره وبادِيه، بعد أن جد الفريقان في القتال، وشُنَّت الغارة في

---

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٣٠.
(٢) المعجب ٢٠١- ٢٠٧.

إشبيلية، ولم يترك البربر لأهلها سبدًا ولا لبدًا. ونُهبت قصور المعتمد، وأُخِذ أسيرًا. ثم أُكْرِه على أن يكتب إلى ولديه: أن تُسلِّما الحصنَيْن، وإلا قُتِلتُ، وإن دمي رَهْنٌ على ذلك. وهما الراضي بالله، والمُعتَد بالله، وكانا في رُنْدَة ومارْتُلة، فنزلا بعد عهودٍ مُبْرَمَة. فأما المعتد، فعند نزوله قبض عليه القائد الواصل إليه، وأخذَ كُلَّ أمواله، وأما الآخر فقتلوه غِيلةً، وذهبوا بالمعتمد وآله بعد استئصال جميع أحواله، وعبروا به إلى طَنْجة، فبقي بها أيامًا، ثم نقلوه إلى مِكْناسة، فتُرِك بها أشْهُرًا، ثم نقلوه إلى مدينة أَغْمات، فبقي بها أكثر من سنتين مسجونًا ومات. وللمعتمد مراثٍ في ولديه اللّذين قتلوهما، وله في حاله[1]:

تَبَدّلْتُ من ظِلِّ عزِّ البُنُود بذُلِّ الحديد وثِقْلِ القُيُودِ
وكان حديدي سِنانًا ذَلِيقًا وعَضْبًا رَقيقًا صَقيلَ الحديد
وقد صار ذاك وذا أَدْهَمًا يعَضُّ بساقَيَّ عَضَّ الأسُودِ

وقيل: إن بنات المعتمد دخلن عليه السجنَ في يوم عيدٍ، وكنَّ يغزِلْن للناس بالأُجرة في أَغْمات، فرآهن في أطمارٍ رثّة، فَصَدعْنَ قلبه، فقال[2]:

فيما مضى كنتَ بالأعياد مَسْرورًا فساءَكَ العيدُ في أَغْمات مأسورا
ترى بناتِكَ في الأطمار جائعةً يغزلن للناس لا يملكن قِطْمِيرا
بَرَزْنَ نحوك للتَّسليم خاشعةً أبصارهُنَّ حسيراتٍ مَكَاسيرا
يَطَأْنَ في الطين والأقدامُ حافيةٌ، كأنها لم تَطَأ مِسْكًا وكافورا
من بات بعدكَ في مُلْكٍ يُسَرُّ به فإنما بات بالأحلام مغرورا

ودخل عليه ولده أبو هاشم، والقيود قد عضت بساقيه، فقال[3]:

قَيْدي، أما تَعْلَمُني مُسْلمًا أبيتَ أن تُشْفق أو تَرْحما
دمي شرابٌ لك، واللَّحم قد أكلْتَه، لا تهشم الأعظُما
يُبصرني فيك أبو هاشم فينثني، والقلب قد هُشِّما
ارحم طُفَيْلاً طائشًا لُبُّه لم يَخْشَ أن يأتيك مسترحمًا

(١) ديوانه ٩٤.
(٢) ديوانه ١٠٠.
(٣) ديوانه ١١٢.

وارحـــم أُخَيـــاتٍ لـــه مثلـــه جـــرعتهُـــن السُّـــم والعَلْقَمـــا

وللمعتمد، وقد أُحيط به[(١)]:

لمـــا تمـــاسكـــتِ الـــدمـــوعُ وتَنَهنَـــهَ القلـــبُ الصـــدِيـــعْ
قـــالـــوا: الخضـــوعُ سيـــاســـةٌ فلْيَبْـــدُ منـــك لهـــم خَضُـــوعْ
وألـــذُّ مـــن طَعْـــمِ الخُضُـــو ع علـــى فمـــي السـُّمُّ النَّقيـــعْ
إن تَسْتلِـــب عِنـــي الـــدُّنـــا ملْكِـــي وتُسْلِمُنـــي الجُمُـــوع
فـــالقلـــبُ بيـــن ضُلُـــوعـــهِ لـــم تُسلِـــم القلـــبَ الضُّلُـــوعْ
قـــد رُمْـــتُ يـــوم نِـــزالهـــمْ أن لا تحصِّنَنـــي الـــدروعْ
وبـــرزت ليـــس ســـوى القميـ ـــص عـــن الحشَـــى شـــيءٌ دَفُـــوعْ
أَجَلـــي تـــأخَّـــر، لـــم يكـــن بهَـــوَايَ ذُلـــي والخُشـــوعْ
مـــا سِـــرتُ قـــطُّ إلـــى القتـــا ل وكـــان فـــي أملـــي رجـــوعْ
شِيَـــمُ الأُولَـــى أنـــا منهـــمُ والأَصـــلُ تتبْعـــهُ الفُـــروعْ

ولأبي بكر محمد ابن اللَّبَّانة الداني فيه قصائد سائرة، وكان منقطعًا إليه، من ذلك[(٢)]:

لكـل شـيءٍ مـن الأشيـاء ميقـاتُ وللمُنـى مـن منايـاهـن غـايـاتُ
والدهر في صيغة الحِرْباء منغمسٌ ألـوانُ حـالاتـه فيهـا استحـالاتُ
ونحن من لعب الشطرنج في يده وربُمـا قُمِـرت بـالبَيْـدق الشـاةُ[(٣)]
انفض يديك من الدنيا وساكِنِها فالأرْضُ قد أقفرت والناسُ قد ماتوا
وقل لعالَمِها الأرضي: قد كتمتْ سـريـرةَ العـالَـمِ العُلْـويِّ أَغْمـاتُ

وهي طويلة.

وله فيه قصيدة طنانة، هي[(٤)]:

تنشَّـق ريـاحيـنَ السـلامِ فـإنمـا افُـضُّ بهـا مِسْكًـا عليـك مُخَتَّمـا

---

(١) الحلة السيراء ٢/ ٦٥- ٦٦.
(٢) نقلها من وفيات الأعيان ٥/ ٣٢- ٣٣.
(٣) قال ابن خلكان معلقًا: « هذا غلط فإن الشاه، بالهاء، الملك بالعجمي، وإذا كان كذلك فلا تسلم له القافية، لأنها على حرف التاء».
(٤) من الوفيات أيضًا ٥/ ٣٣- ٣٤.

وقل لي مجازًا إن عَدِمْتَ حقيقة بأنك في نُعْمَى فقد كنتَ مُنْعِمًا
أفكِّرُ في عصر مَضَى لك مُشْرِقًا فيرجِعُ ضَوءُ الصُّبح عندي مُظْلِما
وأعجبُ من أُفْق المَجَرَّةِ إذ رأى كسُوفَكَ شمسًا كيف أطْلَع أنْجُما
قَنَاةٌ سَعَتْ للطَّعْنِ حتى تَقَصَّدَتْ وسيفٌ أطال الضَّرْبَ حتى تثلَّما
بكى آلُ عَبادٍ ولا كَمُحمدٍ وأبْنائهِ صَوْبُ الغَمامةِ إذ هَمَا
صَبَاحُهُم كُنا به نَحْمَدُ السُّرَى فلما عدِمْناهم سَرَيْنا على عَمَى
وكُنا رَعَينا العزَّ حولَ حِماهُمُ فقد أجدَبَ المَرْعَى وقد أقفر الحِمى
وقد أَلْبَسَتْ أيدِي الليالي مَحلَّهُم مناسج سَدَّى الغَيْثُ فيها وألحَمَا
قُصُورٌ خَلَتْ من ساكنيها فما بها سوى الأدم تمشي حولَ واقِفَةِ الدُّمى
كأن لم يكن فيها أنيسٌ ولا الْتَقى بها الوفْدُ جَمْعًا والخَمِيسُ عَرمْرَما
حكيتَ وقد فارقْتَ مُلْكَكَ مالكًا ومن وَلَهي أبْكي عليك مُتمِّما
تضيقُ عليَّ الأرضُ حتى كأنني خلِقْتُ وإياها سِوارًا ومِعْصَما
وإني على رسمي مقيمٌ فإن أَمُتْ سأجعل للبَاكينَ رَسْميَ مَوْسِما
بَكاكَ الحَيَا والريحُ شقَّتْ جُيُوبَها عليكَ وناح الرَّعْدُ باسمِكَ مُعْلِما
ومُزِّقَ ثوبُ البَرْق واكتَسَتِ الضُّحَى حدادًا وقامتْ أَنْجُم الليل مَأْتَما
وما حلَّ بدْرُ التَّمِّ بعدك دارَةً ولا أظْهَرَتْ شمسُ الظهيرة مبسما
سيُنْجيك من نَجَّى من الجُب يُوسُفًا ويُؤْويك من آوى المسيح ابن مَرْيما

ثم إنه وفد على المعتمد وهو في السجن وفادةَ وفاءٍ لا استجداء، وحكى أنه لما عزم على الانفصال عنه، بعث إليه عشرين دينارًا، وتفصيلة، وأبياتًا يعتذر فيها، قال: فردَدْتُها عليه لعِلمي بحاله، وأنه لم يترك عنده شيئًا.

قال ابن خَلِّكان(١): مولده سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، ومات في شوال سنة ثمانٍ وثمانين.

قلت: وقد سمى ابن اللبانَة أولاد المعتمد الذين في الحياة بأسمائهم وألقابهم، فذكر نحوًا من أربع وثلاثين بنتًا، وثلاثين ذكرًا.

٢٨٥ـ محمد بن عبدالواحد، أبو بكر الأصبهانيُّ، عُرِف بخوروسْت.

---

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٣٧.

شيخ مُسِنٌّ، قال السِّلَفي: لم يَمُت أحدٌ من شيوخي قبله، روى لنا عن أبي منصور بن مِهْرَبْزُد.

٢٨٦ ـ محمد بن عثمان بن عليّ بن حسان، أبو سعيد البُسْتيُّ الغازيُّ القَوَّاس، ابن الأديب النَحْوي أبي طاهر.

سمع من أصحاب الأصم. وكان أحد الرُّماة المذكورين، وتُوفي في ذي الحجة عن أربع وثمانين سنة بنَيْسابور. روى عنه أبو البركات الفُرَاوي، وأم سَلَمة بنت عبدالغافر[١].

٢٨٧ ـ محمد بن عليّ بن الحُسين بن يحيى بن صُمَيْدون، القاضي أبو عبدالله الصُّوريُّ.

تُوفي بصُور في رمضان.

٢٨٨ ـ محمد بن عليّ بن أبي عثمان، أبو الغنائم.

قال شجاع الذُّهلي: تُوفي فيها، وقد مر سنة ثلاث[٢].

٢٨٩ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن عبدالله، أبو عليّ الشاذياخيُّ الصُّوفيُّ.

حدَّث عن أبي حسان محمد بن أحمد المُزَكِّي، وأبي بكر بن الحارث، وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم المُزَكِّي.

وُلِد سنة خمس عشرة وأربع مئة، وتوفي في صَفر[٣].

٢٩٠ ـ محمد بن عليّ بن أبي صالح البَغَويُّ الدَّبَّاس.

سمع الجراحي، ومسعود بن محمد البَغَوي، وعليّ بن أحمد الإسْتِراباذي، وغيرهم.

وهو آخر من روى «جامع التِّرْمذي» بِعُلُو؛ روى عنه ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبدالله الشِّيرازي، وأحمد بن ياسر المقرىء، وأبو الفتح محمد ابن أبي عليّ، ومحمد بن عبدالرحمن الحَمْدُويي، وآخرون كثيرون.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٣٢).

(٢) هكذا قال، ولم يتقدم شيء من ذلك.

(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٤٣).

وتُوفي ببغشُور في ذي القَعْدة، وكان من الفقهاء، عاش ثمانيًا وثمانين سنة. وكنْيته أبو سعيد[1].

٢٩١ - محمد بن المظفر بن بكران بن عبدالصمد، العلامة قاضي القُضاة أبو بكر الشاميُّ الحَمَويُّ الفقيه الشافعيُّ.

وُلِد بحماة سنة أربع مئة، ورحل إلى بغداد شابًّا، فسكنها وتفقَّه بها. وسمع الحديثَ من عثمان بن دُوسْت، وأبي القاسم بن بشْران، وأبي طالب بن غَيْلان، وأبي محمد الخَلَّال، وأبي الحسن العَتِيقي، وجماعة. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وهبةالله بن طاوس المقرىء. وكان دخوله بغداد في سنة عشرين.

قال السَّمعاني: هو أحد المُتْقِنين لمذهب الشافعي، وله اطِّلاع على أسرار الفقه. وكان ورِعًا زاهِدًا متَّقيًا، جَرَت أحكامه على السَّداد. ولي قضاء القُضاة ببغداد بعد موت أبي عبدالله الدَّامغاني سنة ثمانٍ وسبعين، إلى أن تغير عليه المقتدي بالله لأمرٍ، فمنعَ الشُّهُود من حضور مجلسه مدةً، فكان يقول: ما أنعزِل ما لم يتحققوا عليَّ الفِسْق. ثم إنَّ الخليفة خلع عليه، واستقام أمره. وسمعت الفقيه أحمد بن عبدالله ابن الآبنوسي يقول: جاء أمير إلى قاضي القُضاة الشَّامي، فادعى شيئًا، فقال: بينتي فلان والمشطب الفَرْغاني الفقيه. فقال: لا أقبل شهادة المُشَطب، لأنه يَلْبَس الحرير. فقال: السلطان مِلِكشاه ووزيره نظام المُلْك يَلْبَسانه. فقال: ولو شهِدا عندي ما قبِلْت شهادتَهما أيضًا.

وقال ابن النَّجّار: كان قد تفقه على أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وكان يحفظ تعليقته. وولي قضاء القُضاة، وأبى أن يأخذ على القضاء رِزْقًا. ولم يغير مَأكله ولا مَلْبسه، ولا استناب أحدًا في القضاء. وكان يسوي بين الشريف والوضيع في الحُكْم، ويقيم جاه الشَّرْع. فكان هذا سبب انقلاب الأكابر عنه، فألصقوا به ما كان منه بريًّا من أحاديث مُلَفَّقَة، ومعاييب مزوَّرة. وصنف كتاب «البيان عن أُصول الدين». وكان على طريقة السَّلَف، ورِعًا نَزِهًا.

وأنبأنا[2] أبو اليُمْن الكِنْدي أن أحمد بن عبدالله ابن الآبنُوسي أخبره،

---

(١) من «البغوي» في الأنساب.

(٢) هذا قول ابن النجار.

قال: كان لقاضي القُضاة الشامي كِيسان، أحدهما يجعل فيه عمامته، وهي كتان، وقميصًا من القطن الخشن، فإذا خرج لبسهما. والكيس الآخر، فيه فتيت، فإذا أراد الأكْل جعل منه في قصْعة، وجعل فيه قليلاً من الماء، وأكل منه.

وكان له كارك[1] في الشهر بدينار ونصف، كان يقتات منه. فلما ولي القضاء جاء إنسان فدفع فيه أربعة دنانير، فأبى، وقال: لا أغير ساكني، وقد ارتبتُ بك؛ لِمَ لا كانت هذه الزيادة قبْل القضاء؟ وكان يشد في وسَطه مِئزَرًا، ويخلع في بيته ثيابه، ويجلس. وكان يقول: ما دخلتُ في القضاء حتى وجب عليَّ، وأعصي إن لم أقبله. وكان طُلاب المنصب قد كثُروا، حتى أن أبا محمد التَّميمي بذل فيه ذهبًا كثيرًا، فلم يُجَب.

وقال سبط الجوزي[2]: لما مات الدَّامَغاني سنة ثمانٍ وسبعين أشار الوزير أبو شجاع على الخليفة أن يوليه القضاء، فامتنع، فما زالوا به حتى تقلَّده، وشرط أن لا يأخذ رزْقًا، ولا يقبل شفاعة، ولا يغير ملبوسه، فأُجيب إلى ذلك، فلم يتغير حاله، بل كان في القضاء كما كان قبله.

وقال ابن السمعاني: سمعتُ عبدالوهاب الأنْماطي يقول: كان قاضي القُضاة الشَّامي حَسَن الطريقة؛ ما كان يتبسَّم في مجلسه، ويقعد مُعْبِسًا، فلما مُنعت الشهود من حضور مجلسه، وقعد في بيته، نَفَّذَ إليه القاضي أبو يوسف القَزْويني المعتزلي: ما عزلك الخليفة، إنما عزلك النبي ﷺ. قال: كيف ذلك؟ قال: لأنه قال: «لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غَضْبان»، وأنت طول عُمُرك غضبان.

وقال محمد بن عبدالملك الهَمَذاني: كان حافظًا لتعليقة أبي الطَّيِّب، كأنها بين عينيه، لم يقبل من سُلطان عطية، ولا من صديقٍ هدية، وكان يُعاب بسوء الخلق والحدة.

وقال أبو عليّ بن سُكَّرة: وَرِعٌ زاهدٌ، وأما العِلْم فكان يقال: لو رُفِع مذهب الشافعي أمكنه أن يُمْليه من صدره. علق عنه القاضي أبو الوليد الباجي.

---

(١) يعني: مؤجر.

(٢) وهو في كتاب جده المنتظم ٩/ ٩٥ فلا أدري لم يعدل عنه المصنف إلى سبطه في كثير من الأحيان مع اتهامه بالمجازفة؟!

وقال عبدالوهاب الأَنْماطي: كان قاضي القُضاة الشامي حَسَن الطريقة، ما كان يَتبَسَّم في مجلس قضائه.

قال السمعاني: تُوفي في عاشر شعبان، ودُفِن في تربةٍ له عند أبي العباس ابن سُرَيْج. وله ثمانيةٌ وثمانون عامًا[1].

٢٩٢ ـ محمد بن أبي نصر فُتُوح بن عبدالله بن فُتُوح بن حُمَيْد بن يَصِل، الحافظ أبو عبدالله الأزْديُّ الحُمَيْديُّ الأندلسيُّ المَيُورْقيُّ، وميُورْقَة: جزيرة قريبة من الأندلس.

سمع بالأندلس، ومصر، والشام، والحجاز، وبغداد واستوطنها. وكان من كبار أصحاب أبي محمد بن حَزْم الفقيه.

قال: وُلِدتُ قبل العشرين وأربع مئة. سمع ابن حَزْم، وأخذ عنه أكثر كُتُبه، وأبا العباس أحمد بن عُمر العُذْري، وأبا عمر بن عبدالبر. ورحل سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة. فسمع بإفريقية كثيرًا، ولقي كريمة بمكة. وسمع بمصر القاضي أبا عبدالله القُضاعي وعبدالعزيز ابن الضَّرَّاب وابن بقاء الوراق والحافظ أبا زكريا البخاري، وبدمشق أبا القاسم الحُسين الحِنائي وعبدالعزيز الكَتاني وأبا بكر الخطيب، وببغداد أبا الغنائم ابن المأمون وأبا الحُسين ابن المهتدي بالله والطبقة، وبواسط أبا غالب بن بِشْران اللُّغَوي. ولم يزل يسمع ويُكْثر حتى كتب عن أصحاب الجَوْهري.

روى عنه شيخُه الخطيب في مُصنفاته، وأبو نصر بن ماكولا، وأبو عليّ ابن سُكَّرة، وأبو الحَسَن بن سِرْحان، وأبو بكر بن طَرْخان، وهبةالله ابن الأكفاني، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقَندي، والحافظ إسماعيل بن محمد، وصديق ابن عثمان التِّبْريزي، وأبو إسحاق الغَنَوي، وأبو الفضل محمد بن ناصر، وطائفة آخرهم أبو الفتح ابن البطي. سمع الكثير ورحل وتعب، وكان من كبار الحفاظ.

وكان ثقة، متدينًا، بصيرًا بالحديث، عارِفًا بفنونه، خبيرًا بالرِّجال، لا سيما بأهل الأندلس وأخبارها، مليحَ النَّظْم، حسَن النغْمة في قراءة الحديث، صيِّنًا ورِعًا، جيد المشاركة في العلوم.

---

(١) ينظر «الحموي» من الأنساب.

وكان ظاهري المذهب، ويُسِر ذلك بعض الشيء.

قال ابن طَرْخَان: سمعتُه يقول: كنت أُحمَل للسَّماع على الكَتِف سنة خمسٍ وعشرين وأربع مئة، وأول ما سمعتُ من الفقيه أبي القاسم أصبَغ بن راشد. وكنتُ أفهم ما يُقرأ عليه. وكان ممن تفقه على أبي محمد بن أبي زيد. وأَصْلُ أبي من قُرْطُبة. من محلةٍ يُقال لها الرُّصافة،وسكن جزيرة مَيُورقَة، وبها وُلِدت.

قال يحيى ابن البَناء: كان الحُمَيْدي من حِرْصه واجتهاده ينسخُ بالليل في الحَر، فكان يجلس في إجانة ماءٍ يتبرد به.

وقال الحُسين بن محمد بن خُسرو: جاء أبو بكر بن ميمون، فدق على الحُمَيْدي، وظن أنه قد أُذِن له فدخل، فوجده مكشوف الفَخِذ، فبكى الحُمَيْدي وقال: والله لقد نظرتَ إلى موضعٍ لم ينظرْه أحدٌ منذ عَقَلْت.

وقال ابن ماكولا: لم أر مِثْل صديقنا الحُمَيْدي في نزاهته وعفته وورعه وتشاغله بالعِلم، صنَّف تاريخًا للأندلس.

وقال السِّلَفي: سألتُ أبا عامر محمد بن سعدون العَبْدري، عن الحُمَيْدي فقال: لا يُرى قط مثله، وعن مثله يُسأل؟ جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس. وكان حافظًا.

قلت: لقي حفاظ العصر ابن عبدالبر، وابن حَزْم، والخطيب، والحَبَّال.

وقال يحيى بن إبراهيم السَّلَماسي: قال أبي: لم تَرَ عينايَ مثل الحُمَيْدي في فضله ونُبْله وغزارة عِلْمه وحرصه على نشر العلم. قال: وكان ورِعًا تقيًّا إمامًا في الحديث وعِلَله ورُواته، متحققًا في علم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث، بموافقة الكتاب والسُّنة، فصيحَ العبارة، متبحِّرًا في عِلْم الأدب والعربية والتَّرسُّل. وله كتاب «الجمع بين الصحيحين»، و«تاريخ الأندلس»، و«جُمَل تاريخ الإسلام»، وكتاب «الذَّهَب المسبوك في وعظ الملوك»، وكتاب في الترسُّل، وكتاب «مخاطبات الأصدقاء»، وكتاب «ما جاء من الآثار في حفظ الجار»، وكتاب «ذَم النَّميمة». وله شعرٌ رصينٌ في المواعظ والأمثال.

قلت: وقد جاء عن الحُمَيْدي أنه قال: صَيَّرني «الشهاب» شهابًا. وكان

يُسمع عليه كثيرًا، عن مصنفه القُضاعي.

وقال ابن سُكَّرة: كان يدلني على المَشايخ، وكان مُتَقَلِّلًا من الدنيا، يُمونه ابن رئيس الرُّؤساء. ثم جَرَت لي معه قصص أوجبت انقطاعي عنه. وكان يبيت عند ابن رئيس الرؤساء كل ليلة. وحدثني أبو بكر ابن الخاضبة أنه لم يسمعه يذكر الدنيا قط.

وقال أبو بكر بن طَرْخان: سمعت أبا عبدالله الحُمَيْدي يقول: ثلاثة كُتُب من علوم الحديث يجب تقديم الهمم بها: كتاب العِلل وأحسن كتابٍ وُضِع فيه كتاب الدَّارقُطني، وكتاب المؤتلف والمختلف وأحسن كتاب وُضِع فيه كتاب الأمير ابن ماكولا، وكتاب وَفيات الشيوخ وليس فيه كتابٌ، وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتابًا، فقال لي الأمير: رتِّبْه على حروف المُعجَم، بعد أن ترتبه على السِّنين.

قال ابن طرْخان: فشغله عنه الصحيحان، إلى أن مات.

قلت: قد فتح الله بكتابنا هذا، يسر الله إتمامه، ونفع به، وجعله خالصًا من الرياء والرياسة.

وقد قال الحُمَيْدي في «تاريخ الأندلس»(١): أخبرنا أبو عمر بن عبدالبر، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد الجُهني، بمصنف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي، قراءة عليه، عن حمزة بن محمد الكِناني، عن النَّسائي.

وللحُمَيْدي رحمه الله تعالى:

كتابُ الله عز وجَل قولي ... وما صحَّتْ به الآثارُ دِيني
وما اتفق الجميعُ عليه بَدْءًا ... وعَوْدًا فهو عن حقٍّ مبين
فَدَع ما صَدَّ عن هذا وخُذْها ... تكُن منها على عين اليَقِين

وقال القاضي عياض: محمد بن أبي نصر أبو عبدالله الأزدي الأندلسي، سمع بمَيُورْقة من أبي محمد بن حَزْم قديمًا. وكان يتعصب له، ويميل إلى قوله. وكانت قد أصابته فيه فتنة، ولما شُدِّد على ابن حزْم وأصحابه خرج الحُمَيْدي إلى المشرق.

---

(١) جذوة المقتبس (٥٣٠).

ومن شعره:

طريقُ الزُّهْد أفضلُ ما طريق وتَقْوى الله تأديةُ الحُقوق
فثِق بالله يكْفِك واستَعِنهُ يعِنك وذر بُنيات الطريق

وله:

لقاء الناس ليس يُفيدُ شيئًا سوى الهَذيان من قيلٍ وقال
فاقْلل من لقاءِ الناس إلا لأخْذِ العِلْم أو إصلاح حال

قال السمعاني[1]: روى لنا عنه يوسف بن أيوب الهَمَذاني، وإسماعيل الحافظ، ومحمد بن عليّ الجلابي، والحُسين بن الحسن المقدسي، وغيرهم. وتُوفي في سابع عشر ذي الحجة، ودُفن بمقبرة باب أَبْرَز بالقرب من قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وصلى عليه الفقيه أبو بكر الشاشي بجامع القَصْر. ثم نُقِل في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة إلى مقبرة باب حرب، ودُفن عند قبر بِشْر الحافي.

ونقل ابن عساكر في «تاريخه»[2] أن الحُمَيْدي أوصى إلى الأجل مظفَّر ابن رئيس الرؤساء أن يُدفن عند بِشر بن الحارث، فخالف وَصيته، فلما كان بعد مدة رآه في النَّوم يُعاتبه على ذلك، فنقله في صَفَر سنة إحدى وتسعين، وكان كَفَنُه جديدًا، وبدنه طَرِيًّا، يفوح منه رائحة الطِّيب. ووقفَ كُتُبه رحمه الله[3].

وقع لنا «تذكرة» الحُمَيْدي بِعُلو.

٢٩٣ ـ محمد بن محمد بن جُمَاهر، أبو بكر الحَجْريُّ الطُّلَيْطُليُّ.

روى عن عمه جُماهر، وقاسم بن هلال، وأبي عُمر بن سُميق. وحج، وسمع من أبي العباس بن نفيس، والقُضاعي. وكان شديد العناية بالسَّماع، وليس عنده كبير علم.

ورَّخه ابن بَشْكُوال[4].

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٣١.
(٢) تاريخ دمشق ٥٥/ ٨١.
(٣) ينظر الصلة لابن بشكوال (١٢٣٠).
(٤) الصلة (١٢٣١).

٢٩٤ ـ محمد بن منصور بن عمر، أبو بكر الكَرْخيُّ الفقيه الشافعيُّ، والد أبي البدر إبراهيم الكرْخي.

فقيهٌ صالحٌ، سمع أبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا عليّ بن شاذان. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وعبدالوهَّاب الأَنْماطي.

تُوفي في جُمَادى الأولى.

٢٩٥ ـ موسى بن محمد بن موسى، أبو عِمْران الأصبهانيُّ ثم البغداديُّ المؤدِّب.

سمع عبدالملك بن بِشْران، وغَيرَه. روى عنه أبو غالب ابن البَنَّاء، وابنه سعيد ابن البَنَّاء.

٢٩٦ ـ نجيب بن ميمون بن سهل بن عليّ، أبو سَهْل الواسطيُّ ثم الهَرَويُّ.

سكن أبوه هَرَاة، وسمع نجيب من والده، ومن أبي عليّ منصور بن عبدالله الخالدي، ورافع بن عُصم الضبي، وطائفة من مُسندي هَرَاة.

توفي عن بضعٍ وتسعين سنة، وقد سمع الكثير بعد الأربع مئة. وكان مسند هراة في زمانه.

روى عنه ابن طاهر المقدسي، ووجيه الشَّحَّامي، وأبو النَّضْر الفامي، وخَلْق سواهم، منهم: عُبَيْدالله بن حمزة الموسوي، وأخوه عليّ بن حمزة، والمُطَهَّر بن يَعْلَى العَلَوي، ومحمد بن المُفَضَّل الدَّهان، والجُنَيْد بن محمد القايني، ومحمد بن رَيْحان النَّسائي، وأبو الفتح نصر بن سَيَّار، وعليّ بن سهل الشاشي، وأَمَةُ الله بنت محمد العارف، وعبدالملك بن عبدالله العدوي.

قال الدَّقَّاق: ليس بقي في الدنيا من يروي عن الخالدي سواه، وسمع من حاتم بن محمد بن أبي حاتم الهَرَوي، وأحمد بن عليّ بن أحمد الشارعي، ومحمد بن منصور الجُوْلَكي، ومحمد بن محمد الأزْدي القاضي.

وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، ومات في الثاني والعشرين من رمضان سنة ثمان[1].

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٦٠٣)، والتقييد ٤٧٠.

٢٩٧ ـ هبة الله بن محمد بن الطَّيِّب، أبو القاسم بن أبي بكر الصَّبَّاغ.

من سُراة البغداديين، سمع أباه، وعثمان بن دُوست، وغيرهما. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وعمر بن ظَفَر الشَّيْباني، وأبو الفتح محمد بن عبدالسلام.

قال ابن ناصر: تُوفي في سادس ذي القَعْدة.

٢٩٨ ـ يعقوب بن سُليمان بن داود، أبو يوسف الإسْفَراييني، نزيلُ بغداد وخازن كُتُب النظامية.

تفقه على أبي الطَّيِّب الطبري. وقرأ النحو واللغة والأصول، وكان حسن الخط، مليح الشعر، حدَّث «بسُنَن النَّسائي» عن أبي نَصْر الكسار. وحدَّث عن عبدالعزيز الأزجي، والطبري.

وتُوفي في العشرين من ذي القَعْدة.

٢٩٩ ـ يَلْبَر بن خَطْلَع، أبو منصور الفانيذيُّ الكَرْخيُّ.

سمع «مشيخة» أبي علي بن شاذان منه. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وعبدالوهاب الأَنْماطي. وكان صالحًا، صحيحَ السَّماع.

تُوفي في جُمَادى الآخرة.

سنة تسع وثمانين وأربع مئة

٣٠٠ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خُداداد، أبو طاهر الكَرَجيُّ الباقلانيُّ.

وُلِد سنة ست عشرة وأربع مئة، وسمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم ابن بِشْران، وأبا بكر البَرْقاني. وسمع كُتُبًا كِبارًا، وتفرَّد بها، من ذلك: «سُنن سعيد بن منصور»، تفرَّد به عن أبي عليّ بن شاذان. ولأبي طاهر السِّلَفي منه إجازة بمروياته.

روى عنه ابن ناصر، وعُمر الدِّهستاني، وعبدالوهاب الأنماطي، وأبو عليّ بن سُكَّرة. وهو ابن خال ابن خَيْرون.

قال السَّمعاني[١]: كان شيخًا عَفِيفًا، زاهدًا، مُنْقطعًا إلى الله، ثقةً، فَهِمًا، لا يظهر إلا يوم الجمعة. سمعت عبدالوهاب الحافظ يقول: كان أبو طاهر الباقلاني أكثر معرفةً من أبي الفَضْل بن خَيْرون، وكان زاهدًا حَسَن الطريقة، وما كان له حَلْقة في الجامع، ولا قُرىء عليه فيه حديث؛ كان يقول لأصحاب الحديث: أنا لكم من السبت إلى الخميس، ويوم الجمعة أنا بحُكم نفسي للتبكير والتلاوة. وسمعت عبدالوهاب يقول: جاء نظام المُلْك إلى بغداد، وأراد أن يسمع من شيوخها، فكتبوا له أسماء الشيوخ، وكتبوا في جملتهم اسمه، وسألوه أن يحضر دار نظام المُلْك حتى يسمع منه، فامتنع، وألحوا عليه، فما أجاب، ثم قال: إن ابن خَيْرون قرابتي، وما انفردتُ أنا بشيء، بل كل ما سمعتُ أنا سمعه هو، وهو في خزانة الخليفة على عملكم، فاسمعوا منه.

تُوفي في رابع ربيع الآخر[٢].

٣٠١ ـ أحمد بن عبدالرحمن بن مظاهر، أبو جعفر الأنصاريُّ الطُّلَيْطُليُّ.

روى عن خاله جُماهر بن عبدالرحمن، ومحمد بن إبراهيم بن عبدالسَّلام

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام، وقد ذكره ابن منظور في مختصره، الورقة ٣٨- ٣٩.
(٢) ينظر التقييد ١٣٤- ١٣٥.

الحافظ، وقاسم بن هلال، وجعفر بن عبدالله، وجماعة كثيرة. وعُني بسماع العِلم ولقاء الشُّيوخ. وكان ذا بصَرٍ بالمسائل، ومَيْلٍ إلى الأَثَر، صنف «تاريخ فُقهاء طُلَيْطُلة»؛ رواه عنه القاضي أبو الحسن بن بقي.

وكان ثقة[1].

٣٠٢ ـ أحمد بن عُمر بن الأشعث، ويقال: ابن أبي الأشعث، أبو بكر السَّمَرْقنديُّ المقرىء، نزيلُ دمشق، ثم نزيلُ بغداد.

سمع أبا عثمان الصَّابوني، وأبا عليّ بن أبي نَصْر، وأبا عليّ الأهوازي وقرأ عليه بالرِّوايات. روى عنه أبو الكَرَم الشَّهْرزُوري، وابنه أبو القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو الفَتْح ابن البَطِّي.

وقال أبو الحسن عليّ بن أحمد بن قُبَيْس الغَساني: كان أبو بكر يكتب المصاحف من حِفْظه، وكان إذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يجف، ثم يكتب الوجه الذي بينهما فلا يكاد أن يزيد ولا يُنْقص، مع كونه يكتب في قطعٍ كبير، وقطع لطيف. قال: وكان مَزَّاحًا. وخرج مع جماعة في فُرْجة، فقدموه يُصَلي بهم، فلما سَجَد بهم تركهم في الصَّلاة، وصعِد شجرة، فلما طال عليهم، رفعوا رؤوسهم من السَّجدة، فلم يجدوه، ثم إذا به في الشجرة يصيح: نَو نَو، فسقط من أعيُنهم وانتحس، وخرج إلى بغداد، وترك أولاده بدمشق.

قلت: ثم أرسل أخذَ أهلَه، وسمَّع ابنيه بدمشق سنة بضْعٍ وخمسين. وببغداد سنة نيفٍ وستين وأربع مئة، وأقرأ القرآن ببغداد، وتوفيَ في رمضان بها.

قال ابن النَّجّار[2]: هو من أهل سَمَرقند، سافر إلى الشام، وكان محمودًا، متقنًا، عارفًا بالرِّوايات، محققًا في الأخْذ، متحريًا، صدوقًا، ورِعًا. وكان يكتب على طريقة الكوفيين، ويجمع بين نَسْخ المُصْحَف من حِفظه، وبين الأخذ على ثلاثة، ويضبط ضبطًا حَسَنًا. حدثنا ابن الأخضر، قال: حدثنا ابن البطي، قال: أخبرنا أحمد بن عمر السَّمَرْقندي، قال: أخبرنا الحسين بن

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٥١).
(٢) في تاريخه، كما في المستفاد للدمياطي (٤١).

محمد الحلبي، قال: حدثنا أحمد بن عطاء الرُّوذْباري إملاءً بِصور.

قلت: مات الحلبي سنة ستٍّ وثلاثين، وهو أقدم شيخ للسَّمَرْقندي.

قال الحسين بن محمد البَلْخي: كان شيخنا أبو بكر السَّمَرقندي لا يكتب لأحدٍ خطه إذا قرأ عليه، إلا أن يكون مجودًا في الغاية. وما رأيته كتب إلا لمسعود الحَلاَوي، وقال: ما قرأ عليَّ أحدٌ مثله. فجاء إليه الطَّبَّال، فقرأ خَتمات، وأعطى وَلَد الشيخ دنانير، فردها الشيخ، وقال: لا أستحل أن أكتب له.

قال البَلْخي: وكان أبو بكر لما جاء من دمشق اتصل بعفيف القائمي الخادم، فأكرَمَهُ وأنزله، فكان إذا جاءه الفَرَّاش بالطعام بَكَى، فسأله عن بكائه، فقال: إن لي بدمشق أولادًا في ضِيق. فأخبر الفراشُ عفيفًا، فأرسلَ من جاء بهم من دِمَشق، فجاؤوا أباهم بغتةً، ولم يزالوا في ضيافة عفيف حتى مات.

ولد أبو بكر سنة ثمان وأربع مئة، ومات في سادس عشر رمضان.

قال محمد بن عبدالملك الهَمَذاني في «تاريخه»: هو مشهور في التقدُّم بالقُرآن ونسْخ المصاحف، جَعَل دأبَه أن ينسخ، ويُقرىء جماعةً بروايات مختلفة، يرد على المخطىء منهم. فكان له في هذا كل عجيبة.

قلت: قرأ عليه جماعة، وكانت قراءته على الأهوازي في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة[١].

٣٠٣ - أحمد بن محمد بن عليّ، أبو بكر الهَرَويُّ المقرىء الضَّرير.

سكنَ دمشق، وسمع بها رشأ بن نظيف، وأبا عليّ الأهوازي، وعليّ بن الخَضِر السُّلَمي، وسمع بصور من عبدالوهاب بن بَرْهان. سمع منه عمر الدِّهستاني، وطاهر الخُشُوعي، وأبو محمد بن صابر ووثقه.

وتُوفي بالقدس في ربيع الآخر.

قرأ على الأهوازي، وعاش اثنتين وثمانين سنة، وولد بهَراة. وقد صنَّف في القراءات الثمان كتابًا سماه «التَّذْكرة». قرأ عليه القراءات إبراهيم بن حمزة ابن الجَرْجَرائي، وغيره[٢].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٥/ ٩١ - ٩٢.

(٢) من تاريخ دمشق ٥/ ٤١٧- ٤١٩.

٣٠٤ ـ إسماعيل بن حَمْد بن محمد بن خيران، أبو محمد الهَمَذانيُّ البَزَّاز.

سمع أبا الحُسين الفارسي، وعُمر بن مَسْرور، وحدَّث ببغداد؛ روى عنه محمد بن سعدون العَبْدري أبو عامر، وأبو البركات ابن السَّقَطي. وكان محدثًا مكثِرًا[(١)].

٣٠٥ ـ إسماعيل بن حمزة بن فَضَالة، أبو القاسم الهَرَويُّ الحَنفيُّ العَطَّار.

عالمٌ صدوقٌ. حدَّث «بصحيح الإسماعيلي»، عن الحُسين بن محمد الباشاني. وسمع أيضًا من سعيد بن العباس القُرشي. روى عنه الجُنَيْد بن محمد القايني، والقاسم بن الحسين الحَصِيري.

مات في ربيع الأول[(٢)].

٣٠٦ ـ إسماعيل بن عبدالملك، الفقيه أبو القاسم الطُّوسيُّ، الفقيه المعروف بالحاكمي.

قدم دمشق، عديل الإمام أبي حامد الغَزَّالي. وسمع من نَصْر المقدسي في سنة تسع وثمانين.

قال أبو المُفَضَّل يحيى بن عليّ القُرشي القاضي: كان أعلم بالأصول من الغزالي، وكان شافعيًا[(٣)].

قلتُ: لا أعلم وفاته متى هي.

٣٠٧ ـ إسماعيل بن عثمان بن عمر الأبْرِيسَميُّ.

نَيْسابوريٌّ، روى عن أبي سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفي. روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وغيرُه.

وقيل: تُوفي سنة تسعين[(٤)].

---

(١) لعله من ذيل تاريخ مدينة السلام للسمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٣٨.

(٢) ينظر التقييد ٢٠٤.

(٣) من تاريخ دمشق ٩/ ١٨.

(٤) ولذلك سيعيده المصنف في وفيات السنة المذكورة (الترجمة ٣٣٧) نقلاً من السياق لعبدالغافر (منتخبه ٣٣٢).

٣٠٨ ـ أَمَةُ الرحمن بنت أبي القاسم عبدالواحد بن حُسين بن الجُنَيْد.

امرأةٌ عالمةٌ صالحةٌ، متبرَّكٌ بها؛ سمعت أبا القاسم بن بِشْران. روى عنها إسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وابن عبدالسَّلام الكاتب. ووُلدت سنة أربع مئة، وعُمرت[(١)].

٣٠٩ ـ الحُسين بن محمد بن الحُسين بن عبدالله بن عُمر، أبو عبدالله ابن السَّرَّاج البَغْداديُّ النَّصْريُّ.

كان من أهل الصلاح والسَّداد، سمع أبا القاسم الحُرْفي، وعثمان بن دُوسْت العلاف، وعبدالملك بن بشران، ونصْر بن علالة. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرقندي، وعبدالوهاب الأنْماطي، وعبدالخالق اليُوسفي، ومسعود بن محمد بن شُنَيْف، وآخرون.

تُوفي في صَفَر.

أخبرونا عن ابن اللَّتي، عن مسعود، عنه، بجزء ابن عَفَّان.

٣١٠ ـ حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو القاسم القُرشيُّ الأَسَديُّ الزُّبيريُّ البغداديُّ.

شيخٌ صالحٌ. سمع أبا القاسم الحُرْفي، وأبا عليّ بن شاذان. روى عنه الأَنْماطي، وعُمر بن ظَفَر، وابن ناصر، وآخرون.

تُوفي في شعبان عن نيفٍ وثمانين سنة[(٢)].

٣١١ ـ سُليمان بن أحمد بن محمد، أبو الربيع الأندلسيُّ السَّرَقُسطيُّ.

دخل بغداد، وسمع بها من أبي القاسم بن بِشْران، وأبي العلاء الواسطي، وجماعة.

وكان عارفًا باللُّغة، لكن قال ابن ناصر: كان كَذَّابًا، وكان يُلْحِق اسمه.

قال السمعاني: حدثنا عنه عبدالوَهَّاب الأنْماطي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وابنُه منصور بن سُليمان. وسألتُ أبا منصور بن خَيْرون عنه، فأساءَ القول فيه، وقال: نهاني عمي أبو الفضل أن أقرأ عليه.

---

(١) تقدمت ترجمتها في وفيات سنة ٤٨٧ (الترجمة ٢١٥).

(٢) ينظر المنتظم ٩/ ٩٩.

وتُوفي في ربيع الآخر[١].

٣١٢ ـ شافع بن عليّ بن أبي الفَضْل، أبو الفَضْل الطُّرَيْثيثيُّ الصُّوفيُّ، من ساكني نَيْسابور.

شيخٌ صالحٌ ظريفٌ، له مجاهدة وحِفْظ أوقات وجمع هِمَّة، صحِب السادة وحج، وسمع بمكة أبا الحسن بن صَخْر. وبالبصرة إبراهيم بن طَلحة بن غسان. روى عنه وجيه الشَّحَّامي.

وُلِد سنة أربع مئة، وتوفي في ذي الحجة[٢].

٣١٣ـ ظَفَرُ بن هبةالله بن القاسم، أبو نصرر الكِسائيُّ الهَمَذانيُّ التَّانيُّ.

قال شِيرُوية: يروي عن ابن المحتسب، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، وأبي طاهر بن سَلَمة، وابن عَبْدان، وأبي بكر الأَرْدَسْتاني. سمعتُ منه وولداي شهردار وزينب، وهو شيخٌ.

تُوفي في جُمَادى الأولى، وصلينا عليه يوم الجمعة.

٣١٤ ـ عبدالله بن الحُسين بن عليّ بن حسين الأُمَويُّ، أبو محمد السَّعِيدَانيُّ البَصْريُّ، من ولد أمير مكة عَتَّاب بن أَسيد رضي الله عنه.

كان أبو محمد محتسب البَصْرة. وقد سمع الكثير من عليّ بن هارون المالكي، والمبارك بن عليّ بن حَمْدان، والحسن بن أحمد الدَّبَّاس، وطلحة ابن يوسف المواقيتي، وجماعة. ورحل إلى بغداد، وسَمِعَ وحدَّث.

وُلِد سنة تسع وأربع مئة، وأول سماعه سنة ثمان عشرة. وكان حافظًا محدثًا، حدَّث عنه أبو عبدالله البارع، وأبو غالب الماوَرْدي. ووثَّقه الحافظ جابر بن محمد البصري، وقال: عنهُ أخذتُ عِلْم الحديث.

وقد كتب عن السَّعِيدَاني أبو عبدالله الحُمَيْدي، ومكي الرُّمَيْلي، وشجاع الذُّهلي.

وقد تقدَّم ذكره، ورَّخ ابن النَّجَّار وفاته في هذه السنة.

٣١٥ ـ عبدالله بن يوسف، القاضي أبو محمد الجُرْجانيُّ المحدث.

---

(١) ينظر الصلة لابن بشكوال (٤٥٢).

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٦٥).

صنَّف «فضائل الشافعي» و«فضائل أحمد بن حنبل». ودخل هَرَاة، وتُوفي في ذي القَعْدة. وسماعاته في حدود الثلاثين وأربع مئة. روى عنه وجيه الشَّحَّامي، وغيره، وعبدالغافر الفارسي. سمع من عمر بن مسرور، وأبي الحُسين الفارسي، وأبي سَعْد الكَنْجرُوذي، وأبي عثمان البَحِيري، وطبقتهم، ومَن بعدهم فأكثر. وهو ثقةٌ صاحب حديث.

قال السَّمْعاني: وُلِد بجُرْجان سنة تسعٍ وأربع مئة، سمع من حمزة السَّهْمي، وأحمد بن محمد الخَنْدقي، ومحمدَ بن عليّ بن محمد الطَّبَري، وكريمة بنت محمد المَغَازلي؛ والأربعة سمعوا من ابن عدِي. وسمع من أبي نُعَيْم عبدالملك بن محمد الإسْتِراباذي الصغير صاحب الإسماعيلي. ومن عبدالملك بن محمد بن شاذان الجرجاني، وأبي معمر المُفضَّل بن إسماعيل الإسماعيلي. روى لنا عنه الجُنَيْد بن محمد القايني، وعبدالملك بن عبدالله العَدَوي، وأخوه أبو الفتح سالم، وعليّ بن حمزة المُوْسَوي، وهبة الرحمن القُشَيْري، وآخرون.

قال: ومات في تاسع ذي القعدة[1].

٣١٦ ـ عبدالجبار بن عبدالواحد بن أحمد بن شبُّوية، أبو الفضل بن أبي طاهر، التَّاجر الأصبهانيُّ.

حدَّث عن أبي نُعَيم. سمع منه المؤتمن السَّاجي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي، وأبو الفتح بن عبدالسَّلام.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وأربع مئة، وتُوفي ببغداد في شَوَّال سنة تسعٍ وثمانين.

٣١٧ ـ عبدالمحسن بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ، أبو منصور الشِّيحيُّ التَّاجر السَّفَّار المعروف بابن شُهْدانْكة، من أهل محلة النَّصْرية ببغداد.

سمع الكثير من أبي منصور محمد بن محمد ابن السواق، وأبي بكر أحمد بن محمد بن الصَّقْر، وعبدالعزيز بن عليّ الأَزَجي، وابن غَيْلان، وأبي محمد الخَلال، والعتيقي، وطبقتهم. وكتب بخطه أكثر مسموعاته.

---

(١) ينظر منتخب السياق (٩٣١).

وسمع بمصر أبا الحسن الطفال وأبا القاسم عليّ بن محمد الفارسي وعبدالملك بن مسكين، وبدمشق أبا الحُسين محمد بن عبدالرحمن بن أبي نصر وأبا القاسم الحِنائي وأبا عبدالله محمد بن يحيى بن سَلْوان، وبالرَّحْبة عُبَيْدالله بن أحمد الرَّقي، وطائفة سواهم.

وكتب بخطه أكثر مصنَّفات الخطيب، وروى الكثير؛ حدَّث عنه شيخه أبو بكر الخطيب، وأبو السُّعُود أحمد بن عليّ، وأبو عامر العَبْدري، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقَندي، وأبو الفتح محمد بن عبدالسلام، وسعيد بن محمد الرزاز الفقيه، وأبو بكر ابن الزاغُوني، وأبو الفضل بن ناصر، وخَلْق سواهم.

سُئل إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: شيخٌ فاضلٌ ثقةٌ.

وقال شُجاع الذُّهْلي: كان صَدُوقًا.

وقال أبو عامر العَبْدري: كان من أنبل من رأيتُ وأَوْثقه.

وقال أبو عليّ الصَّدَفي: كان فاضلاً نبيلاً كيِّسًا ثقةً، وكان عنده أصل أبي بكر الخطيب بتاريخه، خصَّه به.

قلت: لأنه فيما قال السَّمعاني هو الذي حمل الخطيب إلى العراق، فأهدى إليه الخطيب «تاريخه» بخطه.

وقال غَيْث بن عليّ: سألته عن مولده، فقال: سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وأول سماعي سنة سبعٍ وعشرين.

وقال أبو عليّ البَرَداني: كان من المتمولين، وكان أمينًا سَرِيًّا، كتب كثيرًا. وتُوفي في جُمَادى الأولى.

قال السمعاني: سمعت شيخًا لنا يقول: إنَّ الخطيب لما حدَّث بالجزء الأول من «تاريخه» استأذنه أبو الفَضْل بن خَيْرون أو شُجاع الذُّهْلي في التَّسميع في أي موضع يكتب، فقال: استأذِنوا الشيخ عبدالمُحسن، فإن النُّسْخة له، ولو كان عندي شيءٌ أعز منه أهديته له.

وقال أبو الفضل محمد بن عَطَّاف: كان شيخنا عبدالمحسن على طريقةٍ حسنة مَرْضِية، حَسَن العناية بالعلم، وكان مالكيًّا ثقةً أمينًا، قال لي: وُلِدتُ في رجب سنة إحدى وعشرين.

وقال ابن ناصر: تُوفي شيخنا عبدالمُحسن ابن الشِّيحي في سادس عشر جُمَادى الأولى.

قلت: وأبوه من شِيحة، قريةٌ من قُرى حلب[1].

٣١٨ ـ عبدالملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفضل المقدسيُّ الهَمَذانيُّ الفَرضيُّ، نزيلُ بغداد.

كان واحد عصره في الفرائض. سمع الحسن بن محمد الشَّاموخي بالبصرة، وعبدالواحد بن هُبيرة العِجْلي، وجماعة. روى عنه ابن السَّمَرْقندي، وعبدالوَهَّاب الأَنْماطي.

وقيل: كان معتزليًّا.

تُوفي في رمضان ببغداد، وهو والد المؤرخ محمد[2].

٣١٩ ـ عبدالملك بن سراج بن عبدالله بن محمد بن سِرَاج، الإمام أبو مَرْوان الأُمَويُّ، مولاهم، القُرْطبيُّ.

إمام اللُّغة بالأندلس، غير مُدافع. روى عن أبيه، ويونس بن عبدالله القاضي، وإبراهيم بن محمد الإفليلي، ومكي بن أبي طالب، وأبي عَمْرو السَّفاقُسِي، وجماعة.

روى عنه أبو عليّ الصَّدفي، وقال: هو أكثر مَن لقيته عِلْمًا بضروب الآداب ومعاني القرآن والحديث.

وقال القاضي أبو عبدالله ابن الحاج: كان شيخنا أبو مروان بن سِراج يقول: حدَّثنا وأخبرنا واحدٌ، ويحتج بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ ﴾ [الزلزلة] فجعل الحديث والخبر واحدًا.

وقال القاضي عياض[3]: الوزير أبو مروان الحافظ اللُّغوي النَّحْوي إمام الأندلس في وقته في فنه، وأَذْكَرهم للسانِ العَرَب، وأوثقهم على نقله. وكان أبوه أبو القاسم قاضي قُرْطُبة من أفضل العلماء.

قال عياض: وأخبرني ابنه أبو الحُسين الحافظ أن أبا محمد مكيًّا المقرىء

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٣٦/ ٤٨٥- ٤٨٧.
(٢) من تاريخ ابن النجار ١/ ٨- ١٤.
(٣) ترتيب المدارك ٤/ ٨١٦.

كان يعرض عليه بعض مصنَّفاته، ويأخذ رأيه فيها، وإليه كانت الرحلة من أقطار الأندلس.

وقال الْيَسعُ بن حزْم: لكن ابن سِراج زَيْن الإيمان، وحَسَنة الزَّمان، العلامة، النسابة، ذو الدَّعوة المستجابة، والتسهيل والإجابة. كان المعتمد يزوره ويعظِّمُه.

وقال أبو الحسن بن مُغيث: كان أبو مَرْوان من بيت خَيْرٍ وفَضْل، من مشاهير الموالي بالأندلس. كان جدهم سِراج من موالي بني أُمية، على ما حكاه أهل النَّسَب، إلا أنَّ أبا مروان قال لي غير مرة: إنه من العرب، من كَلْب بن وَبْرة، أصابهم سِبَاء. اختلفت إليه كثيرًا ولازمته، وكان واسع الرواية والمعرفة، حافِلَهُما، بحرَ عِلْم، عالمًا بالتَّفاسير، ومعاني القرآن، ومعاني الحديث، أحفظ الناس للسان العرب، وأصدقهم فيما يحمله، وأَقْوَمهم بالعربية والأشعار والأخبار والأيام والأنساب. عنده يسقط حِفْظ الحفاظ ودونه يكون علم العُلماء. فاقَ النَّاسَ في وقته، وكان حَسَنة من حسنات الزَّمان، وبقية الأشراف والأَعْيان.

وقال أبو عليّ الغَسَّاني: سمعته يقول: مولدي في ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع مئة. ومُتِّع بجوارحه على اعتلاء سنه، إلى أن توفي، وهو حسن النَّقِيبة، متوقِّدُ الذِّهْن، سريعُ الخاطر، في تاسع ذي الحجة يوم عَرفة، وصلى عليه ابنه أبو الحسن سِراج[1].

٣٢٠ ـ القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود، أبو عبدالله الثقفيُّ الأصبهانيُّ، رئيس أصبهان وكبيرها ومُسْنِدها.

وُلد سنةَ سَبْع وتسعين وثلاث مئة، وأول سماعه في ذي الحجة سنة ثلاثٍ وأربع مئة. سمع أبا الفَرج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بُنْدار البُرْجي، وعبدالله بن أحمد بن جُولة الأَبْهَري، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجاني، وأبا بكر ابن مردوية، وعليّ بن فيلة الفَرَضي، وأحمد بن عبدالرحمن الأزدي، وجماعة بأصبهان. ومحمد بن محمد بن مَحْمِش، ومحمد بن الحُسين السُّلمي، ويحيى ابن إبراهيم المزكي، وأبا بكر الحِيري، وأبا سعيد الصَّيْرفي، وعبدالرحمن بن

(١) من الصلة لابن بشكوال (٧٧٤).

محمد بن أحمد بن حبيب القاضي، ومحمد بن محمد بن بالُوية الصائغ، والحُسين بن عبدالرحمن التاجر، وعبدالرحمن بن بالُوية، وعليّ بن أحمد بن عَبْدان الشِّيرازي، وأبا عَمْرو محمد بن عبدالله الرَّزْجاهي، وعليّ بن محمد بن خَلَف، وأبا حازم عمر بن أحمد العَبْدُويي، وجماعة بنَيْسابور. وهلال بن محمد الحفار، وأبا الحسين بن بِشْران، وابن الفضل القطان، والغَضَائري، والإيادي، وجماعة ببغداد، وأبا عبدالله بن نظيف بمكة.

روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو طاهر أحمد بن حامد الثَّقَفي، وبنيمان بن محمد الكَنْدُوج، وشَيْبان بن عبدالله المؤدب، وبُنْدار بن غانم، وعبدالجبار بن محمد بن عليّ الصالحاني. وأبو المُطَهَّر الصيدلاني القاسم بن الفضل، وأبو جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدلاني، وأبو رُشَيْد محمد بن عليّ بن محمد البَاغبَان، وأبو عبدالله الحسن ابن العباس الرُّسْتمي، وحفيده مسعود بن القاسم الثقفي، والحافظ أبو طاهر السِّلَفي، وأبو رُشَيْد عبدالله بن عمر الأصبهاني، وخلق سواهم.

قال السَّمعاني: كان ذا رأي وكفاءة وشهامة. وكان أيسر أهل عصره ثروةً ونعمةً وبضاعة ونقْدًا. وكان منفقًا كثير الصَّدقة، دائم الإحسان إلى الطارئين والمقيمين وأهل الحديث عمومًا، وإلى العَلَوية خُصوصًا، كثيرَ الإنفاق عليهم. وصُرِف في آخر عُمُره، يعني عن رياسة البلد، وصودر، فدفع مئة ألف دينار حُمْر في مدةٍ يسيرة، لم يَبع في أدائها ضياعًا ولا عقارًا، ولا أظهر من نفسه انكسارًا إلى أن خرج من عُهدة ذلك. وكان رجلاً من رجال الدُّنيا. وعُمِّر حتى سُمِع منه الكثير، وانتشرت عنه الرِّواية في الأقطار، ورحلت إليه الطَّلَبة من الأمصار. وكان صحيح السَّماع، غير أنه كان يميل إلى التشيُّع على ما سمعتُ جماعةً من أهل أصبهان.

وقال يحيى بن مَنْدة: لم يحدث في وقته أوثق في الحديث منه وأكثر سماعًا، وأعلى إسنادًا، إلا أنه كان يميل إلى الرَّفْض فيما قيل. سمع «تاريخ يعقوب الفَسَوي» من ابن الفَضْل القطَّان، عن ابن درستوية، عنه. وسمع «تاريخ ابن مَعِين» من أبي عبدالرحمن السُّلمي. حُكي لي أنه وُلِد سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة، وقيل: سنةَ سبعٍ.

وقال غيره: تُوفي في رجب.

وقال السِّلَفي: كان الرئيس الثقفي عظيمًا كبيرًا في أعيُن الناس، على مجلسه هيبةٌ ووقار، وكان له ثروة وأملاك كثيرة.

وذكره ابن السمعاني في تخريج لولده عبدالرحيم، فقال: كان محمود السيرة في ولايته، مُشْفِقًا على الرعية. سمعتُ أنَّ السلطان ملِكشاه أراد أن يأخذ مالاً من أهل أصبهان، فقال الرئيس: أنا أُعطي النِّصْف، ويُعطي الوزير، يعني النظام، وأبو سعد المُسْتَوفي النصف، فما قام حتى وَزَن ما قال. وظني أن المال كان أكثر من مئة ألف دينار حُمْر. وكان يَبَرُّ المحدِّثين بمالٍ كثير، ورحلوا إليه من الأقطار[1].

٣٢١ ـ محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن منصور، الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة، البَغْداديُّ الدَّقَّاق.

مفيد بغداد، والمشار إليه في القراءة الصَّحيحة مع الصَّلاح والوَرَع. حدَّث عن أبي بكر الخطيب، وأبي جعفر ابن المُسْلمة، وأبي الحسين ابن النَّقُّور، وعبدالرحيم بن أحمد البُخاري، وأحمد بن عليّ الدِّينَوري. وأكثرَ عن أصحاب المخلص. ورحل إلى الشام، والقُدْس. وسمع بدمشق من إمام الجامع عبدالصَّمد بن محمد بن تَمِيم. وأقدم شيخ له مؤدبه أبو طالب عُمَر بن محمد بن الدَّلْو، فإنه يروي عن أبي عُمَر بن حيُّويَة، وتُوفي سنة ستٍّ وأربعين وأربع مئة. وسمع بالقدس من محمد بن مكي بن عُثمان الأزْدي، وعبدالرحيم البخاري، وأبي الغنائم محمد ابن الفَرَّاء.

روى عنه أبو عليّ بن سُكَّرة، ومحمد بن طاهر المقدسي. وآخر من روى عنه محمد بن عبدالباقي ابن البَطِّي.

قال ابن سكرة: كان محبوبًا إلى الناس كلهم، فاضلاً، حَسَن الذِّكْر. ما رأيت مثله على طريقته، وكان لا يأتيه مستعيرٌ كتابًا إلا أعطاه، أو دله عند مَن هو. وسمعتُ أبا الوفاء بن عَقِيل الحنبلي الإمام يقول: وذكَرَ شدة أصابته بمطالبةٍ طُولِب بها، وأنه كانت له عند ذلك خَلوات يدعو ربَّه فيها ويناجيه، فقرأ عليَّ في مناجاته: فَلَئن قلتَ لي يا رب: هل واليتَ فيَّ وليًّا؟ أقول: نعم

(١) ينظر منتخب السياق (١٤٣٩)، والتقييد ٤٣٠- ٤٣١.

يا رب، أبو بكر ابن الخاضبة. ولئن قلتَ هل عاديتَ فيَّ عدوًّا؟ أقول: نعم يا رب فُلانًا؛ ولم يُسَمِّه لنا. فأخبرتُ ابن الخاضبة بقوله: فقال لي: اغتر الشيخ.

وقال ابن السمعاني: نسخَ «صحيح مسلم» سنة الغرق بالأُجرة سَبْع مرات.

وقال ابن طاهر: ما كان في الدنيا أحسن قراءةً للحديث من ابن الخَاضِبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسانٌ يومين لما مَلَّ من قراءته.

وقال السِّلَفي[1]: سألتُ أبا الكرم الحَوْزي عن ابن الخاضبة، فقال: كان علامةً في الأدب، قُدْوةً في الحديث، جَيِّد اللسان، جامعًا لخلال الخير. ما رأيتُ ببغداد من أهلها أحسنَ قراءة للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله.

وقال ابن النجار[2]: كان ابن الخاضبة ورِعًا، تقيًّا، زاهدًا، ثقةً، محبوبًا إلى الناس، روى اليسير.

وقال أبو الحسن علي بن محمد الفَصِيحي: ما رأيت في أصحاب الحديث أقوم باللغة من ابن الخاضبة.

وقال السِّلَفي: سألتُ أبا عامر العَبْدَري عنه، فقال: كان خيرَ موجودٍ في وقته، وكان لا يحفظ، إنَّما يُعَوِّل على الكُتُب.

وقال ابنُ طاهر: سمعتُ ابنَ الخاضبة، وكنتُ ذكرت له أن بعض الهاشميين حدَّثني بأصبهان، أن الشريف أبا الحُسين ابن الغَرِيق يرى الاعتزال، فقال لي: لا أدري، ولكن أحكي لك حكاية: لما كان في سنة الغَرَق وقعت داري على قماشي وكُتُبي، ولم يكن لي شيء. وكان عندي الوالدة والزَّوجة والبنات، فكنتُ أنسخ للنَّاس، وأُنفق عليهن، فأعرف أنني كتبتُ «صحيح مسلم» في تلك السنة سَبْع مرات، فلما كان ليلة من الليالي رأيتُ كأن القيامة قد قامت، ومُناديًا ينادي: أينَ ابن الخاضبة؟ فأُحْضِرتُ، فقيل لي: ادخُل الجنة. فلما دخلت البابَ، وصرت من داخل استلقيت على قَفَاي، ووضعتُ إحدى رِجْليَّ على الأخرى، وقلت: استرحتُ والله من النَّسْخ. فرفعتُ رأسي، فإذا ببغْلَة في يد غلام فقلت: لِمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحُسين ابن

---

(١) سؤالاته لخميس الحوزي (١١٧).
(٢) تاريخه، كما في المستفاد للدمياطي (٢).

الغريق. فلما أصبحت نُعي إلينا الشريف.

وقال ابن عَسَاكر[1]: سمعتُ أبا الفضل محمد بن محمد بن عطاف يحكي أنه طلع في بعض بني الرؤساء ببغداد إصبعٌ زائدة، فاشتد تألُّمُه منها ليلةً، فدخل عليه ابنُ الخاضبة، فشكا إليه وجَعَه، فمسح عليها وقال: أمرُها يسير. فلما كانت الليلة الثانية نام وانتبه، فوجدها قد سقطت. أو كما قال.

تُوفي في ثاني ربيع الأول ببغداد، وكان يومًا مشهودًا، وخُتِم على قبره خَتَمات.

٣٢٢ ـ محمد بن الحسن، أبو بكر الحَضْرميُّ، المعروف بالمُرادي القَيْرواني.

دخل الأندلس، وأخذ عنه أهلها. روى عنه أبو الحسن المقرىء ابن الباذش، وقال فيه: كان رجلاً نبيهًا، عالمًا بالفقه، وإمامًا في أصول الدين، وله في ذلك تصانيف حِسان مفيدة، وله حظٌّ وافر من البلاغة والفصاحة.

وقال أبو العباس الكتاني: دخل قُرْطُبة في سنة سَبْعٍ وثمانين رجل من القَرَويين، وهو أبو بكر المُرادي، له نُهُوض في علم الاعتقادات والأصول، ومشاركة في الأدب والقريض. اختلف إلى أبي مروان بن سِراج في سماع «التَّبْصرة» لمكي، وحدَّثني بكتاب «فقه اللغة» مشافهةً، عن عبدالرحمن بن عُمْر التَّمِيمي القَصْديري، عن محمد بن عليّ التَّمِيمي، عن إسماعيل بن عَبْدوس النَّيْسابوري، عن مصنِّفه أبي منصور الثعالبي، وبلغني موته سنة تسع وثمانين[2].

قلت: له رسالة «الإيماء إلى مسألة الاستواء».

٣٢٣ ـ محمد بن عليّ بن محمد بن عُمَيْر الزَّاهد، أبو عبدالله العُمَيْريُّ الهَرَويُّ الرجل الصَّالح.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة، وأول سماعه سنة سَبعٍ وأربع مئة؛ سمع من أبيه عليّ بن محمد بن عُمَيْر بن محمد بن عُمَير، عن العباس بن الفضل النَّضْرُويي. وسمع من عليّ بن أبي طالب الخوارزْمي، وعليّ بن جعفر

---

(١) تاريخ دمشق ٥١/ ٧٠.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٣٢٦).

القُهُنْدُزِي، وعبدالرحمن بن محمد أبي الحسن الدِّيناري، ومحمد بن أبي اليمان منصور الخطيب، وأبي إسماعيل محمد بن عبدالرحمن الحَدَّاد، ويحيى ابن عبدالله البزاز، ومحمد بن إبراهيم بن أُميَّة، وأبي بِشْر الحسن بن محمد بن أحمد القُهُنْدُزي، وشُعيب بن محمد البُوشَنْجي، وضِمَام بن محمد الشَّعْراني، وخَلْق كثير بهَرَاة، وأبي بكر أحمد بن الحسن الحِيري النَّيْسابوري بها، وأبي عليّ بن شاذان، وطبقته ببغداد.

قال الفامي في «تاريخ هَرَاة»: العُمَيْري تفرد عن أقرانه، وتَوحَّد عن أبناء زمانه بالعِلْم والزُّهْد في الدُّنيا، والإتقان في الرِّواية، والرغبة في التحديث، والتجرُّد من الدنيا، والإعراض عن حُطامها، والإقبال على الآخرة.

وقال محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق: أبو عبدالله العُمَيْري ليس له نظير بخُراسان، فكيف بهَرَاة.

وقال في رسالته: ولم أرَ في شيوخي كالإمام الزَّاهد المتقن أبي عبدالله العُمَيْري، رحمةُ الله عليه.

وقال غيره: كان فقيهًا إمامًا ورِعًا قُدْوة، واسعَ الرواية، حدَّث بالكثير، وقد حجَّ سنة عشرين وأربع مئة.

قال السمعاني[1]: ودخل بلاد اليمن، ورجع، فقدِم بغداد سنة ثلاثٍ وعشرين، وسمع بمكة من محمد بن الحُسين الصَّنْعاني، وبنَيْسابور من أبي بكر الحِيري وأبي سعيد الصَّيْرفي، وببغداد من الحُرْفي وابن شاذان وعثمان بن دُوست، وبهَرَاة من يحيى بن عَمَّار، وأبي يعقوب القَرَّاب، ومحمد بن جبريل ابن ماحٍ.

روى عنه ابن طاهر المَقْدسي، والمؤتمن السَّاجي، وأبو عبدالله الدَّقَّاق، وأبو الوقت عبدالأول، وعليّ بن حمزة، والجُنَيد بن محمد، والقاسم بن عُمر الفَصَّاد، ومحمد بن أبي عليّ الهَمَذاني، وأبو النَّضْر الفامِي.

وقال أبو جعفر محمد بن أبي عليّ: قال لي أبو إسماعيل الأنصاري:

---

(١) لعله في ذيل تاريخ مدينة السلام، فهو مترجم فيه كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٩-١٠.

احفظ الشيخ أبا عبدالله العُمَيْري، واكتب عنه، فإنه مُتْقِنٌ. مع ما كان بينهما من الوَحْشة.

قال أبو جعفر: وكان فقيهًا محدثًا سُنِّيًّا.

وسُئل إسماعيل الحافظ عنه، فقال: إمامٌ زاهدٌ.

تُوفي العُمَيْري في المحرَّم.

٣٢٤ ـ محمد بن عليّ بن محمد الحَمَّاميُّ، أبو ياسر البَغْداديُّ.

قال السمعانيُّ: كان إمامًا في القراءات، ضابطًا لها. كتب بخطه الكثير من القراءات والحديث والكُتُب الكبار في معاني القرآن. وكان ثقة. قرأ على أبي بكر محمد بن عليّ بن موسى الخَناط، ورحل إلى غلام الهراس فأكثر عنه. وسمع من أبي جعفر ابن المُسْلِمة، وجماعة. وتُوفي في المحرَّم[١].

٣٢٥ ـ محمد بن عليّ، القاضي أبو سعيد البَغَويُّ الدَّبَّاس.

مر في العام الماضي[٢]، أعدته لقول بعضهم: تُوفي سنة تسع وثمانين.

روى عنه محمد بن عبدالرحمن الحَمْدوني، وأحمد بن ياسر المقرىء، وأبو الفضل الليث بن أحمد، وعبدالصمد بن محمد الخطيب، وعبدالرحمن ابن محمد بن عمر، وخَلْق.

٣٢٦ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن هميماه، أبو نصر الرَّامشيُّ النَّيْسابوريُّ المقرىءُ، ابن بنت الرئيس منصور بن رامش.

سمع من أصحاب الأصم، وسمع بمكة، والعراق، والشام، وهَرَاة. وحدَّث عن أبي الفضل عُمر بن إبراهيم الزَّاهد، وعبدالرحمن بن محمد السَّراج، وعليّ بن محمد الطِّرازي، وعليّ بن محمد بن عليّ السَّقَّاء، والحُسين ابن محمد بن فَنْجُوية الثَّقَفي، ومحمد بن الحُسين ابن التَرْجُمان الرَّمْلي، وأبي عليّ بن أبي نَصْر التميمي، وأبي العلاء بن سُليمان المَعَرِّي.

قال عبدالغافر[٣]: وُلِد سنة أربع وأربع مئة، وسمع مع أخواله، وعقد مجلس الإملاء في المدرسة العميدية فأملى سِنين، وأنشدني لنفسه:

---

(١) ينظر المنتظم ٩/ ١٠١- ١٠٢.

(٢) الترجمة (٢٩٠).

(٣) في السياق، كما في منتخبه (١٣٠).

سَــوَّدَ أيــامــي المَشيــبُ وابيضَّــتِ الــرَّوضــةُ العشيــب
وكــان روضُ الشبــاب غَضًّــا نــوارُ أشجــارِهِ رَطِيــب
فصــار عَيْشــي مــريــرَ طَعْــمٍ وعَيْــشُ ذي الشَّيْــب لا يَطيــبُ

وله:

وكنت صحيحًا والشبابُ مُنادمي فـأنْهَلَنـي صَفْـو الشـراب وعَلَّنـي
وزدتُ علـى خمسٍ ثمانيـن حجـةً فجـاء مَشِيبـي بـالضنَـى فـأعلنـي

قال ابن عساكر[1]: كان عارفًا بالنَّحْو وعلوم القرآن. حدَّثنا عنه عمر بن أحمد الصَّفَّار، وعبدالله ابن الفُراوي.

وقال عبدالغافر[2]: لما طَعَنَ في السن تَبَرَّز في القراءات وعلوم القرآن، وكان له حظٌّ صالحٌ من النَّحْو. وهو إمام في فَنه، ارتبطه نظام المُلْك في المدرسة المعمورة بنَيْسابور، ليُقرىء في المسجد المَبْني فيها، فتخرَّج به جماعة، وتُوفي في جُمادى الأولى.

قلت: وروى عنه عبدالخالق بن زاهر، وإسماعيل العَصَائدي، وجماعة.

٣٢٧ ـ محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله المَدِينيُّ المقرىء.

سمع مجلسًا من أحمد بن عبدالرحمن اليَزْدي في سنة تسع وأربع مئة. وهو من كبار شيوخ السِّلَفي، لا أعلم وفاته، بل سُمِعَ منه في هذه السنة؛ قال السِّلَفي: هو أول من كتبتُ عنه الحديث.

ثم وجدتُ في «تاريخ ابن النَّجّار» قد زاد في نسبه: محمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن بَهْمَن بن كُوشِيذ. سمع القاضي أبا بكر اليَزْدي، وأبا بكر بن أبي عليّ المُزَكِّي، وعبدالرحمن بن محمد بن عُبَيْدالله، ومحمد بن صالح العَطَّار، وحدَّث ببغداد؛ سمع منه أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، والسِّلَفي.

وقال أبو زكريا يحيى بن مَنْدة: كان شُرُوطيًّا، ثقة، أمينًا، أديبًا، وَرِعًا.

قرأ كتاب «الحُجة» لأبي عليّ الفارسي، على أبي عليّ المَرْزُوقي، ولزِمه

---

(١) تاريخ دمشق ٥٥/ ١٦٠- ١٦١.
(٢) في السياق، كما في منتخبه (١٣٠).

مدة. وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مئة، ومات في حادي عشر شعبان سنة تسع وثمانين.

٣٢٨ ـ مُظهر بن أحمد بن عبدالله، أبو سَعْد المُضَرِيُّ السُّكريُّ الأصبهانيُّ.

قدم بغداد للحج، وحدَّث عن أبي بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وأبي الحُسين بن فاذشاه. روى عنه عمر بن ظَفَر، وغيرُه. وله شعرٌ حَسنٌ.

تُوفي في شعبان.

٣٢٩ ـ مَعْمَر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أَبَان، أبو منصور العَبْديُّ اللُّنبانيُّ الأصبهانيُّ، شيخ الصُّوفية.

قال السِّلَفي: هو شيخ شيوخ أصبهان. لم يكن يُدانيه في رُتبته أحدٌ. روى لنا عن أبي الحسين بن فاذشاه، وأبي بكر بن رِيذَة، وعليّ بن أحمد بن مِهْران الصَحَّاف. وله إجازة من أبي عليّ بن شاذان. وتفقَّه على أبي محمد الكرواني الشافعي، ورُزِق جاهًا وهيبةً عند السَّلاطين.

وتُوفي في شهر رمضان سنة تسعٍ وثمانين.

وجدهم أحمد يروي عن ابن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أُسامة.

٣٣٠ ـ منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن عبدالجبار بن الفضل بن الربيع بن مُسلم بن عبدالله، الإمام أبو المظفر السَّمعانيُّ التميميُّ المَرْوَزيُّ الفقيه الحَنَفيُّ ثم الشافعيُّ.

تفقه على والده الإمام أبي منصور حتى برع في مذهب أبي حنيفة وبَرَّز على أقرانه. وسمع أباه، وأبا غانم أحمد بن عليّ الكُراعي وهو أكبر شيوخه، وأبا بكر التُّرابي، وبنَيْسابور أبا صالح المؤذن وجماعة، وبجُرْجان أبا القاسم الخلال، وببغداد عبدالصمد بن المأمون، وأبا الحُسين ابن المهتدي بالله. وبالحجاز أبا القاسم سعد بن عليّ وأبا عليّ الشافعي وطائفة سواهم.

قال حفيده الحافظ أبو سَعْد: حدثنا عنه عمي الأكبر، وعمر بن محمد السَّرْخَسي، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني، ومحمد بن أبي بكر السِّنْجي، وإسماعيل بن محمد التَّيْمي الحافظ أبو القاسم، وأبو نصر أحمد ابن عمر الغازي، وأبو سَعْد البَغْدادي، وجماعة كثيرة سواهم. ودخل بغداد في

سنة إحدى وستين وأربع مئة، وسمع الكثير بها، واجتمع بأبي إسحاق الشِّيرازي، وناظر أبا نَصْر ابن الصَّبَّاغ في مسألةٍ. وانتقل إلى مذهب الشافعي، وسار إلى الحجاز في البَرِّيَّة. وكان الرَّكْبُ قد انقطع لاستيلاء العرب، فقصد مكَّة في جماعة، فأُخِذوا، وأُخِذَ جدي معهم، ووقع إلى حلل العرب، وصبرَ إلى أن خَلَّصه الله، وحملوه إلى مكة، وبقي بها في صُحبة الشيخ أبي القاسم الزَّنْجاني.

وسمعتُ محمد بن أحمد الميهني يحكي عن الحسين بن الحسن الصُّوفي المَرْوَزِي، عن أبي المظفر السمعاني، قال: لما دخلتُ البادية انقطعتُ، وقطعَت العربُ علينا الطريق، وأُسِرْنا، وكنتُ أخرج مع جِمالهم أرعاها. وما قلتُ لهم إني أعرِفُ شيئًا من العِلْم، فاتفق أن مقدَّم العرب أراد أن يزوج بنته من رجلٍ، فقالوا: نحتاج أن نخرج إلى بعض البلاد، ليعقد هذا العقد بعض الفُقهاء. فقال واحدٌ من المأخوذين: هذا الرجل الذي يخرج مع جِمالكم إلى الصَّحراء فقيه خُراسان. فاستدعوني، وسألوني عن أشياء، فأجبتهم، وكلمتهم بالعربية، فخجلوا واعتذروا مني، وعقدت لهم العَقْد، وقرأتُ الخطبة، ففرحوا، وسألوني أن أقبل منهم شيئًا، فامتنعت، فحملوني إلى مكة في وسط السنة.

وذكره أبو الحسن عبدالغافر في «سياقه»[1]، فقال: هو وحيدُ عَصْره في وَقْته فَضْلًا، وطريقةً، وزُهْدًا، وورعًا، من بيت العلم والزُّهد. تفقه بأبيه، وصار من فُحُول أهل النَّظَر، وأخذَ يطالع كُتُب الحديث، وحجَّ، فلما رجع إلى وَطَنِهِ، ترك طريقَتَهُ التي ناظر عليها أكثر من ثلاثين سنة، وتحوَّل شافعيًّا، وأظهر ذلك في سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، واضطرب أهل مرْو لذلك، وتشوَّش العَوَام، إلى أن وردت الكُتُب من جهة بلكا بَك من بَلْخ في شأنه والتشديد عليه، فخرج من مَرْو في أول رمضان، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم المُوسَوي، وطائفة من الأصحاب، وخرج في خدمته جماعة من الفقهاء، وصار إلى طُوس، وقصدَ نَيْسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيمًا. وكان في نَوْبة نظام المُلْك وعميد الحضرة أبي سعد محمد بن منصور،

(١) منتخبه (١٤٩٧).

فأكرموا مورده، وأنزلوه في عزٍّ وحِشْمة، وعُقِدَ له مجلس التذكير في مدرسة الشافعية.

وكان بحرًا في الوَعْظ، حافظًا لكثير من الرِّوايات والحكايات والنُّكت والأشعار، فظهرَ له القبول عند الخاصِّ والعام. واستحكمَ أمرُهُ في مذهب الشَّافعي. ثم عاد إلى مَرْو، ودَرَّسَ بها في مدرسة أصحاب الشافعي، وقدَّمه نظام المُلْك على أقرانه، وعلا أمرُه، وظهر له الأصحاب. وخرج إلى أصبهان، ورجع إلى مَرْو. وكان قبوله كلَّ يومٍ في عُلُو. واتفقت له تصانيف في الخلاف مشهورة، مثل كتاب «الاصطلام»، وكتاب «البُرْهان»، و«الأمالي» في الحديث. وتعصَّب للسُّنة والجماعة وأهل الحديث، وكان شوكًا في أعيُن المخالفين، وحُجةً لأهل السُّنَّة.

قال أبو سَعْد[1]: صنَّف في التفسير، والفقه، والأصول، والحديث، «فالتَّفْسير» في ثلاث مجلَّدات، وكتاب «البُرهان» و«الاصطلام» الذي شاع في الأقطار، وكتاب «القواطع» في أصول الفقه. وله في الآثار كتاب «الانتصار و الرد على المخالفين». وكتاب «المنهاج لأهل السُّنَّة»، وكتاب «القَدَر». وأملى قريبًا من تسعين مجلسًا.

وسمعتُ[2]: بعضَ المشايخ يحدث عن رفيق جدي في الحج الحُسَين بن الحسن الصوفي قال: اكْترينا حمارًا ركِبه الإمام أبو المظفر إلى خَرَق، وهي ثلاثة فراسخ من مَرْو، فنزلنا بها، وقلتُ: ما مَعَنا إلا إبريق خَزف، فلو اشترينا آخر. فأخرج من جيبه خمسة دراهم، وقال: يا حسين، ليس معي إلا هذا، خُذ واشتر ما شئت، ولا تطلب بعد هذا مني شيئًا. فخرجنا على التجريد، وفتح الله لنا.

سمعتُ[3] شهردار بن شيروية بهَمَذان يقول: سمعتُ منصور بن أحمد الإسْفزَاري، وسأله أبي، فقال: سمعتُ أبا المظفر السَّمْعاني يقول: كنتُ على مذهب أبي حنيفة، فبدا لي أن أرجع إلى مذهب الشافعي، وكنتُ مترددًا في ذلك. فحججتُ، فلما بلغت سميراء، رأيت رب العزة في المنام، فقال لي:

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام، وقد قال بعضه في «السمعاني» من الأنساب.

(٢) الكلام للسمعاني.

(٣) كذلك، وكذا جميع الأخبار الآتية إلى نهاية الترجمة.

عُد إلينا يا أبا المظفر. فانتبهت، وعلمتُ أنه يريد مذهب الشافعي، فرجعتُ إلى مذهب الشافعي.

وقال الحُسين بن أحمد الحاجي: خرجتُ مع الإمام أبي المظفر إلى الحج، فكلما دخلنا بلدة نزل على الصُّوفية، وطلب الحديث من المشيخة. ولم يزل يقول في دعائه: اللهم بين لي الحقَّ من الباطل. فلما دخلنا مكة، نزل على أحمد بن عليّ بن أسد، ودخل في صُحبة سَعْد الزَّنْجاني، ولم يزل معه حتى صار ببركته من أصحاب الحديث، فخرجنا من مكة، وتركنا الكُل، واشتغل هو بالحديث.

قرأتُ بخط أبي جعفر الهَمَذاني الحافظ، قال: سمعتُ أبا المظفر السمعاني يقول: كنت في الطواف، فوصلتُ إلى الملتَزَم، وإذا برجلٍ قد أخذ بطرفِ ردائي، فالتفتُّ، فإذا أنا بالإمام سعْد الزَّنْجاني، فتبسمت إليه، فقال: أما ترى أينَ أنت؟ هذا مقام الأنبياء والأولياء. ثم رفع طرْفه إلى السماء وقال: اللهم كما أوصلته إلى أعز المكان، فاعطه أشرف عزٍّ في كل مكان وزمان. ثم ضحك إليَّ، وقال لي: لا تخالفني في سِرِّك، وارفع معي يدك إلى ربك، ولا تقولن البتة شيئًا، واجمع لي همتك، حتى أدعو لك، وأمِّن أنتَ، ولا تخالفني عَهدَكَ القديم. فبكيتُ، ورفعتُ معه يدي، وحرَّك شفتيه، وأمنت. ثم قال: مُرْ في حفظ الله، فقد أُجيب فيك صالح دُعاء الأمة. فمضيت من عنده، وما شيء في الدنيا أبغض إليَّ من مذهب المُخَالفين.

قرأتُ بخط أبي جعفر أيضًا: سمعتُ الإمام أوحد عصره في علمه أبا المعالي الجُوَيْني يقول: لو كان الفقه ثوبًا طاويًا لكان أبو المظفَّر ابن السمعاني طِرازه.

وقرأتُ بخطه: سمعتُ الإمام أبا عليّ بن أبي القاسم الصَّفَّار يقول: إذا ناظرتُ أبا المظفر السمعاني، فكأني أناظرُ رجلاً من أئمة التابعين، مما أرى عليه من آثار الصَّالحين سمْتًا، وحِشْمة، ودينًا.

سمعتُ أبا الوفاء عبدالله بن محمد الدَّشْتي المقرىء يقول: سمعتُ والدك أبا بكر محمد بن منصور السمعاني يقول: سمعتُ أبي يقول: ما حفظتُ شيئًا فنسيته.

سمعتُ أبا الأسعد هبة الرحمن القُشَيْري يقول: سُئل جدك أبو المظفر في مدرستنا هذه، بحضور والدي، عن أحاديث الصفات فقال: عليكم بدين العجائز. ثم قال: غُصْتُ في كل بحر، وانقطعت في كل بادية، ووضعتُ رأسي على كل عَتَبة، ودخلتُ من كل باب، وقد قال هذا السيد، وأشار إلى أبي عليّ الدَّقَّاق، أو إلى أبي القاسم القُشَيْري: لله وصْفٌ خاصٌّ لا يعرفه غيرُه.

ولد جدي في ذي الحجة سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة، وتُوفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول.

٣٣١ ـ هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد، أبو الوليد الكنانيُّ الطُّلَيْطُليُّ، ويُعْرف بالوَقَّشِي، ووقَّش قرية على اثني عشر ميلاً من طُلَيْطُلة.

أخذ العلم عن أبي عمر الطَّلَمَنْكي، وأبي محمد بن عباس الخَطِيب، وأبي عَمْرو السَّفاقُسي، وأبي عُمر ابن الحَذَّاء، وجماعة.

قال أبو القاسم صاعد: أبو الوليد الوَقَّشي أحد رجال الكَمَال في وقته، باحتوائه على فنون المعارف، وجَمْعه لكليات العُلُوم، هو من أعلم الناس بالنَّحْو، واللغة، ومعاني الشِّعْر، وعلم العَرُوض، وصناعة البلاغة، بليغٌ، شاعر، حافظ للسُّنن وأسماء الرِّجال، بصيرٌ بالاعتقادات وأُصول الفقه، واقفٌ على كثير من فتاوى فُقهاء الأمصار، نافذٌ في علوم الشُّروط والفرائض، متحققٌ بعلم الحساب والهندسة، مشرفٌ على جميع آراء الحُكَماء، حسَنُ النَّقْد للمذاهب، ثاقبُ الذهن، يجمع إلى ذلك آداب الأخلاق، مع حُسْن المعاشرة، ولِين الكَنَف، وصِدْق اللهجة.

وقال ابن بَشْكُوال[1]: أخبرنا عنه أبو بحر الأَسَدي، وكان مختصًّا به، وكان يُعَظِّمه ويقدمه على من لَقِيه من شيوخه، ويصفه بالاستبحار في العلوم. وقد نُسِبَتْ إليه أشياء الله أعلم بحقيقتها، وسائلهُ عنها ومُجَازِيه بها.

وكان الشيخ أبو محمد الرُّيولي يقول فيه:

وكان من العلوم بحيث يُقْضَى لـهُ فـي كـل عِلْـمٍ بـالجميـع

وقال عتيق بن عبدالحميد: تُوفي في جُمادى الآخرة، وكان مولده سنة ثمانٍ وأربع مئة.

---

(١) الصلة (١٤٣٧)، وكذلك نقل منه النص المتقدم عن صاعد الأندلسي.

وقال القاضي عياض: كان غايةً في الضَّبْط والإتقان، نسابةً، له تنبيهات ورُدود على كبار التصانيف التَّاريخية والأدبية، وناهيك من حُسْن كتابه في «تهذيب الكُنَى» لمسلم، الذي سماه «بعكس الرُّتْبة»، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكَلاباذي، و«مؤتلف» الدَّارقُطني. ولكنه اتُّهم بالاعتزال، وظهر له تأليف في القدر، والقرآن. فزهد فيه النَّاسُ، وتركه جماعة من الكبار.

سنة تسعين وأربع مئة

٣٣٢ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بن عليّ بن زكريا بن دينار، أبو يَعْلَى العَبْديُّ البَصْريُّ الفقيه، شيخ مالكية العراق، ويُعرف بابن الصَّواف، كان ينزل القَسَامِل، إحدى محال البصرة.

وُلِد سنة أربع مئة، وسمع بالبَصْرة محمد بن عبدالرحمن الكازرُوني، ومحمد بن أحمد بن داسة، وعليّ بن هارون التَّميمي، والحُسين القَسَامِلي، وإبرهيم بن طلحة بن غسان، وجماعة. وقدِم بغداد سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وسمع بها من أبي عليّ بن شاذان، وأبي بكر البَرْقاني. روى عنه أبو عليّ ابن سُكَّرة الصَّدَفي، وقاضي سَبْتَة أبو بكر عتيق النَّفْزَاوي، وجابر بن محمد البَصْري، وأبو الحسن الصُّوفي البُوشَنْجي، وآخرون.

وتفقَّه على القاضي أبي الحسن عليّ بن هارون المالكي؛ وصنَّف التصانيف، ودرَّس بالبصرة، وتخرَّج به الأصحاب. تفقه عليه أبو منصور بن باخي، وأبو عبدالله بن ضَابِح، ومالكية البَصْرة.

قال القاضي عياض[1]: كان يُملي الحديث، وعلى رأسه مستمليان يُسمعان الناس، سمعَ منه عالم عظيم.

وقال أبو سَعْد السَّمعاني[2]: كان فقيهًا، مُدَرِّسًا، متزهدًا، خَشنَ العَيْش، مُجدًّا في عبادته، ذا سَمْتٍ ووقار. وكان جابر بن محمد البصْري يقول: حدثنا أبو يَعْلَى العَبْدي فريد عصره. وكان له معرفة بالحديث.

وقال غيره: كان إمامًا، زاهدًا، عابدًا، إمامًا في عشرة أنواع من العلم.

قال جابر: تُوفي في ثالث عشر رمضان.

قلت: كَمَّل تسعين سنة.

٣٣٣ ـ أحمد بن محمد، أبو بكر بن أبي طالب البَغْداديُّ المقرىء الملقن، ويُعرف بابن الكِسائي.

سمع أبا الحسن القَزْويني، وأبا محمد الخَلَّال. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وعبدالخالق اليُوسُفي. تُوفي في ذي الحجة.

---

(١) ترتيب المدارك ٤/ ٧٩١.

(٢) في ذيل تاريخ مدينة السلام، فهو مترجم فيه كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٨٦.

٣٣٤ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عليّ، أبو الحسن الشُّجاعيُّ النَّيسابوريُّ أمين مجلس القَضَاء بنَيْسابور.

كان من ذوي الرأي الكامل، ومن الشافعية المتعصبين لمذهبه. وكان له ثروة ودُنيا ورياسة، وولي أوقافًا وأنظارًا، ولم يكن بالمتحري فيها. وقد أملى سنين؛ وحدَّث عن أصحاب الأصم، كأبي بكر الحيري، وغيره.

وكان مولده في سنة عشرٍ وأربع مئة، وتُوفي في ثامن عشر المحرَّم سنة تسعين.

روى عنه عبدالغافر بن إسماعيل، ومن «تاريخه» اختصرته[١]، ومحمد ابن جامع خَيَّاط الصُّوف، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، ومحمد بن أحمد بن الجُنَيْد الخطيب، وعبدالخالق بن زاهر، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وهبةالرحمن القُشَيْري. روى عنه عبدالغافر بن إسماعيل.

أما أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعي الفقيه، فقد ذكرنا وفاته ببلْخ في سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة[٢]، وهو أشهر من ذا.

٣٣٥ ـ إبراهيم بن عبدالوهاب بن محمد بن إسحاق بن مَنْدة، الشيخُ الصَّالح أبو إسحاق.

تُوفي في ذي الحجة في طريق الحج.

سمع ابن رِيذَة، وأبا يَعْلى الصابُوني، وعدة. روى عنه السِّلَفي، وغيرُه[٣].

٣٣٦ ـ أرغش النِّظاميُّ الأمير، مملوك نظام المُلك.

كان من أكبر أمراء دولة بَرْكيَارُوق، فزوجه بنت عمه. وثبَ عليه باطني بالرَّي فقَتَلَهُ.

٣٣٧ ـ إسماعيل بن عثمان بن عمر، أبو عثمان الأبريسميُّ النَّيْسابوريُّ.

ذكره عبدالغافر، فقال[٤]: ثقةٌ صالحٌ مشتغلٌ بالتِّجارة، حدَّث عن أبي القاسم السَّرَّاج، وأبي بكر الحِيري، وأبي إسحاق الإسفَرَاييني.

قلت: روى عنه عبدالله ابن الفُرَاوي، والعباس بن محمد العَصّاري، ومحمد بن جامع الصَّيْرفي.

---

(١) ينظر منتخبه (٢٤٨).

(٢) الترجمة (٣٩).

(٣) لعله من الذيل للسَّمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٣٠.

(٤) في السياق، كما في منتخبه (٣٣٢).

قال عبدالغافر[1]: سمعتُ منه، وتُوفي في ربيع الأول[2].

٣٣٨ ـ بُرْسُق الأمير، من كبار الدولة الملكشاهية.

وثبَ عليه دَيْلَميٌّ من الباطنية فضَربَه بسكِّين بين كتفَيْه، فقَضى عليه. وكان بُرْسُق من أصحاب طُغْرُلْبك. وهو أول شِحْنة وَلِيَ بغدادَ للسُّلْجوقية.

٣٣٩ ـ بنجير بن منصور بن عليّ، أبو ثابت الهَمَذانيُّ، شيخُ الصُّوفية.

روى عن شيخه جعفر الأَبْهري، ومحمد بن عيسى، وأبي الفضل عمر بن إبراهيم الهَروي، وغيرهم.

قال شيرُوية: سمعتُ منه عامة ما مر له، وكان صدوقًا، تُوفي في ذي الحجة، وأنا توليتُ غَسْله. وكان شيخ وقته، ووحيد عصره في خدمة الفقراء واحتمالهم، رحمه الله.

قلتُ: أجاز للسِّلَفي.

٣٤٠ ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الشُّجاعيُّ النَيْسابوريُّ.

تُوفي في المحرَّم.

٣٤١ ـ الحُسين بن عليّ بن محمد بن مَسْلَمة بن نجاح، القاضي أبو عليّ الأزْديُّ.

سمع أبا عثمان الصابوني بدمشق. روى عنه جمال الإسلام السُّلَمي.

تُوفي في ربيع الأول[3].

٣٤٢ ـ الحسين بن محمد بن الحسين، أبو القاسم الدِّهقانُ المقرىءُ الصَّريفينيُّ؛ صَرِيفين الكوفة.

ختم عليه القرآن خلقٌ. وكان أحد العارفين بمذهب زيد بن عليّ، وكان الزَّيْدية يستفتونه. سمع من جناح بن نذير المُحاربي، وزيد بن جعفر العَلَوي. وحدَّث، وعاش ستًّا وثمانين سنة؛ روى عنه ابن السَّمَرْقندي، وإسماعيل الطلْحي، وعبدالوهاب الأنْماطي، وأحمد بن سَعْد العِجْلي الهَمَذاني، وغيرهم.

---

(١) نفسه.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٣٠٧).

(٣) من تاريخ دمشق ١٤/ ٢٦٩- ٢٧٠.

تُوفي في المحرَّم.

٣٤٣ ـ الحسين بن محمد بن أحمد القزاز، أبو نصر العَتَّابيُّ.

سمع عبدالملك بن بِشْران. روى عنه عبدالوهاب الأنْماطي، وغيرُه.
ومات في صفر.

٣٤٤ ـ الحسين بن المُظَفَّر بن الحسن، أبو عبدالله الصائغ، ويُعرف بصهْر ابن لؤلؤ.

بغداديٌّ مُعَمَّر، وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة، وسمع أبا بكر أحمد ابن طلحة المُنَقي. روى عنه أيضًا عبدالوهاب، وتُوفي في خامس المحرَّم.

٣٤٥ ـ ذو النُّون بن سهل، أبو بكر الأُشْنانيُّ الأصبهانيُّ.

سمع أبا نُعَيْم. روى عنه السِّلَفي.

٣٤٦ ـ سُتَيْك بنتُ الشيخ أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابونيِّ.

فقيرة، عابدة، صوفية، وُلدت سنة خمس عشرة وأربع مئة، وسمعت من أبي الحسن الطِّرازي صاحب الأصم. وعنها عبدالله ابن الفُراوي، ومحمد بن عبدالكريم المُطَرِّز.
ماتت في جُمادى الأولى(١).

٣٤٧ ـ سَعْد بن عبدالله بن أبي الرجاء محمد بن عليّ، القاضي أبو المطهَّر ابن القاضي الأثير الأصبهاني.

حج في هذ السنة، وحدَّث ببغداد «بمُسْنَد الحارث»، عن أبي نُعَيم. روى عنه عبدالوهَّاب الأنْماطي، ومحمد بن ناصر.

٣٤٨ ـ سَعْد بن عبدالرحمن، الفقيه أبو محمد الإسْتراباذيُّ.

سمع أبا الحُسين الفارسي، وأبا حفص بن مَسْرور، والكَنْجَرُوذي.
وكان فقيهًا بارعًا، إمامًا، مختصًّا بإمام الحرمين. وتفقه أيضًا على القاضي حُسين المَرْوَروذي.
تُوفي في نصف شوال(٢).

٣٤٩ ـ شُعْبة بن عبدالله بن عليّ، أبو بكر الطُّوسيُّ الأثريُّ.

---

(١) من السياق، كما في منتخبه (٧٩٩).
(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٧٦٤).

سمع عبدالرحمن بن حَمْدان النَّصرُويي، وأبا حسان المُزَكِّي. ومات في رجب[1].

٣٥٠- عبدالرحمن بن عليّ بن القاسم، أبو القاسم الصُّوريُّ العَدْل، ويُعرف بابن الكاملي.

سمع أبا الحُسين بن أبي نَصْر، وأبا عليّ الأهوازِي، وسُليم بن أيوب، وجماعة. روى عنه أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وغيْث الأرمنازي، وابن أخيه أحمد بن الحسين الكاملي، وسكن صُور، وبها تُوفي في رمضان، ووُلِد سنة تسع عشرة[2].

٣٥١ ـ عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسُف، أبو نصر الأصبهانيُّ السِّمسار.

آخر من حدَّث عن أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الجُرْجاني. روى عنه وعنِ عليّ بن مَيْلة الفقيه، وأبي بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وغيرهم. روى عنه السِّلفي، وقال: تُوفي في المحرَّم.

وسُئِل عنه إسماعيل الحافظ، فقال: شيخٌ لا بأسَ به.

٣٥٢ ـ عبدالرحيم بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن النَّيْسابوريُّ الدرديرانيُّ.

شيخٌ صالحٌ عفيفٌ، سمع أبا بكر الحيري، ومن بعده. وعنه عبدالغافر، وقال[3]: تُوفي في ربيع الأول.

٣٥٣ ـ عبدالملك بن منصور بن حَمْد بن محمد بن زائدة، أبو المعالي الكاتب.

أصبهانيٌّ من شيوخ السِّلَفي القُدماء، مات في جُمادى الأولى. سمع ابن حَسْنوية.

٣٥٤ ـ عبدالمُهَيْمن بن الحُسين بن محمد بن القاسم، أبو منصور الهاشميُّ البَغْداديُّ.

تُوفي في حدود هذه السنة. سمع أبا عليّ بن شاذان. وعنه عبدالوهاب

---

(١) من السياق أيضًا، كما في منتخبه (٨١٨).

(٢) من تاريخ دمشق ٣٥/ ١٣٤ - ١٣٥.

(٣) السياق (منتخبه ١٠٦٨).

الأنْماطي، وعُمر المَغَازلي، وغيرهما[1].

٣٥٥ ـ عَبْدُوس بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عَبْدُوس، أبو الفتح بن أبي محمد الرُّوذبَاريُّ الفارسيُّ ثم الهَمَذانيُّ، رئيسُ هَمَذان.

سمع أباه، وعمَّ أبيه علي بن عَبْدوس، ومحمد بن أحمد بن حَمْدُوية الطُّوسي ـ شيخٌ روى عن الأصم ـ وأبا طاهر الحسين بن سَلَمة، ومحمد بن عيسى المحتسب، ورافع بن محمد القاضي، وحَمْد بن سَهْل، وحُميد بن المأمون، والحسين بن محمد بن فَنْجُوية. وسمع بالدِّينَور أبا نصر الكسار، وبنَيْسابور منصور بن رامش وأبا عثمان الصابوني وعبدالغافر الفارسي وجماعة. وأجاز له أبو بكر أحمد بن عليّ بن لال، وأبو عبدالرحمن السُّلمي، وأبو الحسن بن جهضم.

وكان أسْنَد من بقي بهَمَذان؛ حدَّث ببغداد في سنة ستٍّ وستين، فروى عنه أبو الحُسين ابن الطُّيوري، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وأبو الفضل محمد بن بُنَيْمان الهَمذاني.

قال شيرُوية: سمعتُ من عَبْدُوس، وكان صدوقًا، مُتْقنًا، فاضلاً. ذا حِشْمة وصيتٍ، حسَن الخط، حُلْوَ المنطق، كُفَّ بصره، وصُمَّت أُذُناه في آخر عُمُره، وسماعُ القدماء منه أصح إلى سنة نيِّفٍ وثمانين، ومات في جُمَادى الآخرة، وأنا غَسَّلته. وقال: وُلِدت سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة.

وقال محمد بن طاهر: لما دخلت هَمَذان بأولادي، كنت سمعتُ أن «سُنن النسائي» يرويه عَبْدُوس، فقصدته، وأَخْرَج إليَّ الكتاب، والسماع فيه مُلْحَقٌ بخطه، سماعًا طريًّا، فامتنعت من قراءته. وبعد مُدة خرجت بابني أبي زُرْعة إلى الدُّوني، وقرأته على عبدالرحمن بن حَمْد، له.

قلت: أبو زُرْعة آخر مَن روى عن عَبْدوس، له عنه جزءان من حديث الأصم، رواهما عبداللطيف بن يوسف، عنه.

وأخبرنا التاج عبدالخالق، عن الموفق، عن أبي زُرْعة، عن عَبْدُوس بحديثٍ واحد[2].

٣٥٦ ـ عليّ بن طاهر بن أحمد بن الملقب، أبو الحسن المَوْصليُّ البزَّازُ.

---

(١) من تاريخ ابن النجار ١/ ١٨٦- ١٨٧.

(٢) من تاريخ ابن النجار ١/ ٤٢٦- ٤٣٠.

سمع أبا الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد. روى عنه ابنه إسماعيل، وعبدالوَهَّاب الأنْماطي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقندي. وقرأ القرآن على ابن شِيطا. وتُوفي في رجب، وله ستٌّ وثمانون سنة.

٣٥٧ ـ عليّ بن عبدالملك، أبو الحسن الدَّبيقيُّ المالكيُّ.

مات بعكا في جُمادى الأولى؛ ورَّخه هبةالله ابن الأكفاني.

٣٥٨ ـ عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ الحاكم، أبو الحسن الأشقر.

نَيْسابوريٌّ صالحٌ، روى عن أبي نصر المُفَسِّر صاحب الأصم، وغيره. وتُوفي في ربيع الآخر[١].

٣٥٩ ـ عليّ بن محمد بن عُبَيْدالله، أبو القاسم الجُوزجانيُّ النَّيْسابوريُّ.

سمع أبا القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَّرَّاج. روى عنه عبدالله ابن الفُراوي، ومنصور بن محمد الصاعدي، وعائشة بنت الصفار.

مات في جُمادى الآخرة[٢].

٣٦٠ ـ الفضل بن عبدالواحد الأصبهانيُّ الخَبَّاز.

يروي عن أبي نُعَيم. روى عنه أبو طاهر بن سِلَفة، وقال: مات في ذي الحجة.

٣٦١ ـ الفضل بن محمد بن أحمد بن سعيد الحَدَّاد، أخو أبي الفَتْح الحَدَّاد الأصبهاني.

روى عن أبي بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وعليّ بن عبدكُوية، والحُسين ابن إبراهيم الجَمَّال. وعنه السِّلفي، وقال: ماتَ في ذي القَعْدة.

٣٦٢ـ كُمُشْتِكين الرُّوميُّ، عتيق بني مروان الأصبهاني، يُكنى أبا طاهر.

تُوفي غريبًا بالبَصْرة. روى عن أبي القاسم ابن البُسْري، وعنه السِّلَفي.

٣٦٣ ـ ماجد بن عليّ، أبو الجَيْش الأَعْرابيُّ الضَّبِّيُّ.

حدَّث في هذا العام بأصبهان، سمع سنة عشر وأربع مئة من أبي بكر الذَّكْواني. وعنه عبدالله بن عليّ الطامذي.

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٣١٦).

(٢) ينظر منتخب السياق (١٣١٧).

٣٦٤ ـ محمد بن الحسين، أبو الفضل الصُّوفيُّ الواعظ الحَنَفيُّ.

من مشاهير الوعاظ بخُراسان؛ ذكَّر بنَيْسابور مُدة، وسكنها، وحصل له قبولٌ تام.

٣٦٥ ـ محمد بن عليّ بن الحُسين، أبو عبدالله القَطِيعيُّ الكاتب.

روى عن عبدالملك بن بِشْران، وغيره. وعنه عبدالرحيم ابن الإخوة، وأبو الفتح محمد بن عليّ بن عبدالسلام[1].

٣٦٦ ـ محمد بن محمد بن عُبَيْدالله بن موسى، أبو غالب العَطَّار البَقَّال البَغْداديُّ، من ساكني النَّصْرية.

صدوقٌ صالحٌ، سمع أبا القاسم الحُرْفي، وأبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم بن بِشْران. روى عنه إسماعيل ابن السمرقندي، ومسعود بن يوسف، وأحمد ابن المقرىء، وغيرهم.

توفي في رجب غريقًا شهيدًا في دجلة، وروى ابن اللتي عن مسعود، عنه[2].

٣٦٧ ـ محمد بن أبي نُعَيْم بن عليّ النَّسَويُّ، أبو عبدالله الشافعيُّ المقرىء، ويُعرف بالبُوَيْطي.

سمع أبا محمد عبدالرحمن بن أبي نصْر، وغيرَه. روى عنه غيث الأرمنازي، وجمال الإسلام أبو الحسن، وهبةالله بن طاوس.

تُوفي بدمشق في ثامن المحرَّم، وكان مولده بنَسا في سنة أربع وتسعين وثلاث مئة؛ ورَّخ موته ابن الأكفاني[3].

٣٦٨ ـ مسعود بن محمد بن إسماعيل، أبو محمد الشُّجاعيُّ النَّيْسابوريُّ الزاهد.

سمع أبا الحُسين عبدالغافر الفارسي، وأبا عثمان الصَّابوني، وابن مَسْرور، وخَلْقًا كثيرًا. وروى عنه عبدالله ابن الفُراوي، وغيره. وأقبل على العبادة، وكان فقيهًا عابدًا قانتًا عديم النظير في انزوائه وورعه واجتهاده. وكان أبوه الشيخ أبو المظفر من وجوه المشايخ.

---

(١) لعله من الذيل للسمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ٢١.

(٢) ينظر المنتظم ٩/ ١٠٤.

(٣) من تاريخ دمشق ٥٦/ ١٣١ - ١٣٢.

تُوفي مسعود في ثالث عشر شوال، وله ستٌّ وسبعون سنة[1].

٣٦٩ ـ المُعَمَّر بن محمد، النقيب الطاهر أبو الغنائم العَلَوي العِراقيُّ الحَنَفيُّ، نقيبُ الطالبيين ببغداد.

فيها تُوفي، وولي بعده ابنه حَيْدَرة[2].

٣٧٠ ـ مفرج بن الحُسين الأرْدُبيليُّ، أبو الفضل الخطيب.

قدم بغداد، وسمع من عبدالملك بن بِشْران، وحدَّث في هذا العام. روى عنه إسماعيل السَّمَرْقندي.

٣٧١ ـ منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد، القاضي أبو القاسم ابن قاضي القُضاة أبي الحُسين.

نابَ عن أبيه، ثم وَلِيَ قضاء القُضاة، وسمعَ الحديثَ الكثير، وقرأ وحصَّل النُّسَخ. وكان مُحْتَشمًا نبيلاً، مُفْتيًا، إمامًا، إليه المرجعُ في مذهب أبي حنيفة. حدَّث عن أبي القاسم السَّرَّاج، وأبي بكر الحِيري، وعليّ بن أحمد بن عبدان، ومحمد بن موسى الصَّيْرفي، وخَلْقٍ. روى عنه عبدالغافر الفارسي، وغيرُه.

وتُوفي في سَلْخ ربيع الأول، وله رحلة إلى بغداد والرَّي وما وراء النَّهْر[3].

٣٧٢ ـ نَصْر بن إبراهيم بن نَصْر بن إبراهيم بن داود، الفقيه أبو الفتح المَقْدسيُّ النابُلُسيُّ الشافعيُّ الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف.

سمع بدمشق من عبدالرحمن بن الطُّبَيْز، وعلي ابن السِّمْسار، ومحمد بن عَوْف المُزْني، وابن سَلوان، وأبي عليّ الأهوازي، وسمع أيضًا من محمد بن جعفر المِيْماسي بغزة، ومن هبةالله بن سليمان بآمِد، ومن سُليم بن أيوب بصورِ، وعليه تفقه. وسمع من خَلْقٍ كثير، حتى سمع ممن هو أصغر منه، وأملى مجالس قد وقع لنا بعضُها.

روى عنه من شيوخه أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم النَّسِيب، وأبو الفضل يحيى بن عليّ، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَمي، وأبو الفتح نصرالله المِصيصي، وعليّ بن أحمد بن مقاتل، وحسان بن تَمِيم الزيات، وأبو يَعْلَى

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٤٧٦).

(٢) ينظر المنتظم ٩/ ١٠٤ - ١٠٥.

(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٤٩٠).

حمزة ابن الحُبُوبي، وخَلْق كثير. وسكن القُدس مدةً طويلة، ثم قدِم دمشق سنة ثمانين وأربع مئة، فأقام بها يدرس ويُفْتي، إلى أن مات بها.

نَقل صاحب «تاريخ دمشق»[1] أن السلطان تاج الدولة تُتُش زار الفقيه نَصْرًا، فلم يقُمْ له، ولا التفت إليه، وكذا ولده دُقَاق. وسأله دُقاق: أيُّ الأموال أحَلُّ؟ فقال: مالُ الجَوَالي فبعث إليه بمبلغٍ، فلم يقبلْه، وقال: لا حاجةَ بنا إليه. فلما راح الرسول لامه نَصْر المِصيصيُّ وقال: قد علِمْتَ حاجتنا إليه. فقال له: لا تجزع، فسوف يأتيك من الدُّنيا ما يكفيك فيما بعد. فكان كما تفرس فيه؛ حكاها غيث الأُرْمنازي، وقال: سمعته يقول: درستُ على سُلَيْم أربع سِنين، فسألتُه في كم كَتَبْتَ تعليقة سُلَيم؟ فقال: في ثلاث مئة جزء؛ وما كتبتُ منها شيئًا إلا على وضوء.

قلت: وكان إمامًا علاّمة في المَذْهب، زاهدًا، قانتًا، ورعًا، كبير الشأن.

قال الحافظ ابن عساكر[2]: لم يقبل من أحدٍ صلةً بدمشق، بل كان يقتات من غلةٍ تُحمل إليه من أرضٍ بنابُلُس ملْكه، فيَخْبز له كل ليلة قُرْصَةً في جانب الكانون. حَكَى لي ناصر النَّجَّار، وكان يخدمه، أشياءَ عجيبة من زُهْده وتقلُّله، وتَرْكه تناول الشهوات. وكان، رحمه الله، على طريقةٍ واحدة من الزُّهْد والتَّنزُّه عن الدَّنايا والتَّقشُّف. وحكى لي بعض أهل العِلم قال: صَحِبْت إمام الحَرَمين بخُراسان، وأبا إسحاق الشيرازي ببغداد، فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة إمام الحَرَمَيْن. ثم قدِمْتُ الشامَ، فرأيت الفقيه أبا الفتح، فكانت طريقته أحسن من طريقتيهما.

قال غيره: كان الفقيه نصر يُعرف بابن أبي حائط.

ومن تصانيفه: كتاب «الحُجة على تارك المَحجَّة»، وهو مشهور مَرْوي، وكتاب «الانتخاب الدمشقي» وهو كبير في بضعة عشر مجلَّدًا، وكتاب «التَّهذيب في المذهب» في عشر مجلَّدات، وكتاب «الكافي» مجلَّد، ليس فيه قولين ولا وجهين. وعاش أكثر من ثمانين سنة. ولما قدِم الغَزالي دمشقَ جالسَ الفقيه نصرًا، وأخذ عنه، وتفقه به جماعة بدمشق.

توفي يوم عاشوراء، ودُفن بمقبرة باب الصغير، وقبره ظاهرٌ يُزار، رحمه الله.

---

(١) يعني ابن عساكر، والخبر في تاريخ دمشق ٦٢/١٧.

(٢) تاريخ دمشق ٦٢/١٦ - ١٨.

وقال ابن عساكر(١): قال من حَضر جنازة الفقيه نصر: خرجنا بها، فلم يُمكِنا دفْنُه إلى قريب المغرب، لأن الخَلْقَ حالوا بيننا وبينه، ولم نرَ جنازة مثلها. أقمنا على قبره سَبْع لَيالٍ.

٣٧٣ـ هادي بن الحسن بن محمد العَلَويُّ، أبو البركات الأصبهانيُّ.

من أعيان السادة، سمع ابن رِيذَة، والفضل بن سعيد، وعبدالرحمن بن أبي بكر الذَّكْواني. روى عنه السِّلَفي، وقال: تُوفي في ذي القَعْدة.

٣٧٤ ـ يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عليّ، أبو القاسم السِّيْبيُّ القَصْريُّ المقرىء المُعَمَّر.

سألهُ غيرُ واحدٍ عن مولده، فقال: في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة. وقال مرةً: في جُمادى الأولى بقصر ابن هُبَيْرة، فيكون عُمره مئة وسنتين.

قرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن الحَمَّامي، وسمع أبا الحسن بن الصَّلْت، وأبا الفضل عبدالواحد التَّميمي، ومحمد بن الحُسين القطان، وغيرَهم. ولو سمع على قَدْر مولده لسمع من أصحاب البَغَوي، وابن أبي داود.

وكان حَسَن الإقراء، مجوِّدًا ختم عليه خلقٌ القرآن.

وذكره السَّمعاني، فقال: رحل الناس إليه من الآفاق، وأخذوا عنه الحديث وأكثروا. وكان خيِّرًا، ثقةً، صالحًا، دَيِّنًا. روى لنا عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السَّمَرْقندي، وأبو البركات الأَنْماطي، وأبو الفَرَج اليُوسُفي، وأبو القاسم التَّيْمي الحافظ، وأبو نَصْر الغازي، وآخرون. وسمعتُ ابن ناصر يقول: إنه تُوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

وقال ابن سُكَّرة: كان صالحًا، مُسِنًّا، عفيفًا، لو سُمِّعَ لكان من أَسْند مَن لقِيناه. وفارقْتُه سنة تسع وثمانين، وهو يمشي ويتصرف، ويتعمَّم بالسَّواد.

ذكر ابن النجار أنهَ سمع من أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلْت.

٣٧٥ ـ الأمير أبو نَصْر، ابن الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بُويه.

عُدِم في هذا العام، وهو آخر من ركب الخَيْل من بني بُويه. كان السلطان ملكشاه قد أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف الدَّولة ابن مَزْيَد، فأعرض عنه، فتنقل في الأرض، وأضمرتهُ البلاد. وكانوا قد شهدوا عليه بالزَّنْدَقة، وحَكمَ القاضي بقتله. وكان له داران ببغداد، فعُمِلتا مسجدَيْن بأمرِ الخليفة.

---

(١) تاريخ دمشق ٦٢/١٨.

المتوفون تقريبًا من أهل هذه الطبقة

٣٧٦ - أحمد بن زاهر، أبو بكر الطُّوسيُّ.

قدم أصبهان فروى «صحيح مسلم» عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الفارسي صاحب الجُلُودي. روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو الخير عبدالكريم بن فُورجَة، وجماعة.

مات سنة سبع أو ثمانٍ وثمانين[١].

٣٧٧ - أحمدُ بن عبدالله بن سُمَير الأصبهانيُّ المقرىء العبد الصالح.

سمع ابن مردوية، وأبا بكر بن أبي عليّ، وعنه إسماعيل الصِّلْحي ووصفه بالصَّلاح، وأبو سَعْد البغدادي، وعبدالعزيز بن محمد الأَدَمي الشيرازي.

وسُمير: بضم المهملة.

٣٧٨ - أحمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن الفَرَج، أبو نَصْر الهاشميُّ البَصْريُّ، المعروف بالهَبَّاري وبالعاجي، المقرىء المُجَوِّد.

أحد من عُنِي بالقراءات والفرائض.

قال ابنُ النجار: سافر في طلب القراءات، فدخل بغداد سنة ست عشرة وأربع مئة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الحَمَّامي، وقرأ بدمشق على أبي عليّ الأهوازي، وبحَرَّان على الشريف أبي القاسم عليّ بن محمد الزَّيْدي. ثم جالَ في العراق، وخُراسان، وحدَّث بمرْو بكتاب «السُّنن» لأبي داود، عن أبي عُمر الهاشمي؛ سمعه منه أبو بكر محمد بن منصور السَّمْعاني. ثم دخل بُخارى، وسَمَرقند. قرأ عليه أبو الكَرَم الشَّهْرزُوري بالرِّوايات.

قلت: إلى سورة الفَتْح.

وقال أبو سَعْد السمعاني[٢]: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد الخطيب، قال: كان أبوك سمع من أبي نَصْر الهباري كتاب «السُّنن»، فلما ورد العراق طعنوا في الهباري، ورَمَوْه بالكَذِب والتعمد فيه، وشرطوا عليه أن لا يروي عنه.

وقال محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق: أبو نصر الهباري كذاب، لا تحل الرواية عنه.

قال خميس الحَوْزي: وُلِد أبو نصر بالبَصْرة سنة ست تسعين وثلاث مئة،

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٨٨ من هذه الطبقة (الترجمة ٢٥١).

(٢) في ذيل تاريخ مدينة السلام، فهو مترجم فيه كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٦٧.

وحدَّث بواسط سنة ثلاثٍ وثمانين، ويقال: إنه مات بِها، فالله أعلم[1].

٣٧٩ ـ أحمد بن منصور، أبو نصر الظَّفَرِيُّ الإسْبيجابيُّ الفقيه الحنفيُّ، المعروف بأحمدجي.

كان أحد الأئمة الكبار، شرح «مختصر الطَّحاوي»، وتَبَحَّر في حفظ المَذْهب في بلاده. ثم قدِم سَمَرْقند، فأجلسوه للفتوى، وتَخَرَّج به الأصحاب، وظهرت له الآثار الجميلة.

ويقال: إنه وُجد لهُ بعد وفاته صندوق فيه فتاوى كثيرة، كان فقهاء عصره قد أفتوا فيها وأخطؤوا، ووقعت في يده، فأخفاها لئلا تظهر نقصهم وأجاب المستفتين عنها بغيرها.

وقد ذكره صاحب «القَنْد في معرفة علماء سَمَرقند»، ولم يذكر له وفاةً، وذكره بين جماعة تُوفوا بعد الثمانين وقبلها.

٣٨٠ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن شبوية بن خُرة، أبو نصر الإصْطَخْريُّ ثم الأصبهانيُّ.

حدَّث عن أبي عبدالله الجُرْجاني، وأبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيْرفي. روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد البَغْدادي، وعبدالله بن أحمد السَّمَرقْندي، وآخرون.

حدَّث «بمُسْنَد الشافعي».

٣٨١ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبدالله، أبو إسحاق الرازيُّ المعروف بالبَيّع.

رحالٌ، صالحٌ، خيرٌ، صُوفيٌّ متواضعٌ، حدَّث عن أبي الحسن بن صَخْر البَصْري، وأبي الفضل الأرَّجاني، وجماعة. روى عنه أبو عليّ العِجلي بهَمَذان، وأبو تمام الصَّيْمري ببُروجِرْد.

وقيل: إنه ورِث من أبيه أكثر من سبعين ألف دينار، فأنفقها على الفُقراء والمتعلمين. وُلِد سنة إحدى عشرة، ومات بالرَّي بعد الثَّمانين.

٣٨٢ ـ الحُسين بن عليّ بن خَلَف بن جبريل، الواعظ الكبير أبو عبدالله الألمعيُّ الكاشْغَرِيُّ، ويُعرف بالفَضْل.

قدِم بغداد مرات، وسمع من ابن غَيْلان، والصُّوري، وبالكُوفة من محمد

---

(١) ينظر التقييد ١٥٥.

ابن عليّ العَلَوي، وحدَّث عن المختار بن عبدالله البَصْري، وعبدالكريم بن أحمد الثعالبي البَلْخي، وعبدالوهاب ابن الشَّعْبي. وحدَّث باليسير؛ حدَّث عنه أبو غالب ابن البَنَّاء.

قال ابن النَّجَّار: كان صالحًا بكاءً خاشعًا، لا تأخذه في الله لومة لائم، إلا أنه كثير المنكرات والموضوعات، ضُعِّف واتُّهم بها، وحدَّث ببغداد في سنة ثلاثٍ وستين.

وقال شيرُوية: قدِم علينا، فكنتُ أحضر مجلسه، وكان يعِظ الناس وتاب على يديه خَلْق كثير، وعامة حديثه مناكير.

وقال السمعاني: قرأتُ بخط أبي: سمعت محمد بن عبدالحميد العَبْدي المَرْوَزي يقول: كان الكاشْغَري يضع الأحاديث ويُركِّب المُتُون. وكان ابنه عبدالغافر يُنكر عليه ذلك. عاش بعد ابنه عبدالغافر قريبًا من عشر سنين[١].

٣٨٣ ـ الحسين بن محمد بن مُبَشِّر، أبو عليّ الأنصاريُّ الأندلسيُّ السَّرَقُسْطيُّ المقرىء، ويعرف بابن الإمام.

قرأ القرآن على أبي عَمْرو الداني، وغيره. ورحل إلى ديار مِصْر، وقرأ القراءات على أبي عليّ الحسن بن محمد بن إبراهيم البَغدادي المالكي. وسمع من أبي ذَر الهَرَوي، وإسماعيل بن عَمْرو الحَدَّاد، وتَصَدَّرَ للإقراء بجامع سَرَقُسْطة نحوًا من أربعين سنة. قرأ عليه القراءات جماعة منهم أبو عليّ بن سُكَّرة[٢].

٣٨٤ ـ خديجة بنت أبي القاسم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الكَرَابيسيُّ الصَّفَّار.

شيخة مُسنة مُسْنِدَة، عاشت إلى حدود التسعين، سمعت محمد بن أحمد ابن إبراهيم الأُشْناني، وأبا حامد أحمد بن الوليد الزَّوْزَني صاحب محمد بن أحمد بن خَنْب. روى عنها فضل الله بن وَهْب الله الحَذاء، وعبدالخالق ابن الشَّحَّامي، وعبدالله ابن الفُراوي، وشافع بن عليّ الشَّغْري، وآخرون[٣].

وقد مضى أخوها محمد في سنة ثلاثٍ وسبعين[٤].

● ـ عبدالله بن عطاء الإبراهيميُّ، مرَّ في تلك الطبقة[٥].

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٨٤ (الترجمة ١١٣).
(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٧٣ من الطبقة السابقة (٤٨ / الترجمة ٧٣).
(٣) ينظر منتخب السياق (٦٨٢).
(٤) من الطبقة السابقة (٤٨/ الترجمة ٩٣).
(٥) في وفيات سنة ٤٧٦ (٤٨/ الترجمة ١٦٩).

٣٨٥ ـ عبدالله بن عليّ، أبو المظفر ابن الدهان الهَرَويُّ.

سمع من عبدالجبار الجَرَّاحي. روى عنه عبدالملك الكَرُوخي الجزء الأخير من «التِّرْمذي».

٣٨٦ـ عبدالرحمن بن أحمد، أبو أحمد المَرْوَزيُّ المعروف بفقيه شاه.

سمع أبا الخير أحمد بن عبدالله بن بُرَيْدة المَسْروري، وإسماعيل بن يَنَال المَحْبوبي.

قال عبدالرحيم ابن السمعاني: حدثنا عنه أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجي، ومحمد بن النُّعمان بن أبي عاصم.

تُوفي بعد سنة خمس وثمانين وأربع مئة.

٣٨٧ ـ محمد بن أحمد بن عُمر، القاضي أبو عُمر النهاونديُّ.

من بقايا المسْنِدين بالبَصْرة، روى عن جده لأمه أبي بكر محمد بن الفَضْل بن العباس البابسيري؛ سمع منه في سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وعن طلحة بن يوسف المواقيتي، صاحِبَي أبي إسحاق الهُجَيْمي.

وعُمِّر طويلاً، سمع منه ابنه القاضي أبو طاهر، وغيره. وروى عنه بالإجازة الحافظان أبو عليّ بن سُكَّرة الصَّدفي، وأبو طاهر السِّلفي. وبقي إلى بعد التسعين وأربع مئة. فيما أرى.

قرأتُ على عبدالمؤمن الحافظ: أخبرك ابن رواج، أن أبا طاهر بن سِلفة الحافظ أخبره، قال: كتب إليَّ أبو عمر النهاوندي من البصرة: أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن الفضل، قال: حدثنا إبراهيم بن عليّ الهُجَيمي، قال: حدثنا أبو قِلابة، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا سُفيان الثَّوري، قال: بلغني عن الحسن أنه قال في الرجل يُذْنِب ثم يتوب، ثم يذنب، ثم يتوب ثلاثًا، قال: تلك أخلاق المؤمنين.

٣٨٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، الحاكم أبو منصور النُّوقانيُّ الطُّوسيُّ المعروف بالعارف، من علماء خُراسان.

سمع عبدالله بن يوسف، وأبا عبدالرحمن السُّلمي، وأبا مسلم غالب بن عليّ الرازي الحافظ، وجماعة.

قال عبدالرحيم ابن السمعاني: أدركتُ من أصحابه أبا سَعْد محمد بن أحمد بن الخليل الحافظ، وُلد قبل عام أربع مئة. وسأله أبو محمد السَّمَرْقندي عن مولده، فقال: سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة.

تُوفي بنُوقان سنة نيّفٍ وثمانين وأربع مئة.

٣٨٩ ـ محمد بن إبراهيم بن إلياس، أبو عبدالله اللَّخْميُّ الأندلسيُّ، ويُعرف بابن شُعيب، وهو جده لأمه.

روى عنه، وعن مكي بن أبي طالب القَيْسي، وأبي العباس المَهْدوي، وأبي عَمْرو الداني.

قال الأبار[١]: تصدَّر بجامع المَرية لإقراء القُرآن والعربيّة والآداب. روى عنه أبو الحسن بن مَوْهب، وأبو الحسن بن نافع، وأبو عبدالله بن مَعْمَر. وقفت على السماع منه في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة.

٣٩٠ ـ محمد بن عبدالسلام بن شانْدُه، أبو المعالي الأصبهانيُّ ثم الواسطيُّ الشيعيُّ.

روى عن عليّ بن محمد بن عليّ الصَّيْدلاني ابن خَزَفة، وأبي القاسم عليّ ابن كُرْدان النَّحْوي، وغيرهما.

قال السِّلَفي[٢]: سألتُ خَمِيسًا الحَوْزي وقد قال لي: آخر من روى عن ابن كُرْدان أبو المعالي بن شاندُه. فقلت: مَن ابن شانده؟ قال: كان أصبهانيًّا رئيسًا مُحْتَشَمًا ثقةً، وُلد سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة. سمع من ابن خَزَفة «تاريخ أحمد بن أبي خَيْثَمة»، وكان عنده عن عمه أبي محمد التلْعُكبري، من مصنفي الرافضة، كتبٌ من عِلْمهم لا يُسْمِعها أحدًا، ومَدَدتُ يدي إليها يومًا، فاستلبها من يدي وقال: هذا لا يصلُح لك، وكان يتظاهر بالسُّنَّة.

قلت: وممن روى عنه عليّ بن محمد الجُلاَّبي في «تاريخه»، وبقي إلى بعد الثمانين، والحافظ أبو عليّ بن سُكَّرة، وقال: هو محمد بن عبدالسلام بن محمد بن عُبَيْدالله بن أحمولة نزيل واسط. سمع سنة سبع وأربع مئة من ابن خَزَفة.

٣٩١ ـ محمد بن يوسف بن عليّ بن خَلَصة، أبو عبدالله الشاطبيُّ.

سمع ابن عبدالبر، وبمكة هَياج بن عُبَيْد. روى عنه طاهر بن مُفَوَّز، وأبو إسحاق بن جماعة، وجماعة.

تُوفي في نحو التسعين وأربع مئة[٣].

---

(١) التكملة ١/ ٣٢٣.

(٢) سؤالاته لخميس الحوزي (١٢).

(٣) من التكملة لابن الأبار ١/ ٣٢٧.

٣٩٢ ـ المغيرة بن محمد بن محمد بن حسن، أبو الغيث الثَّقفيُّ الجُرْجانيُّ.

ثقةٌ، خيِّرٌ، من ذُرية المُغيرة بن شُعبة. كان من بقايا أصحاب حمزة بن يوسف السَّهْمي.

قال السمعاني: حدثنا عنه أبو عامر سعد بن عليّ الجُرْجاني بمرو. قال: وتُوفي بمرْو سنة نيِّفٍ وتسعين وأربع مئة، وكان من أبناء تسعين سنة.

(آخر الطبقة والحمد لله)

الطبقة الخمسون

٤٩١ - ٥٠٠ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وتسعين وأربع مئة

قال ابنُ الأثير[1]: ابتداء دولة الفرنج، لعنهم الله، في سنة ثمانٍ وسبعين فَمَلكُوا طُلَيْطُلَة وغيرَها من الأندلس، ثم قصدوا صِقِلِّية في سنة أربع وثمانين فمَلَكُوها، وأخذوا بعضَ أطراف إفريقية. وخرجوا في سنة تسعين إلى بلاد الشام، فجمعَ ملكهم بَرْدويل جَمْعًا كثيرًا، وبعثَ إلى الملك رُجَار صاحب صِقِلية يقول: أنا واصل إليك وسائرٌ من عندك إلى إفريقية أفتحها، وأكونُ مجاورًا لكَ. فاستشار رُجَار أكابر دولته، فقالوا: هذا جيد لنا وله، وتصبح البلاد بلاد النَّصرانية، فضرطَ ضرطةً، وقال: وحق ديني هذه خيرٌ من كلامكم! قالوا: ولِمَ؟

قال: إذا وصل احتاج إلى كُلْفة كبيرة ومراكب وعَسَاكر من عندي، فإن فتحوا إفريقية كانت لهم ويأخذون أكثر مُغَل بلادي، وإن لم يفلحوا رجعوا إلى بلادي وتأذَّيْت بهم، ويقول تَمِيم، يعني ابن باديس: غَدَرتَ ونقضتَ العهد، ونحنُ إنْ وجدنا قوةً أخذنا إفريقية. ثم أحضر الرسول، وقال: إذا عزمتم على حَرْب المُسلمين فالأفضل فتح بيت المَقْدس، تُخَلِّصونه من أيديهم، ويكون لكم الفَخْر، وأما إفريقية فبيني وبين صاحبها عُهُود وأيْمان، فتركوه وقصدوا الشام.

وقيل: إنَّ صاحب مصر لما رأى قوة السُّلْجُوقية واستيلاءهم على الشَّام ودخول آتْسِز إلى القاهرة وحصارها، كاتب الفرنج يدعوهم إلى المجيء إلى الشام ليملكوه[2].

---

(١) الكامل ١٠/ ٢٧٢ فما بعد.

(٢) يعني: ليكونوا حاجزًا بينهم وبين المسلمين، كما في الكامل ١٠/ ٢٧٣.

وقيل: إنهم عبروا خليج القُسْطنطينية وقَدِموا بلاد قِلِيْج أرسلان بن سُليمان بن قُتُلْمش السُّلْجوقي، فالتقاهم، فهزموه في رجب سنة تسعين، واجتازوا ببلاد ليون الأرمني فَسَلكوها، وخرجوا إلى أنطاكية فحاصروها، فخاف ياغي سِيان من النَّصارى الذي هم رعيته، فأخرج المسلمين خاصة لعمل الخندق، فأصلحوه، ثم أخرج النصارى كلهم من الغد لعمل الخندق أيضًا، فعملوا فيه إلى العصر، ومنعهم من الدخول، وأغلق الأبواب، وأمن غائلة النَّصارى. وحاصرته الفرنج تسعة أشهر، وهلك أكثر الفرنج قَتْلاً وموتًا بالوَباء وظهر من شجاعة ياغي سيان وحَزْمه ورأيه ما لم يُشْهَد من غيره، وحفظ بيوت رعيته النَّصارى بما فيها. ثم إن الفرنج راسلوا الزَّرَّاد أحد المقدَّمين، وكان مُتَسَلِّمًا برجًا من السُّور، فبذلوا له مالاً، فعامَلَ على المُسلمين وطَلَعوا إلى أن تكاملوا خمس مئة، فضربوا البُوق وقت السَّحَر، ففتح ياغي سِيَان الباب، وهرب في ثلاثين فارسًا، ثم هرب نائبه في جماعة.

واستُبيحت أنطاكية، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وذلك في جُمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين، وأُسْقِط في يَد ياغي سيان صاحبها، وأكل يديه ندمًا حيث لم يقف ويقاتل عن حُرَمه حتى يُقْتل، فلِشِدة ما لحِقه سقط مَغْشيًّا عليه، وأراد أصحابه أن يُرْكِبُوه، فلم يكن فيه حَيْلٌ يتماسك به، بل قد خارت قوته، فتركوه ونجوا. فاجتاز به أرمني حَطَّاب، فرآه بآخر رَمَق، فقطعَ رأسَهُ، وحمله إلى الفرنج.

وقال صاحب «المرآة»: وكَثُر النفير على الفرنج، وبعث السُّلطان بَرْكيارُوق إلى العَسَاكر يأمرهم بالمسير مع عميد الدولة للجهاد. وتجهز سيف الدَّولة صَدَقة بن مَزْيَد. فجاءت الأخبار إلى بغداد بأن أنطاكية أُخذت، وأن الفرنج صاروا إلى المَعَرَّة، وكانوا في ألف ألف إنسان، فنصبوا عليها السَّلالم، ودخلوها، وقتلوا بها مئة ألف نفس، وسَبَوا مثل ذلك، وفعلوا بكَفَرْطَاب كذلك[1].

قلت: دافعَ أهلُ المَعَرة عنها، وقاتلوا قتال الموت حتى خُذلوا، فقُتل بها عشرون ألفًا، فهذا أصح.

---

(١) هذه من مبالغات السبط، ومجازفاته.

وقال أبو يَعْلَى ابن القلانسي[١]: وأما أنطاكية فقُتل بها وسُبي من الرجال والنساء والأطفال ما لا يدركه حَصْر، وهرب إلى القَلْعة تقديرُ ثلاثة آلاف تحصنوا بها.

قال أبو يَعْلَى: وبعد ذلك أخذوا المَعَرَّة في ذي الحجة.

قال ابن الأثير[٢]: ولما سمع قوام الدولة كَرْبوقا صاحب المَوْصل بذلك، جمع الجيوش، وسار إلى الشام، ونزل بمرج دابق، فاجتمعت معه عساكر الشام، تُرْكُها وعَرَبُها، سوى جُنْد حَلَب. فاجتمع معه دُقَاق وطُغْتِكين أتابَك، وجَنَاح الدَّولة صاحب حِمْص، وأرسلان صاحب سِنْجار، وسُقمان بن أُرْتُق وغيرهم، فعظُمَت المُصيبة على الفرنج، وكانوا في وَهْن وقَحْط. وسارت الجيوش فنازلتهم. ولكن أساء كربوقا السيرةَ في المُسلمين، وأغضبَ الأُمراء وتحامق، فأضمروا له الشر، وأقامت الفرنج في أنطاكية بعد أن ملكوها ثلاثة عشر يومًا، ليس لهم ما يأكلونه، وأكَلَ ضعفاؤهم الميتة وورق الشَّجَر، فبذلوا البلد بشرط الأمان، فلم يُعطهم كَرْبوقا.

وكان بَرْدويل، وصَنْجِيل، وكُنْدفْري، والقُمص صاحب الرُّها وبَيْمُنْت صاحب أنطاكية، ومعهم راهب يرجعون إليه، فقال: إن المسيح كانت له حَرْبَةٌ مدفونة بأنطاكية، فإنْ وجدتموها نُصِرْتُم، ودفَنَ حَرْبةً في مكانٍ عَفاه، وأمرهم بالصَّوم والتوبة ثلاثة أيام، ثم أدخلهم إلى مكانٍ، وأمر بحفره، فإذا بالحَرْبة، فبشرهم بالظَّفَر. وخرجوا للقاء، وعملوا مَصَافًا، فولى بعض العساكر حربَ كربوقا، لما في قلبهم منه. وما كان ذا وقت ذا، فاشتغل بعضهم ببعض، ومالت عليهم الفرنج، فهزمتهم، وهربوا من غير أن يقاتلوا، فظنت الفرنج أنها مَكِيدة، إذ لم يجر قتال يوجب الهزيمة، وثبتَ جماعةٌ من المجاهدين، وقاتلوا خشية، فحطمتهم الفرنج، واستُشْهِد يومئذٍ أُلوف، وغنمت الفرنج من المسلمين مُعظم ثَقْلهم ورَخْتهم[٣].

ثم ساروا إلى المَعَرَّة، فحاصروها أيامًا، ثم داخل المسلمين فشلٌ وهَلَعٌ، وظنوا أنهم إذا تحصَّنُوا بالدُّور الكبار امتنعوا بها، فنزلوا من السُّور إلى

---

(١) ذيل تاريخ دمشق ١٣٥.
(٢) الكامل ١٠/ ٢٧٦.
(٣) الرخت: الأثاث والمتاع، فارسية (دوزي ٥/ ١١٣).

الدُّور، فرآهم طائفة أخرى، ففعلوا كَفِعْلهم، فخلا مكانهم من السُّور، فصعدت الفرنج على السَّلالم، ووضعوا فيهم السَّيف ثلاثة أيام، وقتلوا ما يزيد على مئة ألف، وملكوا جميع ما فيها.

وساروا إلى عِرْقة، فحصروها أربعة أشهر، ونقبوا أماكن، ثم صالحهم عليها صاحب شَيْزر ابن مُنْقِذ. فساروا ونازلوا حِمْص، ثم صالحهم جَناح الدولة على طريقٍ إلى عَكا.

وفيها شَغَبَ الجُنْد على السُّلطان بَرْكْيَارُوق وقالوا: لا نسكت لكَ حتى تُسَلِّم إلينا مجد المُلْك القُمي المُسْتوفي- وكان قد أساء السيرة، وضيق أرزاقهم، فقال القمي: نفسي فداؤك دعهم يقتلوني ويبقى عليك ملكك، فقال: والله لا مَكَّنْتهم منك. وعزم على إخفائه، فقيل له: متى خرجَ عنك قتلوه، ولكن اشفع فيه. فبعثه وقال للأمراء: السُّلطان يشفع إليكم فيه، فثاروا به وقتلوه. ثم جاؤوا وقبلوا الأرض بين يدي بَرْكْيَارُوق، فسكت.

وقال أبو يَعْلَى[١]: وفيها سار أمير الجيوش أحمد حتى نازل بيت المقدس وحاصره، وأخذه من سُقْمان بن أُرْتُق.

سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة

لما سار السُّلطان بَرْكْيَاروق إلى خُراسان، استعمل أُنَر على فارس وبلادها، وكان قد غَلَب عليها خَوارج الأعراب، واعتضدوا بصاحب كِرْمان ابن قاروت، فالتقاهم أُنَر، فهزموه وجاءَ مَفْلُولاً. ثم وَلِيَ إمارة العراق، يعني من قبل بركياروق، فأخذ يكاتب الأمراء المجاورين له، وعَسْكر بأصبهان، ثم سار منها إلى إقطاعه بأذْرَبِيْجان، وقد عاد، وانتشرت دعوة الباطنية بأصبهان، فانتدب لقتالهم، وحاصر قلعةً لهم بأرض أصبهان، واتصل به مُؤَيد المُلْك ابن نظام المُلْك، وجَرَت له أمور. ثم كاتبَ غياث الدين محمد بن ملكشاه، وهو إذ ذاك بكَنْجَة، ثم سار إلى الرَّي في نحو عشرة آلاف، وهَمَّ بالخروج على بركياروق، فوثب عليه ثلاثة فقتلوه في رمضان بعد الإفطار. فوقعت الصَّيْحة، ونُهِبت خزائنُه، وتفرَّق جَمْعُه. ثم نُقِل إلى أصبهان، فدُفن في داره.

---

(١) ذيل تاريخ دمشق ١٣٥.

وفيها أخذت الفرنج بيت المقدس؛ لما كَسَرَت الفرنج، خذلهم الله، المسلمين على أنطاكية في العام الماضي، قووا وطغوا، وكان تاج الدَّولة تُتُش قد استولى على فلسطين وغيرها، وانتزع البلاد من نُواب بني عُبَيد، فأقطعَ الأمير سُقمان بن أُرْتُق التُّركماني بيتَ المَقْدس، فرتبه وحَصَّنه، فسار الأفضل ابن بَدْر أمير الجيوش، فحاصر الأمير سُقمان وأخاه إيلغازي، ونصبوا على القدس نيِّفًا وأربعين منجنيقًا، فهدموا في سوره. ودام الحصار نيِّفًا وأربعين يومًا، وأخذوه بالأمان في شعبان سنة تسع وثمانين. وأنعم الأفضل على سُقمان وأخيه، وأجزل لهم الصِّلات. فسارَ سُقمان واستولى على الرُّها، وذهب أخوه إلى العراق. ووَلَّى على القدس افتخار الدولة المِصْري، فدام فيه إلى هذا الوقت. وسارت جيوش النصرانية من حِمْص، فنازلت عكا أيامًا، ثم تَرَحَّلوا وأتوا القُدس، فحاصروه شهرًا ونِصْفًا، ودخلوه من الجانب الشمالي ضَحْوَةَ نهار الجمعة لسَبْعٍ بقين من شَعبان، واستباحوه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

واحتمى جماعةٌ ببرج داود، ونزلوا بعد ثلاثٍ بالأمان، وذهبوا إلى عَسْقَلان.

قال ابن الأثير(١): قتلت الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفًا، منهم جماعة من العُلماء والعُباد والزُّهاد؛ ومما أخذوا أربعين قِنْديلاً من الفضة، وزن القِنْديل ثلاثةُ آلاف وست مئة درهم، وأخذوا تَنُّورًا من فِضة، وزنه أربعون رِطْلاً بالشَّامي، وغَنِموا ما لا يُحْصَى. وورد المستنفرون من الشام إلى بغداد صُحْبة القاضي أبي سَعْد الهَرَوي، فأوردوا في الدِّيوان كلامًا أبكى العيون وجرحَ القُلوب. وبعث الخَليفة رُسُلاً، فساروا إلى حُلْوان، فبلغهم قَتْل مجد المُلْك الباسلاني، فردوا من غير بُلُوغ أربٍ، ولا قضاءِ حاجةٍ. واختلفَ السَّلاطين، وتمكنت الفرنج من الشام، وللأبِيوَرْدي:

مـزجنـا دمـاءً بـالـدُّمـوع السَّـوَاجـمِ   فلـم يبـق منـا عُـرضـةٌ للمَـراجـمِ
وشَـرُّ سـلاح المَـرْء دَمْـعٌ يُفيضُـهُ   إذا الحَرْبُ شَبتْ نارُها بالصَّوارِمِ
فَـإيهًـا بَنـي الإسـلام، إن وراءكـم   وقـائـعُ يُلْحِقْـنَ الـرَّدَى بـالمنـاسِـمِ

---

(١) الكامل ١٠/ ٢٨٣ - ٢٨٥.

أتَهْـويمـةٌ فـي ظِـلِّ أمْـنٍ وغِبْطَـةٍ وعَيْـشٍ كَنُـوارِ الخَمِيلـة نـاعـمِ
وكيـفَ تَنَـام العيـنُ مِـلْءِ جفُـونهـا علـى هفـوات أيقظـت كـل نـائـم؟
وإخـوانكـم بـالشـام يُضْحـي مَقيلُهـم ظهورَ المَذَاكي أو بُطُونَ القَشَاعم
تسـومُهُـمُ الـرُّومُ الهَـوانَ وأنتـم تجُرُّونَ ذَيْل الخَفْضِ فِعْلَ المُسالم
فكم من دماءٍ قد أُبيحت، ومن دُمًى تـوارَى حيـاءً حُسْنُهـا بـالمَعـاصـمِ
بحيث السيوفُ البيضُ مُحْمَرَّةُ الظُّبا وسُمْـرُ العَـوالـي داميـاتُ اللَّهـاذم
يكـاد لهـن المُسْتَجِـن بطِيبـةٍ ينادي بأعلى الصَّوت: ياآل هاشم
أرى أُمَّتي لا يَشْرَعُون إلى العِدَى رماحَهُم، والدِّينُ واهي الدَّعائم
ويجتنبـون النَّـارَ خَـوْفًـا مـن الـرَّدَى ولا يَحْسَبُـون العـارَ ضَـرْبَـةَ لازِم
أتَرْضَى صناديدُ الأعاريب بالأذَى، وتُغْضـي علـى ذُلٍّ كُمـاةُ الأعـاجـم
فَلَيْتَهُـمُ إذ لـم يـردوا حَمِيـةً عن الدين، ضنوا غَيْرةً بالمحارم

قـال أبـو المظفـر سِبْـط ابـن الجـوزي: سـارت الفـرنـج ومقـدمهـم كُنْدُهري[1] في ألف ألف، منهم خمس مئة ألف مقاتل، وعملوا بُرْجين من خشب مُطِلَّين على السُّور، فأحرقَ المسلمون البُرج الذي كان بباب صِهْيُون، وقتلوا من فيه، وأما الآخر فزحفوا به حتى ألْصَقُوه بالسُّور وحكموا به على البَلَد، وكشفوا من كان بإزائهم، ورموا بالمجانيق والسِّهام رميةَ رجلٍ واحدٍ، فانهزم المسلمون من السُّور.

قلت: هذه مجازفة بيِّنة، بل حكى ابن مُنْقِذ: أنَّ ما جرى كان بجُبَيْل، وأن قومًا وقفوا على سورها بأمر الوالي في مَضيقٍ لا يكاد يعبُرُ منه إلا واحدٌ بعد واحد. قال: فكان عدد خَيْلهم ستة آلاف ومئة فارس، والرَّجالة ثمانية وأربعون ألفًا. ولم تزل دارَ الإسلام منذ فتحها عمر رضي الله عنه.

قال ابن الأثير[2]: وكان الأفضل لما بَلَغه نزولُهم على القُدس تجهَّزَ وسارَ من مصرَ في عشرين ألف فارس، فوصل إلى عَسْقلان ثاني يوم الفتح، ولم يعلم، وراسل الفرنج. فأعادوا الرسول بالجواب ورَحَلُوا في أثره وطلعوا على المصريين عَقِيب وصول الرسول، ولم يعلم المصريون بشيء، فبادروا

(١) هكذا في النسخ كافة، وهو كودفري دي بويون.
(٢) الكامل ١٠/ ٢٨٦.

السِّلاح والخيلَ، وأعجلتهم الفرنج فهزموهم، وقتلوا منهم من قُتِل، وغنموا خيامهم بما فيها. ودخل الأفضل عَسْقلان، وتَمَزَّق أصحابه. فحاصرته الفرنج بعسقلان، فبذل لهم ذَهَبًا كثيرًا، فردوا إلى القُدس.

قال أبو يَعْلَى ابن القلانِسِي[1]: قتلوا بالقدس خَلْقًا كثيرًا، وجمعوا اليهود في كنيسةٍ وأحرقوها عليهم، وهَدَمُوا المشاهد.

وفيها ابتداء دولة محمد بن ملكشاه. لمَّا ماتَ أبوه ببغداد سار مع أخيه محمود والخاتون تُرْكان إلى أصبهان. ثم إن أخاه بركياروق أقطعه كَنْجة، وجعلَ له أتابكًا، فلما قوي محمد قتل أتابكه قتلغ تكين، واستولى على مملكة أرَّان، وطلَعَ شَهْمًا شُجاعًا مَهِيبًا، قطعَ خُطبة أخيه، واستوزر مؤيَّد المُلْك عبدالله بن نظام المُلْك، فإنه التجأ إليه بعد قتل مخدومه أُنَر. واتفق قَتْل مَجْد المُلْك الباسلاني، واستيحاش العَسْكر من بركياروق، ففارقوه وقدموا على محمد، وكَثُر عَسْكره، فطلب الرَّيَّ، وعرج أخوه إلى أصبهان، فَعَصوا عليه، ولم يفتحوا له، فسار إلى خُوزِسْتان. وأما محمد فاستولى على الرَّي وبها زُبَيْدة والدة السُّلطان بركياروق، فسجنها مؤيد المُلْك الوزير، وصادَرَها وأمر بخنقها، ولكن أظفرَ اللهُ بركياروقَ بالمؤيَّد فقتَلَهُ. وسار سَعْد الدَّولة كوهرائين من بغداد إلى خدمة السُّلطان محمد، فخلع عليه، ورده إلى بغداد نائبًا له، وأقيمت لمحمد الخُطبة ببغداد، ولُقِّب «غياث الدُّنيا والدِّين» في آخر السنة.

وفيها، وفي العام الماضي، كان بخُراسان الغلاء المُفْرط، والوَبَاء، حتى عجزوا عن الدَّفْن، وعظُم البلاء.

وفيها نقل الأتابك طُغْتِكين المُصْحَف العُثماني من طبرية خوفًا عليه إلى دمشق، وخرجَ النَّاس لتَلَقِّيه، فأقره في خزانةٍ بمقصورة الجامع.

سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة

لما سار بَرْكيارُوق إلى خُوزستان دخلها بجميع من معه وهم في حالٍ سيئة. ثم سار عَسْكره إلى واسط، فظلموا النَّاسَ، ونهبوا البلادَ وسار إلى خدمته الأمير صَدَقَةُ بن مَزْيَد صاحب الحِلَّة. ثم سار فدَخل بغداد في أثناء صَفَر، وأعيدت خُطبتُه، وتراجع إليه بعض الأمراء، ولم يؤاخذ كوهرائين،

---

(١) ذيل تاريخ دمشق ١٣٧.

وخلعَ عليه، وقبض على وزير بغداد عميد الدَّولة ابن جَهِير، والتزم بحمل مئة وستين ألف دينار. ثم سار بالعساكر على شَهْرَزُور، وانضم إليه عسكرٌ لَجب، فالتقى الأخوان فكان محمد في عشرين ألفًا، وكان على مَيْمنته أميرُ آخُر، وعلى ميسرته مؤيد المُلْك، والنِّظامية. وكان على ميمنة بَرْكْيَارُوق كُوهرائين، والأمير صَدَقة، وعلى ميسرته كَرْبوقا صاحب المَوْصل. فهزم كُوهرائين ميسرة محمد، وهزم أميرُ آخُر بميمنة محمد ميسرة بركياروق، وعاد كوهرائين فكبا به الفرس، فأتاه فارس فقتله، وانهزمت عساكر بركياروق وذل، وبقي في خمسين فارسًا. وأُسر وزيره الجديد الأعز أبو المحاسن، فبالغ مؤيد المُلْك وزير محمد في احترامه، وكَفَّله عمارة بغداد، وإعادة الخُطْبة لمحمد، فساق إلى بغداد، وخطب لمحمد ثاني مرة في نصف رجب.

وكان سَعْد الدولة كُوهرائين خادمًا كبيرًا محتشمًا، وَلِيَ بَغْداد وخدم ملوكها، ورأى ما لم يره أميرٌ من نفوذ الكَلِمة والعِز. وكان حليمًا كريمًا حسنَ السِّيرة. وكان خادمًا تُركيًا للملك أبي كاليْجَار ابن سُلْطان الدَّولة ابن بهاء الدولة ابن عَضُد الدولة ابن بُويه؛ بعث به أبوه مع ابنه أبي نصر إلى بغداد، فلم يزل معه حتى قدم السلطانُ طُغْرُلْبَك بغداد، فحبسه مع مولاه. ثم خدم السُّلطان ألْب أرسلان، وفداه بنفسه يوم وثب عليه يوسف الخُوارزْمي. وكان صاحب صلاةٍ، وتَهَجُّدٍ، وصيام، ومعروف، رحمه الله.

وأمَّا السُّلطان بَرْكْيارُوق، فسار بعد الوقعة إلى إسْفَرَايين، ثم دخل نَيْسابور، وضَيَّق على رؤسائها. وعَمِلَ مصافًّا مع أخيه سَنْجَر، فانهزمت الفتيان. وسار بركياروق إلى جُرْجان، ثم دخل البرية في عسكرٍ يسير، وطلب أصبهان، فسبقه أخوه محمد إليها.

وفيها فتح تميم بن المُعز بن باديس مدينة سَفَاقُس، وغيرها، واتَّسعَ سلطانُه.

وفيها لقي كُمُشْتِكين ابنُ الدَّانشمَنْد صاحب مَلَطْية وسيواس، بَيْمُنْد الفرنجيَّ صاحب أنطاكية، بقرب مَلَطْية، فأُسِر بَيْمُند.

ووصل في البحر سَبْعة قوامص، فأخذوا قلعة أنكورية[1]، وقتلوا أهلها.

---

(١) هي المعروفة اليوم بأنقرة.

ثم التقاهم ابن الدانشْمَنْد.

قال ابنُ الأثير[1]: فلم يفلت أحدٌ من الفرنج، وكانوا ثلاث مئة ألف، غير ثلاثة آلافٍ هربوا ليلاً. كذا قال، والعُهْدة عليه.

قال: ثم سار إليه الفرنج من أنطاكية، فالتقاهم وكسرهم.

وفيها وَزَرَ للخليفة أبو المحاسن جلال الدَّولة عبدالجليل الدِّهِسْتانيُّ، فجاءه كتاب بركياروق يحثه على اللِّحاق به. فاستوزرَ الخليفةُ المستظهر بالله سديدَ المُلْك أبا المعالي الفَضْل بن عبدالرزاق الأصفهاني أحد كتاب ديوان الجيش للسلطان ملكشاه.

قال صاحب «المرآة»: وفيها خرج سعد الدَّولة القُرَاسي[2] من مصر، فالتقى الفرنج على عَسْقلان، وقاتل بنفسه حتى قُتل، وحمل المسلمون على النصارى فهزموهم إلى قَيْسارية. قال: فيقال إنهم قتلوا من الفرنج ثلاث مئة ألف.

قلت: هذه مُجازفة عظيمة من نوع المذكورة آنفًا.

وفيها كان القَحْط شديدًا بالشام، والخوف من الفرنج.

سنة أربع وتسعين وأربع مئة

في وسطها كان مصافٌّ كبيرٌ بين السُّلطانين: محمد، وبركياروق. كان مع بركياروق خمسون ألفًا، فانهزم محمد، وأُسر وزيره مؤيد المُلْك، فذبحه بركياروق بيده. وكان بخيلاً ظالمًا، سَيِّءَ الخُلُق، مذموم السِّيرة، إلا أنه كان من دُهاة العالم، عاش خمسين سنة.

ودخل بَرْكْيارُوق إلى الرَّي وسجدَ لله، وجاء إلى خدمته صاحب المَوْصل كَرْبوقا، ونور الدولة دُبَيْس ولد صَدَقَة.

وانهزم محمد إلى خُراسان، فأقا م بجُرْجان، وراسل أخاه لأبَوَيْه الملك سنجر يطلب منه مالاً وكِسْوة، فسيَّر إليه ما طلب. ثم تحالفا وتعاهدا واتفقا.

---

(١) الكامل ١٠/ ٣٠٠.

(٢) هكذا في النسخ كافة ومنها نسخة أ والأحمدية بحلب، وهما نسختان متقنتان، ووقع في النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٢: «القواسي» بالواو، وما أظنه إلا تحريفًا، ولعله منسوب إلى قراس اسم موضع، كما في معجم البلدان ٤/ ٣١٦ (بيروت).

ولم يكن بقي مع محمد غير ثلاث مئة فارس، فقدم إليه أخوه سَنْجَر وانضم إليهما عسكرٌ كثير، وتضرر بالعسكر أهل خُراسان.

وأما السُّلطان بَرْكْيارُوق، فصار جيشه قريبًا من مئة ألف، فغلت الأسعار، واستأذنته الأمراء في التَّفَرق للغلاء، فبقي في عَسْكرٍ قليل، فبلغ ذلك أخَوَيْه، فقصداه وطَوَيا المراحل، فتقهقر ونَقَصت هيبته، وقصد هَمَذَان، فبلغه أن إياز متوليها قد راسلَ محمدًا ليكون معه، فسار إلى خُوزِسْتان، ثم خرج إلى حُلْوان. وأما إياز فلم يقبله محمد، فخاف وهرب إلى عند بَرْكْيارُوق، فدخلت أصحاب محمد، ونهبوا حواصله، فيقال إنهم أخذوا له خمس مئة فرس عربية وتكامل مع بَرْكْياروق خمسة آلاف ضعفاء، قد ذهبت خيامهم وثقلهم، فقدم بهم بغداد، وتمرض، وبعث يشكو قلة المال إلى الدِّيوان، فتقرَّر الأمر على خمسين ألف دينار حُمِلت إليه، ومَدَّ أصحابه أيديهم إلى أموال الرَّعية وظلموهم. وخرج عن طاعته صاحب الحلة، وخطب لأخيه محمد. وفي آخر العام وصل محمد وسَنْجَر إلى بغداد، وجاء إلى خدمته إيلغازي بن أُرْتُق. وتأخر بَرْكيارُوق وهو مريض إلى واسط، وأصحابه ينهبون القُرى ويأكلون. وفرح الخليفة والناس بالسلطان محمد.

وفيها أو في حدودها ظهرت الباطنية بالعراق ونواحيها، وكَثُروا؛ قال أبو الفَرَج ابن الجوزي في «المنتظم»(١): أول ما عُرِف من أخبار الباطنية، في أيام ملك شاه، أنهم اجتمعوا فَصَلَّوا العيد في ساوَة، ففطِن بهم الشِّحْنة، فأخذهم وحبسهم، ثم أطلقهم، فسألوا مؤذِّنًا من أهل ساوة أن يدخل في مذهبهم، فامتنع، فخافوا أن ينم عليهم، فقتلوه. فرُفِع ذلك إلى نظام المُلْك، فأخذ رجلاً نَجَّارًا اتهمه بقتله فقتله، فتحيلوا حتى قتلوا نظام الملك، وهو أول من فتكوا به. وكانوا يقولون: قتلتم منا نَجَّارًا، فقتلنا به نِظَام المُلْك. ثم استفحل أمرهم بأصبهان. ولما مات السلطان ملكشاه، آل أمرهم إلى أنهم كانوا يسرقون الناس فيقتلونهم ويُلْقُونهم في الآبار. فكان الإنسان إذا دنا وقتُ العَصْر ولم يَعُدْ إلى منزله يئسوا منه. وبلغ من حِيلهم أنهم أجلسوا امرأة على حَصِير لا تَبْرح منه، فدخلوا الدَّار، يعني الأعوان، فأزالوها، فوجدوا تحت الحَصِير بئرًا فيها

---

(١) المنتظم ٩/ ١٢٠.

أربعون قتيلاً. فقتلوا المرأة، وهَدَموا الدَّار. وكانوا يُجلسون ضريرًا على باب زُقاقهم، فإذا مر به إنسان سأله أن يقوده إلى رأس[1] الزُّقاق، فإذا فعل جذبه من في الدار إليها فقتلوه. فجدَّ أهلُ أصبهان فيهم، فقتلوا منهم خَلْقًا كثيرًا.

وأول قلعة ملكوها قلعة الرُّوذَبار بناحية أصبهان، كانت لقماج صاحب ملكشاه، وكان متَّهَمًا بمذهبهم. فلما مات ملكشاه أعطوه ألفًا ومئتي دينار، فسلَّمها إليهم في سنة ثلاثٍ وثمانين، وقيل: لم يكن ملكشاه مات بعدُ.

وكان مقدَّمهم يقال له الحسن بن الصَّبَّاح، وأصله من مَرْو، وكان كاتبًا لبعض الرؤساء، ثم صار إلى مصر وتلقَّى من دُعاتهم، وعادَ داعيةً للقوم، وحَصَّل هذه القلعة، وكان لا يدعو إلا غبيًّا، ثم يذكر له ما تم على أهل البيت من الظُّلْم، ثم يقول له: إذا كانت الأزارقة والخوارج سمحوا بنفوسهم في القتال مع بني أُمية، فما سبب تخلُّفك بنفسك عن إمامك؟ فيتركه بهذه المقالة طُعْمةً للسِّباع. وكان ملكشاه نفَّذ إليه يتهدده ويأمره بالطاعة، ويأمره أن يكف أصحابه عن قَتْل العُلماء والأمراء، فقال للرسول: الجواب ما تراه. ثم قال لجماعةٍ بين يديه: أريد أن أُنْفذكم إلى مولاكم في حاجةٍ، فمن ينهض بها؟ فاشرأب كلُّ واحدٍ منهم، وظن الرسول أنها حاجة، فأومى إلى شاب فقال: اقتُلْ نفسَك. فجذب سكينًا، فقال بها في غَلْصمته[2]، فخرَّ ميتًا. وقال لآخر: ارم نفسَك من القَلْعة. فألقى نفسه فتَقَطَّع. ثم قال للرسول: قل له عندي من هؤلاء عشرون ألفًا، هذا حد طاعتهم. فعاد الرسول وأخبر ملكشاه، فعجب، وأعرض عن كلامهم.

وصار بأيديهم قلاعٌ كثيرة، منها قلعةٌ على خمسة فراسخ من أصبهان، وكان حافظُها رجلاً تركيًّا، فصادقه نَجَّارٌ منهم، وأهدى له جاريةً، وقَوْسًا، فوثق به، وكان يستنيبه في حِفْظ القَلْعة. فاستدعى النَّجَّار ثلاثين رجلاً من أصحاب ابن غطاس[3]، وعمل دَعْوةً، ودعا التُّركي وأصحابه، وسقاهم الخَمْر، فلما سكروا استقى الثلاثين بحبالٍ إليه، فقتلوا أصحاب التركي، وسلم

---

(١) في أ: «آخر».
(٢) الغلصمة: ما بين العنق والرأس، وهو موضع الذبح.
(٣) هكذا في النسخ بالغين المعجمة وآخره سين مهملة، وفي المنتظم ٩/ ١٢٢: «عطاس» بالعين المهملة، وفي الكامل لابن الأثير ١٠/ ٣١٦: «عطاش» آخره شين معجمة.

التركي وحده، فهرب. وملكوا القَلْعة.

وقطعوا الطُرُقات ما بين فارس وخُوزستان. وانصرف جماعة من أصحاب جاولي إليهم وصاروا منهم؛ ثم ظفر جاولي بثلاث مئة منهم، فأحاط هو وجُنْده بهم فقتلوهم. وكان جماعة منهم في عسكر بركياروق، فاستغووا خَلْقًا منهم، فوافقوهم، فاستشعر أصحاب السُّلطان منهم، ولبسوا السِّلاح، ثم قتلوا منهم نحو مئة رجل.

وكان بنواحي المشان رجل منهم يَتَزَهَّد ويَدَّعي الكرامات. أحضر مرةً جَدْيًا مَشْوِيًّا لأصحابه فأكلوا منه، وأمر برد عظامه إلى التنور، فرُدت، وجعل على التنور طَبَقًا. ثم رفع الطَّبَق فوجدوا جَدْيًا يرعى حشيشًا، ولم يروا نارًا ولا رمادًا. فتلطف بعض أصحابه حتى عرف بأن التنور كان يُفْضي إلى سِرْداب، وبينهما طبق من حديد يدور بلَوْلَب، فيفرك اللَّوْلَب، فتدور النار، ويجيء بَدَلها الجدْيُ والمَرْعَى.

وقال الغَزَّالي في كتاب «سر العالمين»: شاهدتُ قِصة الحسن بن الصَّبَّاح لما تزهد تحت حصن ألَمُوت، فكان أهل الحِصْن يتمنون صعوده إليهم، ويمتنع ويقول: أما تَرَوْن المُنْكر كيف فشا؟ وفسد الناس. فصار إليه خلقٌ. فخرج أمير الحصن يتصيد، وكان أكثر تلامذته في الحِصْن، فأصعدوه إليهم ومَلَّكوه، وبعث إلى الأمير من قتله. ولما كثُرت قلاعهم، واشتغلَ عنهم أولاد مَلِكشاه باختلافهم اغتالوا جماعةً من الأمراء والأعيان.

وللغزالي رحمه الله كتاب «فضائح الباطنية»[1]، ولابن الباقلاني، والقاضي عبدالجبار، وجماعة: الرد على الباطنية. وهم طائفة خَبِيثة، يُظْهِرون الزُّهْد، والمُرَاقبة، والكَشْف، فيضل بهم كلُّ سَليمِ الباطن.

قال ابن الأثير[2]: وفي شعبان من سنة أربع وتسعين أمر السُّلطان بركياروق بقتل الباطنية، وهم الإسماعيلية، وهم القَرَامطة. قال: وتَجَرَّد بأصبهان للانتقام منهم أبو القاسم مسعود بن محمد الخُجَنْدي الفقيه الشافعي، وجمع الجَمَّ الغَفير بالأسلحة، وأمر بحفر أخاديد أوقدوا فيها النيران، وجعل

---

(١) وهو مطبوع لكنه يحتاج إلى مزيد تحقيق وضبط وتعليق.
(٢) الكامل ١٠/٣١٣.

عليها رجلاً لقبوه مالكًا، وجعلت العامة يأتون ويُلْقُونهم في النَّار، إلى أن قتلوا منهم خَلْقًا كثيرًا. إلى أن قال[1]: وكان الحسن بن الصباح رجلاً شهمًا، كافيًا، عالمًا بالهندسة، والحساب، والنجوم، والسِّحْر، وغير ذلك. وكان رئيس الرَّي أبو مسلم، فاتَّهم ابنَ صَبَّاح بدخول جماعةٍ من دُعاة المصريين عليه، فخافَهُ ابنُ صَبَّاح وهرب، فلم يُدركه أبو مسلم. وكان ابن صَبَّاح من جملة تلامذة أحمد بن غطاس الطبيب الذي ملك قلعة أصبهان، وسافر ابن صَبَّاح فطافَ البلاد، ودخل على المستنصر صاحب مصر، فأكرمه وأعطاه مالاً، وأمره أن يدعو النَّاسَ إلى إمامته، فقال له الحسن بن الصباح: فَمَن الإمام بعدك؟ فاشار إلى ابنه نِزَار.

ولما هلك المُسْتَنصر واستخلف ولده المُسْتعلي صار نزار هذا إلى الإسكندرية، ودَعَى إلى نفسه، فاستجاب له خَلْقٌ، ولُقِّب بالمصطفى لدين الله. وقامَ بأمر دولته ناصر الدَّولة أفتكين مَوْلَى أمير الجيوش بدر. وهذا في سنة سَبْعٍ وثمانين وأربع مئة. فسار عسكر مِصْرَ لحصارِ الإسكندرية في سنة ثمانٍ وثمانين، فخرج ناصر الدَّولة وطردهم، فردوا خائبين. ثم سارَ الأفضل فحاصرَ الإسكندرية وأخذها، وأسر نِزارًا، وأفتكين وعدة. وجَرَت أمور.

ودخل الحسن بنُ صَبَّاح خُراسان، وكَاشْغَرَ، والنَّواحي، يطوف على قومٍ يُضِلُّهُم. فَلَمَّا رأى قلعة ألمُوت بناحية قَزْوين أقام هناك، وطمع في إغوائهم، ودعاهم في السِّرِّ، وأظهرَ الزُّهد، ولَبِسَ المُسُوح، فتبعَه أكثرُهُم.

وكان نائب ألمُوت رجلاً أعجميًّا عَلَويًّا، فيه بَلَهٌ وسلامةُ صَدْرٍ، وكان حسن الظَّنِّ بالحسن، يجلس إليه، ويتبرَّك به. فلما أحكم الحسن أمره دخل يومًا على العلوي، فقال له: اخْرُجْ من هذه القلعة. فتبسَّمَ، وظنَّه يمزح، فأمر الحسنُ بعض أصحاب العلوي فأخرجوه، وأعطاه ماله. فبعث نظام المُلْك لما بلغه الخبرُ عسكرًا، فنازلوه وضايقوه، فبعث من قتل نظام المُلْك، وتَرَحَّل العسكر عن ألمُوت. ثم بعث السُّلطان محمد بن ملكشاه إليها العسكر وحاصروها.

ومن جملة ما استولوا عليه من القلاع: قلعة طَبَس، وزُوزَن، وقاين،

---

(١) نفسه ١٠/٣١٦ فما بعد.

وسيمكوه. وتأذى بهم أهلُ أبْهَر، واستغاثوا بالسُّلْطان، فبعث عسكرًا حاصروها ثمانية أشهر، وفُتحت، وقُتِل كُل من بها. ولهم عدة قلاعٍ سوى ما ذكرنا.

قال: وكان تيرانشاه ابن تورانشاه بن قاروت بك السُّلْجُوقي بكِرْمان قد قتلَ الإسماعيلية الأتراك أصحاب الأمير إسماعيل، وكانوا قومًا سُنة، قتلَ منهم ألفي رجل صَبْرًا، وقطع أيدي ألفَيْن، ونفق عليه أبو زُرْعة الكاتب، فَحَسَّن له مذهب الباطنية فأجاب. وكان عنده الفقيه أحمد بن الحُسين البَلْخي الحَنَفي، وكان مُطاعًا في النَّاس، فأحضرَهُ عنده ليلةً، وأطالَ الجُلُوسَ، فلمَّا خرج أتْبَعه من قَتَلَه فلما أصبحَ دخل عليه النَّاس، وفيهم صاحبُ جَيْشه، فقال: أيُّها الملك، من قتل هذا الفقيه؟ فقال: أنت شِحْنةُ البَلَد، تسألني من قتل هذا؟ أنا أعرف قاتله!، ونهض. ففارقه الشِّحْنة في ثلاث مئة فارس، وسار من كِرْمان إلى ناحية أصبهان. فَجَهَّزَ الملك خلفه ألفي فارس فقاتلهم وهزمهم. وقَدِمَ أصبهان وبها السُّلطان محمد، فأكرمه.

وأمَّا عَسْكر كِرْمان، فخرجوا على تيرانشاه، وحاربوه وطردوه عن مدينة بَرْدَسِير التي هي قَصَبَة كِرْمان، وأقاموا عليهم ابنَ عَمِّه أرسلان شاه. وأمَّا تيرانشاه فالتجأ إلى مدينةٍ صغيرةٍ، فمنعه أهلُها وحاربوه، وأخذوا خزائنه، ثم تبعه عَسْكرٌ، فأخذوه، وأخذوا أبا زُرْعة، فقتلهما أرسلان شاه.

واستفحل أمرُ الباطنية وكثُروا، وصاروا يتهدَّدون من لا يوافقهم بالقَتْل، حتى صارت الأمراء يلبسون الدُّروع تحت ثيابهم. وكان الوزير الأعز أبو المحاسن يلبس زَرَديةً تحت ثَوْبه. وأشارت الأمراء على بركياروق السُّلطان بقَصْدهم قبل أن يعجز عن تلافي أمرهم. فأذن في قَتْلهم، وركب هو والعسكر وطلبوهم، وأخذوا جماعة من خيامهم.

وممن قُتِلَ واتُّهم بأنه مقدَّمُهم الأمير محمد بن كاكُوية صاحب يَزْد ونُهبت خيامه، وقُتِل جماعة بُرَءاء سَعَى بهم أعداؤهم. وقد كان أهل عَانَة نُسِبوا إلى هذا المَذْهب قديمًا في أيام المقتدي بالله، فأُنْهيَ حالُهُم إلى الوزير أبي شُجاع فطلبهم، فأنكروا وجَحَدوا فأطلقهم. واتُّهم إلكيا الهَرَّاسي مدرس

النظامية بأنه باطني فأمرَ السُّلطان محمد بالقَبْض عليه، ثم شهدوا له ببراءة السَّاحة، فأُطْلِق.

وفيها حاصر الأمين بزغش، وهو أكبر أُمراء الملك سَنْجر، حصنَ طَبَس الذي فيه الإسماعيلية، وضَيَّقَ عليهم، وخَرَّب كثيرًا من سورها بالمَنجنيق، ولم يبق إلا أخْذُها، فرحلَ عنهم وتركهم، فبنوا السُّور، وملؤوا القَلْعة ذخائرَ. ثم عاودهم بزغش سنة سَبْع وتسعين.

وفيها سار كُنْدُفْرِي صاحب القدس إلى عكَّا فحاصرها، فأصابه سَهْمٌ فقتله. فسار أخوه بَغْدَوين، ويُقال: بردويل، إلى القُدس في خمس مئة، فبلغ الملك دُقَاق صاحب دمشق، فنهضَ إليه هو وجَنَاح الدَّولة صاحب حِمْص، فانكسرت الفرنج.

وفيها ملكت الفرنج سَرُوج، من بلاد الجزيرة، لأنَّهم كانوا قد مَلَكوا الرُّها بمكاتبةٍ من أهلها النَّصارى، وليسَ بها من المُسلمين إلاَّ قليل، فحاربهم سُقمان، فهزموه في هذه السنة. وساروا إلى سَرُوج، فأخذوها بالسَّيف، وقتلوا وسَبَوا.

وفيها ملكوا مدينة حَيْفا، وهي بقرب عَكَّا على البَحْر، أخذوها بالأمان. وأخذوا أرْسُوف بالأمان. وفي رجب أخذوا قَيْسارية بالسَّيف، وقتلوا أهلها.

وفي رمضان أمر المستظهر بالله بفتح جامع القَصْر، وأن تُصلَّى فيه التَّراويح، وأن يُجْهَر بالبَسْمَلة، ولم تَجْرِ بهذا عادة، وإنما تركوا الجَهْر بالبسملة في جوامع بغداد مخالفةً للشِّيعة أصحاب مصر. وأمرَ أيضًا بالقُنُوت على مذهب الشافعي.

قصة ابن قاضي جَبَلَة أبي محمد عُبيدالله بن صُلَيْحَة:

كانت جَبَلَة تحت حكم ابن عَمَّار صاحب طرابُلُس، فتعانى ابن صُلَيْحة الجُنْديَّة، وكان أبوه قاضيًا، فطلعَ هو فارسًا شُجاعًا، فأراد ابنُ عَمَّار أن يُمسكه، فعَصَى عليه، وأقام الخطبة العَبَّاسية، وحُوصر، فلم يقدروا عليه ثم لما غلبت الفرنج حاصروهُ، فشنَّعَ أن بركياروق وعساكره قد توجهوا إلى الشام، فرحلت الفرنج. ثم عاودوه، فأرجفهم بمجيء المصريين، فرحلوا عنه. ثم عادوا لحصاره، فقرَّرَ مع رعيَّته النصارى أن يراسلوا الفرنج، ويواعدوهم إلى

بُرْجٍ ليطْلُعوا منه، فبادروا وندبوا ثلاث مئة من شُجعانهم، فلم يزالوا يطلعون في الحِبال واحدًا واحدًا، وكُلَّما طَلَع واحدٌ قتله ابن صُلَيْحة، إلى أن قتلهم أجمعين، فلمَّا طَلَع الضَّوْء صَفَّف الرُّؤوس على السُّور. ثم إنهم هدموا بُرجًا، فأصبح وقد عَمِله. وكان يخرج من الباب بفوارسه يقاتل. فحملوا مرةً عليه، فانهزم فتبعه الفرنج، فخرج أهل البَلَد، وركبوا أكتافهم فانهزموا، وجاء النَّصر، وأسر مُقَدَّم الفرنج ثم علم ابنُ صُلَيْحة أن الفرنج لا ينامون عنه، فَسَلَّم البلد إلى صاحب دمشق، وسار إلى بغداد بأمواله وخزائنه، وأخذ له السُّلطان بركياروق شيئًا كثيرًا.

وفيها أقبل جيش للفرنج، نحو خمسين ألفًا، فمروا ببلاد قِلِج أرسلان، فحشد وجمع وعَرَض ستة آلاف فارس نقاوةً، وعمل له كمينًا، فكسر الفرنج كَسْرةً مشهورة، وغنِم ما لا يوصف.

قال ابن مُنْقِذ: حَدَّثني محمد المُستوفي رسول جَنَاح الدَّولة إلى ملك الروم، أنهم اعتبروا عدَّتهم، فكانوا ثلاث مئة ألف وخمسة وأربعين ألف إنسان، ومعهم خمسون حِمْل ذهب وفضة وديباج، فانضاف إليهم الذين انهزموا من الوقعة المذكورة، فجمع قلج أرسلان التُّرْك ببلاده، فزادوا على خمسينَ ألفًا. وَغوَّر الماء الذي في طريقهم، وأحرقَ العُشْبَ، وأخْلَى القُرى، فأقبلوا في أرضٍ بلا ماء ولا مَرْعَى.

قال: وحدثني رسول رضوان إلى ملك الفرنج طنكلي أنه اجتمع مع الملك تبنين صاحب هذا الجَمْع، فقال: خرجتُ من بلادي في أربع مئة ألف، منهم ألفا شرابي، وألف طَبَّاخ، وألف فَرَّاش، وسبع مئة بَغْل ديباج، ومال، والخَيَّالة تزيد على خمسين ألفًا، ولما سرتُ عن القسطنطينية أيامًا لم أجد مرفقًا، ولا قبلت من صَنْجيل في غير هذه الطريق، ولا أتمكن من العودة لضعف النَّاس والعَطَش والجُوع، فعند الإياس خرجت في ثلاثة نفر، معنا كلاب وبزاة، أوهمتُ الناس أني أتصيد، وسرتُ إلى البحر، فنزلتُ في مركب، وتركت العَسْكر. وبَلَغني أن التُّرْك دخلوه، فلم يمنع أحدٌ عن نفسه، وهلكوا بالمَوْت والقَتْل. وغنم التُّرْكمان ما لا يوصف. ثم سار تبنين وحج القدس، ورجع إلى بلاده في البحر.

وفيها قدم عَسْكر المصريين، فالتقاهم الفرنج، فانهزم الفريقان بعد ملحمةٍ كبيرة بقرب عسقلان.

سنة خمس وتسعين وأربع مئة

فيها تُوفي المستعلي بالله أحمد ابن المستنصر بالله مَعَد العُبيديُّ الشِّيعيُّ صاحب مصر. وقام بعده ولدُه الآمر بأحكام الله مَنْصور، وهو طفلٌ له خمسُ سِنين. والأمور كلُّها إلى الأفضل أمير الجيوش، أقام هذا الصَّغير ليتمكن من جميع الأمور، وذلك في سابع عشر صَفَر.

وفيها؛ في المحرم كان المصاف الثالث بين الأخوَين محمد وبَرْكْيَاروق. كان محمد ببغداد من عام أول، ورحل منها هو وأخوه سَنْجر، فقصدَ سَنْجر بلاده بخُراسان، وقصد السُّلطانُ محمد هَمَذان. وسار بركياروق ومعه أربعة آلاف، وكان مع محمد مثلها، فالتقوا برُوذْراورَ، وتَصَافوا، فلم يجرِ بينهم قتالٌ لشدة البَرْد. وتصافُّوا من الغد، فكان الرجل يبرز، فيبارزه آخر، فإذا تقابلا اعتنق كلُّ واحد منهما صاحبه، وسَلَّم عليه، ويعودُ عنه. ثم سَعَت الأمراءِ في الصُّلْح لِمَا عم المسلمين من الضَّرَرِ والوَهْن، فتقررت القاعدة على أن يكون بَرْكْيَارُوق السلطان، ومحمد الملك، ويُضرب له ثلاث نُوب، ويكون له جَنْزة وأعمالها وأذْرَبِيجان، وديار بكر، والمَوْصل، والجزيرة. وحَلَف كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه. وانفصل الجَمْعان من غير حربٍ، ولله الحمد.

وسار كل أميرٍ إلى أقطاعه. وكان ذلك في ربيع الأول، فلما كان في جُمادى الأولى كان بينهما مصافٌّ رابع؛ وذلك أنَّ السُّلطان محمدًا سار إلى قَزْوين، ونسب الأمراء الذين سَعَوا في صورة الصُّلْح إلى المُخَامرة، فكحَّلَ الأمير أيدكين، وقتل الأمير شمل. وجاء إلى محمد الأمير إينال، وتَجَمَّع عسكره، وقصده بركياروق، وكانت الوقعة عند الرَّي، فانهزم عسكر محمد، وقصدوا نحو طَبَرِسْتان، ولم يُقتل غير رجلٍ واحد، قُتِل صَبْرًا. ومضت فرقةٌ منهم نحو قَزْوين، ونُهبت خَزَائن محمد. وانهزم في نَفَرٍ يسير إلى أصبهان وحملَ[1] علمه بيده ليتبعه أصحابه، وسار في طلبه الأميران ألبكي وإياز فدخل

(١) من هنا إلى قوله: «فدخل أصبهان» سقط من النسخة الأحمدية وهو في بقية النسخ، ومنها=

أصبهان في سبعين فارسًا، وحَصَّنها ونَصَب مجانيقها، وكان معه بها ألف فارس، وتَبِعَه بركياروق بجيوشٍ كثيرة تزيد على خمسة عشر ألفًا، فحاصره وضَيَّقَ عليه. وكان محمد يدور كُلَّ ليلةٍ على السُّور ثلاث مَرَّات. وعُدِمت الأقوات، فأخرج من البلد الضُّعفاء. واستقرض محمد من أعيان البلد أموالاً عظيمةً، وعَثَّرهم وصادَرَهُم، واشتدَّ عليهم القَحْط، وهانت قيم الأمتعة. وكانت الأسعار على بركياروق رخيصة.

ودام البلاء إلى عيد الأضحى، فلمَّا رأى محمد أموره في إدبار، فارق البَلَد، وساقَ في مئة وخمسين فارسًا، ومعه الأمير إينال، فجهز بَرْكْيارُوق وراءه عَسْكرًا، فلم ينصحوا في طَلَبه، وزحف جيش بركياروق على أصبهان ليأخذوها، فقاتلهم أهلُ البَلَد قتال الحريم، فلم يقدروا عليهم. فأشار الأمراء على بَرْكياروق بالرحيل، فرحل إلى هَمَذان.

وفيها نازل ابن صَنْجيل الفرنجي طرابُلُسَ، فسار عسكر دمشق مع صاحب حِمْص جَنَاح الدَّولَة إلى طرابُلُس إلى انْطَرطوس، فالتقوا، فانكسر المسلمون ورجعوا.

قال أبو المظفر سبط ابن الجَوْزي[1]: جَهَّز الأفضل عساكر مصر فوصلوا في رجب إلى عَسْقلان مع الأمير نَصِير الدولة يُمْن. وخرجَ بَرْدويل من القُدس في سبع مئة، فكبسَ المصريين، فثبتوا له، وقتلُوا معظم رجاله، وانهزم هو في ثلاثة أنفسٍ، واختبأ في أجَمَةِ قَصَب، فأحاط المسلمون به وأحرقوا القَصَب، فهرب إلى يافا. وأمَّا عسكر دمشق، فعادوا وكشفوا عن طرابُلُس الفرنج.

ومات صاحب حِمْص جَنَاح الدَّولة حُسين بن مُلاعب، وكان بَطَلاً شجاعًا مذكورًا. قفز عليه ثلاثةٌ من الباطنية يوم الجمعة في جامع حِمْص، فقتلوه، وقُتلوا. فنازَلَها صاحب أنطاكية الذي تَمَلَّكها بعد أسر بَيْمُنت بالفرنج، فصالحوه على مال. ثم جاء شمس الملوك دُقَاق فتَسلَّمها.

وفيها قُتل الوزير الأعز أبو المحاسن عبدالجليل الدِّهِسْتاني وزير بَرْكْيارُوق؛ جاءه شابٌّ أشقر، وقد ركب إلى خَيْمة السُّلطان وهو نازل على

= نسخة أ، وهو الذي في الكامل لابن الأثير ١٠/ ٣٣٣.

(١) مرآة الزمان جـ ٨ ق ١ ص ٢.

أصبهان، فقيل: كان مملوكًا لأبي سعيد الحَدَّاد الذي قتله الوزير عام أول، وقيل: كان باطنيًا، فأثخنَ الوزيرَ بالجراحات. ووَزَرَ بعده الخَطِير أبو منصور المَيْبُذِي الذي كان وزير السلطان محمد. وكان في حصار أصبهان مُتَسَلِّمًا بعضَ السُّور، وطالبه محمد بمالٍ للجُنْد، ففارقه في اللَّيْل وخرجَ إلى مدينة مَيْبُذ، وتحصَّن بها، فبعثَ بركياروق من حاصره، فنزل بالأمان. ثم رضي عنه بركياروق واستوزره.

وفيها كانت فتنة كبيرة بين شِحْنَة بغداد إيلغازي بن أُرْتُق وبين العامة. أتى جُنْديٌّ من أصحابه ملاحًا ليعبُرَ به وبجماعة، فتأخَّر، فرماه بنُشابةٍ فقتله، فأخذت العامةُ القاتلَ، وجروه إلى باب النُّوْبي، فلقِيَهم ابن إيلغازي فَخَلَّصه، فَرَجمتهم العامَّة. فتألَّم إيلغازي، وعبر بأصحابه إلى محلة المَلاَّحين، فنهبوها، وانتشر الشُّطار، فعاثوا هناك وبدَّعوا، وغرق جماعة، وقُتِل آخرون. واستفحلَ الشَّرُّ وجمع إيلغازي التُّركمانيُّ جمعًا، وأراد نَهْب الجانب الغربي من بغداد، ثم لَطَفَ اللهُ تعالى.

وفيها مات صاحب الموصل قوامُ الدولة كربوقا التُّركي في ذي القَعْدة عند مدينة خُوَي. وكان السُّلطان بَرْكيارُوق قد أرسله في العام الماضي إلى أذربيجان، فاستولى على أكثرها، ومَرِض ثلاثةَ عشر يومًا، ودُفن بخُوَي. وأوصى أمراءه بطاعة سُنْقُرجاه. فَسَار بهم ودخل المَوْصل، وأقام ثلاثة أيام. وكان كبراؤها قد كاتبوا الأمير موسى التُّركماني، وهو بحصن كَيْفا، ينوب عن كربوقا. فسار مُجدًا، فظن سُنْقُرجاه أنه قدم إلى خدمته، فخرجَ يتلقَّاه، ثم تَرَجَّل كلُّ واحدٍ منهما إلى الآخر، واعتنقا، وبكيا على كربوقا، ثم ركبا، فقال سُنْقُرْجاه: أنا مقصودي المِخَدةُ والمَنْصب، وأما الولايات والأموال فلكم. فقال موسى: الأمر في هذا إلى السُّلطان. ثم تنافسا في الحديث، فجذب سُنْقُرجاه سيفه، وضرب موسى صَفْحًا على رأسه فجرحه، فألقى موسى نفسه، وجذب سُنْقُرْجاه إلى الأرض ألقاه، وجذب بعضُ خواص موسى سكِّينًا قتل بها سُنْقُرْجاه. ودخل موسى البلد، وخلع على أصحاب سُنْقُرْجاه، وطَيَّب قلوبَهُم، وحكم على المَوْصل.

ثم غدر به عسكره، وانضمُّوا إلى شمس الدَّولة جكرمش صاحب جزيرة ابن عمر وسار جكرمش، فافتتح نَصِيبين، ثم نازل المَوْصل، وحاصر موسى

مُدَّةً، فأرسل موسى إلى سُقْمان بن أُرْتُق يستنجد به، على أن أطلق له حصن كَيْفًا وعشرة آلاف دينار. فسار من ديار بكر ونَجَدَه، فرحل عنه جكرمش. فخرج موسى يَتَلقَّى سُقمان، فوثب عليه جماعةٌ فقتلوه، وهرب خواصُّه. وَمَلَكَ سُقمانُ حصنَ كَيْفا، فبقيت بيد ذُريته إلى سنة بِضْع وعشرين وست مئة. وكان بها في دولة الملك الأشرف ابن العادل محمود بن محمد بن قَرا رسلان ابن داود بن سُقمان بن أُرْتُق صاحبها.

ثم سار جكرمش وحاصر المَوْصل، فتسلَّمها صُلْحًا، وأحسنَ السِّيرةَ، وقتل الذين وثبوا على موسى. واستولى بعد ذلك على الخابور وغيره، وقوي أمره.

قال ابن الأثير(١): كان صَنْجيل الفرنجي، لَعَنَه الله، قد لقي قِلج أرسلان بن سُليمان بن قُتُلْمِش صاحب الرُّوم، فهزمه ابن قُتُلْمِش، وأسرَ خَلْقًا من الفرنج، وقَتَلَ خَلْقًا، وغنم شيئًا كثيرًا. وكان قد بقي مع صَنْجيل ثلاث مئة، فوصل بهم إلى الشام، فنازل طرابُلُسَ، فجاءت نجدةُ دمشق نحو ألفي فارس، وعسكر حِمْص، وغيرهم، فالتقوا على باب طرابُلُس، فَرَتَّب صَنْجيل مئة في وجه أهل البلد، ومئة لملتَقَى عسكر دمشق، وخمسين فارسًا للحِمْصيين، وبقي هو في خمسين.

فأما عسكر حمص، فلم يثبتوا للحملة، وولوا منهزمين، وتَبِعَهم عسكر دمشق. وأما أهل البلد، فإنهم قتلوا المئة الذين بارَزَتْهُم، فحمل صَنْجيل بالمئتين، فكسر أهل طرابُلُس، وقتل منهم مقتلةً، وحاصرهم، وأعانه أهل البَر، فإن أكثرهم نَصَارى. ثم هادنهم على مالٍ. ونازل أنْطَرسُوس، فافتتحها وقتل أهلَها.

وفيها أطلق ابن الدَّانْشمند بَيْمُند الفرنجي صاحب أنطاكية، وكان أسَرَه كما تقدَّم، فباعه نفسَه بمئة ألف دينار، وبإطلاق ابنة ياغي سِيان صاحب أنطاكية، وكان أسَرها لما أخذَ أنطاكية من أبيها. فقَدم أنطاكية، وقويت نفوسُ أهلها به. وأرسل إلى أهل قِنَّسْرين والعواصم يُطالبهم بالإتاوة، وانزعج المسلمون.

---

(١) الكامل ١٠/ ٣٤٣ - ٣٤٤.

وفيها سار صَنْجِيل إلى حِصْن الأكراد فحصره، فجمع جَنَاح الدَّولة عسكرًا ليسير إليهم ويكبسهم، فقتله، كما قُلْتُ، باطنيٌّ بالجامع. وقيل: إنَّ ربيبه الملك رضوان جهز عليه مَن قتله. وَصَبَّحَ صَنْجِيلُ حِمْص فنازلها. ونزل القُمص على عَكَّا، وجَدَّ في حصارها وكاد أن يأخذها، فكشف عنها المسلمون.

وفيها سار القُمص صاحب الرُّها إلى أن نازل بيروتَ، فحاصرها مدةً، ثم عجز عنها وتَرَحَّل.

وفيها عاد سنجر من بغداد إلى خُراسان فخطب لأخيه محمد بجميع خُراسان. ثم مرض سنجر فطمع صاحب سَمَرْقَنْد جبريل بن عُمر في خُراسان، وجمع عساكر تملأ الأرض، قيل: كانوا مئة ألف فيهم خَلْقٌ من الكُفار، وقصد خُراسان. وكان قد كاتبَه كُنْدُغدي أحد أمراء سَنْجر، وأعلمه بمرض سَنْجر، وبأنَّ السُّلطانَيْن في شُغلٍ بأنفسهما. ثم عُوفي سَنْجر، فسار لقَصْده في ستة آلاف فارس، إلى أن وصل بَلْخ، فهرب كُنْدُغْدي إلى خدمة قَدرخان، وهو صاحب سَمَرْقَنْد واسمه جبريل بن عُمر، ففرح بمَقْدَمِه، وسار معه فملك تِرْمذ، وقَرُب قدرخان بجيوشه إلى بَلْخ، فجاءت العيون إلى سَنْجر وأخبروه أنَّ قدرخان ذهب يتصيَّد في ثلاث مئة فارس، فندب الأمير بزغش لقصده، فساق ولحِقَه وقاتله، فانهزم أصحاب قدرخان لِقِلَّتهم، وأُسِر قدرخان وكُنْدُغْدي، وأُحضرا بين يدي سَنْجَر، فقبَّل قدرخان الأرض واعتذر، فأمر به فقُتل، وانملس كُنْدُغْدي، فنزل في قناةٍ مشى فيها قَدْر فرسَخَيْن تحت الأرض، على ما به من النِّقْرس، وقتل فيها حَيَّتين، وطلع من القناة، فصادف أصحابه، فسار في ثلاث مئة فارس إلى غَزْنَة.

قال ابن الأثير(١): وقيل: بل جمع سَنْجَر عساكر كثيرة، والتقى بصاحب سَمَرْقَنْد، وكثُر القَتْلُ في الناس، وانهزم قدرخان صاحب سَمَرْقَنْد، وأُسِر، ثم قُتِل. وحاصر سَنْجر تِرْمِذ، وبها كُنْدُغْدي، فنزل بالأمان، وأمره بمفارقة بلاده، فسارَ إلى غَزْنَة، فأكرمه صاحبُها علاء الدَّولة وبالغَ، ثم خاف منه كُنْدُغْدي، فهرب، فمات بناحية هَرَاة.

---

(١) الكامل ١٠/٣٤٨.

وأحضر السُّلطان سَنْجَر محمد بن سُليمان بن بُغْراخان نائب مَرْو، ومَلَّكه سَمَرْقَنْد، وبعثه إليها. وهو من أولاد الخانية بما وراء النهر، وأُمُّه بنت السُّلطان ملكشاه، وسَنْجَر خاله، فَدُفع عن مملكة آبائه، فقصد مَرْو، وأقام بها إلى الآن، فعظُم شانُه، وكثُرت جُمُوعُه، إلا أنه انتصب له صاغو[1] بك، وزاحمه في المُلْك، وجَرَت له معه حروب.

وفيها نازَل المسلمون بَلَنْسِيَة، واسترجعوها من النَّصارى بعد أن بقيت في أيديهم ثمانيةَ أعوام، فجُدِّد محرابُ جامعها. ودامت دارَ إسلام إلى أن أَخَذَتْها النصارى المرةَ الثانية سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة.

سنة ست وتسعين وأربع مئة

كان يَنال بن أَنُوشْتِكِين الحُساميُّ من أمراء السُّلطان محمد، فسار هو وأخوه عليّ من جهة محمد إلى الرَّي وأقام الخُطبة بها لمحمد وصادر أهلها، وعَسَفَ وعمل كل بخسٍ، فورد إليه الأمير بُرْسُق من جهة السُّلطان بركياروق، فاقتتلا بظاهر الرَّي، فانهزم ينال وسلك الجبال، وقُتِلَ خَلْقٌ من أصحابه، فقدم بغدادَ في سبع مئة فارس، فأكرمه المستظهر بالله، واجتمع هو، وإيلغازي، وسُقمان ابنا أُرْتُق، وتحالفوا على مُنَاصحة محمد، وساروا إلى سيف الدولة صَدَقة، فَحَلَف لهم. ورجع يَنال فظلم ببغداد وعَسَف واستطال عسكرُه على العامَّة بالضَّرْب والأذية البالغة والمصادرة. وتَزَوَّج هو بأخت إيلغازي، فبعثَ الخليفة إليه يَنْهاه عن الظُّلْم، فلم ينته. وسار بعد أشهُر إلى أوانا، فنهب وقطعَ الطَّريق، وأقطعَ القُرى لأصحابه، ثم شعث باجِسْرا، وقصد شهرابان، فمنعه أهلُها، فقاتلهم، فقتل بينهم طائفةٌ، وسار، لا سلمه الله، إلى أذربيجان قاصدًا مخدومه السُّلطان محمدًا.

وكان قد ورد قبله إلى بغداد كَمُشْتِكِين شِحْنةً من قِبَل بَرْكْيارُوق، وكان بها أيضًا شِحْنةً لمحمد، وهو إيلغازي بن أُرْتُق، فجرت فتنةٌ، وترك الخطباء الدَّعوةَ للسُّلطان، واقتصروا على الدعاء للخليفة لا غير. وجاء سُقمان نجدةً لأخيه، فعاثَ وأفسدَ ونهبَ، واجتمع بأخيه فنهبا دُجَيْلاً، ولم يُبْقِيا على أحد،

---

(١) هكذا في النسخ، وفي المطبوع من الكامل: «هاغوبك».

واقْتُضَّتِ الأبْكار، وعملا ما لا تعمله التَّتار، وغَلَت الأسعار. وسار كَمُشْتكين القَيْصَري، إلى واسط، فتبعه سيف الدَّولة بالعرب وهزمهم.

وفي جُمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين بَرْكيارُوق ومحمد على باب خُوَي، فانهزم عسكر محمد، وانهزم هو إلى أرْجيش من أعمال خِلاط، ثم سار إلى خِلاط، واتصل به الأمير عليّ صاحب أرْزَن الرُّوم.

وفي رجب قبضَ الخليفةُ على وزيره سديد المُلْك أبي المعالي، وحُبِس. ووَلِيَ النَّظر في الوزارة أبو سعيد بن الموصلايا الملقَّب بأمين الدَّولة.

وفيها سار الملك دُقَاق إلى الرَّحْبة وحاصرها، وتَسَلَّمها وحَصَّنَها، ورجع وتَسَلَّم أيضًا حِمْص بعد صاحبها جناح الدَّولة.

وفيها قدمت عساكرُ مصر، فحاصرت يافا وبها الفرنج، ثم التقوا هم والفرنج، فهزموهم، وقتلوا من الفرنج أربع مئة. ودخلوا بثلاث مئة أسير. ثم جاء خَلْقٌ من الفرنج في البحر لزيارة بيت المَقْدس.

وفيها كان الحصار مستمرًّا على طرابُلُس، والنَّاس من الفرنج بالشَّام في بلاءٍ شديد.

وفيها نازَلَت الفرنج الرَّسْتَن، ثم تَرَحَّلوا، وجَرَت لهم وقعات، واستولوا على شيءٍ كثير من الشَّام، وهادَنَهم أمراءُ البلاد على مالٍ يؤدُّونه إليهم كل عام، فلا قُوة إلا بالله.

سنة سبع وتسعين وأربع مئة

في ربيع الآخر، وقع الصُّلْح بين السُّلطانَيْن بَرْكْيارُوق ومحمد؛ وكان سببه أن الحرب لمَّا تطاوَلَت بينهما وعَمَّ الفسادُ، وصارت الأموال مَنْهوبة، والدِّماء مسفوكة، والبلاد مُخَرَّبة، والسَّلْطَنَة مطموعًا فيها، محكومًا عليها، وأصبح الملوك مقهورين بعد أن كانوا قاهرين. وكان بَرْكْيارُوق حاكمًا حينئذٍ على الرَّي، والجبال، وطَبَرِسْتان، وفارس، وديار بكر، والجزيرة، والحَرَمَيْن، وهو مُنَعَّمٌ بالرَّي. وكان محمد بأذربيجان وهو حاكم عليها وعلى أرمينية، وأرَّان، وأصبهان، والعراق جميعه سوى تَكْريت، وبعض البَطَائح. وأما خُراسان، فإنَّ السلطان سَنْجَر كان يُخطَب له فيها جميعها، ولأخيه محمد،

وبقي بَرْكيارُوق ومحمد كفرسي رهان، فدخل العُقلاء بينهم بالصُّلْح، وكُتبت بينهم أيْمانٌ وعُهُود ومواثيق، فيها ترجيح جانب بَرْكْيارُوق، وأُقيمت له الخُطْبة ببغداد، وتَسَلَّم أصبهان بمُقْتَضى الصُّلْح. وأرسَلَ الخليفة خِلَع السَّلطنة إلى بركياروق.

وفيها جاءت الفرنج في البَحْر، فأعانوا صَنْجِيل على حصار طرابُلُس، وبالَغُوا في الحصار أيامًا، فلم يُغْنِ شيئًا، ففارقوه. ونازلوا مدينة جُبَيْل أيامًا، وجَدُّوا في القتال، فعجز أهلُها وتَسَلَّموها بالأمان، فغدروا بأهلها، وأخذوا أموالهم وعَذَّبوهم. ثم ساروا إلى عكا نجدةً لبردوين صاحب القدس، فحاصروها بَرًّا وبحرًا، وأميرها زهر الدَّولة نبأ الجُيُوشي، فزحفوا عليها مرةً غير مرة، إلى أن عجز نبأ عن عكا، ففارقها ونزل في البَحْر، وأخذتها الفرنج بالسَّيف، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وقَدِمَ واليها إلى دمشق، ثم دخلَ إلى مصر، وعفا عنه أمير الجيوش الأفضل.

وفيها نازلَت الفرنج حَرَّانَ، فسار لجهادهم سُقمان وجكرمش في عشرة آلاف فارس، فكانت الوقعة على نهر البَلِيْخ، فانهزم المسلمون أولاً، وتبِعَتْهم الفرنج فَرْسَخَيْن، ثمَّ عاد المسلمون عليهم فقتلوهم كيف شاؤوا، وغنموا أسلابهم، وكان فَتْحًا عظيمًا أذل نفوس الفرنج بمرةٍ. وكان بَيْمُنْد صاحب أنطاكية وتنكري صاحب السَّاحل قد كمنا وراء جبلٍ، فلما خرجا رَأيا أصحابهم منهزمين، فَتَسحبا في الليل، وفطن بهم المسلمون فتَبِعُوهم، وقتلوا وأسروا، وأفْلَت المَلِكان في ستة فرسان. وأسروا قُمص الرُّها، وحاز الغنيمة عسكرُ سُقمان، ولم يَظْفَر عسكرُ جكرمِش صاحب المَوْصل بطَائل.

ورحل سُقمان وألبسَ أصحابه أسلابَ الفرنج، ورفع أعلامهم، وكان يأتي الحصنَ فتخرج الفرنج منه، ظنًّا أن هؤلاء أصحابهم، فيقتلونهم، ويملكُ سُقمان الحصن، فعل ذلك بعدة حصون.

وأما جكرمِش فإنه سار إلى حَرَّان وتَسَلَّمها، وقرر بها نائبه، وسار فحاصر الرُّها خمسة عشر يومًا وبها الفرنج. ثم تَرَحَّل إلى المَوْصل وفي أسره القُمص، ففاداه بخمسةٍ وثلاثين ألف دينار، ومئة وستين أسيرًا من المسلمين؛

حكاها ابن الأثير، وقال[1]: كان عِدَّة القَتْلَى تُقارب اثني عشر ألف قتيل.

وفيها مات صاحب دمشق شمس الملوك دُقَاق بن تُتُش، وأُقيم ولده بتدبير الأتابك طُغْتِكِين. وقيل: بل لما مات دُقَاق أحضر طُغْتِكِين أرتاش أخا دُقَاق من بَعْلَبك، وكان أخوه حَبَسه بقلعتها، فلما قدم سَلْطَنه طُغْتِكِين، فبقي في المُلْك ثلاثة أشهر، ثم هرب سرًّا لأمرٍ توهَّمه من طُغْتِكِين، فذهب إلى بَغْدوين[2] الذي مَلَكَ القدسَ مُسْتنصرًا به، فلم يحصل منه على أملٍ، فتوجه إلى العراق على الرَّحْبَة فهلك في طريقه.

وأما صَنْجِيل، لعنه الله، فطال مُقامُه على طرابُلُس، حتى أنه بنى على ميلٍ منها حِصْنًا صغيرًا، وشحنه بالرِّجال والسِّلاحِ. فخرج صاحب طرابُلُس ابن عمار في ذي الحجة، فهجم هذا الحصن ومَلَكه، وقتل كلَّ من فيه، وهدم بعضَهُ، ودخل البلد بالغنائم مَنْصورًا. وكان ابن عَمَّار بَطَلاً، شُجاعًا، مَهِيبًا، برز إلى الفرنج مرات، وانتصر عليهم، وبذل وُسْعَهُ في الجهاد.

وفيها جمع بزغش مقدَّم جيش سَنْجَر عسكرًا كثيرًا وخَلْقًا من المُطَّوِّعة، وسار إلى قتال الإسماعيلية، وقَصَد طَبَس، وهي لهم، فخربها وما جاورها من القلاع والقُرى، وأكثر فيهم النَّهْب والسَّبْي والقَتْل، وفعل بهم الأفعال العظيمة. ثم إن أصحاب سَنْجر أشاروا بأنْ يؤمَّنُوا، ويُشْتَرط عليهم أن لا يَبْنُوا حصنًا، ولا يشتروا سلاحًا، ولا يدعوا أحدًا إلى عقائدهم، فسخط كثيرٌ من النَّاس هذا الأمان، ونقموه على السُّلطان سَنْجَر. ومات بزغش، وخُتِمَ له بغزو هؤلاء الكِلَاب الزَّنادقة.

سنة ثمان وتسعين وأربع مئة

في ثاني ربيع الآخر، مات السُّلطان بَرْكِيارُوق، ومَلَّكَت الأمراءُ بعده ولَدَه جلالَ الدَّولة ملكشاه، وخُطِب له ببغداد وهو صبي له دون الخمس سِنين.

وأما السلطان محمد، فكان مُقيمًا بتِبْريز، فسارَ إلى مَرَاغَة يريد

(١) الكامل ١٠/ ٣٧٥.
(٢) هكذا في النسخ كافة، وفي الكامل، وهو بلدوين.

جكرمِش، فَحَصَّن جكرمش المَوْصل، وجفل أهلُ الضِّياع إلى البلد، فنازله محمد، وجَدَّ في قتاله، وقاتل مع جَكَرْمش أهلُ المَوْصل لمحبتهم فيه، ودامَ القتالُ مدةً، فلما بلغت جَكَرْمش وفاةُ بَرْكْيارُوق، أرسل إلى محمد يبذل الطَّاعة، فدخل إليه وزير السُّلطان محمد سعد المُلْك، وخرج معه جَكَرْمش، فقام له محمد واعتنقه، وقال: ارجع إلى رعيتك، فإنَّ قلوبهم إليك، فَقَبَّل الأرضَ وعاد، فَقَدَّم للسُّلطان وللوزير تُحَفًا سَنِية، ومد سماطًا عظيمًا بظاهر المَوْصل.

ثم أسرع محمد إلى بغداد وفي خدمته صاحب الموصل. وكان ببغداد ملكشاه بن بركياروق الصَّبي الذي سَلْطَنَه الخليفة، وأتابك الصَّبي إياز. فبرزوا من بغداد، وتحالفوا على حَرْب محمد، ومَنْعه من السَّلْطنة. وجاء محمد فنزل بالجانب الغَرْبي، وخُطِب له به. ثم ضَعُف إياز والأمراء، فراسلوا محمدًا في الصُّلْح، وليُعطي إيازَ أمانًا على ما سَلَفَ منه. وتم الدَّسْتُ لمحمَّد، واجتمعت الكلمةُ عليه، واستحلف السُّلطانَ إلْكِيا الهَرَّاسيُّ على الأمان، وأقام السُّلطان محمد ببغداد ثلاثة أشهر، ثم توجه إلى أصبهان.

وأما إياز أتابك ملكشاه، فإنه لما سَلَّم السَّلْطنة إلى السلطان محمد عَمِلَ دعوةً عظيمة، في داره ببغداد، ودعى إليها محمدًا، وقَدَّمَ له تُحَفًا، منها الحَبْلِ البُلْخُش الذي أخذه من تركة مؤيَّد المُلْك ابن النِّظام. وحضر مع السُّلطان الأمير سيف الدَّولة صَدَقَة بن مَزْيَد. فاعتمد إياز اعتمادًا رديئًا، وهو أنه ألبس مماليكه العُدَد والسِّلاح ليُعرضوا على محمد، فدخل عليهم رجلٌ مَسْخَرَة، فقالوا: لابُدَّ من أن نُلْبسك دِرْعًا ونعرضك فألبسوه دِرْعًا وعبثوا به يصفعونه، حتى كَلَّ وهرب، والْتجأ إلى غِلْمان السُّلطان، فرآه السُّلطان مذعورًا وعليه لباسٌ عظيم، فارتاب. ثم جَسه غلام، فإذا دِرْع تحت الثياب الفاخرة، فاستشعر، وقال محمد: إذا كان أصحاب العمائم قد لبسوا السِّلاح، فكيف الأجناد. وتَخَيَّل لكَوْنه في داره، فنهض وخرج. فلما كان بعد أربعة أيام استدعى إياز وجَكَرْمش صاحب الموصل وجماعة وقال: بَلَغَنا أنَّ المَلِك قِلِج أرسلان بن سُليمان بن قُتُلْمِش قصد ديار بكر ليأخذها، فانظروا من يُنْتَدَب له. فقالوا: ما له إلا الأمير إياز. فطلب إيازًا إلى بين يديه لذلك، وأعدَّ جماعةً ليفتكوا به إذا دخل، فضربه واحدٌ أبانَ رأسه، فغَطَّى الأمير صدقة وجهه بكُمِّه،

وأما الوزير فغُشي عليه. ولُفَّ إياز في مَسْحٍ، وأُلْقي على الطَّريق، فركب أجناده وشَغَبوا، ثم تفرقوا. وهذا أمر جَرَّه المزاح، نسأل الله السَّلامة. ثم أخذه قوم من المُطَّوِّعة، وكَفَّنوه ودفنوه، وعاش نحو الأربعين. وكان من مماليك السُّلطان ملكشاه، وكان شجاعًا غَزِير المروءة، ذا خبرةٍ بالحروب. ثم قتلوا وزيره بعد شهرين.

وفيها هلك الطَّاغية صَنْجيل الذي حاصر طرابُلُس في هذه المُدَّة، وبنى بقُربها قلعةً وكان من شياطين الفرنج ورؤوسهم. ووصل إلى الشَّام ليحج القدس، فأُخِذ بأرض صيدا وذهبت حينئذٍ عينُه. ودار في بلاد الشام بِزِي التُّجَّار؛ فلما تُوفي السُّلطان ملكشاه واختلفت الكلمة دخل إلى بلاده، وجمع الفرنج للحج، وقدم أنطاكية، وحارب المُسلمين مرات، وتمكن. ثم شن الغارة من حِصْنه، فبرز له ابنُ عَمَّار من طرابُلُس، وكبسَ الحِصْن بغتةً، فقتل من فيه، وَرَمى النِّيران في جوانبه، ورجع صَنْجيل، فدخل الحِصْنَ، فانخسف به سَقْفٌ، ثم مرض وغُلب، فصالح صاحبَ طرابُلُس. ثم مات في سنة ثمانٍ. فقام بعده ابنُ أخيه، وجَدَّ في حصار طرابُلُس، والأمر بيد الله تعالى.

وفيها تُوفي الأمير سُقمان بن أُرْتُق وقد كان فخر الملك ابن عَمَّار صاحب طرابُلُس كاتَبه واستنجد به، فتهيأ لذلك، فأتاه وهو على العَزْم كتاب طُغْتِكين صاحب دمشق: بأني مريض أخاف إنْ مت أن تملك الفرنج دمشقَ، فاقْدِم عليَّ. فبادر إلى دمشق، ووصل إلى القريتين، وأُسْقِط في يد طُغْتِكين وندم، فلم ينشب أن أتاه الخبر بموت سُقمان بالقريتين بالخوانيق، وكانت تعتريه كثيرًا، فمات في صَفَر، ورجع به عسكره، ودُفن بحصن كَيْفا. وكان دينًا حازمًا مجاهدًا، فيه خيرٌ في الجُمْلة.

وفيها ثار الباطنية بخُراسان، ولم يقفوا مع الهدنة المذكورة فعاثوا بأعمال بَيْهق، وبَيَّتوا الحُجاج الخُراسانيين بنواحي الرَّي ووضعوا فيهم السَّيف، ونجا بعضُهم بأسوأ حال. وقتلوا الإمام أبا جعفر ابن المَشَّاط أحد شيوخ الشافعيَّة، كان يعظ بالرَّي، فلما نزل عن الكرسي وثب عليه باطني فقتله.

وفيها كانت وقعة بين الفرنج ورضوان بن تُتُش صاحب حَلَب، فانكسر رضوان؛ وذلك أن تنكري صاحب أنطاكية نازل حصنًا، فجمع رضوان عسكرًا

ورَجَّالة كثيرة من المُطَّوِّعة، فوصلوا إلى تِبْريز. فلما رأى تنكري كَثْرَةَ سَوادهم راسل بطلب الصُّلح، فامتنع رضوان، فعملوا المصاف، فانهزمت الفرنج من غير قتال، ثم قالوا: نعود ونحمل حملةً صادقةً، ففعلوا فانحطمت المُسلمون، وقُتل منهم بَشَرٌ كثير. ولم يَنْجُ من الأسر إلا الخَيَّالة، وافتتح الفرنج الحِصْنَ، ويقال له حصن أرتاح، وذلك في شعبان.

وفيها قَدِمَ المصريون في خمسة آلاف، وكاتَبُوا طُغْتكين صاحب دمشق، فأرسل ألفًا وثلاث مئة فارس، عليهم الأمير إصْبَهْبَذ صباوا فاجتمعوا، وقصدهم بَغْدوين صاحب القدس وَعكا في ألفٍ وثلاث مئة فارس، وثمانية آلاف راجل، فكان المصاف بين يافا وعَسْقلان، وثبت الفريقان، حتى قُتِلِ من المسلمين ألفٌ ومئتان، ومن الفرنج مثلُهم، فقُتل نائب عَسْقلان جمال المُلْك. ثمَّ قطعوا القتال وتحاجزوا. وقل أن يقع مثل هذا. ثم رد عسكر دمشق، ودخل المصريون إلى عَسْقلان.

وفيها عُزِل عن شِحْنكية بغداد إيلغازي بن أُرْتُق، وجعل السُّلطان محمد على بغداد قسيمَ الدولة سُنْقُر البُرْسُقي، وكان ديِّنًا عاقلاً من خواص محمد.

ودخل محمد أصبهان سلطانًا متمكنًا، مَهِيبًا، كثير الجيوش، بعد أن كان خرج منها خائفًا يترقَّب، فَبَسطَ العَدْلَ، وأحسن إلى العامة.

وفيها كان ببغداد جُدَري مُفْرِط، مات فيه خَلْقٌ من الصِّبيان لا يُحْصَوْن، وتَبِعه وباءٌ عظيمٌ.

وكان الحصار متواترًا على طرابُلُس. وكُتُبُ أهلها متواصلةٌ إلى طُغْتِكين يستصرخونه لإنجادهم وعَوْنهم، فأهلك الله تعالى صَنْجيل مُقَدَّم الفرنج وقام غيره كما سبق.

سنة تسع وتسعين وأربع مئة

فيها ظهر رجلٌ بنواحي نَهَاوَنْد فادَّعى النُّبُوة، وكان يُمَخْرِق بالسِّحْر والنُّجوم، وتَبِعه الخَلْقُ، وحملوا إليه أموالهم، فكان لا يدَّخر شيئًا، وسَمَّى أصحابه بأسماء الصحابة كأبي بكر، وعُمر. وخرج أيضًا بنهاوند رجلٌ من ولد ألْب أرسلان يطلبُ المُلْك، فأُخذا وقُتلا في وقتٍ واحد.

وفيها شرع الفرنج وعمدوا إلى حصنٍ بين طَبَرية والبثنيَّة يقالُ له: عال، فبلغ طُغْتِكين صاحب دمشق، فسار وكَبَسهم فقتل وأسرَ وأخذ الحِصْنَ، وعادَ بالأُساري والغنائم، وزُيِّنَت دمشق أسبوعًا. ثم سار إلى حِصْن رَفَنِية، وصاحبه ابن أخت صَنْجِيل، فحصرهُ طُغْتِكين ومَلَكَهُ، وقتل به خمس مئة من الفرنج.

وفيها ملكت الإسماعيلية حصنَ فامِيَة، وقتلوا صاحبه خَلَف بن مُلاعب الكلابي. وكان خَلَف قد تَغَلَّب على حِمْص، وقطع الطَّريق، وعمل أنْحَس مما تعمله الفرنج، فطرده تُتُش عن حِمْص، فذهب إلى مصر، فما التفتوا إليه. فاتَّفق أنَّ نقيب فَامِيَة من جهة رضوان بن تُتُش أرسل إلى المصريين، وكان على مذهبهم، يستدعي منهم من يُسَلِّم إليه الحصن، فطلب ابنُ مُلاعب منهم أن يكون واليًا عليه لهم. فلما ملكه خلع طاعتهم. فأرسلوا من مصر يتهددونه بما يفعلونه بولده الذي عندهم رهينة، فقال: لا أنزل من قلعتي، وابعثوا إليَّ ببعض أعضاء ابني حتى آكُله. وبقي بفامِيَة يقطع الطَّريق، ويخيف السَّبِيل، وانضم إليه كثير من المُفْسدين.

ثم أخذت الفرنج سَرْمِين، وأهلُها رافضة، فتوجه قاضيها إلى ابن مُلاعب فأكرمه وأحبَّه، ووثق به، فأعمل القاضي الحيلة، وكتب إلى أبي طاهر الصَّائغ، أحد رؤوس الباطنية ومن الواصلين عند رضوان صاحب حلب، واتَّفق معه على الفَتْك بابن مُلاعب. وأحسَّ ابنُ مُلاعب فأحضر القاضي، فجاء وفي كُمه مُصْحَفٌ، وتنصَّل وخدع ابنِ مُلاعب، فسكت عنه؛ وكتبَ إلى الصَّائغ يشير عليه بأن يُحَسِّن لرضوان إنفاذَ ثلاث مئة رجلٍ من أهل سَرْمين الذين نزحوا إلى حلب، ويُنفذ معهم خيلاً من خيول الفرنج، وسلاحًا من سلاحهم، ورؤوسًا، من رؤوس الفرنج، فيأتون ابن مُلاعب في صورة أنهم غُزاة، ويَشْكُون من سوء معاملة الملك رضوان وأصحابه لهم، وأنهم فارَقُوه، فلقِيَتْهُم طائفةٌ من الفرنج، فنُصروا على الفرنج، وهذه رؤوسهم. ويحملون جميع ما معهم إليه، فإذا أذن لهم في المُقام عنده يتفق معهم على إعمال الحيلة عليه.

ففعل الصَّائغ جميع ذلك، وجاؤوا بتلك الصورة، وقَدَّموا لابن مُلاعب ما معهم من خَيْلٍ وغيرها، فأنزلهم ابن مُلاعب في رَبَض فامية. فقام القاضي ليلةً هو ومن معه بالحِصْن، فدلَّوا حبالاً، وأصعدوا أولئك من الرَّبَض، ووثبوا على أولاد ابن مُلاعب وبني عَمِّه فقتلوهم، وأتوا ابن مُلاعب وهو مع امرأته

فقال: من أنت؟ قال: مَلَك الموت جئت لقبض روحك. ثم قتلَهُ. ثم وصل الخبر إلى أبي طاهر الصائغ، فسار إلى فامِيَة، وهو لا يشك أنها له. فقال القاضي: إنْ وافقتَني وأقمتَ معي، وإلا فارجِع. فآيس ورجع.

وكان عند طُغْتكين الأتابك ولدٌ لابن ملاعب، فولاه حِصْنًا، فقطع الطريق، وأخذَ القوافل كأبيه. فهَمَّ طُغْتكين بالقبض عليه، فهرب إلى الفرنج واستدعاهم إلى فامية، وقال: ما فيها إلا قُوت شهر. فنازلُوه وحاصروه، وجاع أهلُه، ومَلَكَتْه الفرنج، فقتلوا القاضي المذكور، وظفروا بالصَّائغ فقتلوه، وهو الذي أظهر مذهب الباطنية بالشام، فقيل: لم يقتلوه وإنَّما بقي إلى سنة سَبْعٍ وخمس مئة، فقتله ابن بريع[1] رئيس حلب بعد موت رضوان صاحبها.

وفيها مَلَك سيف الدَّولة صَدَقَة بن مَزْيَد الأسَدي البَصْرة، وحكم عليها وأقام بها نائبًا، وجعل معه مئة وعشرين فارسًا. فاجتمعت ربيعةُ، والعرب، في جَمْع كبير، وقصدوا البَصْرة، فقاتلهم النَّائب ألتونتاش، فأسروه، ودخلوا البلد بالسَّيف، فنهبوا وأحرقوا، وما أبقوا ممكنًا، وانتشر أهلُها في السواد. وأقامت العرب تُفْسد شهرًا، فأرسل صَدَقَةُ عَسْكرًا، وقد فات الأمر.

وأما ابن عَمَّار فكان يخرج من طرابُلُس وينال من الفرنج، وخَرَّب الحصن الذي أقامه صَنْجيل، وحَرَّق فيه، فرجع صَنْجيل ومعه جماعةٌ من القَمَامِصة والفُرسان، فوقف على بعض السُّقُوف المحترقة، فانخسفَ، فمرض صَنْجيل عشرة أيام ومات، لعنه الله؛ وحُملت جِيفةُ المَلْعون إلى القدس، فدُفِنت به. ولم يزَل الحرب بين أهل طرابُلُس والفرنج خمس سنين إلى هذا الوقت، فعدموا الأقوات، وافتقر الأغنياء، وجلا الفُقراء، وظهر من ابن عمار صَبْرٌ وثَباتٌ، وشجاعة عظيمة، ورأيٌ، وحَزْم. وكانت طرابُلُس من أعظم بلاد الإسلام وأكثرها تجمُّلاً وثروة، فباعَ أهلُها من الحُلي والآلات الفاخرة ما لا يوصف بأقل ثمن، ولا أحد يُغيثهم، ولا من يكشف عنهم.

وامتلأ الشَّام من الفرنج.

---

(١) هكذا في النسخ كافة، وفي كامل ابن الأثير ١٠/ ٤١٠: «بديع».

سنة خمس مئة

فيها تُوفي أمير المغرب والأندلس يوسف بن تاشَفِين، وولي المُلْك بعده ابنُه عليُّ بن يوسف. وكان قد بعث فيما تقدَّم تقدمةً جليلةً، ورسولاً إلى المستظهر بالله، يلتمس أن يُوَلَّى السَّلْطَنَة، وأن يُقَلَّدَ ما بيده من البلاد، فكتب له تقليدًا، ولُقِّبَ أمير المسلمين، وبُعِثَت له خِلَع السَّلْطنة، ففرح بذلك، وسُرَّ فُقهاء المغرب بذلك. وهو الذي أنشأ مدينة مَرَّاكُش.

وفي يوم عاشوراء قُتل فَخْرُ المُلْك عليّ ابن نظام المُلْك. وثب عليه واحدٌ من الإسماعيلية في زي مُتَظَلِّم، فناوله قَصَّةً، ثم ضَرَبَه بسكِّينٍ فقتلَهُ. وعاش ستًا وستين سنة.

ونقل ابن الأثير[1] أنه كان أكبر أولاد النِّظام، وأنه وَزَرَ للسُّلطان بركياروق، ثم انفصل عنه، وقَصَدَ نَيْسابور، فأقام عند السلطان سَنْجَر، ووَزَر له. فأصبح يوم عاشوراء صائمًا، فقال لأصحابه: رأيتُ اللَّيْلة الحُسين بن عليّ رضي الله عنهما وهو يقول: عَجِّل إلينا، ولْيَكُنْ إفطارُك عندنا. وقد اشتغل فكري، ولا مَحِيدَ عن قضاء الله وقَدَره. فقالوا: يكفيك الله، والصَّوَاب أنْ لا تخرج اليومَ واللَّيلة فأقام يومه كُلَّه يُصلي ويقرأ، وتَصَدَّق بشيءٍ كثير، ثم خرجَ وقت العصر يريد دار النِّساء، فسمع صوتَ صياحِ مُتَظَلِّمٍ، شديد الحُرْقة، وهو يقول: ذهب المُسلمون، فلم يبق من يكشف كُرْبةً، ولا يأخذ بيد مَلْهوف. فطلبَهُ رحمةً له، وإذا بيده قَصة، وذكرَ الحكاية.

وفيها قبضَ السُّلطان محمد على وزيره سَعْد المُلْك أبي المحاسن، وصَلَبَهُ على باب أصبهان، وصَلَب معه أربعةً من أصحابه نُسبوا إلى أنَّهم باطنية. وأما الوزير فاتُّهِم بالخيانة، وكانت وزارته سنتين وتسعة أشهر. وكان على ديوان الاستيفاء في أيام وزارة مؤيد المُلْك ابن نظام المُلْك، ثم خدم السُّلطان محمدًا وقام معه، فاستوزره ثم نَكَبَه وصَلَبَه. ثم استوزر قِوَام المُلْك أبا ناصر أحمد ابن نظام المُلْك.

وفيها انتزع السُّلطان محمد قلعة أصبهان من الباطنيَّة، وقتل صاحبها

---

(١) الكامل ١٠/٤١٨ - ٤١٩.

أحمد بن عبدالملك بن غَطَّاس وكانت الباطنية بأصبهان قد ألبسوه تاجًا، وجمعوا له الأموال، وَقدَّموه لأنَّ أباه عبدالملك كان من علمائهم له أدب وبلاغة، وحُسْن خَط، وسُرعة جواب، مع عِفةٍ ونزاهة، وطلع ابنه أحمد هذا جاهلاً. قيل لابن الصباح صاحب الألموت: لماذا تعظم ابن غَطَّاس على جَهْله؟ قال: لمكان أبيه، فإنه كان أستاذي.

وكان ابن غَطَّاس قد استفحل أمرُه، واشتد بأسُه، وقَطَعَت أصحابُه الطُّرُق، وقتلوا الناس.

قال ابن الأثير[1]: قتلوا خَلْقًا كثيرًا لا يمكن إحصاؤهم، وجعلوا لهم على القُرى والأملاك ضرائب يأخذونها، ليكفُّوا أذَاهم عنها. فتعذَّر بذلك انتفاعُ النَّاسِ بأملاكهم، والدَّولة بالضِّياع. وتَمَشَّى لهم الأمرُ بالخُلْف الواقع. فلمَّا صفا الوقتُ لمحمد لم يكن له هِمَّة سواهم. فبدأ بقلعة أصبهان، لتسلُّطها على سرير مُلْكه، فحاصرهم بنفسه، وصعد الجبل الذي يقابل القلعة، ونُصِبَ له التَّخْت. واجتمع من أصبهان وأعمالها لقتالهم الأُممُ العظيمة، فأحاطوا بجبل القَلْعة، ودَوْرُهُ أربعةُ فَراسخ، إلى أن تعذر عليهم القُوت، وذَلوا، فكتبوا فُتْيا: «ما يقول السَّادة الفُقهاء في قوم يؤمنون بالله وكُتُبه ورُسُله واليوم الآخر، وإنما يخالفون في الإمام، هل يجوز للسُّلطان مهادنتهم ومُوادعتهم، وأن يقبل طاعتهم؟ فأجاب الفُقهاء بالجواز، وتوقَّفَ بعضُ الفقهاء. فجُمعوا للمناظرة، فقال أبو الحسن عليّ بن عبدالرحمن السنجاري الشافعي: يجب قتالُهم، ولا ينفعهم التلفظ بالشهادتين، فإنهم يقال لهم: أخْبِرُونا عن إمامكم إذا أباح لكم ما حَظَرَ الشرع أيقبلون منهم؟ فإنهم يقولون: نعم، وحينئذٍ تُباح دماؤهم بالإجماع. وطالت المناظرة في ذلك.

ثم بعثوا السُّلطان يطلبون من يناظرهم، وعَيَّنوا أشخاصًا، منهم شيخ الحَنَفية القاضي أبو العلاء صاعد بن يحيى قاضي أصبهان، فصعدوا إليهم، وناظَرُوهم، وعادوا كما صعدوا. وإنما كان قَصْدُهم التَّعَلُّل، فلجَّ السلطان حينئذٍ في حَصْرهم. فأذعنوا بتسليم القَلْعة على أن يُعطوا قلعة خالنجان، وهي على مرحلةٍ من أصبهان، وقالوا: إنَّا نخاف على أرواحنا من العامة، ولابُد من

(١) الكامل ١٠/ ٤٣١.

مكانٍ نأوي إليه. فأُشير على السُّلطان بإجابتهم، فسألوا أن يُؤَخِّرهم إلى قرب النَّيروز، ثم يتحولون، فأجابهم، وطلبوا منه مؤونةً يومًا بيوم فأجابهم إلى ذلك. هذا، وقَصْدُهُم المطاولة وانتظار فتنٍ تتفق أو حادث يتَجَدَّد. ورتب لهم الوزير سَعْد المُلْك راتبًا كلَّ يوم. ثم بعثوا من وثب على أميرٍ كان يجدُّ في قتالهم، فجُرح وسَلِم، فحِينئذٍ خَرَّب السُّلطان قلعة خالنجان، وجَدَّد الحِصار عليهم. فطلبوا أن ينزل بعضُهم، ويرسل السُّلطان معهم من يحميهم إلى قلعة الناظر بأرَّجَان، وهي لهم، وإلى قلعة طَبَس، وأن يقيم باقيهم في ضَرْس القلعة، إلى أن يصل إليهم من يخبرهم بوصول أصحابهم. فأجابهم إلى ذلك، وذهبوا، ورجع من أخبر الباقين بوصول أولئك إلى القلعتين. فلم يسلم ابن غَطَّاس السِّن الذي احتموا فيه، ورأى السُّلطان منه الغَدْر والرُّجوع عمَّا تَقَرَّر، فزحف النَّاسُ عليه عامةً، في ثامن ذي القَعْدة. وكان قد قَل عنده من يمنع أو يقاتل، وظهر منه بأسٌ شديد، وشجاعة عظيمة، وكان قد استأمن إلى السُّلطان إنسانٌ من أعيانهم، فقال: أنا أدلكم على عَورةٍ لهم، فأتى بهم إلى جانب للسِنِّ لا يُرام، فقال: اصعدوا من هُنا. فقيل: إنهم قد ضبطوا هذا المكان وشحنوه بالرجال. فقال: إنَّ الذي ترون أسلحة وكُزَاغُنْدات قد جعلوها كهيئة الرِّجال، وذلك لقلَّتهم. وكان جميع من بقي ثمانين رجلاً، فصعد الناس من هناك، وملكوا الموضع، وقتلوا أكثر الباطنية، واختلطَ جماعة منهم مع من دخل فسلموا، وأُسر ابن غَطَّاس، فشُهِّر بأصبهان، وسُلخ، فَتَجَلَّد حتى مات، وحُشي جلْدُه تِبْنًا، وقُتِلَ ولدُه، وبُعث برأسيهما إلى بَغْداد. وألْقَتْ زوجتُه نَفْسَها من رأس القَلْعة فهلكت، وخَرَّبَ محمد القلعة. وكان والده السُّلطان جلال الدَّولة ملك شاه هو الذي بناها على رأس جَبَل، يقال: إنه غرم على بنائها ألفي ألف دينار ومئتي ألف دينار، فاحتال عليها ابن غَطَّاس حتى ملكها، وأقام بها اثنتي عشرة سنة.

وفي صَفَر عُزل الوزير أبو القاسم عليّ بن جَهير، وكان قد وَزَرَ للخليفة ثلاثة أعوام وخمسة أشهر. فهرب إلى دار سيف الدَّولة صَدَقَة بن مَزْيَد ببغداد ملتجئًا إليها، وكانت ملجأً لكل مَلْهوف. فأرسل إليه صَدَقَة من أحضره إلى الحِلة، وأمر الخليفة بأن تُخَرَّب دارُه. ثم تقررت الوزارة في أوّل سنة إحدى وخمس مئة لأبي المعالي هبة الله بن المطلب.

وفيها غرق قِلِج أرسلان بن سُليمان بن قُتُلْمش صاحب قُونية، سقط في الخابور فغرق، ووُجد بعد أيام منتفخًا، والحمد لله على العافية.

وتتابعت كُتُب أتابك طُغْتكين وفخر المُلْك ابن عَمَّار ملكا الشَّام إلى السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه، بعظيم ما حَلَّ بالشام وأهله من الفرنج لعنهم الله، ويستصرخون به، ويستنجدون به لِيُدركهم، فندبَ جيشًا عليهم جاولي سَقَاوة، وكاتَبَ صَدَقَةَ بن مَزْيَد، وصاحبَ المَوْصل وغيرهما لينهضوا إلى حرب الكُفَّار. فثقُل ذلك على المكاتَبين وَنَكَلُوا عن الجهاد، وأقبلوا على حظوظ الأنفُس، فلا قوة إلا بالله.

وكان ابن قُتُلْمِش نَفَّذَ بعضَ جيشه لإنجاد صاحب القسطنطينية على بَيْمُنْد وإفرنج الشام، فلما التقى الجَمْعان استظهرَ الرُّوم وكسروا الفرنج شر كَسْرَة، أتت على أكثرهم بالقَتْل والأسر، وفَصَل الأتراك جُنْد ابن قُتُلْمِش بعد أن خلع عليهم طاغية الرُّوم وأكرمهم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وتسعين وأربع مئة

١- أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس ابن الحَطَّاب الرَّازيُّ، ثم المصريُّ الفقيه الشافعيُّ.

سمع أبا الحسن ابن السِّمْسار بدمشق، وشُعيب بن المِنْهال، وإسماعيل ابن عَمرو الحَدَّاد، وعليّ بن مُنير الخَلَّال بمصر، وجماعة كثيرة. روى عنه ابنه أبو عبدالله الرَّازي صاحب «المَشْيخة» و«السُّداسيات»، وغَيْث بن عليّ. وكتب عنه من القدماء أبو زكريا عبدالرحيم البُخاري، ومكي الرُّمَيْلي.

قال ابنه: كان أبي في سَكْرَة الموت يقول: ما لي في الدُّنيا حَسْرة إلا أني مشيتُ في رِكاب الشيوخ، وسافرتُ إليهم باليَمَن والشام، ومصر، وها أنا أموت، ولم يؤخذ عني ما سمعته على الوجه الذي أردتُه.

قال أبي: وحججتُ سنة أربع عشرة وأربع مئة، وقرأتُ بمكةَ بروايات على أبي عبدالله الكارَزيني.

٢- أحمد بن الحُسين بن أحمد بن جعفر، أبو حامد الفقيه الهَمَذَانيُّ.

روى عن أبيه، ومحمد بن عيسى، وأبي نصر أحمد بن الحُسين الكَسَّار، وجعفر بن محمد الحُسيني.

قال شيرُوية: سمعته، وكان أحد مشايخ البَلَد ومُفْتيه. مات في صَفَر في سادس وعشرين، وكان من جلة الشافعية.

٣- أحمد بن سهل، أبو بكر النَّيْسابوريُّ السَّرَّاج.

روى عن محمد بن موسى الصَّيْرفي، وأبي بكر الحيري، وعليّ بن محمد الطِّرَازي.

وكان فقيهًا ورعًا، عابدًا صالحًا، وُلد سنة ثمانٍ وأربع مئة، وكان يتكلم على الحديث وشَرْحه؛ حدَّث عنه أبو سَعْد محمد بن أحمد الخليليُّ النُّوقانيُّ

الحافظ، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وعبدالخالق بن زاهر، وأبوه زاهر ووجيه ابنا الشَّحَّامي، وجماعةٌ.

تُوفي في ليلة السابع والعشرين من رمضان(١).

٤- أحمد بن عبدالغفار بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن أَشْتَة، أبو العباس الأصبهانيُّ الكاتب.

شيخٌ مكثرٌ مُسْندٌ، سمع أبا سعيد النَّقَّاش، وعليّ بن مِيْلَة الفقيه، وابن عَقِيل الباوَرْدي، والفَضْل بن شَهرَيار، وغَيْرَهُم. وتُوفي في ذي الحجة عن اثنتين وثمانين سنة.

روى عنه السِّلَفي، وأبو سعد البغدادي(٢).

٥- أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحيم التَّيْميُّ الأصبهانيُّ، المعروف بابن اللبَّان المتكلِّم.

يروي عن أبي نُعيم، وغيره. روى عنه السِّلَفي، وَوَرَّخه.

٦- أحمد بن عبدالعزيز، الإمام أبو سعيد البَرْدَعيُّ الحَنَفيُّ الفقيه.

كان عليه مَدار الفتوى بنَيْسابور، وكان يعقد مجالس الوعظ من غير تكلُّف على طريقة أهل الوَرَع، ويذكر مسائل الفقه مما ينفع العوام، وكان يميل إلى الاعتزال. ثم صار يحضر مجالس الشافعية، ويستطيب طريقة أهل السُّنَّة ويُظْهر أنه تاركٌ لما كان عليه، ومال إلى التصوف.

وتُوفي في ثامن عشر ذي القَعْدة، وما أظنه حدَّث(٣).

٧- أحمد بن المبارك، أبو سَعْد البغداديُّ ابن الأكفانيِّ المقرىء.

شيخٌ مُعَمَّر، قرأ على أبي الحسن الحَمَّامي إلى سورة سبأ. قرأ عليه أبو الكرم الشَّهْرزُوي. وروى عن بُشْرَى الفاتني روى عنه ابن السَّمَرْقَنْدي، وابن ناصر.

وكان سِمْسارًا.

●- أحمد بن محمد الخليليُّ.

---

(١) ينظر منتخب السياق (٢٤٧).

(٢) ينظر التقييد ١٤٨، وفيه عن يحيى بن مندة أنه توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٢٦١).

قيل: فيها توفي، وقيل: سنة اثنتين(١).

٨- أحمد بن محمد بن عبدالله بن حسن بن بِشْرُوية، أبو العباس الأصبهانيُّ الحافظ.

سمع أبا عبدالله بن حَسَنْكُوية، ومحمد بن عليّ بن مُصْعَب، وأبا نُعيم الحافظ، ومحمد بن عبدالله بن شهْرَيار، والهيثم بن محمد الخَرَّاط، وإبراهيم ابن محمد بن إبراهيم الجَلَّاب، وأبا ذَر محمد بن إبراهيم الصَّالحاني، ومن بعدهم.

قال السِّلَفي: كان من أهل المعرفة بالحديث والفِقْه والفرائض، كتبنا بانتخابه كثيرًا، وأكثَرْنا عنه لثقته ومعرفته، وسمعته يقول: وُلدت سنة خمس عشرة.

قلت: تُوفي في جُمادى الآخرة، وروى عنه هبة الله بن طاوس. وقيل: مات سنة سَبْع(٢).

٩- إبرًاهيم بن خَلَف بن إبراهيم بن لُب، أبو إسحاق التُّجِيْبيُّ القُرْطُبيُّ، ويُعرف بابن الحاج.

سمع من بَكْر بن عيسى الكِنْدي، وحج ورأى أبا ذَر الهَرَوي، ولم يسمع منه. وأجاز لابن أخيه محمد بن أحمد بن خَلَف في هذا العام، وانقطعَ خبره بعد(٣).

١٠- إبراهيم بن سُلَيم بن أيوب، أبو سَعْد الرَّازيُّ.

سمع من والده، ومن أبي الحُسين ابن الطَّفَّال بمصر، ومن عبدالوَهَّاب ابن بَرْهان الغَزَّال بصور، ومن كريمة بمكة، ومن الجَوْهري ببغداد. وتُوفي بدمشق في ذي الحجة.

سمع منه غَيْث، وأبو محمد بن صابر(٤).

---

(١) ستأتي ترجمته في وفيات السنة المذكورة (الترجمة ٥٨).

(٢) سيعيده المصنف مختصرًا في وفيات السنة المذكورة من هذه الطبقة (الترجمة ٢٦٧).

(٣) من التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ١/ ١٢٠.

(٤) من تاريخ دمشق ٦/ ٤٢٠ - ٤٢١.

١١- إبراهيم بن يحيى بن موسى، أبو إسحاق الكلاعيُّ القُرْطُبيُّ، ويُعرف بابن العَطَّار.

سمع من أبي محمد الشَّنْتَجالي، وحج، وسمع من أبي زكريا عبدالرحيم البُخاري، وغيره.

قال أبو بحر الأسديُّ: لقيتُه في سنة إحدى وتسعين بالجَزَائر، وكان ثقةً نَبِيهًا[١].

١٢- إبراهيم بن يونس بن محمد، أبو إسحاق المَقْدسيُّ الخَطِيبُ الأصبهانيُّ الأصل.

سمع بدمشق أبا القاسم إبراهيم بن محمد الحنائي، وأبا القاسم عليّ بن محمد السُّمَيْساطي، وبالقدس الفقيه أبا محمد عبدالله بن الوليد الأندلسي، وعليّ بن طاهر، وعبدالرحيم بن أحمد البخاري الحافظ، وخَزْرُون بن الحسن، وجماعة.

روى عنه أبو محمد ابن الأكفاني، والخَضِر بن عَبْدان، ونصر بن أحمد ابن مقاتل، وكان تلا القرآن.

تُوفي بدمشق في ذي الحجة، وله سبعون سنة[٢].

١٣- إسماعيل بن عليّ بن طاهر، أبو القاسم الرَّازيُّ السُّلَفيُّ.

من شيوخ أصبهان، روى عن أبي بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني المُعَدَّل، وأبي بكر بن محمد بن محمُوية، وعليّ بن أحمد الجُرْجاني. وعنه أبو طاهر السِّلَفي، وقال: تُوفي في ربيع الآخر. وقال: لم يروِ لنا عن محمد بن عليّ الواعظ، أو كما قال، سواه.

١٤- جعفر بن حَيْدر بن محمد، الشيخ أبو المعالي العَلويُّ الهَرَويُّ، شيخُ الصُّوفية.

كان ورعًا زاهدًا، سمع بنَيْسابور شيخ الإسلام أبا عثمان الصَّابوني، وأبا سَعْد الكَنْجَرُوذي، وتُوفي بهَرَاة.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٢٢٠).

(٢) من تاريخ دمشق ٧/ ٢٨٤ - ٢٨٦.

ذكره السَّمعانيُّ في «الذَّيل»[1].

١٥- حاتم بن محمد بن عليّ بن أبي محمد حاتم بن أبي حاتم محمد ابن يعقوب بن إسحاق بن محمود، أبو محمد الهَرَويُّ الحاتِميُّ.

شيخٌ صالحٌ، سمع أبا منصور محمد بن عبدالله بن إبراهيم الفارسي صاحب حامد الرَّفَّاء. روى عنه عليّ بن حمزة الموسوي، وعبدالفتاح بن عطاء، وعبدالواسع بن أبي بكر السَّقَطي.

مات بهَرَاة في جُمادى الأولى عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

١٦- حَدِيد بن حسن، المؤدِّب الشَّيْبانيُّ.

حدَّث عن أبي إسحاق البَرْمكي، تُوفي في شوال.

١٧- الحسن بن أحمد بن محمد، الحافظ أبو محمد السَّمَرْقَنْديُّ صاحب الحافظ جعفر بن محمد المُستغفري.

تُوفي في ذي القَعْدة بنَيْسابور عن اثنتين وثمانين سنة. كان مكثرًا فاضلاً، وغيره أتقنُ وأحفظُ منه.

وقال ابن السمعاني: سألتُ إسماعيل الحافظ عن الحسن السَّمَرْقَنْدي، فقال: إمامٌ حافظٌ، سمع، وجمع، وصنَّف. سمع من المستغفري، وعبدالصمد العاصمي، وشيوخ بُخَارى، وبَلْخ، ونَيْسابور، وأكثر السماع عنهم.

قلت: روى عنه خَلْقٌ من شيوخ عبدالرحيم ابن السمعاني.

وقال عُمر بن محمد بن لُقمان النَّسَفي في كتاب «القند»: ذِكْرُ الإمام الحافظ قوام السُّنَّة أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر السَّمَرْقَنْدي الكُوخْمِيثَني[2] نزيل نَيْسابور: لم يكن في زمانه في فنه مثله في الشَّرق والغَرْب، له كتاب «بَحْر الأسانيد في صِحَاح المَسَانيد»، جمع فيه مئة ألف حديث، ورتَّب وهذب، لم يقع في الإسلام مثله، وهو ثمان مئة جزء.

وذكره عبدالغافر، فقال[3]: عديمُ النَّظير في حِفْظه، قَدِمَ نَيْسابور، وسمع ابن مَسْرور، وأبا عثمان الصَّابوني، والكَنْجَرُوذي، وطائفة. وعاد إلى

(١) مختصره لابن منظور، الورقة ١٦٤، وينظر منتخب السياق (٤٦٣).
(٢) منسوب إلى: «كوخميثن» من محال سمرقند، ذكرها ابن عبدالحق في مراصد الاطلاع.
(٣) في السياق، كما في منتخبه (٥٣١).

سَمَرْقَنْد، ثم قدم نَيْسابور واستوطنها، وهو مُكثر عن المستغفري.

قلت: روى عنه هبة الرحمن القُشَيْري، ومحمد بن جامع خَيَّاط الصُّوف، والجُنَيْد القايني. وأكبر شيخ له منصور الكاغَدِي.

١٨- الحُسين بن أحمد بن عبدالرحمن بن عليّ بن أيوب بن مُعَافى، أبو عبدالله العُكْبَريُّ.

سمع أبا الحُسين بن بِشْران، ومحمود بن عُمر العُكْبَري. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو الكَرَم الشَّهْرزُوري، وعمر بن ظَفَر.

مات في شوال، وقيل: في رمضان عن ثمانٍ وثمانين سنة.

١٩- الحُسين بن الحسن، الفقيه أبو عبدالله الشَّهْرستانيُّ الشَّافعيُّ، قاضي دمشق.

سمع بنَيْسابور من أبي القاسم القُشَيْري؛ وبجُرْجان من إسماعيل بن مَسْعَدة، وبالعراق من ابن هزارمرد الصَّرِيفيني.

قال ابن عساكر: حدثنا عنه هبة الله بن طاوس، وكان حسن السِّيرة في الأحكام، ولي قضاءَ دمشق سنة سَبْع وسبعين في أيام تُتُش، وكان شَدِيدًا على من خالَفَ الحَقَّ، واستُشْهِد بظاهر أنطاكية بيد الفرنج يوم المصاف.

٢٠- الحُسين بن عليّ الدِّمشقيُّ المقرىء، ويُعرف بالدَّمَنْشيِّ.

سمع أبا الحسن بن أبي الحديد.

وكان رافضيًّا سعى بالحافظ أبي بكر الخطيب إلى أمير الجيوش، وقال: هو ناصبي يروي فضائل الصَّحَابة، وفضائل بني العباس في جامع دمشق. فكان ذلك سبب نَفْي الخطيب من دمشق[1].

٢١- رَوْح بن محمد بن عبدالواحد بن عباس، أبو طاهر الرَّازيُّ الصُّوفيُّ.

سمع أبا الحسن عليّ بن عَبْدكُوية، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وعبدالواحد الباطِرْقاني، وعليّ بن أحمد الجُرْجاني. وتُوفي في شعبان.

روى عنه السِّلَفيُّ[2].

---

(١) من تاريخ دمشق ١٤/ ٢٨٥.

(٢) في معجم السفر (١٥٠).

٢٢- سعيد بن محمد بن يحيى، أبو الحُسين الأصبهانيُّ الجَوْهريُّ.

من كبار شيوخ السِّلَفي، يروي عن عليّ بن مِيْلَة الفَرَضي، وأبي نُعيم الحافظ.

تُوفي في المحرَّم. وكان فقيهًا عالمًا، وأبوه يروي عن ابن المقرىء، حدَّث عنه أبو سَعْد المُطَرِّز.

قيل: ظهر لسعيد سماع من ابن مَرْدُوية.

٢٣- سهل بن بِشْر بن أحمد بن سعيد، أبو الفَرَج الإسْفَراييني الصُّوفيُّ المُحَدِّث، نزيلُ دمشق.

سمع عليّ بن حِمِّصَة، وعليّ بن منير، وعليّ بن رَبيعة، ومحمد بن الحُسين الطَّفَّال، والحسن بن خَلَف الواسطي صاحب ابن ماسي بمصر. وسمع بجُرْجان محمد بن عبدالرحيم، وببغداد الجَوْهري، وبدمشق رشأ بن نظيف وابن سَلْوان وهذه الطبقة، وبالرَّمْلة ابن التَّرْجمان الصُّوفي، وبصور سُلَيْم بن أيوب، وبتِنِّيس عليّ بن الحُسين بن جابر.

روى عنه ابناه طاهر والفضل، وجمال الإسلام أبو الحسن، وهبة الله بن طاوس، ومحفوظ النَّجّار، ونصر الله المِصِّيصي الفقيه، وأحمد بن سَلاَمة، وحَمْزة بن عليّ ابن الحُبُوبي، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وجماعة.

وقال: وُلدت ببسطام سنة تسعٍ وأربع مئة.

تُوفي في ربيع الأول.

وقال غَيْث: سألت أبا بكر الحافظ عن سهل بن بِشْر، فقال: كَيِّسٌ صَدُوق.

٢٤- طِرَاد بن محمد بن عليّ بن الحسن بن محمد، النَّقيب الكامل أبو الفوارس بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن أبي تَمَّام الهاشميُّ العَبَّاسيُّ الزَّيْنَبيُّ البَغْداديُّ، نقيبُ النُّقَباء.

قال السمعاني: سادَ الدَّهر رُتْبَةً وعُلُوًّا وفَضْلاً ورأيًا وشَهَامةً. وَلِيَ نقابة العباسيين بالبَصْرة، ثم انتقلَ إلى بغدادَ. وكان من أكفى أهل الدَّهْر، متعه الله بسَمْعه وبصره وقوته وحواسِّه. وكان يَتَرَسَّل من الدِّيوان إلى الملوك، وحدَّث بأصبهان كذلك، وصارت إليه الرِّحْلة من الأقطار. وأملى بجامع المنصور،

وكان يحضر مجلسَ إملائه جميعُ أهل العلم من الطَّوائف وأصحاب الحديث والفُقهاء. ولم يُرَ ببغداد على ما ذُكر مثل مجالسه بعد أبي بكر القَطِيعي. وأملى سنة تسع وثمانين بمكة، والمدينة، وألحق الصِّغار بالكبار. سمع هلال بن محمد الحَفَّار، وأبا نصر أحمد بن محمد بن حَسْنُون النَّرْسي، وأبا الحُسين بن بِشْران، والحُسين بن عُمر بن بَرْهان، وأبا الفَرَج أحمد بن محمد بن المُسْلِمة، وأبا الحسن الحَمَّامي، وابن رزقوية. وتفرد بالرواية عن هلال وجماعة.

رَوَى عنه أبو الحسن محمد وأبو القاسم عليّ الوزير ولداهُ، وأحمد بن المُقَرِّب الكَرْخي، ويحيى بن ثابت البَقَّال. وشُهْدَة بنت الإبري، وخلق كثير آخرهم وفاة أبو الفضل خطيب المَوْصل.

وقال أبو عليّ الصَّدَفي: كان أعلى أهل بغداد منزلة عند الخليفة، وكنا نبكر إليه، فيتعذر علينا السماع منه والوصول إليه، وعند بابه الحُجاب، ولعل زي بعضهم فوق زِيه. وكنا نقرأ عليه وهو يركع، إذ ليس عند مثله ما يرد. وربما اتبعناه ونحن نقرأ عليه إلى أن يركب.

وقال السِّلَفي: كان حَنَفيًّا من جِلة النَّاس وكُبَرائهم، ثقة فاضلاً، ثبتًا، لم أَلْحَقْه.

وقال أبو الفضل بن عَطاف: كان شيخُنا طِراد شيخًا حَسنًا، حسنَ اليقظة، سريعَ الفِطْنة، جميلَ الطريقة في الرِّواية، ثقةً في جميع ما حدَّث به.

وقال غيره: وُلد في شوال سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة.

وقال ابن ناصر: تُوفي في سَلْخ شوال، ودُفن بداره، ثم نُقِل في السنة الآتية إلى مقابر الشهداء.

أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، قال: أخبرتنا شُهْدَة بقراءتي عليها، قالت: أخبرنا طِراد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عليّ بن حرب، قال: حدثنا سُفيان عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنَّ عمر توضأ من بيت نَصْرانية[1].

---

(١) ينظر «الزينبي» من الأنساب، وهو مترجم في تاريخ ابن النجار، كما في المستفاد (٩٠).

٢٥- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بَلِّيزَة[١]، أبو القاسم الخِرَقيُّ الأصبهانيُّ المقرئ.

سمع محمد بن عبدالله بن شَمَة[٢]، وقرأ القرآن على أحمد بن محمد المِلَنْجي، وأحمد بن محمد بن زنجُوية. وتلاوته على ابن زَنْجُوية في سنة ثلاثٍ وعشرين وأربع مئة.

سمع منه السِّلَفي، وتلا عليه خَتمة لقُنْبُل في هذا الوقت، ولم يورخ وفاته.

٢٦- عبدالله بن الحُسين بن هارون، أبو نصر الخُراسانيُّ الناسخُ.

سمع أبا بكر أحمد بن محمد بن الحارث التَّمِيمي النَّحْوي، وأبا بكر الحيري.

وُلد سنة ثلاث عشرة، وأملى مدة، ومات في المحرَّم.

روى عنه أبو سَعْد محمد بن أحمد بن محمد ابن الخليلي النُّوْقاني الحافظ، ومحمد بن أحمد بن الجُنَيْد الخطيب، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وأبو البركات ابن الفُرَاوي، وعبدالخالق ابن الشَّحَّامي، وشافع بن عليّ، وآخرون[٣].

٢٧- عبدالله بن المبارك بن عبدالله، أبو محمد المَدِينيُّ.

سمع عليّ بن أحمد بن مِهْران الصَّحَّاف. روى عنه السِّلَفي وقال: تُوفي في شَوَّال.

٢٨- عبدالأحد بن أحمد بن الفَضْل، أبو الحارث العَنْبريُّ الأصبهانيُّ.

سمع هارون بن محمد الكاتب، وأحمد بن فاذشاه الوزير، وابن رِيذة. روى عنه السِّلَفيُّ.

٢٩- عبدالرزاق بن حَسَّان بن سعيد بن حَسَّان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن مَنِيع بن خالد بن عبدالرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد المخزوميُّ المَنِيعيُّ، أبو الفتح بن أبي عليّ المَرْوَرُّوذيُّ الحاجي الخَطِيبُ.

---

(١) قيده المصنف في المشتبه ٩٠.

(٢) قيده ابن ناصر الدين في التوضيح ٥/ ٣٦١.

(٣) ينظر منتخب السياق (٩٥٦).

محتشمُ خُراسان كوالده. وكان زاهدًا، عابدًا، عاملاً، متبتِّلاً، ورعًا، فقيهًا، قُدْوةً. تفقه على القاضي حُسين، وعَلَّق عنه المَذْهب، وكان خطيب جامع والده. وقد حج وسمع ببغداد، وصار رئيس نَيْسابور، وقعد للتدريس بالجامع، واجتمع عليه الفُقَهاء. وعقـد مجلس الإملاء، وحَدَّث عن أبي الحُسين ابن النَّقُّور، وأبي بكر البيهقي، وسَعْد الزَّنْجاني، وأبي مسعود أحمد ابن محمد البَجَلي.

روى عنه أبو طاهر السِّنْجي، وأبو شَحْمَة محمد بن عليّ المُعَلِّم المَرْوَزي، وإسماعيل بن عبدالرحمن العَصَائدي، وآخرون.

تُوفي في ثامن عشر ذي القَعْدة، وله ثمانون سنة[١].

٣٠- عبدالرزاق بن عبدالله بن المُحَسِّن، أبو غانم بن أبي حُصَيْن التَّنُوخيُّ المَعَريُّ القاضي.

سمع أباه، وأبا صالح محمد بن المهذب، وأبا عثمان إسماعيل بن عبدالرَّحمن الصابوني، والسُّمَيْساطي، وأبا إسحاق الحَبَّال الحافظ، وطائفة بدمشق، والقُدس، ومصرَ.

روى عنه الخطيب مع تقدُّمه شيئًا من شعره، وأبو البيان محمد بن أبي غانم، وغيرهما.

وتُوفي بالمَعَرَّة[٢].

٣١- عبدالسميع بن عليّ بن عبدالسَّميع، أبو الحُسين الهاشميُّ، من أهل باب البصرة ببغداد.

سمع أبا الحسن بن مَخْلَد. روى عنه أبو البركات الأنماطي، وأبو بكر ابن الزاغُوني.

وتوفي في ربيع الآخر، ومولده سنة تسع.

٣٢- عبدالعزيز بن محمد بن عَتَّاب بنِ مُحْسِن، أبو القاسم القُرْطُبيُّ، أخو عبدالرحمن.

روى عن أبيه كثيرًا، وعن حاتم الطَّرَابُلُسي. وأجاز له أبو حفص

---

(١) ينظر منتخب السياق (١١٨٣)، و«المنيعي» من الأنساب.
(٢) من تاريخ دمشق ٣٦/ ١٤٥ - ١٤٦.

الزَّهْراوي، وأبو عُمر ابن الحَذَّاء، وجماعة.

وكان عارفًا بمذهب مالك، بصيرًا بالفتوى، مُقَدَّمًا في الشُّروط، له عنايةٌ بالحديث ونَقْله. وكان مَهِيبًا، وقورًا، معظَّمًا عند الخاصة والعامة.

تُوفي في جُمادى الأولى عن إحدى وخمسين سنة. روى اليسير[1].

٣٣- عبدالواحد بن أحمد بن إبراهيم، أبو طاهر المغازليُّ الأصبهانيُّ الشَّرابيُّ.

سمع أبا نُعيم الحافظ. وعنه أبو طاهر السِّلَفيُّ، وقال: مات في صَفَر.

٣٤- عبدالواحد بن عُلْوان بن عَقِيل بن قَيْس الشَّيْبانيُّ، أبو الفتح السَّقْلاطُونيُّ البَغْداديُّ النَّصْريُّ، من النَّصْرية.

شيخٌ ثقةٌ صدوقٌ، سمع أبا نصر بن حسْنُون، وأبا القاسم الحُرْفي، وعثمان بن دُوسْت، وهو أخو عبدالرحمن بن عُلْوان. روى عنه عبدالباقي بن محمد بن عبدالباقي الأنصاري، ووالده أبو بكر، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وآخرون. وآخر من روى عنه فخر النِّساء شُهْدَة.

تُوفي في رجب[2].

٣٥- عبدالوَهَّاب بن رِزْق الله بن عبدالوَهَّاب، أبو الفضل التَّميميُّ، أخو عبدالواحد.

سمع أباه، وأبا طالب بن غَيْلان، وكان حسن الصُّورة، ظريفًا بارعًا في الوعظ.

روى عنه محمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وعبدالوَهَّاب الأنماطي[3].

٣٦- عليّ بن محمد بن الحُسين بن خِذَام، أبو الحسن الخِذَاميُّ البُخاريُّ الواعظ.

كان مُعَمَّرًا مكثرًا من السَّماع، تفرَّد بشيوخ. روى عن القاضي أبي عليّ الحُسين بن الخَضِر النَّسَفي، ومنصور الكاغَدِي، وأحمد بن محمد بن القاسم الفارسي، وأحمد بن الحسن المَرَاجلي، وخَلْقٍ.

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٧٩٣).
(٢) من تاريخ ابن النجار ١/ ٢٦٠ - ٢٦٢.
(٣) كذلك ١/ ٣٣٣ - ٣٣٥.

أخذ عنه الكبار؛ روى عنه عثمان بن عليّ البِيْكَنْدي، وأبو ثابت الحسن ابن عليّ البَرْديجي، وأبو رجاء محمد بن محمد، ومحمد بن عليّ الواعظ، ومحمد بن عليّ السِّنْجي، وعدة. وعُمِّر تسعين سنة.

مات في هذا العام تقريبًا، وقد روى في أول العام[(١)].

٣٧- عمر بن أحمد بن محمد بن الخليل، أبو حفص البَغَويُّ.

سمع «مُسْند» إسحاق الكَوْسج، من أبي الهندي محمد بن محمد بن الحسن البَغَوي، ومات بعد شعبان في هذا العام أو بعده. روى عنه عبدالله بن محمد بن المظفَّر البناء، وأسعد بن أحمد الخَطِيب، وأبو أحمد عبدالرحمن بن أبي نصر؛ البَغَويُّون.

٣٨- عمر بن حسن بن محمد بن أحمد بن سُليم، أبو حفص الأصبهانيُّ المُعَلِّم.

روى عن غُلام مُحسن، وأبي بكر بن أبي عليّ، وأبي نُعيم، وعليّ بن أحمد الجُرجاني، وغيرهم. روى عنه السِّلَفي، وقال: توفي في ذي الحجة، سماعاته كثيرة عالية.

٣٩- فارس بن الحُسين بن فارس بن حُسين بن غريب، أبو شجاع الذُّهْليُّ السُّهْرَوَرْديُّ ثم البَغْداديُّ.

شيخٌ فاضل، صالحٌ، ثقةٌ، لُغَويٌّ، شاعرٌ، سمع أبا عليّ بن شاذان، وعبدالملك بن بِشْران. روى عنه قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وابن ناصر.

تُوفي في ربيع الآخر وقد جاوز التسعين، وابنه شجاع حافظ معروف.

٤٠- الفضل بن عليّ بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو سَعْد الأصبهانيُّ المُقرىء.

سمع أبا سعيد محمد بن عليّ النَّقَّاش، وعليّ بن مَيْلة، ومَعْمَر بن زياد. روى عنه السِّلَفي، وقال: تُوفي في رَجَب، وكَناه أبا نَصْر.

٤١- المُحَسِّن بن المُحَسِّن بن محمد بن جُمْهُور، أبو الرِّضا الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الفَرّاءُ المُعَدِّل.

---

(١) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٤٩٣ (الترجمة ١٣٩).

إمام الجامع الأُموي، ثم ولي نظر الأوقاف وعمارة الأملاك السُّلطانية، فظلمَ وجارَ. حدَّث عن محمد بن عَوْف المُزَني، وغيره. روى عنه عمر الرَّوَّاسي[1].

٤٢- محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله المَيْبُذيُّ البَغْداديُّ اللُّغَويُّ، من كبار أئمة العَرِبية.

سمع أبا جعفر ابن المُسْلمة. روى عنه ابن ناصر[2].

٤٣- محمد بن جامع بن محمد بن عليّ، أبو بكر ابن القَطَّان الهَمَذَانيُّ الجَوْهريُّ.

روى عن أبيه، والزَّنْجاني.

قال شِيرُوية: سمعت منه، وكان كيِّسًا صدوقًا.

٤٤- محمد بن الحُسين بن محمد، أبو سَعْد الحَرَميُّ المكيُّ الحافظ، نزيلُ هَرَاة.

أحد الحفاظ والزُّهاد، سمع بمصر محمد بن الحُسين الطَّفَّال وأبا الفتح ابن بابشاذ وعليّ بن حِمِّصة وعليّ بن بُغَا الورَّاق، وبمكة أبا نصر السِّجْزي الحافظ وعبدالعزيز بن بُنْدار الشِّيرازي، وببغداد أبا بكر الخطيب والموجودين.

قال محمد بن أبي عليّ الهَمَذَانيُّ: كان أبو سَعْد الحَرَمي من الأوتاد، ولم أر بعيني أحفظَ منه.

وقال الواعظ أبو حامد الخَيَّام: إن كان لله بهَرَاة أحدٌ من أوليائه فهو هذا. وأشار إلى أبي سَعْد.

مات في شعبان.

٤٥- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو المحاسن المَحْميُّ النَّيْسابوريُّ الحَنَفيُّ.

أحد الرؤساء والأكابر، خالفَ أهلَ بيته لأن المَحْمية شافعيون. وقد سمع من أصحاب الأصم، وكان يضيف الطَّلبة.

تُوفي في شعبان عن ثمانين سنة.

---

(١) من تاريخ دمشق ٥٧/ ٩٥ - ٩٦.

(٢) ينظر «الميبذي» من الأنساب.

روى عنه عُمر بن أحمد ابن الصَّفَّار، وعبدالله ابن الفُراوي. روى عن أبي بكر الحِيري[1].

٤٦- **محمد بن محمد، أبو سَعْد الخِذَاشيُّ.**

تُوفي ببُسْت وله ثمانٍ وثمانون سنة. سمع بهَرَاة إسحاق القَرَّاب، وأبا عثمان القُرَشي.

٤٧- **مَرْوان بن عبدالملك، أبو محمد اللَّوَاتيُّ الطَّنْجيُّ الفقيه المالكيُّ نزيلُ مِصْرَ.**

كان مُتَفَنِّنًا في العلوم، بارعًا في المَذْهب قرأ القراءات على أبي العباس أحمد بن نَفِيس، وسمع منه، ومن أبي هاشم، وأبي محمد بن الوليد.

قال القاضي عياض[2]: كان ذا علمٍ بالقراءات، والنَّحْو، واللُّغة، خطيبًا مفوَّهًا مِصْقعًا، وَليَ الفُتيا والخُطْبة بسَبْتَة في دولة البَرْغُواطي، وسمع منه كثيرًا. وكان ذا هَيْبة وسَطْوة. سمع عليه القاضي عَبُّود بن سعيد، وأبو إسحاق ابن جعفر، وخالاي أبو عبدالله وأبو محمد ابنا الجَوْزي. وله بَنُون نُجَباء أئمة. وكان أخوه أبو الحسن من كبار الأئمة. وله ابنان، أحدهما عبدالله وَليَ قضاء غرناطة وغيرها، وعبدالرحمن ولي قَضَاء مِكْناسة مدةً، ثم وَليَ قضاء تِلِمْسان بعد الثلاثين وخمس مئة عليّ بن عبدالرحمن.

٤٨- **المظفر بن عليّ بن الحسن بن أحمد بن محمد، الصَّدْر أبو الفَتْح ابن رئيس الرُّؤساء أبي القاسم ابن المُسْلمة.**

نابَ في الوزارة في خِلافة المُقتدي بالله بعد عَزْل الوزير عميد الدَّولة أبي مَنْصور بن جَهِير، إلى أنْ وَليَ أبو شُجاع الوَزَارة. وكانت دار أبي الفَتْح مَجْمَعًا لأهل العِلْم والدِّين والأدب، ومن جملة من أقامَ في داره ومرض عنده ومات أبو إسحاق مُصَنِّف «التَّنْبيه». وممن كان يقيم عنده أبو عبدالله الحُمَيدي.

سمع الحديث من أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وأبي محمد الجَوْهري بإفادة الخطيب. كتب عنه الحُميدي، وغيرُه. وتُوفي في ذي القَعْدة وله أربعٌ وخمسون سنة.

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٣٣).

(٢) الغنية ٢٥٨.

٤٩- مكّي بن مَنْصور بن محمد بن عَلاَّن السَّلاَّر، الرئيس أبو الحسن الكَرَجيُّ، رئيسُ الكَرَج ومعتَمَدُها.

حدَّث عن أبي بكر الحِيري، ومحمد بن القاسم الفارسي، وأبي الحُسين ابن بِشْران المُعَدَّل، وأبي سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفي، وأبي القاسم هبةالله اللاَّلكائي.

قال شِيرُوية: رحلتُ إليه إلى الكَرَج، وسَمَّعتُ منه وَلَدَيَّ، وكان شيخًا لا بأسَ به، محمودًا بين الرُّؤساء، مُحْسِنًا إلى الفُقراء والعُلماء.

قلت: روى عنه أبو الحسن محمد بن عبدالملك الكَرَجي الفقيه، وأبو المكارم أحمد بن محمد بن عَلاَّن البَلَدي، وأبو بكر أحمد بن نصر بن دُلَف، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وإسماعيل بن محمد الحافظ، ورجاء بن حامد المَعْداني، ومحمد بن أحمد بن ماشاذة، وأبو زُرْعة طاهر المَقْدسيُّ، والقاسم ابن الفَضْل الصَّيْدلانيُّ، وأبو طاهر السِّلَفيُّ.

قال ابن طاهر: دخلت بابني أبي زُرْعة الكَرَج حتى سمع «مُسْنَد الشَّافعي» من السَّلاَّر مَكِّي، وكان قد سَمِعَهُ بنَيْسابور، وورَّق له ابن هارون، وكانت أصوله صحيحة جيدة.

وقال السِّلَفي: كان السَّلاَّر جليلَ القَدْر، نافذَ الأمر، مَحْبوبًا إلى رعيته بجودِ سَجِيَّته، وآخر ما قَدِمَ أصبهان كنت أول من قرأ عليه.

وقال السَّمْعانيُّ: هو من رُؤساء الكَرَج، كانت له الثَّروة الكبيرة والدُّنيا العَرِيضةُ الواسعةُ، والتَّقدُّم ببلده. عُمِّر حتى صارَ يُرحل إليه، ونُقل عنه الكثير، لأنه لَحِقَ إسناد العراق وخُراسان.

وقال أبو زكريا بن مَنْدَة: تُوفي بأصبهان في سَلْخ جُمَادى الأولى، ووُلد سنة سَبْعٍ أو تسع وتسعين وثلاث مئة[١].

٥٠- نصرُ بن عليّ بن مُقلَّد بن نَصْر بن مُنْقذ، الأمير الجليل عزُّ الدَّولة أبو المُرْهَف الكِنانيُّ.

صاحب شَيْزَر تَمَلَّكها بعد أبيه. ولما قدم إلى الشَّام السُّلطان مَلِكْشاه

---

(١) ينظر التقييد ٤٥١.

السُّلْجوقي سَلَّم إليه أبو المُرْهف اللاّذقية، وفامية، وكَفَرْطَاب، وبقيت له شَيْزَر.

وكان سَمْحًا، كَرِيمًا، شاعرًا شجاعًا، فارسًا، عاقلاً، دَيِّنًا، عابدًا، خَيرًا، وكان بارًا بأبيه، وأحسنَ إلى إخْوته ورَباهم. وله برٌّ كثيرٌ وصَدَقات. ويُحكى عنه أنه كان يقوم عامَّة اللَّيل.

تُوفي في شَيْزَر في جُمادى الآخرة[1].

٥١- هبة الله بن عبدالرَّزَّاق بن محمد بن عبدالله بن اللَّيْث، أبو الحسن الأنصاريُّ الأشهليُّ السَّعْديُّ البَغْداديُّ، من وَلَد سعد بن مُعاذ رضي الله عنه.

سمع هلال بن محمد الحَفَّار، وأبا الحُسين بن بِشْران، وأبا الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز التَّمِيمي. وتَفَرَّد بالرِّواية عن التَّمِيمي. وكان أحد قُرَّاء المواكب، ومن ذوي الهَيْئات النُّبلاء، وأرباب الدِّيانات، صحيحَ السَّماع.

قال ابنُ السَّمْعاني: حدثنا عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو البركات الأنماطي، وعبدالخالق اليُوسُفي، وجماعة كبيرة. وسمعتُ بعضَ مشايخي يقول: إنَّ الشَّريف هبة الله الأنصاريَّ كان يأخذ على «جُزء الحَفَّار» دينارًا صحيحًا.

وُلد هبة الله في سنة اثنتين وأربع مئة، وتُوفي في الحادي والعشرين من ربيع الآخر.

قلت: وروى عنه عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الطُّوسي، ومحمد بن عبدالله بن العباس الحَرَّاني، وجماعة. وللسِّلَفي منه إجازة، ولكنه ما دَرَى بأن عنده مثل جزء الحَفَّار، ولا خَرَّج عنه شيئًا.

٥٢- هبة الله بن محمد بن هارون بن محمد، الأديب أبو غالب الهارونيُّ التَّانيُّ الأصبهانيُّ.

سمع من جده هارون صاحب الطَّبَراني. روى عنه السِّلَفي، وقال: مات في رَجَب، وكان له حظٌّ وافرٌ من الأدب، وإذا قرأ الحديث أطْربَ.

٥٣- ياسين بن سَهْل، أبو رَوْح القايِنِيُّ الخَشَّاب الصُّوفيُّ.

---

(١) من تاريخ دمشق ٦٢/٣٦ - ٣٩.

شيخُ الصُّوفية ببيت المقدس، طوف البلاد، وسمع أباه، وأبا الحسن ابن الطَّفَّال، ورشأ بن نَظِيف، وأبا الحسن بن صَخْر، وطبقتهم. روى عنه هبة الله ابن الأكفاني، وأبو المعالي محمد بن يحيى القُرَشي، وإسماعيل بن أبي سَعْد النَّيْسابوري، وابن السَّمَرْقَنْدي، ويحيى بن عبدالرحمن الطُّوسي.

تُوفي في آخر السنة، وكان كبير القَدْر، زاهدًا.

قال غيث الأرمنازي: حَدَّثَ ياسين الصُّوفي، وكان عندهم مُجَسِّمًا مُحَيِّزًا، قَدِمَ علينا، ومات بالقُدس في ذي الحجة[1].

٥٤- يحيى بن محمد، أبو بكر ابن الفَرَضيِّ، الدَّانيُّ النَّحْويُّ، نزيلُ المَرِية.

كان رأسًا في العَرَبية واللغة. أخذ عنه أبو الحَجاج بن سَبْعون، وأبو عبدالله بن سعيد بن غُلام الفَرَس، وأبو بكر بن خطاب، وجماعة.

كان حيًّا في سنة إحدى هذه.

(١) من تاريخ دمشق ٦٤/ ٣٦ - ٣٧.

سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة

٥٥- أحمد بن عبدالله بن عليّ بن طاوس بن موسى، أبو البَرَكات المقرىء.

وُلد سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ببغداد، وقرأ القراءات على أبي الحسن عليّ بن الحسن العَطَّار، وعلى محمد بن عليّ بن فارس الخَيَّاط. وسمع عُبيدالله الأزهري، وأبا طالب بن بُكَيْر، وأبا طالب بن غَيْلان، والعَتِيقي، وجماعة.

وقدم دمشق، سنة إحدى وخمسين وأربع مئة فسكنها، وسمع من أبي القاسم الحِنَّائي، وجماعة. وصنَّف في القراءات، وأقرأ النَّاسَ، وكان إمامًا ماهرًا، مجوِّدا، ثقةً، ديِّنًا؛ روى عنه الفقيه نصر المَقْدسي وهو أكبر منه، وابنه هبة الله بن طاوس، والفقيه نصر الله المِصِّيصي، وحمزة بن أحمد بن كردوس.

وتُوفي في جُمادى الآخرة، وقرأ عليه ابنه(١).

٥٦- أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف، أبو الحُسين البَغْداديُّ.

قال السَّمْعاني(٢): شيخٌ ثقةٌ، جليلُ القَدْر، خَيِّر، مرضيُّ الطَّريقة، حسن السِّيرة. سافر الكثير ووصل إلى المغرب، وسمع أبا القاسم الحُرْفي، وأبا عَمْرو بن دُوست، وأبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم بن بِشْران، وجماعة، وبمكة أبا الحسن ابن صَخْر وأبا نصر السِّجْزي، وبالرَّملة محمد بن الحُسين بن التَّرجُمان، وبمصر أبا الحسن بن حِمِّصة.

روى عنه بنوه عبدالله وعبدالخالق وعبدالواحد، وأبو الفَضْل بن ناصر، وأبو الفتح ابن البَطِّي، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصل، وآخرون.

قال ابن ناصر: كان صالحًا ثقةً.

وقال عبدالخالق ابنه: حدَّثني أخي قال: رأيتُ أبي في النَّوم، فقلت: يا سيدي، ما فعل الله بك؟ قال: غَفَر لي.

---

(١) ذكره السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام»، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٤٦، وهو من تاريخ دمشق لابن عساكر، كما في مختصره لابن منظور أيضًا ٣/ ١٣٦.

(٢) في ذيل تاريخ مدينة السلام، والمترجم مذكور في مختصر ابن منظور، الورقة ٥٩.

تُوفي في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة.

٥٧- أحمد بن أبي مُسلم محمد بن عليّ، الشيخ أبو منصور الشَّعيريُّ الأصبهانيُّ.

قال السِّلَفي: روى عن عبدالواحد بن أحمد الباطِرْقاني، وأبي نُعيم. كَتَبْنا عنه، ومات في شوال سنة اثنتين.

٥٨- أحمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم الخليليُّ الدِّهْقان.

حدَّث بِبَلْخ «بمُسْند الهيثم بن كُلَيْب»، عن أبي القاسم الخُزَاعي، عنه. وعاش مئة سنة وسنة، فإن أبا نصر اليُونَارتي، قال: سألته عن مولده، فقال: في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وأنه سمع من الخزاعي لما قدم عليهم بَلْخًا في سنة ثمانٍ وأربع مئة.

وقال السمعاني[1]: تُوفي في صفر.

قلت: حدَّث عنه «بالمُسْنَد» أبو شجاع عُمر البِسْطامي، ومسعود بن محمد الغانمي، ومحمد بن إسماعيل الفُضَيْلي، واليُونارتي، وآخرون. قال: وكان ثقةً، صحيحَ السَّماع. روى «الشَّمائل» أيضًا[2].

٥٩- إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين، السُّلطان أبو المظفَّر.

تُوفي بغَزْنَة في شَوَّال. وكان عادلاً مُنْصفًا، شُجاعًا، جوادًا، مُنْقادًا إلى الخَيْر، مَحْبوبًا إلى الرَّعية، واسعَ المملكة. عاش أكثر من سبعين سنة، وبقي في السَّلْطنة أكثر من أربعين سنة[3].

٦٠- إبراهيم بن أبي نصر بن إبراهيم، أبو إسحاق الأصبهانيُّ ثم البخاريُّ، نزيلُ بَلْخ.

شيخٌ صالحٌ، تاجرٌ متمولٌ. سمع من منصور الكاغدي صاحب الهيثم بن كليب جزأين. وسمع من جماعة.

توفي ببلخ، حدث عنه أبو شجاع عمر بن محمد البِسْطامي وغيره؛ وَرَّخه

---

(١) في «الخليلي» من الأنساب.

(٢) ينظر التقييد ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) ينظر المنتظم ٩/١٠٩ - ١١٠.

السمعاني.

٦١- **أسعد بن عليّ، أبو القاسم الزَّوْزَنيُّ، الشاعرُ المشهورُ.**

تُوفي ليلة الأضحى بنَيْسابور.

ذكره عبدالغافر، فقال[١]: شاعرُ عَصْره وواحدُ دَهْره في فنه، وديوان شِعْره أكبر من أن يحصره مَجْموع، وهو في الفَضْل ينبوع. له القصائد الفريدة قديمًا وحديثًا، والمعاني الغريبة. شاعَ ذِكْره، وسارَ في البلاد شعره، مدحَ عميد المُلْك الكُنْدُريَّ وأركان دولة السُّلطان طُغْرُلْبَك، ثم أركان الدَّولة الملكشاهية. وكان مع ذلك يسمع الحديث ويكتبه.

٦٢- **الأطْهَرُ بن محمد بن محمد بن زيد الحُسينيُّ العَلَويُّ، أبو الرِّضا ابن السَّيِّد الأجل الحافظ المعروف بِسَيِّد بغداد، نزيل سَمَرْقَنْد.**

كان أبو الرِّضا يلقَّب بسيِّد السَّادات.

ذكره عبدالغافر، فقال[٢]: سيِّد السَّادات، الفائق حشمته ودولته ومالُه وجاهُه، مُطَّرد العادات. وأبوه كان من أفاضل السَّادة وأكثرهم ثَرْوة. وله السَّماع العالي والتصانيف الحِسان في الحديث والشِّعر وهذا النحل السَّري. ورد نَيْسابور بعد وفاة أبيه، وطلب ما كان له من الودائع والبَضَائع، وأخذها وعادَ. ولم يزل يعلو شأنُه ويرتفع إلى أن بلغت درجتُه درجة المُلْك، وناصب الخان وباض شيطان الولاية في رأسه وفَرَّخ. وكان في نفسه وهمته متكبرًا أبلج، ما كانت همته تسمح إلا بالمُلْك، حتى سمعتُ أنه أمر بضرب السِّكَّة على اسمه، ورتب أُلُوفًا من الأعوان والشاكرية والأتباع. وكان يضبط الولاية ويجبي المال ويجمع ويُفرِّق، إلى أن انتهت أيامه وامتلأ صاعُ عُمره، واستعلى عليه من ناصَبَه، فسَعَى في دمه وقَدَّه نصفَيْن، وعَلَّقه في السُّوق، وأغار السُّلطان على أمواله وحُرمه وخَدمه، وصار حديثاً يُسْمَرُ به، ولم يبق منهم نافخُ نار، وذلك سنة اثنتين وتسعين.

٦٣- **بَرَكة بن أحمد بن عبدالله، أبو غالب الواسطيُّ البَزَّاز.**

سمع أبا القاسم بن بِشْران، وأحمد بن عبدالله ابن المَحَاملي. روى عنه

---

(١) في السياق، وإن لم يذكره صاحب المنتخب (٤٠٤).
(٢) السياق (منتخبه ٤٠٥).

عبدالوهاب الأنماطي، وأحمد ابن المقرب، وهبة الله بن هلال الدَّقاق، وإسماعيل ابن السَّمَرقندي، وإسماعيل بن محمد الحافظ. وتُوفي في ذي الحجة، وله نيِّفٌ وثمانون سنة.

وَثَّقه عبدالوهاب[1].

٦٤- بكر بن نصر بن أحمد، أبو محمد البُخاريُّ الخَيَّاط.

شيخٌ صالحٌ، سمع ببخارى عُمر بن منصور بن خَنْب، وبالري عبدالكريم ابن أحمد الوَزّان، وببغداد أبا يَعْلى ابن الفَرّاء، وهناد بن إبراهيم، وطائفة.

تُوفي ببخارى بعد هذه السنة أو فيها، روى عنه عثمان بن عليّ البِيْكَنْدي، وصاعد بن عبدالرحمن[2].

٦٥- الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ، العلاَّمة أبو عليّ ابن الشيخ أبي جعفر الطُّوسيُّ رأس الرَّافضة.

ولد ببغداد، وسمع من أبي محمد الخَلاَّل، وأبي الطَّيِّب الطَّبَري، وأمَّ بالمَشْهد بالكوفة. روى عنه عُمر بن محمد النَّسَفي، وهبة الله ابن السَّقَطي، وجماعة.

بقي إلى هذه السنة، وكان متدينًا كافًّا عن السَّب.

٦٦- الحُسين بن أحمد بن عبدالرحمن بن عليّ بن أيوب، أبو عبدالله العُكْبَريُّ أحد الأذكياء النُّدماء.

وُلد سنة ثلاثٍ وأربع مئة، وسمع أحمد بن عليّ بن أيوب العُكْبَري، وأبا الحُسين بن بِشْران. روى عنه عبدالوهَّاب الأنماطي، وعُمر بن ظَفَر، ومحمد ابن عليّ بن هبة الله بن عبدالسَّلام، ومحمد بن محمد بن عطاف.

ومات في رمضان.

وقد أجاز للسِّلَفي، وذكره ولم يترجِمْه ولا عَرَفَه.

٦٧- الحُسين بن عَبْدُوس بن عبدالله بن محمد بن عَبْدُوس، أبو عبدالله الهَمَذانيُّ التَّانيُّ.

روى عن أبي نصر الكَسَّار، ومحمد بن عيسى، وحَمْد بن سهل،

---

(١) لعله أخذه من الذيل للسمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٥٥.

(٢) لعله من الذيل للسمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٥٤.

ومنصور بن ربيعة، وجماعة.

قال الحافظ شِيرُوية: سمعتُ منه، وكان صدوقًا، تُوفي في المحرَّم، ودُفن بجنب والده.

٦٨- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن محمد، أبو محمد بن أميرك الحُسينيُّ الهَرَويُّ الوَضّاع الدَّجّال.

قال السَّمعاني: سافرَ إلى الشَّام، ومصر، والعراق، وفَرَّق حيَّاته وعقاربه بها، واختلق أربعين حديثًا تقشعر منها الجُلُود، وكان يترك الجُمُعة فيما قيل، وأكثر شيوخه مجاهيل.

مات في ذي القَعْدة بنَيْسابور[١].

٦٩- سَعْد بن أحمد بن محمد، القاضي أبو القاسم النَّسَويُّ.

سكن دمشق، وحدَّث عن أبي الحسن بن صَخْر، وعبدالواحد بن يوسف. وعنه نصر الله المِصِّيصي، والخَضِر بن عَبْدان، وأبو العَشَائر محمد بن خليل الكُرْدي.

وُلد سنة عشرين وأربع مئة. وقُتل فيمن قُتِلَ يوم أخذت الفرنج البيتَ المقدس[٢].

٧٠- سعيد بن زيد بن أبي نَصْر الهَرَويُّ.

عاش إلى هذه الحدود، وحدَّث عن عليّ بن أبي طالب الخُوارزمي.

٧١- صاعد بن سَهْل بن بِشْر، أبو رَوْح الإسْفَرايينيُّ ثم الدِّمشقيُّ.

سمع أبا القاسم الحِنَّائي، وأبا بكر الخطيب، وغيرهما. وحدَّث؛ سمع منه أبو محمد وأبو القاسم ابنا صابر، وتُوفي في الكُهولة في رمضان[٣].

٧٢- عبدالله بن عبدالرَّزّاق بن عبدالله بن الحُسين، أبو محمد الكلاعيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع محمد بن عَوْف، ورشأ بن نظيف، والعَتِيقي، وطبقتهم.

---

(١) ينظر منتخب السياق (٧١٨).

(٢) من تاريخ دمشق ٢٠/٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) من تاريخ دمشق ٢٣/٢٨٨ - ٢٨٩.

قال ابن عساكر[1]: سمع منه خالي، وكان يكره الرواية عنه لأجل خدمته بعض الجُنْد، وحدثنا عنه أبو محمد بن صابر ووثَّقه.

٧٣- عبدالأعلى بن عبدالواحد، أبو عطاء بن أبي عُمر المَلِيحيُّ الهَرَويُّ.

تُوفي في هذه السنة في رمضانها.

روى عن القاضي أبي عمر محمد بن الحُسين البِسْطامي، وإسماعيل بن إبراهيم المقرىء السَّرْخسي مصنِّف كتاب «دَرَجات التَّائبين»، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي.

وعنه عليّ بن حمزة المُوسَوي، وأبو النَّضْر عبدالرحمن الفامي، وأبو صالح ذَكْوان بن سَيَّار، وابن أخته محمد بن المُفَضَّل بن سَيَّار، وعبدالرحمن ابن عبدالرحيم الدَّارمي، وعبدالسَّلام بن محمد المؤدِّب، وأهلُ هَرَاة.

وعاش نحوًا من تسعين سنة، فإن مولده في ذي القَعْدة سنة اثنتين وأربع مئة.

٧٤- عبدالباقي بن يوسف بن عليّ بن صالح بن عبدالملك بن هارون، أبو تُراب المَراغيُّ النَّريزي[2]، نزيلُ نيسابور.

ذكره السمعاني[3]، فقال: الإمامُ، عديم النَّظير في فنه، بهي المنظر، سليمُ النفس، عاملٌ بعِلْمه، حَسَنُ الخُلُق، نَفَّاعٌ للخَلْق، فقيهُ النفس، قويُّ الحِفْظ. تفقه ببغداد على القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وسمع أبا القاسم بن بِشْران، وأبا عليّ بن شاذان، وجماعة وبأصبهان أبا طاهر بن عبدالرحيم، وبالرَّي، ونَيْسابور. روى عنه عُمر بن عليّ بن سَهْل الدَّامَغاني، وأبو عثمان العَصَائدي، وزاهر الشَّحَّامي، وابنه عبدالخالق بن زاهر، وآخرون. وقرأتُ بخط أبي جعفر محمد بن أبي عليّ بهَمَذَان، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن أحمد البِسْطامي وغيره يقول: كنا عند الإمام أبي تُراب المراغي حين دخلَ عليه عبدالصَّمد، ومعه المَنْشور بقضاء هَمَذَان، فقامَ أبو تُراب، وصلى ركْعتين، ثم

---

(١) تاريخ دمشق ٢٩/ ٣٤٠.

(٢) منسوب إلى: «نريز» من قرى أذربيجان.

(٣) لعله في «ذيل تاريخ مدينة السلام» وقد أخذه من عبدالغافر في السياق (منتخبه ١١٩٧).

أقبل علينا، وقال: أنا في انتظار المَنْشور من الله تعالى على يد عبده مَلَك الموت، وقدومي على الآخرة، أنا بهذا المنشور ألْيق من مَنْشور القضاء. ثم قال: قُعُودي في هذا المسجد ساعة على فراغ القَلْب، أحبُّ إليَّ من أن أكونَ ملك العراقين، ومسألة في العلم يستفيدها مني طالبُ عِلْمٍ أحب إليَّ من عمل الثَّقَلَيْن.

سألت[1] إسماعيل الحافظ عن أبي تُراب المَرَاغي، فقال: كان مفتي نَيْسابور، أفتَى سنين على مذهب الشافعي، وكان حسنَ الهيئة، بهيًّا، عالمًا.

وقيل: وُلد سنة إحدى وأربع مئة، وتُوفي في رابع عشر ذي القَعْدة. وقيل: عاش ثلاثًا وتسعين سنة.

٧٥- عبدالجليل الرَّازيُّ الزَّاهدُ القُدْوةُ.

ممن قُتِل بالقُدس يوم أخْذِها.

٧٦- عبدالعزيز، أخو أبي نصر محمد بن محمد بن عليّ الزَّيْنبي.

حدَّث عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الحَمَّامي بشيء يسير، ويُعرف بالشريف أبي الهَيْجاء.

مات في المحرَّم؛ روى عنه عُمر بن ظفر المغازلي.

٧٧- عبدالكريم بن عليّ بن أحمد بن محمد بن خُشْنام، أبو نصر الخُشْناميُّ.

تُوفي في ذي القَعْدة بنَيْسابور.

سمع أبا بكر الحِيري. وعنه عبدالله ابن الفُرَاوي، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وعبدالخالق بن زاهر[2].

٧٨- عليّ بن الحسن بن الحُسين بن محمد، القاضي أبو الحسن المَوْصليُّ الأصل المِصْريُّ الفقيه الشافعيُّ المعروف بالخِلَعيِّ.

وُلد بمصر في أول سنة خمسٍ وأربع مئة، وسمع أبا محمد عبدالرحمن ابن عُمر النَّحَّاس، وأبا العباس أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي، وأبا الحسن الخَصِيب بن عبدالله بن محمد القاضي، وأبا سعد أحمد بن محمد

---

(١) السائل هو السمعاني.

(٢) ينظر منتخب السياق (١١٠٦).

المالِيني، وأبا العباس بن منير بن أحمد الخَشَّاب، وأبا محمد إسماعيل بن رَجَاء الأديب، والحسن بن جعفر الكِلَلي، وأبا عبدالله بن نَظِيف الفَرَّاء، وجماعة.

وكان مُسْند ديار مصر في وقته، روى عنه الحُمَيدي، ومات قبله بمدة، فقال في «تاريخه»[1]: أخبرنا أبو الحسن، قال: أخبرنا ابن الحاج، قال: أخبرنا غُنْدر، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو نُوَاس، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، مرفوعًا: «لا يموتن أحدُكم حتى يُحْسنَ الظن بالله». . الحديثَ[2].

روى عنه أبو عليّ بن سُكَّرَة، وأبو الفضل بن طاهر المقدسي، وأبو الفتح سُلطان بن إبراهيم الفقيه، وسُليمان بن محمد بن أبي داود الفارسي، وعليّ بن محمد بن سَلامة الرَّوْحاني، وعبدالكريم بن سَوَّار التِّكَكيُّ، وعبدالحق بن أحمد البانياسي الكاتب، ومحمد بن حمزة العِرْقيُّ اللُّغَوي وبقي إلى سنة سبع وخمسين، وطائفة سواهم. وآخر من حدَّث عنه عبدالله بن رفاعة السَّعْدي خادِمُهُ.

وقال فيه ابن سُكَّرة: فقيهٌ له تصانيف، وَلِيَ القضاءَ وحَكَمَ يومًا واحدًا واستعفى، وانزوى بالقَرَافة، وكان مُسْندَ مِصْرَ بعد الحَبَّال.

وقال الفقيه أبو بكر ابن العربي: شيخٌ مُعْتَزِلٌ في القَرَافة، له عُلُوٌّ في الرِّواية، وعنده فوائد. وقد حدَّث عنه أبو عبدالله الحُمَيدي، وكَنَّى عنه بالقَرَافي.

وقال غيره: كان يبيع الخِلَع لملوك مِصْرَ.

قال ابن الأنماطي: سمعت أبا صادق عبدالحق بن هبة الله القُضاعي المُحَدث بمصر يقول: سمعت العالم الزَّاهد أبا الحسن عليّ بن إبراهيم ابن بنت أبي سَعْد يقول: كان القاضي أبو الحسن الخِلَعي يحكم بين الجن، وأنهم أبطؤوا عليه قَدر جُمعة، ثم أتوه وقالوا: كان في بيتك شيء من هذا الأُتْرُج،

---

(١) جذوة المقتبس (١٨٤).

(٢) إسناده ضعيف جدًا، فإن أبا نواس الحسن بن هانىء الشاعر المشهور ليس من أهل الرواية فضلاً عن تهتكه ومجونه. أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وأخرجه الخطيب من طريق أبي نواس، عن حماد، عن يزيد الرقاشي (بدلاً من ثابت) عن أنس، وإسناده ضعيف جدًا، على أن متن الشطر الأول منه صحيح، فانظر تعليقنا على تاريخ الخطيب ٢/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

ونحن لا ندخل مكانًا يكون فيه.

قال المُحَدِّث أبو الميمون عبدالوهَّاب بن وَرْدان، فيما حَكَى عن والده أبي الفضل، قال: حدَّثني بعض المشايخ، عن أبي الفضل الجَوْهري الواعظ قال: كنت أتردد إلى الخِلعي، فقمت في ليلةٍ مُقْمرة ظننت أن الفَجْر قد طلع، فلما جئت بابَ مسجده وجدت فَرَسًا حَسَنة على بابه، فصعِدْتُ، فوجدت بين يديه شابًّا لم أر أحسنَ منه، يقرأ القُرآن، فجلستُ أسمع، إلى أن قرأ جزءًا، ثم قال للشيخ: آجرَكَ اللهُ. فقال له: نفعكَ الله. ثم نزل، فنزلتُ خلفه من عُلو المسجد، فلما استوى على الفَرَس طارت به، فغُشِي عليَّ من الرُّعْب، والقاضي يصيح بي: اصْعَدْ يا أبا الفَضْل. فصعِدْتُ، فقال: هذا من مؤمني الجن الذين آمنوا بنَصِيبين، وإنه يأتي في الأسبوع مرةً يقرأ جزءًا ويمضي.

قال ابن الأنماطي: قَبْر الخِلَعي بالقَرَافة، يُعرف بقبر قاضي الجن والإنْس، ويُعرف بإجابة الدُّعاء عنده.

وسألتُ شجاعًا المُدْلجي وغيره من شيوخنا عن الخِلَعي، نسبة إلى أي شيء؟ فما أخبرني أحدٌ بشيء. وسألتُ السَّديد الرَّبَعي، وكان عارفًا بأخبار المِصْريين وكان مُعَدلاً، فقال: كان أبوه بزازًا، وكانت أمراء المِصْريين وأهل القَصْر يشترون الخِلَع من عنده، وكان يتصدَّق بثُلُث مَكْسَبه.

وذكرَ ابنُ رفاعة أنه سمع من الحَبَّال، وأنه أتى إلى الخِلَعي، فطرده مدة. وكان بينهما شيء أظن من جهة الاعتقاد.

وقال أبو الحسن عليّ بن أحمد العابد: سمعت الشيخ ابن بَخِيسَاه، قال: كُنَّا ندخل على القاضي أبي الحسن الخِلَعي في مَجْلسه، فنجده في الشتاء والصَّيف وعليه قَمِيص واحد ووجهه في غاية من الحُسْن لا يتغير من البرد ولا من الحر، فسألته عن ذلك، وقلت: يا سيدنا، إنا لنُكْثِر من الثياب في هذه الأيام، وما يُغْني ذلك عنا من شدة البَرْد، ونراك عل حالةٍ واحدة في الشتاء والصَّيف لا تزيد على قميص واحد، فبالله يا سيدي أخْبِرْني. فتغير وجهه، ودَمَعَتْ عيناه، ثم قال: أتكتم عليَّ ما أقول؟ قلتُ: نعم. فقال: غشِيَتْني حُمَّى يومًا، فنمت في تلك الليلة، فهتف بي هاتف، فناداني باسمي، فقلت: لبَّيْكَ داعيَ الله. فقال: لا. قل: لَبَّيْكَ رَبيَ الله، ما تجد من الألم؟ فقلت: إلهي

وسيدي، قد أخَذَتْ مني الحُمَّى ما قد عَلِمتَ. فقال: قد أمرتُها أن تُقْلع عنك. فقلت: إلهي والبرد أيضًا. فقال: قد أمرتُ البرد أيضًا أن يُقْلع عنك، فلا تجد ألم البَرْد ولا الحَر. قال: فَوَالله ما أحس بما أنتم فيه من الحَر ولا من البَرْد.

وقال ابن الأكفاني: تُوفي بمصر في السادس والعشرين من ذي الحجة.

٧٩- عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أيوب، أبو الحسن البَغْداديُّ البَزَّاز، كان يسكن باب المَرَاتب.

قال السَّمْعانيُّ: كان من خيار البَغْداديين ومُتَمَيِّزيهم، ومن بيت الصَّوْن، والعَفاف، والنَّزاهة، والثِّقة، والدِّيانة. سمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم الحُرْفي، وعبدالغفار بن محمد المؤدِّب، وغيرهم. سأله أبو محمد ابن السَّمَرْقَنْدي عن مولده، فقال: سنة عشر وأربع مئة. روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو الفضل بن ناصر، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبو الفتح ابن البطي، وشُهْدَة. وآخر من حدَّث عنه أبو الفضل خَطِيب المَوْصل.

تُوفي يوم عَرَفَة يوم الخميس، ودُفن ليومه، ومولده سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

قال شُجاع الذُّهْلي: صحيحُ السَّماع، ثقةٌ.

وقال ابن العربي: ثقةٌ عَدْل.

٨٠- عليّ بن الفَضْل بن عبدالرَّزَّاق، القاضي أبو طاهر اليَزْديُّ الأصبهانيُّ.

روى عن أبي بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، والجَمَّال، وأبي حفص الزَّعْفراني. روى عنه السِّلَفي، وقال: تُوفي في جَمادى الآخرة، وسمعته يقول: وُلدتُ سنة سَبْعٍ وأربع مئة.

٨١- عليّ بن محمد، أبو الحسن النَّيْسابوريُّ المُطَرِّز الزَّاهد العابد الفقيه.

ذكره عبدالغافر، فقال[1]: عديمُ النَّظير في زُهْده، وتُوفي في عاشر صَفَر، ووُلد سنة سَبْعٍ وتسعين وثلاث مئة. ولم يذكر له رواية.

---

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٣٠٩).

٨٢- الغَضَنْفَر بن فارس بن حسن، أبو الوَحْش البَلْخيُّ ثم الدِّمشقيُّ البَتَلْهيُّ.

سمع ابن سَلْوان، وأبا القاسم السُّمَيْساطي. وعنه أبو محمد بن صابر[١].

٨٣- فَضْلان بن عثمان بن محمد بن حُسين بن محمد بن هُدْبة بن خالد بن قَيْس بن ثَوْبان، وليس هُدْبة بهُدبة بن خالد بن الأسود صاحب حمَّاد ابن سَلَمَة، أبو أحمد القَيسيُّ الأصبهانيُّ.

روى عن أبي بكر بن أبي عليّ، وعليّ بن عَبْدكُوية، وعبدالواحد الباطِرْقاني. وعنه السِّلَفي، وقال: مات في ربيع الأول، وكان أبوه عثمان من طلبة الحديث.

٨٤- كامل بن دَيْسَم بن مُجاهد، أبو الحسن العَسْقلانيُّ، الفقيه المعروف بالمَقْدسيِّ.

سمع محمد بن الحُسين بن التَّرجُمان، وأبا نَصْر محمد بن إبراهيم الهاروني، وعليّ بن صالح العَسْقلاني، وجماعة. روى عنه ابنه أبو الحُسين، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وغيرهما.

قتلته الفرنج يوم دخولهم القدس وهو يصلي[٢].

٨٥- المبارك بن عليّ بن الحسن، أبو سَعْد البَصْريُّ البَزاز، ويسمى أيضًا: عليًا.

سمع عبدالملك بن بشْران. روى عنه عبدالوَهَّاب الأنماطي، وغيرُه.

٨٦- المبارك بن محمد بن عُبيدالله، أبو الحُسين ابن السَّوَادي، الواسطيُّ الفقيه، نزيلُ نَيْسابور.

قال السَّمْعاني: شيخٌ كبيرٌ فاضلٌ، من أركان الفُقهاء المُكْثرين الحافظين للمَذْهب والخلاف. تفقَّه بواسط، وقَدِمَ بغداد، فتفقَّه على القاضي أبي الطيب. وكان قوي المناظرة، ينقل طريقة العراقيين. دَرَّس بالمدرسة الشَّطبية بنَيْسابور. وكان مُتَجمِّلاً قانعًا. وقد سمع الحديث بواسط، والبصرة، وبغداد،

---

(١) من تاريخ دمشق ٤٨/ ٨٤.

(٢) من تاريخ دمشق ٥٠/ ١٠ - ١٢.

ومصر، وأضَرَّ في آخر عُمُره، وسُرِقت أُصوله. سمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا عبدالله بن نَظِيف.

روى عنه طاهر بن مَهْدي الطَّبري بمَرْو، وإسماعيل الحافظ بأصبهان، وشافع بن عليّ بنَيْسابور. وكان يُلْقي الدَّرْس فتُوفي فُجاءَةً في ربيع الآخر، وله سَبْعٌ وثمانون سنة.

وقال السَّمعاني فيما انتخبَ لولده: هو إمامٌ فاضلٌ، ومُفْتٍ مُصَلَّب، عديم النَّظير ورع، حسن السِّيرة، متجمل، قانع بقليل من التجارة. حدثنا عنه عبدالخالق بن زاهر، وعُمر ابن الصَّفَّار، وجماعة[1].

٨٧- محمد بن أحمد بن عليّ، أبو بكر الطُّوسيُّ الصُّوفيُّ المقرىء، إمامُ صَخْرة بيت المقدس.

روى عن عُمر بن أحمد الواسطي. وعنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي.

قتلته الفرنج في شعبان فيمن قتلوا[2].

٨٨- محمد بن الحسن بن محمد بن حسنوية، أبو المظفر الأصبهانيُّ الجَوْهريُّ.

قال السِّلَفيُّ: حدثنا عن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي الروس. سمع منه بمدينة سروج سنة ثلاث وأربعين. وكان بارعًا في الأدب خليعًا غير مرضي.

توفي في ذي القعدة سنة اثنتين هذه.

٨٩- محمد بن سُليمان بن بوبا البَغْداديُّ.

سمع عبدالملك بن بِشْران.

٩٠- محمد بن عبدالله بن الحُسين بن عُبيدالله بن أبي بُرْدة، القاضي أبو طاهر الفَزَاريُّ، قاضي شِيراز.

حدَّث بأصبهان عن أبي بكر محمد بن الحسن بن اللَّيْث الصَّفَّار، وجماعة. روى عنه السِّلَفي، وقال: تُوفي في صَفَر بشيراز.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٥٥٦).

(٢) من تاريخ دمشق ٥١/ ٨٩.

٩١- محمد بن عبدالله بن محمد بن حُسين، أبو سَعْد ابن المؤذن، الشيرازيُّ ثم البَغْداديُّ.

روى عن أبي عليّ بن دُوما، وبُشْرى الفاتني. روى عنه المبارك بن المبارك ابن السَّرَّاج.

وتُوفي في رجب.

٩٢- محمد بن عليّ بن عبدالواحد بن جعفر، أبو غالب ابن الصباغ البَغْداديُّ.

سمع من أبي الحسن أحمد بن محمد الزَّعفراني، وأحمد بن محمد بن قَفَرْجل، وأبي إسحاق البَرْمكي. وتفقه على ابن عمه القاضي أبي نصر ابن الصَّبَّاغ. روى عنه ابنه أبو المظفر عبدالواحد، وهزارسب الهَرَوي.

ومات في شعبان، وقد شهد عند قاضي القُضاة أبي عبدالله الدَّامغاني وقبله.

٩٣- محمد بن الفَرَج بن منصور بن إبراهيم، أبو الغنائم الفارقيُّ الفقيه.

قدم بغداد مع أبيه سنة نيِّفٍ وأربعين، فسمع من عبدالعزيز الأزَجي، وأبي إسحاق البَرْمكي. وتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وبرع في المذهب، وعاد إلى ديار بكر. ثم قدم بعد حين.

وحدَّث ودَرَّس، ثم عاد فسكن جزيرة ابن عمر؛ روى عنه أبو الفتح ابن البطي، وتُوفي في مستهل شعبان سنة اثنتين وتسعين، وكان موصوفًا بالزُّهْد والورَع[١].

٩٤- محمد بن محمد بن أحمد بن عليّ، أبو بكر الشِّبْليُّ القَصَّار المُدَبِّر.

شيخٌ مُسْند، من أهل باب البَصْرة. سمع أبا القاسم الحُرْفي، وأبا عليّ ابن شاذان، وأبا بكر البَرْقاني. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوهَّاب الأنماطي، والمبارك بن أحمد الكِنْدي.

تُوفي في ثامن عشر صفر.

---

(١) لعله من الذيل للسمعاني، كما يدل عليه مختصر ابن منظور، الورقة ٣١.

قال الأنماطي: كان رجلاً فيه خَيْرٌ.

٩٥- مجد الملك، أبو الفضل البلاشانيُّ الوزير، واسمه أسعد بن موسى.

وَزَرَ للسلطان بَرْكْيَارُوق، وكان من أولاد الكُتاب، فيه دين وخَير وقِلَّة ظُلْم وعَدَم سفْكٍ للدِّماء. عاش إحدى وخمسين سنة.

تقدم في الدَّولة المَلكشاهية، وعظُم محلُّه، وصار يعتضدُ بالباطنية في مَقَاصده، فقيل: إنه وضعَ باطنيًا على قَتْل الأمير بُرسق سنة تسعين، واتهمه أولاده بذلك، ونفرت الأمراء منه، واختلفوا على بَرْكْيارُوق، وصعدوا فوق تلٍّ، وهم طُغْرُلْ، وأمير آخر، وبنو بُرْسُق، وراسلوا السُّلطان في أن يسلمه إليهم، فمنعهم منه، ثم اضطر إلى أن يسلمه إليهم، واستوثق منهم بالأيمان، على أن يحبسوه لأنه كان عزيزًا عليه فلما توثق منهم وبعثه إليهم لم يدعه غلمانهم أن يصل إليهم حتى قَتَلوه.

وكان شيعيًا قد أعد كَفَنَه فيه تربة وسعْفَة، فلما أُحضر بين يديه تفكر وقال: ما أصنع بهذا؟ ومن يحفظه؟ والله ما أبقى إلا ملقًى طريحًا. فأنطقه الله بما يصير وأحس قلبه. وكان له وِرْدٌ بالليل يقومه، ولا يتعاطى مُسْكرًا، وصلاته دارة على العلويين.

قتلوه في ثامن عشر رمضان بطَرَف خُراسان.

٩٦- مُقَرِّن بن عليّ بن مُقَرِّن بن عبدالعزيز، العلامة أبو القاسم الأصبهانيُّ الحَنفَيُّ.

من أعيان المناظرين. روى عن ابن رِيذَة، وغيرِه. حدَّث عنه السِّلَفي، وقال: تُوفي في صفر سنة اثنتين.

٩٧- مكي بن عبدالسلام بن الحسين بن القاسم، أبو القاسم الرُّمَيْليُّ المَقْدسيُّ الحافظ.

قال السَّمْعاني: أحد الجوالين في الآفاق. وكان كثير النَّصَب والسَّهَر والتَّعَب. تَغرب، وطلب، وجمعَ. وكان ثقةً، متحرِّيًا، ورعًا، ضابطًا. شَرَع في «تاريخ بيت المقدس وفَضَائله» وجمعَ فيه شيئًا وحدَّث باليسير، لأنه قُتِل قبل الشَّيْخوخة. سمع بالقدس محمد بن يحيى بن سَلْوان المازني، وأبا عثمان

ابن ورقاء، وعبدالعزيز بن أحمد النَّصِيبي، وبمصر عبدالباقي بن فارس المقرىء وعبدالعزيز بن الحسن الضَّرَّاب، وبدمشق أبا القاسم إبراهيم بن محمد الحِنائي وعليّ بن الخَضِر، وبعسقلان أحمد بن الحُسين الشَّمَّاع، وبصور أبا بكر الخطيب، وعبدالرحمن بن عليّ الكاملي، وبأطْرابُلُس الحُسين بن أحمد، وببغداد أبا جعفر بن المُسْلمة وعبدالصمد ابن المأمون وطبقتهما. وسمع بالبَصْرة، والكُوفة، وواسط، وتَكْريت، والمَوْصل، وآمد، ومَيَّافارقين.

سمع منه هبة الله الشيرازي، وعُمر الرَّوَّاسي. وروى عنه محمد بن عليّ ابن محمد المِهْرجاني بمَرْو، وأبو سعد عَمَّار بن طاهر التَّاجر بهَمَذَان، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي بمدينة السلام، وجمال الإسلام السُّلَمي، وحمزة بن كَرَوَّس، وغالب بن أحمد بدمشق.

وُلد يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين.

قال السمعاني: أخبرنا عمار بهَمَذَان، قال: حدثنا مكي الرُّمَيْلي ببيت المقدس، قال: حدثنا موسى بن الحسين، قال: حدَّثني رجل كان يؤذن في مسجد الخليل عليه السلام، قال: كنت أُؤذن الأذان الصَّحيح، حتى جاء أمير من المصريين، فألزمني بأنْ أؤذن الأذان الفاسد، فأذنت كما أمرني، ونمت تلك اللَّيلة، فرأيت كأني أذَّنت كما أمرني الأمير، فرأيت على باب القُبة التي فيها قبر الخليل ﷺ رجلاً شيخًا قائمًا، وهو يستمع أذاني. فلما قلت: محمد وعليّ خير البَشَر، قال لي: كَذَبْت، لعنك الله. فجئتُ إلى رجل آخر غريب صالح، فقلت: ما تحتشم من الله تلعن رجلاً مُسلمًا. فقال لي: والله ما أنا لعنتك، إبراهيم الخليل لعنك.

قال ابن النَّجَّار: مكي بن عبدالسلام الأنصاري المقدسي من الحُفَّاظ، رحل وحَصَّل، وكان مفتيًا على مذهب الشافعي. سمع أبا عبدالله بن سَلْوان.

قال المؤتَمَن الساجي: كانت الفتاوى تجيئه من مصر، والسَّاحل، ودمشق.

وقال أبو البركات السَّقَطي: جَمَعت بيني وبينه رحلةُ البَصْرة، وواسط، وقد عرض نفسه لتخريج «تاريخ بيت المقدس»، ولما أخذ الفرنج القدس، وقُبض عليه أسيرًا، نودي عليه في البلاد ليفتدى بألف مثقال، لما علموا أنه من

علماء المسلمين، فلم يفتده أحد، فقتل بظاهر أنطاكية، رحمه الله.

وكان صدوقًا، متحرِّيًا، عالمًا، ثَبْتًا، كاد أن يكون حافظًا.

وقال مكي: وُلدتُ يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

وقال غيث الأرمنازي: حدَّثني محمد بن خَلَف الرَّملي، قال: قُتِل مكي ابن عبدالسلام، قَتَلَتْه الفرنج بالحجارة في ثاني عشر شوَّال سنة اثنتين وتسعين عند البثرون، وكنت معهم إذ ذاك مأسورًا[(١)].

٩٨- نجا بن عليّ بن رقاقيم، أبو القاسم البَغْداديُّ الطحان.

سمع أبا عليّ بن شاذان. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي.

تُوفي في ربيع الآخر.

٩٩- نصر بن أحمد بن الفتح، أبو القاسم الهَمَذَانيُّ المؤدِّب.

قدم دمشق وسمع أبا عبدالله بن سَلْوان، ورشأ بن نظيف، وجماعة.

قال ابن عساكر[(٢)]: حدثنا عنه محفوظ بن الحسن بن صَصْرى، وأبو القاسم بن عَبْدان، وعبدالرحمن الدَّاراني.

١٠٠- نصر بن إبراهيم بن نصر، السُّلطان شمس الملك صاحب ما وراء النهر.

قال السمعاني: كان من أفاضل الملوك علمًا ورأيًا وحَزْمًا وسياسةً، وكان حسن الخط، كتب مصحفًا، ودرس الفقه في دار الجوزجانية، وخطب على منبر سمرقند وبخارى، وتعجب الناس من فصاحته، وأملى الحديث عن الشريف حَمْد بن محمد الزبيري. وكتب الناس عنه، ونجر بيده بابًا لمقصورة الخطابة. توفي في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين. أنبئت عن أبي المظفر ابن السمعاني، قال: أخبرنا أبو المعالي محمد بن نصر المديني الخطيب، قال: حدثنا الملك العالم شمس الملك، فذكر حديثًا موضوعًا في فضل أبي بكر وعمر.

١٠١- هبة الله بن محمد بن عليّ بن عبدالسميع، أبو تَمَّام الهاشميُّ، أحد الأشراف ببغداد.

---

(١) ينظر تاريخ دمشق ٦٠/ ٢٥٤ - ٢٥٦.

(٢) تاريخ دمشق ٦٢/ ١٢ - ١٣.

سمع أبا الحسن بن مَخْلد البَزاز. روى عنه أبو بكر الأنصاري، وأبو بكر ابن الزاغُوني.

١٠٢- يوسف بن إبراهيم، أبو الفتح الزَّنْجانيُّ الصُّوفيُّ.

ممن قُتِل بالقدس.

١٠٣- يوسف بن عيسى بن عليّ، أبو الحَجاج ابن الملجوم الأزديُّ الفاسيُّ، أحد الأعلام.

تفقه بأبيه، وولي قضاء الجماعة لابن تاشفين وغزا معه مرات. وكان رأسًا في الفقه والحديث والآداب. روى عنه ابنه أبو موسى.

توفي في ذي الحجة.

سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة

١٠٤- أحمد بن الحسن بن الحُسين بن كَيْلان، أبو بكر البَغْداديُّ المقرئُ الخَبَّاز.

سمع أبا القاسم الحُرْفي. روى عنه عبدالوَهَّاب الأنماطي، وغيره. وتوفي في جمادى الآخرة[١].

١٠٥- أحمد بن سُليمان بن خَلَف بن سعد بن أيوب، الأستاذ أبو القاسم ابن القاضي أبي الوليد الباجي.

سكنَ سَرَقُسْطَة وغيرها، وروى عن أبيه مُعْظَم عِلْمه، وخَلَفَه في حَلْقته بعد وفاته، وأخذ عن حاتم بن محمد، وابن حَيَّان، ومحمد بن عَتاب، ومعاوية بن محمد العُقَيْلي، ويوسف بن الفَرَج. وغلب عليه عِلْمُ الأصول والنَّظَر.

وله تصانيف تدل على حِذْقه وتوسعه في المَعَارف. وله كتاب «العَقِيدة في المَذَاهب السَّديدة» ورسالة «الاستعداد للخلاص في المَعاد». وكان غايةً في الوَرَع، معدودًا في الأذْكياء. تُوفي بجُدَّة بعد مُنْصَرَفه من الحج، ودخل بغداد ولم يُقِمْ بها، وتَحَوَّل منها إلى البَحْرين، وإلى اليَمَن، وأجاز للقاضي عياض.

وقال ابن بَشْكُوال[٢]: أخبرنا عنه غيرُ واحدٍ من شيوخنا، ووَصَفُوه بالنَّباهة والجَلالة، وكان من كبار المالكية.

وقال القاضي عياض: خَلَفَ أباه في الحَلْقة، وكان حافظًا للخلاف والمناظرة، أديبًا، ناظمًا، ورعًا، تَخَلَّى عن تَرِكَة أبيه لقبوله جوائز السُّلطان، وكانت وافرةً، وخَرَجَ عن جميعها، حتى احتاج بعد ذلك.

١٠٦- أحمد بن عبدالرحيم[٣] بن إسحاق، القاضي أبو نصر البُخاريُّ الرِّيْغدمونيُّ[٤] الجَمَّال الواعظ.

سمع أباه، وأحمد بن القاسم، وطاهر بن حُسين المُطَّوِّعي، وأملى مُدَّةً. وُلد سنة أربع عشرة. حدَّث عنه عثمان بن عليّ البِيْكَنْدي، ومحمد بن

---

(١) لعله من «الذيل» للسمعاني، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ٣٩.
(٢) الصلة (١٥٣).
(٣) هكذا في النسخ كافة، وفي «الريغدموني» من الأنساب واللباب: «عبدالرحمن».
(٤) منسوب إلى «ريغدمون» من قرى بخارى.

أبي بكر السِّنْجي، وعُمر بن أبـي بكر الصَّابوني، وأبو رجاء محمد بن محمد البخاري.

١٠٧- أحمد بن عبدالوَهَّاب، أبو منصور الشِّيرازيُّ الواعظ الشَّافعيُّ الفقيه المُغَسِّل، نزيلُ بغداد.

تفقه على أبي إسحاق، وسمع من أحمد بن محمد الزَّعْفراني، وأبي محمد الجَوْهري. سمع منه ابن طاهر، وعبدالله بن أحمد ابن السَّمَرْقَنْدي.

ذكره ابن الصَّلاح في «طبقات الشَّافعية».

١٠٨- أحمد بن عُمر بن محمد بن أحمد بن محمود بن عَلَّكان، الفقيه أبو بكر الهَمَذَانيُّ الشُّرُوطيُّ البَيِّعُ، ويعرف بابن المُحْتَسِب.

روى عن عبدالله بن عَبْدان، وأبي عبدالله التُّوثي، وأبي سَعْد بن زِيرَك وحميد بن المأمون، وبُنْدار بن الحُسين الزَّاهد، وأبي عبدالله بن خَرجة النهاوَنْدي، وغيرهم.

قال شِيرُوية: إنه سمع منه، وإنه كان صَدُوقًا صالحًا صابرًا للمُتَعَلِّمين. تُوفي في رمضان.

قلت: روى عنه شَهْردار بن شِيرُوية كتاب «الألقاب» لأبي بكر الشِّيرازي، وقد وقع لنا.

١٠٩- أحمد بن محمد بن سُمَيْكَة البَغْداديُّ.

أحد وكلاء الخليفة، روى عن أبي عليّ بن شاذان. روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وغيرُه.

مات في شَوَّال.

١١٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن دينار، أبو طالب الكُنْدُلانيُّ، وكُنْدُلان: من قرى أصبهان.

روى عن أبي بكر بن أبي عليّ المُعَدَّل، وغُلام مُحْسِن، والجَمَّال. روى عنه السِّلَفي، وغيره. وقيل: إنه سَمَّع لنفسه في شيءٍ.

قال السِّلَفي: سمعته يقول: وُلدت سنة اثنتين وأربع مئة، وحدثنا عن النَّقَّاش.

قال السمعاني: حدثنا عنه محمد بن عبدالواحد المَغَازلي(١).

١١١- أحمد بن محمد، أبو القاسم الأصبهانيُّ الباغبان، والد أبي الخير وأبي بكر.

حدَّث عن أبي القاسم عبدالرحمن بن مَنْدَة، ومات كَهْلاً(٢).

١١٢- إبراهيم بن يحيى، أبو إسحاق التُّجيْبيُّ الطُّلَيْطُليُّ النَّقَّاش المعروف بابن الزَّرقالة.

كان واحدَ عصره في عِلْم العَدَد والرَّصْد، وعِلَل الأزْياج، لم تُخرج الأندلس أحدًا مثله، مع ثقوب الذِّهن والبَرَاعة في عَمَل الآلات النُّجومية. وله رَصْدٌ بقُرْطُبة.

وتُوفي في ذي الحجة(٣).

١١٣- إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله، أبو الفَرَج البَرْدِيُّ.

سمع الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنُوية. روى عنه السِّلَفي، وقال: مات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

١١٤- بُرَيْدة بن محمد بن بُرَيْدة، أبو سَهْل الأسْلميُّ المَرْوَزيُّ.

سمع إسماعيل بن يَنال المَحْبوبي صاحب محمد بن أحمد بن مَحْبوب ومولاه، وأبا بكر محمد بن الحسن بن عَبُّوية.

قال السَّمْعاني: هو الشَّيخ الصَّالح بُرَيْدة بن محمد بن بُرَيْدة بن أحمد بن عباس بن خَلَف بن بُرْد بن سرجس بن عبدالله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب، كان صالحًا، جميلَ الأمرِ، بقية أهل بيته. تُوفي في ذي الحجة، وكان مولده في سنة ثمانٍ وأربع مئة، روى لنا عنه محمد بن أبي بكر السِّنْجي، وجماعة.

١١٥- ثابت بن رَوْح بن محمد بن عبدالواحد، أبو الفتح الرَّارانيُّ الأصبهانيُّ، جدُّ خليل بن أبي الرَّجاء بدر.

سمع أبا بكر بن ريذة، وأبا طاهر بن عبدالرحيم. روى عنه محمد بن طاهر المَقْدسي، وأبو عامر العَبْدريُّ، والسِّلَفي.

---

(١) ينظر «الكندلاني» من الأنساب.
(٢) ينظر المنتظم ٩/ ١١٤.
(٣) من التكملة لابن الأبار ١/ ١٢٠.

صوفيٌّ كبير.

١١٦- جعفر بن محمد بن الفَضْل، أبو طاهر القُرَشيُّ العَبَّادانيُّ البَصْريُّ.

حدَّث عن أبي عُمر الهاشمي بأجزاء من «مُسْند» عليّ بن إسحاق المادَرَائي، وبشيءٍ من إملاء أبي عُمر الهاشمي، وغير ذلك. روى عنه أبو غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي، وعليّ بن عبدالملك الواعظ، وطَلْحة بن عليّ المالكي، وعبدالله بن عليّ الطَّامَذِي، ومحمد بن طاهر المَقْدسي، وعبدالله بن عُمر بن سَلِيخ، وآخرون. وآخر من حدَّث عنه ابن سَلِيخ. وآخر من حدَّث عنه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفي.

وأما قول أبي نصر اليُونارتي إنه روى «سنن أبي داود» عن الهاشمي. فقولٌ لا يُتَابع عليه، فإنَّ الناس ازدحموا على أبي عليّ التُّسْتَري، ورحل إليه ابن طاهر، والمؤتَمَن الساجي، وعبدالله ابن السَّمَرْقَنْدي، ومحمد بن مَرْزوق الزَّعفراني، وطائفة سواهم، وقد مات من سنة تسع وسبعين، فلو كان العبَّاداني يروي الكتاب إلى عامنا هذا، لرحل النَّاسُ إليه أكثر مما رُحِلَ إلى التُّسْتَري. وأيضًا، فلا نعلم أحدًا حدَّث «بالسُّنَن» عن العَبَّاداني إلا ما قاله أبو نصر وأثبته لأهل أصبهان، ولو كان هذا معروفًا بالعراق لسمعوا «السُّنَن» على ابن سَلِيخ بالإجازة من العَبَّاداني، ولسمعه أهل مصر، على السِّلَفي، عن العباداني، مع أن الاحتمال باقٍ[١].

قرأتُ على عبدالمؤمن الحافظ: أخبركم ابن رَوَاج، قال: أخبرنا السِّلَفي، قال: كتب إلينا أبو طاهر جعفر بن محمد من البصرة، وحدَّثني عنه شُجاع الكناني، قال: أخبرنا أبو عُمر الهاشمي، قال: حدثنا عليّ بن إسحاق، قال: حدثنا عليّ بن حَرْب، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كان ابن مسعود يقول: إني لأُخْبَرُ بمكانكم، فما يمنعني أن أخرجَ إليكم إلاَّ كراهية أن أُمِلَّكُـم، إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتخوَّلُنا بالموعظة كراهيةَ السَّآمة علينا[٢].

---

(١) نقله من التقييد لابن نقطة ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) هو في الصحيحين من حديث الأعمش، به: البخاري ١/ ٢٧ و٨/ ١٩، ومسلم ٨/ ١٤٢.

قال ابن سُكَّرة: أبو طاهر رجل صالح أُميٌّ.

قلت: قال السِّلَفي في الثامن من «معجم أصبهان»: سمعت يحيى بن محمد البَحْراني يقول: تُوفي العَباداني في جُمَادى الأولى سنة ثلاثٍ. ونُودي في البَصْرة: من أراد الصَّلاةَ على ابن العَبَّاداني الزَّاهد فليحضُرْ، فلعله لم يتخلف من أهل البلد إلا القليل.

قال السِّلَفي: كان يروي عن الهاشمي، وأبي الحسن النَّجَّاد. ومن مَرْوياته كتاب «السُّنَن» لأبي داود، يرويه عن أبي عُمر الهاشمي. كذا قال السِّلَفي[1].

١١٧ - الحسن بن تَمِيم، أبو عليّ المِصْريُّ.

سمع كتاب «الشِّهاب» من القُضاعي. وسمع ببغداد من ابن النَّقُّور، وبالبَصْرة من أبي عليّ التُّسْتَري. روى عنه عبدالواحد بن محمد المَدِيني في «مشيخته». وسمع منه السِّلَفي بأصبهان بعض «الشِّهاب».

تُوفي في رجب.

١١٨ - الحُسين بن أحمد بن محمد بن طَلْحة، أبو عبدالله النِّعاليُّ.

شيخٌ مُعَمَّر من كبار المُسْندين ببغداد.

قال السَّمْعاني: كان صالحًا، إلا أنه ما كان يعرف شيئًا، وكان حَمَّاميًا.

قلتُ: ولهذا كان يقال له الحافظ، لأنه كان قَعَّادًا لِحِفْظ ثِياب النَّاس في الحَمَّام.

قال شُجاع الذُّهْليُّ: صحيحُ السَّماع، خالٍ من العِلْم والفَهْم. سمعت منه.

وبخط أبي عامر العَبْدَري، قال: الحُسين بن طلحة عاميٌّ، أُميٌّ، رافضيٌّ، لا يحل أن يُحمل عنه حَرْف. وبخطه أيضًا: كان أُميًا، لا يدري ما يُقْرأ عليه، لم يكن أهلاً أن يُؤخذ عنه.

وكذا نَعَتَه بعضُ شيوخ السَّمعاني بعدم الفَهْم، وقال: لا أروي عنه.

سمَّعه جده من أبي عُمر بن مَهْدي، وأبي سَعْد المالِيني، وأبي الحسن محمد بن عُبيدالله الحِنَّائي، وأبي سَهْل العُكْبَري، وأبي القاسم بن المنذر القاضي. وهو آخر من حدَّث عنهم.

---

(١) يعني متابعة منه لليونارتي، وهو قول رده الذهبي قبل قليل.

قال السَّمْعاني: حدثنا عنه جماعة ببلاد، وسألتُ إسماعيل الحافظ بأصبهان عنه، فقال: هو من أولاد المُحَدِّثين، سمع الكثير. وسألتُ أبا الفَرَج إبراهيم بن سُليمان عنه، فقال: سمعتُ منه، ولا أروي عنه، كان لا يعرف ما يُقرأ عليه. وسمعتُ عبدالوهاب الأنْمَاطي يقول: دَلَّنا عليه أبو الغَنَائم بن أبي عثمان، فمضينا إليه، فقرأتُ عليه الجزء الذي فيه اسمه وسألناه: هل عندك من الأُصُول شيء؟ فقال: كان عندي شَدَّة بعتُها ابنَ الطُّيُوري، ما أدري أيش فيها. فمضينا إلى ابن الطُّيُوري، فأخرج لنا شَدَّةً فيها سماعاته من المَالِيني وغيره، فقرأناها عليه.

قلتُ: روى عنه خَلْقٌ كثيرٌ منهم: أبو الفَتْح ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت ابن بُنْدار، وهبة الله بن الحسن الدَّقَّاق، والقاضي أبو المَعَالي حسن بن أحمد ابن محمد بن جعفر الكَرْخي، والقاضي أبو محمد عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة الثَّقَفي، وأبو القاسم هبة الله بن الفَضْل القَطَّان، ومَسْعود بن عبدالواحد بن الحُصَيْن، وأبو البركات سَعْدالله بن محمد بن حَمْدي البَزَّاز، وأبو المُعَمَّر خُزَيْفة بن الهاطِر، والمبارك بن هبة الله ابن العَقَّاد، وأبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالوَهَّاب ابن الدَّبَّاس، والمبارك بن المبارك السِّمْسار، وعبدالله بن منصور المَوْصلي، ومحمد بن إسحاق ابن الصَّابىء، ومحمد بن عليّ بن محمد ابن العَلاَّف، وصالح بن الرِّخْلَة، وأبو عليّ أحمد بن محمد ابن الرَّحَبي، وتُرْكناز بنت عبدالله بن محمد ابن الدَّامَغَاني، وكمال بنت عبدالله ابن السَّمَرْقَنْدي، وشُهْدة الكاتبة، ونَفِيسة البَزَّازة، وتَجَنِّي الوَهْبانية، وأحمد بن المُقَرَّب.

ومات في صَفَر.

١١٩- حمزة بن مكي، أبو طاهر الخَبَّاز.

بغداديٌّ يروي عن عبدالملك بن بِشْران. وعنه عمر بن ظفر المغازليُّ.

تُوفي في رَجَب.

١٢٠- خلف بن محمد بن خَلَف، أبو الحَزْم العَبْدَريُّ السَّرقسطيُّ.

أجاز له جده أبو الحَزْم خَلَف بن أحمد بن هاشم قاضي وَشْقَة. وسمع من خاله موسى بن خَلَف، ووَلِيَ الأحكام. وكان فقيهًا صالحًا.

مات في ذي الحجة عن نَيِّفٍ وثمانين سنة، وكانت جنازته مشهودة[١].

تُوفي جده سنة إحدى وعشرين.

١٢١- سعد بن محمد بن عبدالملك، أبو منصور البَغْداديُّ النَّحْويُّ.

سمع الكثير، ونَسَخَ، وحدَّث عن أبي طالب بن غَيْلان، والجَوْهري. روى عنه هبة الله السَّقَطي، ومات في ربيع الأول، وكان صحيحَ النَّقْل.

١٢٢- سَلْمان بن أبي طالب عبدالله بن محمد بن الفَتَى، أبو عبدالله النَّهْروانيُّ النَّحويُّ.

من كبار أئمة العربية، صنَّف كُتُبًا في اللُّغة من ذلك كتاب «القانون» في عشرة أسفار في اللُّغة، قليل المِثْل. وصنَّف كتابًا في تفسير القرآن، وشرَحَ «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسي. وصنَّف في عِلَل القراءات.

ونزل أصبهان، وتخرج به أهلها. قرأ الأدب على أبي الخَطَّاب الجيلي، والثَّمانيني، وقدم بغداد بعد الثلاثين وأربع مئة، وله شِعْرٌ جيد. وسمع أبا طالب بن غَيْلان، وأبا الطيب الطَّبَري. روى عنه أبو زكريا بن مَنْدَة، وأبو القاسم إسماعيل الطَّلْحي، وأبو طاهر السِّلَفي.

وهو والد مُدَرِّس النِّظامية أبي عليّ الحسن بن سَلْمان.

قال السِّلَفي: هو إمامٌ في اللُّغة، أخذ عن ابن بَرْهان، وطائفة[٢].

١٢٣- صالح ابن الحافظ أبي صالح أحمد بن عبدالملك النَّيْسابوريُّ المؤذِّن، أبو الفضل.

تُوفي في شعبان، روى اليسير، ومات في الكُهُولة[٣].

١٢٤- طاهر بن الحُسين بن عليّ بن عبدالمطلب بن حَمْد، أبو المظفَّر النَّسَفيُّ.

قال السَّمعاني: كان من العُلماء الزُّهاد. سمع الحسين بن عبدالواحد الشِّيرازي الحافظ، وميمون بن عليّ النَّسفي الميموني. أدركتُ واحدًا من أصحابه، وهو الحُسين بن محمد بن محمد النسفي الأديب. وُلد سنة ثلاث

---

(١) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤، وينظر الصلة لابن بشكوال (٣٩٣).

(٢) ينظر معجم الأدباء ٣/ ١٣٩٠ - ١٣٩٩.

(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٨٤٠) لكن في المطبوع منه وفاته سنة ٤٩٩.

عشرة وأربع مئة، ومات في رابع رمضان عن ثمانين سنة.

١٢٥- عبدالله بن أحمد بن عليّ بن صابر بن عُمر، أبو القاسم السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ، أخو عبدالرحمن، ويعرف بابن سِيدَه.

محدِّث مشهور، كتب الكثير، وسمع واستَنْسَخ، وروى عن الحافظ عبدالعزيز الكَتَّاني، وأبي عبدالله بن أبي الحديد، وأبي القاسم بن أبي العلاء. روى عنه أبو القاسم بن مُقاتل.

وعاش إحدى وأربعين سنة[١].

١٢٦- عبدالله بن جابر بن ياسين بن الحسن، أبو محمد العَسْكريُّ الحِنائيُّ الفقيه الحنبليُّ.

تفقه على القاضي أبي يَعْلَى، وكان خال أولاده. وسمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم بن بِشْران. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وابن أخته أبو الحُسين بن أبي يَعْلَى، وعُمر بن ظَفَر، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبو طاهر السِّلَفي.

قال السمعاني: كان صدوقًا، مليحَ المحاضرة، حسن الخط، بهيَّ المنظر، وكان يستملي للقاضي أبي يَعْلَى بجامع المنصور.

وقال السِّلَفي: كان من مشاهير المُحَدِّثين وثقاتهم.

وقال أبو الحُسين[٢]: تُوفي خالي في العشرين من شَوَّال، وكان مولده سنة تسع عشرة.

١٢٧- عبدالله بن الحسن بن أبي منصور، الحافظ أبو محمد الطَّبَسيُّ.

يُوصف بالفَهْم والحِفظ. سمع ابن النقور، وعبدالوهاب بن مَنْدة. وكان مشتغلًا بإخراج الصحيح والموافقات.

مات بخراسان[٣].

١٢٨- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن العربي، أبو محمد المعافريُّ الإشبيليُّ.

---

(١) من تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٩ - ٤٠.
(٢) يعني ابن أبي يعلى، والقول في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣.
(٣) سيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٧١).

قال ابن بَشْكُوال[1]: هو والد شيخنا القاضي أبي بكر بن العربي. سمع ببلده من محمد بن أحمد بن مَنْظور، ومن أبي محمد بن خَزْرَج. وبقُرْطُبة من محمد بن عَتاب. وأجاز له أبو عُمر بن عبدالبَر. ورحل مع ابنه سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة، وحج، وسمعا بالشام والعراق. وكان أبو محمد من أهل الآداب الواسعة، واللُّغة، والبراعة، والذَّكاء، والتَّقدُّم في معرفة الخَبَر والشِّعْر والافتنان بالعلوم وجَمْعها: تُوفي بمصر في المُحَرَّم مُنْصرفًا عن المَشْرق. وكان مولده في سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة.

وقال ابن عساكر في ترجمته[2]: أنبأني أبو بكر محمد بن طَرْخان، قال: قال لي أبو محمد ابن العربي: صَحِبْتُ الإمامَ أبا محمد بن حَزْم سبعةَ أعوام، وسمعت منه جميع مصنفاته سوى المجلَّد الأخير من كتاب «القَصْد»، وسوى أكثر كتاب «الإيصال».

قلت: مدح الوزير عميد الدَّولة ابن جَهِير بعدة قصائد.

١٢٩- عبدالجليل بن محمد بن الحُسين، أبو سعد السَّاويُّ التاجر.

كان يتاجر إلى مصر وإلى الشام، ويسمع ويكتب. وشهد عند قاضي القضاة الدَّامغاني في سنة خمسٍ وستين وأربع مئة. ثم ارتفع شأنه، ورُتِّب في أعمال جليلة.

سمع بمصر القاضي أبا عبدالله القُضاعي، وعبدالعزيز بن الحسن الضَّرَّاب، وبآمد أحمد بن عبدالباقي بن طَوْق المَوْصلي، وبتِنِيس رمضان بن عليّ، وبدِمْياط عبدالله بن عبدالوهَّاب، وبدمشق أبا القاسم الحُسين بن محمد الحِنائي وعبدالصمد بن تميم، وبالبصرة أبا عليّ التُّسْتَري، وببغداد أبا الحسين ابن المهتدي بالله، وخَلْقًا سواهم.

روى عنه عبدالوهاب الأنماطي، ومحمد ابن البَطِّي، وشُهْدَة، وغيرُهم.

قال شُجاع الذُّهْلي: مات في رجب[3].

---

(١) الصلة (٦٣٤).

(٢) تاريخ دمشق ٣٢/ ٢٣٢.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٣٤/ ٤١ - ٤٢.

١٣٠- عبدالصمد بن عليّ بن الحُسين بن البَدِن، أبو القاسم الصَّفَّار البَغْداديُّ، والد الشيخ عبدالخالق.

سمع أبا طالب بن غَيْلان. روى عنه ابنه، وعبدالوَهَّاب الأنماطي.

كان سُنِّيًا قويَّ النَّفس، يَضْربُ ويُعاقب بمحلَّته[١].

١٣١- عبدالعزيز بن عُمر بن أحمد الزَّعْفرانيُّ الأصبهانيُّ.

روى عن أبي بكر بن عليّ إذنًا، روى عنه السِّلَفي.

تُوفي في صَفَر.

١٣٢- عبدالغَفَّار بن طاهر بن أحمد بن جعفر بن دولين البَزَّاز، أبو أحمد.

تُوفي في أواخر رمضان. روى عن محمد بن إبراهيم الأرْدَسْتاني «صحيح البخاري»، وروى عن أبي مسعود البَجَلي.

قال شِيرُوية: سمعت منه ولم يكن التَّحديث من شأنه.

١٣٣- عبدالغفار بن الغريب بن عليّ بن الغريب، أبو الفرج القرميسينيُّ الفقيه الشُّروطيُّ، نزيلُ هَمَذَان.

روى أحاديث يسيرة.

١٣٤- عبدالقاهر بن عبدالسَّلام بن عليّ، أبو الفضل العباسيُّ الشَّريف النَّقيب المكيُّ المقرىء، تلميذ أبي عبدالله محمد بن الحسين الكارَزِيني.

قال السَّمعاني: كان نقيبَ الهاشميين بمكة، وكان من سُراة الناس، استوطن بغداد، وتَصَدَّر للإقراء، وصارَ قُدوةً. وكان قيمًا بالقراءات، أخذها عن الكارَزِيني. وسمع من أبي الحسن بن صَخْر، وسَعْد الزَّنْجاني. قرأ عليه بالرِّوايات أبو محمد سِبْط الخَيَّاط، وصنف كتاب «المُبْهج» في رواياته عنه. وقرأ عليه أيضًا أبو الكَرَم الشَّهْرزُوري، ودَعْوان بن عليّ. وقرأت بخط أبي الفضل محمد بن محمد بن عَطاف، قال: رحمة الله على هذا الشَّريف، فلقد كان على أحسن طريقةٍ سَلَكها الأشراف من دينٍ مكينٍ، وعَقْلٍ رزين، قَدِمَ من مكة وأقام بالمدرسة النِّظامية، فأقرأ بها القرآن عن جماعة، وحدَّث. جميل الأمر.

---

(١) ينظر المنتظم ٩/١١٦ - ١١٧.

وقال غيره: تُوفي في يوم الجُمُعة من جُمادى الآخرة، وقال: وُلدتُ سنة خمسٍ وعشرين.

١٣٥- عبدالكريم بن المؤمل بن الحسن بن عليّ، أبو الفضل السُّلَميُّ الكَفَرْطابيُّ ثم الدمشقيُّ البَزَّاز.

سمع جزءًا من عبدالرحمن بن أبي نَصْر التَّميمي. روى عنه أبو محمد بن صابر، وطاهر الخُشُوعي، وعُمر الدِّهِسْتاني، وأبو المكارم عبدالواحد بن هلال.

ووثقه ابن صابر، وقال: سألته عن مولده، فقال: سنة عشر وأربع مئة. وتُوفي في المحرَّم[١].

ووقع لنا ذلك الجزء.

١٣٦- عبدالهادي بن عبدالله بن محمد، أبو عَرُوبة ابن شيخ الإسلام الأنصاريِّ الهَرَويِّ.

١٣٧- عليّ بن سعيد بن مُحْرِز، العلامة أبو الحسن العَبْدَريُّ المَيُورقيُّ، نزيلُ بغداد.

من كبار الشافعية، سمع من القاضيَيْن أبي الطَّيِّب والماوَرْدي، وأبي محمد الجَوْهري. وتفقه بالشيخ أبي إسحاق. وصنَّف في المذهب والخلاف كُتُبًا.

وكان ديِّنًا حسن الطريقة؛ روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وسَعْد الخير، وعبدالخالق بن يوسف.

تُوفي في جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ؛ ذكره ابنُ النَّجَّار[٢].

١٣٨- عليّ بن المبارك بن عُبيدالله، أبو القاسم الوِقَاياتيُّ.

مات ببغداد في شعبان. روى عن أبي القاسم بن بِشْران.

وكان صالحًا خَيِّرًا ضريرًا يَقْرأ بتُرب الرُّصافة.

١٣٩- عليّ بن محمد بن حُسين، أبو الحسن البخاريُّ، ويُعرف بابن خِذَام.

---

(١) من تاريخ دمشق ٣٦/ ٤٦٩ - ٤٧٠ لكن ليس فيه توثيق ابن صابر.

(٢) ينظر الصلة لابن بشكوال (٩٠٦).

روى عن أبي الفَضْل منصور الكاغَدَي.

وقيَّده أبو العلاء الفَرَضي بالكَسْر وبدال مُهْمَلة، وقال: روى عن منصور، وعن جده لأمه الحُسين بن الخَضِر النَّسَفي، وأبي نصر أحمد بن محمد بن مسلم. وعنه صاعد بن مُسلم، وأبو جعفر الخُلْمي، وأبو المعالي بن أبي اليُسْر المَرْوَزي، وعُمر بن محمد النَّسَفي الحافظ.

سمع أبو سعد السَّمْعاني وابنه من خَلْقٍ من أصحابه[1].

١٤٠- كامكار بن عبدالرَّزَّاق بن مُحْتاج، أبو محمد المُحْتَاجيُّ المَرْوَزيُّ الأديب.

كتب الكثير، وعَلَّم العربية، وتخرَّج به جماعة، ورحل في الحديث؛ سمع أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَّدفي، وأردشير بن محمد الهشامي، وطائفة. وعنه محمد بن محمد السِّنْجي، والنُّعمان بن محمد، وتميم بن محمد، وعَتِيق بن عليّ، وعبدالكريم بن بَدْر المَرَاوِزَة شيوخ عبدالرحيم ابن السَّمْعاني.

وُلد بعد عشرٍ وأربع مئة، ومات في عاشر رمضان سنة ثلاث وتسعين.

١٤١- لامعة بنت سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن مَعْدان البَقال الأصبهانية.

سمعَتْ من أبي سعيد بن حَسْنُوية الكاتب. وروت كثيرًا بالإجازة من أبي بكر الحِيري، وعليّ بن مَيْلَة، وأبي القاسم بن بشْران. أخذ عنها أبو بكر الصقِلي السَّمَنْطاري[2] في سنة تسعٍ وعشرين وأربع مئة وهي شابة. وأكثر عنها أبو طاهر السِّلَفي، وقال: مات أبو بكر بصقلية في سنة أربع وستين وأربع مئة قبلها بنحو ثلاثين سنة.

قلت: وقع لنا من حديثها.

١٤٢- المُحَسِّن بن عليّ، أبو نصر الفَرْقَديُّ الأصبهانيُّ.

وُلد سنة عشرٍ وأربع مئة، وسمع في كِبَره من هارون بن محمد الكاتب صاحب الطبراني. حدَّث عنه السِّلَفي، وترجمه هكذا فيها.

---

(١) ينظر «الخدامي» من الأنساب، وقد تقدم ذكره في وفيات سنة ٤٩١ (الترجمة ٣٦).

(٢) منسوب إلى «سمنطار» من قرى صقلية.

١٤٣- محمد بن أحمد بن الحُسين ابن الدَّواتي، أبو طاهر الدَّبَّاس.

شيخ بَغْدادي، حدَّث عن أبي القاسم بن بِشْران. روى عنه ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوَهَّاب الأنماطي. ومات في شعْبان.

١٤٤- محمد بن إبراهيم بن الحسن، الزَّاهد أبو بكر الرَّازيُّ الفقيه الحنفيُّ الرجلُ الصَّالح.

قال وَلَد الزَّكي عبدالعظيم[١]: هو الشيخُ الصالحُ، صاحب الكَرَامات الظَّاهرة، والدعوات المُجابة السائرة. سكن الإسكندرية، وحدَّث عن أبي إسحاق الحَبَّال الحافظ، وتُوفي بالإسكندرية سنة ثلاثٍ وتسعين.

١٤٥- محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أُبروية الأسْكُورانيُّ، وأسْكُوران من ضياع أصبهان.

قال السِّلَفي: تُوفي في جُمادى الأولى، وأخبرنا، قال: أخبرنا جدي منصور بن محمد بن بهرام، قال: أخبرنا أبو الشيخ، فذكر أحاديث.

١٤٦- محمد بن الحسن بن محمد بن بِشْر بن محمد المُغَفَّليُّ المُزنيُّ الهرَويُّ.

يروي عن الحافظ إسحاق القَرَّاب. وعنه أبو النَّضْر الفامي.

١٤٧- محمد بن الحُسين بن هريسة، أبو منصور.

بغداديٌّ من قدماء شُيوخ شُهْدة. يروي عن البَرْقاني. وروى عنه عمر بن ظَفَر المَغَازلي، وعبدالوهَّاب الأنماطي.

١٤٨- محمد بن سابق، أبو بكر الصِّقِلِّيُّ.

روى عن كريمة المَرْوَزية بغَرْناطَة. وكان خبيرًا بعلم الكلام. روى عنه أبو بكر بن عطية، وعليّ بن أحمد المُقرىء.

مات بمصر في ربيع الأول[٢].

١٤٩- محمد بن مأمون بن عليّ، أبو بكر الأبيورديُّ المتولي.

كان يتولى أمور مدرسة البَيْهقي، وكان في أسلافه من يتولى الأوقاف.

---

(١) هو رشيد الدين محمد المتوفى شابًا سنة ٦٤٣ هـ، والآتية ترجمته في موضعها من هذا الكتاب.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (١٣٢٥).

سمع بنيسابور أبا بكر الحيري. روى عنه زاهر الشَّحّامي، وابنه، وخَيّاط الصُّوف، وغيرهم.

وقيل: سنة أربع[1].

١٥٠- محمد بن محمد بن الحُسين ابن المحدث عبدالكريم بن موسى ابن عيسى بن مُجاهد، العَلاَّمة أبو اليُسْر البَزْدَوِيُّ النَّسفيُّ، شيخُ الحنفية بما وراء النَّهر.

قال عمر بن محمد النَّسَفي في كتاب «القَنْد»: كان إمام الأئمة على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، ملأ الشَّرق والغرب بتصانيفه في الأُصُول والفُروع. وكان قاضي قُضاة سَمَرْقَنْد. وكان يُدَرِّس في الدار الجوزجانية ويُمْلي فيها الحديث. تُوفي ببُخارى في تاسع رجب.

قال السمعاني: عُرف بالقاضي الصَّدْر، وُلد سنة إحدى وعشرين وأربع مئة. حدثنا عنه عثمان بن عليّ البِيْكَنْدي، وأحمد بن نَصْر البخاري، ومحمد ابن أبي بكر السِّنْجي، وعُمر بن أبي بكر الصَّابوني، وأبو رجاء محمد بن محمد الخِرَقي[2].

١٥١- محمد بن محمد بن عبدالواحد، أبو طالب ابن الصَّبَّاغ الأزَجيُّ، أخو الإمام أبي نصر مُصَنِّف «الشامل».

سمع القاسم بن بشران. روى عنه إسماعيل ابن السمرقندي.

١٥٢- محمد بن محمد بن محمد بن جَهِير، الوزير عميد الدَّولة أبو منصور ابن الوزير فخر الدَّولة.

وَزَرَ في أيام والده، وخَدَم ثلاثةَ خُلفاء، ولما احتُضِرَ القائم بأمر الله أوصى به ولد ولده المُقْتَدي بالله. وولي الوزارة للمُقْتدي سنة اثنتين وسبعين، فبقي فيها خمس سنين، ثم عُزل بالوزير أبي شُجاع. ثم عادَ إلى الوزارة عند عَزْل أبي شُجاع سنة أربع وثمانين، فبقي في الوزارة تسعة أعوام.

وكان خبيرًا، كافيًا، مُدَبرًا، شجاعًا، نَبيلاً، رئيسًا، تيَّاهًا، مُعْجَبًا، فَصِيحًا، مُفَوَّهًا، مترسِّلاً، يتقعَّر في كلامه، وله هَيْبة وسكون، وكلماتُه

---

(١) سيعيده المصنف في وفيات السنة المذكورة (الترجمة ١٩٨).

(٢) ينظر «البزدوي» من الأنساب.

معدودة، وفضائله كثيرة. وللشُّعراء فيه مدائح جمة. وآخر أمره أنَّ الخليفة حَبَسه في داره بعد أن صادره وزير السُّلطان بَرْكْيارُوق، وأخذ منهُ خمسةً وعشرين ألف دينار في رمضان. ثم أخرج من دار الخلافة ميتًا في سادس عَشَر شَوَّال، وحُمِل إلى بيته، وغُسِّل ودُفن بتُربةٍ له، فقيل: إنه أُهْلِكَ في حَمَّام أُغلق عليه. وقيل: بل أُهلك بأمراضٍ وأوجاعٍ مع شِدَّةِ الخوف والفَرَق.

وكان قد اشْتُهِرَ بالوَفاء والعِفة، وجودة الرأي، ووُفُور الهيبة، وكمال الرياسةِ. لم يكن يُعاب بأشدَّ من التكبُّر الزَّائد، فمن الذي كان يفرح بأن ينظر إليه نظرة أو يكلمه كلمة. قال مرة لولد الشيخ أبي نصر ابن الصباغ: «اشتغِلْ وتأدَّب، وإلا كنت صَبَّاغًا، بغير أبٍ». فلما خَرَجَ من عنده هنَّأه من حَضَرَ بأن الوزير خاطبَهُ بهذا.

ولما تغير المستظهر عليه بسَعْي صاحب الدِّيوان هبة الله بن المُطَّلب، وناظِر الخزانة الحسن بن عبدالواحد بن الحُصَيْن، وصاحب ديوان الإنشاء ابن الموصلايا إلى المستظهر - وكانوا قد خافوا منه - فخرج المرسوم بحِفْظ باب العامة لأجله، فأمر زوجته بالخروج إلى الحِلة، وهيأ لنفسه صُنْدُوقًا يدخل فيه، ويكون من جملة صناديق زوجته، فلما قعد فيه أسرع الخروج منه وقال: لا يتحدَّث الناسُ عني بمثل هذا. وكان خواص الخليفة أيضًا قد ملوه وسَئِموه، فأُخذ وحُبِس.

قال ابن الحُصَيْن المذكور: وجدتُ عميد الدَّولة قد استحال في مَحْبَسه، واشتد إشفاقه، جعل يخاطبني ويقول: ياروحي ويا قُرة عيني، وأنشدني في عَرْض حديثه:

إذا أراد الله خيـــرًا بـــامـــرىء وكـــان ذا رأي وعَقْـــلٍ وبَصَـــرْ
أغــراه بــالجَهْــل وأعمــى قلبــه وسَلَّــه مــن رأيــه سـل الشعَــرْ
حتــى إذا أنفــذ فيــه حُكمــه ردَّ إليـــه عَقْلـــه ليعتبـــر

ثم قال: نازلتُ الحُصونَ وشهدتُ الوقائعَ والحروبَ فاستهنت خَطْبَها، وقد قنطتُ من النَّجاة، وما أعرفها إلا منكَ، وأريد المُقام في مكان آمن فيه بسفارتك، فقد غرقتُ بالمُصيبة. فوعدته بأنني أستعطف الخليفة، وخرجت، وجلست أكتب ما أُرَقق به قَلْب الخليفة عليه، فدخلَ عليَّ أبو نَصْر ابن

الموصلايا، فجذب الورقة مني، وقال: لئن خرجَ، فما يبعد هلاكنا بتوصُّله، لأنه يعلم أن القَبْض عليه كان من جانبك. فتركَ ابنُ الحُصَيْن الكتابة. وقال ابن الحُصَيْن: آخر ما سُمع منه التَّشهُّدُ والرجوعُ إلى الله.

وكان المُسْتظهر بالله قد أقطعَ عميد الدَّولة إقطاعًا بثلاثين ألف دينار، فعمَّره، فقال الذين تكلموا فيه للخليفة: إنه قد أخربَ نواحيك وعَمَّر نواحيه، وأنه وأنه.. فقَبضَ عليه.

وكان مولده في أول سنة خمسٍ وثلاثين، وقدم بغدادَ مع أبيه وله عشرون سنة، فسمعَ الحديث في الكُهولة من أبي نصر الزَّينبي، وعاصم بن الحسن، وأبي إسحاق الشِّيرازي، وأبي القاسم ابن البُسْري.

سمع منه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو بكر محمد بن عُمر البخاري المعروف بِكَاك، وقاضي القُضاة أبو القاسم عليّ بن الحُسين الزَّيْنبي، وغيرهم. وقد شَكَى إليه الحُراس تأخر أرزاقهم، فكتب على رقعتهم: من باعَ طيب يومه بقُوت يومه فسَبيله أن يُوَفَّى، وهؤلاء قوم ضُعفاء.

وقال قاضي القُضاة أبو الحسن عليّ ابن الدامغاني: كُنَّا بحضرة عميد الدَّولة، فسقط من السَّقْف حيَّة عظيمة، واضطربت بين يديه، فبعُدْنا، واستحالت ألوانُنا، سواه فإنه جلسَ موضعه حتى قَتَلَها الفَرَّاشون.

ومن شعر عميد الدَّولة:

إلى متى أنتَ في حِلٍّ وتَرْحالِ تبغي العُلَى والمعالي مَهْرُها غال
يا طالبَ المَجْدِ، دونَ المجدِ مَلْحَمةٌ في طَيِّها خَطَرٌ بالنَّفْس والمالِ
ولِلَّيالي صُرُوفٌ قَلَّ ما انْجَذَبَتْ إلى مُراد امرىءٍ يَسْعَى لآمالِ[1]

١٥٣- محمد بن المُسَلَّم بن الحسن بن هِلال، أبو طاهر الأَزْديُّ الدِّمشقيُّ المُعَدَّل.

سمع من جده لأمه أبي القاسم بن أبي العلاء المِصِّيصي وغيره، ومات كَهْلاً. روى عنه عبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني[2].

(١) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ١٣١ - ١٣٤، والأبيات في الخريدة العراقية ١/ ٩١ بتحقيق شيخنا الأثري طيَّب الله ثراه.
(٢) من تاريخ دمشق ٥٥/ ٢٩٢ - ٢٩٣.

١٥٤- المختار بن سعيد، أبو غالب الكاتب.

سمع الجَوْهري، ومحمد بن أحمد ابن النَّرْسي، وطائفة. روى عنه أبو البركات ابن السَّقَطي. وخَرَّج له أبو عامر العَبْدَري جزءًا.

تُوفي في ربيع الآخر عن تسعٍ وسبعين سنة، وإنَّما سمع وهو في عَشْر الأربعين.

١٥٥- المظفَّر بن عبدالغَفَّار، أبو الفَتْح البرُوجِرْديُّ.

قرأ بالرِّوايات على أبي بكر محمد بن عليّ الخَيَّاط، وأبي عليّ ابن البَنَّاء، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق. قرأ عليه جماعة.

قال ابنُ ناصر: قرأتُ عليه القُرآن، وأثنى عليه.

وسمع من الجوهري، سمع منه الحُسين بن خُسْرُو البَلْخي.

مات في ثامن ذي القَعْدة ببغداد.

١٥٦- هبة الله بن الحسن بن أبي الغنائم، أبو محمد البَزَّاز.

شيخٌ صالحٌ، بغداديٌّ، روى عن أبي طالب بن غَيْلان أحاديث.

١٥٧- هبة الله بن عليّ، أبو تُراب ابن الشُّرَيْحي البَغْداديُّ البَزَّاز.

سمع ابن دُوما النِّعَالي، روى عنه أبو الحسن بن حَرَّاز الخَيَّاط، والحافظ سَعْد الخَيْر.

١٥٨- يحيى بن عيسى بن جَزْلَة، أبو عليّ البَغْداديُّ الطبيب، مصنِّف «المِنْهاج» في الأدوية والعَقَاقير.

كان نصرانيًّا فأسلم، وصَنَّف رسالة في الرد على النَّصارى وبيان عَوَار مذهبهم. وكان يقرأ الكلام على أبي عليّ بن الوليد المُعتزلي، فكان يورد عليه الحُجج والدلائل حتى أسلم. وبَرَعَ أيضًا في الطِّبِّ. وصَنَّف كُتُبًا للإمام المُقْتدي بالله، فمن ذلك: «تقويم الأبدان»، وكتاب «الإشارة»، وأشياء.

تُوفي في شعبان، وكان إسلامه في سنة ستٍّ وستين وأربع مئة.

ذكره ابن خَلِّكان[١]، وابن النَّجّار[٢].

---

(١) وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٧ - ٢٦٨.

(٢) في تاريخه كما في المستفاد للدمياطي (٢٠١).

سنة أربع وتسعين وأربع مئة

١٥٩- أحمد بن عليّ بن الفَضْل بن طاهر بن الفُرات، أبو الفضل الدِّمشقيُّ.

سمع أباه، وأبا محمد بن أبي نَصْر، ومنصور بن رامش، وأحمد بن محمد العَتِيقي، ورشأ بن نَظِيف، وأبا عبدالله بن سَعْدان.

قال ابنُ عَساكر[١]: حدثنا عنه هبة الله بن طاوس، ونَصْر بن أحمد السُّوسي، والحُسين بن أشْليها، وابنه عليّ بن الحُسين، وأحمد بن سلامة.

قال[٢]: وكان من أهل الأدَب والفَضْل، إلا أنه كان مُتَّهمًا برِقَّة الدِّين، رافضيًّا. وهو واقف الكُتُب التي في الجامع، في حَلْقة شيخنا أبي الحسن ابن الشَّهْرزُوري.

قال ابن صابر: سألته عن مولده، فقال: بدمشق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربع مئة. قال: وهو رافضي، سألته عن نَسَبه، فانتمى إلى الوزير ابن الفُرات، وتُوفي في صَفَر، وله شِعرٌ جيد، وقد هجاه جعفر بن دواس.

قلت: آخر من روى عنه عبدالرحمن الدَّاراني شيخ كَرِيمة، وهو راوي «مسند ابن عُمر» لأبي أُمية.

١٦٠- أحمد بن محمد بن عليّ، أبو ياسر الحَرْبيُّ.

سمع أبا الحسن القَزْويني، وأبا محمد الخَلَّال. وعنه عبدالله بن أحمد بن جَحْشُوية، والقاضي عبدالواحد بن محمد المَدِيني.

تُوفي في صَفَر.

١٦١- أحمد بن محمد بن محمد، أبو منصور ابن الصَّباغ.

تفقه على عمه أبي نصر، وأبي الطَّيِّب الطَّبري، وسمع منه، ومن الجَوْهري. وناب في القضاء، ووَليَ الحسبة، وله مصنَّفات. روى عنه أبو الحسن ابن الخل.

---

(١) تاريخ دمشق ٥/٦٦.
(٢) نفسه.

١٦٢- إبراهيم بن محمد بن عبدالله، أبو إسحاق العَقِيليُّ الجَزَريُّ المُقرىء، نزيلُ نَيْسابور.

حدَّث عن أبي الحسن عليّ ابن السِّمْسار، وعن أبيه محمد، والحافظ أحمد بن عليّ بن مَنْجُوية الأصبهاني ثم النَّيْسابوري، والشريف أبي القاسم الزَّيْدي الحَرَّاني، وغيرهم.

قال السَّمْعاني[١]: حدثنا عنه عَمِّي، وجماعة، وتُوفي في شَعْبان بنَيْسابور، وهو مقرىءٌ صالحٌ ثقةٌ.

قال ابن عساكر[٢]: وحدثنا عنه إسماعيل التَّيْمي، وشافع بن أبي الحسن.

١٦٣- إبراهيم بن محمد بن عَقِيل بن زَيْد، أبو إسحاق الشَّهْرَزُوريُّ الدِّمشقيُّ الفقيه الفَرَضيُّ الواعظُ، خال جمال الإسلام أبي الحسن بن المُسَلَّم الفقيه.

سمع أبا عبدالله بن سُلْوان، وعبدالوَهَّاب بن بَرْهان، وأبا القاسم الحِنائي، وجماعة. روى عنه عليّ بن نجا بن أسد، والخَضِر بن عَبْدان.

ومات وقد قارب السَّبعين[٣].

١٦٤- أسعد بن مَسْعود بن عليّ، أبو إبراهيم العُتْبيُّ، من وَلَد عتبَة بن غَزْوان.

نَيْسابوريٌّ مُسْندٌ كبيرٌ، روى عن أبي بكر الحِيري، وأبي سعيد الصَّيْرفي. روى عنه عبدالخالق، والفَضْل، وطاهر بنو زاهر الشَّحَّامي، وعبدالله بن الفُرَاوي، وآخرون.

وتُوفي في جُمَادى الأولى، وله تسعون سنة، وكان كاتبًا فَضَعُف ولَزِمَ بيتَهُ، وقنعَ باليسير، وله نَظْمٌ حسن.

مات عن سَبْع وثمانين سنة[٤].

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما دل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٣٠.
(٢) من تاريخ دمشق ٧/ ١٩٦.
(٣) من تاريخ دمشق ٧/ ٢٠١ - ٢٠٢.
(٤) ينظر منتخب السياق (٤٠٠)، و«العتبي» من الأنساب، وسيأتي في المتوفين على التقريب من هذه الطبقة أيضًا (الترجمة ٣٣٨).

١٦٥- الحسن بن أحمد بن عليّ بن سَلْمان، أبو بكر البغداديُّ الدَّقَّاق.

قال السَّمْعاني: كان رجلاً صالحًا، حدث عن أبي عليّ بن شاذان، وأبي القاسم بن بِشْران. روى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري، وعُمر بن ظَفَر، وسَعْد الخير الأندلسي، وشُهْدَة الكاتبة، والسِّلَفي. وتُوفي في رمضان.

١٦٦- سعد بن عليّ بن الحسن، أبو منصور العِجْليُّ الأَسَداباذيُّ الفقيه، نزيلُ هَمَذَان.

قال السَّمْعاني: كان ثقةً مُفْتيًا، حسنَ المناظَرة، كثيرَ العِلْم والعمل، سمع أبا الطَّيِّب الطَّبَري، وأبا إسحاق البَرْمكي. وبمكة كريمة المَرْوَزية، وعبدالعزيز بن بُنْدار. روى عنه ابنه أحمد، وإسماعيل بن محمد الحافظ، والسِّلَفي إذْنًا.

وقال شِيرُوية: قرأتُ عليه شيئًا من الفقه، وكان حسن المُناظرة، كثير العبادة، هَيُوبًا، مات في ذي القَعْدة.

١٦٧- سعد بن محمد بن جعفر، أبو نصر الأَسَداباذيُّ ثم الحُلْوانيُّ.

خدم أبا طالب يحيى بن عليّ الدَّسْكري، ورحل، وحج حجًّا كثيرًا، وسمع ابن مَسْرور الزَّاهد، وأبا عثمان الصابوني، وعبدالغافر الفارسي. روى عنه ابنه محمد بن سَعْد، وعبدالخالق بن زاهر.

تُوفي في شَعْبان عن نيِّفٍ وتسعين سنة.

١٦٨- صاعد بن سَيَّار بن يحيى بن محمد بن إدريس، أبو العلاء الكِنَانيُّ الهَرَويُّ قاضي القُضاة بهَرَاة.

سمع جدَّه القاضي أبا نَصْر يحيى، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفي، وعليّ بن محمد الطِّرَازي، والقاضي أبا العلاء صاعد بن محمد، وأبا بِشْر الحسن بن أحمد المُزَكي، وسعيد بن العبَّاس القُرشي. روى عنه محمد بن طاهر، وجماعة آخرهم حفيده نَصْر بن سَيَّار.

وكان صَيِّنًا، نَزِهًا، إمامًا، انقادَ لتقدُّمه جميعُ الطَّوائف، وعُمِّر، وانتخبَ عليه شيخ الإسلام مع تقدُّمه.

وُلد سنة خمسٍ وأربع مئة في جُمادى الآخرة.

من الرُّواة عنه حفيده شهاب بن سيار، وعليّ بن سهل الشاشي، وعبدالمُعز بن بِشْر المُزني، ومحمد بن المُفَضَّل الدَّهَّان، وعبدالواسع بن عطاء، ومسرور بن عبدالله الحَنَفي.

تُوفي في رجب سنة أربع.

١٦٩- ظَبْيان بن خَلَف، أبو بكر المالكيُّ المتكلِّم.

قال ابنُ عساكر[١]: كان متورِّعًا في المَعِيشة، يتوسوسُ في الوُضوء. سمع محمد بن مكـي المِصْريَّ، والكَتَّاني. سمع منه غيث الأرمنازي، وعُمر الرَّوَّاسيُّ.

١٧٠- عاصم بن أيوب، أبو بكر البَطَلْيَوسيُّ الأديب.

روى عن أبي بكر محمد بن الغُراب، وأبي عُمر السَّفاقُسي، ومكي بن أبي طالب.

وكان لُغَويًّا، أديبًا، فاضلاً، خيرًا، ثقةً، روى عنه أبو محمد بن السَّيِّد، شيخٌ لابن بَشْكُوال[٢].

١٧١- عبدالله بن الحسن بن محمد بن ماهُوية، أبو محمد بن أبي عليّ الطَّبَسيُّ الحافظ.

سمع أبا القاسم القُشَيْري، وأبا الحسن بن المظفَّر الدَّاودي، وأبا صالح المؤذِّن، وخَلْقًا كبيرًا بخُراسان، وأبا محمد الصَّرِيْفيني، وابن النَّقُّور، وابن البُسْري، وطبقتهم ببغداد. وانتقى على الشيوخ، واستوطنَ مَرْوالرُّوذ. وكان رديء الكتابة.

قال شِيرُوية: كان ثقة يُحسن هذا الشَّأن، ورِعًا، مشتغلاً بإخراج الصَّحِيح والموافقات، مواظبًا على ذلك.

وقال المؤتمن السَّاجي: لم يكن يتحرَّى فيما يحدِّث به الصِّدْقَ فسقطَ، عاش نيفًا وخمسين سنة[٣].

---

(١) تاريخ دمشق ٢٥/ ٢١٢.

(٢) من الصلة لابن بشكوال (٩٦٩).

(٣) ينظر منتخب السياق (٩٦٠)، وقد تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٢٧).

١٧٢ - عبدالله بن عبدالصمد بن أحمد، أبو بكر التُّرَابيُّ المَرْوَزيُّ.

صالحٌ خيِّرٌ، روى عن عبدالرحمن بن أحمد الشِّيْرنَخْشيري، وغيره.

قال عبدالرحيم السَّمْعاني: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالرحمن بن محمد المقرىء بمَرْو، قال: أخبرنا التُّرابي، فذكر حديثاً.

مات بعد ربيع الأول من العام(١).

١٧٣ - عبدالباقي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان، أبو محمد ابن الشيخ أبي طالب البَزَّاز.

روى عن أبيه.

قال ابن ناصر: ما كان يعرف شيئًا، مات في المحرَّم.

١٧٤ - عبدالجبار بن سعيد، أبو نصر ابن البَحِيري أبي عثمان.

رجلٌ خَياط خَير، سَمَّعه أبوه من أبي سعيد الصَّيْرَفي، وأبي بكر الحِيري. روى عنه أبو البركات الفُرَاوي، وأحمد بن محمد البَيِّع، وجَوْهرناز بنت زاهر الشَّحَّامي، وأخوها عبدالخالق، وآخرون.

مات في صَفَر(٢).

١٧٥ - عبدالحميد بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو القاسم العَيْدانيُّ الحَنَفيُّ، أحد الأئمة.

سمع محمد بن أبي الهيثم التُّرابي، وخالهُ عليّ بن الحسن الدِّهْقان خُوَاهَرْزَادة.

ولم يكن في عصره حَنَفي أطْلَبَ للحديثِ منه.

١٧٦ - عبدالخالق بن محمد بن خَلَف، أبو تُراب البَغْداديُّ المؤدِّب، ويُعرف بابن الأبرص.

سمع هبة الله بن الحسن اللاَّلَكائي، وعبدالرحمن الحُرْفي. وعنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبو طاهر السِّلَفي.

وُلد سنة خمسٍ وأربع مئة، وتُوفي في آخر رمضان.

---

(١) ينظر «الترابي» من الأنساب.

(٢) ينظر منتخب السياق (١١٢٨) وفي المطبوع منه وفاته سنة ٤٤٤.

وقال الأنماطي: كان رجلاً صالحًا، أدَّبني.

١٧٧- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن زَاز بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن زاز بن حُميد بن أبي عبدالله النُّوَيْزيُّ[١]، فقيه مَرْو، الأستاذ أبو الفرج السَّرْخَسيُّ الفقيه الشَّافعيُّ، المعروف بالزَّاز.

كان أحد من يُضرب به المَثَل في حِفْظ المَذْهب. وكان رئيس الشافعية بمَرْو. رَحَل إليه الأئمةُ، وسارت تصانيفه، وكان ورعًا دينًا، تفقَّه على القاضي حسين.

وتُوفي في شهر ربيع الآخر، وله نيِّفٌ وستون سنة. ومصنَّفه الذي سماه «الإملاء» انتشر في الأقطار.

وكان عديم النظير في الفتوى، ورعًا، دينًا، محتاطًا في مأكله ومَلْبَسه إلى الغاية. وكان لا يأكل الرُّز لكونه لا يَزْرعه إلا الجُنْد، ويأخذون مياه النَّاس غالبًا ويسقونه.

سمع الحسن بن عليّ المُطَّوِّعي، وأبا المظفَّر محمد بن أحمد التَّمِيمي، وأبا القاسم القُشَيْري، وخَلْقًا. روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّيْسابوري، وأبو طاهر السِّنْجي، وعُمر بن أبي مطيع، وآخرون[٢].

١٧٨- عبدالغفَّار بن محمد بن أبي بكر الصُّوفيُّ الهَمَذَانيُّ، أبو بكر الصَّبَّاغ.

أجاز للسِّلَفي. رحل، وسمع من أبي الحُسين ابن المُهتدي بالله، وابن النَّقُّور، وجماعة.

---

(١) نسبة إلى «نُوَيْزة» قرية بسرخس. وزعم السبكي في طبقاته الكبرى أن الذهبي ذكره فيمن توفي بعد الخمس مئة وأنه ضبط النويزي بضم النون وإسكان الواو بعدها نون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة وقال: «كذا رأيت بخطه... وقد ذكر الذهبي وفاته في موضع آخر على الصواب» (٥/ ١٠٣ - ١٠٤).

قلت: هكذا زعم، ولم أجد ترجمة لهذا الرجل فيمن توفي بعد الخمس مئة، وهو عندي بخطه، ولم يذكر الذهبي غير هذه الترجمة في سنة أربع وتسعين هذه، فلا أدري من أين جاء السبكي بهذا الكلام؟ وينظر توضيح المشتبه ٩/ ١٣٢.

(٢) ينظر المنتظم ٩/ ١٢٥ - ١٢٦.

قال شِيرُوية: سمعتُ منه شيئًا، وكان أحد مشايخ الصُّوفيَّة، كثير العبادة. تُوفي في شَوَّال.

١٧٩- عبدالواحد بن أحمد بن عبدالله بن بُنْدار، الإمام أبو منصور خطيب هَمَذَان ومُفتيها.

يروي عن ابن عيسى، وابن مأمون، وأبي مسعود البَجَلي. أجاز للسِّلَفي. مات في ذي القَعْدة.

١٨٠- عبدالواحد بن عبدالرحمن بن زيد بن إبراهيم، الخطيب أبو القاسم النَّيْسابوريُّ المعروف بالحكيم.

مات بالشَّاش في جُمادى الآخرة وله سَبْعٌ وثمانون سنة. روى عن أبي بكر محمد بن عُبيدالله الخطيب، وغيره.

١٨١- عبدالواحد بن عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة، الإمام أبو سعيد ابن الإمام أبي القاسم، القُشَيْريُّ النَّيْسابوريُّ الخطيب.

قال السمعانيُّ فيه: أوحد عَصْره فَضْلاً ونَفْسًا وحالاً، الثاني من ذُكور أولاد أبي القاسم. نشأ في العلم والعبادة، وكان قوي الحِفْظ، بالغًا فيه، تخرَّج في العربية، وضَرَبَ في الكتابة والشِّعْر بسهمٍ وافر، وأخذَ في تحصيل الفوائد من أنفاس والده، وضبطَ حركاته وسكناتِه وما جَرَى له، وصار في آخر عُمره سَيِّد عشريته، وحج ثانيًا بعد الثمانين. وحدَّث ببغداد والحجاز. ثم عاد إلى نَيْسابور مشتغلاً بالعبادة، لا يفتر عنها ساعة. سمع عليّ بن محمد الطِّرازي، وأبا نصر منصورًا المُفَسِّر، وأبا سَعْد النَّصْرُويي، وببغداد أبا الطيب الطَّبَري، وأبا محمد الجَوْهري. حدثنا عنه ابنه هبة الرحمن، وأبو طاهر السنجي، وأبو صالح عبدالملك ابنه الآخر، وغيرهم. ومولده في صفر سنة ثمان عشرة وأربع مئة، ومات في جمادى الآخرة.

وقال غيره: خطب نحو خمس عشرة سنة، فكان ينشيء الخُطَب ولا يكرِّرها. وروى عنه أيضًا عبدالله ابن الفُرَاوي. وسماعه من الطِّرازي والمُفَسِّر حُضُورًا في الرابعة أو نحوها(١).

---

(١) من الذيل لابن السمعاني، وهو في تاريخ ابن النجار ١/٢٤٨ فما بعد، وينظر منتخب السياق (١١١٩).

١٨٢- عزيزي بن عبدالملك بن منصور، أبو المعالي الجِيليُّ القاضي، المُلَقَّب شَيْذَلَة.

كان شيذلة جيلانيًّا أشعريًّا، وهذا نادر. ورد بغداد وسكنها، وَوَلِيَ قضاء باب الأزج مدة.

وكان مطبوعًا، فصيحًا، كثيرَ المحفوظ حُلْو النادرة. جمع كتابًا في «مصارع العُشاق ومَصَائبهم».

وسمع من أبي عبدالله محمد بن عليّ الصُّوري، والحُسين بن محمد الوَنِّي الفَرَضي، وجماعة. وحدَّث بيسير، وكان شافعيَّ المَذْهب.

مات في سابع صَفَر.

روى عنه فخر النساء شُهْدَة، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وقال: كان زاهدًا، مُتَقللاً من الدُّنيا، وكان شيخ الوُعَّاظ ومعلمهم الوعظ بتصانيفه وتدريبه[١].

١٨٣- عليّ بن أحمد بن عبدالغفار، أبو القاسم البَجَليُّ المؤدب.

سمع من أبي العلاء محمد بن عليّ الواسطي، وأبي طالب عُمر بن إبراهيم الزُّهْري. روى عنه عبدالوَهَّاب الأنماطي، وعبدالخالق الغَزَّال، والسِّلَفي، وجماعة ببغداد. ومات في شعبان[٢].

١٨٤- عليّ بن أحمد بن أبي زكري النَّجَّاد.

شيخٌ صالحٌ، سمع ابن غَيْلان. روى عنه عُمر بن ظَفَر، وأبو المُعَمَّر الأنصاري[٣].

١٨٥- عليّ بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبي الطَّيِّب أخْرَم، أبو الحسن المَدِينيُّ ثم النَّيْسابوريُّ الصَّنْدليُّ المؤذِّن الزَّاهد.

وُلد في رجب سنة خمسٍ وأربع مئة.

ذكره عبدالغافر، فقال[٤]: شيخٌ عابدٌ، جليلٌ فاضلٌ، من تلامذة الإمام

---

(١) من تاريخ ابن النجار ٢/ ٢٥٤ - ٢٥٧.

(٢) من تاريخ ابن النجار ٣/ ٨٥ - ٨٧.

(٣) من تاريخ ابن النجار أيضًا ٣/ ٧٥ - ٧٦.

(٤) في السياق، كما في منتخبه (١٣٠٧).

أبي محمد الجُوَيني، كان يسكن المدينة الدَّاخلة في المسجد المعروف به، لزمه سِنين مُنْزَويًا عن النَّاس، قل ما يخرجُ ويدخل. سمع أبا زكريا المُزَكِّي، والشَّيخ أبا عبدالرحمن السُّلَمي، وأبا القاسم عبدالرحمن السَّرَّاج، وأبا بكر الحِيري، وأبا سعيد الصَّيْرفي، وجماعة. روى عنه خلق كثير، وتُوفي في ثامن عشر المحرَّم سنة أربع وتسعين، عقد مجلسَ الإملاء، وحضره الأعيان.

روى عنه أبو البَركات الفُرَاوي، والعباس العصاري، وعُمر ابن الصَّفَّار، والفَلكي، وعبدالخالق ابن الشَّحَّامي.

١٨٦- عليّ بن محمد بن الحسن بن أبي ثابت، أبو الحسن الأزهريُّ الأبِيوَرْديُّ، عُرف بالأيُّوبي.

إمامٌ فاضلٌ جليلٌ، روى عن أبي منصور عبدالقاهر بن طاهر البَغْدادي، وفَضْل الله بن أبي الخَيْر المِيْهَني، وأبي حَسَّان محمد بن أحمد المُزَكي، وأحمد ابن محمد بن الحارث الأصبهاني، وعدة.

وكان مولده بعد الأربع مئة.

روى عنه ابنه عبدالملك، وجماعة. وتُوفي في هذه السنة، أو في الماضية.

١٨٧- الفَضْل بن عبدالواحد بن الفَضْل، أبو العباس السَّرْخَسيُّ ثم النَّيْسابوريُّ الحَنفيُّ التَّاجر.

سمع أبا القاسم عبدالرحمن بن محمد السَّرَّاج، وأبا بكر الحِيري، وصاعد بن محمد القاضي. وسمع بمَرْو أبا بكر محمد بن عَبُّوية الأنباري وأبا غانم الكُرَاعي، وببُخَارى أبا سهل الكَلاَباذيَّ. وتفرَّد بالرِّواية في الدُّنيا عن أبي سَهْل بن حسنُوية وأبي عليّ بن عَبْدان صاحبي الأصم.

ومولده سنة أربع مئة.

قال السَّمْعاني: شيخٌ حسن السِّيرة، مُسن، مُعَمَّر، ذو نعمة وثَرْوة، وردَ بغداد مع والده في سنة عشر وأربع مئة. روى لنا عنه عمي الحسن بن منصور، وأبو طاهر السِّنْجي، وأبو مُضَر الطَّبَري، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وناصر بن سُليمان الأنصاري، وجماعة كبيرة. وكان صُلْبًا في مذهب أبي حنيفة. وقرأتُ بخط إسماعيل بن عبدالغافر، قال: طلبوا من الفَضْل بن عبدالواحد ألْفَي دينار،

وأخذوه وضَرَبوه، وحملوه إلى دار القاضي صاعد، وضَمِنه أبو المعالي ابن صاعد، وبقي أيامًا في داره. وتُوفي في أوائل جُمادى الأولى سنة أربعٍ وتسعين، وخَلوه في التابوت في داره أيامًا، وما وجدوا له شيئًا، فإن ابنه هرب وأصحابه[١].

١٨٨- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عليّ بن لُقْمان، أبو بكر النَّسَفيُّ المقرىء، والد أبي حفص عُمر مؤرِّخ سَمَرْقند.

وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة، وسمع من القاضي أبي الفوارس النَّسَفي، والإمام يوسف بن محمد المُودَوِي[٢]، وأحمد بـن جعفر الكاسَني، وأبي بكر بن إبراهيم النُّوحي. ودخل بُخارى، وسَمَرْقَنْد، وتُوفي في أول صفر.

١٨٩- محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن طَوْق، أبو الفضائل الرَّبَعيُّ المَوْصليُّ.

أحد الفقهاء الشافعية، سكن بغداد، وسمع من أبي إسحاق البَرْمكي، وأبي الطَّيِّب الطَّبَري، وابن غَيْلان. وتفقَّه على أبي إسحاق الشيرازي. روى عنه كثير من سماليق، وأبو نصر الحَدِيثي الشَّاهد.

تُوفي في صفر[٣].

١٩٠- محمد بن الحسن، الفقيه أبو عبدالله الرَّاذانيُّ، أحد العُبَّاد الحَنابلة.

قال السمعاني: من الزُّهاد المُنْقَطعين والعُبَّاد الورعين، مُجاب الدَّعوة، صاحبُ كَرَامات. سمع أبا يَعْلَى الفقيه الحَنْبلي، وغيرَه. حُكي عنه أنه أراد أن يخرج إلى الصلاة، فجاءَ ابنه إليه، وكان صغيرًا، فقال: أريد غزالاً ألعب به. فسكتَ الشيخ، فألحَّ عليه، وقال: لابُد لي من غزال. فقال له: اسكت، غدًا يجيئك غزال. فجاء من الغد غَزَال، ووقف على باب الشَّيخ، وجعل يضرب بقرنيه الباب، إلى أن فتحوا له ودخل، فقال الشيخ: يا بُني، جاءك الغَزَال.

---

(١) ينظر منتخب السياق (١٤٠١).
(٢) منسوب إلى «مودا» من قرى نسف.
(٣) ينظر المنتظم ٩/ ١٢٦.

تُوفي رحمة الله عليه في رابع عشر جُمادى الأولى.

١٩١- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو مَسْعود السُّوْذَرْجانيُّ.

شيخُ السِّلَفي، يروي عن عليّ بن مَيْلَة الفَرَضي، وغيره.

تُوفي في جُمادى الأولى عن سنٍّ عالية(١).

١٩٢- محمد بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن أحمد، العلامة أبو سَعْد العَيْدانيُّ الخُراسانيُّ المَرْوَزيُّ الحَنفيُّ، ويُعرف بِخُوَاهَرْزَادة.

كان مائلاً إلى الحديث وكتابته، كبيرَ الشأن في مذهبه. روى عن خاله القاضي عليّ بن الحسن الدِّهْقان، والخطيب عبدالوهَّاب الكسائي، وطائفة. ومات بمَرْو.

ذكره ابنُ شيخنا قاضي الحِصْن.

١٩٣- محمد ابن الوزير الشَّهيد أبي القاسم رئيس الرُّؤساء عليّ بن الحسن ابن المُسْلِمة، أبو نصر.

وُلد سنة أربعين وأربع مئة، ووَليَ الأستاذدارية بالعراق، وكان صدرًا محتَشِمًا مُعَظَّمًا. مات في المحرَّم.

١٩٤- محمد بن عليّ بن عُبيدالله بن وَدْعان، القاضي أبو نَصْر المَوْصليُّ، قاضي المَوْصل.

قدم بغداد في سنة ثلاثٍ وتسعين قبل موته بعام، وروى «الأربعين الوَدْعَانية» الموضوعة التي سَرَقها عَمُّه أبو الفتح بن وَدْعان من الكَذاب زيد بن رفاعة. سمعها منه هبة الله الشيرازي، وعُمر الرَّوَّاسي.

وكان مولده سنة اثنتين وأربع مئة، ومات بالمَوْصل؛ قالهُ السمعاني.

حدَّث عن عَمِّه أبي الفتح أحمد بن عُبيدالله بن أحمد بن صالح بن سُليمان بن وَدْعان، وأبي الحسن محمد بن عليّ بن بَحْشَل، والحُسين بن محمد الصَّيْرَفي. وروى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري، وأبو طاهر السِّلَفي.

وقال السِّلَفي: قرأتُ عليه «الأربعين» جَمْعَهُ، ثم تَبَيَّن لي حين تَصَفَّحتها تخليطٌ عظيم يدل على كذبه وتركيبه الأسانيد.

وقال هَزَارسْب: سألته عن مولده، فقال: ليلة نصف شعبان سنة إحدى

---

(١) ينظر «السوذرجاني» من الأنساب.

وأربع مئة، وأول سماعي سنة ثمانٍ وأربع مئة.

وقال ابنُ ناصر: رأيتُه ولم أسمع منه لأنه كان متَّهمًا بالكَذِب، وكتابهُ في «الأربعين» سَرَقهُ من ابن رِفاعة، وحَذَف منه الخُطْبة، وركَّب على كل حديثٍ منه رَجُلاً أو رجلين إلى شيخ زيد بن رِفاعة، وزَيْد وضع الكِتَاب أيضًا، وكان كذابًا، وألف بين كلماتٍ قد قالها النبيُّ ﷺ وبين كلمات من كلام لُقمان والحُكماء، وطوّل الأحاديث.

وقال السِّلَفي: تُوفي في المحرَّم بالمَوْصل، ولم يكن ثِقَة[١].

١٩٥- محمد بن أبي القاسم عليّ بن المُحَسِّن بن عليّ بن محمد، أبو الحُسين التَّنُوخيُّ البَغْداديُّ المُعَدَّل.

شهد عند قاضي القُضاة أبي عبدالله الدَّامَغاني فقَبِله، وروى عن أبيه، وغيره، مقطعات من الشِّعْر. روى عنه مُفْلح الدُّوميُّ، ومات في شوال، وانقرض بيته[٢].

١٩٦- محمد بن القاسم بن أبي عدنان، أبو الفتح الفقيه.

روى عن أبي إسحاق القَرَّاب.

١٩٧- محمد بن محمد بن عُبيدالله بن أحمد بن أبي الرَّعْد العُكْبَريُّ، أبو الحسن.

سمع الحسن بن شهاب العُكْبَري. روى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري، ومات في صَفَر. وقد أجازَ للسِّلَفي.

١٩٨- محمد بن مأمون بن عليّ، أبو بكر المتولِّي الأبِيوَرْديُّ.

كان متولي أمور مدرسة البيهقي، وكان في أسلافه من يتَوَلَّى الأوقاف. سمع أبا بكر الحِيري، وغيرَهُ. روى عنه زاهر الشَّحَّامي، وتُوفي في جُمادى الأولى وغَسَّلته امرأته، ودُفن ليلاً مخافة الظَّلَمة والأعوان. وكان في زمان الغلاء والتَّشْويش[٣]، وقد مر عام أوَّل[٤].

---

(١) ينظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي (٢٠).
(٢) ينظر المنتظم ٩/١٢٧.
(٣) ينظر منتخب السياق (١٣٦).
(٤) يعني سنة ٤٩٣ (الترجمة ١٤٩).

١٩٩- **محمد بن المُفَرِّج بن إبراهيم، أبو عبدالله البَطَلْيَوسيُّ المقرىء.**

قال ابن بَشْكُوال[١]: روى عن أبي عَمرو الدَّاني فيما كان يَزْعُم، وذكر أن له رِحْلة إلى المَشْرق روى فيها عن الأهوازي، وكان يكذب فيما ذكره من ذلك كُلِّه؛ وقد وقف على ذلك أصحابنا، وأنكروا ما ذكره، وتوفي بالمَرِيَّة.

قلت: وقد روى أبو القاسم بن عيسى القراءات، وليس هو بثقة، عن عبدالمُنعم بن الخَلُوف، عن أبيه، عن ابن المُفَرِّج هذا. وعن عبدالمنعم بن الخلوف، عن سليمان بن يحيى المقرىء، عن ابن المفرج. وزَعَمَ أنه قرأ على مكي، وأبي عَمرو الداني، وأبي عليّ الأهوازي، وأبي عبدالله محمد بن الحُسين الكارَزِيني.

٢٠٠- **محمد بن منصور ابن عميد خُراسان، أبو سعد ابن النَّسَوي.**

عديمُ النظير في البرِّ والجُود والخَيْر والصِّلات؛ بنى مدرسة بمرو، ومدرسة بنَيْسابور بها قبره. حدث عن أبي حفص بن مسرور الزَّاهد، وتوفي في شَوَّال.

وكان مستوفي مِلْك السلطان ملكشاه. وهو الذي بنى المشهد والقبة على ضريح أبي حنيفة، وله عدة رباطات وخانات.

انقطع في آخر عمره، ولزم داره، وكانوا يرجعون إلى رأيه، وإنما بنى المشهد بأمر السلطان، وبمال الدولة[٢].

٢٠١- **محمد بن هبة الله بن أحمد، أبو البَرَكات ابن الحَلْوانيِّ، البَغْداديُّ.**

من الوُكلاء على باب قاضي القُضاة أبي عبدالله ابن الدَّامَغَاني، فمن بعده. سمع أبا محمد الحسن بن محمد الخَلال، ومحمد بن عليّ الصُّوري،

---

(١) الصلة (١٢٣٧).

(٢) خلط المصنف في هذه الترجمة ترجمتين، الأولى هي ترجمة أبي سعد محمد بن منصور المستوفي المعروف بشرف الملك الخوارزمي، وهو الذي بنى المدرسة والقبة على قبر أبي حنيفة، وبنى مدرسة بمرو، والثانية ترجمة محمد بن منصور ابن النَّسوي المعروف بعميد خراسان، وهو الذي حدث عن ابن مسرور، وبنى مدرسة بمرو وأخرى بنيسابور فيها قبره. وكلاهما توفي في هذا العام، ولم يذكر المصنف في السير ١٩/ ١٨٨ - ١٨٩ سوى ترجمة شرف الملك، وهي ترجمة جيدة خير من هذه (وينظر المنتظم ٩/ ١٢٨-١٢٩ حيث ترجم للاثنين).

وجماعة. وعنه الحافظ ابن ناصر، وغيرُه.

تُوفي في ذي الحجة، وقيل: في سنة ثلاثٍ.

٢٠٢- منصور بن بكر بن محمد بن عليّ بن محمد بن حِيْد بن عبدالجبار بن النَّضْر، أبو أحمد بن أبي منصور النَّيسابوريُّ التَّاجر.

سمع جده أبا بكر محمد بن عليّ صاحب الأصَم، وقدم بغداد وسكَنَها، وسَمِعَ أبا طالب بن غَيْلان، وأبا عليّ ابن المُذْهب، وعبدالعزيز بن عليّ الأزَجي.

روى عنه عُمر بن ظَفَر المَغَازلي، وأبو المُعَمَّر الأنصاري، وأبو طاهر السِّلَفي، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصل، وآخرون.

تُوفي في شوال.

٢٠٣- نصر بن أحمد بن عبدالله بن البَطِر، أبو الخطَّاب البَغْداديُّ البَزَّاز المقرىء.

سمع بإفادة أخيه من أبي محمد عبدالله ابن البَيِّع، وعُمر بن أحمد العُكْبَري، ومحمد بن أحمد بن رزقُوية، وأبي الحُسين بن بِشْران، وأبي بكر المُنَقِّي، ومكي بن عليّ الحَريري، وجماعة.

وتفرد في وقته، ورُحل إليه؛ روى عنه أبو بكر الأنصاري، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وابن ناصر، وسَعْد الخَيْر الأندلسي، وأحمد بن عبدالغَنِي البَاجِسْرائي، وأبو الفتح ابن البَطِّي، وأبو طاهر السِّلَفي، ومحمد بن محمد بن السَّكَن، وشُهْدَة الكاتبة، وخَطِيب المَوْصل أبو الفضل الطُّوسي، وخَلْقٌ سواهم، آخرهم موتًا الطُّوسي.

قال صاحب «المرآة»: جَرَت له حكاية، كان على دواليب البَقَر مُشْرفًا على عُلُوفاتهم، فكتبَ إلى المُسْتظهر بالله رقعة: العبدُ ابن البقر المُشْرف على البَطَر. فلما رآها الخليفة ضَحِكَ، وكان ذلك تغفُّلاً منه.

قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: شيخٌ مستور ثقةٌ.

أخبرنا الحسن بن عليّ، قال: أخبرنا أبو الفضل الهَمْدَاني، قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي، قال: سألتُ شُجاعًا الذُّهْلي عن ابن البَطِر، فقال: كان قريبَ الأمر، ليِّنًا في الرِّواية، فراجعْتُهُ في ذلك وقلتُ: ما عَرَفْنا مما ذكرتَ شيئًا، وما

قُرِىء عليه شيء يُشكُّ فيه، وسماعاته كالشمس وُضُوحًا. فقال: هو لَعَمْري كما ذَكَرْت، غير أني وجدت في بعض ما كان له به نُسخة سماعًا، يَشْهد القَلْب ببُطْلانه، ولم يُحْمَل عنه شيءٌ من ذلك.

وقال السِّلَفي: سألت ابن البَطِر عن مولده، فقال: سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة وقد دخلت بغداد في الرَّابع والعشرين من شوال، فسَاعَةَ دخولي لم يكن لي شُغل إلا أن مضيت إلى ابن البَطِر، فدخلتُ عليه، وكان شيخًا عَسِرًا فقلت: قد وصلت من أصبهان لأجلك. فقال: اقرأ. وجعل موضع الرَّاء من اقرأ غَيْنًا. فقرأت عليه وأنا متّكىء لأجل دمامل في موضع جلوسي. فقال: أبْصر ذا الكلب يقرأ وهو متكىء! فاعتذرتُ بالدَّماميل، وبكيتُ من كلامه. وقرأتُ عليه سبعةً وعشرين حديثًا، وقمتُ. ثم ترددتُ، وقرأت عليه نحو خمسة وعشرين جزءًا، ولم يكن بذاك.

تُوفي ابن البَطِر في سادس عشر ربيع الأول.

وقد أخبرنا بلال المغيثي، عن ابن رَواج، عن السِّلَفي، عنه، بجزء «حديث الإفك»، للآجُرِّي. وروى عنه هذا الجزء أبو الفتح بن شاتيل، وهو غلط من بعض الطَّلَبَة وجَهْل، فإن أبا الفَتْح لم يَلْحَقه.

وقال السَّمْعاني: كان أبو الخطاب يسكن باب الغَرَبَة عند المَشْرَعَة، مما يلي البَدْريَّة، وعُمِّر حتى صارت إليه الرِّحْلة من الأطراف، وتكاثر عليه الطَّلَبَة. وكان شيخًا صالحًا صَدُوقًا، صحيحَ السماع؛ سمع ابن البيِّع، وابن رزقُوية، وابن بِشْران، وهو آخر من حدث عنهم[1].

٢٠٤- هبة الله بن حمزة، أبو الجوائز العَبَّاسيُّ.

روى عن ابن غَيْلان. وهو ابن الكاتبة فاطمة بنت الأقرع.

تُوفي في صفر.

٢٠٥- أبو الحسن بن زُفَر العُكْبَريُّ المقرىء الفقيه الحَنْبليُّ.

تُوفي عن تسعين سنة، وقيل: إنه صامَ الدَّهرَ خمسًا وسبعين سنة[2].

(١) ينظر المستفاد من تاريخ ابن النجار للدمياطي (١٨٦).
(٢) من طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٥٣.

سنة خمس وتسعين وأربع مئة

٢٠٦- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى، أبو العباس الكِنَانيُّ القُرْطُبيُّ، ويُعرف بالبُبِيرِس[١].

روى عن محمد بن هشام المُصْحَفي، وأبي مرْوان بن سِرَاج، وعيسى بن خِيَرة، وخَلَف بن رِزْق، وجماعة. وبرع في النَّحْو واللُّغة، وصارَ أحد أعلام العربية، مع مُشاركةٍ في الحديث والفقه والأصُول، وبَذَّ أهلَ زمانه في الحِفْظ والاتقان، مع خيرٍ وانقباض، وحُسْن خُلُق، ولِين جانب[٢].

٢٠٧- أحمد بن مَعَد، أبو القاسم، الملقَّب بالمستعلي بالله ابن المُنْتَصر ابن الظَّاهر ابن الحاكم ابن العزيز ابن المُعِز العُبَيديُّ، صاحب مصر.

وَلِيَ الأمرَ بعد أبيه في سنة سَبْعٍ وثمانين وأربع مئة، وسنُّه يومئذٍ إحدى وعشرون سنة. وفي أيَّامه وَهَتْ دولتهم، واختلت أمورُهم، وانقطعت دعوتُهم من أكثر مُدُن الشَّام واستولى عليها أتراك وفِرَنج فنزل الفِرَنج على أنطاكية، وحاصروها ثمانية أشهر، وأخذوها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين، وأخذوا المَعَرَّة سنة اثنتين وتسعين، والقدس فيها أيضًا في شعبان. واستولى الملاعين على كثيرٍ من مُدن السَّاحل. ولم يكن للمستعلي مع الأفضل أمير الجيوش حُكْم.

وفي أيامه هرب أخوه نِزار إلى الإسكندرية، فأخذ له البَيْعَة على أهل الثغر أفتكين، وساعدَهُ قاضي الثَّغر ابن عَمَّار، وأقاموا على ذلك سنة، فجاء الأفضل سنة ثمان وثمانين، وحاصر الثَّغر، وخرج إليه أفتكين، فهزمه أفتكين. ونازلها ثانيًا، وافتتحها عَنْوةً، فقتل جماعة، وأتى القاهرة بِنزَار وأفتكين، فذبحَ أفتكين صبرًا، وبَنَى المستعلي على أخيه حائطًا، فهو تحته إلى الآن. ونزار هو منتسب أصحاب الدعوة بقلعة الألموت. تُوفي المستعلي في ثالث عشر صَفَر

---

(١) هكذا في النسخ كافة مجودة مصحح عليها نقلاً عن المصنف، وفي المطبوع من الصلة: «الببيرس» بباءين موحدتين ثم الياء آخر الحروف.

(٢) نقله من صلة ابن بشكوال (١٥٥).

سنة خمسٍ وتسعين؛ قاله ابن خَلِّكان[1]، وغيرُه.

٢٠٨- إسماعيل بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن عُمر بن حسن بن عليّ بن عليّ ابن رَيْحانة رسول الله ﷺ الحسين رضي الله عنه، أبو الهادي العَلَويُّ الأصبهانيُّ.

كثيرُ السَّمَاع، نبيلٌ، سمع بمكة أبا الحسن بن صَخْر الأزدي، وبأصبهان أبا نُعَيم وأبا الحُسين بن فاذشاه. وقدم بغدادَ في هذه السنة ليحج، فحدَّث؛ روى عنه السِّلَفي، وغيره.

وقد قرأ بالرِّوايات على أبي عبدالله المَلِيحي بأصبهان.

وكان ناسكًا صالحًا، تُوفي في شعبان من السنة. قرأ بمكة على الكارَزيني.

قال السِّلَفي: انتقى عليه أحمد بن بِشْرُوية، وإسماعيل التَّيْمي، وكان مقرئًا.

٢٠٩- جناح الدَّولة، صاحب حِمْص، مَرَّ في الحوادث.

٢١٠- الحسن بن محمد بن أحمد، أبو عليّ الكِرْمانيُّ السِّيْرَجَانيُّ الصَّالحُ الصُّوفيُّ.

أحد من عُني بطلب الحديث وأكثرَ منه ببغداد، لكنه أفسدَ نفسَهُ وادعى ما لم يسمعه. وهو الذي دَمَّر على الطُّرَيثيثي وألْحَقَ اسمَهُ في أجزاء، فعُرِفت.

وكان قد كتب عن محمد بن الحسين بن التَّرْجُمان بالشام.

وحدَّث عنه السِّلَفي، فقال: أخبرنا من أصله، وسمع ببغداد من عاصم، ورزق الله، وكان صالحًا زاهدًا[2].

٢١١- الحُسين بن عليّ بن محمد بن عبدالله بن المَرْزُبان، أبو عبدالله الهَمَذَانيُّ الخَطِيب.

روى عن ابن حُميد، وابن الصَّباح، ومحمد بن يَنَال الصُّوفي، وابن غَزْو، وجماعة.

قال شِيرُوية: وكان صدوقًا فاضلاً، كثيرَ النَّسْخ، مُتَدَيِّنًا، عابدًا.

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ١٨٠.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ١٣/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

٢١٢- الحُسين بن محمد بن أبي عليّ الحُسين الطَّبَريُّ ثم البَغْداديُّ الفقيه الشَّافعيُّ.

تُوفي بأصبهان. وقد درَّس بنظامية بغداد مَرَّتين، إحداهما استقلالاً بعد الغزَّالي سنة تسعٍ وثمانين. وقد تفقه على أبي الطَّيِّب، وسمع منه ومن الجَوْهري.

ثم لازمَ الشَّيخَ أبا إسحاق حتى برعَ في الفِقْه. ثم استُدْعي إلى أصبهان من جهة أميرها، فقَدِمها، وأفادَ أهلَهَا ثلاثَ سِنين، وانتقل إلى رحمة الله تعالى؛ فهذا غير شيخ الحَرَم[1].

٢١٣- خالد بن عبدالواحد بن أحمد بن خالد الأصبهانيُّ، أبو طاهر التَّاجر، أخو غَانِم.

سمع أبا نُعَيم الحافظ، وببغداد بُشْرَى الفاتني، ومحمد بن رِزْمة، وابن غَيْلان. روى عنه السِّلَفي، وجماعة.

وُلد سنة إحدى عشرة وأربع مئة، وتُوفي في شعبان.

٢١٤- خَلَف بن عبدالله بن سعيد بن عَباس بن مُدِير، أبو القاسم الأزْديُّ الخَطِيب بجامع قُرْطُبة.

روى عن أبي عُمر بن عبدالبر كثيرًا، وأبي العَبَّاس العُذْري، وأبي الوليد الباجي، وأبي شاكر القَبْري، وجماعة. وسكن المَرِية، ثم استوطنَ قُرْطُبة، وأقرأ النَّاسَ بها، وحَدَّث.

وكان ثقةً، كثيرَ الجَمْع والتقييد، كتب بيده الكثير.

وُلد سنة سَبْع وعشرين وأربع مئة، وتُوفي في رمضان[2].

٢١٥- سعيدُ بن هبة الله بن الحُسين، أبو الحسن البَغْداديُّ.

شيخُ الأطباء بالعراق. وكان بارعًا أيضًا في العلوم الفَلْسفية، مشتهرًا بها. وخدم المقتدي بالله بصناعة الطِّب، وانتهى في عَصْره معرفة الطب إليه. أخذ عن أبي العلاء ابن التِّلميذ والد أمين الدَّولة، وعن أبي الفضل كتيفات، وعَبْدان الكاتب.

---

(١) نقله من تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢/ ٤٠ - ٤١.

(٢) من صلة ابن بشكوال (٣٩٤).

وصنَّف كُتُبًا كثيرة في الطبِّ والمنطق والفلسفة، منها: «المغني في الطب» وهو صَغِير، وكتاب «الإقناع» وهو كبير، وكتاب «التَّلْخيص النِّظامي»، كتاب «خَلْق الإنسان»، كتاب «اليَرَقَان»، «مقالة في الحُدُود»، «مقالة في تَحديد مبادىء الأقاويل الملفوظ بها». وعليه اشتغل أمين الدَّولة ابن التِّلْميذ النَّصْراني.

تُوفي في سادس ربيع الأول عن ثمانٍ وخمسين سنة، وله عدة تلاميذ[1].

٢١٦- سَلْمان بن حمزة بن الخَضِر السُّلَميُّ الدِّمشقيُّ، أخو عبدالكريم.

سمع أبا القاسم الحِنَّائي، وأبا بكر الخطيب، وحَدَّث باليَسير[2].

٢١٧- عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن قورتس، أبو محمد السَّرَقُسْطيُّ.

روى عن أبيه، وأبي الوليد الباجي. وأجاز له أبو عُمر الطَّلَمَنْكي، وأبو عُمر السَّفَاقُسي.

وكان وقورًا مهيبًا فاضلاً، نُوظر عليه في المسائل، ووَليَ قضاء سَرَقُسْطَة.

تُوفي في صَفَر[3].

٢١٨- عبدالرحمن بن محمد بن ثابت، أبو القاسم الثَّابتيُّ الخَرَقيُّ، من قرية خَرَق بمَرْو.

كان من أئمة الشَّافعية الكِبار، وَرِعًا زاهدًا، تفقه بمَرْو على أبي القاسم عبدالرَّحمن الفُوْراني، وبمَرْوالرُّوذ على القاضي حُسين. وأخذ ببغداد عن أبي إسحاق الشِّيرازي، وحَجَّ، ورجع إلى قريته، وأقبلَ على العبادة والزُّهْد والفَتْوَى.

وسمع عبدالله الشِّيْرَنَخْشِيري[4]، وأبا عثمان الصَّابوني، وجماعة. روى عنه ابنه عبدالله، وأحمد بن محمد بن بَشَّار.

---

(١) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٣٤٢ - ٣٤٣.
(٢) من تاريخ دمشق ٢١/ ٤٦١.
(٣) من صلة ابن بشكوال (٦٣٥).
(٤) منسوب إلى «شيرنَخْشير» من قرى مرو.

وتُوفي في ربيع الأول.

٢١٩- عبدالصَّمد بن موسى بن هُذَيْل بن تَاجِيت، أبو جعفر البَكْريُّ قاضي الجماعة بقُرْطُبة.

روى عن أبيه، وحاتم بن محمد. وناظَرَ عند أبي عُمر ابن القَطَّان الفقيه، ووَلِيَ قضاء قُرْطُبة.

وكان له حظٌّ من الفِقْه والشُّرُوط، وكان يَؤُم النَّاسَ في مسجده، ويلتزم الأذان فيه، واستمَرَّ على ذلك مُدَّة قضائه. وكان وَقُورًا مُسمتًا مُتَصاونًا، من بيت عِلْم وجَلاَلة. ثم صُرف عن القَضاء ولزم بيته إلى أن مات في ربيع الآخر وله نحوٌ من سبعين سنة(١).

٢٢٠- عبدالعزيز بن الحُسين الدِّمشقيُّ الدَّلاَّل.

سمع أبا عبدالله بن سُلْوان، وغيرَهُ. ووثقه أبو محمد بن صابر. روى عنه عليّ بن زيد المؤدِّب(٢).

٢٢١- عبدالعزيز بن عبدالوَهَّاب بن أبي غالب، أبو القاسم القَرَويُّ.

روى بمكَّة، أي سمع بها من القاضي أبي الحسن بن صَخْر، وأبي القاسم عبدالعزيز بن بُنْدار.

قال ابن بَشْكُوال(٣): حدَّث عنه جماعة من شيوخنا، منهم يحيى بن موسى القُرْطُبي، وعليّ بن أحمد المقرىء. وقال: كان شيخًا جَلِيلاً له روايات عالية، قَدِمَ علينا غَرْناطة، وكتب إليَّ أبو عليّ الغساني يقول: إنه قَدِمَ عليكم رجلٌ صالحٌ عنده روايات، فخُذْ عنه ولا يفوتك.

تُوفي في ذي القَعْدة.

٢٢٢- عبدالواحد بن عبدالرحمن بن القاسم بن إسماعيل، أبو محمد الزُّبَيْريُّ الوَرْكيُّ الفقيه الزَّاهد.

ذكره أبو سَعْد السمعاني وقال(٤): عُمِّر مئة وثلاثين سنة، وبين كتابته

---

(١) من صلة ابن بشكوال (٨٠٦).
(٢) من تاريخ دمشق ٣٦/ ٢٧٣ - ٢٧٤.
(٣) الصلة (٨٠٤).
(٤) في «الوركي» من أنسابه.

الإملاء عن أبي ذر عَمار بن محمد وبين موته مئة وعشر سنين. رحلَ الناسُ إليه من الأقطار وروى عن عمار، وعن إبراهيم بن محمد بن يَزْداد الرَّازي، وإسماعيل بن الحُسين البُخاري، وإسحاق بن محمد بن حَمْدان المُهَلَّبي، وأحمد بن محمد بن سُليمان الجُوري.

روى عنه جماعة من شيوخ ابن السمعاني، وقال(١): قبره بورَكَى على فَرْسخين من بُخَارى، زرتُ قبره.

قلت: هذا لا نظير له في العالم، ولو كان قد سمع بأصبهان أو نَيْسابور ونحوهما لأدركَ إسنادًا عَظِيمًا، ولكنه سمع بما وراء النهر، وما إسنادُهُم بعَالٍ. وقد أدركَ والله إسنادًا عاليًا بمَرَّة، فإن شيخه أبا ذَر المذكور روى عن يحيى بن صاعد، وقد ذكرنا في سنة سَبْع وثمانين وثلاث مئة موته.

روى عنه عثمان بن علّيّ البيْكَنْدي، وأبو العطاء أحمد بن أبي بكر الحَمَّامي، ومحمد بن أبي بكر بن عثمان البَزْدَوي، وأخوه عُمر الصَّابوني، ومحمد بن ناصر السَّرْخَسي، ومحمود بن أبي القاسم الطُّوسي، وخَلْقٌ سواهم.

عندي جزءٌ من حديثه بعُلُو.

أرَّخ السَّمعاني وفاته في سنة خمسٍ هذه، وقال(٢): هو فقيه إمامٌ زاهدٌ.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبدالرَّحيم بن عبدالكريم التَّمِيميُّ، قال: أخبرنا عثمان بن عليّ البيْكَنْدي، قال: أخبرنا الإمام أبو محمد عبدالواحد بن عبدالرحمن بقرية وَرْكَى في ذي القَعْدة سنة أربعِ وتسعين وأربع مئة، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سُليمان الفارِسي إملاءً سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة، قال: حدثنا عليّ بن محمد بن الزُّبير القُرَشي، قال: حدثنا الحسن ابن عليّ بن عفان، قال: حدثنا زيد بن الحُباب، عن معاوية بن صالح، قال: حدثنا عبدالرحمن بن جُبَير بن نُفَير، عن أبيه، سمع عَمرو بن الحَمِق يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا عسَلَه». فقيل لرسول الله ﷺ: وما

(١) نفسه.
(٢) نفسه.

عَسَلَه؟ قال: «فُتِح له عملٌ صالحٌ بين يَدَيْ موته حتى يُرْضِيَ عنه من حوله»[١].

٢٢٣- عُثمان بن عبدالله، أبو عَمرو النَّيْسابوريُّ الجَوْهريُّ، نزيلُ بغدادَ.

قال: حضرتُ مجلس أبي بكر الحِيري، وصحِبْتُ أبا عثمان الصَّابوني، وصحِبْتُ بصُور الفقيه سُلَيْم بن أيوب، وبمصر أبا عبدالله القضَاعي. روى السِّلَفي عنه وسأله في هذه السنة عن سِنِّه، فقال: جاوزت التِّسعين[٢].

٢٢٤- عليّ بن عبدالواحد بن فاذشاه، أبو طاهر الأصبهانيُّ.

سمع أبا نُعيم، وهارون بن محمد. وعنه السِّلَفي.

وبقي إلى هذه الحدود.

٢٢٥- عليّ بن محمد بن عَصِيدة، أبو الحسن البَغْداديُّ الغَزَّال، أحد القُرَّاء الحُذَّاق.

قال شُجاع الذُّهْلي: كان آخر من يُذْكَرُ أنه قرأ القرآن على أبي الحسن الحَمَّامي.

٢٢٦- محمد بن أحمد بن محمد ابن الكامَخِيِّ، أبو عبدالله السَّاويُّ.

ذَكَر أبو سَعْد أنه مُحدِّثٌ مشهورٌ، معروفٌ بالطلب، رحل وسمع بنفسه، وأكثر، سمع بنَيْسابور أبا بكر الحِيري وأبا سعيد الصَّيْرفي، وببغداد أبا القاسم هبة الله اللاَّلَكائي، وأبا بكر البَرْقاني. روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وغيرُه. وآخر من روى عنه أبو زُرْعة المقدسي.

قلت: أخبرتنا عائشة بنت المجد عيسى «بجزء سُفيان بن عُيَينة»، عن جدِّها، عن أبي زُرْعة، عنه. وتُوفي في هذه السنة على ظَنٍّ، أو في حدودها.

وقد حدَّث بـ «مُسْنَد الشافعي»، من غير أصل؛ قال ابن طاهر: سماعه فيما عَدَاه صحيحٌ.

وممن روى عنه سعيد بن سعدالله المِيهَني، وأخواه راضية وهبة الله.

---

(١) إسناده صحيح، أخرجه أحمد ٥/ ٢٢٤، وابن حبان (١٨٤٢)، والحاكم ١/ ٣٤٠ وغيرهم.

(٢) من التاريخ المجدد لابن النجار ٢/ ٢٠٩ - ٢١٠.

٢٢٧- محمد بن أحمد بن عبدالواحد، أبو بكر الشِّيرازيُّ البَغْداديُّ المعروف بابن الفَقِيرة.

رجلٌ صالحٌ من أهل النَّصْرية، محلة ببغداد. سمع أبا القاسم بن بِشْران، روى عنه السِّلَفي، وغيرُه.

قال عبدالوهاب الأنماطي: كان ابن الفَقِيرة يمضي ويُخَرِّب قبر أبي بكر الخطيب ويقول: كان كثيرَ التَّحامل على أصحابنا الحَنَابلة، فرأيتُه يومًا، فأخذت الفأسَ من يده، وقُلت: هذا كان إمامًا كبيرَ الشأن. وتَوَّبته وتابَ، وما رجع إلى ذلك.

تُوفي يوم تاسع المحرَّم.

٢٢٨- محمد بن عبدالعزيز، أبو غالب الرَّازيُّ البغداديُّ، المعروف بابن أخت الجُنَيد.

سمع أبا القاسم بن بِشْران. وكان إمام جامع الرُّصافة، وكان رجلاً صالحًا. تُوفي في المحرَّم.

روى عنه عمر بن ظَفَر، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، والسِّلَفي. وقع لنا حديثه في الثَّالث من «البِشْرانيَّات».

٢٢٩- محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله، أبو ياسر البَغْداديُّ الخَيَّاط.

سمع البَرْقانيَّ، وأبا عليّ بن شاذان، وابن بُكَيْر النَّجَّار، وأبا القاسم بن بِشْران. وكان رجلاً خَيِّرًا، تُوفي في جُمادى الآخرة. روى عنه أبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفَضْل خطيب الموصل، وجماعة، وسَعْد الخير الأندلسيُّ.

٢٣٠- محمد بن عبدالوهاب، أبو الفَرَج الكُوفيُّ الخَزَّاز، ويعرف بالشَّعِيري.

روى ببغداد عن محمد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرحمن العَلَوي. وعنه السِّلَفي.

٢٣١- محمد بن عليّ، الإمام أبو بكر الشَّاشيُّ.

قيل: تُوفي في هذا العام، والأصح ما تقدَّم وهو سنة خمسٍ وثمانين[١].

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة (ط ٤٩/ الترجمة ١٥٩).

٢٣٢- محمد بن هبة الله بن ثابت، الإمام أبو نصر البَنْدَنِيْجيُّ الشافعيُّ، فقيه الحَرَم.

كان من كبار أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي. وقد سمع من أبي إسحاق البَرْمكي، وأبي محمد الجَوْهري، وجماعة. روى عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، ورفيقه أبو سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي، وعبدالخالق بن يوسف.

قال السِّلَفي: سمعت حَمْد بن أبي الفَتْح الأصبهاني الشَّيخَ الصَّالحَ بمكةَ يقول: كان الفقيه أبـو نصر البَنْدَنيجي يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] ويعتمر في رَمَضان ثلاثين عُمْرة، وهو ضرير يُؤخذُ بيده.

وقال غيره: تُوفي بمكةَ وقد جاورَ أربعين سنة، وعاش بضعًا وثمانين سنة. وكان مُفْتيًا مُدَرِّسًا، بارعًا، صاحبَ جد وعبادة[١].

٢٣٣- مقاتل بن مَطْكُود بن تمريان، أبو محمد السُّوسيُّ المغربيُّ الضَّرير المقرىء.

قدم دمشق، وقرأ بها على أبي عليّ الأهوازي. وسمع منه، ومن عليّ بن محمد بن شُجاع، وأبي عليّ أحمد بن عبدالرحمن بن أبي نَصْر. روى عنه حفيده نَصْر بن أحمد، وغيره. وقدم دمشق سنة سَبْعٍ وثلاثين وأربع مئة، وعُمُره إحدى وعشرون سنة.

مات في صفر[٢].

٢٣٤- منصور بن المُؤَمَّل الغَزَّال الضرير، أبو أحمد.

سمع ابن غَيْلان. روى عنه أبو البركات السَّقَطي، وأبو طاهر السِّلَفي.

قال الذُّهْلي: تُوفي في شعبان.

٢٣٥- يحيى بن عبدالله بن الحُسين، القاضي أبو صالح الناصِحِيُّ، وَلَدُ قاضي قُضاة نَيْسابور.

مُدَرِّسٌ، مُفْتٍ على مَذْهب أبي حنيفة، نابَ في القضاء مُدَّةً. حدَّث عن

---

(١) ينظر «البندنيجي» من أنساب السمعاني.

(٢) من تاريخ دمشق ٦٠/ ١٣٦ - ١٣٨.

أبيه، وعن أبي حَسَّان المُزَكِّي، وأبـي سعد عبدالرحمن بن حَمْدان النَّصْرُويي. وعنه ابناه عبدالرحمن وأحمد، ومحمد بن محمد السِّنْجي، وإسماعيل العَصَائدي.

مات في ذي الحجة، وله سبعون سنة[1].

٢٣٦- أبو الحسن بن أبي عاصم العَبَّاديُّ الفقيه الشَّافعيُّ، مُصَنِّف كتاب «الرقم» في المَذْهب.

تُوفي عن ثمانين سنة، وكان من كبار فُقهاء المَرَاوزة، له ذِكْر في «الرَّوضة».

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٦٤٩).

سنة ست وتسعين وأربع مئة

٢٣٧- أحمد بن الحسن بن الحُسين البَغْداديُّ البَزَّاز، المعروف بابن المُزرِّر.

شيخٌ صالحٌ. سمع عبدالملك بن بِشْران، ومحمد بن عبدالواحد بن رِزْمة. وعنه ابن ناصر، والسِّلَفي، وطائفة.

٢٣٨- أحمد بن عبدالله بن أحمد، أبو الفَتْح السُّوذَرْجانيُّ الأصبهانيُّ، أخو أبي مَسْعود محمد المُتوفَّى سنة أربعٍ وتسعين، وعاش أحمد بعده مدةً.

سمع عليّ بن مَيْلَة الفَرَضي، وأحسبه آخر من روى عنه، وأبا سعيد النقاش، وعليّ بن عبدكُوية، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وعُمِّر تسعين سنة.

روى عنه أبو طاهر السِّلَفي، وأبو رُشَيْد إسماعيل بن غانم البَيِّع، ومحمود بن أبي القاسم بن حَمَكا.

ثم ظفرتُ بوفاته في صفر سنة ستٍّ وتسعين، وآخر أصحابه أبو الفتح الخِرَقي. وكان من كبار الأُدباء والنُّحاة بأصبهان، خَرَّج له الحُفَّاظ.

٢٣٩- أحمد بن عليّ بن عُبيدالله بن عُمر بن سِوَار، الأستاذ أبو طاهر البَغْداديُّ، مقرىء العراق، ومصنِّف كتاب «المُسْتَنِير في القراءات العَشْر».

وُلد سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

قال السمعاني[١]: كان ثقةً أمينًا، مُقْرئًا فاضلاً، حسنَ الأخذ للقرآن. ختمَ عليه جماعةٌ كتابَ الله، وكَتَبَ بخطِّه الكثيرَ من الحديث. وسمع محمد بن عبدالواحد بن رِزْمة، ومحمد بن الحُسين الحَرَّاني، وأبا طالب بن غَيْلان، والتَّنُوخي، وجماعة. وهو والد شيخينا هبة الله ومحمد. حدثنا عنه أبو الفَضْل ابن ناصر، والخطيب محمد بن الخَضِر المُحَوَّلي، وعبدالوهاب الأنماطي.

قلت: وروى عنه السِّلَفي، وجماعة.

قال السمعاني[٢]: سألتُ ابن ناصر عنه، فقال: نبيلٌ، ثَبْتٌ، مُتْقِنٌ

---

(١) في الذيل، كما يدل عليه مختصر ابن منظور، الورقة ٦٩.

(٢) نفسه.

أنبؤونا عن حَمَّاد الحَرَّاني أنه سمع السِّلَفي يقول، وذُكِرَ ابن سِوَار: كان فاضلاً عالمًا، من أعيانِ أهلِ زمانه في عِلْم القراءات، وله كتاب فيها، سمعناه منه. وقرأ عليه خَلْق كثير. وكان ثقةً، ثَبْتًا، أمينًا.

قلت: أخبرنا بكتابه «المُستنير» أبو القاسم عليّ بن بَلَبان إجازةً، بسماعه من أبي طالب ابن القُبَّيْطي[1]، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن المُقَرب سماعًا، قال: أخبرنا المؤلِّف سماعًا.

وممن قرأ عليه القراءات العَشْر أبو عليّ بن سُكَّرة، وقال: هو حنفي المذهب، ثقة، خيِّر، حبس نفسه على الإقراء والتحديث.

قلت: وممن قرأ عليه أبو محمد المقرىء سِبْط الخَيَّاط. ومن شيوخه أبو عليّ الشرمقاني، وعُتبة العثماني، وأسانيده موجودة في صدر كتابه.

قال ابن النجار: قرأ القرآن على أبي القاسم فَرَج بن عُمر الضَّرير، والقاضي أبي العلاء الواسطيَّيْن، وأبي نَصْر بن مَسْرور، وعليّ بن طَلْحة، وعُتْبة ابن عبدالملك، والحسن بن عليّ العَطَّار. وكان إمامًا، ثقةً، نبيلاً. قرأ عليه سِبْط الخَيَّاط، والشَّهْرزُوري. مات في رابع شعبان.

٢٤٠- أحمد بن مروان بن قَيْصر، أبو عمر الأُمويُّ، الزَّاهد المعروف بابن اليُمنالُش، من أهل المَرِيَّة.

أخذ عن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة، وغيره.

قال ابن بَشْكُوال[2]: فاقَ في الزُّهد والوَرَع أهلَ وَقْته، وكان العمل أمْلَكَ به. وُلد سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وتُوفي في صفر.

٢٤١- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر السَّلَماسيُّ الواعظ.

روى عن أبي القاسم بن عَلِيَّك النَّيْسابوري، وغيره. روى عنه هبة الله ابن السَّقَطي، وأبو عامر العَبْدري، وولده الواعظ يحيى بن إبراهيم، وآخرون.

وكان شيخًا بَهِيًّا، فاضلاً، عظيمَ اللِّحية.

---

(١) هو أبو طالب عبداللطيف بن محمد بن عليّ الآتية ترجمته في وفيات سنة ٦٤١ من هذا الكتاب.

(٢) الصلة (١٥٦).

قال ابنه: كان أبي علاَّمة في عِلم الأدب، والتَّفْسير، والحديث، ومعرفة الأسانيد والمُتُون، وأوحد عَصْره في عِلْم الوَعْظ والتَّذْكير. أدركَ جماعةً من الأئمة، وكتبَ بخطه مئة وخمسين مجلدًا. وكان من الورع وصِدْق الحديث بمكان. وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة، ومات بخُوَي في جُمادى الآخرة.

٢٤٢- الحُسين بن الحُسين بن عليّ بن العباس، أبو سَعْد الهاشميُّ الفانِيذيُّ البَغْداديُّ.

سمع أبا عليّ بن شاذان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وابن ناصر، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبو طاهر السِّلَفي، وآخرون.

أثنى عليه عبدالوَهَّاب، وذكر شُجاع الذُّهْلي أنه تَغَيَّر في آخر عُمُره.

وُلد سنة ثمانٍ وأربع مئة، وتُوفي في شوال.

قال السِّلَفي: نقص عقله بأخَرةٍ.

٢٤٣- الحسين بن محمد، أبو عبدالله الكُتُبيُّ الحاكم، محدِّث هَرَاة.

تُوفي عن سَبْعٍ وثمانين سنة.

صنَّف «التاريخ»، وسمع من أبي مَعْمَر سالم بن عبدالله، وطبقته من أصحاب الرَّفَّاء، وابن خَمِيرُوية. روى عنه أبو النَّضْر الفامِي، وأهل هَرَاة، وعبدالرَّشيد بن ناصر، وعبدالملك بن عبدالله العُمَري، ومَسْعود بن محمد الغانِمي، وعدة.

أثنى عليه ابن السَّمْعاني، وقال: يُعرف بحاكم كُرَّاسة، له عناية تامة بالتَّواريخ، سمع سعيد بن العباس القُرَشي، وأبا يعقوب القَرَّاب. وُلد سنة تسعٍ وأربع مئة، ومات في صفر بهَرَاة[١].

٢٤٤- خازم بن محمد بن خازم، أبو بكر المخزوميُّ القُرْطُبيُّ.

وُلد سنة عشرٍ وأربع مئة، وروى عن يونُس القاضي، ومكي بن أبي طالب، وأبي محمد الشَّنْتَجالي، وأبي القاسم ابن الإفْلِيلي، وجماعة.

قال ابن بَشْكُوال[٢]: كان قديمَ الطَّلب، وافرَ الأدب، ولم يكن بالضَّابط، وكان يُخَلِّط في أسْمِعَتِهِ، وقفتُ له على أشياء قد اضطرب فيها.

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (٦٠٦).

(٢) الصلة (٤١٢).

وكان أبو مروان بن سِرَاج، ومحمد بن فَرَج الفقيه يُضَعِّفانه.

قلت: آخر من روى عنه محمد بن عبدالله بن خليل نزيلُ مَرَّاكش.

قال أبو الوليد ابن الدَّبَّاغ: كان من جِلة أهل الأدب، وله اعتناء بالحديث.

٢٤٥- سُليمان بن أبي القاسم نَجَاح، مولى أمير المؤمنين بالأندلس المؤيَّد بالله ابن المُستنصر الأَمَوي، الأستاذ أبو داود المقرىء.

سكن دانيَة، وَبَلَنْسِيَة. قـرأ القراءات على أبي عَمْرو الدَّاني، وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه. وروى عن أبي عمر بن عبدالبر، وأبي العباس العُذْري، وأبي عبدالله بن سَعْدون القَرَوي، وأبي شاكر الخطيب، وأبي الوليد الباجي، وغيرهم.

قرأ عليه خَلْقٌ كثير، وأخذوا عنه، منهم: أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد ابن غُلام الفَرَس، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وأبو العباس أحمد بن عبدالرَّحمن بن عاصم الثقفي، وأحمد بن عليّ بن سُحْنُون المُرْسي، وإبراهيم ابن أحمد بن خَلَف بن جماعة البَكْري الدَّاني، وجعفر بن يحيى المعروف بابن غَتَّال، ومحمد بن عليّ النَّوالُشي، وعبدالله بن الفَرَج الزُّهَيْري، وأبو الحسن عليّ بن هُذَيْل، وأبو نصر فتح بن خَلَف البَلَنْسِي، وأبو نصر فتح بن يوسف بن أبي كُبَّة البَلَنْسي، وأبو داود سُليمان بن يحيى القُرْطُبي، وآخرون.

قال ابن بَشْكُوال[١]: كان من جِلَّة المقرئين وفُضَلائهم وخيارهم، عالمًا بالقراءات ورواياتها وطُرُقها، حَسنَ الضَّبْط. دَيِّنًا ثقةً فيما رواه، له تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره. وكان حسن الخط، جيد الضبط. أخبرنا عنه جماعة ووصفوه بالعِلْم، والفضل، والدين. وتُوفي ببَلَنْسِيَة في سادس عشر رمضان، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وأحفل النَّاس بجنازته، وتزاحموا على نَعْشه.

قلت: وقرأت بخط بعض أصحاب أبي داود: تسمية الكُتُب التي صنفها أبو داود: كتاب «البيان الجامع لعلوم القرآن»، في ثلاث مئة جزء؛ وكتاب «التَّبيين بهجاء التَّنْزيل»، في ست مجلَّدات، وكتاب «الرَّجْز» المسمى

---

(١) الصلة (٤٥٧).

«بالاعتماد» الذي عارضَ به المقرىء أبا عَمرو في أُصول القرآن وعُقُود الديانة، عشرة أجزاء، وهو ثمانية عشر ألف بيت وأربع مئة وأربعون بيتًا، وكتاب «الجواب عن قوله: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة ٢٣٨]»، مجلَّد. وذكر تتمة ستة وعشرين مصنَّفًا.

٢٤٦- عبدالباقي بن محمد بن محمد ابن الشُّرُوطي.

سمع ابن غَيْلان، وعنه السِّلَفي. مات فُجاءةً في رجب.

٢٤٧- عبدالرحمن بن الحُسين بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسين بن أبي القاسم الحِنائيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع الكثير من أبيه، ومن أبي عليّ الأهوازي، وأبي عبدالله بن سُلْوان، وجماعة كثيرة.

قال ابن عساكر[1]: حدثنا عنه أبو عبدالله النَّسائي، وأبو الحُسين الأبار. وثقه أبو محمد بن صابر، وقال: سألتُه عن مولده، فقال: في رَجَب سنة أربعين وأربع مئة. وتُوفي في ذي القَعْدة.

قلت: وروى عنه سُليمان بن عليّ الرَّحَبي المُتوفَّى سنة سبعٍ وستين وخمس مئة في دمشق.

٢٤٨- عُبيدالله بن طاهر بن الحُسين، الشيخ أبو الحسن الرَّوَقيُّ، سِبْط أبي بكر بن فُوْرك.

من عُلماء طُوس، عُمِّر دهرًا في صيانةٍ وعِلْم. سمع أباه، وأبا عبدالله بن باكُوية الشِّيرازي، وأبا محمد الجُوَيْني، وأبا عثمان الصابوني.

مات في رمضان.

قال عبدالرَّحيم ابن السَّمْعاني: روى لنا عنه أبو حامد محمد بن الفَضْل الطابَراني، والمُوَفَّق بن محمد الصَّكَّاك، وأبو طاهر السِّنْجي، وسعد بن عُبيد. عاش ثمانين سنة[2].

٢٤٩- عليّ بن أحمد بن عُمر ابن الخَل، أبو الحسن الكَرْخيُّ البَغْداديُّ.

---

(١) تاريخ دمشق ٣٤/ ٣١٠.

(٢) ينظر المنتخب من السياق (٩٨٨).

سمع أحمد بن عبدالله ابن المَحَاملي، وعبدالملك بن بِشْران، وغيرهما. روى عنه عبدالوهَّاب الأنماطي، والمظفَّر بن جَهِير، ويحيى بن ثابت، وأبو عليّ أحمد بن محمد الرَّحَبي، وأبو طاهر السِّلَفي، وغيرُهم.

وأحسبه قرابة الفقيه أبي الحسن محمد بن الخَل.

تُوفي في جُمادى الآخرة، وله ثمان وسبعون سنة.

والخل: بفتح الخاء.

٢٥٠- عليّ بن عبدالرحمن[١] بن أحمد، أبو الحسن ابن الدُّوش، ويقال: الدُّش، الشاطبيُّ المقرىء.

روى القراءات عن أبي عَمرو الدَّاني تلاوةً، وسمع منه، ومن أبي عُمر بن عبدالبَر، وغيرهما.

قال ابن بَشْكُوال[٢]: أقرأ النَّاسَ وأسمعهم الحديث، وكان ثقةً فيما رواه، ثَبْتًا فيه، ديِّنًا، فاضلاً، تُوفي في رابع شعبان بشاطبة.

قلتُ: قرأ عليه القراءات أبو عبدالله محمد بن الحسن ابن غُلام الفَرَس، وأبو داود سُليمان بن يحيى بن سعيد القُرْطُبي، وإبراهيم بن محمد بن خليفة النَّفْزي الدَّاني، وعليّ بن محمد بن أبي العَيْش الطَّرْطُوشي ثم الشَّاطبي، ومحمد بن عليّ بن خَلَف التُّجيْبي، وآخرون. وإبراهيم من آخِرهم وفاةً.

٢٥١- عليّ بن محمد بن عليّ بن فُوْرَجة، أبو الحسن الأصبهانيُّ التاجر.

يروي عن عليّ بن عَبْدكُوية، وغيره. تُوفي يوم عاشوراء، وروى عن أبي بكر الذَّكْواني، والجَمَّال، وجماعة.

٢٥٢- الفَرَج بن محمد بن المَقْرون النَّجَّار.

بغداديٌّ، سمع عُبيدالله بن شاهين، وأبا محمد الخَلال. روى عنه هبة الله السَّقَطي.

تُوفي في ذي القعدة.

---

(١) انقلب على المصنف في «معرفة القراء الكبار» فسماه هناك «عبدالرحمن بن علي»، فراجع تعليقنا هناك ١/ ٤٥١.

(٢) الصلة (٩٠٥).

٢٥٣- محمد بن عبدالجبار بن محمد الضَّبِّيُّ الفُرْسانيُّ الأصبهانيُّ، أبو العلاء.

شيخٌ صالحٌ مُكْثرٌ، سمع أبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وأبا القاسم الإسْتراباذي. روى عنه السِّلَفي، وأبو سَعْد أحمد بن محمد ابن البَغْدادي، وجماعة.

تُوفي في ربيع الآخر.

وهو من قرية فُِرْسان بالضم والكَسْر؛ وقد ذكره ابن نُقْطة، فقال[١]: حدَّث عن عليّ بن عَبْدكُوية، والجَمَّال، وسمع منه السِّلفي «مسند الطيالسي» بسماعه من الحُسين بن إبراهيم الجمال. وحَدَّث عنه أبو نصر أحمد بن محمد الطَّرْقي، ومحمد بن طاهر الكَواز، وإسماعيل بن محمد بن أحمد الرُّنَاني[٢].

وكان يروي أبوه أيضًا عن أبي بكر ابن المقرىء. ومات قبل أبي نُعيم الحافظ.

٢٥٤- محمد بن عُبيدالله بن محمد بن كادِش، أبو ياسر الحَنْبَليُّ المحدِّث، أخو أبي العِز.

قرأ الكثير بنفسه، ونَسَخ، وحَصَّل، وسمع أقضى القُضاة أبا الحسن الماوَرْدي، وأبا محمد الجَوْهري، وأكثر عن طِراد وابن البَطيِّ، وطبقتهما.

وهو من شيوخ السِّلَفي. وكان قارىء أهل بغداد والمُستملي بها، وكان يَلْحن قليلاً، وله صوت جَهوري.

٢٥٥- محمد بن عُمر بن عبدالله، أبو طاهر الكَرّانيُّ الأصبهانيُّ.

سمع ابن أبي عليّ الذَّكْواني، وغيرَهُ، وحدَّث[٣].

٢٥٦- محمد بن عُمر بن إبراهيم بن جعفر، أبو بكر الأصبهانيُّ ابن عزيزة الفقيه.

روى عن ابن فاذشاه، وابن رِيذَة، وأبي القاسم عبدالرحمن بن محمد الذَّكْواني، وعُبيدالله بن المُعتز، وأبي ذَر الصالحاني، وجماعة. وعنه أبو سعيد

---

(١) إكمال الإكمال ٤/ ٥٦٥.

(٢) قيده ابن نقطة أيضا ٢/ ٧٥٧.

(٣) ينظر «الكراني» من أنساب السمعاني.

محمد بن حامد، وأبو طاهر السِّلَفي، وإسماعيل بن محمد الطَّلْحي.

٢٥٧- محمد بن المُنْذر بن طَيْبان[1] بن المُنْذر، أبو البَرَكات الكَرْخيُّ المؤدِّب.

سمع أبا القاسم بن بِشْران. وهو أحد شيوخ السِّلَفي في بعض أمالي ابن بِشْران. وروى عنه أيضًا إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوهاب الأنماطي.

وتُوفي في صَفَر.

قال أبو سَعْد السَّمْعاني: سمعتُ ابن ناصر يقول: إنَّه كان كَذَّابًا.

وقال السِّلَفي: هو مُسْتَفاد مع ظَبْيان.

٢٥٨- معالي العابد، أحد الزُّهاد المُنْقطعين إلى الله.

كان مقيمًا بمسجدٍ ببغداد، وتُحكى عنه كَرَامات ومُجاهدات.

قال أبو محمد سِبْط الخَيَّاط: كان لا ينام إلا جالسًا، ويَلْبَس ثوبًا واحدًا في الصَّيف والشِّتاء، فإذا برد شد المِئْزَر على كتفيه.

مات في ذي الحجة[2].

٢٥٩- نصر بن عبدالجبار بن عبدالله بن عبدالرحمن، أبو منصور التَّميميُّ القَزْوينيُّ الواعظ.

سمع أبا يَعْلَى الخليل بن عبدالله الحافظ، وأبا بكر أحمد بن الخَضِر القَزْويني، وجماعة، وببغداد أبا محمد الجَوْهري، وابن الفَتْح العُشَاري. وسمع بأماكن، وجمعَ لنفسه مُعْجَمًا. وكان من أهل الفضل والدين.

وقدم بغداد في هذه السنة، وهو آخر العهد به.

روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، والمُعَمَّر ابن البَيِّع، والسِّلَفي، وقال: هو محدِّث ابن محدث، وبيتهم بقَزوين كبيت بني مَنْدَة

---

(١) قيده المصنف في المشتبه ٤٢٥، وتابعه عليه شارحاه العلامتان ابن ناصر الدين في التوضيح ٦/ ٤٨، وابن حجر في التبصير ٣/ ٨٨٠، ومستند المصنف في ذلك هو الإمام معين الدين ابن نقطة الحنبلي في إكمال الإكمال ٤/ ٣٥ إذ ترجم له ترجمة رائقة. وهو في ميزان المصنف ٤/الترجمة ٨٢٠٩، والعبر ٢/ ٣٧٣، والمغني ٢/ ٦٣٦، ولسان الميزان ٥/ ٣٩٥، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٤، وذكر المصنف وفاته في السير ١٩/ ١٩٤.

(٢) ينظر المنتظم لابن الجوزي ٩/ ١٣٦ - ١٣٧ وفيه: «أبو المعالي الصالح».

بأصبهان، وكبيت أولاد السَّمعاني بمرو، وسألته عن مولده، فقال: في سنة خمسٍ وعشرين وأربع مئة.

٢٦٠- يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد، أبو الحُسين اللَّواتيُّ المُرْسيُّ المعروف بابن البيَّاز.

روى القراءات عن مكي بن أبي طالب، وأبي عَمرو الدَّاني، وجماعة. ورحل إلى المَشْرق.

قال ابن بَشْكُوال[١]: حَجَّ ولقي بمصرَ عبدالوَهَّاب القاضي المالكي، وأخذَ عنه «التَّلْقين» من تأليفه، وأقرأ الناسَ القُرآن، وعُمِّر وأسَنَّ.

قلتُ: وسمع القراءات من عبدالجَبَّار بن أحمد الطَّرَسُوسي، وهو آخر من روى عنهما.

قال الحافظ أبو القاسم خَلَف بن بَشْكُوال[٢]: أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وسمعت بعضهم يضعِّفه وينسبه إلى الكَذِب وادِّعاء الرِّواية عن أقوامٍ لم يَلْقَهم ولا كاتبوه. ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه، لأنه اختلطَ في آخر عُمُره، تُوفي بمُرْسِية في ثالث المحرم وله تسعون سنة.

قلت: روى عنه القراءات أبو عبدالله بن سعيد الدَّاني، وعليّ بن عبدالله ابن ثابت الخَزْرَجي، وأبو داود سُليمان بن يحيى بن سعيد المُقْرىء، وآخرون.

وقد وقع إسناده بالقراءات عاليًا للإمام عَلَم الدِّين القاسم الأندلسي، فإنه تلا بها على أبي جعفر الحَصَّار، عن أبي عبدالله بن سعيد المذكور.

وقد روى «الموطأ» عن يونس بن عبدالله بن مُغِيث.

٢٦١- يحيى بن منصور، أبو زكريا الصُّوفيُّ الجَنْزِيُّ، والد الإمام محمد بن يحيى الفقيه.

سكن نَيْسابور، ونَفَقَ على نظام المُلْك، وصَادهُ بحُسْن كلامه، وسيرته قصيرة، شيخ رباطه. تُوفي في رمضان بنَيْسابور[٣].

(١) الصلة (١٤٧٨).

(٢) نفسه.

(٣) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (١٦٥٠).

سنة سبع وتسعين وأربع مئة

٢٦٢- أحمد بن إبراهيم بن يونس، الخطيب أبو الحُسين المقدسيُّ.

سمع ببلده أبا الغنائم محمد بن محمد ابن الفَرَّاء، وأبا عُثمان بن وَرْقاء، وأبا زكريا عبدالرَّحيم البُخاري. سمع منه عبدالرحمن وعبدالله ابنا صابر، وتُوفي بدمشق[(١)].

٢٦٣- أحمد بن بُنْدار بن إبراهيم، أبو ياسر البَقَّال القَطَّان، أخو أبي المعالي ثابت.

سمع بُشْرَى الفاتني، وأبا عليّ بن دُوما، وأبا طاهر محمد بن عليّ العَلَّاف، وجماعة. روى عنه عبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبو المُعَمَّر المبارك بن أحمد وأثنيا عليه، وشُهْدَة، والسِّلَفي، وجماعة.

ومات في رَجَب.

٢٦٤- أحمد بن عليّ بن الحُسين بن زكريا، أبو بكر الطُّرَيْثيثيُّ ثم البغداديُّ الصُّوفيُّ المعروف بابن زَهْراء.

قال السمعاني[(٢)]: شيخٌ له قَدَمٌ في التَّصَوُّف. رأى المشايخ وخدمهم، وكان حسن التلاوة، صحب أبا سَعْد النَّيْسابوري، وسمع أباه، وأبا الحُسين القطان، وأبا القاسم اللالكائي الحافظ، وأبا القاسم الحُرْفي، وأبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا عليّ بن شاذان، وجماعة.

قلت: روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وابن ناصر، وأبو الفتح ابن البَطِّي، وأبو طاهر السِّلَفي، وطائفة آخرهم موتًا أبو الفَضْل خَطِيب المَوْصل. وسمع منه الكبار: عبدالغافر الألْمعي، وهبة الله الشِّيرازي، وعُمر الرَّوَّاسي، وابن طاهر المقدسي.

قال السَّمْعاني[(٣)]: صحيحُ السَّماع في أجزاء، لكنه أفسدَ سماعاتِه بأنْ روى منها شيئًا، وادَّعى أنه سمعه من أبي الحسن بن رِزْقُوية، ولم يصح سماعه منه.

---

(١) من تاريخ دمشق، فهو في مختصر ابن منظور ٣/ ١٦.

(٢) في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٦٨.

(٣) نفسه.

وقال فيه شُجاع الذُّهْلي: مُجْمَعٌ على ضَعْفه، وله سماعات صحيحة خَلَطَ بها غيرها.

وقال أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي: دخلتُ على أحمد بن زَهْراء الطُّرَيْثيثي وهو يُقرأ عليه جزءٌ من حديث ابن رِزْقُوية، فقلت: متى ولدتَ؟ فقال: في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة. فقلت: وابن رزقوية في هذه السنة تُوفي. وأخذتُ الجُزءَ من يده، وقد سَمَّعوا فيه، فَضَربتُ على التَّسميع، فقامَ وخرجَ من المَسْجد.

وقال ابن ناصر: كان كَذابًا لا يُحتج بروايته.

قلت: ولهذا كان السِّلَفي يقول: أخبرنا الطُّرَيْثيثي من أصل سماعه.

وقال في مُعْجَمه: هذا أجل شيخ شاهدته ببغداد، من شيوخ الصُّوفية، وأكثرهم حُرْمَة وهَيْبَة عند أصحابه. قد اقتدى بأبي سعيد بن أبي الخَيْر المِيْهني فيما أظُن. وأخبرنا عن جماعة لم يحدِّثْنا عنهم سواه، ولم نَقْرأ عليه إلا من أصول سماعه، وهي كالشَّمس وُضُوحًا، وكُف بَصَرُه بأخرةٍ. وكتب له أبو عليّ الكِرْماني الصُّوفي أجزاءً طرية، فحدث بها اعتمادًا عليه، ولم يكن ممن يعرف طريق المحدثين ودقائقهم وإلا فكان من الثِّقات الأثبات.

وذكره ابنُ الصَّلاح في «طبقات الشافعية».

وقال أبو المُعَمَّر الأنصاري: مولده في شَوَّال سنة إحدى عشرة، وتُوفي في جُمادى الآخرة.

قلت: قرأت بخط السِّلَفي أنه سمع الطُّرَيْثيثي يقول: وُلدتُ في شوال سنة اثنتي عشر وأربع مئة.

٢٦٥- أحمد بن عليّ بن الحُسين، أبو المعالي ابن الحَدَّاد البَغْداديُّ الدَّلاَّل المُسْتعمل.

سمع أبا عليّ بن المُذْهب، والعُشاري، والجَوْهري. وعنه أبو نصر اليُونارتيُّ، وأبو طاهر السِّلَفي.

مات في ربيع الآخر ببغداد.

٢٦٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة، القاضي أبو الحسن الكُوفيُّ الثَّقفيُّ.

سمع أبا طاهر محمد بن محمد بن الحُسين الصَّبَّاغ، ومحمد بن إسحاق ابن فَدُّوية، ومحمد بن عليّ بن الحسن العلوي، وطائفة. وتفقه على قاضي القُضاة أبي عبدالله الدَّامَغَاني ببغداد. وسمع ببغداد من البَرْمكي، وأحمد بن محمد بن حبيب القادسي.

روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبو الحسن ابن الخَل الفقيه، والسِّلَفي.

وَثَّقه عبدالوهَّاب الأنماطي.

وقال أُبي النَّرْسي: تُوفي في سادس عِشْري رَجَب.

قلتُ: وله خمسٌ وسبعون سنة.

٢٦٧- أحمد بن محمد بن بِشْرُوية الأصبهانيُّ.

قد مر في سنة إحدى وتسعين[(١)]. وقال يحيى بن مَنْدَة: مات في صفر سنة سَبْع.

٢٦٨-أحمد بن محمد بن الحسن العُكْبَريُّ ثم الواسطيُّ المقرىء، أبو الحسن.

قرأ القراءات على أصحاب أبي عليّ بن عَلَّان، وسمع الحسن بن موسى الغَنْدجاني. وقدم بغداد فقرأ بها على سُليمان بن أحمد السَّرَقُسْطي، ورزِق الله التميمي. وسمع أبا القاسم ابن البُسْري.

وأقرأ النَّاس. وهو الذي سَمَّعَ محمد بن عليّ الكَتَّاني المُحْتَسب، ولما مات رثاه خَمِيس الحَوْزي.

روى عنه الكَتَّاني المذكور[(٢)].

٢٦٩- أرتاش، ويقال: ألْتاش، ابن السُّلطان تُتُش بن ألْب أرسلان، أخو صاحب دمشق دُقاق.

سجنه أخوه ببَعْلَبَك، فلما ماتَ دُقاق أطلقه الأمير طُغتكِين وأقدمه دمشق، وأقامه في السَّلطنة في هذه السَّنة. ثم خرجَ سِرًّا بعد ثلاثة أشهر لأمرٍ تخيَّلَه من طُغتكين، فذهب إلى بَغْدوين ملك الفرنج طَمَعًا في أن يكون له

---

(١) الترجمة (٨).

(٢) نقله من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٩ - ١٨٠ (شهيد علي).

ناصرًا، فلم يحصل منه على أمل، فتوجَّه على الرَّحْبَة إلى الشَّرْق، فهلكَ هناك[1].

٢٧٠- أردشير بن أبي منصور، الأمير أبو الحُسين المَرْوَزيُّ العَبَّاديُّ الواعظ.

قَدِمَ نَيْسابور ووعظ فأبدع وأعجب المستمعين بحُسْن إيراده، ونُكَت أنفاسه، وملاحة قَصَصه. وظهر له القَبُول عند الخَاصِّ والعام بغرابة إشاراته، ووَقْع كلماته المطابقة لجلالته. وكان له سُكونٌ وهَيْبَة وأناةٌ وتُؤَدَة، وطريقةٌ غريبة في تمهيد كلامٍ سَنِيٍّ غير مَسْبوق على نَسَقٍ واحدٍ، مشحون بالإشارات الدَّقيقة والعبارات الرَّشيقة الحُلْوة.

خرج إلى العراق، ولقي ببغداد قَبُولاً بالغًا، ثم عاد إلى نَيْسابور، وأقام بها مدة، وسُلِّم إليه المدرسة بباب الجامع المَنِيعي، فسكنها، ولم يزل قبوله في ازدياد. وسمع الحديث في كِبَره، ولـم يُحَدِّث، ومات كهلاً في جُمادى الآخرة[2].

قال ابن النَّجَّار: هو والد الواعظ المشهور أبي منصور المظفَّر. قدم أبو الحُسين الأمير بغداد سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة ليحج، فحج وعاد ووعظ، وازدحموا عليه، وازداد التعصُّب له إلى أن مُنِع من الجلوس فَرُدَّ إلى بلده. وكان بديع الألفاظ، حُلْو الإيراد، غريبَ النُّكت. سمع من أبي الفضل بن خَيْرُون، وغيره. وحدَّث بمَرْو.

قال ابن السَّمْعاني[3]: سمعت عليّ بن عليّ الأمين يقول: اتفق أن واحدًا به علة جاء إلى العَبَّادي، فقرأ عليه شيئًا، فعُوفي، فمضيت معه إلى زيارة قبر أحمد، فلما خرجنا إذا جماعة من العُميان والزَّمْنَى على الباب، فقالوا للأمير: نسألك أن تقرأ علينا. فقال: لست بعيسى ابن مريم، وذلك قولٌ وافق القَدَر. وقيل: إنَّ بعض النَّاس دخل على العَبادي، فقال له: قُم واغتسل. فقام، وكان جُنُبًا. وجاء عنه زُهْد وتعبُّدٌ، وتَكَلُّم على الخَواطر، وتابَ على يده خَلْق كثير. وكان أمَّارًا بالمعروف، مُريقًا للخُمُور، مُكَسِّرًا للملاهي، وصَلُح أهل بغداد

---

(١) من تاريخ دمشق ٧/ ٤٦٧ - ٤٦٨.

(٢) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٤٠٧).

(٣) في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١٥٠.

تلك الأيام به، والله يرحمه ويغفر له.

٢٧١- إسماعيل بن عبدالله بن عبدالرحمن، أبو عليّ النَّيسابوريُّ القَلانسيُّ، عُرف بالتُّرْكي.

شيخٌ صالحٌ، سمع من أبي سعيد الصَّيْرفي. وعنه عمر بن أحمد الصَّفَّار، ومحمد بن محمد السِّنْجي، وأبو الأسعد ابن القُشَيْري.

مات في المحرَّم، وهو في عَشْر المئة[١].

٢٧٢- إسماعيل بن عليّ بن حُسين، الشيخ أبو عليّ الجاجَرْميُّ النَّيْسابوريُّ الأصمُّ الزَّاهد.

كان حسن الطَّريقة صالحًا، واعظًا، وُلد سنة ستٍّ وأربع مئة، وسمع أبا عبدالله بن باكُوية الشِّيرازي، وأبا بكر أحمد بن محمد بن الحارث، وأبا سعيد فضل الله بن أبي الخَير المِيْهَني، وعبدالقاهر بن طاهر التَّمِيمي، وأبا عثمان الصابوني، وجماعة.

وخرَّج له أبو صالح المؤذِّن فوائد؛ روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وجماعة من شيوخ السَّمْعاني، وقال: دُفن عند ابن خُزَيْمة.

وذكره عبدالغافر، فقال[٢]: شيخٌ ظريفٌ، خفيفُ الحركة، اشتغلَ مدة بنَيْسابور، وكان واعظًا بَكاءً، حَصَلَ له قبولٌ زائدٌ، تُوفي في المحرَّم.

٢٧٣- إسماعيل بن أبي الفضل محمد بن عثمان، أبو الفَرَج القُومسانيُّ ثم الهَمَذَانيُّ، الحافظ شيخُ هَمَذَان.

قال شِيرُوية: هو شيخ البلد والمشار إليه بالصَّلاح والدِّيانة. روى عن أبيه محمد بن عثمان بن أحمد بن مَزْدين، وجده عثمان، وابن هُبَيْرة، وعُمر ابن جابارة الأبْهري، وأبي الحُسين ابن المهتدي بالله، والصَّرِيفيني، وابن النَّقُّور، وابن غَزْو النَّهاوَنْدي، وهارون بن طاهر بن ماهلة، وطائفة. وكان حافظًا ثقةً صدوقًا، حسنَ المعرفة بالرِّجال والمُتُون، أمينًا مأمونًا، وحيدَ عصره في حِفْظ شرائع الإسلام وشعاره. وكان ابنَ ثمانٍ وخمسين سنة. تُوفي في المحرَّم، وتولَّيتُ غسْلَه.

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (٣٤٤).

(٢) في السياق، كما في منتخبه (٣٣٤).

قلت: قال السَّمْعاني[1]: حدثنا عنه غير واحد، وهو القائل لابن طاهر المقدسي: ثلاثة لا أحبهم لتعصبهم: الحاكم، وأبو نُعيم، والخَطِيب. وذكره السِّلَفي فيمن أجاز له، وأنه مشهور بالمعرفة التامة بالحديث.

٢٧٤- جامع بن محمد بن عبدالحميد، أبو سهل الجَرباراني[2] النَّيْسابوريُّ.

قال السَّمْعاني: ثقةٌ، صالحٌ، سمع عليّ بن محمد الطِّرازي.

روى عنه محمد بن محمد السِّنْجي، وغيرُه.

٢٧٥- الحسن بن الحُسين بن محمد، أبو محمد الكِلاَبيُّ الدِّمشقيُّ، رئيس دمشق المعروف بابن الصُّوفي.

سمع محمد بن عَوْف المُزَني وحدَّث باليسير؛ وأصلهم من حَلَب، وإنما لُقِّب بالصوفي لأنه كان يُقَصِّر ثيابَه[3].

٢٧٦- الحسن بن عبدالملك بن محمد بن يوسف، أبو محمد اليُوسُفيُّ البَغْداديُّ ابن الشَّيْخ الأجَل.

سمع ابن غَيْلان، وأبا إسحاق البَرْمكي، وجماعة، وحَدَّث. روى عنه السِّلَفي، وابن الخَل، وجماعة. وكان ذا أموال وحِشْمة.

٢٧٧- الحُسين بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبدالله الأصبهانيُّ النَّطَنزِيُّ[4] الأديب.

صاحب التَّصانيف الأدبية، وله النَّظْم والنَّثْر. سمع أبا بكر بن رِيْذة، وغيرَهُ. وحدَّث، أظنُّ أنَّ السِّلَفي روى عنه.

قال يحيى بن مَنْدَة: مات في المحرَّم.

٢٧٨- الحُسين بن عليّ بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله ابن البُسْريِّ البُنْدار.

محدِّث بغداد وابن مُحَدِّثها. كان رجلاً صالحًا، تفَرَّد بالرِّواية عن عبدالله

---

(١) من الذيل، له، كما يدل عليه مختصره، الورقة ١٣٨.

(٢) هكذا في النسخ، ولم أقف عليها.

(٣) من تاريخ دمشق ١٣/ ٧٩ - ٨٠.

(٤) منسوب إلى «نطنز» بُليدة بنواحي أصبهان.

السُّكَّري. وسمع أيضًا من أبي الحسن بن مَخْلَد وغيره.

روى عنه أبو عليّ بن سُكَّرة، وسعد الخَيْر الأنصاري، والسِّلَفي، وشُهْدَة، وأبو الفتح بن شاتيل، وأبو هاشم الدُّوشابي، وآخرون كثيرون، آخرهم ابن شاتيل.

تُوفي في جُمَادى الآخرة، ووُلد سنة تسعٍ أو عشر.

قال السِّلَفي: لم يرو لنا عن السُّكَّري سواه. قال: وروى عن ابن مَخْلَد، والبَرْقاني، وأبي عليّ بن شاذان(١).

٢٧٩- دُقَاق، شمس الملوك أبو نصر بن تُتُش بن ألْب أرسلان.

وَلِيَ دمشقَ بعد قَتْل أبيه تاج الدَّولة، وذلك في سنة سَبْعٍ وثمانين. وكان دُقاق بحلب، فراسَلَه خادمُ أبيه ونائبه بقَلْعة دمشق سرًّا من أخَيه رضوان ملك حَلَب، فخرجَ دُقاق وقَدِمَ دمشق فتملَّكَها. ثم عَمِلَ هو والأتابك طُغتكين زوج أمه على خادم أبيه المَذْكور، واسمه ساوتكين، فقتلاه. ثم إن رضوان قدم دمشقَ وحاصرها، فلم يقدر عليها، فرجع. ثم إن دُقاق عرض له مرضٌ تطاوَلَ به إلى أن تُوفي في ثامن عشر رمضان، فغلب طُغتكين على دمشق.

وأقام في اسم المَلِك ابن دُقاق طفلاً له سنة. ثم مات الطِّفْل بعد قليل واستقلَّ الأتابك ظهير الدين طُغتكين بمملكة دمشق وأعمالها.

وقيل: إن أم دُقاق رتبت له جاريةً فسمَّت له عُنْقُودَ عِنَب نقبته بإبرة فيها خيط مسموم، ثم أطعمته، فندمت بعد ذلك أمُّه، وتَهَرَّى جوفه، ومات ودُفن بخانكاه الطَّواويس(٢).

٢٨٠- زيد بن عليّ بن عبدالله، أبو القاسم الفَسَويُّ الفارسيُّ النَّحْويُّ.

ذُكر أنَّ أبا عليّ الفارسي النحوي خاله، فلعله خال أبيه أو أُمه، وإلا فما يُمكن أن يكون أبو عليّ أخا أمه لِقِدَم زمانه. قدم الشام، وأخذَ النَّاسُ عنه بحَلَب، وسكنَ دمشق مدةً، وأملى بها «شرحَ الإيضاح» لأبي عليّ، «وشَرْح الحَمَاسة»، وحدَّث عن أبي الحسن بن أبي الحديد. سمع منه عُمر الدِّهستاني، وأبو المُفَضَّل يحيى القُرَشي.

---

(١) ينظر «البسري» من أنساب السمعاني.
(٢) من تاريخ دمشق ١٧/ ٣٠٤.

وكانت وفاته بأطْرابُلُس[1]. وقرأ عليه بحلب أبو البرَكات عُمر بن إبراهيم العَلَوي الكُوفي كتاب «الإيضاح»، ورواه عنه[2].

٢٨١- طاهر بن أسد بن طاهر بن عليّ بن هاشم بن نِزار، أبو ياسر الطَّبَّاخ الأجَميُّ الشِّيرازيُّ ثم البَغْداديُّ.

وُلد سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، وسمع أبا القاسم بن بِشْران، وعبدالباقي بن محمد الطَّحّان. روى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي، وأبو المُعَمَّر المبارك بن أحمد، وأبو طاهر السِّلَفي، وآخرون. وقع لنا حديثه عاليًا.

وقد قال السَّمعاني: كان يعرف النُّجوم، وكان مُتميزًا، سكنَ دار الخِلافة، وكان صاحب الفنجان للصَّلوات والسَّاعات، تُوفي في منتصف رجب.

٢٨٢- عبدالله بن إسماعيل، أبو محمد الإشبيليُّ.

قال ابن بَشْكُوال[3]: كانَ من أهل العلم التَّامِّ والحِفْظ للحديث والفِقْه. كان يميل في فِقْهه إلى النَّظَر واتِّباع الحديث. وكان متقشِّفًا، سكن المغرب مدة، ووَليَ قضاء أغْمات، ثم نُقِل إلى قضاء الحَضْرة، فتقلَّدها إلى أن تُوفي. وكان مشكورَ السِّيرة، حسن المُخَاطبة، كثيرًا ما يقول لمن يحكم عليه: خذوا بيد سيدي إلى السِّجْن. وله تصنيفات في شرح «المُدَونة»، «ومختصر ابن أبي زيد» مُلِئت عِلْمًا.

٢٨٣- عبدالرحمن بن عُمر بن عبدالرحمن، أبو مسلم السِّمْنَانيُّ ثم البَغْداديُّ ابن ابنة القاضي أبي جعفر السِّمْنَاني.

سمع أبا عليّ بن شاذان. روى عنه إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبو طاهر السِّلَفي، وجعفر بن عبدالله الدَّامَغاني، وآخرون.

وَثَّقه الأنماطي.

مولده سنة ست عشرة وأربع مئة، وتُوفي في تاسع عشر المحرَّم.

---

(١) من تاريخ دمشق ١٩/ ٤٨١ - ٤٨٢.

(٢) ينظر معجم الأدباء ٣/ ١٣٣٧، وإنباه الرواة ٢/ ١٧.

(٣) الصلة (٦٣٦).

وقال السِّلَفي: كان حَنَفِيًّا أشعريًّا.

قلت: أخذ الكلام عن جده أبي جعفر.

٢٨٤- عبدالرحمن بن قاسم، أبو المُطَرِّف الشَّعْبيُّ المالقيُّ.

قال ابن بَشْكُوال[1]: روى عن أبي العباس أحمد بن أبي الرَّبيع الإلْبِيري، وقاسم بن محمد المأموني، وإسماعيل بن حمزة، والقاضي يونس بن عبدالله إجازةً، وغيرهم. وكان ذاكرًا للمسائل، فقيهًا، مشاورًا. سمع النَّاسُ منه، وعُمِّر وأسن، وشُهِر بالعِلْم والفَضْل. وُلد سنة اثنتين وأربع مئة، وتُوفي في عاشر رَجَب.

وقال فيه القاضي عِياض: فقيه بلده وكبيرهم في الفتيا والرواية، سمع بالمَرِيَّة من قاسم المأموني، وتفقَّه عنده وأبي الحسن بن عيسى المالقي، وأجاز له يونس القاضي والشنتجالي. روى عنه شيخنا أبو عبدالله بن سُليمان، وولي قضاء بلده في أيام تميم الصنهاجي. ثم عزله، وجعل سجنه داره لأشياءَ بَلَغَتْه عنه فلما دخل المرابطون دعاه أمير المُسلمين للقضاء، فامتنع، وأشار عليه بأبي مروان بن حَسْنُون، فقلَّده جملةَ القضاء، فكان أبو مروان لا يقطع أمرًا دونه. وبينه وبين ابن الطَّلَّاع في الوفاة جُمعة.

٢٨٥- عُبيدالله بن محمد بن أردشير، الحاكم أبو الفَتْح المَرْوزيُّ الهشاميُّ.

متواضعٌ فاضلٌ، مكثرٌ. سمع من جده أردشير بن محمد، والمُحَسِّن بن أحمد الخالدي، وأبي سهل أحمد بن عليّ الأبيوردي، وجماعة. ومات في عشر المئة. روى عنه أبو طاهر محمد بن محمد السِّنجي، وسعيد بن محمد الميهني، ومحمد بن محمد بن منصور الغازي.

٢٨٦- العلاء بن حسن بن وَهْب بن المُوصلايا، أبو سَعْد البَغْداديُّ الكاتب المنشيء بدار الخِلافة.

أسلم، وكان نَصْرانيًّا، على يد المقتدي بالله، وحَسُن إسلامُه. وله الرَّسائل المشهورة الرَّائقة، والأشعار الفائقة. عُمِّر دهرًا، وكُف بَصَرُه، وتُوفي في جُمادى الأولى.

---

(١) الصلة (٧٣٩).

ذكره ابن خَلِّكان وقال[1]: لَقَبُهُ أمين الدَّولة.

وقال صاحب «المرآة»[2]: خدم في كتابة الإنشاء خَمْسًا وستين سنة، وأسلم سنة أربع وثمانين. ثم نابَ في الوزارة مَرَّات. وكان كريم الأخلاق، حَسن الفِعال، أفصحَ أهل زمانه، وكان طاهرَ اللِّسان. كان يُمْلي على ابن أخته العلامة أبي نصر الإنشاء إلى أن مات فُجاءةً. وكان الوزير عميد الدَّولة ابن جَهِير يُثْني عليه وعلى ابن أخته، ويقول: هما يمينا الدَّولة وأميناها.

أنبأنا أحمد بن سلامة الخَياط، قال: أنبأنا العَمَاد الكاتب في «الخريدة»، قال[3]: أنشدني عبدالرحيم ابن الأُخوة البَغْدادي، قال: أنشدني أبو سَعْد ابن المُوْصَلايا لنفسه:

يـا خليلـيَّ، خَلِّيـانـي ووَجْـدي ... فمـلام العَـذُول مـا ليس يُجْـدي
ودعـانـي فقـد دعـانـي إلـى الحكـ ... ـم غَـريـم الغـريـم للـدَّيـن عنـدي
فعســاهُ يـرِقُّ إذ ملــك الــرِّقَّ ... بنقْــدٍ مــن وَصْلــه أو بــوعــدِ
ثــم مــن ذا يُجيــر منــه إذا جــا ... رَ؟ ومــن ذا علــى تعـديـه يُعـدي

قال ابنُ الأثير[4]: كان أمين الدَّولة أبو سَعْد بن المُوصَلايا كثير الصَّدَقَة، جميل المَحْضَر، صالحَ النية، وقفَ أملاكه على أبواب البِرِّ. ولما مات خُلع على ابن أخته أبي نَصْر، ولُقِّب نظام الحضرتين، وقُلِّد ديوان الإنشاء.

قال ياقوت في «تاريخ الأُدباء»[5]: خرجَ توقيع الخليفة بإلزام الذِّمَّة بلُبْس الغِيار، فأسلم بعضُهم وهربَ طائفةٌ. وفي ثاني يوم أسلم الرئيسان أبو سَعْد بن المُوصَلايا صاحب ديوان الإنشاء، وابن أخته أبو نصر ابن صاحب الخَبَر على يد الخليفة، بحيث يَرَيَانِه ويسمعان كلامه. ناب أبو سَعْد في الوزارة عدة نُوَب، ورسائله وأشعاره مدوَّنة متداوَلَة. أخذ عنه أبو منصور ابن الجواليقي، وأبو حَرْب الخباز، وعليّ بن الحسين بن دينار، وآخرون.

ومن شعره:

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠.
(٢) مرآة الزمان ٨/ ١١ - ١٢.
(٣) الخريدة ١/ ١٢٦.
(٤) في الكامل ١٠/ ٣٧٨.
(٥) معجم الأدباء ٤/ ١٦٣٣ - ١٦٣٤.

أحَن إلى رَوض التَّصابي وأرتاحُ وأمْتَحُ من حَوْض التصافي وأمتاحُ
وأشتاق رِيمًا كلما رُمْتُ صَيْدَهُ تَصُدُّ يَدي عنه سُيُوفٌ وأرماحُ
غزالٌ إذا ما لاحَ أو فاحَ نشْرُهُ تُعَذَّبُ أرواحٌ وتَعْذُبُ أرواحُ
وتتضح الأعذار فيهم إذا بَدَوا ويَفْتَضح اللاَّحون منهم إذا لاحوا

ومات بعده بسنة وأشهر ابنُ أخته أبو نصر هبة الله صاحب ديوان الإنشاء، وسيأتي.

٢٨٧- عليّ بن الحسن، أبو القاسم العَلَويُّ الخُراسانيُّ.

قال السَّمْعاني: كان عالمًا ورعًا، رئيسًا. سَمِعَ عبدالرحمن بن حَمْدان النَّصْرُويي، وتُوفي بأبِيوَرْد.

٢٨٨- عليّ بن الحُسين بن أبي نِزَار، الشَّيْخ أبو المعالي المَرْدَستيُّ.

أحد الرؤساء ببغداد، سمع في الكهولة من أبي محمد الجَوْهري. روى عنه السِّلَفي. عاش تسعين سنة.

٢٨٩- عليّ بن عبدالرَّحمن بن هارون بن عيسى بن هارون بن الجَرَّاح، الرئيس أبو الخَطَّاب الشَّافعيُّ الكاتب البَغْداديُّ المقرىء النَّحْوي.

كان حسنَ الإقراء والأخذ، خَتَمَ عليه خَلْقٌ، وصنَّف منظومة في القراءات. سمع أبا القاسم بن بِشْران، ومحمد بن عُمر بن بُكَيْر النَّجّار، وغيرهما. روى عنه عبدالوَهَّاب الأنماطي، وعُمر المَغَازلي، والسِّلَفي، وخطيب المَوْصل، وجماعة.

وذكره السِّلَفي، فقال: إمامٌ في اللُّغة، وشِعْرُه ففي أعلَى درجة، وخطُّه فمن أحسن الخطوط، والقَوْل يَتَّسع في فضائله، وكان يصلي بأمير المؤمنين المستظهر بالله التَّراويح.

وقال غيرُه: وُلد سنة تسعٍ أو عشر وأربع مئة، وتُوفي في العشرين من شهر ذي الحجة سنة سَبْع.

٢٩٠- عيسى ابنُ الحافظ أبي ذَر عبد بن أحمد، أبو مكتوم الأنصاريُّ الهَرَويُّ ثم السَّرَويُّ.

تزوج أبو ذَر في العَرَب في سَرَوات بني شَبَابة، وسكنَ هناك مدةً، ووُلد له أبو مَكْتوم في سنة خمس عشرة وأربع مئة. سمع من أبي عبدالله الصَّنْعاني

صاحب «التَّقوى» جملة من «مُسْنَد عبدالرَّزَّاق». وسمع من أبيه «صحيح البخاري»، وكتاب «الدَّعوات» لأبيه، وغير ذلك.

روى عنه «الصَّحيح» جماعةٌ، منهم أبو التَّوفيق مَسْعود بن سعيد الأندلسي، وأبو عُبيد نعمة بن زيادة الله الغِفَاري، وعليّ بن حُميد بن عَمَّار المكي، وروى عنه بالإجازة أبو طاهر السِّلَفي.

أخبرنا عبدالمؤمن الحافظ، قال: قرأتُ على ابن رَوَاج: أخبركم السِّلَفي، قال: قد اجتمعنا أنا وأبو مَكْتوم بن أبي ذَر في عَرَفات سنة سَبْع وتسعين لما حَجَجْت مع والدي، فقال لي الإمام أبو بكر محمد ابن السَّمْعاني: اذهب بنا إليه نقرأ عليه شيئًا. فقلتُ: هذا الموضع موضع عِبادة، وإذا دخلنا إلى مكة نَسْمع عليه، ونجعله من شيوخ الحَرَم، فاستصْوَب ذلك. وقد كان ميمون بن ياسين الصِّنْهاجي من أمراء المرابطين رغب في السَّماع منه بمكة، واستقدمه من سَرَاة بني شَبَابة، واشترى منه «صَحِيح البُخاري» أصل أبيه الذي سمعه منه بجملةٍ كبيرة، وسمعه عليه في عدة أشهر، قبل وصول الحَجِيج، فلما حج ورجع من عَرَفات إلى مكة رحل إلى السَّراة مع النَّفْر الأول من أهل اليمن.

قلتُ: وانقطع خبره من هذا الوقت. ورواية «الصَّحِيح» في وقتنا من طريقه حَسَنة عالية، رواه جماعة عن ابن أبي حَرَمي[1]، عن ابن عمار، عنه.

٢٩١- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن النَّقُّور، أبو منصور بن أبي الحُسين البَزَّاز.

سمع أباه، وأبا إسحاق البَرْمكي، وأبا القاسم التَّنُوخي، وجماعة. روى عنه السِّلَفي، وابنه أبو بكر عبدالله.

وقال السِّلَفي: لم يكن بذاك، لكنه سَمِعَ الكثير، وكان ابنه أبو بكر يسمع معنا.

٢٩٢- محمد بن عبدالله بن محمد، أبو الفَضْل البَغْداديُّ النَّاقد السِّمْسار.

---

(١) هو عبدالرحمن بن أبي حرمي بن بنين المكي.

سمع ابن غَيْلان، وأبا منصور محمد بن محمد ابن السَّوَّاق. وعنه أبو المُعَمَّر الأنصاري، والسِّلَفي.

وكان شيعيًّا، مات في المحرَّم.

٢٩٣- محمد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز، أبو مطيع المَدِينيُّ، صاحب «الأمالي» المشهورة.

نَسَبَه عبدالرحيم بن أبي الوفاء الأصبهانيُّ، فقال[١]: محمد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أحمد بن زكريا.

قلت: وبعد زكريا: أحمد بن محمد بن يحيى بن اللَّيْث بن الضَّب بن عَوْف الضِّبِّيُّ المُجَلِّد النَّاسخ الصَّحَّاف المعروف بالمصري، مُسْنِد أهل أصبهان، عاش بِضْعًا وتسعين سنة، وتَفَرَّد بالرِّواية عن جماعة.

سمع من الحافظ أحمد بن موسى بن مَرْدُوية ثلاثَة مجالس، وأبي سعيد محمد بن عليّ النَّقَّاش، وأبي منصور مَعْمَر بن أحمد بن زياد الصُّوفي، وعبدالله ابن محمد بن عَقِيل الباوَرْدي، والحُسين بن إبراهيم الجَمَّال، والفضل بن عُبيدالله، وأبي بكر بن أبي عليّ، وأبي زُرْعَة رَوْح بن محمد الرازي، والحافظ أبي نُعيم، وجماعة.

روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو طاهر السِّلَفي، ومحمد بن مَعْمَر اللُّنْبَاني، وأبو حنيفة محمد بن عبيدالله الخَطِيبي، وأحمد بن ينال التُّركي، وعبدالله بن أحمد أبو الفَتْح الخِرَقي، ومحمد بن عبدالله بن عليّ الأصبهاني المقرىء، وعُمر بن أبي سَعْد، وخَلْقٌ من الأصبهانيين.

أخبرنا إسماعيل ابن الفَرَّاء، قال: أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، قال: أخبرنا أبو حنيفة محمد بن عُبيدالله القاضي، قال: أخبرنا أبو مطيع، قال: حدثنا أحمد بن موسى الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن هشام بن حُميد الحُضْري، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عليّ بن عاصم، قال: أخبرنا حُصَيْن، عن عامر، هو الشَّعبي، عن عُرْوة البارقي، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخَيْل معقودٌ بنواصيها الخَيْر»، قيل: وما ذاك؟ قال: «الأجر

---

(١) في كتابه «الوفيات»، الترجمة (٢) بتحقيقنا.

والمَغْنَمُ إلى يوم القيامة». مُتَّفَقٌ عليه من حديث حُصَيْن[1].

قال السَّمعانيُّ: كان شيخًا صالحًا مُعَمَّرًا، أديبًا فاضلاً.

٢٩٤- محمد بن فَرَج، أبو عبدالله مولى محمد بن يحيى، المعروف بابن الطَّلاَّع، القُرْطُبيُّ الفقيه المالكيُّ، مفتي الأندلس ومُسْندها في الحديث.

وُلد في سَلْخ ذي القَعْدة سنة أربع وأربع مئة.

ذكره ابن بَشْكُوال، فقال[2]: بقية الشيوخ الأكابر في وَقْته، وزعيم المُفْتين بحضرته. روى عن يونس بن عبدالله القاضي، ومكِّي بن أبي طالب، وأبي عبدالله بن عابد، وحاتم بن محمد، وأبي عليّ الحَدَّاد الأندلسي، وأبي عَمرو المَرْشاني، ومُعاوية بن محمد العُقَيْلي، وأبي عُمر ابن القَطَّان.

قال: وكان فقيهًا عالمًا، حافظًا للفقه، حاذقًا بالفَتْوى، مقدَّمًا في الشُّورَى، مُقَدَّمًا في عِلَل الشُّرُوط، مُشَاركًا في أشياء، مع دينٍ وخَيْر وفَضْل، وطُول صلاةٍ، قَوَّالاً للحق وإن أُوذِيَ فيه، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، مُعَظَّمًا عند الخاصة والعامة يعرفون له حَقه. ولي الصَّلاةَ بقُرْطُبة. وكان مجوِّدًا لكتاب الله، أفتى النَّاس بالجامع، وأسمعَ الحديثَ، وعُمِّرَ حتى سَمِعَ منه الكبار والصِّغار، وصارت الرِّحْلة إليه. ألف كتابًا حَسَنًا في أحكام النبي ﷺ قرأته على أبي رحمه الله، عنه. وتُوفي لثلاث عشرة ليلة خَلَت من رَجَب، وشهده جَمْعٌ عظيم.

وقال القاضي عياض: كان صالحًا قوالاً بالحق، شديدًا على أهل البِدَع، غير هَيُوبٍ للأمراء، شُوور عند موت ابن القَطَّان، إلى أن دخلَ المُرَابطون فأسقطوه من الفُتْيا لتعصُّبه عليهم، فلم يُسْتَفْتَ إلى أن مات. سمعَ منه عالمٌ كثير، ورحلَ النَّاسُ إليه من كلِّ قُطْر لسماع «المُوطَّأ» ولسماع «المدوَّنة» لعُلُوه في ذلك.

وحدَّث عنه أبو عليّ بن سُكَّرَة، وقال في «مشيخته» التي خَرَّجها له

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ٣٤ و١٠٤، ومسلم ٦/ ٣٢. وانظر مزيد تخريجه في تعليقنا على الترمذي (١٦٩٤).

(٢) الصلة (١٢٣٩).

عياض: سمع يونس بن عبدالله بن مُغيث، وحمل عنه «الموطأ» و«سُنَن النَّسَائي». وكان أسند من بَقِيَ، صحيحًا، فاضِلاً، عنده بَلَهٌ بأمر دُنْياه وغَفْلَة، ويُؤثر عنه في ذلك طرائف. وكان شديدًا على أهل البِدَع، مُجانبًا لمن يخوض في غير الحديث.

وروى الْيَسَع بن حَزْم عن أبيه، قال: كنا مع ابن الطَّلَّاع في بُسْتانه، فإذا بالمعتمد بن عَبَّاد مُجْتازٌ من قَصْره، فرأى ابن الطَّلَّاع، فنزل عن مَرْكوبه، وسأل دُعاءه وتَذَمَّم وتَضَرَّع، ونَذَر وتَبَرَّع، فقال له: يا محمد انتبه من غَفْلَتك وسِنَتِك.

قلتُ: وآخر من روى عنه على كَثْرتهم: محمد بن عبدالله بن خليل القَيْسي اللَّبْلي نزيلُ مَراكش، وبقي إلى سنة سبعين وخمس مئة.

وقد أجاز لنا رواية «الموطأ» أبو محمد بن هارون الطائي، قال: حدثنا أبو القاسم أحمد بن بَقِي، قال: حدثنا محمد بن عبدالخالق الخَزْرجي القُرْطُبيُّ، قال: حدثنا ابن الطَّلَّاع بإسناده.

وروى عنه عليّ بن حُنَين، ومحمد بن عبدالله بن خليل كتاب «المُوَطأ»، وهما من شيوخ ابن دِحْيَة.

٢٩٥- المؤمَّل بن أحمد بن المُؤمَّل، أبو البركات المِصِّيصيُّ الدِّمشقيُّ.

سمع ابن سُلْوان، ورشأ بن نَظِيف، والأهوازي. سمع منه أبو محمد بن صابر، وقال: كان يكذب في انتمائه إلى عُثمان رضي الله عنه[١].

٢٩٦- يزيد، مولى المعتصم بالله محمد بن مَعْن بن صُمَادح، أبو خالد، من أهل المَرية.

روى الكثير عن أبي العَبَّاس العُذْري.

قال ابن بَشْكُوال[٢]: روى عنه غيرُ واحدٍ من شيوخنا، وكان معتنيًا بالأثر وسماعه، ثقةً في روايته، وكان مقرئًا فاضلاً، تُوفي في المحرَّم.

قلت: روى عنه أبو العباس ابن العَرِيف الزَّاهد، وأبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن عاصم الثقفي.

---

(١) من تاريخ دمشق ٦١/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) الصلة (١٥٢٥).

سنة ثمان وتسعين وأربع مئة

٢٩٧- أحمد بن الحُسين بن محمد بن إبراهيم، أبو طالب البَصْريُّ ثم البَغْداديُّ الكَرْخيُّ الخبَّاز.

شيخٌ عاميٌّ صحيحُ السَّماع؛ سمع سنة إحدى وعشرين وأربع مئة من عبدالملك بن بِشْران، وتُوفي في جُمادى الآخرة.

وهو من شيوخ السِّلَفي في «البِشْرانِيات».

٢٩٨- أحمد بن خَلَف بن عبدالملك بن غالب، أبو جعفر ابن القَلْعي، من أهل غَرْناطة.

روى عن حاتم بن محمد، وأبي عبدالله بن عَتَّاب، وجماعة.

قال ابن بَشْكُوال[1]: كان ثقةً صدوقًا، أخذَ النَّاس عنه، وتُوفي في ربيع الآخر.

٢٩٩- أحمد بن عبدالله بن محمد الخَطِيب، أبو منصور الهاشميُّ المعروف بابن الذَّبْح الكوفيُّ.

سمع محمد بن عليّ بن عبدالرحمن العَلَوي، ومحمد بن إسحاق بن فَدُّوية. وعنه المبارك بن أحمد الأنصاري، وأبو طاهر السِّلَفي.

تُوفي في ذي الحجة[2].

٣٠٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن، الحافظ أبو عليّ البَرَدانيُّ البَغْداديُّ.

وُلد سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة، وأول سماعه في سنة ثلاثٍ وثلاثين من أبي طالب العُشَاري.

قال السَّمْعاني[3]: كان أحد المتميزين في صَنْعة الحديث وأحدَ حُفَّاظه،

---

(١) الصلة (١٥٧).

(٢) وسيعيده في سنة خمس مئة ويقول هناك أنه لم يجد وفاته (الترجمة ٣٥٦)، فكأنه عثر عليها فكتبها في هذه السنة، لكنه لم يشر في أي من الترجمتين إلى الأخرى، مما يدل على أنه تكرر عليه.

(٣) في الذيل، ونقل بعضه في «البرداني» من أنسابه.

خَرَّج لنفسه وللشيوخ، وكتبَ الكثير، وكان ثقةً صالحًا. سمع عبدالعزيز بن عليّ الأزجيَّ، وأبا الحسن القَزْويني، وأبا طالب بن غَيْلان، وأبا إسحاق البَرْمكي، وأبا محمد الجَوْهري، والقاضي أبا يَعْلَى، وأبا بكر الخطيب، وطبقتهم. وكان حنبليًّا، واستملى لأبي يَعْلى. حدَّثنا عنه إسماعيل بن محمد الحافظ.

قلت: وقد جَمَعَ مُجَلَّدًا في «المنامات النبوية»، انتخبه السِّلَفي، وسمعه منه، وهو مما يروى اليوم بعُلُوٍّ بالنِّسبة إليه. تُوفي في حادي وعشرين شَوَّال.

قال السِّلَفي: كان أبو عليّ أحفظ وأعرف من شُجاع الذُّهْلي. وكان ثقةً ثَبْتًا، له مصنَّفات. قال: وكانا حنبَلِيَّيْن.

قلت: وروى عنه عليّ بن طِرَاد الوزير، وأحمد بن المُقَرَّب، وجماعة.

قرأت بخط أبي عليّ: أخبرنا عثمان بن محمد بن دُوست العلاف إجازةً كتبها لي سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة، وفيها مات، قال: أخبرنا أبو بكر الشَّافعي، فذكر حديثًا. وقد سأله السِّلَفي في كُراسٍ عن جماعةٍ من الرجال، فأجابه جواب عارفٍ مُحَقِّق.

٣٠١- أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردُوية بن فُوْرك بن موسى، أبو بكر سِبْط الحافظ أبي بكر بن مَرْدُوية، المُفيد الحافظ.

سمع أبا منصور محمد بن سُليمان الوكيل، وعُمر بن عبدالله بن الهيثم الواعظ، وغُلام محسن، والحُسين بن إبراهيم الجَمَّال، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وعبدالله بن أحمد بن قُولُوية التَّاجر، وأحمد بن إبراهيم الثقفي الواعظ، وجماعة.

قال السِّلَفي: كتبنا عنه كثيرًا، وكان ثقةً جليلاً، سمعته يقول: كُتِبَ عني في مجلس أبي نعيم الحافظ.

قلت: روى عنه أبو رُشَيْد إسماعيل بن غانم، وعدة. تُوفي بسُوذَرْجان، إحدى قرى أصبهان.

قال يحيى بن مَنْدة: وُلد سنة تسعٍ وأربع مئة، وكان كثيرَ السَّماع، واسعَ الرِّواية.

قلت: بقي حفيده عليّ بن عبدالصَّمَد إلى سنة سبعين وخمس مئة يحدِّث

عن الثَّقفي. أما هو فرأيت له «طُرُق طلب العِلْم فريضة» تدل على معرفته وحِفْظه لم يلحق الأخذ عن جده.

٣٠٢- أحمد بن نصر بن أحمد، أبو منصور الخُراسانيُّ الخُوجانيُّ الواعظ.

قَدِمَ بغداد في هذا العام، وروى عن أبي عُثمان الصَّابوني؛ سمع منه عبدالوَهَّاب الأنماطي، وأبو طاهر السِّلَفي، وغيرهما.

٣٠٣- بَرْكيارُوق، السُّلطان أبو المظفر رُكْن الدين ابن السُّلطان الكبير مِلكْشاه بن ألْب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سُلْجُوق بن دُقَاق السَّلْجُوقيُّ، ويُلَقَّب أيضًا شهاب الدَّولة.

تَمَلَّك بعد موت أبيه، وكان أبوه قد مَلك ما لم يَمْلكه غيره. وكان السُّلطان سَنْجر نائب أخيه رُكْن الدين على بلاد خُراسان، وكان ملازمًا للشُّرْب. بقي في السَّلْطنة اثنتي عشرة سنة وأشهرًا، وتُوفي شابًّا، فإنه أقيم في الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفي ببرُوجِرْد في شهر ربيع الأول، وقيل: الآخر[١]. وأما أخوه سَنْجر، فامتدت أيامه، وعاش إلى بعد سنة خمسين وخمس مئة.

وبَرْكْيَارُوق بفتح الباء الموحَّدة. تمرض بأصبهان بالسُّل والبواسير، فسار منها في مِحَفَّة طالبًا بغداد، فضعُف في الطَّريق وعجز. ولما احتُضِرَ خلعَ على ولده مَلِكْشاه، وله نحو خمس سنين، وجعله وليَّ عهده بمشورة الأمراء، وحلفوا له، ومات وهو ببرُوجرد، ودُفن بأصبهان في تُرْبةٍ له. وعاش خمسًا وعشرين سنة، قاسى فيها من الحروب واختلاف الأمور ما لم يُقاسه أحد، واختلفت به الأحوال ما بين انخفاضٍ وارتفاع، فلمَّا قوي أمرُه، وصار كبيرَ البيت السُّلْجُوقي أدركته المَنِيَّة. وكان متى خُطِب له ببغداد وقعَ الغلاء، ووقفت المعايش، ومع ذلك يحبُّونه ويختارونه. وكان فيه حِلْمٌ وكَرَمٌ وعَقْلٌ وصَفْحٌ، عفا الله عنه[٢].

---

(١) من وفيات الأعيان ١/ ٢٦٨.

(٢) من الكامل لابن الأثير ١٠/ ٣٨٠ - ٣٨١.

٣٠٤- ثابت بن بُنْدار بن إبراهيم بن بُنْدار، أبو المعالي الدِّينَوَريُّ الأصل البَغْداديُّ المقرىء البَقَّال.

قال السَّمعاني(١): كان صالحًا، ثقةً، فاضلاً، واسع الرِّواية، أقرأ القرآن، وحدَّث بالكثير. سمع أبا القاسم الحُرْفي، وأبا بكر البَرْقاني، وأبا عليّ ابن شاذان، وعثمان بن دُوسْت، وأبا عليّ بن دُوما. روى لنا عنه ابنه يحيى، وابن السَّمَرْقَنْدي، وابنُ ناصر، وعبدالخالق بن أحمد اليُوسُفي، وجماعة كثيرة بمَرْو، وبَلْخ، وبُوشَنْج. وقرأت بخط والدي: ثابتٌ ثابت.

وقال عبدالوهاب الأنماطي: ثقةٌ مأمون.

وقال غيره: كان يُعرف بابن الحَمَّامي، وُلد سنة ست عشرة وأربع مئة، وقرأ على ابن الصَّقْر الكاتب، وأبي تَغْلِب المُلْحَمي.

قرأ عليه سِبْط الخَيَّاط، وأحمد بن محمد بن شُنَيْف. وروى عنه أبو طاهر السِّلَفي، وأحمد بن المبارك المُرَقَّعاتي، وأحمد وعمر ابنا بنيمان المُسْتَعمل، وشُهْدَة الكاتبة، وأبو عليّ بن سُكَّرَة.

تُوفي في جُمادى الآخرة، وحدَّث عنه بالإجازة الفقيه نصر المقدسي(٢).

٣٠٥- الحسن بن عليّ بن محمد بن محمد بن عبدالعزيز، أبو بكر الطَّائيُّ المُرْسيُّ النَّحْويُّ، ويُعرف بالفقيه الشاعر لِغَلَبَة الشِّعْر عليه.

روى عن أبي عبدالله بن عَتاب، وأبي عُمر ابن القَطَّان، وأبي محمد ابن المأموني، وأبي بكر ابن صاحب الأحباس، وابن ارفع رأسه. وجالس أبا الوليد بن مِيقل. وله كتاب «المقنع في النَّحو».

تُوفي في رمضان، وله ستٌّ وثمانون سنة(٣).

٣٠٦- الحُسين بن عليّ بن الحُسين، أبو عبدالله الطَّبَريُّ الفقيه، نزيلُ مكة ومُحَدِّثها.

وُلد سنة ثمان عشرة وأربع مئة بآمُل طَبَرسْتان، ورحل فسمع بنيسابور سنة تسعٍ وثلاثين «صحيح مسلم» من عبدالغافر الفارسي، وسمع عُمر بن

---

(١) في الذيل، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٦٢ - ١٦٣.
(٢) ينظر التقييد لابن نقطة ٢٢٤.
(٣) من صلة ابن بشكوال (٣١٧).

مَسْرور، وأبا عثمان الصَّابوني. وسمع بمكة «صحيح البخاري» من كريمة.

قال السَّمْعاني: كان حسن الفَتَاوى، تفقه على ناصر بن الحُسين العُمري المَرْوَزي، وصار له بمكة أولاد وأعقاب.

قلت: روى عنه إسماعيل الحافظ، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو غالب الماوَرْدي، وأحمد بن محمد العَبَّاسي المكي، ورزِين بن معاوية العَبْدَري مصنِّف «جامع الأصول»، وأبو عليّ بن سُكَّرة، وأبو بكر محمد بن العربي القاضي، وأبو الحَجاج يوسف بن عبدالعزيز المَيُورْقي، ووجيه الشَّحَّامي، وخَلْق من المغاربة.

قال ابن سُكَّرة في «مشيخته» التي خرجها عياض له: هو شافعيٌّ أشْعَريٌّ جليل. قال: وبعضهم يُكَنيه بأبي عليّ، ويُدْعَى إمام الحَرَمَيْن، لازم التَّدْريس لمذهب الشافعي والتَّسْميع بمكة نَحْوًا من ثلاثين سنة، وكان أسند من بقي في «صحيح مسلم»، يعني بمكة؛ سمعه منه عالم عظيم. وكان من أهل العِلم والعبادة، وجَرَت بينه وبين أبي محمد هَيَّاج بن عُبيد الشَّافعي وغيره من الحنابلة ممن يقول من أصحاب الحديث بالحَرْف والصَّوت خُطُوب.

وقال هبة الله ابن الأكفاني: تُوفي بمكة في العَشْر الأواخر من شعبان.

وقال ابنُ السَّمعاني: سمعتُ أنه انتقلَ إلى أصبهان، فمات بها.

٣٠٧- الحُسين بن محمد بن أحمد، الحافظ أبو عليّ الغَسَّانيُّ الجَيانيُّ، ولم يكن من جَيان، إنما نزلها أبوه في الفتنة، وأصلهم من الزَّهْراء، رئيس المحدثين بقُرْطُبة، بل بالأندلس.

قال ابن بَشْكُوال[1]: روى عن حَكَم بن محمد الجُذَامي، وأبي عُمر بن عبدالبر، وأبي شاكر القَبْري عبدالواحد، وأبي عبدالله بن عَتاب، وحاتم بن محمد، وأبي عُمر ابن الحَذاء، وسِرَاج بن عبدالله القاضي، وأبي الوليد الباجي، وأبي العَباس العُذْري، وجماعة يكثرون سمع منهم وكتب عنهم. وكان من جهابذة المُحَدِّثين وكبار العُلماء المُسْندين، وعُني بالحديث وضَبْطه. وكان بصيرًا باللُّغة، والإعراب، والغريب، والشِّعْر، والأنساب، جمع من ذلك كله ما لم يَجْمَعْه أحدٌ في وقته. ورحل النَّاسُ إليه، وعوَّلُوا في الرِّواية عليه،

---

(١) الصلة (٣٢٩).

وجلس لذلك بجامع قُرْطُبة. وسمع منه الأعلام، وأخبرنا عنه غير واحد، ووصفوه بالجلالة، والحِفْظ، والنَّباهة، والتَّواضع، والصيانة.

قال السُّهَيْلي في «الرَّوْض»: حدَّثني أبو بكر بن طاهر، عن أبي عليّ الغَسَّاني، أن أبا عُمر بن عبدالبر قال له: أمانةُ الله في عُنُقك، متى عبرت على اسمٍ من أسماء الصَّحابة لم أذْكُره، إلا أَلْحَقْتَه في كتابي الذي في الصَّحابة.

وقال ابن بَشْكُوال[1]: قال شيخنا أبو الحسن بن مُغيث: كان من أكمل من رأيت عِلْمًا بالحديث، ومعرفةً بطُرُقه وحِفْظًا لرجاله. عانى كُتبَ اللُّغة، وأَكْثَرَ من رواية الأشعار، وجمعَ من سعة الرِّواية ما لم يَجْمعه أحدٌ أدركناه، وصَحَّحَ من الكُتُب ما لم يصححه غيرُه من الحُفاظ، كُتُبه حُجةٌ بالغة. جمع كتابًا في رجال الصحيحين سماهُ «تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكِل»، وهو كتابٌ حسن مفيدٌ، أخذه النَّاس عنه.

قال ابن بَشْكُوال[2]: وسمعناه على القاضي أبي عبدالله بن الحاج، عنه. وتُوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خَلَت من شعبان، ومولده في المحرَّم سنة سَبْعٍ وعشرين وأربع مئة. وكان قد لَزِم داره قبل موته بمدة لزَمانَةٍ لحِقَتْه.

قلت: روى عنه محمد بن محمد بن الحَكَم الباهلي شيخ العُثماني، والسِّلَفي في سماع «تقييد المُهْمَل»، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الجَيَّاني المشهور بالبَغْدادي، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وأبو العلاء زُهر بن عبدالملك الإيادي، وعبدالله بن أحمد بن سماك الغَرْناطي، وعبدالرحمن بن أحمد بن أبي ليلى الأنصاري الحافظ، ويوسف بن يَبْقَى النَّحْوي، وخَلْقٌ كثير، آخرهم فيما أرى وفاةً: محمد بن عبدالله بن خليل القيسي مُسْند مراكش، سمع منه «صحيح مسلم»، وتُوفي سنة سبعين وخمس مئة.

٣٠٨- سُقْمان، ويقال: سُكْمان، بن أُرْتُق بن أكْسَب[3] التُّرْكُمانيُّ.

ولي هو وأخوه إيل غازي إمرةَ القُدس الشَّريف بعد أبيهما، فقصدهما الأفضل شاهنشاه أميرُ الجيوش، وأخذَهُ منهما في شَوَّال سنة إحدى وتسعين،

(١) نفسه.
(٢) نفسه.
(٣) قيده ابن خلكان بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة (وفيات ١/ ١٩١).

فتوجها إلى الجَزِيرة، وأخذا ديار بكر، ثم تُوفي سُقْمان بين طرابُلُس وبيت المقدس. وماردين هي إلى اليوم لذُرِّيته. وقد ساق صاحب «الكامل» أخباره في أماكن، إلى أن ذكر وفاته[1]، فحَكَى أن ابن عَمَّار طَلَبه ليكشف عنه الفرنج على مالٍ يُعطيه، وأن صاحب دمشق مرض وخافَ على دمشق، فطلبه ليسلِّم إليه البلد، فسار إلى دمشق ليملكها، ويتجهَّز منها لغزو الفرنج، فأخذته الخوانيق، وتُوفي بالقريتين، ونُقِل فدُفن بحصن كَيْفا.

قال[2]: وأما تَمَلُّكه ماردين فإنَّ صاحبَ المَوْصل كَرْبُوقا قصد آمد، فجاء سُقْمان ليكشف عنها، فالتقوا، وكان عماد الدين زنكي بن آقسُنْقُر حينئذٍ صبيًّا مع كَرْبُوقا، فظهر سُقْمان عليهم، فألقى الصَّبيَّ إلى الأرض، وصاح مماليك أبيه: قاتلُوا عن زَنْكي. فَصَدقوا حينئذٍ في القتال، فانهزم سُقْمان، وأسروا ابن أخيه فسجنوه بماردين، وهي لإنسانٍ مُغَنٍّ للسُلطان بَرْكْيَارُوق، غناه مرةً، فأعطاه ماردين، فمضت زوجة أُرْتُق تسأل لصاحب المَوْصل أن يُطْلق الشاب من حبس ماردين، فأطلقه، فنزل تحت ماردين، وبقي يفكر كيف يَتَملكها. وكان الأكراد الذين يجاورونها قد طمعوا في صاحبها المُغَني، وأغاروا على ضياع ماردين، فبعث ياقوتي ابن أخي سُقْمان، أعني الذي كان مسجونًا بها، إلى صاحبها يقول: قد صار بيننا مَوَدَّة، وأريد أن أُعمِّر بَلَدك، وأمنع الأكراد منه، وأقيم في الرَّبَض. فأذن له، فبقي يُغير من بلاد خلاط إلى أطراف بغداد، وصار ينزل معه بعض أجناد القلعة، وهو يُكرمهم، ويكسبون معه، إلى أن صار ينزل معه أكثرُهم، فلما عادوا من الغارة أمسكهم وقيَّدهم، وساقَ إلى القَلْعة، فنادى أهاليهم: إنْ فتحتم البابَ وإلا ضربت أعناقهم. فامتنعوا، فقتل إنسانًا منهم، فَسَلَّموا القلعة إليه. ثم جمع جَمْعًا، وأغار على جزيرة ابن عُمر، فجاء صاحبها جَكَرْمش، وكان ياقوتي قد مرض، فأصابه سهمٌ فسقط. وجاء جَكَرْمش، فوقف عليه وهو يجود بنفسه، فبكى عليه، فمضت امرأة أُرْتُق إلى ابنها سُقْمان، وجمعت التُّرْكُمان، وطلبت بثأر ابن ابنها، وحاصر سُقْمان نَصِيبين. وملك ماردين عليّ أخو ياقوتي، ودخل في طاعة صاحب الموصل،

---

(١) الكامل ١٠/ ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٢) نفسه ١٠/ ٣٩٠ - ٣٩٢.

وسار إلى خدمته، واستناب بها أميرًا، فعمل عليه وطلب سُقْمان وقال: إن ابن أخيك يريد أن يسلم ماردين لجَكَرْمش، فتملكها سُقْمان.

٣٠٩- عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن يوسف بن بشير، أبو محمد المَعَافريُّ القُرْطُبيُّ.

من بيت فِقْهٍ وقضاء، روى عن حكم بن محمد، وحاتم بن محمد، وأبي عبدالله بن عَتاب، وأبي عُمر ابن الحَدَّاد.

وكان حسن الطَّريقة، ذا سَمْتٍ وهَدْيٍ صالح، وله اعتناء بالعِلْم والرِّواية. سَمِعَ منه الناس.

تُوفي أبو محمد بن بشير في المحرَّم، وله أربعٌ وثمانون سنة، ومات معه ابنه عُبيدالله قاضي الجماعة[١].

٣١٠- عبدالرحمن بن محمد بن الحُسين بن الجُنيد، الحاكم أبو نصر النَّيْسابوريُّ الحَنفيُّ.

شيخٌ صالحٌ، سمع أبا الحسن عليّ بن محمد الطِّرازي، وأبي سعيد الصَّيْرفي. وعنه عبدالله ابن الفُرَاوي، وعُمر ابن الصَّفَّار، وعبدالخالق بن زاهر، وأبو طاهر السِّنْجي.

مات في شوال في عَشْر التِّسعين.

٣١١- عُبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أبو غالب ابن الدَّهَّان الطَّرائفيُّ.

بغداديٌّ، سمع ابن غَيْلان، وغيرَه. وعنه السِّلَفي.

وقال شُجاع الذُّهْلي: لا بأس به.

٣١٢- عليّ بن خَلَف بن ذي النُّون بن أحمد بن عبدالله بن هُذَيْل، أبو الحسن العَبْسيُّ القُرْطُبيُّ الإشبيليُّ الأصل المقرىء.

أحد الأعلام والزُّهاد والأئمة والأوتاد، أُولُوا العِلْم والعَمَل. سمع من أبي محمد بن خَزْرَج، ورحل فأخذ بمصر عن أبي العباس بن نَفِيس تلاوة، وأبي عبدالله القُضَاعي كتاب «الشِّهاب»، وعليه عَوَّل النَّاس فيه. وروى عن أبي محمد بن الوليد الأندلسي، والفقيه نصر المقدسي.

---

(١) من صلة ابن بشكوال (٦٣٧).

أخذ عنه عبدالجليل بن عبدالعزيز الأُمَوي، وعبدالله بن موسى القُرْطُبي، ويحيى بن محمد بن سعادة المقرىء.

قال ابن بَشْكُوال[1]: كان من جِلة المُقْرئين، وفُضَلائهم، وعُلمائهم، وخِيارهم، وأقرأ الناس بالمسجد الجامع بقُرْطُبة، وأسمعهم الحديث. وكان ثقةً، شُهر بالخَيْر والزُّهد في الدُّنيا، والتَّقَلُّل والصَّلاح والتَّواضع، وشُهِرت إجابةُ دعوته، وعُلِمَتْ في غير ما قصة. تُوفي لسابع عشرة تبْقَى من جُمادى الأولى، وكانت جنازته مشهودة. ومولده في سنة سَبْع عشرة وأربع مئة.

٣١٣- عليّ بن محمد بن إسماعيل العراقي، أبو الحسن الشافعيُّ، ويُلَقَّب بقاضي القُضاة.

ولي القضاء بطُوس، وتفقه على أبي محمد الجُوَيْني، وسمع أبا حفص ابن مَسْرور، وأبا عثمان إسماعيل الصَّابُوني، وابن المهتدي بالله، وعدة. روى عنه أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجي.

تُوفي بطُوس في أوَّل رَمَضَان، وله أربعٌ وثمانون سنة.

٣١٤- عليّ بن محمد بن محمد بن محمد بن قُنَيْن، أبو الحسن العَبْديُّ الكُوفيُّ الخَزَّاز.

قَدم في هذه السَّنة بغداد، وحدَّث بها عن أبي طاهر محمد بن محمد ابن الصَّبَّاغ، سمع منه في سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربع مئة. روى عنه أبو بكر ابن السمعاني، وأبو طاهر السِّنْجي.

٣١٥- عيسى بن عبدالله بن القاسم، الواعظ أبو المؤيد الغَزْنَويُّ.

كاتبٌ، شاعرٌ، متفننٌ، متعصِّب للأشعري، قَدم بغداد ووعَظ، وحَصَل له قَبُولٌ عظيم، ثم ذهب، فمات بإسْفَرايين في هذه السنة.

٣١٦- الفضل بن عبدالعزيز بن محمد بن الحُسين بن الفضل بن يعقوب، أبو عبدالله بن أبي القاسم ابن الشيخ أبي الحُسين ابن القطان المَتُّوثيُّ.

قال السَّمْعاني: هو والد شيخنا هبة الله الشاعر. كان من أولاد المحدثين، وكان بقية بيته. سمع محمد بن عليّ بن كُردي، وأبا طالب بن

---

(١) الصلة (٩٠٨).

غَيْلان، وغيرهما. روى لنا عنه عبدالوهاب الحافظ، ومحمد بن ناصر، وأبو طاهر السِّنْجي المَرْوَزي.

قلت: وروى عنه السِّلَفي. وقع لي جزء من طريقه. وُلد سنة ثمان عشرة وأربع مئة، وتُوفي لستٍّ بقين من ربيع الأول.

٣١٧-فَيْد[١] بن عبدالرحمن بن محمد بن شاذي، أبو الحسن الشَّعْرانيُّ الهَمَذَانيُّ.

قَدم بغداد سنة تسعين حاجًّا، وحدَّث. سمع أبا الفضل عُمر بن إبراهيم الهَرَوي، وعليّ بن شعيب القاضي، وأبا منصور أحمد بن عُمر، وأبا مسعود البَجَلي، وأحمد بن زَنْجُوية، ومنصور بن رامِش، وعليّ بن إبراهيم سُخْتام، ومحمد بن عيسى محدِّث هَمَذَان، وأحمد بن عبدالواحد بن شاذي.

قال السَّمْعاني: كان صالحًا، مكثرًا، صَدُوقًا، من أولاد المحدثين. عُمِّر حتى انتشرت عنه الرِّواية. روى لنا عنه عبدالوهاب الأنماطي، وعُمر المَغَازلي، وأبو طاهر السِّنْجي، وغيرهم. وُلد فَيْد في جُمادى الأولى سنة سَبْع عشرة وأربع مئة، وتُوفي في أواخر ربيع الآخر.

قلت: وممن روى عنه أبو الفتوح الطَّائي، ومحمد بن محمد السِّنْجي. مات بهَمَذَان.

٣١٨- محمد بن أحمد بن محمد بن قَيْداس، أبو طاهر التُّوثيُّ الحَطَّاب، من محلة التُّوثَة.

سمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم الحُرْفي. وأجاز له أبو الحُسين بن بِشْران.

وُلد سنة عَشْرٍ وأربع مئة، وتُوفي في المحرَّم. روى عنه أبو طاهر السِّلَفي.

---

(١) قيده المصنف في المشتبه ٥١٤ لكن وقع في المطبوع منه بكسر الفاء، وهو تصحيف لا ريب فيه، فقد نقله عنه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ٧/ ١٣٧ بفتح الفاء وهو يستخدم نسخة المؤلف التي بخطه. وأيضًا فإن مستند المصنف في هذا التقييد هو العلامة معين الدين ابن نقطة الذي نص على تقييده بالفتح وسكون الياء (إكمال الإكمال ٤/ ٥٠٩). وأيضًا فإن سياق كلام المصنف في المشتبه يدل على أنه بالفتح أيضًا بدلالة استدراكه على كلام السِّلفي.

٣١٩- محمد بن عبدالسَّلام بن أحمد بن محمد، الشريف أبو الفضل الأنصاريُّ البَزَّاز.

كان ثقةً صالحًا، من بيت حديثٍ وخَيْرٍ؛ سمع أبا القاسم الحُرْفي، وأبا عليّ بن شاذان، وأبا بكر البَرْقَاني، وغيرهم. روى عنه أو طاهر السِّلَفي، وشُهْدة، وأبو المظفَّر يحيى بن عليّ الخِيَمي، وأبو طاهر السِّنْجي، وخَطِيب المَوْصل.

ومات في ربيع الآخر، وله أربعٌ وثمانون سنة.

٣٢٠- محمد بن عليّ بن الحسن بن أبي الصَّقْر، أبو الحسن الواسطيُّ الفقيه الشَّافعيُّ الكاتب.

أحد الشُّعراء، له ديوان في مجلَّد؛ وعاش بِضْعًا وثمانين سنة. روى عنه السِّلَفي، وغيرُه. تفقَّه على أبي إسحاق الشيرازي، وكان يتردد ما بين واسط وبغداد. وحدَّث عن عُبيدالله ابن القَطَّان. روى عنه كثير بن سماليق، وابن ناصر أيضًا.

ومن شعره:

مــن عــارضَ الله فــي مشيئتِــهِ فمــا مــن الــدِّيــن عنــده خَبَــرُ
لا يَقْــدر النَّــاس بــاجتهــادهــم إلا علــى مــا جــرى بــه القَــدَرُ[١]

ولما وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشاعرة، قام فيها وقعد، وعَمِلَ فيها أشعارًا.

٣٢١- محمد بن فتوح بن عليّ بن وليد، أبو عبدالله الأنصاريُّ الطَّلبيريُّ، قاضي غَرْناطة.

روى عن أبي جعفر محمد بن مُغيث، والطَّلَمَنكي، وأبي عُمر بن عبدالبر، وأبي عمر بن سُمَيْق، وجماعة. وكان عالمًا بالرأي والوثائق.

تُوفي بمالقة في صَفَر[٢].

٣٢٢- محمد بن محمد بن محمد بن الطيب، أبو الفضل ابن الصَّبَّاغ البَزَّاز.

---

(١) البيتان في معجم الأدباء ٦/ ٢٥٧٦.

(٢) من صلة ابن بشكوال (١٢٤١).

سمع ابن دوست العَلاف، وأبا القاسم بن بشران. وعنه سبط الخَيَّاط، وابن ناصر، والسِّلفي.

مات في صفر[1].

٣٢٣- محمد بن محمود بن عبدالله بن القاسم، أبو عبدالله الرَّشيديُّ النَّيْسابوريُّ الفقيه.

خَدم أبا عثمان الصَّابوني. وكان تقيًّا رَضي الأخلاقِ، مُنْفقًا على أهل العلم. سمع ببغداد من أبي طالب بن غَيْلان؛ ويُحتملِ أنه سمع من أصحاب الأصم، فإنه أدركهم، وأملى مجالس، وتُوفي في شَوّال وله سَبْعٌ وثمانون سنة.

وقد سمع من أبي سعيد فضل الله المِيهَني. روى عنه أبو البَرَكات ابن الفُرَاوي، وأبو طاهر السِّنْجي، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وأبو نصر أحمد بن عبدالوَهَّاب، وجماعة[2].

٣٢٤- نَصْر الله بن أحمد بن عثمان، أبو عليّ الخُشْنَاميُّ النَّيْسابوريُّ.

ثقةٌ صالحٌ؛ قاله أبو سَعْد السمعاني[3].

سمع أبا عبدالرحمن السُّلَمي، وأبا بكر الحِيري، وعليّ بن أحمد بن عَبْدان، وأبا سعيد الصَّيْرفي. وصار مُسْند خُراسان. وطالَ عُمُره، وما أراه يروي عن السُّلَمي إلا حُضورًا، فإنَّ السَّمْعاني قال[4]: وُلد في رمضان سنة تسعٍ وأربع مئة. قال: وتُوفي في شعبان؛ روى لنا عنه خَلْق.

قلت: وقع لنا حديثه في جزء الفَلَكي. وروى عنه حفيدُه مسعود بن أحمد، ومحمد بن محمد السِّنْجي، وعبدالخالق بن زاهر، وعُمر ابن الصَّفَّار، وخَلْق[5].

٣٢٥- نصر الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد، أبو المكارم الوكيل.

شيخٌ بغداديٌّ، سمع من القاضيَيْن أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وأبي يَعْلَى ابن

---

(١) سيعيده المصنف بأوسع مما هنا في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٣٥١).
(٢) ينظر المنتخب من السياق (١٣٧).
(٣) ذكره في «الخشنامي» من أنسابه.
(٤) نفسه.
(٥) ينظر المنتخب من السياق (١٥٩٦).

الفَرَّاء. روى عنه أبو طاهر السِّلَفي، وأبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحُصَيْن.

تُوفي في المحرَّم.

٣٢٦- هبة الله بن الحسن بن عليّ الكاتب، تاج الرؤساء أبو نصر ابن أخت أمين الدَّولة ابن المُوصَلايا، وقد أسلما معًا.

ولأبي نصر رسائل مدوَّنة، وعاش سبعين سنة، ذكره ابن خَلِّكان[1].

أبو نصر ابن المُوصلايا[2] صاحب ديوان الإنشاء بدار الخِلافة. قُلِّد الديوان بعد عمه[3] أبي سَعْد، فبقي نحو سنتين، ومات عن سبعين سنة، وكان يُبَخَّل، إلا أنه كان كثير الصَّدَقة، ولم يُخَلِّف وارثًا، لأن عصباته نصارى.

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠.

(٢) هكذا في النسخ فكأن المصنف كتب الترجمتين، نقل الأولى من وفيات ابن خلّكان والتي أخذت في أصلها من الخريدة (١/ ١٣٢ فما بعد)، ثم نقل هذه الترجمة من مصدر آخر لم أهتد إليه الآن.

(٣) هكذا في النسخ، والصواب: «خاله».

سنة تسع وتسعين وأربع مئة

٣٢٧- أحمد بن خَلَف، أبو عمر الأُمويُّ القُرْطُبيُّ المؤدب.

جَوَّد القُرآن على أبي عبدالله الطَّرَفي المقرىء، وسمع من حاتم بن محمد. روى عنه القاضي أبو عبدالله بن الحاج(١).

٣٢٨- أحمد بن عبدالمُنعم بن أحمد بن بُنْدار، القائد أبو الفَضْل ابن الكُرَيْدي.

سمع أبا القاسم عبدالرحمن بن الطُّبيز، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبا بكر أحمد بن حريز(٢) السَّلَمَاسي، وعليّ ابن السِّمْسار.

قال ابن عساكر(٣): حدثنا عنه أبو الحسن النَّابُلسي، وعبدالله بن خليفة، وغالب بن أحمد، وأبو الحسن بن مهدي الهلالي، وآخرون. وتُوفي في جُمادى الأولى بدمشق.

٣٢٩- أحمد بن عليّ بن عبدالغفار ابن الإخوة، أبو طاهر البَيِّع البَغْداديُّ.

روى أناشيد عن أبي تَمَّام عليّ بن محمد الواسطي، وأبي الحسن محمد ابن أحمد بن الحُسين السُّكَّري. روى عنه السِّلَفي، وعبدالخالق بن يوسف، وعُمر بن ظَفَر المَغَازِلي. وقد سمع أبا محمد الخَلال، وضاع سماعه.

تُوفي في رمضان عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

٣٣٠- أحمد بن الفضل بن أبي القاسم الأصبهانيُّ، أبو الفضل القَصَّار.

شيخٌ صالحٌ، سَمِعَ أبا القاسم سبط بَحْرُوية، وبمكة سَعْد بن عليّ، وهَياج بن عُبيد الزاهدين.

توفي من البَرْد بطريق مكة، روى عنه السِّلَفي.

٣٣١- أحمد بن محمد، أبو بكر ابن المَوَازيني الإسكاف.

---

(١) من صلة ابن بشكوال (١٥٨).

(٢) بالحاء المهملة وآخره زاي، ينظر التوضيح ٢/ ٢٩٢.

(٣) في تاريخ دمشق، كما في مختصر ابن منظور ١/ ٧٢.

شيخٌ بغداديٌّ، سَمِعَ من أبي الحسن القَزْويني. سمع منه السِّلَفي.
تُوفي في صفر.

٣٣٢- بَدْر النَّشَويُّ، أبو النَّجم الصُّوفيُّ.

سافر الكثير، وصَحِبَ المشايخ، وسكنَ بغداد، وسمع بها من أبي القاسم ابن البُسْري، وأبي نَصْر الزَّيْنبي. وحدَّث؛ روى عنه السِّلَفي، ومحمد ابن عبدالله بن حبيب العامري، ومحمد بن عليّ بن فولاذ الطَّبري، سمعوا منه في هذا العام، وقال: أنا في عَشْر الثمانين.

٣٣٣- بنجير بن عليّ بن محمد بن عَمُّوية، أبو الوفاء الزَّنْجانيُّ ثم الهَمَذَانيُّ.

قال شِيرُوية: كَهْلٌ سمع معنا، روى عن أبي الفَرَج البَجَلي وعبدالحميد ابن الحسن الفُقاعي، ومحمد بن الحُسين، وعامة مشايخنا. مات في صَفَر. وكان صالحًا متديِّنًا صدوقًا.

٣٣٤- الحسن بن أحمد بن عليّ بن فَتْحان بن منصور بن عبدالله بن دُلَف ابن الأمير أبي دُلَف العِجْلي ابن الشَّهْرزُوري العطار، أبو منصور، من ساكني خَرَابة ابن جردة.

قرأ القرآن على أبي نَصْر أحمد بن مَسْرور. وسمع من أحمد بن عليّ التَّوَّزي، وأبي عليّ بن المُذْهب، وطائفة. قرأ عليه ولده شيخ القُرَّاء المبارك، وحدَّث عنه هو، والسِّلَفي.

مات في جُمادى الآخرة؛ ذكرَهُ ابنُ النَّجَّار.

٣٣٥- الحسين بن إبراهيم، أبو عبدالله النَّطَنْزيُّ الأصبهانيُّ النَّحْويُّ الملقَّب بذي اللِّسانين.

من كبار أئمة العربية.

٣٣٦- الحُسين بن سَعْد الآمديُّ الأديب.

حدَّث بأصبهان عن ابن غَيْلان، وبها تُوفي، وهو من أئمة النحو.

٣٣٧- خُمارتِكين، أبو منصور الجستانيُّ، أمير الحاج.

قال السِّلفي[1]: قرأنا عليه بالمدينة النَّبوية: أخبركم أبو محمد

---

(١) معجم السفر، الترجمة (١٢٢).

الجَوْهري. توفي بمَرَاغة في المحرم.

٣٣٨- دارا بن العلاء بن أحمد، أبو الفتح الفارسيُّ الكاتب البَلِيغ، ذو النَّظْم والنَّثْر كاتب السلطان مَلِكشاه.

سمع مع نظام المُلْك من ابن شَكْرُوية الأصبهاني، وطائفة. وأخذ عنه السِّلَفي، وهَزَارسب.

أرَّخه ابنُ النَّجَّار.

٣٣٩- سهل بن أحمد بن عليّ، الحاكم أبو الفتح الأرْغِيانيُّ الفقيه الشافعيُّ الزَّاهد، أحد الأئمة.

تفقه على القاضي حُسين، وأخذ الأُصول والتَّفْسير عن شهفور الإسْفَراييني بطُوس، وأخذَ عن أبي المعالي الجُوَيْني عِلْم الكلام. ووَليَ القضاء بناحيته أرْغِيان، وهي قُرى كثيرة من أعمال نَيْسابور. ثم تعبَّد وتركَ القَضَاء وأوى إلى الخانقاه، ووقفَ عليها، ولزم العبادة، وصحب الزَّاهد حسن السِّمْنَاني.

وله فتاوى مجموعة معروفة به. وقد سمع أبا حفص بن مَسْرور، وأبا عُثمان الصَّابوني، وهذه الطبقة فأكثر. روى عنه أبو طاهر السِّنْجي، وغيرُه.

تُوفي في يوم النَّحْر(١).

٣٤٠- عبدالله بن عليّ بن إسحاق بن العباس، أبو القاسم الطُّوسيُّ، أخو نظام المُلْك.

قال السَّمْعاني: وجه مشايخ نَيْسابور في عصره، العفيف في نفسه، النَّظيف في ملابسه ومجالسه وصَلواته، المواظب على قراءة القرآن في أكثر أحواله. دخل نَيْسابور في طلب العِلْم، وسَمِعَ الحديثَ؛ وكان من أولاد الدَّهَّاقين، لهم ضَيْعةٌ موروثة، وكان يتجمَّل بها. ثم استمر به الحال إلى أن تَرَقى أمرُ أخيه، فما غير هيئَتَهُ. سمع أبا حَسَّان محمد بن أحمد المُزَكِّي، وأبا عثمان الصَّابوني، وأبا حَفْص بن مَسْرور. سمع منه والدي، روى لنا عنه جماعة. وحدَّث ببغداد، حدثنا عنه بها ابن السَّمَرْقَنْدي. وكان مولده في سنة أربع عشرة وأربع مئة، ومات في جُمادى الآخرة.

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (٧٨٧).

٣٤١- عبدالله بن عُمر ابن الخَوَّاص البَغْداديُّ، أبو نصر الدَّبَّاس.

سمع أبا طالب بن غَيْلان، وأبا القاسم التَّنُوخي. روى عنه المبارك بن أحمد، والسِّلَفي، وغيرهما.

قال السِّلَفي: كان مشهورًا بالصَّلاح، وسماعه صحيحٌ.

٣٤٢- عبدالعزيز بن محمد بن أحمد، أبو مسلم الشِّيرازيُّ اللُّغَويُّ النَّحْويُّ.

له عدة مصنَّفات.

قال السِّلَفي: كان من أفراد الدَّهْر وأعيان العَصْر، متفننًا، نَحْويًّا، لُغَويًّا، فقيهًا، متكلِّمًا، شاعرًا. له مصنَّفات كثيرة، وكان حافظًا للتَّواريخ، ما رأينا في معناه مثله، تُوفي في ذي الحجة وقد نَيَّف على التسعين، حضرتُ الصلاة عليه.

٣٤٣- عليّ بن الحسن بن عبدالسلام بن أبي الحَزَوَّر الأزْديُّ الدِّمشقيُّ، أبو الحسن.

سمع أبا الحسن ابن السِّمْسار، ومحمد بن عَوْف، وأبا عثمان الصَّابوني. وعنه الخَضِر بن عَبْدان، ونَصْر بن أحمد السُّوسي.

تُوفي في ربيع الأول، وكان يقرأ على القُبُور[1].

٣٤٤- عليّ بن عبدالله بن حسن بن أبي صادق، أبو سعد الحِيريُّ النَّيْسابوريُّ.

حدَّث في آخر هذه السنة، ولا أعلم متى مات. سمع عليّ بن محمد الطِّرازي صاحب الأصم، وأبا عَمْرو محمد بن عبدالله الرَّزْجاهي، وأبا عبدالله ابن باكُوية، ومحمد بن إبراهيم المزكي. روى عنه عبدالله التَّفْتازاني.

٣٤٥- عليّ بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحسن الأنصاريُّ العُباديُّ الطُّلَيْطُليُّ، ويُعرف بابن اللَّوْنَقُه.

روى عن أبي المظفَّر بن سَلَمة، وأبي سعيد الوَرَّاق، وابن عبدالبر النَّمري. وكان فقيهًا ورعًا، بصيرًا بالطب، أخذه عن أبي المُطَرِّف بن وافِد.

---

(١) من تاريخ دمشق ٤١/ ٣٢٤ - ٣٢٥.

تُوفي بقُرْطُبة في هذه السنة أو في التي قبلها.

روى عنه ابنه الحسن[1].

٣٤٦- **عُمر بن المبارك بن عُمر بن عثمان ابن الخِرَقي، أبو الفوارس المحتسب البغداديُّ.**

قال السَّمْعاني: شيخٌ صالحٌ ديِّن خيِّر، سمع أبا القاسم بن بِشْران. حدثنا عنه عبدالوهَّاب الأنماطي، وعمر المَغَازلي، ومحمد بن محمد السِّنْجي.

قلت: وروى عنه السِّلَفي في «البِشْرانيَّات»، تُوفي في نصف جُمادى الآخرة.

٣٤٧- **محمد بن أحمد بن عليّ بن عبدالرَّزَّاق، الشيخ أبو منصور الخَيَّاط البَغْداديُّ المقرىء الزَّاهد.**

قال السَّمعاني: ثقةٌ صالحٌ عابد، يُقرىء الناس ويلقن.

قلت: سمِع أبا القاسم بن بِشْران، وأبا بكر محمد بن عُمر بن الأخضر الفقيه، وعبدالغَفار بن محمد المؤدِّب، والقَزْويني وحدَّث عنه بـ«مُسْنَد الحُمَيدي». وقرأ القرآن على الشيخ أبي نصر بن مَسْرور المقرىء. وكان قديم المولد، فلو أنه سمع في حدود العَشْر وأربع مئة لأدرك أبا عمر بن مهدي والحَفَّار، فإن مولده في سنة إحدى وأربع مئة، وكان يمكن أن يقرأ على أبي الحسن الحَمَّامي ولكن هذه الأشياء قَسْمِية.

روى عنه جماعة منهم سِبْطاه أبو عبدالله الحسين والمقرىء الكبير أبو محمد عبدالله شيخا الكِنْدي، وابن ناصر، وأبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفَضْل خَطِيب المَوْصل، وسعدالله ابن الدَّجاجي، وأحمد الباجِسْرائي.

قال السمعاني: كان له وِرْد بين العِشَائين، يقرأ فيه سُبْعًا من القرآن قائمًا وقاعدًا، حتى طَعَنَ في السن، وكان صاحب كرامات.

قال ابن ناصر: كانت له كَرَامات.

وقال أبو منصور بن خَيْرُون: ما رأيتُ مثلَ يومِ صُلِّي على أبي منصور الخَيَّاط من كثرة الخَلْق والتَّبَرُّك بالجنازة.

وقال السَّمعاني: وقد رُؤي بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله

---

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/ ١٧٩ - ١٨٠.

بك؟ فقال: غفر لي بتعليمي الصِّبيان فاتحة الكتاب. وكان إمام مسجد ابن جَرْدَة بالحريم الشَّريف، واعتكفَ فيه مدة يعلِّم العُمْيان القرآنَ لله، ويسأل لهم، ويُنْفِق عليهم.

قال ابن النَّجّار في «تاريخه»: إلى أن بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العُميان سبعين ألفًا. قال: هكذا رأيته بخط أبي نصر اليُونَارْتي الحافظ.

قلت: هذا غلطٌ لا رَيْبَ فيه، لعله أراد أن يكتب سبعين نَفْسًا، فكتب سبعين ألفًا، ولا شك أن من ختم عليه القرآن سبعون أعمى يعز وقُوع مثله.

قال السِّلَفي: ذكر لي المؤتَمَن الساجي في ثاني جُمعةٍ من وفاة أبي منصور: اليوم ختموا على رأس قَبره مئتين وإحدى وعشرين خَتْمة، يعني أنهم كانوا قد قرؤوا الخِتَم قبل ذلك إلى سورة الإخلاص، فختموا هناك، ودعوا عقيب كل خَتْمة.

قال السِّلَفي: وقال لي عليّ بن الأيْسر العُكْبَري، وكان رجلاً صالحًا: حضرتُ جنازة أبي منصور، فلم أر أكثر خَلْقًا منها، فاستقْبَلَنا يهوديٌّ، فرأى كثرة الزِّحام والخلق فقال: أشهد أنَّ هذا هو الدِّين الحق، وأسلمَ. تُوفي يوم الأربعاء سادس عشر محرَّم سنة تسع، ودُفن بمقبرة باب حرب.

٣٤٨- محمد بن إبراهيم بنِ محمد بن خَلَف، أبو نُعَيم الواسطيُّ ابن الجُمَّاريِّ.

روى «مُسْند مسدَّد»، عن أحمد بن المُظَفَّر العَطَّار. روى عنه عليّ بن نَغُوبا، وهبة الله ابن البُوقي، وهبة الله بن الجَلَخْت، وأبو طالب محمد بن عليّ الكَتَّاني.

وثَّقه الحافظ خَمِيس الحَوْزي(١).

آخر ما حدَّث في هذه السنة، ولم تُؤرَّخ وفاته(٢).

٣٤٩- محمد بن عبدالله بن يحيى، أبو البَرَكات ابن الوكيل، الخَبَّاز الدَّبَّاس المقرىء الشِّيْرَجيُّ، أحد الفُضَلاء بالكَرْخ.

---

(١) سؤالات السلفي (٢٨).

(٢) ينظر إكمال ابن نقطة ٢/ ١٤٩ - ١٥٠، وقال في السير ١٩/ ٢٤٦: «توفي في حدود سنة خمس مئة، فإنه حدث في سنة تسع وتسعين».

قرأ القراءات على أبي العلاء الواسطي، والحسن بن الصَّقْر، وعليّ بن طَلْحة البَصْري، ومحمد بن بُكَيْر النَّجّار. وتفقه على أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وسمع «ديوان المُتنبي» من عليّ بن أيوب. وسمع أبا القاسم بن بِشْران.

قرأ عليه أبو الكَرَم الشَّهْرزُوْري، والسِّلَفي، وسبط الخَيَّاط. وروى عنه أبو بكر محمد بن مَنْصور السَّمعاني، وابن ناصر، والسِّلَفي، وأبو بكر عبدالله ابن النَّقُّور، وآخرون.

قال ابنُ ناصر: كان رجلاً صالحًا، اتُّهِمَ بالاعتزال، ولم يكن يذكره، ولا يدعو إليه.

وقال أبو المُعَمَّر المبارك بن أحمد: دخلتُ عليه مع المؤتَمَن السَّاجي في مرضه، فقال له المؤتَمَن: يا شيخنا، تَبْلُغنا عنك أشياء. فقال: ذلك صحيح، وأنا قد رجعت إلى الله، وتُبْتُ عن ذلك الاعتقاد.

وُلد في رمضان سنة ستٍّ وأربع مئة، ومات في ربيع الأول، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

٣٥٠- محمد بن عُبيدالله بن الحسن بن الحُسين بن أبي البَقَاء، أبو الفَرَج البَصْريُّ، قاضي القُضاة بالبَصْرة.

كان عالمًا، فَهِمًا، فصيحًا، كثيرَ المحفوظ، مَهِيبًا، تام المروءة، متدينًا، قدم بغداد وسمع الطَّبَري، والتَّنُوخي، وأبا الحسن الماوَرْدي. وكان يُقْرِىء كُتُب الأدب.

تُوفي في المحرَّم بالبَصْرة.

وقد سمع بالكوفة من محمد بن عليّ بن عبدالرحمن العَلَوي، وبالبصرة من الفضل بن محمد القَصَباني، وعيسى بن موسى الأندلسي؛ وبواسط من أبي غالب محمد بن أحمد بن بِشْران.

وأملى مجالس بجامع البصرة؛ روى عنه أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي، وأبو عليّ بن سُكَّرة الصَّدَفي، وقال: كان من أعلم الناس بالعَرِبية واللغة، وله تصانيف، ما رأيتُ مجلسًا أوقرَ من مجلسه.

وقال السِّلَفي فيما أخبرنا عبدالمؤمن بن خَلَف، عن ابن رواج، عنه، قال: كتب إليَّ أبو الفَرج، قال: أخبرنا محمد بن عليّ بن بِشْر البَصْري، قال:

أخبرنا طاهر بن عبدالله، قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا مُسَدَّد، عن عيسى ابن يونس، قال: حدثنا معاوية بن يحيى عن القاسم، عن أبي أُمامة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من أسلم على يد رجلٍ فله ولاؤه»[1].

قال السِّلَفي: كان من أجلاء الرؤساء القضاة.

قلت: وبنى دارًا للعِلْم بالبَصْرة في غاية الحُسْن والزَّخْرفة، ووقف بها اثني عشر ألف مُجَلَّدة، ثم ذهبت عند فتنة العرب والتُّرْك لما نُهِبت البَصْرة.

٣٥١- محمد بن محمد بن محمد بن الطيب بن سعيد ابن الصَّبَّاغ، أبو الفضل البَغْداديُّ البَزَّاز، ولد الشيخ أبي الحُسين.

سمع عثمان بن محمد بن دوست العَلاَّف، وعبدالملك بن بِشْران، وجماعة. وعنه ابن ناصر، وعبدالخالق اليُوسُفي، وأبو محمد سِبْط الخَياط، والسِّلَفي.

قال شُجاع الذُّهْلي: مات في أول ربيع الأول سنة تسع. وأما أبو عامر العَبْدَري، فقال: مات في صفر سنة ثمانٍ وتسعين كما ذكرناه[2]، وقال: في العشرين منه.

قلت: ومولده سنة عشرين أو إحدى وعشرين وأربع مئة.

نقله ابن النَّجَّار.

٣٥٢- المعمر بن محمد بن عليّ بن إسماعيل، أبو البقاء الكُوفيُّ الحَبَّال الخَزَّاز المعروف في بلده بخُرَيْبة.

روى بالكُوفة وبَغْداد عن الكبار. سمع القاضي جَناح بن نذير المُحاربي،

---

(١) إسناده ضعيف لضعف معاوية بن يحيى الصَّدَفي، كما في التقريب، أخرجه الطبراني في الكبير (٧٧٨١)، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٩٧، والبيهقي ١٠/ ٢٩٨، وابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ٢٣٠. وأخرج عبدالرزاق (٩٨٧٢) و(١٦٢٧١)، وابن أبي شيبة ١١/ ٤٠٨، وسعيد بن منصور (٢٠٣)، وأحمد ٤/ ١٠٢ و١٠٣، وفي العلل (٢٩٠١)، والدارمي (٣٠٣٧)، وابن ماجة (٢٧٥٢)، والترمذي (٢١١٢)، والنسائي في الكبرى (٦٤١٣) وغيرهم من حديث تميم الداري بمعناه، وهو حديث ضعيف أيضًا لانقطاعه كما بينه الإمام الجهبذ الترمذي في جامعه، كما أعله الإمام البخاري في التاريخ (٥/ ١٩٨) بالشذوذ، إذ أنه معارض بالحديث الصحيح الثابت: «الولاء لمن أعتق»، فقال بعد أن ساقه: «ولا يصح لقول النبي ﷺ: الولاء لمن أعتق».

(٢) الترجمة (٣٢٢).

وزيد بن أبي هاشم العَلَوي، وأبا الطَّيِّب أحمد بن عليّ الجَعْفري. روى عنه عبدالوَهَّاب الأنماطي، وكثير بن سَمَاليق، والمبارك بن أحمد الأنصاري، وعبدالخالق اليُوسُفي، وابن ناصر، والسِّلَفي.

قال السَّمعاني: شيخٌ ثقةٌ، صحيحُ السَّماع، انتشرت عنه الرِّواية، وعُمِّر حتى روى كثيرًا، وكان قليل السماع، إلا أنه بُورك له فيما سَمِعَ. روى لنا عنه أبو طاهر السِّنْجي، وأبو المعالي الحَلْواني[1] بمَرْو، وأبو القاسم إسماعيل الحافظ بأصبهان. وقد سأله هَزَارسب بن عِوَض عن مولده، فقال: سنة عَشْرٍ وأربع مئة. وقال أبو بكر بن طَرْخان، والحُسين بن خُسْرو: سألناه عن مولده، فقال: سنة ثلاث عشرة. تُوفي في جُمادى الآخرة بالكوفة.

٣٥٣- مكي بن بُجَيْر بن عبدالله بن مكي بن أحمد، أبو محمد الهَمَذَانيُّ الشَّعَّار.

سمع من شيخه أبي القاسم نصر بن عليّ، وابن حُميد، وابن أبي اللَّيْث، وأبي سَعْد ابن الصَّفار، وأبي سَعْد بن مموس، وأبي طالب بن الصَّبَّاح، وهارون بن ماهِلَة، وابن مأمون، وعامة مشايخ هَمَذَان. ورحل إلى بغداد، فسمعَ من أبي محمد الجَوْهري، وأبي جعفر ابن المُسْلِمة. وجمع كُتُبًا كثيرة في العلوم.

قال شِيرُوية: كنا نسمع بقراءته من مشايخ البَلَد ومن القادمين، وكان حسن السِّيرة، شديدًا في السُّنة، متعصِّبًا لأهل الأثر، مؤمنًا، متواضعًا.

قلت: روى عنه أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجي، وأبو الفتوح محمد ابن محمد الطَّائي، وطائفة سواهم. تُوفي في ثامن وعشرين جُمادى الآخرة، وأجاز لأبي طاهر السِّلَفي.

٣٥٤- مُهارش بن مجلِّي بن عُكَيْث، أبو الحارث مجيرُ الدين العُقَيْليُّ أميرُ العرب بعانَة والحَدِيْثَة.

كان كثيرَ الصَّلاة والخَيْر والبِر، يتصدَّق كلَّ يومٍ بثلاث مئة رِطْل خُبْز.

---

(١) أبو المعالي هذا مروزي اسمه عبدالله بن أحمد وهو حلواني أو حلوائي - وكلاهما صحيح - منسوب إلى عمل الحلواء وبيعها، فتقييده في السير ١٩/ ٢٠٩ بضم الحاء المهملة غير صحيح.

ولما خرج أرسلان البَسَاسيري في سنة خمسين وأربع مئة على الخليفة القائم، انحاز الخليفة، فأوى إلى مُهَارش هذا كما تقدَّم، فكان يخدم الخليفة بنفسه تلك السنة، ورد القائم شاكرًا له. وقد مدحه مُهارش بقصيدةٍ، وبعث بها إليه، أولها:

لـولا الخليفـةُ ذو الإفضـال والمِنَـن نجْلُ الخلائف آل الفَرْضِ والسُّنَنِ
ما بِعْتُ قومي وهُمْ خيرُ الأنام ولا أصبحـتُ أعـرفُ بغـدادًا وتعـرفُنـي
حاربتُ فيه ذوي القُرْبَى، وبِعْتُ به ما كنتُ أهواهُ من دارٍ ومن سَكَنِ
مـا يستحـق سِـوَاي مثْـلَ مَنْـزلتـي ما دام عَدْلُكَ هذا اليوم يُنْصِفُني

تُوفي عن سِنٍّ عالية[1].

(١) ينظر وفيات الأعيان ٥/٢٦٩.

سنة خمس مئة

٣٥٥- أحمد بن الحُسين بن عليّ بن عَمْرُوية، أبو منصور النَّيْسابوريُّ.

سمع أباه، وأبا سعيد النَّصْرُويي، وعبدالغافر الفارسي، والكَنْجَرُوذي. وتُوفي في سادس شعبان وله أربعٌ وثمانون سنة[١].

٣٥٦- أحمد بن عبدالله بن محمد، الشَّيخ أبو منصور بن الذَّبْح الهاشميُّ المُوسَويُّ الكوفيُّ الخطيب.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، وحدَّث ببغداد عن العَلَوي، وابن فَدُّوية. وعنه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحُصَيْن، والسِّلَفي.

لم أجد وفاته[٢].

٣٥٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو الفتح الحَدَّاد المقرىء الأصبهانيُّ التَّاجر، سِبْط الحافظ أبي عبدالله بن مَنْدة.

كان شيخًا جليلَ القَدْر، ورعًا، خَيِّرًا، كثير الصَّدقات، تفرد بالإجازة من إسماعيل بن يَنال المَحْبوبي الذي يروي عن ابن مَحْبوب «جامع التِّرْمذي». وأجاز له أبو سعيد الصَّيْرفي، وعليّ بن محمد الطِّرازي. وسمع أبا سعيد محمد ابن عليّ النَّقَّاش، وعليّ بن عَبْدكُوية، وأحمد بن إبراهيم بن يَزْداد غلام مُحسن، وأبا سَهْل عُمر بن أحمد بن عُمر الفقيه، وأبا بكر محمد بن الحُسين الدَّشْتي، وأبا سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنُوية، وعبدالواحد بن أحمد الباطِرْقاني، وأبا الفَرَج محمد بن عبدالله بن شَهْريار، وطائفة كبيرة.

روى عنه أبو طاهر السِّلَفي، وأبو الفتح عبدالله الخِرَقي، وجماعة بأصبهان، وشاكر بن علي الأسواري، وعبدالوهاب الأنماطي، وصَدَقة بن محمد ببغداد. وقد قرأ القراءات على أبي عُمر الخِرَقي، وبمكة على أبي عبدالله الكارَزِيني، وهو آخر أصحابه وفاةً، قرأ عليه السِّلَفي لعاصم إلى ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾. وكان مولده في سنة ثمانٍ وأربع مئة.

---

(١) من السياق لعبدالغافر، كما في منتخبه (٢٥٧).

(٢) تقدم في وفيات سنة ٤٩٨ وذكر هناك أنه توفي في ذي الحجة (الترجمة ٢٩٩).

وتُوفي في ذي القَعْدة.

٣٥٨- أحمد بن محمد بن مُظَفَّر، الإمام أبو المظفَّر الخَوَافيُّ الفقيه الشافعيُّ، عالم أهل طُوس مع الغَزَّالي.

كان من أنظر أهل زمانِه، وهو رفيقُ الغَزَّالي في الاشتغال على إمام الحَرَمَيْن.

وخَوَاف: قرية من أعمال نَيْسابور.

وكما رُزق الغَزَّالي السعادةَ في تصانيفه، رُزق الخَوَافي السَّعادةَ في مناظرته، تُوفي بطُوس[١]. وله العبارة الرَّشيقة المهذبة والتضييق في المناظرة على الخصم والإرهاق إلى الانقطاع. تفقه على أبي إبراهيم الضرير ثم انتقل إلى إمام الحرمين أبي المعالي ولزمه وبرع عنده حتى صار من أعيان أصحابه وكان من جملة منادميه بالليل، وكان معجبًا به وبكلامه. ثم دَرَّسَ في حياة أبي المعالي، وولي قضاء طوس ونواحيها، ثم صُرف لا عن تقصيرٍ من جهته.

وكان حسن العقيدة، ورع النفس ما عهد منه هنات قط. وقد سمع من أبي صالح المؤذن، وغيره.

٣٥٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن زَنْجُوية، الفقيه أبو بكر الزَّنْجانيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وأربع مئة، وتُوفي في عَشْر المئة. سمع ببغداد من أبي عليّ بن شاذان، وغيره. وسمع من القاضي أبي عبدالله الحُسين بن محمد الفَلَّاكي، وأبي طالب الدَّسْكَري، وأبي القاسم عبدالله بن عمر الساوي، وعبدالقاهر بن طاهر البَغْدادي، والحسن بن عليّ بن معروف الزَّنْجاني، وجماعة.

قال شِيرُوية: كان فقيهًا متقنًا، رحلتُ إليه مع ابني شَهْردار، وسمعنا منه بزَنْجان.

قلت: وروى عنه شعبة بن أبي شكر بأصبهان، والحافظ محمد بن طاهر، وأبو طاهر السِّلَفي. ولا أعلم متى تُوفي، لكنه حدَّث في هذا العام.

وكان شيخ ناحيته ومُسْندها ومُفْتيها. تفقَّه بأبي الطَّيِّب الطَّبَري، وسمع

---

(١) ينظر منتخب السياق (٢٦٣).

«مُسْنَد الإمام أحمد» من الفلاكي سنة نيّفٍ وعشرين، بسماعه من القَطِيعي. وسمع «مُسْند أبي يَعْلَى» من أبي عليّ المعروفي صاحب ابن المقرىء، وسمع «غريب أبي عُبيد»، من ابن هارون التَّغْلبي، عن عليّ بن عبدالعزيز، عنه. وقرأ لأبي عَمرو، على ابن الصَّقْر صاحب زيد بن أبي بلال. وكان الرِّحلة إليه، ومَدَار الفُتْيا عليه.

ورأيت له ترجمةً بخط الحافظ عبدالغَنِي[1] سمعها من أبي طاهر السِّلَفي، فيها بعض ما قدَّمناه، وأنه تلا بحرف أبي عَمرو على الحسن بن عليّ ابن الصَّقْر الكاتب، وقرأ كتاب «المرشد» على مؤلفه أبي يَعْلَى ابن السَّرَّاج. وتلا عليه بما في «المُرْشد» من الرِّوايات. وكتب بنَيْسابور «تفسير إسماعيل الضَّرير»، عنه. وسمع من أبي عبدالله بن باكُوية الشيرازي. وكانت الرحلة إليه لفضله وعُلُوِّ إسناده، سمعته يقول: أُفْتي من سنة تسع وعشرين. وقيل لي عنه أنه لم يُفْتِ خطأً قط، وأهل بلده يبالغون في الثَّناء عليه، الخواص والعَوَام، ويذكرون ورعه، وقِلة طَمَعِهِ.

٣٦٠- أسعد بن أحمد بن محمد بن حَيَّان، أبو عبدالله النَّسَويُّ الصُّوفيُّ، من خواص أبي القاسم القُشَيْري.

سمع عُمر بن مَسْرور، وغيرَه. روى عنه أبو طاهر السِّنْجي، ومات في صَفَر.

٣٦١- جعفر بن أحمد بن الحُسين بن أحمد، أبو محمد البَغْداديُّ السَّرَّاج القارىء.

سمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا محمد الخَلَّال، وعُبيدالله بن عُمر بن شاهين، ومحمد بن إسماعيل بن عُمر بن سَبَنْك، وأحمد بن عليّ التَّوَّزي، وعليّ بن عمر القَزْويني، وابن غَيْلان، والبَرْمَكي، والتَّنُوخي، وأبا الفتح عبدالواحد بن شيطا، وغيرهم ببغداد؛ والحافظ أبا نصر عُبيدالله السِّجْزي، وأبا بكر محمد بن إبراهيم الأرْدَسْتاني بمكة، وأبا القاسم الحِنائي، وأبا بكر الخَطِيب بدمشق، وعبدالعزيز بن الحسن الضَّرَّاب، وجماعة بمصر.

---

(١) هو عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ والآتية ترجمته في موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وخرج له الحافظ أبو بكر الخطيب خمسة أجزاء مَشْهورة مَرْوية.

روى عنه ابنه ثعلب، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدي، وعبدالوهَّاب الأنماطي، ومحمد بن ناصر، ومحمد ابن البَطِّي، وأبو طاهر السِّلَفي، وسَلْمان ابن مسعود الشَّحَّام، وأبو الحسن بن الخَل الفقيه، وعبدالحق بن يوسف، وشُهْدَة الكاتبة، وأبو الفضل خَطِيب المَوْصل، وخَلْقٌ كثير.

وكتب بخطه الكثير. وصنَّف كتاب «مَصَارع العُشَّاق»، وكتاب «حكم الصِّبْيان»، وكتاب «مَنَاقب السُّودان». ونظمَ الكثير في الفِقْه، واللُّغة، والمواعظ، وشِعْرُهُ حُلْوٌ سَهْلٌ في سائر فنون الشِّعْر. وكان له اعتناء بالحديث. انتخب السِّلَفي من كُتُبه أجزاءَ عديدة.

وحدَّث ببغداد، ودمشق، ومصر.

قال شُجاع الذُّهْلي: كان صدوقًا، ألَّفَ في فنون شَتَّى.

وقال أبو عليّ الصَّدَفي: هوشيخٌ فاضل، جميلٌ وسيمٌ، مشهورٌ، يفهم. عنده لغة وقراءات. وكان الغالب عليه الشِّعْر، ونظم «التنبيه» لأبي إسحاق الشِّيرازي، ونظم مناسك الحج.

وذكره الفقيه أبو بكر ابن العربي، فقال: ثقةٌ، عالمٌ، مقرىءٌ، له أدب ظاهر، واختصاص بالخطيب.

وقال السِّلَفي: سألته عن مولده، فقال: إما في آخر سنة سَبْع عشرة، وإما في أول سنة ثمان عشرة وأربع مئة ببغداد.

وقال السِّلَفي: وكان ممن يُفتخر برؤيته ورواياته لديانته ودِرَايته، وله تواليف مُفيدة، وفي شيوخه كَثْرَة، وأعلاهم إسنادًا ابن شاذان.

وقال حَمَّاد الحَرَّاني: سُئل السِّلَفي عن جعفر السَّرَّاج، فقال: كان عالمًا بالقراءات، والنَّحْو، واللغة، وله تصانيف وأشعار كثيرة. وكان ثقةً، ثَبْتًا.

وقال ابنُ ناصر: كان ثقةً، مأمونًا، عالمًا، فَهِمًا، صالحًا، نَظَمَ كُتُبًا كثيرةً، منها «المبتدأ» لوَهْب بن مُنَبِّه، وكان قديمًا يَسْتملي على القَزْويني، وأبي محمد الخَلَّال، تُوفي في صفر رحمه الله[1].

---

(١) ينظر المستفاد من ذيل ابن النجار للدمياطي (٦١).

٣٦٢- خَلَف بن محمد، أبو القاسم الأنصاريُّ القُرْطُبيُّ، المعروف بابن السَّرَّاج.

مُكْثِرٌ عن حاتم بن محمد. وكان رجلاً صالحًا ورعًا، يشارُ إليه بإجابة الدَّعوة، وكان النَّاسُ يقصدونه ويتبركون بلقائه ودُعائه، وسمعوا منه. تُوفي ليلة سَبْع وعشرين من رمضان[١].

٣٦٣- عباس بن محمد بن أحمد البَرَدَانيُّ، أبو الفضل.

سمع محمد بن محمد بن غَيْلان، وغيرَهُ. تُوفي في ربيع الأول.

٣٦٤- عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله، أبو الحسن التُّجِيبيُّ الطُّلَيْطُليُّ، ابن المَشَّاط.

روى عن أحمد بن مغيث، وجُماهر بن عبدالرحمن، وأبي محمد الفارقي.

قال ابن بشْكُوال[٢]: كان من أهل العِلْم، مُقَدَّمًا في الفَهْم، حافظًا، ذَكِيًّا، لُغَويًّا، أديبًا، شاعرًا متيقِّظًا. جَمَعَ كُتُبًا في غير ما فن. أخبرني عنه أبو الحسن بن مُغيث، وقال: تردَّد في الأحكام بناحية إشبيلية، ثم صُرف عنها، وقصدَ مالقة فسكنَها، وبها تُوفي في سابع رمضان، وشهده جَمْعٌ عظيمٌ.

٣٦٥- عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهَّاب بن محمد الفاميُّ الفارسيُّ، أبو محمد الفقيه الشافعيُّ.

قَدِمَ بغداد سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة على تدريس النِّظامية، وكان مدرِّسها يومئذٍ الحُسين بن محمد الطَّبَري، فتقرَّر أن يُدَرِّس كلُّ واحد منهما يومًا. فبقيا على ذلك سنةً وعُزلا، فأملَى أبو محمد بجامع القَصْر عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن الليث الشيرازي الحافظ، ومحمد بن أحمد بن حَمْدَان بن عَبْدَك، وعليّ بن بُنْدار الحَنَفي، وجماعة من شيراز.

قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: قدم عبدالوَهَّاب الفامي وأنا ببغداد، وخَرَجَ كافة العلماء والقُضاة لتلقِّيه. وكان يوم قُرِىء مَنْشُوره يومًا مشهودًا؛ سمعت عليه كثيرًا، وسمعته يقول: صَنَّفتُ سبعين تأليفًا في ثمانية عشر عامًا، ولي كتاب في

---

(١) من الصلة لابن بشكوال (٣٩٧).

(٢) الصلة (٧٤٠).

التَّفسير ضمنْتُه مئة ألف بيت شاهدًا. أملى بجامع القَصْر، وحُفظ عليه تَصْحيفٌ شَنِيعٌ، ثم أُجْلب عليه وطُولب، ثم رُمي بالاعتزال حتى فرَّ بنفسه.

وقال السَّمْعاني: حدثنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ، قال: سمعت أحمد بن ثابت الطَّرْقي الحافظ يقول: سمعت غير واحدٍ ممن أثق به يقول: إنَّ عبدالوَهَّاب الشيرازي أملى ببغداد حديثاً مَتْنُه: «صلاةٌ في إثْر صلاةٍ كتابٌ في عِلِّيين»، فصحَّف وقال: «كنارٍ في عِلِّيين». وكان الإمام محمد بن ثابت الخُجَنْدي حاضرًا، فقال: ما معناه؟ فقال: النَّارُ في الغَلَس تكون أضْوأ.

وبه، قال الطَّرْقي: وسأله بعض أصدقائي عن «جامع» أبي عيسى التِّرْمذي: هل لك به سَمَاع؟ فقال: ما «الجَامِع»، ومن أبو عيسى؟ ما سمعتُ بهذا قط! ثم رأيته بعد ذلك يَعُدُّه في مسموعاته.

قال الطَّرْقي: ولما أراد أن يُملي بجامع القَصْر قلت له: لو استعنْتَ بحافظٍ ما، ينتقي الأحاديثَ، ويُرَتِّبها على ما جَرَتْ به عادتُهم؛ فقال: إنما يفعل ذلك من قَلَّت معرفتُه بالحديث، أنا حِفْظي يُغنيني، فأملى وامتُحِنْت بالاستملاء. فأول ما حدَّث رأيتُه يُسْقط من الإسناد رجلاً، ويبدِّل رَجُلاً برَجل، ويجعل الواحد رجُلَين، وفضائح أعجز عن ذكرها، ففي غير موضع: «حدثنا الحسن بن سُفيان، عن يزيد بن زُرَيْع»، فأمسكَ أهلُ المَجْلس، وأشاروا إلي، فقلتُ: سقط إما محمد بن مِنْهال، أو أُمية بن بِسْطام. فقال: اكتبوا كما في أصْلي. وأورد: «أخبرنا سهل بن بَحْر»، أنا سألته، فقال: «إننا سَالبَة»، وأما تبديل عَمرو بعُمَر فكثير، وكذا جَمِيل بِحُمَيْل. وقال في سعيد بن عَمرو الأشعثي: «سعيد بن عُمر، والأشعثي»، فجعل واو عَمرو واو العطف، فقلت: إنما هو نسبه، فقال: لا. فقلت: فمن الأشعثي؟ قال: فُضُولٌ منك. وقال في الطُّوْر: الطَّوْد.

وقال السَّمْعاني: كانت له يد في المَذْهب، وحدَّث عن عبدالواحد بن يوسف الخَرَّاز وأبي زُرْعة أحمد بن يحيى الخَطِيب، والحسن بن محمد بن عثمان بن كَرَامة، وجماعة من الفارسيين. روى لنا عنه عبدالوهاب الأنماطي، والحُسين بن عبدالملك الخلال، ومحمود بن ماشاذة.

وقال يحيى بن مَنْدَة: أبو محمد الفامي أحفظ من رأيناه لمذْهَب

الشافعي؛ صنَّف كتاب «تاريخ الفقهاء»، وقال فيه: مات جدي أبو الفَرَج عبدالوهاب سنة أربع عشرة وأربع مئة، وفيها وُلدت.

وقال غيره: تُوفي في السابع والعشرين من رَمَضان بشيراز(١).

٣٦٦- عليّ بن طاهر بن جعفر، أبو الحسن السلميُّ الدمشقيُّ النَّحْويُّ.

سمع أبا عبدالله بن سَلْوان، وأبا نصر الكَفَرْطابي، وعليّ بن الخَضِر السُّلَمي، وأبا القاسم الحِنائي، وأبا القاسم السُّمَيْساطي.

روى عنه جمال الإسلام أبو الحسن، وأبو المعالي محمد بن يحيى القُرَشي، وجميل بن تَمَّام، وحَفاظ بن الحسن، والخَضِر بن هبة الله بن طاوس، وأبو المعالي بن صابر.

قال ابن عساكر(٢): كان ثقةً. وكان له حَلْقة في الجامع وقف عندها كُتُبَه، وتُوفي في ربيع الأول. وقد ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة.

٣٦٧- عليّ بن محمد بن محمد بن المُحَسِّن بن يحيى بن جعفر بن عليّ بن محمد بن عليّ الرِّضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي ابن الحُسين رضي الله عنه، السيد أبو طالب الموسويُّ نقيبُ مَشْهد عليّ بالعراق.

وكان شيخًا مُعَمَّرًا له قُعْدُدٌ في النَّسَب. ولد سنة ثلاث وأربع مئة. روى عنه السِّلفي شيئًا عن أبي الحُسين ابن المهتدي بالله.

٣٦٨- محمد بن إبراهيم بن أنوش، العلامة أبو بكر بن أبي إسحاق البُخاريُّ الحُصْريُّ الحافظ.

أحد كبار الحَنَفية، تفقه على الإمام محمد بن أبي سَهْل السَّرخسِي، وسمع الكثيرَ بنفسه ببخارى وخراسان، والعراق، والحجاز. ورجع إلى بَلَده وأملَى. روى عن عُمر بن منصور البخاري الحافظ، وعبدالكريم بن أبي حنيفة، وعبدالواحد الزُّبيري المُعَمَّر، والأمير ابن ماكولا.

مات ببخارى كهلاً.

---

(١) من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٩٠ - ٣٩٩.
(٢) تاريخ دمشق ٤٣/ ٤.

٣٦٩- **محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداذ، أبو غالب الباقلانيُّ الفاميُّ.**

شيخٌ صالحٌ بغداديٌّ من بيت الحديث، سمع أبا عليّ بن شاذان، وأحمد ابن عبدالله المَحَاملي، والبَرْقاني، وعبدالملك بن بشران. روى عنه أبو بكر ابن السَّمْعاني، وإسماعيل بن الفَضْل، وابن ناصر، والسِّلَفي، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصل، وآخرون.

أثنى عليه عبدالوهاب الأنماطي، وقال ابن ناصر: كان كثير البُكاء من خَشْية الله.

توفي في شهر ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

٣٧٠- **محمد بن الحسن بن الحُسين، أبو العلاء الشِّيرازيُّ الوزير.**

تَنَقَّل في البلاد، ووزَرَ لصاحب خُوزستان هزارسب بن عِياض، وقدمَ بغداد بعد الأربعين وأربع مئة وتزوج بابنة عميد الرُّؤساء، ثم سكنَ واسطًا، وكان صالحًا عابدًا.

٣٧١- **محمد بن سُليمان بن خليفة، أبو عبدالله المالقيُّ.**

روى عن أبي عبدالله محمد بن عَتَّاب، والقاضي أبي الوليد الباجي، وكان مُعْتَنيًا بالعلم، ذكيًّا فهمًا، اسْتُقْضي ببلده، وسمع الناسُ منه كثيرًا، ومولده سنة سبع عشرة.

٣٧٢- **محمد بن عبدالله بن محمد الأُمويُّ، أبو عبدالله ابن الصَّرَّاف السَّرَقُسْطيُّ.**

روى عن عَمِّه أبي زيد ابن الصَّراف، وأبي عبدالله بن فُورتش. حَدَّث عنه أبو عليّ بن سُكَّرَة، وقال: كان رجلاً صالحًا، فاضلاً.

وقال غيره: تُوفي في سَلْخ صفر.

٣٧٣- **محمد بن عليّ بن محمد بن عُثمان، أبو الفتح ابن الحَلْواني البَغْداديُّ المَرَّاق الحَنْبليُّ الفقيه.**

تَفَقه في صِغَره على القاضي أبي يَعْلَى، ثم لَزِمَ بعده الشَّريف أبا جعفر بن أبي موسى، والقاضي يعقوب، وبَرَعَ في المَذْهب، ودَرَّسَ وأفتى وناظر، وكان صالحًا مُتعبدًا. روى عن أبي يَعْلى، وابن المُسْلمة، والصَّرِيفيني، وصَنَّف في

المَذْهب. روى عنه السِّلفي، وقال: مات في ذي الحجة.

٣٧٤- محمد بن محمد بن إبراهيم، الزَّاهد أبو طاهر ابن مَحْموية العَبْديُّ البَصْريُّ الثِّقة.

ممن أجاز للسِّلفي من البَصْرة، ومات قبل رحلة السِّلَفي إلى البصرة بشهر، وهو أحد الربيعين من سنة خمس مئة، وله إحدى وسبعون سنة.

وكان صاحب أصول صحيحة، يروي عن ابن غسان نحو مئة جزء، وعن محمد بن محمد البازكُلِّي[1] كذلك. وأعلى ماله حديث أبي خليفة الجُمَحي.

٣٧٥- المبارك بن عبدالجَبَّار بن أحمد بن القاسم بن أحمد، أبو الحُسين البَغْداديُّ الصَّيْرفيُّ المعروف بابن الطُّيُوريِّ.

قال السَّمْعاني: كان مُحَدِّثًا مكثرًا صالحًا أمينًا، صدوقًا، صحيحَ الأصول، صَيِّنًا، ورعًا، حسن السَّمْتِ، وقورًا، كثيرَ الكتابة، كثير الخَيْر. سَمِعَ النَّاسُ بإفادتِهِ من الشيوخ، ومَتَّعَهُ اللهُ بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية وصار أعلى البَغْداديين سماعًا.

سمع أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم الحُرْفي، وأبا الفَرَج الطَّناجيري، وأبا الحسن العَتِيقيَّ، وأبا محمد الخَلَّال، وعليّ بن أحمد الفالي، ومحمد بن عليّ الصُّوري، والعُشاري، وخَلْقًا. ورحل فسمع بالبصرة أبا عليٍّ الشَّامُوخي وغيرَه.

قال السَّمْعاني: أكثر عنه والدي، وحدثنا عنه أبو طاهر السِّنْجي، وأبو المعالي الحَلْواني بمَرْو، وإسماعيل بن محمد بأصبهان، وخَلْقٌ يطول ذكرهم.

وكان المؤتَمَن الساجي سَيِّء الرأي فيه، وكان يَرْميه بالكَذِب ويُصَرِّح بذلك. وما رأيت أحدًا من مشايخنا الثِّقات يوافقه، فإني سألتُ جماعةً مثل عبدالوهَّاب الأنماطي، وابن ناصر، وغيرهما، فأثنوا عليه ثناءً حَسنًا، وشهدوا له بالطَّلب والصِّدْق والأمانة، وكثرة السَّماع. وسمعت سَلْمان بن مسعود الشَّحَّام يقول: قدم علينا أبو الغنائم ابن النَّرْسي، فانقطعنا عن مَجْلس ابن الطُّيُوري أيامًا واشتغلنا بالسَّماع منه. فلما مضينا إلى ابن الطُّيُوري قال لنا: لِمَ انقطعتم عني هذه الأيام؟ قلنا: قَدِمَ شيخٌ من الكوفة كُنَّا نسمع منه. قال: فأيش

---

(١) منسوب إلى «بازكل» بلدة أسفل أرض البصرة.

أعلى ما عنده؟ قلنا: حديث علـيّ بن عبدالرحمن البكائي. فقام الشيخ أبو الحُسين، وأخرج لنا شَدةً من حديث البكائي، وقال: هذا من حديثه، سماعي من أبي الفَرَج ابن الطَّنَاجيري.

قال السمعاني: وأظن أنَّ هذه الحكايةِ سمعها من الحافظ ابن ناصر.

وُلد ابن الطُّيُوري في سنة إحدى عشرة وأربع مئة. وقد روى عنه السِّلَفي، وشُهْدَة، وعبدالحق اليُوسُفي، وخطيب المَوْصل، وأبو السَّعادات القَزَّاز.

وذكره أبو عليّ بن سُكَّرة، فقال: الشَّيخُ الصَّالحُ الثِّقة. كان ثَبْتًا فِهْمًا، عَفِيفًا، متقنًا، صحبَ الحُفاظ ودُرِّب معهم. وسمعت أبا بكر ابن الخَاضِبة يقول: شيخنا أبو الحُسين ممن يُسْتَشْفَى بحديثه.

وقال ابن ناصر في «أماليه»: حدثنا الثقةُ الثَّبْتُ الصَّدُوق أبو الحُسين.

وقال السِّلَفي: ابن الطُّيُوري مُحَدِّثٌ كبير، مفيدٌ، ورعٌ، لم يشتغل قط بغير الحديث، وحَصَّل ما لم يحصله أحدٌ من التَّفاسير، والقراءات، وعلوم القُرآن، والمَسَانيد، والتَّواريخ، والعِلَل، والكُتُب المصنَّفة، والأدبيات والشِّعْر، كلُّها مسموعة له. رافق الصُّوري، واستفادَ منه، والنَّخْشَبي، وطاهر النَّيْسابوري. وكتب عنه مسعود السِّجْزي، والحُميدي، وجعفر ابن الحكاك، فأكثروا عنه. ثم طول السِّلَفي الثناء عليه.

وذكره أبو نصر بن ماكولا، فقال[1]: صديقنا أبو الحُسين يُعرف بابن الحَمَامي مخفَّفًا سمع أبا عليّ بن شاذان، وخَلْقًا كثيرًا بعده؛ وهو من أهل الخَيْر والعَفَاف والصَّلاح.

قال ابن سُكَّرَة: ذكر لي شَيْخُنا أبو الحُسين أنَّ عنده نحو ألف جزءٍ بخط الدَّارَقُطْني، أو أُخْبِرتُ عنه بمثل ذلك. وأخبرني أنَّ عنده لابن أبي الدُّنيا أربعة وثمانين مصنَّفًا.

وقال عليّ بن أحمد النَّهْرَواني: تُوفي في نصف ذي القَعْدة.

٣٧٦- المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب، أبو الكَرَم ابن الدَّبَّاس، النَّحْويُّ.

---

(١) الإكمال ٣/ ٢٨٧.

من كبار أئمة العربية واللغة، له فيهما باعٌ طويل. وُلد سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة. وقيل: سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وهو أصحُّ، والأول غلط.

أخذ عن أبي القاسم عبدالواحد بن بَرْهان الأسدي. وسمع الحديث من أبي الطَّيِّب الطَّبَري، وأبي محمد الجَوْهري. أخذ عنه الشيخ أبو محمد سِبْط الخَياط. وروى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري، وجماعة.

وله كتاب «المُعلم» في النَّحو، وكتاب «نَحْو العُرْف»، وكتاب «شرح خُطْبة أدب الكاتب».

وكان ابن ناصر يرميه بالكَذِب، ويقول: كان يدَّعي سماع ما لم يسمعه.

وقال أبو منصور بن خَيْرُون: كانوا يقولون إنه كَذاب.

تُوفي في ذي القَعْدة(١).

٣٧٧- مُطَهَّرُ بن أحمد بن عُمر بن صالح، أبو الفَرَج الهَمَذَانيُّ.

روى عن أبي طالب بن الصَّبَّاح، وهارون بن طاهر، وأبي الفتح ابن الضَّرَّاب، وابن غَزْو، وعامة مشايخ هَمَذَان الذين أدركهم.

قال شِيرُوية: كان صَدُوقًا، حسنَ السيرة، ليِّنَ الجانب، فاضلاً، مات في جُمادى الآخرة.

٣٧٨- يحيى بن سعيد بن حبيب، أبو زكريا المحاربيُّ الجَيَّانيُّ.

قرأ بالسَّبْع على أبي عبدالله محمد بن أحمد الفَرَّاء الزَّاهد. وسمع من محمد بن عَتاب الفقيه، وسِراج القاضي.

وأقرأ الناسَ بقُرْطُبة، ثم استُقْضي بجَيان، وخَطَب بها(٢).

٣٧٩- يوسف بن تاشَفين، السُّلطان أبو يعقوب اللَّمْتُونيُّ المَغْربيُّ البَرْبَريُّ، الملقَّب بأمير المُسلمين، وبأمير المُرَابطين، وبأمير المُلَثَّمين، والأول هو الذي استقرَّ.

كان أحد من ملك البلادَ، ودانت بطاعته العباد، واتَّسَعت ممالِكُهُ، وطال عُمُره، وقلَّ أنْ عُمِّرَ أحدٌ من ملوك الإسلام ما عُمِّر. وهو الذي بنى مدينة مراكش، وهو الذي أخذَ الأندلس من المعتمد بن عباد وأسره.

---

(١) ينظر معجم الأدباء ٥/ ٢٢٦٠ - ٢٢٦١.

(٢) من صلة ابن بشكوال (١٤٨٠).

فمن أخباره أنَّ بَر البَرْبَر الجَنْوبي كان لزَنَاتَه، فخرجَ عليهم من جنوبي المَغْرب من البلاد التي تتاخم أرضَ السُّودان الملثَّمون عليهم أبو بكر بن عُمر، وكان رجلاً خَيِّرًا ساذجًا، فأخذت المُلَثِّمة البلادَ من زنَاتَه من تِلِمْسان إلى البَحْر الأكبر. فسمعَ أبو بكر أن امرأةً ذهبت ناقتُها في غارةٍ فبكت وقالت: ضيَّعَنَا أبو بكر بدخوله إلى المَغْرب فتألَّم واستعمل على المَغْرب يوسُف بن تاشَفِين هذا، ورجع أبو بكر إلى بلاد الجَنُوب.

وكان ابن تاشَفِين بطلاً شجاعًا، عادلاً، اختط مَرَّاكُش، وكانت مَكْمَنًا للصوص وكان ذلك المكان مأوى للحَرَامية، فكان المارون به يقول بعضُهم لبعض: مَراكُش[1]. وكان بناء مدينة مَرَّاكش في سنة خمسٍ وستين وأربع مئة، اشتراها يوسف بماله الذي خرج به من الصَّحْراء. وكان في موضعها غابة من الشَّجَر وقرية فيها جماعة من البربر، فاختطها، وبنى بها القصور والمساكن الأنيقة. وهي في مَرْجٍ فسيح، وحولها جبال على فراسخ منها، وبالقُرب منها جبل عليه الثَّلج، وهو الذي يُعَدِّل مِزَاجَها وقيل: كانت مُلْكًا لعجوزٍ مَصْمُودية. فأسكن مَراكُش الخَلْق، وكَثُرت جيوشُه وبَعُدَ صِيتُه، وخافَتْه ملوك الأندلس، وكذلك خافته ملوك الفرنج لأنها علمت أنه ينجد الأندلسيين عليهم.

وكان قد ظهر للمُلَثَّمين في الحروب ضَرَبات بالسُّيوف تقد الفارس، وطَعَنَات تنظم الكُلَى، فكتب إليه المعتمد يَتَلَطَّف به، ويسأله أن يُعرض عن بلاده لما رأى هِمَّتَه على قَصْد الأندلس، وأنه تحت طاعته. فيقال: كان في الكتاب: «فإنك إنْ أعرضت عَنا نُسبْتَ إلى كَرَم، ولم تُنْسَب إلى عَجْز، وإنْ أَجَبْنا داعيك نُسِبنا إلى عَقْلٍ، ولم نُنْسَب إلى وَهْن، وقد اخترنا لأنْفُسنا أجمل نسبتَيْنا. وإن في استبقائك ذوي البيوت دوامًا لأمرك وثُبوت». وأرسل إليه تُحَفًا وهدايا. وكان بربريًا لا يكاد يفهم، ففسَّرَ له كاتبه تلك الكلمات، وأحسن في المَشورة عليه، فأجاب إلى السَّلْم. وكتب كاتبه، على لسانه: «من يوسف ابن تاشَفِين، سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم، وسلم إليكم، حَكَّمَهُ التأييد والنَّصْر فيما حكم عليكم، وإنكم في أوسع إباحة مما بأيديكم من المُلْك، وإنكم مَخْصوصون منا بأكرم إيثار، فاسْتَديموا وفاءنا بوفائكم،

---

(١) وهو في اللغة البربرية: أسرع المشي، كما في معجم البلدان.

واستصْلِحُوا إخاءنا بإصلاح إخائكم، والله وليُّ التوفيق لنا ولكم، والسلام».
ففرح بكتابه ابنُ عَباد وملوك الأندلس، وقَوِيَت نفوسُهم على دَفْع الفرنج، ونَوَوْا إنْ رأوا من مَلِك الفرنج ما يريبُهُم أن يستنجدوا بابن تاشفين. وصارت لابن تاشفين بفعله محبةٌ في نفوس أهل الأندلس.

ثم إن الأذفُونْش ألحَّ على بلاد ابن عَبّاد فقال ابن عباد في نَفْسه: إنْ دُهينا من مُداخلة الأضْداد لنا، فأهْوَن الأمرَيْن أمر المُلَثَّمين، ورعاية أولادنا جِمالَهم أهْوَنُ من أن يَرْعَوْا خنازير الفِرَنج. وبقي هذا الرَّأي نُصْب عينيه، فقصده الأذفونش في جيشٍ عَرَمْرَم، وجفل النَّاس، فطلب من ابن تاشفين النَّجْدةَ، والجهادَ. وكان ابن تاشفينَ على أتم أُهْبةٍ، فشرع في عُبور جَيْشه. فلما رأى ملوكُ الأندلس عبورَ البَرْبر للجهاد، استعدوا أيضًا للنَّجْدة، وبلغ ذلك الأذفونش، فاستنفر دينَ النَّصرانية، واجتمعَ له جنودٌ لا يُحْصيهم إلا الله. ودخل مع ابن تاشفين شيءٌ عظيمٌ من الجِمَال، ولم يكن أهل جزيرة الأندلس يكادون يعرفون الجِمَالَ، ولا تعوَّدتها خَيْلُهُم، فتجافلت منها ومن رُغائها وأصواتها. وكان ابن تاشفين يُحْدق بها عَسْكَرَهُ، ويحضرها الحُروب، فتنفر خَيْل الفرنج عنها. وكان الأذفونش نازلاً بالزَّلاَّقة بالقرب من بَطَلْيَوس، فَقَصَدَهُ حزبُ الله، وقَدَّم ابنُ تاشفين بين يديه كتابًا إلى الفرنج يدعوهم إلى الإسلام، أو الحَرْب، أو الجزية. ثم أقبلت الجيوش، ونزلت تجاه الفِرَنج، فاختار ابن عباد أنْ يكون هو المُصَادم للفِرَنْج أولاً، وأن يكون ابن تاشفين رِدْفًا له. ففعلوا ذلك، فخُذل الفِرَنج، واسْتَحَرَّ القَتْلُ فيهم، فيقال: إنه لم يُفْلِت منهم إلا الأذفونش في دون الثلاثين، وغَنِمَ المسلمون غنيمةً عظيمة، وذلك في سنة تسع وسبعين وأربع مئة. وعَفَّ يوسف عن الغنائم، وآثرَ بها ملوكَ الأندلس ليتمَّ له الأجْر، فأحبُّوه وشكروا له. وكانت ملحمةً عظيمةً قَلَّ أنْ وقع في الإسلام مثلُها. وجُرح فيها ملك الفرنج، وجُمِعت رؤوس الفِرَنج، فكانت كالتل العظيم.

ثم عزمَ ابنُ عَبّاد على أمير المُسْلمين يوسف، ورامَ أن ينزل في ضيافته، فأجابه، فأنزله في قصوره على نهر إشبيلية، فرأى أماكن نَزِهة، كثيرةَ الخَيْر والحُسن والرِّزْق وبالغَ المعتمد بن عَباد وأولادُه في خدمةِ أميرِ المُسْلمين، وكان رجلاً بَرْبَريًا، قليل التنعُّم والتلذُّذ والرَّفاهية، فرأى ما هالَهُ من الحِشْمة

والفَرْش والأطعمة الفاخرة، فأقبل خواصُّه عليه يُنَبهونه على تلك الهيئة ويُحَسِّنونها، ويقولون: ينبغي أن تتخذ لك ببلادك نحو هذا، فأنكر عليهم، وكان قد دخل في الشيخوخة، وفنيت إرادته، وأدمن على عَيْش بلاده. ثم أخذ يعيب طريقة المُعْتَمد وتنعُّمه المُفْرط، وقال: من يتعانى هذه اللَّذات لا يمكن أن يعدل كما ينبغي أبدًا، ومن كان هذا همته متى تشحذ في حِفْظ بلاده ورعيته! ثم سأل يوسف: هل يفعل المعتمد هذا التنعُّم في كل أوقاته؟ فقيل له: بل كل زمانه على هذا. فسكت، وأقام عنده أيامًا، فأتى المعتمد رجلٌ عاقلٌ ناصحٌ، فخوفه من غائلة ابن تاشفين، وأشارَ عليه بأن يقبض عليه، وأن لا يُطْلقه حتى يأمر كلَّ من بالأندلس من عسكره أن يرجع من حيث جاء: ثم تتفق أنت وملوك الأندلس على حراسة البَحْر من سفينةٍ تجري له، ثم تتوثَّق منه بالأيمان أن لا يغدر، ثم تُطْلِقه، وتأخذ منه على ذلك رهائن.

فأصغى المعتمد إلى مَقَالته واستصوبَهَا، وبقي يُفَكِّر في انتهاز الفرصة، وكان له نُدَماء قد انهمكوا معه في اللذَّات، فقال أحدهم لهذا الرجل: ما كان أمير المؤمنين، وهو إمامُ أهل المَكْرُمات ممن يُعامل بالحَيْف ويغدر بالضَّيْف. قال: إنما الغَدْر أخْذُ الحق ممن هو له، لا دَفْع المرء عن نفسه. قال النديم: بل كَظْمٌ مع وفاءٍ، خيرٌ من حَزْم مع جفاء. ثم إن ذلك الناصح استدرك الأمر وتلافاه، وشكر له المُعْتَمد، وأجازه، فبلغ الخبرُ ابن تاشفين، فأصبح غاديًا. فَقَدَّم له المعتمد هدايا عظيمة، فقبِلَها وعَبَر إلى سَبْتَة، وبقي جُلُّ عسكره بالجزيرة يستريحون.

وأما الأذفونش، فقدم إلى بلده في أسوأ حال، فسأل عن أبطاله وبطارقته، فوجد أكثرهم قد قُتِلوا، وسمع نَوْح الثُّكَالى عليهم، فلم يأكل ولا الْتَذ بعَيْشٍ حتى مات غَمًّا، وخلَّف بنتًا، فتحصَّنت بطُلَيْطُلَة.

ثم أخذَ عسكرُ ابن تاشفين يغيرون، حتى كسبوا من الفرنج ما تجاوز الحَدَّ، وبعثوا بالمغانم إلى مَرَّاكش، واستأذن مُقَدَّمهم سِير بن أبي بكر ابن تاشفين في المُقام بالأندلس، وأعلَمَهُ أنه قد افتتحَ حُصُونًا، ورتَّب فيها، وأنه لا يستقيم الأمر إلا بإقامته. فكتب إليه ابنُ تاشفين يأمره بإخراج ملوك الأندلس من بلادهم وإلحاقهم بالعدْوَة، فإنْ أبَوْا عليه حاربهم، وليبدأ بالثُّغُور، ولا يَتعرَّض للمُعْتَمد.

فابتدأ سير بملوك بني هُود يستنزلهم من قَلْعة روطة، وهي منيعة إلى الغاية، وماؤها يَنْبُوعٌ في أعلاها، وبها من الذَّخائر المختلفة ما لا يُوصف، فلم يقدر عليها، فرحل عنها. ثم جَنَّد أجنادًا على زِي الفِرَنج، وأمرهم أن يقصدوها كالمُغيرين، وكمن هو والعَسْكر، ففعلوا ذلك. فرأى ابن هُود قلتهم، فاستضعفهم، ونزلَ في طلبهم، فخرج عليه سير، فأسره وتَسَلَّم القلعة. ثم نازل بني طاهر بشرق الأندلس، فسلموا إليه، ولحِقُوا بالعَدْوَة. ثم نازل بني صُمَادح بالمَرِية، فماتَ ملكهم في الحِصَار، فَسَلَّمُوا المدينة. ثم نازلوا المتوكل عمر بن الأفطس ببَطَلْيَوس، فخامَرَ عليه أصحابُه، فقبضوا عليه، ثم قُتل صَبْرًا.

ثم إنَّ سِير كتب إلى ابن تاشفين أنه لم يبق بالجزيرة غير المُعْتَمِد فأمره أن يعرض عليه التَّحول إلى العدْوَة بأهله وماله، فإنْ أبى فنازله. فلما عرض عليه سير ذلك لم يجبه فسار وحاصره أشْهُرًا، ثم دخل عليه البَلَدَ قَهْرًا، وظفر به، وبعثه إلى العدْوَة مُقَيَّدًا، فحُبِس بأغْمات إلى أن مات، وتَسَلم سير الجزيرة كلَّها.

وقال ابن دِحْيَة أو غيرُه: نزل يوسف على مدينة فاس في سنة أربع وستين وأربع مئة وحاصرها. ثم أخذها، فأقرَّ العامة، ونَفَى البربر والجُنْد عنهاً بعد أن حبس رؤوسهم، وقتل منهم. وكان مُؤْثرًا لأهل العِلْم والدِّين، كثير المَشُورَة لهم.

وكان معتدل القامة، أسمر، نحيفًا، خفيف العارضَيْن، دقيق الصَّوْت، حازمًا، سائسًا. وكان يخطب لبني العباس. وهو أول من تَسَمَّى بأمير المسلمين. وكان يحب العفو والصَّفْح، وفيه خيرٌ وعدل.

وقال أبو الحجاج يوسف البَيَّاسيُّ في كتاب «تذكير الغافل»: إن يوسف ابن تاشفين جازَ البحرَ مرةً ثالثة، وقَصَدَ قُرْطُبَة، وهي لابن عباد، فوصلَهَا سنة ثلاثٍ وثمانين، فخرج إليه المُعْتَمِد بالضيافة، وجَرَى معه على عادته. ثم إن ابن تاشفين أخذ غَرْناطة من عبدالله بن بلقين بن باديس، وحبسه، فطمع ابن عباد في غَرْناطة، وأن يُعطِيَه ابنُ تاشفين إياها، فَعَرَّض له بذلك، فأعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عَبَّاد منه، وعَمِلَ على الانفصال عنه لا يمسكه، ورد ابن

تاشفين إلى مراكش في رمضان من السنة. فلما دخلت سنة أربع عزم على العُبور إلى الأندلس لمنازلة المُعْتَمد بن عباد، فاستعد له ابن عبأد، ونازلته البربر، فاستغاث بالأذفونش، فلم يلتفت إليه[١].

وكانت إمرة يوسف بن تاشفين عند موت أبي بكر بن عُمر أمير المسلمين سنة اثنتين وستين وأربع مئة. وكانت الدولة قبلهما لزَنَاتَة، وكانت دولةً ظالمةً فاجرةً. وكان ابن تاشفين وعسكره فيهم يَبس وديانة وجهادٌ، فافتتح البلادَ، وأحبته الرَّعِية. وضَيَّقَ لِثامَه هو وجماعتُه. فقيل: إنهم كانوا يَتَلَثَّمون في الصَّحْراء كعادة العرب، فلما تَمَلَّك ضَيَّق ذلك اللِّثام.

قال عَزِيز: ومما رأيته عَيَانًا أنه كان لي صديقٌ منهم بدمشق، وبيننا مَوَدَّة، فأتيتُه، فدخلت وقد غَسَل عِمامته، وشد سِرْواله على رأسه، وتلثَّم به. هذا بعد أن انقضَتْ دولتُهم، وتفرَّقوا في البلاد. وحكى لي ثقةٌ أنه رأى شيخًا من المُلثمة بالمغرب منزويًا في نهرٍ يغسل ثيابه وهو عُرْيان، وعورته بادية، ويده اليُمْنى يغسل بها، ويده اليُسْرى يَسْتر بها وجهه!

وقد[٢] جعل هؤلاء اللثام لوجوههم جُنَّةً، فلا يُعرف الشَّيخ منهم من الشَّاب، فلا يزيلونه ليلاً ولا نهارًا، حتى أن المَقْتول منهم في المَعْركة لا يكاد يعرفه أهله، حتى يجعلوا على وجهه لثامًا، ولبعضهم:

قومٌ لهم دَرْكُ العُلَى في حِمْيَرٍ ... وإن انْتَمَوا صِنْهاجةً فهُمُ هُمُ
لما حَوَوْا إحرازَ كلِّ فضيلةٍ ... غلَبَ الحياءُ عليهمُو فتلثَّموا

وتَزَوَّج ابنُ تاشفين بزينب زوجة أبي بكر بن عُمر، وكانت حاكمة عليه، وكذلك جميع الملثَّمين يُكْبرون نساءَهُم، وينقادونَ لأمرهنَّ، وما يُسَمُّون الرَّجل منهم إلا بأمِّه.

وهنا حكاية، وهي أن ابن خلوف القاضي الأديب كان له شِعْرٌ، فبلغ زينبَ هذه أنه مدح حَوَّاء امرأة سِير بن أبي بكر، وفَضَّلها على جميع النِّساء بالجَمَال، فأمرت بعَزْله عن القضاء، فسارَ إلى أغْمات، واستأذن عليها، فدخل

(١) إلى هنا من وفيات الأعيان ٧/ ١١٢ - ١٢٨.
(٢) من هنا إلى نهاية الشعر من وفيات الأعيان أيضًا ٧/ ١٢٩ - ١٣٠ وقد نقلها ابن خلكان عن شيخه عز الدين ابن الأثير.

البَوَّاب فأعلمَهَا به، فقالت: يمضي إلى التي مَدَحها ترده إلى القَضَاء. فأبلغه، فَعزَّ عليه، وبقي بالحَضْرة أيامًا حتى فنيت نَفَقَتُه، فأتى خادمَها فقال: قد أردت بيعَ هذا المهر، فأعطني مِثْقَالين أتزوَّد بهما إلى أهلي، وخُذْه فأنت أوْلَى به، فَسُرَّ الخادم وأعطاه، ودخل مَسْرورًا بالمهر، وأخبر الست، فرقَّت عليه وندمت، وقالت: ائتني به. فأسرعَ وأدخله عليها، فقالت: تمدح حواء وتُسرف، وزعمتَ أنه ليس في النِّساء أحسن منها، وما هذه منزلة القُضاة، فقال في الحال:

أنــتِ بــالشمــس لاحِقَــه وهــي بــالأرض لاصقــه
فمتـــى مـــا مَـــدَحْتُهـــا فهـــي مـــن سيـــرَ طـــالقـــه

فقالت: يا قاضي طَلقْتَها؟! قال: نعم، ثلاثة وثلاثة وثلاثة. فضحكت حتى افتضحت، وكتبت إلى يوسف يرده إلى القضاء.

قلت: ولا رَيْب أن يوسف ملكٌ من الملوك، بَدَت منه هَنَات وزَلات، ودخل في دهاء الملوك وغَدْرهم. ولما أخذ إشبيلية من المُعْتَمد شن عَسْكر ابن تاشفين الغارة بإشبيلية، وخلوا أهلها على بَرْد الديار، وخرجَ الناسُ من بيوتهم يسترون عوراتهم بأيديهم، واقتُضَّت الأبكار. وتتابعت الفتوحات لابن تاشفين. وكانت فُقهاء الأندلس قالوا له: لا تَجِبْ طاعتُك حتى يكون لك عهد من الخَلِيفة. فأرسلَ إلى العراق قومًا من أهله بهدايا، وكتابًا، يذكر فيه ما فعل بالفِرَنج. فجاءَهُ من المستظهر بالله أحمد رسول بهدية، وتقليد وخِلْعة، وراية. وكان يقتدي بآراء العلماء، ويُعَظِّم أهلَ الدِّين. ونشأ ولده عليّ في العَفَاف والدِّين والعِلْم، فولاه العَهْدَ في سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

وتُوفي يوسف في يوم الاثنين ثالثَ المحرَّم سنة خمس مئة. وَرَّخه ابن خَلِّكان(١)، وقبله عز الدين ابن الأثير(٢)، وغيرُهما، وعاش تسعين سنة.

قال الْيَسَعُ بنُ حَزْم: فمن فضله أنه لما أراد بناء مَرَّاكُش ادعى قومٌ مَصَامِدَةٌ فيها أرضًا، فأرضاهم بمالٍ عظيم. وكان يلبس العَباء، ويُؤْثر الحَياءَ، ويقصد مقاصد العِزِّ في طُرُق المعالي، ويكره السَّفساف، ويحب الأشرف

---

(١) وفيات الأعيان ٧/ ١٢٥ ومنه نقل جل الترجمة.
(٢) الكامل ١٠/ ٤١٧.

المتعالي، ويُقَلِّد العلماء، ويُؤْثر الحُكَماء، يَتَدَيَّن بمَرْضَاتهم، وإذا دخل عليه من طَوَّل ثيابَهُ وجَرها كَرَّه إليه وجهَهُ وأعرض عنه، فإنْ كان ذا ولايةٍ عَزَلَهُ. وكان كثير الصَّدَقَة عظيم البِر والصلة للمساكين، رحمه الله تعالى.

٣٨٠- يوسف بن عليّ الزَّنْجانيُّ، أبو القاسم الشافعيُّ.

من كبار أصحاب أبي إسحاق الشِّيرازي. مات في صفر[١].

---

(١) ينظر المنتظم لابن الجوزي ٩/ ١٥٤ - ١٥٥.

وممن توفي تقريبًا

٣٨١- أحمد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن الخصيب، الفقيه أبو سعد الجَرْبَاذْقانيُّ الخانساريُّ.

سمع أبا طاهر بن عبدالرحيم الكاتب، وأحمد بن الفضل الباطِرْقاني.

روى عنه السِّلَفي جزءًا من حديثه سَمِعناه.

٣٨٢- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو العباس الأنصاريُّ الشارَقيُّ الواعظ.

حج وسَمِعَ من كريمة، وتفقَّه على أبي إسحاق الشِّيرازي، ودخل العراق وفارس، وسكن سَبْتَة، وفاس.

وكان صالحًا، ديِّنًا، ذاكرًا، بكاءً، واعظًا، تُوفي بشرق الأندلس في نحو الخمس مئة؛ قاله ابن بَشْكُوال[1].

٣٨٣- أحمد بن محمد بن الفضل بن شَهْريار، أبو عليّ الأصبهانيُّ.

سمع أبا الفَرَج محمد بن عبدالله بن شَهْرَيار، وغيرَهُ. وكان من أبناء التِّسعين. روى عنه السِّلَفي، وأبو طاهر السِّنْجي.

مات قبل الخمس مئة بقليل.

٣٨٤- أحمد بن أبي هاشم، أبو طالب القُرشيُّ الأصبهانيُّ.

سمع أبا سعيد محمد بن عليّ النَّقَّاش، وأبا سعيد الحسن بن محمد بن حَسْنُوية الكاتب، ومحمد بن عبدالله بن شاذان الأعرج.

روى عنه السِّلَفي عنهم وعن أبي بكر بن أبي عليّ.

٣٨٥- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود، أبو إسحاق الغَسَّانيُّ المَريِيُّ، من عُلماء أهل المَرِية من الأندلس.

روى عن أبيه، وحاتم بن محمد، وأبي عُمر بن عبدالبر، وأبي الأصبغ عيسى بن محمد، وطائفة. وكان شديد العناية بالرواية.

---

(١) الصلة (١٥٩).

ذكره الأبار، فقال[1]: روى عنه ابنه القاضي أبو عبدالله محمد، وعبدالرَّحيم بن محمد الخَزْرجي، وأبو عبدالله بن أبي إحدى عَشْرة، وتُوفي نحو الخمس مئة.

٣٨٦- إبراهيم بن عليّ بن الحسن، أبو أحمد البَصْريُّ النَّجِيرميُّ.

سمع إبراهيم بن طلحة بن غَسَّان، وعنه السِّلَفي.

٣٨٧- أسعد بن مسعود بن عليّ، أبو إبراهيم العُتْبيُّ النَّيْسابوريُّ، أحد الرُّؤساء والعُلماء.

تأدَّب بأبي منصور عبدالملك الثعالبي. وسمع من الحِيري، والصَّيْرفي، ومن جده أبي النَّصْر العُتْبي، وقال: مات جدي سنة أربع عشرة.

روى عنه مسعود بن أحمد الخَوافي، وأبو طاهر السِّنْجي، وعبدالخالق الشَّحَّامي، وجماعة، وتَزَهَّد بأخَرةٍ، عاش بضعًا وثمانين سنة[2].

٣٨٨- إسماعيل بن الحُسين بن حَمْزة، السَّيِّد أبو الحسن العَلَويُّ الهَرَويُّ.

رئيسٌ مُحتشمٌ، كبيرُ الشأن، عالي الرُّتْبة ببلده. سمع أبا عثمان سعيد بن العباس القُرَشي، وغيرَهُ.

روى عنه عبدالغافر بن إسماعيل[3]، وذكر أنه عاشَ إلى سنة نيِّفٍ وتسعين وأربع مئة، وأنه حَدَّثهُ بنَيْسابور سنة أربع وتسعين.

٣٨٩- بُنْدار بن محمد بن أحمد بن جعفر، القاضي أبو رجاء الخُلْقانيُّ الأصبهانيُّ.

روى عن أبي نُعيم الحافظ، والهيثم بن محمد الخَرَّاط، وأبي القاسم عبدالله بن الحسن المُطِيعيِّ.

قال السِّلَفيُّ: كان مُكْثرًا من الطَّلب والمعرفة، وتُكلِّم فيه بغير حجةٍ.

روى عنه السِّلفي، وجماعةٌ، وآخر أصحابه أبو الفتح الخِرَقي.

---

(١) تكملة الصلة ١/ ١٢١.

(٢) تقدمت ترجمته في هذه الطبقة، وفيات سنة (٤٩٤) الترجمة (١٦٤).

(٣) في السياق، كما في منتخبه (٣٢٠).

٣٩٠- الحسن بن الفَتْح بن حمزة بن الفَتْح، أبو القاسم الهَمَذَانيُّ الأديب.

من أولاد الوزراء والأعيان، كان يرجع إلى معرفةٍ باللُّغة، والمعاني، والبَيَان. قَدِمَ بغداد سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مئة، فكتب عنه هَزَارسب الهَرَوي، والحُسين بن خُسْرُو.

ذكره ابن السَّمعاني(١)، ولم يذكر له وفاة.

وقال السِّلَفي: كان من أهل الفَضْل والتقدُّم في الفَرَائض، والتَّفْسير، والآداب استوطن بغداد في آخر عمره، وله اليد البيضاء في الكلام، وله تَفْسيرٌ حسن، وشِعْرٌ فائق، عَلَّقْتُ عنه حكايات وشِعْرًا. وقد صحب أبا إسحاق الشِّيرازي، وتفقه عليه، وله:

نَسِيمُ الصَّبا إنْ هجْتِ يومًا بأرضها فقولي لها حالي عَلَت عن سؤالكِ
فهـا أنَـذا إنْ كنـتِ يـومًـا تَعْتِبـي فلـم يبـقَ لـي إلا حُشَـاشـةُ هـالِـكِ

قال ابن الصلاح(٢): رأيت مُجَلَّدين من تفسيره من تجزئة ثلاث مُجَلَّدات، واسمه كتاب «البديع في البيان عن غَوَامض القرآن» فوجدته ذا عناية بالعربية والكلام، ضعيفَ الفقه.

٣٩١- الحُسين بن أحمد بن أحمد، القاضي أبو عبدالله ابن الصَّفَّار، من فُقهاء هَمَذَان.

كان ينوب عن القُضاة بها، وهو من رُواة «الزُّهْد» لأحمد عن ابن المُذْهب. سمع ابن الكَسَّار، وبُشْرى الفاتني، والحسن بن دُوما النِّعَالي، والحسين بن عليّ الطَّناجيري، وابن غَيْلان، وخَلْقًا سواهم.

كتب عنه أبو شُجاع شِيرُوية الدَّيْلَمي، وقال: كان صحيحَ السَّماع، من الأشعرية.

وذكره ابن السَّمْعاني، ولم يذكر له وفاة.

---

(١) في الذيل، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٩٢.
(٢) طبقاته، الورقة ٤٦.

٣٩٢- حمد بن عُمر بن سَهْلُوية، أبو العلاء الأصبهانيُّ الشَّرَابيُّ.

سمع أبا نُعيم الحافظ، ويوسف بن حُسين الرَّازي. وعنه السِّلَفي.

٣٩٣- سعد بن عليّ بن حُميد، أبو عَلاَّن المُضَريُّ المَرَاغيُّ.

روى عن أحمد بن الحُسين التراسي. وعنه السِّلَفي.

٣٩٤- عَباد بن الحُسين بن غانم الطَّائيُّ، الوزير أبو منصور.

وَزَرَ لبعض ملوك العَجَم، وحدَّث ببغداد عن ابن رِيذة الأصبهاني. روى عنه أبو الوفاء أحمد بن الحُصَيْن وأبو طاهر السِّلَفي[1].

٣٩٥- عبدالله بن إبراهيم بن هاشم، أبو محمد القَيْسيُّ المَرِيِيُّ الفقيه، ويُعرف بحفيد هاشم.

شرحَ كتاب «التَّفْريع» لابن الجَلاَّب في ست مجلَّدات، وأجمع أهل المَرية على تقديمه للقَضَاء، فقال: إنْ فعلتم فررتُ عن أهلي وَوَلَدي، والله أسألكم، فتركوه. قرأ عليه صِهْرُه الخطيب أبو عبدالله الحَمْزي.

وكان موجودًا في حدود الخمس مئة[2].

٣٩٦- عبدالله بن يوسف، الحافظ أبو محمد الجُرْجانيُّ القاضي.

صنَّف «فضائل الشافعي»، و«فضائل أحمد بن حنبل»، وغير ذلك. وسمع الكثير.

قال أبو النَّضْر الفامي: تُوفي بعد التسعين وأربع مئة.

٣٩٧- عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو بكر ابن الإمام أبي عثمان، الصَّابونيُّ النَّيْسابوريُّ.

خَلَف أباه في حُضور المجالس، وكان له قبولٌ تامٌّ لأجل والده.

وكان مليح الشمائل، متجملاً بهيًّا، بقي على التصون قليلاً، ثم لعب وأخذَ في الصَّيْد والتنزُّه، ففتر أمره، ثم أصابه في الآخر نقرس وزَمِنَ، فباع بقية ضيعةٍ له.

سمع أباه، وعمه أبا يَعْلَى، وأبا حَفْص بن مَسْرور. روى عنه محمد بن الحُسين الآمُلي، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وعمر بن أحمد الصفار، وآخرون.

---

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، كما يدل عليه المختصر المحتاج إليه للمصنف (١٠٩١).

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٢٤٧.

وقد سمع «صحيح مسلم» من عبدالغافر الفارسي. روى عنه أيضًا هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حنة، وبنيمان بن أبي الفوارس، وأبو رشيد إسماعيل بن غانم، وأبو الفتح عبدالله بن أحمد الخِرَقي، وعدد كثير[1].

توفي في حدود سنة خمس مئة؛ ترجمه السمعاني في «الذيل».

٣٩٨- عبدالرحيم بن محمد بن أحمد، أبو منصور الشرابيُّ الأصبهانيُّ.

تُوفي قبل الخمس مئة أو بعدها. روى عن أبي بكر محمد بن الحسن بن اللَّيْث الصَّفَّار صاحب ابن خميرُوية الهَرَوي. روى عنه أبو سَعْد محمد بن عبدالواحد الصائغ.

٣٩٩- عبدالملك بن الحسن بن بِتِنَّة، أبو محمد الأنصاريُّ.

شيخٌ صالحٌ، مجاورٌ بمكة. سمع أبا القاسم عليّ بن الحُسين بن محمد الفَسَوي، والشيخ عبدالعزيز بن بُنْدار الشِّيرازي، وعبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، وأبا بكر الأردَستاني سمع منه أبو طاهر السِّلَفي، وأبو بكر السَّمعاني، وغيرهما بمكة.

ذكره السِّلَفي في «معجم السَّفَر»[2]، وأنه حج سَبْعًا وسبعين حَجة، وزارَ النَّبيَّ ﷺ أربع عشرة مرة. وله في كل سنة مئة عُمْرة في رَجَب، وشَعْبان، ورَمَضان، وعَشْر ذي الحجة.

وبِتِنَّة: بكسر الباء والتَّاء، ثم تشديد النُّون، ورأيتها مَرةً بفتحها.

٤٠٠- عليّ بن الحسن بن أبي سَهْل، أبو القاسم النَّيْسابوريُّ الأدميُّ السَرَّاج.

شيخٌ مباركٌ، سمع عليّ بن محمد الطِّرازي، وجماعة. وبقي إلى سنة بِضْع وتسعين. روى عنه محمد بن محمد السِّنْجي، وعبدالله ابن الفُرَاوي، وعُمر بن أحمد الصَّفَّار، وجماعة.

٤٠١- عليّ بن هبة الله التَرَّاسيُّ.

---

(١) ينظر المنتخب من السياق (١٠٤٨).

(٢) معجم السَّفَر، الترجمة (٣٥١).

عن أحمد بن الحسين التَّرَّاسي. وعنه السِّلَفي، وغيره.

٤٠٢- عُمر بن محمد بن عُمر بن علُّوية، أبو الفَتْح الأصبهانيُّ.

سمع أبا بكر الذَّكْواني، وحدَّث في سنة اثنتين وتسعين، وهو إن شاء الله من شيوخ السِّلَفي. وآخر من روى عنه أبو الفتح الخِرَقي.

٤٠٣- غالب بن عيسى بن نعم الخَلَف، أبو تَمَّام الأنصاريُّ الأندلسيُّ.

طَوَّف الشَّامَ، والعراقَ، واليَمَن، وجاوَرَ بمكة. سمع أبا محمد الجَوْهري، وجماعة ببغداد، وأبا غالب بن بِشْران النَّحْوي بواسط، وأبا العلاء ابن سُليمان بالمَعَرَّة، وأحمد بن الفَضْل الباطِرْقاني بأصبهان.

سمع منه أبو بكر السَّمْعاني في سنة ثمانٍ وتسعين بمكة، وقال: كان قد نيَّف على المئة وزَمنَ وعَمِيَ[١].

٤٠٤- محمد بن أحمد بن جعفر، أبو صادق الأصبهانيُّ.

سمع الفضل بن عُبيدالله بن شَهْريار، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْواني، وجماعة. وعنه السِّلَفي، وقال: كان كاتبًا مُكْثرًا، من رؤساء البلد.

٤٠٥- محمد بن أحمد بن سعيد، أبو المظفَّر الأصبهانيُّ القَاسانيُّ المُعَدَّل.

سمع سُفيان بن محمد بن حَسَنْكُوية، وأبا نُعيم. وعنه السِّلَفي.

٤٠٦- محمد بن أحمد بن طاهر بن حَمْد، أبو غالب البَغْداديُّ.

حدَّث في هذه السنة بواسط عن أبي القاسم التَّنُوخي بالطوالات؛ رواها عنه أبو طالب محمد بن عليّ الكَتَّاني.

٤٠٧- محمد بن إدريس بن خَلَف، أبو تَمَّام القِرتائيُّ[٢] البَصْريُّ.

روى عن إبراهيم بن طَلْحة بن غسان. سمع منه السِّلَفي بالبصرة.

٤٠٨- محمد بن جابار بن عليّ، الواعظ المُذَكِّر أبو الوفاء الهَمَذَانيُّ.

ممن أجاز للسِّلَفي سنة أربعٍ وتسعين.

---

(١) ينظر تكملة الصِّلة لابن الأبار ٤/ ٥٠ - ٥١.

(٢) منسوب إلى «قِرتا» من قرى البصرة، وهي بكسر القاف والراء هكذا قيده السِّلَفي، ومنه نقل المصنف. أما الخطيب فقد ذكره بفتح أوله وثانيه، ولكن المصنف لم ينقل منه، فضبطناه كما ضبطه السلفي (وانظر معجم البلدان ٤/ ٥٢).

ذكره شِيرُوية، فقال: صالحٌ، دينٌ، زاهدٌ، صدوقٌ، متعصبٌ للحنابلة جدًا. روى عن عليّ بن حُميد، وحُميد بن المأمون، وطائفة. سمعت منه أحاديث.

٤٠٩- محمد بن الحُسين بن محمد، أبو إبراهيم البالويُّ النَّيْسابوريُّ.

صالحٌ سديدٌ، سمع الإمام أبا إسحاق الإسْفَراييني، وحَدَّث عنه بثلاثة أجزاء، وعاش إلى سنة ثلاثٍ وتسعين. روى عنه أبو طاهر السِّنْجي، وأبو البَرَكات الفُرَاوي، وعبدالخالق الشَّحَّامي.

٤١٠- محمد بن خَلَف بن قاسم الخَوْلانيُّ الإشبيليُّ، أبو عبدالله.

يروي عن ابن حَزْم، وأبي محمد بن خَزْرَج. قرأ عليه أبو العباس أحمد ابن محمد «صحيح مسلم» في سنة أربعٍ وتسعين وأربع مئة[١].

٤١١- محمد بن عبدالله بن أبي داود، أبو الحسن الفارسيُّ ثم المِصْريُّ الوَرَّاق الكُتُبيُّ.

شيخٌ فاضلٌ، حدَّث عن أبي عبدالله بن نَظِيف، وغيرِه. وكان ذا هيئة ومعرفة. روى عنه أبو عليّ بن سُكَّرة، وأبو بكر ابن العربي، وقال: شيخٌ مفيد له عُلُوٌّ.

قلت: بقي إلى حدود الخمس مئة، وأظن سَمِعَ منه الشَّريف الخطيب أبو الفتوح.

٤١٢- محمد بن عبدالعزيز بن أحمد، أبو بكر الأصبهانيُّ العَسَّال.

سمع أبا نُعيم الحافظ، وسُفيان بن محمد بن حَسَنْكُوية. وعنه السِّلَفي.

٤١٣-محمد بن عبدالواحد بن عليّ، أبو الفتح الأصبهانيُّ الزَّجَّاج.

سمع عليّ بن ماشاذة، وأبا عليّ أحمد بن محمد بن حسن المَرْزوقي، وأبا بكر بن أبي عليّ، والحُسين بن أحمد بن سَعيد الرَّازي.

قال السِّلَفي: لم يرو لنا عن المرزوقي سواه.

٤١٤- محمد بن عليّ بن عبدالرزاق، أبو الحُسين الأصبهانيُّ الكاغَديُّ.

---

(١) تكملة الصلة لابن الأبار ١/٣٢٨.

شيخٌ مُسنٌّ، مُسْنِدٌ، روى عن عليّ بن مَيْلَة الفَرَضي. روى عنه السِّلَفي.

٤١٥- محمد بن المظفر بن عُبيدالله النَّهاونديُّ المُعَدَّل.

سمع القاضي أحمد بن عبدالرحمن الرَّاوي عن البَكّائي. أخذَ عنه السِّلَفي بنهاوند.

٤١٦- المُطَهَّر بن الفَضْل بن عبدالوَهَّاب بن أحمد بن بُطَّة[1]، أبو عليّ الأصبهانيُّ.

وُلد سنة ستٍّ وأربع مئة، وسمع أبا عبدالله الجَمَّال[2]، وأبا نُعيم، وجماعة. وعنه السِّلَفي.

٤١٧- المظفَّر بن الحُسين بن إبراهيم بن هَرْثَمة، أبو منصور الفارسيُّ الأرَّجانيُّ ثم الغَزْنويُّ.

قال السَّمْعاني: شيخٌ، إمامٌ، فقيهٌ، عارفٌ بالحديثِ وطُرُقه. صنَّف تَصَانيفَ في الحديث، وسمع بغَزْنَة حنبل بن أحمد بن حنبلٍ البَيِّع، وبالهند أبا الحسن محمد بن الحسن البَصْري، وببغداد أبا الطَّيِّب الطَّبَري، وأبا القاسم التَّنُوخي، وبدمشق أبا عبدالله بن سُلْوان، وبمصرَ أبا الحسن الطَّفَّال، وعبدالملك بن مِسْكين.

وقدم بلخ فحدَّث بها؛ روى عنه أبو شجاع عُمر البِسْطامي، وأبو حفص عُمر بن عُمر الأشْهَبي، وغيرُهما. وتُوفي بعد التسعين وأربع مئة[3].

٤١٨- المظفر بن عليّ، أبو الفَتْح البَنْدَنيجيُّ المالحانيُّ.

سمع الجَوْهري. روى عنه السِّلَفي، لقِيَه في سنة سَبْع وتسعين.

٤١٩- لاحق بن محمد بن أحمد، أبو القاسم التَّمِيميُّ الأصبهانيُّ الإسكاف.

سمع أبا عليّ أحمد بن محمد بن يَزْدَاد، وأبا بكر بن أبي عليّ، وإبراهيم

---

(١) بضم الباء الموحدة، هكذا يضبط في جميع تراجم الأصبهانيين. أما الذي بفتح الباء الموحدة فهو أبو عبدالله بن بَطة العكبري الحنبلي مصنف «الإبانة»، ذكر ذلك المصنف في كتابه المشتبه ٨٤.

(٢) بالجيم، قيده المصنف في المشتبه ١٧١.

(٣) كأنه نقل الترجمة من ذيل تاريخ مدينة السلام للسمعاني.

ابن عليّ الخَيَّاط، والفَضْل بن شَهْريار، وأبا عبدالله الجَمَّال، وابن عَبْدكُوية، وأبا حفص الزَّعْفَرانيَّ، وأبا نُعيم. وأجازَ له أبو سعيد النَّقَّاش، وعليّ بن مَيْلَة، والقاضي أبو بكر الحِيري.

روى عنه السِّلَفي فأكثر عنه، ولم يؤرخ موته[١].

(آخر الطبقة والحمد لله)

(١) هذا هو آخر المجلد الرابع عشر من نسخة المصنف التي بخطه، وهو المحفوظ إلى يوم الناس هذا بمكتبة أيا صوفيا بإستانبول برقم ٣٠٠٩، وهي اليوم ملحقة بالمكتبة السليمانية، ورحلت من أجله إلى إستانبول فقابلت نسختي عليه في شتاء سنة ١٤٢٢ هـ، لوجود اهتزاز في النسخة التي صورها معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة.

محتويات المجلد العاشر

الطبقة السادسة والأربعون

٤٥١ - ٤٦٠هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وخمسين وأربع مئة

وفيات سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة

وفيات سنة ثلاث وخمسين وأربع

وفيات سنة أربع وخمسين وأربع مئة

وفيات سنة خمس وخمسين وأربع مئة

وفيات سنة ست وخمسين وأربع مئة

وفيات سنة سبع وخمسين وأربع مئة

وفيات سنة ثمان وخمسين وأربع مئة

وفيات سنة تسع وخمسين وأربع مئة

وفيات سنة ستين وأربع مئة

ذكر المتوفين تقريبًا في هذا الوقت

الطبقة السابعة والأربعون

٤٦١ - ٤٧٠هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وستين وأربع مئة

وفيات سنة اثنتين وستين وأربع مئة

وفيات سنة ثلاث وستين وأربع مئة

وفيات سنة أربع وستين وأربع مئة

وفيات سنة خمس وستين وأربع مئة

وفيات سنة ست وستين وأربع مئة

وفيات سنة سبع وستين وأربع مئة

وفيات سنة ثمان وستين وأربع مئة

وفيات سنة تسع وستين وأربع مئة

وفيات سنة سبعين وأربع مئة

المتوفون تقريبًا

الطبقة الثامنة والأربعون

٤٧١- ٤٨٠هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وسبعين وأربع مئة

وفيات سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة

وفيات سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة

وفيات سنة أربع وسبعين وأربع مئة

وفيات سنة خمس وسبعين وأربع مئة

وفيات سنة سبع وسبعين وأربع مئة

وفيات سنة ثمان وسبعين وأربع مئة

وفيات سنة تسع وسبعين وأربع مئة

وفيات سنة ثمانين وأربع مئة

المتوفون تقريبًا

الطبقة التاسعة والأربعون

٤٨١- ٤٩٠هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة أربع وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة خمس وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة ست وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة سبع وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة ثمان وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة تسع وثمانين وأربع مئة

وفيات سنة تسعين وأربع مئة

المتوفون تقريبًا من أهل هذه الطبقة

الطبقة الخمسون

٤٩١- ٥٠٠هـ

(الحوادث)

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة أربع وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة خمس وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة ست وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة سبع وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة ثمان وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة تسع وتسعين وأربع مئة

وفيات سنة خمس مئة

وممن توفي تقريبًا



دار الغرب الإسلامي

بيروت – لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) – الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2003 / 10 / 1500 / 421

التنضيد : بيت الكتاب ـ بغداد

الطباعة : دار صادر، ص.ب. 10 ـ بيروت

TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-AʿLĀM

by
ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ

(673-748 H.)

VOL. X

451-500 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI